مخطوط رقم	٤٣٣ م.ك	الموضوع	تاريخ	
العنوان	الخبر عن البشر (الجزء الاول) (مبتور الاخر)			
المؤلف	احمد بن علي المقريزي			
أوله				
آخره				
تاريخ النسخ				
إسم الناسخ				
نوع الخط		عدد الأوراق	٣٥١	
لغة المخطوط		عدد الأسطر	٠	
تاريخ التأليف		المقاس		
الملاحظات				
مصدر المخطوط	شستربيتي			
المراجع				

[illegible] وكفى وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] فصل في ذكر [illegible]

الجزء الاول من كتاب المخبر عن البشر [illegible] في [illegible]

فصل في معناه وهو [illegible] الفلك في السموات [illegible]

[illegible] الفلك وعدد الافلاك [illegible] الكواكب وانواع حركات

الافلاك [illegible] الكواكب الثابتة [illegible] الثوابت [illegible]

النجوم السيارة الكواكب [illegible] بيوت الكواكب

[illegible] البروج [illegible] البروج [illegible] منازل القمر

[illegible] الكواكب [illegible] فصل في [illegible]

[illegible] ذكر [illegible] مشهورة [illegible] الايام والشهور والاعوام

فصل في [illegible] كيف تركبت الايام [illegible]

[illegible] بين السما والارض من الاثار العلوية [illegible] الرياح وعدد الرياح [illegible]

[illegible] الرياح [illegible] الرياح [illegible]

[illegible] المطر [illegible] السحاب والثلج والبرد والرعد

[illegible]

[illegible] ذكر [illegible] فصل [illegible]

[illegible] ذكر [illegible] ذكر [illegible] ذكر

[illegible] ذكر [illegible] ذكر [illegible]

[illegible]

الجزء الأول من كتاب الخبر عن البشر

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه فريد
دهره ووحيد عصره احمد بن علي
ابن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد
ابن ابي الحسن بن تميم
المقريزي
الشافعي

غفر الله له وتغمده برحمته واسكنه فسيح جنته امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا الله

الحمد لله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ما مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل [لكم السمع] والابصار
والافيده قليلا ما تشكرون واستخلف النوع الانساني في الارض واستعمرهم فيها
لينظر كيف يعملون بطاعته وينقلبون في جنته اذ امدهم سبحانه وتعالى بانعام وبنين
وجنات وعيون فاثاروا الارض وعمروها وبنوا المداين العظيمة والمعاقل المنيعة
وشيدوها حتى اذا بطروا النعم وعتوا وتعدوا اخذهم الله تعالى بغتة
انزل بهم باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين وجعلهم سلفا ومثلا للاخرين
ثم انشا سبحانه من جيل بعد جيل ودمر قبيلا في اثر قبيل واورث الاخر
ما خوله الاول ونقل اليه ما كان بيد من مضى من الدول حتى اذا مضت
ايام الدنيا وانقضت وجاءت الاخرة وانت حشرهم جميعا اليه واقامهم
بين يديه للحساب ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى لا اله الا هو احمده فانه المستحق ... فهو سبحانه اهل
الثنا والمجد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثال
ولا عديل واشهد ان محمدا عبده النبي المصطفى ورسوله الخليل المجتبى صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم **اما بعد** فان الله وله الحمد لما من علي بما كان كتاب
امتاع الاسماع بما للرسول من الانبا والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه
وسلم اردت ان اعلق له مدخلا يشتمل على بدا الخلق ومن سكن الارض اولا وكيف
خلق الله تعالى ادم عليه السلام وبث منه ذريته لكي تعرف العرب من بين
الناس ويتميز جنسها من ساير الاجناس ليعلم كيف كان اجتماعها في غابر الدهر
وانتقالها ثم كيف كان من بعد ذلك تفرقها وانتشارها حتى صارت شعوبا
وقبايل وعمايرا وافخاذا وفصايل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
هاشم وبنو هاشم من قريش وقريش من العرب فهو صلى الله عليه وسلم العربي
الحنيفي القرشي الهاشمي فلهذا دعت الحاجة الى معرفة العرب ليعرف ما تحتها
من المجد والاعظام والتبجيل والاكرام وما خص الله تعالى به قريشا من مزايا
الشرف العظيم وما حبا به بني هاشم من ولادة هذا الرسول الكريم صلى الله عليه
وسلم ثم لما رايت فضل الله علي بما علمني وفهمني علما ومنة وكلما زادني من
كثرة الاشراف على ما لا يجهله ... جعلته كتابا مستقلا ...
وكثرة فوايده ... وسميته ...
اسال التوفيق ... على ان اقول ...
ولابد يوما ان يطل ...

فصل

فصل في ذكر اول المخلوقات

اعلم ان الاخبار عن مبدا الخليقة لو لم ترد في شرايع الله المنزلة في كتبه على رسله صلواته
لما امكنت العقول كيفية ما بدا ذلك بالعقل وحده وشان العلم وانما كون حدوث
الحالات منتقلا ... تقدم ... على وجود كذا وان بعض الموجودات
حدث من موجود اخر ... لما كان ... يحتمل ...
هذا ما تقصر العقول ... ولا سبيل الى معرفته الا باخبار الرسل عليهم
السلام وقد ... التي ... عنها الخليقة في ... انواع وهي الملائكة
والنار والنور والظلمة والتراب ... الناس قد اختلفوا في اول ما خلق الله تعالى
من خلقه فذهب قوم الى ان اول المخلوقات ... بحديث ابي هريرة خرج
مسلم من حديث حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني اسماعيل بن امية
بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام
بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل
وخرج النساي من حديث حجاج عن ابن جريج بمثله سوا والى اخره ... ما
بين العصر الى الليل ذكره في التفسير وخرج النساي ايضا من طريق الاخضر
ابن عجلان عن ابن جريج المكي عن عطا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ بيدي فقال يا ابا هريرة ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش يوم السابع خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد
والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس
وادم يوم الجمعة في اخر ساعة من النهار بعد العصر وخلقه من اديم الارض
احمرها واسودها وطيبها وخبيثها من اجل ذلك جعل الله في ولد ادم الطيب
والخبيث ... قال ابن حزم في كتاب الملل ... خلق ... يوم
الثلاثا ... يقوم به المعاش ويطلع عليه ... كالحديد ... والرصاص
وجواهر الارض وكل ما قام به صلاح شي فهو ... وقوله تعالى اتقن كل شي اي
احكمه ورجل ... وخرج الحاكم في المستدرك من حديث
هناد بن السري قال ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد ... عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات
والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الله الجبال يوم
الثلاثا وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعا الشجر ... والمدائن والعمران

والحزاب بعده اربعه فقال تعالى قل ابنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين وخلق يوم الخميس السما وخلق
يوم الجمعه النجوم والشمس والقمر والملايكة الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق
في اول ساعه من هذه الثلاث ساعات الاجال حين يموت من مات وفي
الثانيه القى الافه على كل شي مما ينتفع به الناس وفي الثالثه ادم واسكنه الجنه
وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في اخر ساعه ثم قالت اليهود ثم ماذا يا محمد
قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح قال فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في سته ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى عباس الدوري في تاريخه من طريق
ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن سلام قال بدا الله بخلق
الارضين فخلقهن سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وقدر فيهن
اقواتهن في يومين يوم الثلثا ويوم الاربعا ثم استوى الى السما فخلقهن في يومين
يوم الخميس ويوم الجمعه فقضاهن اخر يوم الجمعه وهي الساعه التي خلق فيها
ادم من عجل التي يقوم فيها الساعه وما من دابه الا وهي تفزع في يوم الجمعه
الا الانسان والشيطان وذكر ابو بكر بن ابي شيبه عن مجاهد قال بدو
الخلق العرش والما والهوا وخلقت الارض من الما وبدو الاثنين والثلثا
والاربعا والخميس وجمع الخلق يوم الجمعه فتهودت اليهود يوم السبت ويوم
من السته ايام كالف سنه مما تعدون وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه
قرات في التوريه في اول سفر من اسفارها ان اول ما خلق الله من خليقته
السما والارض وكانت الارض خربه خاويه وكانت الظلمه على الغمر وكان
ريح الله تهب على وجه الما فقال الله ليكن النور فكان نور فرآه الله حسنا
ففرق بين النور والظلمه وسمى النور نهارا وسمى الظلمه ليلا فكان مسا وكان صباح يوم
الاحد وقال الله ليكن سقف وسط الما فيجعل بين الما والما فكان سقف
وميز بين الما الذي هو اسفل وبين الما الذي هو اعلا وسمى الله السقف
سما وكان مسا وكان صباح يوم الاثنين قال ابن قتيبه وحدثني ابو
اليقظان قال حدثنا مالك بن مغول قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
في قول الله تعالى والبحر المسجور قال كان علي رضي الله عنه يقول هو بحر
تحت العرش [illegible] وهذا شبيه مما ذكر [illegible] ان السما بين
مائين وعاد الى خبر التوريه وقال الله تبارك وتعالى ليجتمع الما الذي تحت السما

الى

الى مكان واحد ولتظهر اليبس فكان كذلك فدعا الله اليبس ارضا وسمى مجامع
المياه البحور ثم قال الله تعالى لتخرج الارض عشبا [illegible] والشجر [illegible]
الارض ذلك ورآه الله حسنا وكان مسا وكان صباح يوم الثلثا وقال الله
تعالى ليكن نيرات في سقف السما [illegible] والايام
والسنين وكانت نيرات الاكبر لسلطان النهار [illegible] لسلطان الليل [illegible]
الله حسنا فكان مسا وكان صباح يوم الاربعا فقال الله [illegible] نفس
حيه ولتطير الطير على الارض في جو السقف وخلق [illegible]
الما كل نفس حيه [illegible] وكل طاير لجنسه [illegible]
اثمروا واكثروا فكان مسا وكان صباح يوم الخميس ثم قال الله تعالى نخلق
بشرا بصورتنا فخلق ادم من ادمة الارض ونفخ في وجهه نسمة الحياه وقال
ادم لا يصلح ان يكون وحده ولكن اصنع له عونا [illegible] فالقى عليه السبات [illegible]
احدى اضلاعه [illegible] الذي اخذ [illegible]
[illegible] الى ادم فقال ادم [illegible] من عظامي ولحم من لحمي [illegible] لذلك يترك
الرجل اباه وامه ويتبع امراته ويكونان كلاهما جسدا واحدا [illegible] فقال
اثمروا واكثروا واملوا الارض وتسلطوا على [illegible] البحر وطير السما [illegible]
[illegible] الارض وشجرها وثمرها ورأى كل ما خلق فاذا هو حسن جدا فكان
مسا فكان صباح اليوم السادس فكمل كل اعمال الله التي عملها استراح في
اليوم السابع من خليقته فبركه وطهره وغرس ربنا الفردوس في عدن [illegible]
[illegible] الفردوس فانقسم الى اربعه رووس [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو يحيط بارض كوش [illegible] واسم النهر الثالث [illegible]
الذي [illegible] الموصل والنهر الرابع الفرات [illegible]
وسط الفردوس وشجرة علم الخير والشر ثم قال لادم كل ما شيت من شجر الفردوس
ولا تاكل من شجره علم الخير والشر فانك يوم تاكل منها تموت [illegible]
[illegible] وكانت الحيه اعرم دواب البر فقالت للمراه انكما لا تموتان
ان اكلتما منها ولكن اعينكما تنفتح وتكونان كالالهه تعلمان الخير والشر فلما رات
المراه [illegible] فاكلت واطعمت بعلها فانفتحت اعينهما وعلما انهما عريانان
[illegible] من ورق التين [illegible] ثم سمعا صوت الله في الجنه حين [illegible]
النهار فاختبا ادم وامراته في شجر الجنه فدعا [illegible]
الفردوس [illegible] عريانا فاختبات منك فقال ومن اخبرك انك عريان [illegible]
[illegible] من الشجره التي نهيتك عنها فقال [illegible] المراه [illegible] فقالت المراه

ان الحية المعتنق فقال الله للحية من اجل فعلك هذا انت ملعونة وعلى بطنك
تمشين وتاكلين التراب وساغري بينك وبين المراة وولدها [illegible] راسك
ويكونين تلدغينه بعقبه وقال لحوا وانت فاكثر اوجاعك واحبالك وبلدين
الاولاد بالالم وتشتري ترجعي الى بعلك فيكون متسلطا عليك وقال لادم
ملعونة الارض من اجلك وتنبت الحاج والشوك وتاكل منها بالشقا ورشح
وجهك حتى تعود الى التراب من اجل انك تراب وسمى الله حوا لانها ام كل
حي والبسهما واياه سرابيل من جلود وقال ان ادم قد يعلم الخير والشر ولعله
يمد يده فياخذ من شجر الحياة فياكل منها فيعيش الدهر فاخرجه من شرق
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ قال ابن قتيبة فهذا ما في التورية فالمسا
[illegible] اول ما خلق الله تعالى القلم قال وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان اول ما خلق الله تعالى من شي القلم
فقال اكتب فقال اي رب وما اكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما هو
كاين من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون فدحا الارض عليها فارتفع
بخار الما ففتق منه السموات واضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال
فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة وعن مجاهد قال سمعت عبد
الله لا يدري ابن عمر او ابن عباس قال ان اول ما خلق الله تعالى القلم
فجرى القلم بما هو كاين وانما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه قال الطبري
وكذلك قول ابن اسحق معناه ان الله تعالى خلق النور والظلمة بعد خلقه
عرشه والما الذي عليه عرشه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى قول في ذلك بالصواب لانه كان اعلم قايل في ذلك قولا بحقيقته
وصحته قال وقد روينا عنه انه قال ان اول شي خلقه الله القلم قال
ثم ان الله تعالى خلق بعد القلم وبعد ان امره فكتب ما هو كاين الى قيام
الساعة سحابا رقيقا وهو الغما وهو الغمام الذي ذكره تعالى فقال هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وذلك قبل ان خلق عرشه وبذلك
ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت خرج بقي بن مخلد من
طريق ابن ابي شيبة قال نا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن يعلى بن
عطا عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان
ربنا قبل ان خلق قال كان في عما ما تحته هوا وما فوقه هوا ثم خلق
عرشه على الما قال ابو عبيد القسم بن سلام العما في كلام العرب السحاب
وهو ممدود قال وانما تاولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم
ولا ندري كيف كان ذلك العما قال واما العمى في البصر فمقصور وليس هو

الفصل الاول
بيان اول مخلوق وخلقه

من

من هذا الحديث في شي قال الازهري فبلغني عن الهيثم في تفسير هذا الحديث
انه في عمى مقصور قال امر لا تدركه القلوب بالعقول فعمى ولا المعنى انه
تبارك وتعالى كان حيث لا تدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف
ولا تدركه الفطن وخرج البخاري في المغازي من حديث سفين عن ابي صخرة
وخرج في بدء الخلق من حديث سفين عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز
عن عمران بن حصين قال جا نفر من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني تميم ابشروا فقالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجهه فجاه اهل اليمن فقال
يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجا رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتني
لم اقم وخرج من حديث الاعمش نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز انه
حدثه عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي
بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا
فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن
ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جيناك لنسالك عن
هذا الامر قال كان الله ولم يكن شي غيره وكان عرشه على الما وكتب في الذكر
كل شي وخلق السموات والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين
فانطلقت فاذا هي تقطع دونها السراب فوالله لوددت اني كنت تركتها
وذكره البخاري مرارا قال الطبري ثم اختلف في الذي خلق تعالى بعد
العما فعن الضحاك بن مزاحم قال قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق
العرش اول ما خلق فاستوى عليه وقال اسباط بن نصر عن السدي عن
ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن
مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله
تعالى كان عرشه على الما ولم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما وعن وهب بن
منبه قال ان العرش كان قبل ان يخلق السموات والارض على الما فلما اراد الله
تعالى ان يخلق السموات والارض قبض من صفا الما قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت
دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين ودحا الارض في يومين وفرغ من
الخلق اليوم السابع قال وقد قيل ان الذي خلق تعالى بعد القلم الكرسي ثم
خلق بعد الكرسي العرش ثم بعد ذلك خلق الهوا والظلمات ثم خلق الما فوضع
عليه عرشه واولى القولين عندي ان الله تعالى خلق الما قبل العرش لحديث
ابي رزين فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الله خلق عرشه على الما ومحال
اذ كان خلقه على الما ان يكون الذي خلقه عليه غير موجود فاذ كان ذلك

كذلك فالعرش لا يخلو من احد امرين اما ان يكون خلق بعد خلق الما واما
ان يكون خلق هو والما معا فاما خلقه قبل الما فغير جايز وقد قيل ان الما
كان على متن الريح حتى خلق الله عرشه عليه فاما كان ذلك كذلك فقد كان
الما والريح قبل العرش قال سفين عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
بن جبير قال سيل ابن عباس عن قوله تعالى وكان عرشه على الما على اي شي
كان الما قال على متن الريح ورواه معمر عن الاعمش ورواه حجاج عن ابن جبير
عن ابن عباس مثله قال الطبري فالسموات والارض وكلما فيهن من شي يحيط
بها البحار ويحيط بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل الكرسي فعن وهب انه
قال ان السموات والارض لفي الهيكل وان الهيكل لفي الكرسي وسيل وهب
ما الهيكل قال شي من اطراف السموات محدق بالارضين والبحار كاطناب
الفسطاط وسيل عن الارضين كيف هي قال سبع ارضين مهدة جزايرهن
كل ارضين بحر والبحر محيط بذلك كله والهيكل من ورا البحر وقد قيل انه كان
بين خلقه تعالى القلم وخلقه ساير خلقه الف عام فعن قتادة انه قال ان الله
تعالى خلق القلم فكتب ما هو خالق وما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب
سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا من الخلق قال الطبري فلما
اراد الله تعالى خلق السموات والارض خلق منها ذكرا ايام ستة سمى كل يوم
منهن باسم وقيل ان اسم احد تلك الايام الستة ابجد والاخر هوز والثالث
حطي والرابع كلمن والخامس سعفص والسادس قرشت قاله الضحاك ابن
مزاحم ورواه الضحاك عن زيد بن ارقم ايضا وقيل بل خلق الله تعالى واحدا
فسماه الاحد وخلق ثانيا فسماه الاثنين وخلق ثالثا فسماه الثلثا وخلق
رابعا فسماه الاربعا وخامسا فسماه الخميس رواه شريك عن غالب بن غلاب
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس واختار الطبري ان القولين غير مختلفين
لانه يجوز ان يكون اسماوها بالعربية على ما قاله عطا وبلسان اخر على ما
قاله الضحاك وقيل الايام سبعة لا ستة قاله وهب بن منبه وروى
الطبري الجمع بين القولين بان الله خلق السموات والارض من ابتدا خلقهن
الى ان فرغ من جميعهن في ستة ايام كما قال تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وقد اختلف في اليوم الذي ابتدا الله تعالى فيه خلق السموات
والارض فقيل يوم الاحد روي عن عبد الله بن سلام ان الله ابتدا الخلق
فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وعن جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن
كعب قال بدا الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين وقال ابو روق
عن الضحاك في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال

من

من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد وعن مجاهد
قال بدو الخلق يوم الاحد وقال اخر ذلك يوم السبت قال ابن اسحق
اهل التورية يقول ابتدا الله الخلق يوم الاحد وقال اهل الانجيل ابتدا الله
الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدا الله تعالى الخلق يوم السبت قال الطبري وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل فريق الذي قال به كحديث هناد بن السري
وفيه خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وذكر حديث مسلم عن ابي هريرة
وفيه خلق الله التربة يوم السبت واختار الطبري القول بان ابتدا الخلق
في يوم الاحد ونقل الاجماع على ذلك ورد ما استدل به ابن اسحق من ان الله
تعالى فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وهو اليوم السابع وفيه استوى على
العرش فجعله لك اليوم عيدا للمسلمين بان هذا الذي استدل به هو الدليل
على خطايه فان الله تعالى اخبر في غير موضع من تنزيله انه خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ولا خلاف ان اليومين الذين ذكرهما الله تعالى في قوله
فقضاهن سبع سموات في يومين داخلان في الايام الستة فمعلوم اذ كان الله انما
خلق الجميع في ستة ايام وكان صحيح ذلك الاخبار متظاهرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان اخر ما خلق تعالى في خلقه ادم وان خلقه اياه كان
في يوم الجمعة كان يوم الجمعة الذي فرغ الله من خلق خلقه فيه داخلا في الايام
الستة لانه لو لم يكن داخلا فيها لكان انما خلق تعالى خلقه في سبعة ايام لا في
ستة وذلك خلاف ما جا في التنزيل فتبين اذا ان اول الايام التي ابتدا الله فيها
خلق السموات والارض وما فيهن يوم الاحد لان اخرها يوم الجمعة وقد اختلف
فيما خلق تعالى في كل يوم من الايام الستة فعن عبد الله بن سلام انه قال
ان الله تعالى بدا الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق
الاقوات والرواسي في الثلثا والاربعا وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ
في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم عليه السلام على عجل فتلك الساعة
التي فيها تقوم الساعة وفي حديث اسباط عن السدي عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وغيره من الصحابة قالوا جعل
ربنا تعالى سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين وجعل فيها رواسي ان
تميد بكم فخلق الجبال واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلثا
والاربعا ثم استوى الى السما وهي دخان فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سموات في يومين في الخميس والجمعة وعن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
قال خلق الله الارض في يومين الاحد والاثنين قال الطبري في قوله

هو ان الارض خلقت قبل السما لانها خلقت عندهم يوم الاحد والاثنين كلهم
اخبرت خلق الله الارض قبل السما باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى
السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك قال عبد الله بن صالح
حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله عز
وجل خلق الارض باقواتها من قبل ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما
فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحاها وفي رواية عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها
اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها يعني ان الله تعالى خلق السموات
والارض فلما فرغ من السما قبل ان يخلق اقوات الارض فيها بث اقوات الارض
فيها بعد خلق السما وارسى الجبال يعني بذلك دحوها ولم تكن تصلح اقوات
الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
الم تسمع انه قال اخرج منها ماها ومرعاها قال الطبري والصواب
ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد وخلق السما يوم الخميس وخلق النجوم والشمس
والقمر يوم الجمعة قال وغير مستحيل ان يكون تعالى خلق الارض ولم يدحها ثم
خلق السموات فسواهن ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماها ومرعاها
والجبال ارساها بل ذلك عندي هو الصواب من القول وذلك ان معنى الدحو
غير معنى الخلق وقد قال تعالى ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج
منها ماها ومرعاها والجبال ارساها فان قيل معنى ذلك دحاها مع ذلك
دحاها قيل المعروف من معنى بعد في كلام العرب انها خلاف معنى قبل لا معنى
مع وعن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت العتيق على الما على اربعة
اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد
عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت
الارض وعلى هذا يكون خلق الارض قبل السموات ودحو الارض وهو بسطها
باقواتها ومراعيها ونباتها بعد خلق السموات فان قيل قد روى الضحاك عن ابي
ظبيان عن ابن عباس انه قال اول ما خلق الله من شي القلم فقال له اكتب
فقال وما اكتب رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كاين من ذلك
الى قيام الساعة ثم رفع بخار الما ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض
على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر على الارض
قيل ذلك صحيح غير مخالف شيا مما روي متقدما معنى وهو ما روى اسباط
عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله بن

مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات قال ان الله
تعالى كان عرشه على الما ولم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق
اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله
ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض
على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القران ن والقلم والحوت
في الما والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة
في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب
فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله
تعالى وجعل لها رواسي ان تميد بكم وفي هذا الخبر ايضا ان الله اخرج من الما دخانا
خلق منه السما ثم ايبس بعد ذلك الما فجعله ارضا [illegible] قد تقدم خلق
السما قبل الارض فان كان الامر كذلك فغير جائز ان يكون [illegible]
دحاها الا على [illegible] كانت [illegible] خلقها [illegible]
اقواتها ولم يخرج منها ماها ومرعاها حتى استوى الى السما التي هي الدخان الذي
من الما [illegible] فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض التي كانت [illegible]
فتفتقت فجعلها سبع ارضين وقدر فيها اقواتها واخرج منها ماها ومرعاها
والجبال ارساها كما قال عز وجل [illegible] وعن ابن عباس رضي
الله عنه [illegible] واما يوم الاثنين [illegible] خلق منهما
[illegible] يوم الثلاثا والاربعا [illegible] اسباط عن
السدي المتقدم ذكره وخلق الجبال فيها يعني في الارض واقوات اهلها وشجرها
وما ينبغي لها في يومين في الثلاثا والاربعا وذلك حين يقول ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين
يقول من سال فهكذا الامر ثم استوى الى السما وهي دخان وكان ذلك
الدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
في يومين في الخميس والجمعة وعن عبد الله بن سلام ان الله خلق الاقوات
والرواسي في الثلاثا والاربعا وعن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق الجبال
يوم الثلاثا فلذلك يقول الناس هو يوم ثقيل قال الطبري والصواب ما
روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم الثلاثا الجبال وما فيهن
من المنافع وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمداين والعمران والخراب وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجبال يوم الاحد والشجر يوم

الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا والنور يوم الاربعا قال والخبر الاول اصح مخرجا واولى بالحق لانه قول اكثر السلف وا‍ما يوم الخميس فانه تعالى فتق فيه السموات بعد ان كانتا رتقا كما في حديث اسباط عن السدي عن ابي مالك ثم استوى الى السما وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سما امرها قال خلق في كل سما خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما وعن عبد الله بن سلام قال ان الله تعالى خلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة وقال عطا عن ابن عباس ان الله خلق مواضع الانهار والشجر يوم الاربعا وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شي يوم الجمعة وصحح الطبري قول من قال ان خلق السموات والملائكة وادم في يوم الخميس والجمعة على ما في حديث هناد عن ابي بكر بن عياش وحديث ابن جريج عن اسمعيل بن امية المتقدم ذكرهما وذهب الى ان مدة خلق الله تعالى السموات والارض من ابتدا خلقهن الى فراغه كانت ستة ايام كل يوم منها مقداره الف سنة من ايام الدنيا وكان بين خلقهن وخلق القلم ثلثون الف سنة من ايام الدنيا وكان بين خلقهن وكان جميع ذلك سبعة الاف سنة وان مدة ما بين ابتدا خلق ذلك الى فنا الجميع سبعة الاف سنة فيكون مدة ايام العالم من ابتدا خلقه الى قيام الساعة اربع عشرة الف سنة واستدل على ان مقدار كل يوم من الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض وما فيهن الف سنة من سني الدنيا بانه لا يعلم قايلا من اهل الدين قال خلافه وانه اشهر من ان يحتاج فيه الى رواية منسوبة الى شخص منهم بعينه ثم ذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فكل يوم من هذه الايام كالف سنة مما تعدون انتم وقد روا وقال في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض وعن الضحاك في قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الايام الستة التي خلق فيها السموات والارض وما بينهما

وفي

وفي رواية وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الاخرة كل يوم كان مقداره الف سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة ومن كعب الاحبار قال بدا الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فجعل مكان كل يوم الف سنة وعن مجاهد قال يوم من الايام الستة كالف سنة مما تعدون واختلف في الليل والنهار ايهما خلق قبل الاخر فقال بعضهم خلق الله تعالى الليل قبل النهار واحتج بانه لا جا في القران بتقديم ذكر الليل على النهار والظلمات والنور فانا نبدا بالليل قبل النهار وبالظلمات قبل النور في الاغلب وذلك اولا دال على تقدمه في الوجود على انا نعقب في ذلك انا نقول ان الظلمة عدم والنور وجود وعدم الموجودات متقدم على وجودها فدل ذلك على ان ظلمة العدم كانت سابقة لنور وجودها فالظلمة سابقة والانوار لاحقة والظلمات الشمس الملك ثم الذي هو النهار هجم الليل علامه فعلم بذلك ان الليل هو الوارد على الليل وان الليل ما لم يطلع النهار الوارد عليه فهو باق بحاله فدل على ان الليل هو الذي خلق اولا وان الشمس خلقت بعده وهذا القول رواه عكرمة عن ابن عباس انه سيل النهار كان قبل الليل ام الليل كان قبل النهار فقال ارايتم حين كانت السموات والارض رتقا كان بينهما الا ظلمة ذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار وفي رواية ان الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما وقال يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني قال لم يكن عقبة بن عامر اذا راى هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم من نهاره يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حجيرة فقال الليل قبل النهار ام النهار قبل الليل وقال اخرون كان النهار قبل الليل واحتجوا بحديث حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده اثنتا عشرة ساعة وصوب الطبري قول من قال كان الليل قبل النهار لان النهار هو الشمس ولم تخلق الا بعدما دحيت الارض وبسطت كما قال تعالى انتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها فاذا كانت الشمس خلقت بعدما سمكت السما واغطش ليلها فمعلوم انها قد كانت قبل ان تخلق الشمس وقبل ان يخرج الله من السما ضحاها مظلمة لا مضيئة وايضا فان النهار هو الهاجم على الليل لان الشمس اذا

غابت فذهب ضوءها الليل او بنارا الظلمة الجو وحيث ذلك ان النهار هو الضياء
على الليل بضوءه ونوره وقد احتج اخر بقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وزعم ان طالع الدنيا ببعض السرطان وان الكواكب
كانت في اشرافها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل
في العاشر وذلك وجب ان النهار خلق قبل الليل واحتج بان النور وجود
والظلمة عدم والابتدا بالوجود الموجود اولى فعلى هذا يكون الليل قبل النهار
اختلف في بدو خلق الشمس والقمر فروي ابن عباس رضي الله عنه
ان الله تعالى خلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة الى ثلاث ساعات
بقيت منه وفي حديث ابي هريرة المتقدم خلق الله النور يوم الاربعاء
الطبري واي ذلك كان فقد خلق الله تعالى قبل خلقه اياهما خلقا كثيرا
من قبل خلقهما لما هو اعلم به لم تصلح حلقه قبلهما وابى الجرى بزمنا
بينهما فجعل احدهما آية الليل والاخرى آية النهار فمحا آية الليل وجعل آية
النهار مبصرة وقد اختلف في سبب اختلاف حالي الليل والنهار فقيل سبب
ذلك ان ضوء الشمس من كسوة كسيتها من ضوء العرش وان نور القمر من كسوة
كسيها من نور الكرسي واورد الطبري حديثا يشهد لذلك من رواية ابي
نعيم عمر بن صبح بن عمران التميمي وقال العدوي الخراساني السمرقندي
البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه قال كنت اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نتماشا جميعا نحو المغرب وقد طفلت الشمس فما زلنا ننظر اليها حتى غابت
قلت يا رسول الله اين تغرب قال تغرب في السماء ثم ترفع من سما الى سما
حتى ترفع الى السما السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة
فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تامرني ان اطلع امن
مغربي ام من مطلعي قال فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم قال يعني ذلك صنع الرب العزيز في ملكه العليم
بخلقه قال فياتيها جبريل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير
ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتا او ما بين ذلك في
الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق
بها في جو السما حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وسلم فكانها
قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسا ضوءا وتومر ان تطلع من مغربها
فذلك قوله اذا الشمس كورت قال والقمر كذلك في مطلعه ومجراه في
افق السما ومغربه وارتفاعه الى السما السابعة العليا ومحبسه تحت العرش

في بدو خلق الشمس والقمر

ويجوده

[illegible] فاسجد [illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] جعل الشمس ضيا والقمر نورا [illegible]
[illegible] المغرب قلت [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش [illegible]
[illegible] كذلك حتى يقال لها ارتفعي [illegible]
[illegible] تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة [illegible]
لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من [illegible]
الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذاك تحت [illegible]
العرش فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك [illegible]
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] عن الاعمش عن ابراهيم التيمي [illegible]
[illegible] ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس
[illegible] قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
[illegible] فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن
لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واخرجه مسلم والترمذي
[illegible] حديث الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس [illegible]
[illegible] قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتستاذن في السجود [illegible]
[illegible] من قبل لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها [illegible]
[illegible] البخاري [illegible] ذلك مستقر لها [illegible]
[illegible] في قراءة ذلك مستقر لها وذلك في قراءة عبد الله [illegible] هذا حديث
[illegible] مختصرا من حديث وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه
[illegible] ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
[illegible] والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ذكر البخاري
[illegible] وفي كتاب التفسير وذكر الطبري ايضا حديثا طويلا من طريق
[illegible] عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
[illegible] مكذوب الطرفان عمر بن صبح هذا قال فيه البخاري حديثا

علي بن حجر قال سمعت عمر بن جميع يقول انا سمعت خطبة النبي صلى الله عليه
وقال له اسحق بن راهويه اخرجت هذا سلمت فلما تكلم نظر حتى في البيع
والكذب جهم بن صفوان وعمر بن صبح ومقاتل بن سليمان وقال ابن عدي منكر
الحديث عن مقاتل بن حيان وغيره وعامة ما يرويه غير محفوظ لا اسنادا ولا
متنا وقال الدارقطني متروك الحديث قلت وقد روي هذا الحديث صحيح عن
ابن عباس وقتادة وابي الزبير ويحيى بن ابي كثير وثور بن يزيد ويونس بن عبيد
... والزهري وطائفة وروي عنه مخلد بن يزيد الحراني وعيسى بن يونس
حميد الحمصي واخرون وخرج له ابن ماجه حديثا في الجهاد وقد روي
عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي رضي الله عنه
يا امير المؤمنين ما هذه اللطخة التي في القمر قال ويحك اما تقرأ فمحونا اية الليل
فهذه محوه ورواه ابو ... عن عاصم بن ... قال سال ابن الكوا عليا
فقال ما هذا السواد في القمر فقال علي فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة هو المحو ورواه اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن ... عنه
رضي الله عنه فساله ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذلك
الليل محيت وله طرق اخر وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قال هو السواد بالليل وعن ابن ...
عن ابن عباس كان القمر يضي كما تضي الشمس والقمر اية الليل والشمس اية النهار
فمحونا اية الليل قال هو السواد الذي في القمر وعن مجاهد في قوله تعالى
الليل والنهار ايتين قال الشمس اية النهار والقمر اية الليل فمحونا ...
السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله تعالى ... بلا ... انا ...
خلقها الله قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا اية الليل ...
اية النهار مبصرة ... الليل ... النهار ... وما حدث ...
الليل سواد القمر ... وجعلنا الليل والنهار ايتين ...
وقالوا كذلك جعلها الله ... ان يكون محو الليل هو السواد الذي
في القمر وهو ... يكون ... من نور العرش ثم محي نور القمر بالليل ...
ان يكون اضاءة الشمس ... العرش ونور القمر ... من نور ...
فقال ارباب ... من ... ان ...
نوره من الشمس ... لو كان نوره ... من ...
من غير عارض ... القمر ... الشمس ...
... غير مستنير ... وسبب كسوفه ... من الارض ...
او بين الشمس ... الارض ... الشعاع الواقع عليه ... كسوف القمر ...

عارض

... كسوف الشمس ... على ...
... القمر ... منهما ...
... فصل ...
... ان اول ما خلق الله ...
... ما خلق ...
... لم يزل له ...
...
سعة سبع سموات ...
السموات السبع ... الكرسي ...
العرش ... خلق ...
...
... العرش ...
... العرش ...
... خلق ... الارض ...
... الذي كان عليه عرش ربنا ...
...
...
...
خلق السماء بعد ما ... الارض ...
...
...
...
...
...
...
... بالذي خلق الارض ... الاية ...
... الارض ... دحاها ...
... خلق ... الارض ... انما خلق الارض في الاية الاولى
... خلق السماء ... دحا الارض وبسطها ومعنى بعد ذلك مع
... الارض السابعة من ... ذلك الماء الذي هو عليه
... ليس فيهم ...

القلم

اللوح

الكرسي

الماء

العماء

الارض

الارضين السبع

وبه يحلفون الى يوم القيمة ثم يغشاهم الموت وهم يحمدون الله تعالى ثم خلق
تعالى الارض السادسة فوق الارض السابعة وحملها عنها بقدرة الله تعالى
وخلق فوقها خلقا يقال لهم الازل وهم الف الف امة ليس منهم انثى خلقوا
ايضا بقول كن وبه يحلفون الى يوم القيامة ثم خلق تعالى الارض الخامسة فوق
الارض السادسة وثقلها عنها بقدرته تعالى وخلق فوقها خلقا يقال لهم ماويل
وهم الف الف امة ليس فيهم انثى خلقوا بقول كن وبه يموتون يوم القيمة ثم
خلق تعالى الارض الرابعة فوق الارض الخامسة وثقلها عنها بقدرته تعالى
وخلق فوقها خلقا يقال لهم تاويل وهم الف الف امة ليس فيهم انثى خلقوا
بقوله كن وبه يموتون يوم القيمة ثم خلق تعالى الارض الثالثة فوق الارض
الرابعة وثقلها عنها بقدرته تعالى وخلق فوقها خلقا يقال لهم الصحب وهم
الف الف امة خلقوا بقول كن وبه يموتون يوم القيمة ثم خلق تعالى الارض الثانية
فوق الارض الثالثة وثقلها عنها بقدرته تعالى وخلق فوقها خلقا يقال لهم
تاهش ليس فيهم انثى خلقوا بقول كن وبه يموتون يوم القيمة ثم خلق الارض التي
نحن عليها وثقلها عنها بقدرته تعالى وخلق فيها خلقا قبل ابينا ادم منها الطم
والرم والطابوث والجن والجان والبن والطم والرم وعن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس انه قال خلق الله تعالى جبريل عليه السلام بعد ما خلق السموات
السبع وهو سيد الحافين والروح وحملة العرش ولم يخلق الله تعالى اعز على الله
ولا اكرم في الملائكة منه وهو صاحب وحيه تعالى الى الانبياء والرسل وعن
وهب بن منبه انه قال لما خلق الله جبريل عليه السلام خر ساجدا ما بين
الف سنة ثم رفع راسه فحمد الله تعالى ثمانين الف سنة ثم سجد ثانيا ثمانين
الف سنة ثم رفع راسه فحمد الله ثمانين الف سنة ثم قام وصلى ثمانين الف
سنة ثم نعرف فيما امر به وهو صاحب وحي رب العالمين قالوا واسم جبريل
في بعض الكتب جبرين وجبريل والملوك وكل ملك فانما خلقه تعالى بكن
فكان بقدرته تعالى وخلق خلقا دون ادم وذريته بكن ك الجنة عدن
وشجرة طوبى وادم عليه السلام فانه خلقهم سبحانه بيده وكتب ايضا التورية
بيده وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال حملة العرش
اربعة لا يشبه احد منهم في صورة بني ادم يدعو لهم بالرزق ويستغفر للمؤمنين
منهم الى يوم القيمة والاخر في صورة النسر وهو للطير يدعو لهم بالرزق
الى يوم القيمة والاخر في صورة الثور يدعو لهم بالرزق الى يوم القيمة والاخر
في صورة الاسد يدعو لهم بالرزق الى يوم القيمة وهم تحت العرش واقدامهم
تحت الارض السابعة السفلى لكل واحد منهم الف راس في كل راس الف

لسان

خلق جبريل

حملة العرش

الحجب

لسان يسبح الله بلغة الى يوم القيمة وللخلق تعالى العرش لشدة الحجب
فالحجب سبعون حجاب وهي سبعون الف حجاب من نور ابيض وسبعون الف حجاب من
نور اخضر وسبعون الف حجاب من ظلمة وسبعون الف حجاب من نار اخضر
وسبعون الف حجاب من نور احمر وسبعون الف حجاب من نور لامع وسبعون
الف حجاب من عظمة وسبعون الف حجاب من غضب وسبعون الف حجاب من
كمال وسبعون الف حجاب من جلال وسبعون الف حجاب من ملكوت وسبعون
الف حجاب من جبروت وسبعون الف حجاب من عز وسبعون الف حجاب
من قدرة وسبعون الف حجاب من مشيئة وسبعون الف حجاب من بلاء وسبعون
الف حجاب من هوا وسبعون الف حجاب من ظلمة وسبعون الف حجاب من نعما
وسبعون الف حجاب من ماء وسبعون الف حجاب من ثلج وسبعون الف حجاب
من برد وسبعون الف حجاب من ظلمة وسبعون الف حجاب من نار
وسبعون الف حجاب من نحاس وسبعون الف حجاب من نحاس وسبعون
الف حجاب من حديد وسبعون الف حجاب من ياقوت احمر وسبعون الف حجاب
من ياقوت اخضر وسبعون الف حجاب من ياقوت ابيض وسبعون الف حجاب
من لؤلؤ وسبعون الف حجاب من سندس اخضر وسبعون الف حجاب من
استبرق وسبعون الف حجاب من نور وسبعون الف حجاب من
ومعهم الف حجاب من صواعق وعن وهب بن منبه انه قال كل حجاب من
هذه الحجب فيه الف الف جند من الملائكة كل جند لا يعلم الا الله التسبيح والتقديس
والتحميد والتكبير والتهليل ولكل ملك منهم الف راس في كل راس الف فم في كل فم
الف لسان في كل لسان الف لغة لا تشبه بعضها بعضا يحمدون الله تعالى ويمجدونه
ويعظمونه ويقدسونه الى يوم القيمة ومنهم التهليل ومنهم التقديس ومنهم
قال الله تعالى فانه اتعلمكم ما فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون لا يفترون ولا يعصون ابدا ولو شاءوا من التسبيح والتهليل والتحميد
والتقديس لا يستطيعون عليها ولا يفترون وعن وهب بن منبه انه قال لما خلق
الله تعالى العرش للملائكة طوبى ثم انشا شجرة طوبى بيده وجنة
عدن ثم التسبيح جنات اسمها الفردوس فانت وهي ثمانية
جنات اولها جنة عدن وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة المأوى وجنة
النعيم وجنة عليين وجنات تجري من تحتها الانهار فهذه ثمان جنات ولها
ثمانية ابواب بين الابواب والباب مسيرة الف خريف اولها باب المريدين
وباب الروحانيين وباب الاوابين وباب المستغفرين وباب العابدين وباب
الصائمين وباب القانعين وباب العابدين فهذه ثمانية ابواب لها جنات

شجرة طوبى والجنات

لواحدة السموات السبع والارضون السبع وقد صفها الى بعض موصوله كل واحدة الى الاخرى لكانت جنة عدن الرضينا بسبعين الف ضعف وذلك قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض الايه ويوم خلقها الله تعالى خلق كل ما فيها من الحور الحسان والولدان وكل ما فيها من النعيم والكرامه وسقفها العرش وجارها الرحمن والملايكه يدخلون عليهم من كل باب وفيها من النعيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب مخلوق من خلق الله تعالى اعدها سبحانه لمن يشا وخلق لها اهلا وشاء خلودهم فيها قبل خلقها وخلقهم وقضى على اهل النار بالنار قبل خلقها وخلقهم وخلق تعالى الحافين

الحافين بالعرش

بالعرش بعد خلق الجنه وهم الف جند من الملايكه منهم الكروبيون والصرافيون والروحانيون والاترنيون والنا سوسون والملوانيون والاداواسيون والصواسون والاعراسيون والعليون فمنهم من يستغفر الى يوم القيمه ومنهم من يسبح الى يوم القيمه ومنهم من يحمده تعالى الى يوم القيمه ومنهم من يهلله الى يوم القيمه ومنهم من يقدسه الى يوم القيمه لا يفترون الليل والنهار وهم حافون بالعرش الى يوم القيمه يرونه فوق روسهم كالكوكب الدري في افق السما ومنهم قايمون على اقدامهم شاخصون بالابصار في عظيم القدره ومنهم راكبون على خيل قد لبسوا الدروع والجواشن وتقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح ينتظرون من ينصر الله فينصروه ومنهم الذين امد الله بهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولهم حوله بالتسبيح والتقديس لولا ان الله تعالى حال بينا وبينهم لمات اهل الارض خوفا من شده صعقاتهم وارتفاع اصواتهم وخلق تعالى بعد الحافين بالعرش ملكا ما خلق في جميع الملايكه اعظم منه ولا اعلا منه ولا اتم بسطه منه اسمه الروح وهو المراد بقوله تعالى يوم

الروح

يقوم الروح والملايكه صفا قال وهب تقوم الملايكه كلها اجمع صفا ويقوم الروح صفا واحدا وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما خلق الله تعالى الروح خلق له الف الف جناح كل جناح عرضه الف الف سنه اقل ريشه من اجنحته لو صور [illegible] السموات السبع لجعلها هبا منبثا فلما ان خلق الله [illegible] خر ساجدا الف الف حقب ثم رفع راسه فسبح الله تعالى الف الف حقب ثم حمد الف الف حقب ثم انطقه الله تعالى بسابر اللغات فقال رب اين انت فقال له انا فوق الفوق فطار في الملكوت الف الف حقب ثم نادى رب اين انت فقال انا فوق الفوق فطار الف الف حقب ونادى رب اين انت فقال انا فوق الفوق فطار الف الف خريف كل خريف الف الف حقب في كل حقب الف الف حين في كل حين الف الف الف

قرن في كل قرن الف الف الف الف سنه في كل سنه الف الف الف الف شهر في كل شهر الف الف الف يوم في كل يوم الف الف الف ساعه في كل ساعه الف الف الف سنه من سني الاخره في كل سنه من سني الاخره مثل عمر الدنيا من يوم خلقها الى ان ينقضي فطار هذا الامد كله فما قطع ريشه وكل [illegible] جناحه وخر جاثيا على ركبتيه [illegible] القدره وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لو ان طايرا طار الابد من اذن الحوت الى اذنه السفلى لمات وما طار عشر معشار ما بينها وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما بلغ الروح [illegible] ساجدا وحى الله تعالى اليه ان اعد كا انت انا خلقتك كذلك ثم امر الله تعالى بالحوت فكان له كرسيا ثم امره الله تعالى فحملت فوق الملكه ثم ان الله تعالى [illegible] ثم امره تعالى فصار من فوق الحوت ثم قال ابو تعالى للريح الرخاء وهي ام الارواح الاربع كوني فكانت ثم امرها تعالى فصارت فوق النور ثم قال تعالى للريح الدبور وهي الريح العقيم كوني فكانت ثم امرها تعالى فصارت فوق الريح الرخا وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما خلق الله الملك اثقل واثقل الملك الحوت واثقل الحوت النور واثقل النور الريح الرخا واثقلت الريح الرخا الريح العقيم فما تحمل جهنم الى يوم القيمه وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن

الحوت والنور

عباس رضي الله عنهما انه قال ثم خلق الله تعالى فوق الريح العقيم جهنم في نورها وسعيرها فاذا هبت عليها فارت كما يفور المرجل وجهنم على متن الريح العقيم ثم خلق تعالى ما فيها وهم تسعة عشر ملكا منهم مالك فهو مقدمهم وهو سيدهم واليه مردهم وهم سامعون له فيما يامرهم به [illegible] اسمايهم [illegible] وما [illegible] وملوديه وماشم وما شم وقطام وما يحب ومنيعا ومهت وراجف ولا حنف [illegible] وماجد ولا ود وراس [illegible] وياسين [illegible] [illegible] اسماوهم هذه في لوح من ذهب على قبره عليه السلام [illegible] عليه وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال

خلق جهنم

خلق الله الارض من زبد الما الذي كان عليه عرش ربنا فنبتت كما وخلق السموات وخلق جبريل وحمله العرش وخلق الحافين وخلق الملايكه وخلق الحوت والروح والنور والريح والنار والهوام ثم دحى الارض على وجه الما [illegible] لها فانكفات [illegible] فثقلها بالجبال وهي الجبال الشم الشوامخ وبث فيها الوحش وحشاش الارض مثل الحيات والعقارب والخنادب والجلد والخنافس والعنب واليربوع وكل ما يدب من الدواب واخرج من الارض الاشجار والاعشاب وخلق تعالى حول الارض جبل قاف وهو جبل محيط

بالدنيا كلها مثل حلقة الخاتم وخلق من وراء جبل قاف ثمانين الف امة وهم
الذين يقال لهم الورى وقيل الورى هم جميع الخلق ويقال الورى كل خلق
في البر والبحر وخلق تعالى من وراء ذلك بحرا يقال له دارنج وخلق من وراء
دارنج الليل والنهار وخلق بعدهما السحاب وخلق بعد السحاب الغيم وخلق
القمر وخلق بعده الشمس والنجوم وخلق تعالى فوق الارض خلقا يقال لهم
الباخون وهم قوم يعقلون ويتناسلون منهم الذكر والانثى وهم الف امة خلق
وهم اول من خلق الله تعالى في الارض ثم بعث اليهم رسولا يقال له يوسف
بن ياقان الباخوني فدعاهم الى الله تعالى فقتلوه فارسل الله تعالى
عليهم نارا من السما فاهلكتهم فهم اول من قتل على وجه الارض وخلق تعالى بعدهم
خلقا يقال لهم الغاوون وهم مثلهم في العدد فسفكوا الدما بغير حق فبعث
الله تعالى اليهم نبيا منهم يقال له يامين ينهاهم عما يفعلون فقتلوه فارسل
الله تعالى عليهم نارا من السما احرقتهم وخلق بعدهم خلقا يقال لهم الجن ففعلوا
كفعل الغاوون فبعث تعالى اليهم نبيا منهم يقال له رانع فدعاهم الى الله
تعالى فقتلوه فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وبقيت الدنيا من بعدهم
خالية ثم خلق تعالى بعد الجن الطم ثم من بعدهم الرم ففعلوا كفعلهم
فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما احرقتهم ثم خلق تعالى من بعدهم
الجن ففعلوا كفعلهم فارسل عليهم نارا من السما احرقتهم والى هذه
الامم اشارت الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ويقال ان العالم كلها من صنع هولا الامم ولم يصنع بنوا ادم منها
شيا لانهم لا يقدرون على ما قدر عليه هولا الامم الذين سكنوا الدنيا
قبلهم ويقال لهم بنيا ما الدنيا وانه سبق ما به الف سنة وسواها بالنجم
وانه سبق ما بين الليل والنهار ثم خلق تعالى بعد الجن عزازيل وهو ابليس
ثم خلق تعالى ادم عليه السلام في يوم الجمعة ونفخ فيه الروح وعلمه الاسما
كلها واسكنه الجنة بعد صلاة الظهر واهبطه منها بعد صلاة العصر وذلك
مثل عمر الدنيا مثل من

القول في السموات وابانها

الله جل جلاله انتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش
ليلها واخرج ضحاها والعرب تقول لكل ما علاك فاظلك سما ومنه قيل
للسحاب وسقف البيت انه سما فاذا اطلقت السما فانما هي اسم لسقف
العالم المرفوع والسما مذكر ومونث قال تعالى السما منفطر به فذكرها
وقال الشاعر: فلو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسما مع السحاب

وقال

وقال تعالى اذا السما انفطرت فانثها وقال الشاعر رب رب للناس في سمائه
قال ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري في كتاب الانوا السما تذكر وتونث
والتانيث اكثر وقد يلقى فيها الها فيقال سماة وهذا الاسم للافلاك والملك
مثل سما البيت وسماوته وقال سيبويه سما وسماوات ولسما اسمان منها للجمع
يحيث بذلك بكلمة الجمع فيها ما خففا للاستثقال ومن تكسير الباء والالف
والرقيع وجمعها ارقعة وقال تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق بعضها
فوق بعض يقال طارقت النعل اذا جعلت بعضه فوق بعض واختلف
في السما هل هي مسطوحة او كرية فذهب قوم الى انها مسطوحة واستدلوا بقوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن فانهما سبع مثلهن في العدد والهيئة وفي هذا الاستدلال
نظر وذهب اخرون الى ان السما كرية ولهم على ذلك ادلة يطول ايرادها
واختلف ايضا هل السموات هي الافلاك او الافلاك غير السموات فمن ذهب
الى انها هي الافلاك استدل بقوله تعالى كل في فلك يسبحون وهو قول
اكثر الناس وذهب بعضهم الى ان الفلك غير السموات وانه الحامل للشمس والقمر
وساير النجوم ونقل هذا عن الحسن البصري وقال اهل التعاليم العالم اسم
لجميع الموجودات وهو جسم كري محيط به سطح واحد في وسطه نقطة كل الخطوط
الخارجة منها الى السطح المحيط متساوية وتلك النقطة هي مركز العالم وزعموا
ان هذه الكرة منقسمة ليس فيها مكان خال بل جميع العالم ملان باجسام
مختلفة فانقسمت ثلثة اقسام احدها ثقيل والاخر خفيف والثالث
ليس بخفيف ولا ثقيل فالثقيل فيما فيه الارض والما والخفيف فمثلت
فيها الهوا والنار وما ليس بخفيف ولا ثقيل هو الفلك وهو عندهم جسم كري
شفاف متحرك حركة دورية ويشتمل على اشيا متحركة حركتها قال
الرييس ابو علي الحسين بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن سينا الفلك جرم
بسيط كري غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه واحتج
بطليموس على كرية الفلك بانا نشاهد الشمس والقمر وساير الكواكب تتحرك
ابدا من المشرق الى المغرب حركة لا يختلف دوايرها ولا يغير بعضها بعضا فتبدوا
طالعة من المشرق قليلا قليلا على تقويس متشابه حتى تبلغ غاية ارتفاعها
ثم تنحط من وسط السما على تقويس متشابه حتى توافي المغرب فتغيب
كانما وقعت في الارض فتغيب عن الابصار مدة اللبث ثم تعود طالعة من افق
المشرق كذلك واتفق اصحاب الرصد اما من ذلك بان رصدوا واحتفوا

كرية الفلك

قمرنا ابتدا بخراسان على مضي ساعة من الليل وكان ابتداوه بالعراق قبل الغروب وطلع القمر منخسفا فعلم بذلك ان القمر طلع على العراق قبل طلوعه على خراسان وان الشمس غربت عن اهل العراق بعد ان غربت عن اهل خراسان
قالوا ومن تامل السما في اي وقت من الليل وجد فوقه نصف كرة فيها ستة بروج فاذا تاملها في مثل ذلك الوقت من الليل بعد انقضا ستة اشهر شمسية وجد نصف الكرة الذي فوقه في هذه المرة غير الذي كان فوقه في المرة الاولى والبروج غير البروج التي راها فعلم ان النصف الذي يراه اولا صار تحته ثانيا قالوا ولو كانت السما مسطوحة لكانت الشمس وساير الكواكب التي تغرب عنا لا تزال تصغر قليلا قليلا حتى تخفى عنا لصغرها ولو كانت سطحا كريا كالخيمة للزم ان لا تزال الكواكب طالعة فيه ابدا والحس بخلاف ذلك قالوا وانما نظرت كرية الشكل لانها احد صفات السما اسرع المتحركات واسرع الاشيا الحركة الشكل الكري لانه لا يثبت على مكان من الامكنة الا بمقدار جزء كالنقطة والامر الثاني ان السما لما كانت مشتملة على ساير العالم وجب ان تكون اوسع الاجرام مساحة ومقدارا واعدها من الآفات وليس شي كذلك غير الشكل الكري لاحاطة شكله بالمساحة والمقدار

عدد الافلاك

قالوا والفلك تسع كرات مشتمل بعضها في جوف بعض تلتقي البقعة المحدب الادنى منها بماس المقعر الاعلى لا خلا بينهما فتصير بمنزلة كرة واحدة محيطة بها مسطحات الاعلى لا يبقى شيا من دراتها وادناها يماس محدب كرة النار وجميع الاكر التسع مركزها مركز العالم وكل واحدة منها تسمى على انفراده فلكا ويقال لمجموعها الفلك الاثير لانه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شي واقرب الكرات التسع الى الارض كرة القمر ثم يليها كرة عطارد ويليها كرة الزهرة ثم يليها كرة الشمس ويليها كرة المريخ ثم يليها كرة المشتري ثم كرة زحل ويليها كرة الكواكب الثابتة ثم يليها كرة الفلك الاطلس وسميت بذلك لانه لا كوكب فيها وذكر بن نوبخت في كتاب الآرا والديانات عن بعض القدما ان كرة الشمس اعلا وضعا من سائر الكرات وبعدها كرة القمر وبعدها كرات الكواكب الخمسة المتحيرة ثم كرة الكواكب الثابتة وذكر ابو الحسن علي بن المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف عن بطليموس انه قال لم يظهر لنا ان الزهرة وعطارد فوق الشمس او دونها وكان افلاطون يزعم ان فلك القمر ادنى الافلاك الينا وان فلك الشمس يليه ثم فلك عطارد ثم كذلك على ما رتبه الاولون قالوا ومن ورا الفلك الاطلس فلك الافلاك المحيط بالكل

مساحة الكواكب

قالوا ومساحة كرة القمر مما يلي عالم الاستحالة ستمائة الف ميل وثمانون

الف

الف ميل وسبعة الاف ميل وثلثمائة وستة وسبعون ميلا ومساحة كرة عطارد مما يلي كرة القمر الف الف ميل ونيف عشر الف ميل وثلثة وتسعون الف ميل وثمانمائة وواحد ومساحة كرة الزهرة مما يلي كرة عطارد ثلثة الاف الف ميل وثلثة الاف ميل وستة وستون الف ميل وستمائة وسبعون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة ثلثمائة الف الف ميل وعشرة الاف ميل وتسعة وستون الف ميل ومايتان واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة المريخ مما يلي كرة الشمس اربعة عشر الف الف ميل ونيف والف ميل وخمسة وتسعون الف ميل ومائة وتسعة عشر ميلا ومساحة كرة المشتري مما يلي كرة المريخ مائة الف الف ميل وثمانية وستون الف الف ميل وستمائة الف ميل واثنا عشر الف ميل واحد وتسعون ميلا ومساحة كرة زحل مما يلي كرة المشتري ثلثمائة الف الف ميل وخمسون الف الف ميل وسبعة واربعون الف ميل ومائتان وستة وتسعون ميلا ومساحة كرة الكواكب الثابتة مما يلي كرة زحل اربعمائة الف الف ميل وخمسة الاف الف ميل ومائتا الف ميل وستة عشر الف ميل وثمانمائة وثمانون ميلا فمساحة الكرة العليا التي فيها الكواكب الثابتة ثلثة الاف الف ميل وعشرون الف الف ميل وثمانية عشر الف ميل واربعمائة واثنان وثمانون ميلا واما مساحة سطحها الاعلى فلا سبيل للبشر الى علمه اذ لا يعلمه الا الله تعالى وهذه الكرة هي الفلك الذي ذكره الله تعالى في قوله كل في فلك يسبحون

انواع حركات الافلاك

وهذه الكرات التسع منها ما يتصور انها فلك واحد ومنها ما يتصور انها فلكان ومنها ما يتصور انها ثلثة افلاك ومنها ما يتصور انها اربعة افلاك ولكل واحدة منها حركة تخصها فالتي يتصور انها فلك واحد الكرة الاولى التي هي غاية العالم وتسمى الفلك الاعلى والفلك الاعظم وفلك الافلاك وفلك الكل والفلك المحيط والفلك المحدد لان الحيز وقف على تحديده والفلك المحدد لانه يحدد به جهات العلو والسفل والفلك الاطلس بالثوب الخالي من التصوير اذ ليس فيه كوكب وهذا الفلك متحرك بما في ضمنه من الافلاك من المشرق الى المغرب في اليوم والليلة حركة واحدة دورية على محورين ثابتين قطب احدهما قطب العالم الظاهر لاهل الشمال يسمى الجدي والنجم والآخر ظاهر لاهل الجنوب يسمى سهيل وتوهمنا بين هذين القطبين دائرة عظمى تقطع الفلك نصفين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا انتهت اليها اعتدل الليل والنهار في جميع الاقطار وتسمى حركة هذا الفلك الحركة السريعة لان كل كوكب من الشمس والقمر وبقية الكواكب نجدها باسرها متحركة بالحركة اليومية فيطلع ما يطلع منها من المشرق ولا يزال طالعا ومرتفعا

الي غايه ارتفاعه من الفلك ثم يحط عن غايه ارتفاعه قليلا قليلا الي المغرب فيختفي فيه مده ثم يعود الي المشرق ما بينا فيطلع كما طلع اولا وهكذا دايما وهذه الحركة بالاشخاص المنيره محسوسه لا تخفي علي حيوان في اشاره فضلا عن الانسان فان من الحيوان ما يتحرك علي موازاتها كالحرباء لاستقبالها الشمس كيف ما دارت وكذلك اوراق النبات وهي في اوراق الماش وفي اوراق السوسن الطور [illegible] وتسمي الحركة الاولي [illegible] من الحركات [illegible] وتسمي الحركة الغربيه لان مقاربه المدرك من حركتها هو المغرب وينطبع هذه الدايره دايره [illegible] منصفه علي مركز [illegible] تقسم هذا الفلك بنصفين علي نقطتين متقابلتين يسميان [illegible] في شمال معدل النهار ونصفها الاخر في جنوب معدل النهار وتسمي هذه الدايره منطقه فلك البروج ونطاق البروج وهذه الدايره ترسمها الشمس بحركتها الخاصه في السنه الشمسيه وقد قسمت هذه الدايره باثني عشر قسما قيل لكل قسم منها برج وقد اختلف القايلون بان الفلك حي ناطق في حركته فزعم افلاطون انها اراديه من قبل نفسه وزعم ارسطو انها من قبل طبعه وزعم اخرون انها من قبل طبعه ونفسه جميعا قالوا لان حركته لو كانت من قبل طبعه فقط لبطلت النفس من تحريكه ولابد للنفس من ان تحرك جسدها ولو كانت تحركه علي خلاف مجري الطبيعه لم يدم تحريكها له وزعم اخرون انها حركه عشقيه لباريه تعالي وقال قوم حركته قسريه باراده الله تعالي لاثاره الكون والفساد وهو القول المختار ومن الاكر التي هي فلك واحد الكره التي هي الفلك الاعلا ويقال لها الفلك المكوكب لكثره ما فيه من الكواكب وفلك الكواكب الثابته لان الكواكب التي تري في السما الدنيا مركوزه فيه ثابته في العرض لا تتحرك يمينا ولا شمالا من اجل انها لا تجوز [illegible] لها ولان تبعد كل كوكب منها من الاخر علي حاله واحده لا تتغير لانها تتحرك حركه واحده ولا اسقلت عن مواضعها من البروج انتقلت انتقالا واحدا فلذلك تسمي اعدادها ولا تجهل [illegible] ويقال لها ايضا فلك البروج لان [illegible] الكواكب السبعه السياره ويقال لها فلك الهدايه لان كواكبه يهتدي بها الساري في ظلمات البر والبحر وهذا الفلك يتحرك بما في ضمنه من الكرات الباقيه حركه [illegible] في خلاف جهه الحركة الاولي من المغرب الي المشرق علي قطبين خارجين من قطبي الحركة الاولي ومحورين غير محورها في كل سابه سنه علي راي المتقدمين وفي كل ست وستين سنه علي راي المتاخرين درجه واحده وتسمي الحركة البطيه والحركة الشرقيه لان كل واحد من الكواكب يسيرها

حركه الفلك

نحو

نحو المطالع منها الشروق متنيرا ما وهذا السير هو [illegible] و[illegible] سيره اكثر وهو في القمر [illegible] سيره ابين ويسمي الحركة [illegible] مختلفه [illegible] في كل واحد من الكواكب [illegible] الحركتين [illegible] حركه راكب السفينه اذا تحرك [illegible] الفلك اذا ادبت [illegible] الي جهه [illegible] حركتين احدهما حركه [illegible] الي خلفها [illegible] الثاني [illegible] العالم [illegible] ما يتصور من الكرا [illegible] الممتل فلك البروج [illegible] احواله لما بينهما من التشابه [illegible] لحركته [illegible] الخارج المركز [illegible] المغرب الي المشرق علي قطبين ثابتين [illegible] منطقه [illegible] دايره البروج [illegible] الشمس [illegible] في القائم [illegible] الثابته وهذان [illegible] من هذه الكرات الباقيه ودايره الفلك الخارج المركز هي التي يسمي [illegible] سيره الوسط المستوي من المغرب الي المشرق [illegible] ما يتصور من الكرات [illegible] ثلاثه افلاك [illegible] زحل وكره المشتري وكره المريخ وكره الزهره وهي [illegible] والفلك المايل وهو الفلك الخارج المركز وسمي بذلك لميل منطقته عن منطقه فلك البروج كما تميل منطقه البروج عن منطقه معدل النهار [illegible] الفلك الحامل [illegible] فلك التدوير [illegible] فلك التدوير [illegible] نقطه [illegible] الفلك الحامل والكوكب جسم كري [illegible] بحيث يماس [illegible] الكوكب محدبه [illegible] الكوكب في [illegible] وسرعته وبطيه ورجوعه واستقامته [illegible] ما يتصور من الكرات ارعه افلاك [illegible] كره القمر وهي الفلك الممتل [illegible] فلك اخر يسمي الفلك [illegible] الفلك المايل الذي هو الفلك الخارج المركز والفلك الحامل [illegible] الافلاك كلها [illegible] منطبقه [illegible] للارض [illegible] الذي يسمي [illegible] بالفلك الممتل يسمي [illegible] كره القمر [illegible] ومناطق الافلاك الخارجه المراكز كل واحد منها [illegible] منطقه فلك [illegible] بنصفين في موضعين متقابلين [illegible] في جهتي الشمال والجنوب [illegible] تسمي راس التنين وعقده الراس والجوزهر والمجاز

لان الكوكب يأخذ منها الى ناحية الشمال من فلك البروج والنقطة المقابلة لها تسمى ذنب التنين وعقدة الذنب والجوزهر والمجاز الجنوبي لان الكوكب يأخذ منها الى ناحية الجنوب عن فلك البروج ولكل واحد من هذه الافلاك حركة تخصه وفي كرة من الاكر الخارجة المراكز موضعين متقابلين احدهما غاية البعد من الارض والاخر اقرب البعد منها فالبعد الابعد يسمى الاوج والذروة والبعد الاقرب يسمى الحضيض ونظير الاوج فاذا كان الكوكب في البعد الابعد من فلكه وهو الاوج كان سيره يرى في فلك البروج بطيئا لبعده من الارض واذا كان في النصف الاقرب من فلكه وهو الحضيض كان سيره يرى في فلك البروج سريعا والمسير الوسط الدائم على طرق واحد هو ما يسير الكوكب في فلكه باستواء واختلفوا فيما وراء به الافلاك فقيل خلا وقيل ملا وقيل كرة عاشرة هي المركة لمن ودعم قوم ان الفلك الثامن هو المعبر عنه في الشرايع بالكرسي وان الفلك التاسع هو المعبر عنه بالعرش وانكر ابو الريحان البيروني وجود الفلك العاشر وزعم ارسطوطاليس ان ما بعد نهاية الاجرام السماوية لا خلا ولا ملا وزعم اخرون ان وراءها عالم الصورة ثم عالم النفس ثم عالم السياسة ثم عالم العقل ثم عالم العلة الاولى وهو الباري عز وجل والصابية تسمي هذه العوالم اعلاكا وكل هذه اقوال لا برهان عليها وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا انه صعد السموات السبع سما سما حتى انتهى فوق السما السابعة الى سدرة المنتهى وقيل سميت بذلك لانها ينتهي اليها علم كل عالم ولا يعلم احد ما وراءها الا الله تعالى وقيل لان ما نزل من امر الله فعندها يتلقى ولا يجاوزها ملايكة العلو وما صعد من السما فعندها يتلقى ولا يتجاوزها ملايكة السفل وعند سدرة المنتهى وقف جبريل عليه السلام وقال وما منا الا له مقام معلوم وزج رسول الله صلى الله عليه وسلم في النور حتى كان من ربه تعالى قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه ما اوحى والله ورسوله اعلم وقد اختلف في اللون المرئي للسما فقيل هو اصلي لها لقوله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر وقيل من ضوء ان لون السما اخضر وقيل هو عرضي وسببه ان السما زرقا لان الفلك مايل الى البياض وشعاع الشمس مايل الى الحمرة فاذا اشرق شعاع الشمس على الفلك تولد عن لونهما لون لازوردي ونظير ذلك العروق التي في الانسان فانها اذا لم يكن فيها دم بقي بيض فاذا جرى فيها الدم صارت لازوردية وقيل الفلك جسم ليس يتكون منها والشمس والنار مشرفتان عليه كالمشرفتين على الارض فاذا اشرقا

عليه

عليه وهو مظلم رئي لونه لازورديا وقيل هذا اللون خيال لا حقيقة له وبيانه ان النور الذي يتصل بالهوا غير مرئي والمرئي اذا وقع على الاجسام الارضية ثم انعكس شعاع الشمس الذي يتصل بالجو فاذا اسرفيها يراها تقع على جسده وكذا شعاع الشمس الذي يسقط في الكوة لا يبصره الا على القبا الممتزج في ذلك الهوا من الهبا ومن الطبيعات والبخار والهباء ويحيلان ابدا في الجو عن كرتي الما والارض حتى يقع بينهما واكثرها يبعد مسافة وبعيدا عن الارض فاذا ساقر البصر في هذا البخار وانتهى الى منقطع الضوء تخيل اليه لون مركب من البياض الذي هو للضوء ومن السواد الذي هو عدم الضوء هو اللون اللازوردي واختلف ايضا في الشي الذي خلقت منه اجرام السموات فعن الربيع بن انس ان السما الدنيا مخلوقة من موج مكفوف والسما الثانية من صخرة والسما الثالثة من حديد والسما الرابعة من نحاس والسما الخامسة من فضة والسما السادسة من ذهب والسما السابعة من ياقوته حمرا وقيل ان اصدق القايلين ثم استوى الى السما وهي دخان وزعم بعض القدما انها كاسطقس الطبايع الاربع وعلى هذا مذهب افلاطن وزعم ان الحرارة فيها اكثر واحتج بان الارض مادة السما وهي باردة يابسة فلذلك ثقلت فسفلت وكانت السما حارة يابسة فلذلك خفت فارتفعت وزعم ارسطو انها طبيعة خامسة مخالفة ساير طبايع ذي الحركات المستقيمة فلذلك لا توصف عنده بثقل ولا خفة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا حرارة ولا برودة ولا تقبل الخرق ولا الالتيام ولا النمو ولا الذبول ولا التحلل ولا الزيادة ولا النقصان ولا الاستحالة ولا الكون ولا الفساد والحق ما اخبر به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من ان السما انشقت وانفطرت ومارت وخف والمورة التموج وصارت كالمهل وهو خثارة الزيت وقيل النحاس الذايب وكشطت وطويت وبدلت وخسف الشمس وكورت وطمست النجوم وانكدرت وان الملايكة يعرج اليها وينزل منها وما فيها موضع قدم الا وفيه ملك وحرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسرا بجسده المقدس سما سما ومعه جبريل عليه السلام واجواب السما تفتح له وهو يرقى فيها ويرى هناك احوالا من الانبيا والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ويرى البيت المعمور تحت عرش السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك وكل هذا ثابت عند اهل الاسلام وساير اتباع الرسل لا يعزون فيه وقد قسم القدما جرم السما الى قسمين احدهما يقال لها الكواكب السيارة والاخر يقال له الكواكب الثابتة فاما السيارة فهي ما ذكر المفسرون لكتاب الله تعالى

الاوج والحضيض

ما وراء الافلاك

لون السما

مم خلقت السموات

المغيبة بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس وهي زحل والمشتري والمريخ
والشمس والزهره وعطارد والقمر وقال قوم هي المعنية في قوله تعالى فالمدبرات
امرا وسميت كنسا لانها تجري في البروج الاثني عشر تكنس اي تستتر كما تكنس
الظبا وسميت خنسا لاستقامتها ورجوعها وقيل الخنس والكنس منها خمسه
وهي ما عدا الشمس والقمر وسميت خنسا لان الخنوس الانقباض ومنه قوله
عليه السلام الشيطان يخنس للعبد ما اذكر الله خنس اي انقبض [illegible]
فيكون في حق الكوكب بمعنى الرجوع وسميت كنسا من قولهم كنس الظبي اذا دخل
الكناس وهو ستره وتكون في حق الكواكب اختفاها تحت ضو الشمس وقيل
ان اسماها مشتقه من صفاتها فزحل معدول عن زاحل مثل زفر عن زافر وعمر
وعمر عن عامر ويقال زحل فلان اذا ابطا وبذلك سمي هذا الكوكب لبطيه
في السما وقيل الزحل الزحيل الحقد وذلك في طبعه ويقال في قوله تعالى
والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب انه هذا النجم هو زحل
وسمي المشتري بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل لانه نجم
الشرا والبيع ودليل الربح والمال وسمي المريخ بذلك من المرخ وهو شجر تحتك
اغصانه فتوري نارا شبه هذا الكوكب بالنار لاحمراره وقيل المريخ سهم لا ريش
له اذا رمي به لا يستوي في ممره والمريخ فيه التوا كثير في سيره وحكمه فشبه بذلك
وقالوا في الشمس انها لما كانت واسطه بين ثلثة كواكب علويه وثلثه سفليه
سميت بذلك لان الواسطه التي في المخنقه تسمى شمسه وقالوا في الزهره انها
مشتقه من الزاهر وهو الابيض البين من كل شي وقالوا في عطارد انه النافذ
في الامور ولهذا سمي بالكاتب وعطارد كثير التصرف مع ما يلابسه ويقارنه
وقالوا في القمر انه ماخوذ من القمره وهي البياض والاقمر الابيض والفرس تسمي
زحل كيوان وتسمي المشتري [illegible] والبرجيس وتسمي المريخ بهرام وتسمي الشمس
مهر وتسمي الزهره اناهيد وبيدخت وتسمي عطارد هرمس وتسمي القمر ماه
واما الكواكب الثابته ويقال لها [illegible] فقيل هي معلقه في السما كالقناديل
وهي مخلوقه من نور وقيل معلقه بايدي ملايكه [illegible] الى هذا قوله
الله تعالى اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت بان انتثارها
يكون بموت من يحملها من الملايكه وظاهر القران يدل على انها في سما الدنيا
قال تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وقال انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
وعن قتاده خلق الله تعالى هذه النجوم لثلاث جعلها زينه للسما ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد اخطا وزعم
القدما انها كريه كما زعموا في الكواكب السبعه السياره وزعم بعضهم انها في الفلك

الكلام في الكواكب الثابته

كالنقر

كالنقر في الخاتم والطراز في الثوب وزعموا اجرامها مضيه بذاتها وزعم قوم انها
كره وشبهوها بمصابيح [illegible] لثبات ابعادها فلا يتغير [illegible] بينها من الاجرام
او يبعد عنه او يزيد او ينقص او يتغير من حالها لانها لا تزال على حالة واحده وهي
باسرها تتحرك بحركه بطيه حركتها واحده حول قطبي فلك البروج وهي مركوزه
في الفلك الثامن فوق فلك السبعه السياره وقال ابو علي بن سينا في كتاب
الشفا [illegible] ان الكواكب الثابته في كره واحده او كرات منطويه
بعضها على بعض [illegible] فلك [illegible]
في ذلك الحركات لجميع الافلاك [illegible] لا يسير بعضها [illegible]
الثابته لا يحصي عددها الا الباري سبحانه والذي ادركه القدما بالرصد
الف واثنين وعشرين كوكبا جمعوها في ثمان واربعين صوره منها في النصف الشمالي
من الكره احدى وعشرون صوره ومنها في وسط الكره اثنتا عشره صوره
وهي البروج الاثني عشر وعلى هذه المنهج ممر الشمس والقمر والكواكب السياره
السبعه ومنها في النصف الجنوبي من الكره خمس عشره صوره [illegible]
من [illegible] كوكب واسما الكواكب وما هي من الكواكب المرصوده وهي مايه
وثمانيه عشر كوكبا فانها [illegible] الصور [illegible] صوره ما كان
قريبا منها وهو خارج الصوره ووضع هذه الكواكب في ست مراتب سماها
اقدارا واعظمها ما في القدر الاول والعظم الاول خمسه عشر كوكبا
كل كوكب منها مثل الارض مايه مره وسبع مرات وقطره ثلثون الف ميل
واربعمايه وسبعه وستون ميلا وذلك مثل قطر الارض اربع مرات ونصف
وربع مره ودور فلكه خمسه وتسعون الف ميل وسبعمايه وستون ميلا
واقرب بعده من الارض اربعه وستون الف الف ميل واربعمايه الف ميل
وثمانيه وتسعون الف ميل ومايه واربعون ميلا وابعد بعده اربعه وستون
الف الف ميل [illegible] الف ميل وثلثون الف ميل ومايتان وثلثه عشر ميلا
والتي في القدر الثاني والعظم الثاني خمسه واربعون كوكبا كل واحد منها مثل
الارض تسعون مره والتي في القدر الثالث والعظم الثالث مايتان وثمانيه
كواكب كل واحد منها مثل الارض اثنان وسبعون مره والتي في القدر الرابع
والعظم الرابع مايه كوكب واربعه وسبعون كوكبا كل واحد منها مثل الارض
اربع وخمسون مره والتي في القدر الخامس والعظم الخامس مايتان وسبعه
عشر كوكبا كل كوكب منها مثل الارض سته وثلثون مره والتي في القدر السادس
والعظم السادس ثلثه وستون كوكبا وهي اصغر ما يرى منها وكل واحد منها
مثل الارض ثمانيه عشر مره وفي هذا القدر ما سماه بطليموس مظلما وهي تسعه

مقادير الثوابت

سوى ثلثة اخرى غير معدوده ومنها سمي جملتها ذوابه وضفيره وما كان اصغر من
هذا القدر فهو الذي لا يكاد البصر يثبته على حدة وان ادركها معًا ... صعب الامر
وفي السماء جنسه كواكب من جنس المجرة سحابيه كانها قطعة غيم او لطخ وبها تم
عدد الكواكب المرصوده مثل هذا ... اعظم الاجرام الموجوده في العالم جرم
الشمس ثم اجرام الكواكب الخمسه عشر التي في القدر الاول ثم المشتري ثم زحل
ثم الكواكب الثابتة الباقية كلها على مراتبها ثم المريخ ثم الارض ثم الزهرة ثم القمر
ثم عطارد فتلك عشره مراتب فاما الصور التي في النصف الشمالي من
الصور فاحدى وعشرون صوره وعدد كواكبها ثلثمائه وستون كوكبا منها في نفس
الصورة ثلثمائة واحدى وثلثون كوكبا وما هو حواليها وخارج عنها تسعه
وعشرون كوكبا فالتي منها في القدر الاول ثلثه والتي منها في القدر الثاني ثمانيه
وعشرون والتي منها في القدر الثالث اثنان وخمسون والتي منها في القدر الرابع
مائه وسبعه وثمانون والتي منها في القدر الخامس ثمانيه وخمسون والتي منها
في القدر السادس ثمانية وعشرون مع المظلم واحد فاولى هذه الصور الدب
الاصغر والعرب تسمي هذه الصوره بنات نعش الصغرى وكواكبها سبعه ثلثه منها
على الذنب والذنب الاكبر وكواكبه سبعه وعشرون في الصوره وثمانيه حواليها
وهاتان الصورتان على صوره ذئبين كل واحد منهما ... ذنبه حتى يتصل ...
الاجزا الا ان الاصغر منها ليس في ذنبه ... كوكب والتنين وهو صوره حيه
طويله كثيره الالتوا والانعطاف حول قطب فلك البروج وكواكبه احد وثلثون
كوكبا كلها في الصوره وقيفاوس ويسمى الملتهب وهو كرجل متمنطق شبيه
بالبارك ... وكواكبه احد عشر كوكبا من داخل الصوره واثنان خارج
منها والعرب تسمي الكواكب التي على رجل الراعي وكلبه ... على يده
المشاعل ... ويسمى البقار والعوا وحارس الشمال وهو صوره رجل
بيده اليمنى عصي وكواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصوره وواحد خارج
عنها والاكليل الشمالي ويسمى الفكه وتسميه العرب قصعة المساكين وصورته
صوره اكليل وكواكبه ثمانيه كواكب على استداره وفي استدارته ثلمه
والجاثي على ركبته وتسميه العرب الراقص ويسمى الراقص لانه صوره رجل
قد مد يديه احداهما وهي اليمنى الى الكواكب التي على جنوب الفكه والاخرى
الى قرب كوكب النسر الواقع وقد جثا على ركبتيه وراسه مقدم النجم
الذي على راس الحوا بمقدار ذراعين ونصف في راي العين واحدى رجليه
وهي اليمنى على طرف عصي الصناج والاخرى عند الاربعة التي على راس التنين
وكواكبه ثمانيه وعشرون كوكبا والسلياق ويسمى الصنج الرومي والعرب

والا ... وتسميهما ... وهذه الاسما تقع على هذا الصنف لموضع النسر وكواكبه
عشره ... اسمائه ... وحوله ... عنهما ...
جناحاه ... وكواكبه سبعه عشر كوكبا من الصوره ... عنها
وذات الكرسي وهي صوره امراه على كرسي له قائمه ... متعلقه
وقد ثنت رجلها وكواكبها في الصوره ثلثه عشر كوكبا ... وبرشاوش ويسمى
حامل راس الغول وهو صوره رجل ... بيده اليسرى ... وقد
رفع رجله اليمنى ... بيده ... وراس الغول ...
انه والكف ... وكواكبه سته وعشرون كوكبا من الصوره ... حواليها
وممسك الاعنة وهو صوره رجل قائم ... راس ... احدى يديه
سوطا والاخرى قابضه على عنان وكواكبه اربعه عشر كوكبا ... الحوا والحيه
وهو صوره رجل قائم قد قبض بيديه على حيه قد ... حتى علو
راسه وكواكبه اربعه عشر كوكبا والسهم ويقال له ... ليس ...
الصوره له وهو خمسه كواكب صغار خفيه في سمتها كانها تتصل الى المشرق
دونه الى المغرب والعقاب وهو النسر الطاير وصورته صوره طاير جناحاه
فوق ظهره وراسه الى المشرق وكواكبه تسعه من الصوره وسته خارجه
منها والدلفين وهو صوره حيوان بحري يشبه الزق المنفوخ وكواكبه عشره
مجتمعه تتبع النسر الطاير وقطعه الفرس وهذه الصوره ... وجه فرس
لا غير وكواكبها اربعه مظلمه مستطيله والعرب تسميها راس الناقه والفرس
الاعظم وهو صوره فرس له راس وجناح ويدان الى اخر الظهر وليس له كفل
ولا رجلان وكواكبه عشرون كوكبا والمسلسله وتسمى المراه التي لم تر بعلا وتسميها
العرب الناقه وتسميها اليونان اندروميدا وهي صوره امراه قائمه مسلسله
في يديها كانها معلقه بها وكواكبها ثلثه وعشرون كوكبا من الصوره سوى النير
الذي على الراس فانه على سرة الفرس والمثلث وهو الاشراط وكواكبه اربعه
وهو شكل حلقه مثلثه متساويه الاضلاع واما الصور التي في وسط
الفلك وتسمى المنطقه وهي البروج الاثنا عشر وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وعللوا تسميه المنطقه باثني عشر بان الشمس في المبدا الاول لما سارت مسيرها
الخاص لما قطعت دور الفلك التاسع في ثلثمائه وستين يوما سميت جمله
هذه الايام سنه شمسيه وسمت حركتها هذه في هذا الفلك دايره عظيمى
متوهمه وقسمت هذه الدايره ثلثمائه وستين جزا على عدد الايام السنه
سمي كل جزء منها درجه ومساحه كل درجه الف الف ميل ومايه ... واحد

مساحه الفلك والبروج

وأربعون ألف ميل ومائة وستون ميلا فيكون دور الفلك الأعظم المحتوي على
الكواكب أربعمائة ألف ألف ميل وعشرة آلاف ألف وثمانمائة وثمانية عشر ألفا
وخمسمائة وسبعون ميلا ثم قسمت هذه الدرج باثني عشر قسما سمي كل قسم منها برجا
وقسمت كل درجة بستين قسما سمي كل قسم دقيقة وقسمت كل دقيقة بستين
قسما سمي كل قسم ثانية وقسمت كل ثانية بستين قسما سمي كل قسم ثالثة وهكذا الى
[illegible] وجعلوا ابتداء الأقسام من نقطة اعتدال الليل والنهار
عند مرور الشمس بهذه النقطة ووجدوا في كل قسم من هذه الأقسام نجوما
تتشكل منها صورة من الصور فسموا كل قسم باسم الصورة التي وجد وهاهنا وكان
على القسم الأول نجوم إذا أجمع منتزها الشكل صورة حمل فسميت بالحمل وكذلك الحال
فيما بقي وذلك في أول ما رصدوا وقد انتقلت هذه الصور عن أماكنها حتى صارت
كواكب الحمل في الثور وكواكب الثور في الجوزاء وهكذا الحال في بقيتها فتطلع كواكب
كل برج في الذي يليه ويقال لهذا الانتقال المسير الطبيعي عن موضعه وكان
هذا الانتقال في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة من سني الهجرة التي يؤرخ بها أهل
الإسلام ولانتقال الكواكب الثابتة من برج الى برج دلالات عند أهل هذا العلم
على تغيرات أحوال العالم ليس هذا موضع ذكرها وهي تنتقل على رأي بطليموس
في كل ثلاثة آلاف سنة بناء على أنها تسير في كل مائة سنة شمسية درجة واحدة
وقد خالفه أصحاب الممتحن في ذلك وكواكب هذه الصور الاثني عشر ثلاثمائة وستة
وأربعون كوكبا منها ما هو في نفس الصور مائتان وتسعة وثمانون كوكبا وما
هو حوالي الصور وليس منها ستة وخمسون كوكبا منها ما هو من القدر الأول
خمسة ومن الثاني تسعة ومن الثالث أربعة وستون ومن الرابع مائة وثلاثة
وثلاثون ومن الخامس مائة وخمسة ومن السادس سبعة وعشرون ومن
السحابية ثلاثة سوى الذوائب التي هي ثلث كواكب فأما الحمل فصورته صورة
كبش مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى جهة المشرق وهو ملتفت الى خلفه
ووجهه على ظهره وكواكبه ثلاثة عشر كوكبا وخمسة خارجة عنها وأما
الثور فهو على صورة نصف ثور قد نكس رأسه للنطح وكأنه قطع بنصفين من سرته
وكواكبه اثنان وثلاثون كوكبا من الصورة وكوكب نير [illegible] معه فيه صورة
تسمى ممسك الأعنة وأحد عشر كوكبا خارجة عن الصورة وأما الجوزاء
وتسمى التوأمين إذ هي صورة إنسانين رأسهما في الشمال والمشرق من المجرة
وأرجلهما الى الجنوب والمغرب في نفس المجرة وهما كالمتعانقين قد اختلطت
كواكب أحدهما بكواكب الآخر وكواكبهما ثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة
خارجة عنها وأما السرطان فصورته سرطانة تامة أحد رأسيه من ناحية

الشمال

الشمالي والآخر من ناحية الجنوب وكواكبه تسعة من الصورة وأربعة خارجة
عنها وأما الأسد فصورته أسد [illegible] بالسطكين وذراعيه كالمتكئ
وكواكبه ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية خارجة منها وأما
السنبلة وتسمى العذراء فهي صورة امرأة ذات جناحين [illegible] يداها ورأسها
على جنوب الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الأسد وقدماها قدام
الزبانيين اللذين للسرطان وكواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة خارجة
عنها وأما الميزان [illegible] وأما العقرب فليس في الصور أشكالا
منها والعرب تسمي الثلاثة كواكب التي على بدنها القلب وتسمي [illegible] على
طرف الذنب وهما الحادي والعشرون والثاني والعشرون الشولة وكواكبها
أحد وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارجة عنها وأما القوس وتسمى
الرامي فهو صورة مركبة من بعض إنسان وهو من رأسه الى منطقته
ومن بعض دابة وهو من منطقه الى ذنبه قد وضع الإنسان سهما في قوس
[illegible] وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة وليس حوله شيء من الكواكب
المرصودة وأما الجدي فصورته الى النصف مؤخر جدي وباقيه
مؤخر سمكة ويداه يدا فرس قد برك [illegible] وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا
من الصورة وليس حوله كوكب مرصود وأما الدلو وتسمى ساكب الماء
فصورة رجل قائم على [illegible] ماد اليدين بأحدهما دلو قد قلبه فانصب الى مقام
رجليه وجرى نهرا وكواكبه اثنان وأربعون كوكبا من الصورة وثلاثة خارجة
عنها وأما الحوت ويسمى السمكتين لأن صورته صورة سمكتين إحداهما على
ظهر الفرس الأعظم التي تقدم ذكرها والأخرى على [illegible] تسميه بعضهم جنب
الكتان وتسميه العرب [illegible] وكواكب هذه الصورة أربعة وثلاثون كوكبا
من الصورة وليس حولها كوكب مرصود وقد قسموا منطقة البروج قسمين
سموا أحدهما شماليا والآخر جنوبيا من أجل أن دائرة معدل النهار تقطع دائرة
تلك البروج بنصفين فما كان منها الى جهة القطب الشمالي وهو من الحمل الى
الميزان سمي شماليا وما كان الى جهة القطب الجنوبي وهو من الميزان الى آخر
الحوت سمي جنوبيا فهذه البروج أبدا ستة منها فوق الأرض وستة تحتها وكل
قسم منها يعاقب صاحبه في الطلوع والغروب متى غاب برج من البروج
الشمالية أو درجة منه برج طلع من البروج الجنوبية نظيره ونظير كل برج سابعه
فنظير الحمل الميزان ونظير الثور العقرب ونظير الجوزاء القوس ونظير السرطان
الجدي ونظير الأسد الدلو ونظير السنبلة الحوت ومن هذه البروج ستة
تسمى صاعدة وهي من الجدي الى آخر الجوزاء ويقال لها أيضا معوجة

صفات البروج

الطلوع لقصر مطالعها في البلد عن مطالعها في الفلك المستقيم وسته اشهر طويله مستقيمه الطلوع لزياده مطالعها في البلد على مطالعها في الفلك المستقيم وهي من اول السرطان الي اخر القوس وتسمي البروج المعوجه مرتفعه والمستقيمه ارتفاعها لمعنى الاتفاق في الطريقه وذلك لان كل اثنين منها دايرين في مدار واحد او اقيس الذي بينها في النصف الصاعد كان بالحركة الاولي مستويا لما في النصف الصاعد مكانه باسره ويدعوه والثاني بطبيعه ويحوه [illegible] لتشبيه بعض البروج ذكوريه نهاريه حاره وهي الحمل والجوزا والاسد والميزان والقوس والدلو ولسته اناث ليليه بارده وهي الثور والسرطان والسنبله والعقرب والجدي والحوت وبعضهم يجعل النهاريه الحمل والسرطان والاسد والقوس ويجعل البروج الليليه الميزان والجدي والجوزا ويجعل الثور والسنبله والعقرب والدلو والحوت مشتركه لليل والنهار ومعنى الليليه انها تقوي بالليل والنهاريه تقوي بالنهار وزعموا ان الكواكب تقوي فيها بحسب ما بينها من البروج اذا اتفقت فيها بالطباع وبالذكوريه والانوثه وتستقل طباعها اليها حتى يصير الكوكب الذي دلالته على الانوثه بحلوله في برج مونث ويصير الكوكب الانثى مذكرا بحلوله برج مذكر وكذلك يقوي الكوكب النهاري بحلوله في برج نهاري ويقوي الكوكب المونث بحلوله في برج انثى وقسموا ايضا الفلك اربعه ارباع كل ربع منها تسعون درجه من افق المشرق الي وتد وسط السما تسعون درجه وسموها الربع الشرقي الصاعد في الهوا ومن وتد وسط السما الي وتد المغرب تسعون درجه وسموا هذا الربع الجنوبي ومن وتد المغرب الي وتد الارض الي وتد الطالع تسعون درجه وسموا هذا الربع الشمالي الصاعد وسموا البروج ايضا قسمه اخرى بان جعلوا في كل قسم البرج ونظيره في الطبع والمزاج وسموها مثلثات قالوا فكل مثلثه واقعه في الفلك على زوايا مثلث متساوي الاضلاع ولذلك يجعلون البرج ونظيره شيا واحدا لتشابههما فقالوا الحمل والاسد والقوس مثلثه ناريه حاره يابسه شرقيه طبيعه المره الصفرا وعللوا المناسبه في ذلك بان الحمل يدل على النيران المستعمله في الاشتعال والاسد يدل على النار الكامنه في الحجاره والاشجار والقوس يدل على الحراره الغريزيه في ابدان الحيوان وقالوا الثور والسنبله والجدي مثلثه ارضيه بارده يابسه جنوبيه طبيعه المره السودا وعلة ذلك ان الثور يدل على البذر والعشب والمرعى والسنبله تدل على ماله حب وبزر والجدي يدل على ما طال من الشجر وعظم وقالوا الجوزا والميزان والدلو مثلثه هوايه حاره رطبه غربيه طبيعه الدم وعلة المناسبه بين هذه البروج هي ان الجوزا تدل على الهوا المعتدل والميزان على الهوا الملطف المتغير والدلو

على

على الهوا العاصف المضطرب وقالوا السرطان والعقرب والحوت مثلثه مائيه باردة رطبه شماليه طبيعه البلغم وعلة المناسبه ان السرطان يدل على المياه الطيبه العذبه والعقرب على المياه المختلطة المتلونه والحوت على المياه المالحه الكريهه الرايحه قالوا ولكل مثلثه من هذه المثلثات المذكوره ارباب يعرفونها بها
[illegible]
وشريكهما في الليل والنهار زحل وارباب المثلثه الارضيه بالنهار الزهره ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهره وشريكهما ليلا ونهارا المريخ وارباب المثلثه الهوائيه بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما ليلا ونهارا المشتري وارباب المثلثه المائيه بالنهار الزهره ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهره وشريكهما ليلا ونهارا القمر وهذه البروج بيوت للكواكب وهي لها بمنزلة الاجساد للارواح

بيوت الكواكب

فصيروا الكواكب فيها (من يسكنها) علويها بها كالنفس مع مزاج البدن فتضعف وتقوى وتعرف بحسب غلبه الاخلاط على البدن ولا صفيا حا او بعير انما لها مثنا بحسب حالها ولكل كوكب من الكواكب السبعه السياره بيتان ما عدا النيرين الشمس والقمر فان لكل واحد منهما بيتا واحدا وحجتهم البينه انه علو في فضله وعزه في سلطانه وشرفه فالاسد بيت الشمس والسرطان بيت القمر وهما وبال وبال زحل والجدي والدلو بيتا زحل وهما وبال النيرين فالدلو وبال الشمس والجدي وبال القمر والقوس والحوت بيتا المشتري وهما وبال عطارد والحمل والعقرب بيتا المريخ وهما وبال الزهره والثور والميزان بيتا الزهره وهما وبال المريخ والسنبله والجوزا بيتا عطارد وهما وبال المشتري وعللوا ذلك بانهم لما قسموا الفلك بنصفين احدهما من الاسد الي الجدي جعلوه للشمس وجعلوا منها اوله وهو الاسد والقسم الثاني من اول الدلو الي اخر السرطان جعلوه للقمر وجعلوا منه اخره وهو السرطان فاقتضى الترتيب ان يكون بيتا زحل مقابلين لبيتي النيرين وبيتا المشتري عن جنبتي بيتي زحل وبيتا المريخ عن جنبتي بيتي المشتري وبيتا الزهره عن جنبتي بيتي المريخ وبيتا عطارد عن جنبتي بيتي الزهره ووقع بيتا المشتري على تثليث بيتي النيرين وبيتا المريخ على تربيع بيتي النيرين قالوا واحد بيتي كل كوكب اوفق له من الاخر فالسنبله اوفق لعطارد والثور اوفق للزهره والحمل اوفق للمريخ والقوس اوفق للمشتري والدلو اوفق لزحل قالوا واذا صار الكوكبان

[illegible] الكواكب

في برج واحد سميا مجتمعين فاذا كانا في درجه واحده سميا مقترنين فاذا كان احدهما في ثالث الاخر كانا متناظرين من تسديس والتسديس عباره عن ان يكون بين الكوكب والكوكب من الدرج قدر سدس الفلك وهو برجان وقسطها ستون درجه سرا وزعموا ان التسديس نصف موده فاذا كان احد

الكوكبين في رابع الاخر كانا متناظرين من تربيع والتربيع عبارة عن ان يكون بين
الكوكب والاخر ربع الفلك وهو ثلثه ابراج ووسطها تسعون درجه سوا
ويدل التربيع على نصف عداوه واذا كان احد الكوكبين في خامس الاخر كانا
متناظرين من تثليث والتثليث عبارة عن ان يكون بين الكوكب والاخر
ثلث الفلك وهو اربعه ابراج ووسطها مايه وعشرون درجه والتثليث يدل
على موده كامله واذا كان احد الكوكبين في سابع الاخر كانا متناظرين
من مقابلة والمقابلة عبارة عن ان يكون بين الكوكب والاخر نصف الفلك
وهو سته بروج ووسطها مايه وثمانون درجه وزعموا ان المقابله تدل على
عداوه كامله والاتصال لحوق الكوكب السريع بالكوكب البطي مثال
ذلك ان القمر يسبق الشمس في السير لانه يقطع الفلك في سبعه وعشرين يوما
وثلث يوم بحركته الخاصه والشمس تقطعه في ثلثمايه وخمسه وستين يوما
وربع يوم تقريبا فهو يلحقها في كل شهر مره ثم يسبقها وعند اللحاق يكون المحاق
والسرار ثم التسديس على قسمين ايمن وايسر فان كان النظر الى البرج الثالث
كان ايسر وان كان الى الحادي عشر كان ايمن وكذلك التربيع فانه ان كان
النظر الى البرج الرابع كان ايسر وان كان الى العاشر كان ايمن وهكذا التثليث
فانه ان كان النظر الى البرج الخامس كان ايسر وان كان الى التاسع كان
ايمن والمقابله ان يكون النظر الى البيت السابع واقوى هذه الانظار
المجامعه وهي وقوع الكوكبين في برج واحد والمضيف منها يتصل بالتثقيل ثم
بعد المجامعه المقابله في القوه التربيع وهذه التثليث ثم التسديس واقوى
التثليث والتربيع والتسديس ما كان ايسر واقوى النظرين مطلقا اجمعها ومن
قوته ومناظره التثليث تدل على التحابب ومناظره التربيع تدل على التباغض
والمقابله دليل على العداوه مثال ذلك ان كل واحد من برجي الجوزا
والدلو على تسديس الحمل وكل واحد من برجي الاسد والقوس على تثليثه فهو
يحبهما ويصاحبانه وعللوا التحابب في التثليث بان الحمل برج ناري وكذلك
الاسد والقوس فبينهما مناسبه وفي التالف والتحابب وكذا الحال في التسديس
فان الجوزا والدلو برجان هوائيان والهوا ملايم للنار لانه يقويها ويحييها
فيتحابا وكل واحد من برجي السرطان والجدي على تربيعه فهو يبغضهما وهما
يبغضانه وعله التباغض في التربيع هو ان الحمل برج ناري والسرطان برج
مايي والجدي برج ترابي والما والتراب يطفيان النار فالتباغض واقع
بينهما وبرجا الحمل والميزان متضاديان وعله معاداتهما المقابله فان من قايل
قايل وكذا الحال في كل برج اذا اخذ الكلام فيه ومن البروج ما يقوم الكوكب

مقام

شرف الكواكب وهبوطها

مقام حيز العز والملك الشرف فيما اذا حل في برج مطلوب منه ومنها ما يحط عنها
وتسمى حاله اذا صار في برج مطلوب منه تقابل ذلك الشرف من البرج
المقابل ويسمى هبوطا فالقمر يشرف في ثلث درجات من الثور ويهبط في تلك
الدرجات من العقرب وعطارد يشرف في خمس عشره درجه من السنبله ويهبط
في خمس عشره درجه من الحوت والزهره تشرف في سبع وعشرين درجه من
الحوت وتهبط في سبع وعشرين من السنبله والشمس تشرف في تسع عشره
درجه من الحمل وتهبط في تسع عشره درجه من الميزان والمريخ يشرف في ثمان
وعشرين درجه من الجدي ويهبط في ثمان وعشرين درجه من السرطان والمشتري
يشرف في خمس عشره درجه من السرطان ويهبط في مثلها من الجدي وزحل
يشرف في احدى وعشرين درجه من الميزان ويهبط في مثلها من الحمل وزعموا
ان كل كوكب يشرف في بيت كوكب اخر فانهما صديقان وكل كوكب يهبط في بيت
كوكب اخر فانهما عدوان

الصور الجنوبيه

واما الكواكب التي في النصف الجنوبي
من الفلك فصنفها خمس عشره صوره وعدد كواكبها التي في الصور مايتان
وسبعه وتسعون كوكبا والتي حواليها وليست منها سته عشر كوكبا فجميع
ذلك ثلثمايه وسته عشر كوكبا والذي منها في العظم الاول سبعه كواكب
وفي الثاني عشره وفي الثالث ثلثه وستون وفي الرابع مايه واربعه وستون
وفي الخامس اربعه وخمسون وفي السادس تسعه وواحد سحابي فمن الصور
قيطس وهو اسم رومي ويسمى سبع البحر وهو صوره حيوان بحري له راس كراس
الاسد وذنب كذنب الدلفين مقدمه في ناحيه المشرق ومؤخره في ناحيه
المغرب وكواكبه اثنان وعشرون كوكبا وتسميه العرب [illegible] والجبار
وهو الجوزا والعرب وهو صوره رجل قايم اشبه شي بصوره انسان له راس
ومنكبان ورجلان وفي احدى يديه طبرزين وفي اليد الاخرى ذوايب
وهي الجبا بالايه على كرسي وفي وسطه سيف وكواكبه ثمانيه وعشرون
كوكبا من الصوره والنهر وهو صوره جدول ذي معاطف وكواكبه
اربعه وثلثون كوكبا من الصوره والارنب وهو صوره ارنب مقدمه
الى المغرب ومؤخره الى المشرق وتسميه الروم عرش الجبار وتسميه العرب
العرش وكواكبه اثنا عشر كوكبا [illegible] والكلب الاكبر وهو صوره
كلب خلف كواكب الجوزا وكواكب الارنب ولذلك سمي كلب الجبار وكواكبه
ثمانيه وعشرون كوكبا من الصوره واحد عشر حولها والكلب الاصغر
وهو صوره كلب قايم خطمه الى المغرب وساير جسده الى المشرق وكواكبه
ثمانيه عشر كوكبا والسفينه وهي صورة سفينه لها سكان ومجذاف وشراع

وكوثيلو كواكبها خمسة واربعون كوكبا في الصورة والشجاع وهو صورة حية
راسها الى المشرق وذنبها الى المغرب وكواكبه خمسة عشر كوكبا من الصورة
واثنان خارجان عنها والباطية وتسمى المعلف والكاس وهو صورة كاس
منكوس اعلاه الى ناحية الجنوب واسفله الى ناحية المغرب وكواكبه سبعة
على شمال كوكب الشجاع والغراب وهو صورة طائر راسه ورجلاه الى ناحية
المشرق وظهره الى ناحية الجنوب وصورته [illegible] لبيت [illegible] وكواكبه
سبعة خلف الباطية وعلى شمال السماك الاعزل والعرب تسميه الاجمال
والخباء عرش السماك وعجز الاسد وقنطورس اسم رومي ويسمى حامل السبع
وهو صورة حيوان مقدمه مقدم انسان قد قبض على سبع فشاله ومؤخره
مؤخر فرس وجهه الى المشرق والمؤخر الى المغرب وكواكبه سبعة وثلثون
كوكبا من الصورة والعرب تسميه الشماريخ والسبع وهو صورة نمر معترض
ما بين الجنوب والشمال لا يرى منه الا يد ورجل واحدة وكواكبه ثمانية وعشرون
كوكبا مختلطة بكواكب قنطورس والمجمرة وهي صورة مجمرة لها ثلاث قوائم
وكواكبها سبعة في الصورة والاكليل الجنوبي وتسميه العرب القبة وصورته
حلقة مستديرة لها رجلان [illegible] الى ناحية الجنوب وكواكبه ثلثة عشر
كوكبا والحوت الجنوبي وهو صورة سمكة راسها الى المشرق وذنبها الى المغرب
وفي وسطها اعوجاج ما ولها شوكة في الظهر وجناح وكواكبه احد عشر
كوكبا من الصورة وستة خارجة عنها وقد ذكر هذه الصور ابو الحسين عبد
الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه وبسط القول فيها وللعرب اعتنا بمعرفة
منازل القمر لانها يعرفون فصول السنة والانواء ولم يستعملوا صور
البروج فانهم قسموا الفلك المكوكب على مقدار الايام التي يقطعه القمر فيها وهي
ثمانية وعشرون يوما وطلبوا في كل قسم منها علامة تكون اعلاما منها
في رأي العين مقدار سير القمر في يوم وليلة ويسموها منزلة وبدات العرب
بالشرطين ثم طلبوا بعد الشرطين علامة اخرى تتضمن بعد اليوم والليلة
فوجدت البطين وبعد البطين الثريا وكذلك ساير المنازل والعرب هم
الذين وضعوا هذه الاسماء عليها ولم يلتفتوا الى البروج واقسامها ومقادير
صورها لانهم ادخلوا الهقعة في جملة المنازل وليست في البروج وانما هي
من الصور وعدة هذه المنازل ثمان وعشرون منزلة وهي الشرطين والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة
والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة
والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية

والفرغ

والفرغ المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت والعرب تسميها نجوم الاخذ لان القمر
يأخذ كل ليلة في منزل منها حتى [illegible] مقدارها
ربع سبع العدد وهو جزء من مائة وعشرين جزءا من اجزاء الفلك وانما لم يكن القمر
هذا المقدار لان القمر [illegible] سيره المتوسط اثنى في اليوم التاسع والعشرين الى
الموضع الذي بدا منه فحذفت الكسر وبقي ثمانية وعشرون يوما فجعلت المنازل
على عدد الايام والمنزلة عبارة عن البعد لا عن الكواكب فانما الكواكب حدود
تفرق بين كل منزلة واخرى فيعلم بالقسمة اليها ولكل منزلة من الايام ثلثة
عشر يوما وربع سبع يوم ونصف ثمن سبع على التقريب وذلك انك اذا قسمت
ايام السنة الشمسية وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب
على المنازل التي هي ثمانية وعشرون خص كل منزلة ما ذكرنا من العدد والكسور
وانما اضيف العمل بها الى السنة الشمسية دون القمرية لانه [illegible] بما
يكون بالنسبة الى الشمس ولما كان الامر كذلك جعل لكل منزلة ثلاثة عشر
يوما التي هي ثلث عشرة درجة من درج الفلك وجمع ما فضل من الكسور على
ثلثة عشر يوما بعد انقضاء ايام المنازل الثمانية والعشرين وكان يوما وربع
يوم فجعل ذلك يوما في المنزلة التي توافق اخر السنة وهي الجبهة وبقي ربع يوم
فبقي اربع سنين حتى صار يوما فزيد على الجبهة ايضا وانما ابتدي بعد المنازل
من الشرطين لانها في الحمل الذي هو اول البروج وهذه المنازل قسمان قسم
شمالي ويسمى منازل الشامية وقسم جنوبي ويسمى منازل اليمانية وكل قسم
منها اربع عشرة منزلة فالشامية طلوعها من ناحية اليمن [illegible]
[illegible] المنازل الشمالية الشرطان ويسمى الاشراط [illegible]
العلامات واحدها شرط محركا وسكنا ويسمى النطح والناطح لانها عند اصحاب
الصور قرنا الحمل وهي كوكبان نيران بينهما قاب قوسين احدهما في الشمال
والآخر في الجنوب والى جانب الجنوبي منهما كوكب اخفى منه يعد معه احيانا
فيقال الاشراط ثلثة وتطلع هذه المنزلة في [illegible] والعشرين من [illegible]
احدى شهور القبط وفي الثامن عشر نيسان من شهور السريانيين [illegible] ثلاث
ليال او [illegible] عشر تشرين الاول وهو [illegible] ومعنى النوء سقوط
النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع اخر مقابله من ساعته في المشرق من قولهم
ناء اي نهض وكانوا يقولون اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عند ذلك مطر او ريح
او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر
قيل خوى نجم كذا واخوى وقول العرب في اسجاعها عند طلوع هذه المنزلة
اذا طلع الشرطان اعتدل الزمان وحضرت الاوطان [illegible] وتهادت

الجبران وبات الفقير بكل مكان والبطين ومنزلان في الكواكب بطن الحوت
فعرف هذا بالمعز وهي ثلاثة كواكب خفية مثل اثافي القدر اخفى من الشرطين
يسيرا وهي على القرب منها في موضع بطن الحمل من الصورة وتطلع هذه المنزلة
في سادس نيسان واول ايار ونوءها ثلاث ليال وقيل ليلة وهي اخر تشرين
الاول وهو غير مذكور ولا محمود لانه نوء قليل وقلما اصحوا الا اخطا هو نوء الثريا
ويقول العرب عند طلوعها اذا طلع البطين اقتضي الدين وظهر الزين واقتفي
بالعطار والقين وفي رواية اذا طلع البطين تزينت الارض بكل زين وحلت
في كل عين وبرد كل البير والعين والثريا وهي ثلاثة معروفة لا حاجة بها واصلها
من الثروة وهي الكثرة وهي ستة انجم صغار ظمس وبينها من لا معرفة عنده
سبعة وهي مجتمعة بينها نجوم صغار ويقال ان الثريا اثنا عشر نجما خفيتها
لم تحقق الناس منها غير ستة او سبعة وتسمى النجم وهذا الاسم علم عليها كان
الكوكب علم على الزهرة وبعضهم يسميها الية الحمل وهي عند اصحاب الصور على موضع
القطع من الثور وربما عدل القمر بالعنقه وهي كوكبان صغيران فيما بين الثريا
والدبران وتطلع الثريا في تاسع عشر نيسان واربع عشر ايار ونوءها خمس
ليال وقيل سبع اولها ثالث عشر تشرين الاخر وهو نوء مشهور محمود لانه
عند العرب اشرف الانواء واعزرها فاذا اخطاهم في السنة والقحط لانه
يكثر الجبهة وعند طلوعها الوغرة الاولى من الوغرات الخمس وتقول
العرب عند طلوعها اذا طلع النجم فالحر في حدم والعشب في حطم والعانات
في كدم وتقول ايضا عند طلوعها بالغداة بعد الاستسرار اذا طلع النجم
ابتغى الراعي شكيه يريد انه يستقى الما اذا خرج للرعي ويقولون عند
طلوعها بالعشي اذا طلع النجم عشيا ابتغى الراعي كسا واول اوقات السنة
عندهم ما بين مغيبها الى طلوعها وقال طبيب العرب اضمنوا الى ما بين طلوع
الثريا الى مغيبها واضمن لكم سائر السنة والدبران وهو كوكب يمني القمر
بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة كانها في حملها راس ثور ادناها اليه كوكبان
صغيران كادا ان يلتصقا وهو يسميان [illegible] سكن اليها تقول العرب كما
كلباه وابيا في غنيمته ويقولون فلان ويحكون في خرافاتهم ان الدبران
خطب الى القمر الثريا فقالت ما اصنع بسبروت [illegible] فساق اليها التي ترى معه
وتسمى القلاص الثريا مهرا [illegible] فهو يطلبها فلا يزال يتبعها ولهذا
يقولون في امثالهم اوفى من الحادي [illegible] الدبران واعزر من الثريا ويسمى
الدبران تالي النجم وتابع النجم وحادي النجم والمجدح [illegible] على الما ويقال
[illegible] على الحم وعين الثور والفنيق وهو الفحل المكرم في الابل وهو عند

اصحاب الصور في العظم الحمل ويطلع في ثاني [illegible] وسابع عشر من ايار ونوءه ثلث
ليال اولها سادس عشرين تشرين الاخر وقيل ليلة وهو غير محمود وتقول العرب عند
طلوعه اذا طلع الدبران توقد الحزان واستعرت الذبان ويبست الغدران ورمت
بنفسها حيث شاءت الصبيان والهقعة وسميت هقعة تشبيها بدائرة تكون
بشق الفرس وهي ثلاثة كواكب صغار متقاربة تسمى الاثافي [illegible] في خامس عشر [illegible]
وتاسع حزيران ونوءها ست ليال اولها تاسع كانون الاول وهو لا يذكر [illegible]
الا بنوء الجوزا وهو نوء مشهور محمود وتقول العرب [illegible]
[illegible] النحسا وتسمى [illegible] و[illegible] الهقعة
وهي خمس كواكب على شكل [illegible] مستقيم [illegible]
قوس الجوزا [illegible] الى جهة الجنوب [illegible]
[illegible] اذ [illegible]
[illegible] التوامين [illegible] قوس [illegible] الاسد
[illegible] في صورة قوس من [illegible] الذات [illegible]
الهنعة [illegible] كوكبان [illegible] متقاربان بينهما [illegible]
منها [illegible] الثريا والاخر [illegible] الكواكب
تسمى التحابي وربما عدل القمر فنزل بها وتطلع هذه المنزلة في ثامن عشرين
[illegible] وثاني عشر حزيران ونوءها ثلاث ليال اولها ثامن عشرين [illegible]
الاول وهو في نوء الجوزا لا يكاد يفرد ويقول العرب اذا طلعت الجوزا [illegible]
المعزا وكنست الظبا وعرقت العلبا وطاب [illegible] في [illegible] الحرب
والذراع وهي كوكبان احدهما نير والاخر مظلم بينه [illegible] وبين
منها بينهما كواكب صغار يسميها العرب الاظفار وسميت هذه المنزلة بالذراع
لانها [illegible] ذراع الاسد وللاسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة ينزل القمر في
[illegible] وسميت مقبوضة لان الاخرى ارفع منها في السما ولهذا سميت مبسوطة
وهي [illegible] في الصورة واصحاب الصور يجعلون هذه الذراع في صورة الكلب الاصغر
وربما عدل القمر عن المقبوضة الى المبسوطة وتطلع هذه المنزلة في حادي
عشرين [illegible] تموز ونوءها خمس ليال اولها تاسع كانون الاخر
وهو اول انوا الاسد والعرب تحمده لانه قل ما اخلف ويقول اذا طلع الذراع
حسرت الشمس القناع واشتعلت في الارض الشعاع وترقرق السراب
بالقاع وكثرت الضبا والسباع والنثرة وهي لطخة كقطعة سحاب
اصحاب الصور [illegible] السرطان وسميت نثرة لان الى جانبها نجمين صغيرين
[illegible] العرب [illegible] الاسد وتسميها [illegible] وقيل انها لما كانت امام

جبهة الاسد شبهت ببنى نثره من انفه ويقال انها قرا الاسد ومنخراه وتسمى
اللهاة ايضا وتشبه بالمعلق وتطلع هذه المنزلة في رابع عشرين ابيب وبأمر
عشر تموز ونوءها تسع ليال اولها سابع عشر كانون الآخر وهو من الانوا
العزيزة المذكورة ويقول العرب اذا طلعت النثرة قنأت البسرة وجنى
النخل بكره وآوت المواشي حجره ولم يترك في ذات ضرع قطره واما يكسر
يسحو خضره ويوشك ان تظهر الخضرة والطرف وهي كوكبان خفيان يعترضان
بين يدي الجبهة سميا بذلك لموقعهما موضع عيني الاسد وقدامها كواكب
ستة صغار تسميها العرب الاشفار واثنان منها في نسق الطرف والاربعة
البواقي بين يديه وتطلع هذه المنزلة في سابع مسري واخر سوم من تموز
ونوءها ست ليال اولها الثلاثون من كانون الآخر وهو نوء غزير مثل نوء
النثرة لكنه لم يستجمع مراد العلبة في الجبهة عليه ويقول العرب اذا طلعت
الطرفه بكرت الخرفه وكثرت الطرفه وهانت للضيف الكلفه في الجبهة
وهي ثلثة كواكب نيرة وقد عدل اوسطها الى المشرق فصار لذلك على شكل مثلث
مستطيل القاعدة قصير الساقين والى الجنوب عنها نجم احمر يعني حد ابسي قلب
الاسد سر في الاسطرلاب ومنهم من يضيف قلب الاسد الى الثلثة ويجعلها
اربعة وبين كل كوكبين منها قيد سوط في راي العين واصحاب الصور يجعلون
الجبهة على كتف الاسد وتطلع الجبهة في العشرين من مسري وفي الثالث
عشر من اب ونوءها سبع ليال اولها الثاني عشر من سباط وهو نوء مشهور
مذكور محمود [illegible] الرماح اللوافح ويقول العرب اذا طلعت الجبهة تحانت
الولهه وتنازت السفهه وقلت في الارض الرفهه والخرتان وتسمى الزبرة
وعرف الاسد وكاهل الاسد والزبرتين وهما كوكبان نيران بينهما في راي
العين مقدار ذراعين وهما معترضان ما بين المشرق والمغرب ممتدان
عند التوسط مع خط الاستوا وسميا بهذه التسمية تشبيها بثقبين في السما
ومنخرت الابره وتحت هذين النجمين انجم تسعة صغار وقد تسمى هذه المنزلة
الزبرة تشبيها بشعر يكون فوق ظهر الاسد ما بين خاصرته وعددوا الجميع احد
عشر كوكبا منها نجمان هما الخرتان والتسعة الشعر وتطلع هذه المنزلة في
رابع ايام النسي وفي سنة الكبيس تطلع في الخامس وفي سابع عشرين اب
ونوءها اربع ليال اولها سادس عشرين شباط ويقول العرب يتطلعها
اذا طلع الخرتان اكلت ام جردان وهي نوع من النخل في الحجاز بثا حزاداكه
في الحجاز الى وقت طلوع هذه المنزلة والصرفة وهي كوكب نير وهو عند
اصحاب الصور من العظم الاول ويقولون هو قلب الاسد النير ويقال القلب

والنير

وبالقرب من هذا الكوكب تسعة انجم صغار ليست ملاصقة له ويسمى هذا الكوكب
صرفة لانصراف الحر عند طلوعه مع الفجر من المشرق ولانصراف البرد اذا غرب
مع الشمس ويقال الصرفة ناب الدهر لانها تفتر عن فصل الزمانين وهو عند اصحاب
الصور على ذنب الاسد ومتشكل مع الخراتين مثلثا له زاوية قائمة ولاحد
ساقيه الطول من الاخر وفي قاعدته قصر وتطلع في ثامن عشرين تموز وتاسع
ايلول ونوءها ثلث ليال اولها حادي عشر اذار وليس بمشهور وهو داخل
في انوا الاسد ويقول العرب اذا طلعت الصرفة احتزت الضيف صرفه وكان
تجرف عطفه واحتال كل ذي جرفه وجز كل ذي نطفه وامتنعن المازلفه
والعوا وهي خمسة كواكب نيرة على شكل لام كانها تبا الهيجر ابتداها من الشمال
وعطفها من جهة الجنوب لكن المنعطف منها اربعة والمنعطف واحد ويقال لها
ايضا وركا الاسد وتشبهها العرب بكلاب تعوي خلف الاسد لانها وراه واصحاب
الصور يجعلونها في السنبلة على صدرها وتطلع في خامس عشرين توت وثاني
عشرين ايلول ونوءها ليلة واحدة وقيل ثلث اولها رابع عشرين اذار وليس
بمشهور ويقول العرب اذا طلعت العوا ضرب الخبا وطاب الهوا وكره العرا
وشن السقا والسماك الاعزل وهو كوكب نير يميل لونه الى الزرقة وسمته
العرب الاعزل لانه يطلع الى جانبه نجم يعني يسمونه السماك الرامح ويسمونه بهذا
الاسم لكوكب صغير بين يديه والاعزل لا شي بين يديه فرق بينهما واحدهما شمالي
وهو الاعزل وسمي سماكا لكونه مرتفعا من سمت الراس وسمت الراس اعلا ما يكون
من الفلك واصحاب الصور يجعلون السماك الاعزل والسماك الرامح من العظم
الاول ويثبتونهما في صورة العذرا والعرب تجعلهما ساقي الاسد وربما عدل
القمر فنزل بعجز الاسد وهو اربعة كواكب بين يدي السماك الاعزل منحدرة
عنه في الجنوب مربعة يقال لها عرش السماك ويسمى الخباء والاجمال والغراب
وهذه المنزلة حد ما بين المنازل الشامية والمنازل اليمانية فما كان اسفل
من مطلعه فهو يماني وهو شق الجنوب وما كان فوقه فهو شامي وهو شق
الشمال وتطلع هذه المنزلة في ثامن بابه وخامس تشرين الاول ونوءها اربع
ليال وقيل خمس وقيل ست اولها سادس نيسان وهو نوء مشهور محمود لا يكاد
يخلف ويقول العرب اذا طلع السماك ذهب العكاك واسقا عن الاحناك
وقل على الما اللكاك والمنازل الجنوبية اولها الغفر وهو ثلثة
كواكب خفية على خط فيه تقويس وسميت بذلك لخفائها اما اخذ من المغفر
التي تستر الذنب ويغفيه يوم القيمة وقيل لانها في ذنب العقرب تشبيها بالمغفر
الذي فوق الراس ويقال ما اخذ من الغفرة وهي الشعر الذي في طرف ذنب

الاسد واصحاب الصور يجعلونها بين ساقي الاسد وتطلع هذه المنزله في حادي
عشرين بابه وثامن عشر تشرين الاول ونوءها ليله واحده وقيل ثلث ليال
اولها تاسع عشر نيسان وهو مشهور الا انه ليس له عند العرب ذكر ويقال
ان مواليد الانبيا عليهم السلام لهذه المنزله ويقول العرب اذا طلع الغفر
اقشعر السفر وتزيل النضير وحسن في العين الجمر والزبانان وهما كوكبان
نيران وهما عند العرب يدا العقرب قرنيها اي تدفع واصحاب الصور يجعلونها
هتور واخر يوم من تشرين الاول ونوءها ثلث ليال اولها ثاني ايار وليس
نوءها مطرا وانما هو ريح ويقول العرب اذا طلع الزبانا احدثت الدمر لكل
عيال شانا ولكل ذي ماشيه هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا
توانا والاكليل وهو ثلاث كواكب مجتمعه في خفا الغفر مصطفه معترضه
بين كل كوكب وكوكب منها قيد ذراع في راي العين سميت بذلك لوقوعها فوق
جبهة العقرب كالتاج وهو عند اصحاب الصور على عمود الميزان وتطلع في سابع
عشر هتور وثالث عشر تشرين الثاني ونوءه اربع ليال اولها خامس
عشر ايار وهو نوء غير محمود لشدة الحروريه وفيه وقت وعرات الحر ما
للبوارح وهو من انوا العقرب ويقول العرب اذا طلع الاكليل هاجت الفحول
وشمرت الذيول وتخوفت السيول والقلب وهو كوكب نير احمر مضطرب
قريب من الجبهه بين كوكبين خفيين تسميهما العرب نياطي القلب اي علاقتاه
وسمته اصحاب الصور قلبا لوقوعه موضع القلب من صورة العقرب والقلوب
اربعه هذا احدها والثاني قلب السمكه والثالث قلب الثور والرابع قلب
الاسد وهو الكوكب النير الجنوبي من كواكب الجبهة ومتى ذكر القلب دون اضافته
علم انه قلب العقرب وهو يطلع في اخر هتور وسادس عشرين تشرين الثاني
ونوء هذه المنزله ليله واحده وهي ليلة الثامن والعشرين من ايار وهو غير
محمود ويقول العرب اذا طلع القلب امتنع العذب وجا الشتا كالكلب
وصار اهل البوادي في كرب ولم يمكن الفحل الا ذات ثرب والشوله وهي
كواكب متقاطره على تقويس اشبه شي بذنب العقرب اذا شالته ولهذا
الشبه سميت شوله وفي الشوله كوكبان خفيان ملتصقان يظهران كانهما
كوكب واحد مستطيل يسميان الابره والحمه وخلفها نجم صغير لا يزايلها
يقال له التابع وقال قوم انما نزل القمر الشوله على الحاداه ولا ينحط اليها لانها
منحرفه عن طريقه وربما نزل عنها فنزل بالغفار فيما بين القلب والشوله
وهي سته كواكب بيض منقطعه وكل كوكب منها فقاره وتطلع هذه المنزله
في ثالث عشر كيهك وتاسع كانون الاول ونوءها ثلاث ليال اولها عاشر

حزيران

حزيران وهو غير مذكور لان فيها بوارح الجوزا ويقول العرب اذا طلعت الشوله
طال الليل لطوله واعجلت الشيخ البوله واشتد على ذي العيال العوله وقيل
شتوه زوله والنعايم وعدد كواكبها ثمانيه منها اربعه بائنه بنوء مشكل مربعا
فيه انحراف وتسمى الوارده وهي المنزله وسميت وارده لانها لما كانت قريبه
من المجره شبهت بنعام وردت نهرا والاربعه الاخرى تسمى النعايم الصادره
وسميت بذلك لانها لما كانت بعيده عن المجره شبهت بنعام وردت ثم صدرت
والوارده التي هي المنزله عند اصحاب الصور واقعه في يد الرامي التي تجذب بها
القوس وتطلع هذه المنزله في سادس عشري كيهك وثاني عشرين كانون
الاول ونوءها ليله واحده وهي ليلة الثالث والعشرين من حزيران وليس
هو محمود ولا مذكور ويدل على موضع النعايم المثل ويقول العرب اذا طلعت
النعايم ابيضت البهايم من الصقيع الدايم واخلط البرد كل نايم ويقال ايضا اذا
طلعت النعايم تم الليل للقايم وقصر النهار للصايم وكثرت الغنايم وبلغت الرعا
بالتمام والبلده وهي فرجه في السما مستديره شبه القرعه ليس بها كوكب
والبلده في كلام العرب الفرجه من الارض ويقال لما بين الحاجبين بلده
لانه قطعه مستطيله ويدل عليها سته كواكب مستديره مصطفه خفيه تشبه
القوس وبعضهم يسميها الادحي لان بالقرب منها كواكب تسميها العرب البيض
لقربها من النعايم وربما عدل القمر عنها فنزل بالقلاده واصحاب الصور يجعلون
البلده على جبهة الرامي وتطلع هذه المنزله في تاسع طوبه ورابع كانون الثاني
ونوءها ثلاث ليال اولها سادس تموز وليس بمذكور ولا مشهور ويقول
العرب اذا طلعت البلده حممت الجعده واكلت القشده وقيل للبرد اهده
وسعد الذابح وهو كوكبان صغيران بينهما في راي العين اقل من قيد ذراع
احدهما مرتفع في ناحية الشمال والاخر منخفض في ناحية الجنوب سمي وما
يليه من السعود بهذا الاسم لاتصال المطر في ايام طلوعها مع الفجر فيكثر النبت
وخصب الارض وسمي هذا ذابحا لقوة البرد في ابان طلوعه فيموت المواشي ببرده
وقيل سمي ذابحا لان بالقرب من احد نجميه الشمالي نجما صغيرا كانه ملتصق به
يقول العرب هو شاته التي يذبحها واصحاب الصور يثبتون هذا السعد في موضع
قرن الجدي من الصوره وتطلع هذه المنزله في ثاني عشرين طوبه وسابع عشر
كانون الثاني ونوءها ليله واحده وقل ما يذكر ويقول العرب اذا طلع سعد
الذابح حمى اهله النابح ونفع اهله الرابح وتنحى السارح وظهرت في الحي الانافح
وسعد بلع وهو يشبه سعد الذابح في المسافه التي بين نجميه لكن احد
الكوكبين خفي وهو الذي بلعه وهذا السعد عند اصحاب الصور على كعب ساكب

الى العرقوة من صورة الدلو وسمي بلعًا لانه في زمانه تغيض الامطار وتنزل
الابار فكان الارض ابتلعت ماءها وقيل لانه طلع في الوقت الذي قيل فيه يا ارض
ابلعي ماءك ويا سما اقلعي زمن نوح عليه السلام وتطلع هذه المنزله في ثاني عشر امشير
وفي اخر يوم من كانون الاخر ونوءها ليله واحده ويقول العرب اذا طلع
سعد بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وجرى الما وامتنع وصيد المرع وظهرت
في الارض لمع و سعد السعود وصفته علي ما تقدم في السعدين وهو
ثلثة كواكب احدها نير والاخر دونه في النور واصحاب الصور
يثبتونه علي صدر ساكب الما من صوره الدلو وربما قصر القمر فنزل سعد ناشره
الاتي ذكره ان شا الله وتطلع هذه المنزله في ثامن عشر امشير وثاني عشر شباط
ونوءها ليله واحده وليس بمذكور ويقول العرب اذا طلع سعد السعود
ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود ودفي كل مبرود ويروى
اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره الناس في الشمس القعود
و سعد الاخبيه والناس مختلفون فيه فمنهم من يقول انه كوكب حوله
ثلثة كواكب مثله تشبه رجل بطه والكوكب هو السعد والثلثه الخبا ومنهم
من يجعل الكوكب الذي وسط الثلاثه عمود الخبا وهو عند اصحاب الصور علي الكف
الشرقيه من جسد ساكب الما وسمي سعد الاخبيه لخروج الحيات فيه من
الثار والحشرات وكانت العرب تتبرك به لاخضرار العود فيه وتطلع هذه
المنزله في اول يوم من برمهات وفي خامس عشرين شباط ونوءها ليله واحده
ويقول العرب اذا طلع سعد الاخبيه دهنت الاسقيه ونزلت الاخبيه وتجاورت
الاقنيه و الفرغ المقدم ويقال فيه الدلو والفرغ الاول والفرغ الاعلى
وعرقوة الدلو العليا وهو كوكبان نيران بينهما في راي العين نحو من خمسة اذرع
واصحاب الصور يعرفون ان الشمالي منهما علي متن الفرس وتطلع هذه المنزله في
رابع عشر برمهات وعاشر اذار ونوءها ثلث ليال ويقول العرب اذا طلع
الدلو فالربع والبذر والصيف بعد الشتو و الفرغ المؤخر ويقال فيه مؤخر
الدلو والفرغ الثاني والفرغ الاسفل وعرقوة الدلو السفلى وهي كوكبان بشكل
ما تقدم احدهما شمالي والاخر جنوبي وهما عند اصحاب الصور علي موخر الفرس
وربما قصر القمر فنزل الكرب الذي في وسط العراقي وربما نزل بلده الثعلب
وهي بين الدلو والسمكه وتطلع هذه المنزله في سابع عشرين برمهات وثالث
عشرين اذار ونوءها اربع ليال وهو وما قبله من الانوا المحموده المذكوره والحوت
وتسمى الرشا وهي ثمانيه عشر كوكبا تتشكل شكل سمكه راسها في جهه الشمال
وذنبها في جهه الجنوب وفي الشرقي منها كوكب نير يسمى سره الحوت وبطن السمكه

وقلب السمكه وهو من العظم الاول وربما نزلت القمر فنزل بالسمكه الجنوبي وهي من
الكبرى في الشمال مقدار صورتها الا انها اعرض منها واصحاب الصور يجعلون
الكوكب النير من الحوت في حد المسلسله وربما هو فيما يلي من البرج الاخر
وتطلع هذه المنزله في عاشر برموده وخامس نيسان ونوءها ليله ويكون
في خامس تشرين الاول وهو نوء محمود مبارك ويقول العرب اذا طلعت السمكه
امكنت الحركه ونصبت الشبكه وطاب الزمان للنسكه واعلم ان هذه المنازل
بعضها رقيب بعض ومعنى الرقيب هو الذي يغرب بطلوع الاخر كانه يراقب بالطلوع
غروب صاحبه وسمي بذلك ان للمنازل على قسمين ثانيه وهي اربع عشره
منزله وشاميه وهي اربع عشره كما تقدم فاذا طلعت منزله الاولى من الشاميه
غربت المنزله الاولى من اليمانيه واول الشاميه الشرطان واول اليمانيه الغفر
فاذا طلعت منزله الشرطين غابت منزله الغفر وكذا التالي الى ان تطلع منزل
السماك التي هي اخر الشاميه فيغيب الحوت اخر اليمانيه ومعنى طلوع هذه المنازل
وغروبها طلوعها مع الفجر الثاني فمن غروبها مع طلوعه لا طلوعها وغروبها
فيه فان ذلك موجود لها في كل يوم وليله ولكن المراد به ان الشمس اذا قربت
من كوكب من الكواكب الثابته او السياره سترته واخفته عن ابصار الناظرين
فصار لا يظهر نهارا ويخفى ليلا فكان خفاؤه عقبه لضوء الشمس كذلك فاذا
ابتعدت عنه الشمس بعدا يمكن فيه ان يظهر للابصار وذلك مقابل طلوع الفجر
فان ضوء الفجر يكون ضعيفا حينئذ فلا يغلب نور الكوكب فيرى الكوكب ويسمى
وهو عبارة عن غروبه فلا تزال اربع عشره منزله خافيه تحت الارض ابدا في
نصف الفلك ولكل منزلتين وثلث برج من البروج الاثني عشر فالشرطان
والبطين وثلث الثريا لبرج الحمل وثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعه لبرج
الثور وهكذا الى اخر المنازل

فصل في ذكر كواكب غير هذه المنازل

اشتهرت عند العرب وهذه الكواكب منها ما جا بلفظ الافراد وان كان واحدا
في العدد او اكثر ومنها ما جا بلفظ التثنيه ومنها ما جا بلفظ الجمع فاما الذي
جا بلفظ الافراد فالعيوق ويسمى العنز وهو كوكب ابيض ازهر ورا الثريا
وعند اصحاب الصور انه من الكواكب التي في العظم الاول وانه في حاشيه المجره
التي تلي الشمال ويقال انه عيوق الثريا ورقيب الثريا وذلك انهما يطلعان
معا فاذا توسطا السما غاب في راي العين وهو معدود في كواكب ممسك
الاعنه علي منكبه وسمته العرب عيوقا لانها تزعم في خرافاتها ان الدبران
خطب الثريا فقالت ما اصنع بسبروت فساق اليها الكواكب التي ترى معه
وتسمى القلاص مهرا فمنعه العيوق من وصوله اليها حسدا له عليها فسمي لذلك

رقيب المنازل

عيوقا واسفل منه نجم يقال له رجل العيوق وسهيل وهو القطب الجنوبي بعده
من الكواكب اليمانية واصحاب الصور يعدونه من العظم الاول ويرسمونه في
مجداف السفينة وهو يلي سمت الشعرى العبور وذكر ان الانسان اذا توسط
الشعريين ثم نظر على سمتها من الارض راى سهيلا عند توسطه اياه قليل العلو
قريب للمرئي في الافق منيرا عظيما احمر منفردا عن الكواكب والغرب يحركه في
الافق يرى ابدا مضطربا وهذا شي يعرض لجميع الكواكب اذا كانت قريبة من
الارض وذلك لتموج الهوا القريب من الارض وفي كون طلوعه في ذيل الجبال
يقول العرب في خرافاتها تزوج سهيل الجوزا فركلها فتعاضبته فكسر
ظهرها فلصحبت فرها الثلاث بخيلك فطلبته لذلك اهلها فهو هارب ابدا
لا يكبد السما اي لا يطلع في وسطها ويقولون غفر الجوزا الكواكب وفي خرافاتهم ايضا
ان سهيلا كان عشارا فمسخ وصار نجما في السما وسهيل يرى في ارض العرب ولا
يرى في شي من بلاد المغرب ولا في شي من بلاد ارمينية ولا في بلاد الشمال البتة
وبين رؤيته في الحجاز ورؤيته في العراق بضع عشرة ليلة وهو لا يقطع المغرب
كما يقطع غيره من الكواكب ويقول العرب اذا طلع سهيل خيف السيل ومنع
كيل ووضع كيل يعني رفع كيل التمر ووضع كيل الحب وعناق الارض وهو كوكب
صغير معنى في رقعه ليس فيها الا كوكبان اذا ادركته فيما اشبه ذلك النسر
الواقع والجدي وهو القطب الشمالي ويسميه العرب جدي بنات نعش
لانه في نجومها معدود وبعض الناس ينطق به مصغرا ليفرقوا بينه وبين جدي
البروج وهو الكوكب يتوخى به القبلة وانما يعدل الى غيره في ذلك لاخلال
به وقد يكون دوران الكواكب انما يقع في الافق ثم يقرب من السبيل الثابت في المكان
الذي كان فيه قبل والسها وهو من جملة نجوم بنات نعش الكبرى ويسمى
السها والصيدق والنعش والناس يمتحنون به ابصارهم ومنها اخذوه
بالذكر وهو بحيال قعاد السعود وهي ستة منها بعد غير سعود المنازل
وكل سعد منها نجمان بينهما كما بين سعود المنازل من المسافة في راي العين الا ان
كواكبها خفية غير مضيئة وهي سعد ناشره وموضعه اسفل من سعد
السعود وربما قصر القمر نزل فيه ويسمي اصحاب الصور نجمها الجنبين وصلى
مرخ الجدي وسعد الملك وهو عند اصحاب الصور على كتف ساكب الما
وسعد البهام وهو على هامة الفرس الاعظم وسعد الهمام وهو
على معرفة الفرس الذكر وسعد مطر وهو على ذراع الفرس وسعد
بارع وهو على لبان الفرس والقدر وهو كواكب صغار في بقعة نورا وموضعها
في صورة قيطاوس والجبا وهي نجوم كثيرة حول نجمين مضيئين على هامة

العناز

العناز والتاج ويسمى تاج الجوزا وهو كواكب صغار مستديرة واسعة فوق
المقعد كالعقد وسميت بذلك لان الهقعة عندهم على راس الجوزا والمنطقة وهي
ثلث كواكب نيرة على ساق صورة الجوزا وتسمى منطقة الجبار والنظام وتسمى
النظم وهي ستة كواكب بيض صغار متناسقة في صورة الجوزا تشبه القوس
وتسمى نطاق الجوزا والكرسي ويسمى كرسي الجوزا وهو اربعة كواكب خفية مستوية
التربيع اسفل الجوزا والمجرة وسميت بذلك لانها تشبه المجر ويقال في شرح
السما وباب السما ويقال هي نجوم كثيرة مجتمعة متقاربة فيسطع ضوء على ما يليها
فتصير كخط ابيض مستطيل ويسميها العامة طريق التبن ويقول الفلاسفة انها اثر
التحام الفلك كانه وصل بين قطعتين ويسميها العرب ام النجوم لانها ليست في السما
بقعة اكثر كواكب منها كما قيل ام الطريق لمعظمه وبعضهم يرى انه تخيل في العين
وبعضهم يقول ان مسير الشمس كان اولا عليها ومذهب ارسطاطاليس انها
اثار سحاب يابس كثير متصل في صورة النار تحت الكواكب النيرة وذلك
احزون هي مجموع قطع كثيرة من جنس الكواكب الشهابية وجعلها على محيط دايرة
عظيمة تمر بالجوزا وبالقوس تدق في بعضها وتعرض في بعض وربما تضاعف حتى
تصير ذات شعب وقال ابا حرون انها حادثة في الجو من البخار الدخاني
بازا كواكب كثيرة مجتمعة هناك كما تحدث الهالات والذوايب في الهوا وهي تتغير
عن مواضعها من الازمنة فترى في الشتا اول الليل في غير موضعها من الصيف
الصيف اول الليل وكذلك في اخر الليل في الشتا وليس ما يرى من ذلك
لمفارقتها موضعها الذي وضعت فيه من الفلك ولكنها وضعت فيه على ازواف
فالانسان يرى ذلك منها لدوران الفلك بها وبها جانبها على السنة الناس
بلفظ التثنية وان كانت في العدد اثنين فقاعدا الشعريان وهما العبور
والغميصا بالصين للنجمة اما العبور فانها من نجوم الجوزا وهي من النجوم التي
في العظم الاول واصحاب الصور يرسمونها في السرطان وتسمى كلب الجبار وسميت
بالعبور لانها على ما حكي في خرافات العرب كانت والغميصا وسهيل مجتمعة فانحدر
سهيل مطايرا يمانيا وتبعته العبور فعبرت المجرة واقامت الغميصا فبكت لفقد
سهيل حتى غمصت والغمص في العين نقص وضعف واما الغميصا فانها
نورا من العبور وهي من نجوم الذراع المبسوطة وبينها وبين العبور المجرة وهي
معدودة في صورة الكلب الاكبر وهي تقطع السما عرضا خلاف غيرها من الكواكب
وهي المعنية بقوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقد كانت خزاعة تعبدها
واول من سن لهم عبادتها ابو كبشة وجز بن غالب جد وهب بن عبد مناف
والد امية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول العرب اذا طلعت الشعرى

تتقدم الثريا وأحسن الثوري وجعل صاحب المجسطي تعني بنين نيره نخله
والعيوق ومنهان احدهما يتبع الشعرى العبور وهو يرسم في كف الكلب الاكبر الاحمر
هو الكوكب الاحمر من كوكبي الذراع المبسوطة والكفان في اصحاب الصور
لما وجدت العرب سطرين من كواكب احدهما يبتدي من عند الثريا نحو الشمال
ويمر على اكثر كواكب ممسك راس الغول حتى ينتهي الى كواكب ذات الكرسي شبهوها
بيد ممدودة ومثلوا منها المعصم والمرفق والمنكب والعاتق وجعلوا الكف الكوكب
النير الذي في كرسي ذات الكرسي وهو كف الثريا التي الخضيب يسمونه
سنام الناقة لان العرب تصوروا من كواكب ذات الكرسي وغيرها ناقة وجعلوا
الكف الخضيب مكان السنام منها والسطر الاخر يمتد من عند الثريا نحو الجنوب
ويمر على الاربعة الكواكب المعطفة التي في موضع القطع من الثور وينقطع عند
الستة التي على راس قيطس فشبهوا السطر والكواكب بيد جذما لقصرها ولان
امتدادها دون امتداد السطر الشمالي وشبهوا الثريا براس من يديه والنسران
احدهما من الكواكب الشمالية وهو الواقع واليه ينتهي الكواكب المسماة بالنسق
الشامي الذي قدمنا ذكره وفيه كوكب نير ازهر خلفه كوكبان صغار يتنكفانه
واما الثاني في العقاب وقيل له الواقع لان الكوكبين اللذين معه [illegible] جناحيه
قدمهما اليه وهو معدود في الصور من كواكب السلياق وهو في المنقار الاول
والنسر الطائر وهو ثلثة انجم معطفة وقيل له الطائر لانهم جعلوا اثنين منها
ناحية فتوسطها فاله طائر [illegible] ابن قتيبة والعامة تسميها الميزان واصحاب
الصور جعلوه في صورة العقاب وقد تقدم ذكره والفرقدان وهما نجمان
نيران منها فيه شيئين بعدان في كواكب الدب الاصغر الذي يسميه العرب بنات
نعش الصغرى والشعريان احدهما شامي وهو كواكب معطفة وهي معدودة
في الصور على يدي وصدر الجاثي على ركبتيه والاخر يماني وهو نجوم معطفة
نيره بعضها في الحية والباقي على اناسل الحوا والضفدعان الضفدع الاول
نجم ازهر منير جدا هو في الصور في فم الحوت والضفدع الثاني على اصل ذنب قيطس
والذبانان وهما نجمان نيران في صورة التنين ويسميان الذئبين والجرمين
واما ما جاء من النجوم بلفظ الجمع فبنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى
ويقال فيها بنو نعش وال نعش فالكبرى في الدب الاكبر وعدد نجومها سبعة
اربعة منها مربعة وهي النعش وثلثة هي البنات والعرب تسمي الاول منها
القائد والاوسط العناق والثالث الذي يلي النعش الحور والى جانب الاوسط
منها كوكب صغير جدا يكاد يلتصق به هو السها المقدم ذكره وبنات نعش الصغرى
في الدب الاصغر وعدتها سبعة كواكب ايضا وكذلك في هيئة الكبرى ومن

الثلثة

الثلاثة التي هي البنات الجدي وهو القطب الشمالي المتقدم ذكره والعوائذ
بالذال المعجمة وهي اربعة انجم كبار على راس التنين سميت بذلك لانها مطيفة بكوكب
خفي يسمى الربع وتقرب منه نجوم تسمى الذئب فكانها تحامي عنه والاثافي
وهي ثلثة انجم خفية تعد في صورة الدب الاكبر عند اصحاب الصور والمعاليق
وهي كواكب صغار على كف حارس السماك والعوائد [illegible] ودوائر
ترسم في الصور في رجل صورة الكلب وذنبه وموضعها حاشية المجرة من
الجنوب وتسمى عذرة الجوزاء والاغربة وهي كواكب اخرها الغراب من
العذارى والاعلام وهي ثلثة كواكب نيرة تشكل شكلا مستطيلا وتسمى
توابع العيوق والعرب تسمي العيوق العناز واحد ما اعلاه من الكواكب الثلث
عنزا والاثنين الباقيتين جديين وكلاهما عند اصحاب الصور في جداد ممسك الاعنة
وقفزات الظبا وهي ستة انجم اثنان منها في اليد اليسرى من الدب الاكبر
واثنان في الرجل اليمنى واثنان في الرجل اليسرى والله اعلم

فصل في فصول السنة

اعلم ان الفصول اربعة الربيع والصيف
والخريف والشتا ولكل فصل من هذه الفصول ثلاثة بروج وثلثة اشهر وسبع
منازل فالبرج الاول من كل فصل يسمى منقلبا لانقلاب الزمان فيه من
نوع الى نوع والبرج الثاني يسمى ثابتا لان طبيعة الفصل تثبت فيه على حالها
والبرج الثالث يسمى ذا جسدين ويقال فيه مختلط لامتزاج الزمان فيه
من طبيعتين وهذه الفصول على حسب اختلاف مزاج السنة لتباين طباع
اوقاتها وقد قال بطليموس يحتاج الابدان الى تغير الفصول فالشتا للتهيئة
والصيف للتحليل والخريف للتنديع والربيع للتعديل واعلم ان الشمس
تدور الفلك مقطعة الاثني عشر برجا في مدة ثلثمائة يوم وخمسة وستين يوما
وربع يوم تقريبا وهذه هي مدة السنة الشمسية فتقيم في كل برج ثلثين يوما
وبعض يوم ويكون ابدا ظاهره فوق الارض بالنهار وفي الليل خلاف ذلك
فاذا حلت الشمس في البروج الشمالية وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة فانها تكون مرتفعة في الجو قريبة من سمت الرووس وذلك
هو زمن فصل الربيع وفصل الصيف فاذا حلت في البروج الجنوبية وهي
الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وذلك هو زمن
فصل الخريف وفصل الشتا انحطت الشمس وبعدت عن سمت الرووس وكيفية
انقسام السنة الشمسية الى هذه الفصول الاربعة هو ان دائرة منطقة
البروج لما قاطعت دائرة معدل النهار على نقطتين منقسما بالنصفين [illegible] مائلة نحو
جهتي الشمال والجنوب بقدر واحد فالنقطة التي تجوز عليها الشمس من ناحية

الجنوب الى الشمال عن معدل النهار تسمى نقطة الاعتدال الربيعي وهي اول الحمل
والنقطة التي تجوز عليها من الشمال الى الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي
وهي اول الميزان ويتوهم في الفلك دايرة معترضة من الشمال الى الجنوب
تمر على اقطاب الفلكين تقطع كل واحد من فلك معدل النهار وفلك البروج
بنصفين فوجب ان يكون قطعها لفلك البروج على النقطتين اللتين هما في غاية
الميل والبعد عن معدل النهار في جهتي الشمال والجنوب فتسمى النقطة الشمالية
نقطة المنقلب الصيفي وهو اول السرطان وتسمى النقطة الجنوبية نقطة المنقلب
الشتوي وهو اول الجدي واختلاف طبايع هذه الفصول عن حركة الشمس وحلولها
في هذه النقط فانها اذا تحركت من الحمل وهو اول البرج الشمالية اخذ الهوا في
السخونة لقربها من سمت الروس وتتزايد السخونة الى ان تصل الى اول السرطان
وحينئذ يشتد الحر في السرطان والاسد الى ان تصل الى الميزان وحينئذ يطيب
الهوا ويعتدل ثم ياخذ الهوا في البرودة وتتزايد البرد الى اول الجدي وحينئذ
يشتد البرد في الجدي والدلو لبعد الشمس عن سمت الروس فيطول ذلك الى ان
تصل الى الحمل فتعود الشمس الى اول حركتها حكمة من الله الذي يدبر الامر يفصل
الايات في تسخير هذا العالم العلوي للنوع الانساني ليعتبر باتصال الفصول بعضها
ببعض وذلك انا اذا خرجنا من ربع الصيف فانا نخرج من ربع حار يابس الى
ربع بارد يابس فاختلف الربعان في الحر والبرد واتفقا في اليبس فاذا خرجنا
من ربع الخريف الى ربع الشتا خرجنا من ربع بارد يابس الى ربع بارد رطب فاختلفا
في اليبس والرطوبة واتفقا في البرد واذا خرجنا من ربع الشتا الى ربع الربيع
خرجنا من ربع بارد رطب الى ربع حار رطب فاختلفا في الحرارة واتفقا في الرطوبة
وهكذا في الاسطقسات التي هي الارض والما والهوا والنار على هذا الترتيب فوقها
حار رطب تحت النار وهي حارة يابسة وهي تحت الما الذي هو بارد رطب ثم الهوا وهو
ويختلفان في اليبس والرطوبة والنار تلي الهوا لانهما يتفقان في الحر ويختلفان
في اليبس والرطوبة حكمة عالم خبير وتدبير حكيم قدير لا اله الا هو فاما
فصل الربيع وهو عند العرب الصيف فانه حار رطب ودخوله عند حلول الشمس
براس برج الحمل وله من البروج ثلثة الحمل والثور والجوزا وهذه البروج تدل
على الحركة وله من الكواكب القمر والزهرة ومن المنازل بعض الفرغ المقدم
والفرغ المؤخر والرشا والشرطين والبطين والثريا والدبران وبعض الهقعة
وله من الساعات الاولى والثانية والثالثة ومن القوى الجاذبة ومن
الاخلاط الدم وعدد ايامه اربعة وتسعون يوما ويكون حلول الشمس باول نقطة

من

من الحمل في الحادي والعشرين من آذار ويوافقه مارس وهو التاسع عشر من
برمهات فاذا حلت الشمس برج الحمل اعتدل الليل والنهار وصار كل واحد
منهما اثني عشرة ساعة ثم ياخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان وفي هذا
الفصل تتحرك الطبايع وتظهر المواد المتولدة في الشتا فيتفرع النبات وعلى الربيع
ويطيب الهوا ويهب النسيم فيطلع نبات الارض ويخضر ويورق الاشجار ويزهر
ويهيج الحيوان للسفاد وتنتج البهايم وتبدو الزروع ويذوب الثلج ويهيج العيون وتسيل
الاودية وفي هذا الفصل يبدو الكلا وتتلا الازهار وتتغير الارض كانها عروس قد
تزينت للناظرين واما فصل الصيف فانه حار يابس وسبب حرارته حلول
الشمس حتى يكون اقبل البلد في وسط سمت رووس اهل الارض او بالقرب من
ذلك وهناك يكون الهوا اشد لان الضوء يكون هناك اكثر ويزداد التاثير
يتوجه اليه من الاطراف وكذلك يكون الضوء في الصيف اكثر وسبب يبوسته
تحلل ما يخالط الهوا من الابخرة المايية بسبب قوة الحرارة مع قلة وقوع الانداء
والامطار واحالة الحرارة الهوا الى مشابهة جوهر النار وسبب اشتداد الحر
عن القدر الذي تقتضيه طبيعة الصيف ان يجتمع مع الشمس كثير من الدراري
مساعد نورها على التسخين من تلك الكواكب فيقوى تاثير نورها فيغلب
تاثير الملك والارض في الهوا فيشتد البرد ودخوله عند انتقال الشمس من آخر
برج الجوزا وحلولها براس برج السرطان وله من البروج السرطان والاسد
والسنبلة وهذه البروج تدل على السكون وله من الكواكب المريخ والشمس
ومن المنازل بعض الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة
والخراتان وبعض الصرفة ومن السن الشباب ومن الرياح الصبا ومن
الساعات الرابعة والخامسة والسادسة ومن القوى الماسكة وتحل
الشمس برج السرطان في الثالث والعشرين من حزيران ويوافقه يونيو
من شهور الروم وفي سابع عشرين بؤونه وعدد ايام هذا الفصل ثلاثة وتسعون
يوما ولهذا الفصل عند العرب وغرات وهي حرور وذلك عند طلوع الثريا
وطلوع الدبران وطلوع الشعرى ويقال ان الرحل في هذه الوغرة يتطلق
بين الحوض والبير وغرة سهيل واذا طلع سهيل ذهبت الوغرات وتسمى
الرياح التي في هذه الوغرات البوارح لانها تاتي من يسار الكعبة كبوارح الطير
اذا اتتك عن يسارك وسوانحها اذا اتتك عن يمينك وربما نسبت هذه
البوارح الى طلوع الكواكب بالغدو فما كان من بوارح فنسبت الى طلوعها
وربما نسب الى غروبها الا سهيل فانه له بارحا اذا طلع وليس له نوء اذا
سقط واذا حلت الشمس راس السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل

السوارح

واخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان والصوم فصل الربيع ودخل فصل
الصيف فاشتد الحر وحمي الهوا وهبت السمايم ونقصت مياه الانهار الا نيل
مصر فانه يزيد فيه وفي هذا الفصل ييبس العشب ويستحكم الحب ويدرك
حمل الغلال وتنضج الثمار وتسمن البهايم وتشتد قوة الابدان وتدر اخلاف
النعم وتصير الارض كانها عروس واما فصل الخريف فانه بارد يابس
ودخوله عند انتقال الشمس من اخر برج الشمس وحلولها براس الميزان وله
من البروج الميزان والعقرب والقوس وهذه البروج تدل على الحركة من الكواكب
زحل ومن المنازل بعض الصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل
والقلب وبعض الشولة ومن الساعات السابعة والثامنة والتاسعة ومن
الرياح الشمال ومن السن الكهولة ومن القوى القوة الماسكة وعدد ايامه
تسعة وثمانون يوما ويكون حلول الشمس اول برج الميزان في رابع عشرين
ايلول ويوافقه شهر و في ثامن عشرين توت فاذا حلت الشمس راس
الميزان تساوى الليل والنهار واعتدلا ثم ياخذ الليل في الزيادة
والنهار في النقصان وانصرم فصل الصيف ودخل فصل الخريف فبرد الهوا
وهبت الرياح وعتر الرسات ونقصت الانهار وغارت العيون واصفر ورق
الشجر وفنيت الثمار ودرست البيادر واختزن الحب وفني العشب واغبر
وجه الارض الا مصر فان اراضيها تزرع في فصل الخريف وفيه تعزل البهايم
وتدخل الهوام الاجحار وتعرف الطير والوحش تريد البلاد الدفية وياخذ
الناس في خزن القوت للشتا وتصير الدنيا كانها امراة كهلا قد ادبرت ولحقه
شبابها تولى واما فصل الشتا فانه بارد رطب فسبب برده هو ان الشمس
تبعد عن مسامتة الرؤس حتى يكون اهل البلد في قرب محيط موقع ضوها على الارض
وهناك الشعاعين اقل بسبب قلة الضو واذا كان كذلك غلب على الهوا الحاور للارض
طبيعة الما والارض فبرد وسبب رطوبته كثرة ما ينبع فيه من الانداء والامطار
مع قلة تحلل ما يخالط الهوا من الابخرة المايية التي لابد وان يكثر في الشتا لاجل
قوة حرارة باطن الارض وتلك الحرارة اذا عرضت الرطوبات التي في باطن الارض
صار فيها بردا الجو المكثف لها فلم تحلل واذا اشتد برد الشتا ولم يشتد رطوبته
فان سبب ذلك قلة الامطار فيه ودخوله عند انتقال الشمس من اخر برج القوس
وحلولها راس برج الجدي وله من البروج الجدي والدلو والحوت وهذه البروج
تدل على السكون وله من الكواكب المشتري وعطارد ومن المنازل بعض
الشولة والنعايم والبلدة والسعود الاربعة وبعض الفرغ المقدم ومن الساعات
العاشرة والحادية عشر والثانية عشر ومن الرياح الدبور ومن الاخلاط

البلغم

البلغم ومن القوى القوة الدافعة وعدد ايامه تسعة وثمانون يوما ويكون حلول
الشمس براس الجدي في الثاني والعشرين من كانون الاول ويوافقه دهر من
شهور الروم وفي الثاني عشر من كيهك فاذا حلت الشمس برج الجدي تناهى طول
الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان وانصرم فصل
الخريف ودخل فصل الشتا فاشتد البرد وخشن الهوا وتساقط ورق الشجر
و[illegible] اكثر النبات وغارت الحيوانات في جوف الارض وضعف قوى الابدان
وعري وجه الارض والزينة بالنبات ولكن الا ارض مصر فانه بينها في فصل الشتا
ونبات العشب وكثرت الانوا والانداء واظلم الجو وامتنع الناس من التصرف وصارت
الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت حاشى اراضي مصر فاذا انتقلت الشمس
اخر برج الحوت وحلت اول برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا دابه صنع
الله الذي اتقن ما صنع وقد شبه بطليموس فصل الربيع بزمان الطفولية وفصل
الصيف بالشباب والخريف بالكهولية وفصل الشتا بالشيخوخة وفصل
وقد اختلف الناس في مذهب فقول معمر وهب بن منبه انه قال اول ما خلق
الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتا فجعله باردا رطبا وخلق الربيع فجعله حارا
رطبا وخلق الصيف فجعله حارا يابسا وخلق الخريف فجعله باردا يابسا وقال
الوزير الكبير ذو المعالي زين الكفاة [illegible] ابو سعد منصور بن الحسين الآبي
في كتاب نثر الدرر ان العرب قسمت السنة اربعة اجزا فجعلوا الجزء الاول الصفري
وسموا مطره الوسمي واوله عندهم سقوط عرقوة الدلو السفلى واخره سقوط
الهقعة وجعلوا الجزء الثاني الشتا واوله سقوط الهنعة واخره سقوط الغفر
وجعلوا الجزء الثالث الصيف واوله سقوط العوا واخره سقوط الشولة
وجعلوا الجزء الرابع القيظ وسموا مطره الخريف واوله سقوط النعايم واخره
سقوط عرقوة الدلو العليا وقال ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب
الانوا من العرب من يقسم السنة بنصفين شتا وصيفا ويبدا بالشتا لانه
ذكر والصيف انثى وانما جعلوه انثى لان النبات يظهر فيه ثم يقسم الشتا
نصفين فيكون الشتا اوله والربيع اخره ويقسم الصيف نصفين فيكون الصيف
اوله والقيظ اخره وقال بعضهم من العرب من يجعل السنة ستة ازمنة
الزمن الاول الوسمي وحصته من السنة شهران ومن النجوم اربعة وثلث نجم
اولها العوا الزمن الثاني الشتا وحصته من السنة شهران ومن النجوم اربعة
وثلثا نجم الزمن الثالث الربيع وحصته من السنة شهران ومن النجوم اربعة انجم
وثلث نجم الزمن الرابع الصيف وحصته من السنة شهران ومن النجوم اربعة انجم
وثلثا نجم الزمن الخامس الحميم وحصته من السنة شهران ومن النجوم اربعة

الجزو وثلث جزو الزمن السادس الخريف وحصته من السنة شهران ومن النجوم
اربعة اجزو وثلث جزو والاوايل من الاطبا يقسمون السنة اربعة اقسام وهي
الفصول الاربعة ويجعلون الشتا والصيف اطول زمانا وازيد مدة من
الربيع والخريف فيحدون الشتا اربعة اشهر والصيف اربعة اشهر والربيع شهرين
والخريف شهرين اذ كانا متوسطين بين الحر والبرد وليس في مدتهما طول وفي
زمانهما اتساع فكانهما وصليتين من الشتا والصيف وقال ابو محمد عبد الله بن
مسلم بن قتيبة في كتاب ادب الكاتب ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه
الفصل الذي يتبع الشتا وياتي فيه الورد والكماة والنور ولا يعرفون الربيع
غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع هو الفصل الذي تدرك
فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتا بعده ثم فصل الصيف بعد الشتا
وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي تدعوه
العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو
الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو الشتا وياتي فيه الكماة والنور
الربيع الثاني وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع واعلم ان عن حركة
الشمس وتنقلها في الاثني عشر برجا يكون ازمان السنة واوقات اليوم من
الليل والنهار وساعاتهما وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر يكون الشهور
القمرية والسنة القمرية فالقمر يدور الاثني عشر برجا ويقطع الفلك كله في مدة
ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم فيقيم في كل برج يومين وثلث يوم بالتقريب
ويقيم في كل منزلة من المنازل الثمانية والعشرين التي تقدم ذكرها يوما
وليلة فيظهر القمر عند اهلاله من ناحية المغرب بعد غروب الشمس ويزيد
نوره في كل ليلة قدر نصف سبع حتى يكمل نوره ويمتلي في الرابع عشر من اهلاله
ثم ياخذ من الليلة الخامسة عشر في النقصان فينقص من نوره في كل ليلة نصف
سبع كما بدا الى ان يمحق نوره في اخر ثمانية وعشرين يوما من اهلاله ويكون في
هذه المدة منذ يفارق الشمس ويبدو في ناحية المغرب والى ان يجامع الشمس
بالثمانية والعشرين منزلة المتقدم ذكرها ومن حركة القمر تركبت الشهور
ومن حركة الشمس انتظمت السنون كما قال عز وجل هو الذي جعل الشمس
ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب

القول فيما بين السما والارض من الاثار العلوية والاثار الالاهية

اعلم ان العناصر الاربعة هي التي اوجد الباري جلت قدرته
منها الكونات الثلاث التي هي مجموع ما في عالم الكون والفساد المعبر عنه بعالم
الدنيا وهي المعدن والنبات والحيوان ويقال لهذه العناصر الاركان والامهات
والاستقصات وهي النار والهوا والما والتراب وهي عند القدما بسيطة
كرية ويسمونها افلاكا غير انها عندهم تفارق الافلاك من حيث انها في طبايعها
وحركاتها مخالفة للفلك فان الفلك عندهم غير قابل للكون والفساد ولا
يقبلهما ولا باجزايه وليس فيه شي من الحر والبرد والرطوبة واليبس والعناصر
عندهم تتكون وتفسد اجزاوها دون كلياتها فان الذرة الواحدة قد تستحيل
الى المايية والنقطة من الما قد تستحيل الى الهوايية وكذلك اللطيف من الهوا
والنار وما ما حولهما فلا يقع فيها الفساد عندهم واستدلوا على جرمها في ان رجعة
ان الاجسام البسيطة منها ما حركته من الوسط الى العلو ومنها ما حركته
من الوسط الى السفل ثم ما هو متحرك الى جهة السفل منه ما نراه متحركا الى
اقصى جهة السفل حيث انه لو قدر حبسها احد في الشكل لما بركزه على مركز العالم
وهو التراب ومنه ما نراه مسبوقا مطلوبا بالتراب فذلك هو الما فعلمنا ان
الا ان الاثقل منها هو الاول اذ هو الذي يكون راسبا والما فوقه طافيا
وما هو متحرك الى جهة العلو فمنه ما نراه صاعدا اقصى العلو وهو بالنار
ومنه ما نراه معلو با مسبوقا وهو الهوا ومتحرك الى هما خفيفان الا ان
الاخف منهما الاول وهو النار اذ الراسب منهما هو الهوا فالنار الجسم الاخف
والارض في مقابلها في السفل والهوا يلي النار خفة والما يلي الارض ثقلا والنار
حارة يابسة وما يليها وهو الهوا حار رطب والتراب بارد يابس وما يليه
من الما بارد رطب الا ان حرارة النار اشد من يبسها ورطوبة الهوا اشد
من حرارته ويبس التراب اشد من برده وبرد الما اشد من رطوبته وعلى
حسب التفاوت بينها في هذه الكيفيات يكون التفاوت بينها في الخفة والثقل
فللنار من الخفة بقدر حرها ويبسها وما للارض من الثقل بقدر بردها ويبسها وعلى
كل واحد من الثقيل والخفيف المطلقين ما هو اقرب الى طبيعته بما اقتضته
حكمة الباري جل جلاله فالهوا بين الما والنار لمشاركة النار في الحرارة والما
في الرطوبة والما بين الهوا والارض لمشاركة الهوا في الرطوبة والارض في البرودة
وقال بعضهم الخفيف حار لطيف والثقيل بارد كثيف ولما كانت الحرارة
الكراعها بالخفة من اللطافة كانت النار طافية على الهوا لكونها اشد حرارة فكانت
الكراعها بالثقل من البرودة كانت الارض راسبة تحت الما وقيل العناصر
طبقات طبقة للنار الصرف ثم طبقة لما يمتزج في النار والهوا الحار التي يتلاشى
فيها الادخنة المرتفعة من السفل ويكون فيها الكواكب ذوات الاذناب
والنيازك وما يشبهها وربما توجد متحركة بحركة الفلك تشبيها له ثم طبقة

الهوا الغالب الذي تحدث فيها الشهب ثم طبقة الهوا الصرف ثم طبقة الزمهرير
التي هي منشأ السحاب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهوا الكثيف
المجاور للارض والهوا ثم طبقة الما وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الارض
ثم طبقة الارض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من
النباتات والحيوانات ثم طبقة الارض الصرفة المحيطة بالمركز هذا ما وصلت
عقول البشر الى ادراكه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ما
اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مالوا وعنصر النار والهوا
ما اسماه فلك [illegible] النار فقد ذكرنا ما ذكر استوفينا عند ذكر
نيران العرب من هذا الكتاب واما الهوا فاني قد جمعت فيه كتابا فلا
سميته بروح الارواح بانتشاق نسيم الارواح ولا بد هنا من الالماع
بشي منه وهوان الهوا هو الريح الهابة وطبيعة الركود فاذا احدثت فيه حركة
هبت واضطربت وسكنت حينئذ الرياح سوا كانت جهة الهبوب مشرقا
او مغربا او جنوبا او شمالا وحد ابو علي ابن سينا الهوا بانه جرم بسيط طباعه
ان يكون حارا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة
الما والارض وزعم الشيخ ان الحركات الكواكب ابدا في استدارتها عاملة
في تصعيد الرطوبات من الارض فاما ان تلح على رطوبة كثيرة فيكون المتصعد
منها بخارا واما ان تلح على رطوبة يسيرة فيكون المتصعد منها دخانا وذاك
البخار والدخان هما مادة جميع الاثار العلوية فيما يكون عن البخار الهوا
ويتولد عن الدخان البرق والصواعق ونحو ذلك مما نذكره قريبا ان
شا الله وقال ارسطو الريح هو اسباب والعوارض راكدة وقد يظن
ان حركة الهوا يكون عن تصعد ابخرة حتى تزاحمه وتدافعه في الجهات
وقال اخر الريح حركة هوائية سببها الدخان المتصاعد عن الاتربة
وهو التراب والبخار المتصاعد عن الرطب وهو الما وعودهما بعد صعودهما
مستعليان بحركة شديدة موجبة للهوا ما الثقل اما بهما عند ملاقاة
الطبقة الباردة واما لاحتباسهما عن النفوذ في الهوا العالي لسرعة
استحصافه بالبرد وربما كان ذلك لسبب انبساط اجزا الهوا بالتخلخل بسخونة
اصابتها فسالت وتحركت وزعموا انه يكون احتراك الهوا على قدر احتراك
الاجرام العلوية ودوران الافلاك عليها وكثرة مماسة النيرين والكواكب
لها عرضا بحركاتها وطولا بحركة الفلك الاعلى فاذا طلعت الشمس او القمر
ابتدا هيجان الدخان بتحليل الشمس لرطوبات الارض ولزيادة [illegible] فيها
فلهذا كلما ارتفعت الشمس ارتفع البخار وقبلها بحرارته وقبلته بحرارتها

وقد

وقال بعضهم الهوا عشر طبقات ثلاث ارضية وواحدة مائية وثلثة هوائية
وواحدة نارية فاحد طبقات الهوا ما يلي جهة السفل مما فيه من البخارات وتلي
هذه الطبقة طبقة اخرى وهي هوا صرف صاف اذا ابتعد عن البخار وتلي هذه
الطبقة طبقة اخرى دخانية مجاورة للنار ولكن ما كان قريبا من سطح [illegible]
كان بخارا وما بعد عنه صعد به البخار الى طبقته فكان باردا وقال اخرون ان
الهوا جسم رقيق متى تموج من المشرق الى المغرب سمي ريح الصبا واذا تموج من
المغرب الى المشرق سمي ريح الدبور واذا تموج من الجنوب الى الشمال سمي ريح الجنوب
واذا تموج من الشمال الى الجنوب سمي ريح الشمال وقال ومبادي الرياح مخارجها
احده الى الجنوب وعرضه اخذه الى المشرق لطف الهوا في ما بين المطلعين
والعرب تحب الصبا لرقتها ولانها تاتي بالسحاب والمطر وفيها الروح والطيب وهي
عندهم اليمانية وتكره الشمال لبردها [illegible] بالثلج والجدب [illegible]
الشامية فطبع الصبا حار يابس وتسميها اهل مصر الشرقية لانها تهب من

مخارج الرياح

المشرق وتسمى ايضا قبولا لانها تقابل المغرب وتقابل وجه الكعبة والدبور
طبعها بارد رطب وتسمى بمصر الغربية لانها تهب من المغرب وتاتي من دبر
الكعبة والشمال طبعها البرد واليبس وتسمى بمصر البحرية لانها يسار بها في
البحر ويقال لها الجربيا ونحوها وقلما تهب ليلا وتقول العرب في خرافاتها
قالت الجنوب للشمال ان لي عليك فضلا قالت بم قالت انا اسري وانت لا
تسري فقالت الشمال ان الحرة لا تسري وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة

مهاب الرياح

وتسمى القبلية [illegible] والنعامى ويقال لها بمصر المريسية وهي [illegible]
ومن العرب من يجعل مهب الجنوب من سهيل الى الجوزا ومهب الصبا من الجوزا
الى بنات نعش ومهب الشمال من بنات نعش الى النسر ومهب الدبور من
النسر الى مسقط سهيل وبعضهم يقول الشمال تاتي من ناحية القطب الاعلى
يعني الجدي والجنوب من ناحية القطب الاسفل يعني سهيلا والصبا من
وسط المشرقين والدبور من وسط المغربين وقال اخرون الرياح اثنا عشر

عدد الرياح

ثلثة شمالية وسط وطرفان وثلثة غربية على مقابل الشرقية وثلثة
جنوبية وسط وطرفان [illegible] وبعضهم [illegible]
حدود صبا ودبور وجنوب وشمال [illegible] ووقوع الهبوب من متضادين

الزوبعة

معا [illegible] فما حصل من ذلك ريح دايرة وربما اشتدت حتى انها
تقلع الاشجار وتخطف السفن وتسمى الزوبعة ويقال زوبعة وقد يكون
صاعدة وقد يكون نازلة وقد تكون مشرقية وقد يكون مغربية ويكون شمالية
وجنوبية وربما كانت الزوبعة عن اعلا ريح من بين سحابين وربما التفت في

الجو على قطعة سحاب فترى كأنها تنين مدور في الجو والعرب تسمي كل ريح بين ريحين
نكباء لأنها نكبت أي عدلت فتكون طبيعتها مزاجا ويقال لنكباء الصبا والجنوب
الأزيب ولنكباء الصبا والشمال الصابية والنكباء مصعرة وهي شديدة البرد
ويقال لنكباء الشمال والدبور صرصر والجربياء وهي نكبة الأزيب ونكباء الجنوب
والدبور حارة وتسمى الهيف وهي نكبة النكباء لأن العرب تناوح بين هذه النكب
كأنها وحوابين الصوم من الرياح واعلم أن الهواء عنصر بدان الحيوانات وأرواحها
فهو يصل إلى الأبدان بالتنفس فيمد الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما
دام الهواء معتدلا صافيا لا تخالطه جواهر غريبة منافية لمزاج الروح فهو يحفظ
الصحة ويقويها ويعين النفس وعينها وهو أيضا واسطة بين الحواس والمحسوسات
فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينها وبينه هواء ولا تسمع الأذن ولا تذوق
الذوق ولا يوجد اللمس إلا بواسطة الهواء وبسط الكلام في هذا الموضع آخر
ولو فقد الإنسان الهواء ساعة فيأسه لمات وقال كعب الأحبار لو
حبس الله تعالى الهواء عن الناس لأنتن ما بين السماء والأرض والله أعلم
وأما السحاب فعن عبيد بن عمير أنه قال يبعث الله تعالى ريحا فتقم
الأرض ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب وذلك أنها تحمل الماء فتمجه في السحاب
ثم تمر به فتدر كما تدر اللقحة وقد روي أن الرياح أربع ريح تقم وريح تثير فتجعله
كسفا وريح تؤلف فتجعله ركاما وريح تمطر وعن ابن عباس رضي الله عنه
أنه قال إن الله تعالى يرسل الرياح فتثير سحابا وينزل عليه المطر فيمخض به
الريح كما يمخض اللقوح بولدها وقال عكرمة ينزل الله الماء من السماء السابعة
فتقع القطرة على السحاب مثل البعير والسحاب للمطر كالغربال ينزل منه متفرقا
ولولا ذلك لأفسد ما على الأرض وقال الزمخشري السحاب يجوز أن يأخذ
ماءه لا كزعم من يزعم أنه يأخذه من البحر ويؤيده قوله تعالى وينزل
من السماء من جبال فيها من برد قال ابن عباس من أخبر الله تعالى أن
في السماء جبالا من برد وقال الحكماء السحاب بخار رطب ينشأ عن البخار
فيصعد في الهواء فإذا كانت في مادته غلظ وأصابه برد الليل قل ترقيه
إلى الطبقة الهوائية الباردة وتقاصرت الحرارة الشاربة المحيطة بالهواء عن
تنحيته ثقل ونزل طلا وربما أصاب الطل مادة برد من ريح باردة فجمد ونزل
صقيعا وهو ما يشاهد وقت الغدوات في أيام الشتاء كالصقيع اللامعة فإن
ترقى ولم يجد مانعا إلى أن ينتهي إلى الطبقة الباردة الهوائية انعقد وتكاثف
لشدة ما يصيبه من البرد ويصير سحابا متقطع الأجزاء وهو ما يشاهد في الجو
كالجبال السائرة فإن تكاثف عليه الهواء بحرارته استحالت تلك الرطوبة

من
ما ينزل بخارا لقدر على البخار فإذا زاده الغطا استحال ما يسيل وكذلك بخار
الحمام إذا أرده باطن القبة استحال ما يتقطر من أعلا القبة إلى أرض الحمام
وربما قاومت الرياح الهواء في الشدة أو يسحب فيثقل كما يثقل وتراكم أجزاؤها
بعضها على بعض فلا تقدر على الهبوط حتى يكف عنها ويحصل لها التثقل السلم لما أنها
تغمها مكبر مظنأتها وانفعال أجزائها وتراكمها وربما نقلتها من موضع نشأ عنها

قطرات المطر

إلى موضع آخر بعيد ثم تكف عنها فتمطر ذلك الموضع وتسقي عليه وسقته
وجرت إلى الأودية والأنهار ثم يجتمع منها أسهلا والبحار ولو صغر القطر وكبره
يكون من بعد مسافة الغيم من الأرض وقربها فإذا قرب نزل بسرعة لم يذب
من جوانبه شيء فيبقى كبير الحب وغيره وهو أنه قد يتفق أن يعرض في باطن الأرض
التي هي مستقر البحر ريح عاصفة مقاومة للأرض فتنشقها صاعدة وربما حملت لقوتها
مع ما صحبها من الأجزاء شيئا من ماء البحر وحيواناته كالضفادع والحيات والأسماك
والقنافذ حيث انتهت بها

تلون السحاب

ثم إن السحاب يختلف لونه فيميل إلى الحمرة تارة وإلى البياض
مرة وإلى السواد حينا وذلك بحسب الأعراض والمقابلات فإذا قابلت الشمس
السحاب بعض المقابلة رئي السحاب أبيض وإن كانت غربا رقيقا والشمس
منخطة رئي أصفر ثم أحمر ثم أسود وهذا كله يعرض للعين لبعض ما يدخل
عليها وللعرب مخايل لصوادق لا تكذب

الثلج والبرد

قالوا إذا اشتد برد الهواء الأعلى
الكاين بين السماء والغمام قوي على المطر الذي ينزل من الغمام وأحاله ثلجا وقد
يشتد برد هذا الجو ثم يعرض غالبه ضده له فيجمد ذلك الهواء الممتزج بالبخار
المائي قبل أن ينعقد فيما ويترك والسماء مصحية ثلجا مستطيلا لانضمام أجزائه
بعضها ببعض بتبريد الريح له وهو المسمى بالزمهرير ولذلك يسمع بحركته في الجو
صوت أشد من صوت الثلج الكاين من الغمام وإن كان مع البرد يبس شديد
صار ذلك الثلج بردا وقيل البرد رطوبة هربت من حرارة الهواء إلى جوف
السحاب فتنعقد منه

الرعد

وأما الرعد فقيل إنه ملك موكل بالسحاب يسوقه
من بلد إلى بلد كما يسوق الراعي إبله فكلما خالف سحاب صاح به وزجره والذي
يسمع هو صوت الملك روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقال بعضهم
يجوز أن يسمى صوت الملك رعدا مجازا كما يقول سمعت الطبل أي صوت
الطبل وترديده المتداركة سمي رعدا والرعد حركة متداركة وقيل الصوت
الذي يسمع من السحاب هو اضطراب أجرام السحاب فتتنفض إذا حركتها
الريح فيصوت عند ذلك وزعم الحكماء أن الرعد ريح تنشأ عن البخار اليابس
الدخاني فيختنق بين السحاب فإذا وجدت خللا كان عن خروجها منه
ذلك الصوت وشبه أرسطو الصوت الذي يكون من السحاب بالحطب

الاخضر الذي يستعمل في النار فيسمع له صوت وتقعقع وقال قوم انه صوت
اصطكاك الاجرام وسبب اصطكاكها تحريك الرياح الشداد المختلفة لها اذا
تراكمت وربما تقدح اصطكاكها نارا وكان منه البرق وذلك كما يراه البحريون
عند تموج البحر عند تموج البحر واضطراب امواجه من تنور ناري يحدث عند
ذلك بحيث يضي منه البحر في الليل المظلم واما البرق فروي انه ضرب
الملك الموكل بالسحاب له بمخراق من حديد وعن مجاهد ان الله تعالى وكل
بالسحاب ملكا الرعد نعقه صوته والبرق سوطه وزعم الحكما ان ما تصاعد
من البخار الدخاني مستعليا على وجه الارض فهو لاجل انه اقرب الى طبيعة
النار لكونه حارا يابسا فهو يعلوا على البخار المائي الرطب طالبا جرم النار
الاعلى فربما لقي عند انفصاله منه ريحا شديدة عاصفة فردته عن جهة
حركته بالعنا ومنعه الشديد به واشتعل لشدة الحركة والحاكة فيرى منه
البرق وللعرب فيه [illegible] لا يكاد يخطي فانه اذا كان يمانيا ابقنوا بالمطر واذا
كان شاميا يئسوه خلبا اي لامطر فيه واما الشهب وهي ما يرى من
الذوات المتصلة بالشهب والكواكب فخرج مسلم من حديث الوليد بن
مسلم عن الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون
في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد
الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل تبارك اسمه
اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
اهل هذه السما الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم
فيخبرونهم ما قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر
هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون
فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون وفي رواية
يونس عن رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
وقال الله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وليس لعلي بن الحسين بن علي عن ابن عباس في الصحيح الا هذا الحديث
وهو احد ما انفرد به مسلم ورواه محمد بن اسحق عن محمد بن شهاب الزهري
عن علي بن الحسين به وقد ذكرت طرق هذا الحديث وما يتعلق بمعناه في الكلام

في ابطال

في ابطال الكهانة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب امتاع الاسماع
ولا مرية في ان الشهب التي يقذف بها الشياطين غير النجوم الثوابت التي
منها البروج ومنازل القمر المهياة لمداخل الازمنة والفصول وقد قال قتادة
خلق الله تعالى النجوم لثلاث زينة للدنيا ورجوما للشياطين وعلامات
يهتدى بها وقال الزمخشري في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
وعلامات يهتدى بها الرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به ومعنى
كونها مراجم للشياطين ان الشهب التي تنقض لرمي المسترقة منها منفصلة
من نار الكواكب لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على
حالها وما ذاك الا كقبس يوخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص وزعم
الحكما ان ما تصاعد من الدخان اليابس واتصل بالاثير منه ما يشتعل ويصير
في جملة ما اتصل به ولا يرى ومنه ما يشتعل ثم يتخرط الاشتعال في مادته
وهي مستمدة متصلة فيرى كان كوكبا يتحرك [illegible] ينقض وعلى حسب
غلظ مادته وكثرة استمداده يكون بقاوه ومنه ما يبقى مدة وربما اتفق ان
كان تحت كوكب من الكواكب فيرى كانه كوكب مذنب وليست كواكب
بالحقيقة وانما هي ابخرة ودواخن ترتقي في الجو فتشتعل اما بمصادمة عالم
النار واما بسطوع نور الكواكب عليها فلا يزال الاشتعال متحركا على مادة
الابخرة جزءا فجزءا ثم ان هذه الشهب تتلاشى بنفاذ المادة واما الكوكب
المذنب فاما ان يكون كوكبا حقيقيا لمسامتة البخار المشتعل فيظن انه
ذنب له واما ان يكون هو وذنبه من جنس البخار المشتعل وزعم بطليموس
ان الكواكب ذوات الاذناب احد عشر كوكبا مختلفة الاشكال لكل واحد
منها اسم وانها اذا ظهر كوكب منها كان له اثر في العالم السفلي كما هو مذكور
في كتب احكام النجوم واما الصاعقة فزعم الحكما انها مشتعلة في
دخان سحابي متصلة تحركها الى الارض وللطافتها لا تؤثر في الاشيا المتخلخلة
ولا تحرقها الا ان يكون في مادتها غلظ فتسودها ولشدة حرها تذيب
وتحرق ما يمانعها من الاشيا المتكاثفة كالذهب والفضة ومن عجيب
شانها انها تحرق ما في الكيس ولا تحرق الكيس وان احترق فانما يحترق
باحتراق ما ذاب فيه والصاعقة اذا لاقت جبلا او حجرا كلسته ونفذته
واذا لاقت بحرا غاصت فيه واحرقت ما لاقت فيه من حيوانه وربما
عرض للصاعقة انطفاؤها في الارض فتبرد وتيبس فيكون منها اجرام حجرية
اما حديدية او نحاسية وربما طبعت الحديد به سيوفا لا يقوم لها شي
واما قوس قزح فقد روي النبي ان يقال قوس قزح وان قزح

ذوات الاذناب

الصاعقة

قوس قزح

الاخضر الذي يستعمل في النار فيسمع له صوت وقعقعة وقال قوم انه صوت
اصطكاك الاجرام وسبب اصطكاكها تحريك الرياح الشداد المختلفة لها اذا
تراكمت وربما قدح اصطكاكها نارا وكان منه البرق وذلك كما يراه البحريون
عند موج البحر عند تموج البحر واضطراب امواجه من شرر ناري يحدث عند
ذلك حيث يعني منه البحر في الليل المظلم واما البرق فروي انه ضرب
الملك الموكل بالسحاب له بمخراق من حديد وعن مجاهد ان الله تعالى وكل
بالسحاب ملكا الرعد نعقة صوته والبرق سوطه وزعم الحكما ان ما تصاعد
من البخار الدخاني مستعليا على وجه الارض فهو لا محالة اقرب الى طبيعة
النار لكونه حارا يابسا فهو يعلو على البخار المائي الرطب طالبا جرم النار
الاعلا فربما لاقى عند انفصاله منه ريحا شديدة عاصفة فردته عن جهة
حركته بالمنا ومنعه الشديد بدوه واشتعل لشدة الحركة والحكاك فيري منه
البرق وللعرب فيه [illegible] لا سيما دخطي فانه اذا كان يابسا ايقنوا بالمطر واذا
كان شيئا ليا سموه خلبا اي لا مطر فيه واما النيازك وهي ما يرى من
الذوات المتصلة بالذنب والكواكب فخرج مسلم من حديث الوليد بن
مسلم عن الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون
في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد
الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل تبارك اسمه
اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
اهل هذه السما الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم
فيخبرونهم ما قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر
هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون
فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون وفي رواية
يونس عن رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
وقال الله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وليس لعلي بن الحسين بن علي عن ابن عباس في الصحيح الا هذا الحديث
وهو ايضا من افراد مسلم ورواه محمد بن اسحق عن محمد بن شهاب الزهري
عن علي بن الحسين به وقد ذكرت طرق هذا الحديث وما يتعلق بمعناه في الكلام

في ابطال

في ابطال الكهانة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب امتاع الاسماع
ولا مرية في ان الشهب التي يقذف بها الشياطين غير النجوم الثوابت التي
منها البروج ومنازل القمر المهياة لمداخل الازمنة والفصول وقد قال قتادة
خلق الله تعالى النجوم لثلاث زينة للدنيا ورجوما للشياطين وعلامات
يهتدى بها وقال الزمخشري في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
وعلامات يهتدى بها الرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به ومعنى
كونها مراجم للشياطين ان الشهب التي تنقض لرمي المسترقة منها منفصلة
من نار الكواكب لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على
حالها وما ذاك الا كقبس يوخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص وزعم
الحكما ان ما تصاعد من الدخان اليابس واتصل بالاثير منه ما يشتعل ويصير
في جملة ما اتصل به ولا يرى ومنه ما يشتعل ثم تنخرط الاشتعال في مادته
وهي مستمدة متصلة فيرى كان كوكبا يتحرك [illegible] ينقض وعلى حسب
غلظ مادته وكثرة استمداده يكون بقاوه ومنه ما يبقى مدة وربما اتفق ان
كان تحت كوكب من الكواكب فيرى كانه كوكب مذنب وليست كواكب
بالحقيقة وانما هي ابخرة ودواخن ترتقي في الجو فتشتعل اما بمصادمة عالم
النار واما بسطوع نور الكواكب عليها فلا تزال الاشتعال متحركا على مادة
الابخرة جزا بجز الى ان هذه الشهب تتلاشى بنفاذ المادة واما الكوكب
المذنب فاما ان يكون كوكبا حقيقيا لمسامتة العنصر المشتعل فيظن انه
ذنب له واما ان يكون هو نوعا منه من جنس التحلل المشتعل وزعم الخاصون
ان الكواكب ذوات الاذناب احد عشر كوكبا مختلفة الاشكال لكل واحد
منها اسم وانها اذا ظهر كوكب منها كان له اثر في العالم السفلي كما هو مذكور
في كتب احكام النجوم واما الصاعقة فزعم الحكما انها مشتعلة في
دخان سحابي متصلة بحركتها الى الارض ولطافتها لا توثر في الاشيا المتخلخلة
ولا تحرقها الا ان يكون في مادتها غلظ فتسود ما ولشدة حرها تذيب
وتحرق ما يصادمها من الاشيا المتكاثفة كالذهب والفضة ومن عجيب
شانها انها تحرق ما في الكيس ولا تحرق الكيس وان احرق فانما يحرق
باحتراق ما ذاب فيه والصاعقة اذا لاقت جبلا او حجرا كلسته ونفذته
واذا لاقت بحرا غاصت فيه واحرقت ما لاقت فيه من حيوانه وربما
عرض لها عند انطفايها في الارض برد ويبس فيكون منها اجرام حجرية
اما حديدية او نحاسية وربما طبعت الحديد به سيوفا لا يقوم لها شي
واما قوس قزح فقد روي النبي ان يقال قوس قزح وان قزح

ذوات الاذناب

الصاعقة

قوس قزح

إسم الشيطان وانما يقال قوس الله وقيل سمي قزح لتقزحه اي تلونه يقال
قزّحت القدر اذا ابزرتها بان جعلت فيها التوابل وقال الحكما اذا تكاثف
جزو من الهوا بالبرد ثم اشرق عليه بعض الكواكب يصبغ ذلك الجزو وانعطف
منه الضوالي ما يليه من الهوا كالجزا الصافيه اذا طلعت عليها الشمس سطع
نورها وانعطف منه الوان مختلفه الي ما يقرب منها وحمرته وصفرته من
قبل الرطوبه واليبس وقياس ذلك النار فانها اذا كانت من حطب رطب
كان لونها احمر كدرًا وان كانت من حطب يابس كان لونها اصفر صافيا والحمره
التي ترى بعد الصفره من اجل ان الجسم الذي ينعكس عنه يكون اكثر كدوره
وقيل انما تحدث القوس عن رطوبة الهوا وصقاله حتى يمكن ان يرتسم فيه
دايره الشمس كما ترتسم الاشباح في المرايا وتشتبك الاشعه بما يكون فيه
من البخار الرطب فيتولد فيكون منها تلك الالوان وانما يوجد دايره في عين
الناظرات الشمس ابدا تكون في قفاها ولذلك ترى في مقابله الجهه التي
فيها الشمس فترى في المغرب اذا كانت الشمس في المشرق وترى في المشرق
اذا كانت الشمس في المغرب ولا يمكن ان تتم الدايره في العيان لانها انما ترى
ابدا اذا كانت الشمس فيما بين الطلوع والغروب الي قريب من الاستوا
اومعه بحيث يكون الناظر مواجه مقابلها الذي يرتسم فيه وهي اذا
كانت في الطلوع كان قطرها وسهم الناظر مارًا على سطح الارض الي الافق
الاخر فيجب لذلك ان يكون الظاهر من تلك الدايره بعضها وكلما امعنت الشمس
في الطلوع وجب ان تصغر الدايره حتى تخفى قبل استوا الشمس لانا في الاستوا
مقابل الجهه التي لا نشاهدها واذا زالت لزم ان ترى في المغرب صغيره
وكلما امعنت الشمس في الهبوط عظمت الدايره حتى اذا كانت في المغرب
كان الظاهر منها نصفها وقلما تكون مع القمر لقله ضويه واذا كانت في بعض
الاحايين فقد لا يكون ذات الوان مختلفه لقصور الضو ليلا عنه نهارا قال
بعضهم والقوس غير حقيقي وانما هو تخييلي لا وجود له في نفسه وانما ادراكه
على نحو ادراك صوره الانسان في المراة من غير ان يكون منطبعه على الحقيقه
في المراه ولا قايمه فيها وذلك بحسب غلط حس الباصر وهي لا ترى الا ان يكون
ورا السحاب الصقيل سحاب مظلم متكاثف فان السحاب الصقيل اذ ذاك
يكون كالمراه مؤديا الي البصر مثل تادية البلور اذا جعل وراه شي غير
مشف ولا يكون ذلك عن السحاب الصقيل وحده كما لا يكون عن البلور
تاديه ولا عن غير المشف وحده وقد قيل ان بين السما والارض بحر فيه
حيوانات وحكى المسعودي ان البزاه بارض الترك اذا سقطت انفس

نزاها

6

عن اجزاها وسقطت سمكت في اخر الجو الي الهوا البارد فتكثف ما خلفت دواب
تسكن هنالك فتغتذي بها وما يلبث ان تقوى وتنهض وربما وجد اوكارها
من تلك الدواب اشلا وقال صالينوس الهوا حار رطب ولا خلا بحر من يشتمل
فيه وساكن وقال بلنياس اذا كان لمعدن الاسطقسات الارض
وانه خلق وساكن وجب ان يكون للاسطقسين الهوا والنار خلق وساكن
ايضا

القول في صورة الارض ومواقع الاقاليم منها الارض

التي عليها الناس قال الله تعالى افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت
والي السما كيف رفعت والي الجبال كيف نصبت والي الارض كيف سطحت
والجمع اراض واروض وارضون بفتح الرا وارضات واعلم ان الجهات
من حيث هي ست المشرق وهو حيث مطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب
في كل قطر من افاق الارض والغرب وهو حيث تغرب والشمال وهو حيث
مدار الجدي والفرقدين والجنوب وهو حيث مدار سهيل والفوق
وهو ما يلي السما والتحت وهو ما يلي مركز الارض والارض جسم مستدير
كالكره وقيل ليست بكريه الشكل والجمهور على انها كالكره موضوعه
في جوف الفلك كالمح في البيضه وهي واقفه في الهوا بجميع جبالها وبحارها
وعامرها وغامرها والهوا محيط بها من جميع جهاتها واقفه في الوسط
وبعدها في الفلك من جميع الجوانب على التساوي وزعم هشام بن الحكم
ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع الارض من الانحدار
وهو ليس محتاجا الي ما يعمده لانه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع
وقال اخرون ان الله تعالى اوقفها بلا عماد وقال ديمقراطيس انها
تقوم على الما وقد حصر الما تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الي الانتقال
وقال اخر هي واقفه على الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك
يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الي ناحيه من الفلك دون اخرى
لان قوة الاجزا متكافيه وذلك كحجر المغناطيس في جذبه الحديد
فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض فهو يجذبها حتى صارت واقفه
في الوسط وسبب وقوفها في الوسط سرعه تدوير الفلك ودفعه اياها
من كل جهه الي الوسط كما اذا وضعت ترابا في قارورة وادرتها بقوة
فان التراب يقوم في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي الارض في وسط
السما والوسط هو السفل بالحقيقه وهي مدورة مضرسه من جهه الجبال
البارزه والوهاد الغايره وذلك لا يخرجها عن الكريه اذا اعتبرت جملتها

صورة الارض من الفلك

لان مقادير الجبال وان شمخت يسيره بالقياس الي كره الارض فان الكره التي
قطرها ذراع او ذراعان مثلا اذا اتنا منها شي او غار فيها لا تخرجا عن
الكره ولا هذه التضاريس لاحاطه الما بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لا
يظهر منها شي بحيث تبطل الحكمه المودعه في المعادن والنبات والحيوان
فسبحان من لا يعلم اسرار حكمه الا هو تعالي واعلم ان اسفل الارض بالحقيقه
هو عمق باطنها مما يلي مركزها من اي جانب كان واما سطحها الظاهر
المماس للهوا من جميع الجهات فانه فوق والهوا فوق الارض محيط بها
من ساير الجهات وفوق الهوا الافلاك التي تقدم ذكرها واحدا فوق
اخر الي الفلك التاسع الذي هو اعلا الافلاك ونهايه المخلوقات باسرها
وقد اختلف فيما ورا ذلك فقيل خلا وقيل ملا وقيل لا خلا ولا ملا وكل
موضع يقف فيه الانسان من سطح الارض فان راسه يكون مما يلي السما ورجليه
ابدا يكون اسفل مما يلي مركز الارض فهو دايما يري من السما نصفها ويستر
عنه النصف الاخر حدبه الارض وكلما انتقل من موضع الي اخر ظهر له من
السما مقدار ما خفي عنه والارض غامره بالما كهيئه طافيه فوق الما قد
انحسر عنها نحو النصف وانغمر الباقي وصار المنكشف من الارض نصفين
كانما تنقسم بخط مسامت لخط معدل النهار تحت دايرته وجميع البلاد
التي علي هذا الخط لا عرض لها البته وبيانه ان الارض مقسومه بنصفين
بينهما خط الاستوا وهو من المشرق الي المغرب وهذا هو طول الارض
وهو اكبر خط في كره الارض وعرض الارض من القطب الجنوبي الذي يدور
حوله سهيل الي القطب الشمالي الذي يدور حوله بنات نعش فالقطبان
المذكوران يكونان غير مرئيين في البلاد التي لا عرض لها ويكونان هنالك علي
دايره الافق من الجانبين وكلما بعد موضع بلد عن الخط المسامت لخط معدل
النهار الي ناحيه الشمال قدر درجه من درجات الفلك ارتفع القطب الشمالي
الذي هو الجدي علي اهل ذلك البلد عن الافق درجه وانخفض القطب
الجنوبي الذي هو سهيل درجه وهكذا ما زاد ويكون الامر فيما بعد من البلاد
الواقعه في ناحيه الجنوب كذلك من ارتفاع القطب الجنوبي وانحطاط القطب
الشمالي وبهذا عرفت عروض البلاد وصار عرض البلد عباره عن ميل دايره
معدل النهار عن سمت روس اهله وارتفاع القطب عليهم وهو ابدا بقدر ما
بين سمت روس اهل ذلك البلد وسمت روس اهل بلد لا عرض له واعلم
ان الذي انكشف من الارض فيما يلي الجنوب من خط الاستوا خراب والنصف
الاخر الذي يلي الشمال من خط الاستوا فهو الربع العامر اعني المسكون من

الارض

الارض والعماره في العرض بعد خط الاستوا اربع وعشرون درجه والباقي قد
غمره البحر المحيط واعلم ان خط الاستوا لا وجود له في الخارج وانما هو فرض
توهمنا انه خط ابتداوه من المشرق الي المغرب تحت مدار راس الحمل وسمي
بذلك من اجل ان الليل والنهار هنالك ابدا سوا لا يزيد علي الاخر البته
في جميع اوقات السنه باسرها ونقطتا هذا الخط ملازمتان للافق احدهما
علي مدار سهيل في ناحيه الجنوب والاخري مما يلي الجدي في ناحيه الشمال
واعلم ان العماره من المشرق الي المغرب مايه وثمانون درجه ومن الجنوب
الي الشمال من خط الاستوا الي بنات نعش ثمان واربعون درجه وهو
مقدار ميل الشمس مرتين وخلف خط الاستوا مقدار ست عشره درجه
وجل معمور الارض نحو من سبعين درجه لاعتدال سير الشمس في هذا
الوسط ومرورها علي ما ورا الحمل والميزان مرتين في السنه واما
الشمال والجنوب فالشمس لا تحاذيهما الا مره واحده في السنه ولما كان
ميل الشمس في جهه الشمال كانت العماره فيه لا سيما وانها قريبه
من ساكنيه ولان حضيضها في الجنوب عدمت العماره هنالك واعلم ان
الناس قد اختلفوا في مساحه الارض فقيل مسافتها خمسمايه عام ثلث عمران
وثلث خراب وثلث بحار وقيل المعمور من الارض مايه وعشرون سنه
تسعون لياجوج وماجوج واثنا عشره للسودان وثماني سنين للروم
وثلاث سنين للعرب وسبع سنين لساير الامم وقيل الدنيا سبعه
اجزا سته لياجوج وماجوج وواحد لساير الناس وقيل الارض خمسمايه
عام البحار منها ثلثمايه وماية خراب وماية عمران وقيل الارض اربعه
وعشرون الف فرسخ للسودان اثنا عشر الف فرسخ وللروم ثمانيه
الف فرسخ وللفارس ثلثه الاف فرسخ وللعرب الف فرسخ وعن وهب
بن منبه انه قال ما العماره في الخراب الا كفسطاط في الصحرا وقال
اردشير بن بابك الارض اربعه اجزا جزو منها للترك وجزو للعرب
وجزو للفرس وجزو للسودان وقيل الاقاليم سبعه والاطراف اربعه
والنواحي خمسه واربعون والمداين عشره الاف والرساتيق مايتا
الف وسته وخمسون الفا وقيل المدن والحصون احد وعشرون الفا
وستمايه مدينه وحصن ففي الاقليم الاول ثلثه الاف ومايه مدينه
وقريه كبيره وفي الاقليم الثاني الفان وسبعمايه وثلث عشره مدينه
وقريه كبيره وفي الاقليم الثالث ثلثه الاف وتسع وسبعون مدينه
وقريه كبيره وفي الاقليم الرابع وهو بابل الفان وستمايه واربع وسبعون

احدهما

اختلاف الناس في مساحة الارض

مدينة وقرية كبيرة وفي الاقليم الخامس ثلثة الاف مدينة وست مدن
وفي الاقليم السادس ثلثة الاف واربعمايه وثماني مدن وفي الاقليم
السابع ثلثة الاف وثلثمايه مدينة في الجزاير قال الخوارزمي
قطر الارض سبعة الاف فرسخ وهو نصف سدس الارض وهو مقدار
العامر منها والجبال والمفاوز والبحار والباقي خراب سباب لا نبات فيه
ولا حيوان وقيل العامر مثل طاير راسه الصين والجناح الايمن الهند
والسند والجناح الايسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام ومصر
وذنبه المغرب وقيل ان قطر الارض سبعة الاف واربعمايه واربعة عشر
ميلا ودورها عشرون الف ميل واربعمايه ميل وذلك جميع ما احاطت
به من بر وبحر قال ابو زيد احمد بن سهل البلخي طول الارض من
اقصى المشرق الى [illegible] المغرب نحو اربعمايه مرحله وعرضها من حيث العمران
الذي من جهة الشمال وهو مساكن السودان مايتان وعشرون مرحله
وما بين برارى ياجوج وماجوج والبحر المحيط في الشمال وما وراء السودان
والبحر المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عماره ويقال ان مسافة ذلك
خمسة الاف فرسخ والطريق الى معرفة مساحة الارض انا لو سرنا على خط نصف
النهار من الجنوب الى الشمال بقدر ما يميل دايرة معدل النهار عن سمت
روسنا الى الجنوب درجة واحدة من درج الفلك التي هي جزو واحد
من ثلثمايه وستين جزا وارتفع القطب علينا درجة ظهر تلك الدرجة
فانا نعلم انا قد قطعنا من محيط جرم الارض جزا من ثلثمايه وستين جزا
وهو نظير ذلك الجزء من الفلك فاذا قسنا من ابتدا مسيرنا الى انتها
مكاننا الذي قد وصلنا اليه حيث ارتفع القطب علينا درجة فانا
نجد حصه الدرجه الواحده من الفلك قد قطعت من الارض ستة
وخمسين ميلا وثلثي ميل عنها خمسه وعشرون فرسخا كل فرسخ منها اثنا عشر
الف ذراع كل ذراع اربع وعشرون اصبعا كل اصبع ست حبات شعير
مصفوفه بطون بعضها الى بعض فاذا ضربنا حصه الدرجه الواحده وهي كما
قلنا سته وستون وثلثا ميل في ثلثمايه وستين جزء من الضرب عشرون
الف ميل واربع مايه وذلك مساحه دور الارض المحقق فاذا قسمنا
هذه الاميال التي هي مساحه دور الارض على ثلثه وسبع خرج من القسمة
سته الاف ميل واربعمايه ميل واربعون ميلا وهي مساحه قطر الارض
فلو ضربنا هذا القطر في مبلغ الدور لبلغت مساحه بسيط الارض بالتكسير
مايه الف الف ميل واثنان وثلثون الف الف ميل وستمايه الف ميل بالتقريب

الخوارزمي [illegible]

فعلى ذلك تكون مساحه الربع المسكون من الارض بالتكسير ثلثه وثلثين الف
الف ميل وثلثمايه الف ميل وخمسين الف ميل وتنتهي المسكون من هذا الربع بقدر
بعد مدار السرطان عن القطب وهو ستة وخمسون جزا وسدس جزء فهذا
هو سدس الارض ويتناهي الى جزيره تلي في برطانيه وهي اخر المعمور في الشمال
وهو من الاميال ثلاثه الاف وسبعمايه واربعه وستون ميلا فاذا ضربنا
هذا السدس الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول كان المعمور
من الشمال قدر نصف سدس الارض واما الطول فانه مثل نصف [illegible]
كرة الارض ومقداره مثل نصف الدور وهو ما يقرب عشرة الاف ميل وثمانون
ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة ابحر كبار في كل بحر منها عدة جزاير
وفيه ايضا خمس عشرة بحيرة ما بين ملح وعذب وفيه منها جبل طوال
وفيه مايتا نهر واربعون نهرا طوالا ويشتمل هذا الربع المسكون على سبعة
اقاليم تحتوي على سبع عشرة الف مدينة كبيرة وذكر بطليوس ان مدن الارض
على عهده اربعة الاف ومايتا مدينة على ما قاله في كتاب جغرافيا
وقال في كتاب هروشيوش لما استقامت طاعته ليوليش الملك قيصر
الملك في عامة الدنيا خير اربعة من الفلاسفة فامرهم بان يا خذوا ويصفوا
حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها ارباعا فولى احدهم اخذ وصف
جزء المشرق وولى اخر اخذ وصف جزء المغرب وولى اخر جزء وصف الشمال
وولى الرابع وصف جزء الجنوب فتمت كتابة الجميع على ايديهم في نحو ثلاثين
سنة فكانت جملة البحار العظام في الدنيا تسعه وعشرين بحرا منها بجزء المشرق
ثمانيه وبجزء المغرب ثمانيه وبجزء الشمال احد عشر وبجزء الجنوب اثنان
وعدة الجزاير المعروفة الامهات احدى وسبعون جزيرة منها في المشرق
ثمان وفي المغرب سبع عشره وفي جهة الشمال احدى وثلثون وفي
جهة الجنوب ست عشره وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا
ستة وثلثون وهي امهات الجبال منها في جهة الشرق سبعه وفي الغرب
خمسة عشر وفي الشمال اثني عشر وفي الجنوب اثنان والبلدان الكبار
ثلثه وستون منها في المشرق سبعه وفي المغرب خمسه وعشرون وفي
الشمال تسعه عشر وفي الجنوب اثني عشر والكور الكبار المعروفة مايتان
وتسع كور منها في المشرق خمس وسبعون وفي المغرب ست وستون وفي
الشمال ست وفي الجنوب اثنان وستون والانهار الكبار المعروفة
في جميع الدنيا سته وخمسون نهرا منها بجزء المشرق سبعه عشر وبجزء الغرب
ثلثه عشر وبجزء الشمال تسعه عشر وبجزء الجنوب سبعه وقد سمي هروشيوش

عدد البحار والبحيرات والجبال والانهار عدد المدن

جميع ذلك كله بلغنا لا اعرفها فلذلك لم اوردها واعلم ان الاقاليم السبعه
كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مُدّ طولا من المشرق الى المغرب وعرضها
من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مختلفه الطول والعرض فالاقليم
الاول منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلث عشره ساعه
والسابع منها مايمر بالمواضع التي طول نهارها الاطول ست عشره ساعه
لان ما جاوز حد الاقليم الاول الى نحو الجنوب يشتمل عليه البحر ولا عماره فيه
وما جاوز الاقليم السابع الى الشمال لا نعرف فيه عماره فجعل طول جميع
الاقاليم السبعه من المشرق الى المغرب مسافه اثني عشره ساعه من دور
الفلك وصارت عروضها متفاضله بنصف ساعه نصف ساعه من ساعات
النهار الاطول واعلم ان القدما لما ارادوا معرفه طول العماره من الارض
اخذوا من الجزائر الخالدات وهي اخر العماره في المغرب والشمس تغرب هناك
الى اقصى مدينه بالمشرق حيث لا عماره من ورايها لان الشمس تطلع منه
وقبال هذا المكان فيه ارين فوجدوا بين نهاريهما اثني عشره ساعه
فعلموا ان مقدار طوله مايه وثمانون درجه كل درجه منها ثمانيه من
البلدان ما يكون طوله من المشرق بقدر عددها من المايه والثمانين درجه
واعلم ان اطول الاقاليم واعرضها الاقليم الاول وطوله من المشرق الى المغرب
نحو ثلثه الاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب مايه وخمسون فرسخا
واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وطوله من المشرق الى المغرب الف
وخمسمايه فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقيه
الاقاليم الخمسه فيما بين ذلك وهذه الاقاليم السبعه خطوط متوهمه لا وجود
لها في الخارج وضعها القدما الذين جالوا في الارض ليقفوا على حقيقه حدودها
ويتيقنوا موضع البلدان منها ويعرفوا طرق مسالكها واما الثلاثة الارباع
الباقيه فانها خراب اما جهه الشمال فانها واقعه تحت مدار الجدي قد افرط
هناك البرد وصارت سته اشهر ليلا مستمرا وهذه مده الشتا عليهم لا يعرف
فيها نهار ويظلم الهوا ظلمه شديده وتجمد المياه لقوه البرد فلا يكون هناك حيوان
ولا نبات ويقابل هذه الجهه الشماليه التي اشتد بها البرد زياده افراطه
ناحيه الجنوب حيث مدار سهيل فيكون النهار سته اشهر بغير ليل وهي مده
الصيف عندهم فيحمى الهوا ويصير سموما محرقا يهلك لشده حره وافراط سمومه
الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه ولا السكنى فيه واما ناحيه الغرب
فيمنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم امواجه وشده ظلماته واما ناحيه
المشرق فيمنع من سلوكه الجبال الشامخه وصار الناس باجمعهم قد انحصروا

في ربع واحد من الارض وهو الربع المسكون ولا علم لاحد منهم بالثلاثه الارباع
الباقيه واعلم ان الارض كلها بجميع ما عليها من الجبال وما فيها من البحار
نسبتها الى الفلك كنسبه النقطه في الدايره واعلم ان حدود الاقاليم السبعه
عرفت بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا حلت براس برج الحمل تساوى
طول النهار والليل في جميع الاقاليم السبعه فاذا سارت في درجات برج
الحمل وبرج الثور وبرج الجوزا اختلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا بلغت
الشمس اخر برج الجوزا واول برج السرطان بلغ النهار في وسط الاقليم الاول
ثلث عشره ساعه سوا وصارت ساعات النهار في وسط الاقليم الثاني ثلث
عشره ساعه ونصف ساعه وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشره ساعه
سوا وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشره ساعه ونصف ساعه وفي وسط
الاقليم الخامس خمس عشره ساعه سوا وفي وسط الاقليم السادس خمس
عشره ساعه ونصف ساعه وفي وسط الاقليم السابع ست عشره ساعه
سوا وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجه يصير نهارا كله فقد تبين لك
ان طول البلد هو بعدها عن اقصى العماره في المغرب وان عرض البلد هو بعدها
من خط الاستوا وان خط الاستوا هو الموضع الذي يتساوى فيه طول الليل
وطول النهار ابدا في الازمان كلها وان كل بلد على هذا الخط لا عرض له
وكل بلد في اقصى المغرب لا طول له وان من اقصى المغرب الى اقصى المشرق مايه
وثمانون درجه فكل بلد يكون طوله تسعين درجه فانه في وسط ما بين المشرق
والمغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين درجه فانه اقرب الى المغرب
وابعد من المشرق وكل بلد طوله اكثر من تسعين درجه فانه ابعد عن المغرب
واقرب من المشرق واعلم ان القدما لما قسموا الارض بسبعه اقسام سموا
كل قسم منها اقليما جعلوا لكل اقليم كوكبا من الكواكب السبعه السياره فزعموا
ان اقليم الهند لزحل واقليم بابل للمشتري واقليم الترك للمريخ واقليم الروم
للشمس واقليم مصر لعطارد واقليم الصين للقمر وزعم بعضهم ان الحمل والمشتري
لبابل والجدي وعطارد للهند والاسد والمريخ للترك والميزان والشمس
للروم ثم صارت القسمه على اثني عشر برجا فالحمل ومثلثته للمشرق والثور
ومثلثته للجنوب والجوزا ومثلثتها للمغرب والسرطان ومثلثته للشمال
قالوا وفي كل اقليم مدينتان عظيمتان تنسب الى كل كوكب من الكواكب السبعه
السياره الا اقليم الشمس واقليم القمر فانه ليس في كل اقليم منهما سوى مدينه
واحده عظيمه قالوا وجميع مداين الاقاليم السبعه وحصونها احد وعشرون
الف مدينه وستمايه مدينه وحصن بقدر دقايق درج الفلك وقال هرمس

اذا جعلت هذه الدقايق روابع كانت عدد انا سي هذه الاقاليم فاذا مات احد ولد نظيره ويقال ان عدد مدن الاقليم الاول من مطلع الشمس وقراه ثلثه الاف وماية مدينة وقرية كبيرة وان الاقليم الثاني الفان وسبعماية وثلث عشرة مدينة وقرية كبيرة وان في الثالث ثلثه الاف وتسع وسبعون وفي الرابع وهو بابل الفان وتسعماية واربع وسبعون وفي الخامس ثلثه الاف وسته مدن وفي السادس ثلثه الاف واربعماية وثاني مدن وفي السابع ثلثه الاف وثلثماية مدينة وقرية كبيرة في الجزاير فالاقليم الاول يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلث عشرة ساعة ويرتفع القطب الشمالي فيها عن الافق ست عشرة درجة وثلثا درجة وهو عرض البلد واما عرض هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلث عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو عرض البلد عشرين درجة ونصف درجة ومسافة هذا الاقليم اربعماية واربعون ميلا ابتداوه من اقصى بلاد الصين فيمر فيها الى ما يلي الجنوب ويمر بسواحل الهند ثم بلاد السند ويمر في البحر على جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر القلزم فيمر ببلاد الحبشة ويقطع نيل مصر الى بلاد الحبشة ومدينة دنقلة من ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى بحر المغرب المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا منها ما طوله من عشرين فرسخا الى الف فرسخ وفيه ثلثون نهرا طوالا اكثرها ما طوله الف فرسخ الى عشرين فرسخا وفيه خمسون مدينة كبيرة وعامة اهل هذا الاقليم سود الالوان ولهذا الاقليم من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب المشتري وهو موضع مفرط حرارته كثير الجبال كثير المروج وزروع اهله الذرة والارز الا ان الاعناب عندهم معدوم فلا شجر عندهم كرم ولا حنطة والبقر عندهم كثير لكثرة المروج وفي مشرق هذا الاقليم البحر الخارج من وراء خط الاستوا بثلاث عشرة درجة وفي مغربه النيل وبحر المغرب ومن هذا الاقليم ما في نيل مصر ومنه قصر مغمور بالبحر الشرقي الذي هو بحر الهند واليمن والاقليم الثاني حيث يكون طول النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف ساعة ويرتفع القطب الشمالي فيه وهو عرض البلد اربعة وعشرين درجة وعشرة وجهه وعرضه من حد الاقليم الاول الى حيث يكون النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو عرض البلد سبع وعشرون درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربعماية ميل ويبتدي من المشرق مارا ببلاد الصين الى بلاد الهند والسند ثم ملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة ويدخل في هذا الاقليم اليمامة والبحرين وهجر ومكة والمدينة والطايف و... الحجاز ويقطع بحر القلزم ايضا بصعيد مصر الاعلا ويقطع

النيل

الاقليم الثالث

النيل فيمر منه ايضا قوص واخميم واسنا وانصنا واسوان ويمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية فيمر على بلاد البربر الى البحر في المغرب وفي هذا الاقليم سبعة عشر جبلا وسبعة عشر نهرا طوالا واربعماية وخمسين مدينة كبيرة والوان اهل هذا الاقليم ما بين السمرة والسواد وله من البروج الجدي ومن الكواكب زحل وسكن هذا الاقليم الثالث في المغرب منهم جداله وصنهاجه ولمتونه ومسوفه ويتصل بهم هالة مصر من الواحد في هذا الاقليم يكون النحل ومنه السماوة من اصل العراق الى رحاله الترك والاقليم الثالث حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وحيث العرض وهو ارتفاع القطب الشمالي ثلثون درجة ونصف وخمس درجة وعرض هذا الاقليم من حد الاقليم الثاني الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربع ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ثلاث وثلثون درجة ومسافته ثلثماية وخمسون ميلا ويبتدي من المشرق فيمر بشمال الصين وبلاد الهند وفيه مدينة القندهار ثم بشمال السند وبلاد كابل وكرمان وسجستان الى سواحل بحر البصرة وفيه اصطخر وسابور وشيراز وسيراف ويمر بالاهواز والعراق والبصرة وواسط وبغداد والكوفة والانبار وهيت ويمر ببلاد الشام الى سلمية وحمص ودمشق وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين والقلزم ويقطع اسفل ارض مصر من شمالها ايضا الفسطاط مصر وسواحل البحر وفيه الفيوم والاسكندرية والفرما وتنيس ودمياط ويمر ببلاد برقة الى افريقية فيدخل فيه القيروان وينتهي الى البحر في المغرب وبهذا الاقليم ثلثة وثلثون جبلا كبارا واثنان وعشرون نهرا طوالا ومايه وثمان وعشرون مدينة واهله سمر الالوان وله من البروج العقرب ومن الكواكب الزهرة وفيه للعمارات الفاضلة الجليلة من اوله الى اخره والاقليم الرابع وسطه حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ... ثلثون درجة وخمس درجة وحد هذا الاقليم من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وعرض البلد نيفا وعشرين درجة وثلث درجة ومسافة هذا الاقليم ثلثماية ميل ويبتدي من المشرق فيمر ببلاد التبت وخراسان وخجندة وفرغانة وسمرقند وبخارا وهراة ومرو الروذ وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان وقزوين والديلم والري واصفهان وهمذان ونهاوند ودينور والموصل ونصيبين وامد ورأس عين وشمشاط والرقة ويمر ببلاد الشام فيدخل فيه بالس ومنبج وملطية

الاقليم الرابع

وحلب وانطاكيه وطرابلس والمصيصه وحماه ومنبدا وطرسوس وعموريه واللاذقيه ويقطع بحر الشام على جزيرة قبرس ورودس ويمر ببلاد طنجه فينتهي الى البحر المحيط في الغرب وفي هذا الاقليم خمسه وعشرون جبلا كبارا وخمسه وعشرون نهرا طوالا وما بينا مدينه واثنتا عشره مدينه والوان اهله ما بين السمرة والبياض وله من البروج الجوزا ومن السياره عطارد وفيه البحر الرومي من مغربه الى قسطنطينيه ومن هذا الاقليم ظهرت الانبيا والرسل صلوات الله عليهم ومنه انتشر الحكما والعلما فانه وسط الاقاليم السبعه ثلثه منها جنوبيه وثلثه شماليه وهو في شبه الشمس وبعده في الفضل الاقليم الثالث والخامس فانهما عن جنبيه وبقيه الاقاليم اهلوها ناقصون ويحطون عن الفضل لسماجه صورهم ونقص اخلاقهم كالزنج والحبشه واكثر ام الاقليم الاول والثاني والسادس والسابع مثل ياجوج وماجوج والصقالبه ونحوهم والاقليم الخامس وسطه حيث يكون النهار الاطول خمس عشره ساعه وارتفاع القطب الشمالي هو [illegible] احدى واربعين درجه وثلث درجه وابتداوه من نهايه عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعه ونصف ساعه [illegible] البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ثلاثا واربعين درجه ومسافته مايتان وخمسون ميلا ويبتدي من المشرق الى بلاد ياجوج وماجوج ويمر بشمال خراسان ومنه خوارزم واسبيجاب واذربيجان وبرذعه وسجستان وارزن وخلاط ويمر على بلاد الروم الى روميه الكبرى والاندلس حتى ينتهي الى البحر المحيط في الغرب وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نلثون جبلا ومن الانهار الكبار خمسه عشر نهرا ومن المدائن الكبار مايتان [illegible] اكثر اهله بيض الالوان وله من البروج الدلو ومن الكواكب القمر والاقليم السادس وسطه حيث يكون النهار [illegible] عشره ساعه ونصف ساعه وعرض البلد وهو ارتفاع القطب [illegible] سبعين درجه وخمس درجه وابتداوه من حد نهايه عرض الاقليم [الخا]مس الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعه ونصف وربع ساعه وعرض البلد سبعا واربعين درجه وربع درجه ومسافه هذا الاقليم مايتا ميل وعشره اميال ويبتدي من الشرق فيمر بمساكن الترك من الخزلخيه والتغزغز الى بلاد الخزر من شمال بحرهم على اللان والسرير وارض برجان والقسطنطينيه وشمال الاندلس الى البحر المحيط الغربي وفي هذا الاقليم اثنان وعشرون جبلا طوالا واثنان وثلثون نهرا طوالا وتسعون مدينه كبيره واكثر الوان اهله ما بين الشقرة والبياض

ون

الاقليم السابع

وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ والاقليم [السابع وسطه حيث يكون] النهار الاطول ست عشره ساعه سوا وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي خمسون واربعون درجه [illegible] وابتداوه من [illegible] الاقليم السادس الى حيث النهار الاطول ست عشره ساعه [illegible] البلد خمسون درجه ونصف درجه ومسافته مايه [illegible] ما بين اول حد الاقليم الاول واخر حد الاقليم السابع [illegible] ساعه وان ارتفاع القطب الشمالي [illegible] من الاميال الفا ميل وما يه ميل [illegible] من الشرق على بلاد ياجوج وماجوج ويمر ببلاد الترك على [illegible] الى الشمال ويقطع بحر [illegible] ويمر على بلاد الصقالبه حتى ينتهي الى البحر [illegible] الغربي وفي هذا الاقليم عشره جبال طوال [illegible] مدينه كبيره واهله شقر الالوان وفي كل اقليم من هذه الاقاليم السبعه امم مختلفه الالسن والالوان والطباع والاخلاق والاراء والديانات والمذاهب والعقائد والمراتب والاعمال [illegible] والسياسات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المياه [illegible] طوالع كل [illegible] [illegible] من الكواكب [illegible] من الارض ومطارح [illegible] ولست [illegible] العلوم عرفت ذلك بالبراهين [illegible] [illegible] الحكيم [illegible] ارلوا [illegible] والاربع المسكون من الارض [illegible] [illegible] [illegible] الصين والهند والسودان والبربر والروم [illegible] في بدو اصل الصين وشماله في [illegible] [illegible] جنوب الارض [illegible] الهند وفي وسط شمال الارض الروم وفي جنوب مغرب الارض السودان وفي شمال مغرب الارض البربر وكانت [illegible] في وسط هذه الممالك قد احاطت بهم الامم الست وقد صار في الاسلام هذا الموضع [illegible] ان شا الله تعالى عند ذكرنا العرب [illegible] والاسلام من قبل ومن بعد لا اله الا هو

ذكر البحار الكبار المشهوره قال

ابن سيده البحر الما الكثير ملحا كان او عذبا وقد غلب على الملح حتى قل في العذب وجمعه ابحر وبحور وبحار [illegible] ملح قل او كثر واكثر الما اما رملي والسبخي

البحر بحر اني على عنوفيناس واعلم ان البحر محيط بالارض كالعقبة الملقاة في الما ويخرج من هذا البحر المحيط بحران احدهما بحر القلزم ومخرجه من باب المندب وهو البحر الشرقي والثاني يخرج من زقاق سبتة وهو البحر الغربي كما سنذكره ان شا الله مبينا فاما بحر القلزم فقيل القلزم للدوامي والمضايقة وسمي بحر القلزم لانه مضيق بين جبال وقيل عرف بذلك في ناحية مصر لانه كان بها ساحل العربي في شرقي ارض مصر مدينة تسمى القلزم قد خربت واوردت اخبارها في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار فسمي هذا البحر باسم تلك المدينة وقيل له بحر القلزم على الاضافة ويقال له بالعبرانية يم سوف وهذا البحر انما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط بالارض الذي يقال له بحر اقيانيس ويعرف ببحر الظلمات لتكاثف البخار المتصاعد منه وضعف الشمس هناك عن حل ينعقد البخار وتشتد الظلمة ويعظم موج هذا البحر ويكثر اهواله ولم يوقف من خبر هذا البحر المحيط سوي على ما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزايره وفي جانب هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي الاتي ذكره ان شا الله بعقب ذكر بحر القلزم الجزاير الخالدات وفي جانب هذا البحر الشرقي مما يلي الصين ست جزاير تعرف بجزاير السيلي نزلها بعض العلويين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج من هذا البحر المحيط ستة بحار بحر الهند وبحر الصين وبحر القلزم وبحر الروم وبحر الاذرقي وبحر مايطس اعظمها اثنان وهما اللذان قال الله فيهما مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال فيهما ايضا وجعل بين البحرين حاجزا فاحد هذين البحرين من جهة الشرق والاخر من جهة الغرب فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر اليمني والبحر الحبشي وبحر القلزم وذلك بحسب ما يمر عليه من البلاد والخارج من الغرب يقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان مبداه من مشرق الصين وراء خط الاستوا بثلاث عشرة درجة ويمر الي ناحية الغرب فيأتي على بلاد الصين وبلاد الهند الي مدينة كنبايه والي التيز من بلاد مكران ثم يتقسم من بلاد مكران بقسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن ويخرج بحر اليمن من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن راس الجمجمة فيمتد من هناك الي مدينة ظفار ويمر الي الشحر وساحل بلاد حضرموت الي عدن والي باب المندب وطول هذا البحر الهندي ثمانية الاف ميل وعرضه الف وسبعماية ميل في بعض المواضع وربما ضاق عن هذا القدر

من العرض فاذا انتهى الي باب المندب يخرج منه بحر القلزم والمندب ضبطه البكري بفتح الميم واسكان النون وفتح الدال المهملة وبعدها باء موحدة وهو جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعته فوهته قدر ما يرى الرجل صاحبه من البر يقابله فاذا خرج من باب المندب مر في جهة الشمال بساحل زبيد والجار الي جدة وكانت مشرعة الملك في القديم وبها من عثر علي حلي الي عسفان والجار وكانت فرضة المدينة النبوية ومنها عليها بل اكثر حين يمر الي الحوراء ومدين وايلة والطور وفاران حتي ينتهي مدينة القلزم فاذا وصل البحر الي القلزم انعطف من جهة الجنوب ومر الي القصير الي عيذاب وهي فرضة بلاد البجة ويمتد من عيذاب الي بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الحبشة ويتصل ببربرا وطول هذا البحر الف وخمسماية ميل وعرضه من اربعماية ميل الي ما دونها وهو عسر كريه المنظر والرايحة وفي هذا البحر مصب الفرات ودجلة وعلي اطرافه بلاد السند وبلاد اليمن كلها جزيرة في وسطه قد احاط بها البحر من جهاتها الثلاث وهذا البحر يرتفع بعض مدا كروع البحر الرومي ليتصل بمصر قال عبيد الله بن احمد بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك وصفة الارض وهذا البحر الشرقي الكبير يخرج منه العنبر الجيد وعليه الزنج والحبشة وفيه سمك طول السمكة مايه باع ومايتا باع يخاف علي السفن منها فتضرب الخشب علي الخشب ومنه سمك مقدار الذراع يطير وجهه كوجه البوم ومنه سمك طول السمكة عشرون ذراعا وفي جوفها مثلها ونحو الاخرى مثلها الي اربع سمكات ومنه سلاحف استدارة السلحفاة عشرون ذراعا وفي بطنها مقدار الف بيضة وظهورها الذبل الجيد في نادر من بعضه سمك علي خلقة البقر تلد وترضع ويعمل من جلودها الدرق وسمك علي خلقة الجمال وطير يجتمع من قذي البحر عند سكونه فيبيض ويفرخ علي وجه الما لا يخرج الي الارض ويقابله البحر الهندي من جهة المغرب بحر خارج من المحيط في مغرب بلاد الزنج ينتهي الي قرب من جبل القمر ومنه يصب النيل المار علي بلاد الحبشة وفي اسفله جزاير الخالدات التي هي منتهى الطول في المغرب وقال اخر بحر الهند يتفرع من جنوب البحر المحيط وهو اعظم فروعه وفيه بحار عظام لكل بحر اسم وبلاد ويخرج منه جناحان جناح مشرق يمر شمالا علي عمان والشحر ويصب بحر الدجلة والفرات وارض فارس والسند وهو كثير الجبال عاصف الرياح لا يشتا فيه الا بالنهار وطوله الف وارجاية ميل وعرضه من خمسماية ميل الي ما دونها وجناح اخذ من الجنوب الي الشمال ضيق عرض اثني عشر ميلا ويقال له باب المندب قرب من عكا

يلتقي بحر العرب من بر الحبشة فيمر غربا على ساحل الحبشة والنوبة ويمر شرقا على
ساحل اليمن والحجاز الى ان ينتهي الى ذنب التمساح في ناحية تنيس وكان
قد حفره عمرو بن العاص في البرزخ الحاجز بين هذا البحر والبحر الشامي ليختلط
بينهما فنهاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال اخاف ان تتخطف الناس
في الحرم سفن الروم فكف عن حفره وهذا البحر في جباله وتعذر السير فيه
كبحر فارس ويخرج من بحر الهند ايضا بحر الزنج يتصل ببحر فارس وينتهي الى ارض
الواق واق وهو عظيم الموج لا ينكسر موجه كموج البحر المحيط وفيه سمك طول
السمكة خمسون ذراع ويعرف ببحر بربرا وطوله خمسمائة ميل في عرض مائة ميل

البحر الرومي مخرجه من المحيط الغربي فيخرج في الاقليم الرابع بين
الاندلس والمغرب مارا الى القسطنطينية ويقال بينهما مجمع البحرين وعرضه
ثلثة فراسخ وطوله عشرون فرسخا ويرى ماء هذا البحر الرومي اخضر كالزنجار
ويقال ان في مجمع البحرين هذا الصخرة التي وصل اليها موسى وان مثل الحوت
الذي اكل منه [illegible] في البحر يوجد في ذلك العمق ويقال ان هركلس الجبار
ابن ملكان بن سلقوس بن اغريقش بن يونان حفر هذا البحر واجراه من المحيط
الغربي وان جزيرة الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحدة يسكنها الاشبان
والبربر فكان بعضهم يغير على بعض الى ان ملك هركلس هذا فرغب اليه
الاشبان في ان يجعل بينهم وبين البربر خليجا من البحر يكون به احتراز كل طائفة
من الاخرى فحفر زقاقا طوله ثمانية عشر ميلا وعرضه اثنا عشر ميلا وبنى
حافتيه سكرين وعقد عليه قنطرة تمر الناس بها واعمل عليها [illegible] وعند
هذه القنطرة حرسا يمنعون البربر من الجواز عليها الا باذنه وكان [illegible]
البحر املا من ارض هذا الزقاق فطما الماء حتى غطى السكرين والقنطرة وساق
بين يديه بلادا كثيرة وطغى على عدة مداين وغيرها ويقال ان المسافرين
في هذا الزقاق بالبحر يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات تتوقف سيرها
مع وجود الريح ويجدون المانع لها كونها قد سلكت بين شرفات السور
وبين حايطين ثم عظم هذا الزقاق في الطول والعرض حتى صار بحرا عرضه
ثمانية عشر ميلا ويذكر ان البحر اذا جزر ترى هذه القنطرة ويقال انما
بين الاسكندرية وبلادها وبين القسطنطينية كان في قديم الزمان ارضا
تسلك [illegible] وكانت مسكونة وكان اهلها قوما من اليونانيين وان الاسكندر
خرق اليها هذا البحر فغلبت امواهه على تلك الارض وانه كان بها طاير
يقال له قفنس له صوت حسن فاذا جاء موته زاد حسن صوته قبل
ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن ان يسمعه احد فانه يغلب على قلبه من

حسن

حسن صوته ما يميت السامع وان هذا الطاير يدركه قبل موته بايام طرب
عظيم وسرور زايد فلا يهدا من الصياح ويزعمون ان بعض الملوك [illegible] من الفلاسفة
اراد ان يسمع صوت قفنس في تلك الحال فخشي ان هو [illegible] عليه ان يقتل حسن
صوته فشده شدا وثيقا محكما ثم دنا منه وهو يتغنى من [illegible]
حتى ازال ذلك في مدة تلك الايام فصار يسمع صوته قليلا قليلا من غير ان يقتله
جملة واحدة فبذلك يمكن من سماعه ولم يعجزه ويزعمون ان هذا الطاير هلك
هو وغيره من طيور البحر عليه بحيث لم يبق منه شي ويقال ان بعض الفلاسفة
هم الملك بقتله فناوله قدحا فيه سم ليحتسيه واعلمه بما يريد من قتله فاظهر
عند تناوله القدح مسرة وفرحا فقال له الملك ما هذا الفرح ايها الحكيم
فقال ايها الملك هل اعجز ان اكون مثل قفنس وهذا البحر الرومي بينه وبين
بحر القلزم حاجز قال ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب تحديد نهايات
الاماكن لتصحيح مسافات الاماكن وقد كان حرص بعض ملوك الفرس في
بعض استيلايهم على مصر على ان يحفروا ما بين البحرين القلزم والرومي ويرفعوا
البرزخ من بينهما وكان اولهم [illegible] الملك ثم من بعده دارا بن [illegible]
الملك فلم يتمكن لهم ذلك لارتفاع ماء القلزم على ارض مصر فلما كانت دولة
اليونانيين حاول بطليموس الثالث فعل ذلك على يدي ارشميدس بحيث يحصل
الغرض بلا ضرر فلما كانت دولة الروم [illegible] لم يحصل لهم
من اعدا [illegible] وقد سمعت من يذكر ان البحر الذي عليه الان ارض ايلة
حيث منزل الحجاج اذا انزلوا من العقبة المعروفة بعقبة ايلة هو البحر الذي
اشتقوه من بحر القلزم ليمروا به من ايلة ويصلوه بالبحر الرومي قريبا من العريش
وان هذه التلال التي تسميها الحجاج الان دوارحقل هي ما خرج من نقل
هذا البحر المحفور ومن تامل بحر العقبة فانه يجده لسانا قد خرج من بحر
القلزم من جهة مدين حتى انتهى الى اسفل ايلة ويجد ايضا دوارحقل انما هو تلال
رمل قد تلبد والله اعلم بحقيقة ذلك واعلم ان الزقاق الذي تقدم ذكره
يقال له زقاق سبتة وهو صعب السلوك شديد الهول متلاطم الامواج
لارتفاع الماء فيه ويبلغ عرضه انه اثنا عشر ميلا مغربا وطول هذا الزقاق
الى مينا سبتة ستة وثلثون ميلا ثم يتسع اتساعا مفرطا حتى يبلغ عرضه
سبعمائة ميل واذا خرج البحر الرومي من هذا الزقاق مر مشرقا في بلاد البربر
وشمال بلاد المغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب على [illegible] وبرقة والاسكندرية
وشمال التيه وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام وينعطف من هناك
الى العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الغربي

الذي خرج منه وهو يشق نصف المعمورة في الاقليم الرابع فيمر من المغرب الى المشرق
حتى ينتهي عند صوره من ساحل الشام فيأخذ نصف طول الارض تقريبا وذلك
ستة الاف ميل وعلى بره الغربي سبته وسواحل البربر وافريقيه وبرقه ومصر
وبعض ساحل الشام وعلى بره الشمالي سواحل الاندلس وما وراءها من بلاد
النصارى كجنوه ورومه وبلاد قسطنطينيه وبلاد الروم وفيه عدة جزائر
وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه من سبعماية
ميل الى ثلثماية ميل وفيه ماية وسبعون جزيرة عامرة فيها امم كثيرة معروفة
ويقال ان مسافة هذا البحر الرومي نحو اربعة اشهر ويقابل هذا البحر الرومي
من ناحية المشرق بحر جرجان ويقال انه يتصل بالبحر المحيط من بين جبال
شامخة وانه يتفرع من شمال المحيط ويقال له بحر نيطش وعليه من الخزر
وغيرهم امم لا تحصى وطوله الف وستماية ميل وبحر الصقالبة يخرج من جهة المغرب
بين الاقليم السادس والاقليم السابع وهو متسع وفيه جزائر كبيرة منها جزيرة
الاندلس الا انها تتصل بالبر الكبير وهو جبل كالذراع يصلها بهذا البر عند بر
شلونه وبجانب البحر المحيط الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي الجزائر الخالدات
وهي فيما يقال ست جزائر يسكنها متوحشون احدى هذه الجزائر تشاهدها
من عبر من البحر المحيط الى الاندلس في الخليج الذي يعرف بمجاز ابرا قليس
وفي هذه الجزيرة صنم يقال له قادس في يده مفاتيح يشير بها الى انه ليس
خلفه عمارة ومنها ثلث جزائر متساوية المقادير في كل جزيرة منها صنم
عظيم وابعاد ما بينها متساوية وهي اخر العمارة في الغرب ويقال ان ابا كرب



هذا هو هركلش الجبار الذي ملك المعمورة باسرها وبنى هذه الاصنام
في الزمن القديم وبحر نيطش طوله من المشرق الى المغرب ثلثماية ميل
في عرض ماية ميل ويخرج من بحر نيطش خليج قسطنطينيه فيصب في بحر
الشام وعرضه عند خروجه من بحر نيطش نحو عشرة اميال وعرضه عند
القسطنطينيه نحو اربعة اميال واما بحر طبرستان والديلم فانه
منقطع الى البحر المحيط وهو مستدير يميل الى الطول وجميع جهاته معمورة بالبلاد
وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستماية ميل وذكر ابن خرداذبه ان طول
البحر من القلزم الى الواق واق اربعة الاف وخمسماية فرسخ وان بلاد الواق
واق في شرقي الصين وهي كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل
كلابهم واطواق قرودهم من ذهب ويأتون بالقمص المنسوجة بالذهب
ويقال ان بحر الخزر وبحر خوارزم وبحر خلاط وبحر ارمينيه كلها منقطعة
عن البحر الاسود المحيط ولذلك ليس فيها مد ولا جزر واكبرها بحر الخزر

وترى

وترى البحار الوان مختلفة بحسب مواضعها فالبحر المحيط يرى اسود كالحبر فاذا
اخذ من مائه باليد رؤي ابيض في غاية الصفا الا انه امر من الصبر شديد
الملوحة فاذا صار في بحر الروم تراه اخضر كالزنجار وفي بحر الهند خليج احمر
كالدم وبحر اصفر كالذهب وخليج ابيض كاللبن وخليج ازرق كالنيل لا يدرى لاي
شيء تغير هذه الالوان في هذه المواضع والما في نفسه ابيض صاف كسائر المياه
وبحر اللاذقيه خلف قسطنطينيه متصل بالبحر الرومي الذي في قبلي بلد
قسطنطينيه

القول في بيان شرف علم التاريخ وتقدم رتبته

اعلم ان شرف كل علم بقدر شرف موضوعه وفضيلته في ان يكون صحيحا
محيطا بما تحته من الحقائق وموضوع علم التاريخ الاخبار عما كان في العالم فلذلك
صار هو السبيل الى معرفة ما يقرر ويتبع فيه عرفت شرايع الله تعالى التي
شرعها وحفظت سنن انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم حتى دونت
هديهم الذي يقتدى فانتفع به من وفقه الله تعالى الى عبادته وهداه
الى طاعته وحفظه من مخالفته وبه نقلت اخبار من مضى من الملوك
والفراعنة وكيف حل بهم سخط الله تعالى لما اتوا ما نهوا عنه وبه اقتدر
الخلف من ابنا البشر على معرفة ما جمعوه وصنفوه من العلوم والصنايع
وتاتى لهم علم ما غاب عنهم من الاقطار الشاسعة والامصار النائية
وكفاك شرفا له ان علم القصص من براهين النبوة واعلام الرسالة قال
الله جل جلاله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقد سمى الله جلت قدرته القرآن
قصصا فقال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال تعالى ان هذا لهو القصص
الحق وحقيقة الاقتصاص ذكر الخبر على وجهه سوا كان المخبر عنه انبا الاولين
او احكام الله تعالى لعباده المكلفين فكل ذلك قصص ولا غنا في تلقي التفهيم
عن القصص لانه يحرك منها معنى الاقتصاص وبادراكهما يتميز العام عن
الخاص وقد اخبر سبحانه في كتابه العزيز ان الاخبار جند من جنوده
يثبت به معرفة عباده فقال وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ودين النبي محمد
صلى الله عليه وسلم وعلم الاخبار ينقسم ثلثة اقسام احدها
يشتمل على اخبار انبيا الله ورسله وسننهم واخبار العلما والحكما وسيرهم
واخبار النساك والزهاد ومواعظهم وهذا القسم عظيم الغنا ظاهر المنفعة

فيما يتعلق به الانسان من اعتقاده ودينه وسريرته في اعتقاداته وسيرته في
امور الدين ومنها ما يتعلق به من معاملاته ومعايشه الدنيوية وثانيهما يشتمل
على اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادي الدول كيف قامت في العالم
وسبب انقراضها ودوالها وعلى تدبير اصحاب الجيوش والعساكر واخبار الوزرا
والامرا والمدبرين وما يتصل بذلك من الاحوال التي تتكرر وتتنوع مثلها
في العالم وتعود اشباهها وهذا القسم ايضا عزيز النفع كثير الفايدة جم
الفايدة فان من عرفه واتقنه صار كانه قد عاش الدهر كله وجرب الامور
باسرها وباشر الاحوال بنفسه فيكثر عقله ويصير مجربا محنكا غير غر ولا
غبي بالامور وثالثها يشتمل على ذكر ذوي المروات والاجواد واهل
الوفا وعلى محاسن الاخلاق وارباب الشجاعة وهذا القسم ايضا عزيز النفع
جدا لمن همته عالية وفطنته جيدة صافية فان في طباع من هو كذلك الارتياح
لمكارم الاخلاق عند سماع اخبار الكرام ومحبة الاقتدا بذوي المروات
ليصير له نصيب من حسن الثنا وطيب الذكر فلذلك صارت الانفس الفاضلة
تحب التواريخ وامثالها وله محبة وعاشقة فلا يزري بها الا جاهل او غبي معاند
قد نصب من مكره ببغيه لاهل الدين حبايل المكايد او من عقله مدخول
وقلبه عليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل في ذكر تواريخ الامم من العرب والعجم

ولنقدم قبل الشروع في ذلك فوايد متعلقة بهذا الغرض فنقول الابد
الدهر والجمع اباد وابود وابد ابيد كقولهم دهر دهير ولا افعله ذلك
ابدا الابيد وابد الاباد وابد الدهر وابد الابدية وابد الابدين وقالوا
في المثل طال الابد على لبد يضرب ذلك لكل ما قدم قال ابن سيده وفي
كتاب صحاح الجوهري الابد الدهر والجمع اباد وابود يقال ابد ابيد
كما يقال دهر داهر ودهير ولا افعله ابد الابيد وابد الابدين
كما يقال دهر الداهرين وعوض العائضين الابد ايضا الدايم والتابيد
التخليد والدهر مدة [illegible] انقضايها وقيل
دهر كل قوم زمانهم وقيل الدهر [illegible]
وقد حكي فيه الدهر بفتح الها وجمع الدهر ادهر ودهور [illegible]
الدهر لا ثاني نسمع ادهارا ولا سمعنا فيه جمعا [illegible]
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فمعناه
ان ما اصابك من الدهر فالله فاعله ليس [illegible] واستشهد الدهر
فمانك

فمانك اردت به الله تعالى قال ابن سيده وقال ابو سليمان حمد الخطابي لست
ابعد ان يظن بعض من لا علم له ان الدهر من اسما الله تعالى وذلك مما لا يجوز
وانما معنى هذا ان الجاهلية كان من عادتهم اذا اصاب الواحد منهم مكروه
ان يضيفه الى الدهر فيقول يا خيبة الدهر ونحوها فيسبون الدهر على انه الفاعل
لهذه الامور ولا يرونها صادرة من قبل الله تعالى فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا القول واعلمهم ان ذلك من فعل الله تعالى وانكم مهما سببتم الدهر
فانكم تسبون فاعلها لان مرجع السبب الى الله تعالى وكان ابو بكر محمد بن داود
الاصبهاني لا يرى ان يروى الحديث على هذا اللفظ وكان يزعم انه انما اختصره
بعض الرواه ممن لا يعرف له بمعاني الكلام وكان يرويه عن الحميدي عن سفين
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا
الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وكان يرويه وانا الدهر بفتح الرا منصوبة
على الظرف اي انا طول الدهر بيدي الامر وكان يقول لو كان مضموما لصار
الدهر اسما من اسما الله تعالى قال ابن سيده وعامله مدهرة ودهارا
من الدهر واستاجره مدهرة ودهارا ورجل دهري قديم ينسب الى الدهر
وهو نادر قال سيبويه فان سميت بدهر لم تقل الا دهري على القياس ورجل
دهري يقول ببقا الدهر وهو مولد والدهارير اول الدهر في الزمان الماضي
ولا واحد له ودهر دهارير مختلف على المبالغة وفي كتاب صحاح الجوهري
الدهر الزمان ويجمع على ادهر ودهور ويقال الدهر الابد وقولهم دهر دهارير
اي شديد كقولهم ليلة ليلا ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعا ويقال
لا اتيك دهر الداهرين اي ابدا قال والدهري بالضم المسن والدهري
بالفتح الملحد قال ثعلب هما جميعا منسوبان الى الدهر وقال ابن السكيت
ابن عليه الازمن الحقب يعني وقت الدهر وقيل الازمن وقال صاحب العين
القطرب دهر لم يخلق الناس فيه بعد وسيل [illegible] عن قوله او عمر نوح زمن
الفطحل قال ايام كانت السلام رطابا وقال ابو عبيد السنب الدهر والسرمد
دوام الزمان وفي التنزيل قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا قاله
ابن سيده وفي الصحاح السرمد الدايم وقال غيره السرمد الابد الابيد والازل
بالتحريك القدم يقال ازلي ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم
للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت
اليا الفا لانها اخف فقالوا ازلي كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن
ازني ونصل اثربي قاله في صحاح الجوهري وزعم بعضهم ان الازل غير [illegible]

بالفتح
السرمد

والزمان والزمن العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن
زامن شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن
والزمنة وأزمن بالمكان أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا
من الزمن وكذلك استأجره مزامنة وزمانا وما لقيته مذ زمنة
أي زمان والزمنة البرهة وأقام زمنة بفتح الزاي أي زمنا ولقيته ذات
الزمين أي في ساعة لها أعداد قاله ابن سيده وقال في الصحاح الزمن
والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن
ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت كما يقال منذ فترة من الشهر
والعصر والعصر والعصر والعُصُر الدهر والجمع أعصار وأعصر
وعصور وعُصُر والعصران الليل والنهار والعصر الليلة والعصر اليوم
وقيل العصران الغداة والعشي يقال لا أفعل ذلك ما اختلف العصران
والعصر العشي إلى احمرار الشمس وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت
وقالوا هذه العصر على سعة الكلام يريدون صلاة العصر وأعصرنا دخلنا
في العصر وأعصرنا أيضا كأقصرنا وجاء عصرا أي بطيئا وفي الصحاح العصر
الدهر وفيه لغتان أخريان عُصْر وعُصُر مثل عُسْر وعُسُر والجمع عصور
والعصران الليل والنهار والعصران أيضا الغداة وعُصُر والجمع عصور
والعصران الليل والنهار والعصران أيضا الغداة والعشي ومنه سميت
صلاة العصر انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى والعصر
إن الإنسان لفي خسر العصر الدهر أقسم به تعالى لما فيه من التنبيه
على تصرف الأحوال وتبدلها وما فيها من الدلالة على الصانع فإن الدهر
عبرة للناظر وقيل معناه ورب العصر وقال ابن كيسان أراد بالعصر
الليل والنهار وقال الحسن وقتادة أنه ما بين زوال الشمس وغروبها
وعن قتادة أيضا أنه آخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل أقسم الله
بصلاة العصر وهي صلاة الوسطى وقيل هو قسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم
والحقب والحقب ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك وقيل الحقب
السنة عن ثعلب وقوله تعالى أو أمضي حقبا قيل معناه سنة وقيل
معناه سنين وبسنين فسره ثعلب فالحقب على تفسير ثعلب يكون أقل من
ثمانين سنة لأن موسى عليه السلام لم ينو أن يسير ثمانين سنة ولا أكثر وذلك
أن بقية عمره في ذلك الوقت لا يحتمل ذلك والحقبة من الدهر مدة لا وقت
لها والحقبة السنة والجمع حقب وحقوب كحلية وحلي والجمع من ذلك
كله أحقاب وأحقب وفي صحاح الجوهري الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال

الز

أكثر من ذلك والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة الحقب
وهي السنون والحقب الدهر والأحقاب الدهور ومنه قوله تعالى أو أمضي
حقبا وقال أبو محمد عبد الحق ابن عطية في قوله تعالى أو أمضي حقبا معناه
أو أمضي على وجهي زمانا واختلفت القراء فقرأ الحسن والأعمش وعاصم حقبا
بسكون القاف وقرأ الجمهور حقبا بضمه وجمع الحقب أحقاب واختلف في
الحقب فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثمانون سنة وقال مجاهد سبعون
وقال الفراء الحقب سنة واحدة وقال ابن عباس وقتادة الحقب الزمان
غير محدود وقالت فرقة الحقب جمع حقبة وهي السنة كأنه قال أو أمضي
سنين وقال محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في قوله
تعالى لابثين فيها أحقابا قرأ حمزة ويعقوب برواية روح لبثين وقراءة
العامة لابثين بالألف وهما لغتان فيها أحقابا جمع حقب والحقب الواحد
ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة روي
ذلك عن علي رضي الله عنه وقال مجاهد الأحقاب ثلاثة وأربعون
ألف سنة كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة
وستون يوما كل يوم ألف سنة فقال الحسن إن الله تعالى لم يجعل لأهل
النار مدة بل قال لابثين فيها أحقابا فوالله ما هو إلا أنه مضى حقب دخل
آخر ثم آخر إلى الأبد فليس للأحقاب عدة إلا الخلود وروى السدي عن
مرة عن عبد الله قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصى
الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا
وقال مقاتل بن حيان الحقب الواحد سبعة عشر ألف سنة قال البغوي
وهذه الآية منسوخة نسختها فلن نزيدكم إلا عذابا يعني أن العذاب قد بقي
والخلود قد حصل وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتاب
الإكليل في أصول أنساب الخليقة وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه الحقب
ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فكان الدنيا جزء من أربعة آلاف
وسبعمائة وثلاثة وعشرين جزءا وثلث جزء من الحقب على أن السنة القمرية
ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم فإذا كانت الدنيا ستة
آلاف سنة واليوم ألف سنة يكون سنين مرتبة ستة آلاف ألف سنة
فإذا جعلناه جزءا وضربناه في أجزاء الحقب وهي أربعة آلاف وسبعمائة
وثلاث وعشرون وثلث خرج من السنين ثمانية وعشرون ألف ألف
وثلاثمائة ألف ألف وأربعون ألفا وإذا كانت الدنيا جمعه من جميع
الأجزاء زدنا مع هذا العدد مثل سدسه وهذا بعدد الحقب والحين

الدهر وقيل وقت من الدهر مبهم يصلح لجميع الازمان كلها طالت او قصرت
يكون سنة واكثر من ذلك وخص بعضهم به اربعين سنة او سبع سنين او
ستة اشهر او شهرين وقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قيل
كل سنة وقيل كل ستة اشهر وقيل غدوة وعشية وقوله تعالى فتول
عنهم حتى حين اي حتى تنقضي المدة التي امهلوا فيها والجمع احيان واحايين جمع
الجمع وقالوا لات حين بمعنى ليس حين وفي التنزيل ولات حين مناص
قال وما القاه الا الحينة بعد الحينة اي الحين بعد الحين وعامله محاينة
وحيانا من الحين وكذلك استاجره محاينة وحيانا واحان من الحين ازمن
وحين الشي جعل له حينا وحين الناقة وتحينها جعل لها مرة في اليوم والليلة
والاسم الحينة والحين وهو ياكل الحينة والحينة اي الوجبة والحين يوم
القيمة قاله ابن سيده وفي الصحاح الحين الوقت يقال حينئذ والحين
المدة ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وحان له ان
يفعل كذا يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب وقته وعاملته محاينة
مثل مساوعة واحينت بالمكان اذا اقمت به حينا والبرهة والبرهة
جميعا الحين الطويل من الدهر قاله ابن سيده وقال ابو عبيد البرهة
الزمان والقرن الامة تاتي بعد الامة قيل مدته عشر سنين وقيل
عشرون سنة وقيل ثلثون وقيل ستون وقيل سبعون وهو والله اعلم
مقدار التوسط في اعمار اهل الزمان فالقرن في قوم نوح على مقدار اعمارهم
وفي قوم موسى وعيسى وعاد وثمود على قدر اعمارهم وقيل القرن اربعون
سنة وجمعه قرون وفلان على قرن فلان اي سنه وقدره وهو قرنه
اي لدته قاله ابن سيده وفي الصحاح القرن ثمانون سنة ويقال ثلثون
سنة والقرن مثلك في السن تقول هو على قرني اي على سني والقرن
من الناس اهل زمان واحد والامة الحين وقوله تعالى ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة معناه الى اجل مسمى وحين معلوم كما قال
تعالى وادكر بعد امة اي بعد حين والحول سنة باسرها والجمع احوال
وحؤول حكاها سيبويه وحال الحول تم واحاله الله علينا اتمه وحال عليه
الحول حولا وحؤولا اتى عليه واحال الشي واحتال اتى عليه حول كامل
واحالت الدار واحولت وحالت وحيل بها اتى عليها احوال واحول الصبي
اتى عليه حول من مولده واحول بالمكان واحال اقام به حولا وقيل
ازمن من غير ان يحد بحول واحال الحول بلغه وتبيت حولي اي عليه حول
كما قالوا عامي وحبل حولي كذلك وارض مستحالة تركت حولا واحوالا قاله

ابن

ابن سيده وفي الصحاح الحول السنة وكل ذي حافر اول سنة حولي والانثى
حولية والجمع حوليات وحال عليه الحول اي مر وحالت الدار وحال
الغلام اي اتى عليه حول والعام الحول والجمع اعوام لا يكسر على غير ذلك
وعام اعوم على المبالغة واراه في الجدب كانه طال عليهم لجدوبة وامتناع
خصبه وكذلك اعوام وعوم وعام معيم كاعوم فعلوا للعيبة بازل عام
وبازل عامين وعاومه معاومة وعواما استاجره للعام وعامله معاومة
اي لعام وقال اللحياني المعاومة ان تبيع زرع عامك لما يخرج من قابل
وقيل المعاومة ان يحل ذلك الدين على الرجل فلا يقضيك فتزيد عليه وتؤخره
في الاجل وشي عامي اي اتى عليه عام ولقيته ذات العويم اي لدن ثلث
سنين مضت او اربع وعاوم الكرم كثر حمله عاما وقل اخر وعاومت النخلة
حملت عاما ولم تحمل اخر قاله ابن سيده وفي الصحاح العام السنة يقال
سنون عوم وهو توكيد للاول كما يقال بينهم شغل شاغل وهو في التقدير
جمع عائم الا انه لا يفرد بالذكر لانه ليس باسم وانما هو توكيد وقيل عامي اي
يابس اتى عليه عام وعاومت النخلة اذا حملت سنة ولم تحمل سنة وعامله
معاومة كما يقول مشاهرة وبيان المعاومة المنهي عنها ان تبيع زرع عامك
وقولهم لقيته ذات العويم وذلك اذا لقيته بين الاعوام كما يقال لقيته
ذات الزمين وذات مرة والسنة من الزمان والجمع سنوات وسنون
وسنهات واما سنهم السنة فيعنون به السنة المجدبة وعلى هذا قالوا
اسنتوا لا يستعمل ذلك الا في الجدب وصف الجدب وارض سنة مجدبة
على التشبيه بالسنة من الزمان وجمعها سنون وحكى اللحياني ارض سنون
كانهم جعلوا كل جزء منها ارضا سنة ثم جمعوه على هذا واسنى القوم اتى
عليهم العام وسانهه مسانهة ومسانات وسنا استاجره للسنة وعامله مسانهة
واستاجره مسانات كقولك مسانهة واما بنهم السن التشوا الى الغد
والشهر القمر سمي بذلك لشهرته وظهوره وقيل هو اذا ظهر وقارب
الكمال والشهر العدد المعروف من الايام سمي بذلك لانه يشهر بالقمر
وفيه علامة ابتدائه وانتهائه والجمع اشهر وشهور وشاهره مشاهرة
وشهارا استاجره للشهر والمشاهرة المعاملة شهرا بشهر واشهر
القوم اتى عليهم شهر واشهرت المراة دخلت في شهر ولادها قاله ابن سيده
وفي الصحاح الشهر واحد الشهور وقد اشهرنا اي اتى علينا شهر وقال ابن
السكيت اشهرنا في هذا المكان اقمنا فيه شهرا وقال ثعلب اشهرنا دخلنا
في الشهر والمشاهرة من الشهر كالمعاومة من العام واليوم قال

في صحاح الجوهري اليوم معروف والجمع ايام واصله أيْوَام فادغم وعاملته مياومة
كما تقول مشاهرة وربما عبروا عن الشدة باليوم يقال يوم أيْوَم كما يقال
ليلة ليلاء سيأتي له مزيد شأن **والليل** قال ابن سيده الليل عقيب
النهار ومبدؤه من غروب الشمس واحده ليلة والجمع ليال وتصغيرها
لُيَيْلة هذا مذهب سيبويه وحكى ابن الاعرابي ليلاة وحكى الكسائي لَيَايِل
جمع ليلة وهو شاذ واللَّيْل الليل على البدل وليلة ليلاء وليلى طويلة شديدة
صعبة وقيل هي اشد ليالي الشهر ظلمة وبه سميت المرأة ليلى وقيل الليلاء
ليلة ثلثين وليل أليَل وكذا لَيِّل وليْلَة لَيْلاء والألْيَل النَّوْم والتَّلْيَلَة والتَّلْوِلَا وحلوا
في الليل ولابثه مُلايلة ولياليا استاجره لليلة وفي الصحاح الليل واحد
بمعنى جمع وواحده ليلة مثل تمرة وتمر وقد جمع على ليال ونظيره اهل واهال
فكأن على الاصل ليلاة فحذفت لان تصغيرها لُيَيْلَة وليل أليَل
شديد الظلمة وليلة ليلاء وليل لايل مثل قولك شعر شاعر في التأكيد
والنهار هو ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع
الشمس الى غروبها وقال بعضهم النهار انتشار ضوء البصر واجتماعه والجمع
أنْهُر ونُهُر وحل نَهِرٌ صاحب نهار يغيرون فيها ولا يغيرون في الليل ونهار
نهر كذلك كلاهما على المبالغة قال ابن سيده وفي الصحاح النهار ضد
الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعته قلت في قليله أنْهُر
وفي الكثير نُهُر مثل سحاب وسحب **والساعة** جزء من الليل والنهار
والجمع ساعات وساع وقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة يعني بالساعة التي تقوم فيها القيامة فلذلك ترك ان يعرف
اي ساعة هي فان سميت القيامة ساعة فعلى هذا وتساوعه مساوعة
وسواعا استاجره للساعة او عامله بها وعامله مساوعة اي بالساعة
او بالساعات **والآناء** قال ابن سيده والإنْي والأنْي الساعة
من الليل وحكى الفارسي عن ثعلب إنْوٌ وقيل الأنْي النهار كله والجمع
آناء وأنِيّ وإنِيّ وحكى الفارسي أتيته أنْيَة بعد أنْيَة اي تارة بعد
تارة هكذا حكاه وآناء تجيء من الانى فاعلة وفي الصحاح آناء الليل
ساعاته قال ثعلب واحدها إنْي مثل معى وقال بعضهم واحدها
إنْي وإنْو يقال مضى إنْيان من الليل وإنْوان وقال ابو عبيدة
واحدها إنْي مثل نحي والجمع آناء مثل انحاء **والآن** اسم للزمان
الحاضر ومعناه على التوسع فقالوا انا الان افعل كذا وكذا والان يقع على
كل وقت حاضر لا يخص بعضه ذلك دون بعض هذا كلام ابن سيده وفي

الصحاح

الصحاح الآن اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة
ولم تدخل الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه وربما فتحوا اللام
وحذفوا الهمزتين **والوقت** المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي
وقد استعمل في المستقبل والجمع اوقات وهو الميقات ووقت موقوت
وموقت محدود قال ابن سيده وفي الصحاح الوقت معروف والميقات
الوقت المضروب للفعل والموضع يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع
الذي يحرمون منه وتقول وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل
فيه ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي
مفروضا في الاوقات والتوقيت تحديد الاوقات تقول وقته ليوم كذا
مثل اجلته وقرئ واذا الرسل وقتت واقتت مخففة والوقت لغة
مثل وجوه واجوه والموقت مفعل من الوقت **والمدة** الكتابة
من الزمان والمكان والجمع مدد قاله صاحب العين وقال الاصمعي المدة
الحين

القول في الزمان

اعلم ان للناس في ثبوته
قولان والمثبتون فرقتان منهم من زعم ان اظهر العلوم العلم بوجود الزمان
ولا حاجة فيه البتة الى الاستدلال ومنهم من زعم انه لا يمكن اثباته
الا بالدليل والبرهان واما النفاة فقالوا الزمان من جنس الامور
التي لا وجود لها الا في الاوهام وذلك ان الجسم لا يوجد في الاعيان الا في
حيز واحد من حدود المسافة الا ان الانسان اذا شاهد هذا الجسم
في ذلك الحد ثم في الحد الثاني ثم في الحد الثالث الى اخر حدود المسافة
فهذه الحصولات تجتمع في الاذهان وان كان لا تجتمع في الاعيان فلهذا
السبب يحصل للذهن شعور بامر ممتد من اول المسافة الى اخرها ويحصل
ذلك الامر الممتد كالظرف لهذه الحوادث والحركات ومن المعلوم بالضرورة
ان ذلك الامر الممتد لا حصول له البتة في الاعيان واحتج المثبتون
بوجوه الاول وهو لابن سينا ولم يذكر الشيخ منها غيره بانه لا شك ان ههنا
اشياء نحكم على بعضها بانه قبل غيره وعلى بعضها بانه مع غيره وعلى بعضها بانه بعد
غيره والمفهوم من هذه القبلية والمعية والبعدية امر مغاير للذات لوجوه
الاول ان الذات التي نحكم عليها بالقبلية قد نحكم بعد ذلك عليها
بالمعية ثم نحكم عليها بالبعدية فلما راينا القبلية تبدلت بالمعية والمعية
تبدلت بالبعدية مع ان الذات المحكوم عليها بهذه الامور باقية علمنا ان
هذه الاحوال امور مغايرة لتلك الذات الوجه الثاني ان الشيء
المحكوم عليه بالقبلية قد يكون حقيقة انه انسان او حركة او سكون والمعقو

من كونه انسانا ومتحركا وساكنا غير المعقول من كونه قبل وبعد الثالث ان
الاشياء المشتركة في القبلية والبعدية قد تكون مختلفة في الماهية والاشيا
المختلفة في القبلية قد يكون مشتركة في الماهية فالمفهوم من القبلية والبعدية
لا بد مغايرة لماهية تلك الحقائق فثبت ان كون الشيء قبل غيره وبعد غيره
لا يمتنع غيره امور زائدة على الذاتين اللتين حكمنا عليهما بهذه القبلية والمعية
والبعدية واذا كان كذلك فهذه المفهومات اما ان يكون عدمية وهو باطل
لان العدم من حيث انه عدم طبيعة واحدة وهذه المفهومات امور مختلفة
فوجب ان يكون امورا وجودية وظاهر انها ليست امورا مستقلة بانفسها
مستغنية عن القابل بل هي نسب واضافات فلا بد لها من امر تكون عارضة له
وهذا الشيء الذي هو معروض قد يكون معروضا لها بالذات وقد تكون
معروضا لها بالتبع والعرض فانا اذا قلنا هذه الحركة حصلت قبل هذه
الحركة الاخرى فتبني قد يعرف العقل بانها اتصفت بالقبلية لاجل انها حصلت في
زمان متقدم على حصول هذه الحركة المتاخرة حتى انا لو فرضنا ان هذه الحركة
المتاخرة حصلت في ذلك الزمان المتقدم وتلك الحركة المتقدمة حصلت في
الزمان المتاخر لكنا نقضي على تلك الحركة المتقدمة بانها متاخرة وبالعكس
فثبت ان الذي حكم عليه بكونه متقدما ومتاخرا قد يكون كذلك تبعا لغيره
ولا يجوز ان يكون كل ما كان متقدما ومتاخرا فانه يكون كذلك تبعا لغيره
والا لزم الدور او التسلسل فلا بد من الانتهاء الى امر موجود يكون قبلا وبعدا
لذاته وان الذي يكون قبل يمتنع عقلا ان يصير بعد وبالعكس وذلك هو
الزمان ويعورض بانه لو كان موجودا في الاعيان فان كان قار الذات
اجتمع الحاضر والماضي فيكون الحادث اليوم حادثا يوم الطوفان وهو
محال وان لم يكن لزم تقدم بعض اجزائه على بعض تقدما لا يعقل الا بالزمان
ويتسلسل فوجوده في الاوهام لا في الاعيان ثم يتعلق بعد ذلك بالمسالة
البحث الاول ذهب جماهير والاعيان ثم يتعلق بعد ذلك بالمسالة
الفلاسفة الى ان الزمان كم متصل اي غير مركب من آنات متتالية كل
واحد منها لا يقبل القسمة فقالوا هذه القبليات والبعديات والمعيات
يستحيل ان يكون آنات متعاقبة متوالية كل واحد منها لا ينقسم لان الزمان
لو كان مركبا من آنات متتالية لوجب ان يكون الحركة مركبة من امور متتالية
كل واحد منها لا يقبل القسمة لان الواقع من الحركة في الآن الواحد لو انقسم
كان وقوع النصف الاول منه متقدما على وقوع النصف الثاني منه
وحينئذ يكون الآن الذي وقع فيه ذلك القدر من الحركة منقسما وقد فرضنا

ان الآن

ان الآن غير منقسم فثبت ان القدر الحاصل من الحركة في الآن الواحد غير
منقسم فلو كان الزمان مركبا من الآنات المتتالية لكانت الحركة مركبة من
الامور الغير المنقسمة ولو كان الامر كذلك لكان الجسم مركبا من الاجزاء
التي لا تتجزى كما عرف في مباحث الحركة وهو باطل فالقبليات لا يمكن ان تكون
دفعات وآنات متتالية غير منقسمة فوجب ان تكون متصلة اتصال
المقادير فالزمان كم متصل غير قار الذات والا اجتمع الحاضر والماضي فالحادث
اليوم هو الحادث يوم الطوفان ويعورض بوجوه تدل على ان الزمان عبارة
عن آنات متتالية منها ان هذا الآن الذي هو نهاية الماضي وبداية المستقبل
يمتنع ان يكون قابلا للقسمة والا لكان احد جزئيه متقدما على الاخر ولو
كان كذلك لكان عند حضور النصف منه لا يكون النصف الثاني حاضرا
وعند حضور النصف الثاني منه يكون النصف فائتا فثبت انه كل ما كان منقسما
يمتنع ان يكون حاضرا وهذا ينعكس انعكاس النقيض الى ان كل ما كان حاضرا
فانه يمتنع ان يكون منقسما فثبت ان هذا الآن الحاضر غير منقسم واذا كان
كذلك فنقول ان عدمه يكون دفعة لانه لو كان على التدريج لكان منقسما
وقد بينا انه غير منقسم واذا كان عدمه دفعة فالآن الذي هو اول عدمه
يكون متصلا بوجوده فقد توالى هذان الآنان والكلام في الآن الثاني
كما في الاول فثبت التوالي وهذا يقتضي القطع بتتالي الآنات ابدا
ومنها ان احد طرفي الآن الحاضر هو الماضي وهو معدوم والطرف
الاخر منه هو المستقبل وهو ايضا معدوم فلو قلنا بان هذا الآن الحاضر
يوجب اتصال احد جزئي الزمان بالجزء الاخر لكان هذا القول معناه
ان احد المعدومين متصل بالمعدوم الاخر بواسطة طرف موجود وهذا
لا يقبله عاقل ومنها ان كل جزئين فرضا في الزمان فان احدهما لا بد ان
يكون متقدما على الاخر ولا يجوز ان يكون تقدم الجزء المتقدم على الجزء المتاخر
امرا ثابتا بسبب غيره والا لزم الدور او التسلسل على ما قررناه فلا بد ان
يكون الجزء المحكوم عليه بكونه متقدما يكون متقدما لذاته والجزء المحكوم
عليه بكونه متاخرا يكون متاخرا لذاته فثبت ان كل جزئين من زمان
في الزمان فان لكل واحد منهما لازما يلزمه وذلك اللازم ممتنع الثبوت
في حق الاخر لكن اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات في
الماهية فوجب ان يكون الاجزاء المفروضة في الزمان مختلفة لذواتها
وماهياتها تماما ومتى كان الامر كذلك لم يعقل من اتصالها الا توالها وتعاقبها
بحيث يكون كل واحد منها منفصلا في نفسه عن الاخر ولا معنى للتالي

الانات الا ذلك واذا بطل بهذه الدلايل كون الزمان منفصلا ثبت انه آنات غير منقسمه ودفعات غير منقسمه تنبيه القايلون بان الزمان متصل في نفسه غير مركب من آنات متتاليه قالوا الآن فصل الزمان وطرف اجزايه المفروضه فيه ينفصل به كل جزو في كره ويتصل بغيره اما انه فاصل فلان سبب حصوله الآن الحاضر ينفصل الماضي عن المستقبل فيكون هو فصلا للزمان واما انه طرف اجزايه المفروضه فلان جزو الزمان اما الماضي او المستقبل وهذا الآن الحاضر هو بعينه نهاية الماضي وهو بعينه بدايه المستقبل فيه ينفصل كل جزو في حده وبه يتصل كل جزو بغيره فهو فاصل باعتبار وواصل باعتبار آخر

البحث الثاني مذهب ارسطو ان الزمان يتعلق بالحركه وتبعه ابن سينا وحجته ان القبليه المقوله بالحقيقه المعيه بالبعديه وهذا لا يعقل الا اذا حدث امر لم يكن او زال امر كان وقد دللنا على ان هذا الحدوث وهذا الزوال ليس على سبيل توالي الآنات المتعاقبه بل لا بد ان يكون على سبيل الاتصال المستمر ولا معنى للحركه الا ذلك فاذن هذا الشي المتصل يتعلق بالحركه واعترض بان تعاقب القبليات والمعيات والبعديات لو كان يوجب التغير والحركه في الشي المحكوم عليه بهذه الاحوال لزم وقوع التغير في ذات واجب الوجود لان بديهه العقل حاكمه بان اله العالم كان موجودا قبل حدوث هذا الحادث اليومي وانه الآن موجود معه وانه سيبقى بعده واللازم باطل لا يقوله عاقل فان قلت التغير هنا واقع في هذه الاحوال ولولا ذلك لامتنع وصف الله تعالى بالقبليه والبعديه قيل فقد جوزتم حينيذ ان يكون الشي محكوما عليه بالقبليه والمعيه والبعديه بسبب وقوع التغير في شي آخر فلم لا يجوز ان يكون للزمان كذلك وهذا هو قول افلاطون فانه كان يقول المده امتنع فيها شي من التغيرات ولم يحصل منها الا الدوام والاستمرار وذلك هو المسمى بالدهر والسرمد واما ان حصلت فيها الحركات والتغيرات فحينيذ تعرض لها قبليات قبل بعديات وبعديات بعد قبليات لا لاجل وقوع التغير في تلك المدة والزمان بل لاجل وقوع التغير في تلك الاشيا المتحركه المتغيره واحتج من منع ان يكون الزمان مقدار الحركه بامور منها ان بديهه العقل لما حكمت بصحه ان يقال الجسم تحرك من هذه الساعه الى الساعه الفلانيه فكذلك حكمت بصحه ان يقال الجسم سكن من هذه الساعه الى الساعه الفلانيه فيكون نسبة الزمان الى الحركه والى السكون على السويه واذا كان كذلك

امتنع

امتنع ان يقال الزمان مقدار الحركه ومنها انا كما حكمنا بان هذه الحركه وجدت في هذا الزمان فكذلك نحكم بان هذا الجسم وجد في هذا الزمان ولا نجد في العقل تفاوتا بين قولنا حصلت هذه الحركه في هذا الزمان وبين قولنا حصل هذا الجسم في هذا الزمان واذا كان كذلك كانت نسبة الزمان الى الحركه كنسبة الزمان الى الجسم وذلك يمنع من كون الزمان مقدار الحركه ومنها ان الحركه عبارة عن التغير من حالة الى حال والنقل مالم يعقل زمانين يحصل في احدهما الامر المنتقل عنه ويحصل في الثاني الامر المنتقل اليه فانه لا يمكنه ان يعقل معنى الحركه والتغير فثبت ان ماهيه الحركه موقوف على تعقل الزمان فلو كان الزمان من عوارض الحركه لكان تعقله موقوفا على تعقل الحركه ولزم الدور واعلم ان كلام المحققين اعني القايلين بانه مقدار الحركه والنافين مضطربات كثيره وان النافين اقرب الى الحق وان الحق هو ان تصور الزمان من العزو زمانه ويشهد على ذلك انا لو فرضنا منقطعا فلا عن وجود الافلاك والكواكب وعن طلوعها وغروبها بان كان اعمى او كان جالسا في بيت وقدرنا انه بالغ في تسكين الحركات باسرها حتى الطرف والتنفس فان هذا الانسان يجد امرا مستمرا باقيا والعلم بذلك ضروري وهذا يدل على ان الزمان حاصل سوا كان الحاصل هو الحركه او السكون وذلك يقدح في كون الزمان من عوارض الحركه تنبيه الزمان المعلوم بالبديهه وليس بعارض للحركه هو المده كما ذهب اليه افلاطون وليس فيها تغيرات في نفسها ليس فيها الا الدوام والاستمرار فليس فيها قبليات ولا بعديات نعم اذا حصلت فيها حركات وتغيرات عرض لها قبليات مثل بعديات وبعديات بعد قبليات لا لاجل وقوع التغير في تلك المدة والزمان بل لاجل وقوع التغير في تلك الاشيا مثلا اذا تحرك الفلك دورة في حيز مفروض من المده سمي ذلك يوما وليله والموازي لكون الشمس فوق الارض نهارا والموازي لكونها تحت الارض ليلا والحيز والموازي لسبع دورات اسبوعا والموازي لثلاثين دورة شهرا والموازي لثلاثمايه وستين دورة سنه وعاما والموازي للمتقدم من الدورات قبلا وللحاضر معا وللمتاخر بعدا وفي هذا القدر هدايه لمن يريد الله ان يهديه ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا تنبيه آخر هذه المده المعلومه بالبديهه هي الزمان والدهر والسرمد في راي افلاطون وقد يخص بعضهم اسم الزمان بامر متغير في نفسه معلول لحركه الفلك واسم الدهر بالمدة الثابته بالنسبة الى هذا المتغير واسم

السرمد بالمدة الثابتة بالنسبة الى الثابت منهما لا فيهما ومعنى ذلك والله اعلم ان المدة المعلومة بالبديهة ثابتة في نفسها لا تغير فيها ليس فيها الا الدوام وواجب الوجود سبحانه ثابت ازلا وابدا مع تلك المدة لا فيها والعالم متغير وكذلك القبل والمع والبعد فنسبة المتغير الى المتغير هو الزمان ونسبة الثابت الى الثابت هو السرمد ونسبة الثابت اعني المدة الى المتغير اعني محل القبل والمع والبعد هو الدهر ولعل هذا هو راي ابي علي ابن سينا والاول اولى وهو ان الزمان والدهر والسرمد اسما لمدة [illegible] ولكن باعتبارات وذلك ان الموجودات على قسمين احدهما [illegible] فوجوده ليس في المدة وان كان معها والثاني متغير [illegible] بعد عدمه في المدة وبسبب تغيره الواقع في المدة الثابتة [illegible] عرض لها تغير كما سبق في كلام افلاطن فانه عرض لها قبليات قبل بعديات [illegible] بعد قبليات لا لاجل وقوع التغير في تلك المدة والزمان بل لاجل وقوع التغير في تلك الاشيا اذا عرفت ذلك [illegible] المدة من حيث هي [illegible] دهر وبالقياس الى ما هو معها سرمد وبالقياس [illegible] زمان وهذا القول خير من قول ابن سينا فانه [illegible] اخر في المدة بغير دليل سيما بالزمان وجعل [illegible] كما ذهب اليه ارسطو او قد عرفت بالدلايل الظاهرة [illegible] مذهب افلاطن يعود الى العلوم الحقيقة اقرب من ظلمات [illegible] ابعد وادام

البحث الثالث

[illegible] بان الزمان [illegible] بالتغير وحصوله معلول قالوا ولا كل تغير بل بالتغير الذي من [illegible] وهو الحركة المستديرة الاولى لوجهين احدهما ان كل حركة مبتدية في العالم فهي بعد ما لم يكن فلها قبل والقبل زمان فالزمان اقدم من الحركة المبتدية وهو اذن اقدم من التغير الذي في الكم والكيف والاين المستقيم فلا تعلق به الثالث التغيرات التي في الكم وهي انتقال من الصغر الى الكبر وبالعكس والتي في الكيف وهي انتقال احد الضدين الى الاخر والتي في الاين وهي حركة من مكان الى مكان اخر بينهما غاية المباينة ليس شي منها ازليا والزمان ازلي فالتغير الذي يتعلق به الزمان هو اذن الذي يكون في الوضع المستدير الذي يصح ان يتصل اي اتصال شيت

وصل حقيقة الزمان

ان ساعات الليل والنهار وساعات الليل والنهار انما هي مقادير من مسير الشمس والقمر في الفلك وقيقال ذكر تطويل من المدة والتقصير منها وقد يسمع انيتك زمان الحجاج امير ويعنون اذ الحجاج

امير

امير فيها ايضا زمان الحجاج امير فيجعلون الزمان يريدون بذلك ان يجعلوا كل وقت من اوقات ازمانه زمنا من الازمنة وقد اختلف الناس في مقدار جميع الزمان من ابتدائه الى انتهائه

ذكر ما للناس من القول في مدة الزمان

روى مجاهد عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من السنين ليس عليها موحد وقال سفين عن الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا ستة الاف سنة وعن عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة اني لاعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والانبيا قلت لوهب كم الدنيا قال ستة الاف سنة واختار ابو جعفر الطبري قول ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف سنة وضعف الحديث الذي رواه عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا قال فتبين في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة الاف سنة وذلك ان اليوم الذي هو من ايام الاخرة اذا كان مقداره الف سنة من سني الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا كان معلوما بذلك ان جميعها ستة ايام من ايام الاخرة وذلك ستة الاف سنة ونقل عن اليهود ان مدة ما بين خلق الله تعالى ادم عليه السلام الى وقت الهجرة اربعة الاف وستمائة سنة واثنان واربعون سنة وان اليونانية من النصارى يعدون ان مدة ذلك خمسة الاف وتسعمائة واثنان وتسعون سنة وسنة اشهر وان المجوس يزعمون ان من لدن ملك جيومرت الى الهجرة ثلاثة الاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وزعموا ان جيومرت هو ادم ابو البشر

القول في ماهية اليوم بليلته ومجموعهما وابتدائهما

قال سيبويه عن العرب يقال يوم وايام والاصل ايوام ولكن العرب اذا اجتمعت بين الياء والواو وسبق احدهما بسكون قلبوا الواو ياء وادغموا وشددوا من ذلك قولهم كويته كيا ولويته ليا قال الله تعالى ليا بالسنتهم والاصل لويا وكويا وقال ابن سيده يقال يوم ايوم ويوم كما شئت وشعشعت وقد منت الرحل فيها ومنه ويوم ايام عاملته اوا ستاجرته لليوم وقال اصحاب التعاليم اليوم بليلته هو عودة الشمس بدوران الفلك الى دايرة قد فرضت ابتدا لذلك اليوم بليلته وقد اختلف في اليوم والنهار

مد اليوم النهار

بينهما فرق ام لا فمنهم من فرق بينهما ومنهم من لم يفرق فاستدل من لم يفرق بينهما
بقوله تعالى ومن اياته الليل والنهار وبقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما قال فدل على ان اليوم والنهار اسمان موضوعان
على مدة مبدؤها الصباح ومنتهاها المسا وعند اصحاب الهيئة ان اليوم عبارة
عن زمان جامع لليل والنهار مدته ما بين مفارقة الشمس نصف دائرة
عظيمة ثابتة الموضع بالحركة الاولى الى عودها الى ذلك النصف بعينه قالوا
وانما لم تجعل هذه الدائرة الافق لسهولة تحصيل ذلك في بعض اعمالهم لان اختلاف
دوائر الافق متكاثر واختلاف واحد لم يعز استمر هذه الدائرة الافلاك
المستقيمة فيرون على هذا ان اليوم بليلته من لدن موافاة الشمس فلك نصف
النهار الى موافاتها اياه في نهار الغد فصار ابتدا الايام بلياليها عندهم من
النصف الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك حسابهم في الزيجات
واستخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستوية ومواضعها المقومة
في تقاويمهم وهذا مذهب جلهم والجمهور من علمائهم الا صاحب زيج شهريار
ان الشاه فانه بني اوساط كواكبه على نصف الفلك الخفي فجعل الابتدا من
نصف الليل وبعضهم اثر استعمال الافق لان طلوع الشمس وغروبها فيه اظهر
للعيان من فلك نصف النهار والليل وليس على اصحاب التنجيم معول لان ذلك
انما هو مقصور على اعمالهم الحسابية في سير الكواكب فقط وحاصل
الامر يرجع الى قولين احدهما ان تقدم الليل على النهار ويفتتح اليوم بغروب
الشمس وعليه عمل اهل الكتاب والمسلمين وهو مذهب العرب فعلى هذا
اول اليوم والليلة غروب الشمس فيكون اليوم عندهم من غروب الشمس
الى غروبها من الغد وذلك ان شهورهم قمرية فبنوها على مسير القمر
وأوائلها مقيدة برؤية الاهلة وهي ترى لدن غروب الشمس ورؤيتها كذلك
عندهم اول الشهر فصارت الليلة عندهم قبل النهار وعلى ذلك جرت
عادتهم في تقديم الليالي على الايام اذا نسبوها الى اسما الاسابيع فلا فرق
عندهم بين ان يقولوا عشر ليال وبين ان يقولوا عشرة ايام وقد جا هذا
في كتاب الله تعالى قال عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة وقال سبحانه
والفجر وليال عشر فعبر عن الايام بالليالي لان كل ليلة يعقبن يومها والثاني
ان تقدم النهار على الليل فيفتتح اليوم بطلوع الشمس ويختم بطلوعها من
اليوم القابل وهذا مذهب الروم والفرس وذلك ان شهورهم مستخرجة
بالحساب وابتداوها من اول النهار وهو من لدن طلوع الشمس من
المشرق فصار النهار عندهم قبل الليل ويحكى ان الاسكندر سال بعض

تنبيه

الحكما عن الليل والنهار ايهما قبل صاحبه فقال هما في طبقة واحدة والدائرة
لا يعلم لها اول ولا اخر ولا ليلا ولا نهارا بعقل قال اصحاب علم الهيئة لما
كان الفلك متحركا حركات متعددة يثقلوا بعضها بعضا جعل مقدار كل حركة
منها يوما ولما كانت الشمس في كل حركة من هذه الحركات تارة تكون ظاهرة
لاهل الربع المعمور من الارض وتارة تكون مستترة عنهم بحدبة الارض انقسم
لذلك مقدار تلك الحركة الى النهار والليل فالنهار عبارة عن الوقت الذي
تظهر فيه الشمس على ساكني ذلك الموضع من المعمور والليل عبارة عن
الوقت الذي تختفي فيه عنهم فانه يوجد وقت الصبح في موضع وقت طلوع الشمس
في موضع اخر وفي موضع اخر وقت الظهر وفي موضع اخر وقت المغرب وفي
موضع اخر وقت نصف الليل وقال ابن سيده والنهار زمنا ما بين طلوع
الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس الى غروبها وقال بعضهم النهار
انتشار ضوء البصر واجتماعه والجمع انهرة ونهر ورجل نهر صاحب نهار على
النسب كما قالوا عمل وطعم وقالوا نهار انهر كليل اليل ونهار نهر كلاهما
على المبالغة قال علما الهيئة ولما كانت منطقة البروج مقسومة باثني عشر
برجا وقسم كل برج ثلثين درجة وكانت الشمس تقطع هذه المنطقة بحركة
فلك الكل لها في الزمان اليومي الجامع لليل والنهار قسم كل واحد منهما
باثني عشر جزوا وجعل قسط كل جزو منها خمس عشرة درجة وسمي ساعة ثم
لما كان كل من الليل والنهار يزيد احدهما على الاخر بسبب حلول الشمس في
البروج الشمالية والجنوبية بحركتها الخاصة لها وينقص وبان في الاعتدالين
الربيعي والخريفي اضطر الى ان تكون الساعات نوعين مستوية وتسمى المعتدلة
والزمانية وتسمى المعوجة فالمستوية يختلف اعدادها في الليل والنهار
وتتفق مقاديرها بحسب طول النهار وقصره فانه ان طال كانت ساعاته
اكثر وان قصر كانت ساعاته اقل ومقدار كل ساعة خمس عشرة درجة
لا تزيد ولا تنقص والمعوجة تتفق اعدادها وتختلف مقاديرها فان الزمان
النهاري طال او قصر فانها تنقسم ابدا الى اثني عشرة ساعة مقدار كل ساعة
منها نصف سدس الليل او النهار وهي في النهار الطويل اطول منها في القصير
والساعات المعوجة يحتاج اليها المنجمون في احكام النجوم خاصة لانهم جعلوا
كل ساعة منها لكوكب من الكواكب السبعة السيارة سموه رب تلك الساعة
ثم علقوا على كل ساعة حكما الى غير ذلك من اعمالهم واعلم انه يعتبر طول
النهار وقصره بحلول الشمس في البروج وذلك انها اذا دخلت اول نقطة
الحمل وهو احد الاعتدالين استوى الليل والنهار حينئذ ومنها

والليل والنهار

ذكر الساعات واقسامها

طول الليل والنهار وقصرهما

يفضل النهار على الليل في العرض الشمالي ويزيد النهار على امسه كل يوم اربعا
وعشرين دقيقة ولا يزال كذلك الى ان تحل الشمس راس برج الثور وحينئذ
يزيد النهار على امسه ست عشرة دقيقة الى ان تحل الشمس براس برج الجوزا
فحينئذ يزيد النهار على امسه ثمان دقايق الى ان تحل الشمس براس برج
السرطان وهو المنقلب الصيفي وعنده ينتهي الميل الاعظم الذي هو اربع
وعشرون درجة تقريبا والميل الاعظم هو قوس من الدايرة التي تمر بقطبي العالم
وبقطبي الانقلابين التي فيما بين نقطة الانقلاب وبين دايرة معدل النهار
وتنتهي زيادة النهار فيكون خمس عشرة ساعة مستوية وذهب بعض المفسرين
في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ان مستقرها راس برج السرطان
وكذلك راس برج الجدي فاذا وصلت الشمس راس السرطان اخذ الليل
من النهار فنقص النهار عن امسه مثل زيادته في الجوزا فاذا حلت براس
برج الاسد نقص النهار عن امسه مثل زيادته في برج الثور فاذا حلت
راس برج السنبلة نقص النهار عن امسه مثل زيادته في برج الحمل فاذا حلت
الشمس راس الميزان اعتدل الليل والنهار وهو الاعتدال الاخر وحينئذ
يفضل الليل على النهار ويزيد الليلة المستقبلة على الماضية اربعا وعشرين
دقيقة فاذا حلت راس العقرب زادت الليلة المستقبلة على الماضية ست
عشرة دقيقة فاذا حلت راس القوس زادت الليلة المستقبلة على الماضية
ثمان دقايق فاذا حلت راس الجدي وهو المنقلب الشتوي وعنده
تنتهي زيادة الليل فيكون خمس عشرة ساعة مستوية والنهار تسع ساعات
فاذا حلت الشمس راس برج الجدي اخذ النهار من الليل فنقصت كل ليلة
عن اختها مثل ما زادت في القوس فاذا حلت راس برج الدلو نقصت
كل ليلة عن اختها مثل ما زادت في العقرب فاذا حلت راس برج الحوت
نقصت كل ليلة عن اختها مثل ما زادت في الميزان فاذا انقطعت برج الحوت
وحلت راس الحمل عاد الحال كما كان بدا وهذه الزيادة والنقصان ورد ذكرها
في الكتاب العزيز قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل اي يدخل نقصان هذا في زيادة الاخر فيصير الناقص منهما تسع ساعات
والزايد خمس عشرة ساعة واعلم ان مقدار النهار يختلف بحسب عروض
البلدان وذلك ان الليل والنهار يستويان ابدا في البلاد التي لا عرض لها وهي
ما مر عليه خط الاستوا ويختلفان في البلاد ذوات العروض وعلة ذلك [illegible]
بانهم لما توهموا ان منطقة فلك البروج دايرة عظمى تقسم سط[illegible]
على السوا تسمى دايرة معدل النهار توهموا ايضا في موازاتها [illegible]

[illegible] سطح الارض بنصفين تسمى دايرة الاستوا ودايرة خط الاستوا وكل بلد يمر عليه هذا
الخط لا عرض له وذلك لانتصاب الكرة فيه وطلوع الشمس ابدا على روس ساكنيه
وميلها في ناحيتي الشمال والجنوب بقدر واحد ودواير الافاق تقطع جميع
الدواير الموازية لدايرة معدل النهار بنصفين نصفين فتكون قوس النهار وهو
الزمان الذي من طلوع الشمس الى غروبها مساويا لقوس الليل وهو الزمان
الذي من غروب الشمس الى طلوعها فيكون الليل والنهار متساويين ابدا
في هذه المواضع ساير السنة لاجل ذلك وعللوا الزيادة والنقصان بان
المواضع التي تميل عن خط الاستوا الى الشمال تميل في كل موضع منها دايرة معدل
النهار الى الجنوب وتنحط الشمس ويرتفع القطب الشمالي عن الافق ويصير
للبلد عرض بحسب الارتفاع وبقدر بعده عن الخط فاذا مالت الدايرة قطعت
الافاق كل دايرة من الدواير الموازية لها بقطعتين مختلفتين فيكون ما فوق
الارض من قسيها اعظم من التي تحتها لان القطب الشمالي لما ارتفع ارتفعت
الدواير الشمالية فظهر من كل واحدة اكثر من نصفها وانحط مدار الشمس عن
سمت الروس الى جهة الجنوب فبعد مشرق الصيف من مشرق الشتا فطال
النهار وقصر الليل وكلما ارتفع القطب في الاقاليم زاد الاختلاف الذي بين هذه
القطع الى ان يكون نهاية طول النهار الاطول حيث يكون ارتفاع القطب اثني
عشرة درجة ونصفا وربعا وهو اول المعمور اثني عشرة ساعة ونصفا وربعا
وحيث يكون ارتفاعه عشرين درجة وذلك اخر الاقليم الاول ثلث عشرة
ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه تسعا وعشرين درجة وهو اخر الاقليم
الثاني ثلث عشرة ساعة ونصفا وربعا وحيث يكون ارتفاعه ثلثا وثلثين
درجة ونصفا وهو اخر الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة وربعا وحيث
يكون ارتفاعه تسعا وثلثين درجة وهو اخر الاقليم الرابع اربع عشرة ساعة
وربعا وحيث يكون ارتفاعه ثلثا واربعين درجة ونصفا وهو اخر الاقليم
الخامس خمس عشرة ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه سبعا واربعين
درجة وهو اخر الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصفا وربعا وحيث
يكون ارتفاعه خمسين درجة ونصفا وهو اخر الاقليم السابع ست عشرة
ساعة وربعا ولا يزال اختلاف مطالع البروج يزداد بالامعان في الشمال
ويتسع مشرقا المنقلبين ويتقاربان مع سمتيهما الى ان ينتهيا في العرض
المساوي لتمام الميل الاعظم وهو حيث يكون ارتفاع القطب ستا وستين
في هذا الموضع يكون قطب فلك البروج في دوره يمر على سمت الروس
[illegible] راوف السرطان فقط ظاهرا فوق الارض ابدا ومدار الجدي

فقط غايبا ابدًا فيكون مقدار النهار لا طول اربعا وعشرين ساعة لا ليل
فيه ويعرض في هذه المواضع عند موافاة قطب فلك البروج سمت الروس
ان دايرة فلك البروج تنطبق حينيذ علي دايره الافق فيكون اول الحمل في
المشرق واول الميزان في المغرب واول السرطان في الافق الشمالي واول
الجدي في الافق الجنوبي فاذا زال قطب فلك البروج عن سمت الروس
بتقاطع فلك البروج والافق نصفين وارتفع النصف الشرقي من فلك البروج
وانخفض النصف الغربي فتطلع حينيذ ست بروج دفعه واحدة وهي من
اول الجدي الي اخر الجوزا وكذلك تغيب الستة الباقية دفعه
واحدة وحيث يكون ارتفاع القطب تسعا وستين درجه وربعا فهناك
يكون مدار ما بين النصف من الجوزا الي النصف من السرطان ظاهرا فوق
الارض ابدا وما بين النصف من القوس الي النصف من الجدي غايبا ابدا
فيكون مقدار شهر من شهور الصيف نهارا كله لا ليل فيه ومقدار شهر
من شهور السنه ليلا كله لا نهار فيه والعشرة الاشهر الباقيه من السنه
كل يوم وليله اربعا وعشرين ساعه وحيث يكون ارتفاع القطب تسعا
وستين درجه ونصفا وربعا فهناك يكون مدار برجي الجوزا والسرطان
ظاهرا فوق الارض ومدار برجي القوس والجدي غايبا تحت الارض ابدًا
ولذلك يكون مقدار شهرين من الصيف نهارا كله ومقدار شهرين
من الشتا ليلا كله وحيث يكون ارتفاع القطب ثلثا وسبعين درجه
يكون ما بين النصف من الثور الي النصف من الاسد ظاهرا ابدا وما بين
النصف من العقرب الي النصف من الدلو غايبا ابدا فيكون مقدار ثلثه
اشهر من الصيف نهارا كله ومقدار ثلثه اشهر من الشتا ليلا كله وحيث
يكون ارتفاع القطب ثماني وسبعين درجه ونصفا فهناك يكون مدار
الثور والجوزا والسرطان والاسد ظاهرا ابدا والبروج النظيره لها وهي
العقرب والقوس والجدي والدلو غايبه ابدا فيكون مقدار اربعة اشهر
من الصيف نهارا كله ومقدار اربعة اشهر من الشتا ليلا كله وحيث
يكون ارتفاع القطب اربعا وثمانين درجه فهناك يكون مدار ما بين
النصف من الحمل الي النصف من السنبله ظاهرا ابدا والبروج النظيره
لها وهي ما بين النصف من الميزان الي النصف من الحوت غايبه ابدا
فيكون مقدار خمسه اشهر من الصيف نهارا كله ومقدار خمسه اشهر
من الشتا ليلا كله ومما يعرض في هذه المواضع التي قدمنا ذكرها
اذا كان قطب فلك البروج في دايرة نصف النهار مايلا الي الجنوب ا

الحمل في المشرق واول الميزان في المغرب يكون البروج الشماليه ظاهره ابدا
فوق الارض والبروج الجنوبيه غايبة تحت الارض وهناك يطلع ما له طلوع
من اجزا الفلك فيما بين الجدي والسرطان منكوسا فيطلع الثور قبل الحمل والحمل
قبل الحوت والحوت قبل الدلو وكذلك تغرب نظايرها منكوسه فيغرب العقرب
قبل الميزان والميزان قبل السنبله والسنبله قبل الاسد وحيث يكون
ارتفاع القطب تسعين درجه فيصير علي سمت الراس فهناك تكون دايره
معدل النهار منطبقه علي الافق ابدا ويكون دور الفلك رحويا موازيا للافق
ويكون نصف السما الشمالي عن معدل النهار ظاهرا ابدا فوق الارض والنصف
الجنوبي غايبا تحتها فلذلك اذا كانت الشمس في البروج الشماليه كانت طالعه
تدور حول الافق ويكون اكثر ارتفاعها عنه بمقدار ميلها عن معدل النهار واذا
كانت في البروج الجنوبيه كانت غايبه ابدا فتكون السنه هناك يوما واحدا
سته اشهر ليل وسته اشهر نهارا ولا يكون لها طلوع ولا غروب فظهر من
هذا ان حركه الفلك بالنسبه الي الافاق اما دولابيه وهي في خط الاستوا
واما حمايليه وهي في الافاق المايله عنه واما رحويه وهي في المواضع التي
ينطبق فيها قطب العالم علي سمت الراس فاذا تقرر ذلك فاعلم ان الليل
اما طبيعي واما شرعي فالطبيعي من لدن غروب الشمس واستتارها بحدبه
الارض الي طلوعها وظهورها والشرعي من لدن غروبها الي طلوع الفجر الثاني
وهو المراد بقوله تعالي حتي يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر وهو مقسوم باثني عشر ساعه لها اسما عربيه وهي الشفق ثم
الغسق ثم العتمه ثم الفحمه ثم الموهن ثم القطع ثم الجوشن ثم العبله ثم
الزاهره وقيل هي الشفق ثم الغسق ثم العتمه
ثم السدفه ثم الفحمه ثم الزلة ثم الزلفه ثم البهره ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح
ثم الصباح واعلم ان النهار ايضا طبيعي وشرعي فالطبيعي زمان من
طلوع نصف قرص الشمس من المشرق والي غيبوبته في المغرب وساير الامم
يستعملونه كذلك والشرعي ما بين انفجار الفجر الثاني الي غروب الشمس والفجر
فجران كاذب وهو بياض مستطيل والفجر الصادق بياض مستطير والفرق
بينهما ان الشمس يكون غايبه تحت الارض فاذا قربت من الافق في حال
غيبتها احسسنا بضيايها المحيط بظل الارض الذي هو الليل وهذا الضيا
للشمس امامها فيطلع في السحر بياض مستطيل مستدق الاعلا وهو الفجر الكاذب
... في الشرقيه وتسميه بذنب السرحان وهو الذيب من جهة
... والدقه والانتصاب ويبقي مدة ثم يزداد هذا الضو الي ان ياخذ

اسما ساعات الليل

الفجر والشفق

طوله وعرضا وينبسط في عرض الافق كنصف دايره وهو الفجر الصادق وحكم
الصوم والصلاة منوطة به وبعد هذا الفجر الصادق تحمر الافق لاقتراب
الشمس وسطوع ضيايها على المدورات العربيه من الارض وتتبعه الطلوع
والحال عند غروب الشمس كذلك لكن بعكس هذا الترتيب وهو ان الافق
يبقى محمرا من جهة المغرب بعد غروب الشمس ثم تزول الحمره ويبقى البياض
الذي هو نظير الفجر الصادق وبه وبالحمره حكم وقت صلاة العشا الاخره
ثم ينقص شيا فشيا الى ان يغيب ثم يتبعه البياض المستطيل المنتصب نظير
الفجر الكاذب مدة من الليل ثم يذهب والمعتد لا يعدون الفجر ولا الشفق
من الليل وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الحمره يكون ما كانت
الشمس في السما الدنيا بعد غروبها فاذا جاوزتها الى السما الثانيه ذهبت
الحمره وخلفها البياض وهو من نور الشمس ايضا واعلم ان في المغرب
مايه وثمانين مغربا ذهب بعضهم الى ان كل مغرب منها عين حاميه تغرب
الشمس كل يوم في عين منها وكذلك لها في المشرق مايه وثمانون مشرقا
تشرق كل يوم في مشرق وهي اذا غربت صعدت بها الملايكه الموكلون
بها حيال المغرب من سما الى سما حتى تنتهي الى العرش فتسجد ثم تستاذن
في الطلوع فان اذن لها هبطت بها الملايكه من سما الى سما فاذا بلغت السما
الثانيه التي تلي سما الدنيا بدا البياض في السما الدنيا من نورها وهو
الفجر فاذا بلغت السما الدنيا ظهرت الحمره وهي شعاعها المؤذن بطلوعها
وهي تطلع حيث يرى البياض وهذا دابها في الطلوع والغروب حتى اذا
قرب قيام الساعه استاذنت ربها تبارك وتعالى في الطلوع من
المشرق فيامرها بالطلوع من حيث غربت وهو اول اشراط الساعه
وقد تقدم هذا المعنى مسندا واعلم ان العرب قد وضعت لساعات
النهار اسما كما وضعت لساعات الليل وهي الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم
الغزاله ثم الهاجره ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب
ثم الحدود ثم الغروب ويقال فيها ايضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق
ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجره ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم
العشي ثم الغروب ويقال فيها ايضا الشروق والبكور والغدو والضحى
والهاجره والظهيره والرواح والعصر والقصر والاصيل والعشي
والغروب ويقال اول من قسم النهار الى اثني عشرة ساعه ادم عليه
السلام وضمن ذلك وصيته لابنه شيث ليعرفه ما وظف عليه
من عمل وعبادة **فصل** في كل اسبوع ايام نعظمها الامم



ويسمى يوم العروبه وهو عيد اهل الاسلام ويزدحى فيه خلق الله تعالى العالم
وفيه خلق الله تعالى ادم وفيه تبعث وفيه النفخه وفيه الصعق وفيه ساعه
لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها حاجه الا اعطاه اياه وروي
جرير عن منصور ومغيره عن زياد ابن ابي كليب ابي معشر عن ابرهيم ابن الغرثع
الضبي قال قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان اتدري
ما يوم الجمعه فيه جمع ابوك او ابوكم ادم ورواه اسحق ابن منصور عن ابي كدينه
عن مغيره عن زياد عن ابرهيم ورواه ابو الاحوص عن ابرهيم عن علقمه قال
قال سلمان فذكره وقيل ان كعب بن لوي بن غالب بن فهر اول من جمع
في هذا اليوم بالناس فخطبهم ووعظهم فسمي يوم الجمعه وقيل انما سمي
اسلامي اشتق من اجتماع الناس فيه لصلاة الجمعه وقد خرج البخاري في
كتاب التوحيد من الصحيح من طريق ابي الزناد ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
حدثه انه سمع ابا هريره رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيمه بيد انهم اوتوا الكتاب من
قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس
لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وخرجه مسلم من حديث ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمه بيد ان كل امة اوتيت
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا
هدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وله
عندهما طرق واخرجه مسلم والنسايي من حديث ابي مالك الاشجعي عن
ابي حازم عن ابي هريره وعن ربعي بن حراش عن حذيفه قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت
وكان للنصارى يوم الاحد فجا الله بنا فهدانا ليوم الجمعه فجعل الجمعه
والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمه نحن الاخرون من اهل
الدنيا والاولون يوم القيمه المقضي لهم قبل الخلايق وفي روايه المقضي
بينهم ويوم السبت وكانت العرب الاولى تسميه شيارا بفتح الشين
المعجمه وكسرها وهو عيد اليهود اهل التوريه اتباع نبي الله وكليمه موسى
بن عمران عليه السلام وقد امروا بترك العمل فيه قال الله جل جلاله
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال قتاده الذين اختلفوا فيه
استحله بعضهم وحرمه بعضهم وزعم اليهود ان الله تعالى لما فرغ
[illegible] الموجودات في سته ايام ترك الفعل في سابع يوم وهو يوم السبت

لا لتعب ولا نصب ثم لم يجدد سبحانه مخلوقا واضاف تعالى الى الستة بالخلق
تكليف عباده بالتأسي به في ترك اعمال مخصوصة عند حضور مثل
ذلك اليوم من كل اسبوع رغبة في مزيد الاحسان لما علم سبحانه في ذلك
من الحظ للانسان وتضمن تسهيل الرزق وتيسيره فلهذا سمي يوم الدعة
والراحة ويوم الاحد وكانت العرب تسميه اول وهو عيد النصارى
اهل الانجيل اتباع نبي الله عيسى بن مريم روح الله وكلمته عليه السلام لانهم
يرون ان فيه كان ابتدا الخليقة وان فيه بزعمهم كانت قيامة المسيح بعد
ما قبر ثلثة ايام فهو اول الايام عندهم ويوم الاثنين وتسميه العرب
اهون وهو يوم مبارك فيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نبئ
وفيه قدم المدينة مهاجرا وفيه قبضه الله اليه ويستحب صيامه وصيام
يوم الخميس وتسميه العرب مؤنس وفيهما تفتح ابواب الجنة وتعرض
الاعمال خرج ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله من حديث
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان تعرض
علي وانا صائم قال الترمذي حديث حسن غريب وللامام ابي عبد الله مالك
بن انس رحمه الله عليه في موطاه من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم
الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيا الا رجلا كانت بينه وبين
اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا ويقال ان يوم الاثنين كان
عيد الصابية

فصل وفي شهور السنة العربية

ايام لها فضل وذكر منها اول العام قال تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم احق ان تقوم فيه قال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن
احمد السهيلي رحمه الله وفي قوله سبحانه من اول يوم وقد علم انه
ليس اول الايام كلها ولا اضافه الى شي من اللفظ الظاهر ففيه من
الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر رضي الله عنه حين شاورهم في
التاريخ فاتفق رايهم ان يكون التاريخ من عام الهجرة لانه الوقت الذي عز
فيه الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم واسس
المساجد وعبد الله تعالى آمنا كما يحب فوافق رايهم هذا ظاهر
التنزيل وفهمنا الان بفعلهم ان قوله سبحانه من اول يوم ان ذلك اليوم
هو اول ايام التاريخ الذي نورخ به الان فان كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذوا هذا من الاية فهو الظن بهم وبافهامهم

لانهم

لانهم اعلم الناس بتاويل كتاب الله وافهمهم بما في القران من اشارات وإيضاح
وان كان ذلك منهم عن راي واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم قبل ان يكونوا
واشار الى صحته قبل ان يفعل اذ لا يعقل قول القايل فعلته من اول يوم
الا باضافة الى عام معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس هاهنا اضافة
في المعنى الا هذا التاريخ المعلوم لعدم القراين الدالة على غيره من قرينة لفظ
او قرينة حال فتدبره ففيه معتبر لمن اذكر ولمن راي بعين فؤاده
واستبصر وقد كانت الخلفا الفاطميون اولاد الامام عبيد
الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الامام اسمعيل
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم يعتنون بتعظيم هذا اليوم اعني اول العام ويفرقون
فيه مالا جما من ضرب السنة الجديدة ويجلون سماطا جليلا تلك الليلة
العلية ويركب فيه الخليفة من قصره بالقاهرة في موكب يستعظم اليوم
وصفه ويمر وقد زينت له القاهرة وظاهرها حتى يخرج من باب الفتوح
ويدخل من باب النصر والصدقات تعم المساكين والرسوم تفرق حتى يدخل
قصره وقد ذكرت ذلك ذكرا شافيا في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والاثار فانظره ويوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم
عند الجمهور وذهب عبد الله ابن عباس رضي الله عنه الى انه اليوم التاسع
وكانت الكعبة تكسا فيه فرض الله تعالى صيامه في اول الاسلام ثم نسخ
فرضه بشهر رمضان فصار صومه فضيلة لا فريضة الا ان الناس في هذا
اليوم على ثلثة مذاهب احدها صواب ومذهبان خطا فالاول ما
كان عليه الصحابة والتابعون حتى حدث الفتن وهو ان هذا يوم مندوب
الى حرمته لمن صامه اجر ومن افطره فلا شي عليه ولا زيادة على هذا
خرج الترمذي من حديث حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن
معبد عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشورا اني
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله وفي الباب عن علي ومحمد بن صيفي
وسلمة بن الاكوع وهند بن اسما وابن عباس والربيع بنت معوذ بن عفرا وعبد
الرحمن بن سلمة الخزاعي عن عمه وعبد الله بن الزبير ذكروا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه حث على صيام يوم عاشورا لا نعلم في شي من الروايات انه
قال في صيام يوم عاشورا كفارة سنة الا في حديث ابي قتادة وبحديث
ابي قتادة يقول احمد واسحق الشافعي ان ابا عبد الله الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لما قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم وهو يوم عاشورا

سنة احدى وستين من الهجرة عظم قتله والمصاب به على بني هاشم اشرته
واشتد الرزء به حتى لعمرا ان يحزنوا عليه وكانوا اذا كان يوم عاشورا
ذكروا مصابهم به فيتجدد احزانهم كما قال الحنبا ،
تذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس ،
وكانت الدولة اذ ذاك لبني امية ومعاداتهم لبني هاشم في الجاهلية والاسلام
معروفة كما بينت ذلك طرفه في كتاب النزاع والتخاصم بين بني
امية وبني هاشم فلم يتظاهروا بالحزن بل كان فيما بينهم وبين شيعتهم الى ان
كانت ايام بني بويه وتغلبهم ببغداد على خلفاء بني العباس اظهر معز الدولة
احمد بن بويه الحزن في يوم عاشورا فامر الناس ببغداد ان يغلقوا ابوابهم
في يوم عاشورا فامر الناس ببغداد ان يغلقوا حوانيتهم في يوم عاشورا سنة
اثنتين وخمسين وثلثمائة وان يعطلوا الاسواق من البيع والشرا وان
يظهروا النياحة وان يلبسوا المسوح ففعلوا ذلك وخرج النسا منشورات
الشعور مسودات الوجوه مشققات الجيوب يدرن في شوارع بغداد
ينحن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي وكانت الشيعة قد كثرت
والسلطان على مذهبهم في التشيع واستمروا على ذلك من غير ان يقدر احد
على منعهم واشتهر بهم اهل الامصار لاسيما اهل مصر فان التشيع فيهم قديم
فلما كانت سنة تسع وثمانين وثلثمائة اجتمع عوام من اهل السنة ببغداد
وعملوا عزا مصعب بن الزبير في ثامن عشر ذي الحجة فاظهروا الحزن والنوح
وصار عقلاء الشيعة يجتمعون في المشاهد يوم عاشورا وتقوم الوعاظ فيذكرون
مقتل الحسين وينشدون المراثي فيه وفيمن قتل معه من اهل البيت فيبكيهم
صراخ وشهيق وزفير وما كانوا في هذا اليوم الا اشيا المالحة حتى
يشتد عطشهم ولا يشربون ما ناسب بالحسين في كونه منع شرب الما
يومئذ ويتكلمون في حق السلف ويأتون ببدع من شناعات ملا الحمر
وكان يعمل بمصر والقاهرة في الدولة الاخشيدية ما تم في الدولة الفاطمية
من ذلك اشيا ذكرناها في كتاب المواعظ والاعتبار الثالث ان
الناصبة قصدت نكاية الشيعة فاتخذت يوم عاشورا موسم فرح وسرور
وكان اول من ابتدع ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي ليغيظ به العلوية ولما
زالت دولة الفاطميين من ديار مصر على يد السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب في سنة سبع وستين وخمسمائة كان مما غير من رسوم الدولة
ابطال حزنه عاشورا وجعله يوم هنا وسرور فصار من مواسم اهل القاهرة
يعملون فيه الحلاوات ويوسعون في اتخاذ الاطعمة المتنوعة ويغتسلون

ويكتحلون

ويكتحلون ويخضب نساؤهم بالحنا ويلبسون الثياب الجديدة ويتزرون
المعزون في بيوتهم ويمشي بعضهم الى بعض بتسمير الهنية لهذا اليوم كل
ذلك ارغاما للشيعة العلوية ووضع كل من قصاص الفريقين الاحاديث
والاخبار وزادوا في المعنى وتداولها بعض الادبا المعربين في ذلك كما قاله
بعض الاشراف العلوية وقيل لشهاب الدين ذي الفضل للنووي والسيد بن
ان لم تبادر لحاز موعدي لاحضرن للعنا في عند مكحل العينين مخضوب البدن
وكلا هذين المذهبين باطل غير صحيح ولا جيد والحق في ذلك ما كان عليه
الصحابة والتابعون قبل حدوث الفتن فلا نخرج عن طريقتهم ولا نعرج عن
حزنهم وفرحهم

و يوم المولد النبوي

وفيه اختلاف كثير فذكر
الحافظ ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر بسند صحيح الى عبد الرحمن
بن ابزي قال كان بين الفيل ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين ومن حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال حمل برسول الله
صلى الله عليه وسلم في عاشورا وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان سنة ثلث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وفي كتاب
الزبير بن بكار حملت به امه ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة
الوسطى وقال خليفة عن ابن عباس رضي الله عنه ولد صلى الله عليه وسلم
قبل الفيل بخمس عشرة سنة وفي رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ولد بعد الفيل بخمس عشرة سنة وفي كتاب اقتباس الانوار للرشاطي كان
مولده بعد قدوم الفيل بشهر فعلى هذا يكون مولده في صفر لان الفيل كان
مجيئه في محرم قال وقيل باربعين يوما وفي كتاب السيرة لابي حاتم ابن حبان
ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اليوم الذي
بعث الله تعالى طيرا ابابيل على اصحاب الفيل وذكره في المستدرك للحاكم
من حديث حميد بن الربيع عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ثم قال تفرد حميد بهذه اللفظة يعني يوم الفيل ولم يتابع عليها وقد
رواه ابن عساكر من حديث يونس عن ابي اسحق عن ابيه وذكرناه في كتاب
المبتدا لابن اسحق من حديث يونس عن ابي اسحق وذكر ابن حبان انه ولد
ليلا فجنح الى رواية ام عثمان الثقفية بسند مقطوع قالت حضرت ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وضع قد امتلا نورا ورأيت
النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي قال ابن دحية لا يصح كون
مولده ليلا للحديث الثابت وسئل عن يوم الاثنين فقال فيه ولدت
واليوم انما هو النهار بنص القران قال الله تعالى سخرها عليهم سبع ليال

ثمانية ايام والنهار اسم للبياض من الصبح الى المغرب والليل اسم لما بين مغيب
الشمس الى الصبح وقال بعض المتكلمين ان اليوم يجمعهما ولو كان كما قال لما
احتاج الى ذكر الليل في الاية وعقل انه اراد بيوم الفيل عام الفيل وعند ابن
سعد عن جعفر بن محمد كان بين مولده وبين الفيل خمس وخمسون ليلة وكان
قدوم الفيل للنصف من المحرم وفي تفسير ابن عباس رواية جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس كانت قصة اصحاب الفيل قبل مولده بسبعين عاما وفي تفسير
مقاتل بن سليمان التيمي كان غزو اصحاب الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين سنة وقبل مبعثه بثمانين سنة وحكاه ابن عساكر ايضا عن ابي
زكريا العجلاني وفي كتاب فضائل عاشورا للبيهقي من حديث تبرأ من عهدته
انه ولد يوم عاشورا وقال ابو الحسن المسعودي الذي صح من مولده انه
كان بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وفي كتاب ابن سعد ولد للثنتين خلتا
من ربيع الاول وعند ابي عمر ابن عبد البر قدم اصحاب الفيل مكة لثلاث
عشرة ليلة بقيت من المحرم يوم الاحد وكان المحرم تلك السنة اوله يوم الجمعة
وولد صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل بشهرين وستة ايام فعلى هذا
ولد في رابع عشرين ربيع الاول وقال الخوارزمي ولد بعد الفيل بخمسين يوما
يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وذلك يوم عشرين من نيسان سنة
ثمانمائة وثمانين للاسكندر والطالع عشرون درجة من برج الجدي والمشتري
وزحل في ثلث درج من العقرب مقترنين وهي درجة وسط السما وقال
ابن دحية اجمع اهل الزيج ان مولده كان لثمان خلون من شهر ربيع الاول
بعد قدوم الفيل بخمسين ليلة وهو اختيار ابي الوليد الوقشي وابي محمد بن حزم
وقيل ان مولده صلى الله عليه وسلم وافق من البروج الحمل عند طلوع الغفر
وذكر ابو جعفر احمد بن عبد الله الطبري انه ولد اول اثنين من ربيع الاول
من غير تعيين وذكر الحافظ ابو نعيم عن ابن عباس ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين في اول شهر ربيع الاول وذكر خليفة عن موسى بن
عقبة كان مولده بعد الفيل بثلثين عاما وفي كتاب الصحابة لابي نعيم عن سويد
بن غفلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسن مني بسنتين وحكي
ان مولد سويد عام الفيل فعلى هذا يكون مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الفيل بسنتين وهذا يخدش في قول ابرهيم بن المنذر الحزامي وخليفة
بن خياط الاجماع انه ولد عام الفيل وعند ابي هلال العسكري في كتاب
الاوائل لما ولد كانت الشمس في برج الثور وهو السابع من ذي ماه والعا[شر]
من نيسان وقد مضى من ملك انوشروان اربع وثلثون سنة وثمانية اشهر

وكان ملك الروم اذ ذاك قسطنة واول سنة من ملك ابرهة الاشرم وللنجاشي سنتين
وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند وكان على الشام توميه الحارث الوهاب
وذكر ابن الاثير ان مولده صلى الله عليه وسلم وقد مضى من ملك كسرى انو
شروان اربعون سنة وقيل اثنين واربعين سنة وكان ملكه سبعا واربعين
سنة وثمانية اشهر وعند ابن سعد ولد لعشر ليال خلون من ربيع الاول
حين طلع الفجر وحكاه ابن عساكر عن الشعبي وعند ابن ابي شيبة عن عفان
وسعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهما قالا ولد
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الاول وعند ابي
محمد ابن حزم انه ولد يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاول وعند ابن دحية
كان لسبع عشرة خلت من ربيع الاول عند طلوع الشمس يوم الجمعة وفي كتاب
السنا الشواعر للوزير ابي القسم ابن المغربي ولد يوم الاثنين عام الفيل لعشر
ليال خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل للنصف من محرم وقيل للثنتين
خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة خلت منه والله اعلم فانظر ايدك الله بتوفيقه
ما اكثر هذا الاختلاف واعلم مع ذلك انه لم يعرف في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا في مدة الخلفا الراشدين ولا في ايام بني امية ولا صدر
خلافة بني العباس ان احدا اتخذ يوم المولد موسما تخصه بشي من العبادات
بل كان اول من احدث في الاسلام عمل المولد النبوي مظفر الدين كوكبوري
بن زين الدين علي كوجك بن بكتكين متولي اربل بعد وفاة اخيه زين الدين
يوسف بن زين الدين علي في سنة ست وثمانين وخمسماية واحتفل بعمله
احتفالا زايدا واكثر فيه من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور
واقتدى في عمله بالشيخ عمر بن محمد الملا احد الصالحين فانه اول من فعل
ذلك بمدينة الموصل ولم يزل صاحب اربل مستمرا على ذلك حتى مات في
سنة تسع وعشرين وستماية وقد صنف له الحافظ ابو الخطاب ابن دحية
كتاب المولد النبوي [illegible] وكانت الخلفا الفاطميون يعملون بالقاهرة مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثاني عشر شهر ربيع الاول ويعملون مولد
علي بن ابي طالب ومولد فاطمة الزهرا ومولد الحسن ومولد الحسين رضوان
الله عليهم ومولد الخليفة منهم يحتفلون لذلك احتفالا لا يحسب على ملك
الحصر كما ذكرته في كتاب الاعتبار بذكر الخطط والاثار ثم قدم الى مدينة
مصر الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمن المزالي الهنتاتي المغربي
التلمساني المولد الفاسي المنشا الفقيه الزاهد ونزل بزاويته المعروفة
به قريبا من الحلقة وصار له بها اتباع ومريدون فراي نصارى الكنيسة

المعلقه في ليلة من الليالي وهم في حركه وكانوا اذ ذاك عددا كثيرا امرا واله
وزرا جم فسال عن ذلك فقيل ان هذه ليلة الميلاد التي يزعمون انه ولد فيها
المسيح عليه السلام وهي من مواسم عباد النصارى التي يعتنون بها فقال نحن احق
ان نعمل هذا لنبينا وصار يجمع الصحابه بزاويته في ليلة المولد النبوي من شهر
ربيع الاول فيقرون القران الكريم وياكلون عنده ما تيسر ولم يزل على ذلك
حتى مات بزاويته من فسطاط مصر في ليلة الاحد تاسع شهر رمضان سنه
ثلث وثمانين وستمايه فلم يزل الناس يقتدون به في عمل المولد حتى كثر على من
كل احد من الرجال والنسا لاسيما من حين عمله السلطان الملك الظاهر
برقوق بقلعه الجبل وجمع فيه الامرا والعلما والصلحا والقضاة والقرا والوعاظ
ومد لهم الاسمطه الجليله من الاطعمه الفايقه والحلاوات وخلع الخلع الكثيرة
في مده سلطنته واقتدى به من جا بعده من السلاطين وهم على عمل ذلك
الى يومنا هذا من سنه اربع واربعين وثمانمايه واشتهر عمل المولد في الاقطار
ببلاد المغرب وبلاد الشام ومكه وغيرها حتى صار من المواسم التي ينفق
فيها الاموال الجزيله الا انه استحال الى لهو ولعب فتطرب القرا في قراتهم
بالالحان الموسيقيه وينشد الوعاظ قصايد الغزل ونحوه ومنهم من يتبع
ذلك بالرقص على سماع المواصيل وغنا المغنين ويعدون ذلك عبادة ولو
شا ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون **ليلة الاسرا** ادركت
الناس وهم يعدونها موسما جليلا يجتمعون بجوامع القاهره ومصر وجوامع
بلاد الشام في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب وقد بالغوا في اشعال
القناديل فيقروا القران الكريم ويصلي الناس المتعبدون ما تيسر لهم من
صلاة الرغايب ويجعلونها ليلة عبادة الا انه صار في اجتماعهم اختلاط الرجال
والنسا والشباب فيكثر لغطهم وحديثهم وربما كان منهم ما لا يليق بالمساجد
فقام الامير سودون الشيخوني نايب السلطنه في الايام الظاهريه برقوق
وابطل ذلك الاجتماع في اعوام بضع وثمانين وسبعمايه فبطل وقد اختلف
الناس في الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر السدي انه كان قبل
الهجرة لسته اشهر وقال ابن الاثير بثلاث سنين وقال القاضي عياض
بعد المبعث بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من
ربيع الاخر وقيل كان لسبع عشرة خلت من ربيع الاول وقيل ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانيه عشر شهرا وقيل بعد المبعث
بثمانيه عشر شهرا ولم يوافق احد على هذا وقال الازهري كان بعد
المبعث بخمس سنين وذكر القاضي عياض انهم لم يختلفوا ان خديجه رضي الله

عنها

عنها صلت معه بعد فرض الصلاة واعترض عليه بان الزبير بن بكار ذكر من حديث
يونس عن ابن شهاب عن عروه عن عايشه رضي الله عنها انها قالت توفيت خديجه
قبل ان تفرض الصلاة وقال ابن قتيبه اسري به صلى الله عليه وسلم بعد
سنه ونصف من رجوعه من الطايف الى مكه وقال ابن فارس فلما اتت عليه
صلى الله عليه وسلم احدى وخمسون سنه وتسعه اشهر اسري به صلى الله عليه
وسلم **ليلة النصف من شعبان** ويقال لها ليلة البراة لانها
براة لمن يحييها من النار قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اختلف العلما في هذه
الليلة فذهب قتاده وابن زيد الى انها ليلة القدر وعن عكرمه هي ليلة
النصف من شعبان يبرم فيها امر السنه وتنسخ الاحيا من الاموات فلا
يزاد فيهم ولا ينقص منهم وقال ابو الضحى عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال ان الله تعالى يقضي الاقضيه في ليلة النصف من شعبان ويسلمها
الى اربابها في ليلة القدر وخرج الترمذي وحديث يزيد بن هرون انا الحجاج
بن ارطاه عن يحيى بن ابي كثير عن عروه عن عايشه رضي الله عنها قالت فقدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع فقال اكنت
تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسايك فقال ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى سما الدنيا فيغفر
لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الترمذي وفي الباب عن ابي بكر وحديث
عايشه لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعف
هذا الحديث وقال يحيى بن ابي كثير لم يسمع من عروه قال محمد والحجاج
لم يسمع من يحيى بن ابي كثير وروى اصبغ بن الفرج حديث ابي بكر الذي اشار
اليه الترمذي فقال اخبرني وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد
الملك بن عبد الملك حدثه عن ابن ابي ذيب واسمه مصعب بن ابي ذيب عن
القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى سما الدنيا فيغفر لكل نفس
الا انسانا في قلبه شحنا او مشركا بالله وقد كان للناس في هذه الليلة بعامه
امصار الاسلام اجتماعات عظيمه ويبالغون في كثره وقود المصابيح بالمساجد
ويصلون فيها الصلاة المعروفه بصلاة الرغايب وبالصلاة الالفيه فيقرا فيها
الف مرة سورة قل هو الله احد في ماية ركعة كل ركعة يقرا الفاتحه مرة واحده
ويعقبها سورة الاخلاص عشر مرات ويستندون [illegible] ذلك الى حديث ضعيف
واعتقد العوام لهذه الليلة انها ناعظيها وصار [illegible] يصلون في الاجتماع

بالنسا فجرى فيها ما يستشنع ذكره وكانوا بالقاهرة في ايام الخلفا الفاطميين لهم في ليالي الوقودات الاربع وهي ليلة اول شهر رجب وليلة نصفه وليلة اول شعبان وليلة نصفه رسوم تخصه وصلاة جزيله وامور قد اتيت على ذكرها في كتاب المواعظ والاعتبار وادركت الناس بديار مصر وبلاد الشام لا سيما بمكة لهم في ليلة النصف من شعبان اجتماعات بالمساجد والمشاهد بمصر القول عن وصفها وما ينفق فيها من الاموال في اشعال المصابيح بالموادن كلها وفي الجوامع باسرها وفي شرا الحلاوات المنوعة ولم يزل الحال كذلك الى ان بطل من القاهرة ومصر امر صلاة رجب وشعبان السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل ابي بكر ابن ايوب ثم اعيد وقود ليلة النصف من شعبان حتى ابطله الامير سودون نايب السلطنة في الايام الظاهرية برقوق بعد سنة ثمانين وسبعمايه فبطل الوقود حتى نسي كان لم يكن وكان من اعظم المواسم يسهر الناس طول ليلهم سهارى منهم المصلي وهم اقل من القليل ومعظمهم في لهو اتسوه للنسا والصبيان واصل ذلك ما حكاه الامام ابو بكر الطرطوشي قال واخبرني ابو محمد المقدسي قال لم يكن عندنا ببيت المقدس قط صلاة الرغايب هذه التي تصلى في رجب وشعبان واول ما حدثت عندنا في سنة ثمان واربعين واربعمايه قدم علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يعرف بابن ابي الحمرا وكان حسن التلاوة فقام يصلي في المسجد الاقصى ليلة النصف من شعبان فاحرم خلفه ثم انضاف اليه ثالث ورابع فما ختمها الا وهم في جماعة كثيرة ثم جا في العام القابل فصلى معه خلق كثير وشاعت في المسجد وانتشرت الصلاة في المسجد الاقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كانها سنة الى يومنا قال واما صلاة رجب فلم تحدث عندنا في بيت المقدس الا بعد سنة ثمانين واربعمايه وما كنا رايناها ولا سمعنا بها قبل ذلك قال وروى ابن وضاح عن زيد ابن اسلم قال ما ادركنا احدا من مشيختنا ولا فقهاينا يلتفتون الى ليلة النصف من شعبان ولا يلتفتون الى حديث مكحول ولا يرون لها فضلا على ما سواها قال وقيل لابن ابي مليكة ان زيادا النميري يقول ان اجر ليلة النصف من شعبان كاجر ليلة القدر فقال لو سمعته وبيدي عصى لضربته قال وكان زياد قاصا وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه في كتاب ادا ما وجب وقد روى الناس الاغفال في صلاة ليلة النصف من شعبان احاديث موضوعه وواحدا مقطوعا وكلفوا عباد الله بالاحاديث الموضوعه فوق طاقتهم من صلاة مايه ركعه في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله احد عشر مرات فينصرفون وقد غلبهم النوم فتفوتهم صلاة الصبح الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح

فهو في ذمة الله وقال في كتاب ما جا في شهر شعبان قال اهل التعديل والتجريح ليس في حديث ليلة النصف من شعبان حديث يصح فتحفظوا عباد الله من مفتر يروي لكم حديثا يسوقه في معرض الخير فاستعمال الخير ينبغي ان يكون مشروعا من الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صح انه كذب خرج عن المشروعيه وكان مستعمله من خدم الشيطان لاستعماله حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل الله تعالى به من سلطان قال ومما احدثه المبتدعون وخرجوا به عما وسمه المتشرعون وجروا فيه على سنن المجوس واتخذوا دينهم لهوا ولعبا الوقيد ليلة النصف من شعبان ولم يصح فيها شي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نطق بالصلاة فيها والايقاد ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمديه راغب في دين المجوسيه لان النار معبودهم واول ما حدث ذلك في زمن البرامكة فادخلوا في دين الاسلام ما يموهون به على الطغام وهو جعلهم الايقاد في شعبان كانه من سنن الايمان ومقصودهم عبادة النيران واقامة دينهم وهو اخس الاديان حتى اذا صلى المسلمون وركعوا وسجدوا كان ذلك الى النار التي اوقدوا ومضت على ذلك السنون والاعصار وتبعت بغداد فيه سائر الامصار هذا مع ما يجتمع في تلك الليلة من الرجال والنسا واختلاطهم فالواجب على السلطان منعهم وعلى العالم ردعهم وانما شرف شعبان بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصومه فقد صح الحديث في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان كله او اكثره وقال الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في كتاب الاحاديث الموضوعه صلاة ليلة النصف من شعبان منها الصلاة المتداوله بين الناس وروي من طريق علي وابن عمر وابي جعفر الباقر مقطوعة الاسناد ثم ذكر اسانيد الطرق الثلاثه ومن حديث علي رضي الله عنه من صلى مايه ركعه في ليلة النصف من شعبان يقرا في كل ركعه بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وذكر من فضله واجره ومتن ابن عمر رضي الله عنه ومتن ابي جعفر نحوه لكنها اختصر منه ثم قال ابو الفرج هذا الحديث لا يشك في انه موضوع وجمهور رواته في الطرق الثلاثه مجاهيل وفيهم ضعفا بمرة والحديث محال قطعا قال وقد راينا كثيرا ممن يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل فينامون عقيبها فيفوتهم صلاة الفجر ويصبحون كسالى قال وقد جعلها جهلة ايمة المساجد مع صلاة الرغايب ونحوهما من الصلوات شبكة لجمع العوام وطلبا للرياسة والتقدم وملا بذكرها القصاص مجالسهم وكل ذلك عن الحق بمعزل والله اعلم

ليلة القدر

قال الله جل جلاله انا انزلناه

﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ يعني تعالى بقوله انا انزلناه القران وذلك انه انزل القران الكريم في ليلة القدر جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزله جبريل عليه السلام نجوما في عشرين سنة ثم عجب نبيه فقال وما ادراك ما ليلة القدر واختلف في المعنى الذي اضيفت اليه ليلة القدر فقيل المراد به التعظيم قال الزهري ليلة القدر اي الليلة العظيمة القدر والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي منزلة يقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالى ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولا وقيل لما يقع فيها من تنزل الملائكة وقيل لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة وقيل ان الذي يحييها يصير ذا قدر قال مجاهد في ليلة الحكم وما ادراك ما ليلة القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة القدر سميت بذلك لان الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من امره الى مثلها من السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى مدبرات الامور وهم اربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وملك الموت وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يكتب من ام الكتاب ما يكون في السنة من رزق ومطر وحياة وموت حتى الحاج قال عكرمة وسعيد بن جبير يكتب حاج بيت الله تعالى في ليلة القدر باسمائهم واسما ابائهم ما يغادر منهم احدا ولا يزاد فيهم وعن ابن عباس ايضا ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وقيل سميت بذلك لانه تعالى انزل فيها كتابا ذا قدر على رسول ذي قدر لامة ذي قدر وقيل لانه ينزل فيها ملائكة ذو قدر وخطر وقيل لانه تعالى يقدر فيها الرحمة على المومنين وقال الخليل بن احمد لان الارض تضيق بالملائكة تلك الليلة من قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق وخرج البخاري ومسلم من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقد اختلف العلما في ليلة القدر اختلافا كثيرا قال الحافظ الحجة ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني قاضي القضاة شهاب الدين في كتاب فتح الباري بشرح البخاري وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك اكثر من اربعين قولا كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة وقد اشتركتا في اخفا كل منهما ليقع الجد في طلبهما القول الاول

انها رفعت اصلا وراسا حكاه المتولي في التتمة عن الروافض والفاكهاني في شرح العمدة عن الحنفية وكانه خطا منه وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن ابي عاصم عن عبد الله بن يحنس قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت قال كذب ذلك ومن طريق عبد الله بن شريك قال ذكر الحجاج ليلة القدر فكانه انكرها فاراد زر بن حبيش ان يحصبه فمنعه قومه الثاني انها خاصة بهذه الامة ولم تكن في الامم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله عن الجمهور صاحب العدة من الشافعية ورجحه وهو معترض بحديث ابي ذر عند النسائي حيث قال قلت يا رسول الله اتكون مع الانبيا فاذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية وعمدتهم قول مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته عن اعمار الامم الماضية فاعطاه ليلة القدر وهذا يحتمل التاويل فلا يدفع الصريح في حديث ابي ذر الثالث انها ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الحنفية حكاه قاضي خان وابو بكر الرازي منهم وروي مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم وزيف المهلب هذا القول وهذا لعل صاحبه بناه على دوران الزمان لنقصان الاهلة وهو فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنقل ليلة القدر عن رمضان انتهى وما حكي عن ابن مسعود كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي بن كعب اراد ان لا يتكل الناس الرابع انها مختصة برمضان ممكنة في جميع لياليه وهو قول ابن عمر رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه وروي مرفوعا عنه اخرجه ابو داود وفي شرح الهداية الجزم به عن ابي حنيفة وبه قال ابن المنذر والمحاملي وبعض الشافعية ورجحه السبكي في شرح المنهاج وحكاه ابن الحاجب رواية وقال السروجي في شرح الهداية قول ابي حنيفة انها تنتقل في جميع رمضان وقال صاحباه انها في ليلة معينة مبهمة وكذا قال النسفي في المنظومة وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعيناها فادر وهذا القول احكاه ابن العربي عن قوم وهو السادس السابع انها اول ليلة من رمضان حكي عن ابي رزين العقيلي الصحابي وروى ابن ابي عاصم من حديث انس قال ليلة القدر اول ليلة من رمضان قال ابن ابي عاصم لا نعلم احدا قال ذلك غيره الثامن انها ليلة النصف من رمضان حكاه شيخنا سراج الدين ابن الملقن في شرح العمدة والذي رايته في المفهم للقرطبي حكاية قول انها ليلة النصف من شعبان فان كانا محفوظين فهو القول التاسع العاشر انها ليلة سبع عشرة من رمضان روى ابن ابي شيبة والطبراني من حديث زيد بن ارقم قال ما اشك ولا امتري انها ليلة سبع عشرة من رمضان

السبكي

ليلة انزل القران واخرجه ابو داود عن ابن مسعود. القول الحادي عشر انها مبهمة في العشر الوسط حكاه النووي وعزاه الطبري لعثمن بن ابي العاص والحسن البصري وقال به بعض الشافعية. القول الثاني عشر انها ليلة ثمان عشرة قراته بخط القطب الحلبي في شرحه وذكره ابن الجوزي في مشكله. القول الثالث عشر انها ليلة تسع عشرة رواه عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه وعزاه الطبري لزيد بن ثابت وابن مسعود ووصله الطحاوي عن ابن مسعود. القول الرابع عشر انها اول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعي رحمه الله وجزم به جماعة من الشافعية ولكن قال السبكي انه ليس مجزوما به عندهم لاتفاقهم على عدم حنث من علق يوم العشرين عتق عبده في ليلة القدر انه لا يعتق تلك الليلة بل بانقضاء الشهر على الصحيح بناء على انها في العشر الاخير وقيل بانقضاء السنة بناء على انها لا تختص بالعشر الاخير بل في شهر رمضان. القول الخامس عشر مثل الذي قبله الا انه ان كان الشهر تاما فهي ليلة العشرين وان كان ناقصا فهي ليلة احدى وعشرين وهكذا في جميع العشر وهو قول ابن حزم وزعم انه يجمع بين الاخبار بذلك ويدل له ما روى احمد والطحاوي من حديث عبد الله بن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها الليلة قال وكانت تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين فقال رجل هذه اولى بثمان بقين فقال بل اولى بسبع بقين فان الشهر لا يتم. القول السادس عشر انها ليلة اثنين وعشرين وسيأتي في حكايته بعد وروى احمد من حديث عبد الله بن انيس انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة احدى وعشرين فقال كم الليلة قلت ليلة اثنين وعشرين فقال هي الليلة او القابلة. القول السابع عشر انها ليلة ثلاث وعشرين رواه مسلم عن عبد الله بن انيس مرفوعا اريت ليلة القدر ثم انسيتها فذكر مثل حديث ابي سعيد لكنه قال فيه ليلة ثلث وعشرين بدل احدى وعشرين وعنه قال قلت يا رسول الله ان لي بادية اكون فيها فمرني بليلة قال انزل ليلة ثلاث وعشرين وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن معوية قال ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين ورواه اسحق في مسنده من طريق ابي حازم عن رجل من بني بياضة له صحبة مرفوعا وروى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من كان متحريها فليتحرها ليلة سابعة قال وكان

ايوب

ايوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس الطيب وعن ابن جريج عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس انه كان يوقظ اهله ليلة ثلث وعشرين وروى عبد الرزاق من طريق يونس بن سيف سمع سعيد بن المسيب يقول استقام قول القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين ومن طريق ابرهيم عن الاسود عن عايشة ومن طريق مكحول انه كان يراها ليلة ثلث وعشرين. القول الثامن عشر انها ليلة اربع وعشرين كما تقدم من حديث ابن عباس في هذا الباب وروى الطيالسي من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وروي ذلك عن ابن مسعود والشعبي والحسن وقتادة وحجتهم حديث واثلة ان القران نزل لاربع وعشرين من رمضان وروى احمد من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي عن بلال مرفوعا التمسوا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وقد اخطا ابن لهيعة في رفعه فقد رواه عمرو بن الحرث عن يزيد بهذا الاسناد موقوفا بلفظ ليلة القدر اول السبع من العشر الاواخر. القول التاسع عشر انها ليلة خمس وعشرين حكاه ابن العربي في العارضة وحكاه ابن الجوزي في المشكل لابي بكرة. القول العشرون انها ليلة ست وعشرين وهو قول لم اره صريحا الا ان عياضا قال ما من ليلة من ليالي العشر الاخير الا وقد قيل انها فيه. القول الحادي والعشرون انها ليلة سبع وعشرين وهو الجادة من مذهب احمد ورواية عن ابي حنيفة وبه جزم ابي بن كعب وحلف عليه كما اخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من طريق ابي حازم عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يذكر حين طلع القمر كانه شق جفنة قال ابو الحسن الفارسي اي ليلة سبع وعشرين فان القمر يطلع فيها بتلك الصفة وروى الطبراني من حديث ابن مسعود سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم يذكر الصهباوات قلت انا وذلك ليلة سبع وعشرين ورواه ابن ابي شيبة عن عمر وحذيفة وناس من الصحابة وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم راى رجل ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولاحمد من حديثه مرفوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولابن المنذر من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني في الاوسط وعن معاوية نحوه اخرجه ابو داود وحكاه صاحب الحلية من الشافعية عن اكثر العلماء وقد تقدم استنباط ابن عباس عند عمر فيه وموافقته له وزعم ابن قدامة ان ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة وقد وافق ان قوله

فيها هي سابع كلمة بعد العشرين وهذا نقله ابن حزم عن بعض المالكية وبالغ
في انكاره ونقله ابن عطية في تفسيره وقال انه من ملح التفاسير وليس من
متين العلم واستنبط بعضهم ذلك من جهة اخرى فقال ليلة القدر تسعة
احرف وقد اعيدت في السورة ثلاث مرات وذلك سبع وعشرون وقال
صاحب الكافي من الحنفية من قال لزوجته انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة
سبع وعشرين لان العامة يعتقدون انها ليلة القدر القول الثاني
والعشرون انها ليلة ثمان وعشرين وقد تقدم وجهه القول الثالث
والعشرون انها ليلة تسع وعشرين حكاه ابن العربي القول الرابع
والعشرون انها ليلة الثلاثين حكاه عياض والسروجي في شرح الهداية ورواه
محمد بن نصر والطبري عن معوية واحمد من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة القول
الخامس والعشرون انها في اوتار العشر الاخير وعليه يدل حديث عايشة
وغيرها في هذا الباب وهو ارجح الاقوال وصار اليه ابو ثور والمزني وابن
خزيمة وجماعة من علما المذاهب القول السادس والعشرون مثله
بزيادة الليلة الاخيرة ورواه الترمذي من حديث ابي بكرة واحمد من حديث
عبادة بن الصامت القول السابع والعشرون انها تنتقل في العشر
الاخير كله قاله ابو قلابة ونص عليه مالك والثوري واحمد واسحق
وزعم الماوردي انه متفق عليه وكانه اخذه من حديث ابن عباس ان الصحابة
اتفقوا على انها في العشر الاخيرة ثم اختلفوا في تعيينها منه كما تقدم ويويد
كونها في العشر الاخير حديث ابي سعيد الصحيح ان جبريل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما اعتكف العشر الاوسط ان الذي تطلب امامك ثم اختلف
القايلون به فمنهم من قال هي فيه محتملة على حد سوا نقله الرافعي عن مالك
وضعفه ابن الحاجب ومنهم من قال بعض لياليه ارجى من بعض فقال
الشافعي ارجاه ليلة احدى وعشرين وهو القول الثامن والعشرون
وقيل ارجاه ليلة سبع وعشرين وهو القول الثلثون القول
الحادي والثلثون انها تنتقل في السبع الاواخر وقد تقدم بيان المراد منه
في حديث ابن عمر هل المراد الليالي السبع من اخر الشهر او اخر سبعة تعد
من الشهر ويخرج من ذلك القول الثاني والثلثون القول الثالث
والثلثون انها تنتقل في النصف الاخير ذكره صاحب المحيط عن ابي يوسف
ومحمد وحكاه امام الحرمين عن صاحب التقريب القول الرابع والثلثون
انها ليلة ست عشرة او سبع عشرة رواه الحرث بن ابي اسامة من حديث
عبد الله بن الزبير القول الخامس والثلثون انها ليلة سبع عشرة او تسع

عشرة

عشرة او احدى وعشرين رواه سعيد بن منصور من حديث انس باسناد
ضعيف القول السادس والثلثون انها في اول ليلة من رمضان او اخر
ليلة منه رواه ابن ابي عاصم من حديث انس باسناد ضعيف القول
السابع والثلثون انها اول ليلة او تاسع ليلة او سابع عشرة او احدى وعشرين
او اخر ليلة رواه ابن مردويه في تفسيره عن انس باسناد ضعيف القول
الثامن والثلثون انها ليلة تسع عشرة او احدى عشرة او ثلاث وعشرين
رواه ابو داود من حديث ابن مسعود باسناد فيه مقال وعبد الرزاق
من حديث علي بسند منقطع وسعيد بن منصور من حديث عايشة بسند
منقطع ايضا القول التاسع والثلثون انها ليلة ثلاث وعشرين او
سبع وعشرين وهو ماخوذ من حديث ابن عباس قال سبع يمضين او سبع
يبقين ولاحمد من حديث النعمن بن بشير سابعة تمضي او سابعة تبقى قال
النعمن فنحن نقول ليلة سبع وعشرين وانتم تقولون ليلة ثلث وعشرين القول
الاربعون انها ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين كانه
حديث عبادة بن الصامت ولابي داود من حديثه بلفظ تاسعة تبقى سابعة
تبقى خامسة تبقى قال مالك في المدونة قوله تاسعة تبقى ليلة احدى
وعشرين الى اخره القول الحادي والاربعون انها منحصرة في السبع الاواخر
من رمضان لحديث ابن عمر القول الثاني والاربعون انها ليلة اثنين
وعشرين او ثلث وعشرين لحديث عبد الله بن انيس عند احمد القول
الثالث والاربعون انها في اشفاع العشر الوسط والعشر الاخير قراته بخط
مغلطاي القول الرابع والاربعون انها الليلة الثالثة من العشر الاخير
او الخامسة منه رواه احمد من حديث معاذ بن جبل والفرق بينه وبين
ما تقدم ان الثالثة تحتمل ليلة ثلاث وعشرين وتحتمل ليلة سبع وعشرين
فيتحلل الى انها ليلة ثلث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين وبهذا
يغاير هذا القول ما مضى القول الخامس والاربعون انها في سبع او
ثمان من اول النصف الثاني روى الطحاوي من طريق عطية بن عبد الله
بن انيس عن ابيه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال
تحروها في النصف الاخير ثم عاد فساله فقال الى ثلث وعشرين وكان عبد الله
يحيي ليلة ست عشرة الى ليلة ثلث وعشرين ثم يقصر القول السادس
والاربعون انها في اول ليلة او اخر ليلة او الوتر من الليل اخرجه ابو داود
في كتاب المراسيل عن مسلم بن ابرهيم عن ابي خلدة عن ابي العالية ان اعرابيا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال له متى ليلة القدر فقال

فقال اطلبوها في اول ليلة او اخر ليلة والوتر من الليل وهذا مرسل رجاله ثقات وجميع هذه الاقوال التي حكيناها بعد الثالث فهلم جرا متفقة على امكان حصولها والحث على التماسها وقال ابن العربي الصحيح انها لا تعلم وهذا يصلح ان يكون قولا اخر وانكر هذا القول النووي وقال قد تظاهرت الاحاديث بامكان العلم بها واخبر به جماعة من الصالحين فلا معنى لانكار ذلك ونقل الطحاوي عن ابي يوسف قولا احسبه انه يرى انها ليلة اربع وعشرين او سبع وعشرين فان ثبت ذلك عنه فهو قول اخر وهذا اخر ما وقفت عليه من الاقوال وبعضها يمكن رده الى بعض وان كان ظاهرها التغاير وارجحها كلها انها في وتر من العشر الاخير وانها تنتقل كما يفهم من الاحاديث وارجاها اوتار العشر عند الشافعية فعنده ليلة احدى وعشرين او ثلث وعشرين على ما في حديثي ابي سعيد وعبد الله بن انيس وارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين وقد تقدمت ادلة ذلك قال العلماء الحكمة في اخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها كما في ساعة الجمعة وهذه الحكمة مطردة عند من يقول انها في جميع السنة او في جميع رمضان او في جميع العشر الاخير او في اوتاره خاصة الا ان الاول ثم الثاني اليق بها واختلفوا هل لها علامة تظهر لمن وفقت له ام لا فقيل يرى كل شي ساجدا وقيل ترى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاما او خطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وفقت واختار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط لحصولها رؤية شي ولا سماعه واختلفوا ايضا هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق انه قامها وان لم يظهر له شي او يتوقف ذلك على كشفها له والى الاول ذهب الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة والى الثاني ذهب الاكثر ويدل له ما وقع عند مسلم في حديث ابي هريرة بلفظ من يقم ليلة القدر فيوافقها وفي حديث عبادة عند احمد من قامها ايمانا واحتسابا ثم وفقت له قال النووي معنى يوافقها اي يعلم انها ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد يوافقها في نفس الامر وان لم يعلم هو ذلك وفي حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصب ليلة القدر وهو محتمل للقولين ايضا وقال النووي ايضا في حديث من قام رمضان وفي حديث من قام ليلة القدر معناه من قامه ولو لم يوافق ليلة القدر حصل له ذلك ومن قام ليلة القدر فوافقها حصل له ذلك وهو جاري على ما اختاره من تفسير الموافقة بالعلم بها وهو الذي يترجح في نظري ولا انكر

حصول

حصول الثواب الجزيل لمن قام لابتغا ليلة القدر وان لم يعلم بها ولو لم توفق له وانما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به وفرعوا على القول باشتراط العلم بها ان يختص بها شخص دون شخص فيكشف لواحد ولا يكشف لاخر ولو كانا في بيت واحد وقال الطبري في اخفا ليلة القدر دليل على كذب من زعم انه يظهر في تلك الليلة للعيون ما لا يظهر في سائر السنة اذ لو كان ذلك حقا لم يخف عن كل من قام ليالي السنة فضلا عن ليالي رمضان وتعقبه ابن المنير في الحاشية بانه لا ينبغي اطلاق القول بالتكذيب لذلك بل يجوز ان يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شا الله من عباده فيختص بها قوم دون قوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحصر العلامة ولم ينف الكرامة وقد كانت العلامة في السنة التي حكاها ابو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيرا من السنين ينقضي رمضان دون مطر مع اعتقادنا انه لا يخلو رمضان من ليلة القدر قال ومع ذلك فلا نعتقد ان ليلة القدر لا ينالها الا من راى الخوارق بل فضل الله واسع ورب قائم تلك الليلة لم يحصل منها الا على العبادة من غير رؤية خارق واخر راى الخوارق من غير عبادة والذي حصل على العبادة افضل والعبرة انما هي بالاستقامة فانها تستحيل ان تكون الا كرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة والله اعلم **عيد الفطر** قال ابن سيده والعيد كل يوم فيه جمع واشتقاقه من عاد يعود كانهم عادوا اليه وقيل اشتقاقه من العادة لانهم اعتادوه والجمع اعياد لزم البدل ولو لم يلزم لقيل اعواد كريح وارواح لانه من عاد يعود وعيد المسلمين شهدوا عيدهم وقال في صحاح الجوهري والعيد ما اعتادك والعيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء واصله الواو للزومها في الواحد ويقال للفرق بينه وبين اعواد الخشب وقد عيدوا اي شهدوا العيد خرج ابو داود من حديث موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قد ابدلكم بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر وخرجه النسائي من حديث علي بن حجر بن اياس بن مقاتل بن مشمرج قال ثنا اسمعيل قال ثنا حميد عن انس قال كان لاهل الجاهلية يومان من كل سنة يلعبون فيهما فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد ابدلكم الله خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى واعلم ان في عيد الفطر فضايل مشروعة وهي **التكبير ليلة العيد** قال الله جل جلاله شهر رمضان الذي

انزل فيه القران هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم
تشكرون فقوله ولتكبروا الله معناه الحث على التكبير في اخر رمضان في
قول جمهور اهل التاويل واختلف في حده فروي الشافعي رحمه الله عن سعيد
بن المسيب وعروه وابي سلمه انهم كانوا يكبرون ليله الفطر يجهرون بالتكبير
قال وتشبه ليله النحر بها الا من كان حاجا فذكره التلبيه وقال ابن عباس
رضي الله عنه حق على المسلمين اذا راوا هلال شوال ان يكبروا وروي عنه
ايضا يكبر المرء من رويه الهلال الى انقضا الخطبه ويمسك وقت خروج
الامام ويكبر بتكبيره وقال قوم يكبر من رويه الهلال الى خروج الامام
للصلاة وقال سفين هو التكبير يوم الفطر وقال زيد بن اسلم يكبروا اذا
خرجوا الى المصلى فاذا انقضت الصلاة انقضي وهذا مذهب مالك رحمه الله
قال مالك هو من حين يخرج من داره الى ان يخرج الامام وروي ابن القاسم
وعلي بن زياد ان خرج قبل طلوع الشمس فلا يكبر في طريقه ولا جلوسه
حتى تطلع الشمس وان غدا بعد الطلوع فليكبر في طريقه الى المصلى واذا
جلس حتى يخرج الامام والفطر والاضحى في ذلك سوا عند مالك وبه قال
الشافعي وقال ابو حنيفه رحمه الله يكبر في الاضحى ولا يكبر في الفطر وروي
الدارقطني من حديث يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنه انه كان يخرج للعيدين من المسجد فيكبر حتى ياتي المصلى ويكبر حتى ياتي
الامام وخرج من حديث سفين عن عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي
[illegible] كانوا في التكبير في الفطر اشد منهم في الاضحى وخرج من حديث الوليد
بن محمد قال نا الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من
بيته حتى ياتي المصلى وخرج من حديث حاتم بن اسمعيل عن ابن عجلان عن نافع
عن ابن عمر انه كان اذا غدا يوم الاضحى ويوم الفطر يجهر بالتكبير حتى ياتي
المصلى ثم يكبر حتى ياتي الامام وذكر ابن المنذر ان اكثر اهل العلم من الصحابه وغيرهم
على التكبير في عيد الفطر قال وحكي ذلك الاوزاعي عن الناس وكان
الشافعي يقول اذا رايت هلال شوال احببت ان يكبر الناس جماعه وفرادي
ولا يزالون يكبرون ويظهرون التكبير حتى يغدوا الى المصلى وحتى يخرج
الامام الى الصلاة وكذلك احب ليلة الاضحى لمن لم يحج وقد اختلف في كيفيه
التكبير فقال الشافعي ومالك وجماعه من العلما الله اكبر الله اكبر

ثلاثا

ثلاثا وروي ذلك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقال قوم يكبر ويهلل ويسبح
في اثنا التكبير وقال اخرون بل يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكره واصيلا وكان ابن المبارك يقول اذا خرج من منزله من يوم الفطر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا قال ابن المنذر
وكان مالك لا يحد فيه حدا وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله هو واسع قال
ابن العربي واختار علماونا التكبير المطلق وهو ظاهر القران واليه اميل قلت
المذهب انه اذا غربت الشمس ليله العيد استحب التكبير ثلثا نسقا لمن كان
في الطرق او في منزله الى ان يحرم الامام بصلاة العيد وفي استحباب التكبير
عقيب صلاة المغرب والعشا والفجر وجهان وصيغه التكبير ثلثا نسقا وحكي
صاحب التتمه عن القديم انه يكبر مرتين واستحسن الامام الشافعي رحمه الله في
الام ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر وحكي
الصيدلاني وغيره عن القديم انه يقول بعد الثلاث تكبيرات الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا واولانا وقال
في الشامل والذي يقوله الناس فلا باس به ايضا وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر
والله اكبر ولله الحمد واول وقت التكبير غروب الشمس واخر وقته فيه ثلثه
اقوال اصحها الى ان يحرم الامام بالصلاة وهو روايه البويطي واختيار المزني
والثاني الى ان يخرج الامام وحكي عن الام والثالث الى ان يفرغ الامام
من الصلاة ونقل عن القديم وقيل الى ان يفرغ من الصلاة والخطبتين جميعا
ويرفع الناس اصواتهم بالتكبير في المنازل والمساجد والطرق والاسواق
سفرا وحضرا في ليلتي العيدين وفي يومي العيدين في طريق المصلى وفي المصلى
الى الغايه المذكوره الا الحاج فانه لا يكبر ليله الاضحى بل ذكره التلبيه وحكي
الشافعي الروياني وغيره قولين في ان التكبير ليله الفطر اكد من ليله الاضحى
وقالوا الجديد الاول والقديم الثاني والله اعلم

وقيام ليلة العيد قال هرون بن عبد الله الاسلمي بلغني انه من احيا ليلة العيد
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وقال ابو امامه من قام ليله العيد ايمانا
واحتسابا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن المبارك مثله وعن
مجاهد ليله الفطر كليله من ليالي العشر الاواخر يعني في فضلها وكان عبد
الرحمن بن الاسود يقوم ليله الفطر باربعين ركعه ويوتر بسبع

واخراج زكوه الفطر خرج ابو داود من حديث عكرمه عن ابن عباس رضي الله

عنه قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو
والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها
بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وخرج البخاري ومسلم وأبو داود من
حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة زاد
أبو داود وكان ابن عمر يؤديها قبل ذلك باليوم واليومين وخرج البخاري
ومسلم والنسائي من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من
شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين اللفظ لمسلم والنسائي ولم
يقل البخاري من رمضان على الناس **وصلاة العيد** وشرعت صلاة العيد
في السنة الثانية من الهجرة بعد وقعة بدر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل يوم الفطر بيومين خطيبا فعلم الناس زكاة الفطر وخرج إلى المصلى يوم
الفطر فصلى بالناس صلاة الفطر والعنزة بين يديه من غير أذان ولا إقامة
ثم خطب بعد الصلاة قائما مقابل الناس على قدميه بغير منبر والناس
جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ثم انصرف صلى الله عليه
وسلم عائدا وكانت هذه أول صلاة عيد صلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يزل العمل على ذلك إلى أن أحدث بنو أمية المنبر في المصلى وقدموا
الخطبة على الصلاة مدة أيامهم فلما كانت أيام بني العباس قدموا الصلاة على
الخطبة فاستمر الأمر على ذلك إلى يومنا ويسن في هذا اليوم الاغتسال
لصلاة العيد والتجمل في الملبس وأكل تمرات قبل المضي إلى الصلاة والتوجه
إلى الصلاة من طريق والعود من أخرى وخرج الحافظ أبو بكر الخطيب من
حديث هشيم عن مغيرة عن الشعبي قال مر عياض الأشعري بالأنبار في يوم
العيد فقال ما لي لا أراهم يقلسون فإنه من السنة في العيد التقليس أن
تقعد الجواري والصبيان على أفواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك وفي
صحاح الجوهري التقليس الضرب بالدف والغناء والمقلس الذي يلعب بين
يدي الأمير إذا قدم المصر والتقليس استقبال الولاة عند قدومهم
بأصناف اللهو ويحرم صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ويستحب **صيام ستة
أيام بعده** خرج مسلم وغيره من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم أتبعه
ستا من شوال كان كصيام الدهر **وأيام عشر ذي الحجة**
ويشرع في عشر ذي الحجة أنواع من العبادات وفضائله كثيرة خبرا وقال

لعشر

لعشر ذي الحجة الأيام المعلومات قال الله تعالى وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت
أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا
البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق قال
البخاري رحمه الله وقال ابن عباس ويذكروا الله في أيام معلومات أيام
العشر والأيام المعدودات أيام التشريق وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله
عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما وكبر
محمد رحمة الله عليه خلف النافلة حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سليمان
عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما العمل في أيام أفضل منه في هذا العشر قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء

خرج م

**ويستحب لمن أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره ولا من
ظفره شيئا في العشر** خرج مسلم من حديث سفيان عن عبد الرحمن بن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمع سعيد بن المسيب يحدث عن أم سلمة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت العشر وأراد أحدكم
أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا قيل لسفيان فإن بعضهم لا يرفعه
قال لكني أرفعه وفي رواية عن أم سلمة يرفعه قال إذا دخل العشر
وعنده أضحية يريد أن يضحي فلا يأخذن شعرا ولا يقلمن ظفرا وخرج من حديث
مالك بن أنس عن عمرو بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك
عن شعره وأظفاره وخرج مسلم وأبو داود من حديث محمد بن عمرو الليثي عن
عمرو بن مسلم بن عمار بن أكيمة الليثي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من
شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي لفظهما في المتن سواء قال أبو داود واختلفوا
على مالك وعلى محمد بن عمرو في عمر بن مسلم فقال بعضهم عمر وأكثرهم قال عمرو.
قال أبو داود وهو عمرو بن مسلم بن أكيمة الجندعي وله طرق أخرى عند
مسلم وخرج الترمذي من حديث شعبة عن مالك بن أنس عن عمرو أو عمر بن
مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره

قال ابو عيسى هذا حديث صحيح عن عمر بن مسلم وقد روي عنه محمد بن عمرو بن
علقمة وغير واحد وقد روي هذا الحديث عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة
من غير هذا الوجه نحو هذا وهو قول بعض اهل العلم وبه كان يقول سعيد
ابن المسيب والى هذا الحديث ذهب احمد واسحق ورخص بعض اهل العلم في
ذلك فقالوا لا باس ان ياخذ من شعره واظفاره وهو قول الشافعي واحتج بحديث
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث بالهدي من المدينة
فلا يجتنب شيا مما يجتنبه المحرم وفي هذا العشر **يوم التروية**
وهو يوم الثامن ويستحب قبل هذا اليوم بيوم وهو يوم السابع من ذي الحجة
ان يخطب الامام بمكة خطبة يعلم الناس فيها خروجهم في يوم التروية الى منى ووقوفهم
بعرفة وهذه الخطبة اول خطب الحج الخمس وهي خطبة يوم السابع وخطبة
يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم القر وخطبة يوم النفر الاول وفي
يوم التروية يخرج الحاج من مكة الى منى وتسميه العامة يوم منى من اجل ذلك
وقد اختلف لم سمي يوم التروية فقيل لانهم كانوا يتروون فيه من الما اي
يستقون ويسقون وقيل لان قريشا كانت تحمل الما فيه من مكة الى منى لاجل
الحاج فتسقيهم وتطعمهم فيتزودون وقيل ان الامام يروي الناس فيه من
احكام مناسكهم وقيل لان ابرهيم الخليل عليه السلام تروى في ذبح ولده
وسميت منى لكثرة ما يمنى فيها من الدما اي يصب ويراق ومنى تكتب بالياء
مقصور غير ممدود **و يوم عرفة** وهو التاسع من ذي الحجة وفي صومه
اجر كبير خرج الترمذي من حديث حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله
بن معبد الزماني عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام
يوم عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده
وفي الباب عن ابي سعيد قال الترمذي حديث ابي قتادة حديث حسن
وقد استحب اهل العلم صيام يوم عرفة الا بعرفة وفي موطا الامام مالك عن
ابرهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما رئي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ
منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما راى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن
الذنوب العظام الا ما راى يوم بدر قيل وما راى يوم بدر يا رسول الله قال
اما انه قد راى جبريل يزع الملايكة هكذا هذا الحديث في الموطا وهو مرسل
وقد اسنده عن مالك ابو النضر اسمعيل بن ابرهيم العجلي فقال عن مالك عن
ابرهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن ابيه قال ابن عبد البر ولم
يقل في هذا الحديث عن ابيه غيره وليس بشي ولمالك ايضا في الموطا عن زياد

بن ابي

بن ابي زياد عن طلحة ابن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
افضل الدعا دعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا
الله هكذا ذكره مالك مرسلا وقد خرجه بقي بن مخلد فقال ثنا ابو بكر بن
ابي شيبة ثنا وكيع عن نصر بن عدي عن ابن ابي حسين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر دعاي ودعا الانبيا قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير وقال ابو بكر
بن ابي شيبة وحدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن اخيه عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعاي ودعا الانبيا قبلي
بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري
ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وفتنة القبر وشتات الامر
واعوذ بك من شر ما في الليل والنهار وشر ما تهب به الرياح وقال الحسين
بن الحسن المروزي سالت ابن عيينة ما كان اكثر قول النبي صلى الله عليه
وسلم بعرفة قال لا اله الا الله وسبحن الله والحمد لله والله اكبر ولله الحمد
ثم قال سفين انما هو ذكر وليس فيه دعا ثم قال اما علمت قول الله عز وجل
حيث يقول اذا شغل عبدي ثناوه علي عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين قال قلت نعم حدثتني انت يا ابا محمد عن منصور عن مالك بن الحرث
وحدثني عبد الرحمن بن مهدي عن سفين الثوري عن منصور عن مالك ابن
الحرث قال لي هذا تفسيره ثم قال اما علمت قول امية بن ابي الصلت حين
اتى ابن جدعان يطلب نايله وفضله قلت لا قال قال امية حين اتى ابن
جدعان ءاطلب حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثنا
قال سفين هذا المخلوق حين ينسب الى ان يكتفي بالثنا عليه دون مسالته
فكيف بالخالق تبارك وتعالى قال الحسين لما سالت سفين عن هذا فقال
انما سالته عن ايه من كتاب الله وذلك اني لم ادع كبير احد بالعراق الا وقد
سالت عنه فما فسره لي كما فسره ابن عيينة رحمه الله **التعريف** وهو
اجتماع الناس عشية يوم عرفة في غير عرفة فيدعون الله ويتضرعون وهو
شي احدث قديما واشتهر في الافاق قال الحسن اول من جمع الناس في
هذا المسجد يوم عرفة ابن عباس يعني مسجد البصرة وفي رواية اول من
عرف بالبصرة ابن عباس وقال الحكم اول من عرف بالكوفة مصعب
بن الزبير وقال ابو عوانة رايت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس

فدعا وذكر الله عز وجل واجتمع الناس وفي رواية رايت الحسن خرج يوم
عرفة من المقصورة بعد العصر فقعد وعرّف وقال علي بن الجعد قال
شعبة سالت الحكم وحمادا عن اجتماع الناس يوم عرفة في المساجد فقال
هو محدث وعن منصور عن ابرهيم قال هو محدث وعن قتادة عن الحسن قال
اول من صنع ذلك ابن عباس بالبصرة وذكر ابو محمد ابن قتيبة في غريبه قال
في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن ذكره فقال كان اول من عرّف بالبصرة
صعد المنبر فقرا البقرة وآل عمران وفسرهما حرفا حرفا وقال الاثرم سالت احمد بن حنبل
عن التعريف في الامصار يجتمعون يوم عرفة فقال ارجو ان لا يكون به باس
قد فعله غير واحد الحسن وبكر وثابت ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد
يوم عرفة وفي رواية قال احمد لا باس به انما هو دعاء وذكر الله تعالى فقيل له
تفعله انت قال اما انا فلا وكره ذلك قوم قال ابو بكر الطرطوشي قال ابن وهب
سالت مالكا عن الجلوس يوم عرفة يجلس اهل البلد في مسجدهم ويدعوا الامام
الله تعالى ويدعون الى غروب الشمس فقال ما يعرف هذا وان الناس عندنا
اليوم ليفعلونه قال ابن وهب سمعت مالكا يسال عن جلوس الناس في المسجد
عشية عرفة بعد العصر واجتماعهم للدعاء فقال ليس هذا من عمل الناس
وانما مفاتيح هذه الاشياء من البدع قال مالك في العتبية واكره ان يجلس اهل
الآفاق يوم عرفة في المساجد للدعاء ومن اجتمع اليه الناس للدعاء فلينصرف
ومقامه في منزله احب الي فاذا حضرت الصلاة رجع فصلى في المسجد وروى محمد
بن وضاح ان الناس اجتمعوا بعد العصر من يوم عرفة في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم يدعون فخرج نافع مولى ابن عمر فقال ايها الناس ان الذي انتم فيه بدعة
وليست بسنة ادركت الناس ولا يصنعون هذا قال مالك بن انس ولقد
رايت من اقتدي به يتخلفون عشية عرفة في بيوتهم قال ولا احب للرجل
الذي قد علم ان يقعد عشية عرفة في المسجد تلك العشية اذا ارادوا
ان يقتدوا به وليقعد في بيته وقال الحرث بن مسكين كنت ارى الليث يعني
ابن سعد ينصرف بعد العصر يوم عرفة فلا يرجع الى قرب المغرب وقال ابرهيم
النخعي الاجتماع يوم عرفة امر محدث وقال عطا الخراساني ان استطعت ان
تخلو عشية عرفة بنفسك فافعل وكان ابو وائل لا ياتي المسجد عشية عرفة
قال الطرطوشي فاعلموا رحمكم الله ان هؤلاء الائمة علموا فضل الدعاء يوم عرفة ولكن
علموا ان ذلك بموطن عرفة لا في غيرها ولا منعوا من خلا بنفسه فحضرته نية
صادقة ان يدعو الله تعالى وانما كرهوا الحوادث في الدين وان يظن العوام
ان من سنة يوم عرفة بسائر الآفاق الاجتماع والدعاء فيتداعى الامر الى ان يدخل

في الدين

في الدين ما ليس منه قال وقد كنت ببيت المقدس فاذا كان يوم عرفة حشر
اهل السواد وكثير من اهل البلد فيقفون في المسجد مستقبلي القبلة مرتفعة
اصواتهم بالدعاء كانه موطن عرفة وكنت اسمع هناك سماعا فاشيا منهم ان من
وقف ببيت المقدس اربع وقفات فانها تعدل حجة ثم يجعلونه ذريعة الى
اسقاط حج بيت الله الحرام ومنهم من يطوف بقبة الصخرة تشبيها بالطواف
بالكعبة واخرج الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في ترجمة معوية بن الريان
قال خرجت مع سهل بن عبد العزيز الى اخيه عمر بن عبد العزيز حين استخلف فحضر
فلما كان يوم عرفة صلى عمر العصر وانصرف الى منزله ثم خرج الى المغرب ولم
يقعد للناس **والتكبير** يبدا به الحاج عقب صلاة الظهر يوم النحر
ويختمون عقيب صلاة الصبح من آخر ايام التشريق واما غير الحاج فقول المزني
والبويطي والزعفراني انهم يكبرون عقيب خمس عشرة صلاة مكتوبة اولاها
ظهر يوم النحر وآخرها صبح اليوم الثالث من ايام التشريق كالحجيج وروي هذا
عن عثمن وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وجل الاصحاب
على هذا وقيل يبتدئون التكبير عقب صلاة المغرب وقيل يبتدئون عقب صلاة
الصبح يوم عرفة ويختمونه عقيب صلاة العصر آخر ايام التشريق وروي ذلك
عن علي رضي الله عنه وبه قال مكحول واليه ذهب ابو يوسف وبه قال
الامام احمد واختاره المزني وابن سريج وقال ابو حنيفة رحمه الله يكبر من
صبح يوم عرفة الى عصر يوم النحر وذلك عقيب ثمان صلوات وروي ذلك
عن ابن مسعود رضي الله عنه وروي عن مالك رحمه الله مثل القول الاول
وروي عنه ايضا مثل القول الثالث ولا فرق في هذا التكبير بين المنفرد ومن
يصلي في جماعة ولا بين الرجال والنساء والمقيم والمسافر وعند ابي حنيفة لا يكبر
المنفرد ولا المراة ولا المسافر واعلم ان التكبير شعار هذه الايام قال الله
تعالى واذكروا الله في ايام معدودات يعني بالتكبير ادبار الصلوات وعند
رمي الجمار فانه يكبر مع كل حصاة والايام المعدودات هي ايام التشريق
وهي ايام منى ورمي الجمار وعدتها ثلثة بعد يوم النحر سميت معدودات
لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة والايام المعلومات عشر ذي
الحجة آخرهن يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس رضي
الله عنه المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده والمعدودات ايام التشريق وعن
علي رضي الله عنه المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده وقال عطا عن ابن عباس
المعلومات يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شيء
واحد وهي ايام التشريق وروي نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله

مطلب الايام المعدودات
والايام المعلومات

عليه وسلم ايام التشريق ايام لكل وشرب وذكر الله ومن الذكر في ايام التشريق
التكبير واختلفوا فيه قال البخاري وكان ابن عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا وكان ابن
عمر يكبر بمنى تلك الايام خلف الصلوات على فرشه وفي فسطاطه ومجلسه
وممشاه تلك الايام جميعا وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكان النسا يكبرن
خلف ابان بن عثمن وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد
وخرج البيهقي من حديث اسرايل قال ثنا حصين عن عكرمه عن ابن عباس
رضي الله عنه انه كان يكبر في دبر صلاة الظهر من يوم عرفه الى دبر صلاة العصر
من اخر ايام التشريق وعن سفين عن هشام عن الحسن قال يكبر الحاضر
والبادي والرجل والمراه وعن سفين عن ابي جعفر عن الحسن قال لا يكبر
الرجل وحده ايام التشريق ولا النسا في بيوتهن الا في الجماعه وبه ياخذ
سفين وعن سفين عن منصور قال سالت ابرهيم عن التكبير قال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر وخرج الدارقطني من حديث ابي قلابة قال
حدثني نايل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وعبد الرحمن بن سابط
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح من غداة عرفه اقبل على اصحابه فيقول على مكانكم ويقول
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فيكبر من غداة
عرفه الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق **ويوم النحر** مسلم هو
يوم الحج الاكبر وهو مذهب ابي موسى وابن ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وسعيد
بن المسيب وعكرمه والشعبي ومحمد بن شهاب الزهري وابرهيم النخعي وابي
زيد والسدي وقال قوم بل يوم الحج الاكبر يوم عرفه وهو مذهب عمر
وعبد الله بن الزبير وابي جحيفة وطاوس وعطا وروي عن علي وعبد الله
بن عباس رضي الله عنهم كالقولين وذهب الثوري الى انه ايام الحج كلها تعبير
عن الايام باليوم كما قيل يوم الجمل ويوم صفين وعن مجاهد كالاقوال
الثلثه وفي تسميته الاكبر اربعة اقوال انه الحج والاصغر العمرة وهذا قول عطا
والشعبي وقيل هو القران والاصغر الافراد وفي يوم النحر تحوز فعل بقية
الاركان فيتم فيه الحج فلذلك قيل الاكبر وقيل انما سمي بذلك لانه حصل في
ذلك اجتماع المسلمين والمشركين ووافق ذلك عيد اليهود والنصارى قاله
الحسن وقيل سمي به لان اكبر اعمال الحج يحل فيه يعني يوم النحر ويحل فيه محرمات
الحج قاله عبد الله بن ابي اوفى ويوم النحر يوم عظيم خرج الترمذي من حديث
ابي المثنى عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ادمي من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق
الدم وانه لياتي يوم القيمه بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من
الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا بها نفسا قال ابو عيسى وفي الباب
عن عمران بن حصين وزيد بن ارقم قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
من حديث هشام بن عروه الا من هذا الوجه وابو المثنى اسمه سليمن بن يزيد
وروى عنه ابن ابي فديك ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاضحيه
لصاحبها بكل شعره حسنه ويروى بقرونها **ايام التشريق** قال في
صحاح الجوهري وتشريق اللحم تقديده ومنه سميت ايام التشريق وهي ثلثه ايام
بعد يوم النحر لان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تشرر في الشمس ويقال
سميت بذلك لقولهم اشرق ثبير كيما نغير حكاه يعقوب وقال ابن الاعرابي
سميت بذلك لان الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس ابي داود لايام التشريق
يوم القر وهو يوم الرووس ثم يوم النفر الاول وهو يوم الاكارع ثم يوم النفر
الاخر خرج مسلم من حديث هشيم انا خالد عن ابي المليح عن نبيشه الهذلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب
وله من حديث اسمعيل بن عليه عن خالد الحذا حدثني ابو قلابة عن ابي
المليح عن نبيشه قال خالد فلقيت ابا المليح فسالته فحدثني به فذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم وزاد وذكر لله ومن حديث ابرهيم
بن طهمان عن ابي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه واوس ابن الحدثان ايام التشريق فنادى انه لا يدخل
الجنة الا مومن وايام منى ايام اكل وشرب ولابي داود من حديث وكيع عن
موسى ابن علي قال سمعت ابي انه سمع عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم عرفه ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي
ايام اكل وشرب **يوم الغدير** وهو عيد ابتدعته الشيعه الغلويه
وسموه عيد الغدير وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجه والشيعه يحيون ليلته
بالصلاة ويصلون في صبيحته ركعتين قبل الزوال ويلبسون فيه الجديد من
الثياب ويعتقون العبيد ويذبحون الاغنام ويكرمون الاجانب ويهني
بعضهم بعضا ويكثر الشعرا فيه قصايد التهنيه والاكابر واول من احدث
عيد الغدير معز الدوله ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي فانه امر في سنه اثنتين
وخمسين وثلثمايه الناس ببغداد ان يظهروا في هذا اليوم الزينه ويشعلوا
النيران في مجلس الشرطه وان تفتح الاسواق بالليل كما يفعل في ليالي
الاعياد وامر فضربت الدبادب والبوقات فكان يوما عظيما من

الايام المذكوره ببغداد واستمر عمله الي ان كانت سنه تسع وثمانين وثلثمايه وعمل
اهل السنه ببغداد بعد عيد الغدير بثمانيه ايام عيدا اظهروا فيه الفرح
والسرور والزينه ونصبوا القباب واوقدوا النيران وقالوا هذا يوم دخل
النبي صلى الله عليه وسلم الغار هو وابو بكر رضي الله عنه والامر دون على ان
دخول الغار كان في ربيع الاول ودخل في صفر وكان الخلفا الفاطميون
يصنعون في الفا هرة عمل عيد الغدير الي ان زالت دولتهم كما قدمنا ذكر
كيفيه عملهم فيه كتاب المواعظ والاعتبار وما لهم في عمل هذا العيد
ما خرجه الامام احمد من حديث البرا بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي الصلاه جامعه
وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم
قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هنيا لك يا بن ابي طالب اصبحت
مولى كل مومن ومومنه وحديث غدير خم اخرجه النسائي وابن حبان
والحاكم من روايه الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد
بن ارقم ورواه النسائي ايضا من روايه شريك قلت لابي اسحق اسمعت
البرا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم واخرجه
ابن ابي شيبه وابو يعلى والبزار عن شريك عن ادريس بن يزيد الاودي
عن ابيه عن ابي هريره وتابعه عكرمه بن ابرهيم عن ادريس عند الطبراني
ورواه الطبراني ايضا من طريق سليمن بن ابي اسحق عن حبشي بن جناده
واخرجه النسائي ايضا من طريق مهاجر بن مسمار عن عايشه بنت سعد
عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد علي يوم غدير خم فقال من
كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرجه
الحاكم من روايه مسلم الملائي عن خيثمه بن عبد الرحمن عن سعد بن مالك نحوه
وفي الباب عن ابن عمر من طريق عطيه عنه وللبزار من طريق جميل بن عماره
عن سالم عن ابيه وعن انس واخرجه الطبراني في اصغر معاجمه من روايه
طلحه بن مصرف عن عميره ابن سعد قال شهدت عليا رضي الله عنه على
المنبر ناشد الصحابه من سمعه يقول يوم غدير خم ما قال فقام اثنا
عشر منهم ابو هريره وابو سعيد وانس وعن جابر واخرجه الطبراني

مطولا

مطولا وعن طلحه اخرجه الحاكم من روايه رفاعه بن اياس الضبي عن ابيه عن
جده قال كنا مع علي يوم الجمل فبعث الي طلحه فقال له نشدتك بالله الم
تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال نعم قال فلم تقاتلني
قال لم اذكر واستغفر طلحه وعن جابر اخرجه ابو يعلى والطبراني في مسند
الشاميين من طريق ابن لهيعه عن بكر بن سواده عن قبيصه بن ذويب وابي
سلمه عن جابر وعن حذيفه بن اسيد اخرجه الطبراني وجمع الحافظ ابو
العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقده طرق حديث غدير خم فاخرجه من
روايه جماعه اخرى من الصحابه مع هولا منهم عمار بن ياسر والعباس وابنه
عبد الله والحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر وسلمان الفارسي وسمره
بن جندب وسلمه بن الاكوع وزيد بن حارثه وابو رافع وخزيمه بن ثابت
الانصاري وجبلي ابن مره واخرون رضي الله عنهم اجمعين وطرقه من صحابه
وحسنه طرق وذكر ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي في كتاب جمهره النسب
والبرا بن عازب بن الحرث بن عدي بن جشم ابن حارثه صاحب شهادة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان عليا قال على المنبر نشدت الله
رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه الا قام فشهد وكان تحت المنبر انس بن مالك
والبرا بن عازب وجرير بن عبد الله فاعادها فلم يجبه احد فقال علي اللهم
من كتم الشهاده وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به ايه يعرف
بها فبرص انس بن مالك وعمي البرا بن عازب ورجع جرير اعرابيا بعد
هجرته فاتى السراه فمات في بيت امه وقال ابو المظفر يوسف بن قزعلي
في كتاب تذكرة الخواص من الامه بذكر خصايص الايمه اتفق علما السير على
ان قصه الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع
في الثامن عشر من ذي الحجه وكان معه من الصحابه رضي الله عنهم ومن
الاعراب وممن حول مكه والمدينه مايه وعشرين الفا وهم الذين شهدوا
معه حجه الوداع وسمعوا منه صلى الله عليه وسلم هذه المقاله وروى ابن
عساكر من حديث الحسين بن اسمعيل المحاملي انا يعقوب نا مروان الفزاري
عن مسروق ابن ماهان التيمي قال قلت لابي بسطام مولى اسامه بن
زيد ان ناسا يقولون وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو بسطام
كان بين علي وبين اسامه شي فقال اسامه والله اني لا احبه فقال نه دخل
علي علي من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اراك تناول
عندي عليا من كنت مولاه فعلي مولاه واتمام البعض قال البخاري

باب صيام البيض ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة نا ابو معمر قال نا
عبد الوارث قال نا ابو التياح حدثني ابو عثمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلث صيام ثلثة ايام من كل شهر
وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام قلت وقد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم من عدة طرق انه امر بصيام ثلثة ايام من كل شهر وصح انه صلى الله عليه
وسلم كان يصوم من كل شهر ثلثة ايام وصح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث
عمران بن حصين انه قال له او لرجل وهو يسمع يا فلان اصمت من سرة
هذا الشهر قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين قال الشيخ محي الدين
ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي وكانه يقول يستحب ان يكون الايام
الثلثة في سرة الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب
كون الثلثة هي ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
وقد جا فيها حديث في كتاب الترمذي وقيل هي الثاني عشر والثالث
عشر والرابع عشر انتهى وخرج الترمذي من حديث شعبة عن الاعمش
قال سمعت يحيى بن بسام يحدث عن موسى بن طلحة قال سمعت ابا ذر رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا صمت من الشهر
ثلثة فصم ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة قال ابو عيسى وفي الباب
عن ابي قتادة وعبد الله بن عمرو وقرة المزني وعبد الله بن مسعود وابي
عقرب وابن عباس وعايشة وقتادة بن ملحان وعثمن بن ابي العاص وجرير
قال حديث ابي ذر حديث حسن وقد روي في بعض الحديث ان من صام
ثلثة ايام من كل شهر كان كمن صام الدهر وذكره من طريق ابي معوية عن
عاصم الاحول عن ابي عثمن عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام من كل شهر ثلثة ايام فذلك صيام الدهر فانزل الله تعالى تصديق
ذلك في كتابه من جا بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام قال
ابو عيسى هذا حديث حسن

فصل ولليهود ايام يعظمونها وهي اعيادهم

اعلم ان اعياد اليهود على قسمين احدهما نطقت به توراتهم والاخر محدث
فالاعياد التي جات في التوراة خمسة اولها **عيد راس السنة**
يجعلونه عند راس سنتهم ويسمونه عيد راس هشانا اي عيد راس الشهر
وهو اول يوم من تشري وينزل هذا العيد عندهم منزلة عيد الاضحى
عندنا اهل الاسلام ويقولون ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل بذبح ابنه
اسحق فيه وفداه بذبح عظيم **وعيد صوما ربا نيبي الكبور**

وهو عندهم

وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم صومه وقتل من لم يصمه ومدة صومه
خمسة وعشرون ساعة يبتديا به قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشري
ويتم بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر ولهذا سمي العاشور ويشترطون
رؤية ثلثة كواكب عند الافطار وهو عندهم قائم مقام الاربعين التي صامها
موسى عليه السلام ولا يجوز ان يقع عندهم في يوم الاحد ولا في اليوم الثلثا
ولا في يوم الجمعة ويزعمون ان الله تعالى يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما
خلا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل اخيه وجحده ربوبية الله تعالى **وعيد
المظال** وهو ثمانية ايام اولها الخامس عشر من تشري وكلها اعياد
واليوم الاخر منها يسمى عرابا ومعناه شجر الخلاف وهو ايضا عيد لهم وهم
يجلسون في هذه الايام تحت ظلال من سعف النخل الاخضر واغصان
الزيتون والخلاف وساير الشجر الذي لا يسقط ورقه على الارض ويزعمون
ان ذلك تذكارا منهم لاظلال الله تعالى اباهم في التيه بالغمام ولذلك على
هذه الظلال استصنع كل من امكنه في بيته طارمة من قصب مكتبه
وسقفها من الجريد الاخضر بسعفه وتركت داخلها بسعف النور ومنهم من
يوزرها بالديباج ومنهم من يالف من السقف سعفه حتى تدخل الشمس الى جميع
مسند عيده ويكون هذه الطارمة في علو الدار تحت السما وبابها الى الشرق
ويحمل في اول يوم من الايام الثمانية في البيعة حزم آس طول كل حزمة ثلث
قصبات وفي كل حزمة ثلث قضبان في كل عود ثلث طبقات في كل طبقة ثلث
ورقات من الاس وفي وسطها قلب من سعف النخل مستقيم ولها قضيبان
من الصفصاف واترجة سالمة من الخدوش فاذا كان كل يوم من هذه الايام
الثمانية بعد الصلاة ووقت الضحى دفع خادم البيعة الى كل رجل يمسك بيده
اليمنى الحزمة الاس وبيده اليسرى الاترجة فيكون في ايديهم وهم قيام
ويقرا عليهم مزمورا من المزامير فاذا فرغ من المزمور سلم عليهم الحزان وهو
المعلم وقرا عليهم شيا من التورية فاذا فرغ من القراة صلى صلاة ثانية قرب
الظهر ورد كل رجل منهم ما في يده من الاس والاترجة الى القيم وانصرفوا **وعيد
الفطير** ويسمونه الفصح ويكون في الخامس عشر من نيسان وهو سبعة
ايام ياكلون فيها الفطير ويتنظفون بيوتهم فيها من خبز الخمير لانها عندهم
الايام التي خلص الله تعالى فيها بني اسرايل من يد فرعون واغرقه فخرجوا
الى التيه وجعلوا ياكلون اللحم والخبز الفطير وهم بذلك فرحون وفي اخر
هذه الايام غرق فرعون واتفق ان كان القمر ذلك اليوم تام الضوء فامروا
بحفظ ذلك اليوم فضهروا براعون وقومه في ذلك الزمن ولهم فيه

حساب طويل حتى يتفق لهم ذلك كما سياتي ذكره ان شا الله **وعيد
الاسابيع** وهي الاسابيع التي فرضت فيها الفرائض وكمل الدين ويسمى
عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد الفطير بسبعة اسابيع
يقولون انه اليوم الذي خاطب الله تعالى فيه بني اسرائيل من طور سينا
وهو حج من حجوجهم وحجوجهم ثلثة الاسابيع والفطير والمظلة وهم يعظمونه
وياكلون فيه القطايف ويتفننون في عملها ويجعلونها بدلا من المن الذي
انزل عليهم في هذا اليوم على ما يزعمون واتخاذهم لهذا العيد في اليوم السادس
من شهر سيوان ويسمى عنصرتا مشتق من الاجماع وهذه الاسابيع تسميها
اهل مصر الخميسينات وهم يتوحشون فيها شرب الدوا لان زمانها يلحق
وقد اندرث في الخمسينيات هذه قصتها لطيفا **وعيد الفور**
وهو عيد احدثوه ويسمونه الفوريا بسبب اتخاذه عيدا انه بختنصر
لما اجلى من كان ببيت المقدس من اليهود الى عراق العجم اسكنهم جي وهي
احدى مدينتي اصبهان ثم ذهبت ايام الكلدانيين وملكت الفرس الاولى
والاخيرة فلما ملك اردشير بن بابك وتسميه اليهود بالعبرانية احشوارش
عمل صنيعا في السنة الثالثة من ملكه جمع فيه عظما دولته مدة سبعة
ايام واستدعا زوجته في اليوم السابع وهو ثمل لتري العظما حسنها
فابت من ذلك وابت ان تحضر فسخط عليها وامر فجمعت له بنات زمانه
ليختار منهن واحدة فكان ممن عرض عليه استير وكانت فايقة الحسن
بديعة الجمال ولها عم يقال له مردوخاي من جملة اليهود الذين سبوا
من بيت المقدس فوقع اختياره عليها وجعلها زوجته وعظمت داره
فلازم مردوخاي باب قصر ابنة اخيه الملكة استير واكد عليها ان لا تخرج
عن دينها فاتفق بعد مدة ان اردشير سخط على رجلين من اهله ولبتوه
فعزما على قتله واخذا في ذلك فبلغ ما هما فيه مردوخاي فاوصل خبرهما
الى اردشير على لسان الملكة استير ففحص عن ذلك فوجده كما قال مردوخاي
فقتل الرجلين وصلبهما وامر فكتب خبرهما في سيرته كما هي عادتهم وكان له
وزير اسمه هيمون من عادته اذا مر في الناس يسجدوا له اجلالا وتعظيما
فكان مردوخاي اذا مر به الوزير لا يسجد له لانه حبر من احبار اليهود والسجود
لغير الله تعالى محرم عندهم وكان الوزير يحقد عليه ذلك ولا يقدر على
عقوبته لقربه من الملكة غير انه اخذ في التدبير عليه ليهلكه هو وجميع
اليهود الذين في ممالكهم في يوم عينه وهو اليوم الثالث عشر من اذار
وانما خص هذا اليوم من بين الايام لانه عند اليهود اليوم الذي توفي فيه

نبي الله

نبي الله موسى عليه السلام وقصد المبالغة في نكايتهم لتضاعف الحزن عليهم
بهلاكهم وموت نبيهم ثم انه خلا بالملك واغراه باليهود وانهم لا يقبلون شيا
من سنن الملك ولا من اوامره ويخالفونه باجمعهم ونحو ذلك من التشنيع
حتى استحطه عليهم واذن له في الايقاع بهم بعد ان التزم له الوزير بحمل عشرة
الاف بدرة فضة الى خزانته تخرج من عند الملك وكتب الى جميع اعمال
المملكة بقتل من عندهم من اليهود بحيث لا يتركوا منهم ذا روح لا كبيرا ولا
صغيرا حتى الاطفال وان تنهب اموالهم فبلغ ذلك مردوخاي فجمع من عنده
من اليهود ولبس مسحا وحمل الرماد على راسه وقام هو ومن معه يدعو الله
تعالى وقد صاموا وكانت قد بعثت الى الملكة استير ابنة اخيه تعلمها بما كتب
به الوزير هيمون فدخلت بعد ثلثة ايام الى اردشير وسجدت له على عادتها
وسالته ان يحملها بحضوره هو ووزيره في صنيع تعمله فاجابها الى ذلك
وحضر ومعه الوزير هيمون صنيعها وانام بها وصام وخرج هيمون وقد
زهت نفسه وتعاظم اذ صار يجتمع مع الملك على زوجته ومر في طريقه على
مردوخاي فلم يقم له ولا سجد له جريا على عادته وكاد يختنق من الغيظ واتى
الى داره واشتكى لحاشيته ما هو فيه من احتقار مردوخاي له فما منهم
الا من حسن له قتله فامر بخشبة طويلة فنصبت ليصلبه غدا عليها وبات
الملك مع زوجته استير فسلط الله عليه السهر بحيث لم ينم فامر ان يقرا
عليه سيرته عساه اذا سمعها ينام فمروا في قراءتها على قصة الرجلين
وكيف بلغ مردوخاي خبرهما الملك حتى تنبه لهما وقتلهما فاذكره ذلك
ما نسيه وقال لمن حضره ما الذي كان جزاونا لهذا الرجل الجليل الكبير
على هذا الصنيع الجميل فقالوا انه لم يصنع معه شي فاما الان اصبح واذا بالرسل
قد بعثها في طلب الوزير فعندما مثل بين يديه قال له ما الذي يجب يعمل برجل يريد
الملك اكرامه واعزازه فظن ان الملك يريده بذلك فقال الذي يجب
ان يلبسه الملك من ثياب الملك ويتوجه ويركبه من مراكبه وينادي
بين يديه هكذا يعمل بمن يريد الملك اكرامه واعزازه فقال له اردشير اخرج
الان وخذ اللباس والخيل والمراكب واعمل جميع ما قلته بمردوخاي فما
وسعه الا ان خرج والملك يؤكد عليه في سرعة امضا ذلك فما هو الا ان
فرغوا من انشاد النداء بين يدي مردوخاي وقد طيف به وهو متوج مخلوع
عليه حتى عاد الى قصر الملك ومضى الوزير الى داره مهموما منكسرا باكيا
كذلك واصبح في اليوم الثالث وقد استدعاه الملك لتمام صنيع الملكة
استير فمضا وجلس وهو لا يبقي من الهم واذا باستير قد اقبلت وهي زحف

فوقعت الى الارض ساجدة ثم قامت وقد تغيرت هيئتها واستترت واتقنه فسألها
اردشير عما بها فقالت قد صار قصارى امري مع الملك وغاية ما اتمناه ان
يهب لي الملك نفسي فاني قد حضرت وجميع قومي الى الهلاك والاستيصال
فقال وما ذاك قالت هذا الردي الطبع الشديد العداوة هامان فعل
كذا وكذا من اجل نصيحتنا للملك فذعر هامان من كلامها وقام حتى دلى
فيها يتضرع اليها فاشتد غضب اردشير وصاح به ويلك بلغ من امرك ان
تقرب من الملكة وتناجيها معي في قصري فبادر الخدام الى هامان بيد يعنوه
حتى اخرجوه ولزموه يخنقوه لما تبين لهم من شدة غضب الملك عليه
فقال بعض من حضر لاردشير ان هامان قد اعد في داره البارحة خشبة
ليصلب عليها مردخاي الذي طالع الملك بمكيدة النفيجة العظيمة فامر ان يصلب
هامان عليها ويصلب حوله اولاده العشرة على جذوع صغار فصلب هو
واولاده في الحال وكتب الى الاعمال بترك ما كتب به هامان من قتل
اليهود فاتفق وصول كتب اردشير باسرها في ذلك اليوم الذي عينه هامان
لقتلهم فكان فيه خلاصهم وخلاص اموالهم واقر اردشير في الوزارة مردخاي
وانعم عليه بجميع ما كان لهامان من الدور والعقار والاموال والعبيد
وغير ذلك فاتخذ اليهود من حينئذ ذلك اليوم عيدا وصاروا يصومون
قبله ثلثة ايام وهذا العيد عندهم عيد سرور ولهو وخلاعة يهدي
بعضهم فيه الى بعض ويصورون من الورق صورة هامان ويملاون بطنها
نخالة وملحا ويلقونها في النار حتى تحترق يخدعون بذلك صبيانهم
وعيد الحنكة وهو ايضا مما احدثوه وهو ثمانية ايام اولها الليلة
الخامس والعشرين من شهر كسلو ويشعلون في الليلة الاولى من لياليه
على كل باب من ابوابهم سراجا وفي الثانية سراجين كذا الى ان يكون
في الثامنة ثمانية سرج وسبب اتخاذهم لهذا العيد ان بعض الجبابرة
غلب على بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وافتض ابكارهم فوثب عليه
اولاد كاهنهم حشمناي وكانوا ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود
زيتا لوقود الهيكل فلم يجدوا الا زيتا يسيرا وزعوه على عدد ما يوقدونه
من السرج على ابوابهم في كل ليلة الى تمام ثمان ليال فاتخذوا هذه الايام
عيدا وسموه الحنكة وهو مشتق من التنظيف لانهم نظفوا فيها الهيكل من
اقذار شيعة الجبار وبعضهم يسميه الربك ويقال ان عيد الربك
كان فيه استتمام نزول التوراة وسلمت الى ائمتهم لتوضع في الهيكل فهم
يفرحون فيه بالتوراة في البيع ويتبركون بها وعمل في الثاني والعشرين

من شهر

من شهر تشرين الاول

فصل وللقبط من النصارى ايام يعظمها

وهي اعيادهم وعدتها اربعة عشر عيدا سبعة يسمونها كبارا وسبعة
يسمونها صغارا فالكبار **عيد البشارة** ويعنون بها بشارة غبريال
وهو جبريل عليه السلام على زعمهم لمريم بميلاد عيسى عليه السلام ويعملونه
بديار مصر في تاسع عشرين شهر برمهات **وعيد الزيتونة** وهو
عيد الشعانين ومعناه التسبيح يعملونه في سابع احد من صومهم وسنتهم
فيه ان يخرجوا بسعف النخل من الكنيسة ويزعمون انه يوم ركوب المسيح عليه
السلام العفو في القدس وهو الحمار ودخوله صهيون وهو راكب والناس
يسبحون بين يديه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر **وعيد الفصح** وهو
العيد الكبير عندهم ويزعمون ان المسيح قام فيه بعد الصلبوت بثلثة ايام
وخلص ادم من الجحيم واقام في الارض اربعين يوما ثم صعد الى السما **وخميس
الاربعين** ويسميه اهل الشام السلاق وهو الثاني والاربعون من الفطر
يزعمون ان المسيح عليه السلام تسلق فيه من بين التلاميذ الى السما بعد
الاربعين من قيامته وتوعدهم بارسال الفارقليط وعندهم انه روح القدس
عيد الخمسين وهو العنصرة يعمل بعد خمسين يوما من عيد القيام
ويزعمون ان روح القدس حلت فيه على التلاميذ وتفرقت عليهم السنة
النار فتكلموا بجميع الالسنة وتوجه كل واحد منهم الى البلاد لسانه الذي علم
به يدعوا اهله الى دين المسيح **عيد الميلاد** وهو اليوم الذي ولد فيه المسيح في
ويزعمون انه ولد في يوم الاثنين فيجعلون عشية الاحد ليلة الميلاد ويوقدون
المصابيح بالكنائس ويزينونها ويعمل في التاسع والعشرين من كيهك وما
برح لاهل مصر به اعتنا وكان من رسوم الدولة فيه تفرقة الجامات المملوة
من الحلاوة القاهرية والمثارد التي فيها السمك وقرابات الجلاب وطيافير
الزلابية والبوري وهو نوع من السمك فتشمل التفرقة ارباب الدولة من
اصحاب السيوف والاقلام بعدة مقررة معلومة كما ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار
والغطاس يعمل في الحادي عشر من طوبة ويزعمون ان يحيى بن زكريا
المعروف عندهم بيحيى المعمداني عمد المسيح اي غسله في الاردن وان
المسيح لما خرج من الما اتصل به روح القدس على هيئة حمامة وهم يغمسون
اولادهم في الما ويغطسون جميعا في الما ووقته شدة البرد ولم يزل
بمصر من مواسم اهلها قديما وحديثا وكان للدولة الاخشيدية به عناية
وشان عظيم بحيث لا ينام الناس تلك الليلة واشتغل الامير محمد بن طغج
الاخشيد في داره بالمختار من الجزيرة في ليلة الغطاس من سنة ثلثين

وثلثمايه الف مشتعل على النيل سوى ما اسرج الناس وهم مبوا الوف شمر
كان من ذلك في الدولة الفاطميه ما يعظم امره ويطول ذكره فانظره
في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار بعده اعيادهم الكبار
واما الصغار فالختان ويعمل في سادس بوونه ويزعمون ان المسيح ختن
فيه وهو اليوم الثامن من الميلاد والاربعون ويعمل في ثامن امشير
ويسمونه عيد دخول الهيكل يزعمون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح مع
امه الى الهيكل وبارك عليه وخميس العهد ويعمل قبل الفسح بثلثه
ايام ورسمهم ان يملؤا انا من ما ويزمرون عليه ثم يغسل البطرك به
ارجل النصارى منهم ويزعمون ان المسيح عليه السلام فعل هكذا بتلاميذه ليعلمهم
التواضع وانه اخذ عليهم العهد ان لا يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام
مصر يسمونه خميس العدس وهم يطبخون فيه العدس المفلفل على الوان ويسميه
اهل الشام خميس البيض وخميس الارز ويسميه اهل الاندلس خميس
ابريل وابريل اسم شهر من شهور الروم وكان من رسوم الدوله الفاطميه
فيه تفرقه خراريب الذهب وسبت النور وهو قبل الفسح بيوم
زعموا ان النور يظهر في هذا اليوم على قبر المسيح وانهم يشعلون من ذلك
النور مصابيح كنيسه قمامه بالقدس وهذا من خدع اكابرهم لرعاعهم
بحيل يتحيلوا بها على عقول مستضعفيهم فيعلقون القناديل في بيت المذبح
ويتحيلون في ايصال النار اليها بان يدهنوا عليها كلها شريطا من حديد
في غاية الرقه وقد دهن بدهن البلسان مع دهن الزئبق فاذا صلوا
وحان وقت الزوال فتحوا المذبح ودخل الناس اليه وقد اشعلت شمع
الشموع فيتوصل بعضهم الى ان يعلق في طرف ذلك الدهن الذي على الشريط
وحد الحدود وهو بعد الفسح بثمانيه ايام فيعمل اول احد بعد
الفطر من الصوم لانه لا حاد قبله مشغوله بالصوم وهم فيه يجددون
الات بيوتهم واثاثهم وقماشهم ولباسهم وياخذون في المعاملات
والتزويج والتحلي ويعمل في ثالث عشر مسرى يزعمون ان المسيح تجلى
لتلاميذه بعد ان رفع فتمنوا عليه ان يحضر لهم ايليا وموسى عليهما السلام
فاحضرهما لهم بمصلى بيت المقدس ثم صعد وصعدا وعيد الصليب
وهو ان الملك قسطنطين بن هيلاني تحول عن ديانه اليونانيين الى
دين النصرانيه وبنى كنيسه القسطنطينيه العظمى وساير الكنايس ببلاد
الشام وسبب ذلك يزعمون انه كان مجاورا للبرجان واللان فضاق لهم
ذرعا من كثره غارتهم على بلاده فتحير بما نابه وعزم لحربهم عليه

اماوة

اماوة في كل عام ليكفوا عنه فراى في منامه ان ملايكه نزلت من السما باعلام عليها
صلبان فحاربت البرجان واللان فانهزموا فعمل عند ذلك على اعلامه صلبانا
وقاتل القوم فهزمهم وقيل بل راى في منامه صليبا من نور في السما وقايلا
يقول له اعمل مثل هذا على روس اعلامك فانك تنتصر فعمل صلبانا من ذهب
على روس اعلامه وقاتل بها فانتصر وسال من يليه من التجار حتى دلوه
على دين النصرانيه فامر رعيته بالرجوع عن دينهم وان يقصوا شعورهم ويحلقوا
لحاهم فان رسل المسيح لما اتت بلاد اليونان ودعت الناس الى دين النصرانيه
اخذوا ونكل بهم وحلقت لحاهم وقصت شعور روسهم فاراد قسطنطين
من الناس ان يتاسوا بالرسل في ذلك ثم سارت امه هيلاني الى بلاد الشام
فبنت بها الكنايس للنصارى ودخلت القدس وطلبت الخشبه التي زعموا
ان المسيح صلب عليها فاذا هي مدفونه في مزبله عظيمه فاخرجت منها وفيها
موضع سبعه مسامير فغلفتها هيلاني بالذهب وحملتها الى ابنها واتخذت
يوم وجودها عيدا وذلك لاربع عشره ليله خلت من ايلول ووافق ذلك
سبع عشره خلت من توت وذلك كان من سنه ومن مولد المسيح عليه
السلام ثلثمايه وثمان وعشرين سنه [illegible]

فصل في ذكر الايام التي تعظمها الفرس

وهي كثيره قد وقفت قديما على كتاب جمعه علي بن حمزه الاصبهاني في ذكر
اعياد الفرس وسبب اتخاذهم لها وسنن ملوكهم فيها فمنها النيروز
وهو اعظم اعيادهم واجلها واول من اتخذه جم شيد احد
ملوك الطبقه الاولى من الفرس وسبب اتخاذه عيدا ان طهمورث
لما هلك وقام من بعده جم شيد سمي اليوم الذي ملك فيه نوروز اي اليوم
الجديد ويزعم الفرس ان جم شيد ملك الاقاليم السبعه والجن والانس
وانه لما مضى من ملكه ثلثمايه سنه وست عشره سنه اتخذ عجله من
زجاج فسلمها الى الشياطين سارت بها من دنباوند الى بابل في يوم واحد
وجعل يسير بها في الهوا كيف شا وان اليوم الذي ركبها فيه كان اول يوم
من شهر افرودين ماه وكان مده ملكه لا يرون وجهه فلما ركبها ابرز
لهم وجهه وكان له حظ وافر من الجمال فجعلوا يوم رويتهم له عيدا وسموه
نوروزا ويزعم الفرس في صفتها جم شيد ما وصف به نبي الله سليمان بن
داود عليهما السلام وانه كان مجاب الدعوه وانه سال ربه ان يرفع عن
رعيته الموت والسقم فكثر الناس حتى ضاقت بهم الارض فسال ربه
ان يوسعها عليهم فامره ان يامر جبل البرز وهو جبل قاف المحيط بالارض

فامره ان يتسع لهم فزاد في الارض فاتسع ثم بعد ذلك طغى وتجبر
فذهب بهاوه وشجاعته وهرب يجول في الارض مايه سنه ثم ظفر به الضحاك
فنشره بالمنشار ومنهم من زعم ان النيروز اليوم الذي خلق الله تعالى فيه
النور وانه كان معظما قبل جمشيد وزعم قوم انه اول الزمان الذي
ابتدا الفلك فيه بالدوران ومدته عند الفرس سته ايام اولها اليوم
الاول من شهر افرودين ماه الذي هو عندهم اول شهور سنتهم ويسمون
اليوم السادس النيروز الكبير لان الاكاسره كانوا يقضون في الايام
الخمسه حوايج الناس على اختلاف طبقاتهم ثم ينتقلون الى مجالس انسهم
مع ظرفا خواصهم وذكر ابن المقفع انه كان من عاده الفرس فيه ان ياتي الملك
رجل من الليل قد ارصد لما يفعله مليح الوجه فيقف على الباب حتى يصبح فاذا
اصبح دخل على الملك من غير استيذان ويقف حيث يراه فيقول له من انت
ومن اين اقبلت واين تريد وما اسمك ولاي شي وردت وما معك فيقول
انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله اقبلت والملك السعيد اردت
وبالهنا والسلامه وردت ومعي السنه ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه
طبق من فضه وعليه حنطه وشعير وجلبان وحمص وسمسم وارز من
كل واحد سبع سنابل وتسع حبات وقطعه سكر ودينار ودرهم جديدان
فيضع الطبق بين يدي الملك ثم تدخل عليه الهدايا ويكون اول من يدخل
عليه وزيره ثم صاحب الخراج ثم صاحب المعونه ثم الناس على مراتبهم ثم يقدم
للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب موضوع في سله فياكل منه
ويطعم من حضره ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد
من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلق الزمان واحق الاشيا
بالفضل والاحسان الراس لفضله على ساير الاعضا ثم يخلع على وجوه دولته
ويصلهم ويفرق فيهم ما حمل اليه من الهدايا واما عوام الفرس فكانت
عادتهم فيه رفع النيران في ليلته ورش الما في صبيحته وزعموا ان اتخاذ
النار فيه لتحليل العفونات التي ابقاها الشتا في الهوا ويقال انما فعلوا
ذلك تنويها بذكره وقالوا في رش الما انما هو بمنزله النشره لتطهير الابدان
مما اضاف اليها من دخان النار الموقده في ليلته وقيل ان سبب رش
الما فيه ان فيروز بن يزدجرد [illegible] في اصبهان القريه
المطر سبع سنين في ملكه ثم مطروا في هذا اليوم ففرح الناس وصبوا
من مايه على ابدانهم من شده فرحهم به فصار ذلك سنه عندهم
في ذلك اليوم من كل عام وعند القبط بمصر عيد يسمونه النوروز ايضا

يتخذونه

يتخذونه في راس سنتهم ويسميه نصارى الشام القلنداس وهم يظهرون فيه
من الفرح والسرور واتخاذ النيرانات وصب الامواه نحو ما يفعله الفرس ويشاركهم
في ذلك العوام من رعاع المسلمين الا ان اهل مصر يزيدون الصفع بالجلود
ويجري فيه الغوغا والسفله على الاكابر والروسا بحيث يمتنع المارة في الاسواق
خوفا من ايذا العامه فيما بينهم بالما فان ظفروا باحد لوثوه وصفعوه الا
ان يفتدي منهم بما يرضيهم ويقفوا بابواب اعيان الناس ليرشوهم بالما
حتى يفتدوا من ذلك بمال ثم يوكل ذلك على سبيل المجانه والخلاعه
ويجعل كل طايفه لها منهم واحدا يسمونه من النوروز لا يزالون في صفعه وصب
الما عليه وهو عار وهو ايضا عراه وينادون عليه فا يلعن يوم مسرتهم
يا نواد لنا زمان ما جينا في كلام كثير موزون والصفع يتوالى عليه ويقال
اول من عمل نيروز القبط بمصر اشموت احد الملوك الاول واما كون هذا
النيروز بمصر والشاهره والمحافل فيه اعمال شنيعه قد ذكرناها في
كتاب المواعظ والاعتبار وقد ابطل عمله من بعد سنه ثمانين وسبعمايه
ويقال ان اول من رسم هدايا النوروز والمهرجان في الاسلام الحجاج بن يوسف
الثقفي واول من رفع ذلك عمر بن عبد العزيز واستمر ذلك الى ان منع المعربه
فيه احمد بن يوسف الكاتب فانه اهدى فيه للمامون سفط ذهب فيه
قطعه عود هندي وكتب معه هذا يوم جرت فيه العاده بالطاف العبيد
السادات وذكر ابيات شعر **والمهرجان** ووقوعه في السادس
والعشرين من تشرين الاول من شهور السريان وفي السادس عشر من
مهرماه احد شهور الفرس وهو زمان وسط الخريف ومدته ستة ايام ويسمى
اليوم السادس المهرجان الاكبر وسبب تسميتهم لهذا اليوم بهذا الاسم انهم
كانوا يسمون شهورهم باسما ملوكهم وكان ملك يسمى مهر يسير فيهم
بالعنف والعسف فمات في نصف الشهر الذي يسمونه مهرماه ومعنى ماه
الشهر ويسمى اليوم مهر مهرجان وتفسيره نفس مهر ذهبت لان العجم يقدمون
المضاف اليه على المضاف بخلاف العرب وهذه اللغه لغه فارس
الاولى وتسمى البهلويه ويقال مهر وفا وجان سلطان فكان معناه سلطان
الوفا وقيل مهر معناه محبه وجان الروح وقيل اول ما ظهر المهرجان
في عهد افريدون الملك ومعنى هذا الاسم ادراك الثار وسبب اتخاذهم
له ان بيوراسف وهو الضحاك ويقال له الازدهاق لما قتل جم شاد ملك
بعده وعبد دين المجوسيه وجا ابليس في صوره فقبل منكبيه فنبتت فيهما
حيتان فكان يطعمهما ادمغه الناس يقتل كل يوم غلامين لذلك فاجحف بقتل

الولادات بالرعية فخرج كابي باصبهان وعقد لوا من مسك جدي وقيل من
جلد اسد ودعا الناس الى محاربة الضحاك فاجتمع له خلق واتاه فضرب فلك
كابي عليهم افريدون فظفر افريدون بالضحاك وحبسه في جبل دنباوند
وجعل ذلك اليوم عيدا وسماه المهرجان وتدعي بعض الفرس ان الضحاك
بيوراسب وافريدون هو ابرهيم الخليل عليه السلام ويقال ان المهرجان
هو اليوم الذي عقد فيه التاج على راس اردشير بن بابك اول ملوك
الساسانية وكان من مذهبهم فيه ان تدهن ملوكهم بدهن البان تبركا
وكذلك عوامهم وان يلبس الملك الوشي ويتوج بتاج عليه صورة الشمس
وجلتها الدايرة عليها ويكون اول من يدخل عليه الموبذان بطبق فيه
اترجة ويطعمه سكر وسفرجل ونبق وعناب وتفاح وعنقود عنب
ابيض وسبع طاقات اس قد زمزم عليها ثم يدخل الناس على طبقاتهم
مثل ذلك وكان اردشير وانوشروان يامران باخراج ما في خزائنهم في
المهرجان والنيروز من انواع الملابس والفرش فيفرق كلها في الناس على
مراتبهم ويقولان ان الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتا وعن كسوة
الشتا في الصيف وليس من اخلاق الملوك ان تخبا كسوتها في خزائنها فيساوي
العامة في فعلها ويقال ان النيروز عملته الفرس قبل المهرجان **والصدق**
وعمل في ليلة الحادي عشر من شهر ابان ماه وسمي هذا اليوم عندهم روز ابان
ويقال في سبب اتخاذه عيدا ان فراسياب لما ملك سار الى بلاد بابل
فاكثر فيها الفساد وخرب ما كان عامرا فخرج عليه زو بن طهماسب فطرده
الى بلاد الترك وكان ذلك في يوم روز ابان فاتخذ الفرس هذا اليوم عيدا
وجعلوه ثالثا لعيدي النيروز والمهرجان ولما ملك زو وضع عن الناس
الخراج سبع سنين فعمرت البلاد وقيل بل الاب الاول عندهم وهو كيومرث
لما كمل من سنه مائة ولد فيه زوج الذكور بالاناث وصنع لهم عرسا اكثر فيه
وقيد النيران ووافق تلك الليلة المذكورة فاستنت الفرس ذلك بعده
وهم يوقدون النيران فيها بسائر البلاد ويلعبون فيها بسائر الحيوانات
وعيد تيركان وهو في ثالث عشر تيرماه زعموا ان المصالحة
لما انعقدت بين منوچهر وفراسياب التركي على ان يعطي فراسياب
منوچهر من المملكة قدر رمية سهم فامروا رجلا ايدا يقال له ارش ان
يرمي فاغرق سهمه في قوسه ورمى فانفذ السهم من جبال طبرستان
الى اعالي طخارستان **وايام الفروردجان** وهي خمسة ايام
اولها السادس والعشرون من ابان ماه ومعناه تربية الروح لانهم

كانوا

كانوا يضعون فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم ويزعمون انها تاتي وتتغذى
بها **وركوب الكوسج** وعمل في اول يوم من اذرماه ويسمونه فيعمل بذلك
في كل بلد من بلاد العجم كوسج فدا عيدا لما يصنع به باكل الاطعمة الحارة ويشرب
الشراب الصرف ايام ما قبل حلول الشهر فاذا حل فانه يلبس غلالة ساج ويحبه
وركب بغلا واخذ على يده غرابا ويتبعه الناس يصبون عليه الماء ويرجمون
وجهه بالثلج ويروحون عليه بالمراوح وهو يصيح بالفارسية كرم كرم ومعناه
الحر الحر يفعل ذلك سبعة ايام ومعه اتباع الناس ينهبون ما يجدون
من الامتعة في الحوانيت وللسلطان عليهم مال فاذا وجد واحد منهم بعد
يوم السابع ضرب وحبس وكان هذا الفعل يتداوله اهل بيت كل منهم كوسج
وعيد بهمنجنه ويتخذونه في يوم بهمن من شهر بهمن ماه يعملون
فيه البهمن الابيض باللبن الحامض على انه ينفع الحفظ ويعمل فيه [illegible]
الدعوات على طبخ فيه كل حب ماكول ولحم الحيوان يوكل ويعمل ما وجد في ذلك
الوقت من بقل او نبات **القول على الاسبوع** الاسبوع جماع
الايام السبعة قال وهب بن منبه الايام سبعة واختلف في اولها
فقيل يوم الاحد وهو قول الضحاك ومذهب اهل التورية والحنابلة وابي
جعفر محمد بن جرير الطبري وذهب محمد بن اسحق الى انه يوم السبت وقالت
اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ولكل منهم دليل على قوله وقيل
كان اسم احد الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض ابو
جاد واسم الاخر هواز واسم الثالث حطي ثم كلمن ثم اسم الخامس سعفاص
ثم قرشات وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى يوما واحدا
فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق
رابعا فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس ولم تكن الامم الاولى من
الفرس والسلف وقبط مصر القدما يستعملون الاسابيع من الايام واول
من استعمل الاسبوع اهل الشام وما حولها لظهور الانبيا عليهم السلام فيهم
واخبارهم عن الاسبوع الاول وبدو العالم فيه وان الله تعالى خلق في ستة
ايام منه السموات والارض ثم انتشر ذلك منهم في سائر الامم واستعملته
العرب العاربة الاسبوع في قديم دهرها من اجل انهم انتقلوا من بابل
بعد تبلبل الالسن الى ارض اليمن والحجاز وعندهم اخبار نوح عليه السلام ثم
بعث الله تعالى فيهم هودا وصالحا عليهما السلام وانزل ابرهيم ابنه اسمعيل
عليهما السلام بمكة فتعرب اسمعيل ثم استعمل اهل مصر الاسبوع منذ ايام
تملك اغسطس عليهم وكل من كان لا يستعمل الاسبوع من الايام فانه كان

فجعل لكل يوم من ايام الشهر الثلثين اسما يخصه فلما دنوا ذلك من العالم صارت
الايام لسبع لكل يوم من الاسبوع اسم يتميز به عن غيره وقد اختلفت الخليقة
في اسما ايام الاسبوع بحسب لغاتها وكانت العرب في جاهليتها تسمي الاحد
اول والاثنين اهون واهود واوهد وتسمي الثلثا جبار والاربعا
دبار والخميس مونس والجمعة العروبة وربما لم تدخلها الالف واللام
وتسمي السبت شيار وقد نظم ذلك بعضهم فقال ،

اومل ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار ،
او التالي دبار فان افته فمونس او عروبة او شيار ،

وسميت الايام في الاسلام الاحد باسما اخر وسمي اليوم الاول من الاسبوع
الاحد والجمع احاد وسمي اليوم الثاني بالاثنين كانه تثنية الاثن من
التثنية والفه الف وصل كانه على ما هو عليه قبل التسمية والجمع اثنا
كانهم جمعوا اثنا كاثنيا وحكى سيبويه ان من العرب من يقول اليوم
الثني وسمي الثالث الثلاثا وكان حكمه الثالث لكن صيغ له هذا البنا
لينفرد به كما فعل ذلك بالدبران والسماك وسمع مضى الثلث بما فيه ويفرد
ويذكر وسمع مضى الثلثا بما فيها على التانيث ومضت الثلثا بما فيهن اخرجه
مخرج العدد والجمع ثلثاوات واثالث وعن ابن الاعرابي لا تكن ثلثاويا
اي ممن يصوم الثلاثا وحده ولا تصغر الثلاثا وسمي اليوم الرابع الاربعا
وفيها لغتان فتح البا وكسرها وسمي الخامس الخميس خصوه لهذا البنا كالثلاثا
والاربعا وكان حكمه الخامس والجمع اخمسه واخمسا واخامس وسمي
اليوم السادس الجمعة وليس هذا من لفظ العدد وانما سمي به لاجتماع الناس
فيه ويقال الجمعة على تخفيف الجمعة والجمعة التي تجمع الناس كثيرا كما قالوا
رجل لعنة يكثر لعن الناس ورجل ضحكة يكثر الضحك وزعم ثعلب ان اول
من سماه الجمعة كعب بن لوي وكان يقال له العروبة ويقال ان اول من نقل
اسما الايام الى ما هي عليه الان كعب بن لوي وقال الفرا روي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال انما سمي يوم الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق ادم عليه
السلام وقال قوم انما سميت الجمعة في الاسلام وذلك لاجتماعهم في المسجد
وقال ثعلب انما سمي يوم الجمعة لان قريشا كانت تجتمع الى قصي في دار الندوة
وقال اللحياني كان ابو زياد وابو الجراح يقولان مضت الجمعة بما فيها فيوحدان
ويونثان وكانا يقولان مضى السبت بما فيه ومضى الاحد بما فيه فيوحدان
ويذكران واختلفا فيما بعد هذا فكان ابو زياد يقول مضى الاثنان بما
فيه ومضى الثلثا بما فيه وكذلك الاربعا والخميس وكان ابو الجراح يقول

معنى

مضى الاثنان بما فيهما فيثني ومضى الثلث بما فيهن ومضى الاربعا بما فيهن
ومضى الخميس بما فيهن فيجمع ويونث يخرج ذلك مخرج العدد ويقال جمع
الناس اي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها وحكى عن ثعلب استامرته
مجامعة اي في كل جمعة وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي لا تك جمعيا بفتح
الميم اي ممن يصوم الجمعة وحدها وسمي اليوم السابع السبت لان ابتدا الخلق
كان من يوم الاحد الى يوم الجمعة ولم يكن في السبت شي من الخلق قالوا
فاصبحت يوم السبت منسبتة اي قد تمت وانقطع العمل فيها وقيل سمي بذلك
لان اليهود كانوا ينقطعون فيه عن العمل والتصرف والجمع اسبت وسبوت
وقد سبتوا يسبتون بكسر البا وضمها واسبتوا دخلوا في السبت وحكى
ثعلب عن ابن الاعرابي لا تك سبتيا اي ممن يصوم السبت وحده القول
على شهور السنة قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وهذا العدد
لم يخالف فيه امة من الامم وانما اختلفوا في الكبس وللشهر العدد المعروف
من الايام سمي بذلك لانه يشهر بالقمر وفيه علامة ابتدايه وانتهايه
والجمع اشهر وشهور وشاهرت الاجير مشاهرة وشهارا استاجرته للشهر
والمشاهرة المعاملة وقد اختلفت اسما شهور السنة في الجاهلية
والاسلام واختلفت الامم ايضا في تسمية كل شهر منها فاما
العرب في جاهليتها فانها كانت تسمي المحرم المؤتمر فيهمزه بعضهم ولا يهمزه
اخرون والجمع مآمر ومآمير وتسمي صفرا ناجرا والجمع نواجر وانما
سموه ناجرا لان المال اذا ورد الما شرب حتى ينجر والنجر امتلا البطن
وتسمي شهر ربيع الاول خوانا بالمعجمة ويقال بالمهملة وجمعه اخونة
وقيل خوان يوم من ايام الاسبوع من اللغة الاولى وسمي شهر ربيع الاخر
وبصان بتخفيف وجمعه وبصانات وسمي ايضا صوان وسمي جمادى
الاولى حنين والجمع حنائن واحنة وحنن ويسمى ايضا شيبان وقيل
شيبان هو كانون الثاني وسمي شيبان وملحان مسامي الثلج فيه
شبها بالشيب والملح وسمي ايضا حنتم وسمي جمادى الاخرة ربا وسمي
شهر رجب الاصم وسمي شعبان عادلا وشهر رمضان ناتق وشوال
واغل وذا القعدة رنة وذا الحجة برك وقد نظم بعضهم هذه الشهور فقال

بموتمر وناجره بدانا وبالخوان يتبعه الصوان ،
وبالزبا بايده يليه يعود اصم صم به السنان ،
وواغله وناطله جميعا وعادله فصم عنه رحسان ،

وَرِنَّه بعدها بَرَك فتمت شهور الحول تعقدها البنان

ويقال ان المؤتمر معناه ان يأتمر بكل شيء مما يأتي به السنة من اقضيتها واما
ناجر فمن النجر وهو شدة الحر وخوان على مثال فعال من الخيانة وكذلك
صوان على مثال فعال من الصيانة واما الزبّا فالداهية العظيمة
سمي بذلك لكثرة القتال فيه والبائد من القتال ايضا اذ كان يبيد فيه
كثير من الناس وجرى المثل بذلك فقيل العجب كل العجب بين جمادى ورجب
وكانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ ما كان لهم من الثار والغارات
قبل دخول رجب وهو شهر حرام واما الاصم فلانهم كانوا يكفون فيه عن القتال
فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل فهو الداخل على شراب ولم يدعوه
وذلك لهجومه على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان ما يتلوه
هي شهور الحج واما ناطل فهو مكيال الخمر سمي به لافراطهم في الشرب
وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من
اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الرنة فلان الانعام كانت
ترن فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا احضرت المنحر
وقد نظمها الصاحب اسمعيل بن عباد اسنا فقال

أردت شهور العرب في جاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك
فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك
حنين وزبا والاصم وعادل وناتق مع وعل ورنة مع برك

وكانت ثمود يسمون الشهور باسما غير هذه وهي موجب وهو المحرم ثم موجر
ثم مورد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم
مسبل وكانوا يبتدئون بها من ديمر وهو شهر رمضان وقد نظمها ابو سهل
عيسى بن يحيى المسيحي فقال

شهور ثمود موجب ثم موجر ومورد يتلوا ملزما ثم مصدر
وهوبر يتلى ثم يدخل هوبل ويتبعها موها ثم ديمر
ودابر يعني ثم حيفل ومسبل حتم فهن اشهر

واما اسما الشهور في الاسلام فاولها المحرم سمته العرب بذلك لانهم
كانوا لا يستحلون فيه القتال وقيل له شهر الله اضافه بعضهم له كما قيل للكعبة
بيت الله وقيل سمي بذلك لانه من الاشهر الحرم والاشهر الحرم اربعة
واحد فرد وثلاثة سرد فالفرد رجب والسرد ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وعن طاوس انه قال شهر الله الذي انتزع من الشيطان المحرم
وقال الزبير بن ابي بكر بعضهم ان اهل الجاهلية كانوا يقولون صفر

كانوا

وكانوا يحلون صفرا عاما ويحرمونه عاما فجعل الله تعالى المحرم وقال ابن عباس
رضي الله عنه في قوله والفجر وليال عشر قال الفجر محرم السنة المحرم ويجمع
المحرم على محارم ومحاريم ومحرمات وحرّم واحترم دخل في الشهر الحرام
ثم يتلوا المحرم صفر سمي بهذا الاسم لانهم كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع
وقيل سمي بذلك لاصفار مكة من اهلها اذا سافروا وعن رؤبة انه قال
سمي الشهر صفرا لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوه صفرا من
المتاع وذلك ان صفرا بعد المحرم فقالوا صفر الناس منا صفرا قال ثعلب
الناس كلهم يصرفون صفرا الا ابا عبيدة فانه قال لا ينصرف فقيل له لم لا تصرفه
فان النحويين قد اجمعوا على صرفه وقالوا لا يمنع الحرف من الصرف الا علتان
فاخبرنا بالعلتين فيه حتى نتبعك فقال نعم العلتان المعرفة والساعة قال
ابو عمر اراد ان الازمنة كلها ساعات والساعات مؤنثة واذا جمعوه
مع المحرم قالوا صفران والجمع اصفار وقوله عليه السلام لا عدوى ولا صفر
قيل هو تأخيرهم المحرم الى صفر وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى عند
ذكر النسيء ثم يتلوا صفر شهر ربيع فيقال شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر
وسميا بذلك لارتباعهم والارتباع المقام في الخصب ثم يتلوهما جمادى
الاولى وجمادى الاخرة سميا بذلك لجمود الماء فيهما عند تسمية الشهور قال
ابو حنيفة جمادى عند العرب الشتاء كله في جمادى كان الشتاء او في غيرها الا
ترى ان جمادى بين يدي شعبان وهو ماخوذ من التشعب والتفرق لانه في
قبل الصيف وفيه التصدع عن البادي والرجوع الى المحاضر وقال
الفراء الشهور كلها مذكرات الا جمادين فانهما مؤنثان قال

اذا جمادى منعت قطرها زان جنابي عطن مغضف

يعني نخلا يقول اذا لم يكن المطر الذي يكون به العشب الذي هو رزق مواشي
الناس فجنابي مزين بالنخل قال الفراء فان سمعت تذكير جمادى فانما
يذهب به الى الشهر والجمع جماديات وجماد عن جعفر بن محمد الصادق انه
قال هذه الاسماء سميت في الزمان الاول في زمان كانت جمادى في كانون
وكانون ثم وقع الرسم البهيم العتيق فان رايتها في الصيف فلم يتغير الاسم في هذا
الزمان وانما وقع في ذلك الزمان ثم يتلوا جمادى شهر رجب وسمي بذلك
لتعظيمهم اياه عن القتال فيه قال الفراء رجب يجمع ارجابا ورجابا
وسمي رجبا لترجيبهم عن الصنم والترجيب التعظيم للصنم وقيل انما سمي
رجبا من الفزع يقال رجب الرجل يرجب رجبا اذا فزع والعرب تقول
رجبت فلانا ارجبه رجبا اي عظمته وتقول رجبت فلانا ارجبه رجبا

اذا عظمته ورجبته ايضا وارجبته رجبا اذا عظمته وجمعه ارجاب
ترجيبا كلها اذا عظمته ثم يتلو رجب شعبان وسمي بذلك لتشعبهم فيه اي
تفرقهم في طلب المياه وقيل في الغارات وقال ثعلب عن بعضهم انما سمي شعبان
لانه شعب اي ظهر بين شهر رمضان ورجب والجمع شعبانات وشعابين
ثم يتلو شعبان شهر رمضان وجمعه رمضانات ورماضين وارمضة وحكى
بعضهم وارمض وليس بثبت وقال المطرز كان مجاهد يكره ان يجمع رمضان
ويقول لعله اسم من اسما الله تعالى وقال ابن دريد لما نقلوا اسما
الشهور من اللغة القديمة سموها بالازمنة التي هي فيها فوافق رمضان
الحر فسمي به قال الفراسي بذلك لرمض الحر وشدته ووقع الشمس فيه قال
فيقال هذا شهر رمضان وهذا رمضان بلا شهر قال الله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقال بعضهم جاريه في رمضان الماضي تقطع الحديث
ثم يتلو رمضان شوال قيل سمي بتشويل الابل اللبن وهو توليه وادباره وقال
الفراسي بذلك لتشول الناقة فيه بذنبها والجمع شواول وشواول وشوالات
ثم يتلو شوال ذو القعدة والجمع ذوات القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه
رحالهم عن الغزو لا يطلبون كلا ولا ميرة وذو الحجة سمي بذلك لانه شهر الحج
واما شهور السريانيين وهم النبط اهل سواد العراق الذين كانوا
يعرفون بالكسدانيين فانها تشرين الاول وعدته احد وثلثون يوما
وتشرين الثاني وعدته ثلثون يوما وكانون الاول وعدته احد وثلثون
يوما وكانون الثاني ثلثون يوما وشباط ثمانية وعشرون يوما واذار
احد وثلثون يوما ونيسان ثلثون يوما وايار ويقال ايار احد وثلثون
يوما وحزيران ثلثون يوما وتموز احد وثلثون يوما واب احد وثلثون
يوما وايلول ثلثون يوما وشباط من بين شهورهم يزيد فيه ربع يوم
في كل سنة فاذا مضت ثلث سنين جمعوا هذا الربع الزايد وجبروه فصار
يوما وزادوه على ايام شباط فيكون في تلك السنة شباط تسعا وعشرين
يوما وسموا تلك السنة كبيسة وسياتي ان شا الله بيان ذلك في ذكر
الكبيسة وذكر ابو بكر احمد ابن وحشية في كتاب الفلاحة ان الشهر الذي
يسمى تموز انما ذكر النبط حسب ما يجدو في كتبهم اسم رجل له قصة عجيبة
طويلة حاصلها انه دعا ملكا الى عبادة الكواكب السبعة والبروج الاثني
عشر فقتله الملك عدة مرار قتلة شنيعة وهو يعيش في كل مرة ثم مات
في اخرها قال ابن وحشية وشهورهم هذه كل شهر منها اسم رجل فاضل
عالم كان في القديم من النبط الذين كانوا سكان اقليم بابل قبل الكسدانيين

قال

قال وكان تشرين الاول وتشرين الثاني اخوين فاضلين وكذلك كانون
الاول وكانون الثاني قالوا وشباط اسم رجل نكح الف امراة [illegible]
ولم ياته ولد فجعلوه في اخر الشهور لنقصانه عن النسل وما عداه فانما
قالوا والصابيون من البابليين والحرانيين جميعا الى وقتنا هذا وهي
سنة احدى وتسعين وثمانمائة من سني الهجرة ينوحون ويبكون على
تموز في شهر تموز من كل سنة في عيد لهم منسوب الى تموز ويعددون
تعديدا عظيما عليه وذكر ابو الريحان البيروني ان تشرين الاول كان
يقال فيه تشرين قديم فعربوا قديم الاول وانهم كانوا يقولون
تشرين حراي وهو الاخر وكذلك في كانون يقولون كانون قديم اي
الاول وكانون حراي اي الثاني وزادوا في اخر الياء حتى صار ايار
اذ كان تخفيف الياء منه مع عدم الالف مستثقلا في لغة العرب
وقد اشتهرت هذه الشهور حتى استعملها المسلمون فيما وقع مما
احتاجوا اليه من اوقات الاعمال واول سنتهم عند حلول الشمس من
الميزان بست عشرة درجة واما شهور القبط وهم الذين ملكوا ارض
مصر في قديم الدهر فانها توت ثم بابه وكان يقال لها في القديم
بابوني ثم هتور وكان يقال له اتور ثم كيهك ويقال كياك وكان
يقال له [illegible] ثم طوبه ويقال طوبي ثم امشير كان يقال له ملكيوشر
برمهات ويقال برمهوط وكان يقال له [illegible] ثم برموده وكان
يقال له برموفي ثم بشنس ويقال بشانس وكان يقال له [illegible] ثم
بؤونه وكان يقال له باوني ثم ابيب وكان يقال له ابيفي ثم مسرى
ويقال ماسوري وكان يقال له ايضا وكل شهر من هذه الشهور
الاثني عشر ثلثون يوما ويزاد ابدا في اخر مسرى خمسة ايام تسمى
ايام النسي وكان يقال لها في القديم ابو غمنا ومعنى ذلك الشهر الصغير
وفي اول توت يكون نوروزهم وفي اول يوم من كيهك تدخل الاربعانيات
وهي اربعون يوما باردة تؤذن بالشتاء وفي تاسع برموده تدخل
الخمسينيات وهي ايام حارة تؤذن بالصيف لانها في فصل الربيع وكان
لاهل الغرب شهور [illegible] وهي مايه يونيه
يوليه اغشت شتنبر اكتوبر نونبر دجنبر ينير فبرير مارس ابريل
وهي ايضا ثلثون يوما كل شهر ويلحقونها خمسة ايام واما
شهور الروم فانها ينواريوس وهو احد وثلثون يوما ثم فبراريوس
وهو ثمانية وعشرون يوما ثم مرطيوس وهو احد وثلثون يوما

ثم اطيبرموس وهو ثلثون يوما ثم ماسوس وهو واحد وثلثون يوما ثم يونيوس
وهو ثلثون يوما ثم يوليوس وهو واحد وثلثون يوما ثم اغسطس وهو
احد وثلثون يوما ثم سبطمبريوس وهو ثلثون يوما ثم اقطمبريوس
وهو واحد وثلثون يوما فجملة هذه الاشهر الاثني عشر ثلثمائة وخمسة وستون
يوما واذا اجتمع في كل اربع سنين اربعة ارباع يوم الحقوه يوما تاما
بفبراريوس فكان هذا الشهر في كل اربع سنين تسعة وعشرين يوما وسياتي
ان شا الله في ذكر الكبيس ما يشفي من الكلام على هذه الشهور واما
شهور العبرانيين وهم اليهود اتباع موسى بن عمران عليه السلام فاولها
تشري ثم مرحشون ثم كسليو ثم طبث ثم شبط ثم اذر ثم نيسن ثم اير
ثم سيون ثم تموز ثم اب ثم ايلل وكل شهر منها ثلثون ثم الذي يليه تسعة
وعشرون فيكون جملة ايام شهورهم الاثني عشر ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما وهي ايام سنة القمر واما شهور الفرس وهم الذين كانوا يسكنون
العراق ويقال للملك منهم كسرى فاولها فروردين ماه ثم اردبهشت ماه
ثم خرداذ ماه ثم تير ماه ثم مرداذ ماه ثم شهريور ماه ثم مهر ماه
ثم ابان ماه ثم اذر ماه ثم دي ماه ثم بهمن ماه ثم اسفندارمذ ماه
وكان قدماء اهل سجستان يسمون هذه الشهور باسامي اخر ومنه يبتدون
من فروردين ماه وهي كواذرهوا وسال تركيا نوا سربزدامويز
وانوذرهوا نوا اركيازوا لشرشت كرشتي ساروا وكل شهر من هذه
الشهور ثلثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي هرمزد ه بهمن ه
اردبهشت ه شهريور ه اسفندارمذ ه خرداذ ه مرداذ ه دي باذر
اذر ه ابان خورماه تير جوش ه دي بمهر ه مهر ه سروش ه رشن ه
ويقال رشن ه فروردين ه بهرام ه رام ه باذ ه دي بدين
دين ه ارد ه اشتاذ ه اسمان ه زامياذ ه مارسفند ه انيران
وهو اخر ايام الشهر ولا اختلاف بينهم في اسما هذه الايام وهي لكل
شهر كذلك وعلى ترتيب واحد الا في هرمزد روز فان بعضهم سميه فرخ
وفي انيران فان بعضهم يسميه به روز ويكون مبلغ شهور سنتهم ثلثمائة
وستين يوما وجعلوا خمسة ايام زائدة عليها وسموها پنجه واندرگاه
ثم عربوها فقيل اندرجاه وسميت ايضا المسروقة والمسترقة والحقوها
فيما بين ابان ماه واذر ماه وسموا كل اسم منها باسم وهي اهنودكاه اشتدكاه
اسفندكاه اسفندمدكاه بهشتيشتكاه ويقال باسما تخالف
هذه ايضا فصار مبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم

يوم؟

حتى

حتى يجتمع من الارباع شهر تام في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة
كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى عند ذكر الكبيس واما شهور السغد
فانها كشهور الفرس في العدد وكمية الايام غير ان بين بعض اوائل شهورهم
وشهور الفرس خلافا وذلك انهم الحقوا الايام الخمسة الزائدة باخر سنتهم
وصيروا ابتدا السنة من اليوم السادس من فروردين وهو خرداذ روز
فاختلفوا لاجلها الى اذرماه ثم اتفقت بعد وقد اتفق اسغد في ذلك
كله اهل خوارزم وكانت كل منهما تدين بالمجوسية وهما في ذكر الشهور وهذه
اسما شهور السغد نوسرد، جرجين، نيسن، بشياكنه، اشنذا خنذ،
مرخنداه فقانه، اباج، فوغ، مسافوغ، كزيذ، الفنشوم وبعضهم
اخر نيسن وفي اخر خشوم جيما يقول نلشتج خوشوم
اخر سياك واخر يندا نونا وجيا يقول سناتج ويندج واهل السغد
ايضا يسمون كل يوم من شهورهم الاثني عشر باسم مفرد ويسمون كل يوم من
الايام الخمسة الزائدة ايضا باسم مفرد كما جرى به الرسم عند اهل فارس
غير انها بلغتهم فتركت ذكرها لانه قد باد من يستعملها وهم يلحقون الخمسة
الايام باخر خشوم ولاهل خوارزم ايضا اسما يسمون بها شهورهم وهذه
واسما يسمون بها ايام الشهر الثلاثين وايام الخمسة الزائدة لا حاجة بنا
الى ذكرها وقد وقفت عليها ولا يقع على اسما الشهور بلغتهم فاخرت
ايراد ذلك الى ان يكون قولا منسقا عند ذكر تواريخ الخليقة ان شا الله
تعالى واعلم ان الشهر اما طبيعي واما اصطلاحي فالطبيعي هو مدة مسير
القمر من حين يفارق الشمس الى حين يفارقها مرة اخرى وقيل هو عود
شكل القمر في جهة بعينها الى شكله الاول وقد جرت العادة بالهلال لانه
كالمبدا للاشكال ومنه الى مثله ويتفق على هذا العرب العاربة والعرب
المستعربة واليهود والهند وعدد ايامه تسعة وعشرون ونصف يوم
على التقريب ولما كان الكسر في العدد عسرا عدوا جملة الشهرين تسعة
وخمسين يوما احدهما ثلثون وهو التام والاخر تسعة وعشرون وهو
الناقص وذلك بحسب مسير النيرين الاوسط واما بالمسير المقوم فانه
يتفق اذا استعمل الشهرين برؤية الهلال عيانا ان يتوالى شهران وثلثة
وثلثة تامة ويتوالى كذلك ناقصة والعرب واليهود يختلفون في هذا
الشهر فالعرب تستهله من رؤية الهلال الى رؤية الهلال واليهود تستهله
من الاجتماع وهو قران الشمس والقمر في اخر الشهر ويكون في وسط
المدة التي يسير القمر فيها تحت شعاع الشمس وتسمى هذه المدة سرارا ولهذا

يوافق في التقدير شهور العرب ولا يخالف اوايلها الا بيوم واحد في بعض
الاحيان لاسباب في مطالعها ولكنها لا تلازم في الاسامي لانها غير مكبوسة
وشهور اليهود مكبوسة وكذلك شهور الهند مع شهور العرب لا تزال
اوايلها متقدمة لانها محسوبة من اجتماع النيرين وشهورهم تلازم مع شهور
اليهود وربما اختلف شهر بسبب كبس احد الفريقين ثم تعود الى التلازم
واما الاصطلاحي فهو مدة قطع الشمس مقدار برج من بروج الفلك وذلك
ثلثون يوما ونصف عشر يوم ما بالتقريب وهذا مذهب الروم والسريانيين و[illegible]
والقبط والصغد وسنة العالم عند المنجمين من حين حلول الشمس راس
الحمل وهو الاعتدال الربيعي ومن الناس من يجعل اولها حلول الشمس راس
الميزان وهو الاعتدال الخريفي وقال اخرون ان ابتداها من كون
الشمس في نقطة ما من فلك البروج الى انتهائها الى عودها اليها بعد لذلك
نسبت الى الشمس

القول على السنة

السنة القطعة من الزمان
وهي العام وجمعها سنهات وسنوات والسنة اذا اطلقت عند العرب
يراد بها الجدبة اوقعوا ذلك عليها لكثارها وتشئموا بها فقالوا اصابتهم
السنة وعلى هذا قالوا اسنتت لا يستعمل الا في الجدب وضد الخصب والجمع
من كل سنهات وسنون بكسر السين وقالوا ايضا سنين وسانهته
مسانهة وسانيتها مساناة عاملته بالسنة او استاجرته لها واسنتوا القوم اذا اصابهم
بالعام والعام للحول والجمع اعوام وعاومه معاومة وعواما استاجره
بالعام وعامله معاومة اي بالعام والحول سنة باسرها والجمع احوال
وحوول وحال الحول حولا اي واحال الله علينا [illegible] وحال عليه الحول
حولا وحوولا اي اتى وفرق بعضهم بين السنة والعام فقالوا سنة جدب وعام
خصب ويوجد في القران الكريم مثل ذلك وهو قوله تعالى في ذكر السنة ولقد
اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وقال في ذكر العام ثم ياتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون والصحيح انهما موضوعان
على معنى واحد قال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما والسنة طبيعية
واصطلاحية فالطبيعية قمرية واولها استهلال القمر في غرة المحرم وانسلاخها
سراره في ذي الحجة وهي اثنا عشر شهرا وعدد ايامها ثلثمائة يوم واربعة
وخمسون يوما وخمس وسدس يوم تقريبا ويجتمع من هذا الخمس والسدس
يوم في ثلث سنين فتصير به السنة ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما ويبقى ايضا
شيء تم منه ومن خمس اليوم وسدسه المستانف في السنة السادسة يوم
واحد وكذلك الى ان يبقى الكسر احد عشر يوما عند تمام ثلثين سنة فتسمى تلك

السنين

السنين كبايس العرب ولا يحتاج لها الا اصحاب الزيجات فقط واما السنة الاصطلاحية
فشمسية وعدد ايامها عند سائر الامم ثلثمائة يوم وخمسة وستون يوما
وربع يوم [illegible] على التجربة عشرة ايام [illegible] يوم ونصف
سدس يوم وعند اهل التنجيم السنة هي عودة الشمس في فلك البروج اذا
تحركت على خلاف حركة الكل الى اي نقطة فرضت ابتداء حركتها وذلك انها
تستوفي الازمنة الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وتحوز
طبايعها الاربعة وتنتهي الى حيث بدات وقد اختلف الناس من ارباب
الملل وغيرهم في كمية ايام السنة وكسورها لا سيما عند اصحاب الارصاد فانهم
لم يتفقوا على مقدار كسور السنة على انه تفاوت فيما لا يحس في القليل من
الزمان فاذا طالت المدة ظهر الخطا ولذلك اكثر الحكماء الوصية بتفقد الرصد
ويبين اختلاف الرصد من جهة العجز عن ادراك الحقيقة فيمكن من جهة
العجز عن ضبط اجزاء الدائرة العظمى باجزاء الدائرة الصغرى اعني صغر الات
الرصد مع عظم الاجرام المرصودة وفي مدة السنة الشمسية يستوفي
القمر اثنتي عشرة عودة وما اقل من نصف عودة ويستهل اثنتي عشرة مرة فتلك
عودة ذاته الاثنتي عشرة في فلك البروج سنة قمرية واسقط منه الكسر الذي
هو احد عشر يوما بالتقريب فصارت السنة عند الناس سنتين سنة
شمسية وسنة قمرية فاهل قسطنطينية ومن قبلها اهل الاسكندرية
وسائر الروم والسريانيين والكلدانيين واهل الشام وقبط مصر ومن قبل
بابل [illegible] في السنة فقد اخذوا بالسنة الشمسية التي هي ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع يوم بالتقريب وصيروا سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين
يوما والحقوا الارباع بها في كل اربع سنين يوما حتى اعتبروا وسموا تلك
السنة كبيسة لانكباس الارباع فيها واما القبط القدماء فانهم كانوا يهملون
ذلك غير انهم يتركون الارباع حتى يجتمع منها ايام سنة تامة وذلك في
الف واربعمائة وستين سنة ثم يكبسونها سنة واحدة ويتفقون حينئذ
في اول السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية واول سنتهم عند قطع
الشمس اثنتي عشرة درجة من السنبلة واما الفرس فانهم عملوا ايضا
هذه السنة ايام ملكهم غير انهم اخذوها باخذ اخر وهو انهم صيروا سنتهم
ثلثمائة وخمسة وستين يوما واسقطوا ما يتبعها من الكسور حتى اجتمع لهم
من ربع اليوم في مائة وعشرين سنة ايام شهر تام ومن خمس الساعة الذي
يتبع الربع يوم عندهم يوما واحدا فالحقوا الشهر التام بها في كل مائة وست
عشرة سنة واقتفى اثرهم في ذلك اهل خوارزم القدماء والصغد ومن دان

بدين اهل فارس ونسب اليهم وقت دولتهم ويقال ان الملوك البيشدادية
منهم وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يجعلون السنة ثلثمائة وستين
يوما كل شهر منها ثلثون يوما سوا وكانوا يكبسون السنة في كل ستة
ستين سنة بشهر ويسمونها كبيسة وفي كل مائة وعشرين سنة بشهرين احدهما
بسبب الخمسة الايام والثاني بسبب ربع اليوم وكانوا يعظمون تلك السنة
ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح وكان راي قدما
القبط وراي اهل فارس في الاسلام واهل خوارزم والسغد وترك الكسرين
اعني الربع وما يتبعه وراما العبرانيون وهم اليهود والصابيون والحرانيون
فانهم قالوا بقول بين قولين فاخذوا سنتهم من مسير الشمس وشهورها
من مسير القمر ليكون اعيادهم وصيامهم على حساب قمري ويكون مع ذلك
حافظة لاوقاتها من السنة فكبسوا كل تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر
ووافقهم النصارا في ماخذ صومهم وبعض اعيادهم اذ كان مدار امورهم فيها
علي فصح اليهود وخالفوهم في استعمال الشهور وذهبوا في ذلك مذهب
الروم والسريانيين واما العرب في جاهليتها فانها كانت تنظر الي فضل
ما بين سنتهم وسنة الشمس وهو عشرة ايام واحدي وعشرون ساعة
وخمس ساعة فيلحقونها بها شهرا كلما تم منها ما يستوفي ايام شهر لكنهم
كانوا يعملون علي انه عشرة ايام وعشرون ساعة ويتولي ذلك النسأة
من كنانة المعروفون بالقلامس واحدهم قلمس وهو البحر الغزير واول
من فعل ذلك منهم حذيفة بن عبد فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن
مالك بن كنانة اخذ ذلك من اليهود قبل الاسلام بنحو مائتي سنة واخر
من فعله ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن قلع بن
حذيفة غير انهم كانوا يكبسون كل اربع وعشرين سنة قمرية بتسعة اشهر
وكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية علي سنن واحد لا تتاخر
عن اوقاتها ولا تتقدم الي ان حج رسول الله صلي الله عليه وسلم حجة الوداع
وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وتلي علي الناس في تحريم النسي وهو الكبس قوله تعالي انما النسي زيادة
في الكفر الاية فاهمل العرب حينئذ النسي وزالت شهورهم عما كانت
عليه واما الهند فانهم يستعملون رؤية الاهلة في شهورهم ويكبسون
كل ثلثمائة وستة وسبعين يوما بشهر قمري ويجعلون ابتدا ما يحصر
من اتفاق اجتماع في اوله ويتبعه من برج ما من البروج الاثني عشر
واكثر طلبهم لهذا الاجتماع ان يتفق في احدي نقطتي الاعتدالين ويسمون

السنة

السنة الكبيسة ثلثمائة ومن المنجمين يستعمل لجميعه انواعا من المد واحد
عودة الشمس من نقطة من الفلك اليها بعينها وهي سنة الشمس والثانية
للوسط للطهور وستين مرة وتبني السنة الوسطي منها وهي اكثر من سنة القمر
واقل من سنة الشمس والثالث عودة القمر من منزلة الشرطين معهما راس
برج الحمل اليها اثني عشرة مرة وهي سنة الكواكب وسنة لا يستكون
ثلثمائة وسبعة وعشرين يوما وسبع ساعات وثلث ساعة بالتقريب والعادة
اعلا الصين اثني عشرة مرة وهي سنة القمر المستعمل واما الخطا والايغر
فان مبادي سنتهم مبنية علي مطلع دوار الاول يعرف بالحقتي في مدته
عشر سنين لكل سنة منها اسم يعرف به وهي كنابي بي بي ير ... ...
... ... والدور الثاني يعرف بالثني عشرين وهو اثنا عشر
وحلقه في بلاد الترك ويسمون سنيها باسماء حيوانات فيسمي الخطا والايغر
فالاولي ... بلغة الخطا ... وبلغة الايغر كسكو وهو بالعربية فار
والثاني بلغة الخطا ... وبلغة الايغر اود وبالعربية ثور والثالث بلغة
الخطا ... وبلغة الايغر بارس وبالعربية نمر والرابع بلغة الخطا ماو
وبلغة الايغر ... وبالعربية ... والخامس
بلغة الخطا ... وبلغة الايغر لو وبالعربية ... والسادس بلغة
الخطا ... وبلغة الايغر ... وبالعربية حية والسابع بلغة الخطا ...
وبلغة الايغر يوند وبالعربية فرس والثامن بلغة الخطا ... وبلغة
الايغر ... وبالعربية غنم والتاسع بلغة الخطا ... وبلغة الايغر
بيجن وبالعربية قرد والعاشر بلغة الخطا ... وبلغة الايغر ...
وبالعربية دجاج والحادي عشر بلغة الخطا ... وبلغة الايغر ... وبالعربية
كلب والثاني عشر بلغة الخطا خاي وبلغة الايغر ... وبالعربية خنزير
والثالث مركب من الدورين جميعا ومدته ستون سنة وبه يورخون سني
العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب واسم كل سنة
منه مركب من اسميها في الدورين جميعا وكذلك اسم كل يوم من ايام السنة
ولهذا الدور ثلثة اسما وهي منا ... وجو ... وخاون ... [illegible]
[illegible]
جو ... الاوسط ودور خاون الاصغر وبهذه الادوار يعتبرون سني
العالم وايامه وجعلها مائة وثمانون سنة ثم تدور الادوار الثلاثة
عليها مرة اخري واتفق وقوع مبدا الدور الاعظم في الشهر الاول
من سنة ثلاث وثلثين وستمائة ليزدجرد واسمها بلغتهم كاره اي سنة الفار

وكان اول قْرْ ذُرْ دِبْ من هذه السنة يوم الخميس وهو بلغتهم سبن جن ومن
هذا اليوم وعلى هذا التاريخ يترتب مبادي سنيهم وايامهم في الماضي والمستقبل
واما شهورهم فانها ايضا اثنا عشر شهرا فاولها بلغة الخطا جنوه
وبلغة الايغر ازام اي والثاني بلغة الخطا ژژوه وبلغة الايغر اكدي
والثالث بلغة الخطا سانيوه وبلغة الايغر اوجوخ اي والرابع بلغة الخطا
سزوه وبلغة الايغر تورتوخ اي والخامس بلغة الخطا اوْوَه وبلغة الايغر
بسخ اي والسادس بلغة الخطا لوْوه وبلغة الايغر التنج اي والسابع
بلغة الخطا جيوه وبلغة الايغر ينخ اي والثامن بلغة الخطا باوه وبلغة
الايغر سكسنج اي والتاسع بلغة الخطا باوه وبلغة الايغر سكسنج اي
كِوْوه وبلغة الايغر طوقسنج اي والعاشر بلغة الخطا سيوه وبلغة الايغر
اونونج اي والحادي عشر بلغة الخطا شيْ ايوه وبلغة الايغر بيرمكرنج اي
والثاني عشر بلغة الخطا شرژوه وبلغة الايغر حقشا باط اي وهم
يقسمون اليوم بليلته اثني عشر قسما كل قسم منها يسمى ساعة كل ساعة مائة اقسام
السمر الواحد منها كه وايضا يقسمون اليوم بليلته عشرة الاف تمك كل تمك
مائة ميا فيصيب كل ساعة ثمان مائة وثلثه وثلثين فنك وثلث فنك
وكل كه مائة واربعة امناك وسدس تمك ويسمون كل ساعة الى صورة
من الصور الاثني عشر مبدا اليوم بليلته عندهم من نصف الليل وفي
منتصف ساعة كسكوا سعة اول النهار واخره بحسب الطول والقصر من قبل
ان كل ساعة ساعتان مستويتان وفي منتصف النهار تنتصف ساعة تونند
ويكبسون في نحو من ثلث سنين تقريبا شهرا ويعتدون ستون اعتلوا
بذلك مبادي سني الشمس في زمان واحد من سنة اخرى ويترتب سني
الكبايس عندهم لترتيبها عند العرب فيكبسون احد عشر شهرا في كل
ثلثين سنة تقريبا الا ان شهر الكبيس لا يقع في موضع واحد بعينه من
السنة بل يقع في كل موضع منها وعدد كل شهر من شهورهم الاثني عشر
اما ثلثون يوما او تسعة وعشرون يوما ولا يكون اكثر من ثلثة اشهر
متوالية تامة ولا اكثر من شهرين ناقصين ومبادي شهورهم يوم
اجتماع النيرين الشمس والقمر ان كان الاجتماع نهارا فان وقع ليلا فابتدا
الشهر من اليوم الذي بعده وزمان السنة الشمسية عندهم بحسب
ثلثمائة وخمسة وستون يوما والفان واربع مائة وستة وثلثون
فنك والسنة عندهم اربعة وعشرون قسما كل قسم منها خمسة عشر يوما
والفان وماية واربعة وثمانون فنك وخمسة اسداس فنك ولكل قسم

اسم مخصوص وكل ستة اقسام فصل من فصول السنة واسم اول قسم من فصولها
أَغِرْ واوله ابتداء حين تكون الشمس في ستة عشر درجة من برج الدلو وهكذا
يكون اول كل قسم في حدود اوسط كل برج من البروج الثابتة واوايل البروج
المنقلبة التي نعدها نحن اوايل الفصول يكون عندهم اوسط فصولهم واعتق
تبيد متخلف عن اول الدور السنبئي على زعمهم في السنة المذكورة احد
عشر يوما وسبعة الاف وستمائة وستون فنكا واسم متخلف خاين وكان
بعد دخول السنة الفارسية بنحو عشرين يوما وبعد مدخله عن اول الدور
في كل سنة بقدر فضل سنة الشمس على سنة الدور وهو خمسة ايام واربعة
وعشرون فنكا فان زادت الايام على ستين يوما كان الباقي بعد التحويل
في تلك السنة عن اول الدور الستيني وتعتبر فضل البعد بينهم في كل سنة
بقدر فضل سنة الشمس على سنة القمر التي هي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
وثلثة الاف وستمائة واثنان وسبعون فنكا ومقدار الفضل عشرة ايام
وثمانية الاف وسبعمائة واربعة وستون فنكا فان بلغت الايام عدة ايام
الشهر القمري الاوسط الذي هو تسعة وعشرون يوما وخمسة الاف وثلثمائة
وستة امناك نقص منها هذا العدد واحتسب بالباقي

القول في كبس السنين وذكر النسي

قال ابن سينو وعامة الكهنة
في حساب اهل الشام على اهل الروم في كل اربع سنين مزيدون في شهر
شباط يوما فيجعلونه تسعة وعشرين يوما يعنون بذلك كسور حساب السنة
ويسمون العام الذي يزيدون فيه ذلك اليوم عام الكبيس قال والنسي
شهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية فنهى الله تعالى عنه والنسأ التاخير
يعني اخرته انتهى وفي النسي قولان احدهما ان التاخير قال ابو زيد نسات
الابل عن الحوض اذا اخرتها فكان النسي عبارة عن التاخير من شهر الى شهر اخر
والثاني قال قطرب نسا الله في الاجل اذا زاد فيه والاول معنى نسات
المراة اذا حملت لتاخر حيضها ونسات اللبن اذا اخرجت له الماء
ويقال نسا الله في اجلك وانسا الله اجلك اي اخر الله اجلك قالنسا
التاخير يقال بعته بنسا ونسية اي بتاخير وانسانه البيع ومعنى كبس
السنين يحتاج الى مزيد بيان وذلك ان السنة الشمسية كما تقدم ذكره
مدتها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب فكل من كان رايه
استعمال السنة الشمسية يحتاج الى الحاق هذا الربع يوم بايام السنة حتى
لا تتغير زمان سنته فاما اهل قسطنطينية والاسكندرية وغيرهم
الصفرو سائر الروم والسريانيون والكلدانيون وقبط مصر فانهم الحقوا

الارباع بالبهيزك في كل اربع سنين يوما حيث اجتمعت وسموا تلك السنة كبيسة
لانكباس الارباع فيها. واما قدماء القبط فكانوا يتركون الارباع حتى يجتمع
منها ايام سنة تامة في الف واربعمائة وستين سنة ثم يكبسونها بسنة واحدة
فلما ملكهم اغسطس بن يوجس اول القياصرة واراد ان يحملهم على كبس
السنين كما يفعله الروم اعداؤهم نظر فاذا البقي الى تمام الكبيسة الكبرى
خمس سنين فانتظر حتى مضت من ملكه خمس سنين ثم حملهم على كبس الشهور
في كل اربع سنين بيوم كفعل الروم فتركوا حينئذ استعمال اسماء الايام
الثلثين لكل شهر من شهورهم واعرضوا عن استعمال ذلك والعارفون
به كالقرّ من غيرهم وكان فعلهم لذلك في زمن اغسطس وهو قيصر الاول
وكانت الهند تكبس كل ثلثمائة وستة وسبعين يوما بشهر قمري واما
الفرس فانهم صيروا سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم
حتى اجتمع من الارباع ايام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة
فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلثة عشر وسموها
كبيسة وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وباد دينهم وكان يتولى
كبس السنين لملوكهم محصو الحساب والكتاب والمرابذة والقضاة والعلماء
واحضار من بالآفاق منهم الى دار الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا
ويتفق في ذلك اموال جمة مثال انها على اقل الف الف دينار ويجعل
ذلك اليوم اعظم الاعياد ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملك لرعيته خراج
تلك السنة والذي دعاهم الى ترك الحاق ربع يوم في كل اربع سنين يوما
باحد الشهور انهم ولوا ان الكبيس انما يقع على الشهور دون الايام
ولانهم كرهوا الزيادة في عدد الايام لان لكل يوم من ايام الشهر عندهم
اسم ولنعت لذلك اليوم زمزمة فلذلك امتنع القوم من زيادة يوم في الشهر
وايضا فقد كانت الاكاسرة تجعل لكل يوم نوعا من الرياحين والزهر
توضع بين يديه ولونا من الشراب كذلك من غير مخالفة في الترتيب
واما وضعهم الايام الخمسة اللواحق وسموها الفرس الاندركاه ويسمونها
غيرهم المسترقة في اخر ابان ماه فانهم زعموا ان مبدأ سنيهم من لدن
خلق الانسان الاول وان ذلك كان روز هرمز وماه فروردين
والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السما وذلك اول
الالف السابع من الوف سني العالم عندهم قالوا ثم لما اتى زرادشت وكبس
السنين بالشهور المجتمعة من الارباع عاد الزمان الى ما كان عليه وامرهم
ان يفعلوا بعدها كفعله فالتزموا ذلك ولم يسموا شهر الكبيسة باسم

علي

على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحطونه على نوبة بهتوا اليهم خافوا اشتباه
الامر عليهم في موضع النوبة فنقلوا الخمسة الايام ووضعوها عند اخر الشهر
الذي انتهت اليه النوبة بالكبيس وكانوا يوخرون الكبيس اذا جا وقته وامر
المملكة غير مستقيم حتى يجتمع منه شهران او يقدمون فيكبسها بشهرين اذا توقعوا
ما يشغلهم وقت الكبس عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن سابور وهو اخر
كبس تولاه رجل من الدستوريين يقال له يزدجرد الهزاري من
هزار ضيعه بالطرز وكانت النوبة في ملك الكبيسة لابان ماه فالحق باخره
وبقيت فيه لاهمالهم الامر وكان اهمالهم الامر قبل هلاك يزدجرد بنيف
من سبعين سنة ثم كانوا في الاسلام يستظرون عند راس كل مائتين وثلثين
سنة عشرة سنة ويسمونها سنة الازدلاف لان كل ثلث والمثين سنة
ثلاثة اثنان وثلثون سنة للخمسة تقهما وانما حملهم على ذلك عدم السني
وتحرجهم من فعله خوفا من وقوعهم فيما كرهه الله تعالى بقوله انما النسي
زيادة في الكفر واول سنة الفرس تستطيل الشمس اول دقيقة من الحمل
واما المجوس الذين كانوا وراء النهر وهم اهل خوارزم او السغد فانهم
الحقوا الخمسة الايام باخر سنتهم واتفقوا اهل فارس في كبس الارباع فلما
كان من فعل قتيبة بن مسلم الباهلي بهم ما كان قتل هرابذتهم واحرقت
كتبهم وصحفهم وبقوا اميين ثم بادوا كما باد غيرهم من الامم واما الروم
فانهم كانوا اذا اجتمع في كل اربع سنين اربعة ارباع يوم الحقوه يوما تاما
بفبراريوس وكان هذا الشهر في كل اربع سنين تسعة وعشرين يوما
ويقال ان الذي حملهم اولا على كبس الشهور يوليوس الملقب بقيطر
وكان قد ملك الروم قبل ظهور نبي الله موسى بن عمران عليه السلام بدهر
طويل ووضع لهم الشهور على هذه النسبة وسماها باسمائها المذكورة في باب
الشهور وحملهم على كبسها بالارباع في كل الف واربعمائة واحدى وستين
سنة اذا اجتمع من الارباع ايام سنة تامة يحطوا عنه وسموا هذه الكبيسة
الكبرى لانهم سموا الكبيسة التي تكون في اربع سنين الصغرى ولم يستعملوا
الصغرى حتى مضى زمان طويل من وفاة ذلك الملك واما اليهود فانهم
كبسوا كل تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر وذلك ان ايام سنتهم ثلثمائة
واربعة وخمسون يوما وهي ايام سنة القمر لكنهم لا يستعملونها على حالها وذلك
انهم لما خرجوا من مصر مع موسى عليه السلام كان ذلك ليلة اليوم الخامس
عشر من نيسن والزمان زمان الصحو والزمان ربيع فامروا في التورية بحفظ
هذا اليوم فقيل لهم احفظوا هذا اليوم سنة لكم الى الدهر في اربعة عشر

من الشهر الاول وليس يعني بالشهر الاول تشري ولكن نيسن من اجل انه
امر موسى وهرون عليهما السلام في التوراة ان يكون شهر الفصح راس شهورهم
ويكون اول السنة فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذي
خرجتم فيه من التعبد فلا تاكلوا خميرا في هذا اليوم في الشهر الذي يفرخ فيه
الشجر فاضطروا لذلك الى استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من
نيسان في اوان الربيع حين تورق الاشجار وتزهر الثمار والى استعمال
شهور القمر ليكون فيه جرمه بدرا تاما في برج الحمل فاخرجهم ذلك
الى الحاق الايام التي تتقدم بها عن الوقت المطلوب بالشهور اذا استوفت
ايام شهر واحد فالحقوها بها شهرا تاما سموه اذار الاول وسموا اذار
الاصلي اذار الثاني لانه ردف سمياه وتلاه وسموا السنة الكبيسة
عبورا اشتقاقا من معبارت وهو المراة الحبلى بالعبرانية لانهم شبهوا
دخول الشهر الزايد في السنة بحمل المراة ما ليس من جملتها ولهم في حساب
ذلك اعمال كثيرة ليس هذا موضع ذكرها ثم انهم في عملها مفترقون فرقتين
احدهما الربانية واستعمالهم اياها على وجه الحساب بمسير النيرين
الوسط ولا يعولون على روية الهلال فان المعتبر هو مدة تعبر ومنه تمضي
من وقت الاجتماع وذلك انهم فيما ذكر كانوا عند عودهم من الجالية
الى بيت المقدس نصبوا على روس الجبال ديادبة ورقبا لروية الهلال
وامروهم ان يوقدوا النار او يدخنوا دخانا يكون علامة لرويتهم الهلال
فكادهم السامرة سكان شمرون وهي نابلس لما بينهم من العداوة
ورفعوا الدخان من الجبل قبل الروية بيوم وعملوا ذلك عدة شهور
كانت السما في اوايلها متغيمة فلم يشعر اهل القدس الا والهلال غداة
اليوم الرابع من الشهر مرتفعا عن الافق من جهة المشرق فعرفوا ان السامرة
قد كادتهم فرجعوا حينيذ الى اصحاب التعاليم حتى عملوا لهم الطرق الحسابية
وعلموهم حساب الادوار واستخراج الاجتماعات وروية الهلال وكان
ذلك بعد الاسكندر بنحو مايتي سنة وقيل بل علم علما بني اسرايل ان امرهم
يصير الى الشتات وان البيت يخرب مرة ثانية ويتفرقوا في الارض
فيختلف عليهم روية الهلال بحسب الاقطار فيعود بهم ذلك فيها الى تفرق
الكلمة فاستخرجوا لهم هذه الحسابات واعتنى بها العازر بن فروح
وامروهم بالزامها والرجوع اليها حيث كانوا وان حلوا من الامصار
حتى لا يكون بينهم اختلاف والفرقة الثانية المشلاديه يعملون مبادي
شهورهم من الاجتماع ويقال لهم القرا والاشمعية وهم يراعون العمل

بالنصوص

بالنصوص ويتركون ما عداها من القياس والتعليل ومنهم فرقة يسمون العنانية
ينتسبون الى عنان راس الجالوت من آل داود عليه السلام وقدم من بلاد
الشهور روية الاهلة كما هو عند اهل الاسلام وترك الحساب وكبس الشهور
بان ينظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق والشام فيما بين اول نيسان
الى ان يمضي منه اربعة عشر يوما فان وجد باكورة يصلح للفريك والحصاد
ترك السنة بسيطة وان وجده لا يصلح لذلك كبسها ثم بينوا الطريق في ذلك
ان يخرج لتسعة ايام بقين من شبط فيطوف بالشام والبقاع التي تعمل في
المزارع المبذر الشعير فان وجد السفا وهو شوك السنبل قد طلع بعضه
الى الفصح خمسين يوما وان لم يره طالعا كبسها بشهر فبعضهم يزيد فيه الكبس
بشبط فيكون شبط وشبط وبعضهم يردفه باذار فيكون اذار واذار وكان الاكثر
استعمال العنانية لشبط دون اذار كما ان الربانية يستعمل اذار دون غيره
واما النصارى بالشام والعراق وهم الملكانية والنسطورية فانهم
مزجوا بين شهور الروم وشهور اليهود بان استعملوا شهور الروم وجعلوا اول
سنتهم من اول شهر ليكون اقرب الى راس سنة اليهود واتفقوا اليهود في
بعض وخالفوهم في بعض وسموا شهورهم سريانية وكبسوا شباط في كل
اربع سنين بيوم فيصير تسعة وعشرين يوما واما العرب في جاهليتها
الفرس في الدخول والانسلاخ حتى حدث لهم
في احوالهم اشغالات مندعليهم بها الكبس الى
ان ملك اغسطس وذلك بعد الاسكندر ما بين وثمانين سنة وارسين يوما
فكبسوا كبس الربع من اليوم في كل سنة فصارت سنوهم بعد ذلك محفوظة
المواقيت ويقال ان عمرو بن لحي اول من نسا الشهور لما مضى الى البلقا مع الاصنام
وقيل كان وجه ما يعتقدونه من الدين تعظيم الاشهر الحرم فكانوا يحرجون
فيها من القتال وكانت قبايل منهم يستبيحونها فاذا قاتلوا في شهر حرام حرموا
مكانه شهرا آخر من اشهر الحل ويقولون نسي الشهر والصواب في ذلك انهم
كانوا يستعملون الشهور على نحو ما يستعمله اهل الاسلام حفظا لعهد ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام فارادوا ان يحجوا في وقت ادراك سلعهم من الادم والجلود
والثمار وغير ذلك وان يثبت ذلك على حالة واحدة وفي اطيب الازمنة
واخصبها فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم وذلك قبل الهجرة بنحو مايتي
سنة وعملوا بها كعمل اليهود من الحاق فضل ما بين سنتهم القمرية وبين
سنة الشمس شهرا زايدا على شهور السنة وتولى ذلك النساة المعروفون
بالقلامس من بني كنانة والنساة الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب

اليهود صيروا ان حجهم الى الكعبة البيت الحرام كان يدور في الازمنة

في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من اشهر الحل
ويوخرون ذلك الشهر قال ـــــ شاعرهم
فذاك فقيم كان يدعي القلمسا وكان للدين لهم مؤسساه
مستمما من قوله مؤ أنساه وقال ـــــ اخر
منشهر من سابق كنانه متعظم مشرف مكانه
معني علي ذلكم ما بينه ما بين دور الشمس والهلال
بجمعه جمعا لذي الاجيال حتى يتم الشهر بالكمال
فكان النابي يقوم بعد انقضا الحج اذا اصدروا عن منا فيخطب وينسي الشهر
ويسمي التالي له باسمه فيتفق قوله ويسمون هذا الفعل النسي لانهم كانوا
ينساون اول السنه في كل سنتين او ثلث شهرا على حسب ما يستحقه التقدم
قال قائلهم لنا ناسي تمشون تحت لوايه يحل اذا شا الشهور ويحرم
وكان النسي الاول للمحرم فسمي صفر باسمه وشهر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا
بين اسما الشهور وكان النسي الثاني لصفر فسمي الذي كان يتلوه بصفر ايضا
وكذلك حتى دار النسي في الشهور الاثني عشر وعاد الي المحرم فاعادوا
لها فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسي ويحدون بها الازمنه
فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الي زمان كذا
وكذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول
الاربعه لما يجتمع من كسور سنه الشمس وبقيه فضل ما بينها وبين سنه
القمر الذي الحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا وكان تبين لهم ذلك بطلوع
منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت نوبه
النسي بلغت شعبان فسمي محرما وسمي شهر رمضان صفرا فانتظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دار النسي وعادت الشهور الي مواضعها الحقيقه
فحج صلى الله عليه وسلم حينئذ حجه الوداع وقال الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني بذلك ان الشهور
قد عادت الي مواضعها وزال عنها فعل العرب ثم حرم الله تعالى في كتابه
الكريم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم النسي فاهمل اصلا وقد جا
في انسا العرب الشهور اثار متعدده واختلف في اول من انسا الشهور
فقيل القلمس وقيل عدي بن زيد ويقال ان القلمس هو حذيفه بن ثعلبه
بن مالك بن كنانه قال ادري شهور الاهله ثلثمايه يوم واربعه وخمسين
يوما وادري شهور العجم ثلثمايه يوم وخمسه وستين يوما فبيننا وبينهم
احد عشر يوما ففي كل ثلث سنين ثلثه وثلثون يوما ففي كل ثلث سنين شهر فهذا

ثلاث سنين

النسي

٦

سني والنسي الموخر وكان اذا جات ثلاث سنين قدم الحج في ذي القعده فاذا
جات ثلث سنين اخرها في المحرم فنبه انزل الله تعالى انما النسي زياده
في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عده ما
حرم الله فيحلوا ما حرم الله ثم قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعه حرم ذلك
الدين القيم ثم قال تعالى يسالونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج
وقيل كان النسي في بني كنانه ثم في بني ثعلبه بن مالك بن كنانه وكان
الذي يلي ذلك منهم ابو ثمامه المالكي ثم من بني فقيم ابن عدي بن عامر
بن ثعلبه بن الحرث بن مالك بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن
مضر وبنو فقيم النسا وكان ينسي الشهور يقوم على باب الكعبه فيقول
ان الملك العربي قد انسيات صفرا الاول وكان يحله عاما ويحرمه
عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان وهوازن وسليم وتميم وفيهم
انزل الله تعالى انما النسي زياده في الكفر الايه وعن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى انما النسي زياده في الكفر نزلت في غطفان وهوازن
وسليم وبني كنانه وتميم وكان الذين ينسون لهم بنو فقيم من بني كنانه
واخر النسا جنادة بن عوف بن اميه بن قلع وعن طاوس انه قال
شهر الله الذي انتزعه من الشيطان المحرم قال الربيع بن ابي بكر وغيره
ان اهل الجاهليه كانوا يقولون صفر وكانوا يحلون صفر عاما ويحرمونه
عاما فجعل الله تعالى المحرم وذكر محمد بن اسحق عن محمد بن السايب كان
النسي في بني مالك بن كنانه وكان الذي يلي ذلك منهم القلمس وهو
حذيفه بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبه بن الحرث بن مالك
بن كنانه ثم توارث ذلك منه بنوه ومن بعده كابرا عن كابر حتى كان
اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو ثمامه وهو جناده بن عوف بن اميه
بن قلع بن عباد بن حذيفه بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبه بن
الحرث بن مالك بن كنانه وكانت العرب اذا فرغوا من حجهم اجتمعوا
اليه فاحل لهم من الشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم
واذا اراد ان ينسي منها شيا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه
ليواطيوا العده الاربعه فاذا ارادوا الصدر اجتمعوا اليه فقال اللهم
اني لا احاب ولا اعاب في امري والامر لما قضيت اللهم اني قد احللت
فيها المحلين من طي وخثعم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم اللهم اني قد احللت
احد الصفرين الصفر الاول وانسات الاخر من العام المقبل سليم وغطفان

واثما احل دم طي وخثعم انهم كانوا يعدون على الناس في الشهر الحرام من بين العرب فلذلك احل دماءهم فلما قام الاسلام واحكم الله تعالى الاشهر الحرم وابطل النسي فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم بان تحلوا منها ما حرمت وتحرموا ما احلت ويروى ان اول من انسا الشهور عدي بن زيد بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة ثم كان بعد عدي جذ سعنه بن عيد بن فقيم ثم كان بعده عباد بن حذ سعنه بن عيد بن فقيم ثم كان قلع بن عباد ثم كان امية بن قلع ثم عوف بن امية ثم جنادة بن عوف وادركه الاسلام وكان جنادة احدهم ذكرا واطولهم امدا انسا اربعين سنة فهولاء النسأة الذين كانوا يحلون الاشهر الحرم ويحرمون الحل ويتبعهم العرب على ذلك وفيهم انزل الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر الاية وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعهم في خطبته فروى الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الربذي حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بالعقبة من منى فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وذلك انهم كانوا يجعلون صفر عاما حراما وعاما حلالا ويجعلون المحرم عاما حراما وعاما حلالا فذلك النسي من الشيطان ايها الناس ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه اخر الزمان وقد رضي منكم بالمحقرات من الاعمال واحذروه في دينكم على محقرات الاعمال وقد فخر بالنسي عمير بن قيس بن جذل الطعان [illegible] فقال

لقد علمت معد ان قومي ... كرام الناس ان لهم كراما
فاي الناس لم نسبق بوتر ... واي الناس لم نعلك لجاما
السنا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما

وقال عباد بن نضل من بني اسد بن خزيمة يميل الى بني فقيم بن عيد وقد ربما عيره رجل من بني اسد

ما ترعم اني من فقيم بن مالك لعمري لقد غيرت ما كنت اعلم
لهم ناسئ يمشون تحت لوائه يحل اذا شا الشهور ويحرم

وقال

وقال امية بن الاسكر احد بني جندع

عجبت ان حلت كنانة منزلا منعوا مجد الحلال الاول
نسأوا الشهور بها وكانوا اهلها من قبلكم والعز لم يتحول

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاصي بن امية من ابيات

انا ابن ابي العاصي الكريم وهاشم وعثمن والناسي الشهور القلمس

وعن مجاهد في قول الله عز وجل ولا جدال في الحج قال قد استدار الزمان كهيئته يوم خلق السموات والارض فلا شهر ينسا ولا شك في الحج قد استقام الحج في ذي الحجة قال وكان اهل الجاهلية يحجون في ذي الحجة عامين ويحجون في ذي القعدة ثم يحجون العام الاخر في ذي القعدة ثم يحجون في ذي الحجة ثم يحجون العام الاخر في ذي الحجة فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وافا ذا الحجة حج فقال للناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم فقد صار الحج في ذي الحجة فلا شك في الحج وعن ابن جريج قال قال مجاهد لا شهر ينسا ولا شك في الحج لوقته قد تبين قال كانوا يحدون فيسقطون المحرم ثم يقولون صفران لصفر وربيع الاول ثم يقولون شهرا ربيع لشهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ويقولون جمادتان لجمادى الاخرة ورجب ثم يقولون لشعبان رجب ثم يقولون لرمضان شعبان ثم يقولون لشوال شهر رمضان ثم يقولون لذي القعدة شوال ثم يقولون لذي الحجة ذو القعدة ثم يقولون للمحرم ذو الحجة فيحجون في المحرم ثم يستانفون فيعدون ذلك عدة مستقبلة على وجه ما ابتدوا فيقولون المحرم وصفر وشهرا ربيع فيحجون في كل شهر مرتين ثم يسقطون شهرا اخر فيعدون على العدة الاولى يقولون صفران وشهرا ربيع على نحو عدتهم في نحو ما اسقطوا وكانت طي وخثعم لا تحج ولا تحرم الاشهر الحرم فانبرى لهم القلمس صفوان بن محرث الطاي وكان عدل للعرب المحرم ليغيروا على طي وخثعم تحريم غبرو لينته عليهم [illegible] ذلك وكان له به ملك واكل [illegible] حتى جاء الاسلام

القول في تواريخ الامم عربها وعجمها

التاريخ لفظ معرب وليس بعربي وقيل عربي اخذ من الارخ كانه شي حدث كما يحدث الولد وقال ابن فارس اما التواريخ والتاريخ فما احسبها عربية وفي كتاب بور المقاييس وتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصيح وزعم بعضهم ان التاريخ عربي مشتق من الارخ وهي

ولد البقرة الوحشية اذا كانت انثى وقال ابو منصور الجواليقي ويقال ان الارخ
الوقت والتاريخ التوقيت وقال ابن بري لم يذهب احد الى هذا وانما قال ابن
درستويه اشتقاق الارخ من البقر واشتقاق التاريخ واحد لان الفتا وقت من
السن والتاريخ وقت من الزمان قال ابن بري وقد احسن كل الاحسان في جمع
بين الارخ والتاريخ احسن جمع وقال ابن سيده ارخ الكتاب وقته والواو فيه
لغة وزعم يعقوب ان الواو بدل من الهمزة والارخ والارخ البقر وخص بعضهم به
الفتي منها والجمع اراخ وآراخ والانثى ارخة وإرخة والجمع إراخ لا غير قال
يمشين هونا مشية الإراخ وقال غيره يقال ارخت الكتاب تاريخا وورخته
توريخا وارخته ارخه ارخا ومثله اكدت العهد ووكدته تاكيدا وتوكيدا
وقد قيل في التاريخ انه تعريف الوقت وقيل تعيين وقت لينسب اليه زمان
ياتي بعده وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان يتلوه وقيل تعريف الوقت
باسناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور دولة او وقوع حادثة جليلة وقيل
التواريخ هي مدة معلومة تعد من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث نبي بآيات
وبرهان او قيام ملك مسلط عظيم الشان او هلاك امة بطوفان عام مخرب
او زلزلة وخسف مبيد او وبا مهلك او قحط مستاصل او انتقال دولة
او تبدل ملة او حادثة عظيمة من الآيات السماوية والعلامات المشهورة الارضية
التي لا تحدث الا في دهور متطاولة او ازمنة متراخية يعرف بها الاوقات المحدودة
فلا غنا عنها في جميع الاحوال الدنياوية والدينية وقال الصولي تاريخ كل شي في
اللغة غايته ووقته الذي انتهى اليه ومنه قيل فلان تاريخ قومه في الجود اي الذي
انتهى ذلك اليه وقيل معنى التاريخ الاخير وقيل هو اثبات التي وكانوا قديما
يورخون بالنجوم ومنه يقال نجمت على فلان كذا ليوديه في نجوم ولكل واحد من الامم
المتفرقة في الاقاليم تاريخ على حدة يعدونها من ازمنة ملوكهم او انبيائهم او دولهم
او سبب من الاسباب المذكورة ويستخرجون بها ما يحتاج اليه في المعاملات ومعرفة
الاوقات وتنفرد به دون غيره وقال ابو الريحان البيروني وروي ميمون بن
مهران ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفع اليه صك محله في شعبان فقال
اي شعبان الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم
في ذلك فقالوا يجب ان يعرف الحيلة في ذلك من رسوم الفرس فاحضر الهرمزان
واستعمله في ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه وروز اي حساب
الشهور والايام فعربوا ماه روز فقالوا مورخ وجعلوا مصدره التاريخ
وشرح لهم الهرمزان كيفية استعمالهم ذلك وما عليه الروم من مثله فقال
عمر رضي الله عنه للصحابة ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه فقال بعضهم

الكتبوا

تكتبوا على تاريخ الروم فانهم يكتبون على تاريخ الاسكندر فقيل انه يطول فقد
انه يطول فقال آخرون اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما قام ملك
منهم طرح التاريخ ممن كان قبله فاختلفوا في ذلك وقال محمد بن احمد الخوارزمي
في كتاب مفاتيح العلوم التاريخ كله فارسية اصلها ماه روز فاعربت وقالت
وهذا اشتقاق بعيد لولا ان الرواية جاءت به وقال الطبري امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بالتاريخ وكانوا يورخون بالشهر
والشهرين من مقدمه حتى تمت السنة وقيل اول من ارخ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وارخ من الهجرة لانها فرقت بين الحق والباطل وقدموا التاريخ على
الهجرة شهرين وجعلوه من المحرم واعلم ان الاوائل القديمة اشهرها عند القدما
ايام التناسر والخليقة من بني آدم في كتبنا وسائرها خلاف كثير
فاما الهند فانهم يسمون الطبيعة باسم ملك يقال له براهم فيزعمون انه
محدث ومدته محصورة بين مبدا وانتها ومقدار عمره مائة سنة من سنيه
كل سنة منها ثلثمائة وستون يوما زمان النهار منها يحوز مدة دوران
الافلاك والكواكب لاثارة الكون والفساد وهذه المدة تقدر بما بين
اجتماعين للكواكب السبعة في اول الحمل باوجاتها وجوزهراتها وتقدار ها
اربعة آلاف الف سنة وثلثمائة الف سنة وعشرون الف الف سنة
وهو زمان اثني عشر الف دورة للكواكب الثابتة على ان زمان الدورة
الواحدة ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة شمسية واسم هذا النهار عندهم
الكلبة وزمان الليل عندهم كزمان النهار وفي الليل تسكن المتحركات
وتستريح الطبيعة عن اثارة الكون والفساد ثم تنتشر في مبدا اليوم الثاني بالحركة
والتكوين فيكون زمان اليوم بالليلة من سني الناس ثمانية آلاف الف سنة
وستمائة الف الف سنة واربعين الف الف سنة فاذا ضربنا ذلك في ثلثمائة
وستين يبلغ سنوا ايام السنة التي هي ثلاثة آلاف الف الف سنة ومائة
الف الف سنة وعشرة آلاف الف سنة واربعمائة الف الف سنة
شمسية فاذا ضربناها في مائة يبلغ سنو عمر الملك الطبيعي التي هي من
سني الناس ثلثمائة الف الف الف الف سنة وواحد عشر الف الف الف
سنة واربعين الف الف سنة شمسية قالوا فاذا تمت هذه السنون تعطل
العالم عن الحركة والتكوين ما شاء الله تعالى ثم يستانف من جديد على الوضع
المذكور من قبل ان زمان نهار النفس عندهم ٢٣ ... سنة فيها اربعة
وعشرون صفرا وليلها مثلها ولم يصل البتة الى مدة عمرها من السنين على زعمهم
دائما زمان النهار المذكور اعني السنين المذكورة فنوها على تسع وعشرين

قطعه بمثال لاربع عشره قطعه منها نوب ولخمس عشره قطعه معمول لكل نوبه
محصوره بين فصلين وكل فصل محصور بين نوبتين ويقدمون تقدمان الفصل
على النوبه الى تمام المده وزمان الفصل خمسا الدور والدور جزو من الف
جزو منها لمده فاذا قسمنا المده على الف يحصل زمان الدور اربعه
الاف الف وثلثمايه الف وعشرون الف سنه وخمساه اعني زمان الفصل
الف الف سنه وسبعمايه الف سنه وثمانيه وعشرون الف سنه وزمان
النوبه عندهم احد وسبعون دورا مقدارها من السنين ثلثمايه الف الف
وسته الاف الف وسبعمايه الف وعشرون الف سنه وقد قسموا الدور
باربع قطع اولها اعظمها وهي عده للفصل المذكور وبانسبه للثلثه ارباع الفصل
ومدتها الف الف سنه ومايتا الف سنه وست وتسعون الف سنه
والثانيه نصفه اعني ثمانمايه الف سنه واربعا وستين الف سنه ورابعها
ربعه اعني عشر الدور المذكور وهو اربعمايه الف واثنان وثلثون الف
سنه ولكل واحدة من هذه القطع اسم تعرف به فاسم القطعه الرابعه
كليكال لانعدم عموم الشر في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الاعظم
على زعم حكيمهم الاعظم المسمى عندهم برهمكويت ثمانيه سنين وخمسه اشهر
واربعه ايام ونحن الان في نهار اليوم الخامس من الشهر السادس من السنه
التاسعه ومضى من النهار الخامس ست نوب وسبعه فصول وسبعه
وعشرون دورا من النوبه السابعه وثلث قطع من الدور المذكور اعني
تسعه اعشاره ومضى من القطعه الرابعه اعني من اول كليكال الى هلاك
شمكال وهو عظيم ملوكهم الواقع في اخر سنه ثمان وثمانين وثلثمايه من
سني الاسكندر ما مقداره ثلثه الاف ومايه وتسع وسبعون سنه قالوا
وانما عرفنا هذا الزمان عن علم الاهي وقع الينا عن عظما انبيائنا قالوا
وفي مبدا كل دورا وفصل او قطعه او نوبه تتجدد ازمنه العوالم وتنتقل
من الفساد الى الصلاح قالوا والماضي من اول كليكال الى شمكال ثلثه
الاف ومايه وتسع وسبعون سنه والماضي من النهار المذكور الى اخر
سنه ثمان وثمانين وثلثمايه للاسكندر الف الف الف وتسعمايه الف
الف واثنين وسبعين الف الف وتسعمايه الف وسبع واربعون الف
ومايه وتسع وسبعون سنه فيكون الماضي من عمر الملك الطبيعي الى اخر
هذه السنه ستا وعشرين الف الف الف الف وثلثمايه الف الف الف
وخمس عشره الف الف الف وسبعمايه الف الف واثنين وثلثين الف الف
وتسعمايه الف وسبعا واربعين الفا ومايه وتسعا وسبعين سنه فاذا
زدنا

زدنا عليها الباقي من تاريخ الاسكندر بعد نقصان السنين المذكوره بقي
الماضي من عمر الملك للوقت المفروض والله اعلم بحقيقه ذلك وقد يعرف
[illegible] عن علما الهند ان مدة بقا العالم الف الف الف الف وخمسمايه
الف الف الف وسته وسبعون الف الف الف وتسعمايه الف الف وسته
عشر الف الف واربعمايه الف وخمسون الف دوره والدوره يوم وليله
يكون ذلك من السنين الشمسيه اربعه الاف الف الف وثلثمايه الف الف
وعشرين الف الف سنه شمسيه والسنه ثلثمايه وخمسه وستون يوما
وست ساعات مستويه وخمس ساعه وجزو من اربعمايه جزو من ساعه
في قول الهند وان الذي مضى من ذلك الى طلوع الشمس من يوم الاربعا
اول يوم من المحرم سنه احدى وستين ومايه للهجره وثمانمايه وخمس واربعين
سنه وخمسه اشهر ليزدجرد وسبعمايه الف الف وعشرون الف الف الف
وستمايه الف الف وخمسه وثلثون الف الف وثمانمايه الف وتسعه
وثلثون الف الف وثمانمايه الف وتسعه وخمسون الفا وثلثمايه وسبعه
وثمانون يوما يعني دوره يبقى على ذلك من دوران الفلك ثمانمايه الف الف
الف وسته وخمسون الف الف ومايتا الف الف وثمانون الف الف
وستمايه الف وستمايه وثلث عشره دوره واما الخطا الذين قدمنا ذكر
شهورهم فانهم يزعمون ان عمر العالم ثلثمايه الف دهر وستون الصغره كل
دهر عشره الاف سنه يكون جمله ايام العالم من مبدا الناس ثلثمايه الف
الف الف سنه وستمايه الف الف سنه مضى من ذلك الى اول سنه
ثلث وثلثين وستمايه ليزدجرد وهي اول دورتنا تكون الاعظم منه الاف
وثمانمايه وثلثه وستون وتسعه الاف وسبعمايه واربعون سنه تكون من مبدا
الناس ثمانيه وثمانين الف الف وستمايه الف وتسعين وثلثين الفا وسبعمايه
واربعين سنه شمسيه والله اعلم بحقيقه ذلك وزعم اخرون ان ايام العالم
كلها سبعه ايام عدد ايام الاسبوع غير ان كل يوم منها اثنان وسبعون الف
سنه انقضى منها الى [illegible] ان نوح سته ايام وهو في منها يوم واحد فانقضى
منه الى سنه ثمان مايه للهجره ثلثه الاف فالباقي على قولهم من ايام العالم سته
وستون الف عام [illegible] فهم الاكوار والادوار ويعنى بالدور [illegible] اختلف
الكواكب من نقطه من الفلك وهي سايره حتى تعود اليها ويعني الكور استينا
الكواكب في ادوارها سيرا اخر الى ان تعود الى مواضعها مره بعد اخرى
وذكروا ان الادوار منحصره في خمسه انواع الاول ادوار الكواكب الثابته في
فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان ومن هذه

الأدوار الخفية ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة ومنها ما يكون في كل زمان
قصير مرة واحدة فأقصر هذه الأدوار دوران الفلك المحيط بالكل حول الأركان
الأربعة فإنه في كل أربع وعشرين ساعة يدور مرة واحدة وباقي الأدوار وأطولها
في الزمن ليس هذا موضع إيرادها قالوا وإن الكواكب الثابتة في فلك البروج
تكون في كل ست وثلثين ألف سنة شمسية مرة واحدة فتنتقل حينئذ أوجات
الكواكب وجوزهراتها إلى مواضع حضيضها وتوبهراتها وبالعكس فيوجب
ذلك بزعمهم عود العوالم على ما كانوا عليه من حالة في الزمان والمكان والأشخاص
والأوضاع بحيث لا يخالف ذرة واحدة وقال أصحاب الهند رواة من القدما
أن كل ثلثمائة ألف وستين ألف سنة شمسية يهلك العالم بأسره فيبقى مثل
هذه المدة ثم يعود ويعقبه البدل قالوا ومضى من أيام العالم إلى وقت
طوفان نوح عليه السلام مائة وثمانون ألف سنة ومن الطوفان إلى التاريخ
الهجري الذي يؤرخ به أهل الإسلام ثلثة آلاف وسبعمائة وثلث وعشرون سنة
وأربعة أشهر وأيام وبقي من أيام العالم حتى يفنى مائة ألف وبضع وسبعون
ألف سنة وقال قوم من الهند مدة العالم ستة وأربعون ألف سنة شمسية
يتولى كل كوكب من السبعة السيارة تدبير العالم سبعة آلاف سنة في سبعة
أدوار كل دور ألف سنة ويكون ابتداء الدور من زحل فإذا انقضت أدوار
السبعة هلك العالم وإن الطوفان كان في ألف زحل وقال أصحاب السند
هند ومعناه الدهر الداهر إن الكواكب وأوجاتها وجوزهراتها تجتمع كلها
برأس برج الحمل خاصة في كل أربعة آلاف ألف ألف وثلثمائة ألف ألف وعشرين
ألف ألف سنة شمسية فهذه مدة أيام العالم وإن هذه إذا اجتمعت برأس الحمل
فسد جميع المكونات الثلاث وهي المعدن والنبات والحيوان وبقي العالم
السفلي المعبر عنه بعالم الكون والفساد خرابا دهرا طويلا حتى تفترق الكواكب
والأوجات والجوزهرات في بروج الفلك الاثني عشر فإذا تفرقت في البروج
بدا الكون بعد الفساد وعادت أحوال العالم السفلي إلى الأمر الأول
وهكذا يكون الحال في الكون والفساد إلى غير نهاية قالوا ولكل واحد من
الكواكب والأوجات والجوزهرات أدوار في هذه المدة تدل على أشياء قد
منعوها أكثرهم وقال أصحاب الأرجهبز مدة أيام العالم التي تجتمع فيها الكواكب
برأس الحمل مع أوجاتها وجوزهراتها جزء من ألف جزء من مدة السند
هند وقال قوم من الفرس أيام العالم التي هي عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة
يتولى كل ألف منها برج من البروج الاثني عشر فتولى برج الحمل الابتداء وكان
ابتداء خلق الدنيا في أول ألف الحمل وكلما تقارب آخر ألف من هذه

الألوف

الألوف الاثني عشر اشتد الزمان وكثرت البلايا فإذا انقضت ألف الحوت
عاد الزمان كما كان أول مرة فلا يزال الكون والفساد هكذا ثابتا أبدا
على هذا الترتيب وقال ابن نوبخت إن من ابتداء الكون إلى تاريخ الهجرة أربعة
آلاف وستمائة وست وخمسون سنة شمسية وستة وعشرون يوما
وقال بعض الفرس عمر الدنيا سبعة آلاف سنة يتولى كل كوكب من السبعة
السيارة التدبير ألف سنة وقال بعضهم عمر الدنيا تسعة آلاف سنة
يتولى كل واحد من السيارة ألف سنة ثم يتولى التدبير الجوزهر ألف سنة
ثم التوبهر ألف سنة وقال آخرون عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة شمسية
يتولى التدبير كل ألف سنة كوكب من الكواكب السيارة ثم برج من البروج
الاثني عشر وقال بعضهم عمر الدنيا أحد وعشرون ألف سنة فزادوا
للجوزهر والتوبهر ألفي سنة وقال قوم عمر الدنيا مائة وسبعون ألف
سنة وكل هذه أقوال لا دليل عليها ولا مستند لقائليها سوى تقليد فيها
الهند ونحوهم من الصابئة والمجوس وأما أهل الملل فإن الأوائل القديمة
وأشهرها عندهم كون مبدأ البشر ولأهل الكتاب من اليهود والنصارى
والمجوس في كيفيته وسياقة التاريخ من لدنه من الخلاف ما لا يكون مثله
في التواريخ وكل ما يتعلق معرفته بمبدأ الخلق وما حول القرون السالفة
فهو مختلط بتزويرات وأساطير لبعد العهد به واستيلاء الزمان بيننا
وبينه وعجز المعتني به عن حفظه وضبطه والأولى أن لا يقبل من ذلك في
مثله إلا ما يشهد به كتاب الله أو هو معتمد على صحته أو خبر يغلب على الظن صحته
وليس ذلك بموجود بل في القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم دلائل تنقض ما يدعونه من ذلك كما ستقف عليه بعد إن شاء الله وإذا نظرنا
في تاريخ مبدأ البشر وجدنا فيه بين الأمم اختلافا كثيرا لا عتمنا عن إيراده
وبيان الحق فيه

كون مبدأ البشر

اتفق جميع
فرق الإسلام وعامة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن المجوس
أيضا على أن البشر جميع الإنس على اختلاف أجناسهم مخلوقة من آدم عليه
السلام قال الله جل جلاله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
وزعم الفرس أن الإنسان الأول اسمه كيومرث ولقبه كرشاه أي ملك
الجبل فكر بالفهلوية هو الجبل وشاه الملك فإنه على ما زعموا كان في الجبال
ومنهم من يقول كل شاه أي ملك الطين إذ لم يكن حينئذ أحد وقيل معنى

اسمه حي ناطق ميت وظهر في تولد العالم وحدوثه اهرمن وهو ابليس وفي
كيومرث وتكونه اقاويل شنيعة لا بد من حكايتها لغرابتها قالوا ان اهرمن وهو
ابليس تولد من فكرة الله تعالى عن قولهم اعجابه بالعالم وان الله تعالى عن
كذبهم تحير في امر اهرمن فعرق جبينه فمسح ذلك ورمى به فصار منه كيومرث
وارسله الى اهرمن فقهره وركبه وجعل يطوف به في العالم الى ان ساله اهرمن
عن ابغض شي اليه واهوله عنده فاخبره انه متى بلغ به باب جهنم خاف
خوفا فاستبد بذلك فلما بلغ به اليه جمح واحتال حتى سقط وعلاه اهرمن فساله
عن اي الجهات يبتدي به في الاكل فقال من جهة الرجل حتى اكون ناظرا الى
حسن العالم مدة ما فعلم انه يخالفه فيما يقول فابتدا اهرمن من جهة راسه
حتى بلغ الى موضع الخصى واوعية المني من الصلب فقطر منه قطرتا مني على
الارض فنبت منهما ريباستين تولد من منهما ميشي وميشيانه ونحوهما
بمنزلة ادم وحوا ويقال لهما ملهي وملهيانه ويسميهما مجوس اهل خوارزم
مرد ومردانه وذكر ابو علي محمد بن احمد البلخي الشاعر في الشاهنامه ان
كيومرث مكث في الجنة ثلاثة الاف سنة وهي الف الحمل والثور والجوزا
ثم هبط الى الارض وكان بها امنا مطمئنا ثلثة الاف سنة وهي الف السرطان
والاسد والسنبلة الى ان ظهرت الشرور باهرمن وذلك ان كيومرث
كان في الجبال وقد رزق من الحسن ما لم يقع عليه بصر حيوان الا دهش
وغشي عليه وكان لاهرمن ابن يسمى خزوره فتعرض لكيومرث فقتله فتظلم
حينئذ اهرمن الى الله تعالى من كيومرث واراد انسان مقاصه حفظا
للعهود التي بينهما قبل او لاعواقب اسباب الدنيا والقيامة حتى اشتاق
الى الموت ثم قتله فقطر من صلبه قطرتان في جبل دامداذ باصطخر
فنبت منها شجر تلو ريباسين ظهر عليهما الاعضا في اول الشهر التاسع وتم في
اخره وتانسنا وهما ميشي وميشيانه فمكثا خمسين سنة مستغنيين عن
الطعام والشراب متنعمين غير متاذيين بشي الى ان ظهر لهما اهرمن في
صورة شيخ فحملهما على تناول فواكه الاشجار واكل منها فاكلا وحينئذ وقعا
في البلايا والشرور وظهر فيهما الحرص حتى تناكحا وولد لهما ولد فاكلاه حرصا
عليه ثم القى الله في قلوبهما الرافة فولد لهما بعد ذلك ستة ابطن ثم كان
البطن السابع سيامك وفرواك بسرا وجا وولد لهما اوشهنج بابع
الفرس فيما بينهم سيقسم من لدن كيومرث ثلثة اقسام الاول من كيومرث
الى قتل الاسكندر اليوناني دارا بن دارا واستيلائه على ممالك الفرس
والثاني من قتل دارا الى ظهور ازدشير بن بابك وعود الملك الى

الفرس

للفرس والثالث من عهد ازدشير الى قتل يزدجرد بن شهريار وذهاب ملك
الساسانيين بظهور الاسلام وللفرس في تواريخ القسم الاول من هذه الاقسام اخبار
ملوكهم وقصصهم ما تنبو عنه الاسماع وتنفر منه القلوب وتشكو العقول ويسمون
ملوك هذا القسم البيشدادية [illegible] ملوك [illegible] باسرهم
واستنبطوا المعادن واستخرجوا اصول الصناعات وعملوا في الارض بما
امر الله وحده ويسمون ملوك القسم الثاني الكيان ومعناه الملوك [illegible] ملكوا
الدنيا باسرها والمستقيمة [illegible] [illegible] المتغلب منهم [illegible]
بين اولاد [illegible] ملوك القسم الثالث الكيانية وهم الجبابرة وانهم ملوك
[illegible] ابا [illegible] المنابته [illegible] ثم كان لهم [illegible] الاصناف
[illegible] متراث اشتبه من اجلها انتظام التاريخ [illegible]
[illegible] كان من ظهور كيومرث الى قتل الاسكندر دارا مدة ثلثة الاف
[illegible] واربع وستين سنة ويقال حمزة بن الحسين الاصفهاني انه ثلثة
الاف وما يتلوا اربع وثلثون سنة [illegible] ثلثة الاف [illegible] حمران
سنة وفي كتب السير المنقولة من كتب اهل [illegible] ان ملوك الفرس [illegible]
من [illegible] حسابه عندهم [illegible] الى دارا [illegible] ثلثون سنة لكل
واحد بخلاف الاخر بعدد الملوك ومقادير ملكهم وزعم بعضهم ان [illegible]
ادوار [illegible] في اواخرها [illegible] في اوايلها [illegible] منهم [illegible]
بادم وحوا [illegible] ذلك [illegible] منوط بهما وزعم اخرون ان لكل دور ادم وحوا
[illegible] لكل دور [illegible] على حدة [illegible]
[illegible] ان لا [illegible] من الارض [illegible] من [illegible]
[illegible] ما يرونه من حديث ادم وحوا لكن بتاويل [illegible] سعيد
ابن [illegible] في كتابه ان الناس كانوا [illegible]
منهم [illegible] مظلومين مقهورين من جهة الاشرار حتى [illegible]
[illegible] الموضع المسمى الفردوس وهو من عدن الى [illegible]
العود والقرنفل وانواع الطيب وضروب الثمر فسكنوا هناك الى ان [illegible]
عزيت وهو ملك الاشرار واخذ في [illegible] وانه [illegible]
الموضع [illegible] لا يعرف [illegible]
وميشيانه وزوج بعضهما من بعض [illegible] اخطا [illegible] من ملك الارض [illegible]
ومن وقت [illegible] وظهر الفردوس المذكور وهو اول التواريخ الى ان غلب عليهم
عزيت سنة واحدة والى ان وجد ميشي وميشيانه سنتين والى ان
تزوج احدهما من الاخر احدى واربعين سنة والى ان هلكا ثلثون سنة

وللهيان ملك منشهران تسعة وسبعون سنة وعند الفرس ان من كيومرث
الى جيلداد واسمه اوشهنج بن افروال بن سيامك بن ميشي ملشا سنة تسع
عشرة سنة واما القسم الثاني من تواريخ الفرس وهو من الاسكندر الى
قيام اردشير بن بابك وفي هذه المدة كانت ملوك الطوائف وهم الذين
ملكهم الاسكندر كل واحد على بلدة لم يطع واحد منهم الاخر وفيها كانت ملك
الاشكانية الذين ملكوا العراق وبلاد ماه وهي الجبل وهم اخص ملوك
الطوائف وكانوا معظمين فيهم لانهم من اصل بيت مملكة الفرس واولهم اشك
بن اشكان بن بلاش بن سابور بن بلاش بن سابور بن اشكان بن آرش الجبار
بن سياوش بن كيكاوس ومن الناس من وصل بين ملك الاسكندر وملك
اول الاشكانيين منقضى الطوائف فصار ناقصا وزعم بعضهم انهم ملكوا
بعد الاسكندر بزمان وقيل كانت مدة ما بين ملك الاسكندر الى زوال
امرهم مائتين وثمانين سنة وقيل ثلثمائة وثمانين وخمسين سنة وقيل اربعمائة
وست وستين سنة وقيل ان الاشكانية انما ملكوا العراق والطوائف
في خمسمائة واربعين ومائتين لموت الاسكندر وان الاسكندر ملك اربع
عشرة سنة وملكت ملوك الطوائف مائتين وست واربعين سنة ثم ابتدا
ملك الاشكانية فملكوا مائتين وست وستين سنة واشتهر ملكهم بعد
خمسمائة وست وعشرين سنة من ملك الاسكندر وقيل كان بين الاسكندر
واردشير بن بابك خمسمائة وسبع وثلثين سنة وبين اردشير وملك يزدجرد
اربعمائة وسبع سنين وقيل بين ملك يزدجرد وتاريخ الاسكندر تسعمائة
واربع واربعون سنة وقيل تسعمائة واثنان واربعون سنة منها ملك
الاشكانية مدة مائتين وست وستين سنة وملك الساسانية من لدن
اردشير الى ملك يزدجرد ستمائة وست وتسعين سنة واما القسم
الثالث من تاريخ الفرس فمبداه من قيام اردشير بن بابك واخره ملك يزدجرد
فقد اختلف في زمانه فقيل اربعمائة واحدى وثلثون سنة وقيل اربعمائة
وتسع وسبعون سنة وقيل اربعمائة واربع وخمسون سنة وقيل اربعمائة
وثلث واربعون سنة وقيل ستمائة وست وتسعين سنة وقيل اربعمائة
وست وعشرين سنة وزعم الفرس والمجوس ان عمر العالم اثنا عشر الف سنة
على عدد البروج والشهور وان زرادشت صاحب شريعتهم زعم ان الماضي
منها الى وقت ظهوره ثلثة الاف سنة مكبوسة الارباع وبين ظهوره واول
تاريخ الاسكندر مائتين وثمان وخمسين سنة تامة فيكون الماضي من اول
العالم الى الاسكندر ثلثة الاف ومائتين وثمان وخمسين سنة قال ابو

الريحان

الريحان وتركنا اواخيهما من ملوك كيومرث وهم من الاستان الاولى
وجعلنا مدة كل ملك بعده بلغ المجتمع من ذلك من كيومرث الى الاسكندر ثلثة الاف
وثلثمائة واربعة وخمسين فليس يتفق المجتمعان بل حتى اختلف الفرس والروم
في ذلك فيما بعد الاسكندر وذلك لانه فيما بينه وبين اول ملك يزدجرد سبعمائة
واثنين واربعين سنة وما بين تسعمائة وخمسين فيها ما انقضى من ذلك
ملك بني ساسان الى اول ملك يزدجرد على ما ذكروه في اربعمائة وخمس عشرة
سنة بالتقريب فيجب به ان يكون عشرين سنة فيما ملك الاسكندر وملوك
الطوائف فاذا جمعنا مدة كل واحد من الاشكانية على ما اثبتوه بلغ مائتين وثمانين
سنة وزعمت طائفة من الفرس ان الثلثة الالاف التي ذكروها انما هي
من لدن خلق كيومرث فانه مكث قبل ذلك مدة ستة الاف سنة والفلك فيها
واقف غير متحرك والطبايع غير مستحيلة والامهات غير متمازجة والكون
والفساد في معطل اثبات بشوتهم بالطلب من حيث ابنياس برشن منها الى
من جهة الجنوب فتولد الحيوان وتوالد منها نبل الانسي فكركها متوحشين
اجزاء العناصر للكون والفساد فيهما وانتظم العالم بذكر منهما البيان
من مشايخة الفرس ان ملوكهم من ابرهيم عليه السلام وان ذلك مما بين
فروخ تكون ذلك من تاريخ مولد كيومرث ووذكر اهل المذكر الفرس
انه ابن امراة بمنى بالنسبة الى كيومرث بين التبيا ولد بعضهم من بعض
بلا رجل منهن واستشهد على ذلك بقول شاعر الفرس

ابونا ويزك وبه اسنا في اذا افتخر المفاخر بالبلاد
ابونا ويزك عبد رسول له شرف الرسالة والعماد
فمن مثلي اذا خطرت فزودي ومن مثلي واسطه للعلاد

وذكر بعضهم ان المواسب هو اخو ابنا يعقوب عليه السلام وانه ملك الفرس
فيناوش بن كيبرش وهو اسحق عليه السلام وان اسمعيل كان يسمى ماشش بن
فنعوان وهو ابرهيم عليه السلام وان افريذون هو نوح عليه السلام قال
ابو الريحان ولا يخفى على من له ادنى معرفة بالتواريخ والانساب بطلان
بطوفي الاخبار هذه الا ان ذلك انما زخرف لما وقع بين العرب والفرس
من التفاخر وكان اكثر معول العرب على الانتساب الى ابرهيم عليه السلام
والاستطالة بالسبق الى الاسلام فارادوا ان يعارضوهم بمثل هذا ما انتهى
الي من اقوال الفرس في مبدا التواريخ واما اليهود والنصارى فلهم في
ذلك ايضا اعظم الخلاف لان اليهود يزعمون ان الماضي من ادم الى الاسكندر
ثلثة الاف واربعمائة وثمان واربعين سنة والنصارى يزعمون انه خمسة

الالف ومايه وثمانين سنه ويدعون ان اليهود نقضوها ليقع خروج عيسى عليه
السلام في الالف الرابع وسط السبعه الالف التي هي مقدار مدة العالم عندهم
فتالف الوقت الذي سبقت البشاره من الانبيا بعد موسى عليه السلام
بولادته فيه وكل من الفريقين معتمد على ما ولاه استخرجها بحساب الجمل
فاليهود منتظرون خروج المسيح المبشر به عند تمام الف وثلثمايه وخمسه وثلثين
سنه للاسكندر فزعموا انا او كد هذا التاريخ اعني مع وقت بطلان القرابين
وانقطاع الوحي وفترة الرسل ثم احدوا من السفر الخامس من التوريه قوله
بالعبرانيه انوخي هستر استير انوخي معناه ان هستر استير معناه استر
فوناي رحمي بيوم اي في الزمان هاهواي ذالك بوناي بيوم هاهو
وتفسيره انا الله ساستر ستره اي الى يوم تحسبوا هستر استيره
لفظه الاستتار وكان الف وثلثمايه وخمسه وثلثين فقالوا انه مدة انقطاع
الوحي من السما وبطلان القرابين وهو الاستتار فالذات منا بمعنى الامر
واستشهدوا بقول دانيال في كتابه مبعيث فوساد هنومبد ولوتيث
شيقوص شوميم لياميم الف مو تام وتشعيم وتسبوه مدة الوقت الذي
يجوز القربان بصير النجاسه الى الفساد الف ومايتين وتسعين وقوله
اشري هام حكي ويكيع لياميم الف وشلوش ميوث وشلوشيم وحمشاه
وتفسيره طوبى لمن يرجوان يصير الى الف وثلثمايه وخمسه وثلثين وزعم
بعضهم انه كان بين القولين مده خمسه واربعين سنه اذ كان الاخير في وقت
مبتدا عمارة بيت المقدس والاول عند الفراغ من بنايه وزعم اخرون
ان الاول توقيت لولادته والثاني توقيت لظهوره قالوا وان يعقوب
عليه السلام لما بارك على يهودا اخبره انه يخرج الملك من بيته حتى يجي نبيا
له الملك فاخبره بثبات الملك في بيته الى خروج المسيح المنتظر قالوا وهو
كذلك لم يخرج من ابد يهود ان راس الجالوت ومعناه راس الجاليه الذين
جلوا عن اوطانهم بيت المقدس هو صاحب كل يهودي في الدنيا والمتملك
عليه يطاع في جميع الامصار وينفذ امره عليهم في اكثر الاحوال فهذه
ادلة اليهود وعمدة النصارا على كلمات سريانيه وهي يشوع مشيحا فروقا
رتا ومعنى ذلك عيسى المسيح هو المنجي الاعظم وحسابه بالجمل الف
وثلثمايه وخمسه وثلثون فزعموا ان هذه هي التي اراد دانيال بتلك الاعداد
لا السنون المذكوره اذ هي نص قوله اعداد فقط من غير ان يعرف اهي
سنون ام ايام ام غيره لذلك قالوا وانما بشارة باسم المسيح لا على وقت مجيه
وذكروا ان دانيال راى في المنام بارض بابل عند مضي سنين من ملك

كورش

كورش في اربعه وعشرين يوما من الشهر الاول حين صلى وهو بنا اسرايل الذي كانوا
اسرى في ايدي الفرس فاوحى الله اليه ان اورشليم تعمر سبعين سابوعا
وستزع على شعبك وبني البيت وتقدس وتجمع ب الدسليم خرابها الاخير
واستزع على العناد الى كمال الدهر فالسابوع سبع سنين مجموعه من ذلك
سبع السابيع في بنا اورشليم وهي التي كملها زكريا بن برخيا نصه في
كتابه اني رايت مناره عليها سبع سرج وللسراج سبعه ابواب
قبل ذلك ان يدي زربابيل استا اساس هذا البيت وبيديه يكملانه
والمده التي من اول ما اسس البيت حين كمل اربعين واربعين سنه تكون
سبع سوابيع ثم جد اثنين وستين سابوعا زعموا جا عيسى عليه السلام وفي
السابوع الاخير بطلت الذبايح والقرابين وخربت اورشليم خرابها المذكور
من انقطاع الوحي والانبيا وترك بني اسرايل مهملين لا ذبايح لهم ولا مسح فهذه
ادلة النصارا فكل من الفريقين مدع دعوى لا دليل عليها الا ما دل بحسابها
من حساب الجمل مع تمويهات يكيلونها ولو ادعي مدع انها غير ملايمة
وبين ما اوردوه بامثالها تعجز عن ذلك فلو ادعينا انه لفظة الاستتار التي
في التوريه هي مقدار ما بين خروجهم من مصر وظهور عيسى بن مريم لكان ذلك
كان من خروجهم من مصر الى قيام الاسكندر الف سنه فلو ظهر ومولد عيسى
بن مريم عليه السلام في سنة اربع وثلثمايه للاسكندر ورفعه الله اليه في
سنه ست وثلثين وثلثمايه له فيكون سنو هذه المده الفا وثلثمايه وخمسه
وثلثين وذلك مقدار بقا شريعة موسى عليه السلام الى ان كمل عيسى عليه
السلام واما قول دانيال فلا يبعد على ما ذكروه الا ان يكون مبدا تلك
العده مستقدما لوقت النقوه بها وذلك انه ان كان المراد بها ان يكون معدا
كبني العدس وقتا واحدا لم يكن لاختلاف ومن التفوه بها بينهما متفوه الامر
لابم التفاوت بينهما بوجه ما على ان القول الثاني يحتمل ان يكون ابتدا
منه مستقدما لوقت النقوه به حتى يكون تمامها بعد ذلك بعام او اقل او اكثر
ويحتمل ان يكون ابتدا من ذلك الوقت بعينه او بعده بمده مجهوله تحتمل
القله والكثره واذا احتمل التوقيت حدود الزمان الثلثه التي هي الماضي
والحال والمستقبل لم يحمل على احدها الا بنص صريح او دليل صحيح والنص
ولا دليل عندهم وكذا القول الاول يحتمل ان يكون لخراب بيت المقدس
الاول ويحتمل ان يكون لخرابه بيت المقدس الثاني فلا وجه لاعتنا حصرهم بالوقت
الذي اختاروه وهذه شبهه تلجي دعوى اليهود ايضا ويلزم النصارا الكثير
وذلك ان اليهود لو سلموا ان المحرات في المسيح بعد السبعين السوابيع من وقت

وربما احتالوا في سبق خروج عيسى عليه السلام بعدها فان اليهود اجتمعوا على
ان من خروج بني اسرائيل من مصر الى وقت بنا بيت المقدس اربعمائة وثمانين
سنة ومن بنائه الى خرابه بيد بختنصر اربعمائة وعشر سنين وانه مكث
خرابا سبعين سنة ثم بنيها ستمائة وستون سنة وذلك هو وقت زوال
دولتهم والباقي من الالف اربعون سنة ثم اتفقوا مع النصارى على ان ولادة
المسيح عيسى بن مريم كانت في سنة اربع وثلثمائة للاسكندر فيكون على قولهم
ولادة عيسى بن مريم بعد الرؤيا وعمارة بيت المقدس بثلثمائة واربع واربعين
سنة وهي تسعة واربعون سابوعا بالتقريب والى ظهور دعوته ارتفعه [?]
سوابيع ونصف فتتقدم الولادة عما ذكره واذا تركنا قول المرتغين [?] ونظرنا
الى تلوك [?] الكلدانيين وجدنا بين اول ملك كورش واول ملك الاسكندر
مائتين واثنين وعشرين سنة ومنه الى ميلاد عيسى عليه السلام ثلثمائة
واربع سنين الجملة خمسمائة وست وعشرون سنة فاذا استقطنا منها
ثلث سنين من اجل ان عمارة بيت المقدس كانت في السنة الثالثة من
ملك كورش وسبعين الباقي حصل من وقت الرؤيا الى ميلاد المسيح عيسى
خمسة وسبعون سابوعا بالتقريب فتتاخر الولادة عما ذكروه واما ما
حسبه النصارى بالسوابيع وزعموا موافقته حسابه فذر العدد انه المراد
دون السنين فامر لا يقبل الا بدليل ولا دليل عندهم عليه ولو قال قائل
تمام الخلق من الكفر محمد فكان حساب ذلك بالجمل الفا وثلثمائة وخمسة
وثلثين وكذا قولنا بشر موسى بن عمران بمحمد والمسيح باحمد فان حساب ذلك
بالجمل مثل الاول وهكذا قولنا يشرق من فاران محمد الامي فانه وفق
الاول فان لمدع ان يدعي ان المراد بتلك الاعداد البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
لكانت كدعوى من [illegible] ذكره لا سيما ان استشهد بقول اشعيا في كتابه
ان الله امره ان يقيم على النظرة دبدبانا يخبر بما يرى فقال اري راكب
حمار وراكب بعير واقبل احدهما يصيح ويقول هوت بابل وتكسرت
اوثانها المنحوتة فان هذه بشارة بالمسيح راكب الحمار ومحمد صلى الله عليه
وسلم راكب البعير الذي هوت بظهوره بابل وتكسرت اصنامها وزالت
[illegible] وباد ملكها وبقوله ايضا في السفر الخامس من التوراة سوف
اقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كل شيء امر
به واما رجل لم يطع كلام من يتكلم باسمي فاني اسخط منه وهذه بشارة صريحة
بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من بني اسمعيل وهو اخو اسحق والد اسرائيل الله
يعقوب وقوله ايضا في السفر المذكور جا الله من طور سينا واشرق لنا من

ردا على اليهود والنصارى
مما استنكروه من حساب الجمل
مع عدم دليل لهم
على دعواهم

ساعير

ساعير واستعلن من جبل فاران ومعه ربوة من الطاهرين عن يمينه وهذه
رموز معناها ان مجيه تعالى من طور سينا هو مناجاته موسى هناك واشراقه
من ساعير ظهور المسيح واستعلانه من فاران الذي سكنها اسمعيل وتزوج
به ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من هناك على اصحاب الاديان كلهم وجنوده من
الطاهرين المنزلين امدادا من السما مسومين والمنكر لهذا التاويل مطالب
باقامة الحجة فان لم يجوز احتساب الكلمات العربية لم يجوز حساب ما اوردوه
بالسريانية فان التوراة وكتب الانبيا انما هي بالعبرانية ولا دلالة لهم على
تحريفها مانداعهم [?] عن مواضعه والنقل بها متغيرين منها حجة ولا التفاتا الى مثل
هذا من الحسابات والتلفيقات اوهى دليل على تنكب صاحبها عن الحق
ولنرجع لما نحن بصدده فنقول كيف نعتمد على ما في التوراة وعند كل من اليهود
والنصارى نسخة من التوراة تنطق بما لا تنطق به اختها فالتي عند اليهود
يزعمون انها هي الصحيحة عن التخليط والتي عند النصارى تسمى توراة السبعين
وذلك ان طائفة من بني اسرائيل لما غزا بختنصر بيت المقدس وخربه اجلى
عنه واعتصمت بملك مصر واقامت في جواره الى ان ملك بطليموس فيلدلفوس
اتصل به خبر التوراة وكان يحب [illegible] اليهود ما يلين [illegible]
ولاطفهم واذن لهم في العود الى بيت المقدس وقد بناه كورش عامل الفرس على
بابل واعاد عمارة الشام فخرجوا في طائفة من حاشيته وقد اوعز اليهم
ان يحملوا اليه نسخة من التوراة فلما وصلوا الى بيت المقدس حملوا اليه
نسخة منها فاستدعي منهم من ينقلها من العبرانية الى اليونانية فاحضروا
من الاسباط الاثني عشر اثنين وسبعين رجلا من كل سبط ستة من الاحبار
والكهنة فنقلوها الى اليونانية بعد ان فرق بينهم ووكل بكل رجل منهم من
يقوم بشانه حتى فرغوا من ترجمتها وصار بيده ست وثلثون ترجمة فقابل
بعضها ببعض فلم يجد بينها اختلافا فاجازهم ولعادهم وقد اعتمد عليهم نسخة
ما ترجموه ويزعم النصارى ان هذه المنقولة لم يقع فيها تبديل ولا تحريف
وتدعي اليهود انهم اكرهوا على النقل فتواطئوا على التحريف والتخليط ويعتمد
السامرة المعروفين بالالسامسة [?] وهم الاتباع الذين بدلهم بختنصر
بالشام حين اسر اليهود واجلاهم وكانت السامرة اعانوه ودلوه على
عورات بني اسرائيل فلم يحركهم ولم يقتلهم ولم يسبهم واسكنهم بفلسطين تحت
يده ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية وعامتهم يقولون بالنبوس [?]
ولا يدخلون بيت المقدس منذ ايام داود عليه السلام ويزعمون انه ظلم
واعتدى وحول الهيكل المقدس من المقدس الى ايليا وهو بيت المقدس

ولا يمسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يحزنون ينبوه من كان بعد موسى من انبياء بني اسرائيل فاما نسخة اليهود ففيها ان من هبوط ادم من الجنة الى طوفان نوح عليه السلام مدة الف وستمائة وست وخمسين سنة وفي توراة السبعين التي بيد النصارى مدة الفين ومائتين واثنين واربعين سنة وفي توراة السامرة انها الف وثلاثمائة وسبع سنين وذكر ابيفانيوس احد اصحاب الاخبار ان بين خلق ادم وبين ليلة الجمعة اول الطوفان الفين ومائتين وستا وعشرين سنة وثلثة وعشرين يوما واربع ساعات وليس هذا الاختلاف في التوراة فقط بل وفي الانجيل ايضا فان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة في سفر واحد احدها لمتى والثانية لمارقوس والثالثة للوقا والرابعة ليوحنا قد الف كل واحد من هولاء الاربعة على حسب دعوته في بلاده وهي مختلفة حتى في صفات المسيح عليه السلام واحاديثه ووقت صلبه بزعمهم وفي نسبه وعند كل واحد من اصحاب مرقيون واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه بعض هذه الاناجيل ولاصحاب ماني انجيل على حدة يشتمل على خلاف ما عليه النصارى من اوله الى اخره والمانوية يدينون بما فيه ويزعمون انه هو الصحيح وان مقتضاه هو ما كان عليه المسيح وما به وان غيره باطل وله نسخة تسمى انجيل السبعين وينسب الى بلامس وفي صدره ان سلام بن عبد الله بن سلام قد كتبه من لسان سلمان الفارسي قال ابو الريحان ومن ينظر فيه لم يخف عليه انه مفتعل والنصارى تنكره فقد تبين انه ليس في نسخ التوراة ولا في نسخ الانجيل ما يعتمد عليه ويتلو هذا

التاريخ تاريخ الطوفان الكائن في زمن نوح عليه السلام

وفيه من الاختلاف والاضطراب ما يقتضي عدم الثقة به وكيف يوثق به والله عز وجل يقول الم ياتكم نبوا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لا يحصي عددهم ولا يعرف نسبهم الا الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه من عدنان كذب النسابون ان الله يقول لا يعلمهم الا الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول حين يقرا لا يعلمهم الا الله كذب النسابون وقال الله سبحانه وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا اي انها كثيرة بين قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس فاذ وصفها الله تعالى بالكثرة انى للبشر الاحاطة بها ومعرفة كنه عددها فما هي الا مما تعجز القدرة البشرية عن احصا امدها وضبط

نطاق

نطاق المتلف عن معرفة مددها وقال عز من قائل وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكم اسم لبيان يعني العدد الكثير فيغني عن كثرة الكلام المتناهي في البعد والطول فهيهات ثم هيهات لا سبيل الى معرفة ما مضى من الزمان لعهد الطوفان بطريق صحيح اللهم الا انه لا يومن سرد ما نقل من ذلك ليس كل قول بقبل ولا على راي كل احد يعول فذكر يعقوب بن طارق ان مبدا العالم من لدن خلق السموات والارض الى انقضا الزمان اربعة الاف الف وثلثمائة الف الف وعشرون الف الف شمسية منها من لدن خلق ادم عليه السلام الى انقراض الزمان اربعة الاف الف وثلثمائة الف وعشرون الف سنة شمسية مضى منها من ادم الى طوفان نوح عليه السلام الف الف وثمانمائة الف سنة وزعم اليهود ان بين الطوفان وبين الاسكندر الفا وسبعمائة سنة واثنان وتسعون سنة وزعم النصارى انها الفان وتسعمائة وثلثون سنة وانكر المجوس كافة والفرس عامة الطوفان وزعموا ان الملك متصل فيهم من لدن كيومرث وانهم على انكاره الهند والصين واصناف الامم الشرقية وزعم بعض الفرس انه كان منه شي بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كله ولم يغرق منه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وزعموا ان اهل المغرب لما انذر به حكماوهم بنوا الهرمين في ارض مصر وقالوا اذا كانت الافة من السما دخلناهما واذا كانت من الارض صعدناهما وزعموا ان اثار ما الطوفان وما تاثيرات الامواج بينة على انصاف الهرمين لم يجاوزهما وقيل ان يوسف عليه السلام جعلهما هريا وخزن فيهما الطعام والميرة لسني القحط وقيل غير ذلك كما بينته في كتاب التواريخ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وزعموا ان طهمورث لما انذر بكون الطوفان وذلك قبل حدوثه بمائتي سنة واحدى وثلثين سنة اختار لتخليد العلوم موضعا صحيح الهوا والتربة فلم يجده في سنة منه فبنى في مدينة جي من اصبهان بيوت اتشق عليها التلال فاذا فيها عدد كثيرة من التوز الذي يلبس بها القسي مكتوب عليها بقلم لم يعرف قال ابو الريحان وهذه الاضطرابات مما يحكى يا تعمر تشكك السامع وتدعوه الى تصديق ما وصف به كيومرث انه لم يكن الانسان الاول بل كان كامر بن يافث بن نوح وانه كان سيدا معمرا نزل جبل دنباوند وملك به حتى عظم امره فملك هو وبعض ولده الاقاليم وتجبروا في اخر امره وتسمى بادم فقال من سماني بغير هذا الاسم ضربت عنقه وزعم بعضهم انه اميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وزعم اصحاب النجوم انهم صححوا ما بين نوح وبين عده تواريخ من لدن القران الاول من قرانات

زحل والمشتري وكان قبل الطوفان بمايتي سنه وتسع وعشرين سنه ومايه
وثمانيه ايام واعتنوا بامر القرانات وصححوها فوجدوا ما بين الطوفان وبين
اول ملك بختنصر الاول الفي وستمايه واربع سنين وبين بختنصر والاسكندر اربعمايه
وست وثلثون سنه وزعم ابو معشر جعفر بن محمد البلخي ان الطوفان كان
عند اجتماع الكواكب في اخر الحوت واول الحمل من لدن الدرجه السابعه
والعشرين من الحوت الي اخر الدرجه الاولي من الحمل وزعم ان بين ذلك
الوقت وبين اول تاريخ الاسكندر الفي وسبعمايه وتسعين سنه مكبوسه
وسبعه اشهر وسته وعشرين يوما فلما تعرضت لهذه الجمله علي الطريق
الذي مهده وكان خرج له المده التي يسميها المنجمون ادوار الكواكب ثلثمايه
وستين الف سنه واولها قبل الطوفان بمايه وثمانين الف سنه حكم ان
الطوفان كان في مايه وثمانين الف سنه وسيكون فيما بعد ذلك وقد عيب هذا
القول علي ابي معشر ورد عليه بما لا يحتمل هذا الموضع ايراده ومن ناقض
اهل الكتاب في التاريخ ان اليهود تزعم ان من ادم الي ولاده ابرهيم عليهما
السلام مده الف وتسعمايه وثمان واربعين سنه وتزعم النصارا انها الفا
الاف ومايه وتسع وثمانون سنه وهذا الاختلاف فاحش علي ان النسخه
التي عند اليهود تشتمل علي مقادير عمر ابرهيم واسحق ويعقوب ولاوي وقاهث
وعمران وموسي بن عمران تبين قدر ما مضي من عمر من ذكرنا الي ان ولد له
ولا ما مضي بعد ذلك الا ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فانها
انه ولد لابرهيم اسحق وقد مضي من عمره مايه سنه وعاش بعده خمسا وسبعين
سنه وولد لاسحق يعقوب وقد مضي من عمره ستون سنه وان يعقوب
دخل مصر مع بنيه وقد اتي له مايه وثلثون سنه وعاش بعد ذلك سبع
عشره سنه فيكون مكث بني اسرايل بمصر مايتين وعشر سنين علي قياس
قولهم ان من ولاده ابرهيم عليه السلام الي ولاده موسي عليه السلام اربعمايه
وعشرين سنه وانه خرج من مصر ببني اسرايل وقد مضي من عمره ثمانون
سنه غير ان في توراتهم ان جميع ما سكن بنو اسرايل بمصر اربعمايه وثلثون
سنه فاذا سيلوا عن ذلك زعموا ان تلك المده معدوده من يوم اخذ الله
تعالي مع ابراهيم الميثاق ووعده ان يجعله ابا لكثير من الشعوب ويورث
بنيه ارض كنعان والله اعلم بحقيقه قولهم ومن اوضح الدلاله علي قله علمهم
بامر التاريخ اتفاق اليهود ان ما بين خروجهم من مصر الي قيام الاسكندر
الف سنه بانه مصحح بالعبوديه فاذا اخذنا من كتبهم التي بعد التوريه يعني
كل مدبر دبرهم بعد موسي عليه السلام ثم جمعناها جاوزت الالف سنه

عند

٦

عند بنا بيت المقدس ثانيا تجاوزا لا يجوز ان يتسامح به فاذا سيلوا عن ذلك
لم يجيبوا بما يقبل علي ان لهم كتابا يسمونه سيدر عولام ومعناه سنو العالم كالذي
ما في كتاب سفر الملوك والقضاه وفي سفر الاخبار ان ما بين خروج بني اسرايل
من مصر الي خراب بيت المقدس الف واثنان واربعون سنه وفي
كتاب سدر عولام تسعمايه واثني عشره سنه وعند الفرس ان ما بين خراب
القدس الاول علي يد بختنصر وبين الاسكندر ثلثمايه وثمان واربعون سنه
وفي تاريخ ملوك الكلدانيين انها مايتا سنه وثلث وتسعون سنه وتزعم
اليهود انها مايه وعشر سنين وفي كتاب سدر عولام ان مده عماره بيت المقدس
الثانيه اربعمايه وثمانون سنه ثم ذكر ان اول هذه العماره تقدمت الاسكندر
باربعين سنه فاذا جمعنا ذلك الي ما بين تاريخ الاسكندر والسنه الثالثه
من ملك اسبيسيانوس وهي التي خرب فيها بيت المقدس بلغت الجمله اربعمايه
وخمسا واربعين سنه وفي هذا الكتاب ايضا ان الفرس ملكت امة
بعد غزو بني اسرايل اليه تسعه وخمسين سنه ثم اليونانيون ملكوهم ثمانين
سنه ثم الروم ثلثمايه وستين سنه ثم [illegible] خمسمايه واربعين سنه
ومجموع ذلك الف ومايه وتسع وثلثون سنه وهذا القول ليس بصحيح
فان اخر هذه السنين يقع بعد الهجره وبعد هلاك يزدجرد ايضا فلذلك
القياس هذه السنين اربعين سنه وفي ما بين عماره بيت المقدس والاسكندر
كانا في الف وتسع وتسعون سنه فيقع بعد هلاك يزدجرد بمايه
وسبع وثلثين سنه وهذا الاختلاف مما يزيل الثقه بما عندهم من
التاريخ وامر اخر وهو ان التوريه نطق بان يعقوب كان يخاف اخاه العيص
خوفا شديدا فاوحي الله اليه لا تخف فاني احفظك فلم يسكن قلبه الي
ذلك بل اهدي للعيص عشر غنمه ليرضيه بذلك ويدفع عن نفسه شره
وكان ذلك العشر خمسمايه وخمسين شاه فقال له الله يا يعقوب لم تطمين الي
قولي بل اعطيت اخاك ما اعطيت فكذلك اجعل ولد العيص ملوك ولدك
خمسمايه وخمسين سنه فاولوا هذا بانه ما ملكه الروم من حين خراب بيت
المقدس الخراب الثاني الي ان فتحه المسلمون في خلافه امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وغير مستنكر علي احبار اليهود مثل هذا فقد كان فيهم من القتل
والسبي والشتات ما لا تنضبط معه اخبار ولا تعرف حقيقه تاريخ ملك
ولا حادثه ثم سلو تاريخ الطوفان **تاريخ بختنصر** وهو
بالتاوسيه بخت نرسي ومعناه ابنه كبير البكا والانين ويقال له بالعبرانيه
نبوخذنصار ويقال ان تفسيره عطارد وهو ينطق وذلك تخصه علي الحكمه

ويقرب به العمل فلما عرب وحقق قيل بختنصر وبخت نصر اثنان احدهما بخت نصر الاول وليس هو الذي خرب بيت المقدس فان بينهما زمانا به وثلث واربعين سنه وتاريخ الاول يعمل على سني القبط وعليه العمل في استخراج مواضع الكواكب السياره من المجسطي لان بطلميوس اثره فاستخرج به اوساط الكواكب ثم ادوار فنا للبيس واول ادواره في سنة اربعمائة وثمان عشرة ليخت نصر وكل دور منها ستة وسبعون سنة شمسية ثم يتلوه **تاريخ فيلبس** والد الاسكندر وهو على سني القبط وكثيرا ما يستعمل هذا التاريخ من مات الاسكندر بلقدوني البنا فان موته اسقل من الكلدانيين الى البطالسة فارخ اسقلت الدولة موته استيقنا بذلك وكلي الامرين متفقان الا ان الاختلاف في الاسم لان القائم بعد الاسكندر البنا هو فيلبس فسوا كان التاريخ من ممات الاول او كان من قيام الاخر لان الحاله المورخة هي كالفصل المشترك بينهما وكان الذين يعملون لهذا التاريخ يعرفون بالاسكندرانيين وعليه بني ثاون الاسكندراني زيجه المعروف بالقانون ثم يتلوه **تاريخ الاسكندر** بن فيلبس اليوناني وتاريخه على سني الروم وعليه يعمل اكثر الامم وخرج من بلاد يونان وهو ابن ست وعشرين سنة يريد محاربة دارا ملك الفرس فقدم بيت المقدس واليهود يومئذ تستكشف منهم سرك تاريخ موسى وداود عليهما السلام واستعمال تاريخه فاغتنا ذلك السنة اولها وهي السابعة والعشرون من ميلاده فاجابوه الى ذلك وكانت تمت لتاريخ موسى عليه السلام الف سنة وانتقلوا الى تاريخ الاسكندر وعملوا به مما يحتاجون اليه وابتدوا بالسنة السادسة والعشرين من مولده لانها اول وقت تحركه وذلك لتتموا الالف سنة وعليه ايضا عمل اليونانية وكانوا يعملون به يوم خروج يونان بها يوم من بعض ليلة الى المغرب واول هذا التاريخ يوم الاثنين ويتلوا تاريخ الاسكندر تاريخ اغسطس اول القياصرة ومعنى قيصر بالعربية شق عنه وذلك ان امه ماتت في الطلق وهي حامل به فشق بطنها واخرج عنه ولقب بقيصر وكان يفخر على الملوك بانه لم يخرج من بضع امراة ويقال ان المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ولد في السنة الثالثة والاربعين من ملكه وسيابته تاريخ ملوكهم ينبغي ان يكون ولادته في السنة السابعة عشر من ملكه وهو الذي نقل الاسكندرانيين من حسابهم بالسنين المبسوطة غير المكبوسة الى حساب الكلدانيين الذي يستعمل الان بمصر وذلك في السنة السادسة من ملكه فارخوا بتلك السنة وقد تقدم ذلك في ذكر كبس الشهور ثم يتلوا

هذا التاريخ **تاريخ انطنينس** احد ملوك الروم واستعمال بسني الروم وقد صحح بطليوس الكواكب الثابتة لاول ملكه كما هي في المجسطي وامر بتحركها في كل مائة سنة درجة ثم يتلوه **تاريخ دقلطيانوس** اخر عبدة الاوثان من ملوك الروم وسنوا هذا التاريخ رومية واول يوم الجمعة وعليه معول قبط مصر برمانا وبينه وبين تاريخ الاسكندر اليوناني خمسمائة سنة وخمس وتسعون سنة ثامنة ومائة واحدى وتسعون يوما

تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة

وبه يورخ **اهل الاسلام** وهو على السنين القمرية برؤية الاهلة من غير حساب واوله يوم الخميس اول المحرم من سنة الهجرة المذكورة وبينه وبين الطوفان على ما تقدم من الخلاف ثلثة الاف وسبعمائة وخمس وثلثون سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما وبينه وبين تاريخ الاسكندر اليوناني تسعمائة واحدى وستون سنة قمرية وسبعة وثمانون يوما من السنين الشمسية تسعمائة واثنتان وثلثون سنة ومائتان وتسعة وثمانون يوما تكون تسعة اشهر شمسية وتسعة عشر يوما وبينه وبين تاريخ دقلطيانوس المعروف بتاريخ القبط وسني الشهداء ثلثمائة وثلثون سنة وتسعة وثلثون يوما وزعم ما شاء الله ان انتقال الكرة من المثلثة الهوائية التي هي برج الجوزاء ودونها الى برج السرطان وهو المثلثة المائية التي كانت دولة العرب فيها عند تمام ست الاف وثلثمائة وعشر سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما من وقت القران الاول المانع لتسير الحركة وان القران الاول من هذه المثلثة وقع في اربع درجات وكذا دقيقة من برج العقرب وهو قران الملة يعني الذي دل من جهة الاعلام بالملكة على ظهور ملة الاسلام وزعم ان في السنة الثانية من هذا القران ولد نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين تحويل الشمس برج الحمل في السنة وبين اول يوم من سنة الهجرة احد وخمسون سنة وتسعة اشهر وثلثة اشهر وثمانية ايام وست عشرة ساعة وما بين وقت الطوفان الى اول قران الملة ثلثة الاف وتسعمائة واحدى عشرة سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما وزعم اليهود ان من ادم عليه السلام الى سنة الهجرة اربعة الاف واثنين واربعين سنة وثلثة اشهر وزعم النصارى ان المدة خمسة الاف وستمائة وتسعون سنة وثلثة اشهر وزعمت الفرس ان المدة اربعة الاف ومائة واثنتان وثمانون سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما

وقد تبين لك فيما سبق ما يدخل افق المعرفة في ذلك من الخلل وروى ابو عاصم
النبيل عن ابن جريج عن ابي سلمة عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارخ التاريخ حين قدم المدينة وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن يونس حينما
من يليهم جابوا قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا ففيه اوفق
اصحابه تسمية السنين منها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم ابو
عبد الله عن سهل بن سعد قال اخطأ الناس في العدد ما عدوا من مبعثه صلى
الله عليه وسلم ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة وعن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه انه قال كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وعن سعيد بن المسيب انه قال جمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الناس فسألهم من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض
الشرك ففعله عمر رضي الله عنه وروى عمر بن شبة عن سعيد بن المسيب جمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المهاجرين والانصار فقال متى نكتب التاريخ
فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه منذ خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ارض الشرك يعني يوم هاجر فكتب ذلك عمر رضي الله عنه قال عمل
كما وذلك لسنتين ونصف من خلافته فلبث عشرة من المحرم بمشورة
علي رضي الله عنه وقال قرة بن خالد عن محمد بن سيرين كان عند عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عامل جاء من اليمن فقال لعمر اما تؤرخون تكتبون في سنة كذا وكذا
من شهر كذا وكذا فاراد عمر والناس ان يكتبوا من مبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قالوا من عند وفاته ثم ارادوا ان يكون ذلك من الهجرة ثم
قالوا من اي شهر فارادوا ان يكون من رمضان ثم بدا لهم فقالوا من المحرم
وروى ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخ التاريخ وفي رواية
امر بالتاريخ يوم قدم المدينة في ربيع الاول وعن عمرو بن دينار اول من ارخ
يعلى بن امية وهو باليمن وعن ميمون بن مهران رفع الى عمر رضي الله عنه صك
محله شعبان فقال اي شعبان الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم قال
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه من التاريخ فقال
بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقال ان الروم يطول تاريخهم يكتبون من
الاسكندر [illegible] اكتبوا من تاريخ فارس قال ان فارس كلما قام ملك طرح
ما كان قبله فاجتمع رأيهم على ان الهجرة كانت عشر سنين فكتبوا التاريخ من
الهجرة وعن الشعبي كتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا منك
كتب ليس لها تاريخ [illegible] وفي رواية ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه

يأتينا

يأتينا منك [illegible] امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل قد قرأنا منها صكا محله شعبان
فما ندري اي الشعبانين الماضي او المستقبل فعمل عمر رضي الله عنه على التاريخ فاراد
ان يجعل رمضان فرأى ان الاشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين فجعله من المحرم
فصيره لان الحج في سنة واحدة وفي رواية فاستشار عمر في ذلك فقال
بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لوفاته فاجتمع رأيهم
على ان يكتبوا من الهجرة فان هجرته صلى الله عليه وسلم فرق بين الحق والباطل
وكان تاريخ الهجرة اظهر لا وفاته وابعدها من الشبه لانه من وقت الهجرة
وموافاته صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك يوم الاثنين لثمان خلون من
ربيع الاول وكان اول تلك السنة يوم الخميس فعمل عليها عمر رضي الله عنه وارخ
منها ما احتاج اليه اذ كان قد دون الدواوين ووضع الخراج والعوائد
فاحتاج الى تاريخ وذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ويدعى ان عمر رضي الله
عنه اول ما ارخ الكتب في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة والاصح المحكي
ما كان من فعل عمر رضي الله عنه في ذلك فان مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه اختلاف كثير فقيل انه ولد صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين الثاني
وقيل الثامن وقيل الثالث عشر من ربيع الاول سنة اثنتين وقيل اثنتين
واربعين وقيل ثلث واربعين من ملك كسرى انو شروان وذلك عام الفيل
بعده بخمسين يوما وقيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسة وخمسين يوما
وقيل بعد الفيل بعشر سنين وقيل بثلاثين سنة وقيل قبل الفيل بخمس عشرة
سنة وقيل بعد الفيل باربعين سنة وقد اختلف ايضا في مقدار عمره صلى الله
عليه وسلم وايضا فان السنين من مولده ومبعثه كانت متفاوتة فيما بينهما
ما كانت مكبوسة ومنها ما كان غير مكبوس حتى حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم النسيء كما سبق بيانه وبعد الهجرة استقام امر الاسلام وعلا واستعلى
به الشرك وعافيته صلى الله عليه وسلم من بوائق كفار مكة ومن تسلطهم
بعد الهجرة الفتوح فصارت الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كالنسخ للملوك
وصفا الملك له واستوثق وفاته صلى الله عليه وسلم فانه وان كان
معلوما فليس يستحسن التاريخ بموت نبي او ملك الا ان يكون الملك عدوا
فان موته ليسر فيتخذ كالعيد لا يتقدم في تاريخ فيلتبس او يكون موته سقوط
الدولة فيحل شنعته ذلك تذكار المصير فيما بينهم وما اسفا عليه مثل يزدجرد
بن شهريار فان المجوس يؤرخون بوقت هلاكه لان الدولة انقرضت بهلاكه
تحزنا عليه واسفا على ذهاب ملكهم ولم يزل المسلمون يعتدون بالشهر من رؤية
الهلال على ما شرعه الله على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله

تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وخرّج الامام ابو الحسين
مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انّا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر
هكذا وهكذا او هكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا
يعني تمام ثلثين وعن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف
فقال له ما يدريك ان الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الشهر هكذا وهكذا واشار باصابعه العشر مرتين وهكذا في الثالثة
واشار باصابعه كلها وحبس او خنس ابهامه وعن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا
تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وعنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيديه فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقد
ابهامه في الثالثة صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاقدروا
ثلثين وفي رواية ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال
الشهر تسع وعشرون هكذا وهكذا وهكذا او قال فاقدروا له ولم يقل
ثلثين وفي رواية انما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا
حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وفي رواية الشهر تسع وعشرون فاذا
رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له فمما
خالف هذا من قول الله ورسوله احد حتى يحتاج او لو اعده سوا منع
من الشريعة على غير موضعها نظروا لاجل احدهم بالتاويل وقرّبهم الاحداث
بالظاهر الى اليهود والنصارى فاذا لهم جداول وحساب يستخرجون
به ذلك صيامهم والمسلمون مضطرون الى روية الهلال ووجدوهم شاكين
في ذلك مختلفين فيه مقلدين بعضهم بعضا بعد جهدهم في تامل مواضعه ثم
رجعت هذه الطايفة الى ايجاب علم الغيب فوجدت زيجاتهم وكتبهم تتضمن
معرفة اوايل شهور العرب بطريق الحساب ولهم في ذلك جداول فظنوا
انها معمولة لروية الهلال فاخذوا بعض هذه الجداول ونسبوه الى جعفر
الصادق وزعموا انه من اسرار النبوة وانه قال والذي بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق نبيا ما فارق امته حتى افضى اليها ما كان ويكون الى اخر
الدنيا فاول ذلك علم الصوم كل سنة وفي كل يوم منها وانه كان يقول ما تم
شعبان قط ولا نقص رمضان من ثلثين يوما وهذا مما كذب فيه الشيعة
وافتروه على جعفر رضي الله عنه والرد على قولهم موضع غير هذا ونتلوا
تاريخ الهجرة **تاريخ يزدجرد** ويسميه بعضهم تاريخ الفرس وهو لملك

يزدجرد

سرم

يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز اخر من ملك من ملوك فارس وهذا
التاريخ على سني الفرس غير مكبوسة ويستعمله الان اهل العراق وبلاد الشرق
في ازمنة جمعهم وانما اشتهر تاريخ يزدجرد من بين ساير ملوك فارس لانه قام بعد
تبدد الملك واستيلا النسا عليه والمتغلبين وكان مع ذلك اخر ملوكهم
وجرت على يده اكثر الحروب مع المسلمين حتى زالت دولة الفرس وانهزم
فقتل في بيت طحان بمرو الشاهجان كما نطقت به كتب التاريخ ثم يتلوه
تاريخ المعتضد وهو الخليفة امير المومنين المعتضد بالله ابو
العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن امير المومنين المتوكل على الله
ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين
ابي جعفر الرشيد بن امير المومنين ابي عبد الله محمد المهدي بن امير المومنين
ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
وتاريخه على سني الروم وشهور الفرس ياخذ اخرها ويكبس في كل اربع
سنين بيوم وكان سبب ذلك ان المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له اذ
راى زرعا لم يدرك بعد فقال استاذني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج
والزرع اخضر فمن اين يعطي الناس الخراج فقيل له ان هذا قد اضر
بالناس فهم يقترضون ويتسلفون ويجلون عن اوطانهم وكثرت لهم
شكاياتهم وظلمهم فقال هذا شي احدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له
بل هو جار على ما اسسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في ابان
النوروز وصاروا به قدوة لملوك العرب فاحضر الموبذ وقال له قد كثر
الخوض في هذا ولست اتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتتحون الخراج
على الرعية مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر لهم واستحقاق المطالبة في
مثل هذا الوقت الذي لم تدرك فيه الغلات والزروع فقال الموبذ
وانهم وان كان يستحق فيها في النوروز فانه كان لا يجبى الا في وقت ادراك
الغلات فقال وكيف ذلك فشرح له حال السنين وكيف كانوا يحتاجون
الى الكبس ثم عرفه ان الفرس كانوا يكبسونها فلما جا الاسلام عطل فاضر
ذلك بالناس واجتمع الدهاقنة زمن هشام بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله
القسري فشرحوا له هذا وبذلوا له ماية الف دينار وسالوه ان يوخر
النوروز شهرا فابى وكتب الى هشام بن عبد الملك بذلك فقال اخاف ان
يكون هذا من قول الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد
اجتمعوا الى يحيى بن خالد بن برمك وسالوه ان يوخر النوروز نحو شهرين
فعزم على ذلك فتكلم اعداوه فيه وقالوا انه متعصب للمجوسية فاضرب عن

ذلك وبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابرهيم بن العباس الصولي وامره ان يوافق
الموبذ على ما ذكره في النوروز وحسب الايام ويعمل له قانونا غير متغير وينشي عنه
كتابا يكتب الى بلدان المملكه في تاخير النوروز فوقع العزم على تاخيره الى سبعه
عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الافاق في المحرم سنه
ثلث واربعين ومايتين فقال ابو عباده البحتري من ابيات يمدح بها المتوكل

ان يوم النيروز قد عاد للعهد الذي كان سنه اردشير
انت حولته الى الحاله الاولى وقد كان حايرا يستدير
فافتتحت الخراج فيه فللامه في ذاك مرفق مذكور
منهم الحمد والثنا ومنك العدل فيهم والنايل المشكور

ثم قتل المتوكل فلم يتم ما دبره حتى قام المعتضد بالخلافه واستوت بلاد المملكه
من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في امر الرعيه وكان اهم شي اليه امر الكبسه
واتمامه على ما اراده المتوكل الا انه نظر من جهه اخرى وذلك ان المتوكل اخذ
ما بين سنته وبين اول تاريخ يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته وبين السنه
التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد ظنا منه ان اهمالهم الكبس من
ذلك الوقت فوجده مايتي وثلث واربعين سنه وحصتها من الارباع ستون
يوما وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنته وجعل منتهى تلك الايام وهو اول
يوم من خرداذماه في تلك السنه وكان يوم الاربعا ووافقه اليوم الحادي
عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتنكبس شهوره اذا كبست الروم
شهورها وكان المتولي لامضا ذلك وزيره ابو القسم عبيد الله بن سليمن بن وهب
فقال علي بن يحيى المنجم في ذلك

يا ممضي الشرف اللباب ومجدد الملك الخراب
ومعيد ركن الدين فينا ثابتا بعد اضطراب
فت الملوك مبرزا فوت المبرز في الحلاب
اسعد بنوروز جمعت الشكر فيه الى الثواب
قدمت في تاخيره ما اخروه من الصواب

وقال ايضا

يوم نيروزك يوم واحد لا يتاخر من حزيران يوافي ابدا في احد عشر

وهذا التاريخ اخر التواريخ المشهوره وكانت الفرس في مجوسيتها تورخ بايام
ملوكهم اولا فاولا فاذا مات احدهم تركوا تاريخه واستقبلوا تاريخ القايم
بعده وكانت العرب تورخ بفصول كان ذلك من الفحل وكان ذلك من الختان
وكان ذلك من الجباره رطبه وكان ذلك عام الجحاف وكانت اولاد اسمعيل
عليه السلام تورخ من نار ابرهيم الى بنا البيت ثم كانت تورخ ببنا ابرهيم

واسمعيل

واسمعيل عليهما السلام الكعبه حتى تفرقوا وخرجوا من تهامه فلم يزل الباقون
والمقيمون بخروج مجيصر وسعد وبهم السعه ولم يزالوا يورخون بخروجهم حتى هلك
لجمعه تاريخ العرب بعام ذا ثم عمرو بن لحي اول من غير دين ابرهيم عليه
السلام وحمل من مدينه البلقا صنم هبل ونصب اسافا ونايله في زمن
سابور ذي الاكتاف على ما قيل وفيه نظر ثم ارخ بنو كنانه بعام موت كعب
بن لوي الى عام الغدر وهو العام الذي نهب فيه بنو يربوع ما بعثه ملك
من الكسوه الى الكعبه ونهب الناس بعضهم على بعض فلم يزالوا يورخون بعام
الغدر الى عام الفيل كما ارخوا الى عام الفجار وكان بعض العرب يورخون
بالوقايع المشهوره والايام المذكوره بينهم كالتي لقريش مثل يوم الفجار وحلف
الفضول وعام موت هشام بن المغيره المخزومي وبنا الكعبه وكالتي بين الاوس
والخزرج مثل يوم القطعات والربيع والرحابه والسراره وماحس والعنبا
ويوم بعاث وحاطب وفرس ومغنس وكالتي بين بكر وبين تغلب ابني
وايل كيوم عنيزه ويوم الحنو ويوم تحلاق اللمم ويوم القصيبات ويوم
الفصيل وهذه ايام قد بسطت اخبارها في كتب الاخبار ويقال ان بين
عام موت كعب بن لوي وعام الغدر خمس مايه سنه وبين عام الغدر وعام الفيل
مايه وعشرين سنه وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل بخمسين
ليله على خلاف فيه وبين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنه وحضر النبي صلى
الله عليه وسلم فيه مع عمومته وبين عام الفجار وبنا الكعبه خمس عشره سنه
وبين بنا الكعبه ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وذكر
ابو الفرج الاصفهاني ان الوليد بن المغيره بن عمرو بن مخزوم لما مات ارخت
قريش بوفاته مده لعظمها فيها اباه حتى كان عام الفيل فجعلوه تاريخا هكذا ذكر
ابن داب واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورخ بوفاه هشام بن المغيره
تسع سنين الى ان كانت السنه التي بنوا فيها الكعبه ارخوا بها وارخ بعض العرب
عام الختان لشهرته وكانت العرب قديما تورخ بالنجوم وهو اصل قولهم
نجمت على فلان كذا حتى وكانت حمير وبنو قحطان تورخ بتبابعتها كما كانت
الفرس تورخ باكاسرتها والروم بقياصرتها غير ان ملوك حمير غير منتظم
وفي تواريخهم اضطراب كبير وكانت لاهل حضرموت تواريخ وكانوا يورخون
باول عمارتها وذلك قبل الاسكندر بستمايه وثمانين سنه ثم ارخوا بقدوم
سياوش بن كيكاوس اليها وملك كيخسرو ونسله بها حين تقلبها وتسلطه
على ملك الترك وكان ذلك بعد عمارتها باثنتين وتسعين سنه ثم ارخوا
بانعام من ورثه كيخسرو فيها حتى هلك اخر احد ملوكهم وكانوا يتشاءمون به

ثم ملك بعده ابنه وبنى قصره على ظهر الفيل في سنة ستمائة وست عشرة للاسكندر
بخوارزم بابه وباولاده وكان هذا الفيل قلعة على طرف مدينة خوارزم مبنية
من طين ولبن ملقى حصون بعضها في بعض وفوقها قصور للملك وكان يرى من
عشرة اميال فخطمه نهر جيحون وهدمه ما يأتي بعد برهة حتى لم يبق منه شيء
في سنة الف وثلثمائة وخمس للاسكندر وكان القائم من هولاء حين بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتوخ ابن بوز كار بن خاشكري بن شاوش بن
اركاجوار ابن اسكجموك بن سخشك بن تغز [illegible] فلما فتح قتيبة بن مسلم
خوارزم المرة الثانية ارتداد اهلها ملك عليهم [illegible] بن اركاجوار
سبري بن سخر بن ارتوخ ونصبه للشاهيه و[illegible] من ادرك اسما
الاكاسرة وفنت الشاهيه فيهم واسقل التاريخ الى الهجرة [illegible]
من حسن الخط الخوارزمي وعلم اخبارهم [illegible]
وبقيت الولاية بعد ذلك مدة في هذه القبيلة وفي عقبهم الى ان [illegible]
الولاية والشاهيه منهم بعد الشهيد ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الله بن عركبسا شه بن ساو شفر بن اشكمو كسن اركاجوار بن سبري بن سخر
بن ارتوخ المذكور اولا وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وروي عن علي
[illegible] عن ابن اسحق عن الزهري وعن محمد بن صالح نحوه من هبوط آدم
الى التاريخ حتى بعث الله نبيه نوحا عليه السلام فارخوا من مبعثه
الى زمن الغرق وهلك من هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته
وكل من كان في السفينة الى الارض قسم نوح الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام
وسطا من الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان
وفيشون وذلك ما بين فيشون الى شرقي النيل وما بين منخر الجنوب الى منخر
الشمال وجعل لحام قسمه غربي النيل فما وراءه الى منخر الدبور وجعل قسم يافث
في فيشون فما وراءه الى منخر الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابرهيم
عليه السلام ومن نار ابرهيم الى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث يوسف
الى مبعث موسى عليه السلام ومن مبعث موسى الى ملك سليمن عليه السلام
ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى عليه السلام ومن مبعث عيسى بن مريم الى ان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر وهذا الذي ذكره الشعبي
من التاريخ ينبغي ان يكون على تاريخ اليهود فاما اهل الاسلام فانهم لم يورخوا
الا من الهجرة ولم يكونوا يورخون بشيء قبل ذلك غير ان قريشا كانوا يورخون
فيما ذكر قبل الاسلام بعام الفيل وكان سائر [illegible] يورخون بايامهم المذكورة
[illegible] جبله وبالكلاب الاول و[illegible] الثاني وكانت النصارى

تواريخ

تورخ بعهد الاسكندر [illegible] ذلك الى اليوم [illegible] كانوا
يورخون [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] من ملوك [illegible] بابل [illegible]
الكتب ارخ خالد بن برمك في كتبه فقال في سنة كذا [illegible]
فيما بينوا العباس [illegible] وكان [illegible] يورخون [illegible]
الخطاب رضي الله عنه

فصل في ذكر اول من سكن في الارض وقيل

كانت في الارض قبل آدم عليه السلام عوالم سكنوها وطبقاتها [illegible]
كثيرة وعمروا فيها [illegible] عليه وغير [illegible] [illegible] الجن والهيتم [illegible]
[illegible] والطم [illegible] يوسف [illegible] البليون [illegible]
[illegible] [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] ان الله خلق خلقهم [illegible] في الارض البليون
[illegible] منها الف [illegible] في كل [illegible] كل حقب
الف [illegible] كل حقب [illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible] منهم [illegible] يوسف [illegible] البليون
لن لا تجعلوا ولا تغالوا [illegible] فلويز [illegible]
[illegible] امر ولا نهي وكان [illegible]
[illegible] الله تعالى ومن [illegible]
[illegible] الانبيا عليهم [illegible]
[illegible] ابليس [illegible]
[illegible]
[illegible] في الارض وسفكوا الدما [illegible]
[illegible] بعث الله تعالى عليهم [illegible]
حتى لم يبق احد منهم غير يوسف ابن ياناف وكانت مدة [illegible]
عشرة الاف حقب كل حقب عشرة الاف سنة في كل سنة منها [illegible]
شهر عشرة الاف يوم في كل يوم عشرة الاف ساعة في كل ساعة [illegible]
عشرة الاف مرة وعقب الدنيا بعدهم خالية لا انيس فيها [illegible] يوسف بن
ياناف والوحوش مدة عشرة الاف حقب ثم خلق [illegible] البالون
البالون بعشرة الاف حقب وجعلهم تعالى عشرة الاف [illegible] عشرة
الاف سبط في كل سبط عشرة الاف بطن في كل بطن عشرة [illegible]
عشرة الاف شخص ما بين ذكر وانثى الا ان صفتهم مخالفة لصفة البالون [illegible]

البهموات لا يخالفوا امره وبعث اليهم يوسف بن ياناف رسولا وقال لهم لا
تخرجوا عن امره ولا تخالفوه في شي فاطاعوا امره وعملوا به الى ان اوحى الله
تعالى اليه سر صوب مطلع الشمس لا يترك شيا من قدرتي فخرج الى حيث
امر وترك قومه فغيروا من بعده وضلوا عن الهدى وسفكوا الدما بغير حق
وارتكبوا محارم الله تعالى [illegible] فيها قومه فلم ينتهوا وتوعدوه
بالقتل واصروا واستكبروا فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما اكلتهم عن
اخرهم وبقيت الدنيا من بعدهم خالية ليس بها غير الوحش وخشاش الارض
كالحيات والعقارب والخنافس ونحوها ويوسف بن ياناف وحده مدة
عشرة الاف حقب ثم خلق الله تعالى من بعدهم خلقا يقال لهم الحن
قال وهب بن منبه وهم الف امة في كل امة الف شعب في كل شعب الف
سبط في كل سبط الف قبيل في كل قبيل الف فخذ في كل فخذ مثل بني ادم الف مرة
وعهد تعالى اليهم ان لا يخالفوا امر يوسف بن ياناف فيما يامرهم به وينهاهم
عنه وانه رسول الله اليهم وانذرهم ان خالفوه اهلكهم كما اهلك من كان قبلهم
من الامم السالفة فاقاموا على طاعته الف حقب ثم اوحى الله تعالى اليه ان سر
الى مغرب الشمس لا يترك شيا من قدرتي فسار وخلف الحن حتى اتى جبل
قاف وجاوزه وجاوز الحية التي احاطت به الى ان اشرف على جبال شامخة
كانها المها في البياض ومن ورا تلك الجبال حصن نار يتوقد كانه شعاع
الشمس ومن ورا [illegible] وهو يرى من قدرة الله وعجيب مصنوعاته
ما يطول ذكره ثم رجع الى قومه بعد مدة حقاب وقد ضلوا وسفكوا الدما
بغير حق وعتوا كما عتت الامم [illegible] وحذرهم عقوبة
الله وقص عليهم ما حل بالقرون السالفة فابوا واستكبروا فارسل الله تعالى
عليهم نارا من السما احرقتهم حتى لم يبق منهم سوى يوسف بن ياناف وبقيت
الدنيا خالية ما فيها غير الوحش والطير وخشاش الارض مدة عشرة الاف
حقب ويقال ان الجاوون كانوا على قدر النصف من خلقة الباقون وكان
الحن في مقدار نصف سبطي الجاوون وكانوا يتكلمون بالرطانة ويقال لها
الطمطمانية ثم كان بعدهم البن قال وهب بن منبه لما اهلك الله تعالى
الحن بقيت الدنيا خالية من بعدهم عشرة الاف حقب ليس فيها غير الطير والوحش
وخشاش الارض ويوسف بن ياناف رسول الله عليه السلام ثم خلق الله تعالى
من بعدهم فيها خلقا يقال لهم الدم وان الباقون والجاوون والحن جزء
واحد منهم وهم عشرة الاف امة كل امة منهم عشرة الاف شعب كل شعب
عشرة الاف سبط كل سبط عشرة الاف جزء كل جزء عشرة الاف بطن في
كل

كل بطن عشرة الاف فخذ في كل فخذ عشرة الاف قبيل كل قبيل منهم مثل الباقون
والجاوون والحن فلما خلقهم الله تعالى عهد اليهم ان لا يعصوه وعليهم ان
يمتثلوا امر يوسف بن ياناف فانه رسول الله اليهم [illegible]
مثل ما انزل على من كان قبلكم من الامم الماضية فاقام فيهم يوسف عشرة
الاف حقب [illegible] الى ان اوحى الله اليه ان اخرج الى [illegible]
لا يترك شيا من قدرتي [illegible] وقد ضلوا من بعده وسفكوا الدم
وتركوا ما امروا به فنهاهم فلم ينتهوا [illegible]
فتمادوا في غيهم وانكروه لطول غيبته [illegible] الف سنة فلما
ابوا الا العصيان [illegible] ارسل الله تعالى نارا من السما احرقتهم [illegible]
وبقيت الارض خالية ليس فيها سوى يوسف بن ياناف [illegible] الوحش وخشاش
الارض مدة عشرة الاف حقب [illegible] ثم خلق الله تعالى [illegible]
الدم خلقا يقال لهم الطم وبعث اليهم يوسف بن ياناف قال وهب وهم مثل
الدم في العدد منهم [illegible] وعهد تعالى اليهم ان لا يخالفوه وحذرهم
ما حل بمن قبلهم من الامم فلبثوا [illegible] مطيعين عشرة الاف حقب الى
ان [illegible]
سياحته عشرة الاف حقب ثم رجع الى قومه وقد ضلوا من بعده وعتوا وقتلوا
بعضهم بعضا بغيا وعدوانا فانكروه لطول غيبته منهم وكذبوه وتمادوا في معاصي
الله فارسل الله عليهم نارا من السما احرقتهم جميعا الا يوسف وحده في الارض
وليس بها الا الوحش والطير وخشاش الارض عشرة الاف حقب ثم خلق الله
تعالى من بعد الطم البن قال وهب بن منبه لما اهلك الله الطم بقيت
الارض من بعدهم خالية عشرة الاف حقب ليس فيها غير الوحش والطير وخشاش
الارض ويوسف بن ياناف ثم خلق الله البن وهم مثل الطم في العدد [illegible]
وبعث الله اليهم يوسف بن ياناف رسولا وعهد اليهم [illegible]
اهلككم كما اهلك من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية فلازموا
طاعته ولم يزالوا سامعين مطيعين عاملين بامره الى ان اوحى اليه ان اخرج
الى خلف جبل قاف لا يترك شيا من قدرتي فخرج وتركهم وسار فشاهد ما شاهد
من قدرة الله تعالى ثم رجع الى قومه وقد ضلوا وسفكوا [illegible]
وتمادوا في غيهم فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما احرقتهم وبقيت الارض من
بعدهم خالية ليس فيها غير الطير والوحش وخشاش الارض ويوسف بن
ياناف عشرة الاف حقب وعن وهب بن منبه في قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما انما عنوا بقولهم عن هذه الامم الذين في الارض وكان يطلون فيها

بالمعاصي وسفك سعهم وما عرفت الملايكه لم تعلم الغيب ولا علموا بان ادم يسفكون

الدما ولكن قالت ابسبب اني جاعل في الارض خليفه قالوا اتجعل فيها من يفسد

فيها ويسفك الدما فلما كانت الامم الماضيه من الناس والغاوون والجن والروم

والطم والرم الذين سكنوا الارض قبل هذا قالت لهم انسا اي اعلمنا لا تعلمون

ثم بينا لهم على وجه الاستشارة وانما بينا لهم حتى سلموا انا قوما [illegible] من قبل

ان سلموا به فترك تعالى مرادهم وفعل ما اراده سبحانه قال وهب لما اهلكت

الجن وهم اخر من اهلك من الامم الذين سكنوا الارض حتى يوسف بن ياناث

من بعدهم وحده لا انيس له في الارض غير الوحش والطير وحشاش الارض

ثم اوحي اليه ان اخرج الي جبل قاف فسار حتى اتاه وحلوانه الى مرعدت فرس

الثعام حتى بدت له هامته فارتقى الي جبل قاف فاذا انتبه في وسطها فتبع السرور

ودفن في ذلك القبر وكان عمره ثلثاية الف خمسمايه وستون سنة

وذكر ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله المسعودي في كتاب اخبار الزمان

وعجايب البلدان ما ملخصه انه كان في الارض ثمان وعشرون امه فاسد

ازواج وابد وطبق ومنهم متملكات بعدد منازل القمر لكل منزله امه

مفرده تعرف بها تلك الامة ويزعمون ان ملكة الامم كانت الكواكب السبعه

تدبرها وكانوا يعبدونها وقال وقال لما خلق الله تعالى البروج فجعل دولها

في سلطانها فجعل للحمل اثنى عشر الف عام وللثور احد عشر الف عام وللجوزا

عشره الاف عام وللسرطان تسعه الاف عام وللاسد ثمانيه الاف عام

وللسنبله سبعه الاف عام وللميزان سته الاف عام وللعقرب خمسة الاف

عام وللقوس اربعه الاف عام وللجدي ثلثه الاف عام وللدلو الفي عام

وللحوت الف عام فذلك الجميع ثمانيه وسبعون الف عام فلم يكن في عالم

الحمل والثور والجوزا حيوان وذلك ثلثه وثلثون الف عام فلما كان عالم

السرطان تكونت دواب الما وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت

ذوات الاربع فلما كان عالم السنبله تكون الانسان الاول وهو الذي

ما نوس وحنوانس وخلقت الارض في عالم الميزان قال ويقال ان الامم

المخلوقات قبل ادم هي الجبلة الاولى وهي ثمان وعشرون امة بازا منازل

القمر خلقت من امزجه مختلفه متباين خلقها فمنها امة خلقت طوالا زرقا

ذوات اجنحه كلامهم قرقعه ومنها امه ابدانهم ابدان الاسود ورؤوسهم

رؤوس الطير لهم شعور واذان طوال وكلامهم دوي ومنها امه لها وجهان

وجه امامها ووجه خلفها ولها ارجل كثيره وكلامهم كلام الطير ومنها امه

ضعيفه في صور الكلاب لهم اذناب وكلامهم همهمة لا يفهم ومنها امه تشبه

بني

بني ادم افواههم في صدورهم وهم يتصوتون اذا تكلموا [illegible] ومنها امه [illegible]

الناس لها عين واحدة ورجل واحدة [illegible]

كصياح الطير ومنها امه لها وجوه كوجوه الخنازير ومخالب كمخالب السلاحف

في رؤوسهم قرون طوال [illegible] ومنها امه مدوره الوجه [illegible]

وامخالب كاذناب البقر ورؤوسهم في صدورهم [illegible]

كلامهم ليس فيهن ذكر [illegible] من الريح [illegible]

[illegible] من هذه الامم [illegible]

ورؤوسهم كرؤوس الثعابين ومنها امه في خلق الحيات [illegible]

الاجسام تاكل وتشرب مثل الانعام ومنها امه [illegible]

كالنبات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من النظر [illegible]

[illegible] الجثه [illegible]

وانما هم من الشيطان والسعالي [illegible] ويسفك [illegible]

العالم فلما اعلم الله تعالى الملايكه بالمراد من خلق لهم [illegible] قالوا اتجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدما واخرج الحاكم في مستدركه من طريق [illegible]

ابي شيبه ثنا ابو معويه عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس

رضي الله عنه قال لقد اخرج الله تعالى ادم عليه السلام من الجنة قبل ان يدخلها

احد قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفه قالوا اتجعل فيها من يفسد

فيها ويسفك الدما وقد كان فيها قبل ان يخلق ادم بالفي عام الجن بنو الجان فافسدوا

في الارض وسفكوا الدما فلما قال الله تعالى للملايكه اني جاعل في الارض خليفه

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما يعنون الجن بني الجان فلما افسدوا

بعث الله تعالى عليهم جنودا من الملايكه فضربوهم حتى الحقوهم بجزاير البحور

قال فقالت الملايكه اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل اولئك الجن بنو الجان فقال

فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم

يخرجاه واعترض على هذا بان سفك الدما لا يكون الا من ذوي الاجسام الراجيه

الكثيفة واجسام الجن لطيفه غير كثيفه ولا دم لها لانها خلقت من النار

[illegible] الجن لطيفه غير كثيفه رقاق هوائيه لا الوان لها ولو كانت [illegible]

[illegible] عليهم حاسه البصر ولم يكونوا اجساما رقاقا هوائيه لم يسكنوا

[illegible] لهم قوه يتوصلون بها الى ان تقذف البلايا في نفوس البشر

ويزين المحظور من المعاصي وهي المعبر عنها بالوسوسة في صدور الناس والله أعلم
بكيفية ذلك ولا عجب عند ذلك بأن الله تعالى قد وصف الجن في غير موضع من
كتابه بما وصف به ذوي الأجسام الكثيفة كقوله عنهم وأنا لمسنا
السماء وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به إلى غير
ذلك فالجواب أن يوصفوا بالفساد وسفك الدماء فلعلهم [illegible] خلقهم
وهذه الملائكة ألطف من الجن أجساما لأنهم خلقوا من النور وقد وصفهم الله
تعالى بما وصف به ذوي الأجسام الكثيفة فقال تعالى جاعل
الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد ثبت في الصحيح أن جبريل
عليه السلام له ستمائة جناح قالوا ولئن سلمنا ذلك فلنا نقنع في خبر مجاهد
عن ابن عباس بما روي عن ابن زيد وغيره بأن الله تعالى أعلم الملائكة أن
الخليفة سيكون من ذريته قوم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء فقالوا
لذلك هذه المقالة إما على طريق التعجب من استخلاف الله تعالى من يعصيه
أو من عصيان الله تعالى ممن سيخلفه في أرضه وينعم عليه بذلك وإما على
طريق الاستعظام والإكبار للاستخلاف والعصيان وقال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال
كان الله أعلمهم أنه إذا كان في الأرض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء فلذلك
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فعلى هذا يكون كلامهم إنما هو استفهام أهو
الذي نعلم أو غيره ويكون في الكلام حذف والمعنى إني جاعل في الأرض خليفة
يفعل كذا ويفعل كذا فقالوا أتجعل فيها الذي أعلمتنا أم غيره قبل لهم كما قال
هذا الطائف قال بذلك طائفة وليس في أحدهما ما يقطع به حتى يعول على
الذي يخالفه إلى ما ثبت دليله وقد روي نحو حديث مجاهد الذي ذكرنا نحوه
عن علي رضي الله عنه أنه قيل هل كان في الأرض خلق قبل آدم يعبدون الله
فقال نعم خلق الله تعالى الأرض وخلق فيها أمما من الجن يسبحون الله ويقدسونه
لا يفترون وكانوا يطيرون إلى السماء ويلقون الملائكة ويسلمون عليهم ويستعلمون
منهم خبر ما في السماء أن طائفة منهم تمردت وعتت عن أمر ربها وبغت في
الأرض بغير الحق وعدا بعضهم على بعض وجحدوا الربوبية وكفروا بالله
وعبدوا ما سواه وتغالبوا على الملك حتى سفكوا الدماء وأظهروا في الأرض
الفساد وكثر [illegible] وعلى نبيهم على بعض وأقام المطيعون لله تعالى على دينهم
وكان إبليس من الطائفة المطيعة لله والمسبحين له يصعد إلى السماوات
ولا تحجب عنها الحجب طاعته ويقال إن الجن كانت تفترق على إحدى وعشرين
قبيلة وأن بعد خمسة آلاف سنة ملكوا عليهم ملكا يقال له شلال بن أرس
ثم

ثم استخلفوا ملكا عليهم خمسة ملوك وأقاموا على ذلك دهرا طويلا ثم أغار بعضهم
على بعض وتحاسدوا فكانت بينهم حروب وقائع كثيرة فأهبط الله سبحانه إليهم إبليس واسمه
بالعبرانية الحرث وكنيته أبو مرة ومعه عدد كثير من الملائكة فقتلهم وصار إبليس
ملكا على الأرض فتجبر وطغى [illegible]
إلى الأرض وسكن البحر وجعل عرشه على الماء فألقيت عليه شهوة الحياة وجعل
لقاحه لقاح الطير وبيضه وعن الربيع بن أنس قال إن الله تعالى خلق الملائكة
يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من
الجن وكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم وكانت الدماء وكان الفساد
في الأرض وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وقيل كان الجن في الأرض قبل
آدم عليه السلام فبعث الله تعالى إليهم إبليس قاضيا يقضي بينهم بالحق ألف سنة
حتى سمي حكما وسماه الله تعالى به وأوحى إليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم
وتكبر وألقى بين الذين بعث الله إليهم العداوة فاقتتلوا في الأرض ألفي سنة
حتى إن خيولهم كانت تخوض في دمائهم فذلك قول الله تعالى أفعيينا بالخلق
الأول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فأحرقتهم فلما رأى إبليس ما
نزل بهم من العذاب عرج إلى السماء فأقام عند الملائكة يعبد الله في السماء عبادة
لم يعبده شيء من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله تعالى
آدم عليه السلام وكان من أمره ومعصيته ربه ما كان وقالت طائفة من [illegible]
طبقات [illegible] الذين كانوا قبل الطوفان [illegible]
و[illegible] بعض الحكماء وكانوا يرون أنه كان في عالم الكون والفساد
قبل الإنسان أنواع كثيرة من الحيوان على صور [illegible]
ثم كان نوع الإنسان فغلب تلك الأنواع وقاتلها حتى ألجأ أكثرها [illegible]
إلى القفار والفلوات فمنهم الغيلان والسعالي فإن كان ذلك حقا [illegible]
[illegible] في هذا الرأي من نظام الحكمة مما يروق الفلسفة والله أعلم

فصل في ذكر إبليس يقال اسمه عزازيل

ويقال الحرث وكنيته أبو كردوس وكان الله قد حسن خلقه وشرفه وجعله
من الملائكة أولي الأجنحة الأربعة وملكه على السماء الدنيا وعلى الأرض وجعله
مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من
كان تحت يده إلى عبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وسلبه ما خوله ولعنه وطرده
عن سماواته وقد اختلف السلف هل كان ملكا من ملائكة الله فصار بالمعصية
شيطانا أو لم يكن ملكا وإنما هو من الجن فعن عبد الله بن مسعود وعبد الله

بن عباس رضي الله عنهما ان ابليس كان له ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا قاله ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فمسخه شيطانا رجيما وذكر السدي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش وجعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره انما اعطاني الله هذه المزية لي على الملايكة وذكر الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملايكة من نور وخلق الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وخلق الانسان من طين واول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملايكة وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه حتى الحقوهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت ما لم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه احد من الملايكة الذين معه وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وروى ابو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود انهما قالا لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش وجعل ابليس على ملك السما الدنيا وكان من قبيل من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما اعطاني الله هذا الامر الا لمزية لي على الملايكة فاطلع الله على ذلك منه فقال اني جاعل في الارض خليفة قال ابن عباس رضي الله عنه وكان اسمه عزازيل وكان من اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وعن عكرمة عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق خلقا اخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا له فابوا فبعث عليهم نارا فاحرقهم قال ثم خلق هولا الملايكة فقال اسجدوا لادم قالوا نعم قال وكان ابليس من اوليك الذين لم يسجدوا وفي رواية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان اسمه عزازيل وكان من اشرف الملايكة اولي الاجنحة الاربعة وعن ابي صالح عن ابن عباس ان ابليس كان يسوس ما بين السما والارض وعن قتادة في قول الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه انما كانت في ابليس خاصة لما قال

ماقال

ما قال لعنه الله وجعله شيطانا رجيما وقال فمن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وعن ابن جريج مثله وعن ابن عباس كان ابليس قد اعجب بنفسه وحمله الكبر لما جعله من خزان السما وشرفه فاعتقد ان ذلك لمزية له فاستحق الكفر والمعصية في جانب ادم عليه السلام وقال الملايكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهم لا يعلمون ان في نفس ابليس خلاف ذلك فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وقيل ان ابليس لعنه الله تعالى ثلاثين الف سنة واعطي الرياسة والخزانة في الجنة على الاستدراج كما اعطي المنافقون شهادة ان لا اله الا الله على اطراف السنتهم وكما اعطي بلعام الاسم الاعظم على طرف لسانه فكان في رياسته والكبر في نفسه متمكن قال ابن عباس كان يرى لنفسه ان له فضيلة على الملايكة بما عنده فلذلك قال انا خير منه ولذلك قال الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين اي استكبرت عن السجود لمن خلقته بيدي والكبر لي فلذلك [illegible] لي فكان من الكافرين وكان اصل خلقه من نار العزة ولذلك حلف بالعزة فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فالعزة اورثته الكبر حتى راى الفضل لنفسه على ادم عليه السلام وعن ابي صالح قال خلقت الملايكة من نور العزة وخلق ابليس من نار العزة وعن شهر بن حوشب وغيره كان ابليس من الجن الذين سكنوا الارض فطردهم الملايكة فاسره بعض الملايكة فذهب به الى السما وعن الحسن البصري انه قال لم يكن ابليس من الملايكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل البشر فهذا كل شبهة على مسالة هل الملايكة والجن قبيل واحد او قبيلان متغايران فذهب قوم الى انهما قبيل واحد واحتج من ذهب الى ذلك بان الاحيا العقلا الذين هم مكلفون انس وجن وهو واحد من النوعين مستقيم احيا وللتوطيد فالاحيا من الانس يدعون انسانا وهم ينقسمون الى رسل وغير رسل واخيار الانس يدعون ابرارا وهم ينقسمون الى كفار وغير كفار واحيا من الجن يدعون ملايكة ثم هم ينقسمون الى رسل وغير رسل واشرار الجن يدعون شياطين ثم قد يستعمل هذا الاسم في الانس لتشبيههم باشرار الجن وايضا فالجن منهم سكان الارض ومنهم سكان السما فالذين هم سكان السما يدعون الملا الاعلى ويدعون الملايكة والذين هم سكان الارض هم الجن بالاطلاق وينقسمون الى اخيار وفجار ومومنين وكفار ولذا قيل الملا الاعلى ملايكة لانهم يعلمون الرسالة التي تسمى الالوكة والالوك الرسالة قال الشاعر الا ابلغ ابا لكم انا الالوكة فاشتق الملك بفتح اللام منه وذهب الاكثرون الى ان الملك بفتح اللام اصله مالك بفتح اللام ثم قلبت الهمزة الى موضع العين فقيل ملاك ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على الساكن الذي

قبلها فقيل ملك وانما قيل لواحد الملايكة ملك لانه موضع للرسالة لكونه مصطفى مختار السكني السما اذ كانت الرسالة منها تاتي وجمع الملك ملايكة دخلت الها فيها لا لجمع ولا لعوض ولا لنسب ولكن على حد دخولها في القشاعمة والصيا قلة وقد قالوا الملايك وقال ايضا الملاك والملاك الرسالة والالكني الي فلان ابلغه عني واصله الالكني وحكي الالكنه اليه في الرسالة الكه ثم ازيد الالكه تكسيرها الملاك الملك كانه يبلغ الرسالة عن الله سبحانه والجمع ملايكه جمعوه متمما وزادوا الها للتانيث قالوا وقد اخبر الله تعالى انه امر الملايكة ان يسجدوا لادم عليه السلام فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ثم اخبر الله تعالى انه لعنه ورجمه واخرجه من السموات فظهر ان المامورين بالسجود كانوا فريقا واحدا الا ان ابليس لما عصى ولعن صار من الجن الذين يسكنون الارض ولا سبيل لهم الى مخالطة الملا الاعلى وكان ابليس في الملايكة كالعدل من الانس يفسق او يرتد فينقصي ويبعد ويدعا فاسقا وخبيثا وفاجرا بعد ان كان عدلا وبرا وتقيا وايضا فان الله تعالى حكي عن الكفار انهم قالوا عن الملايكة هم ولد الله وهم بناته ثم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فدل ذلك على ان الملايكة من الجن وان النسب الذي جعلوه بين الله وبين الجن انما هو قولهم الملايكة بنات الله وايضا فالانس هم الظاهرون والجن هم المخفيون والملايكة مخفيون فينبغي ان يكون اسم الجن لاحقا لهم وايضا فان الله تعالى لما تعدد الخلايق قال خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فلو كانت الملايكة صنفا ثالثا سوى الانس والجن لما كان الله تعالى يدع اشرف الخلايق فلا يمدح بالقدرة على خلقه ويذكر ما دونه فيمدح بخلقه هذا وقد ثبت ان الجان خلق من مارج من نار وان ابليس مخلوق من النار وكان الظاهر دخوله في جملة الملايكة الذين امروا بالسجود لادم فوجب ان يكون الملايكة من الجن وقال قوم من الملايكة قبيل غير الجن واحتجوا لقولهم بان سكان الارض ينقسمون الى انس وجن فمن خرج من هذه القسمة لم يلحقه اسم الانس وان كان مرئيا ولا اسم الجن وان كان غير مرئي ودليله ان الجن سموا جنا لان الناس لا يرونهم والا فبعضهم يرى بعضا والناس سموا انسا لان الجن يرونهم وانما وجب هذا التمييز بينهم لان البقعة الواحدة من الارض كالدار الواحدة وكالفضا الواحد قد يجمع الفريقين فيرى الجن الانس ولا يرى الانس الجن بخلاف الملايكة فانهم باشد البعد من الناس ولا يلحق بهم اسم الجن لانهم لا يرونهم كما لا يلحق المغربي بالمشرقي لان المغربي لا يرى المشرقي قالوا ولما امر الله

تعالى

تعالى الملايكة ان يسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اخبر تعالى عن سبب مفارقته الملايكة بقوله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فلو كانوا كلهم جنا لاشتركوا في الامتناع من السجود ولم يكن في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ما يحمل على انه لا يسجد فبان ان الملايكة جنس غير جنس الجن وايضا فقد قالت متنابتات فان قيل ما معنى دخول ابليس في الامر الذي خوطبت به الملايكة اذ لم يكن منهم قيل قد كان ابليس من الجن الذين خلقوا من النار وكان اخوانه في الارض غير ان الله تعالى كان قد اذن له في مساكنة الملايكة ومجاورتهم لحسن عبادته وشدة اجتهاده فلما سكن السما وطال اختلاطه بالملايكة ومباينته لجنسه جري في عداد الملايكة وصار كاحدهم ومثل ذلك كالعجمي الذي يختلط بالعرب ويسكن بلادهم ويتعلم لسانهم ويتخلق باخلاقهم فيكون اعجميا متعربا ويدعى لذلك من العرب فلما امر الله تعالى الملايكة بالسجود لادم دخل في الجملة الملك الاصلي والملتحق بالملايكة غير ان مفارقته الملايكة في اصله حملته على مفارقتهم في الطاعة فقال الله تعالى لذلك الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه كما يكون الاعجمي المتعرب بين قوم من العرب فاذا اصبت العرب بامر واجمعت عليه خالف الاعجمي اصله المخالف لاصل العرب على خلافهم فيقال حينئذ انه كان من الاعاجم فلذلك لم يوافق العرب ثم رد الله تعالى بعد ذلك ابليس الى مساكن جنسه واخرجه من السموات التي هي مسكن الملايكة الذين هم الملا الاعلى وصار عند الاولياء شيطانا بعد ما كان عند الاولياء ملكا مقربا واما قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فكانه قد روي ما تقدم فانه ورد ايضا ان مشركي العرب كانوا يقولون لاصنامهم هي بنات الله ولذلك سموها الهة وزعموا ان عبادتها تقربهم الى الله وسموها لهذا اسما مؤنثة فقالوا اللات والعزى ومناة وقد كانت الشياطين اذ ذاك تدخل في اجوافها وتكلم منها فافتتنوا بها وتسببوا اذ ذلك الكلام المسموع من الاصنام الى الله تعالى فكانه سبحانه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لانهم سموا اصنامهم من اجل انهم كانوا يسمعون كلام الجن من اجوافها الهة وادعوا انها بنات الله تعالى فاثبتوا بين الله سبحانه وبين الجن نسبا لجهلهم بان ذلك الكلام الذي كانوا يسمعونه انما هو كلام الشياطين لا كلام الله عز وجل وليست هذه الرواية بدون صلصال ملك ولا ملك اولى بالقبول من هذه واما قوله الله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فانما هو بيان ما ركبه الله تعالى من الخلق فلذلك لم يدخل فيه الملايكة فانهم مخترعون لا مركبون فان الله لم يكونوا ممكنا كما قد

للاصل الذي خلق منه الجن وهو النار وكافا للاصل الذي خلق منه الانسان
وهو التراب والما والنار والهوا ان كن وكان وكانت الملايكة في الاجتماع
كا قوله الجن والانس فلذلك لم يذكروا معهم والملايكة يسمون روحانيين بضم
الرا على معنى انهم ارواح لا يشبهها من ما او نار او تراب فهم لا يرون للطافتهم
بخلاف الجن فانهم خلقوا من النار وهي مرئية الا انهم محجوبون عن الابصار ولذلك
سموا جنا لانهم يجتنون عن النظر اليهم ومن ذلك قيل للولد في الرحم جنين
وللذي الذرع مجن وهي الجنة وقيل للدرقة المجن لانها الستر وكان الجن
مستورون عن الناس وقد سمى الله تعالى جبريل عليه السلام الروح الامين
وروح القدس وقال ارسلنا اليها روحنا وقال تنزل الملايكة والروح فيها
وقال في يوم القيمة يوم يقوم الروح فقيل المراد به جبريل وقيل هو ملك عظيم
يقوم وحده صفا والملايكة صفا وعند من ذهب الى هذا القول ان الروح
جوهر فيجوز ان يولفه الله تعالى اذا اراد فيجعلها خلقا ناطقا عاقلا فيكون
الروح مخترعا والجسم والعقل والنطق حادثا من بعد او يكون تلك الاجسام
على ما هي عليه مخترعة كما اخترع سبحانه عيسى بن مريم وكما اخترع ناقة صالح
وقيل في الملايكة روحانيون بفتح الرا ومعناه انهم غير محصورين في الابنية
لهم في فسحة وبساطة وقيل ملايكة الرحمة هم الروحانيون بفتح الرا من
الروح وملايكة العذاب هم الكروبيون من الكرب وادل دليل على مباينة
الملايكة للجن قول الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملايكة اهولا اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مومنون فثبت ان الملايكة غير الجن اذ لو كانوا جنا لكان عباد
الجن هم عباد الملايكة ولم يكن لقول الملايكة بل كانوا يعبدون الجن معنى
ويويد ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن
الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقت الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم
ذكره في كتاب الرصد وابليس اول من اعطاه الله تعالى ملكا فاعتز عليه وكفر
نعم الله واستكبر فسلبه النعمة واخزاه وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يطلع
ملايكته على ما انطوى ابليس عليه من الكبر قال لهم اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فعن ابن عباس ان الملايكة قالت
ذلك للذي كانوا عهدوا من امر ابليس وامر الجن الذين كانوا سكان الارض
قبل ادم كانوا يقتلون ويسفكون الدما وينتهكون المحارم فقالوا لربهم تعالى اتجعل
فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا فيها يسفكون الدما ويفسدون ويعصون

ونحن

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله عز وجل لهم اني اعلم ما لا تعلمون يعني
من انطوا ابليس على الكبر والعزم على خلاف امري وتعززه وانا [illegible]
ذلك لكم منه لتروه عيانا وقيل بل اعلم الله الملايكة بخلق ادم وذريته وما
يكون من ظلمهم ولهذا قالوا ذلك وقيل بل كان في الارض ادميون يفسدون
فاخبرت الملايكة فاما امر الله واعترضوا قبل خلق ادم والاصح من ذلك
بان الجان والملايكة لا يكون كذلك وان سفك الدما لا يكون الا من ذي
الاجسام المزاجية الكثيفة واجسام الجن غير كثيفة ولا دم لها فلما اراد الله
تعالى ان يخلق ادم خلقه من اديم الارض روى السدي عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال بعث الله جبريل
عليه السلام الى الارض لياتيه بطين منها فقالت الارض اعوذ بالله منك
ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم ياخذ شيا وقال يا رب انها عاذت بك
فاعذتها فبعث ميكاييل فعاذت منه فاعاذها ورجع فقال كما قال جبريل
فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره
فاخذ من وجه الارض وخلط ولم ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمرا
وبيضا وسودا فلذلك خرج بنو ادم مختلفين ولذلك سمي ادم لانه اخذ من اديم
الارض فصعد به فقال الله تعالى له اما رحمت الارض حين تضرعت اليك فقال
رايت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده فبل التراب
حتى عاد طينا لازبا ثم ترك حتى انتن فذلك حين يقول تعالى من حما مسنون
قال فقال للملايكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله بيده لكيلا يتكبر ابليس عليه فيقول
اتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين
اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملايكة ففزعوا منه لما راوه وكان
اشدهم منه فزعا ابليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار
يكون له صلصلة فذلك حين يقول الله تعالى من صلصال كالفخار ويقول
لامر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره فقال للملايكة لا ترهبوا من
هذا فانه اجوف ولين سلطت عليه لاهلكنه ويقال انه كان اذا مر عليه
مع الملايكة يقول ارايتم هذا الذي لم تروا شيا من الخلايق يشبهه ان فضل عليكم
وامرتم بطاعته ما انتم فاعلون قالوا نطيع امر ربنا فاسر ابليس في نفسه
لين فضل علي فلا اطيعه ولين فضلت عليه لاهلكنه فلما بلغ الحين الذي يريد
ان ينفخ فيه الروح قال الله للملايكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فلما نفخ فيه الروح سجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان

واللازب الذي يلتزق بعضه ببعض

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم وروي بسند ضعيف عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر
الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس واخرجه البخاري
تعليقا ورواه محمد بن جرير عن ابن عباس نحوه واخرجه الحاكم موقوفا ومنهم من رفعه
مرفوعا وفيه ضعف وذكر الواقدي ان ابليس تصور يوم بدر في صورة
سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويقول لهم لا غالب لكم
من الناس فلما ابصر الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من
كلامه فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يلوي حتى
وقع في البحر فرفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل
على اصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم
ونادى نوفل بن خويلد بن العدوية يا معشر قريش ان سراقة قد عرفتم
قومه وخذلانه لكم في كل موطن فاصدقوا القوم الضرب قال وحدثني
عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع
لابليس يومئذ خوارا ودعا بالثبور والويل وتصور في صورة سراقة
بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مرارا يقول يا رب ما وعدتني
ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول والله ما
صنعت منه شيئا حدثني ابو اسحق الاسلمي عن الحسن بن عبيد الله بن حنين
مولى بني العباس عن عمارة بن اكيمة الليثي قال حدثني شيخ عراك كان يومئذ
على الساحل مطلا على البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه قد ملا الوادي يا
حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك
ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه اقتحم البحر ورفع يديه مدا يقول يا رب ما
وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس
وذلك عند انهزامهم يوم بدر وقد اختلف في انظار ابليس فقال وهب
منه لم ينظر الى يوم البعث ولكن الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم بدر قتلته الملائكة
وقال قوم انه باق الى موت الخلائق كلهم فيموت

فصل في خلق ادم عليه السلام وما كان من ذريته الى الطوفان نوح

اعلم انه قد اتفق المسلمون وسائر اهل الكتاب من اليهود والنصارى على ان نسب جميع الانس على اختلاف
اجناسهم مخلوقة من ادم عليه السلام قال الله جل جلاله يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا

ونسا

ونسا وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا وزعم الفرس ان الانسان الاول اسمه كيومرث ولقبه كلشاه
ملك الجبل لكه بالفهلوية هو الجبل وشاه الملك ثم تعمم لهم في العبادة
ويقال كل شاه اي ملك الطين لانه لم يكن حينئذ احد يملك سواه وعمر
ناطق ميت والفرس في تولد العالم وحدوث اصل نسبه هوس المجوس في
كيومرث وتكونه انا وفي نحبه لا يعتد بها من الترهات فقد ذكرنا في
كتاب عقد جواهر الاسماط وقد اختلف في اشتقاق ادم فقال قاسم بن
ثابت وادم يحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما سمي ادم لانه خلق من اديم
الارض وقال قطرب لا يصح عن ابن عباس لا ينصرف فاعلا من الاديم كالخاتم
والعالم ونصير الهمزة من اصل الكلمة ولو كان كذلك لانصرف وانما هو من الادمة
في اللون فيصير افعل فلا ينصرف ومنهم من يقول ادم من الادام وهي التي
تنزل الجبال والوان الجبال واخرج ابو داود من طريق يزيد بن
زريع ويحيى بن سعيد قالا ثنا عوف ثنا قسامة بن زهير حدثنا ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض
والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب واخرجه الترمذي
من طريق يحيى بن سعيد به وقال هذا حديث حسن صحيح وذكره في التفسير واخرجه
الحاكم من طريق عبد الرزاق ثنا معمر اخبرني عوف العبدي عن قسامة به فذكره
بمعناه وقال صحيح الاسناد ولابي داود الطيالسي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله ادم عليه
السلام تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به فينظر اليه فلما راه
اجوف علم انه خلق لا يتمالك واخرجه الحاكم من طريق عفان عن حماد وفيه
انه قال فلما راه اجوف قال ظفرت به خلق لا يتمالك وقال هذا حديث صحيح
على شرط مسلم واخرج الامام احمد من حديث يونس عن ابي ادريس عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل ادم حين خلقه
ضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الذر وضرب كتفه اليسرى
فاخرج ذرية سوداء كانهم الحمم فقال للذي في يمينه الى الجنة ولا ابالي
وقال للذي في كتفه اليسرى الى النار ولا ابالي واخرج الحاكم من طريق
زائدة ثنا عمار بن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما
اسكن ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وقال حديث صحيح
على شرط الشيخين واخرج من طريق خصيف بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن

عباس قال لما فرغ الله من خلق ادم وجرى فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال له
ربه يرحمك ربك قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد اسنده عتاب عن
خصيف وليس من شرط هذا الكتاب وله من طريق عبد الوهاب بن عطا عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن ابي بن كعب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادم كان رجلا طوالا كانه نخلة سحوق
كثير شعر الراس فلما ركب الخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق
هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة فقال لها ارسليني قالت لست بمرسلتك قال
وناداه ربه يا ادم أمني تفر قال يا رب اني استحييتك قال هذا حديث صحيح الاسناد
وله من طريق عمران بن عيينة انا عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ان اول ما اهبط الله ادم الى ارض الهند قال هذا حديث صحيح
الاسناد ومن طريق حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن يوسف
بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح في
الارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة قال هذا حديث صحيح على
شرط مسلم وله من طريق هوذة بن خليفة ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن
ابي بكر بن ابي موسى الاشعري لعله عن ابيه قال ان الله لما اخرج ادم من
الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شي فثماركم هذه من ثمار الجنة
غير ان هذه تغير وتلك لا تغير قال صحيح الاسناد قال كاتبه وملخص خبر ادم
عليه السلام من الاحاديث المسندة والاثار الموقوفة وما جاء في التورية
وغيرها في الاسرائيليات وفي كتب القدما ان الله تعالى لما اراد ان يخلقه من تراب
بعث ملك الموت الى الارض فاخذ من تربة سودا وتربة حمرا وتربة بيضا فلذلك
خرج بنو ادم مختلفي الابدان والالوان والغرايز وسمي بذلك ادم لانه خلق
من اديم الارض وهو وجهها الذي يكون من الاديم وهو الجلد او من الادمة
في اللون ويقال انه خلق من ارض يقال لها دحنا وخلق جؤجؤه وهو
صدره من ضرية وهي منزلة بين البصرة واليمامة ثم ان الله تعالى جبل التراب
حتى صار طينا لازبا يلزق بعضه ببعض وتركه مدة حتى تغير ثم صوره
وتركه جسدا لا روح فيه كالفخار زمانا قيل اربعين يوما والملايكة تمر به وفيهم
ابليس ثم ان الله تعالى نفخ فيه من روحه وكان كلما دخلت في بعضه الروح ذهب
ليجلس فقال الله تعالى وكان الانسان عجولا فلما تم خلقه عطس فقال له الله
قل الحمد لله يرحمك الله ربك يا ادم ويقال انه نفخ فيه الروح في يوم الجمعة السادس
من شهر نيسان ثم امر الله تعالى الملايكة بالسجود لادم فسجدوا كلهم الا ابليس
استكبر وكان اول من سجد لادم اسرافيل واسكن الله ادم الجنة فقيل في جنة

ادم

ادم انما اخرجه الخلد التي وعدها الله من عباده في الاخرة من امن واتقى والاكثرون
على انها الجنة التي اعدت للمتقين ثم خلق الله تعالى حوا من ضلع ادم ليسكن اليها
فلما خلقت حوا من ضلعه قيل له من هذه قال انثى ومعناها امرأة قيل وما اسمها
قال حوا قيل ولم قال لانها خلقت من حي واقام ادم وحوا في الجنة ثلاث ساعات
من يوم الجمعة بعد ان مضى منه ثلاث ساعات وقيل اكثر ثم اهبطا الى الارض
على ما مضى ست ساعات وقيل على مضي تسع ساعات من يوم الجمعة الذي خلق
فيه ومقداره الف سنة من سني الدنيا وكانت مدته في الجنة مايتي سنة وخمسين
سنة وقال انه كان على وجل منه متحرزا من ابليس حتى تمكن منه ابليس وخدع
ادم بما اغراه به عليه قوله الا ادلك الى الخلود من سبيل فدله حينئذ على الشجرة
واشار عليه حتى اكل منها فقيل في الشجرة انها البر وكانت الحبة تقدر [illegible]
وقيل العنب وقيل التين فلما اكلا منها تحسر عنهما لباسهما فصار في اطرافهما
الظفار مما خرج الحاكم من حديث عبد العزيز بن ابان ثنا سفين الثوري عن عمر
بن قيس الملاي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان
لباس ادم [illegible] فلما بدت لهما سوآتهما وحوا مثل ذلك الظفر فلما ذاقا الشجرة
جعلا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال هو ورق التين قال الحاكم حديث صحيح
الاسناد قال [illegible] بدت لهما سوآتهما يخصفان عليهما من ورق شجر الجنة فاستتر
به واهبط الى الارض فنزل ادم على جبل الرهوم وسمي الجبل بوذ وهو جبل
ابسارونة الامطار وهو المطر الضعيف الدايم الصغير القطر وقيل انه داير معترض
بسرنديب من ارض الهند وعن وهب ان ادم نزل على جبل لبنان وقال قوم
نزل على الجودي فنزل وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فلما يبس
ذرته الرياح في بلاد الهند فلذلك كانت منبت الطيب والافاويه ويقال انه كان
مع ادم صرة فيها حنطة ويقولون قضبانا من الجنة مودعة اصناف الثمر منها
عشرة مما له قشر وهي الجوز واللوز والجلوز وهو البندق والفستق والخشخاش
والشاهبلوط والموز والبلوط والرمان وعشرة ذات نوى وهي الخوخ
والمشمش والاجاص والتمر والغبيرا والنبق والزعرور والعناب والمقل
والقراصيا وعشرة مما لا قشر له ولا نوى وهي التفاح والسفرجل والكمثرى
والتين والاترج والتوت والقثا والخيار والبطيخ ويقال هبط مع ادم مكيلة
يقال لها الراسية وانزل معه ذهبا وفضة فسلكه الله في الارض منفعة
لبني ادم وان الكلاب انست به فاستعان بها على السباع ويقال ان ادم
لما نزل الى الارض نقص من لونه وحسنه وطوله وانه كان يتكلم بالعربية
فصار يتكلم بالسريانية ونزع عنه العلم ثم رده الله عليه بعد توبته وعوقب بنقصان

طوله وتغير حسنه وخوفه من السباع بعد ان كانت تخافه وحتم عليه وعلى ذريته
الموت وسلطت عليه الاسقام وحفظ عليه اعماله فعوقبت حوا بعشر خصال
وجع العذرة وطلق المخاض ووجع الولادة والحيض وحزن الموت ومنع الميراث وان
يكون تحت ايدي الرجال والولولة عند المصيبة وان تكون اسفل من الرجل عند
الجماع وذكر الطبري ان الله نعت الى ادم سبع حبات من حنطة كانت [illegible]
منها ما به الف درهم وثمانية درهم فنثره في الارض [illegible] ويقال
ان حوا نزلت على جبل الطور وقيل بل نزلت بجدة فسار ادم حتى لقيها وتلقاها
في موضع عرفة وقيل كانت تسكن بيت لهيا من عمل دمشق ويقال ان ادم لبث
في سرنديب مائة سنة ثم فرض عليه الحج وقد تاب عليه فلقي حوا بجمع وقيل
لم يغير بالهند حتى امر بالمضي الى مكة وقيل تغشاها حوا قبل ان تهبط الى الارض
فحملت في الجنة بذكر وانثى فلما وضعتهما سمي الذكر قابين ويقال قابيل وسمي
الانثى قليما فلما اطمانت في الارض تغشاها فاتت ببطن اخر ذكر وانثى فسمي
الذكر هابيل وسمي الانثى ليوذا فزوج ليوذا اخت هابيل لقابين وزوج قليما
اخت قابين لهابيل وهذه صفة النكاح في عهد ادم ان ذكر كل بطن يتزوج بانثى
بطن اخر وكانت قصة قابيل وهابيل على ما قص الله تعالى في كتابه العزيز
ويروى ان الارض انبتت الشوك بعد قتل ابن ادم اخاه وكذلك هو في التورية
ويقال ان قابيل فر بعد قتل اخيه وبنى له ذريته واخلوله من عبدة النار ويقال
ان حوا ولدت لادم اربعين توأما في عشرين بطنا ونبئ عليه السلام وعمره
خمسون سنة وبعثه الله رسولا الى ولده وولد ولده وقد كثروا وانزل
تعالى عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وانزل عليه حروف المعجم في احدى
وعشرين ورقة وهو اول كتاب كان في الدنيا ويدل على نبوته ورسالته قول
الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا فانه يؤخذ من لفظ اصطفى واقرانه بجماعة
من المرسلين الا انه ليس نص فيه وفي هذه المسالة خلاف ويؤيد ذلك ما
خرج الحاكم من طريق معاوية بن سلام قال حدثني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام
يقول حدثني ابو امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان ادم قال نعم
معلم مكلم قال كم بينه وبين نوح قال عشر قرون قال كم كان بين نوح وابرهيم
قال عشر قرون قالوا يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة وخمس عشرة جما
غفيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولابي بكر ابن ابي شيبة من حديث
يزيد عن المسعودي عن ابي عمرو عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقلت اي الانبيا اول فقال
ادم قلت وهل كان نبيا قال نعم نبي مكلم وعن وهب بن منبه قال انزل الله تعالى

على ادم عليه السلام كتابين صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان فيها [illegible]
البنية وقد ذهل من ذكر ان ادم عليه السلام بعث [illegible] اهل الارض
[illegible] صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى
الناس عامة [illegible] مع ذلك انه ثبت في [illegible]
صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام اول رسول بعث [illegible]
ذلك لم يكن رسالة ادم عامة لانا [illegible] في زمانه [illegible]
بالرسالة [illegible] بالرسالة العامة سوى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجب بذلك ان ادم ونوحا انما كانت رسالتهما خاصة [illegible] جميع الناس
[illegible] في الارض في عهد ادم الا ادم وزوجه حوا وبنوهم [illegible] ابن حزم
ان رسالة ادم انما كانت الى اهل السما [illegible]
وبنيها [illegible] ما جا في القرآن [illegible] الصحيحة لم
يبعث الى اهل الارض اصلا وان اولاده [illegible]
الى [illegible] ثم بعث نوح الى قومه [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارسل الى اهله [illegible] العلم [illegible]
[illegible] ويقال ان الله تعالى لما استخلفه [illegible]
في الارض من الانعام والطير والوحش [illegible] وحتم
عليه واحل له فقبله ولم يزل [illegible] فلما حضرته
الوفاة سال الله تعالى ان يعلمه من يستخلف من بعده [illegible]
وامره ان يعرض ذلك على السموات بالشرط الذي [illegible] عليه من [illegible]
[illegible] ومن العقاب ان [illegible] قابين ان يقبله [illegible]
يعرض ذلك على الارض والجبال فقبلها اباه [illegible]
[illegible] عليه فقبله بالشرط ولم يثبت عنه ما تضمنه [illegible]
لانه كان ظلوما لنفسه [illegible] ما يقدر [illegible] ويقال [illegible]
السريانية وسميت بذلك لان الله تعالى حين علم ادم الاسما على [illegible]
[illegible] ويقال ان لباس ادم وحوا كان من جلود [illegible]
والسباع وقيل ان ذلك انما كان لباس اولادهما ولكن ادم وحوا [illegible]
يخصفان عليهما من ورق الجنة ولما كمل لادم عليه السلام من العمر الف سنة وقيل
[illegible] مات في التاسعة [illegible]
من يوم الجمعة وذلك لست خلون من نيسان وقيل مات في مثل الساعة
[illegible] وقيل مات في رابع عشر الشهر العربي وفي [illegible]
[illegible] وكسفت عليه الشمس والقمر سبعة ايام بلياليها وخرج الحاكم من

حديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء
وترا وألحدوا له وقالوا هذه سنة آدم في ولده قال الحاكم هذا حديث
صحيح الإسناد ويقال حفر له ابنه شيث بن آدم بالمكر والسليحا وكان طوله
يوم مات ستين ذراعا بذراعه في عرض سبع أذرع وأنه كان يصلي في رأسه
ويقال أنه دفن في مغارة بين بيت المقدس وبلد الخليل عليه السلام ورجلاه
عند الصخرة ورأسه عند مسجد إبراهيم عليه السلام نقله ابن عساكر قال
وبينهما ثمانية عشر ميلا ويقال ماتت حوا بعده بسنة ويقال لم يمت آدم حتى
رأى من ذريته ونسله أربعمائة ألف نسمة ويقال بكا عليه من ولده
وولد ولده أربعون ألفا وروي أنه دفن في مسجد الخيف من منى وقيل
دفن في جبل أبي قبيس بمكة وقيل إنما دفن في مغارة فيها [illegible]
وممن حفظ من أولاد آدم عليه السلام هابيل وقابيل وأشوث وحزوره
وإياد وبالغ وأثاث وتوبه وبنان وشبوبه وحيان وضرابيس وهزر
ويحود وسندل وبارق وعبد باب وشيث وكل واحد من هؤلاء له
توأمه وكان خليفته من أولاده ووصيه ابنه شيث كتب له آدم وصيته
وأمره أن يخفيها من قابيل وولده فلم يكن عند بني قابيل علم ويقال أن الملائكة
كنت آدم بأبي البشر وقيل كنيته أبو محمد كنية محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه
وعليهم أجمعين ومما نقل من شعر آدم عليه السلام

نحن بنو الأرض وسكانها ... منها خلقنا وإليها نعود
والسعد لا يبقى لأصحابه ... والنحس تمحوه ليالي السعود

ويزعم بعضهم أن هذا الشعر وجده يعرب في متقدم الصحف بالسريانية
فنقله إلى لسانه وكذلك يروون أن آدم عليه السلام لما قتل قابيل هابيل
قال

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح
وأودى ربع أهليها فبانوا ... وغودر في الثرى الوجه المليح

وفي رواية

تغير كل ذي حسن وطيب ... وقل بشاشة الوجه المليح

قال أبو العلاء المعري وبعضهم ينشد وزال بشاشة الوجه المليح على الإقواء
وهو ابن دريد فقال أبو سعيد السيرافي يجوز أن يكون قال وزال بشاشة
الوجه المليح بنصب البشاشة على التمييز وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
كما قال عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف
قال والوجه الذي قاله أبو سعيد شرس أقوى عشر مرات في المقصود
الواحد أشي وتبيين قول أبي سعيد أنه نصب بشاشة ورفع الوجه فنصب

بشاشة

بشاشة على التمييز وحذف التنوين منها للضرورة ورفع الوجه بالفعل عليه وفي
المليح على الصفة

ذكر قابيل وهابيل وقد اختلف

في اسم قابيل فقيل قين وقيل قاين وقيل قاين وذكر المتقي بن أحمد بن حبيب
الهمداني في كتاب الإكليل عن محمد بن إسحاق أن آدم عليه السلام غشي
حوا في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقين بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما
فلما هبطا إلى الأرض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فكانت حوا
لا تحمل إلا توأما ذكرا وأنثى فحملت لآدم أربعين ولدا لصلبه في عشرين بطنا
من ذكر وأنثى وكان الولد منهم أي أخواته شاء تزوج إلا توأمته التي تولد معه
فإنها لا تحل له فلما بلغ هابيل كان قابيل شغل آدم صاحب الحرث وهابيل صاحب
الماشية ثم أمرهما أن ينكح كل واحد توأمة صاحبه وأمر هابيل أن ينكح قليما توأمة
قابيل وكانت أحسن الناس فسخط قابيل وقال قابيل أنا أحق بها حتى قال
إنها لا تحل لك فأبى فأمرهما أن يقربا قربانا فقرب قابيل قمحا وقرب
هابيل من أبكار غنمه فنزلت نار بيضاء فأكلت قربان هابيل
دون قربان قابيل وذلك كان سبيل القربان فغضب قابيل واتبع أخاه
هابيل وهو في ماشيته فقتله فيقال بحجر شدخ به رأسه في بريه [illegible]
دمشق ثم سقط في يده ولم يدر ما يصنع ولا كيف يواريه لأنه أول ميت [illegible]
قتيل فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه فكان
قابيل أول من قتل ويقال أنه لما قتل قابيل أخاه لعنه الله ولعن الأرض التي
شربت دمه فصارت تحته دم أخيه وقيل له أين أخوك قال لا أدري ما كنت عليه
رقيبا وأنه يكون فزعا تائها هو وكل قاتل ويقال كان قتل هابيل بمنعقبة
حرا وأن قابيل هرب إلى عدن من اليمن وكان لا يمر به أحد إلا رماه
وأن إبليس أتاه فزين له عبادة النار فبنى بيت نار فهو أول من نصب النار
وعبدها ويقال كان عمر هابيل لما قتل أخاه عشرين سنة وكان عمر قابيل خمسا
وعشرين سنة وذكر العلماء وجمهورهم على أن الذين قربا القربان وقتل
أحدهما الآخر هما ابنا آدم لصلبه وهما قابيل وهابيل وهو قول عبد الله
بن عمرو وعبد الله بن عباس ومجاهد وعطية العوفي والسدي وغيرهما
وقال الحسن كان الرجلان اللذان في القرآن اللذان قال الله واتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني إسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه وإنما كان
القربان في بني إسرائيل وكان آدم أول من مات والصحيح أنهما ابنا
آدم لصلبه واستدل بما خرجه البخاري ومسلم من حديث الأعمش عن عبد
الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن
القتل ولفظ البخاري لانه اول من سن القتل فبان بهذا ان قابيل ابن ادم وانه
اول من قتل وقد ورد قول للحسن بان ادم اول من مات بما رواه ابن عباس
وسعيد بن جبير والسدي وغيره في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما قالوا كانت حوا تلد لادم فتسميهم
اي تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيبهم الموت فاتاها ابليس
فقال لو سميتها بغير هذه الاسما لعاش ولدكما فولدت رجلا فسمته عبد
الحارث وهو اسم ابليس فنزلت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الاية
وفي هذا دليل على انه مات من ذرية ادم قبله واستدل ايضا على ان القاتل
والمقتول ابنا ادم لصلبه بما رواه ابو اسحق الهمداني قال قال علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه لما قتل ابن ادم اخاه بكاه ادم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ... وقل بشاشة الوجه المليح
وفي رواية بعدهما وبدل اهلها اثلا وخمطا ... بجنات من الفردوس فيح
وجاورنا عدو ليس ينسى ... لعين لا يموت فنستريح
وقاتل قابيل هابيل ظلما ... فواسفا على الوجه الصبيح
فمالي لا اجود بسكب دمع ... وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة علي غما ... وما انا من حياتي مستريح
فاجيب ادم اباها بيل قد قتلا جميعا ... وصار الحي بالميت الذبيح
وجا بشرة قد كان منه ... على خوف فجا بها يصيح
وفي رواية تنح عن البلاد وساكنيها ... فقد في الارض ضاق بك الفسيح
وكنت وزوجك الحوا فيها ... وادم من اذا الدنيا مريح
فمازالت مكايدتي ومكري ... الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

شيث بن ادم عليه السلام ذكر في كتاب تاريخ الحكما انه
كان يسكن بالشام او صعيد مصر وقال وهب كان شيث بن ادم اجمل
ولد ادم وافضلهم واشبههم به واحبهم اليه وكان وصي ابيه وولي عهده
وهو الذي ولد البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس كلهم لان نسل
ساير بني ادم انقرضوا وبادوا فلم يبق منهم احد فانساب الناس [illegible] اليوم
ترجع اليه وهو الذي بنا الكعبة بالطين والحجارة وكان هناك خيمة
لادم وضعها الله من الجنة وانزل الله على شيث بن ادم خمسين صحيفة

ثم

ثم ما انزل الله عليه وعلى ابيه ادم خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة واثنتي
عشرة سنة فولد انوش وبنين وبنات وفي التوراة ان ادم عاش مائة [illegible]
سنة فولد له على شبهه وصورته فسماه شيث وعاش ادم من بعدها [illegible]
ثمانمائة سنة ثم توفي وعاش شيث مائة وخمس سنين فولد له انوش وعاش
شيث من بعدما ولد انوش ثمانمائة وسبع سنين فولد له بنون وبنات
وكانت جميع حياة شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة ثم توفي وقيل معنا شيث
هبة الله وقيل معناه البعث لانه من ابعث النسل الطاهر الذي [illegible]
اوليا الله [illegible] كتاب الشهادات معنى شيث نعت لان الله نصب الدنيا وقيل
ان شيث اول من شرع حروف المعجم وذكر صاحب تاريخ الحكما ان شيث
هو اوثاديمون الاول وهو ايضا اغاثاديمون استاذ هرمس الهرامسة الذي [illegible]
ومعلولات مما احدثه من الشريعة والحكمة والصابية تنسب اليه وصحف
شيث ولهم كتب احكام بعضها منسوب الى شيث ولا يعلمون منها ما [illegible]
الى الارواح [illegible] حروف بالنبطية على حروف ابجد وكتاب سوره
الزبور الاول [illegible] وعشرون سورة وقبلتهم بيت المقدس واما
مسكن من الارض ولعله الحرانية كان بالشام او بصعيد مصر ومن كلامه
انه يجب ان يكون في المومن الحنيفي ست عشرة خصلة الاولى المعرفة بالله تعالى
وملائكته من السماويين والروحانيين وحملة العرش واهل طاعته الثانية
معرفة الخير والشر اما الخير فليرغب فيه واما الشر فليبعد من فعله الثالثة
السمع والطاعة للملك الرحيم الذي استخلفه الله تعالى في الارض مملكة [illegible]
البلاد والعباد الرابعة بر الوالدين الخامسة اصطناع المعروف
السادسة المواساة للفقرا السابعة التمسك بالنواميس [illegible]
طاعة الله تعالى التاسعة العصمة عن الفجور العاشرة الصبر الحادية عشرة
التقية الثانية عشرة العدل الثالثة عشرة النصح الرابعة عشرة [illegible]
شكر الله تعالى على ما اولى من النعم لعلمه الخامسة عشرة الحلم و[illegible]
بهذا اسباب الدنيا من غير تعلق السادسة عشرة الحيا وقلة المماراة وقال
سبيل الملك كما يجب ان يكون رعيته تحت طاعته كذلك يلزمه ان يكون هو
منقادا لامر الله تعالى حال نفسه في جميع امورهم لان صورته معهم صورة
النفس في البدن وقال ان طرق الملك انه يجمع مالا من ظلم فقد ظلم وخرا ولا يجمع
الملك المال الا من عمارة الارض وقال ان غفل الملك عن النظر في امور رعيته
وجيوشه واعدايه يوما واحدا اشتغل فكره ووسوس خاطره شهرا وان غفل
يومين كان ذلك شهرين هذا ان سلم من امر ينبعث عليه فيذهب ملكه

وقال ملاحيين حال الرعيه واوليا الملك اذا كان ملككم من حصين العقل صحيح
الراي عالما بالحكمة وما اسوا حالهم اذا عدم من هذه شيا وقال اذا استهان
الملك بصغير الاشيا صار كبيرا كالعله في البدن متى لم يتدارك علاجها اورثت
بهما البدن وقال اذا اعتز الملك بالملق والمنطق اللطيف من عدوه ولم
يفتقد اشاره ويتبع احباله فلا يامن وثوبه عليه فان وثبه الاسد على قدر
سببها الوثوق به [illegible] الاخبار [illegible] قال سبيل الملوك ان لا يتغافلون عن
تعليم ولده جميع العلوم التي بها قوام مملكته والعدل في رعيته وسياسة
جيوشه ولا يحسن له مداومة الصيد واللعب ويلزمه الجد ويجنب
الهزل وقال يجب على الملك ان يظهر نعمته على اهل العقل والعلم وطالبيه
ليحثوا انفسهم في الزياده ويجب على الملك اذا اراد ان يستخدم متصرفا
في شي من اعماله ان يسال عن اخلاقه وصبره وتدبيره لنفسه ومنزله فاذا
كان حسن الخلق شديد السياسه لساير احواله وفي الدين والصبر على
الاشيا العارضه فليستخدمه وان كان بضد ذلك فلا يقربه وقال تفكر
في الامور فان الاستعجال من [illegible] وقال القلوب النازعه موكله
بالشهوات وقال صديق في الله تعالى يودك خالصا خير من اخ شفيق يتمنى
ميراثك عاجلا وقال كل شي يالف جنسه والانسان يالف شكله وقال
من لم يعرف مقدار جهله فيما يفعله [illegible] استبد له بالشح ففعله كفعل العبيد
وقال عز به الجاهل ذل وقال لغني الغني صحه الجسم واحلى السرور سعه
الصدر وقال طاعة المحبه والود ارجى من طاعه السلطنه والهيبه وقال
نعم التادب التجارب ونعم الوفا التطوع في العواقب وقال افضل امر الدنيا
واشرفه الثنا وفي الاخره النجاة في المعاد وقال الخمول عند السلطان
الجاير خير من العز وعظم الجاه عنه وقال مجاوره الجهال ولا مواصله
الاشرار وقال العقم خير من الولد البليد والقرب من العاقل العليل
البخت خير من القرب من الجاهل الكثير المال وقال الحكمه نور [illegible]
مناجه التواضع وبها ينال معرفه الامور وبها يحسن فعل [illegible] وقال
[illegible] الوجه بعدل السلطان وتجتمع الارا ويزداد الورع ويكثر البر وتظهر
الاخيار وتقل الذنوب وقال قل من الغنى الحكمه [illegible] امعان وجهل
من ظن ان اليها سبيلا مع النعيم ويقال ان شيث ولد بعد قتل قابيل
اخاه هابيل بخمس سنين وولدته حوا فردا بغير توام وقيل ولدت حوا لادم
شيث واخته عزورا فقال ادم عليه السلام هذا هبة الله وخلف [illegible] من
هابيل فسمي شيث اي هبة الله وكان اجل ولد ادم وانفعهم واحبهم اليه فاوصاه

ادم

ادم وعهد اليه عهده وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعه
منهن وان لكل ساعه عباده واعلمه بكون الطوفان ويقال انه بنا الكعبه بالطين
والحجاره ويقال انه كان نبيا وكانت شريعته في نكاح الاخت كشريعة ابيه ادم
وان بني ادم انكروا عليه فقام فيهم بامر الله تعالى حتى تمت كلمته وتمت دعوته
ويقال انه اول من اظهر حروف الكتابه ودل على لسان العبراني ويقال ولد
له انوش وصابي وابركين ويقال كان من ولده [illegible] ويعوق ونسر [illegible]
وسواع وقيل بل هم اولاد [illegible] بن شيث وكانوا قوما صالحين فحزن قومهم عليهم
بعد موتهم وصوروا صورهم [illegible] فعبدت من حين [illegible]
من دون الله وولد لشيث انوش [illegible] اخت [illegible] بنت ادم [illegible]
[illegible] بن شيث [illegible] اخته [illegible] فولدت لانوش ابن شيث قينان [illegible]
نكح يانش بن شيث اخته نعمه فولدت [illegible] قينان بن يانش [illegible]
[illegible] كثيرا وولد قينان مهلاييل [illegible] فولد مهلاييل يرد [illegible]
[illegible] فولد يرد حنوخ وهو ادريس النبي [illegible] فولد حنوخ متوشلخ [illegible]
[illegible] فولد متوشلخ لمك [illegible] ثم نكح قينان بن يانش [illegible]
بن محويل بن حنوخ بن قين بن ادم فولدت له مهلاييل بن قينان ونكح مهلاييل بن
قينان خالته سمعن بنت براكيل بن محويل بن حنوخ فولدت له يرد وقيل بل نكح قين
اخته اسوث بنت ادم فولدت له حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح حنوخ بن
قين اخته عذب بنت قين فولدت له محويل وانوشيل وموليث ونكح
انوشيل بن حنوخ اخته موليث بنت حنوخ فولدت له لامك فنكح لامك امراتين
هما عدا وصلا فولدت له عدا توبلين وتوبلقين وكانت اولاد [illegible]
ملتين ذراعا [illegible] ولد قين ولم يتركوا عقبا الا قليلا [illegible]
نسلهم الا من شيث فمنه كان نسل الناس كلهم فهو ابو البشر كلهم من بعد ادم

ذكر عناق بنت ادم وابنها عوج بن عناق وكان

من خبر عناق ان حوا ولدتها لادم عليه السلام مفردا من غير توام فجاءت
مشوهة الخلق لها راسان وفي كل يد عشره اصابع لكل اصبع ظفران كالمنجلين
الحادين فلما بلغت بغت فكانت اول من بغى وعمل الفجور وجاهرت بالمعاصي
وهي ايضا اول من استخدم الجن والشياطين وصرفتهم في وجوه السحر وذلك
ان الله تعالى انزل على ادم عليه السلام عوذة واسما تعلقها على حوا لتكون
حرزا لها ولولدها وكانت حوا تعوذهما الى ان احدثها عناق [illegible]
لها الشياطين بتلك الاسما فعملت السحر [illegible] به كثيرا من بني ادم فشق ذلك

على ادم ان دعا عليها فامنت حوا على دعايه فاستجيب له وافترس الاسد عنا قا
ويقال ان عوج بن عناق ولدها وانه تاخر الى الطوفان نوح فلم يغرقه الطوفان
وطال عمره حتى بعث الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام وهو ملك البثنيه
من اعمال دمشق فقاتله موسى وغلبه على مداينه وقتله وقد ذكروا شناعا
من طوله فامنه تشبه الخرافه منها انه بني جسرا على نيل مصر يعبر الناس والدواب
عليه دهرا طويلا وانهم جروه بالف عجله والف ثور وانهم لم يطيقوا ان يجروا
به في كل يوم سوى نصف ميل حتى رموه في بحر القلزم وقيل قطعوه قطعا
وجزوا اجزاه الى البحر وقيل بل تركه بموضعه وردم عليه في صحرا مصر حتى
صار كالجبل الشامخ لكن يشهد لطوله ما ذكر في التوراة ان موسى عليه السلام
اقبل الى البثنيه فخرج اليه عوج ملكها في جنده فحاربه موسى واخذه ومن
معه وقتلهم باجمعهم واستولى على قراه فوجد فيها ستين قريه مسوره مشيده
محصنه سوى ما لا سور لها فاخربها كلها وقتل جميع من فيها من النسا والاولاد
لان عوج كان الجبار الذي بقي من الجبابره وكان سريره الذي رأى فيه من حديد
طوله تسع اذرع وعرضه اربعه اذرع بذراع الجبابره وقد خرج الحافظ ابو القسم
علي بن هبه الله بن عساكر من طريق ابي القاسم البغوي قال ح علي بن الجعد
انا زهير عن ابي اسحق عن نوف ان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمايه
ذراع وعرضه اربعمايه ذراع وكان طول موسى عشره اذرع وعصاه عشره اذرع
ووثبته حين وثب عشره وفي نسخه احدى عشره ذراعا فضربه فاصاب
كعبه فخر على نيل مصر فجسره الناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه وقيل ان
عوجا عاش ثلثه الاف سنه **انوش** بن شيث خلف اباه وفي ايامه ظهرت
الاصباغ والالوان وعملت الات اللهو واستخرج الحديد والنحاس وفي ايامه
شرع اولاد ادم من شيث في النزول من الجبل والاختلاط باولاد قابيل وبنوا
القباب وسكنوها ومات انوش وعمره تسعمايه وخمس وستون سنه في يوم
السبت عند مغيب الشمس للبلتين خلتا من تشرين الاول وهو اول من غرس
النخله واول من زرع الحنطه واول من بوب الكعبه واول من نطق بالحكمه
قينان بن انوش بن شيث بن ادم خلف اباه ومات عن تسعمايه وعشرين
سنه في يوم الاربعا ثالث عشر حزيران **مهلاييل** بن قينان بن انوش
وزعم الفرس انه هو اوشهنج وانه ملك الارض كلها وانه اول من قطع الاشجار
واول من بنى المداين والحصون الكبار وانه هو الذي بنى مدينه بابل ومدينه
السوس الاقصى وانه قهر ابليس وجنوده وشردهم عن الارض الى اطرافها
وانه قتل كثيرا من مردة الجن ومن الغيلان وان دولته اربعين سنه وعاش

ثمانم

ثماني مايه وخمس وتسعين سنه ومات في الساعه الثالثه من نهار الاحد ثاني
نيسان وخلفه من بعده ابنه **يرد** ويقال يارد وبارث بن مهلاييل بن قينان
ويقال انه ولد لمهلاييل يرد ابنه من خالته سمعن بنت براكيل بن محويل بن حنوخ
بعد ما مضى من عمر ادم اربعمايه وستون سنه وقيل نكح يرد بركا ابنة الدرمشيل
بن محويل بن حنوخ بن قين بن ادم فولدت له اخنوخ بن يرد واخنوخ هو ادريس
اول نبي اعطاه الله النبوه ومات عن تسعمايه واثنين وستين سنه في يوم الجمعه
ثاني عشر اذار وقد علمه ابوه الصحف وعرف قسمة الارض وما حدث فيها ودفع
اليه كتاب سر الملكوت الذي علمه عزرايل الملك لادم فكانوا يتوارثونه مختوما
لا ينظرون فيه وفي ايام يرد حدثت الاحداث وعبدت الاصنام **حنوخ** وهو
ادريس النبي بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام
وهو الاب الثاني فان العقب من ادم انحصر فيه فان قوم نوح كانوا من اولاد
قابيل فهلكوا بالطوفان وانحصر العقب في نوح وهو من اولاد شيث فصار جميع
بني ادم انما هم اولاد شيث ويقال انه كان طوالا بطينا عريض الصدر قليل
شعر الجسد كثير شعر الراس احدى اذنيه اعظم من الاخرى وفي جسده
نكته بيضا من غير برص وكان دقيق الصوت قريب الخطا اذا مشى وقد روي
انه انما سمي ادريس لكثره دراسته كتب الله تعالى وان الله نباه وقد مضى
من عمر ادم ستمايه سنه واثنان وعشرون سنه وانزل الله تعالى عليه ثلثين
صحيفه وكان اول ما انزل عليه صحيفه بالخط السرياني فيها توحيد الله ثم انزل
عليه ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وهو اول من خط بالقلم
واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا قبله يلبسون الجلود ويقال انه دعا
الى توحيد الله فاستجاب له الف انسان ثم رفعه الله وله من العمر اربعمايه وخمس
وستون سنه وقيل كان يوم رفع عمره ثلثمايه وخمسا وستين سنه والمكثرون انه
عاش ابوه بعد رفعه اربعمايه وخمسا وثلثين سنه والاكثرون على انه رفع الى
السما وقال قوم رفع في درجات العلم فالهمه الله علم الفلك ومثله بين يديه
معرفه وعلم علله بالقياس وقيل بل علمه ذلك زرايل الملك وهو اول من انذر
بالطوفان واول من امر بالجهاد فجاهد بني قابيل وقال القاضي صاعد بن احمد
بن صاعد يزعم جماعه من العلما ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان
انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الاعلا وهو الذي يسميه
العبرانيون حنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن شيث عليه السلام بن ادم وهو ادريس
النبي عليه السلام وقالوا انه اول من تكلم في الجواهر العلويه والحركات النجوميه
واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في علم الطب والف لاهل

زمانه فيما يدعون وشه في الاشيا الارضيه والسماويه وقالوا انه اول من
انذر بالطوفان وراي ان افة سماويه تلحق الارض من الما او النار فخاف
ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنا الاهرام والبرابي التي في صعيد مصر الاعلا
وصور فيها جميع الصناعات والالات ورسم فيها صفات العلوم حرصا منه على
تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وقال الحاكم في المستدرك
واختلفوا في نوح وادريس فقيل ان ادريس قبله واكثر الصحابه على ان نوحا
قبل ادريس وقال علبا بن احمر عن عكرمه عن ابن عباس انه تلا قوله تعالى
ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى قال كانت فيما بين نوح وادريس الف
سنه وان بطنين من ولد ادم كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
وكان رجال الجبل صباحا وفي النسا دمامه وكانت نسا السهل صباحا
وفي الرجال دمامه وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فجا
بصوت لم يسمع الناس مثله فاتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنه وان رجلا
من اهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فراى النسا وصباحتهن فاتى
اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن ونزلوا معهن فظهرت الفاحشه فيهن
بذلك قول الله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى فلما رفع عبدت
الالهة من دون الله وقال قوم لم يكن ادريس جد نوح وانما هو من بني
اسرائيل وهو الياس وذكره البخاري في صحيحه تعليقا عن عبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم واستدل القاضي ابو بكر بن العربي بقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال
لو كان من اجداده لقال له كما قال لادم وابرهيم قال كابن ويؤيد ذلك
قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ولم يقل
من قبله اشعارا بانه لم يكن قبل نوح من يوحى اليه من الانبيا لكن في المستدرك
للحاكم عن وهب بن منبه وسئل عن ادريس من هو وفي اي زمن هو فقال هو
جد نوح وهو الذي يقال له خنوخ وهو في الجنه وهو قول الكلبي وابو الفرج
الاموي وجماعه واجيب عن مخاطبه النبي صلى الله عليه وسلم بالاخ بانه ليس
صريحا في عدم البنوه لاحتمال انه خاطبه بالاخوه تادبا وهو اخ وان كان
ابا فالانبيا اخوة والمومنون اخوة وقيل ان ادريس نكح هندا ابنة
باويل ابن محويل بن خنوخ بن قابيل بن ادم فولدت له متوشلخ فصار يتعلم
صابي الخط وقيل ان ادريس اول من ابدع الميزان لانه من جنس ما استاثر
به من علم الفلك واول من وضع المكاييل وقيل انه ما رفع حتى اتقن معرفة
علم الفلك وانه اعيد بعد ما رفع الى الارض فمات بها ودفن والذي عليه

الاكثرون

٦

الاكثرون انه المعمر على الفلك وكشف له عن المغايبس والعجم تسمي ادريس هرمس
الكبير وقيل ان توبال من ولد قابيل اتخذ في زمن مهلاييل المزامير والطبول
والعيدان والطنابير والمعازف فانهمك ولد قابيل في اللهو وبلغ خبرهم من
بالجبل من نسل شيث فنزل السهل منهم مائة رجل وانهمكوا معهم في اللهو وتلاهم
جماعه حتى فشت الفاحشه وشرب الخمر ويقال انه كان في زمن يرد في
بني قابيل الزنا وشرب الخمر وغيرها من المعاصي الى ان اختلط بنو شيث وبنو قابيل ثم
كثر بنو قابيل حتى ملوا الارض وهم الذين غرقوا ايام نوح وزعم قوم انه لما
مضى من عمر ادريس اربع سنين تم للعالم الف سنة وقيل لم يتم للعالم الف
سنه الا بعد اربع سنين من عمر يرد وكان من الحوادث فيما بين ادم وادريس
ان بني قابيل احدثوا الات اللهو والمعازف وانهمكوا في اللهو والفواحش
ويقال ان توبيل القاين من نسل قاين هو الذي احدث ذلك في ايام
يرد وفتن به كثير من الناس ويقال بل الذي احدث الدفوف والطبل
لمك وزعم بعض الفرس ان مهلاييل هو اوشهنج وانه ملك الاقاليم السبعه
وعقد على راسه التاج وانه بنى مدينة ... الذي ... ادم
مايتان وثلث وعشرون سنه ويقال حدثت عبادة الاصنام في زمن
يرد بن مهلاييل ويقال ان ادريس اول من تنبا من اولاد ادم واول من نظر
في النجوم وتسميه الصابئه هرمس المثلث بالنبوه والحكمه والملك ويقولون
هو هرمس الاول ويزعمون ان الهرامسه ثلثه ويقال انه اول من جاهد
في سبيل الله تعالى واول من سبا اولاد قابيل واسترقهم ويقال كان ملكه
بيوراسب في زمنه فلما رفع ادريس اختلف الناس من بعده واحدثوا الاحداث
الى زمن نوح وكان من هويت نفسه شيا عبده ويقال كان الملك في
زمن ادريس اسمه محويل ابن خنوخ بن عنود بن قابيل بن ادم فلما دعا ادريس
الى توحيد الله اراد محويل قتله فمنعه اعوانه وجميع بني شيث ابن ادم
وخلفه من بعده ابنه متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم وعمر تسعمائة وخمسا وستين وهو اول من ركب
الخيل وخلفه من بعده ابنه لمك ويقال لامك ويقال لامخ بن متوشلخ
ومات عن سبعمائه وسبع وسبعين سنة قبل الطوفان باربعين عاما وله
من الولد نوح وصابح وسعفان ومنان وبربيس وصدقا اخوة نوح
وكان ملكهم ... ويقال معنى لمك الجامع ويقال ان لمك ابو نبيل ويقال
متوشلخ وشيل بن خنوخ بن قاين بن ادم هو الذي احدث الطبول والدفوف
وان صلا امراته حدثت المعازف وان بولس ويقال تابل وتابيل بن لمك

اول من سكن القباب واقتنى الماله واول من ضرب بالصنج واول من شرب
الخمر واول من ضرب السيوف واحدثها وان اخاه توبلقين بن لمك اول
من عمل النحاس والحديد وقيل بل ادم عليه السلام اول من اوقد النار على
الحديد وقيل بل ادم عليه السلام اول من اوقد النار على الحديد في ملح العقد
فعمل منه المذابه وغيرها ويقال ان لمك بنا المصانع وتجبر واحتجب فلما
راه بنوه كذلك فعلوا كفعله وباسوه ودافعوه فمرج امر الناس وطغى بعضهم على
بعض فبعث الله نوحا عليه السلام عند ذلك وقيل انه في ثلاث عشره سنه
من مولد لمك رفع ادريس عليه السلام وعمره اذ ذاك ثلثمايه وخمسين سنه

فصل اتفقوا على ان الارض عمرت بنسل ادم عليه السلام احقابا
واجيالا بعد اجيال الى عصر نوح عليه السلام وانه كان فيهم انبيا مثل شيث
وادريس وكان فيهم ملوك في تلك الاجيال معدودون وطوايف
مشهورون بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السوماتيين
وهم المشركون وزعموا ان الصابيه منهم والفرس من ولد صابي ابن لامك
بن اخنوخ بن برد بن مهلاييل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
وكانت نحلتهم عباده الكواكب والقيام لها كلها واستنزال روحانيتها
وان من فرق الصابيه الكلدانيين اي الموحدون وقد الف ابو اسحق الصابي
الكاتب مقاله في انسابهم ونحلتهم وذكر اهو موزخ السريانيين اخبارهم
وذكر ابا الصابي الحراني استيلاهم على العالم وجلا من نواميسهم ولم اقف
على شي من ذلك وقد درست الصابيه وانقطع اثرها ويقال ما كان في
زمن نوح شبر من الارض الا وانسان يدعيه ويقال ان السريانيين من
اهل تلك الاجيال وان النمرود والازدهاك وهو المسمى بالضحاك من ملوك
الفرس كانا من تلك الاجيال وهو بعيد ونقل ابن اسحق ان اخنوخ هو
ادريس النبي عليه السلام وقيل لم يكن ادريس جدا لنوح عليه السلام وقيل
ان ادريس هو هرمس الامام في الحكمه وقيل ان الصابيه من ولد صابي
بن لامك وهو اخو نوح وقيل ان صابي هو متوشلخ جد نوح فانه نوح بن
لامك بن متوشلخ بن خنوخ ابن برد وزعم بعض الفرس ان ادم هو كيومرث
وان افريدون الملك هو نوح وانه بعث الى الازدهاف وهو الضحاك
فقتله ومن اغرب ما وقفت عليه ان يعقوب بن طارق من علما العراق
توفي سنه ستين ومايه من سني الهجره ذكر ان من ادم الى الطوفان نوح
الف الف سنه وثمانيه الف سنه

ذكر هاروت وماروت

قال الاستاذ ابرهيم بن وصيف شاه

في كتاب

في كتاب اخبار مصر وقد ذكر الملك عديم بن قفط بن قبطا بن مصر بن بيصر
بن حام بن نوح عليه السلام وكان في وقته الملكان اللذان اهبطا من السما
وكانا في بير ببابل لما اقترفاه فكانا يعلمان اهل مصر السحر ويقال ان عديم
استكثر من علمهما ثم استقلا الى بابل واهل مصر من القبط يقولون انهما شيطانان
يقال لهما مهله ومهاله وليس هما الملكين والملكان ببابل في بير هنالك
يعلمان السحر الى ان تقوم الساعه انتهت حكايته وقد ذكر الله تعالى عز وجل
هاروت وماروت في كتابه العزيز بوجب القطع بهما الا ان السلف اختلفوا
فيهما فقيل هما رجلان وقيل ملكان من ملايكه الله وقيل علجان من اهل
بابل وقيل قبيلتان من الجن وسابين ما وقفت عليه من كلامهم في ذلك
ان شا الله قال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن
وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنه فلا
تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخره من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يقول الله تعالى
واتبعوا يعني اليهود الذين نبذوا التوراه التي انزلها على رسوله موسى عليه
السلام ورا ظهورهم ما تتلوا الشياطين اي الذي تحدث وتروي وتتكلم به
وتخبر من الكهانه والسحر على ملك سليمن في ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعني واتبعوا ما تتلوا الشياطين من
السحر في ملك سليمن فتضيفه الى سليمن وما كفر سليمن فيعمل بالسحر ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت قيل معنى وما انزل على الملكين الجحد فيكون ما نفيا بمعنى لم اي
لم ينزل الله السحر على الملكين واتبعوا الذي تتلوا الشياطين على ملك سليمن
ولا انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت فيكون على هذا قوله
ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه التقديم ويقدر بعد ان قال
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن وما انزل الله على
الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هروت وماروت
فيكون الملكان على ذلك جبريل وميكاييل لان سحره اليهود فيما ذكرت تزعم
ان الله انزل السحر على لسان جبريل وميكاييل الى سليمن بن داود فاكذبها الله
واخبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان جبريل وميكاييل لم ينزلا بسحر قط



وبرأ سليمن عليه السلام مما غلوه من السحر واخبرهم ان السحر من عمل الشياطين
الشياطين وانما تعلم الناس ذلك ببابل وان اللذين يعلمانهم ذلك رجلان
اسم احدهما هاروت واسم الآخر ماروت فيكون هاروت وماروت
على هذا التاويل عبارة عن الناس وردا عليهم وقيل تاويل ما التي في قوله
تعالى وما انزل على الملكين ومعناها الذي فمعنى الآية على هذا واتبعت
اليهود التي تتلو الشياطين في ملك سليمن والذي انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وقال اصل هذه المقالة ان الله تعالى انزل السحر
على هروت وماروت ببابل وهما ملكان من ملائكة الله تعالى وقال
آخرون معنى ما معنى الذي وهو عطف على ما الاولى غير ان الاولى في معنى
السحر ومعنى الآخرة في معنى التفريق بين المرء وزوجه فتاويل الآية
على هذا واتبعوا السحر الذي تتلوا الشياطين في ملك سليمن والتفريق بين
المرء وزوجه الذي انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقال
آخرون جائز ان تكون بالمعنى الذي وجائز انه يكون بمعنى لم قال ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري والصواب قول من وجه ما في قوله وما انزل على
الملكين الى معنى الذي دون معنى لم التي بمعنى الجحد وذلك ان ما ان وجهت
الى معنى الجحد منفي عن الملكين ان يكون منزلا اليهما لم يخل الاسمان اللذان
بعدهما اعني هاروت وماروت بين ان يكونا بدلا منهما او بدلا من الناس في
قوله يعلمون الناس السحر فان جعلا بدلا من الملكين بطل معنى قوله وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه لانهما اذا لم يكونا عالمين بما يفرق بين المرء وزوجه فما الذي
يتعلم منهما ما يفرق به بين المرء وزوجه وبعد فان التي في قوله وما انزل
على الملكين ان كانت بمعنى الجحد عطفا على قوله وما كفر سليمن فان الله تعالى
نفى بقوله وما كفر سليمن عن سليمن ان يكون السحر من عمله او من علمه او تعليمه فان
كان الذي نفى عن الملكين من ذلك نظير الذي نفى عن سليمن منه وهاروت
وماروت هما الملكان فمن المتعلم منه اذا ما يفرق به بين المرء وزوجه
وعن من الخبر الذي اخبر عنه بقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة فلا تكفر ان خطأ هذا القول لواضح بين وان كان قوله هاروت
وماروت بدلا من الناس الذين في قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر فقد وجب ان تكون الشياطين هي التي تعلم هاروت وماروت
السحر وان تكون السحرة انما تعلمت السحر من هاروت وماروت عن تعليم
الشياطين اياهما فان يكن ذلك كذلك فلن يخلو هاروت وماروت

عند

عند قائلي هذه المقالة من احد امرين اما ان يكونا ملكين او رجلين فان
كانا عنده ملكين فقد اوجب لهما من الكفر بالله والمعصية له بنسبته لهما
الى انهما يتعلمان من الشياطين السحر والكفر ويعلمانه الناس واصرارهما
على ذلك ومقامهما عليه اعظم مما ذكر عنهما انهما اتياه من المعصية التي استحقا
عليها العقاب وفي خبر الله تعالى عنهما انهما لا يعلمان احدا ما يتعلم منهما حتى
يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ما يغني عن الاكثار في الدلالة على خطأ هذا القول
وان كانا رجلين من بني ادم فان يكن كذلك فقد كان يجب ان يكون بهلاكهما
قد ارتفع السحر والعلم به والعمل من بني ادم لانه اذا كان علم ذلك من
قبلهما يوخذ ومنهما يتعلم فالواجب ان يكون بهلاكهما وعدم وجودهما
عدم السبيل الى الوصول الى المعنى الذي كان لا يوصل اليه الا بهما وفي
وجود السحر في كل زمان ووقت ابين الدلالة على فساد هذا القول او يزعم
قائل ذلك انهما رجلان لم يعدما بين الارض منذ خلقت الا ومن بعد
ما وجد السحر في الناس مدعي بالاخفا سلالة فاذا فسدت هذه الوجوه
تبين ان معنى ما في قوله وما انزل على الملكين بمعنى الذي وان هاروت
وماروت مترجم بهما عن الملكين ولذلك فتحت اخراهما لانهما في
موضع خفض على الرد على الملكين ولكنهما لما كانا لا يجران فتحت اواخرهما
فان التبس على ذي غبا ما قلنا فقال وكيف يجوز لملائكة الله ان تعلم
الناس التفريق بين المرء وزوجه ام كيف يجوز ان يضاف الى الله انزال
ذلك على الملائكة قيل له ان الله عز وجل عرف عباده جميع ما امرهم به وجميع
ما نهاهم عنه ثم امرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يومرون به وينهون عنه ولو
كان الامر على غير ذلك لما كان للامر والنهي معنى مفهوم فالسحر مما قد نهى عباده
من بني ادم عنه فغير منكر ان يكون الله علمه الملكين اللذين سماهما في تنزيله
وجعلهما فتنة لعباده من بني ادم كما اخبر عنهما انهما يقولان لمن يتعلم منهما
انما نحن فتنة فلا تكفر ليختبر بهما عباده الذين نهاهم عن التفريق بين المرء
وزوجه وعن السحر فيمحص المومن بتركه التعلم منهما ويخزي الكافر بتعلمه
السحر والكفر منهما ويكون الملكان في تعليمهما من علما من ذلك مطيعين
اذ كانا عن اذن الله لهما بتعليم ذلك من علماه يعملان وقد عبد من
دون الله جماعة من اولياء الله فلم يكن ذلك لهم ضائرا اذ لم يكن ذلك بامرهم
بل عبد بعضهم والمعبود ناه فكذلك الملكان غير ضائرهما سحر من سحر ممن
تعلم ذلك منهما بعد نهيهما اياه عنه وعظتهما له بقولهما انما نحن فتنة فلا تكفر اذ
كانا قد اديا ما امر به بقولهما ذلك وقال الحسن في قوله وما انزل على

الملكين الي قوله فلا تكفر قال قوله فلا تكفر احد ذلك عليهما وقال القرطبي في تفسيره ما نافيه ومعطوفه علي قوله وما كفر سليمن ثم قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل علي الملكين يعني السحر علي الملكين وذلك ان اليهود كانوا يزعمون انه نزل به جبريل وميكايل فاكذبهم الله في ذلك وجعل قوله هاروت وماروت بدلا من الشياطين قال وصح ذلك اما لان الجمع يطلق علي الاثنين كما في قوله فان كان له اخوه او يكون لهما اتباع او ذكرا من بينهم لتمردهما فتقدير الكلام عنده يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ثم قال وهذا اولي ما حملت عليه الايه واصح ما قيل ولا يلتفت الي ما سواه انتهي فاما من قال ان هاروت وماروت ملكان فغير واحد وقد ورد في ذلك حديث مرفوع قال الامام احمد في مسنده حدثنا يحيي بن ابي بكير ثنا زهير بن محمد عن موسي بن جبير عن نافع عن عبد الله بن عمر انه سمع نبي الله صلي الله عليه وسلم يقول ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله الي الارض قالت الملايكه اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال الله للملايكه هلموا ملكين من الملايكه حتي نهبطهما الي الارض وننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت فاهبطا الي الارض ومثلت لهما الزهره امراه من احسن البشر فجاتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تكلما بهذه الكلمه من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراه والله ما تركتما شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخره فاختارا عذاب الدنيا وهكذا رواه ابو حاتم بن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفين عن ابي بكر بن ابي شيبه عن يحيي بن بكير به وهو حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين الا موسي بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي مولاهم المديني الحذا يروي عن عبد الله بن عباس وابي امامه ونافع وعبد الله بن كعب بن مالك ويروي عنه بكر بن مضر وزهير بن محمد وعبد الله بن لهيعه وعمرو بن الحارث ويحيي بن ايوب وخرج له ابو داود وابن ماجه وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك شيا من الجرح ولا من التعديل فهو مستور الحال وقد تفرد بهذا الحديث عن نافع مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه اخر عن نافع كما قال

فيه

ابو بكر

ابو بكر ابن مردويه حدثنا دعلج بن احمد ثنا هشام بن علي بن هشام ثنا عبد الله بن رجا ثنا سعيد بن سلمه ثنا موسي بن سرجس عن نافع عن ابن عمر سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول فذكره بطوله وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ثنا المثني ثنا الحسين وهو ابن داود صاحب التفسير ثنا الفرج ابن فضاله عن معويه بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من اخر الليل قال يا نافع انظر طلعت الحمرا قلت لا مرتين او ثلثا ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع قال ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم او قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملايكه قالت يا رب كيف صبرك علي بني ادم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم قال فلم يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا هاروت وماروت وهذان ايضا غريبان جدا واقرب ما في هذا انه من روايه عبد الله بن عمر عن كعب الاحبار لا عن النبي صلي الله عليه وسلم كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسي بن عقبه عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملايكه اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقيل لهما اني ارسل الي بني ادم رسلا وليس بيني وبينكم رسول انزلا لا تشركا بي شيا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما امسيا من يومهما الذي اهبطا فيه حتي استكملا جميع ما نهيا عنه رواه ابو جعفر محمد بن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عصام عن مومل عن سفين الثوري ورواه محمد بن جرير ايضا فقال حدثني المثني ثنا المعلي وهو ابن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن موسي بن عقبه حدثني سالم انه سمع عبد الله يحدث عن كعب الاحبار فذكره فهذا اصح واثبت الي عبد الله بن عمر من الاسنادين المتقدمين وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الي نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرايل وقد روي في ذلك ايضا عده اثار عن الصحابه والتابعين قال ابن جرير حدثني المثني ثنا الحجاج ثنا حماد عن خالد الحذا عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كانت الزهره امراه جميله من اهل فارس وانها خاصمت الي الملكين هاروت وماروت فراوداها عن نفسها فابت عليهما الا ان يعلماها الكلام الذي اذا تكلم به المتكلم يعرج به الي السما فعلماها فتكلمت فعرجت الي السما فمسخت كوكبا وهذا الاسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا وقال ابن ابي حاتم ثنا الفضل ابن شاذان ثنا محمد بن عيسي ثنا ابرهيم بن موسي ثنا ابو معويه عن ابن ابي خالد عن عمير بن سعيد عن علي قال هما ملكان

من ملائكة السماء يعني وما انزل على الملكين ورواه الحافظ ابو بكر بن مردويه
في تفسيره بسنده الى علي ثم رواه من طريقين آخرين عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرة لانها هي فتنت الملكين هاروت
وماروت ولا يصح وهو منكر جدا وقال ابن جرير حدثنا المثنى بن ابرهيم ثنا الحجاج بن
منهال ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي عثمن النهدي عن ابن مسعود وابن عباس
انهما قالا لما كثر بنو ادم وعصوا دعت الملائكة عليهم والارض والسما
والجبال ربنا لا تمهلهم فاوحى الله الى الملائكة اني ازلت الشهوة والشيطان
تفعلو بعد لو انزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ونزلتم لفعلتم ايضا قال
فحدثوا انفسهم ان لو ابتلوا اعتصموا فاوحى الله اليهم ان اختاروا ملكين من افضلكم
فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وانزلت الزهرة اليهما في
صورة امراة من اهل فارس يسمونها بيذخت قال فوقعا بالخطيئة وكانت
الملائكة يستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فلما وقعا
بالخطيئة استغفروا لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا
عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله يعني ابن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن
المنهال بن عمرو ويونس بن خباب عن مجاهد قال كنت نازلا على عبد الله بن عمر
في سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه انظر طلعت الحمرا لا مرحبا بها ولا اهلا ولا
حياها الله هي صاحبة الملكين قالت الملائكة رب كيف تدع عصاة بني ادم وهم
يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الارض قال اني قد
ابتليتهم فلعلي ان ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون قالوا
لا قال فاختاروا من خياركم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال
لهما اني مهبطكما الى الارض وعاهد اليكما ان لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا.
فاهبطا الى الارض والقى عليهما الشبق واهبطت لهما الزهرة في احسن صورة
امراة فتعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت اني على دين لا يصلح لاحد ان
ياتيني الا من كان على مثله قالا وما دينك قالت المجوسية قالا الشرك هذا
شي لا نقربه فمكثت عنهما ما شا الله ثم تعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت
ما شئتما غير ان لي زوجا وانا اكره ان يطلع على هذا مني فافتضح فان اقررتما
لي بديني وشرطتما لي ان تصعدا بي الى السما فعلت فاقرا لها بدينها واتياها
فيما يريان ثم صعدا بها الى السما فلما انتهيا بها الى السما اختطفت منهما وقطعت
اجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان وفي الارض نبي يدعو بين الجمعتين
فاذا كان يوم الجمعة اجيب فقالا لو اتينا فلانا فسالناه فطلب لنا التوبة

فاتياه

فاتياه فقال رحمك الله كيف يطلب اهل الارض لاهل السما قالا انا قد ابتلينا
قال ائتياني يوم الجمعة فاتياه فقال ما اجبت فيكما بشي ائتياني في الجمعة الثانية
فاتياه فقال اختارا فقد خيرتما ان احببتما معافاة الدنيا وعذاب الاخرة
وان احببتما فعذاب الدنيا وانتما يوم القيمة على حكم الله فقال احدهما الدنيا
لم يمض منها الا القليل وقال الاخر ويحك اني قد اطعتك في الامر الاول فاطعني
الان ان عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى وانتما يوم القيمة على حكم الله قال انا اخاف
ان يعذبنا قال لا اني لارجو ان علم الله انا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب
الاخرة لا يجمعهما علينا قال فاختارا عذاب الدنيا فجعلا في بكرات من حديد
في قليب مملوة من نار عاليهما سافلهما وهذا اسناد جيد الى عبد الله بن عمر وقد
تقدم رواية نافع عنه مرفوعا وهذا اثبت واصح اسنادا ثم هو والله اعلم من
رواية عبد الله بن عمر عن كعب كما تقدم بيانه من حديث سالم عن ابيه وقوله
ان الزهرة نزلت على صورة امراة وكذا في تفسير ابن مردويه عن علي بن ابي
طالب فيه غرابة وهو مما لا يقبله العقول واقرب ما ورد في ذلك ما قال
ابن حبان حدثنا عصام بن رواد ثنا ادم ثنا ابو جعفر ثنا الربيع بن انس عن قيس
بن عباد عن ابن عباس قال لما وقع الناس بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا
فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السما يا رب هذا العالم الذي انما
خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فيما وقعوا فيه وركبوا الكفر وقتل النفس
واكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم
فقيل انهم في غيب فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم من افضلكم ملكين
امرهما وانهاهما فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل
لهما شهوات بني ادم وامرهما الله ان يعبداه ولا يشركا به شيئا ونهيا عن قتل
النفس الحرام واكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر فلبثا في
الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس عليه السلام
وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في ساير الكواكب وانهما
اتيا عليها فخضعا لها في القول واراداها على نفسها فابت الا ان يكونا على
امرها وعلى دينها فسالاها عن دينها فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبده
فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فغبرا ما شا الله ثم اتيا عليها فاراداها
على نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثم اتيا عليها فاراداها على نفسها فلما رات
انهما قد ابيا ان يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احدى الخلال الثلاث اما
تعبدا الصنم واما تقتلا هذه النفس واما ان تشربا هذه الخمر فقالا كل هذا
لا ينبغي واهون هذا شرب الخمر فشربا الخمر فاخذت فيهما فواقعا المراة و

لئن غير الانسان عنها فعلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيه
ارادا ان يصعدا الى السما فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطا
فيما بينهما وبين اهل السما فنظرت الملايكه الى ما وقعا فيه من الخطيه فعجبوا كل
العجب وعرفوا انه من كان في غيب فهو اقل خشيه فجعلوا بعد ذلك يستغفرون
لمن في الارض ونزل في ذلك والملايكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض وبرك في ذلك فقيل لهما اختارا عذاب الدنيا وعذاب الاخره فقالا
اما عذاب الدنيا فانه يذهب وينقطع واما عذاب الاخره فلا انقطاع له
فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان وقد رواه الحاكم في مستدركه
مطولا عن ابي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن اسحق بن راهويه عن حجاج
بن سلمه الدولابي وكان ثقه عن ابي جعفر الرازي به ثم قال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه فهذا اقرب ما روي في شان الزهره وقال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي حدثنا مسلم حدثنا القسم بن الفضل الحداني حدثنا يزيد يعني الفارسي عن ابن عباس قال
ان اهل السما الدنيا اشرفوا على اهل الارض فراوهم يعملون بالمعاصي فقالوا
يا رب اهل الارض يعملون بالمعاصي فقال الله تعالى انتم معي وهم غيب عني فقيل
لهم اختاروا منكم ثلثه فاختاروا منهم ثلثه على ان يهبطوا الى الارض على ان
يحكموا بين اهل الارض وجعل فيهم شهوه الادميين فامروا ان لا يشربوا خمرا
ولا يقتلوا نفسا ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن فاستقال منهم واحد فاقيل
فاهبط اثنان الى الارض فاتتهما امراه من احسن الناس يقال لها مناهيد
فهوياها جميعا ثم اتيا منزلها فاجتمعا عندها فاراداها فقالت لا حتى
تشربا خمري وتقتلا ابن جاري وتسجدا لوثني فقالا لا نسجد ثم شربا من الخمر
ثم قتلا ثم سجدا فاشرف اهل السما عليهما وقالت لهما اخبراني بالكلمه التي
ان قلتماها طرتما فاخبراها فطارت فمسخت جمره وهي هذه الزهره واما هما
فارسل اليهما سليمن بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخره
فاختارا عذاب الدنيا فهما مناطين بين السما والارض وهذا السياق فيه
زيادات كثيره واغراب ونكاره وقد خلق الله الزهره في السما قبل خلق ادم
وسنبيه بعد هو طويل وكان السحر موجودا في الناس قبل نبي الله سليمن بن داود
وقال عبد الرزاق قال معمر قال قتاده والزهري عن عبد الله بن عبد الله
وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت كانا ملكين من الملايكه فاهبطا
ليحكما بين الناس وذلك ان الملايكه سخروا من احكام بني ادم فحاكمت اليهما امراه
فحافا لها ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخره فاختارا عذاب الدنيا وقال معمر قال قتاده فكانا يعلمان

الناس

الناس السحر فاخذ عليهما ان لا يعلمان احدا حتى يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر وقال
اسباط عن السدي انه كان من امر هاروت وماروت انهما طعنا على اهل الارض في
احكامهم فقيل لهما اني اعطيت بني ادم عشرا من الشهوات فبها يعصوني فقال هاروت
وماروت ربنا لو اعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل فقال الله لهما انزلا
فقد اعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس فنزلا ببابل دنباوند فكانا
يحكمان حتى اذا امسيا عرجا فاذا اصبحا هبطا فلم يزالا كذلك حتى اتتهما امراه
تخاصم زوجها فاعجبهما حسنها واسمها بالعربيه الزهره وبالنبطيه بيدخت وبالفا رسيه
اناهيد فقال احدهما لصاحبه انها لتعجبني فقال الاخر قد اردت ان اذكر لك
ذلك فاستحييت منك فقال الاخر هل لك ان اذكرها لنفسها قال نعم ولكن كيف لنا
بعذاب الله فقال الاخر انا لنرجو رحمه الله فلما جاءت تخاصم زوجها ذكرا اليها نفسها
فقالت لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واعدتهما خربه من
الخرب يأتيانها فيها فاتياها لذلك فلما اراد الذي يواقعها قالت ما انا بالذي
افعل حتى تخبراني باي كلام تصعدان الى السما وباي كلام تنزلان منها فاخبراها
فتكلمت فصعدت فانساها الله ما تنزل به فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبا وكان
عبد الله بن عمر كلما راها لعنها وقال هذه التي فتنت هاروت وماروت فلما
كان الليل ارادا ان يصعدا فلم يطيقا فعرفا الهلك فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخره فاختارا عذاب الدنيا فعلقا ببابل وجعلا يكلمان الناس كلامهما وهو السحر وقال
ابن ابي نجيح عن مجاهد اما شان هاروت وماروت فان الملايكه عجبت من ظلم
بني ادم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات فقال لهم ربهم تعالى اختاروا منكم
ملكين انزلهما يحكمان في الارض بين بني ادم فاختاروا فلم يالوا هروت
وماروت فقال لهما حين انزلهما اعجبتم من بني ادم ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما
تاتيهم الرسل والكتب من وراء وراء وانتما ليس بيني وبينكما رسول فافعلا كذا وكذا
ودعا كذا وكذا فامرهما بامور ونهاهما ثم نزلا على ذلك ليس احد اطوع منهما
فحكما فعدلا فكانا يحكمان النهار بين بني ادم فاذا امسيا عرجا فكانا مع الملايكه
وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان حتى انزلت عليهما الزهره في احسن صوره
امراه تخاصم زوجها فقضيا عليها فلما قامت وجد كل منهما في نفسه فقال احدهما
لصاحبه وجدت مثل الذي وجدت قال نعم فبعثا اليها ان ايتينا نقض لك فلما
رجعت قالا لها ما في انفسهما وقضيا لها فاتتهما فكشفا لها عن عورتيهما وانما
كانت شهوتهما في انفسهما ولم يكونا كبني ادم في شهوة النسا ولذتها فلما بلغا
ذلك واستحلا افتتنا فطارت الزهره فرجعت حيث كانت فلما امسيا عرجا
فزجرا ولم يؤذن لهما ولم تحملهما اجنحتهما فاستغاثا برجل من بني ادم فاتياه

فقالا امح لنا ربك فقال كيف تشفع اهل السما لاهل الارض قالا سمعنا ربك يذكرك
بخير في السما فوعدهما يوما وعدا يدعو لهما فيه فقعدا لهما يستجيب له فخيرهما بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخره فنظر احدهما الى صاحبه فقال الا تعلم ان انواع عذاب
الله في الاخره كذا وكذا في الخلد ونحو مع الدنيا سبع مرات مثلها فامرا ان
ينزلا ببابل فثم عذابهما وزعم انهما معلقان في الحديد مطويان يصفقان
باجنحتهما وقد روي في قصه هاروت وماروت عن جماعه من التابعين
كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتاده وابي العاليه والزهري والربيع
بن انس ومقاتل بن حيان وغيرهم وقصها خلق من المفسرين المتقدمين والمتاخرين
وحاصلها راجع في تفصيلها الى اخبار بني اسرايل اذ ليس فيها حديث مرفوع
صحيح متصل الاسناد الى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه
وسلم وظاهر القران اجمال القصه من غير بسط ولا اطناب فيها
فنحن نومن بما ورد في القران على ما اراده الله تعالى والله اعلم بحقيقه الحال
وقد ورد اثر غريب في ذلك قال ابو جعفر محمد بن جرير ثنا الربيع بن سليمن قال
ثنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي الزناد قال حدثني هشام بن عروه عن ابيه
عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قدمت امراه علي من اهل
دومه الجندل جات تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثه
ذلك تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عايشه لعروه يا ابن
اختي فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفيها كانت
تبكي حتى اني لارحمها وتقول اني لاخاف ان اكون قد هلكت كان لي زوج فغاب
عني فدخلت على عجوز فشكوت ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرك به فاجعله
ياتيك فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر
فلم يكن كشي حتى وقفنا ببابل فاذا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جا بك
فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنه فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا
قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت ولم افعل ورجعت
اليهما فقالا افعلت قلت نعم فقالا فهل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي
ارجعي الى بلادك ولا تكفري فاربت وابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور
فبولي فيه فذهبت فاقشعررت وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا
فما رايت فقلت لم ار شيا فقالا كذبت لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري
فانك على راس امرك فاربت وابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه
فذهبت اليه فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب
في السما فغاب عني حتى ما اراه فجيتهما فقلت قد فعلت فقالا فما رايت فقلت

رايت

رايت فارسا متقنعا خرج مني فذهب في السما حتى ما اراه فقالا صدقت ذلك
ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراه والله ما اعلم شيا وما قالا لي شيا فقالت
بلى لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت فقلت اطلعي
فاطلعت وقلت احقلي فاحقلت ثم قلت افركي فافركت ثم قلت ايبسي فايبست
ثم قلت اطحني فاطحنت ثم قلت اخبزي فاخبزت فلما رايت اني لا اريد شيا الا كان
سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا
ورواه ابن ابي حاتم عن الربيع ابن سليمن مطولا كما تقدم وزاد بعده ولا افعله
ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثه وفاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يوميذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب
وخاف ان يفتيها بما لا يعلمه الا انه قد قال لها ابن عباس او بعض من كان عنده
لو كان ابواك حيين او احدهما قال هشام فلو جاتنا اليوم افتيناها قال
ابن ابي الزناد وكان هشام يقول انهم كانوا من اهل الورع والخشيه من الله
ثم يقول هشام لو جاتنا مثلها اليوم لوجدت نوكى اهل حمق وتكلف بغير
علم وهذا اسناد جيد الى عايشه رضي الله عنها وقال ابو جعفر الطبري
وحكي عن بعض القرا انه كان يقرا وما انزل على الملكين يعني رجلين من بني ادم
يريد بكسر اللام وقال ابن ابي حاتم ان عبد الرحمن بن ابزى كان يقراها وما انزل
على الملكين داود وسليمن وعن الضحاك كان يقراها الملكين يعني بكسر اللام
قال هما علجان من اهل بابل قال ابو جعفر وقد دللنا على خطا القراه بذلك من
جهه الاستدلال فاما من جهه النقل فاجماع الحجه على خطا القراه بها من الصحابه
والتابعين وقرا الامصار وكفى بذلك شاهدا على خطايها وقال ابن ابي حاتم
عن عطيه وما انزل على الملكين قال ما انزل على جبريل وميكاييل السحر وعن علي
رضي الله عنه قال هما ملكان من ملايكه السما وقال الطبري عن السدي لو لقي
هاروت وماروت انسان يريد السحر وعظاه وقالا له لا تكفر انما نحن فتنه فاذا
ابى قالا له ايت هذا الرماد فبل عليه فاذا بال عليه خرج منه نور يسطع حتى
يدخل السما وذلك الايمان واقبل شي اسود كهيه الدخان حتى يدخل في مسامعه
وكل شي منه فذلك غضب الله فاذا اخبرهما بذلك علماه السحر ومعنى فيها دون الحسن
ما لا احد عليهما الا يعلما حتى يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر وروى ابن ابي حاتم عن
ابي جعفر الباقر في قوله تعالى عن الملايكه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما الملهم عليه هاروت وماروت عن ملك من ملوكهم فقال له السجل وروى
عن قتاده ملكوا ان ذلك كاين فما راوا من كان قبل ادم من الجن والبن وعن
عبد الله بن عمر كانت الجن قبل خلق ادم بالفي عام فسفكوا الدما فبعث الله اليهم من

للملك جندا فطرد وهم الى اخر جزاير البحر ثم

ذكر نوح بن لامخ بن

متوشالخ بن خنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهلاييل بن قينن بن
انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وعلى ساير الانبيا صلوات الله وسلامه
وقيل نوح بن ملكان بن متوشلخ بن ادريس بن الرايد بن مهلاييل بن قينان بن الطاهر
بن هبة بن ادم والاول اثبت والمشهور ويقال انه ثبنوش بنسبه بركابيل بالحوابل
ويقال مات ابوه وعمره اربعون يوما من ولادته فرنته امه حتى بلغ رعا الغنم
ويقال اصل اسمه بالعبرانية نوح بنون مضمومه بعدها واو ساكنه ثم حا
مفتوحه وحا مهمله كانه اشتق عندهم من معنى التعزيه والنوح على هلاك الارض
بسببه ثم عاد بها على يديه قدم الى ارض مصر على ما ذكره ابو بكر احمد بن علي
بن وحشيه في كتاب الفلاحه النبطيه ولد عليه السلام ولابيه لامخ من العمر
مايه واثنان وثمانون سنه وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ان مولده
بعد وفاة ادم عليه السلام بمايه وست وعشرين سنه وروى ابن حبان في
صحيحه من حديث ابي امامه رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انبي ادم قال
نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون وعن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام فان كان المراد بالقرن
مايه سنه فهي الف ويحتمل ان يراد بالقرن الجيل كقول الله تعالى وكم اهلكنا
من القرون من بعد نوح وقد كان الجيل قبل نوح يعمرون الدهور الطويله
فعلى هذا يكون بين ادم ونوح الوف من السنين وعن وهب فيما نقل ان نبيه
كان بين موت ادم الى غرق الارض الفا سنه ومايتا سنه واثنان واربعون
سنه ونقل ابو معشر المنجم عن جماعه من علما الحساب ... منها ثلثه الاف وسبعمايه
وخمس وثلثون سنه وقال اخرون بينهما الفان ... ثمانيات وست وخمسون
سنه وقال قوم بينه الفا سنه وثمانون سنه ... في صحيح البخاري ومسلم
وغيرهما في حديث الشفاعه ان اهل الموقف يقولون لنوح انت اول رسول
ارسله الله الى الارض وقد سماه الله تعالى ... نوح في قصص كثيره من القران
وكان عمره لما بعث بالرساله خمسين سنه وروى ابن جرير عن ابن عباس وهو
ابن ثلاث مايه وخمسين سنه وقيل اربعمايه وثمانين سنه وكان قومه من ذريه
قابيل وكانوا اهل شرك بالله وعبادة الاوثان المماثله للكواكب فروي عن ابن عباس
في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا قال هذه اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمايهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك ونسخ العلم عبدت قال ابن عباس

وصارت

ثم صارت هذه الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد رواه البخاري في تفسير
سورة نوح من صحيحه وكذا قال عكرمه وقتاده وابن اسحق وروى ابن جرير
من طريق سفيان الثوري عن موسى عن محمد بن قيس قال كانوا قوما صالحين
بين ادم ونوح وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين
كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى العباده اذا ذكرناهم
فصوروهم فلما ماتوا وجا اخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم
وبهم يسقون المطر فعبدوهم وروي عن ابي حاتم عن عروة بن الزبير انه
قال هم اولاد ادم وكان ود اكبرهم وبره وروي ايضا عن يعقوب القمي عن ابي
المطهر قال ذكروا عند ابي جعفر محمد الباقر وهو قايم يصلي يزيد بن المهلب
فلما انفتل من صلاته قال ذكرتم يزيد بن المهلب قتل في اول ارض
عبد فيها غير الله قال وذكر ودا فقال كان رجلا مسلما وكان محببا في قومه
فلما مات عكفوا حول قبره في ارض بابل وجزعوا عليه فلما راى ابليس جزعهم
عليه تشبه به في صورة انسان ثم قال اني ارى جزعكم على هذا الرجل
فهل لكم ان اصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه قالوا نعم فصور لهم
مثله ووضعه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما راى ما بهم من ذكره قال
هل لكم ان اجعل في منزل كل واحد منكم تمثالا مثله ليكون له في بيته فتذكرونه قال
وادرك ابناهم فجعلوا يرون ما يصنعون به قال وتناسلوا ودرس امر
ذكرهم اياه حتى اتخذوه الاها يعبدونه من دون الله وكان اول ما عبد غير
الله ودا الصنم الذي سموه باسم ود ومقتضى هذا ان كل صنم من هذه عبده
طايفه من الناس وقد ذكر انه لما تطاولت الدهور والازمان جعلوا تلك
الصور تماثيل مجسده ليكون اثبت لها ثم عبدت وزعم بعضهم ان نوحا في
عهد بيوراسب وذكر ابن وحشيه ان نوحا عليه السلام كان عالما بالكروم
وتكلم على الفلاحه باشيا كثيره فانه نشا في بلد كروم بجانب بلاد الشام وكان
في زمن ... الكنعاني وكان يدعو الى عبادة الاصنام ويحكم على من
يوافق على ذلك بالضرب والحبس فانه وساير الكسدانيين الذين يقال لهم
النبط كانوا يقولون باحكام الكواكب ويعتقدون ان لها في هذا العالم افعالا
ويجعلون علله للاشيا وان الكواكب السبعه السياره هي المدبره للامور الفاعله
لكل شي من حيوان ونبات ومعدن وكان ... يحكم على من يتوانى عن
الصلوات للاصنام الممثله بالكواكب ان يدخل الى بيت النقمه فكان الرجل
اذا امر به ان يدخل الى هذا البيت يبكي ويحذر ان يقتل ولا يشبعوه ليسترع
فلما قام نوح بالانكار على اهل بلده لعباده الاصنام ودعا بهم بذلك

ضربوه وشجوه وادموه فحرض عليه طامتري وحبسه في بيت البعبعه مده وكانوا
يبعبعونه كل يوم مرتين فكثر العجب من ملازمه نفسه وقوه جنانه وحسن صبره
حتي سلم من ذلك كله وكان ينبوشاذ لا يري عباده الاصنام ولا عباده النيرين
الشمس والقمر وتعصب لنوح علي طامتري وصوب اراه وازري علي طامتري
وطائفه ينبوشاذ في كتاب الفلاحه بعض قصه نوح مع اهل بلده قال كان نوح
ما جري عليهم من الهلاك ان نوحا لما ضربوه وحبسوه ارسل الله عليهم
السيل العظيم الذي غرق بلادهم مع اكثر بلاد البو نابطين وبلاد الكرد اجمعين
فهلكت تلك الامم الكثيره عددهم بذلك السيل ونجا نوح وحده من بينهم
الي ارض مصر ولما طرده اهل مصر وقعت المجاعه العظيمه فيهم حتي هلكوا
قال ينبوشاذ فما راينا احدا اسا الي ذلك العبد الصالح الكريم الا هلك
واضمحل والعبد الصالح نجا من ذلك كله قال ابن وحشيه وفي هذا دلاله
علي ان ينبوشاذ لم يكن يري ما تراه الكسدانيون ولا يعتقد ما يعتقدون
لكنه لم يمكنه اظهار شي من ذلك كما اظهره نوح في عصره بل كتم ذلك خوفا
علي نفسه لانه كان ضعيف القلب والبدن فلم يجسر علي ما جسر عليه نوح
وراي ان يداهن اصلح ليضع تلك الكتب العظيم التي الفها فانه لو اظهر خلاف
الجماعه والجمهور لقتلته العامه فضلا عن الملك وقبل ان يصل الي الملك قال
وادله امر ينبوشاذ ان مات في بيته وحيدا وحمل السيل جثته الي البحر
ثم نتلع اهل اقليم بابل بعد هلاكه وارسل الله عليهم الطاعون المهلك عقب
السيل العظيم والقحط الشديد قال وما زال في القديم علي حسب ما وجدت
في كتب النبط انه لم يزل الرجل بعد الرجل يقوم فيهم بالدعا الي التوحيد القديم
وخلع عباده ما سوا ذلك ومنهم من لم يمكنه الافصاح فاوما اليه قال
وقد عابوا ايضا ينبوشاذ وثلبوه من اجل قوله ان النيرين والكواكب
تدل علي الافعال ولا تفعل في شي البته وهذا القول لم يخترعه ينبوشاذ
ولا ابتدعه بل تقدمه في سالف الدهر عده من قدما اجيال النبط خلعوا
عباده النيرين والكواكب وامنا بها ودعوا الي عباده اله واحد هو فوق
النيرين والكواكب وهذا نوح وبعده ابرهيم عليهما السلام قد صرحا بهذا
واعلنا به وكشفا وجوههما في خلاف النبط فيه وقال ان نوحا مات ابوه
وقد بلغ من العمر سبعمايه وسبعا وسبعين سنه وانه ولد لنوح اربعه اولاد
هم سام وحام ويافث ويام وامهم عمزره بنت فلان ز له عن ابن اسحق اسمه
بنت براكيل بن محويل بن حنوخ بن قابيل بن ادم عليه السلام وتزوجها نوح وهو
ابن خمسمايه سنه وقيل بل اسم امراه نوح هيكل بنت ناموشا وقيل انه ولد له

سام

سام وحام ويافث وعمره خمسمايه سنه ولم يكن بقي في الجبل سوي نوح وبنيه الثلثه
ونسا لهم فامره الله تعالي ان ينزل من الجبل ومن معه لعمل الفلك وقيل ان له ابنا
اخر يقال له يحطون ويقال يام وهو حام وبذلك يدعوه كثير من الناس وقال
ابن الكلبي ويوناطر ابن نوح وصحف فقال اناطرون لحلو معشر اناطر بن شمر
ابن نوح هو اول من عمل بالنجوم من اهل الجبل وقيل ان الله انزل علي نوح كتابين
قديما قومه الي ما فيهما فعصوه فلم ينتفع منهم الا البعض كما امرهم بالاستغفار فلم
يطيعوه فلما استقر الفساد في الارض بعباده الاصنام وكثر ملكها بتسلط الجابر
بالظلم وظهر بين الناس وحسدهم وكثر حقدهم وعملهم بانواع المعاصي حتي
امتلات الارض اثما وفجورا وظلما فطال علي نوح دعاوه لهم فصرخ الي الله تعالي
ونادي دعوهم عليه كما في القران الكريم في عده مواضع امره الله ان يصنع السفينه
عوضي [illegible] علي اهل الارض [illegible] وامره ان تغرس [illegible]
من السفينه تغربيه ولنظره مايه سنه ثم كثره في مايه سنه اخري وقيل في اربعين
سنه وذكر محمد بن اسحق عن التوريه ان السفينه كانت من خشب الساج وقيل
من الصنوبر وجعلها طول ثلثمايه ذراع طولا في عرض خمسين ذراعا وارتفاع ثلثين
ذراعا علفقا بمنافه وكذا هو في التوراه وقيل كان طولها ثمانين ذراعا في عرض
خمسين وقيل كان طولها ستمايه ذراع في عرض قال الحسن البصري وعن ابن عباس
الف ومايتي ذراع في عرض ستمايه وقيل الف في مايه واتفقوا علي ان ارتفاعها
كان ثلثين ذراعا وطلاها ظاهرها وباطنها بالقار وجعل لها جوجوا يشق الما
وجعلها ثلث طبقات كل واحده عشره اذرع اعد السفلي للدواب والوسطي
للناس والعليا للطير وجعل لها كوي في علاها وجعل عرضها من اعلاها ذراعا
وايضا وبابها في عرضها وجعل لها غطا من فوقها يطبق عليها وحمل فيها من ساير
الدواب من الوحوش والحشرات والطيور من كل زوجين اثنين ذكرا وانثي
ليبقي نسلها بعد الغرق وكان ذلك كله بوحي الله اليه ويقال انه انشا السفينه
بالعراق وجعل تعالي له ايه ركوب السفينه ان يفور التنور بالما وقد اختلف في
التنور فقيل هو تنور من حديد ضرب به ادم وهو الذي فار بالعذاب بالهند وقيل
كان من حجاره وقيل هو وجه الارض اي نبعت الارض من ساير ارجايها حتي
نبعت التنانير التي هي النار وقيل التنور عين في الهند روي عن ابن عباس وقيل
عين بالكوفه حكي عن الشعبي وقاله قتاده عين بالجزيره وعن علي بن ابي طالب
التنور فلق الصبح وتنوير الفجر اشراقه وضياوه وهو قول غريب ويقال ان صاحب
التنور كان عجوزا بموضع هو اليوم مكان الكوفه فسقط بيته السوق في جوف
التنور فنبع الما من تحت النار ويقال ان نوحا طاف الارض [illegible] رحمه الله تعالي

حتى اتاه وقت الحج فرجع الى البيت الحرام فحج فلما راوه يفعل ذلك قالوا الموعد منه
مت نوح لكف عنكم اذاه فاتجروا لهدم البيت واخراب المسجد الحرام فهدموا
البيت واخربوا اثار المسجد فجاه الوحي بركوب السفينة فلما فار التنور ركب
نوح السفينة في يوم الجمعة حين غابت الشمس لتسع عشره خلت من اذار وحمل
معه اهل بيته الا من استثنى الله ممن كان كافرا ويقال ان الذي امتنع من ركوب
السفينة من اولاد نوح اسمه يام فغرق وقال تعالى وما امن معه الا قليل
فعن ابن عباس ان عدة من امن معه ثمانون نفسا وعن كعب اثنان وسبعون
وقيل عشره وقيل لم يركب السفينة الا نوح وكنا بنه الاربع وهو من بنات
متوشلخ واولاده الثلاثه سام وحام ويافث وتخلف الرابع واسمه يام وقيل
كنعان وهذا القول مغاير للقران لان الايه نصت على انه ركب معه غير اهله
طايفه قال تعالى حتى اذا جا امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل
واختلف في امراة نوح ام اولاده فقيل غرقت مع من غرق لكفرها وفي التوريه
انها كانت في السفينه فيحتمل انها انظرت او ان كفرها طرا عليها بعد ذلك وحمل
معه تابوتا فيه جسد ادم واعدهيه في السفينه ادسكه وفي التوريه
انه حمل مما يوكل سبعه ازواج ومما لا يوكل زوجين وعن ابن عباس اول ما
دخل من الطيور السفينه الدره واخر ما دخل من الحيوان الحمار ودخل
ابليس متعلقا بذنب الحمار وعن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينه من كل زوجين
اثنين قال اصحابه وكيف تطمئن المواشي ومعها الاسد فسلط الله على الاسد
الحمى وكانت اول حمى نزلت الى الارض فاشتغل بنفسه ثم شكوا الفاره فقالوا
الفويسقه تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت
الهره فتخبات الفاره منها رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن الليث
عنه واسناده صالح مع ارساله وبعد ركوب نوح السفينه ومن معه بسبعه
ايام ارسل الله تعالى قطر السما وكان عمر نوح خمسمائه سنه فابتدا الطوفان
وفار التنور يوم السبت في قول اصحاب الاخبار ويقول اصحاب السند هند
يوم الجمعه وهو الثبت وذلك في سبع عشره ليله من الشهر الثاني من سنه
احدى وستمايه لعمر نوح وفتحت السما ابوابها اربعين يوما بلياليها وتفجرت
منابع الارض وانفتحت منابعها العظام وقد اغلق نوح باب السفينة وغطا
الما وجه الارض باسرها وعلا حتى غطا سابر الجبال الشاهقه وارتفع
فوق اعلاها ارتفاعا خمسه عشر ذراعا وقيل ثلاثين ذراعا وكان ما الطوفان

امر بهلاك جميع ما على وجه الارض من انسان وحيوان حتى لم يبق ذو روح وباد
طير السما باسره وقال ابن جرير كان الطوفان في شده القيظ وقيل كان نوح كان
بالعراق وبها انشا السفينه فلما غرق القوم واستوت السفينه وقف الما صب عليها
ريح الدبور وهي الريح الغربيه حتى القتها بجبل قاف ثم صب عليها ريح الصبا من جبل
قاف وهي الريح الشرقيه فطافت بالدنيا سبع مرات ورستها على جبل الجودي وهو
بارض الاكراد من اطراف بلاد ارمين وروى ابن ابي حاتم من طريق مالك بن زيد
عن اسلم لم يكن يعجبه في الارض الا مثلها بالكوفه ... عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابي
ربيعه ان عايشه رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم
الله من قوم نوح احدا لرحم ام الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث نوح
في قومه الف سنه ويغرس ما يومن الشجر فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم
جعلها سفينه ويمرون عليه ويسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر كيف تجري
قال سوف تعلمون فلما فرغ ونبع الما وصار في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت
تحبه حبا شديدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الما خرجت به حتى
استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته بيديها فغرقا فلو رحم الله منهم احدا
لرحم ام الصبي رواه ابن ابي حاتم وقد روي عن كعب الاحبار ومجاهد شبيه هذا
وزعم بعضهم ان عوج بن عنق ويقال عناق كان في زمان الطوفان وكان كافرا
وان امه عنق ابنة ادم وانه كان في حد من طوله يا خذ بيده السمك من قرار البحر
ويشويه في عين الشمس وانه قال لنوح ما هذه القصعه التي لك يعني السفينه
وانه كان طوله ثلثه الاف ذراع وثلثمايه ذراع وثلثين ذراعا وثلثه اذرع
وثلث وهذا مردود ولعوج ذكر في ترجمه موسى عليه السلام من هذا الكتاب
فراجعه والحق انه لم يبق بعد الطوفان ثان الا من كان في السفينه وقوله
تعالى عن نوح وجعلنا ذريته هم الباقين دال على ان من كان معهم في السفينه من
غير بنيه لم يبق لهم عقب وروى الامام احمد عن سمره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرجه الترمذي
ورواه ابو عمر بن عبد البر عن عمران بن حصين ايضا قال المراد بالروم هنا الروم
الاول وهم اليونان المنسوبون الى رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح
وروي من طريق اسمعيل بن عياش عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال ولد لسام العرب وفارس والروم وولد ليافث الترك والصقالبه
وياجوج وماجوج وولد لحام القبط والسودان والبربر ورواه البزار عن سعيد
عن ابي هريره نحوه وزاد ولا خير فيهم ورواه غيره عن وهب بن منبه وقيل لم
يولد لنوح هولا الثلثه الا بعد الطوفان الاخبار انما بنيه وقيل ان حاما واتى

امراته في السفينه فدعي عليه نوح ان يشوه خلقه نولد له ولد اسود وهو كنعان بن
والد السودان وقيل بل كنعان بن نوح وكان اكبر منه وانه هو الذي غرق وقيل
الذي غرق ربيب نوح لا ابنه وعن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم
لو بعثت لنا رجلا شهد السفينه فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى اتى كثيبا
من تراب واخذ كفا من ذلك التراب بكفه وقال اتدرون من هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا الكعب حام بن نوح قال وضرب الكثيب بعصاه وقال قم
باذن الله واذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب فقال له عيسى عليه
السلام هكذا هلكت قال لا ولكن مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعه
فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينه نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي
ذراع وعرضها ستمايه ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقه فيها الدواب والوحش
وطبقه فيها الانس وطبقه فيها الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى
نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيره فاقبلا على الروث
ولما وقع الفار في السفينه يقرضه اوحى الله عز وجل الى نوح ان اضرب بين عيني
الاسد فخرج من منخره سنور وسنوره فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف
علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفه فوقع
عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامه فجاءت
بورق الزيتون في منقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال
فطوقها الخضره التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف
البيوت قال فقالوا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلنا فيجلس معنا ويحدثنا
فقال كيف يتبعكم من لا رزق له فقال له عد باذن الله فعاد ترابا رواه
ابن جرير وعن علبا بن احمر عن عكرمه عن ابن عباس قال كان مع نوح في السفينه
ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينه مايه وخمسين يوما وان
الله وجه السفينه الى مكه فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الى الجودي
فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب لياتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف
فابطا عليه فبعث الحمامه فاتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف
نوح ان الما قد نضب فهبط الى اسفل الجودي فابتنى قريه وسماها ثمانين فاصبحوا
ذات يوم وقد تبلبلت الالسن على ثمانين لغه احداها اللغه العربي فكان بعضهم
لا يفقه كلام بعض وكان نوح يعبر عنهم وقال قتاده اقامت السفينه وقد ركب فيها
نوح اربعين يوما راسيه على وجه الارض فلما غمر الارض الما ارسل الله الغيث
العذق كما قال تعالى ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الما على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر وعن قتاده ايضا ركبوا في

السفينه

السفينه في اليوم العاشر من شهر رجب فسارت بهم مايه وخمسين يوما واستقرت
على الجودي وكان خروجهم من السفينه في يوم عاشورا من المحرم ولهذا صاموا
يومهم ذلك وعن ابي هريره قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس من
اليهود قد صاموا يوم عاشورا فقال ما هذا من الصوم فقالوا هذا اليوم الذي
نجى الله موسى وبني اسرايل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت
فيه السفينه على الجودي فصام نوح وموسى شكرا لله تعالى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا احق بموسى واحق بصوم هذا اليوم وقال لاصحابه من كان منكم
اصبح صايما فليتم صومه ومن كان اصاب من غدا اهله فليتم بقيه يومه رواه
الامام احمد من طريق حبيب بن عبد الله عن شبل عنه وله شواهد في الصحيح
والمستغرب منه ذكر نوح والسفينه وعن ابن اسحق لما اراد الله ان يكف ذلك
الطوفان ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الما وانسدت ينابيع الارض فجعل الما
ينقص ويغيض وقال كعب وبدا [illegible] الارض في نيسان وخرج نوح ومن كان معه
في تسع وعشرين ليله خلت من اذار فكان بين دخوله السفينه وخروجه منها
سته شهور وعشره ايام وكان استوا الفلك على الجودي فيما يزعم اهل التوريه
لسبع عشره ليله مضت من الشهر السابع وفي اول يوم من الشهر العاشر رؤيت
رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون يوما فتح نوح كوه الفلك التي صنع
فيها ثم ارسل الغراب فلم يرجع ثم ارسل الحمامه فرجعت ولم تستطع الوصول
الى الارض لان المياه على وجه الارض فمضت سبعه ايام ثم سبعه ثم ارسلها
فرجعت وفي فيها ورقه زيتون عند المسا فعلم ان الما قل عن وجه الارض ثم
مكث سبعه ايام ثم ارسلها فلم ترجع فلما كملت السنه فيما بين ان ارسل الله الطوفان
الى ان ارسل نوح الحمامه برز وجه الارض وكشف نوح غطا الفلك ويقال
ان ما الارض صار بحورا ومنه بحر الملح واما ما السما فغاص في الارض حلوا لذيذا
باردا على حاله ومنه الابار والعيون كلها وهو موافق لما في التوراه وفيها
ان هبوط نوح من السفينه ومن معه كان لليلات سبعين من الشهر الثاني من
السنه السابعه بعد الستمايه من عمر نوح ويذكر ان نوحا هبط من السفينه في اخر
يوم الجمعه في اخر ساعه وهي ساعه المشتري وفيها تستجاب الدعوه من يوم
الجمعه وفي التوريه ان نوحا لما هبط الى الارض بنى مذبحا لله سبحانه واخذ
من جميع الدواب الحلال والطير الحلال فذبحها قربانا الى الله تعالى فاثنى الله
تعالى على ذلك القربان بعدما اكلته النار ريحا وبارك على نوح وبنيه وقال
لهم انموا واكثروا واملوا الارض وسلطهم على دواب الارض وطير السما وحيتان
البحر واباح لهم اكل اللحوم بعد ذبح الحيوانات واساله دمايها وحرم على نوح وبنيه

امراته في السفينه فدعا عليه نوح ان يشوه خلقه فولدت له ولدا اسود وهو كنعان بن
والد السودان وقيل بل كنعان بن نوح وكان اكثر عمه وانه هو الذي غرق وقيل
الذي غرق ربيب نوح لا ابنه وعن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم
لو بعثت لنا رجلا شهد السفينه فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى اتى كثيبا
من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه وقال اتدرون من هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا الكعب حام بن نوح قال وضرب الكثيب بعصاه وقال قم
باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب فقال له عيسى عليه
السلام هكذا هلكت قال لا ولكن مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعه
فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومايتي
ذراع وعرضها ستمايه ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقه فيها الدواب والوحش
وطبقه فيها الانس وطبقه فيها الطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله الى
نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيره فاقبلا على الروث
ولما وقع الفار في السفينه يقرضه اوحى الله عز وجل الى نوح ان اضرب بين عيني
الاسد فخرج من منخره سنور وسنوره فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف
علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفه فوقع
عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامه فجاءت
بورق الزيتون في منقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال
فطوقها الخضره التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف
البيوت قال فقالوا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلينا فيجلس معنا ويحدثنا
فقال كيف يتبعكم من لا رزق له فقال له عد باذن الله فعاد ترابا رواه
ابن جرير وعن علبا بن احمر عن عكرمه عن ابن عباس قال كان مع نوح في السفينه
ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينه مايه وخمسين يوما وان
الله وجه السفينه الى مكه فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الى الجودي
فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب لياتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف
فابطا عليه فبعث الحمامه فاتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف
نوح ان الما قد نضب فهبط الى اسفل الجودي فابتنى قريه وسماها ثمانين فاصبحوا
ذات يوم وقد تبلبلت الالسن على ثمانين لغه احداها لغه العربي فكان بعضهم
لا يفقه كلام بعض وكان نوح يعبر عنهم وقال اقامت السفينه وقد رست فيها
نوح اربعين يوما راسيه على وجه الارض فلما عم الارض الما ارسل الله الغيث
الغدق كما قال تعالى ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الما على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر وعن قتاده انهم ركبوا في

السفينه

٦

السفينه في اليوم العاشر من شهر رجب فسارت مايه وخمسين يوما واستقرت
على الجودي وكان خروجهم من السفينه في يوم عاشورا من المحرم وانهم صاموا
يومهم ذلك وعن ابي هريره قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس من
اليهود قد صاموا يوم عاشورا فقال ما هذا من الصوم فقالوا هذا اليوم الذي
نجى الله موسى وبني اسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت
فيه السفينه على الجودي فصام نوح وموسى شكرا لله تعالى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا احق بموسى واحق بصوم هذا اليوم وقال لاصحابه من كان منكم
اصبح صايما فليتم صومه ومن كان اصاب من غدا اهله فليتم بقيه يومه رواه
الامام احمد من طريق حبيب بن عبد الله عن شبل عنه وله شواهد في الصحيح
والمستغرب منه ذكر نوح والسفينه وعن ابن اسحق لما اراد الله ان يكف ذلك
الطوفان ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الما وانسدت منابع الارض فجعل الما
ينقص ويغيض وقال كعب وبدا ما الارض في نيسان وخرج نوح ومن كان معه
في تسع وعشرين ليله خلت منه اذ ارفكان بين دخول السفينه وخروجه منها
ستة اشهر وعشرة ايام وكان استوا الفلك على الجودي فيما يزعم اهل التوريه
لسبع عشره ليله مضت من الشهر السابع وفي اول يوم من الشهر العاشر رويت
رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون يوما فتح نوح كوة الفلك التي صنع
فيها ثم ارسل الغراب فلم يرجع ثم ارسل الحمامه فرجعت ولم تستطع الوقوف
الى الارض لان الما على وجه الارض فمكث سبعه ايام ثم سبعه ثم ارسلها
فرجعت وفي فيها ورقه زيتون عند المسا فعلم ان الما قل عن وجه الارض ثم
مكث سبعه ايام ثم ارسلها فلم ترجع فلما كملت السنه فيما بين ان ارسل الله الطوفان
الى ان ارسل نوح الحمامه برز وجه الارض وكشف نوح غطا الفلك ويقال
ان ما الارض صار بحرا ومنه بحر الملح واما ما السما فغاض في الارض حلوا عذبا
باردا على حاله ومنه الانهار والعيون كلها وهو موافق لما في التوراه وفيها
ان هبوط نوح من السفينه ومن معه كان لثلاث بقين من الشهر الثاني من
السنه السابعه بعد الستمايه من عمر نوح ويذكر ان نوحا هبط من السفينه في اخر
يوم الجمعه في اخر ساعه وهي ساعه المشتري وفيها استجابه الدعوه من يوم
الجمعه وفي التوريه ان نوحا لما هبط الى الارض بنى مذبحا لله سبحانه واخذ
من جميع الدواب الحلال والطير الحلال فذبحها قربانا الى الله تعالى فاثنى الله
تعالى على ذلك القربان بعدما اكلته النار ربحا وبارك على نوح وبنيه وقال
لهم انموا واكثروا واملوا الارض وسلطهم على دواب الارض وطير السما وحيتان
البحر واباح لهم اكل اللحوم بعد ذبح الحيوانات واساله دمايها وحرم على نوح وبنيه

لكل الميتة والدم وحرم عليه القتل وشرع له قتل من قتل احدا من البشر وعهد اليه
ان لا يعيد الطوفان على وجه الارض بحيث يفسد جميع ما عليها وجعل بذلك آية
لبنيه فيقال هي المراد بالقوس الذي يرى في الغمام اي انه قوس بلا وتر فلا يكون
في هذا الغمام منه طوفان عام ابد الدهر ولعل ذكرا عنده هذا القوس ميثاق
الله سبحانه وقد انكر قوم ان يكون الطوفان عم سائر الارض وانكر الفرس والهند
الطوفان جملة وزعموا ان الملك ما زال متصلا فيهم من كيومرث الذي هو
الانسان الاول عندهم ووافقهم على انكاره اهل الهند والصين واصناف
الامم الشرقية ووافقه بعض الفرس لكنهم قالوا كان بالشام وبلاد المغرب
منه شيء في زمان طهمورث ولكنه لم يعم العمران كله ولا اغرق الا ما قل منه
وانه لم يتجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وان اهل المغرب لما انذر
به حكماؤهم بنوا ابنية كهرمي مصر ونحوهما ليدخلوا فيها عند حدوثه وان
اثار ما الطوفان وما اثرت الامواج كانت بينة على انصاف هرمي مصر لم
تجاوزهما وان طهمورث لما اتصل به الانذار بالطوفان قبل كونه بمائتين
واحدى وثلثين سنة امر باختيار موضع في مملكته صحيح الهوا والتربة فوجد
ذلك باصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه واستشهد
بعض من تعصب لهذا القول بانه وجد بعد الثلثمائة من سني الهجرة بناحية
جي من مدينة اصبهان تلال انشقت عن بيوت مملوة اعدالا كثيرة من لحا
الشجر الذي يلبس على القسي والترسة ويسمى بالتوز مكتوبة بكتابة لم يدر ما
هي وان الجودي الذي ذكر في القران ان السفينة استوت عليه يقال له
قردى وهو جبل بجزيرة ابن عمر من بلاد الموصل على مسافة ثمانية فراسخ
من دجلة وهذا القول باطل فان فيه تكذيب رسل الله والله ورسله اصدق
واحق بالاتباع وكانت لنوح عليه السلام فضائل قال تعالى انه كان عبدا
شكورا وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحى وصام داود
شطر الدهر وصام ابراهيم ثلثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر
ونقل ابن قتيبة عن وهب انه صام شهر رمضان وهو اول من صامه وروى
الامام احمد وابو يعلى من حديث ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اتى عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال
لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم ولا احد هود وصالح على بكرات لهم حمر
خطمهم الليف ازرهم العبا واردية النمار يحجون البيت العتيق فيه زمعة
بن صالح وهو ضعيف وروى احمد والطبراني والبزار من حديث عبد الله

ابن عمرو

ابن عمرو قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اهل البادية عليه جبة
مزررة بالديباج فاخذ بمجامع جبته فقال الا ارى عليك لباس من لا يعقل
ثم قال ان نبي الله نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه اني قاص عليك الوصية آمرك
باثنتين وانهاك عن اثنتين آمرك بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين
السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله
ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن حلقة فقصمتهن لا اله الا الله وسبحان
الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق وانهاك عن الشرك والكبر
قال قلت يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ان يكون لاحدنا نعلان
حسنتان لهما شراكان حسنان قال لا قال هو ان يكون لاحدنا حلة يلبسها
قال لا قال هو ان يكون لاحدنا دابة يركبها قال لا قال فهو ان يكون لاحدنا
اصحاب يجلسون اليه قال لا قلت او قيل يا رسول الله فما الكبر قال سفه
الحق وغمص الناس ويروى ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلاء قط الا قال
الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى منفعته في جسدي واخرج عني اذاه وظاهر
القران يقتضي ان نوحا مكث في قومه بعد البعثة وقبل الطوفان الف سنة الا
خمسين عاما وزعم اهل الكتاب انه لما ركب السفينة كان عمره ستمائة سنة
وعن ابن عباس انه عاش بعد الطوفان ثلثمائة سنة وخمسين وانه بعث وله
اربعمائة وثمانون سنة فعلى هذا يكون عاش الف سنة وسبعمائة سنة وثمانون
سنة وقيل انه توفي [illegible] ايار وروى ابن جرير وغيره
عن عبد الله بن [illegible] ان قبر نوح بالمسجد الحرام وزعم الناس انه بالبقاع في كرك
نوح وذكر ابن قتيبة عن وهب ان نوحا اول نبي نبأه الله بعد ادريس وكان
نجارا الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين غليظ
العضدين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين دقيق الساعد كث اللحية طويل
اللحية عريضها طويلا جسيما وكان في غضبه وانتهاره شدة فبعثه الله الى
قومه وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
قرون عاشت وعمر فيهم فلا يجيبونه ولا يتبعه منهم الا قليل كما قال الله تبارك
وتعالى وقد ذكر نوحا وعمره وقومه والطوفان والسفينة وكثيرا ما يتقدم
ذكره مما لعله ينكره بعض الناس غير واحد من العرب في اشعارهم قال طرفة بن
العبد

ولو نال ما نال نوح لها وعاش كما عاش نوح امته
للاقت المنية من يومه اذا حم ذلك او ليلته

وقال امية بن ابي الصلت

جزى الله الاجل المرء نوحا جزاء البر ليس له كذاب

بما جلت سفينته وانجت غداة اتاهم الموت القلاب ،
وفيها من ارومتنا عيال لديه لا الظما ولا السغاب ،
سوا ذهبوا البوس لهم عزاه واذ صحو السلام لهم رطاب ،
عشية ارسل الطوفان يجري وفاض الماليس له حراب ،
على امواج اخضر ذي حبيك كان شفاره اجزه العقاب ،
على ابوابها حتى كثبت ملسبة الحديد له صباب ،
بانه قام ينطق كل شي وخان امانة الديك الغراب ،
وارسلت الحمامة بعد سبع تدل على المهالك لا تهاب ،
تلمس هل ترى للارض عينا وغيثها من الما العباب ،
فجات بعدما ركضت بقطف عليه الثاط والطين الكباب ،
فلما فرسوا الايات صاغوا لها طوقا كما عقد السحاب ،
اذا ماتت تورثه بنوها وان تقتل فليس له استلاب ،
كذي الافعى بربها لديه وذي الجني ارسله تساب ،
فلا رب البرية يومنها ولا الجني اصبح يستتاب ،

وقال ايضا

الا لله بعوث المر وقدرة ربه ولو كان عن الارض سمعين وادنا ،
كرحمة نوح يوم حل بسعه لشيعته كانوا جميعا ثمانيا ،
فلما استغار الله تنور ارضه ففار وكان الما في الارض ساجيا ،
دعا بابنه نوح الا اركب فانني بعونك لما اقبل الما طاغيا ،
فقال ساوي في جوا شط حالق فقال له لست العشية ناجيا ،

وقال القطامي يذكر هلاك قوم نوح وعاد

اما سمعت بان الدهر مرسله في الدهر كانت هلاك الحي من ارما ،
وقوم نوح وقد كانوا يقول لهم يا قوم لا تعبدوا الاوثان والصنما ،
فكذبوا من دعا الخير واجتنبوا ما قاله وانقلب اذا لهم صنما ،
فلا هموا ارصوا ما قد اظلهم ولا نبيهم عيشا ولا كلما ،

وقال ايضا

واذكر مصاير قوم نوح وكانت امة فيها انتشار ،
وكان سبع الرحمن سكرا ولله المحامد والوقار ،
فلما ان اراد الله امرا مضى والمشركون لهم جوار ،
ونادى صاحب التنور نوح وصب عليهم منه البوار ،
ومحوا عند جيئته اليهم ولا ينجي من القدر الفرار ،
وحاش الما منها اليهم كان غثا عرق يستثار ،
وعامت وهي قاصدة تادي ولولا الله جار بها الجوار ،

الى الجودي حتى صار حجرا وحلت لتا نك الغرا بحسار ه.

وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان ان لامخ راى نارا خرجت من فيه فاحرقت العالم وراى كانه على شجرة في وسط بحر فهوله مثلما ولدله نوح ذكر المنجمون والعلما ذلك لمحويل بن حنوخ بن قاين وهو قابيل بن ادم وهو الملك يومئذ وعرفوه بان العالم سيهلك في زمان هذا المولود وانه طويل العمر وقد كانوا راوا ان طوفانا عظيما تغرق الارض فامر محويل الملك قومه ببنا المعاقل العالية على روس الجبال العالية ليتحصنوا فيها فعملوا سبعة معاقل على عدة اصنامهم التي هي يغوث ويعوق ونسر وود وسواع وغيره وصور دوابها علومهم وكبر نوح فنباه الله تعالى وهو ابن خمسين سنة وارسله الى قومه وكان رقيق البشرة في راسه طول وفي عينيه عظم وفي ساعديه وساقيه دقة كبير لحم الفخذين طويل اللحية عريضها فاقام في قومه يدعوهم الى الايمان الف الا خمسين عاما وكانت شريعته التوحيد والصلاه والصيام والحج ومجاهدة اعدا الله من ولد قاين وامر بالحلال ونهى عن الحرام ولم يجب عليه احكام في الحدود ولا مواريث واعلم الناس بها يخبرهم الى اسمه وحذرهم نقمته وذكرهم الايه ونعمه وكان كلما دعاهم الى عبادة الله وحذرهم من عذابه ومن شرور انفسهم وقام فيهم بالموعظه هددوه وخوفوه ولم يعابه بيته اخفوا امره عن الملك ويقال انه كان لما اكثر عليهم رفعوا امره الى ملكهم محويل فحبسه حتى هلك الملك محويل على راس مايتي سنة من عمر نوح وهو في سجنه فملك بعده ابنه الدرمشيل بن محويل فاخرجه من السجن وامره ان ينتهي عن الازرا بالدين وسب الالهه وكان لكل صنم من اصنامهم عيد في وقت من اوقات السنة يحضرونه ويسجدون له ويطوفون به فلما كان عيد يغوث واجتمعوا اليه من كل مكان اتاهم نوح فقام في وسطهم ونادا بهم ان قولوا لا اله الا الله ففعلوا اصابعهم في اذانهم وادخلوا روسهم في ثيابهم تنزها عن قوله ونافعا منه وكان يغوث صنما كلهم وسوت اصنامهم فلما اعلن بالتوحيد في هذا اليوم سقطت الاصنام عن كراسيها عند ذكر الله تعالى فوثب عند ذلك القوم على نوح وضربوه حتى سقط على وجهه وسحبوه الى قصر الملك فلما مثل بين يديه قال له الم اعهد اليك ان لا تتعرض لشي من امر الالهة وانت تابا الا مخالفة ذلك ثم لم يكفك تعرضك اليها حتى بادت في الناس يوم بذهبهم وسرورهم بما يكرهونه وسب الهتهم ودعوتهم الى ما لا يعرفونه وزاد امرك حتى سقطت الالهه والصنا عن كراسيها ومواضع شرفها وعزها فمن علمك هذا ومن اين وصل اليك علم سحرها فقال له نوح لو كانت الهة كما

زعمت ما سقطت من مواضعها فاتق الله يا درمشيل ولا تشرك بالله شيئا فاندرك
فقال له الملك وكيف قدرت ان تخاطبني بهذا واشتد غضبه منه ثم امر به
ان يحبس الى ان يجي عيد الصنم الاكبر فيذبحه له قربانا به اليه وامر بوضع الاصنام
على كراسيها فرأى الدرمشيل رؤيا في امر نوح فافرج عنه من محبسه وتركه لحال
سبيله وقال هذا مجنون لا حرج عليه وكان عندهم كاهن يقال له سوندب قد
عرفهم امر الطوفان وكان يحرضهم على قتل نوح ويامرهم والله تعالى يمنع منه وذكر
انه لما قرب عيد صنمهم نادى الملك الدرمشيل في الناس ان اجتمعوا [illegible] واما
بصنع نوح ثم دعي بنوح ليمضي فيه الذبح فاخذ الملك صداع في راسه احتمل منه دما
واقام اسبوعا ثم هلك منه فلما كان بعد حينها بين عمر نوح ولد له سام ومن بعده
حام وبعده يافث وطال امره مع قومه فلم يجيبوا لطاعة الله ودينه الا نفر يسير
من العامة فقالوا له انؤمن لك واتبعك الارذلون فلما مضت له قرون
ثلثة وهو يدعوهم فلا يزدادون الا عتوا واستكبارا اوحى الله اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فايس حينئذ منهم ودعا عليهم فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فامر الله عند دعائه عليهم بعمل السفينة وكان
الله قد قطع من قوم نوح النسل ووالى عليهم القحط وقلت ثمارهم وكانوا
يستغيثون باصنامهم ليغيثهم فلم تك تنفعهم واقام نوح يقطع الخشب من بلاد
الشام ويصلحه ثلث سنين ثم صنع المسامير وكلما يحتاج اليه ونصبها في متسع من
الارض وكانوا يمرون به ويضحكون منه ويرمونه بالحجارة ففرغت بعد سبعة
اشهر بعدما اخذ من اصحابه ثلث رجال ودعوا الاصنام ثم رابهم لم ينفع القحط
[illegible] عليهم [illegible] امر نوح ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من جميع
الحيوان ففعل ذلك وحمل ثمانين نفس ممن امن به وحمل اولاده واخذ معه
جسد ادم في تابوت من خشب ونزل معه قليون كاهن مصر في السفينة وكان
قد انفذه اليه الملك لحاجة في ترك الاصنام وآمن به ولما بلغ الدرمشيل ان
نوحا ركب في السفينة وحمل زاده قال اين الما الذي يحملكم ثم ركب في اصحابه
واقبل الى السفينة يريد احراقها فناداه نوحا فقال يا نوح اين الما الذي يحمل
سفينتكم فقال ما شك في مقامك هذا فقال ان من العجائب ان يكون في ارض
يابسة ما يحمل مثل هذه السفينة وكان طولها ثلثمائة ذراع في عرض خمسين
ذراعا وعمق سبعين ذراعا وبابها في جنبها وهي ثلث طبقات في السفلى
الدواب والانعام والوحوش وفي الوسطى الطعام والشراب وفي العليا نوح
واولاده ومن معه من ولد ابيه وحده وسائر من امن به ثم قال الدرمشيل
يا نوح انزل منها انت ومن معك والا احرقتكم اجمعين فقال له نوح ويلك ما

اشد

اشد اغترارك بالملك فعجل يا مغرور بالاياب اليه والا فالعذاب بين يديك
فما فرغ من محاورته حتى اتاه الخبر بان امراة كانت تخبز في تنورها فنبع منه
الما فقال وما عسى ان يكون الذي نبع من التنور فقال له نوح انه علامة
السخط وكذلك اوحى الي ربي يا درمشيل انه قد تغلغلت الارض من جميع جهاتها
يا نوح [illegible] فان الما يخرج من تحتها ما زال فرسه فاذا الما ينبع من
تحت قوائمه فصار الى موضع اخر فكان كذلك واقبلت رسله بمثل مكان
خبره بان الما قد كثر وفار فرجع الى اهله ليا حدهم ويمضي الى المعاقل التي
اعدها وقد كان علم الطوفان عنده الا انه لم يات وقته عندهم لما اراد
الله به وبقومه من العذاب فلما اراد الصعود الى الجبل الذي فيه المعاقل اغلقت
عليه وعلى من معه الحجارة من اعلا الجبل ثم انفتحت ابواب السما بالما فقدره
الا الله فغرقوا [illegible] ابن سوحبون ويقال كان ذلك الما حارا مشتعلا
وصار يام بن نوح مع الدرمشيل فناداه نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني من الما قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
فاقامت السفينة في الما مائة وخمسين يوما وقيل اقامت [illegible] عشر شهرا
وقيل ان الارض جفت في سبعة وعشرين يوما من الشهر الحادي عشر وقيل
كان الطوفان في رجب ووقفت السفينة على الجودي في المحرم فكان
بين هبوط ادم الى الارض وبين نوح الفي سنة ومائتي سنة وخمسين سنة ثم
ارسل الله على وجه الارض ريحا فاسكن الما واستوت سفينته وكانه كما قال
تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي وغيض الما فلما مضى من غور الما
اربعون يوما فتح نوح باب السفينة وبعث الغراب لينظر هل نشفت الارض
فمضى ولم يعد اليه فدعا عليه ان يكون خائفا ابدا وان يكون [illegible] في الجيف
ثم ارسل الحمامة فرجعت وقد صبغت رجليها بالطين [illegible] ورقة خضرا
من شجرة الزيتون وقيل من ورق العنب ولما استقرت السفينة على الجودي
امر الله نوحا ان يخرج من السفينة بمن معه فاخرج اليها [illegible] والهوام [illegible]
الاسد في السفينة فصاح بنوح فالقى الله عليه الحمى من حينئذ [illegible]
الاسد محموما وكان الجو قد اذاهم فلطم نوح الفيل فعطس خنزيرا فالتقط
ذلك الجو فهو ابدا عدو الخنزير واذ [illegible] الفار ايضا فلطم الاسد فعطس هرا
[illegible] الفار فتبعه فاكله ومن حينئذ كانت عداوة الهر والفار ثم نزل نوح
ومعه بنوه الاربعة سام وحام ويافث و[illegible] وكان قد ولد له في السفينة
فبنوا قرية سميت قرية ثمانين سكنوها فقال الله لهم اكثروا واملاوا الارض
واعمروها فقد باركت فيكم ورفعت اللعنة عن الارض [illegible] كما اخرجت



ثمارها فكلوا مما رزقنا كم حلالا طيبا واجتنبوا الميتة والدم ولحم الخنزير وما
ذبح لغير الله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وحمل نوح تابوت
ادم الى غار بمكة فدفن فيه فلما كثر ولده قسم الارض بينهم فدب ابليس اليهم ليلقي
بينهم العداوة والبغضا فقال لبني حام وبني يافث ان اباكم اعطا سام وولده خير
الارض ومنعكم منها وما لاحد عليكم وما زال بهم حتى تعادوا وقتل بعضهم بعضا

فصــــل قد اختلف في رسالة نوح عليه السلام هل كانت عامة
او خاصة فقال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بعد ابتدا
وقد قال قوم ان نوحا عليه السلام بعث الى اهل الارض كلهم وهذا خطا لانه
تكذيب لقوله صلى الله عليه وسلم ان كل نبي حاشاه فانما بعث الى قومه خاصة
فصح انه لم يكن كذلك ولا فرق وانما غرق الله تعالى من غرق من غير قومه كما غرق
الاطفال وسائر الحيوان ولم يفعل رسالة الى ما شاء لا معقب لحكمه وقد سئل
النبي صلى الله عليه وسلم انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وذكر
صلى الله عليه وسلم جيشا يخسف بهم فقيل يا رسول الله وفيهم المكره وغيره
فاخبر صلى الله عليه وسلم انهم وان عمهم العذاب في الدنيا فكل احد يبعث على
نيته يوم القيامة او كلاما هذا معناه فليس في هلاك الله تعالى من هلك
بالطوفان دليل على ان جميعهم بعث اليهم نوح بل نص القران مبين ان نوحا
لم يبعث الى غير قومه بالبتة بقوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه فلو ادعى
ان قومه كانوا جميع اهل الارض فقد قفا ما ليس له به علم ولا في النص ايضا
ان جميع اهل الارض هلكوا بالطوفان لا في القران ولا في الحديث الصحيح ولا علم
لنا الا ما علمنا قال فان تعلق متعلق فذكر قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث الشفاعة ان الناس يانون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض قيل له ليس لك في هذا حجة لانه لم يقل الى جميع اهل الارض
وبعض اهل الارض يقع عليه اسم اهل الارض ويا كان يتخير تخصيص هذا العموم
لولا ما ذكرنا قبل من رواية جابر وابي هريرة رضي الله عنهما وشهادتهما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان كل نبي قبله انما بعث الى قومه خاصة حاشاه صلى
الله عليه وسلم فانه بعث الى الناس كافة وفضل على جميع الانبيا بذلك فلما
لم يبعث نوح الى غير قومه خاصة بنص بعثته كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارسل الى اهل الارض بالعذاب العام لهم ولجميع الحيوان لا يشركهما في ذلك
فهذا موافق لما في القران من خبره عليه السلام فكل من ارسل الله تعالى فلا شك
انه انما ارسل بامر ما هذا ما لا بد منه فوجب ان نعرف ما ذا ارسل الى اهل
الارض فلم نجده الا العذاب العام لكل من في الارض ووجدنا النص قد جا بارساله



الى قومه خاصة لتشريعه فصح الامر والحمد لله وهذا ما يتالف الاحاديث كلها
والقران وقد روينا نحو هذا الحديث تاويلا اخر عن قتادة والحكم فذكر من طريق
يونس عن شيبان عن قتادة قال بعث نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال
وتحريم الحرام ومن طريق ابي نعيم نا ابي عيينة عن الحكم قال جا نوح بالشريعة
بتحريم الاخوات والامهات والبنات قال ابن حزم فان كان هذا ان نوحا
اول من بعث بالتحريم والتحليل والذي يظهر الينا فالذي قدمنا اولا والله اعلم

فصل في ذكر ذرية نوح وما كان لهم من الابنا الى بلبلة

الالسن اعلم ان الابا ادم وشيث ونوح وابرهيم عليهم السلام فاما
ادم فقد نطقت الكتب الالهية كلها بان الله تعالى بث منه البشر كلهم
واتفق اهل الاسلام وعامة اهل الكتاب من اليهود والنصارى على ذلك
وذكر ابو بكر احمد بن علي بن قيس بن وحشية في كتاب الفلاحة عن ينبوشاد
من علما الصابية الكسدانيين انه كان لا يومن بنبوة ادم ولا بنبوة ابنه ابيتشا
يعني شيث بن ادم ويقول ان ادم كان جيد الاستنباط صحيح الحدس وافر العقل
حسن الفكر فاداه فكره واستنباطه لهذه العلوم والصنائع التي اخترعها ورسمها
لاهل زمانه فنفع بذلك الناس منفعة ابدا اما ابتدا لم يهتد الى مثلها احد
قبله فاعظموه لذلك حتى سماه اهل زمانه ابونا لاجل المنافع التي امدهم
بها على سبيل الاستخراج بالفكر قال ابن وحشية وقد خالفه ينبوشاد في هذا
جميع النبط من الكسدانيين وغيرهم قال جامعه وكذلك الفلاسفة تنكر
تكون البشر من واحد كما بسطته في موضعه والله يقول الحق ومن اصدق
من الله قيلا واما شيث فان ذرية قابيل الذي قال له قابيل انقرضت
ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية ادم كلهم جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما
كان من شيث بن ادم فانه كان نسل الناس اليوم كلهم لانقطاع عقب اخوته
ويزعم قوم ان ادريس من الابا وفي ادريس عليه السلام خلاف كثير حتى لقد
قال الحاكم ابو عبد الله في مستدركه على صحيحي البخاري ومسلم والاكثر الصحابة على
ان نوحا قبل ادريس وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه وغيره ان وهب
ابن منبه قال وكان شيث وصي ابيه وهو الذي ولد البشر كلهم وهو الذي
بنا الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لادم عليه السلام وضعها الله
تعالى له من الجنة وقال ابن اسحق وذرية ادم كلهم جهلت انسابهم وانقطع نسلهم
الا ما كان من شيث فمنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون ابيه
ادم واما نوح فان كثيرا من الناس يجعلونه الاب الثاني بعد ادم وهذا

فقول عامة اهل العلم من اهل الاسلام واهل الكتاب فانهم اتفقوا على ان العقب
من ادم انحصر فيه فليس احد من بني ادم الا وقد ولده نوح فانهم جميعهم يرجعون
الى اولاده الثلثه الذين هم سام وحام ويافث وزعم بعضهم ان اولاد نوح
خمسه سام وحام ويافث ويام والتولب وقيل الذي غرق اسمه كنعان وهو
ابن نوح وقيل التولب انما هو ابن كنعان بن نوح وقيل هم سبعه سام وحام ويافث
ويام وكنعان الذي غرق ويونا طن ولد بعد ان خرجوا من السفينه وهو الذي عقد
الولايه للناس حين تفرقوا من بابل وقد انكرت المجوس والنبط واهل الهند واهل
الصين ذلك ولم يقروا بشي منه وزعم بعضهم ان الطوفان لم يحدث سوى
اقليم بابل وما وراءه من البلاد الغربيه فقط ولم يتجاوز عقبة حلوان فلم
يكن فيما وراءها شي من الطوفان وان ولد كيومرت كانوا بالمشرق فلم يلحقهم
الطوفان وكذلك اهل الهند والصين لا يعرفون الطوفان والذي عليه
الجماعه سوى هولا ان نوحا عليه السلام لما خرج من السفينه بمن كان معه
فيها بنا الثمانون الذين كانوا معه سوى اولاده قريه عرفت بقريه ثمانين
الذين كانوا معه سوى اولاده ذريه عرفت ثم هلكوا باجمعهم ولم يعقب احد
منهم وان البشر باجمعهم صاروا من اولاد نوح وقد شهد كتاب الله العزيز
بصحة هذا القول قال الله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه
واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين ثم اتفقوا على ان ولد
نوح الذين تفرعت الامم منهم ثلثه سام وحام ويافث ونقل ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري انه كان لنوح ابن اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان
وان العرب تسميه يام وانه كان له ابن اخر مات قبل الطوفان اسمه عابر
وذكر هشام بن محمد الكلبي انه كان له ولد اسمه يونا طن ويقال ان اولاد نوح
الثلثه اقتسموا الارض فصار لسام بن نوح العراق وفارس الى الهند ثم الى
حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين ووبار والدو والدهنا وجميع
ارض اليمن والحجاز وصار لبني حام بن نوح الجنوب فيما يلي مصر مغربا الى المغرب
الاقصى وصار ليافث بن نوح مشرقا الى الصين فاما سام فنقل محمد بن
اسحق انه كان له خمسه اولاد هم ارفخشذ ولاوذ وارم واشوذ وعيلام وهكذا
وقع في التوريه ذكرهم ومن الناس من يقول في لاوذ لوذ وفي ارم ارام
وفي عيلام الام فاما ارفخشذ بن سام فمن ولده عابر بن شالخ بن ارفخشذ
ومنه تناسل القحطانيون والعبرانيون وكذا نسبه في التوريه عابر بن شالخ
بن ارفخشذ وقيل ان شالخ بن قينن بن ارفخشذ وانما لم يذكر قينن في التوريه
لانه كان ساحرا وادعا الالوهيه وقيل ان نمرود من ولد ارفخشذ وكان

منزله

منزله بناحية الجزيره وليس بشي وفي التوريه ان عابر ولد له اثنين من الولد هما فالغ
ويقطن وعند المحققين من النسابه ان يقطن هو قحطان ابو عرب العرب فهكذا
من فالغ ابراهيم الخليل عليه السلام وشعوبه ومن يقطن شعوب كثيره وذكر في
التوريه له ثلثه عشر ولدا هم الموذاذ ومعربه [illegible] وهدرم
حضورا وسالف وهم السلف وشبا وهم اهل اليمن من حمير والتبابعه وكلال
وحضرماوت وهم حضرموت هو الخمس واما الثامنه الاخر فانهم
باراح واوزال ودقلا وعيبال وابيمايل واوفير وحويلا ويوباب فلم
يعلم تفسيرهم ولا من اي البطون هم وعند النسابين ان جرهم من ولد
يقطن ولا ادري من ايهم هو وقال ابن الكلبي ان الهند والسند من بوفير
بن يقطن وان يعرب ويقطان ابنا قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
وكان قحطان اول من ملك اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واما
لاوذ فقال ابن اسحق كان له اربعه اولاد طسم وعمليق [illegible]
ولد امنا فارس [illegible] العماليق امه [illegible] جاسم ومنهم بنو لف وبنو هزان
وبنو مطر وبنو الازرق ومنهم بنو بديل وراحل وغفار ومنهم الكنعانيون وجبابره
الشام وفراعنه مصر ويقال ان عبد ضخم واميم [illegible] وكانوا [illegible]
الولد فنزع بعضهم الى جابر بن يافث بالمشرق وكانت طسم والعماليق واميم
وجاسم يتكلمون بالعربيه وكانت طسم وجديس ينزلون اليمامه [illegible]
من لاوذ منزله الحرم واكناف مكه ولحق بعض ولده بالشام فمنهم كانت العماليق
ومن العماليق فراعنه مصر ويقال ان عمليق اول من تكلم بالعربيه حين ظعنوا
من بابل وفارس عاد [illegible] الى المشرق يتكلمون بالفارسيه ونقل ابو محمد
حزم عن علما النسابه ان لاوذ هو ابو ارم بن سام اخو عوص وكانوا [illegible]
هذا [illegible] وثمود اخوين وطسم وعملاق اخوين ابنا عم لعاد وكلهم تكلموا
بالعربيه [illegible] ونقل [illegible] ان عبد ضخم ابن ارم وان اميم ابن لاوذ بن سام ونقل
الطبري ان قوما من ولد لاوذ بن سام ومن اخوته نزعوا الى جيومرت الذي هو
كيومرت بن يافث بن نوح فادخلهم في نعمته وملكه وان منهم [illegible]
وهو الذي يقال ان كيومرت [illegible] من ولده واما ارم بن سام فمن ولده
عاثر وعبيل فمن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف الى حضرموت
ومن ولد عاثر ثمود وجديس فنزلت ثمود بالحجر بين الشام والحجاز ونقل
هشام بن محمد الكلبي عبيل هو ابن عوص اخو عاد ونقل محمد بن جرير الطبري [illegible]
[illegible] الى اللسان العربي عادا وثمودا وعبيل وطسم وجديس واميم وعمليق
[illegible] العرب العاربه وربما يقال ان من العاربه يقطن ايضا ويسمون ايضا

البايدة ولم يبق منهم على وجه الارض احد وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل
ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لساير ولد ارم ارمن وهم النبط وقيل ان ارم هو سام
وليس بشي وعن مجاهد ارم امة من الامم وعنه ايضا ان معنا ارم القديمة
وعن قتادة هي قبيلة من عاد وقال هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبيط بن
ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبيط وان الفرس من ولد عمليق بن
لاوذ والبربر من ولد ثميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق والصحيح انهم
من ولد كنعان بن حام وذكر في التورية ان لارم اربعة عوص وغاثر وماش
ويقال مشج والرابع حول ولم يقع عند بني اسرايل في تفسير هذا شي الا ان
الجرامقة من ولد كاثر وبعضهم يقول في هذه الاربعة انهم حوش وحولد
وكيثار وماش وانه يقال في حوش كوش وانه بنا قاعدة ملك فلسطين الى
سوريا حتى بلغ الحجاز وان من حول تناسل الارمانيون ومن كاثر اهل كرمان
وخراسان ومن ماش عاد وثمود والعماليق وجميع العرب العاربة وهو مردود
وقيل ان الكرد والديلم من العرب وليس بشي واما اشور وكانت
له من الولد اربعة ايران ونبيط وجرموق وباسل فمن ايران الفرس والكرد
والخزر قال ابن الكلبي فارس بن طيراش بن اشور وقيل الفرس من ايم بن
لاوذ وقيل من عيلام وذكر في التورية ان ملك الاهواز اسمه كردلعومر من بني
عيلام ولا شك ان الاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القايل ظن ان
اهل الاهواز هم فارس والصحيح ان فارس من ولد يافث ومن نبيط النبط
والسريان ومن جرموق الجرامقة واهل الموصل وهم من موصل بن جرموق
ومن باسل الديلم والجيل ويقال اولاد اشور ايضا ايران فولد ايران فهلوج
فولد فهلوج ازر ودان فمن ازر اهل اصبهان والري ومن دان فراعنة مصر
وقيل بل فراعنة مصر من العماليق وهو الصحيح ومن فهلوج جاسم وهي امة
كانت بالبحرين وعمان وامهم اخرد زخت واما عيلام ويقال فيه
عويلم فانه اولد ستة هم شعبر وكربل ويقال فيه كربك ونراكيك ومري
وكنعان الشام وجرول وقيل بل جزيل وجرهم ابنا قحطن بن عابر واما
حام بن نوح فمن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق
وفي التوراة ان له من الولد اربعة وهم مصر ويقال مصرايم وكنعان وكوش
وقوط فمن مصر فتروسيم وكسلوحيم فان فلشتين منهما وبنو فلشتين الذين
كان منهم جالوت ومن ولد مصر كفتوريم من اهل دمياط وقيل ان كفتوريم
هو قبطقايم ومن ولد مصر ايضا عنامیم وكان لهم نواحي الاسكندرية
ومنهم ايضا نفتوحيم ولوديم ولهابيم ام جهلته واما كنعان بن حام

فني

ففي التوراة ان له احد عشر ولدا منهم صيذون ولهم ناحية صيدا واموري
وكرجاشي وكانوا بالشام وانتقلوا لما غلبهم يوشع بن النون فنزلوا افريقية واقاموا
بها ومن كنعان يبوسي وكانوا بالقدس فغزاهم داود عليه السلام الى افريقية
فاقاموا بها والظاهر ان البربر من هولا فانهم يرجعون في نسبهم الى مازيغ بن
كنعان فلعل مازيغ من هولا ومن كنعان ايضا حيث وكان ملكهم عوج بن عناق
ومنهم عرقا واروادي وحيوي ولهم نابلس وسيني ولهم طرابلس وصماري
ولهم حمص وحمائي ولهم انطاكية وسميت بلد حماه باسمهم ويقال ان نوحا
عليه السلام دعا على كنعان فاسود ثم ولد لنوح كوش وهو اسود فهم بقتل امراته
فمنعه ابنه سام بن نوح ثم ان كنعان اوقع بين اخوته فتنة حتى تحاربوا معه
فهزموه فهرب منهم الى ناحية مصر وتفرق اولاده ثم مضى يؤم المغرب الى ان
بلغ الى السوس الاقصا فنزل بامبيلا ولحق به اولاده وقيل انما اتاه منهم
طايفة تناسلوا بعد موته هناك وتعرف بانهم من نسل البربر ومات كنعان
عن الف وماية واحدى واربعين سنة وقيل عن سبعماية سنة ودفن في جبل
امبيلا ويقال ان اول من عبد من بعد نوح كنعان ومن ولده سودان بن كنعان
ومنه الزنج وفزا والكوكو من جملة سبعين جنسا واما كوش بن حام فيقال
ان نوحا عليه السلام نام مرة فانكشفت عورته فضحك منه حام ولم يغطه وراه
يافث ايضا فلم يغطه فصاح بهما سام وغطاه فلما انتبه نوح وبلغه ما جرى
دعا على حام ان يتسود ولده ويكونوا عبيدا لبني سام فاعتزل عند ذلك
حام امراته خوفا من دعا ابيه فلم يقربها حتى مات نوح ثم جامعها بعد
موته فولدت له كوش واخته ولونهما اسود ففزع منهما وغمه سوادهما
ثم ان زوجته بعد حين مرة ثانية فولدت له كنعان واخته ولونهما اسود
ايضا ثم تغشاها مرة ثالثة فولدت سود بن حام وهو اسود فغمه سواده
فاما كنعان فهرب في البلاد واما سود فهو نمرود الاول بن كوش وكان
نزل ببابل وهو الذي عتا وذبح ولده قربانا وحارب بني سام وقهرهم
وبنا الصرح ليصعد الى السما فانكبت الريح صرحه فهلك وكانت البلبلة
وذكر في التوراة ان كوش بن حام ولد له خمسة اولاد هم سبتا وسبا وحويلا
ورعمو وسبتكا فمن ولد رعما شبا وهم السند وددان وهم الهند وان
نمرود من ولد كوش وفي تفاسير التورية ان حويلا زويلة وهم اهل برقة
وان اهل اليمن من ولد سبا واما قوط فعند اكثر الاسرايليين ان القبط منهم
ونقل الطبري عن ابن اسحق ان الهند والسند والحبشة من بني السودان من
كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقيل بل اجناس

السودان كلهم من ولد حام وان الحبشة من ولد حبش والنوبة من نوبة ونوبة
والزنج من زنج وان حبش ونوبة وزنج لم يعرف في التوراة ولد حام وقال ابن الكلبي
ان النمرود هو ابن كوش بن كنعان وقال غيره هو نمرود الاكبر اول من ملك
بعد الطوفان وقال هروشيوش مورخ الروم ان سبا واهل افريقية يعني
البربر من حويلا بن كوش ويسمى بطولة وهو غلط فان بطول من ولد يافث
كما مر في التوراة وذكر ان حبشة المغرب من ذاذان بن دعما وان القبط
من ولد مصر بن حام بنو قبط بن لابين بن مصر ويقال ان من كوش بن حام
الحبشة والزنج والهند والسند وقيل بل السند من ولد ذاذان ابن رعما
بن نمرود اول ملوك بابل بن كوش بن حام بن نوح وهم اخوة الهنود وقيل بل
الحبشة والزنج والسند والهند هم بنو بوفير بن بوط بن حام وان قبط
مصر والنوبة من مصرايم ابن حام وان من قوط الافارقة سكان افريقية
الى اقصى المغرب ويقال ولد قوط بوفير وقبط فولد بوفير بن قوط السند
والهند وولد كنعان بن حام جيث والاساود وهم نوبة وفزان والزنج
والزغاوة فولد جيث بن كنعان عاموراوهم اهل سدوم وغيرها قرى
قوم لوط وان من كنعان الامم التي كانت بلاد الشام وقاتلهم موسى عليه السلام
وقومه من بعده ويقال ولد حام بن نوح الهند والسند والنوبة والحبشة
والقبط والبربر والبيهم ونفتوحيم وتروسيم وكسلوحيم والفلشتيم وقابير
ومصرايم ولوذيم وقيل بل لوذيم بن مصرايم ومن ولد حام موزرشايا وكتابا
وصبورشايا وكرشان وفوط وكانت مساكن بني حام من حدشينوا الى ارض
مصر والى اخر افريقية نحو البحر المحيط الغربي منتشرين الى الجنوب وعدتهم
ثلثون جنسا واما يافث بن نوح فمن ولده الترك والصين والصقالبة
وياجوج وماجوج وفي التوراة ان يافث ولد سبعة وهم كومر وياوان
وماذاي وماغوغ وطوبال وماشخ وطيراس ويزعم الفرس انهم من ولد
جومر بن يافث ويسمون جومر جيومرت ويقال ان بعض ولد الاوفاد بن
سام بن نوح نزع واخوته الى جومر هذا فادخلهم في نسبه وملكه وان
منهم ماذاي بن يافث ومن ولده ماذاي هذا كورش الماذي الذي ازال
دولة اولادختنصر وهكذا عدهم ابن اسحق وحذف ماذاي من كومر
توغرما واشكناز وريفاث كذا في التوراة ووقع في الاسرائيليات
ان توغرما هم الخزر وان اشكناز هم الصقالبة وان ريفاث هم الافرنجة
ويقال لهم فرنسوس بلسانهم والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم
من بني كومر والظاهر انهم من توغرما وقيل هم من ترك بن غامور بن سويل

بن يافث

بن يافث وكانه غلط فان غامور هو كومر تصحف عليه وهم عدة اجناس الطغرغر وهم
الططر ومن شعوب الططر الخطا ومن اجناس الترك الهياطلة كانوا بارض طخارستان
والخزلجية والغز ويقال لهم بلسان الترك الغوز معرب صار الغز والهياطلة
ويقال لهم الصغد وكان منهم الخلج ومن اجناس الترك الغور والخفشاق ويقال
القفشاخ ومنهم يمك والعلان ويقال الان ومنهم الشركس وازكش ومن ماغوغ
عند الاسرائيليين ياجوج وماجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر ومن ماذاي
الديلم وسموا في التوراة ماداي ومنهم ايضا همدان وجعلهم بعض الاسرائيليين
من بني همدان بن يافث وعد همدان ثامنا السبعة المذكورين من ولد يافث
واما ياوان واسمه يونان فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد اربعة
وهم ذودانيم واليشا وكتيم وترشيش وان كتيم هو ابو الروم والباقي
يونان وان ترشيش هو اطرسوس واما لهنبال فهو اهل الصين من
المشرق والالمان من المغرب الشمالي ويقال ان اهل افريقية قبل البربر منهم
وان الفرنج ايضا منهم ويقال ان اهل الاندلس قديما منهم واما ماشخ فكان
ولده بخراسان وانقرضوا وقيل ان الاشبان منهم واما طيرش فهم الفرس
عند الاسرائيليين وقيل بل هم من كومر وان الخزر والترك من طيراش وان الصقا لب
وبرجان والاشبان من ياوان ويقال ان الصقالبة وبرجان والاشبان كانوا
قديما في ارض الروم قبل ان ينتقلوا من وقع من ولد العيص وان ياجوج وماجوج
من كومر وهي كلها اقوال غير صحيحة وقال هروشيوش مورخ الروم
ان القوط والصين من ماغوغ وبنو يافث خمسة عشر جنسا سكنوا القطر الشمالي
الى البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم فغلبوا على كثير من ارض بني سام بن نوح
ويقال ان اول من ملك الارض بعد الطوفان من اولاد نوح عليه السلام
كنعان بن كوش بن حام بن نوح وانه سار من ارض كنعان بالشام الى ارض
بابل فبنا مدينة بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وان ابنه النمرود
بن كنعان بن كوش قام بالملك من بعده فعظم سلطانه في الارض وطال عمره
وغلب على اكثر المعمور واخذ بدين الصابئة فخالفه الكلدانيون منهم في التوحيد
والديانة ومال معهم بنو سام بن نوح وكان سام قد نزل شرقي الدجلة وكان
وصي ابيه نوح في الدين والتوحيد حتى مات وله من العمر ستمائة وثمان
وثلثون سنة فقام بعده بالتوحيد ابنه ارفخشد بن سام ومعنى
ارفخشد مصباح مضي فاشتغل بالعبادة ودعا النمرود وقد اجتمع مع ارفخشد
الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع نمرود ومازال ارفخشد على الدعا
الى التوحيد حتى مات وعمره اربعمائة وخمس وستون سنة وقد اولد مالخا

شالخ

وتمادت فيهم بعده ابنه شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح حتى مات وعمره اربعمائة
وثلث وثلثون سنة فخلفه ابنه عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح
وخرج مع الكلدانيين على النمرود مستنكرا العبادة الهياكل فاخرجه من كوثا فلحق
بمن معه من الحنفاء بالجزيرة وهي مدينة المجدل بين الفرات ودجلة فاستقل
ملكه بالمجدل حتى مات وعمره اربعمائة واربعون سنة واليه نسب العبرانيون
الذين تكلموا بالعبرانية ويقال انه هو الذي بنى المجدل وشق النهروان بلبله
الالسن كانت في ايامه فانطق الله لسانه بالعربية وعلمها بعده ابنه هود
وعلمها ايضا ثمود وطسم وجديس وعملاق ويقال لما كانت البلبلة بعده
وامامات عابر خلفه من بعده ابنه فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن
سام بن نوح ويقال انما اسمه قاسم لانه قسم الارض بين اولاد نوح ويقال
انما قسم الارض بين اولاده نوح عليه السلام وفي زمانه بنا النمرود الصرح
ببابل فخر عليهم السقف من فوقهم ويقال في ايام فالغ عبد الناس الحيات
متعبدة فمنهم من عبد السما ومنهم من عبد الشمس ومنهم من عبد القمر ومنهم
من عبد الكواكب ومنهم من سجد الارض ومنهم من سجد للسباع ومنهم من
سجد للطير ومنهم من سجد لها ومنهم من سجد للاشجار ومنهم من اتخذ
اصناما على شكل ابيه او امه او غير ذلك ممن يحبه وانخذ ذلك له الاها
وتفننوا فيها فعمل بعضهم صنمه من ذهب وعمله اخر من فضه وعمله بعضهم
من حجارة منقوشة او من خشب مدهون ويقال ان ابتدا عبادة هذه
الاصنام كان من اهل مصر وفي ايام فالغ ايضا دعا الناس اولادهم وقربوها
لاصنامهم والالهة التي عبدوها من دون الله وفي ايام فالغ اقام اهل
مصر عليهم مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح ملكا فبنا مدينة منف بالجانب
الغربي من النيل وسماها مصر وكانت على النيل وفي ايام فالغ ظهرت دار ضرب
الدنانير والدراهم وعمل الحلي من الذهب والفضه ويقال كانت اولاد نوح
قد تفرقوا في الارض فقسم فالغ واخوه يقطان الارض بينهم فنزلت عاد
الشحر وفيه اهلكوا ونزلت عبيل ناحية يثرب حتى اخرجتهم العمالقة
فنزلوا موضع الجحفة الى ان اتى عليهم سيل اجتحفهم الى البحر فسمي الموضع
الجحفة وكان مع العماليق رجل من بني عبيل فنجا وقال عن بكى
على عبيل وهل يرجع ما فات فيعها بانسجام
عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام ما
وملات عاد ما بين الشام واليمن ونزلت العماليق اولا من صنعا اليمن الى
دمشق ثم سكنوا يثرب وانما سميت برجل منهم يقال له يثرب وتحولوا الى

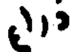
ارض

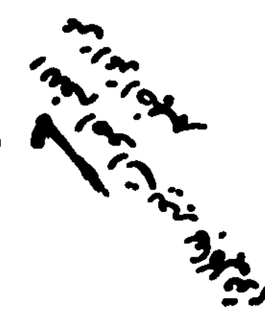
ارض فلسطين وبعض عامتهم الى مصر وافريقية وما وارا صاحب بلاد المغرب
فالبربر منهم ويقال هم من ولد بربر بن كنعان وهو غير صحيح ولما غزا تبع افريقش
بن قيس بن صيفي افريقية وفتحها سميت به ولما سمع كلام هولا العماليق قال
ما اكثر بربرتهم فسموا البرابرة واطلع مع العماليق ... وكتامه من
حمير فبقوا فيهم ونزلت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام حتى هلكوا ونزلت طسم
بين اليمامة ... ونزلت جديس موضع اليمامة وكانت تعرف بجو ثم غلب
طسم وجديس ... طسم على جديس ... فاهلكهم طسم ماكانت
منها جديس ثم استنهضت طسم ... جديس باليمامة فقتلوا جميع من باليمن وقدم
عبيد ... ابن يثرب واوقع بهم ونزلت ... عامر مشارف الشام فكانوا
قليلا ونزلت ... بين الحجاز واليمن حتى درجوا وتركت جرهم مكة وحولها
حتى ابادوا ... الطوفان ... خزاعة ... فاخرجتهم
من مكة فنزلوا بين مكة والمدينة حتى هلكوا ... وفي ايامهم مات
فالغ وعمره مايتان وسبع وثلثون سنة فخلفه ابنه ملكان بن فالغ بن
عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وغلب ... ملكه
في ملك الشام بالمجدل بعده بالملك ابنه ارعو بن ... بن فالغ بن عابر
بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح ويقال انه الخنفر وابنه ارعو
ويقال ... بن فالغ بن عابر فانه غزا الى كوثا ودخل في ... النبط وهي
... ولد فيهم ابنه ساروغ ... ثم مات من بعده ناحور بن ناحور
بن ساروغ ثم من بعده تارخ بن ناحور بن ساروغ الذي سمي ازر واستطلعه
النمرود ازر وقدمه على بيت الاصنام ... ملوك الجرامقة
واسمه هامر بن كوش فولد لتارخ وهو آزر ثلثة اولاد على ما وقع في التورية
وهو ابرهيم وناحور وهاران فمات هاران في حياة ابيه تارخ وترك ابنه
لوطا فضمه الى ابرهيم وكان ابرهيم عليه السلام الاب الرابع لان منه العرب
بنو اسمعيل ومنه بنو اسرايل وهو يعقوب بن اسحق ومنه الروم وهم اولاد
عيصو بن اسحق ... ذكر ذلك ان شا الله تعالى ويقال ان الصنم في
زمان ارعو والاظهر انه في زمان فالغ بن عابر وفي زمن ارعو مات
رجل من الاغنيا فعمل ابنه صنما من ذهب نصبه على قبره وعكف عليه ونزف
ماله من داره حتى لم يبق منه شي فعل يبكي عند قبر ابيه ويشكوا ما نزل به
فقال له الشيطان من الصنم ان ابيك دعني ابنك ... فهذا الصنم رددت
عليك جميع ما سرفته وعلمتك السحر والرقا ففعل ما امره به ...
دعا الناس اولادهم للاصنام حتى اكثروا من ذلك فبعث الله تعالى ...

سند بيوه في ايام ناحور بن ساروغ بن ارعوا كثيرة الجسم كلها وانف سونها
من شدة الزلازل والرياح ويقال طوفان بيع ويقال ان اولاد نوح لما باركه
عليهم نوح عليه السلام كثروا حتى بلغوا زيادة على سبعين الف بيت يشمل
كل بيت منهم على خلايق كثيرة الى ان كانت تبلبل الالسن فا تفرقوا من بابل

فصل في ذكر تبلبل الالسن قال الله

تعالى قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال علما التفسير المراد
بالذين من قبلهم نمرود بن كنعان الذي بنا الصرح ببابل ليصعد الى السما قال
كعب ومقاتل كان طول الصرح فرسخين وهبت ريح فالقت راسه في البحر
وخر عليهم الباقي وهم تحته ولما سقط الصرح تبلبلت السن الناس يومئذ
من الفزع فتكلموا بثلثه وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان
الناس قبل ذلك السريانية فذلك قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد
اي قصد تخريب بنيانهم من اصولها فخر عليهم السقف يعني اعالي البيوت
من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من مامنهم وقال ابن
سيده والبلبلة اختلاط الالسنة وذكر هروشيوش ان في ايام راعو بن
فالغ بن عابر بني المجدل وذلك ان بني ادم لما كثروا وخافوا ان يعود
عليهم طوفان اخر فيهلكهم فاجتمعوا وادارو ارايا ان يبنوا بنيانا يعتصمون
فيه وجمعهم على ذلك نمرود بن كنعان الجبار فبنوه حتى انتهى طوله خمسة
الاف باع ومائة وسبعين باعا وكان اسفله اوسع من اعلاه وكانت فيه
محارب ومقاصير ومساكن مجصصة من الرخام مزينة بالجوهر والذهب فبلبل
الله السنتهم حتى صار لا يفهم الرجل الرجل وتفرقوا لغات شتى بعد ما كانوا
لسانا واحدا وامة واحدة فما زال اهلها وشعوبا والسنة وسمي المكان بابل
وبعد البلبلة انتقل نمرود الى ناحية ارض فارس وفرض على اهلها عبادة النار
وفي ذلك الزمان احدثت عبادة الاوثان وبنيت لها المحارب وقد روي عن
ابن عباس رضي الله عنه ان النمرود بن كنعان بنا الصرح في قرية السعن من
سواد الكوفة وجعل طوله خمسة الاف ذراع وخمسين ذراعا وعرضه ثلثه
الاف ذراع وعشرون ذراعا وصعد منه مع النسور فلما علم انه لا سبيل له
الى السما اتخذه حصنا وجمع فيه اهله وولده ليتحصن فيه فاتى الله بنيانه من
القواعد فتداعى الصرح عليهم فهلكوا جميعا فهذا معنى قوله تعالى وقد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال
ابو محمد الحسن بن احمد الهمداني ان ارتفاع سمك المجدل كان خمسة الاف





ذراع وكان عرضه الفا ذراع وخمسمائة ذراع وقالت طايفة كان الناس بعد
الطوفان مجتمعين في مكان واحد بارض بابل ولغتهم السريانية فلما كان زمن
فالغ بن عابر اجتمع رايهم على ان يبنوا صرحا اساسه في الارض واعلاه في السما
يمتنعون به من كل طوفان وبلا فبنوا الصرح بالحجارة والرصاص واللبان والشمع
في الطلس وكانوا يومئذ اثنين وسبعين بيتا فلما فرغوا منه ارسل الله تعالى
عليهم ريحا وظلمة وكان بعضهم لا يبصر بعضا فاقاموا كذلك اياما ثم انارت
لهم اثنين وسبعين طريقا فاصبح اهل كل بيت يسلكون طريقا من تلك الطرق
والريح تدفعهم فسلك قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقا من
تلك الطرق والهمهم الله هذا اللسان العربي فلم تزل الريح تدفعهم الى اليمن فصارت
عاد الى الاحقاف ونزلت ثمود بن جاثر في ولده ناحية الحجر ونفذ جديس اخوا
ثمود اليمامة ثم شخص طسم بن لاوذ بن ارم بن سام فاتبعهم ثم شخص عمليق ابن
ارم فنزل بارض الحرم وسار جرهم بن ارم فنزل الطايف وسار جرهم بن قحطان
بولده فنزلوا بمكة فهولا كلهم يدعون العرب العاربة وبنوا اسمعيل عليه
السلام يسمون العرب المستعربة لانهم تعلموا منهم وتكلموا بلغتهم وقال الهيثم
بن عدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان مجتمع الناس حين خرجوا من
السفينة ببابل فنزلوا بسوق ثمانين من ارض الجزيرة وابتنا كل واحد منهم
بيتا وكانوا ثمانين رجلا وبهم سمي سوق ثمانين فلما ضاقت بهم خرجوا منها
ونزلوا من بابل بموضع اخر وكانت بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا فكثروا
بها حتى كثروا وملكهم يومئذ نمرود بن كنعان بن سام بن نوح فلما كفروا بلبل
الله السنتهم فتفرقوا على اثنين وسبعين لسانا فصار لبني سام ثمانية عشر لسانا
ولبني حام ثمانية عشر ولبني يافث ستة وثلثين لسانا وفهم الله تعالى العربية
عمليق وامبم ابني لاوذ ابن ارم بن سام وعادا وعبيل ابني عوص بن ارم وطسما
وجديسا ابني لاوذ بن ارم وبني قطور بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
فنزلت عاد الشحر ونزلت عبيل يثرب ونزلت العماليق صنعا وما حولها ونزلت
امبم وبار ويذكر ان امبم كان ملكا وكان سمي ادم وهو عند العرب ادم الاصغر
ويقال انه اول من سقف البيوت بالخشب المنشور وان ولده وبار وهم امة
هلكت في الرمل هالت الرياح الرمل على فجاجهم ومناهلهم فهلكوا وقال
ذكرهم على وبار كما هلكت عمرو وبار ونزلت طسم وجديس اليمامة
ونزلت ثمود الحجر وما والاها فهلكت وعولت العماليق فنزلت مكة ثم سعى
بعضهم الى يثرب ويثرب اسم رجل منهم وكانوا يسمون المنازل التي نزلوا بها
باسمايهم وهو يثرب بن قاينة بن مهلايل بن ارم بن عوص وبه سميت يثرب

وانقلبت العماليق فاخرجت عبيل من يثرب وانزلوهم الجحفة وقال قوم ان في ايام
عابر بن شالخ نشاور وا علي بنا الصرح فاقاموا يضربون اللبن ثلاث سنين ثم سوو
وكان طول اللبنة ثلاث عشرة ذراعا في عرض عشرة اذرع وسمك خمس اذرع
وانهم بنوا مدينة سموها بابل وعملوا برجا ارتفاعه خمسة الاف وخمسمائة وثلثه
وثلثون باعا وعرض جداره ثلثمائة وثلثون باعا واقاموا في بنايه اربعين سنة
وكان اسفله اوسع من اعلاه وفيه مساكن عجيبة مبنية بالرخام مزخرفة
فاذا جيد التبلبل تحول نمروذ الي ناحية فارس ومات راعو بن فالغ وعمره مايتان
واثنان وثلثون سنة وترك ابنه ساروح بن راعو وعمره مايتان وثلثون
سنة وفي زمانه بدا سلطان اهل مصر واظهر علي هذا القول اشوب ابن قبط
بن لابن بن مصرايم بن حام وخلف ساروح ناحور بن ناروح بن ساروح
بن راعو بن فالغ وفي زمانه بدا سلطان السريانيين وسلطان الروم الغريقيين
وكان اول من ملك في السريانيين بين بن بالي وقيل له نمروذ من اجل انه
لما ولد قيض الله تعالي له نمرة ارضعته حتي تم رضاعه وفي ايامه كان
طوفان دع اقام اياما وكسر الاصنام جميعها وفي ايامه ظهرت العابية علي
يد رجل من فارس وفي ايامه ملك مصر اوطوطس واحدث كتب النجامة
والسحر واظهر علم الحساب وحمل الكسب من بلاد الكسدانيين الي مصر وفي
ايامه حدث زلازل شديدة لكثرة عبادة الناس الاصنام ودعا اولادهم
للشياطين ومات ناحور وعمره مايتان وثمان وثلثون سنة وترك ابنه
تارح بن ناحور فولد له ابنه ابرهيم الخليل عليه السلام ومات
تارح وهو ازر وعمره مايتان وخمسون سنة ودفن بحران وفي ايام تارح قتل
نين بن بالي زرذ شت امير الموصل وكان ينتسب اليه السحر وانتقل الملك من
بابل الي نينوي بالموصل وقد قيل ان نين بن بالي هو الذي بني مدينة بابل
وكان بين نوح وابرهيم من الانبيا عليهم السلام هود وصالح عليهم السلام

فصل في ذكر النماردة وملوك بابل

اعلم ان النماردة سنة اولهم نمروذ ابن كوش ابن حام بن نوح بابلي الجبل الذي
ذكره الله تعالي في القران فقال قد مكر الذين من قبلهم فاتي الله بنيانهم
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وزعم البابليون ان هذا النمروذ
البابلي باني الصرح كان اول ملوك الارض بعد الطوفان وقيل بل هو نمروذ
بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب التنور وقصته مشهورة امه
قيرش بنت مارب بن الدرمشيل بن محويل ادريس عليه السلام ونمروذ
بن كنعان بن حام بن نوح احد الذين ملكوا الدنيا وهو صاحب القصة مع ابرهيم

الخليل

الخليل عليه السلام وقيل انه اول النماردة وان صاحب التنور كان بعده والثالث
نمروذ ابن ماش بن سام بن نوح والرابع نمروذ بن سحارم بن نمروذ بن كوش
المذكور وهو نمروذ ابرهيم الخليل والخامس نمروذ بن ساروغ بن ارعو بن فالغ
بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح والسادس نمروذ بن كنعان بن المضاهر
بن بيطات بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل ان كوش بن كنعان
من والده نمروذ بن كوش وانه ابو ملوك بابل ومن ولده دعمي بن نمروذ ابو
القاقو من السودان وشبابها دعي ابو الهنود واذ ذان من زعم ابو السنود
ومن ولد كوش ثعلبة شبا بن كوش ابو الحبش وشعبا ابو زغاوة وشعفنا
ابو الدمدم من السودان والنماردة هم ملوك السريانيين الذين تسميهم
العرب النبط ونمروذ سمة للكفر ويقال ان نمروذ بن كوش بن حام بن نوح
ملك بعد ثلاث وعشرين سنة من تبلبل الالسنة ببابل وهي اول مملكة قامت
في الارض فاقام تسعا وستين سنة في الملك وهو الذي دعا الناس ببابل الي عبادة
الاوثان فتبلبلوا وقيل كان نمروذ غلام الازدهاق والاكثرون علي انه كان
ملكا براسه ويقال هو الضحاك نفسه وهو نمروذ ابرهيم وقيل اول من ملك
الارض شرقها وغربها نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وقام بعده
ببابل قنورس جنبار ثمانين سنة ثم ملك بعده صبا ميرس اثنين وسبعين
سنة ثم ملك ارفخشاط عشرين سنة ثم خربت بابل لا ملك الي ان ملك الاثورا
وكانت المدة من ملك نمروذ الي ان ملك اهل اثور مايتي سنة واحدي واربعين
سنة ثم كانت مدة ملوك اثور وهي الموصل الفا وثلثمائة وخمس سنين وعدتهم
سبعة وثلثون ملكا اولهم بالوس اقام اثنين وستين سنة وملك بعده
نينوس ويقال نين بن بالي اثنين وخمسين سنة وهو الذي بنا مدينة نينوي
بالموصل وولد ابرهيم الخليل عليه السلام في سنة اربع واربعين من ملكه ثم ملكت
امراته ابشمعوم اثنين واربعين سنة وبنت سا مرتا العتيقة التي بجانب شط
سر من راي وذكر هرودشيوس ان اول السريانيين نين بن مالي وهو الذي
سمي نينوس فلما قتل بعد المدة المذكورة وليت امراته شمرام وانها هي التي
بنيان مدينة بابل وجعلتها قاعدة ملك السريانيين وانه كان من ولاية نين
بن مالي الي ان ملكت امراته شمرام مدينة بابل اربع وستون سنة وكان نمروذ
الجسيم هو الذي اسمها نين بن مالي وامراته شمرام انما بنيا لها عجائب
من عجيب الدهر تكاد لا تكون من عمل الادميين ولانها لا يقدرون علي
مثله وكانت مربعة وفي كل مربع حصنان عجيبان وحط لها سور ارتفاعه
مايتا ذراع عرضه خمسون ذراعا جميعه مبني بالاجر المرصص وقد خندق

نينوى

حوله بخندق يجري فيه لجو الفرات وفيه مايه باب نحاسا وسعه السور في
اعلاه كسعته في اسفله وقد بنيت في كلي جانبيه الاعليين مساكن للمقاتله
والحراس متصله في جميع دوره وفيما بين المساكن البرانيه والداخله فضا
وفي داخله ما بيه نفورعا به في الارتفاع عجيبه المنظر وفي كل جانب من
جوانب المدينه سهله سلمها فيها ومدينه بابل هذه اول مدينه شيدها
الادميون بعد الطوفان وقال ابو بكر احمد بن علي بن قيس بن وحشيه وقد
اخبرت في بعض اخبارهم يعني النبط انه كان في قديم الدهر من سف [illegible] ثلثين
الف سنه مدينه في الموضع الذي يعرف في زمننا هذا ببابل لها ملكا به وسنون
مابا وكانت دار ملكهم وكان لهم فيها عجايب كثيره وكان فيها بيت يعرف بيت
الحكمه فيه تسعه واربعون مصحفا تحوي العلوم كلها وكان فيه علما يدرسون
من يشتهي العلم وذكر ان نينوس بن مالي اول من شهر السلاح وحرج على الناس
يدعوهم الى طاعته واقام يتقلب في الدما ويدرس الامم بجميع انواع الحروب
خمسين سنه وانه اول ما خرج من ناحيه بحر القلزم فدوخ ممالك الدنيا حتى
بلغ ارض بغداد وقتل اميرها فيبنا هو في بعض حروبه اصابه سهم فهلك فملكت
امراته شمرام فتزيت بزي الرجال وقامت بحروب الامم فدرست الاحباش
مده ايامها ومضت الى الحبشه وحاربتهم حتى اطاعوها وحاربت اهل الهند
وكانت عاهره تمكن الرجال من نفسها ثم تقتلهم بعد مواقعتهم لها فحملت من الجهد
وانت بغلام فربته حتى كبر ثم امكنته من نفسها واباحت للناس نكاح امهاتهم
وبنا تهم فصارت تقتدي بها المجوس في ذلك ويقال ان مدينه بابل بنا ها سنان
بن علوان العليقي اول الفراعنه وكان ملكه في الاقليم الاوسط في حصه
المشتري بارض السواد فاشتق اسمها من اسم المشتري وسماها بابل وبيل
اسم معناه بالعربيه المشتري وكان اسمها قبل ذلك بالكلدانيه وهي السريانيه
حبنارث وايران شهرابعيا وملك بعد شمرام زامبش بن نينوس وهو الذي ابتلى
به ابرهيم عليه السلام فخرج ابرهيم من بلده في سنه اربع وعشرين من ملكه وسار
الى فلسطين وارض القدس واقام ملكا ثمانيا وثلثين سنه وملك بعده اريوس
ثلثين سنه ثم اربلوش اربعين سنه ثم احشيرش ثلثين سنه ثم ارما ميثوش
ثمانيا وثلثين سنه ثم بلاحوش خمسا وثلثين سنه ثم ملاوش اثنين وخمسين
سنه ثم طاذوش اثنين وثلثين سنه ثم ما مولوش ثلثين سنه ثم ملمالوس
ثلثين سنه ثم اسفاروس عشرين سنه ثم ما مولوش ثلثين سنه ثم اسفاريوس
اربعين سنه ثم اسقنطيذوش اربعين سنه ثم امرسطوس خمسا واربعين
سنه ثم ملاحوس خمسا وعشرين سنه ثم بلالافاوس ثلثين سنه ثم ليغرندس

اثنين

اثنين وثلثين سنه ثم نيتوشيوش عشرين سنه ثم ليفا روثن ثلثين سنه
ثم فنوانش خمسا واربعين سنه ثم سوسرويس تسع عشره سنه ثم شبيوس
سبعا وثلثين سنه ثم طوطانس احدي وثلثين سنه وفي ايامه سيرت مدينه
ايليوس ثم ملك طوطيوس اربعين سنه ثم ثنيوش ثلثين سنه ثم دردقلوش
اربعين سنه ثم اوقيلاش ثمانيا وثلثين سنه وفي ايامه ملك داود عليه
السلام على بني اسرايل ثم ملك لوانبا ثنوش اربعين سنه وفي ايامهم لم يعرف
ملك بني اسرايل يشمرون وبالقدس ثم ملك فرسطنداس ثلثين سنه ثم ازلطوس
عشرين سنه ثم اوفراطا ناوش ثمنا وخمسين سنة وفي ايامه ولد اسيرس
شاعر اليونانيين وهو عندهم كامرء القيس عند العرب ثم ملك اموانا ناس
اثنين واربعين سنه ثم نونوفليغ براس عشرين سنه ويقال له بالعربانيه
سرادانافوبوس وهو لا كلدانيون ويقال ان يونس بن متى بعث في زمان
هذا الملك الاخير وان رجلا من العجم يسمى ارتاق بالعبرانيه ونبي وصالح
بالفارسيه ويسمى ضحاك بالعربيه خرج على هذا الملك وحاربه وقتله واستولى
على المملكه الى ان قام بالملك الكيانيون وهم ملوك بابل المعروفون بالكلدانيين
وكان ملكه اثنين وسبعين سنه وليس الكيانيون بالكلدانيين بل عمالقه
بابل لانهم كانوا ينزلون بلخ ولما قدموا العراق جروا في تسميتهم بالكلدانيين
على ما كانوا يجرون عليه قبل عمالقهم ويقال ان ملك السريانيين كان
من نينوس بن مالي ما قبل الى ان قام ارباط المادي فقتل شهرذنبال الفاسد
اخر ملوك السريانيين وذلك انه كان في بدنه افسد من المراه الزانيه واشتد
تانيثا فرآه ارباط احد قواده وقد لبس زي النسا وجلس مع المغنيين
فثار عليه فلما ايقن بالهلاك رمي نفسه في النار فاحترق وذهب بذهابه
ملك السريانيين واستقل جسيد ملك السريانيين الى المادنيين ويقال
ان القضاعيين ملكوا مدينه بابل وكانت المدينه لهم وسلطان البلاد للماذيين
وكانت مدة السريانيين الى ان ملك ارباط احد قواد بابل مدينه بابل الفا
ومايه واربعا وستين سنه ومن حينيذ زالت نعمه بابل وذهب سلطانها
وتمت بعد ذلك قليلا وملكها الكلدانيون اربعمايه واربعا وعشرين سنه
واولهم بختنصر الاول ومنه مبدا التاريخ في كتاب المجسطي ومنهم كان بخت
نصر مخرب بيت المقدس ويقال ان جيرش ملك الفرس نازل مدينه
بابل وحفر من بغداد حتى صرف الفرات عنها ولم يزل بنفسه في الجدال حتى
تمكن من السور ونقب المدينه وهدمها وصيرها مقفره لا ياوي اليها الا الوحوش
ثم خربها بعد ذلك الاسكندر بن فلبش لما غلب دارا وملك ارض فارس جميعا

نزل بترابه وكان السريانيون صابية فيقال انهم ينسبون الى صابي بن متوشلخ بن ادريس وكان على الحنيفية الاولى وقيل ينسبون الى صابي بن ماري وكان في عصر ابرهيم الخليل وقال ابن حزم و دينهم اقدم الاديان على وجه الارض الى ان بدل فبعث الله تعالى ابرهيم عليه السلام بالحنيفية وقال الشهرستاني مدار مذهبهم على التعصب للروحانيات كما ان مذهب الحنفا التعصب للبشر الحسي والصابية اقدم الامم يذكرون انهم اخذوا دينهم الصابية عن شيث ولهم كتاب يعزونه اليه يشتمل على بيان محاسن الاخلاق ولهم عبادات من الصلوات وهي سبعة وصلاة الجنازة وصوم شهر واعياد عند اشراق الكواكب ويعظمون مكة واهرام مصر ويقولون احدها قبر شيث والاخر قبر ادريس واخر لصابي بن ادريس جدهم ويعظمون بيتا لهم بحران في ظاهرها ويعظمون يوم حلول الشمس برج الحمل وقال ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الاثار الباقية عن القرون الخالية والصابية اناس يوحدون الله تعالى وينزهونه عن القبائح ويصفونه بالسلب لا بالايجاب كقولهم لا يحد ولا يرى ولا يظلم ولا يجور ويسمونه تعالى بالاسما الحسنى مجازا اذ ليس له عندهم صفة بالحقيقة وينسبون التدبير الى الفلك واجرامه ويقولون بحياتها ونطقها وسمعها وبصرها ويعظمون الانوار ومن اثارهم القبة التي فوق المحراب عند المقصورة في مسجد دمشق وكان مصلاهم ايام كان اليونان والروم على دينهم قال وكانت لهم هياكل واصنام باسما الكواكب معلومة الاشكال مثل هيكل بعلبك كان لصنم الشمس وحران القمر ويذكرون الكعبة واصنامها كانت لهم وعبادها من جملتهم وان اللات كان باسم زحل والعزى باسم الزهرة ولهم انبيا اكثرهم فلاسفة كهرمس المصري واغاذيمون ووالبس وفيثاغورس وامثالهم ومنهم من حرم السمك وفراخ الحمام والثوم والباقلا ولهم صلاة مكتوبة وهي ثلث اولاها عند طلوع جرم الشمس ثماني ركعات والثانية عند زوال الشمس عن وسط السما خمس ركعات والثالثة عند غروب جرم الشمس خمس ركعات وفي كل ركعة من صلاة ثلث سجدات ويتنفلون بصلاة في الساعة الثانية من النهار وصلاة اخرى في الساعة التاسعة من النهار وصلاة ثالثة في الساعة الثالثة من الليل ويصلون على طهر ووضو وقبلتهم في الصلاة الى قطب الشمال وقال ابو بكر بن وحشية في كتاب طبقات نافع عمل الطلسمات النبط الذين كانوا سكان اقليم بابل على وجه الدهر القديم كانوا يدعون السوراثيين ثم انقرض ذلك الجيل وخلفهم قوم من النبط يدعون السريانيين ثم انقرضوا فخلفهم جيل يدعون الكزدانيين الى ان دخل جوامرد الاول فقتلهم

واستباح

واستباح اموالهم وانتزع هو ملكهم بعد قتل ملكهم وقتل عالم كثير وتتابع ملوك الفرس فاستذلوا النبط واقبل عليهم الادبار فافناهم وبقيت منهم بقايا بارض الشام والجزيرة وبابل متمسكين بامورهم وكان دين الصابئين منهم اعظام الفلك وعبادته وعبادة الكواكب وكذلك كان دين بعض ولد سام وبعض من اليونانيين الى اخر المغرب وبعض ولد حام وغيرهم من الفرس وغيرهم من الامم الى اخر المشرق مع الهند والصين وغيرهم الى ان ظهر موسى عليه السلام فدعا الى التوحيد ثم ظهر بعد سنين في الفرس زرادشت ثم ظهور دين بعد دين قبل النصرانية ثم ظهور دين الاسلام والنبط في ذلك بقل عددهم ويفنون وكانت علومهم الفلسفة وهي علم الطبيعة وعلم الفلك وهم الذين استخرجوا علم السحر والطلسمات والنيرنجات فجميع ما في الامم من ذلك انما هو ماخوذ من النبط ولم يكن لاحد ما كان لهم من ذلك وكان لهم في قديم الدهر مدينة في الموضع المعروف ببابل وهو فيما بين الكوفة وبغداد وواسط على الفرات لها ملكانية ويسمون بابا كانت وطن ملوكهم ودار مملكتهم وكان لهم فيها عجايب كثيرة قال ابن وحشية وقولي في الدهر القديم على ما ذكره بعضنا بانهم انه من نيف وثلاثين الف سنة وذلك انا عندهم في وقتنا هذا قرب من اخر هذا الدور الذي هو اخر الادوار التي تكون استكمالها عند استيفا تسعة واربعين الف سنة قال وملك العرب من حمير اقليم بابل وعلوا اهله فبقي في ايديهم الف سنة وقال القاضي صاعد الكلدانيون وهم السريانيون والبابليون وكانوا شعوبا منهم الكوثانيون والاثوريون والارمانيون والجرامقة وهم اهل الموصل والنبط وهم اهل سواد العراق وكانت بلادهم وسط المعمور وهي العراق والجزيرة التي ما بين دجلة والفرات المعروفة بديار ربيعة ومضر والشام وجزيرة العرب التي هي الحجاز ونجد وتهامة والغور واليمن كلها ما بين زبيد الى صنعا وعدن والعروض والشحر وحضرموت وعمان وغيرها من بلاد العرب كانت هذه البلاد مملكة واحدة ملكها واحد ولسانها واحد سرياني وهو اللسان القديم لسان ادم وادريس ونوح وابرهيم ولوط وغيرهم ثم تفرعت اللغة العبرانية والعربية من اللغة السريانية فغلبت العبرانيون وهم بنو اسرايل على الشام فسكنوها وغلبت العرب على البلد المعروف بجزيرة العرب وعلى الجزيرة المعروفة اليوم بديار ربيعة ومضر فسكنوا الجميع ذلك وانكمشت بقية السريانيين الى العراق وكانت دار مملكتهم العظمى منها مدينة كلواذي

فصل في ذكر معنى العربية ولم سميت العرب عربا

نل بزابه وكان السرابيون صابيه فيقال انهم ينسبون الي صابي بن متوشلخ بن
ادريس وكان علي الحنيفيه الاولي وقيل ينسبون الي صابي بن ماري وكان في
عصر ابرهيم الخليل وقال ابن حزم و دينهم اقدم الاديان علي وجه الارض
الي ان بدل فبعث الله تعالي ابرهيم عليه السلام بالحنيفيه وقال الشهرستاني
مدار مذهبهم علي التعصب للروحانيات كما ان مذهب الحنفا التعصب للبشر
انبي والصابيه اقدم الامم يذكرون انهم اخذوا دين الصابيه عن شيث ولهم
كتاب يعزونه اليه يشتمل علي بيان محاسن الاخلاق ولهم عبادات من الصلوات
وهي سبعة وصلاة الجنازه وصوم شهر واعياد عند اشراق الكواكب
ويعظمون مكه واهرام مصر ويقولون احدها قبر شيث والاخر لادريس
والاخر لصابي بن ادريس جدهم ويعظمون بيتا لهم بحران في ظاهرها ويعظمون
يوم حلول الشمس برج الحمل وقال ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب
الاثار الباقيه عن القرون الخاليه والصابيه اناس يوحدون الله تعالي
وينزهونه عن القبائح ويصفونه بالسلب لا بالايجاب كقولهم لا يحد ولا يرى
ولا يظلم ولا يجور ويسمونه تعالي بالاسما الحسنى مجازا اذ ليس له عندهم
صفه بالحقيقه وينسبون التدبير الي الفلك واجرامه ويقولون بحياتها
ونطقها وسمعها وبصرها ويعظمون الانوار ومن اثارهم القبه التي فوق المحراب
عند المقصوره في مسجد دمشق وكان مصلاهم ايام كان اليونان والروم علي
دينهم قال وكانت لهم هياكل واصنام باسما الكواكب معلومه الاشكال مثل
هيكل بعلبك كان لصنم الشمس وحران القمر ويذكرون الكعبه واصنامها كانت
لهم وعبادها من جملتهم وان اللات كان باسم زحل والعزى باسم الزهره
ولهم انبيا اكثرهم فلاسفه كهرمس المصري واغاذيمون ووالبس وفيثاغورس
وامثالهم ومنهم من حرم السمك وفراخ الحمام والثوم والباقلا ولهم صلاة
مكتوبه وهي ثلث اولاها عند طلوع جرم الشمس ثماني ركعات والثانيه
عند زوال الشمس عن وسط السما خمس ركعات والثالثه عند غروب جرم
الشمس خمس ركعات وفي كل ركعه من صلاه ثلث سجدات ويتنفلون بصلاة
في الساعه الثانيه من النهار وصلاه اخرى في الساعه التاسعه من النهار وصلاة
ثالثه في الساعه الثالثه من الليل ويصلون علي طهر ووضو وقبلتهم في الصلاة
الي قطب الشمال وقال ابو بكر بن وحشيه في كتاب طبقات من في عمل الطلسمات
النبط الذين كانوا سكان اقليم بابل علي وجه الدهر القديم كانوا يدعون
السورانيين ثم انقرض ذلك الجيل وخلفهم قوم من النبط يدعون السرابيين
ثم انقرضوا فخلفهم جيل يدعون الكزدانيين الي ان دخل جوامرد الاول فقبلهم

واستباح

واستباح اموالهم وانتزع هيم ملكهم بعد قتل ملكهم وقتل عالم كبير وتتابع ملوك
الفرس فاستقلوا النبط واقبل عليهم الادبار فانقرضوا وبقيت منهم بقايا
بارض الشام والجزيره وبابل متمسكين باموره وكان دين الصابين منهم
اعظام الفلك وعبادته وعباده الكواكب وكذلك كان دين من جاورهم من
اليونانيين الي اخر المغرب ومجاورهم من الفرس وغيرهم من الامم الي اخر
المشرق مع الهند والصين وغيرهم الي ان ظهر موسي عليه السلام فدعا الي
التوحيد ثم ظهر بعد سنين في الفرس زرادشت ثم ظهور دين بعد دين قبل
النصرانيه ثم ظهور دين الاسلام والنبط في ذلك يقل عددهم ويفنون وكانت
علومهم الفلسفه وهي علم الطبيعه وعلم الفلك وهم الذين استخرجوا علم السحر
والطلسمات والنيرنجات فجميع ما في الامم من ذلك انما هو ماخوذ من
النبط ولم يكن لاحد ما كان لهم من ذلك وكان لهم في قديم الدهر مدينة في
الموضع المعروف ببابل وهو فيما بين الكوفه وبغداد وواسط علي الفرات
لما يليها ويسمون بابا كانت وطن ملوكهم ودار مملكتهم وكان لهم فيها عجايب
كثيره قال ابن وحشيه وقولي في الدهر القديم علي ما ذكره بنا باهم
انه من نيف وثلاثين الف سنه وذلك انا عند هم في وقتنا هذا اقرب
من اخر هذا الدور الذي هو اخر الادوار التي يكون استكمالها عند استيفا
تسعه واربعين الف سنه قال وملك العرب من جمير اقليم بابل وعلوا اهله
فنيق في ايديهم الف سنه وقال القاضي صاعد الكلدانيون وهم السريانيون
والبابليون وكانوا شعوبا منهم الكوثانيون والاثوريون والارمانيون والجرامقه
وهم اهل الموصل والنبط وهم اهل سواد العراق وكانت بلادهم وسط
المعمور وهي العراق والجزيره التي ما بين دجله والفرات المعروفه بديار ربيعه
ومضر والشام وجزيره العرب التي هي الحجاز ونجد وتهامه والغور واليمن كلها
ما بين ربذة الي صنعا وعدن والعروض والشحر وحضرموت وعمان وغيرها
من بلاد العرب كانت هذه البلاد مملكه واحده ملكها واحد ولسانها
واحد سرياني وهو اللسان القديم لسان ادم وادريس ونوح وابرهيم
ولوط وغيرهم ثم تفرعت اللغه العبرانيه والعربيه من اللغه السريانيه
فغلبت العبرانيون وهم بنو اسرايل علي الشام فسكنوها وغلبت العرب علي
البلد المعروف بجزيره العرب وعلي الجزيره المعروفه اليوم بديار ربيعه
ومضر فسكنوا الجميع ذلك وانكمشت بقيه السريانيين الي العراق وكانت
دار مملكتهم العظمى منها مدينة كلواذي ::

فصل في ذكر معنى العربيه ولم سميت العرب عربا

مع ... ثم ... الفتح ... وسلوقيا ... ثم العراق ... العمل ... ثم ... الموصل ... ودجله ... والفرات

وانتقل جميع هذا العمل ... كرمبه حمير ... ولد اسماعيل عليه السلام ... بجهة ... الاس

قال ابن سيده في كتاب المخصص الاعراب الافصاح وقد أعربت وتعربت وأعرب بالقول ورجل عربي من قوم عرب كعجمي وعجم وقالوا العرب في العرب كقولهم العجم في العجم وقد اجروا العرب مجرى الصفة حكى سيبويه مررت بقوم عرب اجمعون قال الفارسي كانه قال مررت بقوم مقرحا اجمعون او متمرهين كما قالوا مررت بقاع عرفج كله قال سيبويه يجعلونه كانه وصف قال الفارسي كانه قال مررت بقاع خشن كله قال وعربت القول حولته الى العربيه وعربت عنه واعربت فوبيت محته وقالوا عربي بين العروبه والاعراب صرحا العرب والنسب اليه اعرابي قال سيبويه عرب واعراب واعاريب جمع الجمع انتهى واعلم انه يقال ان اول من عدل عن اللغه السريانيه وتكلم باللغه العربيه يعرب بن قحطان وهو الكلام ان يقال اللغه العربيه لكنهم حذفوا اليا طلبا للتخفيف فقالوا العربيه وفي هذا نظر فانه قد قيل ان عابرا ابا قحطان كان له ثلثه بنين قحطان ويقطن وفالغ فكيف يكون يعرب اول من نطق بالعربيه وهذه الاسما الثلثه عربيه فلو لم يكن عابر عربي نسبت الى العرب والعرب سموا عربا لانهم كانوا يسكنون البوادي وينزلون على الما حيث اصابوه فاذا استفدوا الما وعرفوا بموضع اخر فيما ساروا اليه ويقال بئر كثيرة العرب اي الما وبير عربه اي كثيرة الما فسموا عربا لانهم يتبعون العرب وهو الما ويسكنون حيث يكون كما سموا المطر سما لانه من قبل السما ياتي ومن ناحيتها ينزل ولهذا صار اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام اصلا جديدا للعرب لان الله تعالى لما اسكنه بواد غير ذي زرع وخصه بالسقيا له من قرار زمزم ثم نزلت عليه جرهم فعلمه الله العربيه ليمكنه مخاطبتهم وكان الما سببي في لسان جرهم عربيا ولاجل سقيهم اياه سموا بهذا الاسم استحق اسمعيل عليه السلام في اللسان الذي احدث الله تعالى تعليمه اياه ان سمي عربيا لان غيره انما كان بدعا باسم ما اشترك بينه وبين غيره والما الذي انبعه الله لاسمعيل انما كان كرامة له اختصه بها وكان جديرا بان يدعا به وينسب اليه في اللسان الذي استحدثه واحق واولى فصار عليه السلام اصلا جديدا للعرب من حيث علمه الله تعالى لغة العرب الذين كانوا معه وحقق له تعالى المعنى الذي كانوا لاجله سموا عربا قال سفين الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرانا عربيا لقوم يعلمون ثم قال الهم اسمعيل هذا اللسان الهاما قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وقال الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريده عن ابيه في قوله تعالى بلسان عربي مبين قال بلسان جرهم وقال داود بن الحصين عن عكرمه عن ابن

عباس رضي الله عنه انه قال اول من نطق بالعربيه ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه ولده اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وقيل سموا عربا لشده إجرا انهم الخيل اذا ركبوها وسميت خيولهم عرابا لشده جريها وسرعتها فانهم يسمون النهر الشديد الجري عربة فشبهوا خيلهم بعربة وقد علم انه ليس في دواب الدنيا اشد من خيل العرب ولا اجرى ولا اسرع سيرا منها وشبهوا ركابها بها ايضا فقالوا لهم عرب ولخيلهم عراب واتفق هذا المعنى ان يكون اسمعيل عليه السلام اصلا اخر للعربيه لانه لما سكن مكه اختلط بجرهم وتزوج منهم وتعلم الرمي بالسهام فلم يكن يركب الا الخيل العراب وقد علمه الله تعالى لسان العرب اما الهاما او وحيا فصار اللسان لسانهم والركب مركبهم والاصل منهم والعاده عادتهم فوجب ان يكون كاحدهم وقيل سموا عربا لاعرابهم الكلام وهو الزامهم اواخر الاسما حركات مختلفه بحسب اختلاف مقاصدهم ليدلوا بها على ما يريدوه وسموا هذه الحركات إعرابا اي تبيين عن الاغراض واختصوا بذلك من بين اهل اللغات وفي لسانهم اعراب وبيان وايضاح فسموا لذلك عربا ولما اتى الله تعالى اسمعيل من ذلك ما اتاه اول ما تكلم بهذه اللغه من غير ان يحتاج الى تعليم معلم صار عليه السلام اصلا جديدا للعرب كما كان اصلا فيما تقدم وقد روى ابن اسحق في الكتاب الكبير عن شهر بن حوشب عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من كتب بالقلم ادريس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول من كتب بالعربيه اسمعيل قال الحافظ الفقيه ابو عمر ابن عبد البر هذه الروايه اصح من روايه من روى اول من تكلم بالعربيه اسمعيل انتهى وشهر مع ضعفه لم يسمع من ابي ذر ولا ادركه وقد اوضحه ابن عبد البر في كتاب القصد والامم في معرفه انساب العرب والعجم من روايه محمد بن عبد الرحمن العنبري المقدسي عن ابن اسحق عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي ذر فذكره وكذلك هو في الخلعيات وذكره الامام ابو جعفر الطبري في تاريخه فقال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي حدثني الماضي بن محمد عن ابي سليمن عن القسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر فذكره وذكره عمر بن شبه في كتاب الكتاب من حديث ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير عن ابي ذر يرفعه اول من خط بالقلم ادريس قال ابو زيد عمر بن شبه ولا احسب هذا الحديث بهذا الاسناد الا وهما وقد رواه الشاميون باسناد من اسانيدهم ليس بالقوي عن رجا بن سهل عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال اول من كتب بالعربيه ادريس وخلف سبعين

كتابا من كتب الحكمة وقد تقدم ما ذكره الحاكم ابو عبد الله في المستدرك عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال اول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه
ثم جعلها كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول اسمعيل وصح اسناده
وروى ابو جعفر النحاس في كتاب ادب الكاتب حدثنا المبرد ثنا ابو عثمن المازني
ثنا ابو عبيده عن مسمع المعروف بكردين المسمعي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من انطق الله تعالى لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وهو ابن اربع
عشرة سنة قال المبرد قال المازني قال لي ابو عبيده الكني هذا الحديث يا ابا
بكر نوالله ما كذبت ولا كذب كردين وحسبك بمن بعده يرويه عن رسول الله
وهذا اسناد حسن فقد قرن الجاحظ في كتاب الهاشميات كردين في المعروفين
بالصدق مع الزهري وابن اسحق وقال الزبير بن بكار ثنا ابو الحسن الاثرم عن
ابي عبيده ثنا مسمع فذكره فقال يونس لكردين صدقت يا ابا سيار هكذا حدثنا
ابو جزي فهذا كما ترى يونس قد تابع ابا عبيده وابو جزي تابع مسمعا وذكر
ابو عمر بن عبد البر في كتاب القصد والامم له شاهدا اخر رواه من طريق سفين
بن وكيع عن يزيد بن هرون عن قيس بن عقبة بن بشير عن ابي جعفر فذكره قال
عمر بن شبة في كتاب اخبار الشعرا كردين وهو مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن
مالك بن مسمع استاذ ابي عبيده في كثير من علمه واعلم الناس باخبار ربيعة
خاصة وغيرهم من ساير العرب وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف روى عنه
ايضا الاصمعي انتهى وهو اخو عامر المسمعي الذي يروي عنه ابو عبيده في كتاب
المجاز وغيره وقال ابن سعد ثنا محمد بن عمر الاسلمي عن غير واحد من اهل العلم
ان اسمعيل عليه السلام الهم من يوم ولد لسان العرب وولد ابرهيم عليه السلام
اجمعون على لسان ابرهيم وقال هشام بن محمد الكلبي قال الشرقي بن القطامي عربية
اسمعيل افصح من عربية يعرب بن قحطان وعربية يعرب افصح من عربية عاد وثمود
والعماليق وقال النحاس عربية اسمعيل هي التي نزل بها القرآن الكريم واما عربية
حمير وبقايا جرهم فغير هذه العربية ولست فصيحة والى هذا مال الزبير بن
بكار في كتاب النسب واحتج له ولم يعرج على غيره وكذلك الامام ابو بكر محمد بن عبد
الله بن محمد بن اشته في كتاب المصاحف وحكى ابو عمر بن عبد البر في كتاب القصد
والامم عن ابي عمرو بن العلا انه قال اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة
اسمعيل قال ابو عمر لا يصح غير هذا وما قدمناه من الاثار يدلك على ان العربية
الفصيحة التي في ربيعة ومضر ابني نزار هي التي الهم الله تعالى اسمعيل يريد
ابو عمر ما رواه اول الكتاب من ان ادم عليه السلام اول من تكلم بها وقال

قوم جبريل عليه السلام وقال اخرون عمليق وقال قوم يعرب بن قحطان وقيل
شالخ وذكر نحوه ابن اشته وفي كتاب الوشاح لابن دريد اول من تكلم بالعربية
القديمة يعرب بن قحطان ثم اسمعيل وقيل اول من تكلم بالعربية جرهم الاكبر الذي
تزوج ارم بن سام بن نوح ابنته قال جامعه وفيما رايته منقولا عن ابن الكلبي
قال ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي جزيرة العرب تدعى عربة ومن هنا لك قيل
للعربي عربي كما قيل للهندي هندي لان بلاده الهند وكما قيل للفارسي فارسي
لان بلاده فارس وكما قيل للرومي رومي لان بلاده الروم والالسنة التي تجمع
العربي كلها قديمة وحديثها ستة السنة ولم نسمع لاحد من سكان جزيرة
العرب ان يقال له عربي الا لرجل انطقه الله تعالى فيها بلسان من هذه
الالسنة الستة فانه وولده اهل ذلك اللسان دون ساير الالسنة
وكذلك العجم انطقهم الله تعالى بالسنة متعددة وكل رجل انطقه الله بلسان
منها فهو وولده اهل ذلك اللسان دون ساير الالسنة الا ترى ان بني
اسرايل قد عمروا الحجاز فلم ينسبوا عربا لانهم لم ينطقوا فيها الا بلسان ابيهم
اسرايل وفي عمان وفي البحرين النبط لم ينطقوا الا بلسان ابيهم الذي ينسبون
اليه وكانت بها عاد وثمود والعماليق وجرهم وكلثم وحبريس انطق الله
تعالى كلا منهم بلسان لا يشبه لسان الاخرين وكان اخر من انطق الله تعالى
بلسان عربي لم يكن انطق الله به احدا قبله اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام
ومدين ونافش وهو نفشان فصار هولاء عربا والحقوا بالعرب العاربة
الاول وهم اشد قرابة في النسب واولى موافقة في التقارب بينهم ولم يكن
اشد تباعدا في اللغات من بني اسمعيل وبني اسرايل ابوهم واحد وهولاء عرب
وهولاء عبرانيون لانهم لم يكونوا في جزيرة العرب ولم ينطقوا فيها بحرف واحد
ما انطق الله فيها مدين ونافش فصاروا عربا واول من انطقه الله تعالى فيها
بلسان عربي لم يكن قبلهم لاحد غيرهم وحول ابنا ارم بن سام بن نوح وجرهم
ابن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح زمن البلبلة انطقهم الله
بالمسند فاصل المسند عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وجرهم والامم
وغيرهم فهم اول من تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم وكتابتهم
المسند قال هشام وقال لي ابي انه اول من تكلم بالعربية يقطن بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليهم السلام ويقال ان يقطن هو قحطان
عرب فسمي قحطانيا ولذلك سمي ابنه يعرب لانه اول من تكلم بالعربية واللسان
الثاني لسان جرهم بن فالغ وبنوه انطقهم الله بالزبور فلسانهم الزبور وكتابهم
الزبور واللسان الثالث لسان يقطن بن عابر وبنوه كلهم انطقهم الله تعالى

بالزفزفة فلسانهم الزفزفة وكلامهم الزفزفة واللسان الرابع لسان طسم وجديس والعاليق وبنوهم انطقهم الله بالحوبل فلسانهم الحوبل وكلامهم الحوبل واللسان الخامس لسان مدين وناقش ابني ابرهيم انطقهم الله تعالى بالدسق فلسانهم الدسق وكلامهم الدسق واللسان السادس لسان اسمعيل بن ابرهيم وولده انطقهم الله بالمبين وهو الغالب على العرب اليوم فلسانهم المبين وكلامهم المبين وهو لغة معد بن عدنان والله اعلم

ذكر طبقات العرب وما كان لهم من الملك

فصل في ذكر طبقات العرب وما كان لهم من العلو والملك في السلطان وكيف صرفها الله بهم كل صرف ثم كيف فرقها تابعا بعد اجتماعها للناس على دين الاسلام

اعلم ان العرب اربع طبقات وهي العرب العاربة والعرب المستعربة والعرب التابعة والعرب المستعجمة وفي كل طبقة من هذه امم لا يحصيها الا الله تعالى ولها من الاخبار ما لا تحصره دواوين وانا ذاكرها في هذا الفصل ذكرا مجملا يعرف به كنه احوالها ثم اذكر ان شا الله من تفاصيل احوالها ما علمت من ذلك فاقول اعلم ان جيل العرب بعد الطوفان كان في عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس واميم وجرهم وحضرموت ومن اليهم من العرب العاربة من ابنا سام ابن نوح ثم انقرضت تلك العصور وذهبت اولئك الامم وابادهم الله تعالى وصار هذا الجيل من العرب في آخرين مقربة نسبهم من نسب الاولين وهم حمير وكهلان واعقابهم من التابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من ابنا عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ثم تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكانت بنو فالغ ابن عابر بن شالخ اعاجم من بين ولد عابر ولما خص الله تعالى منهم بالنبوة ابرهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن شاروح ابن ارغو بن فالغ بن عابر وكان من شانه مع نمروذ ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز ثم كان من هجرته ما كان وترك ابنه اسمعيل مع امه هاجر بالحجاز قربت لمصاقبة من جرهم في تلك المفازة فنزلوا معهما ونشا اسمعيل عليه السلام بينهم وربي في احيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد ان كان ابوه اعجميا ثم كان من بنا الكعبة ما كان وبعثه الله تعالى الى جرهم والعماليق الذين كانوا بالحجاز رسولا فامن به كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثر وصار اسمعيل ابا لجيل آخر من ربيعة ومضر ومن اليهم من اياد وعك وشعوب نزار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم العرب التابعة للعرب ثم انقرضت تلك الشعوب في احقاب طويلة وانقرض ما كان لهم

من الدول

من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة اعقابهم في آماد متطاولة وبقي خلفهم احيا بادين في القفار والرمال والخلا من الارض تارة وفي العمران تارة شعوبا وقبائل بالمشرق والمغرب من الحجاز واليمن وصعيد مصر واسفل ارضها وبالنوبة والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان وخراسان امم لا يحصرها العد والضبط قد كاثروا امم الارض لهذا العهد شرقا وغربا واعتزوا عليهم فهم اليوم اكثر اهل العالم واملك لامرهم من جميع الامم حتى جمعهم [illegible] من ثالث ولما كانت لغتهم مستعجمة عن لسان مضر الذي نزل به القرآن الكريم وهو لسان سلفهم سموا بالعرب المستعجمة لصفة فهذه اجيال العرب منذ مبدا الخليقة ولهذا العهد قد انحصرت في اربع طبقات متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور واجيال ودول واخبار وتعت العاربة بما دولت من سواهم من الامم لكثرة اجيالهم واتساع نطاق ملكهم ولله عاقبة الامور فاما العرب العاربة فانها اقدم الامم من بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثارا في الارض واول اجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار الماضية من قبلهم يمتنع اطلاعنا عليها لتطاول الاحقاب ودروسها وقد كان للعرب العاربة ملك ودول فملكوا جزيرة العرب وهي الارض التي احاط بها بحر الهند من جنوبها وخليج الحبشة من [illegible] فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز والشحر وحضرموت [illegible] الى الشام ومصر وملكوا المشرق وافريقية واتوا اسفلها [illegible] بابل بعدما زاحمهم فيها بنو حام بن نوح فسكنوا جزيرة العرب [illegible] ثم كان لكل فرقة منهم ملك الى ان غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان والعرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس وعاميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسلفات وسموا العرب العاربة لرسوخهم في العروبة كما يقال ليل لائل وقيل العاربة بمعنى الناطقة للعروبية والمبتدعة لها لانها اول اجيال العرب وسميت العرب البائدة ايضا بمعنى الهالكة الدارسة لانه لم يبق على وجه الارض احد من نسلهم فاما عاد وهم بنو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فكانت مواطنهم اولا بالاحقاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر وكان يقال لها عاد ارم فلما هلكت عاد قيل لثمود ثمود ارم فلما هلكت ثمود قيل لسائر بني ارم ارمان وهم النبط فهم الارمانيون ثم ارتحلوا عن سواد العراق فصاروا اشلاء بعد في نواحي الانبار وعرب الحيرة فهم اشلاء قنعص بن معد هذا قول مضر وحماد الراوية

بائد مختفين

وابوهم عاد اول من ملك من العرب وطال عمره وكثر ولده حتى بلغوا اربعة
الاف ولد ذكر لصلبه وتزوج الف امراة وعاش الف سنة ومايتي سنة وقال
البيهقي انما عاش ثلثمايه سنة وملك بعده بنوه الثلثة شديد ثم شداد
ثم ارم وذكر المسعودي ان الذي ملك بعده عاد بن عاد وان شداد هو
الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والعراق والهند وقال
الزمخشري ان شداد بن عاد هو الذي بنا مدينة في صحاري عدن وشيدها
بصخور الذهب واساطين الياقوت والزبرجد حاكي بها الجنة لما سمع وصفها
لعتيا منه وعتوا وبيان ان باب ارم هوه هو ارم بن عاد وذكر البيهقي انه
ارم بن شداد بن عاد الاكبر وذكر المسعودي ان ملك عاد بن عوص كان
ثلثمايه سنة وان الذي ملك بعده ابنه عاد بن عاد بن عوص واما جيرون
بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة دمشق ومصرها
وجمع عمد الرخام والمرمر اليها وسماها ارم وان باب جيرون بدمشق منسوب
اليه وذكر الحافظ ابن عساكر ان جيرون وبريدا اخوان ابنا سعد بن لقمان
بن عاد وبها عرف حصن جيرون وباب البريد وقيل جيرون مولى
سليمن بن داود وقيل ان شداد بن مداد ابن هداد بن شداد بن عاد حارب
نقط بن قبط حتى غلب على اسفل ارض مصر ونزل موضع الاسكندرية وبها
مدينة سميت في التوراة اون ثم اهلك شداد في حروبهم وجمع قفط
القبط والبربر والسودان واخرج العرب من ارض مصر ثم لما طال ملك
عاد وعظم طغيانهم عبدوا الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب فبعث
الله تعالى اليهم اخاهم هودا وهو نبيا ذكر المسعودي والطبري هود بن
عبد الله بن الخلود بن عاد وذكر ابن حبيب في كتاب السير انه هود بن عبد
الله بن رباح بن حرب بن عاد وقيل هو هود بن عاد بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح وكان ملكهم اذ ذاك الخلجان من ولد عاد ولقمن بن عاد بن عاديا
بن صدا بن عاد فامن به لقمن وقومه وكفر الخلجان وامتنع هود بعشيرته
من عاد فحبس الله تعالى عنهم المطر ثلث سنين فبعثوا وفدا الى مكة يستسقون
لهم فيهم لقيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا ابن عاد وقيل بن عنز
وجلهمه بن الخيبري ومرثد بن سعد بن عفير وكان ممن امن بهود واتبعه
وكان بمكة من عاد معويه بن بكر وقومه وكانت هزيله اخت معويه عند
لقيم بن هزال وولدت له عبيدا وعمرا وعامرا فنزل الوفد معويه بن بكر وابنه
بكر ابن معويه بن بكر نزلوا عليه ثم تبعهم لقمن بن عاد فاقاموا شهرا وهم
يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معويه بن بكر ثم مضوا الى الاستسقا

وتخلف

وتخلف عنهم لقمن بن عاد ومرثد بن سعد فنشات السحب وكان من هلاك عاد
ما كان فلما رجع الوفد الى معويه بن بكر بلغهم خبر هلاك قومهم وان هودا
بساحل البحر وان الخلجان ملكهم هلك بالريح فيمن هلك وان الريح كانت تدخل
تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقلع الشجر وترفع البيوت حتى هلكوا
جميعا ثم ملك لقمن ورهطه من قوم عاد واتصل لهم الملك الف سنه او يزيد
وملك بعده لقيم بن لقمن وذكر النجاري في تاريخه ان الذي كان ياخذ كل
سفينه غصبا هو هدد بن بدد بن الخلجان بن عاد بن رقيم بن عاد الاكبر وان
المدينة بساحل البحر من برقه وفي كتاب التيجان ان ملكهم عاد بن رقيم بن عاد
بن عاد الاكبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان كافرا يعبد القمر وانه
كان على عهد هود وهذا بعيد لان بعثه هود كانت عند استفحال دوله
عاد وفي ابتدايها وغلب يعرب انما كان عند انقضايها وكذلك هدد الذي
ذكره النجاري انه يملك برقه انما هو حفيد الخلجان الذي اهلكتهم الريح
بجبل حضرموت وقيل كان من ملوك عاد يعمر بن شداد وعبد القمر بن معد
كرب بن شمر بن شداد بن عاد وجنادة بن مياد ابن شمر بن شداد وملوك اخر
اباد هم الله وكيف يوقف على اخبار عاد وقد ذكر عصفون بن طارق ان من
هود الى صالح عليهما السلام اربعمايه الف سنه وثمانون الف سنه ولما هلكت
عاد قوم هود بالريح ملك اولهم ارم ذات العماد واما عبيل بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح واهم اخوان عاد بن عوص في قول ابن الكلبي واخوان عوص
بن ارم بن سام في قول الطبري وكانت ديارهم الجحفه بين مكه ويثرب
فهلكوا بالسيل واختط يثرب منهم يثرب بن بايئه بن مهلهل بن الدم بن عبيل
قاله المسعودي وقيل بل هو من العماليق وهو يثرب بن قانيه ابن عبيل بن مهلايل
بن عوص بن عمليق واما عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح فذكر الطبري انهم
كانوا يسكنون الطايف وقد هلكوا فيمن هلك وقيل انهم اول من كتب بالخط
العربي واما ثمود فانهم ثمود بن كاثر بن ارم بن سام بن نوح وكانت
ديارهم بالحجر ووادي القرى فيما بين الحجاز والشام وكانوا ينحتون بيوتهم
من الجبال لان اعمارهم كانت تطول حتى تبلا بيوتهم فيخرب فنحتوها من اجل
ذلك في الصخر وكان اول ملوكهم عابر بن ارم بن ثمود ملكهم مايتي سنة ثم من
بعده جندع بن عمرو بن الدميل ابن ارم بن ثمود وملك نحوا من ثلثمايه سنه
وفي ايامه بعث الله تعالى صالح بن عبيد بن اسف بن ماسخ بن عبيد بن كاثر
بن ثمود وكانوا اهل اوثان فدعاهم صالح الى التوحيد فكفروا ثم طلبوا منه
الايات فخرج بهم الى هضبه من الارض فتمخضت عن الناقه واقام عشرين

سنة يبذرهم فعقروا الناقة بعد قدار بن سالف وكان من مهلكهم ما كان
ويقال ان من ملوكهم ذو نابت بن يمنع وانه ملك الاسكندرية ومنهم
موهب بن مره بن رخيب وكان عظيم الملك واخوه هو هيل بن مرة
كذلك ويقال ان ثمود اول من نحت الجبال والصخور وابتنوا الفا وسبعمايه
مدينه ويقال ان من بقايا ثمود اهل الرس الذين منهم حنظلة بن صفوان وليس
بنبي فان اصحاب الرس ما جهروا وقيل ان ثقيفا من بقايا ثمود وهو مردود
بقوله تعالى وثمودا فما ابقى واما جديس وطسم فقال ابن الكلبي ان
جديسا لاثر بن سام [illegible] اليمامة [illegible] وان طسما
للاوذ بن سام وديارهم بالبحرين وعند الطبري انهما معا للاوذ وديارهم
باليمامة وان اليمامة كانت من اخصب البلاد واعمرها واكثرها خيرا وثمارا
وحدائق وقصورا وكان ملك طسم غشوما واسمه عملوق او عمليق فكاده
الاسود بن غفار وقتله وقومه طسما بقومه جديس وافلت رياح
بن مره من طسم فاتى حسان بن تبع فنهض في حمير لاغاثته حتى كان من
اليمامة على ثلث مراحل انذرتهم الزرقا بالقوم فصبحوهم واباد جديسا
وبلادها وخربها ففر الاسود بن غفار الى جبلي طي واقام لهما وكانت
بلاد جديس يقال لها جو فسميت باليمامة وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان
طيا كانت تسكن الجوف من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لوي
بن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعا وهم قليل عددهم وكان ينتابهم
بعير في زمن الخريف ويذهب ثم يجي من قابل ولا يعرفون مقره وكانت اود
قد خرجت ايام سيل العرم واستوحشت طي فطمعوا على اثرهم وقالوا لاسامة
هذا البعير انما ياتي من الريف والخصب لانا نرى في بعره النوى فلما جاهم في
الخريف اتبعوه يسيرون بسيره حتى هبط على الجبلين فهجموا على النخل في
الشعاب وعلى المواشي واذا هم بالاسود بن غفار في بعض تلك الشعاب
فهالهم خلقه وتخوفوه فنزلوا ناحيه ونفضوا الطرف فلم يروا احدا
وامر اسامة ابنه الغوث بقتل الاسود فجا اليه فعجب الاسود من صغر
خلقه وقال من اين اقبلتم قال من اليمن واخبره خبر البعير ثم رماه فقتله
واقامت طي بالجبلين بعده وذكر الطبري ان الذي اوقع بجديس هو تبان
اسعد ابو كرب بن ملكي كرب وقال غيره ان حسان بن تبع لما ثار بحمير الى
طسم بعث على مقدمته اليهم عبد كلال بن مثوب ابن ذي حرث الحرث
بن مالك بن حجر بن ذي رعين من اقيال حمير فسلك بهم رياح بن مره الرمل
وكانت الزرقا اخت رياح ناكحا في طسم وتسمى عنزه واليمامة وكانت تبصر

على النخ

على النجد فانذرتهم فلم يقبلوا وصبح عبد كلال جديسا فاباد هم وخربت اليمامة
بعد طسم يبابا لا ياكل ثمرها الا عوافي الطير والسباع حتى نزلها بنو حنيفة
وكانوا بعثوا عبيد بن ثعلبة الحنفي رايدا فلما اكل من الثمر قال ان هذا
لطعام وحجر سبعا على موضع قصبة اليمامة وسميت حجرا واستوطنها بنو حنيفة
حتى جا الله تعالى بالاسلام وقالت جاد الدار وبه منبت جديس خرجا كان
عليها فاحدثت طسم بينهم فقيل يا طسم ما لاقت من جديس واما العمالقة
فهم بنو عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وبهم يضرب المثل في الطول
وعظم الجثمان قال الطبري عمليق ابو العماليق كلهم امم تفرقت في البلاد
وكان اهل المشرق واهل عمان والبحرين واهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة
بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون منهم وكان
الذين بعمان والبحرين والمدينة يسمون جاسم وكان بالمدينة من جاسم المذكورين
بنو لف وبنو سعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق وكان بنجد منهم بديل
وراحل وغفار وبالحجاز منهم الى تيما بنو الارقم ويسكنون مع ذلك نجدا وكان
ملكهم يسمى الارقم وكان بالطايف بنو عبد ضخم من عبس الاول ويقال كانت
مواطن العماليق تهامة من ارض الحجاز نزلوها ايام خروجهم من العراق
ايام النماردة من بني حام ولم يزالوا هنالك الى ان جا اسمعيل بن ابرهيم
الخليل عليه السلام وامن به من امن منهم وتوطنوا الملك الى ان كان منهم
السميدع ابن لاوذ بن عمليق وتقول ايامه اخرج العمالقة من الحرم اخرجتهم
جرهم فتفرقوا ونزل المدينة منهم بنو عبيل بن مهلايل بن عوص بن عملاق
وملكهم حينئذ يثرب بن عبيل فبنى المدينة واوطنها ونزل بارض خيبر خيبر بن
مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل ارض ايلة ايلة بن هوبر بن عمليق
واتصل ملكها في ولده وكان السميدع سمة لمن ملك منهم الى ان كان اخرهم
السميدع بن هوبر الذي قتله يوشع بن نون لما زحف بنو اسرايل الى الشام
بعد موت موسى عليه السلام وكان معظم حروبهم مع هولا العمالقة بايله
فغلب يوشع السميدع وابتزه ملكه وملك اريحا قاعدة الشام ايضا ثم بعث
بعثا من بني اسرايل الى الحجاز فملكوه وانتزعوه من ايدي العمالقة ملوكه ونزلوا
يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة والنضير وبني قينقاع وساير
يهود الحجاز ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا اذينة بن
السميدع على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وانزلوهم في التخوم ما
بينهم وبين فارس وقد ذكر الاعشى هذا الملك اذينة فقال
ازال اذينة عن ملكه واخرج عن اهله ذا يزن

وكان من بعد اذينه ابنه حسان بن اذينه ومن بعده ابنه ظرب ابن حسان
ويعرف بابن بز بارة وهي امه ومن بعده ابنه عمرو ابن ظرب وكانت بينه
وبين جذيمه الابرش حروب قتله فيها جذيمه واستولي علي ملكهم وكان اخر
العمالقه ويقال ان بعض ملوك القبط بمصر استنصر ملك العمالقه بالشام واسمه
الوليد بن دومع ويقال الوليد بن نزوان بن اراشه بن فاذان بن عمرو بن
عملاق فجامعه وملك مصر واستعبد القبط واستمر ملك العمالقه بمصر من
بعده وكان منهم فرعون ابرهيم الخليل عليه السلام وهو سنان بن الاشل
بن عبيد بن عوج بن عمليق ومنهم فرعون يوسف عليه السلام وهو الريان
بن الوليد بن نزوان بن اراشه بن فاذان بن عمرو بن عمليق وملك بعده
طاشم بن معدان والقبط تسمي الريان هذا نقراوش ووزيره اطفير وهو
العزيز وان نقراوش امن بيوسف عليه السلام فلما مات ملك بعده ابنه
دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس فاستعبد بني اسرائيل ومنهم فرعون
موسي عليه السلام وهو الوليد بن مصعب بن ابي اهون بن الهلوان بن فاذان
بن عمرو بن عملاق ويقال انه قابوس بن مصعب ابن معويه بن نمير بن
السلواس بن فاذان بن عمرو بن عملاق ويقال انه معدانوس بن دارم
بن الريان بن الوليد بن مصعب بن ابي اهون ابن الهلوان بن فاذان بن
عمرو بن عملاق وعليه انقرض امر العمالقه من مصر وعند بني اسرائيل ذكر
عمالقه الشام فقط وانهم من ولد عمالق بن اليفاز بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام وعندهم ايضا ان الكنعانيين من كنعان بن حام بن نوح
عليه السلام وانهم انتشروا ببلاد الشام وملكوها وكان معهم بها بنو عيصو
المذكورون ويقال لهم بنو يذوم ومن ايديهم جميعا انتزعها بنو اسرائيل ايام
يوشع **واما** اميم فيقال بضم الهمزه وكسرها مع تشديد الميم وفتحها وتشديد
الميم وكسرها ويقال أميم بفتح الهمزه وكسر الميم علي وزن فعيل وهو الاكثر
وأميم هم اخوان عملاق من لاوذ وهم اول من سقف البيوت بالخشب
المنشور وكان اميم ملكا وكان نبي ادم وهو عند الفرس ادم الاصغر وكانت
ديار اميم ارض فارس ولذلك زعم بعض نسابه الفرس ان الفرس من ولد اميم
وان كيومرث هو ابن اميم بن لاوذ وليس بصحيح وقيل بل طسم الماسه وجاسم
واميم بنو يلمع بن عابر ابن اشليخا بن لوذ بن سام بن نوح وقيل ان اسم وطسم
من ولد لاوذ بن سام وانهم كانوا بارض وبار في ايام عاد وكانوا لعاد
رعيه فمعوا بعد عاد وكان من شعوب اميم وبار بن اميم وكانوا ينزلون رمل
عالج بين اليمامه والشحر فهلكوا في الرمل هالت الرياح الرمل علي مجاجهم ومناهلم

فهلكوا

فهلكوا وفيهم قبايل وكرد هوا علي وبار فاهلكت عنوة ووبار هي ويقال
كانت وبار تدل مدينه بين رمال بالشحر وكانت ذات قصور مشيده ونخل
ومياه وكانت بين نجران وحضرموت فلما هلكت عاد سكنت الجن منازل
وبار وهي اكثر البلاد خصبا وشجرا ونخلا وثمارا وعنبا وموزا فصارت الجن
تحميها من الناس فمن دخلها حثوا التراب في وجهه فان ابي الا ان يدخل
خبلوه وربما قتلوه وبهذه المدينه النسناس وهو شق انسان يقال هم
ولد نسناس بن اميم بن عملاق بن يلمع بن لاوذ بن سام بن نوح **واما**
العرب البايده من بني ارفخشد ثم من بني يقطن بن عابر ابن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح فهم جرهم وحضورا وحضرموت والسلف فاما حضورا
فكانت ديارهم بالرس وكانوا اهل كفر بالله وعباده الاوثان فبعث الله اليهم
شعيب بن ذي مهدم فكذبوه فاهلكهم الله **واما** جرهم فكانت ديارهم
باليمن وكانوا يتكلمون بالعربيه وقال البيهقي وغيره ان يعرب بن قحطان لما
غلب عادا علي اليمن وملكه من ايديهم ولي اخوته علي الاقاليم فولي جرهما
علي الحجاز وولي بلاد عاد الاولي وهي الشحر عاد بن قحطان وولي علي بلاد حضر
موت اخاه حضرموت بن قحطان فعرفت به وولي علي عمان اخاه عمان
بن قحطان انتهي وقيل نزلت جرهم الحجاز مع بني قطورا بن كركر ابن عملاق
لقحط اصاب اليمن فلم يزالوا بمكه الي عهد اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام فامنوا
به وقاموا بامره وورثوا ولاية البيت عنه حتي غلبهم عليه خزاعه وكنانه
فخرجت جرهم عن مكه ورجعوا الي ديارهم باليمن الي ان هلكوا وقيل ان جرهم
امتان امه علي عهد عاد وامه من جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن
قحطان اليمن ملك اخوه جرهم بن قحطان الحجاز ثم من بعده قام بالملك ابنه
عبد ياليل بن جرهم ثم ملك بعده ابنه جرشم بن عبد ياليل بن جرهم ثم بعده
ابنه عبد المدان بن جرشم بن عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه بقيله ابن عبد المدان
بن جرشم ثم ابنه عبد المسيح بن بقيله بن عبد المدان ثم ابنه مضاض بن عبد
المسيح بن بقيله بن عبد المدان ثم ابنه الحرث ابن مضاض بن عبد المسيح ثم ابنه
عمرو بن الحرث بن مضاض ثم ملك اخوه بشر بن الحرث بن مضاض بن عبد المسيح
بن بقيله ابن عبد المدان بن جرشم بن عبد ياليل بن جرهم وهذه الامه البايده
هم الذين بعث الله تعالي اليهم اسمعيل وتزوج منهم **واما** حضرموت
فيعدون من العرب العاربه لتقدم زمانهم وليسوا من العرب البايده
لانهم باقون في الاحقاف الساحره وقد ذهب جمهورهم من بعد عصرهم
الاولي واندرجوا في كنده وصاروا في عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا

وبادوا وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني كان فيهم ملوك يفادون ملوك
التبابعه في علو الصيت ونباهة الذكر واول من انبسط ملكه منهم وارتفع
ذكره عشر والاشيب بن ربيعه بن بيرام بن حضرموت بن نقطن بن عابر
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ثم ابنه نمر الارح بن عمرو الاشيب وملك
مايه سنه وقاتل العمالقه ثم ملك ابنه كريب ذو كراب بن نمر الارح بن عمرو
العمالقه ثم ملك ابنه الاشيب مايه وثلثا وثلثين سنه وملك اخوته
في ملكه ثم ملك مرثد ذو مران بن كريب مايه واربعين سنه وكان
يسكن مارب ثم تحول الي حضرموت ثم ملك علقمه ذو قيفان بن مرثد ذي
مران بن كريب بحضرموت ثلثين سنه ثم ملك ذو عثيل ابن ذي قيفان بن
ذي مرثد عشر سنين وسكن صنعا وغزا الصين وقيل ملكها واخذ سيفه
ذا النون ثم ملك بعده ابنه ذو عثيل بن ذي عثيل بن ذي قيفان بحضر
موت عشر سنين فلما شخص سنان ذو الم لغزو الصين تحول ذو عثيل الي
صنعا واشتدت وطاته وكان اول من غزا الروم من ملوك اليمن واول من
ادخل الحرير والديباج الي اليمن ثم ملك يدعات ابن ذي عثيل بن ذي عثيل
بن ذي قيفان بحضرموت اربع سنين ثم ملك يدعثيل بن يدعات بن ذي
عثيل وبني حصونا وخلف اثارا ثم ملك سديع ذو حماد بن يدعثيل بحضر
موت فانشا جبه العسكري وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف وحرب
وسبا ودام ملكه ثمانين سنه وكان اول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك
شرح ذو الملك بن وذب ابن ذي احماد بن عيان من بلاد حضرموت مايه
سنه وكان اول من احتجب من ملوكهم ورتب المراتب واقام الحرس والروابط
ثم ملك ينعم بن ذي الملك بن حذيمه بن ينعم بن ليشرح بن حذيمه ابن
ينعم بن نمر بن ليشرح ثم بعده شاجي البشي بن نمر وفي ايامه تغلبت الحبشه
علي اليمن فهذه اعزك الله قبايل الجيل الاول من العرب وهم العرب العاربه
الي ان انقرضوا وقام من بعدهم القحطانيه كما سياتي ان شا الله واما
بنو سبا بن يقطن فلم يبيدوا بل كان لهم بعد تلك الاجيال البايده اجيال
باليمن منهم حمير وكهلان والتبابعه وهم اهل الطبقه الثانيه من العرب كما
وقحطان وهو يقطن هو ابوهم كان يتكلم بالعربيه ولقنها عن الاجيال التي
قبله فكانت لغه بنيه من بعده ولذلك سموا بالعرب المستعربه ولم يكن
في العرب المستعربه من ابا قحطان من لدن نوح الي قحطان احد يتكلم بالعربيه
وكذلك اخوه فالغ وبنوه من بعده انما كانوا يتكلمون بالعجميه الي ان جا
اسمعيل فتعلم العربيه من جرهم فكانت لغه بنيه من بعده وهم اهل الطبقه

الثالثه من العرب ويقال لهم العرب التابعه للعرب والله اعلم واما
العرب المستعربه وهم اهل الطبقه الثانيه من العرب فهم الذين استقلت اليهم
سمات العرب العاربه وشعارهم فصاروا الي حال لم يكن عليها اهل نسبهم
وهي اللغه العربيه التي تكلموا بها فهو من استفعل بمعني الصيرورة من قولهم
استنوق الجمل واستحجر الطين خلاف اهل الطبقه الاولي فانهم اقدم الامم
فجعلت اللغه العربيه لهم بالاصاله فقيل لهم العرب العاربه فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان هذا الجيل من العرب يعرفون باليمنيه وبالسبابيه ونسابه بني اسرائيل
يزعمون ان اباهم سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابه العرب يابون ذلك ويقولون
والصحيح الذي عليه كافتهم انهم من قحطان وان سبا هو ابن يشجب بن يعرب بن
قحطان ثم وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم واخر وقال ابن ماكولا اسم
قحطان مهزم ويقال في قحطان انه ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
اخو فالغ وان قحطان معرب يقطن وقيل ان قحطان من ولد اسمعيل وقيل قحطان
[illegible] بن [illegible] بن اسمعيل ويقال الهميسع بن يمن بن قيذر وبيمن هذا سميت
[illegible] ام ان يعرب بن قحطان كان يسمي يمن وبه سميت اليمن وعلي
القحطان [illegible] ولد اسمعيل تكون العرب كلهم من ولده لان عدنان
وقحطان [illegible] شعوب العرب كلها ولا خلاف في ان قحطان ابو اليمن
كلهم وقد ا[illegible] بان العرب كلها من اسمعيل بما رواه بن سعد فقال
ثنا يحيي بن ا[illegible] البيسابوري قالا ثنا بن لهيعه عن ابن انعم قال
اخبرني بكر [illegible] انه سمع علي بن رباح يقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كل العرب [illegible] اسمعيل ورواه الزبير بن ابي بكر عن ابرهيم الحزامي ثنا عبد
العزيز بن عمران [illegible] معويه بن صالح الحميري عن ثور عن مكحول ورواه ايضا عبد
في كتاب [illegible] مسندا من حديث عبد العزيز بن عمران عن معويه عن ثور عن
مكحول عن مالك بن يخامر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلها بنو اسمعيل الا
اربع قبايل السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف ويقال انه اول من تكلم
بالعربيه ومعناه من هذا الجيل الذين هم العرب المستعربه من اليمنيه والا
فقد كان للعرب جيل اخر وهم العرب العاربه ومنهم تعلم قحطان تلك اللغه
العربيه ضروره ولا يمكن ان يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان
هولا معاصرين لاخوانهم العرب العاربه ومظاهرين لهم علي امرهم ولم يزالوا
مجتمعين في مجالات الباديه مبعدين عن رتبه الملك وترفه الذي كان لاوليك
فاصبحوا بمنجاة من الهرم الذي يسوق اليه الترف والحضاره فتشعبت في
الارض القفار نسبا بالهم وتعددت في جو القفر افخاذهم وعشايرهم ونما

العرب ع

عددهم وكثروا اخوانهم من العمالقة في اخر ذلك الجيل وزحموهم في مساكنهم
واستجدوا ما خلق من الدولة بما استانفوا من عزهم وكانت الدولة لبني
قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من اعاظم ملوك العرب وهو
اول من حياه قومه بتحية الملك وهو الذي ملك اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالقة على الحجاز وولى اخوته على جميع اعماله فولى جرهما على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان
بن قحطان على بلاد عمان وذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم انه كان
لقحطان عشرة من الولد لم يعقب منهم احد ودخل منهم في حمير اثنان وولد
الحرث بن قحطان فقهما ويقال لهم الاقيون وهم رهط حنظلة بن صفوان
نبي اهل الرس والرس ما بين نجران الى اليمن ومن حضرموت الى اليمامة ويعرب
بن قحطان وفيهم الجمهرة والعدد وملك بعد يعرب ابنه يشجب واسمه يمن
واستبد اعمامه عليه بما في ايديهم من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس
واسمه عامر وقيل له سبا لانه اول من سن السبي وبنا مدينة سبا و[illegible]
مارب وغزا الاقطار وبنا مدينة عين شمس باقليم مصر وولى عليها [illegible]
بابليون وكان لسبا عدة اولاد منهم حمير وكهلان ومنهما الامتان
من اليمنية اهل الكثرة والملك والعز وملك حمير منهم [illegible] وكان
التبابعة من ولده ومن ولده زيدان ونجران بن زيدان وبه سميت [illegible] نجران و[illegible]
بعد سبا ابنه حمير ويعرف بالعرنجج وهو اول من تتوج [illegible] وملك
خمسين سنة وله من الولد ستة واثل ومالك وزيد [illegible] وسعد
وعوف وقال ابن حزم هم الهميسع ومالك وزيد [illegible] وواثل ومسروح
ومعديكرب واوس ومرة وعاش حمير ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه واثل
وغلب عليه اخوه مالك بن حمير على عمان وتحاربا وقيل بل ملك بعد حمير
اخوه كهلان ومن بعده واثل بن حمير ثم بعد واثل ابنه السكسك بن واثل
وكان مالك ابن حمير قد مات وغلب على عمان بعده ابنه قضاعة فحاربه
السكسك واخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك وخرجت
عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاعة وطالت الفتنة بينهما
وهلك يعفر وخلف ابنه النعمن حملا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من
بني حمير عامر بن باران بن عوف بن حمير ويعرف بذي رياش وكان صاحب
البحرين فنزل عدان واشتغل بحرب مالك بن الحاف بن قضاعة فلما كبر
النعمن حبس ذا رياش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه اسمح بن
المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم الى طوائف الى ان استقر في الرايش

اي [illegible] اول من تتوج بالذهب [illegible] الملوك [illegible] بن سبا

ومنهم

ومنهم التبابعة كما سنبينه ان شا الله تعالى ويقال ان بني كهلان تداولوا الملك
مع حمير هولاء وملك منهم جبار بن غالب بن زيد بن كهلان وملك منهم من
شعوب قحطان نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حمير من بني
الهميسع بن حمير ايمن بن زهير بن الغوث ابن ابين بن الهميسع واليه تنسب
عدن ابين من بلاد اليمن وملك منهم ايضا عبد شمس بن واثل بن الغوث
بن حيدان ابن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير ثم ملك
من اعقابه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد
شمس وبعده اخوه لقمن ثم اخوهما ذو شدد وهو مرثد وبعده ابنه
الصعب ويقال انه ذو القرنين وبعده اخوه الحرث بن ذي شدد وهو
الرايش جد الملوك التبابعة وملك في حمير ايضا من بني الهميسع ثم من
بني عبد شمس هولاء حسان بن عمرو ابن قيس بن معوية بن جشم بن عبد
شمس وقد حزت موضع باليمن وحديثه ومنه حسان وانه اخرج اثني عشر الف
قتيل وقتل عمرو بن سعد بن سبا بن منشان ابن ابرهيم وكان اول من نزلها
وعن وهب بن منبه عبرت الحبشة في سفنهم الى عدن وخرجوا منها فقالوا عدونه
يعني خرجنا فسميت عدن بذلك وقال الهمداني وسمي عدن منقطع التراب
اي منقطع الارض بالعرب وفي معجم البكري نسبت الى رجل من حمير عدن به اي اقام
وابين بكسر الهمزة واسكان البا الموحدة وفتح اليا اخر الحروف ثم نون على وزن
اصبع كذا ذكره سيبويه [illegible] لا منه وقال ابو حاتم سالت ابا عبيدة كيف تقول
ابين او ابين فقال ابين او ابين جميعا قال الهمداني هو ذو ابين بن ذي
يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وايل بن الغوث وقال الطبري اول من
ملك اليمن من حمير شمر بن الاملوك وكان لعهد موسى عليه السلام وبنا
ظفار واخرج منها العمالقة ويقال انه كان من عمال الفرس على اليمن واعلم
ان التبابعة هم من ولد عبد شمس بن واثل بن الغوث بن حيدان ابن
قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ايمن بن الهميسع ابن حمير بن عبد
شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت مدائنهم صنعا ومارب وهي
على ثلث مراحل من صنعا وكان بها السد من بنته بلقيس سدا بين الجبلين
بالصخر والقار وقيل بناه حمير ابو القبايل وقيل بناه لقمن الاكبر عاد كما
قاله المسعودي وجعله فرسخا في فرسخ وقيل انه من بنا سبا بن يشجب وساق
اليه سبعين عينا ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير من بعده ومعنى تبع
الملك المتبوع قال السهيلي وفي محكم اللغة لابن سيدة التبابعة ملوك
اليمن واحدهم تبع لانه يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام اخر تابعا له

في سيرته وزادوا المعاني في التبابعة لارادة النسب وقال الزمخشري قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون وقال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعا حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له تبع من الامراء سمي ملكا ولا يقال له تبع واول التبابعة باتفاق من المورخين الحارث الرايش وسمي الرايش من اجل انه راش الناس بالعطا وقال القاضي ابو القسم صاعد واما الامة السابعة وهي العرب فهم فرقتان فرقة بايدة وفرقة باقية فاما الفرقة البايدة فكانت امما ضخمة كعاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة وجرهم اباد هم الزمان وافناهم الدهر بعد ان سلف لهم في الارض ملك جليل وخبر مشهور لا ينكر لهم ذلك احد من اهل العلم بالقرون الماضية والاجيال الخالية ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقايق اخبارهم وانقطعت عنا اسباب العلم باثارهم واما الفرقة الباقية فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان ولهما جميعا حالان حال الجاهلية وحال الاسلام فاما حال العرب في الجاهلية فحال مشهور عند الامم من العز والمنعة وكان ملكهم في قحطان ثم في سبع قبايل منها وهي حمير وهمدان وكنده والحزو ودوس وجفنة ومذحج وكان بيت الملك فيهم بنو الصوار بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير وساير الملوك اتباع فكان من بني الصوار الملوك السادة والجبابرة والتبابعة اهل الشرف القديم والعز التليد والملك الموطد والمجد المؤثل الذين دوخوا البلاد وضعضعوا الممالك وتركوا الاثار العظيمة والاخبار الشنيعة في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها كيعرب بن قحطان وسبا بن يشجب والحارث الرايش وابرهة ذي المنار والعبد ذي الاذعار وافريقش باني افريقية وشمر يرعش باني سمرقند وتبع الاقرن وتبع الاكبر وتبع الاوسط واسمه اسعد ويكنا ابا كرب وتبع الاصغر وهو عمرو بن حسان ابن ابي كرب قال واما ساير عرب الجاهلية بعد الملوك منهم فكانوا طبقتين اهل مدر واهل وبر فاما اهل المدر فهم اهل الحصون وسكان القرى وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والكرم والماشية والضرب في الارض للتجارة وغير ذلك من ضروب الاكتساب واما اهل الوبر فهم قطان الصحاري وعمار الفلوات وكانوا يعيشون من البان الابل ولحومها وكانوا زمان النجعة ووقت التبدي يراعون حيات ايماض البروق ومنشا السحاب وصلصلة الرعد وغير دمونها فيتجمعون لمنابت الكلا مرتادين لمواقع القطر فيخيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم المرعى ثم يقومون

لطلب

لطلب العشب وابتغا المياه فلا يزالون في حل وترحال فكان ذلك داهمهم زمان الصيف والقيظ والربيع فاذا جا الشتا واقشعرت الارض وجمدت انكشفوا الي ارياف العراق واطراف الشام ودكنوا الي القرب من الحواضر والديوس القرى فشتوا هنالك مقاسين جهد الزمان ومصطبرين علي بوس العيش وهم في خلال ذلك يتواسون بقوتهم ويتشاركون في بلغتهم ويثابون علي ابا الضيم ونصره الجار والذب عن الحريم واما حال العرب في الاسلام فكانت العرب حين بعث النبي صلي الله عليه وسلم قد تمزق ملكها وتشتت امرها فلم الله تعالي به شعثها ورد شاردها وسكن نافرها وجمع عليه جماعة من كان بجزيرة العرب من قحطان وعدنان فامنوا به وابغضوا والده ورفضوا جميعا ما كانوا يدينون به من عبادة الاوثان وتعظيم الكواكب وافردوا الله تعالي بالتعظيم والتمجيد والربوبية والتوحيد والتزموا شريعة الاسلام من حدث العالم والاخرابه والبعث والنشور والجزا ومن العمل بالطاعات والصيام والصلاة والزكاة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شريعة الاسلام لم يلبث رسول الله صلي الله عليه وسلم الا قليلا حتى توفي وخلفه اصحابه ابو بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم فمهدوا البلاد وغلبوا الملوك واحتووا علي الممالك فبلغت مملكة الاسلام في ايام عثمن رضي الله عنه من الجلالة والسعة حيث نبه رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فابا د الله تعالي بدولة الاسلام دولة الفرس بالعراق وخراسان وغيرهما من ديار الفرس ودولة الروم بالشام ودولة القبط بمصر ونواحيها وجعل الله تعالي بالنبي صلي الله عليه وسلم ملك العرب في عدنان ثم في عمومة النبي صلي الله عليه وسلم وهي قريش حكما من الله تعالي ماضيا وقضا منه نافذا وتلك عادته في الامم وسنته في القرون كما قال عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس

ذكر عاد قوم هود اعلم ان الناس

قد اختلفوا في من ورث رياسة العالم من الامم منذ ادم عليه السلام فزعم الفرس ان الملك لم يزل فيهم من عهد كيومرث الذي كان منه ابتدا النسل بزعمهم الي ان جا الله بالاسلام وذهب اخرون الي ان العرب ورثوا الرياسة في العالم علي الخليقة ولم يزل الملك فيهم اول الدهر واخره فقام به العرب العاربة ثم العرب المستعربة حتى تفرقوا ثم كانوا بعد التفرق طوايف الي ان جمعهم الله تعالي لنبيه ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم وقد تبين ان العرب العاربة قد كانوا في الزمن الغابر والدهر القديم فطالت مدتهم وامتدت مملكتهم في عامة المعمور

ان الله تعالى انزل على نوح عليه السلام صحيفة مكتوبة احرفا عربية مقطعة
واوحى اليه ان هذه الصحيفة كنز لذريتك فاحبسها عنهم فان من صارت اليه
هو خير ولدك وذريته خير ذريته فكانت تلك الصحيفة عند نوح لا يعلم ما
فيها حتى بعثت اليه نفسه فاقرع بين اولاده الثلاثة فوقعت القرعة لسام
فلم تزل عنده ولا يعلم ما فيها الى ان حضره الموت فاقرع بين اولاده فوقعت
القرعة على ارفخشد بن سام فلم تزل عنده ولا يعلم ما فيها الى ان شفا على الموت
فصارت بالقرعة الى شالخ بن ارفخشد بن سام فلم تزل عنده ولا يعلم ما فيها
الى ان احتضر فصارت بالقرعة الى عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
فبنا المجدل لما ملك بعد موت ابيه وجلب النهر وهو لا يعلم ما في الصحيفة
فلما اراد الله تعالى تبلبل الالسن راى عابر في نومه كان بابا فتح له من السما
ونزل اليه ملك فاخذ بيده والقاه وشق صدره واستخرج قلبه فشقه
وغسله ثم اطبقه ورده الى صدره ومر بيده على صدره فالتحم ثم افاقه
فانتبه مرعوبا ثم راى في الليلة التي بعدها كان ملكا اخر بيده فاقامه
وقال له هات الصحيفة يا عابر فاتاه بها فقال له اقرا قال وما اقرا قال
له اقرا شهد الله الحق حتى اتى على اخرها فانتبه وقد ازداد نفورا ووحشه
حيث كان يظن انه قد خولط في عقله وجعل يتدبر احرف الصحيفة يومه الى
ان اخذه النوم فراى الملك في منامه وهو يامره بتدبر الصحيفة فانتبه وقد
عرف ما فيها فدعا بابنه هود بن عابر وقص عليه ما راه وتلا عليه ما في
الصحيفة فقال له هود يا ابه اني رايت آنفا آتيا فاطعمني ما خرج له
من فيّ نور ملا ما بين المشرق والمغرب فقال له عابر يا بني انت صاحب الصحيفة
ثم كانت تبلبل الالسن بارض بابل فبعثت كل امة بلغة فافصح عابر بالعربية
فنطق بها مع عابر ابنه هود وبني فالغ بن عابر اخو هود بالجودي يتكلم
بالسريانية وتكلم ايضا مع عابر بالعربية جميع اخوته وبنو عمه ارم بن سام
بن نوح ما خلا الفرس فنطق مع عابر بالعربية عاد وثمود وطسم وجديس
وعملاق ووابر وغلبوا على جميع من كان معهم من اهل الالسن وزهوا
على الناس وطغوا واسرفوا والناس حينئذ ببابل فبعث الله تعالى اليهم
عند ذلك اخاهم هودا بن عابر رسولا فدعاهم الى طاعة الله تعالى
وعبادته فعتوا عتوا كبيرا وقد اختلف اهل التفسير في عاد قوم هود
فقيل عاد اسم الحي لا للقبيلة ولذلك صرف في قوله تعالى والى عاد
اخاهم هودا وقيل هو اسم للقبيلة فمنع الصرف وسميت القبيلة باسم
ابيهم وهو عاد والمعروف ان هود اعربي والذي يظهر من كلام سيبويه

[illegible] الا يا القوم الذين [illegible] فوالله ما ادري [illegible] وانا اجمع بينكم [illegible]

وبنو مدينة الاسكندرية وهرمي مصر وعدة مداين في المشرق والمغرب وعمروا
الوفا كثيرة من السنين وعظمت خلقهم حتى لقد ذكر يعقوب بن طارق ان من طوفان
نوح الى ان ظهر هود عليهما السلام عشرة الاف سنة ومن هود الى صالح عليهما السلام
اربعماية الف سنة وثمانون الف سنة ومن صالح الى ظهور ولد قحطان ويقطان
بالملك وهلاك اصحاب الرس اربعماية الف سنة وثمانون الف سنة فتلك
من الطوفان الى ظهور ولد قحطان ويقطان بالملك ستماية الف سنة وسبعون
الف سنة ومن ظهور ولد قحطان ويقطان بالملك وغلبتهم على الدنيا الى ايام
ابرهيم عليه السلام ثمانماية الف سنة واربعون الف سنة فمنه من لدن
ادم الى ايام ابرهيم الخليل عليهما السلام ثلثة الاف الف سنة وستماية الف
سنة وعشرة الاف سنة فانظر الى هذه المدة من السنين ما اطولها ان صح
هذا القول ويستدل لمن قال بنباسة العرب من بعد الطوفان بقول الله
عز من قايل اخبارا عن هود انه قال لقومه عاد واذكروا اذ جعلكم خلفا
من بعد قوم نوح اي سكان الارض بعدهم قاله السدي وابن اسحق وقيل
جعلكم ملوكا في الارض استخلفكم فيها قاله الزمخشري وهكذا اخبر سبحانه
عن صالح انه قال لثمود قومه واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد فصح اذا
ان عادا هم الذين اقاموا بالملك من بعد الطوفان وان ثمود اقاموا في الارض
من بعد عاد وزعم المتعصبون للفرس انه لم يكن لملوك اليمن من التبابعة نظام
مثل آل نصر ملوك الحيرة وانما كان الرئيس يكون ملكا على مخلافه ومحجره لا يتجاوزه
فان نبغ منهم نابغ مثل تبع وغيره فجاوز ذلك فانما هو عن غير نظام ولا ملك
موطد ولا بابه ولا لابنايه ولكن كالذي يكون من بعض من يتشرد فيغير عند
الغفلة فاذا اقصده الطلب لم يكن له ثبات فكذلك كان امر ملوك اليمن كان
الواحد بعد الواحد في قديم الدهر يخرج من مخلافه ومحجره ابا ما يصيب ما مر به
ثم ينشمر عند الطلب راجعا الى موضعه من غير ان يدين له احد من غير اهل مخلافه
ومحجره بالطاعة او يودي اليه خرجا الا ما يصيب على جهة الغارة حتى كان
عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة فانه اتصل له ولعقبه ولابنايه الملك على
من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز باستعمال ملوك فارس اياهم واستكفايهم
امر من وليهم من العرب قلت هذا كلام احد رجلين اما جاهل باحوال العالم
او عني بموضعه المورخين سيادة الفرس على العرب وانت اذا تحريت
في علم الاخبار تبين لك ان هذا القول انما هو من ترهات العجم ونفاوتهم وقد
حكاه ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم وابو جعفر الطبري في تاريخه جريا
على العصبية للعجم على العرب ويحق الله الحق بكلماته وعند اهل هذه المقالة

ازاله

لما عدّه مع نوح ولوط وهما عجميان انه عجمي عنده وقد قيل ان ارم كان له من الولد
عوص وعاثر وجاثر وعدة اولاد فولد عوص عادا وولد عاثر ثمود وجديس
فعلي ذلك هو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود بن عابر بن شالح بن
ارفخشد بن سام بن نوح فليس هو من بني عاد وقيل هو من عاد وهو هود بن
عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم واسم امه مرجانة وكان
اشبه خلق الله بادم وكان تاجرا وكانت عاد ثلث عشرة قبيلة ينزلون الدهنا
ويبرين وعالج وكانت بلادهم من الحرم وما حوله الي اليمن وحضرموت
وعمان والبحرين الي الدهنا ويبرين وعالج ووبار والدو الي الساحل وطراف
بلاد الهند جميعها منازل انيقة وحصونا منيعة وبساتين وكانت اخصب
بلاد الله واكثرها عمارة الي ان سخط الله عليهم فصارت مفاوز مهلكة وكانت
عاد تعبد الاصنام وهي صمود وصدا والهبا وكانوا يزعمون ان بعضها يسقيهم
الغيث وبعضها يسقيهم من الاسقام وبعضها يصحبهم اسفارهم ومنها ما يأتيهم
بارزاقهم ويقال انه هود بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وانما ذلك
كانوا ينزلون بالاحقاف وهي رمال بين عمان وحضرموت فانتشروا منها
في الارض كلها وقهروا الناس بفضل قوتهم وكان اقصرهم ستين ذراعا
واطولهم مائة ذراع قاله الكلبي والسدي وقال ابو حمزة الثمالي سبعون
ذراعا وقال ابن عباس ثمانون ذراعا وقال مقاتل اثنا عشر ذراعا
وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وعينه تفرخ فيها
السباع وكذلك منخره وان هودا امرهم بعد التوحيد بالكف عن الظلم
فقط فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فبنوا المصانع وكان سعة المصنع الواحد
ميلا في ميل لحبس مياه الامطار وبطشوا بطش الجبارين فامسك الله عنهم
قطر السما ثلث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان
اذا نزل بهم بلا طلبوا الفرج من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة فسار وفد عاد
الي مكة وهم سبعون رجلا منهم قيل بن عنز ولقيم بن هزال وعتيل بن ضد
بن عاد الاصغر ولقمن بن عاد الاصغر ومرثد بن سعد بن عفير وجلهمة ولقمان
بن عاد الاصغر ومكة يومئذ بيد العماليق بني عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح
وسيدهم معوية بن بكر وامه كلهدة اخت جلهمة بن الخيبري فنزلت
الوفد علي معوية بن بكر بظاهر مكة بعدما اقاموا في مسيرهم شهرا فاكرمهم
ومكثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتاه اخترس اهله
المعيف فبطن عن ذلك فالغريف نعو شبلعني دبار فوني فهد بنه سيرها
ثلثين بايام عشرين قد بنفع النايل الطفيف فشق ذلك علي معوية بن

بكر

بكر وقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي وهم ضيفي وقد هلك
من وراهم من قومهم جهدا وعطشا واستحيا ان يامرهم بالخروج فامر
قينتاه ان تغنياهم بقوله "الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو بها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير وقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش تاتيهم جهارا فلا تخشى لعادي سهاما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما"
فتفطنوا عند ذلك وارادوا ان يستسقوا لقومهم وكان مرثد بن سعد بن
عفير يكتم ايمانه فقال لهم والله لا تسقون ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الي
ربكم سقيتم وقال
عصت عاد رسولهم فامسوا عطاشا ما تبلهم السما
لهم صنم يقال له صمود يقابله صدا والهبا
فبصرنا الرسول سبيل رشد فابصرنا الهدى وجلا العما
وان اله هود هو الاهي علي الله التوكل والرجا
فسال الوفد معوية بن بكر ان يحبس عنهم مرثد بن سعد لانه قد اتبع دين هود
ومضوا الي مكة يستسقون لعاد وخرج مرثد من بعدهم فقام يدعو والوفد
يدعون فقال مرثد اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به
وفد عاد فقال الوفد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا مع سوله
ثم قام لقمن بن عاد فقال اللهم اني جئتك وحدي في حاجتي فاعطني سولي
وسال طول العمر فعمّر عمر سبعة انسر وقال قيل بن عنز وهو يدعو يا الاهنا
ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله سحايب ثلاثا بيضا
وحمرا وسودا ثم نادى مناد من السحاب فاختار لقومك منها فاختار
الحمرا وساق الله السحابة التي اختارها
الي عاد حتى خرجت عليهم من واد فلما راوها استبشروا وعرفت امراة انها تهدد
انها تهلكهم فصاحت وصعقت ثم قالت بعدما افاقت رايت ريحا فيها
كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام
فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المومنين في حظيرة
لا يصيبهم من الريح سوء وهي تمر بعاد وتطعنها حتى تحملهم بين السما والارض وتدمغهم
بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة فبلغهم ما اصاب عاد وهذه عاد الاولى التي
قال فيها تعالي وانه اهلك عادا الاولي وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام

عاد كما يقال بني هاشم هاشم وقيل للاولين منهم عاد الاولى ولمن بعدهم عاد
الاخرة قال ابو عبيدة معمر ابن المثنى ارم اليه ترجع عاد وثمود وكان يقال عاد
ارم وعاد ثمود وكانت القبايل تنسب الى ارم وقد وجد في حجر ابن عاد سهم طويل كالرمح
مكتوب عليه بلاد بها كنا وعن نحها اذ الناس ناس والبلاد بلاد ولما هلكت
عاد بالريح مع هود ورهطه وهم ارم ابن العماد فملكوا ارض عاد ويقال ان بني
... من هود سارت بنو حام بن نوح حتى نزلوا ارض اليمن في موضع العالية
وسارت بنو يافث فنزلوا بجوارهم في موضع العيصا فعمروا الارض وغرسوا
الاشجار واجروا الانهار ثم تنافس بنو حام وبنو يافث واقتتلوا فغلبت بنو حام
وضربوا الخراج على بني يافث وكان اول خراج عرف في الارض هذا وهود يدعوا
المشركين من اولاد سام الى الله وهم عاد وثمود وطسم وجديس ووابر
وعملاق وبنو ارفخشد وبنو ارم ابنا سام بن نوح وذلك ان هودا راى في منامه
قائلا يقول له يا هودا اذا فاحت ريح المسك اليك او الى احد من ولدك من
ناحية من نواحي الارض فليتبع من وجد ذلك حتى اذا اكت عنه نزل فذلك
مستقره وللناس سعي وسعي علم وقضا سابق فقص رؤياه على ابنه وقومه فوجد
يعرب بن قحطان بن هود رايحة المسك فاخبر بذلك اباه وجده هودا فقال
له هود انت ميمون النقيبة يا يعرب انت ابن ولدي فاذا اسكن عنك ما تجد
فانزل على اليمن فانها خير وطن فسار يعرب ومن تبعه من بني قحطان وبني عاد
ومن خف معه من بني ارفخشد ووجوه بابل في جمع عظيم وكان يعرب وسيما
كريما افضل غلام بابل فلم يزل سايرا بهم حتى سكنت الريح عند راس العالية
فنزل بجوار بني حام فدعوه وقاتلوه فقتل منهم وشردهم الى غرب الارض
فاتاه بنو يافث طايعين فاكرمهم ووضع عنهم الخراج الذي كانوا يودونه الى بني
حام وورث يعرب ارض اليمن وبه سميت اليمن فان اسمه يمن فعمل ارض يمن فاقام
بها وغرس الاشجار واجرى الانهار واستخرج في جبل عنوابد من ارض برهوت
معادن عديدة وكان يعرب اول من قال الشعر والرجز فسمعه يقول اخوته وبنو
عمه وبلغ ذلك المشركين ببابل فقالوا الشعر ايضا ودخل عاد الحسد ليعرب
معارف ولقيم بن عوبل بن الجاهر بن عاد ابن عوص بن ارم يعرب وبغى من اليمن
الى بابل وحث قومه من عاد على المسير الى يعرب فاستاذنوا هودا في المسير
فاذن لهم فساروا حتى نزلوا الاحقاف فاخذ زنخ بعيز بهم يعرب حتى وقع
بينهم وبين بني قحطان واقتتلوا فزحف اليهم يعرب بمن معه وقاتلهم فغلبهم
وقتل منهم خلايق ومزقهم ومات هود فان الله تعالى انزل عليه صحيفة باموره فيها
بالحج وانزل عليه حروف المعجم فسار من بابل ومعه ابنه قحطان الى مكة وقدم

علي

عليه يعرب بن قحطان في وجوه بني ابيه وكان النبي هود مسلما من عهد الطوفان
فثار عاد بن لقيم بن عاثر بن عاد بن عوص بن ارم وهو حينيذ راس العاد بجيه
وجمع لحرب يعرب وسار اليه فتقاتل بنو قحطان قتالا شديدا وبلغ ذلك يعرب
فاد لهم وتبعه جده هود حتى نزل بالاحقاف ودعا عادا الى الله تعالى
وكف يعرب عن محاربتهم فنزل عنهم مسيرة شهرين ومعه بنوه هذا وهود يحذر
عادا وينذرهم ويعدهم بالجنة ويخوفهم النار فبعث اليه الملك عاد بن لقيم
الف رجل لينعت لهم الجنة التي وعدهم بها والنار التي يخوفهم اياها وامرهم
ان يسموا الجنة على اسم جدهم ارم بن سام بن نوح وقدم عليهم العبيث بن وقاد
بن حمزم ابن هسام بن عاد بن عوص بن ارم فاتوا هودا واخبروه الغرض
بذلك من امره وامتحنوا عليه ان يخرج لهم مدينة في الحقيف وهو واد سبل
طول الايام وملا بين جبال حمر وسود ليسكنوها ويسموها باسم جدهم ارم بن
سام وان يخرج لهم نارا ليستعظموا بها وفي ظنهم انه لا يقدر على ذلك فاجاب
سوالهم واخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان اراهم ذلك الا يعصوا امره والا
ان عصوه اهلكهم الله ليكون عبرة لمن بعدهم فاتوه مواثيقهم على ذلك ومضوا
معه حتى وقفوا على نهر الحقيف فاخرج لهم ارم ذات العماد واراهم النار في
وادي برهوت فما راهم ذلك الا غيا وقالوا هذا سحر تعلمه هود من سحرة
بابل الا ميسعان بن عفير فانه امن لهود ومضى الوفد عن هود صادرين الى
قومهم فانزل الله تعالى عليهم نارا من صفر احرقتهم ونجا ميسعان حتى اشرف
على عاد ليلا فنادى من اعلا شرف باعلا صوته يقول ستر امره ما كان من
هود ومخالفة الوفد له وهلاكهم فاقبلوا اليه يسايلونه عن الخبر وهو يعظهم
ويدعوهم الى الايمان لهود فابوا ذلك واقاموا هولين على عتوهم وكفرهم وقد
منع الله عنهم قطر السما حتى هلكت زروعهم ومواشيهم ولاشتد جبالهم
فبعثوا الى هود يستغيثونه بما نزل بهم من القحط وكان منهم على مسافة ثلثة
ايام فاخبرهم ان الله يرسل عليهم ثلاث سحابات فليختاروا منها واحدة
فانشا الله تعالى لهم سحابة صفرا وسحابة حمرا وسحابة سودا فاقامت عليهم
ثلثة ايام من جهة المغرب فاختاروا السحابة السودا فاخرج الله تعالى منها
ريحا صرصرا نفخت عليهم من فج حتى اهلكت الزرع والشجر فخرج منهم ثلثماية
رجل طوال الاجسام ليسدوا ذلك الفج وكانوا اذا وضعوا الصخر العظيم العادة
الريح فقدموا الحليان وكان اطولهم واشدهم ليرد الريح عن السبان ومعه
هازل بن عنيان فسد الفج حتى شرالبنا من اخر النهار فعصفت الريح فاخذت
الرحليين والفيها وذلك يوم الاحد ثم عصف اول نهار الاثنين والثلاثا

فخرج شداد بن الجاهر ومعه الامنع بن اصبع فسدوا بعمارهم كله فجئت ريح فقلعت
راسيهما فقام في يوم الثلثا سخبر بن المبقان ومبدع بن مالك فحل بهما ما حل
بمن تقدمهما فقام في يوم الاربعا يافخ بن شرعب وسلاف بن العيلبان فالقت
الريح راسيهما عن بدنيهما فقام في يوم الخميس رجلان فهلكا كذلك فقام في يوم الجمعه
اخوان فهلكا فقام اخوان في يوم الجمعه فاصابهما ما اصاب اصحابهما كذلك
في يومي السبت والاحد واشتدت الريح حتى لم تدع منها واحدا وهدمت الجبال
ودمرت كل شي حتى اخرجتهم من الكهوف والغيران وحددت الارض فلم يبق
منهم سوى ميسعان بن عفير واولاده الذين امنوا معه وقال المرثد الريح العقيم لم تبق

والعارض العارض فيها الاسود ... الا يبطر بالنار يجي بالبرد
تحد الارض ويذري الجلمدا ... ارسلها ربنا عليهم سرمدا
مواعقا نقضي بموت اسدا ... اصبحت بها عاد رمادا رمدا

فلم تدع في الارض منهم احدا وانزل الله تعالى على هود اربع صحف ومات
وقبره بالاحقاف بعد ما اوحي الي ابنه قحطان وعن علي رضي الله عنه قبر هود
على ساحل البحر في جبل احمر في منازل مهرة واخرج الحاكم من طريق شعبة عن ابي
اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كان هود النبي عليه السلام رجلا جلدا
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ومن حديث حماد بن سلمة انا عطا
بن السايب عن عبد الرحمن بن سابط انه قال [illegible] نهلك امة الا لحق نبيها بمكه
فتعبد فيها حتى يموت وان قبر هود بين الحجر وزمزم ومن طريق محمد بن اسحق عن
محمد بن عبد الله بن ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لرجل من حضرموت ارايت كثيبا احمر يخالطه
مدرة حمرا وسدر كثير ناحيه كذا وكذا من ارض حضرموت هل رايته قال
والله يا امير المومنين انك لتنعته نعت رجل قد راه قال لا ولكن حدثت عنه
قال الحضرمي وما شانه يا امير المومنين قال فيه قبر هود عليه السلام ومن طريق
عبد المنعم بن ادريس عن ابيه قال وسيل وهب بن منبه عن هود اكان ابا
اليمن الذي ولدهم فقال لا ولكنه اخو اليمن في التوريه نسب الي نوح فلما كانت
العصبيه بين العرب وفخرت مضر بابيها اسمعيل ادعت اليمن هودا ابا ليكون
لهم والدا من الانبيا وولاده فيهم وليس بابيهم ولكنه اخوهم وانما بعث الي
عاد وكان وهب لا يسمي عادا ورجالهم ولا ينسب قبايلهم ولا يا ثر اشعارهم
ولم يكن في الارض امة كانوا اكثر منهم عددا ولا اعظم منهم اجساما ولا اشد
منهم بطشا فلما راوا الريح قد اقبلت عليهم قالوا لهود تخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم
واموالهم والعمر في شعب ثم قاموا على ذلك الشعب يردون الريح عن

اموالهم

اموالهم واهليهم فدخلت الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض حتى قلعتهم
قال وهب ولما بعث الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الحرث ابن عاد
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان لكل رجل وصفه الله بشي من البلاد كان مساكن
عاد في زمانها وكانت بلاد عاد احصب بلاد العرب واكثرها ريفا وانهارا وجنانا
فلما غضب الله عليهم وقد عتوا على الله وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون
الله ارسل عليهم الريح العقيم ومن طريق الحسن عن سمرة عن كعب قال كان نبي الله
هود اشبه الناس بادم عليه السلام ويقال ان الذي دل عادا على جزيرة العرب
هو رقيم بن ارم كان سبق اليها من قبل هود فخرج الي عاد فدلهم عليها وعلى
دخولها فلما غلبوا من فيها نزلوها حتى غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان وولي
على البلاد وكانت ولايته حضرموت على هذه البلاد وبه سميت وكانت لعاد
قوم هود اودية منها سارب والصيام والنوا وهي التي قال فيها الله تعالى
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم وذلك ان الله تعالى حبس عنهم المطر
سبع سنين فلما صارت السحابة من فوق سارب ارعدت وابرقت ثم انحدرت
الي ارض عاد ثم افترقت شعبتين شعبة انحدرت مع وادي سارب وشعبه
انحدرت على النوا وهي ترعد وتبرق وشبر شبرا يفيقا كانما يسوقها سايق يقودها
قايد فلما راتها عاد استبشروا وظنها منهم انها رحمة وحيا واقبلوا على هود يقولون
يا هود هذا الحيا على رغم انفك [illegible] فقال لهم يا قوم والله ما هو الا عذاب اتاكم
فاتقوا الله في انفسكم واسمعوا الي فقالوا هيهات هيهات يا هود ما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين فخرج هود بمن امن معه الي تل احمر
فارتفعوا فوقه باولادهم ونسايهم وهذا وسط بلاد عاد وفيه قبر هود وجعلت
عاد الاولاد والنسا واحاطوا بهم من ورايهم فخرجت عليهم الريح اولا من وادي
سارب تحثوا التراب في وجوههم وصارت تدبرهم كدوران الرحا ثم اقبلت الريح
من وادي النوا برعد وبرق يخلع القلوب ودمتهم بالجندل حتى هشمتهم ثم استدارت
بهم وصعدت بهم الي السما وضربت بهم الجبال حتى قطعتهم قطعا وهبت صباح
يوم الاربعا وهو يوم النحس المستمر ولم تزل الي يوم الجمعه مده سبع ليال وثمانية
ايام فتركتهم كالهبا وما كان يوم السبت يومئذ يعرف بل ادامت الريح يوم
الاربعا وليلة الخميس ويوم الخميس وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين
ويوم الاثنين وليلة الثلثا ويوم الثلثا وليلة الاربعا ويوم الاربعا وليلة
الخميس ويوم الخميس وليلة الجمعه ويوم الجمعه كذا كانت الايام عندهم ولم
يكن يوم السبت في عدد الايام وانما ابتدعته اليهود بعد موسى عليه السلام فلما
سكنت الريح نزل هود ومن معه من التل وبكا على قومه ثم امطرت السما

وانبتت الارض الكلا واسعت الاشجار واسكن الله تعالي إرَم ارض عاد فلم يزالوا
بها حتي مات هود فخرجوا منها الي مارب بوصيه هود لهم بذلك فما زالوا بها
وغلبت الجن علي ارض عاد وقال اقام هود في عاد ثماني مايه سنه يدعوهم الي
الله تعالي وهم لا يومنون فلما ايس منهم دعا عليهم ان يهلكهم الله باشد عذابه
فاهلكهم بالريح العقيم وعرف ارض عاد برمل عالج وهي الاحقاف وعالج
مدينه في ذلك الرمل وبها عرف ويقال كانت عاد الف قبيله في كل قبيله
الف سبط في كل سبط الف فخذ في كل فخذ الف بطن في كل بطن مايه الف
رجل لم يوس بهود منهم الا رهط ارم لانهم اقرب اليه من جميع ارهاطهم وكانت
ارم سبعين الفا وهم ارم ذات العماد لانهم اهل عمود وكان من ملوك عاد
شداد ابن برهوت ارم بن مارب بن كهلان بن فايش بن كنعان بن هوارن
ذي بن برهوت وبه سميت بير برهوت لانه هو الذي حفرها ابن الازدي
بن كهلان بن الايعرب سالف بن ارم بن سام بن لاود بن عملاق بن عاد
بن ارم بن سام بن هود النبي وملك بعده ابنه قاف ابن شداد بن ارم ملك بعده
ابنه عانق العنقا وهو عانق بن قاف بن شداد وانما قيل له عانق العنقا
لانه ربا فرخ العنقا وكان يحبه ويعانقه ثم ملك بعده ابنه ارم بن عانق
بن قاف بن شداد بن ارم وهو الذي بني هرامس مصر وهي من عجايب الدنيا
ثم ملك كنعان ابن ارم بن عانق العنقا بن قاف بن شداد بن ارم وهو
الذي بني مدينه عدن بارض اليمن ثم ملك بعده ابنه صنعي ويقال صنعان
وهو الذي بني مدينه صنعا باليمن وكان ابيها اول الاصنام بنوب وبني
فيها قصرا يقال له النقير وقصرا يقال له المها لانه بناه بحجر البلار ويقال
له المها لبياضه ثم ملك ابنه عالج بن صنعان وهو الذي بني مدينه عالج
ذات الرمال ولم يكن في ملوك كلها اعظم منه ملكا ولا اكثر منه جمعا وملك
بعده ابنه عاد بن عالج ثم ملك بعده ابنه الشديد بن عاد بن عالج ثم ملك
بعده اخوه شداد بن عاد بن عالج بن صنعان بن كنعان ويقال لشداد هذا
الشديد وهو اول من بني القصر المشيد والبير المعطل وسمي بذلك لان
الخلق عطلوا فيها عن اشغالهم الف سنه ثم ملك عشره اخوه اقام الملك بينهم
الف سنه لا يختص به واحدا عن الاخر ويقال لهم من بني عاد بنو المشوره
وهم الذين بنوا مداين المشرق كلها الي مطلع الشمس فمن هولا الملوك العشر
عملاق واخوه المولف وعنوان وهو الذي بني مدينه عمدان وهو قصر
باليمن عظيم ومن بعد هولا العشره اسعد الملك من بني كنعان بن عاد الي بني
ارم بن عاد فاول من ملك من بني ارم بن عاد عاد بن ارم وهو صاحب

اللبود

اللبود وهي مدينه بناها يحاكي بها الجنه وعرفت بارم ذات العماد والصواب
ان ارم ذات العماد المذكوره في القران قبيله من قبايل عاد كانوا يسكنون بيوتا
ذات عمود والمدينه كانت تعرف في زمن هود النبي باللبود المشيد به وذلك
ان عاد بن ارم وجد صفه الجنه في كتاب انزل علي سام بن نوح يوعد ان يعمل
مثلها واحسن منها فبعث الي الف قيل اركب كل قيل اربعين رجلا وزودهم
وبعثهم برنا دون له موضعا يبني فيه مدينه بالصفه التي وجدها في كتاب سام
بن نوح فساروا عده سنين حتي راوا فيافي عاليه فيها الف نهر يخرج من
كل نهر الف فنا ثم في ذلك القاع فبنا فيه علي تلك الانهار مدينه بالذهب
والفضه وجعل ارضها من المسك والزعفران وحجارتها من الياقوت الاحمر
والاخضر ويقال انه يخرج بطولها من ارض وابر وهي ارض عاد الي مطلع سهيل
وبني المدينه حسب نعت النهر وانفق فيها خراج الدنيا ثلاثه الاف سنه سويه
ما ورثه من اموال ملوك عاد واقام في عملها الفا وثمانمايه سنه فغيبها
الله تعالي فلا تري الي يوم القيمه لانه قد حال عنها وعنها اربعه اشهر برمه
لا ابيس بها واربعه اشهر لا ما بها واربعه اشهر لا يري بها انسان الا قتله
الجن او احرقوه بالنار واربعه اشهر عنيا فما لا يوي بها الا حبال الجن ويقال
اهلك الله تعالي عادا قوم هود بالريح وسوكنعان ابن عاد اسفل الملك من
بعدهم الي بني ارم بن عاد و[illegible] رهط هود الذين امنوا به وهم ارم ذات
العماد يعني انهم يسكنون بيوتا لها عمد وبقي بعد عاد ايضا اربع قبايل من ولد
لاود بن سام بن نوح وهم ابيم بن لاود وطسم بن لاود وهم غير طسم اليمن وراسب
وهم غير راسب اليمن وعامان بن لاود فكثروا في ارض وبار وهي ارض عاد
وطغوا في الارض وكثرت جبابرتهم فبعث الله اليهم نبيا منهم يقال له حنظله
الصادق فقتلوه اجمع فارسل الله عليهم ملايكه بايديهم سيوف فقتلوهم اجمع
وهم يقولون يالثارات حنظله الصادق وكان اجتماعهم علي قتله مدينه يقال
لها حامد فسلطهم الملايكه بهذه المدينه حتي لم يبقوا بها احدا ويقال فيهم
نزل قوله تعالي وكم قصمنا من قريه كانت ظالمه وارض وبار خلف رمل
عالج وكانت لا يطير لها ويقال من كل خير وقد سكنها الجن من بعدهم فمن
دخلها هلك وقال الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني في كتاب الاكليل في
عجايب اليمن واهله افترق الناس في هود جمس فرق فرقه قالت قحطان
هو هود بن عبدالله بن خالد بن الخلود وهو مخلد بن عاد بن عوص بن ارم بن
سام قالوا ولا يمكن ان يبعث هود ابن شالخ رسولا الي جيل قد ملا جانبا
من الارض ويتخذ وصار احدي عشره قبيله وهي العبود دالخلود وهم

رهط النبي المرسل وفيهم سيت عاد وشرفهم وهم بنو خالد وقبيل مخلد وبنو معبد
ومندور وفدو بن سرور بن ثل ومند ومنود وحا صدومثاف و وبنو دو هود جد
هذا الشعب ابا عمر في درجه من النسب عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
وعاد بن عوص بن ارم بن سام وقد عمر قوم ان حمير من عاد مع قوم ان
يكون حمير من عاد واحتجوا لقولهم بقول الله تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز
نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية فلا باقية لهم ولا لثمود كما قال تعالى
وثمودا فما ابقى وهذه حمير الى اليوم الكرما كانت واحتج من قال بان
حمير من عاد بما جاء في الحديث ان في المشرق حيا يلق ساكنها من بقايا عاد
وحا برس في المغرب ساكنها بقايا ثمود قالوا وقد بعث الله تعالى من اهلهم
لهود وصالح عليهما السلام وقد قال الاسود بن يعفر

ماذا نؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
ماجرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد

لمنبران لاسعته لاياد واياد قد لقي منها كثير ومن ال محرق وقال ابو
نصر الناس مختلفون في عابر وهو هود بن ايمن بن حلجم بن نعم بن عوص بن
بن شداد بن عاد بن العاد بن عاد بن عوص بن ارم بن عوص بن عابر بن
شالخ وذكر انه وجد هذا النسب في بعض مساند حمير في صفاح الحجارة
وقال حل مخطات هو مخطات ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ثم افترقوا فقال بعضهم مخطات ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد وليس لهود
المرسل وان هود المرسل الى عاد من انفسها واوسطها بيتا من الخلود
بن عاد وقال اكثرهم بل مخطان بن عابر هو هود النبي المرسل بن شالخ بن
ارفخشد بن سام وانه عاش اربعمايه وعشرين سنه وعاش عاد بن عوص
الفا ومايه سنه ومات وقد ملا اولاده البلاد وادرك اول ملك الخلجان
من ولده وهو الذي هلكت عاد على عصره وادرك شديدا وعادا
ووجد على قبره انه ملك حتى اتاه الموت واحتج ايضا من منع ان يكون حمير
من عاد بان حمير بن سبا سير جرهم الى الحرم وارض الحجاز وامر عليهم
هني بن نبت بن جرهم بن يقطن بن عابر وقيل هو هني بن ابي ابن جرهم بن الغوث
بن شداد بن سعد بن جرهم فلما صاروا باسفل مكه راوا بها سربا من
الطير فقال بعضهم ما هذه الطير ما هنا الا على ما وما كنا نعهده فقصدوا
الى بطن الوادي فاذا بها هاجر وابنها اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام معها طفل

فسألوها

فسألوها عنه فخبرتهم بنسبه فعرفوه وذكروا القرابه ورغبهم فيه في النزول
فنزلوا بمكه ونشأ اسمعيل فيهم وتكلم بلسانهم وربي معهم وتصيدوا لواكله
حمير ابن سبا في درجه ابرهيم من النسب الى عابر فانه ابرهيم بن ازر وهو تارح
بن ساروح ويقال ساروغ بن راعو ابن فالغ بن عابر وحمير بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان بن عابر سته وسته وقالت قوم ازر بن تارح ابن ساروغ
وقال قوم فالغ بن شالخ اخو عابر وهو مردود قالوا ولا يمكن ان يكون حمير
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن ايمن بن حلجم بن نعم بن عوص بن
بن شداد بن العاد بن عاد بن عوص بن ارم بن عوص بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح فهذا النسب يزيد على عشرين رجلا وقد مضى اكثر من عمر ابرهيم
الخليل والذي بين مولد ابرهيم ونوح مقاربا لما بين حمير ونوح قالوا وكذلك
من قال ان عابر هو هود بن عبد الله بن خالد بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح يعالف ويرد ان حمير وجرهم قبل عاد وثمود بدهر طويل
وانشدوا قول الخطاب بن المعلى الوهم ملك عاد وثمود وعاد

وانا لنخزى من امور تسبنا بها جرهم فمن نسب وحميرة

قالوا وعاد وثمود قبل ابرهيم ولكن الفرق التي تقدم ذكرها سمعت ان ابرهيم
كان في عصر عبد شمس فظنوه عبد شمس بن يشجب وهو سبا وانما كان في
عهد عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان وهو شيخ وعمر قريب من
ماية سنه وهو ابرهيم بن ازر بن تارح بن ناحور بن ساروح بن ساروغ
بن راعو بن قالح بن فالغ بن عابر وزاد بعضهم شالخ بن سالح بن ارفخشد قالوا
ولم يكن جرهم يوم عثرت على اسمعيل وهاجر وزمزم سيارة من اليمن يوجد
وانما كانت حمير ابن سبا او سبا بن يشجب سيرهم الى جبال الحرم والحجاز ولاة
على العماليق وعبد بن ضخم وتلك الامم متبعون اثنا لغيرهم وكانوا بنجد والطائف
وجبال الحرم وكان وادي مكه خاويا فاقاموا دهرا لا يدخلون وادي
مكه الا لمرعي فخرج الحرث بن مضاض ابن عمرو بن سعد بن الرقيب بن ظالم
بن هني بن نبي بن جرهم بن قحطان في عصبه من جرهم فنزلوا فوجدوا
اسمعيل وهاجر فعرفه بالنسب ورغب في المقام معه فاقام وجمع جرهم
معه وتزوج اسمعيل الى العماليق ونكح منهم الجدا بنت سعد العمليقي وقال
ابن اسحق ثم تزوج الى الحرث بن مضاض ونكح ابنته السيده وقال اخرون نكح سامه
بنت مهلهل بن سعد بن عوف بن هني بن نبي وقال اخرون بل الذي سير جرهم
الى الحرم عمسكرب بن سبا ثم خرجت من بعد ذلك عماليقه حمير من ولد
السميدع بن الصوار فنزلوا بمكه فوجدوا جرهم فسالوهم المقام معهم

فأتبعوا العمرو وانزلوهم اسفل وادي مكة وهي المسفلة وخبرهم في المقالات وقوا
بعد ذلك فاخرجتهم جرهم فلحقوا بالشام لمن معنا باهيرالت الوثبا وقالت فرقة
عد والا بالا يوقف على حقيقيته لاختلاف الاعبالسوانما هود هو عابر
كما قيل في فالغ فالغ وفي تارح آزر وفي يقطان قحطان بالسريانية والعربية
ولا يبعد ان يكون نبيا لم يرسل وقد نبا الله تعالى بشرا من عباده ولم
يرسلهم ولم يذكرهم في القران ولا يبعد ان يكون ابرهيم في عصر من ذكرنا
لان بين وبين وفاة نوح سبعمائة سنة واثنين واربعين سنة وستة اشهر
وخمسة عشر يوما وبين ميلاده والطوفان الف وعشرون سنة فقد
تمكن ان يزول من عددا لا بابين ابرهيم وعابر مثل ما زال بين غيرهما فانما
عصر ابرهيم وعصر سبا متقارب حد النبي وابن هذا مما ذكره يعقوب
ابن طارق اما من الطوفان الى هود عشرة الاف سنة ومن هود الى صالح
اربعمائة الف سنة وثمانون الف سنة ومن صالح الى ظهور ولد قحطان وقطان
وموت اصحاب الرس اربعمائة الف وثمانون الف سنة وان من ادم الى
ابرهيم الخليل ثلثة الاف سنة وبنهاية الف سنة وعشرة الاف سنة

ذكر قحطان

واسمه مهزم على ما ذكر ابن ماكولا وعند المحققين
ان يقطن بن عابر هو قحطان عربته العرب هكذا وقد اختلف فيه فقيل هو
ابن عابر بن شالخ وقيل هو ابن عبد الله اخو هود وقيل هو هود نفسه وهو على
هذا القول من ارم بن سام ومن جعل العرب كلها من اسمعيل قالوا انه هو
ابن تيمن بن قيذر ابن اسمعيل ويقال هو الهميسع بن تيمن ومن سميت اليمن
وقال ابن هشام يمن هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لان هودا قال له انت
ايمن ولدي نقيبة واعلام من يرى ان قحطان بن هود يقول ان هودا
عهد اليه فقام بامر الله بعده وفي ايامه تغلب اشكنار ابن جامر
بن جلهم بن سامل بن طحان بن يافث بن نوح على دمشق واشتد على ثمود
وطسم وجديس ورايش وعملاق فخرج منه بنو عملاق الى مكة وجاورا
قحطان ولحق بهم رايش وتبعهم طسم وجديس فنزلوا اليمامة ورحلت ثمود
ايضا فنزلت عادت من ارض اليمن فجمع قحطان اهل اللسان العربي وزحف
بهم الى بابل وقد جمع اشكنار بني يافث الى ارض ارمينية فغزت الغوط
والسكسك والغرغ ولحقوا باخوتهم الصقالبة بني عرجان بن يافث وكان
قد غلب على ارض فلسطين نمرود بن كنعان بن ماريع بن حام بن نوح وسار
الى ارض الحجاز هذا وقحطان بسبب قتله مداخ نمرود رايش سوالا ود بن سام
فقتلهم وصار من بقي منهم في عملاق الى اخر الدهر وكان اول قبيل انقطع

من الدنيا

من الدنيا بنو ارم بن سام وهو عاد ورايش وبلغ قحطان خبر غزوه وابن كنعان فاقبل
اليه ليوقع به ففارقت النوبة نمرود ومعهم القوم ومضوا الى جهة المغرب ونزلوا
بجوار القوط وكانت عاد قد اخرجت القوم من اليمن الى الشام فغزوا من قحطان
الى المغرب ونزلوا على النيل فلما خذل نمرود فغزا من فرعنة احذه قحطان
اسيرا وصلبه وكان اول من صلب من بعد نوح ثم مضى قحطان بعد قتل نمرود
الى مكة فحج وعاد الى اليمن وبه مات بعد عمر طويل وخلفه ابنه يعرب وقحطان
هو ابو اليمن باسرها واليه تجتمع نسبها ويقال ان قحطان اول من حمل الاب السلاح
وحارب بها الامم وهو اول من قال له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا
وهو احد جذمي النسب الذين هما قحطان ومعد بن عدنان وعليهما تفرعت
العرب في انسابها وطرحوا ما فوق ذلك للخلاف الذي فيه ولتطاول العهد وهو
اخو الخامس من اجداد ابرهيم الخليل عليه السلام عند قوم من اليمن وفي ذلك
خلاف عظيم فيقول اصحاب هذه المقالة ان قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح واختلف النسابون في نسب قحطان ابيد اختلاف على ثلث
مقالات تعرف اهل كل مقالة منها على ثلث مقالات فنسبه فرقة من العلما
الى ارم بن سام بن نوح وقالت فيه ثلث مقالات ونسبته فرقة الى اسمعيل
بن ابرهيم عليهما السلام وقالت في ذلك ثلث مقالات ايضا فاما الذين نسبوه
الى ارم فقالت الفرقة الاولى منهم هو قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وقالت الفرقة الثانية منهم هو قحطان بن هود بن عبد الله
بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح وقالت الفرقة الثالثة
منهم هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قحطان بن هود بن تيمن بن ارم بن سام بن نوح
وهو قول شاذ في الاقوال واما الذين نسبوه الى عابر فقالت الطايفة الاولى
منهم وهو جل اهل اليمن هو يقطان وهو يقطون وهو يقطين وهو يقطن بن عابر
وهو هود النبي عليه السلام بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقال الزبير
بن ابي بكر النسابة هو قحطان بالعربية وهو يقطن بالعبرانية ويقطان بالسريانية
ابن نبت بن ثابت بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقالت الفرقة
الثانية قحطان ويقطان اخوان وابوهما عابر وهو هود النبي وقالت الطايفة
الثالثة قحطان بن الهميسع بن تيمن بن يقطان ابن عابر وهو هود النبي واما
الذين نسبوه الى اسمعيل فقالت الطايفة الاولى منهم هو قحطان بن الهميسع
ويقال الهميسع بن تيمن وهو تيمن بن نابت وهو نبت بن اسمعيل وان هذا ابن
نابت هو الذي سميت به يمن وعلى هذا القول اعتمد الامام هاني بن المنذر
النسابة شيخ النسابين وغيره من العلما وجعلوا قحطان واسمه مهزم وقحطان

ونخيلا ونخيطا وفاحطا ونحاطا ونحاطه ورشدان اخوة وكانوا ملوكا
اولاد مبسع المذكور وقالت الطايفه الثانيه هو قحطان بن هميسع بن تيمن
وبه سميت اليمن بن نابت بن اسمعيل وقالت الطايفه الثالثه قحطان بن
هميسع بن اصناف بن هميسع بن اصناف بن هود بن سروان بن البليشان بن
العامل بن نهدان بن بحير بن سعطان بن سناوت وهو نابت بن تمن بن النبت
بن اسمعيل واصحاب هذه المقاله التاسعه هم الذين جعلوا بين عدنان واسمعيل
نيفا واربعين ابا وقالت اكثر اليمن هو قحطان بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح وهي روايه شيخ الشرف محمد بن ابي جعفر الحسيني النسابه في الروافد
ويقول اصحاب هذه المقاله نحن اقدم من ابرهيم عليه السلام وان عابر جماع
انساب العرب وممن روى انه هود النبي ابن الكلبي وانما جعلوا عابر جماع النسب
لان ولديه قحطان وفالغ اليهما يرجع كل عربي فجماع قحطان جميع اليمن وجماع فالغ
قيس ونزار وخندف كما يأتي بيانه ان شا الله تعالى وقال ابن هشام والعرب
كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول
اسمعيل ابو العرب كلها واحتج من جعل قحطان وساير العرب من اسمعيل عليه السلام
بما خرجه البخاري من حديث يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمه بن الاكوع قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا الحديث ذكره في كتاب الانبيا وفي المناقب في باب
نسبة اليمن الى اسمعيل منهم اسلم بن افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر من خزاعه
ووجه الدلاله ان هذا القول لقوم من اسلم بن افصى واسلم اخوه خزاعه وهم
بنو حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهم من سبا ابن يشجب بن يعرب ابن قحطان
قال الهمداني واجيب بان قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل وهم من
الازد من قحطان ان العرب اختلطت بالعموره فالتفاتيه ابنا لاسمعيل بالامهات
والمزاريه ابنا لقحطان لمن كان نسب الله تعالى عيسى عليه السلام الى ابا امه
مريم فقال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين وكذلك العلويون يقال لاحدهم يا ابن رسول الله وقد قال
الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وكان صلى الله عليه وسلم مع ذلك
يدعوا الحسن والحسين ابنيه من اجل ان العزو منه صلى الله عليه وسلم وكذلك
يقال بنو سامه ابن لوي وسامه لم يعقب ذكرا وانما هم اولاد ابنته
وهذا قول عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ولذلك لم يعزما
لبني سامة بن لوي سيا قالهم من جرم واول من طعن لهم معويه من اجل

ان علي

ان علي بن ابي طالب اسعدهم وكذلك قول لوط عليه السلام هؤلا بناتي هن اطهر لكم
يعني والله اعلم نسا القوم حولهم تزوجوهن ولا تركبوا الفاحشه وكذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب بن اسيد اني مستخلفك على اهل الله يعني
اهل مكه وقول عبد المطلب نحن ال الله في بلديه لم يزل ذاك على عهد ابن حمزه
وليس بين الله تعالى وبين احد قرابه وكذلك ال حاميم وقوله تعالى مله
ابيكم ابرهيم لا يخرج منها احد من العرب والعجم لانه قد ولد الجميع بالرجال
والنسا وسوكد ذلك حديث فروه بن مسيك القطيعي المرادي قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي بمن اقبل منهم
فاذن لي في قتالهم وامرني فلما خرجت من عنده سال عني ما فعل القطيعي
فاخبر اني قد سرت قال فارسل في اثري فردني فاتيته وهو في نفر من اصحابه
فقال ادع القوم فمن اسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى احدث
اليك وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة
قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشره من العرب فتيامن منهم سته
وتشام منهم اربعه فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعامله
واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير ومذحج وانمار وكنده
فقال رجل يا رسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة قال
كاتبه هذا الحديث خرجه ابو عيسى محمد بن عيسى في سوره النمل من
كتاب الجامع من طريق ابي اسامه عن الحسن بن الحكم النخعي عن فروه وقال
هذا حديث حسن غريب وخرج الحاكم في مستدركه من طريق عبد الله بن
عياش عن عبد الله بن هبيره السبائي عن عبد الرحمن بن وعلة قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنه يقول ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن سبا
ما هو رجل او امراه او ارض فقال هو رجل وله عشره من الولد سته منهم
باليمن واربعه بالشام فاما اليمانيون فمذحج وكنده والازد والاشعريون
وانمار وحمير خيرها كلها واما الشاميه فلخم وجذام وعامله وغسان
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وشاهده حديث فروه بن
مسيك واورده من حديث الحميدي قال ثنا فرج بن سعيد بن علقمه بن
سعيد بن ابيض بن حمال المازني قال حدثني عمي ثابت بن سعيد بن ابيض
عن ابيه ان فروه بن مسيك المرادي حدثه انه سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبا ما هو رسول الله سبا رجل ام جبل ام واد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجل ولد عشره فتشام اربعه وتيامن سته
تشام لخم وجذام وعامله وغسان وتيامن حمير ومذحج والازد وكنده

والاشعرون وانمار التي منها بجيله وخثعم وقال الهمداني وهذا يؤيد من قال ان كهلان بن سبا لم يولد له نسل وانه وحمير ابنا سبا فملك كهلان قبل ان يكون له ولد فلما ولد الحمير بن سماه كهلان باسم اخيه ومنه اشتهرت بطون كهلان قال ابن اباته سيد بني قيس بن زرعه في عصره انا حمير في الاصل والفرع الهابود كل ماني وقال تعالى عن سبا فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق فتمزق بني سبا مشهور لمن خرج من قبايل الازد من مارب فصار قوم منهم بتهامه والحجاز والحرم فالحجاز فالبحرين فعمان فاليمامه فالحيره فبلد الروم ويثرب فضاعه كذلك قال السلوي المرتاب الحي كانوا بغبطه مارب اذ كانوا يحلوا بها معا

ونلي وهرا وحولانا حوه لعمرو بن خاف فريح حتى قد تمزقنا

وكذلك طي وكنده وحمير وقبايل سائر يشجب تشتتوا في البلاد ورمي الدهر لهم باعد المرامي وتعد تجمعه الدار مقربه الاقطار قريبه التشبار تجمعهم الصرخه وتعمهم الفتنه فلو كانوا من سبا او كانت سبا منهم لما بعد ما اصاب القوم قال ومن الحجه ايضا ان شرقي بن القطامي روي ان بختنصر لما امر بغزو بلاد العرب في زمن شعيب بن مهدم بن ذي مهدم وقتله قومه من حضور ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه وهو حمير الاصغر على لسان ارميا بن خلقيا نبي بني اسرايل امر بختنصر بوزخ بن ناريا كاتب ارميا ان معد بن عدنان ويخرجه من بلاده ويحمله الي الشام ويتولي امره فلما انقضت غزاة بختنصر لارض العرب وقتل من قتل وعاث ما عاث امر برد معد بن عدنان الي تهامه وكان قراره من الشام بحران في قول كعب الاحبار وقال الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فيما رواه عن ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران قال حدثني ابو القسم بن نشيط عن الحجاج بن ارطاه عن عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اوقع بخت نصر باهل الحث ابن رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اوقع بخت نصر بحضورا واهل عزبا بابعث الله ملكين فاحملا معد بن عدنان حتى انزلاه ارمينيه حتى اذا ادبر الامر رداه الي التهمة وكان بمكه وبنوا جرهم مع اخواله من جرهم قال الهمداني هذا موافق لتاريخ الاصل لانه بين الطوفان وهو يوم الجمعه وبين مولد ابرهيم عليه السلام وهو يوم السبت من السنين الفارسيه ما قد ذكرناه وبين مولد ابرهيم وبنا سليمن عليه السلام مسجد بيت المقدس الف وماية سنه واحدي واربعون سنه وذلك في عصر بلقيس بنت الهدهاد بن شرح بن شرحبيل بن الحرث الرايش بن الي شدد بن الملطاط بن عمرو ذي ابين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان

ابن قطن

ابن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عابر ومن بنا بيت المقدس واول يوم من ملك بخت نصر وهو الذي اخربه الكرة الاولي ما بين الف وثلث وسبعون سنه وماينه ايام وما بين اول يوم من ملك بخت نصر وهو يوم الاربعا الي اول يوم من الطوفان الفا وستماية وثلثماية وست وخمسون سنه وسبعه اشهر كامل العدد وثلثه وعشرين يوما وذلك في عصر عدنان بن اد ويقال ابن اد و اد ايضا من كهلان وعصر شعيب النبي الذي اخذ بثاره بخت نصر وهو شعيب بن مهدم بن ذي مهدم بن المقدم بن حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب ابن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا فليس يمكن ان يكون من كان في عصر عدنان بن اد مثل شعيب بن ذي مهدم وهو يعد من الابا الي حمير سبعة وعشرين ابا من ذوي الاعمار الطويله والاجسام الكثيفه من ولد ابرهيم لصلبه وعدنان بعد الي اسمعيل عددا قريبا علي ما حدث به الزبير عن يحيى بن المقداد الزمعي عن عمه موسي بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعه عن عمته عن ام سلمه رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول معد بن عدنان بن اد بن زيد بن يري ابن اعراق الثري قالت ام سلمه فزيد هو الهميسع ويري هو نبت واعراق الثري هو اسمعيل وروي ثري بثا مثلثه قبل عرق الثري ادم لانه خلق من اديم الارض وقيل لما راي الناس ان ابرهيم لا تحرقه النار قالوا ما هو الا عرق الثري وما عرقه الا ثري ما تضره النار ولا تحرقه فسمي عرق الثرا وقال محمد بن اسحق محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن يعرب بن نامين بن صابوح بن لعث بن العوام بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم بن آزر بن ساروح بن راعو بن فالج بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام قال ابن اسحق وقد زعم بعض النسابين ان عدنان بن مقوم بن ناحور بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل ويشهد لهذا الحديث قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه انتشر ولد اسمعيل من عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور وقال ابن عباس كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان

بن ادد وقال اخرون عدنان بن ادد بن يشجب بن ايوب بن قيذر بن اسمعيل وقال اخرون عدنان بن ادد بن هميدع بن منبح بن اُدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن اسمعيل وقال اخرون عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن مشوح بن يشجب بن مالك بن ايمن بن النبت بن قيذر بن اسمعيل ومن هذه الرواية ورواية الزبيران بزي هو الهميسع دخلت اللبسة بين يزي ويعرب ويشجب والهميسع فقتل قحطان من ولد اسمعيل واما ما عليه العامة معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن اسمعيل وهذا يوافق حديث ام سلمة عن النبي صلي الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن يري بن اعراق الثري ومن حديث عروة قال قالت لي عايشة رضي الله عنها وانا اتبع النسب ما من احد لا ادفع في نسبك فوق عدنان بن ادد الا ما شا الله وكف عما فوق ذلك وكذلك اذا قسنا ما بين سليمن وابرهيم عليهما السلام من الابا وجدنا ما لا يتقاس الي ما بين بلقيس وحمير ولا يقارب لاسيما في قول من نسبها الي ذي شرح لانه ينزلها عن نسبها الاول عدة ابا وروي ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه كان يقول ان الذي باع يوسف عليه السلام بمصر مالك ابن ذعر بن نويب بن عفا بن مديان بن ابرهيم عليه السلام وكان مع مالك بن ذعر حين استخرج يوسف من الجب عوف بن عمرو بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر ولا يمكن ان يجمع يوسف وعوف ابرهيم وبين يوسف وابرهيم اثنان وهما يعقوب واسحق وبين عوف وقحطان ثلثة عشر رجلا بهذه الرواية وفي رواية اخري ستة عشر ابا لانه ادد بن زيد بن كهلان قال الهمداني ولما سمعت معدا بن شعيب ابن مهدم الذي هو في عصر بخت نصر وعدنان وبين عبد شمس بن وايل الذي هو في عهد ابرهيم من عدة الابا واختلفوا في عدة ما بين عدنان واسمعيل ولم يتفقوا رجعوا الي كذبة اليهود فاحدوا منهم ما لم يقف الحسع علي عواره ولم ينعموا النظر في محصوله قالوا والذي اتي عن اهل الكتاب فيما بين معد واسمعيل اربعة واربعون ابا وذكر بعضهم ان هذه العدة زلت عن من بعد عدنان لدرس بخت نصر لديارهم واخافته لرجال العرب فتخرم حفظ ما بين ابرهيم ومعد فلما اتدعوا بعد ضبطوا ما بين هاشم وعدنان ولم يختلف فيه احد فقالوا هو عدنان بن ادد بن هميدع بن هميسع بن سلمون بن عوص بن نوزي بن شوحي بن اداعي ابن يحاني بن سماني بن سراني بن عراني بن فلداسي بن بدلاني بن طهي بن جهبي بن نحسي بن نخبايا بن عافاني بن عاقاري بن نداعي بن ابداعي

بن هبادي

بن همادي بن سماني بن نسراني بن نحوالي بن بلحافي بن دعوان بن تحاقاني بن ذبشالي بن عامار بن فنادري بن ناماسان بن مقعشاري بن ناحث بن ذراح بن سمان بن عرا بن صفا بن حبيدن بن قيدر فهو في التوراة قادريل عابر وقيدر بن اسمعيل وقد ذكر اصحاب ابن الكلبي انه اخذ من اهل الكتاب ما يقاربي هذا وهو معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن عوص بن نور بن قموال بن ابي العوام بن ناسل بن حزا ابن بلداس بن تدلاف بن طابخ بن جاحم بن ناخس بن ماحن بن عيفي بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حيدان بن ببسر بن بيدم بن بحرن بن يلحن بن رعوا بن عبقر بن ذبيان بن عبيصر بن فنار بن تقامي بن مقصر بن ناحث بن زارح ابن سمي بن مزي بن عوص بن عرام بن قيدر بن اسمعيل اربعون ابا وهذه اسما كانها عرست من الاولي وعرضته علي بعض من يعرف هذه اللغة فقال مكان باخس ماحش ومكان بيدم يثربي ومكان زارح نازح قال الهمداني وانا انكر هذه الاسما لان ولد اسمعيل نشوا في حجور اخوالهم من جرهم وتكلموا بلسانهم وتسموا باسمايهم ولا يمكن ان تكون هذه الاسما مقلوبة من العربية اذ كانت البنية كحالها قال وينبغي ان نترك هذه الاسما ولا نستعمل لتفاوت ما بينها وبين ما مع جميع الناس وتفاوت ما بينها وبين ما روت ام سلمة رضي الله عنها ولم تزل القرون الاولي تعد في النسب التي تلوها ولا يمكن ان يكون بين عدنان وابرهيم عليه السلام نيف واربعون ابا وبينهما الف واربعمايه واربع عشرة سنة فاذا قسمنا هذه المدة علي اربعة واربعين قرنا خرج ما ينوب واحد من العراسات ثلثون سنة وخمسون يوما وهذا يدل علي ان كل منهم كان يولد عند بلوغه وفي عمر النشبة وهذا غير موجود لان الناس يولدون في الشبيبة وفي الشيخوخة وفي الكهولة واكثر ما كان من القدما ومن هم اصول العالم يولدون في الشيخوخة كقول ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر اسمعيل واسحق وقول سارة الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وقول زكريا اني يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر ويكون ما بين محمد صلي الله عليه وسلم وبين عدنان الفا وثلثماية وتسعا وستين سنة وبينهم من الابا عشرون ابا يكون ما ينوب كل واحد ثابتا وستين سنة ومايه واثنين وستين يوما وست ساعات وهذا يمكن وما لا يكون ويعضده ايضا ما رواه الزبير ابن بكار عن مكحول قال لما اغار العمالقة من معد علي بني اسرايل في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنوا اسرايل يا موسي ان بني معد اغاروا علينا وانت معنا فادع الله عليهم وذكر الحديث وهذا موافق لقول النبي صلي الله

عليه وسلم عدنان بن اد بن زيد بن يرى بن اعراق الثرى وان موسى قرب من
ابرهيم عليهما السلام موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم والضحاك بن معد بن عدنان بن اد بن زيد بن يرى بن اعراق
الثرى بن ابرهيم ماية وماية والله اعلم انتهى كلام الهمداني وقال الفقيه
الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم في كتاب جمهرة النسب جميع العرب
يرجعون الى ولد ثلثة رجال وهم عدنان وقحطان وقضاعة فعدنان من ولد
اسمعيل بلا شك في ذلك الا ان تسمية الاباء بينه وبين اسمعيل قد جهلت جملة
وتكلم في ذلك قوم بما لا يصح فلم نتعرض لذكر ما لا نتيقن فيه واما كل من تناسل
من ولد اسمعيل عليه السلام فقد غبروا ودثروا ولا يعرف احد منهم على اديم
الارض اصلا حاشا ما ذكرنا من ان بني عدنان من ولده فقط واما قحطان فمختلف
فيه من ولد من هو فقوم قالوا هو من ولد اسمعيل وهذا باطل بلا شك اذ لو كانوا
من ولد اسمعيل لما خص رسول الله صلعم بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن
طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بان يعتق منهم عايشة
رضي الله عنها اذ كان عليها نذر عتق رقبة من ولد اسمعيل فصح بهذا ان في العرب
من ليس من ولد اسمعيل وان بنو العنبر من بني اسمعيل فاذ هو بلا شك من بني
اسمعيل فلم يبق الا قحطان وقضاعة وقد قيل ان قحطان من ولد يهام بن نوح والله
اعلم وقيل من ولد هود عليه السلام وهذا باطل ايضا بيقين لقول الله تعالى
والى عاد اخاهم هودا وقوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية
فهل ترى لهم من باقية وهود من عاد ولا ترى باقية لعاد والذي في التورية
من ان قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فقد بينا في كتابنا
الموسوم بالفصل بيقين فساد نقل التورية بعد ذكرنا ما فيها من الكذب الظاهر
الذي لا مخرج منه وانها موضوعة مولدة ليست التي انزلها الله تعالى على موسى
عليه السلام البتة واما قضاعة فمختلف فيه فقوم يقولون هو قضاعة بن معد
بن عدنان وقوم يقولون هو قضاعة بن مالك بن حمير والله اعلم ووجدنا في كتاب
بطليموس وفي كتب النجوم القديمة ذكر القضاعيين وشيئا من اخبارهم وحروبهم
فالله اعلم اهم اوائل قضاعة هذه والسلف لهم ام هم غيرهم وبلاد قضاعة متصلة
بالشام بلاد يونان والامم التي بادت ممالكها فغلبت الروم عليها وبلاد بني عدنان
ولا تتصل ببلاد اليمن اصلا الا ان الذي نقطع به ونثبت ونحقق ونوقن فهو انه
ليس على ظهور الارض احد يصل نسبه نقلا قاطعا ونقل ثابت الى اسمعيل ولا الى
اسحق ابني ابرهيم عليهم السلام فكيف الى نوح فكيف الى ادم هذا ما لا مرية فيه

واما الذين يسميهم النسابون العرب العاربة كجرهم وقطورا وطسم وجديس
وعاد وثمود واميم وارم وغيرهم فقد بادوا فليس على اديم الارض احد يصح انه
منهم الا ان يدعي قوم ما لا يثبت وكذلك سائر ولد ابرهيم عليه السلام كمدين
بن ابرهيم وسائر اخوته وكذلك بنو عمون وبنو مؤاب المنسوبون الى لوط
عليه السلام وكذلك ولد ناحور اخي ابرهيم وكذلك عيصو بن اسحق فليس على
ظهر الارض احد يصح انه منهم على ما كان فيهم من كثرة العدد فسبحان مالك
الممالك ومبيد القرون ومفني الاعصار وماحي الاثار الذي يرث الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين قال جامعه يقال اميم اميم اميم اميم هذه
اربع لغات في اميم فيقال انه كان ملكا وكان يسمى احدهم عند الفرس ادم الاصغر
وولده وبار وهم امة هلكت في الرمل سالت اليهم الرمل على مخاجم وبيا هلهم
فهلكوا قال الشاعر وكر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار قال ابن
حزم وهولاء بنو قمعة بن الياس وتمام الكلام في خندف وهم بنو الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وذكر من طريق البخاري حديث شعيب عن
الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار وكان اول من
سيب السوايب وحدث اسرايل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف ابو خزاعة قال
ابو محمد ليس مخالفا لما قبله اذ قد ينسب الى جده نسبة اضافة كما قال صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وذكر من طريق مسلم حديث جرير
عن سهيل عن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب هولاء يجر قصبه في النار
ومن طريق الدارقطني حديث يحيى بن سعيد الاموي عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم عرضت علي النار
فرايت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وهو اول من غير
دين ابرهيم واشبه من رايت به اكثم بن ابي الجون فقال اكثم ايضرني شبهه
يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وانه مسلم ومن طريق البخاري حديث مسدد
ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد ثنا سلمة بن الاكوع قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من بني اسلم يتناضلون بالسوق فقال
ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قال ابو محمد في الاحاديث الثلثة
حجة قاطعة وكفاية ولا يجوز تعدي القول بان خزاعة من ولد قمعة بن
الياس بن مضر بلا شك وليس لاحد مع مثل هذا كلام ولسلم اخوه خزاعة

بلا شك عند احد من النسابين انتهى قال الشريف النقيب محمد بن اسعد بن علي
الحسيني الجواني النسابه في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون بعد
ما ذكر الخلاف في نسب قحطان وكل ذلك ظن لا حقيقه والذي يصح من هذه
الاقاويل كلها ما صح عن السلف الاول الذين رووا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه كالصديق وعلي وعبد الله بن العباس وعقيل بن ابي طالب
وغيرهم من نسابي الصحابه رضي الله عنهم والاجماع من ذلك كله على ما ولد
عدنان وقحطان لا غير والخلاف بالزياده والنقصان في الاباء فيما فوق عدنان
وقحطان وهو الذي عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كذب النسابون
لما انتسب صلى الله عليه وسلم الى عدنان اي فيما فوق ذلك لفظا وله الصحيحا
بحث عن الصحابه وورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم احد نسله مصوفنا ٥
وما خالف ذلك تركناه ونفي وكذبناه قال والثابت من ذلك ما كان من قحطان
وعدنان الى ابائهم فرتبناه والاوس والخزرج وبني عمهم من الغسانيين والامجاد
وما كان فوق قحطان وعدنان فلا اتفاق فيه البته الا ما ثبت عن علماء الصحابه
لا غير قال ابو عمر يعني ابن عبد البر روايت عن ابي جعفر العقيلي ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا موسى بن اسمعيل ثنا سلام بن مسكين ثنا عوف بن ربيعه عن زيد الفارسي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال العرب العاربه قحطان بن الهميسع والامداد
والسالفات وحضرموت قال ابو عمر وهذا حديث جيد الاسناد وهو اعلى ما
روي في هذا الباب والله ولي بالصواب وقال ابن الكلبي وقول الناس ان هودا
هو عابر باطل لان هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح وقال وهب بن منبه هو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح وليس هو بابي اليمن لان اليمن من ولد قحطان بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال وهب وانما ادعت اليمن هودا
ليا جين وعنف العصبيه بين اليمن ومضر فخرت مضر بابيها اسمعيل فادعت
اليمن عند ذلك هودا ابا وهب ليقول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا يعني
تعالى اخاهم هودا في النسب قال وهب وانما اليمن من ولد ارفخشد بن سام
بن نوح قال الجواني لا خلاف بين النسابين ان العرب كلها تجمعها جذمان
عدنان وقحطان واليهما ينتمي كل عربي في الارض كلها وعليهما اقتصروا
وطرحوا ما سواهما فكل عربي لا يخلو اما ان يكون عدناني او قحطاني وقد
رتب بعض المشايخ ذلك ترتيبا كليا لا جزئيا فقال وهذان الجذمين
يعني عدنان وقحطان خمس شعوب وان شئت قلت ثلاث شعوب تفرقت
منها قبائل العرب فالخمسه مضر تحتوي على من اياد وربيعه تحتوي على انمار

وقضاعه

وقضاعه شعب وسبا شعب وحضرموت والثلثه نزار وسبا وحضرموت وان
شئت قلت نزار وان شئت قلت اليمن قضاعه وسبا وحضرموت وقحطان
وان قلت سبا المرجع الى ذكر حمير بن سبا وكل هذه الاقوال مذاهب العلماء
وقال ايضا اسلم من لفظ من قول النبي صلى الله عليه وسلم لبني اسلم وحلفاءهم
من الانصار ارموا يا بني اسمعيل وان لهذه المقاله يكون اليمن من اسمعيل لان
اسلم من خزاعه وخزاعه عند بعض النسابين من اليمن لانهم ينتسبون الى حارثه
بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما واسلم بن افصى بن حارثه بن خزاعه فلمن حمل
الحديث على احسن من معناه لهم ابا يقول لا حجه لكم في ذلك لانه لا خلاف عند
نسابي مضر ان خزاعه من ولد لحي بن قمعه بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان وقال ابن الكلبي كان اسم ام عمرو بن لحي فهيره بنت الحرث
بن مضاض الجرهمي ونحن نكتب لهما والله اعلم قال الجواني فقد ورد في الحديث
ما وافق قول نسابي مضر من ان خزاعه من ولد قمعه بن الياس بن مضر وان الياس
فهو جامع خندف ومضر من ولد اسمعيل بلا شك فما يكون في الحديث دليل على
ان اليمن من ولد اسمعيل فيكون خزاعه في اليمن بالحلف كما جا في قضاعه
وجذام وغير ذلك [illegible] وكان طايفه من النسابين يقولون خزاعه بنو عمرو بن ربيعه
بن حارثه ابي عمرو مزيقيا الازدي فيكون عمرو بن لحي بن قمعه ابن الى عمرو بن
ربيعه بن حارثه كما جا في قضاعه بن معد بن عدنان فصار قضاعه ابن مالك
بن حمير وكما قيل في جذام بن اسد بن خزيمه فصار جذام بن عدي من بني كهلان
جد الازد وطي وغيرهما من القبايل لان بعض قبايل جذام في الجاهليه كانوا
ينتمون الى خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر ويقال ان جذام لما مات عنه
ابوه وهو صغير فا حملته امه الى ديار بني عدي ابن الحرث وكبرت منهم فربي
جذام فيهم وانتسب اليهم على طول السنين والدهور وذلك مشروح في موضعه
فعلى هذا البيان ما يكون المراد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني اسلم
من خزاعه تلك المقاله الا على الوجه الذي ذكرناه وهو ظريف في الاقوال
مليح في الانتحال لم يسبقني اليه احد من النسابين لان شيوخنا كلهم حملوا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب قيس الى بني قحطان بقوله في اسلم من خزاعه
وعزوتها الى اسمعيل فجعلت انا هذا الوجه عسى الله ان يجعله اقرب الاقوال
الى المنهاج المستقيم ويكرمات يكون الحديث ايضا محمولا على مذهب من يرى من
النسابين ان قحطان من ولد اسمعيل وكل ذلك ممكن ويمكن ان يكون الحديث
محمولا على ما روي ابن هشام لانه قال ويقول خزاعه نحن بنو عمرو بن ربيعه
بن حارثه بن عمرو بن عامر ماء السما وحذف امنا وقد قيل انما سموا خزاعه لانهم

تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران
واقاموا بها وفي ذلك يقول عوف بن ايوب الانصاري الخزرجي السلمي في الاسلام
فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر
وقال الهاشمي النسابة ابو هاشم احمد بن جعفر بن العباس انما سموا خزاعة لان
خزاعة انخزعت من حجر الى اليمن اذ كانوا ولد قمعة كما قدمنا شرحه واذا كانوا
فيما روي عنهم يقولون ان امهم خندف فيمكن ان يكون الحديث المروي عنه
صلى الله عليه وسلم يا بني اسمعيل اي من امكم خندف لان العرب قد تنسب الى الام
كثيرا كما قالوا بنو خندف وهم بنو الياس بن مضر وبنو العدوية وبنو الشقيقة
في قضاعة وبنو عاملة وبنو بجيلة في كندة وبنو ماوية في حنيفة وبنو ماء السماء في
نسب النعمان بن المنذر اللخمي هو في ذلك ام بنتقد ما السماء الذي هو جد الاوس ثم
والخزرج وغير ذلك مما يطول شرحه فهذه عدة اوجه في جواز حمل الحديث
الموضوع عليها وبالله التوفيق انتهى ما قاله الجواني وقال السهيلي ولا حجة عندي
في هذا الحديث لاهل هذا القول لان اليمن لو كانت من اسمعيل مع ان عدنان كلها
من اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص هولاء القوم بالنسب الى اسمعيل معنى لان غيرهم
من العرب ايضا ابوهم اسمعيل ولكن الحديث دليل والله اعلم على ان خزاعة من بني
قمعة اخي مدركة بن الياس ابن مضر فاله وقد تقدم في نسب خزاعة واسلم انهما
ابنا حارثة ابن ثعلبة وان سعية بن حارثة هو ابو خزاعة وذكر بعض اهل النسب
ان عمرو بن لحي كان حارثة قد خلف على امه بعد ان امت من قمعة ولحي صغير ولحي
هو ربيعة فتبناه حارثة وانتسب اليه فيكون النسب صحيحا بالوجهين جميعا
الى حارثة بالتبني والى قمعة بالولادة وكذلك اسلم بن افصى بن حارثة فانه اخو
خزاعة والقول فيه كالقول في خزاعة وقيل في اسلم بن افصى بن حارثة ابن عمرو بن
ابي حارثة ابن عامر لا من بني حارثة فعلى هذا لا يكون لا يكون في الحديث حجة لمن
نسب قحطان الى اسمعيل ويرد على من حمل الحديث بان عمرو ولد اسمعيل من جهة
امهم خندف ان خندف عند النسابين هي ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحاف
بن قضاعة وفي قضاعة ايضا الخلاف الا ان الاشهر انه من اليمن كما سياتي بيانه
ان شا الله فيبطل ما دفع له من تاوله بما ذكرناه وقد احتج من ذهب الى ان اليمن
من اسمعيل بقول المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف مجدا موثلا
ماثر من نبت بن مالك بن اسمعيل ما ان تحول
وسياتي ان شا الله تعالى عند ذكر قضاعة مزيد بيان لهذا والله اعلم

ذكر

ذكر يعرب بن قحطان واولاده الى سبا اعلم

ان يعرب انما سمي به لانه اول من عدل اللسان من السريانية الى العربية وقال
ابن قتيبة وغيره هو اول من نطق بالعربية وقد تقدم ان عابر تكلم بها ولا قام
بعد موت ابيه وقيل له المرد عف ومعناه المهتوي على الاشيا بيانه ازدعف
الشي ابتلعه وازدعف ونعف البعير علقه اجترمه وسمي يعرب لانه
اول من اعرب كلامه واول من حيي بتحية الملوك ابيت اللعن وانعم صباحا
وكان اول من نطق بالعربية المحضة المعه تعالى انما هو فمهر وقصر ومد ورفع
وخفض ونصب وقال فابلغ واختصر واوجز واشار الى المعنى وحذف واشتق
اسم العربية من اسمه ويقال تكلم بها انه ابوه قحطان في اخر عمره وتكلم بها ايضا
اخوته واولاد سام كافة ويقال انه اول من نجد وغار فتصيف ارض نجد وشتى
بسهل اليمن بمأربه ما الجوف من شرقيها وتهامة وغربيها واليمانيون كلهم ولده
وله يقول علقمة ذو جدن • ومنا الذي لم يعرب الناس قبله فما عرف في عهد ذلك
وقال حسان • ومنا الذي اعطي الفصاحة يعرب بارا وليس حاكي واول شاعر
ولم يك للناس قبل ما عربية تخص بها قحطان من قبل قبله ما وقال ايضا
تعلمتم من منطق الشيخ يعرب ابينا فصرتم معربين ذوي نفر
وقيل كان لقحطان من الولد عشرة وقيل يعرب وجرهم وعاد وحضرموت
وناعم وعاشر وابين وقطامي والسلف وصيبح فولاهم اخوهم يعرب بن قحطان
على ارض بابل وجعل حضرموت بن قحطان على الحضرمة وجعل اخوه عمان بن قحطان على
عمان وجعل ... بن قحطان على الجزيرة وقال الهمداني واولد جرهم بن جرهم
في قول الاكثر واولد جرهم الدبال وسعدا وبنا الاكبر وبار ياد لوذان و...
وزهران وعجلاد وجرهمة والعاد وامهم قتادة بنت طارف بن حميري غاره
بن معيد بن عاد ومن اسماعيل ابرهيم خليل الله عليه السلام فيهم نجح تبيع ابنه اسمعيل
السيدة بنت مضاض بن عمرو من ولد بني جرهم ويقال مضاض بن الحرث
بن عمرو وقال اخرون تزوج بشامة بنت مهلهل ابن سعد بن عوف بن هني بن نبت
بن جرهم بن نيشد ... بن سعد بن جرهم وهذا النسب بهذا هي من زعم ان ابرهيم
وعبد شمس بن وايل في عصر واحد ولكن يقتضيه ان بن ابرهيم دعوة بنت زمر
بن يقطن بن لوذان بن جرهم الاصغر ما ولدها بريرا فبلغت جرهم رتبة
عالية بصهر ابرهيم عليه السلام وولاية الحرم وكان الشرف والعدد والملك في
يعرب واليه جمهور قحطان ولاسيما انه صح قول من يقول جرهم بن يقطن بن
عابر قال هشام بن الكلبي واولد قحطان مع يعرب لايا وجابرا والمتلمس والعاصي
قال الابرجي هو القاضي وعاصي وعابثا والمتغشم وغاصبا ومغرا ومنيعا

والمتبعون باليمن والنطامي وثامنها الحرث وبنانه وزاد بعضهم وقاحطا
وقحيطا وقال الهيثم بن عدي ويعفر بن قحطان فاولد يعفر العافر والثبت
انه المعافر الاكبر بن يعفر بن مالك بن الحرث بن مره بن اددوفي بعض الزبر
العذبه ولد قحطان المؤدد وهو المؤدد مثل الحب من الاسماء والمؤدد مثل
المحب وبنو مجنبه بطن من جنب وولد حضرموت ونرح وهدودوازبل
ورقلا وعوبيل وابيمل وسبا وافير وحويلا وتوبل وفي زبورا خيرا
ولد قحطان يعرب والسلف وسالفا وازال ومعافر وحولان وبعلا
وعوثا والمرثاد وحيرمودلستم وحبيس وحضرموت وسباكاوظالما
وجبارا والمتنح والمتلمس والمتغشم وحبادوونا هوزن وبها منادبه
سميت اليمن ويعوث والنطامي وبنانه قال وملكوا كلهم الا ظالما فانه
كان يقود الجيوش لاخوته ونساب اليمن لا يذكرون بين هولاء الا بنانه
قال فاما الحرث فولد قينا يقال لهم الاقيون دخلوا في حمير وهم رهط
حنظله بن صفوان قال واولد يعرب يشجب وبه كان يكنا وشجبان وبه
سميت شجبان باليمن قال ابن الكلبي واولد يعرب مع يشجب حيدان وجناد
ووابلا وكلها انتهى كلام الهمداني ويقال ان يعرب عمر عمرا طويلا ومات
وولي بعده ابنه يشجب بن يعرب وكان سفيها حتى مات ولم يعمر فولد يشجب
سبا الاكبر وشجبان فاولد شجبان بن يشجب صيفيا فاولد صيفي مالكا فاولد
مالك الحرث وقد ملكه

ذكر سبا بن يشجب واولاده وما كان في ايامه اعلم

ان سبا اثنان سبا الاكبر وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واليه يرجع كل
سبائي ومنه قبيلتا اليمن العظيمتان وهما كهلان وحمير ابنا سبا المذكور وفي
ولده ايضا سبا الاصغر ابو حمير الاصغر الذي هو زرعه والمقصود هنا ذكر سبا الاكبر
قال الهمداني فولد يشجب بن يعرب بن قحطان سبا الاكبر وهو عبد شمس
وقال ابن الكلبي وابو عبيد والبلاذري وابن دريد وابن قتيبه وجماعه هو
عامر وقال غيره نبز بالاعقف وهو اول من استعمل التدبير الحكم واول
من نصب ولي العهد في حياته واول من سبا السبي ممن حاربه وولد سبا
العرنج وهو حمير وكهلان ابني سبا قال ابن الكلبي وبصرا وافلح ونشرا
وزيدان وعبد الله ونجران والمؤدد ويقال المود ابن قحطان وهدادوشجب
وزمعا وسندادا وربيعه بنو سبا وقال غيره واولد ابا مالك عيسكرب
بن سبا واهون بن سبا ويقال المؤن فاولد يشجب وهو شجبان صيفيا
الاكبر بن يشجب فاولد صيفي مالكا واولد مالك بن صيفي الحرث بن مالك وفيه

يغلط

يغلط الناس فيظنونه الحرث الرائش بن ابي شدد ويقولون له الرمه ذوالمنار
بن الحرث الرائش بن قيس بن صيفي بن زرعه بن سبا الاصغر كما يغلطون
بني القعواز بن عبد شمس في بني جشم بن عبد شمس وكذلك يغلطون من جهة
الرائش ابن همال وولد زيدان بن سبا نجران بن زيدان وبه سميت نجران
بلد يقال له وادي نجران واولد نصر بن سبا عنثا فاولد عنثم ذمنا وعبثلنا وله
دمنت الاقيوس وحسن في الكلاع واولد حسن رجلا ابنا او شعبان فاولد
شعبان سبلدما واولد سبقدم شعبان واولد حسن بن سبا المتبتع بن عبير
ومالك بن حمير ولهيعه بن حمير وهم بطن حمير بطن منهم ربيعه ذو مرحب بن
معدي كرب بن النضر ابن النعمن القيل بحضرموت واولد ربيعه ذو مرحب بن
معدي كرب ابن النضر عليا ومهلا ... واولد الشرح الا
ربيعه وسلطنا ويقال اولد مرمن حمير عشرا ولد ربيعه فاولد ربيعه الا
وذا المحنح فاولد عمرو بن مره قبائل بحضرموت منها الحكن وخلي
مره بن جيدان ومنهم الجلابنه والحجب الجلابنه بحضرموت ووج
وذو النعمن واولد لهيعه بن حمير سبا الاوسط بن لهيعه بطن وهم
السبائيون باليمن قال ويقال اولد قحطان بن هود اربعه وعشرين رجلا
وهم يعرب والسلف ويشجب وازد وهو الذي بناصنعاء وبطن الكبر
بكير البالغ الحرف وحولان ذولع والمرث وعوثا والمرثاد وحرما
وجبيا والمتتبع والمتلمس ومبادا وذا هذن ... باليمن
والنطامي وبانه وحضرموت فتخلف بها حضرموت ... وملكوا
وحبلا والمتغشم فولد يعرب يشجب وحيدان وحيا ...
ووابلا فاولد يشجب عامرا وهو عبد شمس وسمي سبا لانه اول من سبا فولد
عبد شمس كهلان وحمير وبشرا وافلح ... والنعمن والمود
ويشجب وزمعا وسندادا وربيعه فولد حمير بن سبا المتبتع ومالك
وعريبا ووابلا ومسروحا وعيسكرب وادسا ومره فمن عيسكرب ال مره
بن النعمن وهو بحضرموت بطن منهم ربيعه ذو مرحب وما يرث ولد الهميسع
وكان عيسكرب يكنا بابي مالك فاولد ابو مالك فتليل بن ابي مالك
فتليل بعد عيسكرب ثم اعزا ابناله ذا جا فنتله اهلها قال ذو الاصبع
العدواني في حرب خزاعه ومعدوان كلا الحيين قد ملكا سفاها
عدوا بالخيل من جلدان رهوا بجوب الارض بعضهم ...
مالك بن حمير بن زيد بن مالك وزهران بن مالك حي عظيم وهم كلب اليامه
والبهم ابنا قنب كلثم وحم بير وهوازن الاولى بن مالك ... ابن مالك

والاحطور بن مالك والبهم ذهب كثير من الناس من اهل الدين اوبع لهم بخت نصر
ويدل على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه ان بخت نصر افنا اهل حظوري
وعزيا بالان هذين الاسمين لا يعرفان باليمن وبين الاحطور والاحصور فرق
بالنقط المعجمة والصاد اخت الصاد وقال قوم وولد ايضا هيزان الاولى بن مالك
فولد زيد بن مالك مره بن زيد فولد مره ابن زيد عمرو بن مره فاولد عمرو بن
مره مالك بن عمرو فاولد مالك بن عمرو قضاعه بن مالك بن عمرو بن مره
بن زيد بن مالك بن حمير وانتشر من هذه العده بشر دخلوا في ولد مالك
وولد الهميسع وفي غيرهم من العرب انتهى كلام الهمداني ويقال ان سبا بن
يشجب قال الكلبي وكان يقال لمن حضنته عين الشمس بالشدة انتهى فلعل
هذا اشبه من سماه عبد شمس ويقال هو اول من سمي عبد شمس وشمس اسم صنم
قد بيرو قال قطرب الحتف على وزن الدم هو ضوء الشمس وقال ابن الاعرابي
اسمه عبد الشمس بالمعز وللعرب العدله لما قام من بعد موت ابيه يشجب بن
يعرب جمع بني قحطان وبني هود وخطبهم خطبة بليغة طويلة حثهم فيها على الغزو
فاجابوه وساروا معه الى بابل فاخذها وقيل من كان بها من الثوار وفتح
ارمينية وارض بني يافث ورد الشام وبنى قنطرة سنجة ليعبر عليها الى الشام
فكانت من عجايب العالم وهي تجاه سميساط من الثغور الجزرية وسميت
لذلك عرفت القنطرة به وهو صعب في الفرات يخاز سار على القنطرة الى الشام
وملك ملك البلاد الى الدرب ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض نحو المغرب
فنزل على النيل وجمع اهل مملكته ثم قال اني رايت ان ابني مصرا بين هذين
البحرين يعني بحر الروم وبحر القلزم ليكون فاصلا بين المشرق والمغرب
فصورا دارة فبنا مدينة وسماها مصر وكانت بنو حام بن نوح قد سكنوا
المهايري الى كوبيه وبلت القبط بكوتيه فغزى عبد شمس ملك القبايل ملكها
وسبا ذراريها وسماها فسموه سبا لذلك فلما تمت مدينة مصر ولى عليها
ابنه بابليون وسار الى الحجاز وهي بابليون وصيه في شعر ياتي ذكره
وعاد الى اليمن فبنا سد مارب وفيه سبعون نهرا وسيل اليه السيل من
مسافة ثلثة في عرض ثلثة اشهر وعمر خمسمايه سنة مجاهدة ملكه مايه واربع
وثمانون سنة ويقال انه دعا ابنه حمير فجعل الملك اليه والمشوره الى ابنه
الاخر كهلان ومات فرثاه حمير بمرثيه طويله منها

* يجبت ليومك ماذا فعله وسلطان عزك كيف انتقل *

وهي اول مرثيه قيلت في العرب ويقال ان بني قحطان جهدت ملكها
بارض اليمن وملكت عليها عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان فسار بهم

في مداين اليمن ومخاليفها ثم تبع بقايا عاد فلم يدع بارض اليمن احدا منهم الا سباه فسمي
سبا وان مملكته كانت في زمانه كمملكة ذا احد ملوك الفرس الكيانيه هو اول
الفرس لا نعرف عمر الملوك ويتسمون من قام من بعده من سواهم الى ايامهم
وهو من هنالك وقال قوم العرب العاربة عشرة رهط عاد وثمود وطسم وجديس
وعمليق وعبيل واميم ووبار وجاسم وقحطان فعاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام
بن نوح وثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح وطسم واميم وعمليق ابنا لوذ بن سام
بن نوح ووبار وجاسم ابنا فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وجديس
بن عاثر بعين مهملة وثا مثلثة مفتوحه ابن ارم بن سام بن نوح وهو اخو
ثمود قوم صالح قال ابن اسحق عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وثمود وجديس
ابنا عاثر ابن ارم بن سام بن نوح وطسم وعملاق واميم بنو لاوذ بن سام بن نوح عرب
كلهم وكانت هذه العرب تتوزع بني ارم بن سام الى ان بادت كلها والحقت على
اثر اخرى وبقي منهم بقايا يسيره كانوا يسمون الادمان برهة من الدهر على هذا
التاريخ الى ان قام اردشير وابن ملك النبط في اخر ايام ملوك الطوايف الثالثة من
الفرس وهي الاشغانيه وقد قهرهم الاملاك الى ان ملك اردشير بن بابك ملك
الفرس فاباد العرب بقيتهم ويقال ان سبا الذي هو عبد شمس لما دخل له البلاد
جمع اهل مملكته ووجوه اهل بيته وعشيرته واجلس ابنه حمير بن سبا عن
يمينه واجلس ابنه كهلان بن سبا عن يساره ثم قال لهم ايها الناس هل يصلح لليمين
ان تقطع شمالي او يصلح لشمالي ان تقطع يميني فقالوا باجمعهم ايها الملك انه لا يصلح
شي مما ذكرت فقال لهم ارايتم ان همت يميني بقطع شمالي او همت شمالي بقطع
يميني واكون غافلا عنهما لا امد اليمين عن الشمال ولا امد الشمال عن اليمين ما انتم
ما تعون قالوا نمنع اليمين عن الشمال ونمنع الشمال عن اليمين فقال اعطوني العهود
والمواثيق على ذلك بكم على ما تكلم به وعلى من تعلقونه في يميني وشمالي فاعطوه العهود
على ذلك والمواثيق ثم قال لهم ايها الناس اني اردت تميني وشمالي حمير وكهلان
واني لم امن ان يختلفا بعدي في الامر ولذا اخذ العهد والمواثيق عليكم الا تحولوا
بعدي بين من يروم من هذين لصاحبه سوءا او خلافا ولا يطلب احدهما بعدي
اكثر مما يقسم له في مجلسه هذا ثم قال ان حميرا اكرم من كهلان وحقه ان يكون عن
يميني وان كهلان اصغر من حمير وحقه ان يكون عن شمالي وان نصيب حمير من
ملكي مثل نصيب يميني من بدني وان نصيب كهلان من ملكي مثل نصيب شمالي من
بدني فانظروا معشر الناس ما يصلح لليمين فادفعوه الى اليمين وما يصلح للشمال فادفعوه
الى الشمال قال فدفعوا الى اليمين السيف والقلم والسوط وحكموا لليمين بذلك وقالوا
هذه ثلثة اشيا تعمل بها اليمين ولا تعمل بها الشمال ودفعوا الى الشمال العنان والترس

والقوس وقالوا هذه ثلثة اشيا حمل بها اليمن الا القوس فانه لابد للشمال من
معونة اليمين في نزعها قال ثم حكموا ان صاحب السيف لا يصلح له الا الثبات والوقوف
في موضعه وحكموا ان صاحب السوط لا يكون الا راكبا سائسا ثم حكموا ان الوقوف
والثبات والنفق والرتق والتدبير والرأي منه والسياسة لا يكون الا للملك
الاعظم الراتب في دار المملكة وهو حمير ثم حكموا ان العنان يعرف هوادي الخيل
للذب عن الملك ومكايدة الاعادي حيث كانت وحكموا ان الترس يرد به البأس
ويدار به الحد عند التلاقي ويجتنب به المعارك وحكموا بان القوس تنال بها المناوئ
والمناصب على البعد منا ثم حكموا بان قيادة الخيل ومكايدة العدو حيث كانت
ورد البأس ودفعه والغشم عند التلاقي ومناواة العداة ومنا متنحي لا
تصلح الا لصاحب الدولة والذاب عنها والرامي عن حوزتها والساد لخللها
في الشام وكورها وفتوحها واصلاح الثغور وسد ما عنها وهو كهلان فسبيله
حمير الملك الراتب في دار المملكة وسلم اليه وكني ابا ايمن لجلوسه عن يمين ابيه
وسبيل كهلان الاطراف واعمالها وثغورها وحروبها ومناواة العدو حيث
كان على ان لكهلان على حمير من المعونة في ذلك مثل معونة اليمين للشمال في
الرمي عن القوس والنزع عليها بالنبل وهما في غير القوس لمال والنجدة الماد
بالرجال وكان لكهلان على حمير المال والنجدة وكان لحمير على كهلان الطاعة
وكفاية ما تقلد من رتق الفتوق وسد الخلل واستخراج الاتاوات وفي ذلك
يقول محمد بن ابان الحميري وهو احد من حفظ القصة

ماساد هذا الورى ابنا لخطان الا بفضل لهم قدما واحسان
ما في الانام لهم حي سنا كلهم ولا لواحدهم في الارض من شان
لم يشهد الناس في بدو ولا حضر حكما كحكم عظيم الملك والشان
سبا بن يشجب لا بنيه وابنهما السيدان الرفيعان العظيمان
اعطى ابنه حمير منه اليمين وقد اعطى الشمال اخاه المنتمي بكهلان
وقال نقتسم ملكي اليوم بينهما وقسمه امثال للاثنين سيان
تعطى اليمين الذي يسطو اليمين به فيما تعانيه من سوط وعنان
وللشمال الذي يسطو الشمال به عند البوائق من باس وسلطان
والسيف والسوط صارا لليمين معا كذلك القلم الجاري ببرهان
والترس والقوس صار للشمال وقد صارا لعنان لها قابل نعمان
فصار ذاك بتاج الملك معتصبا ومن الخاتم من اولاد قحطان
وصارت الخيل تحمي الارض قاطبة ومن عليها لهذا الاخر الثاني
قالوا فلم يزل حمير وكهلان على ذلك بعد وفاة سبا وكذلك اولادهما واولاد

(اولاد)

اولادهما لحمير على كهلان الطاعة ولكهلان على حمير المال والنجدة بالرجال والاله
والملوك الراتبة في دار المملكة من حمير والملوك في الاطراف والثغور من كهلان
الى ايام عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء الغساني ووقت خروج الازد من اليمن
ثم كان لا يزال في همدان حتى صيره عمرو ابن حسان الحميري الى كنده ثم صنها
الى ابن اخته ال اكل المرار كما سيأتي ذكره ان شا الله تعالى واهل اليمن لا يرون
ان سبا بن يشجب بن يعرب ولد غير حمير وكهلان وقال غيرهم ولد اربعة
عشر رجلا فاختص حمير وكهلان بالملك لما خالفهما من السودد والشرف
ولاجل هذا الخلاف في ولد سبا بن يشجب اعتزا من يعتزي اليه من غير كهلان
وحمير فان كهلان جا منه من ابطن اليمن جم غفير وعدد كبير مثل الاشعر وطي
ومذحج وهمدان وبجيلة وخثعم وغيرهم ... واحد الله وعاملة وهمدان والازد وبجيلة
وخثعم وخزاعة في سواهم وما يتفرع من هذه الابطن فهؤلاء كلهم يعتزي كل
ولد لهم الى اصله ثم رجوعهم الى كهلان من ولديه عريب ومالك ابني زيد بن
كهلان واما حمير وان كان منها قبايل وابطن كقضاعة وذي يزن وذي اصبح
وذي رعين والاوزاع وشعبان ومناخ وشرعب والسبا يجمعوا الا اذوا
منهم وبني حيدان وحضرموت على الخلاف فيه وجرهم على الخلاف فيه ايضا
وسواهم فان ذلك وان كان يعزي اليه فيتبعه قولنا حمير ثم يبقى غيره ثلثة
يقال لهم السبائيون ليسوا ممن ذكرنا في بني فيدل على ولد سبا غير كهلان
وحمير لكن العلما ذكروا ان كل ولد سبا انقرضوا ما خلا حمير وكهلان ولا
عقب لسبا الا منهما وعليه اشتهر النسابون وان كان لاخرهم عقب وقد
دخلوا في العزو فيه ودرجوا فلا يعرفون اليوم فحميرين ولد سبا اتوا اهل
المدر وكهلان اتوا اهل الوبر وكلاهما ملك فيقال ان كهلان كان ملكا بعد
حمير وعاش طويلا ما به سنة ثم تحول الملك الى بني حمير وهم وائل ومالك وعمرو وعامر
وسعد وعوف وقال قوم ولد سبا غير كهلان وحمير تغلبة ومحل ونشداد
ونصر وعامر وبشر والحرث وزرعة ورداد وربيعة ومالك وافلح وزيد
ومعدي ووائل والوليد درجت اعقابهم وقيل ان سبا اسم ونعت ونبز كانه
عامر عبد شمس الذي سبا وعرف بعبد شمس لانه اول من عبد الشمس فكان
اول من قيل له عبد شمس وذلك انه لما قدم الى الحجاز لقيه العاليق بالحرم
بالبر واللطف فاعجبه ذلك منهم وشكرهم عليه وقال وعكم انتم في هذه
البلدة المجدبة ونحن في الريف والسعة فسيروا معنا نعدكم بالكرم المواساة
فقالوا له ايها الملك قد عرفت جميلا ونحن راغبون في موضعنا هذا لفضله
قال وما فضله قالوا هو حرم الله وله رب عظيم يحرسه ويمنعه ويشرف ساكنه

والقوس وقالوا هذه ثلثة اشيا تحملها اليمين الا القوس فانه لابد بشمال من
معونة اليمين في نزعها قال ثم حكموا ان صاحب السيف لا يصلح له الا الثبات والوقوف
في موضعه وحكموا ان صاحب السوط لا يكون الا رايضا سايسا ثم حكموا ان الوقوف
والثبات والصبر والرفق والتدبير والرياضة والسياسة لا يكون الا للملك
الاعظم الراتب في دار المملكة وهو حمير ثم حكموا ان العنان يعرف هوادي الخيل
للذب عن الملك ومكايدة الاعادي حيث كانت وحكموا ان الترس يرد به الباس
ويدارى به الحد عند التلاقي ويحتمى به المعارك وحكموا بان القوس تنال بها المناوي
والمناصب على البعد منا ثم حكموا بان قيادة الخيل ومكايدة العدو حيث كانت
ورد الباس ودفعه والغشم عند التلاقي ومناواة العداة ومناصبتهم لا
تصلح الا لصاحب الدولة والذاب عنها والرامي عن حوزتها والساد لخللها
والقايم بحروبها وفتوحها واصلاح الثغور وسدها عنها وهو كهلان فتصلح
حمير الملك الراتب في دار المملكة ويسلم اليه وكفي ابا ابن لجلوسه عن ممارسه
ويصلح كهلان الاطراف واعمالها وثغورها وحروبها ومناواة العدو حيث
كان على ان لكهلان على حمير من المعونة في ذلك مثل معونة اليمين للشمال في
الرمي عن القوس والنزع عليها بالنبل وهما في غير القوس لتال والنجدة المادة
بالرجال وكان لكهلان على حمير المال والنجدة وكان لحمير على كهلان الطاعة
وكفاية ما تقلد من رتق الفتوق وسد الخلل واستخراج الاتاوات وفي ذلك
يقول علي بن زيد الحرمي وهو احد من حضر القسمة

ما ساد هذا الورى ابنا قحطان ... الا بفضل لهم قدما واحسان
ما في الانام لهم حي يشاكلهم ... ولا لواحدهم في الارض من شان
لم يشهد الناس في بدو ولا حضر ... حكما كحكم عظيم الملك والشان
سبا بن يشجب لابنيه وانهما ... للسيدان الرفيعان العظيمان
اعطى ابنه حميرا منه اليمين وقد ... اعطى الشمال اخاه المنتمي بكهلان
وقال نقسم ملكي اليوم بينهما ... وقسمه ايان للاثنين سيان
فلليمين الذي يسطو اليمين به ... فيما يعانيه من سوط وعنان
وللشمال الذي يسطو الشمال به ... عند النوايب من باس وسلطان
والسيف والسوط صارا لليمين معا ... كذلك القلم الجاري ببرهان
والترس والقوس صار للشمال وقد ... صار العنان لها فالمال نصفان
وصار ذاك بتاج الملك معتصبا ... ونال التاج من اولاد قحطان
وصارت الخيل تحمي الارض قاطبة ... ومن عليها لهذا الاخر الثاني

قالوا ثم نزل حمير وكهلان على ذلك بعد وفاة سبا وكذلك اولادهما واولاد

(اولادهم)

اولادهما لحمير على كهلان الطاعة ولكهلان على حمير المال والنجدة بالرجال والاله
والملوك الراتبة في دار المملكة من حمير والملوك في الاطراف والثغور من كهلان
الى ايام عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء الغساني ووقت خروج الازد من اليمن
ثم كان لا يزال في همدان حتى صيره عمرو ابن حسان الحميري الى كندة ثم ضمها
الى ابن اخته آكل المرار كما سيأتي ذكره ان شا الله تعالى واهل اليمن لا يرون
ان سبا بن يشجب بن يعرب ولد غير حمير وكهلان وقال غيرهم ولد اربعة
عشر رجلا فاختص حمير وكهلان بالملك لما خالفهما من السودد والشرف
ولاجل هذا الخلاف في ولد سبا بن يشجب اعتزا من يعتزي اليه من غير كهلان
وحمير فاما كهلان فانه من ابطن اليمن جم غفير وعدد كثير مثل الاشعر وطي
ومذحج وخولان ومعافر وكندة ولخم وجذام وعاملة وهمدان وانمار والازد وبجيلة
وخثعم وخزاعة في سواهم وما تفرع من هذه الابطن فهو لا كلهم يعتزي كل
ولد لهم الى اصله ثم رجوعهم الى كهلان من ولديه عريب ومالك ابني زيد بن
كهلان واما حمير فانه كان منها قبايل وابطن كقضاعة وذي يزن وذي اصبح
وذي رعين والاوزاع وشعبان ومناخ وشرعب والنبا يحصوا الا ذا
منهم وفي خولان وحضرموت على الخلاف فيه وجرهم على الخلاف فيه ايضا
وسواهم فان ذلك وان كان يعتزي اليه فيجمعه ولنا حمير ثم يتفق عزوة
يقال لهم السبائيون ليسوا ممن ذكرنا في بني قيد على ولادة سبا غير كهلان
وحمير لكن العلما ذكروا ان كل ولد سبا انقرضوا ما خلا حمير وكهلان ولا
عقب لسبا الا منهما وعليه اشتهر النسابون وان كان لاخرهم عقب وقد
دخلوا في العزو فيه ودرجوا فلا يعرفون اليوم فحمير بن ولد سبا ابو اهل
المدر وكهلان ابو اهل الوبر وكلاهما ملك فيقال ان كهلان كان ملكا بعد
حمير وعاش طويلا بعده ثم تحول الملك الى بني حمير وهم وائل ومالك وعمرو وعامر
وسعد وعوف وقال قوم ولد سبا غير كهلان وحمير تغلبه محكل وشداد
ونصر وعامر وبشر والحرث وزرعة وورد وادور وسبعه ومالك والغدد بد
وعوذي ووي فلا والوليد درجت اعقابهم وقيل ان سبا اسمه ونعته وقيل كان اسمه
عامر عبد شمس الذي سبا وعرف بعبد شمس لانه اول من عبد الشمس فكان
اول من قيل له عبد شمس وذلك انه لما قدم الى الحجاز لقيه العماليق بالحرم
بالبر واللطف فاعجبه ذلك منهم وشكرهم عليه وقال وعكم انتم في هذه
البلدة المجدبة ونحن في الريف والسعة فسيروا انتم معنا نفعل ما لكم المواساة
فقالوا له ايها الملك قد عرفت جميلا ونحن راغبون في موضعنا هذا لفضله
قال وما فضله قالوا هو حرم الله وله رب عظيم يحرسه ويمنعه ويشرف ساكنه

بالصين كما سياتي ذكره ان شا الله تعالي وكانت كتابة حمير بالمسند وسمي بذلك
لانه اسند الي هود عليه السلام فامر في منامه بان ينزه الكتاب المسند عن ان
يرقم علي الحديد والاعلام التي ينصبها علي الاقاليم وعلم في منامه الخط الحميري
ملك ملك الارض باسرها وبلغ من العمر ارتفا به وخمسا واربعين سنه مات
بعد ما عهد الي ابنه وائل بن حمير بن سبا وكانت مده ملكه اربعمايه سنه
ويقال كانت وفاته لسبعمايه واسين واربعين سنه من الطوفان فاستمر الملك
في عقبه وكان حمير اذا قعد في مجلس ملكه قعد اخوه كهلان بن سبا عن يمينه
فاذا احضر كهلان عنده لطعام تحول الي جانبه ثم اتي بطشتين وابريقين فغسل
عليه معا ثم ادني للايمن يمنة وللايسر يسرة حتي يسمع الغسل جميع الجلسا
وكانا اول من استحدث في غسل الايدي طستين لليمين والشمال واتفق
كهلان علي ما حكم له اباوه من موازرة اخيه حمير وسلمت اليه الاعنه وملك
الاطراف والثغور فلما تقلد ذلك وقام به وحسن اثره فيه بالكتب والرسايل
احب ان يوطي الجيوش ويرتب الولاه فقال لاخيه حمير اني قد عزمت علي ان
اعب الجيوش للاطراف والثغور فامر بالصالح لذلك فامر حمير بالمال والخيل
والابل والطعام والروايا والسلاح وتقدم الي اهل المملكه ان يمتثلوا ما يوجه
به كهلان اي يامر فاول ما ندب كهلان الي ارض الحجاز وبها جرهم من لهما
وولي عليهم سيدهم هني بن بي بن جرهم بن الغوث بن سنيد بن سعد بن جرهم
بن قحطان ويقال نقط ابن عابر وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم
عليهم الخيل والعده والسلاح والزاد والروايا واعطاهم الادا وكتب لهني
بن جرهم الي ساكني الحجاز من العمالقه وقيس وسعد بن هزان الاولي
وبني مطر وبني الازرق وعفار بالسمع والطاعه ودفع الالاته وكان
كتاب عهده الذي كتب لهني بن بي من كهلان عن امر حمير لعامله هني بن جرهم
الي من باعراض الحجاز يحله من الناس طرا من عجم والعرب
علي ان هنا ليس يعصي وانه لديهم لذوا مرا امر مقدم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالعزوات العرمرم
ويروي المعصلي والمعضلات العرمرم فذكر ان هني بن بي خرج الي الحجاز فيمن معه
من قومه واتباعهم ووليها واقام بها ومكن حتي غلبت جرهم العمالقه الاولي
عليها وكتب كتاب ولايته في حجر من اجبال مكه وهي هذه الابيات التي ذكرناها
ولما فرغ كهلان من تجهيز هني بن بي وتجريده الي الحجاز اخرج الي ارض نجد
ما بين من الطايف الي حضن فالي هزيه نجد واليمامه الهميم بن عامر
بن جلهمه الجديسي فيمن تخلف من قومه جديس باليمن ومن لحقهم من الاتباع

ووله علي ساكني هذه البلاد من اهل الوبر وامرهم له بالسمع والطاعه وكتب اليهم
والي ساكني نجد من طاهرة العمالقه وعبيد الاولي وعبد بن ضخم كتابا وهو باسمك اللهم
من ابن سبا كهلان عن امر حمير الي اهل نجد للهميم بن عامر
علي ان لا يعصي الهميم وانه يطاع ويعطا الخرج خرج السوايم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالخيل تحت الغزا غشما
فتجهز الهميم والبا علي نجد وسار الهميم في جديس واتباعهما بالخيل والعده
من الروايا والزاد وسارت الاوتاب بين يديه حتي توسط بلاد نجد ما بين
اليمامه وجبلي طي والطايف وملكها واخذ الاتاوه من اهلها وانفذها
الي كهلان ثم ان كهلان دعا عمرو بن جحدر الحدسي كان تخلف من ثمود ان جاثر
باليمن لخروجه الي تيما فالوادي فخيبر فتلك النهوج اليها فارب ابله وعقد له
الولايه علي ساكني تلك البلاد من ثمود وزهيره بن عمليق وكان كتابه الذي
كتب لعمرو بن جحدر من ابن سبا كهلان عن امر حمير الي ساكني الوادي لعمرو بن
علي طاعه منهم لعمرو بن جحدر وللقبيل كهلان ولملك حمير
ودفع الاتاوات التي تبتا لونها الي عاملي عمرو الهمام الغضنفر
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ازدحموا بالبيض والسمر عسكر
فتجهز عمرو بن جحدر والبا علي ساكني تلك المواضع في اهل بيته وعشايره من بني
سام بالخيل والابل والعدد حتي قطن فيها ويقال ان حمير لما جاوز مايه
سنه من عمره قال تملكت من عدد السنين مئينه والملك عمرو وجه الايام
وادرك الشباب يميل في لهو الصبا ومع الشباب غوايه الايام
فلما بلغ من عمره مايتي سنه قال سابقت عن ما تبين ملكها باد خاد العمر انسي مع الاعوام
قالوا لحمير مده محجوجه والعيب لا يخفي عن العلام فلما بلغ ثلثمايه سنه قال
فلما بلغت من السنين ثلثه كان الذي امضيت كالاحلام
والعمر يذاب والمشيب كلاهما يفنيا بناني الي محل حمام فلما بلغ اربعمايه قال
وبلغت من ذي اربع ملكتها عوضا من الايام بالاستقام
هيهات من حكم الخلود فقد ابا من ان اخلدها كرا الحكام
فلما بلغ اربعمايه وخمسا واربعين سنه جمع بنيه وقال لهم يا بني اكرم شمحوني
علي ان لا اموت بل كنتم تنتظرونه في صباحها وانتظره مكرمنا وقد حل بما
كنتم تنتظرونه واني الوقت وامري لك وايل وانشد
يا من راي صرف الزمان مصورا بجدوا علي الابا والاعمام
غدر الزمان بهود ملكك وابتغي ولعبد شمس قبل ذاك وسام
وامنت دهرك بالمنا وخطوبه بالغدر دايبة الملك رواجي

حمى المنون على زمانك بغتة فغدوت مرتحلا بغير مسام
يبكون ان مروا عليك وقل ما يغني البكا على مدى الايام
فلانت بعد حلوله مستنفط من فنك فاقره لفضل مقام

قال كاتبه الظن ان هذه الاشعار مصنوعة والله اعلم وحمير اثنان حمير الاكبر وحمير الاصغر وهو من ولد الاكبر فاما حمير الاكبر فهو حمير بن سبا هذا الذي نحن في ايراد اخباره واليه ترجع التبابعة الملوك وقضاعة وغيرها وحمير الاصغر هو زرعة وهو ذو العرنجح بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير الاكبر المذكور وفي حمير هذا الاصغر بنو حمير بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الاصغر وعدد الى حمير الاصغر ترجع بنو ذي يزن وبنو ذي اصبح

ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام ومصاير امرها

اعلم ان ثمود اسم للقبيلة سميت باسم ابيهم الاكبر وهو ثمود اخو جديس وهما ابنا جاثر ويقال عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام والى وادي القرى وقيل سميت ثمود لقلة مايها من الثمد وهو الما القليل وكانت ثمود عربا في سعة من العيش فخالفوا امر الله تعالى وعبدوا غيره وافسدوا فبعث الله تعالى لهم صالحا نبيا من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولا يتبعه منهم الا القليل قال وهب بعثه الله حين راهق الحلم فلما هلك قومه ارتحل بمن معه الى مكة حتى ماتوا فقبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر يعقوب بن طارق ان من هود الى صالح اربعمائة الف سنة وثمانون الف سنة فيكون بين الطوفان وصالح اربعمائة الف سنة وتسعين الف سنة وذكر ابو سعيد المفضل بن محمد التميمي الجندي في كتاب سير الملوك ان ثمود استولت على المعمور كله وانها بنت قبل بعثة صالح اليها الفي مدينة وسبعمائة مدينة ومن القرى الف الف قرية وسبعمائة الف قرية وان مبانيهم بلاد خراسان وبابل والبحرين واليمن والحجاز وذكر ابو الحسن علي المسعودي في كتاب اخبار الزمان انهم بنوا بالمشرق في ناحية السند والهند وسواحل البحر الف الف وثمانمائة الف قرية وصالح هو صالح بن اسف بن كاشح بن اروم بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح وقيل صالح بن عبيد بن اسف وكانت قصة ثمود على ما ذكره محمد بن اسحق ووهب بن منبه وغيرهما ان عادا لما هلكت وتقضى امرها عمرت ثمود بعدها فاستخلفوا في الارض وعمروا وكثروا حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل حي قال وهب كان الرجل

يبني

6

يبني المسكن فيمر عليه مائة سنة فيخرب ثم يجدده فيمر عليه مائة سنة فيخرب ثم يجدده فيمر عليه مائة سنة فيخرب ثم يجدده فيمر عليه مائة سنة فيخرب فاضجرهم ذلك فاتخذوا الجبال بيوتا وكانوا اول من نحت الجبال والصخور والرخام فبنوا من المداين الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة وسوى ذلك من الدور والمنازل التي الف وسبعمائة الف كلها من الحجارة وكانوا ينحتون الصخور وينحتون الجبال بيوتا لانفسهم بوادي القرى وغيره وكانوا في سعة من معايشهم فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام واتخذوا الهة من دون الله فبعث الله تعالى اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله تعالى حتى كبر لا يتبعه الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم بالدعا والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف سالوه ان يريهم اية تكون مصداقا لقوله فقال لهم اي اية تريدون قالوا تخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة فتدعو الاهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فاجابهم صالح الى ذلك فخرجوا باوثانهم الى عيدهم وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسالوها ان لا يستجاب لصالح في شي مما يدعو به ثم قال جندع بن عمرو بن جواس وهو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا والمخترجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت صدقناك وامنا بك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت لتصدقني ولتومنن بي قالوا نعم فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة عشرا جوفا وبرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى عظما وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو بن جواس ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يومنوا به ويصدقوه فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صعر وكان كاهنهم وكانوا من اشراف ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الما وكانت ترد الما غبا فاذا كان يومها وضعت راسها في بير لهم في الحجر فما ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع قطرة ثم ترفع راسها ثم تفحج لهم فيحلبون ما شاوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملون اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر ان تخرج من حيث ترد لانه يضيق عنها حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاوا من الما ويدخروا ما شاوا لليوم الناقة فهم من ذلك في سعة ودعة وقال الكلبي ذات

الا وجاد بصر بالحجر وهو الذي كانت ناقة صالح تشرب به وكانت الناقة
تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي اغنامهم وبقرهم وابلهم
فتهبط الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتو ببطن الوادي في البرد فتهرب
منها المواشي الى الحر والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للابتلاء والاختبار وكبر
ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فاجمعوا على عقرها
وكانت امراتان من ثمود احدهما يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز وتكنى بام غنم
وكانت امراة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان
وذات مال من ابل وغنم وبقر وامراة اخرى يقال لها صدوف بنت المحيا
وكانت جميلة غنية ذات مواشي كثيرة وكانت من اشد الناس عداوة لصالح
وكانتا تحبان عقر الناقة لما اضرت بمواشيهما فاحتالتا في عقر الناقة فدعت
صدوف رجلا من ثمود يقال له الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها
ان هو فعل فابى عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا
وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وكانت من احسن الناس واكثرهم
مالا فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة بنت غنم قدار بن سالف اسم امه قديرة
وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه لزنية ولم يكن لسالف بل ولد
على فراشه فقالت اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغويا
غواة ثمود فاتبعهم سبعة نفر فكانوا تسعة رهط فانطلق قدار ومصدع
واصحابهما فرصدوا الناقة حين صدرت عن الما وقد كمن لها قدار في اصل صخرة
على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم
به عضلة ساقها وخرجت ام غنم عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن
الناس فسفرت لقدار فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت
ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وخرج اهل البلدة
فاقتسموا لحمها وطبخوه وذلك في يوم الاربعا فلما راى سقبها ذلك انطلق
حتى اتى جبلا منيعا واتي صالح فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل
وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
صالح انظروا كيف تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب
فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله تعالى الى
الجبل فتطاول في السما حتى ما تناله الطير وجا صالح فلما راه الفصيل بكى حتى
سالت دموعه ثم رغا ثلاثا وانفرجت الصخرة فدخلها فقال لهم صالح لكل رغوة
اجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب. وقال ابن اسحق اتبع

السقب

السقب اربعة نفر من التسعة الذين عقروا الناقة وفيهم مصدع بن مهرج واخوه
ذواب بن مهرج فرماه مصدع بسهم فانتظم قلبه ثم جر برجله فانزله والقوا لحمه مع
لحم امه وقال لهم صالح انتهكتم حرمة الله فابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا وهم
يهزؤون به ومتى ذلك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يسمون الايام فيهم الاحد اول
والاثنين اهون والثلثا دبار والاربعا جبار والخميس مونس والجمعة عروبة
والسبت شيار وكانوا قد عقروا الناقة يوم الاربعا فقال لهم صالح حين قالوا
ذلك تصبحون غداة يوم مونس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم عروبة ووجوهكم
محمرة ثم تصبحون يوم شيار ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم اول فلما قال
لهم ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم نقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا
قتله وان كان كاذبا قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملائكة
بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم قد رضخوا بالحجارة فقالوا
لصالح انت قتلتهم ثم هموا به فقامت عشيرته دونهم ولبسوا السلاح وقالوا لهم
والله لا تقتلونه ابدا فقد وعدكم ان العذاب نازل عليكم بعد ثلاث فان كان
صادقا لم تزيدوا ربكم عليكم الا غضبا وان كان كاذبا فانتم من وراء ما تريدون
فانصرفوا عنه ليلتهم واصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق
صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم
فطلبوه ليقتلوه وخرج صالح هاربا منهم حتى لجأ الى بطن من ثمود يقال لهم بنو
غنم فنزل على سيدهم وقال له نفيل ويكنى بابي هدب وهو مشرك فغيبه فلم
يقدروا عليه فغدوا على اصحاب صالح يعذبونهم ليدلوهم عليه فقال رجل
من اصحابه يقال له ميدع بن هرم يا نبي الله انهم ليعذبوننا لندلهم عليك افندلهم
عليك قال نعم فدلهم عليه فاتوا ابا هدب فكلموه في ذلك فقال هو عندي وليس
لكم عليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وقد شغلهم ما نزل بهم من عذاب الله
فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد
مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانما خضبت
بالدما فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الثالث
اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد حضركم العذاب
فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهرهم ومن اسلم معه الى الشام
فنزل رملة فلسطين فلما اصبح القوم يوم الاحد تكفنوا وتحنطوا والقوا
انفسهم بالارض يقلبون ابصارهم في السماء مرة وفي الارض مرة لا يدرون من
اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الضحى من يوم الاحد اتتهم صيحة من السما فيها

صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق
منهم صغير ولا كبير الا هلك الا جارية مقعدة يقال لها ذريعة بنت سلق وكانت
كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله تعالى رجليها بعدما عاينت العذاب
فخرجت كاسرع ما يرى حتى اتت وادي القرى فاخبرتهم بما عاينت من العذاب
وما اصاب ثمود ثم استسقتهم الما فلما شربت ماتت وذكر السدي ان الله تعالى
اوحى الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل
فقال صالح انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها فيكون هلاككم على يديه فقالوا
لا يولد لنا غلام في هذا الشهر الا قتلناه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا
ابناهم وولد للعاشر فابى ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك وكان ابنه
احمر ازرق فنبت سريعا وكان اذا مر بالتسعة قالوا لو كان ابناونا احيا
كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه كان سبب قتل اولادهم فتقاسموا
بالله لنبيتنه واهله فقالوا نخرج ويرى الناس انا قد خرجنا الى سفر فناتي
الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم
رجعنا الى الغار وكنا فيه ثم انصرفنا الى رحلنا فقلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا
لصادقون فيصدقونا يظنون انا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام معهم في
القرية وكان يبيت في مسجد يقال له مسجد صالح فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم
واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه فانطلقوا فدخلوا الغار فسقط عليهم
فقتلهم فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا
يصيحون في القرية اي عباد الله ما رضي صالح ان امرهم بقتل اولادهم حتى قتلهم
فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق كان تقاسم التسعة على تبييت صالح
بعد عقرهم الناقة كما ذكرنا وقال السدي وغيره فلما ولد العاشر يعني قدارا
شب في اليوم شباب غيره في الجمعة وشب في الشهر شباب غيره في السنة فلما
كبر جلس مع ناس يصيبون من الشراب فارادوا ما يمزجون به شرابهم وكان
ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الما قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم
وقالوا ما نصنع نحن باللبن لو كنا ناخذ هذا الما الذي تشربه هذه الناقة
فنسقيه انعامنا وحرثنا كان خيرا لنا فقال قدار هل لكم ان اعقرها لكم
قالوا نعم فعقروها وخرج الحاكم من حديث عبد الرزاق انا معمر عن عبد الله بن
عثمن بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال لما مر النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فبعث الله تعالى
الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها
فاخذتهم الصيحة فاهمد الله من تحت السما منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله

قيل

قيل من هو قال ابو رغال فلما خرج من حرم الله اصابه ما اصاب قومه قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد وخرج من طريق احمد بن محمد بن الوليد الازرقي حدثنا
مسلم بن خالد عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا
تسالوا نبيكم الايات هولا قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله
لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماهم يوم وردها ويشربون
من لبنها مثل ما كانوا يتزودون من مائهم فعتوا عن امر ربهم فعقروها فوعدهم
الله ثلثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاتهم الصيحة فاهلك من تحت
مشارق السموات ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من
عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد وخرج من حديث الحسن عن سمرة عن كعب قال كان صالح [illegible]
وكان يشبه بعيسى بن مريم احمر الى البياض ما هو سبط الراس ومن حديث
عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى بعث
صالحا الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر
وكان يمشي حافيا كما كان عيسى بن مريم عليه السلام لا يتخذ حذاء ولا
يتخذ بيتا ولا مسكنا ولا يزال مع ناقة ربه حيث ما توجهت توجه معها وحيث
ما نزلت نزل معها وكان قد صام اربعين يوما قبل ان تعقر الناقة وكانت على
يده اليمنى شامة علامة فلبث فيهم اربعين عاما يدعوهم الى الله تعالى من
لدن كان غلاما الى ان شمط وهم لا يزدادون الا طغيانا وخرج مسلم من حديث
اسمعيل بن جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هولا
القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان
يصيبكم مثل ما اصابهم وخرجه البخاري من حديث مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر مثله الا انه
لم يقل المعذبين ذكره في تفسير سورة الحجر وخرج في غزوة تبوك حديث مالك
ولفظه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا
على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وخرج ايضا
من طريق عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لما مر
النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم
ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم تقنع راسه واسرع السير حتى اجتاز الوادي
وكرره في مواضع نحوا وفيه ست منه وخرج في كتاب الانبيا من طريق انس بن عياض
عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر واستقوا من ابارها واعتجنوا به فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من ابارها وان يعلفوا العجين الابل
وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وحديثه مسلم ايضا
وكرراه بالفاظ متقاربة والله اعلم وقد ذكرهم عدي بن زيد العبادي حيث يقول
من ابيات :: ان اهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود ::
:: فبناهم على الاسرة والانماط افضت الى التراب الجلود ::
:: ثم لم ينقض الحديث ولكن بعد ذا الوعد كله والوعيد ::
وكانت ديار ثمود بالحجر بكسر الحا المهملة وهي بين الشام والحجاز وكانت الى بعد الثلثماية
من سني الهجرة قرية صغيرة قليلة الساكن وهي من وادي القرى على يوم بين
جبال وبيوتها منقورة في اضعاف جبالها وتدعا تلك الجبال الاثالب وترى
كانها متصلة فاذا توسطتها كانت كل قطعة منها قايمة بذاتها ويطوف بكل
قطعة منها الطايف ودونها جبال ورمال ولا يكاد يرتقى الى ذراها الا
بمشقة شديدة وهذه البيوت المنقورة في الجبال هي التي قال تعالى وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين وبالحجر بير ثمود التي قال تعالى في الناقة لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم ويقال ان صالحا عليه السلام مات بمكة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة ولبث اقام في قومه عشرين سنة وقد ضربت العرب المثل برغا
بكر ثمود فا هلكوا قال الاخطل واسمه غياث بن عوف ويقال غوث ويقال
غويث بن عوف ابو مالك :: لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية البكر ::
وقال علقمة بن عبده وعدا قومهم سقب السما فداحض بشكته لم يستلب وسليب ::
الداحض بالضاد المعجمة الساقط المدفوع والداحص بالصاد المهملة الذي يفحص
برجليه عند الموت وقال اخر فلما راى الرحمن ان ليس فيهم رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر
صب عليهم تغلب ابنة وايل وكانوا عليهم مثل راغية البكر ::
ولما مات حمير بن سبا دفن في مغارة بجبل عيبر وكان اول من جعل في مغارة
ودفنت معه لامته حربه ونقش في لوح عند راسه ابيات شعر وترك حمير من الولد
وايل بن حمير والعدد في بنيه ومنهم عليه النسابة ومالك بن حمير وعوف بن حمير
وسعدا وعمرا ابنا حمير كلهم اعقب ::

ذكر وايل بن حمير وابنه السكسك بن وايل وما كان في ايامهما من حوادث الدهر المشهورة

ولما مات حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قام بامر الملك بعده ابنه وايل بن حمير وبنى قصر غمدان من اليمن ونقش عليه
بالخط الحميري ثم جمع البنين واصلح ما حوله من القبايل ونازعه اخوه مالك بن
حمير وغلب على اطراف اليمن عدة سنين وسار الى سبا بابل وتبا بالشام جماعات فاشتغل

وايل

وايل عنهم بمحاربة اخيه حتى مات اخوه فقام بعده بامره ابنه قضاعة بن مالك
بن حمير ومات وايل بن حمير فقام بالملك من بعده ابنه السكسك بن وايل بن حمير
وكان حازما جلدا فقيل له مقعقع العمد من اجل انه كان اذا غلب من ناواه
هدم داره وغير اثاره وهو اول من حرق بالنار ولم يزل مجدا في حرب قضاعة
بن مالك بن حمير حتى غلبه على ما بيده واستبد بملك اليمن كله وسار الى الشام
فملكه وخرج اليه عمرو بن امرئ القيس ابن بابليون بن سبا الى الرملة ومعه هدية
جليلة فقبلها منه واقره على مصر وبلاد المغرب بعد موت ابيه امرئ القيس
فقام ملك مصر بعد ابيه ورجع السكسك بن وايل من الشام لمحاربة مرثد بن
عاش غاث سطريفه وحمل الى اليمن فدفن بها وانقرض ملك اليمن من بعده على
ملوك سبا ويقال ان كهلان كان ملكا بعد حمير وعاش فيما ذكروا ثلثمائة سنة
ثم حول الملك الى بني اخيه حمير ثم في بنيهم وهم وايل ومالك وعمرو وعامر وسعد
وعوف ويقال بل ملك بعد حمير ابو مالك عسكر بن سبا فبنا مدينة ذمار
ومدينة الجند ومدينة نجران وملك ثلثمائة وستين سنة ويقال بل ملك
بعد حمير ابنه وايل بن حمير على تقدم ذكره وقام بالملك بعد السكسك ابنه يعفر
بن السكسك بن وايل بن حمير بن سبا ::

ذكر قصر غمدان

وغمدان بغين معجمة مضمومة وهو احد مباني العالم المشهورة يقال ان سام
بن نوح اسسه وابتدا ابتنائه واحتفر بيره وذلك انه سار بعد موت
ابيه نوح عليه السلام يرتاد له بلدا حتى اتى ارض اليمن فوجد حقلا صنعا فيه
فوضع الخيط الذي يقدر به البنا في ناحية في غمدان من غربي الحقل وبين
الموضع المعروف بصنعا حتى ارتفع البنا فجا طاير فاختطف الخيط وطار به
فتبعه سام وقدام حيث النعيم من سفح نقم فوقع به فلما اقبل اليه سام
طار به ثم طرحه على جرف غمدان فعلم عند ذلك سام انه امر بالبنا هناك
فاسس غمدان واحتفر بيره ثم تانق التبابعة في بنايه وتشييده واتخذوه
قلعة وحصنا منيعا ويقال انه كان هيكلا بناه الضحاك على اسم الزهرة وذكر
ابن هشام ان غمدان اسسه يعرب بن قحطان واكمله بعده واثله وايل بن
حمير ابن سبا وفي كتاب الامصار للجاحظ انه كان من اعجب بنا الملوك كان
اربع عشرة غرفة بعضها فوق بعض وهدمت الحبشة بعضا وهدم عثمان بن عفان
بعضا وقال الجاحظ يقال انه من بنا سليمان بن داود وعن الاصمعي زعموا
ان غمدان كان ظله بالغداة ميلا وبالعشي ميلا ويقال ان صنعا وهي مدينة
اليمن كان اسمها في القديم ازال فلما وافتها الحبشة قالوا لهم تراي ابطر انظر
فسمي الجبل نقم فلما راوا مدينتها وما هي عليه من الصنعة والحصانة قالوا هذه

مَنْعَة وتفسيرها حَصِينَة فسميت من اجل ذلك مَنْعَا وقيل سميت باسم ابنها
مَنْعظ بن أُوَال بن عبيز بن عابر بن شالخ وكانت تعرف تارة باوال وتارة بمنعا

ذكر قضاعة وما فيها من الاختلاف اعلم

ان النسابين من مضر واليمن اختلفوا في قضاعة فقال قوم هو قضاعة بن معد
بن عدنان وكان معد يكنى ابا قضاعة وقال اخرون هو قضاعة بن مالك
ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وان قضاعة اسمه عمرو وانما سمي قضاعة لانقضاعه عن قومه وهو انقطاعه
واخوته لامه بنو معد وان امه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرهم بن
عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالخ واحتج من ذهب الى انه من معد بن عدنان
بان الخلف لما جرى بين بني معد وكانوا قد كثروا وملوا الارض نجاهم ملوك قحطان
ودبروا الراي في اجتذاب طايفة منهم وبذلوا لهم الاموال ووجوههم منهم
واوسعوا لهم في الدار حتى صاروا ملوكا مع ما كان من الخلف الذي يجري
بين بني معد فرغبت قضاعة في قرب اليمن واستوطنوا ديار بني قحطان وتزوجوا
منهم ثم حالفوهم على بني معد ولم يقنعوا بذلك حتى نقلهم ملوك قحطان عن
الانساب الى معد وجعلوا لهم جدا غير جدهم ونسبوهم اليه وقطعوا الارحام
بينهم وكانوا شوكة عظيمة وجرثومة كبيرة فاشتدت لهم اليمن واستدنوا
من استطاعوا من بني معد على مثل ما اعتمدوه مع قضاعة فانحازت اليهم
عك بن عدنان وانتسبت اليهم وجروا على نهج قضاعة ذلك ثم ان اطماع العرب
وعاديتهم في ذلك معروفة فمالت اليهم لخم وجذام وهم بنو خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر فانتسبوا اليهم وجروا على نهج من سبقهم وكذلك انجذب
اليهم بنو كلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ثم انمار بن نزار بن معد بن
عدنان انضافت اليهم وغير ذلك من قبايل معد فلم ملوك اليمن ماديوا في امر
بني معد حتى تلاعدوهم واستذلوهم ثم همّوا بعد ذلك بهدم وعزموا
على قتلهم وجرت بينهم حروب كثيرة منها يوم يونه البيدا وهموا بنقض الكعبة
ورفع الحجر الاسود الى اليمن وقد بنوا هناك بيعة وامروا الناس بالحج الى بيت
فيها فنهض بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ رئيس قريش وابن عمه
القلمس الكناني رئيس بني كنانة ومن لف لفها فجمع فهر بني كنانة وتوجه
الى بني تميم يريد اجتماع بني حذف معه ليتقي جموع اليمن فلما نفذ مناخ
قومه الى بني تميم وطلبوا منه النجدة والنصرة على اليمن تلكوا اولا فقال الشيخ
من قريش وكنانة يا بني حذف اتريدون الحياة بعدنا والله لئن ظفرت اليمن

بنا

بنا لا كنتم الا اذله بني ادم هذا وهم يقصدون الحرم الذي هو شرفكم وشرف ابويكم
اسمعيل وابرهيم عليهما السلام ويبيرا بكم ولئن زال الله واصل كرامته فحى النسا ومن
في الخدور وكشفت التميميات روسهن واسمن ايمن لا لبسن خمارا ولا اكنهن بيت
ولا سكن خبا حتى تنصر قريش وسعد لها على قتال اليمن وكان يوما مشهودا لم
ير في العرب مثله فاستجابت لهم تميم وعقدوا الحلف بينهم على الموت دون
حرم الله وبيته ونحروا الجزور واقاموا على السيرة ثلثة ايام ثم قال الشيخ من بني
تميم حيث قدمكم الله عصا بني معد فليس لنا بد من قصد بني عمنا الرباب
ضبة وتيم ومن لف لفها فان دخلوا معنا وحالفونا واستقام امرنا حذفت
عقدتم الامور واعننا بالنصر فركب الف شيخ من تميم ومعهم القرشيون والكنانيون
وساروا الى ضبة والرباب ثم وعكل حتى نزلوا بهم وذبحوا بهم كلهم القوم
وبالغوا في الاستنزحام والاستعطاف وبينا هم في ذلك اذ قدمت لسا
بني تميم تسال الرباب بالارحام فقطعناهن الحي وعرفوا التجابر وعقدوا الحلف
بينهم وكتبا هموا على محاربة اليمن وحربهم فقصدوا بعد ثلاثة بني نزار ونزلوا
ديار ربيعة فقام اليهم كليب بن ربيعة التغلبي وهو يومئذ رئيس ربيعة ورحب
بهم ودخل لهم الحلف بغير تدعوه الى نصرتهم فاجابهم واستدعا سادات ربيعة
وحالفهم على النصرة والدفع عن البيت وتواعدوا لقتال اليمن وكان ما كان
بخزازى وهو اعظم من يوم البيدا واسرفيه الملوك الاربعة حتى ماتوا في
القيد قالوا وكان هذا امر قضاعة ومع ذلك وان ام قضاعة نفسه هي معانة
بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرهم بن عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح وهي زوجة معد وام ولده نزار وقضاعة وجنيد
الرماح وقنص وجنادة ولم يزل ولد قضاعة على نسبهم الى معد في الشام الامن
نزل اليمن وصار معهم مالوا ومن اولاده جنيب وسلهم انتسبا في اليمن ايضا كالنسب
قضاعة وفي حمير ايضا اسوة ماخيهم قضاعة فقال الزبير بن بكار قال ابو
عبيدة ان بعض جهينة قال ابياتا في نسبه الى حمير

- يا ايها الداعي ادعنا وابشروا وكن قضاعيا ولا تنزرا
- قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر هو ما يسمع غير هذا

النسب هذا الرجز قال علي واسم النسب المنكر غير المعروف اسمه سلامة بن يعقوب
المعروف بالافلج الشاعر وهو اخر كان بدمشق قال الزبير حدثني عمر بن ابي بكر
الموصلي ان ابن مسروع الكلبي قال هذا الشعر الافلج بن اليعقوب السبجي
وقال ابو عبيدة قائله عمرو بن مرة الجهني قال ولا احسبه الا قال
ابن مزروع وذلك انه لقيه ولد عمرو بن مرة بدمشق فانكروا هذا الشعر وجحدوا

ان يكون عمرو بن مرة انتسب هذا النسب وانهم مقيمون على نسبهم في معد ولم يجمع
راي قضاعة على النسب الى اليمن بل اهل الفضل منهم والعلم والدين مقيمون على
نسبهم الى معد واشعار قضاعة في ذلك كثيرة في الجاهلية والاسلام تدل على
نسبهم في معد الجبير فمن ذلك قول زهير بن جناب سيد قضاعة يوكر نعرتي
بني نهد بن زيد في قبايل العرب هو لم ارحبًا من معد تعرفوا تعرق مقربي القرو وتال بني نهد
وهو القايل ايضا وقد علم القبايل ان ذكري تعيد في قضاعة او نزار
وما ابلي بمعتذر عليها وما حلي الاصيل بمستعار
وجميل بن معمر العذري حين كان مع الوليد بن عبد الملك مصاحبا له والوليد على
نجيب يرتجز به جميل ولم يكن جميل يتعرض لمدح احد فقال
يا بكر هل تعلم من علاكا خليفة الله على ذراكا فقال الوليد انزل
وارجز وطرائه بمدحه فنزل ثم قال انا جميل في السنام من معد في الذروة العليا
فقال له الوليد اركب لا حملك الله ولهيم ايضا
وابي معد كان في رماحه كالقدا فقانا والقنا خوالسعف
وقال زيادة بن زيد احد بني الحرث بن سعد اخو عذرة
واذا معدا او قدت نيرانها للمجد اغضى عامر وتقنعوا
وعامر رهط هدبة بن خشرم وهم من بني الحرث بن سعد اخوه عذرة وقال
قشير بن كعب البلوي يهجو قرط بن حسان الجذامي
ليست جذام من بني اسمعيل علمت جذام في بني الاضا السلح بوارثوا الذلة جيلا عن جيل
قالوا ومن ادل الدليل على ان انتساب قضاعة وبجيلة الى اليمن لم يكن حقيقي
الانتحال ما يروى حين تنافر جرير بن عبد الله البجلي والفرافصة الكلبي وكان
الحكم هو الاقرع بن حابس التميمي حيث يقول جرير وكان مع الاقرع بن حابس
ريس احزمن بني مضر في الحكم يابني نزار انصرا اخاكما ان ابي وجدته من قومكم
لن تعدل الدهر فتي واما كانا نفراه على الفرافصة الكلبي لانه اقرب اليهما من بني
معد لان بجيلة بن انمار بن نزار والقضاعي يجمعهما اياه معد فنفرا من هو اقرب
اليهما في النسب وهذا اوضح دليل والقطامي الذي يقول ويطيل هو هذا المعنى
وجرير يقول للاقرع بن حابس يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اليوم اخوك تصرع
والكميت بن زيد الاسدي يقول في معن عك بن عدنان
وعك في مناسبها منار الى عدنان واضحة السبيل وفيهم يقول عباس
بن مرداس السلمي وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد
وجذام ولخم وعاملة بنو اسدة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر واسم
جذام عامر وقد انتسب اسدة في اليمن فقالوا جذام بن عدي بن الحرث بن مرة بن

ادد وقد قال ابو سماك واسمه سمعان بن هبيرة ابو مساحق بن جبير بن عمير بن اسامة
بن نصر بن قعين وهو يذكر نسب جذام ولخم وعاملة
ابلغ جذاما ولخما ان عرضت لها والقوم ينفعهم علم اذا علموا
والقوم عاملة لا ترضون علمهم ولا يستتبل الرهاده والسعم
لانهم من صميم الحق اخوتنا اذ نخلق الماء في الارحام والنسم
لم ار مثل الذي تاتونه حايد قوم يريدون عن صبو لهم حسبهم
قالوا ولما قدم خالد بن عبد الله الى الكوفة ونوجسه جماعة من لخم وجذام
احدث لهم بنو اسد وصلتهم وتعارفوا وقالوا انتم قومنا والادل والاقرب
مع ذلك كله قول امري القيس بن حجر وهو ملك كبير القدر عالم طب بالشعر
مطلع من الانساب على السرحب يقول في تعرق عشايره عنه وبعدهم منه
المرتدا مدب البحور رحص يتفرق المعاشر والسوام
صبرا عن عشيرتنا فبانوا كما صبرت جزيمة عن جذام
وكانت بنو كنانة قد اخرجوا بني اسد من تهامة وخالفوا عليهم فحالفت بنو اسد
طيا وغزاتهم وكان بنو اسد منكم وقوه لم يبعج الى اليمن وكانت القبايل الا احج
وكانت قضاعة حلفا لكنانة فوقع دم بين بني اسد وبين قضاعة فجاءت
قضاعة الى كنانة فقالت انصرونا على بني اسد وجاءت بنو اسد فقالوا اسم
اخواننا ولا عمنا منا فانصرونا على قضاعة فقالت بنو كنانة وقريش لبني عمهم عبد
مناة لا قوة لنا على حرب قضاعة وهم احلافنا ولا قدرة لنا على حرب بني اسد
وهم اخوتنا ولكن نعتزل الفريقين فغضبت بنو اسد وخرجت من بين الظهري
كنانة وقاتلوا قضاعة واستعدوا عن قومهم لذلك فقد انتسب ابنا سبهم من
الهون بن خزيمة الى اليمن حين خرجت بنو اسد من تهامة ودخلوا في بلاد مذحج
وانتسبوا اليهم فقالوا حكم بن سعد العشيرة قالوا وفي نكس معد ابى قضاعة
يقول الشاعر ايا كر معد كان يكنا بكره قضاعة ما كني به من تحمحا
وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اكثر مضر او اليمن فقال ما شات
قضاعة لا يعقبا عنه من قومه وهو ابو قضاعة واخو ثه لامه بنو معد بن
عدنان هكذا حكى ابن حبيب وقال ان امه معانة بنت جوشم ابن جلهمة بن
عمرو بن جرهم وهي ام ولد معد لانها كانت امراه معد بن عدنان وقد كان
معوية بن ابي سفين وهو بالشام دعا قبايل من قضاعة ان يلحقوا نسبهم
بمعد بن عدنان وكان سيدهم اذ ذاك رجلا يقال له زهير فقال له معوية
ويحك يا زهير ما يذهب بك الى اليمن وانت امرو من معد والبلد بلدنا واللسان
لساننا فلم يتابعه منه زهير وقال انه لكما قلت يا امير المومنين فنبا هم كذلك

وقد اجمع زهير على الرجوع الى معد ابعث غلام منهم فقال

ازهير انك ان المعت كسوتنا في الناس ما حينة وذا معار
املا لبيل سافط اروانه في الناس اعذرام ضلال بقمار ما
قحطان والدما الذي ندعا له وابو خزيمة مدركة بن نزار ما

فلما بلغت الابيات معويه بن ابي سفيان قال هيهات يا زهير غلب والله عليك قول الغلام قالوا واول من حمل قضاعه على نسبها الى حمير خالد بن يزيد بن معويه لموضع اخواله من كلب وكان خالد اشد الناس عصبيه لكلب فلما هاجت الحرب التي كانت بالشام بين قيس وكلب في ايام عبد الملك بن مروان دعا خالد قضاعه كلها الى الدخول في اليمن فاجابه قوم وعصاه اخرون وكان ممن اجابه الافلح بن اليعبوب فقال

يا ايها الداع ادعنا وابشر
وكن قضاعيا ولا تنزر نحن بنو الشيخ الهجان الازهري قضاعه بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر

وذكر ابن هشام ان هذا الزجر لعمرو بن مرة الجهني فقال عبد الملك الله بن مالك بن عُلَيم الكلبي وكان عريف قضاعه بدمشق بل والله النسب المنكر غير المعروف وقال علي بن العوذ العنوي لخالد بن يزيد حين امر قضاعه ان ينتسبوا الى حمير

من مبلغ عني على النأي خالدا ابيك لو اني
اردت لكنا نحمل الحق باطلا وتنفر عن ابني نزار الى كلب
لقد رمت امرا لم يكن ليرومه ابوك ولا من قبله من بني حرب

وقال هاني بن المنذر الكلاعي النسابه ارام قضاعه بن مالك معانه بنت جوشم بن جلهمه بن عمرو بن جرهم واخوته لامه بنو معد بن عدنان وهو يعد اليوم يعني يعزى اليه وقال نصر بن مزروع الكلبي النسابه سالت العلما بالنسب من ابن اختلاف قضاعه في نسبها حتى صار بعضهم ينتحل انه من ولد مالك بن حمير فوجدت اكثر العلما بالنسب يزعمون ان ام قضاعه واسمها عكبره كانت تحت مالك بن حمير ففارقها فخلف عليها معد بن عدنان فولدت له قضاعه على فراشه وقد كانت العرب تنسب الرجل الى زوج امه كما قالوا في بني عبد مناة بن زيد بنو علي فقاله بعض بني قضاعه ممن ادعى نسب اليمن ان ام قضاعه كانت حاملا من مالك بن حمير فلما تزوجها معد بن عدنان ولدت لمالك على فراش معد فقيل قضاعه بن مالك وقال قوم بل هو قضاعه بن معد والعرب تنسب ولد المراه من الرجل الى زوجها قبله وفي ذلك كله الخلاف بين العلما وبين البطون وقال قوم ان قضاعه اسم ام قضاعه وانه سمي بها وقال قوم التقضع التبعد وان امه سمته قضاعه لبعده عن نسبه وقومه واكثر العلما على ان قضاعه بن معد بن عدنان وانه بكر معد وبه كان يكنى قال ابو عمر ابن

ابن عبد البر وروي هذا من حديث هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قضاعه بن معد كان بكر ولده والكبر وبه كان يكنى قال ابو عمر وليس دون هشام بن عروه من يحتج به في هذا الحديث وقد روي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وجبير بن مطعم رضي الله عنهم مثل ذلك وهو قول عبد الملك بن هشام ومصعب الزبيري والزبير بن بكار ومما احتج به من قال ذلك قول زهير بن ابي سلمى المزني

اذا التقت حرب عوان مضره ضروس تهر الناس انيابها عصل
قضاعيه او اختها مضريه يحرق في حافاتها الحطب الجزل

فجعل قضاعه بن معد اخا لمضر بن نزار بن معد وقال اخر

قضاعيه العنصر من لا به نعرف الا معدا

وقال لبيد بن ربيعه الشاعر

فلا سالينا واسال عن بلا بنا ابا دا وكلبا من معد وما بلا

ولا خلاف ان كلبا في قضاعه وقال الشرقي بن القطامي لم تزل قضاعه على نسبها في معد الجاهليه واول الاسلام الى ان حدث حلف بينها وبين اليمن ايام ابن الزبير وبني مروان في غارات عمير بن الحباب السلمي على كلب وغارات حميد بن حريث بن بحدل الكلبي على فزاره فلم تزل كلب والبين تشتد دون ذلك الحلف ويحتجون بحديث عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة وسابقه في الاسلام وطاعه في قومه فقالوا الى قوله قال ابو عبد البر وبشكل حديث عمرو بن مرة حديث عقبه بن عامر الجهني رواه حرب بن جابر عن ابن لهيعه عن معروف بن سويد عن ابي عشانه المعافري عن عقبه بن عامر الجهني في حديث ذكره قال فقلت يا رسول الله اما نحن من معد قال لا قلت فمن نحن قال انتم قضاعه بن مالك بن حمير مثل هذا قضاعه في اليمن في حمير بن سبا ولا خلف في ان جهينه بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه قال الشرقي فان يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فقد صدق قال الشرقي وما لا امر على ذلك خالد بن يزيد بن معويه حلافا على بني مروان ثم استحكم ذلك فلم تزل قضاعه في اليمن الى اليوم مختلفين في انسابهم وقال مصعب بن حبيب النسابه انما قصرت قضاعه في الحرب التي كانت بالشام ايام حميد بن حريث وعمير بن الحباب وذلك ان خالد بن يزيد قال لا خواله من كلب وكانت مطاعا فيهم وهم ساده قضاعه الضعوف وحالفوا اليمن وانتسبوا اليها فانكم تذلون بذلك بني مروان ومن اخط في اهوايهم من قيس وغيرها فاطاعه بعضهم وعصاه اخرون وكان بعضهم يقول حالفنا اليمن وبعضهم يقول نحن منهم وكان اول من انسب من قضاعه الى مالك بن حمير الافلح بن يعبوب القايل ما تقدم وقال عطاف بن سنعيفه احدثني بكر بن ابي بسود بن زيد بن قنيده

ابن ثور بن كلب وهو الذي يقول يا ايها الداعي ادعنا وابشر • وكن قضاعيا ولا تنزر • الابيات وقال ابن اسحق في غيره وابو بن هشام وابن الكلبي وطايفة من اهل النسب ذهبوا الى قضاعه من حمير قال ابن اسحق هو قضاعه بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن الكلبي هو قضاعه بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير والاعشى بني ثعلب وقيل لبعض بني تيم اللات بن رفيده ابن ثور بن كلب يخاطب قضاعه ها زعمتم بحوركم وكانت عجوز الاسم لها جار • عجوز تلود نا مها بان بلا في مثلها لا في تبارة معني سيار الكواعب وكان زمانا عن قومه فاخذ مختصي وقال الاعشى بني ثعلبه بن عكابه

ابلغ قضاعه في القرطاس انهم لولا خلايف دين الله ما عتقوا ،

قالت قضاعه انا من ذوي يمن الله يعلم ما بروا وما صدقوا ،

قد ادعوا والدا ما مس والدهم قد يعلمون ولكن ذلك الفرق ،

ما ضر شيخ نزار ان يفارقه من لا يزن اذا ابناؤه اسقوا ،

معد شيخ بنا للمجد قبته فالمجد منه ومن ابنايه خلق ،

لو جاهلوا الناس بدت جا صليهم او سا يعقوا الناس عن احسابهم

الوارثون بني الله سنته في دينه وعليهم نزل الورق ،

يزداد لحم المتابا في منازلنا طيبا اذا عرى في اعداينا المرق ، وقال بعض رر

شعرا مضر في قضاعه مررنا على حيي قضاعه غدوة وقد اخذوا في الزفن والزفنان

فقلت لهم ما بال زفنكم كذا العرس يري ذا الزفن ام لختان ،

فقالوا الا انا وجدنا لنا ابا فقلت لهنكم بابي مكان ،

فقالوا وجدناه بجزعا مالك فقلت اذا ما اكم عصان ،

فما مس خصيتا مالك فرج امكم ولا بات منه الفرج بالمدان ،

فقالوا بلي والله حتى كانما خصيتاه من تحت استها جعلان ،

وقال الكميت يعاتب قضاعه في تحولهم الى اليمن

علام نزلتم من غير فقر ولا ضرا منزله الحنبل ، وقال عبد الملك ابن حبيب سمعت محمد بن سلام البصري النسابه يقول العرب ثلثه جراثيم نزار واليمن وقضاعه قلت له فنزار اكثر ام اليمن فقال ما شاءت قضاعه ان تمعددت فنزار اكثر وان تيمنت فاليمن اكثر قلت له فما هي عندك قال معديه لا شك فيه واصح حديث هشام بن عروه الذي تقدم ذكره وقال نصر بن مزروع الكلبي ان قضاعه لما احدثت بينها وبين اليمن بالشام حلفا في الاسلام ايام فتنه ابن الزبير وبني مروان في غارات عمير بن الحباب على كلب وغارات حميد بن حريث بن بحدل الكلبي على قيس ولم تزل كلب واهل اليمن يشيدون ذلك

الحلف ويحتجون بما كانوا رووه عن عمرو بن مرة وما لاهم على ذلك خالد بن يزيد بن معاويه خلافا لبني مروان والاصبغ بن الاصبغ ملكهم وفرقت جماعة اهل الشام عنهم حتى ان المنتسبون منهم الى قضاعه بن مالك بن حمير لم يشكوا ذلك حتى كان في غزوة مسلمة بن عبد الملك بن مروان القسطنطينية فاظهروا العصبيه والتحامل بالحلاف ووقع بين كلب وبين قيس في برس لكلب سبق برسل القيس فحرجت قيس من ذلك واباذت اي حول بين كلب وبين فرس سط تخطر الامير في ذلك منهم حتى زحف بعضهم الى بعض فلما استبان لكلب ميل مسلمة عليهم وتحامله وحابت اليمن فاظهرت العصبيه لهم وزحفوا معهم وارادوا بذلك الستالتهم ودعوتهم نسبهم ايضا عن كلب من غزا القسطنطينيه باسرها ودعي بنو مالك بن حمير وتنتفي من عدنان لما تداخلهما من ميل مسلمة عليهم مع قيس فقال عطاف بن سنعنره الابيات التي تقدم ذكرها فهنا بيت دعوى الى ادعي وانتسب من قضاعه الى مالك بن حمير في اليمن فلم تزل قضاعه بعد غزاة مسلمة القسطنطينيه الى اليوم مختلفين في انسابهم الا ان اهل العلم منهم بالنسب والسوابق في الاسلام لم يتحنفوا قط ولم يستحلوا ان ينتفوا من ابيهم معد بن عدنان ولا ينتموا الى غيره منهم بنو العجلان بن حارثه من الاسلاميين لم يخرجوا عن نسبهم في معد وقالوا بل عندنا العلم من مشيختنا عن ابائنا واسلافنا فمن كان له العلم منسبنا والروايه القديمه في قضاعه انها ابن معد بن عدنان وفي تحقيق ذلك يقول ابن هرمه الشاعر وابراهيم بن علي الخلجي وهو يذكر بني العجلان نسبهم في معد وعدحهم بذلك ،

وسرني في بني العجلان انهم لم يركنوا من اسهم حيز الهنث ،

لم يقذفوا امهم يوما بداهيه ولم يبيعوا اباهم رغبة باب ،

قالوا معد ابونا وهو والدنا اكرم بذلك من درع ومن نسب ،

في شعر طويل فاعطاه بنو العجلان الف دينار جعلاه من اموالهم شكرا له ولمدحه اياهم وهم الى اليوم مقيمون على انسابهم في معد بن عدنان وفي تحقيق نسب قضاعه في معد بن عدنان يقول رجل من قضاعه هو ينتفي من حمير معد بن عدنان ابي وابوا ابي فليس كلط النسب المتباين

الا اجعل نفاي سنا وربما كان في نزار لنسبي هذا كان نمو والكميت بن زياد الاسدي ايضا وما رحلت قضاعه عن معبوق الى سعد ينتقر بالرحل

يا احدثت قضاعه من اسها سفاهيه ما عودهن بدنيل ،

فانك والتحول في معد كجالبه ترتقي بالقطول ، وقال عباس بن مرداس السلمي يفخر بقضاعه بن معد على عمرو بن معدي كرب الزبيدي

وان تك من سعد العشيرة تلتقي الى الفرع من قيس بن عيلان تحتذي
وان ادع يوما في قضاعة تأتني اوادي بحر ذي غوارب مزبد
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد وقال اخر
اذا اجتمعت حولي قضاعة بالقنا وبزعا لوي ذو تحوا من تحبراه
وقال نصر بن مزروع الكلبي النسابة وفي تحقيق نسب قضاعة في معد يقول
رجل من قضاعة من بني عذرة وهو جميل بن عبد الله بن معمر
ابا جميل في السام من معيته والعز في ود في نزار و العدد
اقود من شئت وصعبا لم يقد وقال ايضا في بثينة ابنة عمه وهو ينتمي الى معد
نمت في الروابي من معد وافلجت على الخفرات الغر وهي وليد
ابنا في على بيرين اخي لذا انما بلبنى لكى الوطات وهي حبريد
وقال في تحقيق نسب قضاعة في معد زهير بن جناب يوم خزازا وكانت
قضاعة في القلب يومئذ مع اياد ولف معد وكانت مضر الميسرة وربيعة
الميمنة فقال ونحن عداة في خزازا وعدنا الحي حي بني نزار
براس من بني القين بن جسر ومن كلب ايحا نحو الكبار
وجاءت من بني سعد بن زيد فوارس يضربون عن الذمار
ولاقت بالحيا منا مراد وكندة تشتكي الم الاسار
ووانسينا بانفسنا نزارا وكنا الذائدين عن الذمار انتهى كلامه
هذا ما استدل به القوم اولا واخرا في اثبات نسب قضاعة من معد وعند
الانتقاد لا ينهض بالدلالة على المراد وقال الهمداني وهو ابصر بانساب اليمن
واخبارها وقد اختلف في نسب قضاعة فقيل قضاعة بن معد وانكر ذلك
اخرون قال تبع ونو مالك قضاعة حولي حدها حمير ابو الامجاد
قال قد ذكرنا الفرق بين هود بن شالخ وهود بن عبد الله اخي عاد ومابين
قحطان وعدنان وكذلك يقول في قضاعة لا يمكن ان يكون ابن معد ولا ولد
على فراشه لامور منها ان كثيرا من اصحاب السير والنبا ركات وبعض الشعوبية
مثل ابن خرداذبه وغيره يرون ان لقمن الحكيم ولد على عشر سنين من ملك
داود عليه السلام وانه لقمن ابن عنقر بن مرثد بن صابون بن السوب من اهل
ايلة مولى للقين بن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان
بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان لقمن عبدا صالحا من الله تعالى عليه بالحكمة
وعزل عن النبوة وبقي الى دهر يونس بن متى فاذا قسنا ميلاد اولاد معد على
هذا الى ميلاد قضاعة وجدنا ما يقارب عشرين قرنا ومنها ان حمير كانت
اعز العرب جميعا وكانوا الملوك الذين يدوسون البلاد ويقهرون العباد فلم

يكونوا

يكونوا ليتركوا وهم بهذه الحالة قضاعة وهو من غيرقبيلهم بسكنون مارب ومراح
وهي بيضة العز ودار المملكة ودور قحطان ووسط الاقليم والتي سماها الله تعالى
بلدة طيبة ورب غفور ونصبر مع ذلك على نفيه ذلك بانه استغار وكل ملك من
ملوك حمير يرى العالم عبيده والعرب جميعا خوله قال تبع
فهل الناس غير ابنا قحطان اذا ما ذكرت غير عبيدي
هل اقرت لنا البلاد بحرج خيرة وبافلس حين جحود
ام يقولون لا فزيدوا فاني ذو فلس المزيد المستزيد وقال
كل بني عدي الثعلب ومن لا تجهد بها من البرية عبدي وقال بعض
السادة ولي عمرو بن حسان وهو تبع الاحزاب اخته حبيرا الاكل المرار على معد كلها
وبعضهم يرى غيرا هذا هو عمرو المقصور ونقول كندة لم ينزل نزار ومن نزل الحيرة
والشام من العرب طعمه ورعية لحمير وبعض حمير يقول ان ال اسعد لم يزوجوا
كندة ومنها ان معدا كانت بتهامه فلما مارت بلدة حكم بن سعد بن مذحج حاربتها
سعد العشيرة فاخرجها الى الحجاز وقد منعت حمير تبعا دخول اليمن لما نقل بالحبر
مفارقا لدينهم حتى تحاكموا الى نار مزنوان قال الهمداني وقد صنع اقوام ابيانا
على السن قوم من قضاعة ورووا احاديث ان قضاعة بن معد فاذا خافوا
العصبية في ذلك قالوا وللعاهر على فراشه والولد للفراش قالوا وذلك ان مالك
بن حمير طلق معانة بنت جوشم ابن جلهمة بن عمرو الجرهمي وخلف عليها معد وهي
حامل من مالك فانف من ذلك رجال قضاعة وشعراؤها فقال حكيم بن عياش
الكلبي يا ربنا الى الله من ان يكون ابونا نزارا ان نرضي نزارا
ولكننا نحن عز الملوك بايمن اصلا ما بون دارا وقال اخر
اني امرؤ حميري حين تنسبني لا من ربيعة ابائي ولا مضر وقال
وسمعت رجال بني نهد ينشد في اسفارها وبين رفاق معد وفي ديار هوازن
وفي حروبها يا ايها الداعي ادعنا وابشر وكن قضاعيا ولا تنزر
نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر
قال ولما ادخل معوية بن ابي سفيان في الديوان كثيرا من طماع قضاعة ومقبلها
وطمع ان ينقلوا عن نسبهم من قحطان الى معد قال عدي بن الرقاع وهو غلام
حدث لزهير العذري اذ هبر اني ان المعت كسوتني في الناس ماحيه ومعاره
امنال لبل ساقط اكنافه في الناس اعذر ام ضلالة بقفار
قحطان والدنا الذي ندعاله وابو خزيمة مدرك بن نزار
انبيع والدنا الذي ندعاله بابي معاشر غاب عنا ازرى
تلك التجارة لا نحب مثلها ذهبا يباع بانكد والاسباري

ابا رحيم ابي وقيل ابا
منذ ... الشيبة

اني اذا كالقدح نحمل مغمزا لا يكسوا المعاشر وهو اجود عار فلما بلغت هذه
الابيات معويه قال والله ما اودان من طاوعني دنا بحني علي راي من قضاعه
ولخم وعامله وجذام لي نجد هذه الابيات بنسبي نعلي دعاته بل قال ابن
الدفاع هذا الشعر في ايام يزيد بن معويه وذلك ان روح بن زنباع بن روح
بن سلامه بن حداد بن حديده بن اميه بن امري القيس بن حمايه بن مالك
بن زيد مناه بن افصي بن سعد بن اياس بن ودبيل بن حرام بن جذام بن
عدي قام يوم الجمعه الي يزيد بن معويه حين نصل بين الخطبتين فقال
يا امير المومنين الحقنا باخواننا فانا قوم معديون والله ما نحن من قحطان
الشام ولا من عاف اليمن الحقنا باخوتنا فقال يريد ان اجمع علي ذلك
قومك فنحن جاعلوك حيث شيت فبلغ ذلك ناتل بن قيس بن جبار بن
امري القيس بن ثعلبه بن جبيب بن دبيان بن اثار بن زنباع بن مازن بن
سعد بن مالك بن افصي بن سعد بن اياس بن ودبيل بن حرام بن جذام
فجا يركض حتي دخل المقصوره يوم الجمعه فقال ابن جلس العادر الكاذب
روح بن زنباع فاشاروا الي مجلسه فانتظر يزيد بن معويه حتي اذا فصل
بين خطبتيه قال يا امير المومنين بلغني ان روح بن زنباع قام اليك فزعموا انه
من معد وذاك ما لا نعرفه ولا نقره ولكن نحن من قحطان بسعنا ما وسع
قحطان ويعجز عنا ما عجز عنهم فرد روح عن رايه وكان روح موسوما بالطمع
فيري انه كان عملا بينه وبين يزيد فقال ابن الدفاع في ذلك

اوان المعتلك ما عرار كسوتني في كل جمعه ثياب صغار

الابيات وعرار لقب روح بن زنباع وقد ذكر حسان بن ثابت قضاعه وانتمائها
فيها في قصيدته التي يطول بها علي معد وهي طويله منها

وسام بعينيه الماء بناله كساع برجليه لا دراك طاير
ولحن اناس اصلنا الازد منهم نضار بيننا في الفروع النواكر
ولحن بنو الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان واهل المفاخر
يا بون تدعونا سببا فنجيبها الي الحسب المكنون خير الجواهر
ولحن ملوك الناس من عهد سم اذ الملك في ابنا عمرو بن عامر

قال الهمداني ومن ذلك حديث عبد الله بن مغفل عن عايشه رضي الله عنها انه
كان عليها رقبه من ولد اسمعيل فجا سبي من اليمن من خولان فارادت ان تعتق
منهم فنهاها رسول الله صلي الله عليه وسلم فجا سبي من مضر من بلعنبر فامرها
ان تعتق منهم قال كاتبه هذا الحديث خرجه الحاكم من حديث يزيد بن هرون
ابا مسعر عن عبيد بن الحسن عن ابن مغفل ان سبيا من خولان قدم وكان علي

عايشه

عايشه رضي الله عنها رقبه من ولد اسمعيل فقدم سبي من اليمن فارادت ان تعتق منهم
فنهاها النبي صلي الله عليه وسلم فقدم سبي من مضر احسبه قال من بني العنبر فامرها
ان تعتق منهم بارسعه شعبه عن عبيد بن الحسن وذكره من طريق وهب بن جرير انا
شعبه عن ابن عهيد قال سمعت عبد الله بن مغفل قال كان علي عايشه محرر من ولد
اسمعيل فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبي من بني العنبر فقال لها رسول الله
صلي الله عليه وسلم اعتقي من بني العنبر او من بني الحبان ولا تعتقي من بني خولان قال
الحاكم صحيح الاسناد قال الهمداني كانت خولان العاليه قد اسلمت ودفعت
الزكاه وكانت الفتنه والحروب بين خولان وهوازن وسليم ابني منصور في ارض
نجد وبين خولان وكنانه بتهامه وكان النبي يقع بين هذه القبايل قال
وروي ابن اسحق عن الربيع بن سبره الجهني قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذات يوم من كان ها هنا من معد فليقم فقمت فقال اقعد ثم اعاد
القول فقمت فقال اقعد ثم اعاد الثالثه فقلت فمن نحن يا رسول الله فقال
انتم من حمير قال الربيع فسالت العلما بالنسب من اهل اليمن وغيرهم فقلت
اخبروني عن امر قضاعه كيف اختلف فيه حتي صار القوم من بعض قضاعه
انا من اليمن وبعض انا من معد وقد قال ذلك غيرهم من الناس فقالوا ان ام
مالك بن حمير غاريت قضاعه وقد علقت منه فخلفت عليها معد وقضوها
من مالك علي فراشه قال الهمداني انما كانت بلي وبهرا وجهينه وسعد هذيم
بالحجاز فيما بين مكه والمدينه وكانوا في وسط نزار بدوا واما الحاضره في نزار
فجرت بينهم المصاهره والحلف واختلاط الدار واجتماع الدعوه وطمع من جهل
منهم هذه الانساب انه من معد لما قدم ملك الحبشه من عنفوان عزها
وكثره عددها وقد روي ابو زيد عمر بن شبه قال ثنا محمد بن حاتم نا الكرامي
نا حرمل بن عبد العزيز بن سبره قالا نا عثمن وعمرو ابنا معرض بن عثمن الجهنيان
عن ابيهما وذوي السن من قومهما عن عمرو بن مره الجهني وصاحبنا عمه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يخطب مستند الي جذع من جذوع نخل لا
يبالي اليوم احد عن نسبه لا الحقته باصله قال عمرو فجعلت انطاول فقال
يوشك ان تطلع يا عمرو بن مره من ها هنا واشار بيده قوم انت منهم وهم منك
قال فجعلت كلما طلع احد اردت ان اتت اليه فيقول النبي صلي الله عليه وسلم
ليسوا بهم مرتين او ثلاثا ثم طلع قوم فقال هم هولا فجيت القوم فقلت من القوم
فقالوا من حمير فاقام عمرو بن مره علي ذلك حتي كان زمن معويه فاستجارهم
رجل فاجاره ثم دخل علي معويه فاخبره فابي ان يجيره فقام عمرو غضبا فخرج
علي الناس وهو يرتجز لقد انا لسنجنا ان نذكره قضاعه بن مالك بن حمير

تنبيه لقد
ان

النسب المعروف غير المنكر من قال قولا غيره نتصوره وقالته في خروج على
قضاعة فقالت كان زهير هل هاهنا أحد من رجال سعد هذيم لا يرون ما
يصنع الناس وما يذكرون من انتسابهم يعني رزاح بن ربيعة فقالوا ما هاهنا
أحد من رجالهم غير أفلح بن اليعبوب المتيجي فقال أن ذكر الناس العدد
كان أبي أمرهم أن يذكروا قضاعة بن مالك بن حمير الأورد السقاة
الأبيات المياه وراحت اللبسة وروى عمر بن شبة من حديث ابن لهيعة
عن معروف بن سويد الجذامي عن أبي عشانة المعافري عن عقبة بن
عامر الجهني رضي الله عنه قال بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فقدمت عليه فقلت يا رسول الله بايعني فقال بيعة أعرابية أم بيعة
هجرة فقلت بل بيعة هجرة فبايعني ثم قال من كان هاهنا من معد فليقم
فقمت فيهم فقال اجلس فقلت يا رسول الله ألسنا منهم فقال لا أنتم بنو
قضاعة بن مالك بن حمير ومن حديث ابن لهيعة عن الأصبغ بن سبرة عن
عمرو بن مرة الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقضاعة أنتم من حمير قال
المصنف ومما موهوا به على معتقل قضاعة حديث عروة عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرين ما كان
يكنى معد قلت لا قال يكنى أبا قضاعة وهذا لا تعلق لهم به لأن الأسماء والكنى
موضوعة لمن أخذها غير محظورة أليس الهميسع بن حمير والهميسع من ولد
إسماعيل عليه السلام ونبت بن مالك بن زيد بن كهلان وكذا جميع الأسماء
قال وما غلطوا بالخبر الذي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسئل أبي الحسين
أكثر لخطان أم عدنان فقال ما شاءت قضاعة وأوله أبي الحسين
دخلت معه قضاعة فهو أكثر فإن يكن الحديث صحيحا فمثل هذا التأويل لا يصلح
أن يسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا بد أن يكون قد علم أن
قضاعة إما من حمير وإما من معد فإن علم أنها من حمير فما مثله صلى الله عليه
وسلم أحيد بها عن أبيها إلى من لم يلدها وإن علم أنها من معد فما كان ليبعثه
أن يتركهم على التبري من والدهم ولن نحمل على كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم
هذا التأويل الردي لأنه لو أعلمه الله تعالى أنها من معد لما ترك أمرها ملتبسا
ولا ترك جيلا من بني إسماعيل عليه السلام يوازي في العدد مثل مضر وربيعة
وإياد منتفيا من الله ملتفتا عن لا إله بينه وبينه ولصدع في ذلك ونصح
ثم جاهد فيه حق جهاده فقد كان يدركه صلى الله عليه وسلم على قومه ما يدرك
الحر الكريم وقيل له أن يتزوج في غير قريش فقال لنسا قريش أكرم نسا ركبن الإبل
أحناه على ولد في صغره وأشفقه على بعل في ذات يده وسمع صلى الله عليه وسلم بعض

الأنصار

الأنصار يقولون ما لقينا يوم بدر إلا عجائز صلعا فقال له أمسك فإنهم الملأ من قريش
لو أمروك لائتمرت ولو نهوك لانتهيت وقال صلى الله عليه وسلم لوفد كندة نحن
أمنا ولا نترك أبانا النضر بن كنانة وقال صلى الله عليه وسلم أفرس فارس في العرب قيل ومن
هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الأزور الأسدي أو غيره
من بني أسد ذاك منا يا رسول الله قال لا هو منا بالحلف فلم يكن صلى الله عليه
وسلم يحب قرب رجل واحد منهم بالحلف ويترك مثل معد عددا تنضوي عن
أبيهم سدى وإن يكن لم يأته صلى الله عليه وسلم في ذلك من الله تعالى علم
وكان الأمر بما يأتي إليه من أقوال الناس فكان صلى الله عليه وسلم
ليوقع في قلبه قول الناس إن قضاعة بن معد ومذهب قومه في قول قضاعة
نحن بنو مالك بن حمير حاش لله أن يكون كذلك لعلمه أن الله تعالى
بل الإنسان على نفسه بصيرة وقد رأيناه أنكر صلى الله عليه وسلم على قوم من
أهل المدينة تلقيح النخل ورأى الانتقال لا يكون إلا في الحيوان فترك كثير من
الأنصار ذلك في تلك السنة فلم يأت لهم ثمر فسأل عن ذلك فقالوا يا رسول
الله رأيناك استنكرت التلقيح فتركناه فقال صلى الله عليه وسلم إذا قلت
لكم قال الله فاتبعوا قوله فهو حتم وإذا قلت من نفسي فإنما أنا بشر تعودوا
لما تعرفون ونحو رواية فقال أنتم أعلم بأمور دنياكم وأقطع صلى الله عليه
وسلم أبيض بن حمال السبائي جبل الملح بمأرب يوم وفد عليه فلما ولى قيل له
إنك أقطعته الماء العد فاستقاله لما أعلمه الخبر ما استوى أهل اليمن فيه فعاد
صلى الله عليه وسلم إلى قولهم وإنما معنى قوله صلى الله عليه وسلم أن حيل قضاعة
أحدى فما بله لا تكاثر بغيره على حد الإيجاز والاختصار كما يقول الرجل
من العرب للآخر افعل كذي فيقول إنه وإنه وإن ذاك ويخبر الرجل بالشيء
الذي يعرفه فيقول لا شك ويقول له أي القوم وجدت أكرم فيقول
من تعرف أي الذي قد علم الناس منهم إلا أنه وحدك وكان المعنى أن نشأت
قضاعة كثيرا ... والله أعلم وقال السهيلي ولما تعارض القولان
في قضاعة وتكافأت الحجاج نظرنا فإذا بعض النسابين وهو الزبير قد ذكر ما
يدل على صدق الزعمين ذكر عن ابن الكلبي أو غيره أن امرأة مالك بن حمير واسمها
عكبرة أتت منه وهي ترضع قضاعة فتزوجها معد فهو رابه وتبناه وتكنى به
ويقال بل ولدته على فراشه فنسب إليه وهو قول الزبير كما نسب بنو عبد مناة بن
كنانة إلى علي بن مسعود ابن مازن بن الذئب الأزدي لأنه كان حاضن أبيهم وزوج
أمه فيقال لهم بنو علي إلى الآن وكذلك عكل هو حاضن بني عوف بن وائل بن طابخة
ولكن لا يعرفون إلا بعكل وكذلك بنو سعد بن هذيم إنما هم بنو سعد بن زيد من

قضاعه وهذيم كان حاضن زيد فنسب اليه وهذا كثير في قبايل العرب والله اعلم قال
الهمداني ولد قضاعه بن مالك الحاف والحادي مودعه وغناذه فدرج عادا
وامهم مليكه بنت الاشعر وامها اسامة بنت عمرو ابن العوث بن حيدان بن حمير فولد
الحاف بن قضاعه عمران بن الحاف وعمرو بن الحاف واسلم وعمرو وعبيدا وتشم
وسام وسليمان بنو الحاف وليلى بنت الحاف وعال ويزيد الاكبر بن الحاف
واما يزيد بن حلوان ويزيد بن حيدان فولد عمران بن الحاف بن قضاعه
حلوان ابن عمران فولد حلوان بن عمران تغلب العليا وربان وهو علاف واليه
تنسب الرحال العلافيه ويزيد الاكبر منهم حبوذ الدنيا وقوم منهم دخلوا في تنوخ
وما دخاوا وانادا فدرج انمار وكانت البرك اغارت على يزيد فاتوهم باسرهم
فقال في ذلك عمرو بن مالك التزيدي ولبلتنا بآمد لم تنمها كليلتنا بميافارقين
وولد حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه ايضا عمرو بن حلوان وهو سليح والسنه
منهم الضجعم الملوك بن حماطه بن عوف بن سعد بن سليح كانوا ملوكا بالشام
قبل غسان سمهه بني حلوان بن عمران فولد تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعه وبره فولد وبرة بن تغلب كلبا والنمر والاسد والذيب والثعلب
والفهد والضبع والدب والسيد والسرحان والبرك وعلب والحنشا ام
الحرث بن كعب وصبه وعنبس فولد الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعه تيم الله فولد تيم الله بن الاسد فيهما بالبنا وفيها
بالقاف في همدان وهو تنوح وولد الاسد بن وبرة ايضا شيع الله فاولد
شيع الله بن الاسد حسوا فولد جسر القين بن جشم وولد تغلب بن وبرة
بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه عامرا وهو طابخه بطن
وولد النمر بن وبرة النيم وخشين بالخا والشين المعجمتين وقتيبه بن النمر
فاولد قتيبه بن النمر امرمناه فولد امرمناه الديو فاولد الديو عكيه وولد
النيم بن النمر ابن وبرة منجعه والعوث وجهلت البطون الاخرى وولد
ربان ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه جرما وعوقا وولد اسلم بن
الحاف بن قضاعه سودا وحوتكه ابني اسلم فولد سود ليثا وولد ليث زيدا
فولد زيد نهدا وسعدا وجهينه فاولد سعد ويعرف بسعد هذيم ابن زيد
بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه عذرة والحرث وصعبا وصوبه
وهذه البطون كلها واولد عمرو بن الحاف بن قضاعه بهرا وبلي وحيدان وحولان
ولوذه وبعال لوذا فاولد لوذا ابن عمرو بن الحاف هوذه وولد حيدان
بن عمرو مهرة وحيد ويزيد الدين ينسب اليهم الثياب التزيديه وبغال وولد
حيدان بن عمرو مهرة وعبرا فولد عمرو بن حيدان مجيد وعزيد وعريب

ويزيد

ويزيد والنشا والصيعر والحا وحباده وودعوة هده القبايل غير مهره بال
حيدان فاما الصيعر والنشا والحا فمن الصدف دخلت في حيدان بن عمرو
مهرة فولد امتطري بن مهرة الامري وبعال الامرى وناد عنز والدين فولد
الامري القمر والقرا والعبلا والمشكا فمن قبايل القمر بنو ريام ساحل عمان
عمان ولهم جبل يعرف بني ريام وبنو خنزيت وبنو بيرح ومن قبايل الدين
حنزيت فاولد حنزيت الشوحم وعنتن ابني حنزيت فاولد عنتن بن حنزيت
كرستان والشعين فمن الشعين بنو نبتل بن شماسه ومن قبايل نادعنز العقار
والعنتم والعيدي واليهم ينسب الابل العيديه والعنث والشعرا والقرحا
ومهرة وبعال بل اولد مهرة الامري والدين وناد عنز وبيدع فولد الامري
امتطري ومهري فولد امتطري القمر وبيرح فاولد بيرح القرا دني ريام
وهم بعمان وولد مهري المكا والمشكا والعبلا فولد العبلا المزا فنز
وولد الدين الوحد والعنث فمن العنث بنو داهر وبنو باعث بعمان وولد
ناد عنز العيد وحنزيت والعقار فولد حنزيت الشوحم وعنتن فولد
عنتن الشعين والكرستان والشعرا فمن ولد الشعين النبتل وهم سادة مهرة
وهو نبتل بن شماسه بن مبترات بن شمام بن مجيل بن وتار بن المجل بن عنتن
بن عنتن وعتن من بني عمرو بن مرة بن جسر دخل في مهرة وبعال مزماد عنز
بنو حديل وبنو رابخ وبعال في ناد عنز دغي واولد مجيد بن عمرو بن حيدان
بن عمرو تحتنا وحيا وحيتا وعقد لا ولا فارع ووداعه بطون كلها وهذه قبايل
قضاعه انتهى كلام الهمداني وقال الشريف الجواني وفي قضاعه الحاد وعشاير
ومدار ذلك على ثلث ابطن وهي اسلم بعم اللام بن الحاف بن قضاعه وعمرو بن
الحاف بن قضاعه وعمران بن الحاف بن قضاعه فمن اسلم بنو جهينه وبنو
نهد وبنو عذره وبنو سلامان وبنو كاهل وبنو ضنه وبنو حن وبنو رزاح
وبنو مدلج وبنو خديج وبنو اياس وبلحرث وبنو صعب وبنو معوبه فهم هذه
الاربع عشرة عشيرة سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه
في غيرهم من العشاير كبني عمهم بنو حوتكه بن اسلم واما عمرو بن الحاف بن قضاعه
فمن عشايره بنو مهرة وبنو بلي وفي بلي ذب وبا بحه وهرم وفهم ووران وحيل
واراشه وعجيبه وسعد وبنو ابهرا بن عمرو بن الحاف بن ابن قضاعه واما
عمران بن الحاف بن قضاعه فبطنه العظمى بنو تغلب الغلبا بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن عمران بن الحاف بن قضاعه وبنو سليح بن حلوان بن عمران وبنو جرم
بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه فاما تغلب المذكورون
ففيهم بنو كلب وبنو نهد وبنو ذب وبنو منبع وبنو سب وبنو سرحان وبنو سيد

وبنو البرك وبنو النمر هولاء كلهم بنو وبره بن تغلب واما النمر فمنهم بنو خشين وبنو مشجعه
وبنو جشم وبنو الاسد بن وبره منهم بنو لقيط وبنو تيم الله ... تيم الله
بنو ملقين بن ... قدم ... بنو منقذ ومن بني الاسد المذكور بنو شوخ واما
كلب بن وبره المقدم ذكره فهو عدد قضاعه وفيهم عدة ابطن والخاد وعشاير
كعذره وفيهم بنو العزا ... وبنو خلاج وبنو حصن وبنو ... وهو عليم وبنو جناب
وبنو حارثه وبنو زهير وبنو عبد ... وبنو كنانه وبنو عوف وبنو كعب وبنو ...
وبنو عبد الله وبنو هبل وغير ذلك

ذكر يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير

ولما مات السكسك بن وائل في سعره قام من بعده ابنه
يعفر وقد استوثق ملك اليمن على ملوك شتى وثار نمروذ بن ماش بن سام بن نوح
وجمع جيوشه وطغى على اهل بابل ولبس تاج الملك فبعث الله تعالى ابرهيم الخليل
عليه السلام ليدعوه واهل بابل الى توحيده تعالى وعبادته ومات يعفر ولم يجوز ...
... حمير واستوثق ملكهم ما ... بعده ابنه المعافر واسمه النعمن وهو معفر

ذكر النمرود

اعلم ان العلما باخبار العالم اختلفوا في نمروذ ابرهيم الخليل
فقيل هو نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب النسور وقيل
هو نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح وقيل نمروذ بن ماش ابن ... سام بن نوح وقيل
نمروذ بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود باني المجدل الذي بنى الصرح نمروذ الخاطي
بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وقيل كوش ابن حام بن نوح ويقال هو اول
جبار كان في الارض وقد اختلفوا ايضا في ملكه فقال عامه اهل الاخبار انه كان
عاملا للازدهاق الذي زعم بعضهم ان نوحا النبي عليه السلام ارسل اليه وذهب
طايفه الى انه كان ملكا مستقلا قال ابن اسحق وكان ملكه قد احاط بمشارق الارض
ومغاربها وكان ببابل قال ولم يجمع ملك الارض لاحد الا لثلاثه نمروذ وذي القرنين
وسليمن بن داود واضاف اليهم غير ابن اسحق بخت نصر وهذا قول من لم يتبحر في اخبار
العالم ومما يرد به هذا القول انهم لا ينكرون ان ابرهيم عليه السلام ولد في ايام
الضحاك وانه كان ملك شرق الارض ومغربها فانه زعم زاعم ان الضحاك هو نمروذ
قيل له لا يصح ذلك لانهم اكثرهم متفقون على ان نمروذ من النبط وان الضحاك
من الفرس والتحقيق ان الضحاك استعمل نمروذ على السواد وما اتصل به يمنه ويسره
وجعله وولده عمالا على البلاد وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه ووطن اولاده
دنباوند من جبال طبرستان وهناك رمى افريدون حين ظفر به وكذلك
بخت نصر انما كان اصبهبذ ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة اقامه
على ذلك لهراسب لانه كان قد اشتغل بقتال الترك واقام ببلخ قريبا منهم بازاء الترك
وهو الذي بناها لكثره اقامته هناك وشغله بحرب الترك ولم يملك احد من

النبط

النبط شيا من الارض مستقلا براسه فكيف ملك الارض باسرها وانما لما تطاولت
مده النمروذ بالسواد حتى اتاه هيبا زعموا انها ... سنه وملك بعده ابنه نبط
ماية سنه ثم احزنشا بن ... سنه ثم ملك ... من نسله ماية وعشرين سنه ثم ملك
نمروذ بن ... من اولاده ثمانيا ... سنه ونيف كل ذلك في ايام الضحاك فظن
من ظن من الناس في نمروذ انه ملك الارض كلها فلما ملك افريدون قتل نمروذ
ابن ... وشرد النبط بعدما اثخن فيهم قتلا واسرا ولما قارب زمان ابرهيم
عليه السلام انذر اصحاب النجوم نمروذ به واعلموه انه مفارق دينهم ومكسر الهتهم
فامر نمروذ بحبس الحبالى يحبسن الا ام ابرهيم فانه لم يعلم بحملها وذبح كل غلام
ولد فكان من شان ابرهيم عليه السلام ما كان ثم اراد نمروذ ان يطلب اله
ابرهيم الذي يدعو الناس لعبادته فاخذ اربعة افراخ من النسور وربهن
بالخبز واللحم حتى كبرن وغلظن ثم قرنهن بتابوت وقعد فيه ومعه رجل ورفع
لحما للنسور فطرن به حتى ذهبت في الجو فنظر الى الارض فراى الجبال تدب
كالنمل ثم رفع للنسور اللحم فصعدت ثم نظر الى الارض فراى البحر محيطا بها فرفع
لها فطارت صاعده حتى وقع في ظلمة فلم ير ما فوقه ولا ما تحته ففزع والقى
اللحم فاتبعه النسور منقضات حتى نزل الى الارض فلما علم انه لا طاقه له بشي
فاخذ في بنيان الصرح وارتقى فوقه لينظر الى اله ابرهيم بزعمه فاخذ الله
بنيانه من القواعد وسقط ... لا ... ان البلبله الالسن كانت
حينيذ وهو قول ... نمروذ ... على البلبله كانت قبل نمروذ ... ابرهيم
ويقال ان الله تعالى اهلك نمروذ ... اعقب سقوط الصرح الذي بناه
ببعوضه دخلت منخره فابتلى بان كان يضرب ... راسه لتسكن حركتها حتى
هلك مذموما مدحورا وعند الاسنا ... اخبار نمروذ ابرهيم ...
الناس لها

ذكر المعافر واسمه النعمن بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير

ولما مات يعفر ابيهم من بعده ابنه المعافر وهو معفر
ونال بل ومنح تاج الملك وهو تاج وائل بن حمير على بطن امه وهو بطن
امه وهو حمل في بطنها فلما ولد سموه النعمن وكان الملك قد استوثق وثار
بعمان والبحرين فاران بن عوف بن حمير وكان وائل بن حمير قد ولاها
عوف ابن حمير تلك الاعمال فوليها حتى مات فقام بعده ابنه فاران بن عوف
واستوثق امره وهو في ايام يعفر بن السكسك واحد الاحقاف ... ثم قام
بعده ابنه عامر بن فاران ذو رياش وزحف بعد موت يعفر بن السكسك
الى غمدان دار الملك فملكها وملك مدينه صنعا وما والاها فنزل المعافر منه
واحتمى بجبل ... هو وامه نابله بنت مالك بن الحاف بن قضاعه بن مالك

بن حمير فملك عامر ذو رياش اليمن وهاوله الاذواء ولم يكن تبعا واحد بحث عن المعافر
حتى ظفر به فسجنه وامه بقصر غمدان حتى مات الام وشب المعافر فاحتال بعض
من كان موكلا به ونقب له سربا واخرجه منه ليلا وكان ذو رياش اذ ذاك قد
سار الى عمان لمحاربة مالك بن الحاف بن قضاعه وقد خرج عن طاعته فجمع المعافر
وجوه بني وائل بن حمير وبني مالك بن حمير وكبرا من قحطان ومضى لمحاربة ذي رياش
فلما التقى الجمعان نعرف عن ذي رياش اصحابه الى المعافر وقود ذو رياش فاخذ وجي
به المعافر وعاد الى غمدان فسجنه فيها ثم رجع وسار الى بابل فاستردها وتوجه
منها الى خراسان فعاث ذو رياش بالطرق وكان قد حمله المعافر معه فدفن فيها
ثم عاد الى الفرات وغزا ارمينيه واكثر من القتل ثم عبر على قنطره سنجه الى الشام
ومضى الى الحجاز وقدم مكه وعليها نفيله بن مصاض الجرهمي فقدم على الكعبه فبذار
بن اسمعيل وامر نفيله بمعاونته ورجع الى غمدان فلم يزل فيها حتى مات وقد
ملك ثلثمايه سنه فاقام بعده ابنه الصيح بن المعافر وافترق امر حمير وقام في كل جهه
ملك

ذكر شداد بن عاد بن الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير

اعلموا ان ملك حمير اقام دهرا طويلا في افتراق حتى جمعه الله بشداد بن عاد
الاصغر بن الملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبا وهو عامر
وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان فقام بامر حمير في غمدان من ارض اليمن
بعدما تفرق مدة من الزمان وصار في ملوك حمير يجمع الجنود وكان شديدا
جلدا جبارا وسار يدوس الارض حتى بلغ اقصى المشرق لا يعرض له احد الا هلك ثم مضى
الى سمرقند الى الصين وعاد على ارمينيه فاعمل فيها ما شاء ثم جاز الى الشام ثم
ودخل مصر ومضى منها الى المغرب فاكثر من الاثار وبنا المدن حتى بلغ البحر
المحيط فاقام ببلاد المغرب ماتي عام ثم انتقل الى المشرق وعاد الى اليمن فاحب ان
ينزل قصر غمدان دار ملك حمير ومضى الى مارب فبنى بها القصر العجيب وزعم
بعضهم انه ارم ذات العماد فلم يدع معدنا به ببلاد اليمن ولا بارض بابل درا ولا
جوهرا ولا جزعا حتى اخذه واستدعى من الافاق كلها بجميع الارض جميع ذلك
وامرهم جميعا بحمل ما عندهم من الذهب والفضه والحديد والنحاس والقصدير
والرصاص حتى تهيا له جمع ما اراد فبناه وزخرفه ورصعه بانواع الجواهر وجعل
ارضه رخاما ملونا وركب على سرب فيه ما السد فجا قصرا لم يسمع في العالم مثله
ثم ملك بعد خمس مايه سنه فبنيت له مغاره في جبل شمام ودفنت معه امواله
واسلحته وحمل على سرير ووكل به روحانيات لحفظه واقام من بعده اخوه لقمان
بن عاد فيقال انه كشف عنه بعد دهر فوجد على الباب الاول من المغاره مكتوب
بالقلم الحميري لا يدخل الكهف الا ذو مخاطره او جاهل بدخول الكهف مغرور

ان الذ

ان الذي عنده الاحباب حاضرة موكل بالذي يخشاه مامور وعلى الباب
الثاني بالحميريه ما نظر لحلك لا تزل فانما حتم الحمام الى العز تساق
يا بيت لي جبلي شمام لهله يشتاق ما احببتما المشتاق
تؤما الى الانسي ان يحل بسعوه من يوم الفراق فراق وعلى الباب الثالث بالحميريه
قد كان فيما راى واعطا لنفسه بالمثل المسمع
ام حل الحاصل ما قد اتى وكان حينا مليه في سعه وفي داخل المغارة بيوت
كبيرات اكبرها في وسطه انواع الجواهر والدروع والسلاح السيوف وغيرها
وفيه سرير من ذهب مرصع وفوقه رجل عظيم عليه حلل منسوجه من ذهب وهو
جالس وجلسته في قدر طول الرجال القايم وعلى راسه لوح من ذهب مكتوب
فيه بالحميريه انا شداد بن عاد بن الملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن
حمير ملكت الدنيا ومن عليها وعشت خمسمايه عام وهزمت الف عسكر وافتضضت
الف بكر وركبت الف فرس وقتلت الف مبارز وحدثتني نفسي بالخلود فاتاني
ذلك المعبود ولم يكن لي يد من الموت ونجيته

انظر لشداد بن عاد اصبحت احواله مهزومة الاقدام
يا من راى اسى لك عبرة من بعد ملك الدهر والاعوام
وكانني ضيف نزلت غادرا بام كانه حلم من الاحلام
احذر نفسا ريب الزمان وغدره لا تامنن حوادث الايام

ماذا يغرك من حياة مرة يا ساكن الاصلاب والارحام وفي البيت الباقي
جواهر وحلي كثيره وسريرات منصوبات على كل منها امراه عليها حلل مذهبه
وعند راس الواحدة لوح من ذهب فيه انا هنيه وهذه اختي لبه ابنة علبنا
ارمنه اسقتنا السنين والعقبان علينا وعلى من معنا حتى ذهب ثم بعنا
البلاد حتى فنا وذهب عنا ما كان معنا وبادت الارمنه حتى اعطينا
صاعا من درع صاع من بر ومتنا جوعا فمن رانا فلا يغتر بالزمان ويكون
من دعوه على بيانه

ذكر لقمان بن عاد الاصغر بن الملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير وشي من سيرته

ولما مات شداد بن عاد اقام بعده اخوه لقمان بن عاد وكان الله تعالى قد اعطاه
ما لم يعط غيره فجعل له حاسة ماية رجل ونظر ماية رجل وقوة ماية رجل
وكان اطول الابيوت اطول زمانه سليت جارسه عما بقي من بصره فقال انه ضعف
وانه ليفصل بين اثر الانثى من الذر والذكر اذا دب على الصفا وقال ان عمر احد
بني سود بن عاد كان اعز عاد في زمانه حتى كان لقمان بن عاد تعزه وعن ابن عباس
رضي الله عنه كان لقمان بن عاد بن الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير نبيا غير

غير مرسل وعن وهب بن منبه لقمن بن عاد هو الذي تشبه حمير الرايش وكان
منّ الله تعالى لم يكن منه جاد كان يدعو اللهم رب البحار الخضر والارض
البيت بعد القطر أسألك عمرا فوق كل عمر فنودي قد اجيبت دعوتك ولا
سبيل الى الخلود فاختر بقا سبع بقرات عفر في ظل جبل وعر لا يمسهن ندى عفر
وان شئت بقا سبع نوايات من تمر مستودعات في صخر لا يمسهن ندا ولا قطر وان
شئت بقا سبعة انسر كلما هلك نسر اعقبه من بعده نسر فاختار سبعة
انسر فذكر انه عاش الفي سنة واربعمائة سنة وهو صاحب لبد وكان ياخذ النسر
من وكره فيربيه حتى يموت وكان يطير مع النسور ويرجع اليه واعطي سوله واخو
شداد في ملكه وعاش معه دهرا طويلا وكان يدعو الى الله تعالى وكانت العرب تعظم
شان لقمان وشان لقيم بن لقمن في النباهة والقدر وفي العلم والحكم وفي اللسان
وفي الحلم ويقال خرج لقمن وابنه لقيم مغيرين فاصابا وسبق لقيم الى منزله فنحرت
صحر ابنة لقمن جزورا من غنيمة لقيم واعدت طعاما لابيها وكان لقمن حسد ابنه
لتربيته عليه فلما قدمت اليه الطعام لطمها لطيبه وضربها وصار فعله مثلا
لكل من لا ذنب له يعاقب فيقال مالي الا ذنب صحر وقالت انما حظ كان لنا لقمن
ختنه فضلني ملقيته ابنته صحر فقال وانتها ايضا امراه فقتلها فقيل ذنب صحر
ويقال ان اخت لقمن بن عاد قالت لامراته اني امراه محمقة ولقمن رجل محب حكيم
وانا في ليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت لقمن فوقع عليها فاحبلها
بلقيم بن لقمن ويقال ان لقمن بن عاد اطول الناس عمرا بعد نوح وانه عمر خمسمائة
سنة وستين سنة عمر سبعة انسر كل نسر ثمانين سنة وقيل عمر ثلثة الاف سنة
وخمسمائة سنة وانه كان من بقية عاد الاولى وقيل كان لقمن من وفد عاد الاولى
الذين وفدوا الى الحرم وانه خير فاختار بقا سبع نسور بعمر الفي سنة واربعمائة سنة
ونيف وخمسين سنة وقيل عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر فيجعله في موضع
فيعيش خمسمائة سنة او نحوها فاذا مات اخذ اخر مكانه حتى هلكت كلها الا
السابع اخذه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبد وكان اطولها عمرا فضرب العرب
به المثل فقالوا طال الامد على لبد فلما لم يبق الا السابع وهو لبد قال ابن اخ له
يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذا النسر فقال لقمن هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما
انقضى عمر لبد راه لقمن نفعا فناداه انهض يا لبد فذهب لينهض فلم يستطع
وسقط ميتا ومات لقمن بعده وقيل هو لقمن المذكور في القران وقيل بل المذكور
في القران غيره ولما مات شداد بن عاد صار الامر اليه فاباه الناس من اماني
الارض وكان اولاد عاد الاصغر بن قحطان وهي عاد الثانية اهل غدر ومكر لا يامن
فيهم ابن سبيل ولا يطمئن لهم جار ولا يرد لهم غريب ولا يبقى لهم معاهد وكان منهم

قبيل

قبيل يقال لهم بنو كركر ابن عاد بن قحطان وقد عانوا في اقصى اليمن بغارهم جسم فما
عادوا اعتدوا على جيرانهم بنو ناعمر بن قحطان وبنو هاشم وبنو ظالم بن قحطان حتى ظلموهم
واذلوهم فقال صاحب امرهم السميدع بن زهير وقد شكروا الله ما نزل بهم يا بني
كركر كنتم اهل مكر وغدر لا يبقى لكم غريب ولا قريب ولا بعيد ولا بالسكر بعيض ولا
حبيب اقرضكم الدهر قرضا تردوه الى لكم فلم ترضوه قالوا قد علمنا انا قد تحاكمنا على القضا
بان الموت فدلنا على باب الحياة فقال سيروا الى الملك الحميري لقمن بن عاد فان
عنده رشد وسداد وسعي للعباد يدعو الى الله والى البر ومن دعا الى الله امن
ومن لاذ به ولجا اليه احمان وكان له فقالوا الملك الا تخبرنا حين سنت فقال
يا بني كركر قد قدمتم في الي امر جليل وان الله تعالى لم يرض من اعمالكم شيئا وانه
رأى ما فعلتموه منكرا فغيره ثم سار بهم الى لقمن فعرض عليهم لقمن الايمان فامنوا
كلهم فامنهم وبقي منهم سودا بنت امانه وكانت جميلة فاذ عتها السد فغيرته
في كهف براس صخره عالية لا يطيق احد ان يصعد عليها وكان ذلك الكهف موضع
عبادته وكان له عيد تجتمع اليه الرجال والنساء فيه فيعظمهم ويعظهم فلما كان
يوم العيد نظر هميسع بن سميدع بن زاهر الى امراة لقمن فهويها فلما انصرف الناس
من عيدهم قال الهميسع يا بني كركر يا معاشر عاد ابن اسيعنا لو الى حيلة ادرك
بها سودا امراة لقمن لا مثلي لقمن فان في جم على اخاكم وكان الهميسع حوزا
فانكم تخافوا مثل اللقمن فاتقي ملاحبي كركر على اعمال الحيلة في اجتماعه بامراة
لقمن فقال لهم عامر ابن مالك يا بني كركر قد اسأتم الجوار ونقضتم العهود وما
اشبه اول امركم باخره لا امان بعد نكر ولا عذر بعد غدر ثم انشد بعد ابيات
المعتم عوبا عاصرا وعصيتم آمرا ناصحا ثم يلتفتوا الي قوله فقالت

افي كل عام سنة تحدثونها ورأيا على غير الطريقة يعبر
فان لعاد سنة من حياته ستحيى عليها ما حييت ويقبر
وللموت خير من حياة تسبنا بها جرهم فيما نسب وحمير

فامرهم سميدع فقيل لي اتوا لقمن فقالوا انا اخشينا الحرب فيما بيننا وابينا ان
نحبس سلاحنا عندك في هذا الكهف فان تنازعنا لم يكن عندنا سلاح نسفك
به دمانا ولا نقطع به ارحامنا قال افعلوا فاخذوا سلاحهم وقد جعلوا هميسع
في وسطه وستروه من كل جانب واعطوه لقمن فطلع به الى الكهف ووضع لشانه
فنادي هميسع سودا من وسط السلاح واعلمها بشانه فاخرجته واقام معها
حتى اذا اخشيت بمجي لقمن ردته الى السلاح فلم يزالا على ذلك برهة من الدهر
فلما كان ذات يوم رقد معها على سرير لقمن وتنخم فاثبت نخامته في اعلا الكهف
وجا لقمن فالقى نفسه على السرير فراي النخامه فسال امراته عنها فاعلمته انها

تحاميها فامرها ان تتحم فلم تنتهي كلمتها الى موضع ملك التحامه فقالت كنت
جالسة حين تحمت فامرها تجلسته وتحمت فلم تدرك ذلك ايضا فقالت
لبث ولقنه فاقامها وامرها فتحمت فقصرت عن ملك التحامه فقال من السلاح
اتيت وبادر الى السلاح ففتحه واخرج منه هميسع ثم دعا حمير واستشارهم
فاشاروا عليه ببعاد بني كركر عن ارض حمير فانهم اهل مكر وغدر وخشيه ان
يزرعوا في حمير الغدر ويحملوهم على الاحقاد ويورثوهم الضغائن فاخرجهم
من جواره ثم تشدد سودا وهميسع في السلاح والقاهما من اعلا الجبل الى اسفله
وامر بهما فرجما بالحجارة حتى هلكا وكان اول من رجم الزناة بالحجارة وشكا
اليه بنو كركر خوف حمير ان تخطفوهم فسار معهم حتى اخرجهم من منازل حمير وسمع
في مسيره رجلا منهم يقول لامراة اتتبعني ويحك قالت دعني عنهم وهذا عنكما وهو
وقت تجبه فاقض حاجتك قبل ان تلبثك وافقها ولقمن يراه ويسمع هي منتبه
وقد قضى وطره منها اذ سمعت ثغا الشا فقالت هذه غنمها فقال حذ لي
لي حيلة فادخلته تابوتا لها واغلقت عليه فاتى زوجها الى الخبا ثم رحلوا
ليلا فقالت لزوجها ان رجلي وجع شارف في هذا التابوت فاحمله فحمل وساروا
ولقمن يتبعهم اذا جذ البول الرجل الذي في التابوت فلم يملك ان بال حتى
سال بوله على زوج المراة فقال لها ما الذي سال من التابوت على راسي قالت
ان فيه ادلة الما فقال انه لمالح ورمى به عن راسه فانكسر فقام الرجل
يشتد هربا واخذ الرجل يعدو في اثره طالبا له حتى اخذه واتى به لقمن فقص
عليه خبره فاحضر المراة وسالها فانكرت فقال لها اني قد رايتكما وسمعت
كلامكما وعلمت كل ما فعلتما ثم قال يابني كركر احملوها اياه كما حملته زوجها
فادخل الرجل في التابوت وشد على راس المراة بالحبال وارسلت كذلك
فلم تزل تحول به في الجبال حتى ماتت ومات في التابوت واتى لقمن برجل
فقال ان سارقا اتى رحلي فادخل يده من خرق في خيمتي وسرق ما اصابت
يده فقال له احرسه فاذا ادخل يده اقبض عليها واقطعها ففعل ذلك وقطع
يد الرجل وكان لقمن اول من حكم بقطع اليد في السرقه ومازال مع بني كركر
حتى اخرجهم من ارض اليمن وردهم الى قومهم من عاد بن قحطان ثم رجع الى
مدينة مارب ومعه لبد نسوره الاخير وهو المولود سابعا عمرا فيقال ان لقمن
عمر اربعة الاف عام عاشت له سبعة انسر ثلثة الاف سنة كل نسر خمسمائه سنة
وعاش لبد وهو اخرها الف سنة فلما كان اليوم هلك فيه لقمن اصبح وقد اراد
ان ينهض فاضطربت عروق ظهره ولم يكن قبل ذلك يشكي شيئا فقال يا قوم
اني اختلاج النسا او جبل الوتين ثم نظر الى لبد وقد تطايرت النسور من

حول

من حوله وصرن تطير معهم ثم تطير فلك فقال له انهض لبد وشداد لم يكن الا الاخر
وازالك حين تطايرت النسور عنك ولم نعلمه اخذ لبد بيده ورمى به ليطير فسقط لبد
وتناثر ريشه فقال قد محقتني وصحبتك وكذبتني فكذبتك ثم عاهم لمثلنا لينعلو فلم يطق
وتناثر ريشه فقال انهض لبد تعسا لبد وكان الملك نسر الى الحرث بن سدد فلما انقو
بالموت قال يا قوم دعوني من سنن الجبارين واسلكوا الى سبيل الصالحين احفروا الي
ضريحا وواروني ترابا وحصبا واحملوني للناظر بن محيا ثم مات ودفن بالاحقاف
وامر لقمن ونسوره قد اشتهر ذكره الشعراء في اشعارهم وضربت العرب المثل بلبد فقالت
طال الابد على لبد وقالت اتى ابد على لبد وقالت اختا عليه الذي اختا على لبد فقال
لبيد ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب المنون وكان غير متقل
ولما راى لبد النسور تطايرت فرفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمن يرجوا نهضه ولقد يرى لقمن ان لا ياتلي وقال
الاصمعي ان النابغه خرج مع زبان بن سيار يريدان الغزو فبينا هما في منزل يريدان
الرحله اذا انظر النابغه فاذا على ثوبه جراده فقال جراده تجرد وذات الوانه
فتطير وقال لا اذهب في هذا الوجه ونفذ زبان فلما رجع من تلك الغزوه سالما
غانما انشا يقول تخبر طيره الطير زياد لتخبره وما بها خبير
اقام كان لقمن بن عاد اشار له حكمة منثوره تعلم انه لاطير الا على متطير وهو الثبور
بلى شي يوافق بعض شي احايينا وباطله كثير ومثل هذا كثير في اشعارهم والذي اجمع
ان لقمن بن عاد هو الذي ذكره الله تعالى في القران الكريم والذي يشبه ان يكون
صوابا ان لقمن بن عاد وشداد بن عاد كانا في المده التي كانت بين مبعث ابرهيم عليه
السلام ويقال انه كانت بعد لقمن بن عاد وبنيه في ملك حمير الحارث ملك ناشر النعم
ويقال ان لقمان بن عاد كان له سبعه اخوه فخطبوا كلهم امراة واحدة وخطبها لقمن معهم
فاتفقوا على ان تصف لقمن كل واحد منهم فقفنا رابعهم نكاب فقال لقمن خذي مني
اخي ذا البجل اذا كلا القوم عقل واذا سعى القوم نسل وان كان الشلل اكل
بعيد من كل قريب من نصيح فلحيا لصاحبنا الجام فاستخذي من اخي ذا
النخلة يحمق اهلي ونغلة ويطعم اهلي واهلي واذا كان يومه فذمت
فثله ثم قال خذي مني اخي ذا العفاق اناق مناق يطل الناقه والساق
ثم قال خذي مني اخي ذا النمر خشي خفرشا ظهر الجيبي وهو حيوان لونه شكر
ثم قال خذي مني اخي ذا الاسد يحتز دوز يد وجواب ليل شر غدم عد
خذي مني اخي ذا الحمحمه يهب الناقة السمينه والناقة التره الهمهم اياه
الشاة الزهميه واذا كانت على عاد ليله مظلمه كان الكوفي اليمنه والكمم القاهنه
وليس فيه لحقمه سوى انه ابن لامة فقال خذي مني اخي حوبنا اولنا اذا عدو

وقيل [illegible] وكان لقمن [illegible] فبينا هما [illegible] وجعل [illegible] اذ صعد [illegible]

واجزنا اذا استنجبنا ومطعم ابنا بنا اذا شتونا وما مثل خطه اعيت علينا ولا يعد
مثلك لدينا م قال انا لقمن بن عاد ابن عاديه لعاد اضطجع فلا اخلنطي ولا تملأ رئتي
جنبي ان ار مطعمي تجدا الملع والا ار مطعمي فوقاع بطلع قال ابن قتيبة عن
عروه بن الزبير بلغنا انهما [illegible] قوله ذا النجل يقال رجل نجال ونجيل
اذا كان ضخما وقوله فخالت فلانا اذا اعطمته من ذلك اذا اكلا القوم يعني جرشهم
والسني عدوا دون الشد ونسل وارب الخطوم الاسراع وقوله انكل يعني انكل
على غيره وقوله بعيد من نتح اي تشكل ولا يمارس فلا قرب من نهيج اي اذا وجد
طعامه مثلى الكل فلميتا ايه لونا والنحلة عظم البطن وعصفه برقم وقوله
ذا العفاق فالعفاق من عفق يعفق اذا ضرب ذهابا باسرعها والعفق العطف
ايضا والصفاق الذي يصفق على الامر العظيم وصفاق ايضا اي يصفق بيده
صفقة البيع يعني التجاره والافاق الذي يطوف ويتصرف في الافاق وقوله
يعمل الناقه يعني يركب ويمشي وذا النمر يعني السبع حتى خفر الحيا شجاع ظفر
يعني كثير الظفر وجواب يعني قطاع سرمد اي دايم والحمه الكمه وجمعها
حمم لعله اراد سواد لونه والشاب البهمه ذات السنام الضخم والعممه
الطوال والرهمه [illegible] وعاد هم قومه وانشا مه البيره ولعتهم معناه
يوقف ونرددو وقوله اولاذا عورنا يعني يكون حاميا اذا الحي ولينا وقوله
احزنا اذا استنجبنا من النجا والنجا الاسراع يقال نجوت واستنجيت بمعنى
وقوله وفاصل خطه يعني اذا وقعت معضله قام بها او مشكلة بينها وقوله
لا يعد مثله اي لا يمن به علينا وقوله ابن عاديه يعني جماعه تعدو على ارجلها وقوله
لعادي اي لرجل يعدو ولا يمتنع ان تكون العاديه والعادي في هذا الموضع بمعنى الظالمه
والظالم وقوله فلا اخلنطي اي استلقي على الارض وارفع رجلي وقوله ولا تملأ رئتي
يعني لا تسع رئته من الفزع وقوله تجد الملع الحدا جمع حداه وهو الطاير
يقول ان رايت شيئا اطمع فيه وانقضضت عليه كما تنقض الحداه ويقال الملع
الطاير بجناحيه اذا خفق بهما والبلع الجز وقيل هو الموضع الذي لا نبت فيه
من الارض اصله من صلع الراس ويقال للارض التي لا تنبت صلعا وقيل صلع
جبيل صغير لا نبت عليه وفي الامثال مالي الاذنب صخر وصخر هي ابنة لقمان
العادي وكان لقمن وابنه لقيم خرجا مغيرين فاصابا وسبق لقيم الى منزله فنحرت
صخر جزورا من غنيمه لقيم واعدت طعاما لابيها وكان لقمن حسد ابنه لقيم [illegible]
عليه فلما قدمت اليه الطعام لطمها لطمه فقضت عليها فصار مثلا لكل من
لا ذنب له يعاقب وقال الجاحظ كان نساء لقمن جنيه فلقيتها ابنته صخر فقال وانت
ايضا امراه فقتلها فقيل ذنب صخر يا ناشر النعم واسمه مالك بن عمرو بن يعفر

بن عمرو

بن عمرو بن شرحبيل ابن عمرو ذي ابين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وايل
بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير وهو ياسر
ينعم الاكبر وياسر ينعم في حمير ثلثه الاكبر هذا والاوسط هو ياسر ينعم بن عمرو بن العبد
بن ابرهه ذي المنار بن الحرث الرايش والاصغر هو ياسر ينعم [illegible] بن ذي ابين
وقيل الاكبر ياسر ينعم واسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو [illegible] ينعم لانعامه برد
الملك الى حمير بعد سليمن عليه السلام واسترجاعه ما كان في ايديهم من البلاد ومعاودته
للغزو وما كانت عليه حمير من سيره العرب وهو من الناس من يقول فيه ناشر النعم
اي محيي النعم لما احيا من ملك حمير وقيل اسمه مالك بن عمرو [illegible] لما توفي
سليمن عليه السلام لم تلبث بلقيس بعده حتى هلكت وملك [illegible] وعاد الملك الى
بني الصوار فملك ياسر بن عمرو بن [illegible] وقد ذكر كثير من علما العرب واصحاب
الاخبار من اليمن ان ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر وهو ياسر الاكبر وانه خرج [illegible]
مدرج الشام ومصر وبعض [illegible] وتوجه نحو المغرب [illegible] حتى بلغ وادي
الرمل الذي يسيل ولم يبلغه احد من اهل بيته [illegible] السبيل [illegible]
الى الوادي لم يجد مجازا حتى جا يوم السبت فانسبت الرمل [illegible] فامر رجلا
من اهل بيته يقال له عمرو بن زيد بن يعفر واصحابه فعبروا [illegible]
[illegible] من نحاس [illegible] على صخره وكتب على صدره بكتاب المسند
انا الملك الحميري ياسر ينعم [illegible] ليس ورايي مذهب فلا [illegible]
قال وذكر بعض اصحاب الاخبار من اليمن انه كتب عليه هذه الابيات

انا علم الملك وثبت دهري على راي المقاول والقيول
ثوبت فما ازل [illegible] للشباب وللكهول
فما [illegible] على الشك المنيف على [illegible]
ليعلم من اتاني منه اماني فليس له ورايي من سبيل

وفي روايه بعض النسابين من اهل مارب انه كتب هذه الابيات في صدره ومقابل [illegible]
في ظهره ما يلي الرمل صنع هذا الصنم الملك الحميري ياسر ينعم [illegible]
لا [illegible] هذا الحد مذهب ولا يحمل منه [illegible]
وقال في كتاب التيجان لما ولي ناشر النعم وملك بعد اربعين عاما من ايام سليمن
عليه السلام جمع حمير وقبايل قحطان وخرج بالجيوش الى ما احب الملوك التبابعه قبله
والعظما [illegible] الدنيا ما لم يكن وطيه من كان قبله فاشتد سلطانه ثم انه
خرج الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط فامر ابنه شمر يرعش ان يركب البحر المحيط
فركب في عشره الاف مركب وسار هو يريد وادي الرمل وقال له لا ترجع حتى تراه
فركب شمر يرعش في السفن ونزل ناشر النعم على صنم ذي القرنين واخرج عسكرا

الي الافرنج فغرقت عساكره الي العقالبة فغنموا وسبوا ثم انه سمع دويا عظيما في راس
منارة الصنم وهبت ريح عاصفة كادت تهلك من معه وسمع عند الصباح هاتفا على
راس المنارة يقول يا ابا الله يا ابا الله سبق العلم الاول بالسبب الصادق والعلم النافذ
انه من طلب معدوما عدم فقال ايها الناس هلك ابو شمر وكان قد هلك من السفن
الفسية وحابسة الاف سفينة وقدم شمر غلبه فقال له يا شمر ما الذي ردك عن
امري فقال ايها الملك لم اخترق في امرك حيل بيني وبين الحكم سمعت دويا عظيما
وتهيقة علت رؤسنا فكذب اهلك وجميع من معي ثم سمعت هاتفا يقول ابا الله
ابا الله سبق العلم الاول بالسبب الصادق والعلم النافذ من طلب محذورا عدم
ثم هبت ريح فغرقت المراكب فلم ينج الا عدتك فسار ناشر النعم على ساحل البحر يريد طلبه
فاحدها ثم قفل الي ساحل البحر من شمال الارض حتى بلغ مدينة شداد بن عاد فاقام
فيها حولا ثم سار الي المشرق وبعث عساكره الي غزو الروم فغزوا ملكهم ماهان بن
سنجور بن منريق بن روم بن سطوم بن روم بن ماطمس بن سانك بن روم بن عيصو
وهو الاصغر بن اسحق بن ابرهيم الخليل ورجعت العساكر بالاموال والسبايا اليه
فمر على ارض بابليون وهي مصر واخذ الشام ومضى يريد مطلع الشمس فمر على قبر
سحبه وقال ابا تبع الاتباع في المجد والثنا اشرفت على الاعقاب في الزمن الحالي
ملكت وقومي ملكوي ولم اكن لابلغ اعلا الملك الا بما مثالي
فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا حياتي اساليب شامخة باجمالي
واذعن منها كل عاص ممنع واسلم فيها ما حوى ثم من مالي
وافتك عن القضيب الملب ... ادافع باب الترك حالا على حالي
فهل يبلغ الاقوام في المجد مجدنا وان لهم في المجد بالمرتقى العالي
ولم اصحب الدنيا على ان لي بها خلودا ولكن اعصفت عند احالي
واني على ما نلته من ذاك موقن بان سافنا ثم نهلك امثالي
... الذين تقدموا تعولوا عن الدنيا وماتوا باد حالي
فغلب على ملك المشرق وارض الترك كما غلب على ملك الغرب ثم سار على طبرستان
وباب الابواب فلج على جبال الصغد وارض الكرد والخزر فغلب عليهم ومضى يريد
اهل التبت وارض الصين الي الهند فلما صار بنهاوند ود بنو رمات وذفنه ابنه
شمر بن عش وقال يرثيه عفاني الايك والسمر ملك اشقا على قدر
ماعلى الايام لو سالفت عن سنا الدنيا مستنهض مات الدنيا لمنيته وناي بالسمع والبصر
يا منار العز كنت ... سنا بنهاوند ود ثم قفل بالجيوش فاخذ على بابل
ونزل غمدان من ارض اليمن فتخلم بالملك كما قد ذكر في ترجمته وذهب قوم
الي ان ياسر ينعم ملك قبل رحبعم بن سليمن بن داود وعند ابن قتيبة والهمداني انه

ملك

ملك بعد بلقيس وفي التيجان انه ملك بعد العبد بن ابرهة وعند ابن قتيبة انه ملك
خمسا وثمانين سنة ذكر شمر بن عش بن مالك ياسر ينعم وعند ابن قتيبة وحمزة
وغيره انه ابو شمر وقيل ابو كرب ابن افريقس وقيل شمر بن عش بن شداد وقيل شمر بن شدد
بن الملطاط بن عمرو ذي ابين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث
بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير الاكبر وكان وهب
قال ابن عباس وهو تبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله وقوم تبع لانه في وقته
وزمانه كان خبر سيل العرم وهدم السد قال وهب كانت العرب تسمو تبع الاكبر
لكبر مقامه وصبره فانه كان مقامه كلهيب النار لم يعرف له نبي قال ابو محمد بن هشام
لم يعتز للعرب قط ملك احفظ لهم منه اغناهم وافناهم وكان يتجاوز عن مسيئهم ولحسن
الي محسنهم وكانت جميع الاعراب بنو غطفان وبنو عدنان ساكرين لايامه وكان اعقل
من راو من الملوك واعلا همة وابعدهم غورا واشدهم مكرا لمن حارب فضرب
العرب به الامثال فهو عندهم تبع الاكبر وان كان قبله ثنا بعه عظما اعظم منه
ولكن ذلك لمحبتهم فيه وعظمته في قلوبهم وقيل هو شمر يرعش ابو كرب بن افريقس
بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الرايش بن شداد بن الملطاط وقيل شمر بن افريقس
بن ... بن ابرهة الرايش وقيل افريقس بن صيفي بن سبا الاصغر وقيل افريقس
بن زرعة وهو حمير الاصغر وقيل هو قيس بن زرعة بن زهير بن ايمن بن الهميسع
بن حمير الاكبر وقيل شمر يرعش بن مالك ناشر النعم بن عمرو بن يعفر ابن عمرو بن حمير
بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير الاكبر وقيل له شمر يرعش من احل انه
ابعد في طلب الغزو وارعش الايدي والابدان بالرعب وقيل سمي بذلك لانه كان
ارتعاش من شرب الخمر وقيل شمر رعش لعنه حمير الثور وقيل له ايضا تبع من كثرة
التبع له من حمير وقيل لم يكن سمي احد منهم بتبع حتى تبعه بنو جشم بن عبد شمس
وقيل اذا تبعه حضرموت والصدف والسلف سمي تبعا وقد تسمي العرب مانع
للشمس من الفي التبع وقيل تبع بمعنى متبع وقيل تبع فعل بمعنى فاعل وقوم من هذا الاسم
على هذا التاويل لكل من ملك اليمن ككسرى لمن ملك الفرس وقيصر لمن ملك الروم
فيكون معناه ان كل واحد تبع اترابه فملك ملكه وسير سيرته والحق بانسابه
ويقال التبابعة اربعة تبع الاصغر وهو عمرو بن حسان بن اسعد تبع وهو اسعد
الكامل وتبع الاوسط بن ملكيكرب بن تبع الاكبر بن تبع الاقرن بن شمر يرعش
وقال حمزة وغلط الرواة في وصف اثاره وقيل انه ذو القرنين وقد غلط من
زعم ان الاسكندر ذو القرنين لان ذو كلمة عربية لا رومية وهي سيد القاب ملوك
اليمن وهم ذو نواس وذو الكلاع وذو جدن وذو يزن وغير ذلك وغزا شمر المشرق
فدوخ بلاد خراسان وهدم مدينة الصغد فقيل بعده كمدينة شمركند اي شمر هدمها
ثم عربت فقيل سمرقند ووجد على مصنعه لشمر كتابة بالحميرية ابتداوها باسم الله هذا

منا شمر يرعش لسبي الشمس ويقال كان شمر في زمان بستاسف ملك الفرس وقيل كان قبله وان رستم بن رستان قبله وكان ملكه سبعا وثلثين سنة ولما مات ياشر النعم نهض وتدفع شمر يرعش بالجيوش يريد ارض المغرب ثم على بابل ومضى الى اليمن فنزل غمدان دار الملك وقام بامر الملك بعد ابيه اتم قيام وتجاوز عن المسيء وبالغ في الاحسان فاحبه قومه وكان عاقلا عالي الهمة بعيد الغور شديد المكر لمن حاربه حتى يرتب له الاحتيال ودعوه تبع الاكبر وان كان قبله عدة من التبابعة اعظم قدرا منه وسيا هو سيد برأسه اذ اتته الاخبار بان الصغد والخزر والكرد والنبط والقوط وكلهم ابنا يافث بن نوح استدعوا اخوانهم من ارض ارمينية وبلخ وهم الترك والديلم والفرس واجتمعوا على محاربته حين انفة لما نزلهم من ياشر النعم فانه كان قتل منهم وقيل الف مقاتل وقدموا عليهم قباذ بن شهريار واجمعوا على قتال الترك وعبد الصغد والترك والكرد وهم اهلها وبلد دنبود الى قبر ياشر النعم فهدموه وكان مبنيا بالرخام والزجاج والجزع فاشتد غضب شمر يرعش واقسم ليبنين قبر ابيه بجماجم الرجال حتى يعود جبلا شامخا وسار من غمدان في جمع لم يجمعه تبع قبله حتى نزل المشلل يحلف انه عمرو الاقرن هنالك في مائة الف وترك ابنه صيفي بن ... في مائة الف ومضى نحو الجزيرة واخذ على الفرات يريد ارمينية وقال

اثني على الله بالايه وارغب الى الكف عن الباطل ، لعله يدني لنا امره ويرسل العاجل للاجل

الفرس والصغد قد اجتمعوا والنبط والديلم من بابل ، فقل لعلمي ان رحال الهي اصل المقام البادح

وقل لعد ثان سليل الدعي قوموا اوان الرشد للفاعل ، انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل

واصطلح الناس بالبالهم نقضي بحلم فاضل عادل ، لا نجعل الباطل في امرة يوما ولا الامر كالباطل

ولا ذوي الغي كاهل الحجى ولا رشيد القوم كالجاهل ، نقضي على ذا وعلى ذا اذا ما نقضي على العادل

نعلم احكاما لكما منصب تجلي دجى الجهل عن السائل ، لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل

نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل ، يرزت في جمع كثير الحصى معترف للزاحف الراجل

يسعون الفا شهبها بالقنا والدهم مثل العارض الوابل ، والكمت والشقر واشرابها مثل القطا المنهل الناهل

والخيل تشتد بفرسانها تحمل قوم ماجد باسل ، يا لك من جمع اذا ما بدا السير من ورب ولا خاذل

امشي لا انفك حتى ارى فحاحها تشخ كالافل ، والسيف والرمح اذا جاءنا كالحكم المعتدل الفاصل

ان تكثروا العهد وايمانه فان شمر الخير بالغافل ، سيجمع ايوما على ذاته ترحف بالملك الى بابل

لمن فتاه طفله غاده تصبح في النعي الى الناقل ، تكابح عن ذي رشدة بعرح الخون العاقل

ان تصبحوا الامر فلا بد من ساعة تشغل في بدي شاغل ، يا قومنا المعذلنا موعد يحتم علينا ذاك ...

حتى يذيقوهم حتوفا كما ذاقت ثمود الحتف في العاجل ، لنا وجوه الارض ما نوره مطلع بالنوم ...

والذهب الاحمر كيالنا تحمله النوق مع الحامل ، والمسك والعنبر من طيبه والدر ...

لا شي الا الموت حيدوا بنا ان تحل الموت في بابل ، فلما بلغ ارمينية لقيه الملك قباذ بن شهريار بجموعه فاقتتلا قتالا شديدا حتى انهزم قباذ بعدما فني معظم اصحابه وتشرد

من بني

من بقي وشمر يسبي وياسر منهم ما لا يدخل تحت حصر ثم خرج سائرا يريد مدائن ارمينية فجمع قباذ له ومضى يريد بلاد شمر يرعش بلغه عمرو الاقرن بن شمر يرعش بارض المشلل وقاتلوا اشد قتال ولحق به اخوه صيفي بن شمر يرعش من عمان في جموعه فانهزم قباذ الى خراسان واتسع بجاهلها فسار شمر يرعش من بلخ وقد بلغه ذلك واوقع بهم من مرة حتى عبر العراق ومضى على بابل ويقد تقصر قباذ براس جبل فرميه فلم يجد قباذ بدا من ان يبذل نفسه فاخذ ابنه بلاس راسه ونزل الى شمر راغبا في الطاعة فاكرمه وقلده ملك فارس وقدمه على جيش كثير ووجه الى بلاد الصغد فقاتل اهلها وبلد ودنبور حتى كاد ان يفنيهم واسر من بقي منهم وحملهم الى شمر يرعش فاستعبدهم في المهن والصنائع ومن حينئذ ذلت الصغد والكرد والخزر والنبط وقلت بعدما كانوا اكثر بني يافث عددا واعزهم قدرا ثم قدم شمر يرعش الى قبر ابيه ياشر النعم وامر ببنائه من رؤوس القتلى والاسرى فعامت اشراف حمير في الشفاعة اليه في ذلك حتى عطفهم وعفى عن الاسرى وسقدم ببناء القبر فبني بانواع الرخام الملون ورصع بالجزع اليماني وبالغ في ارتفاعه حتى صار جبلا شامخا وكانت الفعلة في عملها الاسرى من الصغد والكرد والخزر والنبط فلما بناه لم يقنع منه بموضع فامر به فهدم حتى سوي به الارض وتقدم الى الفرس عشابة مثوه بانواع الرخام والجزع والزجاج والياقوت والدر ثم صقل حتى بقي كالمراة يرى فيه اشكال ما حاذاه وحتى ان الطير اذا مرت به ورات اشكالها شعرت ان تنزل عليه ثم امر شمر يرعش بمدائن نهاوند ودنبور فهدمت باجمعها فقيل شمر كند اي شمر خرب وقيل بل توجه لما دخل بابل يريد الصين مكان ملك الهند يقال له ... وقد عبر الى الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان يريد بلد الترك وامتنع الميدان والمعاقل وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد في ... فهدمها فسميت شمر كند ومعنى شمر اخرب بلسان العرب فعالت سمرقند وفي ذلك يقول دعبل وهم سموا اسم قند الشمر وهم غرسوا هناك التبتيتا وقال اسعد تبع في ذلك ، وملكت البلاد ما بين مرو وسمرقند فالاكراد ، وقيل بل شمر اول من امر ببناء سمرقند فسميت به وكتب عليها بالحميرية في لوح من نحاس هذا ما امر به شمر وقيل لما انتهى شمر يرعش الى الصغد فالتجاوا اماما ثم الى مدينتهم فتحصنوا بها وشمر حاصرهم حولا كاملا حتى اخذها عنوة فقتل وسبا وهدم فسمته العرب شمركند اي شمر هدمها ثم عربت فقيل سمرقند وقيل لما اخربها تاب اليه رابه فامر ببنائها فبنيت في طول مقامه حتى عادت احسن ما كانت وامر بصخرة فنصبت عند باب مدينة الصغد وكتب فيها بالمسند هذا ملك عرب لا عجم شمر يرعش الملك الاشم لمن بلغ هذا المكان فهو مثلي ومن جاوزه فهو افضل مني ويقال ان شمر يرعش بعدما هدم مدائن نهاوند ودنبور سار يريد الصين لما

بلغ ملك الهند ذلك جمع لحربه فترك شمر الجرجي والمرجي بارض نهاوند ومضى فلقي
ملك الهند فاقتتلا مدة ايام اشد قتال وكانت الدولة لشمر على ملك الهند وقتل
من جموعه خلائق وهزمه فالتجا الى جبل منيع فاستولى شمر على ممالك الهند وبلاد الصين
ايضا فاخذ ملك الهند يحتال عليه ليكيده فقطع اذنيه وجدع انفه وامر بعض اصحابه
ان يغري به فضربه حتى برح به ثم ترامى على شمر يرعش واعلمه انه اشار على ملك الهند
بالدخول في الطاعة فاتهمه وفعل به هذا الفعل ووعد شمرا انه ياخذ له ملك الهند
فمشت حيلته على شمر وذهب معه عسكرا كبيرا فسار بهم عدة ايام دخل بهم مفازة
معطشة لم يجدوا بها ماء مدة ايام حتى كادوا ان يهلكوا فلما غلب على ظنه هلاكهم
كشف لهم عما اكنه واخذ يرجم ويعددهم بهلاكهم عن اخرهم وانه تحيل عليهم
ليثابهم على ما فعلوا باصحابه فسقط في ايديهم وبادروا اليه فقتلوه وقيدوه
ورجعوا من حيث اتوا وكان شمر يرعش لما بعث الجيش مع الهندي ثاب اليه
رايه وخشي ان يكون قد كاده وغدر به فندب عسكرا اخر وقدم عليه
ذا جدن بن المستكين الحميري وامره ان يجد في اللحاق لهم ويجدهم فالتقى
العسكران وقد نشا قط الاولون عطشا فاغاثهم ذو جدن وانعشهم حتى قدموا
جميعا على شمر فاوقف ملك الهند بين يديه وقال له لم غدرت فقال اردت الوفا
لقومي فكدت عدوهم فان قتلتني قتلت وفيا وان عفوت عني عفوت عن
ناصح والحلم احلق بعذر الكريم فعفا عنه وكان شمر اكرم ملوك زمانه واعظمهم
قدرا واكرمهم عفوا وراءه ثم امر به فجلس وخلع عليه وادناه فاسمعه ملك الهند
وكتب باماني اصحابه فنزلوا اليه طائعين فاكرمهم وحباهم وساله ملك الهند
ان يكون في خدمته وان يقيم ابنه جلهم بن [illegible] عوضه على ممالك الهند فاجابه
الى ذلك وتوج جلهم وجهزه باصحابه الى مملكته ولم يدع عنده احدا منهم خشية
مكرهم وغدرهم ورجع ومعه [illegible] ملك الهند فقدم عليه الخبر بان الزط والصغد
والخزر غدروا و[illegible] بمن خلفهم من المرجي والجرجي فسار يريدها وبدا حتى
قدمها ووضع السيف فيهم حتى افناهم قتلا وسبى نساهم وذراريهم وحال
بينهن وبين قومه وقال احسبوا من اخذتم من نساء الصغد والكرد فانهن
يفسدون النسل ويغيرن العقول ويبدلن الالسن ففعلوا ومضوا الى ارض
فارس وملكها بلاس بن قباد وقدم له الهدايا فاقره على فارس وارض خراسان
وسار الى الشام ونزل بابليون التي هي مصر وقد نزلت الحبشة على النيل
وقاتلوا اهل مصر مدة شهر فبعثوا اليه [illegible] دعوه بها حتى كلفهم
فجمع اصحابه ليشيروا عليه وكان اذا نزل به امر استشار فقال له بعض
ثقاته ايها الملك من رام ان يخدعك حمل السيف اليك وقال اخر
لو ارادوا المسالمة لم يحاربوا قومك ولو ارادوا موادعتك اهدوا اليك

من

من ارضهم الى ارضك وليس يخدع بهذه الخدعة الا [illegible] عاجز الى ممكن عدوها
من نفسه [illegible] وقد قيل نصف حزم اهل الدنيا مصبوب في رووس السودان
وانما ارادوا ان يسخروا بالملك فاثر كلامهم في نفس شمر وسار على النيل فقاتلهم
ايما حتى هزمهم وركب اقفيتهم يقتل ويأسر فنزل فاقام عشرين عاما
يحرس [illegible] النيل وبنى القصور وجدد المصانع ورحل حائلة في ارض الحبشة وبعث
اليه باخبار طرقها وما بينها ثم رفع وقد [illegible] ارض الحبشة باسرها واقام بها
رجالا من حمير ملكهم في عدة جهات منها ودمر الحبشة وملكهم قتلا وذبحا
وغزوا منه في الغرب الى المحيط وهو في اثرهم الى ان هبت عليه ريح سوداء خرجت
من البحر اهلكت جمعا كبيرا من عسكره فرجع عن الحبشة من هناك ومضى على
ارض [illegible] كنعان بعل وياسر فغزوا منه الى اعالي الجبال حتى بلغ
المحيط ثم رجع على مدينة شداد ابن عاد فاقام بها خمسة اعوام ومضى الى
قونيه وعاد الى مضر ومر على الشام معبر الفرات يريد بلاده فمر [illegible]
بها وبنى وديسور وبنا على اكبر مدينة بارض سمرقند حصينة عظيمة وكتب عليها
بالمسند بنا ملك عرب لا عجم شمر يرعش الملك الاشم بناها في الشهر الاصم
مروي السيف من مهج ودم من فعل بعدي فعلي فهو مثلي ومن جاوزه فهو
افضل مني [illegible] ثم قفل راجعا حتى نزل مقر ملكه بقصر
غمدان من اليمن وقد ملك الارض كلها ودانت له ملوكها فجمع ابنا ملوك
حمير ووجوه العرب وعهد الى ابنه صيفي بن شمر يرعش وقال يا معاشر العرب
عندنا علم مكتوب [illegible] نتبع فيه الاثر اذ [illegible] علينا الامر
وقد حجب عنا القدر [illegible] وكل الى ما به ومدة وقد
حاربت الدهر فغصبته ولم يغصبني وحاكمته فحكم لي فاذا كان ما هو كائن
فان ابني صيفي الملك بعدي فان رايتم منه خيرا فلكم وان رايتم شرا فقدموا
الافضل ومات وله من العمر الف وستون سنة وعند ابن قتيبة [illegible]
انه ملك مائة وسبعا وثلثين سنة ويقال انه كان قد جعل على فارس الف
ذراع برود يحملها اليه في كل سنة وعلى الروم الف ذراع كذلك وعلى كل من
اهل بابل واهل عمان واهل البحرين مثل ذلك وعلى اهل اليمن الف ذراع
وذلك سوى ما على اهل كل عمل من هذه الاعمال من الاتاوة وكانوا
يحملون ذلك اليه ويقال كان عنده علوم ذي القرنين والخضر لقرب العهد
بهما ونسب اليه ابيات كثيرة فيما يكون بعده قد اثبتناها في ترجمته من كتابنا
الموسوم بالتاريخ الكبير المقفى واولها طربت وما ذاك مني طرب ويزعم
الفرس ان قابوس الذي يقال له كيكاوس احد ملوك الفرس من الطبقة الثانية

اراد ان يملك السما فاعجز واختل ملكه واحتزات عليه الملوك ثم جمع وسار
لحرب شمر يرعش وقد ملك اطرافا من ملكه فاسره شمر وحبسه واستخدمه
مدة سبع سنين ثم سار اليه وشتم الشديد فقاتله وقتله
واخرج ما بوس ورد الي ملكه سابور وشمر يرعش هو القايل

انا شمر ابو كرب اليماني جلبت الخيل من يمن وشام
وبعضهم يقول انا شمر ابو كرب فيوقف شمر كانه رخم وسكت لما حذف منه يرعش فان اصله شمر
يرعش فلما حذف يرعش اعتدله ما صنع قال الهمداني وقد ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه القصيده وبعض العلما يقول هذه القصيده لتبع الاقرن
فخفف وقال انا تبع ابو كرب اليماني او تقل واو يف كما اوقفه عدي بن
زيد العبادي في قوله وتفكر رب الخورنق فسكن لكثره الحركات

ذكر اختلاف الناس في اعمار بني ادم قال

كاتبه وكان من حل اشرافه على العلوم وقصرت همته عن معرفه احوال العالم
ومقاربه الوجود قد هجم على الانكار على وباد رلدي بالتسامح في قبول كل ما
يقال فاردت ان اوقفه على ما للناس من الارا في طول الاعمار ليقف عند
حده ولا يتجاوز مقداره ان العمر رشده اعلم ان الناس اختلفوا في هذه المساله
على سبعه مذاهب فقال قوم يهب الله تعالي العمر الطويل كما يهب الملك الكبير
والمال الكبير لمن شا في اي زمان ويرزق تعالي الابدان القويه كما عمر نوح ولقمن
صاحب النسور وعوج بن عنق وتبع وسلمان الفارسي وقال قوم الزمان
مقترب الاحوال ونحن نري منه مثل ما ياتي الينا بما مضي منه ونري
النشا به عليه اغلب فما جا في كتاب الله تعالي او عن رسله عليهم السلام صدقناه
وعلمنا ان الله على كل شي قدير وما لم يات منه ما ملنا رجعنا فيه الي ما نري
ونعرف وقال اهل الطبايع اكثر ما تحترم الاجال تغير الزمان وافراط بعض
الاركان الاربعه التي هي الحراره والرطوبه والبروده واليبوسه واختلاف
الاغذيه وترك التقدم في اعداد الامداد والبقا على قدر تدبير الرجل لنفسه
ولعدته واذا ما تقدم في حسم المعا ولزم الاغذيه المحموده ولم يحمل
نفسه وجسمه الا على ما يلايمه عاش مايه وعشرين سنه وقال اصحاب
الفلك ان الفلك له ارتفاع وله انخفاض فاذا انخفض دنا من العالم
السفلي وكانت اعمار اهله بطيه طويله لاسيما في اخر انخفاضه فان الاعمار
التي سنتا في ذلك العصر تطول ويكون مناسبه للروحانيين واذا ارتفع
الفلك وعلا فانه يبعد عن العالم السفلي لاسيما في اخر اجزا ارتفاعه وكانت
الاعمار في تلك الازمنه قصيره المدد وتكون الاعمار متوسطه فيما بين

اختلاف الناس في طول الاعمار وفيه مقالات [illegible] على ذلك

ارتفاع

٦

ارتفاع الفلك وانخفاضه وهذا عندهم علة طول الاعمار وقصرها لكنهم لم يجعلوا لها
مقدارا معينا كما عمله الطبيعيون وقال قوم منهم اذا كان اقتران العلويين اللذين
هما زحل والمشتري في البروج الدخانيه لاسيما برج الجوزا فان كان المشتري على القران
قويا سعيدا دل على العمر الطويل والملك الساني في مده القرانات ولي له ما نشا الله
ودليل طول العمر ان يكون الميلاد في تحويل القرانات ويقع طالع الولاده بيت احد العلويين
ويكون صاحب الطالع هو الوالي فان كانت الولاده ليلا فيكون القمر هيلاجا في برج
مونث فوق الارض وتكون الشمس هيلاجا في برج مذكر فاذا كان كذلك بقي
المولود حتي يتحول القران من مثلثه الي مثلثه اخري وذلك بعد ماتي سنه واربعين
سنه شمسيه فان كانت هذه الدلاله في الزمان الاول بقي المولود حتي يتحول
القران الاكبر في راس الحمل وذلك في الف سنه وقال قوم فوقه عمر الدنيا
سبعه عشر الف سنه وكان ابتدا خلق العالم في تدبير البروج الكثيره المطالع
وولايه زحل للالف ولذلك طالت اعمار الناس وقويت ابدانهم وقدروا
على الامور العظيمه من المباني وغيرها وقال عامه ارباب علم النجوم طول
الاعمار يكون بسلامه الهيلاج عند الولاده فاذا انتهي الهيلاج العام منها
الي احد القواطع كانت منيه ذلك المولود ويكون مقدار عمره بقدر ما بين
موضع الهيلاج وبين القاطع ويرون ان الكدخداه اذا استقام دل على مثل سني
الشمس الكبري التي هي مايه وعشرون سنه ولذلك شروط قد تضمنتها كتبهم
فان نظر الي الكدخداه مع ذلك المشتري زاده عشرين سنه فان كانت
الزهره مع المشتري ناظره ومال اليهما عطارد زادت عشرين سنه اخري
فيصير مبلغ العمر عندهم مايه وستين شمسيه وهذا القدر هو نهايه ما
يمكن ان يمكن من عمر الانسان عندهم الا انهم قالوا اذا كانت الشمس كدخداه
في مولد انسان ومع ذلك يكون هي صاحبه الالف وكان القران الكبير يستولي
عليه الشمس وهي تشهد في القران الروحاني يعني ان يكون صاحبه شي من
حظوظه وهي في غايه قوتها وسعادتها فانها تدل والحاله كذلك على سنيها
العظمي التي هي الف وقالوا ولعل هذا هو الذي دل على عمر نوح عليه السلام
قال كاتبه لما اختلف الناس في هذه المساله وجب طلب الدليل على صحه
قول من هذه الاقوال فوجدنا الله تعالي يقول في كتابه العزيز الذي لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فلبث
فيهم الف سنه الا خمسين عاما فعلمنا بذلك وجود العمر الطويل في النوع الانساني
وان نوحا عليه السلام اقام في قومه تسعمايه وخمسين سنه وطبيعه الوجود
التي رتبها الباري سبحانه في مخلوقاته تقتضي تشابه الناس الا بالعمر في حياتهم

واخلاقهم وبانا نعمر ومادا نعمر بحسب الازمنه التي وجدوا فيها والاقطار
التي نشاوا فيها وهذا امر يعلمه كل احد ولا يرتاب فيه الا مغلوب على عقله
واذا كان كذلك فمن البعيد الذي يكاد ان يكون محالا ان يعمر نوح عليه السلام
مثل هذا العمر الطويل وحده من دون ابائه واهل زمانه لاسيما وفي الاثار
واخبار اهل الكتاب وتواريخ العرب والعجم من ابنا المعمرين الذين تجاوزت
مقادير اعمارهم العمر الطبيعي تجاوزا كبيرا حتى ان كان بعضها وزعم الواحد منهم
الف سنه جمل كثيره يحصل بمجموعها القطع بوجود ذوي الاعمار الطويله فيما سلف
ومعنى وان كنا لا نقطع بتفاصيل اعمار المعمرين كما انا نقطع بسماحة حاتم وجوده
وشجاعة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه واقدامه وزهد
الحسن بن ابي الحسن البصري ووعظه وان كنا لا نقطع بما يروى عن كل واحد
منهم من اخباره الجزئيه في ذلك ومن عرف تفاريق الوجود واحوال
الموجودات واشرف على ما كان في الدهر الاول فالزمن الغابر تبين له ان
الاعمار كانت قبل الطوفان طويله جدا بحيث كان الانسان يعمر الالف سنه
وما فوقها ثم لما كان النشو الثاني بعد الطوفان اخذت الاعمار في التناقص
عما كانت عليه قبل الطوفان الا عادا الاولى قوم هود فان الشايع الذايع عند
العرب من اخبارهم وصور اعمارهم كانوا يعمرون الالاف من السنين لقرب عهدهم
من الطوفان ثم مازالت اعمار بني ادم تتناقص حتى صار المشهور عند اهل الاخبار
التي فيما بين زمان موسى بن عمران عليه السلام وبين ظهور الملة الاسلاميه ان
العمر الطبيعي هو مايه وعشرون سنه وذلك بكثرة من كان في هذا الزمن من حكما
اليونانيين الذين انفوا اعمارهم وابادهم الناس وهم لا يعمرون اكثر من هذا المقدار
الا فيما ندر ولم يكونوا اهل شريعه منزله من عند الله ولا عرفت لهم انبيا ولا عنوا
بنقل الاخبار ورواتها بل كانوا قوما قد قصرت علومهم على معرفة الفلسفه التي
عرفت بطريقة المشايين وهي التي لخصها ارسطو ووقع عليها من تفلسف من
اهل الاسلام مثل ابي نصر الفارابي والرئيس ابي علي بن سينا وامثالهما وكانت
هذه الفلسفه اعني فلسفة يونان مختصره من فلسفة فارس اخذها الاسكندر
بن فيلبس المجدوني من كتب فارس لما غلب دارا واستولى على ممالك الفرس
وذلك قبل ظهور الملة الاسلاميه بثمانمايه سنه ونيف واقتصر في اخذه
على اشيا وقع عليها اختياره واختيار معلمه ارسطو وبعد ذلك من لغة فارس
التي يقال لها الفهلويه الى اللغة اليونانيه وحرق ما عدا ذلك من كتبهم
وكانت حكم الفرس هذه قد استنبطوها من كتب الكسدانيين لما غلبوهم على مدينة
بابل وملكوها وخربوها واحرقوا جميع كتبهم الا ما اختاروه منها ونقلوه من

السريانيه

السريانيه الى الفهلويه وما زالت فلسفة يونان عندهم حتى جا الله تعالى بالاسلام
وكانت ايام الخليفه المامون عبد الله بن هرون الرشيد امر فعرب له من كتب
يونان المذكور ما وقع الاختيار عليه بتصدي لتعريب ذلك جماعه ونقلوه
من لغة يونان وكتابتها الى اللغة العربيه وكتابتها وفيها تقليل الطبيعيين
والمنجمين للعمر الطبيعي بتقديرهم وهو مايه وعشرون سنه مدة اولت الالسنه
نقل ذلك وحكايته فاشتهر حتى صار عند اربابه كانه نص محكم وعمدة ذلك
ان الاوضاع الفلكيه دلت في زمن كسرى انوشروان ملك فارس على انتقال
الملك من فارس الى العرب فجمع علما زمانه وحكماهم للنظر في ذلك فاجمعوا
على انها تدل على ولادة انسان بتهامه من جزيرة العرب يقوم بدين يبلغ اقطار
الارض ويغلب على ممالكها كلها فحسبوا له وقت ولادته ومدة مملكته وما
يتعلق بذلك من ساير احواله وكان مما عينوا انه على مقتضى دلالات الاوضاع
الفلكيه ان اعماره منه ما بين الستين الى السبعين سنه وكان الامر كما ذكروا
من ذلك كله وطالت امة الملة الاسلاميه بحمد الله وبعد عهد اهلها عن
اخبار من كان في الدهر الاول وقصرت علوم اهل الاثار والاخبار على معرفة
ما كان في العصور التي هي قريبه من الملة الاسلاميه فلذلك لا تكاد تجد
في كتب المورخين من اخبار ما كان قبل الطوفان الا ما ينقل عن مسلمي اهل
الكتاب الذين اسلموا مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه ولهذا ايضا وكذلك
لا تكاد تجد فيها من اخبار عاد وثمود وقوم تبع الا شيئا لا يشفي ولا يكفي واما
اخبار الكسدانيين والاموريين والفرس والعرب البايده وقبط مصر
واهل الهند والصين فكاد يكون خبرا دثيرا تكون مثل حكاية العنقا في الغرابه
فلهذا واشباهه صار علما الاثار واهل الاخبار ينكرون ما يبلغهم من حكاية
طول الاجسام وامتداد ازمنة الاعمار اذ الناس ابنا العوايد والنفوس
مجبوله على انكار ما لم تالفه الا ان الراسخ في العلم المتبحر في علوم الشرع الاخذ
نفسه بالنظر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي لا
يزال منه وازع لنفسه عن هواها ولا يبرح في طلب الحق فلا يقام على
صحته برهان عقلي او دليل شرعي دان به واعتمده وما دلت العقول
الصحيحه والاراء السليمه والاثار الشرعيه على انه مستحيل الوجود
او ممتنع الوقوع نفاه وانكره وقد وردت اثار واخبار كثيره بذكر
من عمر من الناس الاعمار الطويله منها ما خرجه الحاكم من حديث
حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله تعالى

نوحا لاربعين سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش
بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري عن عون بن ابي شداد قال ان الله تعالى ارسل
نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة وقال قتادة
لبث نوح في قومه قبل ان يدعوهم ثلثمائة سنة ودعاهم ثلثمائة سنة ولبث
بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وفي رواية عنه بعث وهو ابن مائتين
وخمسين سنة ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولبث بعد
الطوفان مائتي سنة وعن وهب بن منبه قال عمر نوح الفا واربعمائة
سنة وقال كعب الاحبار لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما
وعاش بعد الطوفان سبعين عاما وكان مبلغ عمره الف سنة وعشرين
سنة وعن الحسن كان مبلغ عمره الف سنة وستمائة سنة وخمسين سنة
وقال ابو زيد عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة حدثنا عيسى بن عبد الله
ابو محمد بن محمد بن عمر بن علي قال حدثني عبد الله بن علي ابن نافع بن جبير عن
ابيه عن نافع بن جبير عن ابيه قال لما هدمت قريش الكعبة لتبنيها وجدوا
في ركن من اركانها مكتوب فيها السلام من عيصو بن اسحق على ربه السلام من راس
ثلثة الاف سنة وفي التوراة ان جميع عمر ادم عليه السلام تسعمائة وثلثون
سنة وعمر شيث بن ادم تسعمائة واثنا عشر سنة وعمر انوش بن شيث
تسعمائة وخمس سنين وعمر قينان بن انوش تسعمائة وعشرين سنة وعمر
مهلاييل بن قينان ثمانمائة وخمس وتسعون سنة وعمر يرد بن مهلاييل
بن قينان تسعمائة وخمس وتسعون سنة تسعمائة واثنان وستون سنة
وعمر خنوخ بن يرد ثلثمائة وخمس وستون سنة وعمر متوشلخ بن خنوخ
تسعمائة وتسع وستون سنة وعمر لمك بن متوشلخ سبعمائة وسبع وسبعون
سنة وعمر نوح بن لمك عليه السلام تسعمائة وخمسون سنة فانظر وفقك الله
كيف كان عمر نوح شبيها باعمار ابائه في الطول قال ومات سام بن نوح
وعمره ستمائة وثمان وثلثون سنة ومات ارفخشد بن سام عن اربعمائة
وخمس وستين سنة ومات شالح بن ارفخشد عن اربعمائة وثلث وثلثين
سنة ومات عابر بن شالح عن اربعمائة واربع عشرة سنة ومات فالغ
بن عابر عن مائتين وتسع وثلثين سنة ومات راعو بن فالغ مائتين وتسع
وثلثين سنة ومات ساروغ بن فالغ عن مائتين وثلثين سنة ومات ناحور بن
ساروغ عن مائتين وثمان وثلثين سنة ومات تارح بن ناحور عن مائتين

وخمس

وخمسين سنة ومات ابرهيم الخليل تارح عن مائة وخمس وسبعين سنة وفي
هذه الاعمار خلاف مذكور في توراة السبعين التي هي عمدة النصارى فانظر
رحمك الله كيف تناقصت الاعمار بعد الطوفان عما كانت عليه قبل الطوفان
وان تناقصها كان بتدريج ثم صارت الاعمار تتناقص من عهد ابرهيم عليه السلام
حتى مات هرون بن عمران عليه السلام عن مائة وثلث وعشرين سنة ومات
اخوه موسى بن عمران عليه السلام بعده عن مائة وعشرين سنة ومن عهد موسى
عليه السلام الى ابتداء الملة الاسلامية والاعمار تتناقص وفي الغالب والاكثر هذا
المقدار الا في النادر القليل بحيث جمع العلماء اخبار المعمرين لقلة عددهم وصارت
الاعمار في الملة الاسلامية غالبا تنتهي ما بين الستين والسبعين كما تقدم ذكره
وقد روي مرفوعا اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقد صح وزعم الاسنان بين
هذه الامة المعهودة كذلك الا انه قل من بلغ منهم الثمانين فلم نطوله انه الحرفة فتنبه
ايقظك الله لشهوده لاحوال الوجود والفحص عن رتبة الموجودات واعرف حقائق
الامور ترشد الى الصواب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فصل في ذكر تناقص خلق الناس عما كانت عليه في الدهر الاول والزمان الغابر

اعلم ان من الناس من يظن ان ما ينقل من طول قامات عاد قوم هود وما يؤثر
من عظم اجسام العمالقة مما وضعه القصاص وان الناس لم يزالوا على ما هم عليه
الان فلا نعول على قولهم ولا يوحشنك ما تسمع من ذلك ولكن ها هنا لما اذكر لك
من الادلة قال الله تعالى حكاية عن هود عليه السلام انه قال لعاد قومه واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة يعني طولا وعظم اجسام
وقال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
فقيل الضمير في مثلها يرجع الى القبيلة التي لم يخلق مثل قبيلة عاد ارم في البلاد
قوة وشدة وعظم اجساد وطول قامة قاله الحسن وغيره وفي حرف عبد الله
لم يخلق مثلهم اجسادا وطول قامة قاله الحسن وغيره وفي حرف عبد الله التي لم يخلق مثلها في البلاد
وقيل يرجع الضمير للمدينة والاول اظهر وعليه الاكثر قاله القرطبي في تفسيره
وقال الزمخشري لم يخلق مثلها مثل عاد في البلاد عظم اجرام وقوة كان
طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقيها على الحي
فيهلكهم او لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا وقال البغوي وقوله
لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم
الذين قالوا من اشد منا قوة وقد ذكر اهل التفسير وغيرهم عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وهذه

الزياده كانت على خلق ابائهم وقيل على خلق قوم نوح وفي روايه عطا عن ابن عباس
كان الطويل منهم طوله ثمانين ذراع والقصير منهم طوله ستين ذراع بذراع نفسه
وفي روايه عن ابن عباس ان طول الرجل منهم كان سبعين ذراعا وعن قتاده
ان طول الرجل منهم اثنا عشر ذراعا وعن زيد بن اسلم كانت تمر ابراو (؟) سحابه سنه
ترى فيها حجاره وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبه العظيمه
وكانت عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وروى شهر بن حوشب
عن ابي هريره رضي الله عنه ان كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراعين لو اجتمع
خمسمايه من هذه الامه لم يطيقوه وان كان احدهم ليغمز بقدمه الارض فتدخل
فيها وعن زيد بن اسلم بلغني ان الضبعه واولادها رابضن في حجاج عين رجل
من العمالقه وذكر الحكيم الترمذي في كتاب نوادر الاصول عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه انه قال لم يزل الناس ينقصون في الخلق والخلق والرزق والاجل
من زمن نوح عليه السلام وقد كان احدهم يعمر الف سنه وعن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ان النبوه فيهم كانت كطول البقره والرشانه الواحده يقعد في قشرها
عشره نفر وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والرجل في خلقه ثمانون باعا
فصارت الاعمار ما بين الستين الى السبعين والنبوه هكذا والخلقه هكذا ونقلت
من السفر الخامس من التوراه ان موسى عليه السلام صعد الى نحو البثنيه فخرج
اليه عوج ملك البثنيه ليحاربه في اذرعا فاوحى الله تعالى اليه لا تخف فاني
قد دفعته في يديك واسلمته اليك هو وجميع اجناده وارضه كما دفعت
اليك سيحون ملك الاموريين فدفع الله تعالى الى موسى وقومه عوجا
وجميع اجناده فقتلوهم ولم يبقوا منهم احدا وظفروا بجميع قراه وكان فيها احد و
ستين قريه ذات اسوار مشيده محصنه وابواب شديده موثقه سوى
القرى التي ليس لها سور فاخربوها كلها كما اخربوا مداين سيحون وقتلوا من
فيها من الرجال والنسا والعيال وحازوا المواشي واخذوا الارض فملكوها
كلها لان العوج ملك البثنيه كان الجبار الذي بقي وحده من الجبابره وكان
سريره من حديد وهو مثل (؟) [illegible] ذرع وهو طفل من حديد في مدينه بني عمون التي
تسمى الربثا طوله تسع اذرع وعرضه اربع اذرع بذراع الجبابره انتهى
قال [illegible] كان مهره الذي ربي فيه لما ولد هذا القدر في الطول فلا تستكثر
اذا ما حكي من طوله وطول غيره وفي التوراه ايضا ان موسى لما بعث الى
ارض الكنعانيين رجالا ليكشفوا له عن اخبار اهلها ورجعوا اليه قالوا لا
نقدر على مقاومتهم لانهم اقوى منا وهي ارض جبابره ورجالها طوال جدا
ولقد كنا في اعينهم مثل الجراد انتهى قال فاذا كان قوم موسى عليه السلام وقد قيل

القوم كانوا في طول اثني عشر ذراعا عند الكنعانيين كالجراد في الصغر فما ظنك
بما قيل في طولهم وعظم اجسامهم وهذه القصه هي المعنيه بقوله تعالى حكايه
عن موسى انه قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسه التي كتب الله لكم فقد ذكر
غير واحد انه وجد في خلافه المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد لبعضهم
سن ضلع انسان طوله اربع عشر شبرا فاذا تظافرت الاخبار عن الصحابه
والتابعين وممن بعدهم بطول قامات من مضى من القرون الغابره ودلت على
ذلك ايات القران الكريم ونطقت به التوراه فما ذا العناد وعبر الو اعيس (؟) بني
ادم سيقه وقد نشات نفوسهم في محل صغير فاذا احدث القوم بما يتجاوز مقدار
عقولهم او مبلغ اجسامهم مما ليس عندهم اصل يقيسونه عليه الا ما شاهدوه
وبالقوه يحملوا اليه الا بدنا منه وسارعوا الى الشك في الخبر عنه او التكذيب
له الا من كان معه علم ولبيب فهو فانه يحض عما يبلغه من ذلك حتى يجد
دليلا على قبوله او رده وكيف يرد مثل هذه الاخبار وقد خرج البخاري
ومسلم في صحيحيهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريره رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم على صورته طوله
ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكه جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحيه ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمه الله فزادوه ورحمه الله فكل من يدخل الجنه على صوره ادم
فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان ذكره البخاري في اول كتاب الاستيذان
ونوح عليه السلام وذكره ايضا في اخر كتاب بدء الخلق فاي شك بعد
هذا الحديث الصحيح الذي صرح فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم
خلق ادم عليه السلام وان هذا المقدار من طوله خلقه ليس كما خص
الله تعالى به ادم بل جعله لنبيه وما زال خلقهم من بعده ينقص الى زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ذكر محمد بن عبد الرحيم بن سليمن بن ربيع القيسي
الغرناطي الاقليشي في كتاب تحفه الالباب قال نقل الشعبي يعني المفضل
بن محمد بن ابرهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل الشعبي الحنبلي الجندي
في كتاب سير الملوك ان النعمان بن علوان لما هرب منه [illegible] بن عامر الى ناحيه
الشمال ارسل في طلبه اميرين مع كل امير عشره من الجبارين خرج احدهما
الى بلغار والاخر الى باشغرد فاقام اولئك الجبارون في ارض بلغار وفي
باشغرد قال الاقليشي وقد رايت قبورهم في باشغرد ورايت قبورهم
بها فكان منها رايته سنه احدهم طولها اربع اشبار وعرضها شبران وقد كان
عندي في باشغرد بعض اهل البثنيه اذهب لي من فكه الاسفل وكان عرضها

شبرا ووزنها الف مثقال ومايتا مثقال انا وزنتها بيدي وهي الان في داري
في باشغرد وكان دور فك ذلك العادي سبع عشرة ذراعا وفي بيت بعض اصحابي
في باشغرد عضد احدهم طوله ثمان وعشرون ذراعا واضلاعه عرض كل ضلع
ثلث اشبار واكثر كاللوح الرخام واخرج لي نصف رسغ يد احدهم فكنت لا
اقدر ارفعه بيد واحدة حتى ارفعه بيدي جميعا ولقد رايت في بلد بلغار
سنة ثلثين وخمسين من نسل العاديين رجلا طوالا كان طوله اكثر من سبع اذرع
وكان يسمى دنقي وكان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الطفل
الصغير وكان اذا وقع قتال سلك الناحية يقاتل بشجرة من خشب البلوط
يمسكها كالعصا في يده لو ضرب بها الفيل قتله وكان خيرا متواضعا كلما
التقاني سلم علي ورحب بي واكرمني وكان راسي لا يصل الى حقوه وكان له
اخت على طوله رايتها في بلغار مرارا اعده قال مولفه رايت هذه الحكاية منقوله
كما انتهى ثم وقفت على كتاب تحفة الالباب لابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي
فقال فيه وكان شداد بن عاد قد ارسل الى العراق ابن عمه الضحاك بن علوان
في عشرة الاف من الجبابرة وكان في جملة عسكره رجل مومن يكتم ايمانه قد امن
بهود عليه السلام يقال له لام بن عابر وكان الضحاك يعذب الناس انواع العذاب
ويطبخهم في القدور فقال له لام بن عابر وقال له ان هولاء ادميون مثلنا وقد فضلنا
عليهم بالقوة والملك وان الله لا يرضى ما نفعله بعباده فغضب الضحاك وقال
له اظن انك على دين هود وقد خالفت الملك في دينه فخاف لام على نفسه
وخرج باولاده وخدمه وامواله الى ناحية الشمال كانه يطلب الصيد
فغفل عنه الضحاك مدة وقد ذهب لام بن عابر حتى جاوز ارض الصقالبة
وباشغرد ووصل الى ارض في مغرب بلاد الروم قريبة من البحر الاسود كثيرة
الاشجار والنبات والعيون والوحوش طيبة الهوا ووجد فيها معادن الرصاص
الاسود فاتخذ فيه من الرصاص كالجبل وامر ان يدفن فيه وكتب على حجر عند
راسه بالعبرانية انا لام بن عابر العصامي من ظلام الاشراك بالاخلاص
كنت بالله مومنا وبادريس وموسى بالقصاص

قايلا لا اله الا هو رب الذي اليه مناص
فاراد الضحاك ذو الكفر مني ان اضاهيه في العمى والحماص
فتركت البلاد طرا وخليت عن محلي وعن [illegible]
وسكنت القفار دهرا طويلا خايفا هاربا من اهل المعاصي
وبنيت الذي ترون بعون الله من صفاح الرصاص
وامرت البنين ان يدفنوني حولها في ملاحفي وقماصي

سوف ياتي بعد دهر رسول من بني هاشم الدري والمعاصي
فانت عابد رؤوف رحيم باليتامى والبائسين الخماص

لشيء عرفت حتى اراه في اثاث الحي ونقل الحتو [illegible] قال ان الضحاك
بعد مدة سال عن لام بن عابر فاخبر انه ذهب الى ناحية الشمال بحشمه واولاده
فارسل خلفه اميرين مع كل امير طايفة من الجبابرة فرجع احدهما فاما الى بلغار
والثاني خرج الى باشغرد فلما قتل الضحاك قعدا في بلدون امام اولئك الجبارون في ارض
بلغار وفي باشغرد وقد رايت قبورهم في باشغرد سن احدهم اربعة اشبار وعرضه شبران
وقد كان عندي في باشغرد سن احدهم اربعة اشبار وعرضه شبران نصف اصل السن
اخرجت من فكه الاسفل والنصف الثاني تقطع من القدم وكان عرض نصف السن شبرا
ووزنها الف ومايتي مثقال انا وزنتها وهي الان في داري بباشغرد وكان دور فك
ذلك العادي سبعة عشر ذراعا وفي بيت بعض اصحابي بباشغرد عظم عضد احدهم
طوله ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلثة اشبار كالواح الرخام واخرج لي نصف
رسغ يد احدهم قد تاكل بعضه والذي في الرسغ الاسفل صحيح فكنت لا اقدر ان ارفعه
بيد واحدة حتى ارفعه بيدي جميعا وفي بلغار ايضا من عظامهم مثل هذا وهو كما ذكره
الشعبي في سير الملوك ولقد رايت في بلغار سنة ثلثين وخمسين من نسل العاديين رجلا
طوالا كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان يسمى دنقي كان ياخذ الفرس تحت ابطه كما
ياخذ الانسان الطفل الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده
واعصابه كما يقطع احدنا باقة البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا يحمل على عجلة
وبيضة لراسه كانها مرجل وكان يقاتل بخشبة من شجر البلوط يمسكها كانها عصى بيده
لو ضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا كان اذا لقيني يسلم علي ويرحب بي ويكرمني
وكان راسي لا يصل الى حقوه رحمه الله ولم يكن ببلغار حمام يمكن ان يدخل منه الا
حماما واحدا كان واسع الابواب وكان يدخل منه وكان من اعجب بني ادم لم اشاهد
قط مثله وكانت له اخت على طوله ورايتها مرارا في بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب
بن النعمان ان هذه المراة الطويلة العادية قتلت زوجها وكان اسمه ادم وكان من
اقوى اهل بلغار ضمته الى صدرها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته قال ولم يكن في
بلغار حمام يسعها الا حمام واحد واسعة الابواب انتهى وقال في كتاب عجايب الحكايا
وغرايب الماجريات وحكى القاضي الاسعد عبد القوي بن الجليس بن الحباب انه
شاهد عند الشيخ الزاهد ابي العباس احمد بن الحطيئة بمسجده بالشرف في شهور سنة
ثلث وخمسين وستماية به ضرسا وزنه خمس ارطال وثلث قلت وحدثني من له اطلاع
على اخبار المغرب ان قبر [illegible] بمدينة قرطاجنة من بلاد افريقية فوجد فيه جمجمة انسان وراسه كتنور [illegible]
وبنيت بها على الف بكر وركبت من الخيل العتاق سبعة الاف ثم لم يغن عني ذلك ووجد معه لوح [illegible]
شيئا وجاءني صايح صاح بي صيحة اخرجني من الدنيا فمن كان عاقلا فليعتبر بي وانشد [illegible]
ايا واقفا برسم ربع قد وعي قف واعتبر ان كنت من اهل النهى بالامس كنا في النعيم [illegible]

فلكل حد غاية ولكل امر منتهى فامر السلطان ابو بكر بن يحيى الحفصي صاحب تونس
به فطم وترافع الحفارون الى السلطان الملك الظاهر برقوق اعوام نيف
وتسعين وسبع مائة وقد اختلفوا على الذهب وحدوه تحت المطمر وهم
يقطعون الحجارة في مغارة في قلعة الجبل من حريها فانكشف المطمر عن حجر
اسود عليه كتابة منقوشة فيه فجدوا في قطع ما وراءه حتى ظهر لهم عمود
عظيم قائم في قلب الجبل فلم يزالوا يحفرون حوله حتى كسروه قطعا فاذا
هو مجوف وفيه انسان قائم بطوله ونثر عليهم من اعلاه ذهب كثير مضروب
دنانير فاختطفوا فيما بينهم وساروا الى السلطان ومعهم من الدنانير
فاخذها منهم وبعث في الكشف عما ذكروا فوجد الامر على ما ذكروه ولم يوجد
احد يحسن قراءة ما هو مكتوب واقبلت العامة تعبث بتلك الرمة فاخبرني
العبد الصالح عبد الله المغربي انه راى شيئا من تلك الانسان في قدر الباذنجانة
وقد اسودت ورايت عظم ساقه فيما بين ركبته وركبته نحو خمس اذرع فيكون
طوله نحو العشرين ذراعا ودماغه كقبة كبيرة واخبرني السيد الشريف
قاضي القضاة وكاتب السر بدمشق ومصر شهاب الدين احمد بن علي بن ابراهيم
المعروف بابن عدنان وبابن ابي الجن الحسيني رحمه الله تعالى انه وقف في سنة
اربع عشرة وثمانمائة بمقبرة باب الصغير خارج مدينة دمشق على قبر ليدفن
فيه ميتا لهم فلما نبشوا القبر ولم يبق الا ان ينزل بالميت فيه انخسف
بالحفار حتى غاب وخرج من الخسف ذباب كان يزرق الالوان
في غاية الكثرة حتى كادت الشمس تختفي عنا من تطاير الذباب ثم لما
ظهر الحفار من الخسف وقد راى في اسفله رمة انسان طوله
اثنان وعشرون ذراعا اذا وضعت اليد عليه غاصت في شبه الرماد
من البلا واخبرني انه شاهد ايضا بمقبرة باب الصغير ضرس انسان
وله ثلث شعب وقد سقطت منه قطعة وما بقي منه قدر البطيخة
وانه وزن بين يديه فبلغ رطلين وتسع اواق بالرطل الشامي وان
القطعة التي سقطت منه تكون نحوا وقيتين بالشامي فيكون على هذا
زنة الضرس كله بعد طول بلاه نحو اثني عشر رطلا بالمصري وحكى
الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان في سنة
ست وعشرين وماتين مطر اهل تيما مطرا وبردا كالبيض فقتل بها
ثلاثمائة وسبعون انسانا وهدم دورا وسمع في ذلك صوت يقول
ارحم عبادك اعف عن عبادك ونظروا اثر قدم طولها ذراع بلا اصابع وعرضها
شبران الخطوة الى الخطوة خمسة اذرع او ستة فاتبعوا الصوت فجعلوا
يسمعونه ولا يرون شخصا ○ والله اعلم ●

فصل في ذكر التبابعة ملوك اليمن اعلم ان الناس

قد اختلفوا في التبابعة ففي كتاب التيجان لابن هشام ان حمير بن سبا اول التبابعة
تهيد ومن لقب تبع ابنه وائل تبع ثم مالك بن حمير ثم سكسك بن وائل ثم يعفر بن سكسك
ثم النعمان بن يعفر ثم شداد بن عاد بن الملطاط بن سكسك ثم الصالح بن عاد ثم الحرث
الرايش ثم الصعب ذو القرنين بن ذي مراثد صاحب الخضر ثم ابنه ابرهة ذو المنار
ثم ابنه العبد ثم عمرو ناشر النعم ثم ابنه شمر يرعش وقال ابن اسحق ان تبع الاول بن
عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش وقال اخرون اول التبابعة
الحرث الرايش وقد اختلف في نسبه بعد الاتفاق على انه من ولد وائل بن الغوث
بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير فقال ابن اسحق
وابو المنذر هشام بن محمد الكلبي انه من ولد سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد
الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم فابن اسحق يرفعه في نسبه الى سبا
انه الحرث بن عدي بن صيفي والكلبي يقول هو الحرث بن قيس بن صيفي وقال
السهيلي هو الحرث بن همال بن ذي سدد وهو ذو مراثد بن الملطاط بن عمرو ذي
ابين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن حمير وفيهم جد سبا هو بن
عبد شمس هذا عند المسعودي وعند غيره انه اخوه وانهما معا ابنا وائل بن حمير
وذكر المسعودي عن عبيد بن شرية الجرهمي انه الحرث بن ذي شدد بن الملطاط بن عمرو
بن مرة وقال ابو جعفر الطبري وليت ملك التبابعة في سبا الاصغر ونسبه كما مر
ومرة قال والحرث بن ذي شدد هو الرايش جد الملوك التبابعة فجعله الى ذي
شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدي من ولد سبا ونسبه ابو محمد علي بن حزم في كتاب
الجمهرة الى الملطاط فصيره الى سبا الاصغر وقال ابو محمد عبد الله بن قتيبة بين الرايش
وبين حمير خمسة عشر ابا لم يبينها ولم يسمهم وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني
الحرث الرايش بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل
وهو ايضا اختيار حمزة الاصبهاني وغيره وقال ابن قتيبة وكان الحرث اول من
غزا منهم واصاب الغنائم وادخلها اليمن وسمي الرايش لانه ادخل اليمن الغنائم والاموال
والسبي فراش الناس وفي عصره مات لقمان صاحب النسور قال وكان اقصى اثر
الرايش في غزوه الاول الهند ثم غزا بعد ذلك الترك باذربيجان وما يليها فقتل
المقاتلة وسبا الذرية ثم اقبل وقد ذكر الرايش نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في شعر
له ذكر فيه من يملك منهم ومن غيرهم فقال
ويملك بعدهم منا ملك عظيم نبي لا يرخص في الحرام يسمى احمدا يا ليت اني اعمر بعد مخرجه بعام
وكان ملكه مائة سنة وخمسا وعشرين سنة وقال غير ابن قتيبة والرايش اول من
ملك ظفار وسمي تبعا وهو الذي اقطع الهند والسند وابرهم منازلهم الى هرمز

الى اليوم وبلغ الخافقين ولم يبلغهما احد قبله ثم اقبل منزلا الامم منازلها وسنم الارض عليهم حتى بلغ الى بلاد الترك وبقال لها الرايش يبسمين مهمله لانه راس اهل مملكته ماية وخمسا وعشرين سنه والاول اكثر اعني الرايش بشين معجمه وقيل بل ملك خمسين سنه ويقال انه كان في ايام منوشهر ملك فارس وانه بعدان غزا الهند سار على جبلي طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه منها خيله وعليها شمير بن العطاف فدخل على الترك ارض اذربيجا ثم نقيل وسبا وكتب ما كان من مسيره على صخرتين وبقيا بعده دهرا طويلا ويقال ان الحرث الرايش هو والد ذي القرنين الصعب وانه ملك بعده ثم ملك بعد ذي القرنين ابنه ابرهه بن الصعب وهو ذو المنار ثم ملك بعد ابرهه ابنه العبد ذو الاذعار بن ابرهه ذي المنار ثم ملك بعد العبد بلقيس وقد قيل ان ذا القرنين الصعب بن ذي مراثد بن الحرث الرايش بن الهمال بن ذي سدد بن عاد ذي منح بن عامر الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام احد ملوك حمير من العرب العربا كان ملكا متوجا قام في الملك بعد الحرث الرايش فتجبر ثم تواضع لله تعالى واجتمع بالخضر في بيت المقدس وسار معه مشارق الارض ومغاربها واوتي من كل شي سببا كما اخبر الله تعالى وبنا السد على ياجوج وماجوج ومات بالعراق وقد سيل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن ذي القرنين ممن كان فقال من حمير هو الصعب بن ذي مراثد الذي مكنه الله في الارض واتاه من كل شي سببا فبلغ قرني الشمس وراس الارض وبنا السد على ياجوج وماجوج فقيل له فالاسكندر قال كان رجلا روميا حكيما بنا على البحر في افريقية منارا واخذ ارض رومه واتى بحر العرب واكثر الاثار في المغرب من المصانع والمدن وسيل كعب الاحبار عن ذي القرنين فقال الصحيح عندنا من احبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن ذي مراثد والاسكندر كان رجلا من بني يونان من ولد عيصو بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام ورجاله ادركوا المسيح بن مريم عليه السلام منهم ارسطاطاليس هكذا في كتاب التيجان لابن هشام وقال في كتاب الاكليل للهمداني ولد كهلان بن سبا زيدا فولد زيد عريبا ومالكا وغالبا وعميكرب وقال الهيثم عميكرب بن سبا اخو حمير وكهلان فاولد عميكرب ابا مالك ومدرج ومهيلل ابني عميكرب فولد غالب بن زيد بن كهلان جنادة بن غالب وقد ملك بعد مهيلل بن عميكرب بن سبا وولد عريب بن زيد بن كهلان عمرا فولد عمرو بن عريب زيدا والهميسع ويكنا ابا الصعب وهو ذو القرنين الاول وهو المساح والبنا وفيه يقول النعمان بن بشير

فمن ذا يعادونا من الناس معشر كرام وذو القرنين منا وحاتم

وفيه

وفيه يقول الحرث سموالنا واحدا منكم فنعرفه في الجاهليه لاسم الملك محتملا
كالتبعين وذي القرنين يقبله اصل الحجى ما حوى القول ما قبلا

وفيه يقول ابن ابي ذويب الخزاعي

ومنا الذي بالخافقين تغربا واصعد في كل البلاد وصوبا
فقد نال قرن الشمس شرقا ومغربا وفي ردم ياجوج بنا ثم نصبا

محسكل قبل لبس بعدا لتحسبا وذلك ذو القرنين معمر كهلان قال ومعا يجدان تقول ذو القرنين الصعب بن مالك بن الحرث الاعلى بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وفي ذي القرنين اقاويل كثيره قد ذهبنا على عوارضها لكثره اختلافها وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر ما ملخصه ذو القرنين اسمه الاسكندر بن فيلبش بن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطون ابن رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن ثوبه بن سرحون بن رومه بن زنط بن توفيل بن رومي بن الاصفر بن النفز بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام ويقال اسمه مرزبا بن مرزبه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح عليه السلام ويقال ابن ملوس بن اطرنوس وذكر اسمعيل بن ابي اويس قال بلغنا ان اسم ذي القرنين مصعب بن عبد الله بن سنان بن منصور بن عبد الله بن الازد بن عوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبا بن قحطان وفي كتاب ابو سلمه بن عبد الرحمن ان الضحاك بن معد ولد رجلين عبد الله بن الضحاك وهو ذو القرنين وعباد بن الضحاك ومن طريق الرسرس بكار عن عكرمه عن ابن عباس قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك ابن معد بن عدنان وذكر ابو عبيده معمر بن المثنى قال قد قال بعض الفرس انه يعني الاسكندر بن دارا بن بهمن الملك والفرس تسميه الاسكندر قال ابو عبيده ولكن الثبت عندنا ان ذا القرنين الاسكندر كان من الروم وذكر نسبه وقال الدارقطني واما يونان فعرفنا ذكر الحسن بن عليل عن ابي كرب عن هشام بن الكلبي قال ومن بني يونان بن يافث بن نوح رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح ومنهم ذو القرنين وهو هرمس ويقال هردبس بن فيطون بن رومي بن لنطي بن كسلوجين بن ابن يونان بن يافث بن نوح ومن طريق السام بن داود احمد بن ثابت عن سلمه بن ابي سلمه الابرش عن محمد بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبه ابن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم بن محمد بن طلحه بن عبيد الله يحدث عن ابيه عن جده يرفعه ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير حميريا وكان وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى ابوه الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج في الروم امراه من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف من حمير وامه روميه

الى اليوم وبلغ الخافقين ولم يبلغهما احد قبله ثم اقبل ينزل الامم منازلها وقسم الارض
بينهم حتى بلغ الهند ونزل بلاد الترك ويقال لها الرائش بالشين معجمه لانه راش الناس بملكته
ماية وخمسا وعشرين سنه والاول اكثر اعني الرائش بالشين معجمه ويقال بل ملك
خمسين سنه ويقال انه كان في ايام منوشهر ملك فارس وانه بعد ان غزا الهند سار
على جبلي طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه منها خيله وعليها شمر بن العطاف
فدخل على الترك ارض اذربيجان فقتل وسبا وكتب ما كان من مسيره على حجرين
وبقيا بعده دهرا طويلا ويقال ان الحرث الرائش هو والد ذي القرنين الصعب
وانه ملك بعده ثم ملك بعد ذي القرنين ابنه ابرهه بن الصعب وهو ذو المنار
ثم ملك بعد ابرهه ابنه العبد ذو الاذعار بن ابرهه ذي المنار ثم ملك بعد العبد
بلقيس وقد تقدم ذو القرنين الصعب بن ذي مراثد بن الحرث
الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد ذي منح بن عامر الملطاط بن سكسك بن وائل
بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
بن سام بن نوح عليه السلام احد ملوك حمير من العرب العربا كان ملكا متوجا قام
في الملك بعد الحرث الرائش فتجبر ثم تواضع لله تعالى واجتمع بالخضر في بيت المقدس
وسار معه مشارق الارض ومغاربها واوتي من كل شي سببا كما اخبر الله تعالى
وبنا السد على ياجوج وماجوج ومات بالعراق وقد سيل عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما عن ذي القرنين ممن كان فقال من حمير هو الصعب بن ذي مراثد الذي
مكنه الله في الارض واتاه من كل شي سببا فبلغ قرني الشمس وراس الارض وبنا
السد على ياجوج وماجوج قيل له فالاسكندر قال كان رجلا روميا حكيما بنا
على البحر في افريقية منارا واخذ ارض رومه واتى بحر العرب واكثر الاثار في
العرب من المصانع والمدن وسيل كعب الاحبار عن ذي القرنين فقال
الصحيح عندنا من احبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن ذي مراثد
والاسكندر كان رجلا من بني يونان من ولد عيصو بن اسحق بن ابرهيم عليه
السلام ورجاله ادركوا المسيح بن مريم عليه السلام منهم ارسطاطاليس هكذا
في كتاب التيجان لابن هشام وقال في كتاب الاكليل للهمداني ولد كهلان
بن سبا زيدا فولد زيد عريبا ومالكا وغالبا وعميكرب وقال الهيثم عميكرب
بن سبا اخو حمير وكهلان فولد عميكرب ابا مالك ودرج ومهلنيل ابني عميكرب
فولد غالب بن زيد بن كهلان جنادة بن غالب وقد ملك بعد مهلنيل بن عميكرب
بن سبا وولد عريب بن زيد بن كهلان عمرا فولد عمرو بن عريب زيدا والهميسع
ويكنا ابا الصعب وهو ذو القرنين الاول وهو المساح والبنا وفيه يقول
النعمن بن بشير
فمن ذا يعادونا من الناس معشر كرام وذو القرنين منا وحاتم

وفيه

وفيه يقول الحرث * سموا لنا واحدا منكم نعرفه في الجاهلية لاسم الملك محتملا
كالتبعين وذي القرنين يقبله اهل الحجى فاحق القول ما قبلا
وفيه يقول ابن ابي ذويب الهذلي
ومنا الذي بالخافقين تغربا واصعد في كل البلاد وصوبا
فقد نال قرن الشمس شرقا ومغربا وفي ردم ياجوج بنا ثم نصبا
بعسكر قيل ليس يحصى لهم حسابا وذلك ذو القرنين مفخر كهلان قال وهمدان
تقول ذو القرنين الصعب بن مالك بن الحرث الاعلا بن ربيعة بن الخيار بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا وفي ذي القرنين اقاويل كثيرة قد ذهبنا على عوارها لكثرة
اختلافها وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر ما ملخصه ذو القرنين اسمه الاسكندر
بن فيلبش بن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطون ابن رومي بن لنطي بن يونان
بن يافث بن ثوبه بن سرحون بن رومه بن زنط بن توفيل بن رومي بن الاصفر
بن اليفز بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام ويقال اسمه مرزبا بن مرذبه
اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح عليه السلام ويقال ابن ملوس بن
مطربوس وذكر اسمعيل بن ابي اويس قال بلغنا ان اسم ذي القرنين صعب
بن عبد الله بن قنان بن منصور بن عبد الله بن الازد بن عوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن قحطان وفي كتاب ابي سلمة بن عبد الرحمن ان الضحاك بن معد
ولد رجلين عبد الله بن الضحاك وهو ذو القرنين وعباد بن الضحاك ومن طريق
الزبير بن بكار عن عكرمة عن ابن عباس قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك ابن
معد بن عدنان وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى قال قد قال بعض الفرس انه
يعني الاسكندر بن دارا بن بهمن الملك والعرب تسميه الاسكندر قال
ابو عبيدة ولكن الثبت عندنا ان ذا القرنين الاسكندر كان من الروم وذكر
نسبه وقال الدارقطني واما يونان فمعروفا ذكر الحسن بن عليل عن ابي
كريب عن هشام بن الكلبي قال ومن بني يونان بن يافث بن نوح رومي بن لنطي
بن يونان بن يافث بن نوح ومنهم ذو القرنين وهو هرمس ويقال هرديس
بن قيطون بن رومي بن لنطي بن كسلوجين بن يونان بن يافث بن نوح ومن
طريق ابي داود احمد بن ثابت عن سلمة بن ابي سلمة الابرش عن محمد بن اسحق
عن ابي مالك بن ثعلبة ابن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم بن محمد بن طلحة
بن عبيد الله يحدث عن ابيه عن جده يرفعه ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير
حميريا وكان وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى ابوه الفيلسوف لعقله وادبه
فتزوج في الروم امراة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين
فسماه ابوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف من حمير وامه رومية

عشا تبعا قال ابن اسحق قال ابو مالك بن ثعلبه ولذلك يقول ابو كرب اسعد
[illegible]
قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
من بعده بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى اتاها الهدهد
[illegible] السلام هارون وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما
نسبه الروم الى امه وكان ابوه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه فلذلك جهل
العلماء اباه ونسبوه الى امه ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروه ولذلك
سمي الفيلسوف وقال سعيد بن بشير عن قتاده قال الاسكندر هو ذو
القرنين وابوه قيصر وهو اول القياصره كان من ولد سام بن نوح عن ابي
الطفيل عامر بن واثله قال سمعت ابن الكوا قال لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه اخبرني يا امير المومنين ما كان ذو القرنين قال كان رجلا احب الله
فاحبه الله بعثه الله الى قوم فضربوه على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله
اليهم ولا يعلم احد من الناس كان له قرنان وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
انما سمي ذا القرنين لانه دعا ملكا جبارا الى الله تعالى ودينه فضربه على قرنه
فكسره وبعثه ثم دعاه الى الله فدق قرنه الثاني فكسره فسمي ذا القرنين وعن
الحسن انما سمي ذا القرنين انه كانت له غديرتان في راسه من شعر يطابهما
وعن ابن شهاب انما سمي ذا القرنين انه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن
الشمس من مطلعها وعن سفين الثوري وغيره بلغني انه ملك الارض كلها
اربعه مومنان وكافران سليمان النبي وذو القرنين ونمرود وبخت نصر
وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري اتبع كان
نبيا ام لا ولا ادري الحدود كفارات لاهلها ام لا ولا ادري ذو القرنين
كان نبيا ام لا وعن عبد الله بن عمرو قال ذو القرنين نبي وروى ابو القسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وابو عبد الله محمد
الربيع بن سليمن الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابه والحافظ ابو القسم
بن عساكر كلهم من حديث عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود
التجيبي عن شيخين من قومه قالا كنا بالاسكندريه فاستطلنا يوما فقلنا
لو انطلقنا الى عقبه بن عامر نتحدث عنده فانطلقنا اليه فوجدناه جالسا في
داره فاخبرناه انا استطلنا يومنا فقال وانا مثل ذلك انما خرجت حين

استطلعه

استطلعه ثم اقبل علينا فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا
انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله
فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم
يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ابغني وضوءا
ثم قام الى مسجد بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر
ثم انصرف فقال ادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخلهم قال
فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبرتكم
عن ما اردتم ان تسالوني عنه قبل ان تكلموا وان احببتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه مكتوبا
عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من
ارض مصر فابتنى عنده مدينه يقال لها الاسكندريه فلما فرغ من بنائها اتاه
ملك فعرج به حتى استقله ورفعه فقال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى
مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا
اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها ولا ارى غيرها فقال
له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك ان يريك
الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان
يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم اجاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم
وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد امة قصارا يقاتلون
القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ووجد امة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة
ثم افضى الى البحر المدير بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا كما ذكرت وانا نجده
هكذا في كتابنا هذا سياق ابن عبد الحكم وذكر ابن عساكر عن عكرمة عن ابن
عباس انه قال كان ذو القرنين ملكا صالحا رضي الله عمله واثنى عليه في كتابه
وكان منصورا وكان الخضر وزيره وعن قتاده عن الحسن قال كان ذو القرنين
ملكا بعد نمرود وكان من قصته انه كان رجلا مسلما صالحا اتى المشرق والمغرب
مد الله له في الاجل ونصره حتى قهر البلاد واحتوى على الاموال وفتح المداين وقتل
الرجال وجال في البلاد والقلاع فسار حتى اتى المشرق والمغرب فذلك قول
الله عز وجل ويسلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا
انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا يعني واعطيناه من كل شيء علما كي
يطلب اسباب المنازل ثم اتبع سببا قال مقاتل كان يفتح المداين ويجمع الكنوز

فمن اتبعه على دينه وشايعه عليه والا قتله وقال سفيان عن الفضل بن عطية عن
عطا عن عبيد بن عمير ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابرهيم عليه السلام فخرج
يتلقاه وذكر عكرمة عن عطا عن ابن عباس قال بينا ابرهيم في المسجد الحرام
بمنى اذ اقبل رجل من جيش ذي القرنين فقال له ابرهيم من انت يا عبد الله قال
من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال قد اتى الله فاذا رايته فاقريه مني السلم
فمضى الرجل حتى انتهى فان سالني اخبرته قال اما ابرهيم قال فخرج فلقيه بالابطح
وهو في موكبه فاخبره بقول ابرهيم فنشا وركب فنزل فقال ما ينبغي لي ان اركب
بلدة فيها ابرهيم فقيل ان بينك وبينه ميلين او نحو ذلك قال وان كان فمشى اليه
عليه حتى اتاه فسلم عليه وصافحه وفي رواية هشيم وجرير عن الفضل ابن عطية
عن عطا فكان اول من صافح وعن قتادة عن الحسن ان ذا القرنين كان اذا انتهى
الى ارض او كورة فتحها امر اصحابه الذين معه ان يقيموا بها واخرج هولا معه الى
الارض التي تليهم فذلك كان تعويدا للناس على المسير معه فكان ذو القرنين
لما سار يكون امامه على مقدمته ستمايه الف وعلى ساقته مايه الف وهو
في الف الف لا ينقصون كلما ذهب رجل جعل مكانه غيره واذا مات رجل جعل
مكانه غيره فهذه العده معه وكان الله تعالى قد الهمه الرشد ولقنه الحكمه
والصواب واعطاه القوه والظفر والنصر وعن سعيد بن جبير سار ذو القرنين
من مطلع الشمس الى مغربها في اثني عشره سنه وعن ابي امامه ان ذا القرنين
سار في الطلب حتى انتهى الى جبل قاف وعن الحسن ان ذا القرنين لما سد
الردم على ياجوج وماجوج سار يريد ما دون المشرق والمغرب حتى بلغ ظلمه
عجز اصحابه عن المسير فاعطى الله ذا القرنين القوه والجلاده حتى سار ثمانيه
عشر يوما وحده لا يقف على سهل ولا جبل ولا حجر ولا شجر ولا ياكل ولا يشرب
ولا ينام ولقا هو ملك قابض على طرف جبل قاف وهو جبل من زمرده خضرا
وان ذلك الملك قال له يا ذا القرنين انك جاوزت حدود المشرق والمغرب
بهذا اسمك وذكر الحديث وقال فانصرف ذو القرنين الى اصحابه قال الحسن
انما جال ذو القرنين الى اقاصي المشرق انه وجد في بعض الكتب ان رجلا من
ولد سام بن نوح يشرب من عين في البحر وهي من الجنه فيعطا الخلد فطلب
تلك العين وكان الخضر وزيره وهو سايره ويقال انه كان ابن خالته
فبينا هو يسير معه في البحر اذ تخلف عنه فهجم على تلك العين فشرب منها
وتوضا فلما رجع الى ذي القرنين اخبره فقال له ادركت امرا تفردت به انت ارجع
عني لحسده ورده واغتم ذو القرنين لذلك اذ فاته وقال محمد بن عثمن بن
ابي شيبه ثنا ابي ثنا ابو داود عن سفين بلغنا ان اول من صافح ذو القرنين وعن

عبدالله

عبدالله بن زياد ابن اسمعيل قال حدثني من قرا الكتب ان ذا القرنين لما رجع من
مشارق الارض ومغاربها وبلغ ارض بابل مرض فذكر كلاما الى ان قال يعزيها بنفسه
قال وهو بنا الاسكندريه وسماها باسمه وعلا الوسني الاسكندراني وعاش ثلثه
الاف سنه وذلك انه ولد بالروم حين سام الروم فكان هو من القرن الاول
وبلغني من وجوه اخر ان ذا القرنين مات وله ست وثلثون سنه وقيل اثنان
وثلثون سنه وبلغني ان من ملك داود الى ملك الاسكندر تسعمايه واربعين
سنه ومن داود الى ملك الاسكندر [illegible] الف ومايه واحدى وثمانين سنه
وكان ملك الاسكندر ست عشره سنه قال كاتبه قد ذكر ابن عساكر في ترجمه
ذي القرنين من تاريخ دمشق عده اخبار واهيه حاصلها انه اختلط عليه ذو
القرنين المذكور في القران الكريم الذي هو من العرب وهو احد ملوك اليمن الذي
كان في زمن ابرهيم الخليل او قبله وصحب الخضر بالاسكندر بن فلبش المقدوني
اليوناني احد ملوك الروم الذي قتل دارا ملك فارس وكان قبل ولاده المسيح
عليه السلام بثلثمايه سنه ونيف وبين ذي القرنين وبين الاسكندر الف من
السنين ولولا خشيه ان يظن بي عدم الوقوف على ما ذكره ابن عساكر لما كتبت اكثر
ما لخصته هاهنا من كلامه في ذي القرنين على انه قد اشتبه ذلك على جماعه
من الناس ممن تتبع الاخبار كما اشتبه على ابن عساكر كما تجده في تفسير سوره الكهف وفي
كتب القصص والتواريخ ولم يتنبه للفرق بين ذي القرنين المذكور في القران وبين
الاسكندر الذي تنسب اليه مدينه الاسكندريه من الحذاق الاخباريين الذين تكلموا في
معرفه ماجريات الخليقه واحوال العالم وقد ذكرت الاسكندر عند ذكر اليونان
والروم ذكرا يدل على السير في امره وبو قفت من له بصيره على الفرق بينه وبين ذي
القرنين الذي بلغ مغرب الشمس ومطلعها وبنا السد على ياجوج وماجوج كما ذكره
الله تعالى في كتابه العزيز وقال حمزه الاصبهاني سمي بن عمش ابو كرب بن افريقش
بن ابرهه ذي المنار بن الحرث الرايش وسمي بن عمش لارتعاش به وبعض الرواه
في وصف اباره وقيل انه ذو القرنين وقد غلط من زعم ان الاسكندر ذو القرنين
لان ذو كلمه عربيه لا روميه وهي سمه القاب ملوك اليمن وهم ذو نواس وذو
الكلاع وذو احدن وذو يزن وغير ذلك وقيل له ذو القرنين لذوابتين كانتا
تنوسان على ظهره

فصل في ذكر الخضر عليه السلام

اختلف الناس في اسم الخضر فعن مقاتل بن سليمن عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنه قال الخضر ابن ادم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب الدجال وقيل ان
اطول بني ادم عمرا الخضر واسمه خضرون بن قابيل بن ادم وقال اسمعيل بن ابي

وقيل اسم الخضر فيما بلغنا والله اعلم المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد وقال
اخرا الخضر من ولد العيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلام وعن وهب ابن منبه
ان اسم الخضر بليا ويقال ايليا بن ملكان ويقال بليان بن فالغ بن عابر بن شالح ابن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وانه من ولد بعض من امن بابرهيم عليه السلام
وهاجر معه من ارض بابل وان اباه كان ملكا عظيما ويقال انه من الفرس ويقال
هو الخضر بن حضرون بن عميايل بن اليفز بن العيص بن اسحق وقيل كان في ايام افريدون
الملك في قول الطبري وهو قول عامة علما اهل الكتاب الاول وانه كان قبل موسى
بن عمران عليه السلام وانه كان على مقدمة في القرنين الاكبر الذي كان في ايام
ابرهيم عليه السلام وان الخضر بلغ مع ذي القرنين ايام سيره في البلاد نهر الحياة
فشرب من مائه ولا يعلم به ذو القرنين ولا من معه فخلد فهو حي عندهم
الى الان وقال اخرون ذو القرنين الذي كان على عهد ابرهيم عليه السلام
هو افريدون بن اثفيان وعلى مقدمته كان الخضر وقال ابن اسحق حدثنا
اصحابنا ان ادم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله منزل
على اهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي
وادفنوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا عليه السلام ضم
ذلك الجسد وارسل الله الطوفان على الارض فغرقت الارض زمانا فجا نوح حتى
نزل بابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافث وحام ان يذهبوا بجسد ادم
الى الغار الذي امرهم ان يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة لا انيس بها ولا نهتدي
الطريق ولكن نكف حتى يامن الناس ويكثروا وتانس البلاد فقال لهم نوح ان
ادم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيمة فلم يزل جسد ادم حتى
كان الخضر هو الذي تولى دفنه وانجز الله ما وعده وهو يحيا الى ما شا الله له ان
يحيا وقيل الخضر ابن فرعون موسى لصلبه ذكره النقاش وقال ابن اسحق
استخلف الله تعالى على بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناسيه بن اموص فبعث
الله لهم الخضر معه نبيا قاله واسم الخضر فيما ذكر وهب بن منبه فيما نعم عن
بني اسرائيل ارميا بن حلقيا من سبط هرون عليه السلام ورد الطبري وغيره
قول ابن اسحق هذا بان بين هذا الملك الذي ذكره وبين افريدون اكثر من الف
عام وصوبوا قول من قال ان الخضر كان في ايام افريدون وذي القرنين الاكبر
وقبل موسى عليه السلام للحديث الصحيح ان موسى بن عمران امره الله تعالى بطلب
الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالكاين من الامور فيحتمل ان
يكون الخضر كان على مقدمة ذي القرنين قبل موسى عليه السلام وانه شرب من
ما الحياة فطال عمره ولم يرسل في ايام ابرهيم عليه السلام وبعث في ايام ناسيه

ب

بن اموص وكان ناسيه في ايام بشتاسب بن لهراسب وهذا الحديث خرجه البخاري
فقال ثنا الحميدي ثنا سفين ثنا عمرو بن دينار قال اخبرني سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر البا الموحده وتخفيف الكاف وقيل بفتح البا وتشديد
الكاف والصواب الاول يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو صاحب بني اسرائيل
فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ابن نون
حتى اذا اتيا الصخرة وضعا روسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له
فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى عجبا فقال موسى
ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بارضك السلام
قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك
لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم
الله علمكه الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال
له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا بغير نول
فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم
فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر
نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينا هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر
غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له

موسى أقتلت نفساً زاكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع
معي صبراً قال وهذه أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن
يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فأقامه
فقال له موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا
فراق بيني وبينك إلى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال
سعيد وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وكان
يقرأ وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين ذكره البخاري في كتاب التفسير
بهذه السياقة وذكره أيضاً مسلم في المناقب وقال فيه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله موسى لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما وكان
يقرأ في آخره وكان أبواه مؤمنين وذكره البخاري أيضاً في كتاب العلم وفي كتاب
الأنبياء وذكره النسائي وغيره وخرج البخاري من حديث ابن المبارك عن معمر عن
همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما سمي الخضر
لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء ذكره في كتاب الأنبياء وخرجه
الترمذي من حديث عبد الرزاق أنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه بقي بن مخلد من حديث ابن المبارك
أنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاخضرت وعن سماك
عن عكرمة وعن منصور عن مجاهد قالا إنما سمي الخضر لأنه إذا جلس اخضر ما
حوله وفي رواية عن مجاهد إنما سمي الخضر لأنه إذا صلى اخضر ما حوله وحكى الخطابي
أنه إنما سمي خضراً لحسنه وإشراق وجهه وقال ابن الأعرابي الفروة أرض بيضاء
ليس فيها نبات وقال غيره هي قطعة من الحشيش يابسة ومنه في حديث الهجرة
فرشت له فروة أي حشيشاً يابساً وقد اختلف في حياة الخضر فذهب جمهور
العلماء والصوفية إلى أنه حي وحكايتهم في رؤيته كثيرة جداً قال أبو عمرو بن الصلاح
هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وإنما شذ بإنكاره بعض
المحدثين وقد اختلف أيضاً في نبوته ورسالته فحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
أقوال أحدها أنه نبي والثاني أنه ولي والثالث أنه من الملائكة وحكى المازري
الخلاف في أنه نبي أو ولي وذكر من حجة من قال إنه نبي قول الله تعالى وما فعلته
عن أمري فدل أنه نبي أوحي إليه وكونه أعلم من موسى عليه السلام ويبعد أن يكون

الولي

الولي أعلم من النبي وأجيب بجواز أن يكون قد أوحي إلى نبي في عصره أن يأمره بذلك
وفي هذا الجواب تعسف وقال الثعلبي في تفسيره الخضر نبي معمر على جميع الأقوال
محجوب عن الأبصار يعني عن أبصار أكثر الناس قال وقيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان
حين يرفع القرآن وحكى الثعلبي ثلاثة أقوال في أنه كان في زمن إبراهيم عليه السلام أو بعده
بقليل أو كثير وقال أبو القسم القشيري وجماعة الخضر ولي وذكر أنه يكنى أبا
العباس وأنه يجتمع مع إلياس كل عام في موسم الحج من مشارق الأرض ومغاربها يوم الوقف

ذكر أبرهة ذي المنار بن الحرث الرائش

ابن قيس بن صيفي قال ابن دريد في كتاب الوشاح اسمه عوف فكان شجاعاً وذكر
المسعودي أنه ملك بعد الرائش مائة وثمانين سنة وعند ابن هشام في التيجان
أبو الصعب بن أبي جر ابن الملطاط وقيل له ذو المنار لأنه رفع المنار للهداية
وعند ابن قتيبة أنه ملك بعد أبيه الرائش وقيل له ذو المنار لأنه أول من ضرب
المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي به إذا رجع وأنه ملك مائة وثلاثاً وثمانين سنة
وذكر الخوارزمي أن الذي ملك بعد الرائش إنما هو الحرث بن شداد بن الملطاط وأجمع
عليه أكثر الرواة وأكثرهم يقول هو الرائش بن كهلان بن سبا ملك أربعين سنة
ثم أبرهة الملك الأعظم ابن الرائش وهو ذو المنار أفريقش بن قيس بن صيفي
بن زرعة وهو حمير الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن
عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وذكر الهمداني أن أفريقس بن أبرهة ذي المنار بن الحرث الرائش
بن شداد ويقال شدد بن الملطاط بن عمرو ذي أبين بن يقدم بن الصوار بن عبد
شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع
بن حمير الأكبر وأنه خرج غازياً نحو المغرب في أرض البربر حتى انتهى إلى طنجة ونقل
البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم قال وخلف من البربر
من خلف من حمير اليمن فتحل إليها حمير وكنانة وقال غيره إن يوشع بن نون غزا
بعد موت موسى عليه السلام الكنعانيين ونفاهم إلى السواحل فركب أفريقس
متوجهاً إلى أفريقية فاحتملهم من سواحل الشام حتى أتى بهم أفريقية فافتتحها
وقتل ملكها جرجير وأسكنها من بقي من الكنعانيين الذين احتملهم من سواحل
الشام فهم البرابرة وإنما سموا بذلك لأن أفريقس قال لهم ما أكثر بربرتكم فسموا بذلك
ويقال إنه سار من مصر إلى الغرب ففتح أفريقية فسميت باسمه وأمر بها مدينة
فسميت باسمه والبربر يسمونه أفريقش وغيرهم يقول أفريقس وقيل إنه الذي
قال لأهل أفريقية ما أكثر بربرتكم فسموا من حينئذ البربر وأنه ترك فيهم من حمير

صنهاجه وكتامه وقيل في تسميه البربر غير ذلك قال الهمداني ثم تقدم موغلا في المغرب
حتى بنا مدينه افريقيه وهي مشتقه من اسمه وخلف في البربر قوما من حمير ليردوهم
على بنا ملكهم القديمه وياخذوا اتاوتهم ويدبروا امورهم فهم الى اليوم على ذلك
ومنهم اليوم بالمغرب كتامه ولواته وصنهاجه وهم الغالبون على المغرب اليوم
وقيل انه لما فتح افريقيه سميت به كان بها قوم من العمالقه فلما سمع كلامهم قال
ما اكثر بربرتهم فسموا البرابره وقيل ان افريقش بعث كنيع بن زيد من اليمن الى ارض
افريقيه ومنصرفه عنها [illegible] ونقل معه كتامه وصنهاجه ولواته وزميت من
حمير اليمن فاسكنهم مع كنيع افريقيه فتناسلوا بها وهم روسا البربر وقيل بل كتامه
وصنهاجه ولواته وزميت من ولد مره بن عبد شمس نقلوا من اليمن مع سيدهم
كنيع بن زيد وقال وهب ثم تشتت حمير وكثر بغي بعضها على بعض واستولت على ملوك
عده ووقعت الفتره في الناس فاقاموا في ملك الفتره المده من الدهر ورجعت
ملوك العجم الى مواضعها ثم ان حمير ملكت في امرها وولت على انفسها افريقس بن صيفي
بن شمر يرعش بن ناشر النعم وكان شمر يرعش لما رجع من المغرب اجتمع بنو حام بالمغرب
فقدموا رجلا من الحبشه يقال له بنايه بن كنعان ورجعوا الى بابليون ومعهم الحبشه
والبربر والقبط والنوبه فسبوا اهل مدين وقتلوا اهل فلسطين فسار افريقس حتى نزل
مكه فشكوا اليه ما نزل بهم من ولد حام وشكا اليه اهل الشام بمثل ذلك وبلغ بلاش بن قباد
نزول افريقس مكه فهادن ملوك العراق وكان قد تمنع وسطا على الناس بعد موت
شمر يرعش فسار افريقس الى الشام وكان جابر بن حرجين ملك الروم وقد اخذ عامه
بلاد الشام وارض الروم ونزل باب الابواب ففر الى جهه قسطنطينيه وتمادى
افريقس الى ارض بابليون فلقي بني حام على المقطم وما بهم اسد فقاتلهم حتى هزمهم وفرق
جمعهم وولى كل قوم الى ارضهم فنزل افريقس مصر واجرى الخراج على ارضها وهو اول
من اجرى عليها الخراج واخذه من القبط وضاعف عليهم العذاب نقمه لصنعهم ثم سار
الى المغرب في طلب البربر والنوبه والقوط الذين بالمغرب وقد فرت منه الحبشه الى
البوادي وسلط البربر والنوبه والقوط عليهم فاتبعهم فلاحى لم يدعوا بارض المغرب
منهم احدا ونزل ارض نوبيه فسلب الاموال وقتل الرجال في [illegible] وبنا مدينه على
ساحل البحر فكانت النوبه والقوط تعمل وهي ساكته وكانت البربر تعمل وهي تضحك وتكثر
الصخب فقال لهم افريقس ما اكثر بربرتكم فسموا من ذلك اليوم البربر وافريقس سميت
افريقيه بعد ما كان اسمها نوبيه لكثره اثاره بها وسميت المدينه التي بناها قرطاجنه
وقرط كلمه جنبيه كقولك مثل مكان معناها مثل جنه واكثر الاثار في البنا وغرس الاشجار
والنما وموضع يقال له حلولا واكثر من غرس النخيل بقسطنطينيه واقام ملكا مايه وخمسا
وتسعين سنه ومات برسيفا [illegible] من ارض المغرب وولي عباده بن علهاله بن حرب

بن

بن حجر بن زعين بن حمير الاصغر قال وهب بن منبه لما وقعت الفتره على حمير اقاموا على
ذلك حقبا من الزمان حتى تطاول الناس اليهم يطلبون منهم الثار الاولى واستعمل
عليهم امرهم واجتمعوا في الاملاك على رجل من زعين ابن حمير بن سبا وليست زعين
القبيل الكبير يقال له عباده بن علهاله فخر والمعمر الناهض عامت ثم قام خطيبا فيهم
على الاجتماع وحذرهم سوء عاقبه الافتراق والتواني فاجمعوا عليه وقدموه وملكته
له ملوك حمير وتوجوه فغلب على من يليه ثم نهض الى بابل فغلبه فيروز بارض العراق
فانهزم من عباده بعد ما فرق جمعه ثم تبلى فلك عباده ما كان له من الملك وبث
جيوشه الى فرغانه وارمينيه وارض الترك حتى بلغوا السند وهم يقتلون ويسبون
ثم عادوا اليه بالغنايم والاسرى فسار على الفرات الى الجزيره وبنا القصر الاخضر
ومضى الى القدس فشكا اليه بنو اسرايل ما نزل بهم من بني الاصفر فتوجه
حربهم فقرب منه الملك ماهان بن كورين من قسطنطين وبعث اليه بهديه وعباده
هذا هو الذي نوه بني نضر بن مالك وحملهم على الخيل وكساهم وسماهم اصلفاه
واوصى العرب ببشرهم ونضاهم بين ادبتهم فعرف الناس لهم من بعده حقهم وكانوا
اذ ذاك قليلا وهو الذي لسرا سمهم قريش وابان عباده ملكا مايه وثمانين سنه
ومات في زمان لوي بن غالب بن فهر بابيات عديده وعباده هو الذي ملك الاوس
والخزرج بيثرب العبد بن ابرهه وفي كتاب عيون المعارف المنسوب الى
الجاحظ انه الفند بن العبد بن ابرهه ذي المنار بن الصعب ذو القرنين بن
مرائد وهو ذو الاذعار عند المسعودي وانه سمي بذلك لكثره ذعر الناس من جوره
وملك خمسا وعشرين سنه وكان على عهد سليمن بن داود عليهما السلام وقيل قليل
وغزا المغرب وسار اليه كيقاوس بن كيقباذ ملك فارس فاسره ذو الاذعار
وقال الطبري ان ذا الاذعار اسمه عمرو بن ابرهه ذي المنار الحرث الرايش
بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر قال سمته الملكه بلقيس وذكر ابن قتيبه
ان الذي ملك بعد افريقس اخاه العبد بن ابرهه وهو ذا الاذعار سمي بذلك
لانه كان غزا بلاد النسناس فقتل منهم مقتله عظيمه ورجع الى اليمن من سبيهم بقوم
وجوههم في صدورهم فذعر الناس منهم فسمي ذا الاذعار وكان هذا في حياه ابيه
فلما ملك اصابه الفالج وذهب شقه فقل غزوه وذكر السهيلي انه اوغل في ديار
المغرب وسبى امه وجوهها في صدورها فذعر الناس منهم فسمي ذا الاذعار وقال
الهواني وقد ذكر افريقس ثم ملك اخوه العبد بن ابرهه بن الرايش واسمه عمرو
ذو الاذعار قال وهو الذي اسر كيقاوس الملك وحبسه في جب سبع سنين
فسعى رستم الشديد في فكاكه واصابه الفالج وذهب شقه وذكر في كتاب سير
الفرس ان كيقاوس وهو قابوس وجه الى ذي الاذعار عسكرا فهزمهم فسار اليه

بقواده فلقيه ذو الاذعار وحاربه وهزمه واخذه اسيرا هو وقواده فالقاه في
حبس فاذال الى سعدي لبنه ذي الاذعار لابيها حتى كف عن قتله وقام بامره
في السجن وتعاهدته بما يحتاج اليه مدة سبع سنين وكان رستم الشديد بناحيه
سجستان وعنده سبا وجيش بن كيقاوس وقد خلت بلاد فارس من ملك يدبرها
فسارت ام قابوس الى رستم وحثته على استنقاذ ولدها من الاسر حتى سار في اثنى
عشر الفا واخر سبا وخلف في منازل ابيه ومضى الى اليمن حتى نزل مدينة مارب
فبرز اليه ذو الاذعار وقاتله فهزمه رستم بعد حروب شديده وامتنع بالمدينه
وكانت حصينه لا ترام فنازلها رستم حتى ملكها بعد ما اعياه امرها وقتل ذا الاذعار
ومقاتلته واستباح الذريه والاموال والحرم واخرج كيقاوس من الجب واقامه
في الملك واستنقذ من بقي من قواده وعادوا جميعا من بلاد اليمن الى بلاد فارس
وقد حمل كيقاوس سعدي صاحبه فراشه ويقال ان بلقيس هي التي قتلت
العبد ذا الاذعار وفي التيجان ان حمير خلعوه وملكوا شرحبيل بن غالب بن المنتاب
بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان قد حاربه ذو الاذعار وحارب
ابنه الهدهاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهدهاد الملكه
من بعده فغلبته على الكروع وقتلته وانشد سيبويه

و ذو الاذعار كالليث عليه التاج والسرد

و هل تعرف الا باسمه اليوم شمر وقتد

قال ويقال ان الذي سبا هو برعش صاحب جيش ذي الاذعار هداد
ويقال هدهاد وهو ذو الصرح بن شرحبيل بن عمرو ذي الاذعار ابو بلقيس
قال ابن قتيبه يقال انه نكح امراه من الجن فولدت بلقيس فلم يلبث
الا يسيرا حتى هلك فلما حضرته الوفاه جعل الملك لها من بعده وذكر حمزه انه
ملك خمسا وسبعين سنه وذكر الجواني انه ملك سنه واحده وعند المسعودي انه ملك
ستا او عشرا وفي كتاب التيجان ان ذا الاذعار ملك بعده ابنه شرحبيل ثم بعده الهدهاد
بن شرحبيل ثم ملكت بعده بلقيس **بلقيس** بنت هدهاد بن شرحبيل بن
عمرو ذي الاذعار واسمها بلقمه بنت جني يقال له شيصبان وقيل دواحه بنت
شكين وعن ابن الكلبي ومن ولد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان حمير واسمه
عبد شمس وكهلان وصيفي وزيد وكان من ولد صيفي بلقيس بنت ايلشرح بن
ذي سحون بن ليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا الاكبر بن يشجب قال
وحمير يقولون بلقيس حميريه وهو خطا ليست حميريه ولكنها سبائيه كما نسبتها
قال وقال السري في بلقيس من ولد زيد بن سبا وهو اول من ملك من ولد سبا
فهي بلقيس بنت شراحيل بن ذي سرح بن ذي جدن بن ذي منلاج ابن نفشى بن زيد
بن

لا اعطاء الصحيح واسمها بلقمه
ولعل سوها ولعل الصواب
واشتهاد لاسمها

بن سبا وكان ملك آل سبا في ابائها حتى انتهى الملك اليها ثم تحول في الازد حتى الى سليمن بن داود
ثم تحول من الازد بعد ذلك في حمير بن سبا وذهب المعرفه بانسابهم هولاء واعلم بانسابهم
قال ابو اسامه اللغوي بلقيس اسم اعجمي على فعليل بفتح البا فعربته العرب فقالوا بلقيس
بكسر البا لانه ليس في كلامهم فعليل بفتح البا وبلقيس بنت الشرح ملكه سبا وقال
ابو القاسم الحريري في الدره ما ملخصه يجب ان يقال في اسم المراه بلقيس بكسر الباء كما قالوا
في تعريب برجيس وهو اسم المشتري برجيس لان كل ما يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب
واوزان اللغه وقال الصغاني بلقيس بكسر البا والعامه تفتحها وهو لحن اسم
الملكه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال اني وجدت امراه تملكهم ويقال انها
بلقمه بنت اليشرح بن الحرث بن قيس وانها ملكت بعد الهدهاد ذي الصرح سبع سنين
وتزوجت سدد بن زرعه بن سبا واقامت اربعا وعشرين سنه وقال ابن قتيبه
وكانت افضل الناس في زمانها واعقلهم واحزمهم فكان من امرها وامر سليمن عليه السلام
ما قصه الله تعالى في كتابه ويقال ان سليمن تزوجها فولدت له داود بن سليمن ومات
في حياة ابيه ويقال بل زوجها رجلا من المقاول ونصبها الى ملكها وكان ياتي بلدها
في كل شهر ويقال ان مدة سليمن كانت في ملكه اربعين سنه ويقال اربعا وعشرين
سنه وماتت بلقيس بعده بمدة يسيره وقال حمزه ملكت بلقيس بنت هداد
عشرين سنه باليمن ثم اتت سليمن بن داود الى فلسطين ويقال انها بنت بارض سبا
المسناه التي يقال لها العرم وان ذلك قبل ملك التبابعه وقيل العرم بناه لقمن بن
عاد الاخير فاخربه الدهر ورممته بلقيس فبقي العرم بعدها حتى اخربه سيل العرم
قبل دولة الاسلام باربعمايه سنه وقال غيره اختلف في بلقيس فقيل هي بنت
حميا دملك الفرس وقيل كانت امها من الجن واسمها بلمعه بنت شيصبان وبنو مالك
وبنو الشيصبات بطنان من الجن فيما زعمت العلماء ويروى عن ابن عباس انه قال
كانت ام بلقيس من الجن يقال لها يلمعه بنت شيصبات وقيل هي بلقيس بنت ذي
شرح وامها العمرده وقيل بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو ذي الاذعار
ابن ابرهه ذي المنار بن الرايش على احد الاقوال ملكت بعد ابيها ثم ملك بعدها ياسر انعم
قال الجواني ثم ملكت بلقيس بنت الهدهاد وتزوجها سليمن عليه السلام وولدت
له داود بن سليمن وماتت في حياة سليمن وقيل ماتت بعده بسنتين وكانت مدته
سبع سنين ملكت اربعا وعشرين سنه وقيل اربعين سنه وقال قوم بل اربع
سنين لا غير وفي ذلك كله الخلاف العظيم بين النسابين ثم رجع الى سليمن ملك سنه
واحده في العرب ثم رجع الملك الى حمير فملك ياسر ينعم وقال الحافظ ابو القسم
بن عساكر بلقيس بنت شراحيل الهدهاد بن شرحبيل ويقال بلقيس اسمها بلمش كذا
مشدده الميم بنت ايلشرح من ولد صيفي بن زرعه بن عفير وقيل بلمس وهي بلمعه

بنت شرح بن يزيد يعافر بن يزيد ذو سحر بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن زيد ابن
سدد بن زرعه بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معويه
بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن
ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ملكة سبا بلغني انها
ملكت اليمن تسع سنين ثم كانت خليفه عليها من قبل سليمن بن داود اربع سنين ذكر
من طريق محمد بن جرير عن مسلمه بن عبد الله بن ربعي قال لما اسلمت بلقيس تزوجها
سليمن بن داود ومهرها بعلبك وعن اسحق بن الربيع العطار قال سيل الحسن عن
ملكة سبا وقالوا ان احد ابويها جني فقال الحسن الجن لا يتوالدون اي ان المراة من الانس
لا تولد من الجن وعن مجاهد قال كان تحت يدها اثنا عشر الف قيل تحت يد كل قيل
مايه الف وقال معمر عن قتادة في قوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم قال بلغني انها
امراة تسمى بلقيس احسبه قال بنت شراحيل احد ابويها من الجن مؤخر احد قدميها
مثل حافر الدابه وكانت من بيت مملكه وكان اولو مشورتها ثلثمايه يزيدونه اثني عشر
رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف رجل وكانت بارض يقال لها مارب على ثلثة ايام
من صنعا فلما جا الهدهد بخبرها الى سليمن كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد فجاها
وقد غلقت الابواب وكانت تغلق ابوابها وتضع مفاتيحها تحت راسها فجا الهدهد
فدخل من الكوه فالقى الصحيفه عليها فاخذتها فقراتها فاذا فيها انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قال وكذلك كانت الانبيا عليهم
السلام تكتب لا تطنب انما تكتب جملا وقال سليمن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين فاخبر سليمن انها قد خرجت لتاتيه واخبر بعرشها فاعجبه وكان من ذهب
وقوايمه من جوهر مكلل باللولو فعرف سليمن انهم اذا جاوا مسلمين لم تحل له اموالهم
فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وعن معمر عن ثابت البناني في قوله
اني مرسلة اليهم بهدية قال اهدت له صفايح الذهب في اوعيه الديباج فلما بلغ ذلك
سليمن امر الجن فموهوا له الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق فلما جاوا وراوه ملقى
في الطريق وفي كل مكان قالوا جينا نحمل شيا نراه ملقى ما يلتفت اليه فصغر ما
اتوا به اعينهم وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد قيل لها ادخلي الصرح قال كان الصرح بركه
ما البسها سليمن القوارير فحسبته لجه فكشفت عن ساقيها وقال هشيم عن
اسمعيل عن ابي صالح وكان تحته تماثيل السمك وعن عكرمه قال لما تزوج سليمن بلقيس
قالت ما مسني حديد قط فقال للشياطين انظروا اي شي يذهب بالشعر غير الحديد
فوضعوا له النوره فكان اول من وضعها شياطين سليمن وقال بقيه بن الوليد
عن الاوزاعي قال كسر برج من ابراج تدمر فاصابوا فيه امراة حسنا دعجا مدمجه
مدمجه كان اعطافها على الطوامير المدرجه عليها عمامه طولها ثمانون ذراعا مكتوب

على

على طرف العمامه بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم انا بلقيس ملكة سبا زوجة سليمن بن
داود ملكت الدنيا كافره ومومنه ملكت ما لم يملكه احد قبلي ولا يملكه احد بعدي
ثم صار مصيري الى الموت فاقصروا يا طلاب الدنيا وفي تفسير القرطبي بلقيس
بنت السيرح ابن الهدهاد كان جدها الهدهاد ملكا عظيم الشان قد ولد له
اربعون ولدا كلهم ملوك وكان ملك ارض اليمن كلها وكان ابوها السيرح يقول
لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امراة من الجن
يقال لها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقمه وهي بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقال
ابو هريره عن النبي كان احد ابوي بلقيس جنيا فمات ابوها واختلف قومها عليها
فرقتين وملكوا امرهم رجلا ساءت سيرته حتى فجر بنسا رعيته فادركت بلقيس
الغيره فعرضت عليه نفسها فتزوجته فسقته الخمر حتى حزت راسه ونصبته على
باب دارها فملكوها وقيل ان سبب تزوج ابيها من الجنية كان وزير الملك عات
يغتصب نسا الرعيه وكان الوزير غيورا لم يتزوج فصحب مرة في الطريق رجلا
فقال هل لك من زوجه قال لا اتزوج ابدا فان ملك بلدنا يغتصب النسا من
ازواجهن قال لئن تزوجت ابنتي لم يغتصبها ابدا قال بل يغتصبها قال انا قوم من
الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس ثم ماتت الام وابتنت الابنه
بلقيس قصرا في الصحرا فتحدث ابوها بحديثها غلطا فنمي الى الملك خبرها فقال له يا
فلان تكون عندك هذه البنت الجميله وانت لا تاتيني بها وانت تعلم حبي للنسا ثم امر
بحبسه فارسلت بلقيس اليه اني بين يديك فتجهز للمسير الى قصرها فلما هم بالدخول
بمن معه اخرجت اليه جواري من بنات الجن مثل صورة الشمس وقلن له الا تستحي
قالت لك سيدتنا اتدخل بهولا الرجال معك على اهلك فاذن لهم في الانصراف
ودخل وحده فاغلقت عليه الباب وقتلته بالقتال ثم قطعت راسه ورمت
به الى عسكره فامروها عليهم فلم تزل الى ان بلغ الهدهد خبرها سليمن عليه السلام
انتهى وقد ذكر الله تعالى قصة بلقيس مع سليمن فقال عز من قايل وتفقد الطير
فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
او لياتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجيتك من
سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها
الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني

بنت شرح بن يزيد بن ايلي بن يزيد ذو شحر بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن زيد ابن
سدد بن زرعه بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معويه
بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن
ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ملكة سبا يعني انها
ملكت اليمن تسع سنين ثم كانت خليفه عليها من قبل سليمن بن داود اربع سنين ذكر
من طريق محمد بن جرير عن مسلمه بن عبد الله بن ربعي قال لما اسلمت بلقيس تزوجها
سليمن بن داود ومهرها بعلبك وعن اسحق بن الربيع العطار قال سيل الحسن عن
ملكة سبا وقالوا ان احد ابويها جني فقال الحسن الجن لا يتوالدون اي ان المراه من الانس
لا تولد من الجن وعن مجاهد قال كان تحت يدها اثنا عشر الف قيل تحت يد كل قيل
مايه الف وقال معمر عن قتاده في قوله تعالى اني وجدت امراه تملكهم قال بلغني انها
امراه تسمى بلقيس احسبه قال بنت شراحيل احد ابويها من الجن موخر احد قدميها
مثل حافر الدابه وكانت من بيت مملكه وكان اولو مشورتها ثلثمايه يزيدونه اثني عشر
رجلا كل رجل منهم على عشره الاف رجل وكانت بارض يقال لها مارب على ثلثة ايام
من صنعا فلما جا الهدهد بخبرها الى سليمن كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد فجاها
وقد غلقت الابواب وكانت تغلق ابوابها وتضع مفاتيحها تحت راسها فجا الهدهد
فدخل من الكوه فالقى الصحيفه عليها فاخذتها فقراتها فاذا فيها انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قال وكذلك كانت الانبيا عليهم
السلام تكتب لا تطنب انما تكتب جملا وقال سليمن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين فاخبر سليمن انها قد خرجت لتاتيه واخبر بعرشها فاعجبه وكان من ذهب
وقوايمه من جوهر مكلل باللولو فعرف سليمن انهم اذا جاوا مسلمين لم تحل له اموالهم
فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وعن معمر عن ثابت البناني في قوله
اني مرسله اليهم بهديه قال اهدت له صفايح الذهب في اوعيه الديباج فلما بلغ ذلك
سليمن امر الجن فموهوا له الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق فلما جاوا وراوه ملقى
في الطريق وفي كل مكان قالوا جينا نحمل شيا نراه ملقى ها هنا ما يلتفت اليه فصغر ما
اتوا به اعينهم وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد قيل لها ادخلي الصرح قال كان الصرح بركه
ما البسها سليمن القوارير فحسبته لجه فكشفت عن ساقيها وقال هشيم عن
اسمعيل عن ابي صالح وكان تحته تماثيل السمك وعن عكرمه قال لما تزوج سليمن بلقيس
قالت ما مستني حديده قط فقال للشياطين انظروا اي شي يذهب بالشعر غير الحديد
فوضعوا له النوره فكان اول من وضعها شياطين سليمن وقال بقيه بن الوليد
عن الاوزاعي قال كسر برج من ابراج تدمر فاصابوا فيه امراه حسنا دعجا مدمجه
مدمجه كان اعطافها على الطوامير المدرجه عليها عمامه طولها ثمانون ذراعا مكتوب

علي

على طرف العمامه بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم انا بلقيس ملكة سبا زوجة سليمن بن
داود ملكت الدنيا كافره ومومنه ملكت ما لم يملكه احد قبلي ولا يملكه احد بعدي
ثم صار مصيري الى الموت فاقصروا يا طلاب الدنيا وفي تفسير القرطبي بلقيس
بنت السرح ابن الهدهاد كان جدها الهدهاد ملكا عظيم الشان قد ولد له
اربعون ولدا كلهم ملوك وكان ملك ارض اليمن كلها وكان ابوها السرح يقول
لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امراه من الجن
يقال لها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقمه وهي بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقال
ابو هريره عن النبي صلعم كان احد ابوي بلقيس جنيا فلما مات ابوها واختلف قومها عليها
فرقتين وملكوا امرهم رجلا ساءت سيرته حتى فجر بنسا رعيته فادركت بلقيس
الغيره فعرضت عليه نفسها فتزوجته فسقته الخمر حتى حزت راسه ونصبته على
باب دارها فملكوها وقيل ان سبب تزوج ابيها من الجنيه كان وزير الملك الذي
يغتصب نسا الرعيه وكان الوزير غيورا لم يتزوج فصحب مره في الطريق رجلا
فقال هل لك من زوجه قال لا اتزوج ابدا فان ملك بلدنا يغتصب النسا من
ازواجهن فقال لين تزوجت ابنتي لم يغتصبها ابدا قال بل يغتصبها قال انا قوم من
الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس ثم ماتت الام وابتنت الابنه
بلقيس قصرا في الصحرا فتحدث ابوها بحديثها غلطا فنمي الى الملك خبرها فقال له يا
فلان تكون عندك هذه البنت الجميله وانت لا تاتيني بها وانت تعلم حبي للنسا ثم امر
بحبسه فارسلت بلقيس اليه اني بين يديك فتجهز للمسير الى قصرها فكادهم بالدخول
بمن معه فخرجت اليه جواري من بنات الجن مثل صوره الشمس فقلن له الا تستحي
قالت لك سيدتنا اتدخل بهؤلا الرجال معك على اهلك فاذن لهم في الانصراف
ودخل وحده فاغلقت عليه الباب وقتلته بالقتال ثم قطعت راسه ورمت
به الى عسكره فامروها عليهم فلم تزل الى ان بلغ الهدهد خبرها سليمن عليه السلام
انتهى وقد ذكر الله تعالى قصه بلقيس مع سليمن فقال عز من قايل وتفقد الطير
فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
او لياتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجيتك من
سبا بنبا يقين اني وجدت امراه تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها
الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني

مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا
نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جا سليمن قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير
مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن
كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون
فلما جات قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح
فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت
رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين قوله وتفقد الطير
التفقد تطلب ما غاب عنك من شي والطير اسم جامع لكل ما طار والواحد طاير
والمراد بالطير هنا جنس الطير وجماعتها وكانت تصحب سليمن في سفره فتظله باجنحتها
واختلف الناس في معنى تفقد الطير فقالت فرقة ذلك بحسب ما تقتضيه العناية
بامور الملك والتهمم بكل جزء منها وهذا ظاهر الاية وقالت فرقة بل تفقد الطير
لان الشمس دخلت عليه من موضع الهدهد حين غاب وذلك كان سبب تفقد الطير
ليتبين من اين دخلت الشمس وقال عبد الله بن سلام انما طلب الهدهد لانه احتاج
الي معرفة الماء على كم هو من وجه الارض لانه كان نزل في مفازة عدم فيها الماء وان
الهدهد كان يري باطن الارض من ظاهرها فيخبر سليمن بموضع الماء ثم كانت الجن
تخرجه في ساعة يسيرة فتسلخ عنه وجه الارض كما تسلخ الشاة قوله ما لي لا اري
الهدهد اي ما للهدهد لا اراه فهو من القلب الذي تعرف معناه قوله لاعذبنه
عذابا شديدا الي اخره عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج ان تعذيبه للطير كان بان
ينتف ريشه قال ابن جريج اجمع ... ريشه من اوله حيا حاه وقيل تعذيبه
ان يجعل مع اضداده وقيل لالزمنه خدمة اقرانه وقيل ابدا به الى القفص
وقيل بان يجعله للشمس بعد نتفه وقيل ابعده عن خدمتي قوله او لياتيني بسلطان
مبين اي بحجة بينة فمكث غير بعيد اي الهدهد يعني مقام ويحتمل ان يكون سليمن
والمعنى بقي سليمن بعد التفقد غير بعيد طويل قوله احطت بما لم تحط به اي
علمت ما لم تعلمه من الامر وجئتك من سبا بنبا يقين اعلم سليمن ما لم يكن يعلمه

ودفع

ودفع عن نفسه ما توعده من العذاب وقرا الجمهور بصرف سبا على انه اسم رجل
وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح الهمزة وترك الصرف على انه اسم مدينة وانكر الزجاج ان يكون
اسم رجل وقال سبا اسم مدينة تعرف بمارب باليمن بينها وبين صنعا مسيرة ثلاث ايام قوله
اني وجدت امراة تملكهم وذلك لما قال الهدهد جئتك من سبا بنبا يقين قال له
سليمن وما ذاك الخبر قال اني وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس تملك اهل سبا وقوله
واوتيت من كل شي مبالغة فيما تحتاجه المملكة وقيل يعني كل شي في زمانها وقوله ولها
عرش عظيم يعني في الهيبة ورتبة السلطان لانه كان من ذهب تجلس عليه وقيل العرش
هنا الملك والاول اصح لقوله ايكم ياتيني بعرشها قال ابن عباس رضي الله عنه
كان طول عرشها ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه في السما ثلاثين ذراعا
مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر قوايمه من زبرجد اخضر وعن قتادة
قوايمه من لولو وجوهر وكان يستر بالديباج والحرير وعليه سبعة اغلاق وعن مقاتل
كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاعه من الارض ثمانون ذراعا وهو مكلل
بالجواهر وقال ابن اسحق وكان يخدمها النسا فكان معها لخدمتها ستمائة امراة وقال
ابن عطيه واللازم من الاية انها امراة ملكة على مداين اليمن ذات ملك عظيم وسرير
عظيم وكانت كافرة من قوم كفار قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله قيل كانت هذه الامة ممن تعبد الشمس لانهم كانوا زنادقة وقيل كانوا
مجوسا يعبدون الانوار قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم اي ما هم فيه من
الكفر فصدهم عن السبيل اي عن طريق التوحيد فهم لا يهتدون اي الى الله وتوحيده
قوله الا يسجدوا لله المعنى عند من قرا بتشديد الا وزين لهم الشيطان الا
يسجدوا او زين لهم لئلا يسجدوا وقيل فهم لا يهتدون ان يسجدوا لله اي لا يعلمون
ان ذلك واجب عليهم قوله الذي يخرج الخبا خبا السما قطرها وخبا الارض
كنوزها ونباتها وقيل الخبا ما غاب في السموات والارض قوله سننظر من
النظر الذي هو التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين في مقالتك وكنت هنا بمعنى
انت قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يعني الى الذين هذا دينهم فروي ان الهدهد
وصل فوجد دون هذه الملكة حجاب الجدرات فعمد الى كوة كانت بلقيس صنعتها
لتدخل منها الشمس عند طلوعها لتسجد لها فدخل منها ورمى الكتاب على بلقيس وهي
نايمة فلما انتبهت وجدته فراعها وظنت انه قد دخل عليها احد ثم قامت فوجدت
حالها كما عهدت فنظرت الى الكوة تهمما بامر الشمس فرات الهدهد فعلمت وقال
وهب وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة مطلع الشمس فاذا طلعت سجدت فسد
الهدهد بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات الشمس قامت تنظر فرمي
بالصحيفة اليها فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمن كان في خاتمه فقراته

فجمعت الملا من قومها لتخاطبهم بما ياتي ذكره ان شا الله تعالى وقال مقاتل حمل الهدهد
الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف على راس المراة وحولها الجنود والعساكر فرفرف
ساعة والناس ينظرون اليه فرفعت المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها قوله
ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون امره بالتولي حسن ادب ليتنحى كتابا دنيا به مع الملوك
ومعناه كن قريبا حتى ترى مراجعتهم قاله وهب بن منبه وقال ابن زيد امره
بالتولي بمعنى الرجوع اليه اي القه وارجع قال وقوله فانظر ماذا يرجعون في
معنى التقديم على قوله ثم تول واتساق الكلام القه ثم تول وفي خلال ذلك فانظر
اي انتظر وقيل فاعلم ماذا يرجعون اي يجيبون او ماذا يردون من القول وقيل
فانظر ماذا يتراجعون بينهم من الكلام قوله قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب
كريم في الكلام حذف والمعنى فذهب فالقاه اليهم فسمعتها تقول يا ايها الملا ووصف
الكتاب بالكريم لانه من عند عظيم في نفسها ونفوسهم فعظمته اجلالا لسليمن قاله
ابن زيد وقيل لكرامة الكتاب ختمه وقيل لانه بدا فيه بالبسملة وقيل لانه بدا فيه
بنفسه ولا يفعل ذلك الا الجلة وقيل توهمت انه كتاب جا من السما اذ كان
الموصل له طيرا وقيل كريم بمعنى حسن قوله انه من سليمن وانه بالكسر فيهما اي
وان الكلام او انه مبتدا الكلام بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي اي لا تتكبروا علي واتوني
مسلمين اي منقادين طايعين قوله قالت يا ايها الملا افتوني في امري الملا اشراف
القوم قال ابن عباس كان معها الف قيل وقيل اثنا عشر الف قيل مع كل قيل ماية
الف والقيل الملك دون الملك الاعظم وعن قتادة ذكر لنا انه كان لها ثلثماية وثلثة
عشر رجلا هم اهل مشورتها كل رجل منهم على عشرة الاف قوله قالوا نحن اولوا قوة
واولوا باس شديد قال ابن عباس رضي الله عنه كان من قوة احدهم ان يركض
فرسه حتى اذا احتدم جذبه لحبسه بقوته قوله والامر اليك فانظري ماذا
تامرين سلموا الامر الى نظرها مع ما اظهروا لها من القوة والباس والشدة فلما فعلوا
ذلك اخبرت عند ذلك بفعل الملوك بالقرى التي يتغلبون عليها وفي هذا الكلام خوف
على قومها وحيطة لهم واستعظام لامر سليمن قوله وكذلك يفعلون قيل هو
قول بلقيس تاكيدا للمعنى الذي ارادته وقال ابن عباس هو من قول الله تعالى
معرفا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته بذلك ومخبرا به وقال وهب بن منبه لما
قرات عليهم الكتاب لم تعرف اسم الله تعالى فقالت ما هذا فقال بعض القوم ما نظن
هذا الا عفريتا عظيما من الجن يقتدر به هذا الملك على ما يريده فسكتوه فقال اخر
اراهم ثلثة عفاريت فسكتت فقال شاب قد علمت يا سيدة الملوك ان سليمن ملك قد
اعطاه ملك السما ملكا عظيما فهو لا يتكلم بكلمة الا بدا فيها بتسمية الاله والله اسم مليك
السما والرحمن الرحيم نعوته فعندها قالت افتوني في امري فقالوا نحن اولوا قوة في القتال

والوا

والوا باس شديد في الحرب والقتال والامر اليك ردوا امرهم اليها لما جربوا في رايها من البركة
فانظري ماذا تامرين فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها تعني خربوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة لما يحاولوا الشر انما يستقيم لهم الامور فصدق الله قولها فقال وكذلك
يفعلون وقال ابن شجرة هو من قول بلقيس فالوقف وكذلك يفعلون اي وكذلك
يفعل سليمن اذا دخل بلادنا قوله واني مرسلة اليهم بهدية هذا من حسن
نظرها وتدبيرها اي اني اجرب هذا الرجل بهدية اعطيه فيها نفايس الاموال واغرب
عليه بامور المملكة فان كان ملكا دنياويا ارضاه المال وعملنا معه بحسب ذلك وان
كان نبيا لم يرضه المال ولازمنا في امر الدين فينبغي ان نومن به ونتبعه على دينه فبعثت
اليه بهدية عظيمة اكثر الناس في وصفها فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس ارسلت
اليه بلبن من ذهب فرات الرسل الحيطان من ذهب فصغر عندهم ما جاوا به وقال
مجاهد ارسلت مايتي غلام ومايتي جارية وروي عن ابن عباس ايضا ارسلت اثني عشر
وصيفة قد البستهم زي الغلمان واثني عشر غلاما قد البستهم زي النسا وعلى ايدي الوصا يف
اطباق مسك وعنبر واثني عشرة نجيبة تحمل لبن الذهب وخرزتين احدهما غير مثقوبة
والاخرى مثقوبة ثقبا اعوج وقدحا لاشي فيه وعصا كان يتوارثها ملوك حمير واعطت
ذلك مع جماعة وقيل كان الرسول واحدا في خدمته اتباع وخدم وقيل كان الرسول
المنذر بن عمرو من اشراف قومها وبعثت اليه رجالا من ذوي الراي وكانت الهدية ماية
وصيف وماية وصيفة قد خولف بينهم في اللباس وقالت للغلمان اذا كلمكم سليمن
فكلموه بكلام فيه تانيث يشبه كلام النسا وقالت للجواري كلمنه بكلام فيه غلظ يشبه كلام
الرجال فيقال ان الهدهد جا فاخبر سليمن بذلك كله وقيل بل اوحى الله تعالى اليه بذلك
فامر سليمن ان يبسط من موضعه الى تسع فراسخ بلبنات الذهب والفضة ثم قال اي
الدواب رايتم احسن في البر والبحر قالوا يا نبي الله راينا في بحر كذا دوابا مختلفة الالوان
لها اجنحة واعراف ونواصي فامر بها فجات فشدت على يمين الميدان ويساره واوقفت
على لبنات الذهب والفضة والقوا لها علوفا تماما قال للجن علي باولادكم فاقاما منهم احسن
ما يكون من الشباب عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمن على كرسيه في مجلسه ووضع
له اربعة الاف كرسي من ذهب عن يمينه ومثلها عن يساره فاجلس عليها الانبيا والعلما
وامر الجن ان يصطفوا صفوفا مسافة فراسخ وامر السباع والوحوش والهوام والطير
فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمن
وراوا الدواب التي لم تر اعينهم احسن منها تدور على لبنات الذهب والفضة تقاصرت
اليهم انفسهم ورموا ما معهم من الهدايا وفي رواية ان سليمن عليه السلام لما امرهم
بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر
موضع بساط غير مفروش فلما مر الرسل به خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في

ذلك الموضع فلما نظروا الشياطين دوابا مثلها بلا قطعها فزعوا وخافوا فقالت لهم
الشياطين جوزوا لا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس
والبهائم والهوام والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي سليمن فنظر اليهم
بوجه طلق وقد كانت بلقيس قالت لرسولها ان نظر اليك نظر مغضب فاعلم انه
ملك فلا يهولنك منظره فانا اعز منه وان رايت الرجل بشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل
فتفهم قوله ورد الجواب فاخبر الهدهد سليمن بذلك وكانت عمدت الى حقه من
ذهب فجعلت فيها درة يتيمة وخرزة معوجة الثقب وكتبت مع رسولها ان
كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقه وعرفني راس العصا من
اسفلها وانقب الدره ثقبا مستويا وادخل الخيط الخرزه واملا القدح ماء من ندا
ليس من الارض ولا من السما فلما وصل اليه الرسول وقف بين يديه واعطاه كتاب
الملكه فنظر فيه وقال ايتني بالحقه فاتى بها فحركها ثم اخبر بما فيها فقال الرسول
صدقت فانقب الدره وادخل الخيط الخرزه فسال سليمن الانس فعجزوا وسال
الشياطين فقالوا ترسل الى الارضه فجاءت واخذت شعره في فيها ودخلت حتى
خرجت من الجانب الاخر فقال لها ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر فقال
لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزه فقالت دودة بيضا انا لها فاخذت الخيط في فيها
ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها ما حاجتك قالت تجعل رزقي
في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الغلمان قال السدي امرهم بالوضو فجعل الذكر
يحدر الما على اليد والرجل حدرا وجعلت الجواري يصببن من اليد اليسرى على اليمنى
ومن اليمنى على اليسرى فميز بينهم بهذا وقيل كانت الجاريه تاخذ الما من الانيه باحدى
يديها ثم تحمله على الاخرى ثم تضرب به على وجهها وكان الغلام اذا اخذ الما ضرب به وجهه
والجاريه تصب الما على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد والجاريه تصب الما
صبا والغلام يحدره حدرا فميز بينهم بهذا وروى يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال
ارسلت بلقيس بمايتي وصيف ووصيفه قالت ان كان نبيا فسيعلم الذكور من
الاناث فامرهم فتوضوا فمن بدا بمرفقه قبل كفه قال هو من الاناث ومن بدا بكفه
قبل مرفقه قال هو من الذكور ثم ارسل العصا الى الهوا فقال اي الراسين سبق
الى الارض فهو اصلها ثم امر بالخيل فاجريت حتى عرقت وملا القدح من عرقها ثم رد
الهديه عليها فلما عاد اليها الرسول بالهديه واخبرها بما شاهد قالت هذا امر من السما
قوله فناظره بم يرجع المرسلون يعني منتظره قال قتاده رحمها الله ان كانت
لعاقله في اسلامها وشركها قد علمت ان الهديه تقع موقعا من الناس قوله فلما جا
سليمن اي جا الرسول سليمن بالهديه قال اتمدونني بمال يعني اتزيدونني مالا الى
ما تشاهدونه من اموالي فما اتاني الله خير مما اتاكم يعني ما اعطاني من الاسلام والنبوه

والملك

والملك خير مما اعطاكم فلا افرح بالمال بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مفاخره ومكاثره في
الدنيا قوله ارجع اليهم اي قال سليمن للمنذر بن عمرو امير الوفد ارجع اليهم بهديتهم فلنا تينهم
بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقه لهم عليها ولنخرجنهم منها اي من ارضهم اذله وهم صاغرون
اي قد سلبوا ملكهم وعزهم وهم مهانون ان لم يسلموا فرجع اليها الرسول فاخبرها فقالت
قد عرفت انه ليس بملك ولا طاقه لنا بقتال نبي من انبيا الله ثم امرت بعرشها فجعل في سبعه
ابيات بعضها في جوف بعض في اخر قصر من سبعه قصور لها وغلقت الابواب وجعلت
الحرس عليه وتوجهت الى سليمن في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت كل قيل مايه الف
قال ابن عباس رضي الله عنه كان سليمن مهابا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه
فنظر ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد جات قال وهب
وغيره فقال سليمن للجن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وقال عبد الله بن
شداد كانت بلقيس على فرسخ من سليمن لما قال ايكم ياتيني بعرشها وكانت خلفت عرشها
بسبا ووكلت به حفظه وقيل انها لما بعثت رسلها بالهديه ارسلت الى جندها فجمعتهم
لتقاتل سليمن بالقتال وقيل ان شاهب له ان كان طالب ملك فلما علم ذلك قال ايكم
ياتيني بعرشها وقال ابن عباس كان امره بالاتيان بالعرش قبل ان يكتب الكتاب اليها
لم يكتب اليها حتى جاه العرش قال ابن عطيه وظاهر الايات ان هذه المقاله من
سليمن بعد مجي هديتها ورده اياها وبعثه الهدهد بالكتاب وعلى هذا جمهور المتاولين
واختلفوا في فايده استدعا عرشها فقال قتاده ذكر بعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان
يعصمها الاسلام في دمها وحمى اموالهم والاسلام على هذا الدين وهو قول ابن جريج قال
ابن زيد استدعاه ليريها القدره التي هي من عند الله ويجعله دليلا على نبوته لاخذه من
ثقاتها بغير جيش ولا حرب وسليمن على هذا التاويل معنى مسلمين وهو قول ابن
عباس وقال ابن زيد ايضا اراد ان يختبر عقلها لهذا قال نكروا لها عرشها ننظر
اتهتدي وقيل خافت الجن ان يتزوج بها سليمن فيولد له منها فلا يزالون في السخره والعذاب
لنسل سليمن فقالت الجن عنها في عقلها خلل فاراد ان يمتحنها بعرشها وقيل اراد ان يختبر صدق
الهدهد في قوله ولها عرش عظيم وقال الطبري عن قتاده ارادوا حب ان يراه لما وصفه
الهدهد قوله قال عفريت من الجن العفريت من الجن القوي المارد وقيل باسم
هذا العفريت كودن وقيل ذكوان وقيل صخر قوله انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
يعني مجلسه الذي يحكم فيه واني عليه لقوي يعني على حمله امين على ما فيه فقال سليمن
اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب يعني اصف بن برخيا وكان
صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب واذا سيل به اعطا وقيل هو غير
اصف والاكثرون على انه اصف وانه قال لسليمن امدد بصرك فمد بصره نحو اليمن فاذا
بالعرش فما رد سليمن بصره الا وهو عنده قوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

ذلك الموضع فلما نظروا الشياطين رأوا منظرا هائلا فظيعا ففزعوا وخافوا فقالت لهم
الشياطين جوزوا لا بأس عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والإنس
والبهائم والهوام والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي سليمن فنظر إليهم
بوجه طلق وقد كانت بلقيس قالت لرسولها إن نظر إليك نظر مغضب فاعلم أنه
ملك فلا يهولنك منظره فأنا أعز منه وإن رأيت الرجل بشا لطيفا فاعلم أنه نبي مرسل
فتفهم قوله ورد الجواب فأخبر الهدهد سليمن بذلك وكانت عمدت إلى حقة من
ذهب فجعلت فيها درة مثقوبة وخرزة معوجة الثقب وكتبت مع رسولها إن
كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف وأخبر بما في الحقة وعرفني رأس العصا من
أسفلها وانقب الدرة ثقبا مستويا وادخل الخيط الخرزة واملأ القدح ماء من ندا
ليس من الأرض ولا من السماء فلما وصل إليه الرسول ووقف بين يديه أعطاه كتاب
الملكة فنظر فيه وقال أين الحقة فأتي بها فحركها ثم أخبر بما فيها فقال الرسول
صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط الخرزة فسأل سليمن الإنس فعجزوا وسأل
الشياطين فقالوا ترسل إلى الأرضة فجاءت وأخذت شعرة في فيها ودخلت حتى
خرجت من الجانب الآخر فقال لها ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر فقال
لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة فقالت الدودة البيضاء أنا لها فأخذت الخيط في فيها
ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها ما حاجتك قالت يجعل رزقي
في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الغلمان قال السدي أمرهم بالوضوء فجعل الذكر
يحدر الماء على اليد والرجل حدرا وجعلت الجواري يصببن من اليد اليسرى على اليمنى
ومن اليمنى على اليسرى فميز بينهم بهذا وقيل كانت الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدى
يديها ثم تحمله على الأخرى ثم تضرب به على وجهها وكان الغلام إذا أخذ الماء ضرب به وجهه
والجارية تصب الماء على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد والجارية تصب الماء
صبا والغلام يحدره حدرا فميز بينهم بهذا وروى علي بن مسلم عن سعيد بن جبير قال
أرسلت بلقيس بمائتي وصيف ووصيفة قالت إن كان نبيا فسيعلم الذكور من
الإناث فأمرهم فتوضؤوا فمن بدأ بمرفقه قبل كفه قال هو من الإناث ومن بدأ بكفه
قبل مرفقه قال هو من الذكور ثم أرسل العصا إلى الهواء فقال أي الرأسين سبق
إلى الأرض فهو أصلها وأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت وملأ القدح من عرقها ثم رد
الهدية عليها فلما عاد إليها الرسول بالهدية وأخبرها بما شاهد قالت هذا أمر من السما
قوله فناظرة بم يرجع المرسلون يعني منتظرة قال قتادة رحمها الله إن كانت
لعاقلة في إسلامها وشركها قد علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس قوله فلما جاء
سليمن أي جاء الرسول سليمن بالهدية قال أتمدونني بمال يعني أتزيدونني مالا إلى
ما تشاهدونه من أموالي فما آتاني الله خير مما آتاكم يعني ما أعطاني من الإسلام والنبوة

والملك

والملك خير مما أعطاكم فلا أفرح بالمال بل أنتم بهديتكم تفرحون لأنكم أهل مفاخرة ومكاثرة في
الدنيا قوله ارجع إليهم أي قال سليمن للمنذر بن عمرو أمير الوفد ارجع إليهم بهديتهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها أي لا طاقة لهم عليها ولنخرجنهم منها أي من أرضهم أذلة وهم صاغرون
أي قد سلبوا ملكهم وعزهم وهم مهانون إن لم يسلموا فرجع إليها الرسول فأخبرها فقالت
قد عرفت أنه ليس بملك ولا طاقة لنا بقتال نبي من أنبياء الله ثم أمرت بعرشها فجعل في سبعة
أبيات بعضها في جوف بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها وغلقت الأبواب وجعلت
الحرس عليه وتوجهت إلى سليمن في اثني عشر ألف قيل من ملوك اليمن تحت كل قيل مائة ألف
قال ابن عباس رضي الله عنه كان سليمن مهابا لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه
فنظر ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد جاءت قال وهب
وغيره فقال سليمن للجن أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين وقال عبد الله بن
شداد كانت بلقيس على فرسخ من سليمن لما قال أيكم يأتيني بعرشها كانت خلفت عرشها
بسبإ ووكلت به حفظة وقيل إنها لما بعثت رسلها بالهدية أرسلت إلى جندها فجمعهم
لتقاتل سليمن بالقتال وقيل إن ذاهب له إن كان طالب ملك فلما علم ذلك قال أيكم
يأتيني بعرشها وقال ابن عباس كان أمره بالإتيان بالعرش قبل أن يكتب الكتاب إليها
لم يكتب إليها حتى جاءه العرش قال ابن عطية وظاهر الآيات أن هذه المقالة من
سليمن بعد مجيء هديتها ورده إياها وبعثه الهدهد بالكتاب وعلى هذا جمهور المتأولين
واختلفوا في فائدة استدعاء عرشها فقال قتادة ذكر بعظم وجوده فأراد أخذه قبل أن
يعصمها الإسلام في دمها وحمى أموالها والإسلام على هذا الدين وهو قول ابن جريج قال
ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله ويجعله دليلا على نبوته لأخذه من
ثقاتها دون جيش ولا حرب ومسلمين على هذا التأويل بمعنى مستسلمين وهو قول ابن
عباس وقال ابن زيد أيضا أراد أن يختبر عقلها لهذا قال نكروا لها عرشها ننظر
أتهتدي وقيل خافت الجن أن يتزوج بها سليمن فيولد له منها ولد فلا يزالون في السخرة والخدمة
لنسل سليمن فقالت الجن عنها في عقلها خلل فأراد أن يمتحنها بعرشها وقيل أراد أن يعرف
صدق الهدهد في قوله ولها عرش عظيم وقال الطبري عن قتادة وأراد وأحب أن يراه لما وصفه
الهدهد قوله قال عفريت من الجن العفريت من الجن القوي المارد وقيل هو اسم
لهذا العفريت كوذن وقيل ذكوان وقيل صخر قوله أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك
يعني مجلسه الذي يحكم فيه وإني عليه لقوي يعني على حمله أمين على ما فيه فقال سليمن
أريد أسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب يعني آصف بن برخيا وكان
صديقا يعرف الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب وإذا سئل به أعطى وقيل هو غير
آصف والأكثرون على أنه آصف وأنه قال لسليمن أمدد بصرك فمد بصره نحو اليمن فإذا
بالعرش فما رد سليمن بصره إلا وهو عنده قوله أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك

قيل اراد مقدار ما يفتح عينه ثم يطرف فجابه في الهوا وقيل اعرف بالعرش مكانه ثم نبع بين
يدي سليمن قوله فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي اي راه ثابتا عنده
فقال اي هذا التصرف والتمكين من فضل الله ليبلوني ااشكر ام اكفر قيل ليختبرني اشكر
نعمته ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لا يرجع نفع ذلك الا اليه بنفسه حيث
استوجب بشكره تمام النعمه ودوامها والمزيد منها ومن كفر فان ربي غني كريم يعني عن
الشكر كريم في التفضل قوله قال نكروا لها عرشها اي غيروه قيل جعل اعلاه اسفله
واسفله اعلاه وقيل غير بزياده ونقصان قال الفرا وغيره انما امر بتنكيره لان
الشياطين قالوا له ان في عقلها شيا فاراد ان يمتحنها وقيل خافت الجن ان يتزوج بها فتولد
له منها ولد فيبقون مسخرين لال سليمن ابدا فقالوا له انها ضعيفة العقل ورجلها كرجل
حمار فقال نكروا لها عرشها ليعرف عقلها وكان لسليمن ناصح من الجن فقال كيف لي ان
اري قدميها من غير ان اسالها كشفها فقال انا اجعل في هذا القصر ما واجعل فوق
الما زجاجا حتى تظن انه ما فترفع ثوبها فترى قدميها فهذا هو الصرح الذي ذكره
الله تعالى قوله فلما جات قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو شبهته
به لانها خلفته ببلدها فلم تعتمد ذلك ولم تثبت مثل سليمن كمال عقلها قال عكرمه كانت
حكيمه فقالت كانه هو قال مقاتل عرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها ولو قيل
لها هذا عرشك لقالت نعم وقيل اراد سليمن ان يظهر لها ان الجن مسخرون له
وكذلك الشياطين لتعرف انها نبوه فتومن وقيل عمل لها في مقابله نعمتها الامر
في الغلمان والجواري قوله واوتينا العلم من قبلها قيل هذا قول بلقيس اي
اوتينا العلم بصحة نبوة سليمن من قبل هذا الايه في العرش وكنا مسلمين يعني منقادين
لامره وقيل هو من قول سليمن اي اوتينا العلم بقدرة الله تعالى على ما يشا من
قبل هذه المراه وقيل واوتينا العلم باسلامها ومجيها طايعه من قبل مجيها وقيل
هو من قول قوم سليمن قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله يعني منعها
من ان تعبد الله ما كانت تعبد من الشمس وعلى التقدير وصدها سليمن عما كانت
تعبد من دون الله اي حال بينها وبينه وقيل وصدها الله اي منعها عن عبادة
غيره انها كانت من قوم كافرين قوله قيل لها ادخلي الصرح التقدير ادخلي
الى الصرح وكان الصرح صحنا من زجاج تحته ما وفيه الحيتان اراد ان يريها ملكا
اعظم من ملكها قاله مجاهد وقال قتاده كان من قوارير خلفه ما وحسبته
لجه اي ما وقيل الصرح القصر وقيل الصرح الصحن وقيل الصرح كل بنا عال مرتفع
والممرد الطويل وقيل عمله ليختبر قول الجن فيها ان امها جنيه ورجلها رجل حمار
وقال وهب بن منبه فلما رات اللجه فزعت وظنت انه قصد بها الغرق
وتعجب من كون كرسي سليمن على الماء ورات ما هالها ولم يكن لها بد من امتثال الامر

فكشفت

فكشفت عن ساقيها فاذا هي احسن الناس ساقا سليمة مما قالت الجن غير انها كانت كثيرة
الشعر فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمن بعد ان صرف بصره عنها انه صرح ممرد من
قوارير والممرد المحكوك الاملس وقيل الممرد المطول وقيل الواسع في طوله وعرضه وعند
ذلك استسلمت بلقيس واذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم ولما راى سليمن
ساقيها قال لناصحه من الجن كيف لي ان اقلع هذا الشعر من غير مضرة بالجسد فدله
على عمل النورة فكانت النورة والحمامات من يومئذ وقيل تزوجها سليمن عند ذلك
واسكنها الشام قاله الضحاك وقيل زوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على
الريح كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة ايام فولدت له غلاما سماه داود مات في زمانه
واحبها سليمن حبا شديدا وامر الجن فبنوا لها ثلثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا
وهي سلحين وبينون وغمدان وقال ابن اسحق ووهب بن منبه لم يتزوجها سليمن وانما
قال لها اختاري زوجا فقالت مثلي لا ينكح وقد كان لي من الملك ما كان فقال لا بد في
الاسلام من ذلك فاختارت ذا تبع ملك همدان فزوجها اياه ورده الى اليمن وامر زوبعة
امير جن اليمن ان يطيعه فبنا له المصانع ولم يزل اميرا حتى مات سليمن وقال قوم لم يرد
فيها خبر صحيح انه تزوجها ولا انه زوجها ويقال ان حميرا جمعت نسب بلقيس على مالك بن
عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المنتاب ابن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن
وائل بن حمير ملك بعده ابنه شمر يرعش وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه
صيفي بن شمر على اليمن وبعث اخاه افريقيس بن شمر الى افريقيه بالبربر وكفا ما فملكها
وهذا القول مخالف لما عليه الجماعه و[illegible] ان شرحبيل بن عمرو ذو الراسين ملك
سنه واحده فلما حضرته الوفاه ارسل الى قومه من حمير كهلانها فجمعوا اليه فقال
لهم انه قد حضر ما ترون من الامر الذي لا بد منه وليس في اهل الملك رجل بالغ يحكم
بالملك فان مرضتم الامر الى غيرهم افسد اليهم وابنتي بلقيس في عقلها وفضلها افضل من
عدة من الرجال فان رضيتم ان تصيروا هذا الامر اليها حتى يبلغ ناشيهم او شمر يرعش
قالوا قد قبلنا قولك ولكن لا بد ان تكون اعنة الخيل في يد رجل حازم فان النسا لا يلين في
ابواب الحرب والغزو فاجمع رايهم على ربيعه بن نصر بن ربيعه اللخمي فملكوه اعنة الخيل وصيروا
اسم الملك لها فلما بلغ الاعاجم ان ملك اليمن صار الى امراه انتقضت من كل ناحيه فارسل
ربيعه الى بلقيس يعلمها باستقاض الاعاجم وان الاعاجم قد حسبت هذا الحادث لانها
الي علمها وانا متوجه الى غزوهم فقالت ان كنت عزمت على النهوض اليهم بنفسك فخلف
على بابي مايه الف من اهل السلاح والعده وقود عليهم من رايت وكان ربيعه شجاعا
مقداما جوادا وافر العقل والحلم فعزم على ان يوجه غيره الى الاعاجم ولا يخلي دار الملك
فوجه ابن عم له يقال له الشعشع بن الد فهمه من ولد جز له من لخم كان قدم عليه من
الشام فملكه ربيعه بن نصر على الجنود وكلها ان يخرج في جنود لم يخرج بها قبله احد من اليمن

واسره ربيعة ان لا يرفع سيفه عن احد ولا يدع موضعا ولا مكانا حتى يطاه ففعل ذلك واسرف في القتل والنهب ثم قفل باصحابه ومعهم من الغنائم ما لا يحصى ولا يعد وقال ان عدة من كان من الجنود مع بلقيس وربيعة من نفر ماية الف الف واربعة واربعين الف الف والله اعلم وهذا قول يخالف ما تقدم

ذكر الاقرن

واسمه عمرو وقيل زيد بن شمر يرعش وقيل ابن عمرو ذي الاذعار ملك بعد ابيه فغزا بلاد الروم وكان اصلها بعيدا من الارمانة ووغل في البلاد حتى بلغ وادي الياقوت فمات قبل ان يدخله ودفن هناك وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة قال ابن قتيبة وعند ابن قتيبة ان الذي ملك بعد بلقيس ناشر النعم ثم بعده شمر يرعش وبعد شمر يرعش الاقرن وعند ابن هشام في كتاب التيجان ان ناشر النعم ملك بعد العبد بن ابرهة ذي المنار وعند حمزة الاصبهاني ان الذي ملك بعد بلقيس ناشر ينعم بن شرحبيل ثم ملك بعده شمر يرعش ابو كرب بن افريقيس بن ابرهة ذي المنار ثم بعد شمر ابو مالك وفيه قال الاعشى ٠٠ وخان النعيم ابا مالك واي امري لم تخنه الزمن ٠٠

وكان ملكه خمسا وستين سنة ثم ملك الاقرن بن ابي مالك وهو تبع الثاني في زمن بهمن بن اسفنديار ثلاثا وخمسين سنة وقال غيره اول من ملك من التبابعة بعد ملوك قحطان الاقرن بن شمر تبع الاكبر وهو زيد الاقرن اقام عشرين سنة لا يغزوا ثم غزا الترك فسباهم وعاش ماية ثلاثا وستين سنة وملك بعده كلكيكرب بن تبع الاكبر وقيل بل ملك بعد الاقرن ذو جيشان وقيل انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وانه ملك ثلاثا وستين سنة وانه تبع الاوسط وان الذي ملك بعده ابنه كلكي كرب وكان مضعفا لم يغز قط الى ان مات وملك بعده ابنه تبان اسعد وهو تبع الاخر هكذا عند المسعودي وعند الطبري ان الذي ملك بعد ياسر ينعم بن عمرو ذي الاذعار تبع الاقرن اخوه واسمه زيد ثم بعد تبع الاقرن شمر يرعش بن ياسر ينعم بعده تبع الاصغر هو تبان اسعد ابو كرب بن كلكي كرب ابن تبع الاقرن بن عمرو ذي الاذعار وعند الشريف الجواني ان الذي ملك بعد بلقيس ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن الرايش ثم بعده شمر يرعش بن افريقين بن ابرهة بن الرايش ثم الاقرن بن شمر يرعش وغزا الروم ثم اوسط وبلغ وادي الياقوت ولم يدخله ومات هناك وملك ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك تبع الاقرن بن شمر يرعش وهو تبع الاكبر اول التبابعة فغزا الترك فهزمهم وسباهم وغزا الصين وخلف بالتبت جيشا عظيما رابطة واعقابهم بها الى اليوم وزعموا انه كان يقال له الرايد وانه ملك سبعين سنة وقيل غير ذلك كالخلاف في غيره ثم ملك بعده كلكي كرب بن تبع الاقرن كان ضعيفا لم يغز حتى مات وملك خمسا وثلثين سنة ثم ملك ابنه تبع ابو كرب اسعد تبان بن كلكيكرب وعند المسعودي ان الذي يقال له الرايد انما هو تبان اسعد ابو كرب ذو جيشان واسمه بن

زيد

زيد الاقرن بن ابي مالك كذا نسبه حمزة الاصبهاني وقال انه كان في زمن دارا بن بهمن وفي زمن من بعده وانه ملك سبعين سنة واوقع بطسم وجديس باليمامة وقيل ملك الاسكندر قال ومن كان بعده ذي جيشان انما ملكوا في ايام الاسكندر وهو زمن النضر بن كنانة ثم ملك تبع بن الاقرن ماية وثلاثا وثلثين سنة ثم ملك ابنه كلكي كرب وقال ابن قتيبة ثم ملك بعد الاقرن بن شمر تبع بن الاقرن بن شمر يرعش وهو تبع الاكبر اول التبابعة فاقام عشرين سنة لا يغزو واتاه من الترك ما كره فسار اليهم على جبلي طي على الانبار وبهوا الطريق الذي سلكه الرايش فلقيهم في حد اذربيجان فهزمهم وسبا منهم ورجع ثم غزا الصين ثم رجع وخلف بالتبت جيشا عظيما رابطة فاعقابهم بالتبت يعرفون بذلك وتبع هذا هو القايل

٠٠ منع البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي ٠٠
٠٠ وطلوعها بيضا صافية وغروبها صفرا كالورس ٠٠

وكان ملكه ماية وثلاثا وثلثين سنة وملك بعده كلكي كرب ابنه قال كاتبه تبع هذا الذي ذكره ابن قتيبة جعله حمزة بعد اخيه ذي جيشان وانما عنده ابنا الاقرن ولم يذكر ابن قتيبة ذا جيشان ولا الجواني ايضا الا انه سماه تبع الاقرن بن شمر يرعش وهو تبع الاكبر اول التبابعة فجعله الاقرن نفسه لا ابن الاقرن وقال وزعموا انه كان يقال له الرايد وعند الطبري ان الرايد هو ابو كرب تبان اسعد وجعل حمزة ان ذا جيشان اوقع بطسم وجديس والمشهور ان الذي اوقع بهم تبان اسعد

ذكر ابي كرب تبان اسعد تبع

بن كلكي كرب ابن زيد وزيد هو تبع الاول بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار الصعب ذي القرنين بن الرايش ابن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ابن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال يشجب ابن يعرب بن قحطان هكذا نسبه ابن اسحق فيما رواه ابن هشام في السيرة وقال قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب وتبان اسعد تبع الاخر بن كلكيكرب بن زيد وزيد تبع الاول وهذا يرده قول ابن هشام في التيجان فلما هلك ربيعة ملك تبان اسعد ابو كرب تبع بن ملكي كرب بن البشرح بن ابي شعر بن ذي رعين ابن ربيعة بن سهل وفي كتاب التيجان هو اسعد ابو كرب وهو تبان بن شرحبيل بن عمرو بن هميسع بن يعهو ابن تبان بن معافر بن يعفر بن شرعب بن سفيان ابن سكسك بن اجرا الاصغر بن سبا الاصغر وقوله وتبان اسعد تبع الاخر الى اخره فيه نظر فانه اذا كان حسان هو ابن تبان ملكا وتبعا كيف يسوغ ان يكون ابوه تبع الاخر ولا مايل بان تبان ملك بعد ابنه حسان والذي ذكره هو وغيره ان الملك بعد تبان صار لابنه حسان بن تبان وان

الملك بعد حسان صار لاخيه عمرو بن تبان قال في التيجان فلما هلك ربيعة بن نصر
تنازعت حمير وتفرقت فيهم فترة وتنازعت قبائل العرب الملك وتناست بربيعة بن نصر
فوقع فيها الوهن والضعف فاجتمعت ملوك حمير من كل جهة الى اسعد ابي كرب بن مليكرب
صاحب غمدان وسلموا له امرهم فاجتمع الملك لابي كرب وكان ابوه شرحبيل وجده سراحيل الحوك
شقيقين فعقدا لهما الملك جميعا ولم يستبد احد منهما دون صاحبه في الملك فنزل ملكي كرب
الا ان ملك اسعد اقوى من ملكهما قال ابن هشام عن ابن اسحق وكان ربيعة بن
نصر ملك اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة ثم ذكر رؤياه وتأويل شق وسطيح لها وتجهيز
بنيه واهل بيته الى العراق بابيلهم ثم وليهم الحيرة ثم ذكر بعد ربيعة حسان بن تبان
ثم قال وتبان اسعد ابو كرب هو الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود الى اليمن وعمر
البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ربيعة بن نصر قال ابن هشام وهو الذي يقال له

ليت حظي من ابي كرب ان يسد خيره خبله

قال ابن اسحق وكان قد جعل طريقه حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها
في بدأته فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها
واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة اخو
بني النجار ثم احد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النجار واسم النجار
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر قال ابن اسحق
وقد كان رجل من بني عدي بن النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب تبع حين
نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال انما
التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا
فتزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول
والله ان قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران من احبار يهود من
بني قريظة عالمان راسخان حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك
لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة
فقال لهما ولم ذاك فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان
تكون داره وقراره فتناهى ورأى ان لهما علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة
واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد عوف بن غنم
ابن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طلة

اصحا ام قد نهى ذكره ام قضى من لذة وطره
ام تذكرت الشباب وما ذكرك الشباب او عصره
انها حرب رباعية مثلها اتى الفتى عبره
فسلا عمران او اسدا اذ اتت عدوا مع الزهره

فليق

فليق فيها ابو كرب سبغ ابدانها ذفره
ثم قالوا من نؤم بها ابني عوف ام النجره
بل بني النجار ان لنا فيهم قتلى وان تره
فتلقتهم مسايفة مدها كالغبية النثره
فيهم عمرو بن طلة ملا الاله قومه عمره
سيد سامى الملوك ومن رام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحي من الانصار يزعمون انه انما كان حنق على هذا الحي من يهود الذين كانوا بين
اظهرهم وانما اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

ما بال نومك مثل نوم الارمد ارقا كانك لا تزال تسهد
حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن هشام الشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك منعنا من اثباته وهذا
الشعر قد اثبته ابن هشام في كتاب التيجان واخرجه وذكره ابن اسحق ايضا في كتاب
المبتدا بطوله ومنه لا يكون بيثرب ان جنتها عذق ولا بسر بيثرب نخله

حتى اتاني من قريظة عالم حبر لعمرك في اليهود مسدد
قال ازدجر عن قرية محجوبة لنبي مكة من قريش مهتد
فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد

قال محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي فاما قول ابن هشام الشعر الذي فيه هذا
البيت حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد
مصنوع فذلك منعه من اثباته فان ذلك عند اهل العلم بالشعر كما قال واما عند
اهل اليمن وفي الحديث فمعروف حدثنا نعيم بن حماد وغيره عن سفين بن عيينة عن زياد
بن سعد عن ابي حاضر او ابن حاضر قال قال رجل لابن عباس الا اعجبك قال تبع قد كان

ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد
فرأى مغاب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط حرمد

الثأط الطين الرقيق والحرمد الحماة فقال عن نحره فذاك كثيرة الحملة وهذه
القصيدة في رواية ابن اسحق فيها ثلثة وعشرون بيتا الابيات التي رواها سفين
بن عيينة فاول القصيدة

ما بال نومك مثل نوم الارمد ارقا كانك لا تزال تسهد
ارقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد
ولقد تركت من المدينة منزلا طاب المبيت به وطاب المرقد

وقال السهيلي والشعر الذي زعم ابن هشام انه مصنوع قد ذكره ابن هشام في كتاب

السمات وهو قصيد مطول اوله

ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ماقيها بسم الاسود

حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وذكر في القصيدة ذا القرنين الاكبر وهو الصعب ذي مراثد فقال فيه

ولقد اذل الصعب صعب زمانه واناط عروة عزه بالفرقد

لم يدفع المقدور عنه قوة عند المنون ولا اسوا المحتد

والصنعة بادية في هذا البيت وفي اكثر الشعر وفيه يقول

فاتى مغار الشمس عند مغيبها في عين ذي خلب وثاط حرمد

والخلب الطين والثاط الحرمد هو الحما الاسود قال ابن اسحق وكان تبع وقومه
اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان
وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له
ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد
والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون
عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك
وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد
القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره
ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تامراني
ان اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه
وتحلق راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا
اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه
بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدما التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما
قالا له فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم
ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام
فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري في المنام ان يكسوا
البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري
ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصايل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا
البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة
ولا ميلاثا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا وقالت سبيعة بنت الاحب بن
زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف ابن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة لابن لها منه يقال

له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر بما صنع الله بها وما صنع بها قال
البرقي اما قالها البغي الذي كان بين بني السباق ابن عبد بن قصي وبني عمرو بن سعد
بن تيم وبني عبد مناف ابن كعب بن سعد ابن تيم اقتتلوا حتى لما تفانوا وهلكوا كلهم بعثوا
وهو اول بغي كان في قريش واهل النسب من قريش يقولون لسبيعة بنت الاحب
بالحا الا انه يروى عن ابي عبيدة النحوي انه كان يقول الاجب بالجيم كما قال ابن هشام
وتابعه بذلك الرواة

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير

واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور

ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور

ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير

ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور

الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور

والله امن طيرها والعصم تامن في ثبير

ولقد غزاها تبع فكسا بنيتها الحبير

واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور

يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير

ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور

يسقيهم العسل المصفا والرحيض من الشعير

والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور

والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والخزير

فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور

ثم خرج موجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى
الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى حاكموه الى النار التي كانت باليمن قال وكانت
باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج
قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها
حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم
حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا
لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينه
فمن هنالك وعن ذلك كان اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق حدثني محدث ان الحبرين
ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا
منها رجال من حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا

وصار وثابتا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة ويتلعثم حتى ردا الى مخرجها الذي خرجت منه فانطفت عند ذلك ثم على دينهما فاسلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها اثار الدماء التي كانت تهراق عليه وقد تعقب السهيلي على ابن اسحق فقال وقوله في نسب حسان بن تبان اسعد ابي كرب وتبان اسعد تبع الآخر وهو تبع نقص من النسب اسما كثيرة وملوكا كان عمرو ذو الاذعار كان بعده ناشر بن عمرو ويقال له ناشر النعم وبعده تبع الاقرن وابو يقشن بن نبس الذي بنا ازميته وشمر بن ملك الذي سميت به سمرقند وعمرو ذو الاذعار وبعده ملكت بلقيس بنت هدهاد ابن شرحبيل صاحبة سليمن وذكر ابن قتيبة وحمزة الاصفهاني والشريف محمد بن اسعد الجواني ان كلكي كرب ملك بعد تبع الاقرن خمسا وثلاثين سنه وكان ضعيفا صغير الهمة لم يغز حتى مات فملك بعده ابنه اسعد ابو كرب وهو تبع الاوسط فاكثر الغزو ثم سلك مسلكا سلك اباه الاسلاف وكان يغزو بالنجوم ويليه في بها بعض اموره بدلا لها وطالت مدته واشتدت وطاته وثقلت حمير وثقل عليهم ما كان ياخذهم به من الغزو فسالوا ابنه حسان بن تبع ان يمالئهم على قتله ويملكوه فابى ذلك عليهم فقتلوه ثم ندموا على قتله واختلفوا فيمن يملكوه بعده حتى اضطرهم الامر الى ان ملكوا ابنه حسان فملكوه واخذوا عليه موثقا ان لا يواخذهم بما كان منهم في ابيه ويقال ان تبعا هو الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وانه اول من كسا البيت ويقال بل تبع الآخر فعل ذلك وكان ملك تبع الاوسط ثلثمايه وعشرين سنه وقال حمزة ويقال ان تبعا هذا هو المعني في القران وانه لم يذم وانما ذم قومه وقيل انما هو تبع الاول ويقال انه كما كان في الفرس ملوك يقال لهم الطوائف ولاهم الاسكندر كذلك كان في اليمن طوائف ولاهم الاسكندر ويقال لهم الاقيال والاذواء وكما خرج على طوائف الفرس اردشير كذلك خرج على طوائف اليمن المسمين الاقيال والاذواء اسعد بن عمرو وكان ملك ابي كرب تبان اسعد مايه وعشرين سنه وذكر الطبري انه كان في ايام بشتاسف وايام اردشير بهمن ويقال ان اسعد تبع جال في البلاد ووصل الى يثرب وكان بلغه وفاة ابنه خالد بها وهو الذي ارغبه من ارض المشرق وبني اليه ان اليهود اغتالته بسم في شراب فقدم وهو يشتد بالاسف على الاوس والخزرج اذ لم يمنعوا من اليهود فاستقبله سالم بن مالك ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو لا يعلم ما في نفسه عليه على قومه فشكا اليه سالم قبح مجاورة اليهود وسوء معاملتهم فوعده عليهم

ثم قال له تبع والا ميل معكم عليهم وانا اريد ان اهلكهم جميعا فقال له سالم وما ذنبنا ايها الملك قال قتل ابني بين ظهرانيكم ثم لم تعتدوا ولم تنتدوا فقال له سالم ايها الملك انا لم نقتله نحن ولا هم انما قتلته امراته فقال تبع ولعبت الحماقة بالكنه وبعث الكنه بالقله فارسلها مثلا وبحث عن ذلك فبان له ان الامر كما قال سالم واجاب الى نصرته على اليهود وقتل على مايه وستين رجلا منهم فغرب اعناقهم صبرا واراد اخراب المدينة وحمل على الاوس والخزرج معه فقام شيخ من اليهود قد اتى عليه عمر طويل فقال ايها الملك ان مثلك لا يعاقب على الغضب ولا يقبل قول الزور وانا امرك اعظم وقدرك اكبر وانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية لانها مهاجر نبي من ولد اسمعيل يخرج في اخر الزمان من هذا البيت واشار الى الكعبة قال تبع ومتى ذلك قال بعد زمانك بزمان نور ما نعرف لليهود فكف عن اخراب يثرب واوى اليهود واحتبا الحبرين اللذين كانا معه وكان يقال لهذا الحبر كعب بن عمرو ولابنه رفاعة ابن كعب وهما الحبران اللذان قدم بهما الى اليمن وسار تبع حتى كان بين قديد والجحفة لقيه نفر من هذيل بن مدركة فقالوا له ايها الملك ان هذا البيت الذي تعظمه العرب لعلى كنوز من الذهب والفضة والجوهر عظيمة كانت جرهم جمعته ولم تعلم بذلك الا زد وحسنوا له هدمه وحمل حجارته الى اليمن ليعمر في دار حمير مكرمة وذكراه ولقومه ليصرف الناس اليه فلما سار ونزل موضع قديد وقد عزم على ذلك صاحت تلك الليلة ريح قدت ابنيتهم ومضاربه وابنية اصحابه فسمي ذلك الموضع قديدا واصبح وجفنا يخرج الدم من اجفانه وفواده يخفق وبه عز شديد وصداع في جسده فاستدعا الاطباء والمنجمين فلم يجد وابه حيله فاعلمه الحبران ان ذلك لما هم به من تخريب الكعبة وامراه بالرجوع عن قصدهما فلما فعل ما اشارا عليه به اصبح وقد برا فامر حينئذ ان تكسا الكعبة الحرير وهو اول من كساها بنفيس الكسوه وكانت قبله تكسا الحصر وقال في ذلك

فكسوناه عبر ما كان يكسا ورتينا له من الا وثان

وقيل انه كساه الحصر فخرقتها الريح فكساه الانطاع فقطعتها الريح فكساها البرود واحرم وحمل العمائر فنحرت واطعم الناس ودجج وقسم الاموال واسلم في سفره وطاف حافيا هو وجميع اهل بيته واوا جمر وقرب سيدنا الكعبة وداوا صم وحيا هم وضرب اعناق النفر من هذيل بعد قطع ايديهم وارجلهم وقال

نحن الملوك فكم بنا من مقتد وبنو المكارم لا تنال بمؤسد

ويقال كان صاحب شرطه تبع ابي كرب العدل بن سعد بن مره فكان تبع اذا اراد قتل احد دفعه الى العدل هذا فيقول الناس وقع في يدي عدل فذهبت مثلا ووقع في يديه رجل من ازد شنوءه اسمه عمرو بن يزيد بن خالد ليقتله فقال عند ذلك

اذ وقعت الى عدل ولا عدل عنده ويكن لي القيل اليماني تبع

تهلك ابني العفو من كف من بعز اذا ما شلبه ما وتنقطع ،
يد الأبي حسان وعطي و الديبو مثل ابي حسان عن سيد نخ ،
نتبع اهل الجود من معدن الجبا وانت ليم بالمخازي مقنع ،
تعيب علي ابنا يقدم عفو هم ولست عن الفحشا والسو ترجع ،
لك الويل هل ترجو من الله عفوه وانت لنا حد مجحو رد بعظلع ،
فاني الي المنار بو سلي ولست اليك يا ابن مره اخشع ،
ابن مره هو العدل، وقال عبد المطلب بن هاشم او غيره من قريش فيما اراد تبع
من اخراب البيت لشوره هذيل
فلك ذا الاسوك تردي خبله يا بن مسعود عذرتم بالحرم
رابه حمير فمن حذب حمير والي من ال قدم ،
فانثنا عنه و في اوداجه جارض امسك منه بالكظم ،
نحن اهل الله في بلدته لم يزل ذاك علي عهد ابرهم ،
يريد بال قدم ذي تهدم بن الصوار بن عبد شمس بن وايل بن الغوث فجعله معدولا
من مقدم وقادم كا عمر معدول من عامر وعامر وقيل اقبل تبع يريد المشرق وخلف
ابنه في المدينه فقتل غيله فنزل تبع بينه احدوا حتقر البير التي تعرف بير الملك وارسل
الي زيد بن ضبيعه وزيد بن اميه وزيد بن عبيد وكانوا بني عمرو الي احيحه بن الجلاح ليانوه
فقال الا يا دار سل الينا ليهلكنا فقال احيحه ما دعاكم لخير وقال
ليت حظي من ابي كرب ان يرد خيره خبله ،
وذكر ابو عبيد في كتاب فضل المقالات سبب هذا هو ان الفطيون العبري ملك
يثرب كان لا تدخل عروس علي زوجها حتي يوتي بها اليه فيفتضها فزوج مالك بن
العجلان اخته فلما قعدت في منصتها خرجت علي نادي قومها كاشفه عن ساقيها
فقام اليها اخوها مالك فقال ويلك لقد فضحتني فقالت ما يراد بي اعظم من ذلك
يذهب بي الي غير زوجي فيفتضني فقال صدقت وابيك لذاك اعظم من هذا فلما
امسي توشح سيفه ثم خرج مستخفيا مع النسا اللواتي يذهبن مع اخته الي الفطيون
وكمن في ناحيه البيت فلما ارخي الستر خرج مالك فضربه بالسيف حتي برد وقال
هل اني امرو من بني سالم وانت امرو وخبيث من يهود ،
ثم لحق باليمن فساق ابا كرب الي يثرب فلما نزل تبع يثرب قال مالك لقومه حبيكم
الدهر بابي كرب فقالت عجوز من بني سالم
ليت حظي من ابي كرب ان يرد خيره خبله ،
فذهبت مثلا وكان مع ابي احيحه تابع من الجن وكان كثير الصواب فخرج اليه
فاجلس تبع احيحه معه علي زربيه وظن انه يريد قتله وكانت معه قينه فهرب

ورثها وقال تولي اغد بقينه احمع وتعص في اطمه الضحيان وقيل تبع الا رباد
ووجد احيحه قد هرب فبعث خيلا في طلبه فما ملكه ثلاثا ودخل رجل من اصحابه
لجذ نخله فقتل وقال قاتله صحابا نجد نخلنا انما التمر لمن ابره ،
فذهبت مثلا وفي الكامل للمبرد ان مالك بن العجلان او غيره من الانصار كان يحف
ابا جبيله الملك حيث نزل نجم بحرس نخله له يستريح فيه فغاب يوما فقال ابو جبيله
ان مالكا كان يغوث علينا جني هذه النخل فجدها لنا مالك وقد جدت فقال من
سعي علي عذق الملك فجدّه فاعلموا ان الملك امر بذلك فجاحي وقف عليه فقال
جدّ دت حتي علق تلقا وكان الثار لمن تقادر واراد تبع اخراب المدينه فاتاه الحران
فداه ثم شخص وقال هذه كناه الارض فسميت بذلك وبر بالحرف فقال هذا جرف
الارض فسمي الجرف واعذر في العقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي العقيق واقبل يريد
هدم البيت فاصبح قد سالت عيناه فسال الكهنه والمنجمين فقالوا احدث نفسك بخير
ففعل وارتد بصيرا وكسا البيت الخصف وهي ثياب غلاظ ما عبا ثم اري ان يكسوه افضل
فكساه المعافر فقيل له اكسه افضل فكساه الوصايل وهي ثياب يمانيه واقام بمكه
سته ايام ينحر في كل يوم سته الاف بعير وقال ان ابا كرب تبان بن اسعد بن ملكي
كرب انما قدم المدينه حين استصرخه ابنا قيله علي اليهود لانهم كانوا نزلوا مع يهود
حين خرجوا من اليمن علي شروط فنقضت عليهم فاستغاثوا بتبع فنقذهما وقيل ان الذي
استصرخه ابنا قيله علي اليهود انما هو ابو جبيله الغساني جاء به مالك بن عجلان فقتل
اليهود بالمدينه وقال ان تبان اسعد هو تبع الاخر وعند الطبري ان الذي ملك بعد
ياسر ينعم بن عمرو ذي الاذعار تبع الاقرن اخوه ثم بعد تبع الاقرن شمر يرعش ابن
ياسر ينعم ثم بعده تبع الاصغر وهو تبان اسعد ابو كرب ابن كلكي كرب بن تبع الاقرن
بن عمرو ذي الاذعار فالت الطبري ويقال له الرايد كان علي عهد سابور وحازه
اردشير بهمن بن اسفنديار من ملوك الفرس وله شخص من اليمن غازيا وسار
بالحيره فتحير عسكره هناك فبني ذلك الموضع الحيره وخلف به قوما من الازد ولخم
وجذام وعامله وقضاعه فاقاموا هناك وبنوا الاطام واجتمع اليهم ناس من طي وكلب
والسكون وايادو الحرث بن كعب ثم توجه الي الانبار ثم الي الموصل ثم الي اذربيجان ولقي
الترك فهزمهم وقتل وسبا ثم رجع الي اليمن فهابته الملوك وهادنته وبعث ملك
الهند يطلب رضاه ثم غزا الترك ثانيا وبعث ابنه حسان الي الصغد وابنه يعفر
الي الروم واما احيه شمر ذي الجناح الي الفرس فلقي شمر قباذ ملك الفرس وهزمه
وملك سمرقند وقتل قباد وعبر النهر الي الصين فوجد حسان قد سبقه اليها
فاثخن في القتل والاسر والسبي وانصرفا بما معهما من الغنايم الي الملك تبع وبلغ يعفر
القسطنطينيه فاعطوه الجزا والاتاوه وسار الي روميه وحاصرها فوقع الطاعون

في عسكره فاستصعبهم الروم ووثبوا عليهم فقتلوهم ولم يفلت منهم احد ثم رجع تبع الى اليمن
ويقال انه ترك ببلاد التبت من حمير قوما يقيمون بها وترك ضعفاء الناس بظاهر الحيرة
تحيروا هنالك واقاموا فيهم من كل القبائل ويقال ان تبان اسعد كان قبل الاسلام
بسبعمائة سنة وذكر المسعودي ان اسعد هذا سار في الارض ووطئ الممالك ووطئها
ووطئ ارض العراق في ملك الطوائف وفي ايام هرمز بن سابور وتلقى ملكا من ملوك
الطوائف اسمه قباذ وليس بقباذ بن فيروز فانهزم قباذ وملك ابو كرب العراق
والشام والحجاز وفي ذلك يقول ابو كرب تبع

اذ حبينا جيادنا من ظفار ثم سرنا بها مسيرا بعيدا
واستبحنا بالخيل خيل قباذ وابن اقليدها بي مصفودا
وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا

وقال ايضا

لست بالتبع اليماني ان لم تركض الخيل في سواد العراق
او تؤدي ربيعة الخرج قسرا لم تعقها عوائق العواق

وكانت لمعد معه حروب حتى غلبهم وولى عليهم حجر بن عمرو بن معوية بن ثور بن مرتع
بن معوية بن كندة من ملوك كهلان وذا نواله ورجع ابو كرب تبان اسعد الى اليمن
فقتله حمير وكان ملكه ثلثماية وعشرين سنة وقال الاصبهاني ابتل تبع بقول بارض معد
فاستعمل عليهم حجر بن عمرو آكل المرار فلم يزل ملكا حتى ولده عمرو ومعوية والجون ثم هلك
بعده في قول ابن اسحق ربيعة بن نصر قال السهيلي وبعضهم يقول نصر بن ربيعة وهو
عند نساب اليمن ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن لخم ولخم اخو جذام وقال
ابن هشام ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر وكان ابو حارثة تخلف
باليمن بعد خروج ابيه واقام ربيعة ملكا على اليمن بعد التبابعة وذكر رؤياه وتعبير
شق وسطيح لها وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه وابو علي ابن مسكويه
في كتاب تجارب الامم ان الحرث بن عمرو بن حجر الكندي لما قتل النعمن بن المنذر بن امرئ
القيس وملك بعده طمع في قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ملك فارس وارسل
الى تبع وهو باليمن يستدعيه لاخذ ملك فارس فجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الحيرة وقرب
من الفرات فآذاه البق فامر الحرث ان يشق له نهرا الى النجف ففعل وهو نهر الحيرة
فنزل عليه ووجه ابن اخيه شمرا ذا الجناح الى قباذ فقاتله فهزمه شمر حتى لحق بالري
ثم ادركه بها فقتله ثم انفذ تبع اسمعي شمرا ذا الجناح الى خراسان ووجه ابنه حسان الى
السغد وقال ايكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما في جيش عظيم يقال
انهما كانا ستماية الف واربعين الفا وبعث ابن اخيه الاخر واسمه يعفر الى الروم فاما
يعفر فانه سار حتى اتى قسطنطينية فاعطوه الطاعة والاتاوة ثم مضى الى رومية

فحاصرها

فحاصرها ثم اصابهم جوع ووقع فيهم طاعون فوهنوا وعلم الروم بذلك فوثبوا عليهم
فلم يفلت منهم احد واما شمر ذو الجناح فانه سار حتى انتهى الى سمرقند فحصرها فلم يظفر
منها بشيء فلما راى ذلك اطاف بالحرس حتى اخذ رجلا من اهلها فاستماله فقال له
بسأله عن المدينة وملكها فقال اما ملكها فاحمق الناس ليس له هم الا الشرب والاكل
والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي امر الناس فبناه ووعده حتى طابت نفسه ثم بعث
معه هدية اليها وقال اخبرها اني انما جئت من ارض العرب للذي بلغني من عقلها
لتنكحني نفسها فاصيب منها غلاما يملك العرب والعجم واني لم اجئ التمس المال فان معي
من المال اربعة الاف تابوت ذهبا وفضة ها هنا وانا ادفعها اليها وامضي الى الصين
فان كانت لي الارض كانت امرأتي وان هلكت كان المال لها فلما انتهت رسالته قالت
قد اجبته فليبعث بما ذكر فارسل اليها باربعة الاف تابوت في كل تابوت رجلان وكان
لسمرقند اربعة ابواب على كل باب منها اربعة الاف رجل وجعل شمر العلامة بينه وبينهم
ان يضرب لهم بالجلجل وتقدم في ذلك الى رسله الذين وجه معهم فلما صاروا في المدينة
ضرب لهم بالجلجل فخرجوا فاخذوا بالابواب ونهد شمر في الناس فدخل المدينة وقتل
اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى الصين فلقي زحوف الترك فهزمهم وانتهى الى الصين فوجد
حسان بن تبع قد سبقه اليها بثلاث سنين فاقاما بها في بعض الروايات وهو
المجمع عليه ان شمرا وحسانا انصرفا في الطريق الذي كانا اخذا فيه حتى قدما على
تبع بما حازا من الاموال بالصين وصنوف الجوهر والطيب والسبي ثم انصرفوا جميعا
الى بلادهم وذلك انه كانت فيه ملوك العرب العز والغلبة ولم يطمعوا في الملك الثابت
فلما ان احدهما ذا ملابه من الغنائم وارضى جنده وظفروا ما في نفوسهم انكفوا الى بلادهم
وكانت وفاة تبع باليمن ولم يخرج احد من ملوك اليمن بعده غازيا الى شيء من البلاد وكان
ملكه مائة واحدى وعشرين سنة واما في الرواية الاخرى فانه اقام تبع ووطأ ابن اخيه
شمرا وابنه حسانا ان تملكا الصين وحملوا اليه الغنائم ونصب المنار بينه وبينهم فكانت
اذا حدث اوقدوا النار فاتى الخبر في ليلة وكان جعل ايتهما بينه وبينهما ان انا اوقدت
نارين من عندي فهو هلاك يعفر وان اوقدت ثلاثا فهو هلاك تبع وان كانت من
عندهم نار فهو هلاك حسان وان كانت نارين فهو هلاكهما فمكثوا بذلك ثم انه اوقد
نارين وكان هلاك يعفر ثم اوقد ثلاثا فكان هلاك تبع وقد ذكر بعض الرواة ان الذي
سار الى المشرق من التبابعة تبع الاخير وهو تبع تبان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب بن
زيد بن عمرو ذي الاذعار وهو ابو حسان قاله جامعه وموقفه هذه في سياقة
ابي علي ابن مسكويه وفي هذا الخبر وهم يتعين ان ننبه عليه وهو ان قباد بن فيروز بن
يزدجرد بن بهرام جور هو والد انوشروان الملقب كسرى بلا خلاف وقد اتفقوا
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في زمن كسرى انوشروان ابن قباذ ومع

ذلك فالحرث بن عمرو بن حجر الكندي لم ملك على العرب الا بعد قتل النعمن بن المنذر
بن امرئ القيس كما هو معروف عند علما الاخبار ولا خلاف ان النعمن بن المنذر
هذا من بني عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ولا خلاف ان بني نصر انما ملكوا بالعراق بعد
تمزق عرب اليمن بسيل العرم وخروجهم من مارب وكان تمزقهم وخروجهم من مارب
الى العراق والشام قبل المبعث النبوي بدهر قبل ثمانماية سنة وقيل اكثر وانت اذا
تاملت سياقة ملوك بني نصر بالعراق وسياقة الملوك ال جفنة الغسانيين بالشام
تبين لك ذلك فكيف يصح والحالة هذه ان يكون تبع هو الذي قتل قباذ بن فيروز ونحن نعلم
ولا خلاف ان ملك التبابعة كان قبل تمزق عرب اليمن بسيل العرم وانه منذ كان
سيل العرم لم يبق ملك منتظم لحمير باليمن وانما صاروا كملوك الطوايف كما سنراه في اخبارهم
بعد تمكنه الوهم في هذا الخبر من جهة قباذ وان الذي غزاه تبع انما هو قباذ
اخر غير قباذ بن فيروز لبعد ما بين زمان تبع وايام قباذ بن فيروز فيكون قباذ صاحب
تبع انما قباذ احد ملوك الطوايف كما قد ذكر المسعودي واما ان يكون كيقباذ بن زو
بن نوذر كابن ماشو بن نوذر بن منوشهر الذي هو اول من ملك من الكيانية والذي
يظهر لي ان صاحب تبع هو كيقباذ لكن يرد عليه ان الفرس يزعمون كي قباذ الذي هو
اول الملوك الكيانية اقام ملكا مايه سنة وقيل مايه وستا وعشرين سنة وانه ملك
بعده ابنه كي كاوس ولم ار احدا نقل انه قتل على يد تبع وكذلك ذكر الحرث بن عمرو بن
حجر الكندي في ذكر تبع وانه هو الذي دعاه الى المسير من اليمن الى العراق وهم ايضا
لبعد زمان تبع من زمان الحرث بن عمرو بن حجر فاعلم ذلك واني لاعجب كيف مشى ذلك
على الايمة المنتقدين ولم يتنبهوا له الا ان ابن الاثير في كتابه المسمى بالكامل في التاريخ
نبه على هذا الوهم لكن بطريقة من الرد غير مسلمة لي قد كتبت عليها حاشية وانت اذا
تاملت كلامه في الكامل وكلامي في هذا الفصل تبين لك وجه الصواب فيما قلته والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم وفي هذا الخبر وهم اخر وهو قوله ان يعفر نزل على
قسطنطينية وقد اتفقوا على ان قسطنطينية انما تنسب الى قسطنطين واول ملك
تنصر من ملوك الروم لانه نزلها واتخذها دار ملكه وقسطنطين انما كان بعد رفع
المسيح عليه السلام بدهر كثير مايتين وخمسين سنة وذلك قبل المبعث النبوي بنحو ثلثماية
وخمسين سنة ولا يلتئم ذلك مع تاريخ وقت قباذ بن فيروز كما لا يلتئم تاريخ وقت قباذ
بن فيروز مع وقت تبع ولا وقت الحرث بن عمرو بن حجر الكندي مع وقت تبع وقال في
كتاب التيجان وكان اسعد حكيما عالما باسباب الاولين واثارهم وكان يرى اسبابا
في منامه فيتبعها فيصيب وكان مومنا حكيما فطاف في ارض العرب بعقل ولطف
ورافه حتى احاط بجزيرة العرب واجتمعت له كلمتهم واشتد سلطانه وعظم ملكه فغزا
يريد بابل فنزل بالبيت فراى في اسبابه التوجه الى الشام فمضى الى يثرب ليخرج اليه

الاوس والخزرج ويحسبهم عمرو بن طلة المخضرمي الحيارية احد بني عمرو بن مبذول فقال لهم
انتم فقالوا نحن بنو حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر فقال انتم العرب بالتمن نومكم وانتم
تومنا فما معاشكم في هذه الارض الجدبة قالوا اما شيه ورقيق ومال قامت وعيونه
في ارضنا فامرهم بغرس النخل وهو اول من غرس النخل بالمدينة ثم تقدم عليهم ولده عمرا
والي يثرب فاتته العرب من الشام يشكوا ما نزل بهم من عاث تملك الروم وانه
قتل من يسير عيلات اهلها وغلبهم على الاشيو وجلا من حول القدس من العرب وبعث
عساكره الى الشام واحاطت اهل غسان فبعث اليه وقاتله قتالا شديدا حتى هزمه وقتله
واتى عساكره واوغل في بلاده يقتل وياسر ويهدم الحصون فهدا وكذلك نفس عمرو بن طلة
على عمرو بن تبع اسعد فقتله غيلة وبلغ ذلك تبع اسعد فما ذي الايقاع بني الاصفر
حتى بلغ البحر المحيط ثم رجع يريد مكة وقدم عسكره الى يثرب فالحق بهم فخرج اليه الاوس
والخزرج يعتذرون من طعام وتمر وعلف وما لهم سلاح فقبل الطعام ورد المال والسلاح
ونهب بنو النجار على عمرو بن طلة فقتلوه واتوا تبع براسه فسار من يثرب يريد بابل وكان
سابور بن بلاش ملك كوثا قد استولى على خراسان وسمرقند وفرغانة والتبت فبعث الى
تبع اسعد بخراج خراسان ورده عليه ثم بعد ذلك الى جهة الهند فنزل تبع اسعد خراسان
وقيل سمرقند من المرازبة والاحيان وسار حتى بلغ السند واخذ ارسينه كما ماه سابور
ابن بلاش وقد دفعوه عن الهند فشكره واقره على ملكه ومضى الى العراق وسار الى
مكة فلقاه اربعون رجلا من هذيل وسالوه هدم الكعبة ونقل البيت الى اليمن ليكون
حج العرب اليه فعزم على ذلك فنهاه الحبران من اليهود عن ذلك فقتل من لقيهما وطاف
وكسا البيت وسار الى اليمن فاتته وفود العرب من ربيعة فيهم بكر وتغلب والنمر
وعبد القيس فقدم عليهم الحرث بن عمرو ابن مالك بن معوية بن ثور وهو اكل المرار
وقدم شمر بن الحرث الغساني بالشام وارسل زيد بن عامر اللخمي على مملكة المنذر
وبعث من مكة اربعة جيوش كما هي عادة التبابعة فسار واحد الى المغرب وواحد الى
المشرق وواحد الى الجنوب وواحد الى الشمال فلا يرجع حتى يبلغ المحيط فاتت منها ما نال طاعة
الملك تبع بذلك فلما نزل غمدان اقام يسيرا ومات فنزلت بموته نازلة عظيمة بالعرب
وحزنوا اشد الحزن عليه فكانت مدة ملكه مايتين وخمسين عاما وكان قد عمر عمرا طويلا
وولي الملك بعده ابنه اذينة الصباح بن تبان اسعد ابي كرب وسمي الصباح لانه
صبح حرسا فسلمهم

ذكر شق وسطيح

اما شق فهما اثنان الاول شق
ابن حويل بن ارم بن سام بن نوح اول كاهن كان في العرب العاربة يقال انه شق
وجهه له عين واحدة في جبهته ويقال ان الدجال من ولده وقيل انه هو الدجال
بعينه انظره الله تعالى وفيه وهو محبوس في بعض جزاير البحر وانه لا يحتاج الى الغذا
او يقال ان امه كانت من الجن فعشقت اباه حويل فتزوجته فولدت منه الدجال

وهو حوص بن حويل مما سنوها يجلي العجايب فلما كان سليمن بن داود عليهما السلام دعاه
ثم حبسه في جزيرة في البحر وقيل ان اباه استهوته الشياطين لما كانت امه من الجن
وابه في مدينة وارجل التي غلبت عليها الجن وكانت من مداين العرب وان الجن في
طاعته وقيل ان مجلسه في قبة بوادي برهوت في اليمن وهم يحجون اليه وانهم روا وقت
عينيه نارا تغشى وهي بيضا وكذلك حكي عن الموضع الذي هو فيه مسجون انه تعلوه نار
بالليل مضيه وبالنهار دخان وانه لم يتزوج ولم ينتج ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي
في كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وذكره ايضا الاستاذ ابرهيم بن وصيف
شاه في كتاب العجايب وشق الثاني هو شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك
وهو سعد الصبح بن زيد ويقال تذير بعض الحول المشهور النخع بن قسر ابن عبقر بن
انمار بن راشد لبنا ابي بجيلة وخثعم كذا قال ابن اسحق قال ابن هشام فاهل
اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان وعاش شق هذا ثلثمايه سنة ويقال
انه كان شق هذا في بجيلة تحاكم اليه واما سطيح فاسمه ربيع بن ربيعه بن مسعود
بن عدي بن الذيب بن عمرو بن حارثة وهو الصيرفي بن عدي بن عمرو ابن غسان وهو مازن
بن الازد كذا نسبه ابن الكلبي والهمداني وقال ابن اسحق ربيع بن ربيعه بن مسعود بن
مازن بن ذيب بن عدي بن مازن الرشاطي هو خطا لا شك فيه انما هو ذيب بن
عمرو بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد وقال السهيلي انه من بني ذيب ابن
عدي بذاك معه دون سعد صبا باسم جده وهو غير صحيح لاجماع الناس والعرب على خلافه
ويقال له سطيح الذيبي وهو ازدي وذكر ابن سيده في المحكم ان سطيحا كان فيما زعموا اذا
غضب قعد منبسطا وقيل سمي بذلك لانه لم يكن بين مفاصله قصب تعمره وكان ابدا
منبسطا وقال الكلبي كان يطلق الجسد لا يقدر ان يقعد وكذلك ولد فاما قول الناس
ليس له عظام فباطل وفي جامع العزاز كان مسطوحا على قفاه لزمانة به وزعموا انه
عاش ثلثمايه سنة وفي كتاب البرهان والمالع لجاحظ كان سطيح الكاهن شجاعا
حكيما فلج فصار سطيحا وفي كتاب ليس انه ادرك سيل العرم وماث زمن شيرويه
مما خارج سكوع الكلبي مات في ايام شيرويه بن هرمز وقال ابو ذر كان كالمضغة
الملقاة على الارض ويقال كان سطيح في غسان فتحاكم اليه كما كانت القبايل تحاكم
اليه كما تحاكم كان لكل كاهن قوم يطعنه على منحاكم اليه ولم يكن منهم احد اشرف في
الكهانه ولا اعلم منها ولا ابعد فيها صوتا في العرب من سطيح ثم شق بن صعب ثم ربيعه
بعد لا كانوا رؤس الكهنة واهل العلم الغامض منهم بالكهانه وكان سطيح اشرفهم
في الكهانه وكان منزله في صعدة من اليمن وسياتي لهذا مزيد بيان عند ذكر
حكام العرب وفيما بيننا ان شا الله ذكر حسان بن تبان اسعد قال

الطبري

الطبري هو الذي يقال ذو معاهر وهو ابو تبع الاصغر ابن حسان الاصغر ابن حسان الذي بزعم
اهل اليمن انه قدم مكة وكسا الكعبة وانه قدم يثرب وقتل من اليهود فقتل عظيمه وانه
وجه ابنه حسان الى السند وشمر الجناح الى خراسان قال ابن قتيبه وحمزه والجوالي
ان تبان اسعد طالت مدته واشتدت وطاته فلته حمير وثقل عليهم فسالوا ابنه حسان
بن تبع ان يمالهم على قتله ويملكوه فابى ذلك عليهم فقتلوه ثم ندموا على قتله واختلفوا فيمن
يملكوه حتى اضطرهم الامر ان ملكوا ابنه حسان فملكوه واخذ واعليه موثقا ان لا يواخذهم
بما كان منهم في ابيه فقالوا وملك بعده حسان وهو الذي بعث الى جديس باليمامة فاباد ما
وقال ابن اسحق ولما هلك ربيعه بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تبع تبان اسعد
ابي كرب قال السهيلي وهو الذي استباح طسما وبعث على المقدمة عليهم ذا رعين واسمه
عبد كلال بن مثوب بن ذي حرث بن الحرث بن مالك بن عبدان بن حجر بن ذي رعين
واسمه يريم بن زيد الجمهور وفي ايام حسان كان خروج عمرو ابن مزيقيا من اليمن بالازد
واعترض على السهيلي في هذا القول بانه ذكر ان ابا كرب والد حسان هذا انما سار بالمدينة
ضرعا للاوس والخزرج على يهود هنا من غسان ولم يكونوا بالمدينة الا بعد خروج
عمرو بن مزيقيا من اليمن فنا ملوق قال ابن اسحق فلما ملك حسان ابن تبان
اسعد سار باهل اليمن يريد ان يطا بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض
ارض العراق قال ابن هشام بالبحرين كرهت حمير وقبايل اليمن المسير معه واراد وا
الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخا له يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له
اقتل اخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا
ذا رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين واسمه عبد كلال بن
الا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين
ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمرا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك
ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الى اليمن فقال رجل من حمير
لاه عينا الذي راى مثل حسان قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته مقاول خشية الحبس غداة قالوا لباب لباب
ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم ارباب
وقوله لباب لباب لا باس بلغة حمير قال ابن هشام ويروى لباب لباب قال
قتل عمرو اخاه حسان بفرضة نعم وهي رحبة مالك بن طوق وانه اتى عليها ثم قتلهم
فلما اشتد عليهم ذلك اتوا اخاه عمرا فوافقوه على قتله وهذا خلاف ما عهد انه
الحق من انه كان يريد ان يطا بعسكره ارض العرب والعجم فكره عسكره السير معه
فاتوا اخاه عمرا الحديث وقال ابن قتيبه ولم يزل حسان بن تبع يحنا على قتله ابيه

فقتلهم واحدا واحدا واخذهم بالغزو واشتد عليهم فاتوا اخاه عمرو بن تبع فبايعوه على قتل اخيه وتمليكه بعده فقال رجل من اشرافهم يقال له ذو رعين فانه نهاه عن ذلك وحذره سوء العاقبة واعلمه انه متى فعل ذلك منع منه النوم فلم يقبل منه وقتل اخاه حسان وهذا ايضا خلاف ما عند ابن اسحق من انه انما قتل لانه نهى شيئا بعد قتل اخيه ورجوعه الى اليمن وقد ذكر ابن اسحق في كتاب المبتدا نحو ما قاله ابن قتيبة وهو ايضا خلاف ما في كتاب التيجان فان فيه ان تبع اسعد مات موتا ولم يقتل وان الذي ولي الملك بعده ابنه ادينة الصباح وذكر حمزة ان ملك حسان كان سبعين سنة وقال الجواني ملك خمسا وعشرين سنة قال كاتبه نقلت من خط ابن الكلبي في نسب الاذواء من اهل اليمن ما نصه وعبد كلال وذو رعين قال حسان بن تبع وعمرو بن تبع ومعدي كرب بن تبع وعبد كلال ذو رعين هو الذي اشار على معدي كرب ان لا يقتل اخاه حسان على قتل اسماعيل حمير عبد كلال عليهم حتى بلغ ابن اخيه حسان بن تبع وكانوا صغارا وعبد كلال الذي يقول الا من يشتري سهرا بنوم انتهى وفي هذا الجزء ان حسان انما قتله معدي كرب وعند الجماعة ان الذي قتله عمرو وفيه ايضا ان الذي ملك بعد قتل حسان انما هو ذو رعين وعند الجماعة ان الذي ملك بعده عمرو موثبان

ذكر طسم وجديس قد تقدم ان طسما من ولد لاوذ بن

سام وديارهم بالبحرين وان جديس ابن عاثر بن ارم بن سام وديارهم باليمامة وقيل هما من ولد لاوذ وديارهم اليمامة وان اليمامة من اخصب البلاد واعمرها واكثرها خيرا وثمارا وحدائق وقصورا وفي التيجان ان طسما كانوا مائة الف وكانوا اهل مدن وكانت جديس مائة الف وهم اهل وبر وخيام وكان الملك في طسم وهم من تحت ايدي التبابعة وكان ملك طسم يقال له عمليق وفي كتاب التيجان انه سد دم بن يدرو كان عمليق ماسي السيرة لا يتزوج احد منهم بامراة من جديس الا بعث اليها ليلة عرسها فاخذها وجامعها قبل زوجها فوثبت جديس على طسم وهي غارة فعملت منها مقتلة عظيمة وقتلت ذلك الملك فنجى رجل منهم يقال له رياح ابن مرة الى حسان بن تبع ابي كرب تبان اسعد يستصرخه وهو يقول جئت من رئيس في الحشب القدموس جئتك من جديس لم يتق من انفس عذر النسا العروس فوجه جيشا الى اليمامة عليه عبد كلال بن مثوب بن ذي حرث حتى كان من اليمامة على ثلاث مراحل انذرتهم زرقا واسمها عنزة من ذريته لقمن وكانت تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام واعلمهم بالقوم وكان رياح بن مرة قد قال لحسان ابيت اللعن ان لي اختا في جديس واذا بها تبصر الراكب على مسيرة ثلاث مراحل وانا اخاف ان تنذركم

قال

قال فمر اصحابك ان يقطع كل واحد منهم شجرة فيجعلها امامه ففعلوا ذلك حتى اذا كانوا بموضع يقال له راس الحلب بينه وبين جو وهو اسم اليمامة اقل من ثلث مراحل اشرفت عنزة فنظرت اليهم من راس الحصن فقالت يا معشر جديس لقد سار اليكم الشجر وقد انكر حمير ان ارى شجرا خلفها بشر فقالوا ما ذاك قالت ارى في الشجر رجلا معه كتف ياكلها او نعلا يخصفها فكذبوها فلما لبثوا ان صبحهم الجيش بعد ثالثة فقتل الرجال وسبا النساء والذرية وصلب عنزة الزرقاء باليمامة على باب المدينة ويقال لها جو والقرية تسميت من حينئذ باليمامة فكانت هذه الوقعة بمنعا افنت طسما وجديسا واباديتهم الا قليلا وكانت طسم وجديس ذات اجسام واحلام وكانوا سبع قبائل كل قبيلة مثل ربيعة ومضر وكانوا بعمان والبحرين واليمامة ويقال لما بينهما المشرقين وجب لها وما صوروا منها بستة وثلثون ومعه دوانق من نعما بالطيسم وجديس ويقال ان زرقا اليمامة لما احدث بشقت عيناها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت فيما يقال اول من اكتحل بالاثمد من العرب وكانت زرقا العين ملك قبلها زرقا اليمامة وقيل بل سار حسان بنفسه وكان على مقدمته عبد كلال وقد ذكرت العرب طسما وجديسا في اشعارها قال الاعشى الم ترى ارما وعادا افناهم الليل والنهار

وانقرضت بعدهم ثمود ويا جنا فيهم قدار

وجاسم بعدها وطسم قد وحشت منهم الديار

وهل نجى من جديس يوم بين البشر منتشطا ر

بيرد وهو على مغار فهلكت جهرة صحار

ونشغت بعدهم قبار فلا صغار ولا كبار

باد وا وخلوا رسومها دارها سيوطت بعدهم بوار

كان لهم سودد وحلم ونجدة شابها وقار

احنت عليهم صروف دهر له على اهله عثار

وقال في ذلك [illegible]

ما نظرت ذات اشفار كنظرتها يوما ولا نظر الذيبي اذ سجعا

قالت ارى رجلا في كفه كتف او يخصف النعل لهفي اية صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو ال حسان يزجي السم والسلعا

فاستنزلوا اهل جو من مساكنها وهدموا يافع البنيان فاتضعا

وقال النمر بن تولب

وفتاهم عنز اعشية اصبحت من بعد مر في القنا وسمع

قالت ارى رجلا يقلب كفه اصلا وجو امن لم تفزع

ويقال ان عمليق كان في ايام الطوائف وكان ظالما فاستحق امراة من جديس

فقالت لها هزيلة طلقها زوجها وكان له منها ولد فاراد اخذه منها فخاصمته الى عمليق وقالت ايها الملك اني حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شفعا حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذه مني كرها ويتركني بعده ورها فقال الرجل ايها الملك اني اعطيتها مهرها كاملا ولم اصب منها طائلا الا وليدا خاملا فافعل ما كنت فاعلا فامر بالغلام فصار في غلمانه وان تباع المراة وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى المراة عشر ثمن زوجها فقالت هزيلة

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا ... فانفذ حكما في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا ... ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم اندم وانى بعترتي ... واصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها امر ان لا تزوج بكر من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفترعها قبله فلقوا من ذلك بلاء وجهدا وذلا ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت عفار اخت الاسود فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى ابن عفار عمليق لينالها قبله ومعها القينات فلما دخلت عليه افترعها كما هي عادته فخرجت الى قومها في دمائها وقد شقت درعها من قبل ومن دبر والدم يبين وهي في اقبح منظر وقد قالت

لا احد اذل من جديس ... اهكذا يفعل بالعروس

يرضى بهذا يا لقوم حر ... اهدى وقد اعطى وسيق المهر

لاخذه الموت كذا بنفسه ... اصلح من ان يصنع ذا بعرسه

وقالت تحرض قومها

اتجمل ما يؤتى الى فتياتكم ... وانتم رجال فيكم عدد النمل

وتصبح تمشي في الدماء جهارة ... وزفت في النسا الى بعل

ولو اننا كنا رجالا وكنتم ... نسا لكنا لا نقر لذا الفعل

فموتوا كراما او اميتوا عدوكم ... ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

والا فخلوا بطنها وتحملوا ... الى بلد قفر وموتوا من الهزل

فللبين خير من مقام على الاذى ... وللموت خير من مقام على الذل

وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نسا لا تغب من الكحل

ودونكم طيب العروس فانما ... خلقتم لاثواب العروس وللغسل

فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا ... ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

فحمي اخوها الاسود لقولها وكان سيدا مطاعا فقال لقومه يا معشر جديس ان هؤلا القوم ليسوا باعز منكم في داركم الا بملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لانتصفنا منه فاطيعوني فيما امركم فانه عز

الدهر

الدهر وقد حمي جديس لما سمعوا من قول هزيلة فقالوا نطيعك ولكن القوم اكثر منا قال فاني اصنع للملك طعاما وادعوه واهله اليه فاذا جاؤوا يرفلون في الحلل اخذنا اسيافنا فقتلناهم فقالوا افعل فكتب الى الملك ان قد رضي وحضر الملك وجميع اهله ومن احب الى طعامه وصنع طعاما فاكثر وخرج بظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل فجا الملك باهله وجماعته وهم يرفلون في الحلل فلما اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم ياكلون اخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوا الملك ومن معه ثم قتلوا بعد ذلك السفلة وقال الاسود بن عفار في ذلك

ذوقي ببغيك يا طسم مجللة ... فقد اتيت لعمري اعجب العجب

انا انفنا فلم ينفك يقتلكم ... والبغي هيج منا سورة الغضب

وقال ايضا

عذرا لي من جديس بطسم يا طسم كما تذاب بد سني

قد اتيناكم بيوم كيوم تركوا فيه مثل ما تركوني

ليت طسما على منازلها الان تعلم ان قضيت سهم دوني

نفر قوم منهم الى حسان ابن تبع ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة حتى كان بينها على مسيرة ثلاث قال رياح بن مرة ان لي اختا متزوجة في جديس يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث واني اخاف ان تنذر القوم بك فمر اصحابك فليقطع كل واحد منهم شجرة فليجعلها امامه فامرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لجديس لقد سارت اليكم حمير قالوا وما ترين قالت ارى رجلا في شجرة معه كتف يتعرقها او نعل يخصفها وكان كذلك فكذبوها فصبحهم حسان فاباد هم وقلع عيني اليمامة وهرب الاسود فاتى جبلي طي فاقام بها وكانت طي باليمن فساروا منها الى الجبلين وقتلوا الاسود واقاموا هنالك وقيل ان الملك الذي اوقع بجديس هو تبان اسعد ابو كرب وفي التيجان ان وليل بن جابر الجديسي هو الذي قام على ملك طسم واسمه عمدة وسدوم بن مدرح قتله فعله ذكر فعله فقتل قومه طسما باجمعهم الا من نجا فهرب ووليل بن جابر حمى جو وهي اليمامة واسمها صهب طسيم من الدنيا وكان سدوم ملك طسم تزوج ام الملوك بنت تبع اسعد ابي كرب فولدت له فتى فلما قتل سارت تشكو وهو طفل ومعها عقاب بن مطر ومطر اخو سيد وهي اخت اخا ما الملك ادسه الصباح ومساعده

ذكر عمرو موثبان بن اسعد تبان ابي كرب

تبع بن الاقرن بن شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة بن الحرث الرائش قام في الملك بعد قتل اخيه حسان ورجع بمن معه الى اليمن قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تبان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سال الاطباء والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه والله ما قتل رجل قط اخاه اذا

رحمه بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قتل
له ذلك جعل يقتل كل من اشار عليه بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى
ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي
دفعته اليك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وذكر ابن هشام
في التيجان الجماعة قالوا له ايها الملك والله لا يأتيك النوم حتى تقتل قتلة اخيك وليس
بهذا هو الاشبه لانه قتلهم للتداوي من السهر والا فاي فائدة في قتلهم اذا منع
منه النوم وليس لقائل ان يقول قتلهم غضبا وتشفيا لان ابن هشام ذكر انه
اقام في الملك بعد اخيه ثلثا وستين سنة والسهر انما سلط عليه ايام قتل اخيه والبشر
لا يستطيع احد منهم المكث ستين سنة لا ينام وهذا واضح وقال ابن قتيبة
وملك عمرو فمنع منه النوم فشكا ذلك فقيل له ان النوم لا يأتيك او تقتل قتلة اخيك
فنادى في جميع اهل مملكته ان الملك يريد ان يعهد عهدا فاجتمعوا فاقام لهم الرجال
وقعد في مجلس الملك ثم امرهم ان يدخلوا خمسة خمسة وعشرة عشرة فاذا
دخلوا عدل بهم فقتلوا حتى اتى على عامة القوم ودخل ذو رعين فلما راه اذكره
ما قال وانشده البيتين فامر بتخليته واكرمه وقربه واختصه واضطرب
عليه امره وترك الغزو فسمي موثبان لقعوده والوثاب الفراش ارادوا انه
لزم الفراش وقال حمزة ثم ملك عمرو فاضطرب عليه بدنه وتواترت
علله واسقامه فكان في بيته ابدا على فراشه فاذا رام البروز ركب النعش
ويقال له المحفة على اكتاف الرجال فسمي موثبان وذا الاعواد لركوبه
النعش وهي المحفة قال الاسود بن يعفر ش

ولقد علمت سوى الذي نبأتني ان السبيل سبيل ذي الاعواد

ويقال انه كان في زمن سابور بن اردشير وانه ملك بعده الملوك الاربعة
واخرهم الضبعة في زمن هرمز بن سابور وكان ملكه ثلثا وستين سنة
وقال ابن قتيبة وفي ملكه تزوج عمرو بن حجر الكندي جد امرئ
القيس الشاعر ابنة حسان بن تبع فولدت له الحرث بن عمرو ابن حجر وكان
عمرو بن حجر سيد كندة وكان خدم اباها حسان ابن تبع وفي زمانه انتقل عمرو
بن عامر مزيقيا وولده ومن اتبعه من ارض اليمن حين احس بسيل
العرم وقال ابن اسحق وهلك عمرو فمرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا
فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لخنيعة ينوف ذو
شناتر وهذا يرده ما ذكره ابن هشام في التيجان لما هلك عمرو موثبان ملك
بعده عبد كلال بن عمرو ثم ملك بعده ربيعة بن مرثد بن عبد كلال ثم لخنيعة الفاسق
وحكى الهمداني ان الذي ملك بعد عمرو موثبان عبد كلال بن مثوب بن ذي

حرث

حرث الرعيني ثم تبع بن حسان بن كلي كرب بن تبع الاقرن ثم مرثد بن عبد كلال
بن مثوب الرعيني ثم ولبعة بن مرثد بن عبد كلال ثم ابرهة بن الصباح ثم حسان
ابن عمرو موثبان ثم لخنيعة ذو شناتر وفي كتاب التيجان ان عمرا موثبان غزا
الافاق وسار الى البيت فكساه ومال الى دين الحبرين اليهوديين وتهود بن اليهود
ورجع الى اليمن فخرجت عليه حمير لخروجه عن دينهم فلما اتى عمدان حالوا بينه وبينه
ونصرته ام تهودت معه ثم انه حاكمهم الى بيت النار فخرج عمرو ومعه الحبران بمصحفهما
وحمير باوثانها فخرجت النار فاكلت الاوثان وحمير ودخلها الحبران
فلم تغشهما النار فافترقت حمير فيهم من تهود ومنهم من بقي على دينه عبد كلال
ذو رعين بن مثوب بن تبع وقيل عبد كلال بن الحرث ابن مثوب وقيل عبد كلال
بن مثوب بن ذي حرث بن الحرث بن مالك بن [illegible] واسمه
يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل
بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير ذكر ابن قتيبة
وحمزة والهمداني انه ملك بعد عمرو موثبان وكان مؤمنا على دين عيسى عليه السلام
ويسر ايمانه وكان ملكه اربعا وسبعين سنة قال الهمداني وقيل ثمانيا
وتسعين سنة وفي التيجان ان الذي ملك بعد عمرو موثبان ابنه عبد يا ليل بن عمرو
وكان ملكا متوجا تبعا وكان مؤمنا على عهد عيسى ويسر ايمانه وكان ملكه اربعا
وستين سنة وكان حسن السيرة حسن العشرة قليل الغزو وعند الهمداني
انه ملك احدى واربعين سنة وذكر الطبري والجرجاني ان ابرهة بن الصباح ولي
امرهم بعد عمرو موثبان وكان ولد حسان تبع صغارا لا يطيقون الملك وكان
اكبرهم قد استهوته الجن ووثب على ملك اليمن بعد عبد كلال بن مثوب فملك اربعا
وتسعين سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان من استهوته الجن فملك

تبع واسمه بن حسان بن تبان اسعد ذكر ابن قتيبة

وحمزة والهمداني انه ملك بعد عبد كلال بن مثوب وفي التيجان انه ملك بعد ابن عمه عبد
يا ليل بن عمرو موثبان قال ابن قتيبة وغيره وهو تبع الاصغر اخر التبابعة
وكان مهيبا فبعث ابن اخته الحرث بن عمرو بن حجر الكندي جد امرئ القيس الشاعر
الى معد وملكه عليهم فسار الى الشام وملوكها غسان فاعطته المقادة وانقادوا
من دخل منهم في النصرانية وصاروا الى ابن اخته الحرث ابن عمرو وهو بالمشقر من
ناحية هجر فاتاه قوم كانوا قدموا الى يثرب ممن خرج مع عمرو بن عامر مزيقيا وحالفوا
اليهود بيثرب فشكوا اليه اليهود وذكروا سوء مجاورتهم لهم ونقضهم الشرط الذي
شرطوه لهم عند نزولهم ومتوا اليه بالرحم فاحفظه ذلك فسار الى يثرب
ونزل في سفح احد وبعث الى اليهود فقتل منهم ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد

اخرابها فقام اليه رجل من اليهود قد اتت له مايتان وخمسون سنة فقال له ايها
الملك مثلك لا يقبل على الغضب ولا يقبل قول الزور وامرك اعظم من ان يطير بك نزق
او يسرع بك لجاج وانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال ولم قال لانها مهاجر
نبي من ولد اسمعيل يخرج من عند هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد
مكة ومعه هذا اليهودي ورجل اخر من اليهود عالم وهما الحبران فاتى مكة فكسا
البيت واطعم الناس وهو القايل

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا

ويقول قوم ان القايل هو تبع الاوسط ثم رجع اليمن ومعه الحبران وقد دان بدينهما
وامن بموسى عليه السلام وما انزل الله تعالى من التورية وبلغ ذلك اهل اليمن
فاختلفوا عليه وامتنعوا من متابعته على دينه فحاكمهم الى النار بان دخلها قوم
منهم ودخلها الحبران فاحرقتهم وسلم الحبران والتورية فانقادوا له وتابعوه
فبذلك دخلت اليهودية اليمن وتبع هذا هو الذي عقد الحلف بين ربيعة واليمن
وقد تقدم عن ابن اسحق ان الذي قدم المدينة واتاه الحبران هو تبان اسعد
قال وكان ملكه ثمانيا وسبعين سنة وقال الجرجاني وغيره ثم رجع
ابن حسان تبع حتى استولى الجن فملك ثلاثا وسبعين سنة وهو تبع الاصغر
والمغازي والاثار البعيدة قاله الطبري وكان ابوه حسان تبع قد زوج بنته
من عمرو بن حجر اكل المرار بن عمرو بن معوية من ملوك كندة فولدت له ابنه
الحرث بن عمرو فكان ابن اخت تبع بن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملكه
على العرب بالحيرة ونهاه ان يتعرض لربيعة ثم انعقد الصلح بينه وبين قباذ ملك
فارس على ان يكون الفرات حدا بينهم ثم اغارت العرب تستطرف الفرات فعاتبه
على ذلك فقال لا اقدر على ضبط العرب الا بالمال والجند فاقطعه بلادا من السواد
وكتب الحرث بن عمرو الى تبع يغريه بالفرس ويغراهم وقيل ان الذي فعل ذلك
هو عمرو بن حجر ابوه وهو الذي ولاه تبع ابو كرب وانه اغزاه بالفرس والصغد
واستقدمه الى الحيرة فبعث اولاده الثلاثة على العساكر الى الصغد والصين
والروم كما تقدم وفي التيجان لما مات عبد كلال بن مثوب ملك بعده تبع بن
حسان تبع بن ملكي كرب وهو تبع الاصغر اخر التبابعة وكان مهيبا فبعث ابن اخته
الحرث بن عمرو الكندي الى معد وملكه عليهم وتبع هذا هو الذي عقد الحلف بين
اليمن وربيعة ثم مات فكان ملكه ثمانية وسبعين عاما ثم ملك بعده مرثد بن
عبد كلال وهو اخوه لامه مرثد بن عبد كلال بن مثوب الدعيني
قال ابن قتيبة ثم ملك بعده يعني بعد تبع بن حسان مرثد بن عبد كلال وهو
اخو تبع لامه وكان ذا راي وباس وجود وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم
الى

الى اليمن واصلا وكان ملكه احدى واربعين سنة وفي التيجان ان الذي ملك بعد تبع
بن حسان ربيعة بن مرثد بن عبد الجليل بن عمرو بن تبان وكان ملكه متوجا ملك
باليمن سبعا وثلثين سنة ثم لخنيعة الفاسق وعند ابن قتيبة وحمزة والجرجاني ان مرثد
ان مرثد بن عبد كلال الدعيني ملك بعد تبع بن حسان ثم ملك بعد مرثد ابنه وليعة
بن مرثد سبعا وثلثين سنة وكان حسن السياسة ثم ملك بعده ابرهة بن الصباح
بن لهيعة بن شيبة بن مرثد ينكف بن نوف بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي
اصبح الحرث ابن مالك اخو ذي رعين وكعب ابو سبا الاصغر وكان ابرهة بن الصباح
عالما جوادا وكانت بعض ابنا الملك كاين في بني النضر بن كنانة فكان يكرم معدا وملك
ثلثا وسبعين سنة وقال الجرجاني وبعض الناس يزعم ان ابرهة بن الصباح انما
ملك تهامة فقط وقال حمزة وكان في زمن [illegible]
وملك بعده صهبان بن محرث في زمن يزدجرد والد بهرام جور وفي زمن المنذر
بن عمرو اللخمي ومات المنذر بعد موت بهرام بايام وانام صهبان ملكا ايام يزدجرد
ابن بهرام جور ويقال انه بعث ابن عنق الحية الحميري وعمرو بن مالك اللخمي
الى بلاد البحرين والعراق فجعل ابن عنق الحية على بني اسد ومضر كلها وجعل عمرو
بن بابك على ربيعة ومن حولها فقتلت مضر عنق الحية واخرجت ربيعة عمرو ابن
بابك عنها فغضب لذلك صهبان وخرج لحارب ربيعة ومضر فقتل بنجد وكان
ملك ستين سنة فقام ربيعة بن نصر وسار بالعسكر الى اليمن فملك بعد صهبان
وقيل ان اصل الملك بعد صهبان الى صباح بن ابرهة بن الصباح في زمن يزدجرد
بن بهرام جور وملكا في عصر واحد خمس عشرة سنة وملك حسان ابن عمرو بن تبع
ولم يذكر ابن قتيبة ولا الجرجاني صهبان وانما جعلا القايم بالملك بعد ابرهة بن الصباح
حسان بن عمرو وفي كتاب التيجان ان مرثد بن عبد كلال وهو اخو تبع بن حسان
لامه وكان ذا راي وباس وجود وبعده تفرق ملك حمير ثم عيد ملكهم الى اليمن
وانه ملك احدى وسبعين عاما ثم مات فملك بعده ابنه وليعة بن مرثد وكان
عاقلا حسن التدبير وكان ملكه سبعا وثلثين سنة ثم مات فملك بعده حسان
بن عمرو حسان بن عمرو ومرثيا بن تبع تبان اسعد ابي كرب ابن ملكي كرب
جعله ابن قتيبة وغيره ملك بعد ابرهة بن الصباح وانه هو الذي اباه خالد بن
جعفر بن كلاب العامري في اسارى قومه فاطلقهم ومدحه خالد بن جعفر
وكان ملكه سبعا وخمسين سنة ثم ملك بعده ذو شناتر لخنيعة الفاسق
وجعل ابن اسحق لخنيعة بعد حسان بن تبان اسعد وكانه اشتبه عليه حسان
بن عمرو هذا بحسان بن تبان فظنه اباه والصحيح انه غيره كما قد ادعيناه وذكر
الهمداني ان حسان بن عمرو سمي غسان تشعبا في بني الشعبين وقالت ابن

قتبه في الشعبي هو من حمير وعداده في همدان وينسب الى جبل باليمن نزله حسان بن
عمرو الحميري هو وولده ودفن به وقال ابن الكلبي في شعبان بن قيس بن معوية بن
جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث ابن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن
بن الهميسع بن حمير عن ابيه عن رجل من حمير من ذي الكلاع قال اقبل سيل الجرف
موضعا من اليمن فابدا عن ازج فدخلنا فاذا سرير عليه رجل ميت عليه جباب وشي
مذهبه وعلى راسه تاج وبين يديه محجن من ذهب في راسه ياقوته حمرا واذا لوح فيه
مكتوب باسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو القيل اذ لا قيل الا الله مت في زمن
هيد وما هيد هلك فيه اثنا عشر الف قيل فكنت اخرهم قيلا فاتيت ذا شعبين
ليجيرني من الموت فاخفرني وذو شعبين موضع وقال الهمداني بسنده
انا سيل بارض اليمن فخرق عن ازج عليه باب بلق وهو الرخام فدخلنا فاذا سرير
من ذهب عليه رجل عليه اثنا عشره حله منسوجه بالذهب وعمامه منسوجه
بالذهب واذا محجن بين يديه من ذهب على راسه ياقوته حمرا واذا لوح من ذهب مكتوب
فيه بالمسند باسمك اللهم رب حمير انا حسان بن عمرو القيل اذ لا قيل الا الله هلكت
ايام خز هيد وما هيد هلك فيه اثنا عشر الف قيل فكنت اخرهم قيلا فاتيت
ذا شعبين ليجيرني من الموت فاخفرني

ذكر لخنيعه ذي شناتر وهو لخنيعه بن مصحا بن الاخنس

بن الحرث بن اصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الاصغر قال ابن اسحق
بعقب مهلك عمرو موثبان فمرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من
حمير لم يكن من بيوت المملكه يقال له لخنيعه ينوف ذو شناتر فقتل خيارهم
وعبث ببيوت اهل المملكه منهم فقال قايل من حمير

تقتل ابناها وتنفي سراتها وتبني بايديها لها الذل حمير
تدمر دنياها بطيش حلومها وما ضيعت من دينها هو اكبر
كذاك القرون قبل ذاك بظلمها واسرافها تاتي الشرور فتخسر

وكان لخنيعه امرا فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يرسل الى الغلام من ابنا الملوك
فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته
تلك الى حرسه ومن حضر من جنده وقد اخذ مسواكا فجعله في فيه اي ليعلمهم
انه قد فرغ منه حتى بعث الى زرعه ذي نواس بن تبان اسعد اخي حسان
وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا وسيما ذا هية وعقل فلما
اتاه رسوله عرف ما يريد به فاخذ سكينا حديدا لطيفا فخباه بين قدمه ونعله
ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه
فوضعه في الكوه التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه فقالوا له ذو نواس

ارطب ام بياس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس فنظروا الى الكوه واذا راس
لخنيعه مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك
اذ اراحتنا من هذا الخبيث وفي كتاب الاغاني لابي الفرج كان الغلام اذا خرج من عند
لخنيعه وقد لاط به قطعوا مشافر ناقته وذنبها وصاحوا به ارطب ام يباس فلما
خرج ذو نواس من عنده وركب ناقته له يقال لها السراب قالوا ذا نواس ارطب
ام يباس فقال ستعلم الاحراس است ذي نواس است رطبان ام يباس
وكان ملك لخنيعه سبعا وعشرين سنه ذكره ابن قتيبه وغيره وقال
كان من ابنا المقاول وكان فظا غليظا قتالا ولا يعلم بغلام قد نشا من ابنا المقاول
الا بعث اليه فافسده وذكر ابن دريد في الوشاح ان لخنيعه هو مالك بن امري
القيس وهو المتغلب على ملك حمير حتى قتله ذو نواس وكذلك ذكره ابو الفرج
وقال ابن اسحق في كتاب المبتدا انما كان لخنيعه بكر ولد حمير الكبار
ملكوا ابا قال الكلبي لانهم لم يكونوا يملكوا عليهم من ليس في التبابعه فكان ملك
لخنيعه خمسا وعشرين سنه وان لخنيعه ينوف ذو شناتر وانه ليس من اهل
بيت الملك ولكنه من ابنا المقاول فقتل خيارهم وعبث على اهل المملكه منهم
وقال ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي في كتاب جمهرة النسب وهي
الجمهره الكبرى وال ذي الشعار واسمه حرزة ابن اينع بن كريب بن زيد
بن شراحيل وهو الذي قتل لخنيعه ذا شناتر قال الاعشى

ويوم شراحيل اكربوا منه على الناس اكرم بها مفخرا
غداة اتاهم على قدره ومستل تدين له حمير
فقال ستعلم احزا استكعد امعدابنا اخسر

فعد ابن الكلبي ان قاتل لخنيعه هو شراحيل

ذكر ذي نواس زرعه بن تبان اسعد كذا عند ابن اسحق

وعند الهمداني زرعة بن شرحبيل بن حسان بن تبع بن اسعد وفي التيجان ذو
نواس بن تبان اسعد ابو كرب وقال اخو ذو نواس زرعه تبع بن تبان
اسعد وهو حسان ذو معاهر وسمي ذو نواس لغديرتين كانتا تنوسان
اي تضطربان من شعره والنوس الحركه والاضطراب في ما كان متعلقا قال
ابن اسحق وقد ذكر قتل ذي نواس لخنيعه فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل
اليمن فكان اخر ملوك حمير وتسمى يوسف فاقام في ملكه زمانا وبنجران بقايا
من اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الانجيل اهل فضل واستقامه من
اهل دينهم لهم راس يقال له عبد الله بن الثامر وكان موقع اصل ذلك الدين
بنجران وهي باوسط ارض العرب في ذلك الزمان اهلها وساير العرب كلها

اهل اوثان يعبدونها ثم ان رجلا من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين اظهرهم فحملهم عليه فدانوا به فسار اليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي نواس وجنوده انزل الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد الى اخر الاية وكان يقال فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر راسهم وامامهم حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه الى عمر رضي الله عنه يخبر بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا قال ابن اسحق وافلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه حتى اتى قيصر صاحب الروم واستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكني ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط في البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها فقال رجل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من امر الحبشة

لا كدوس ولا كاعلاق رحله

فهي مثل باليمن الى هذا اليوم

وقال ذو جدن الحميري

هونك لن يرد الدمع ما فاتا ... لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا

ابعد بينون لا عين ولا اثر ... وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم ارياط ولم يكن في الناس مثلها وقال ذو جدن ايضا

دعيني لا ابا لك لن تطيقي ... لحاك الله قد انزفت ريقي

لدى عزف القيان اذ انتشينا ... واذ نسقى من الخمر الرحيق

وشرب الخمر ليس علي عارا ... اذا لم يشكني فيها رفيقي

فان الموت لا ينهاه ناه ... ولو شرب الشفا مع النشوق

ولا مترهب في اسطوان ... يناطح جدره بيض الانوق

وغمدان الذي حدثت عنه ... بنوه مسمكا في راس نيق

بمنهمة واسفله جروب ... وحر الموحل اللثق الزليق

مصابيح السليط تلوح فيه ... اذا يمسي كتوماض البروق

ونخلته التي غرست اليه ... يكاد البسر يهصر بالعذوق

فاصبح بعد جدته رمادا ... وغير حسنه لهب الحريق

واسلم ذو نواس مستكينا ... وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ابن الذيبة الثقفي قال ابن هشام الذيبة امه واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف

لعمرك ما للفتى من مفر ... مع الموت يلحقه والكبر

لعمرك ما للفتى صحرة ... لعمرك ما ان له من وزر

ابعد قبايل من حمير ... ابيدوا صباحا بذات العبر

بالف الوف وحرابة ... كمثل السما قبيل المطر

يصم صياحهم المقربات ... وينفون من قاتلوا بالذفر

سعالي مثل عديد التراب ... تيبس منهم رطاب الشجر

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شي كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي فبلغه انه يتوعده فقال يذكر حمير وعزها وما زال من ملكها عنها

اتوعدني كانك ذو رعين ... بانعم عيشة او ذو نواس

وكاين كان قبلك من نعيم ... وملك ثابت في الناس راسي

قديم عهده من عهد عاد ... عظيم قاهر الجبروت قاس

فامسى اهله بادوا وامسى ... يحول من اناس في اناس

قال ابن هشام وهذا الذي عنى سطيح الكاهن بقوله ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش والذي عنى شق الكاهن بقوله لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران وذكر غيره ان ذا جدن قام بعد ذي نواس فقاتله الحبشة فهزموه ايضا حتى الجوه الى البحر فاقتحم فيه فغرق ومن معه من اصحابه قال وكان ملك ذي نواس ثمانيا وستين سنة وذو نواس هو زرعة ابن شرحبيل بن حسان بن اسعد ملكوه عليهم

لما قتل لخنيعه واراحهم منه وذو نواس هو صاحب الاخدود بنجران وكان يهوديا
ملك ستين سنه وقالوا تسعا وثمانين سنه ثم ابن ذي جدن الحميري ملكوه عليهم
فهزمته الحبشه الي البحر فاقتحم فيه فغرق ومن معه فانوا ملك بيرا ثم ملكت الحبشه
وذكر صاحب الاغاني ان ذا نواس كان في زمن فيروز بن يزدجرد وعصر قصي بن
كلاب وهو صاحب الاخدود والداعي من باليمن الي اليهود وكان نزل يثرب فخرج اليها
فاعجبته اليهوديه فتهود وحمله يهود يثرب علي غزو نجران لامتحان من بها من النصاري
وقد كانوا اخذوا النصرانيه عن رجل توجه اليهم من جهة آل جفنه ملوك الشام
فسار اليهم وعرضهم علي اخاديد احتفرها في الارض واضرمها نيرانا فكان يقذف فيها
من اقام علي النصرانيه واتي بهذا الصنيع علي خلق كثير منهم وعاد من نجران الي دار
المملكه باليمن ثم ان رجلا من اهل اليمن يقال له ذو ثعلبان عبر البحر الي ملك الحبشه وكان
يدين بالنصرانيه فرفع اليه الخبر بما ارتكبه ذو نواس من النصارا فكاتب ملك الحبشه
بذلك قيصر ملك الروم واستنجده في ان يجرد جيشا الي اليمن فامره ان يخلف ذا ثعلبان
علي مملكته ويخرج بمن معه الي اليمن فتقدم بها فقصد ملك الحبشه اليمن في سبعين الفا
فانهزم ذو نواس من بين يديه فبعث الطلب في اثره فمضي هاربا حتي انتهي الي البحر
فاقتحمه فكان اخر العهد به وكان ملكه عشرين سنه فقام ذو جدن بعده بيسير فهزموه
وتبعوه فالتجا الي البحر واقتحمه فكان ملك ذي نواس وذي جدن ثمانيا وستين سنه
فجميع من ملك اليمن من ملوك حمير سته وعشرون ملكا في مده الفين وعشرين سنه
ثم ملك بعدهم من الحبشه ثلاثه بعد ثم انتقل الملك الي قريش وليس في جميع التواريخ
ابسط ولا احمل من تاريخ ملوك حمير لما ذكرنا من كثره عدد سني من ملك منهم مع
قله ملوكهم

فصل قد اختلف في سياقه ملوك حمير

فقيل ملك بعد افريقيس بن ابرهه قيس بن صيفي وبعده الحرث بن قيس بن عياس
بن سبا السيان عبده ثم شرحبيل وهو يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن
عوف بن عدي ثم الهمال بن المنتاب بن جشم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنتاب
بن زيد بن الهمال ثم ياسر بن الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس احد بني
صيفي بن سبا الاصغر وكان نفاسا خرما بعيد زانيا بحرمتي نشات بلقيس
بنت ليشرح بن ذي جدن بن ليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفي فقتلته غيله
ثم ملكت ولما اخذها سليمن بن داود عليهما السلام ملك كمال بن شرحبيل ملك
ذو وداع فقتله ملكي كرب بن تبع الاقرن وهو ابو مالك ثم هلك فملك اسعد بن
قيس بن زيد بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهه ذي المنار بن الرايش بن قيس
بن صيفي بن سبا وهو ابو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو اخوه ووقع الاختلاف
في حمير ووثب علي عمرو لخنيعه ينوف ذو شناتر وملك ثم قتله ذو نواس بن تبع

وملك

وملك زرعه السفاق حكاه الجرجاني في كتاب الكامل ووجدت فيه خلافا كثيرا وقيل ان الحرث
الرايش هو ابن ذي سدد ثم تبعه غزو مرثد وابنه الذي ملك بعده ابنه الصعب
وهو ذو القرنين ثم ابنه ابرهه بن الصعب وهو ذو المنار ثم ابنه ذو الاذعار
ابن ابرهه ذي المنار ثم عمرو بن ابرهه وهو ذو الاذعار ثم تملكته بلقيس وفي التيجان
ان حمير خلعوه وملكوا شرحبيل بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن
وائل وكانت بينه وبين ذي الاذعار حروب وخاربه بعده ابنه الهدهاد بن شرحبيل ثم ملكت
ابنته بلقيس بنت الهدهاد الملك من بعده فاقامت علي التوحيد وقتلته ثم غلبها
سليمن بن داود علي اليمن الي ان مات وابنه رحبعم بن سليمن من بعده واجتمعت حمير
من بعده علي مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر
بن السكسك بن وائل بن حمير وملك بعده ابنه شمر يرعش وهو الذي خرب سمرقند
وملك بعده ابنه صيفي بن شمر علي اليمن وسار اخوه افريقس بن شمر الي افريقيه
بالبربر وكنعان فملكها ثم انتقل الملك الي كهلان وقام به عمران بن عامر ماء السما
بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن ابن الازد وكان كاهنا فعهد الي اخيه
عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا واعلمه بخراب السد وهلاك اليمن بالسيل فخرج
من اليمن بقومه واصاب اليمن سيل العرم فلم ينتظم لبني قحطان شمل بعده واستولي
علي نصر مارب من بعده ربيعه بن نصر فراي الرويا فبعث ولده الي العراق وكتب
الي سابور ذي الاكتاف فاسكنهم الحيره وكثرت الخوارج باليمن فاجتمعت حمير علي ان
يكون التبعيه لابي كرب اسعد بن عدي بن صيفي فخرج من ظفار وغلب ملوك الطوائف
باليمن ودوخ جزيره العرب وحاصر الاوس والخزرج بيثرب وحمل حمير علي اليهوديه
وطالت مدته فقتلته حمير وملك بعده ابنه حسان الذي اباد طسما وقتله
اخوه عمرو بمداخله حمير وملك عمرو فملك بعده اخوه لامه عبد كلال ابن مثوب
وفي ايامه خلع سابور الاكتاف العرب وملك بعده حسان وهو الذي بعث
ابن اخته الحرث بن عمرو الكندي الي ارض بني معد بن عدنان بالحجاز فملك عليهم وملك
بعده مرثد ابن عبد كلال ثم ابنه وليعه وكثرت الخوارج عليه فغلبه ابرهه بن
الصباح علي تهامه اليمن وكان في ظفار دار الملك بعده حسان بن عمرو بن ابي كرب
ثم وثب بعده علي ظفار ذو شناتر وقتله ذو نواس فهذه سياقه جيده لكنها
نظر عند المسعودي انه لما ملك ملكي كرب بن تبع المعروف بالاقرن وهو
الذي سير قومه نحو خراسان والتبت والصين ولي بعده حسان بن تبع
فاستقام له الامر خمسا وعشرين سنه ثم قتله اخوه عمرو بن تبع وملك اربعا وستين
سنه ثم ملك تبع ابو كرب وهو الذي غزا يثرب وكسا الكعبه بعد ان اراد هدمها
فنهاه الحبران من يهود فتهود وملك مائة سنه ثم ملك بعده عمرو بن تبع ابي كرب

لما قتل لخنيعة واراحهم منه وذو نواس هو صاحب الاخدود بنجران وكان مدة ملكه ستين سنة وقالوا تسعا وثمانين سنة ثم ابن ذي جدن الحميري ملكهم فهزمته الحبشة الى البحر فاقتحم فيه فغرق ومن معه فاتوا ملك بيرام ملك الحبشة وذكر الاصبهاني ان ذا نواس كان في زمن فيروز بن يزدجرد ومرثد بن كلاب وهو صاحب الاخدود والداعي من باليمن الى اليهود وكان نزل يثرب تجارا فاعجبته اليهود به فتهود وحمله يهود يثرب على غزو نجران لامتحان من بها من النصارى وقد كانوا احدثوا النصرانية عن رجل توجه اليهم من جهة ال جفنة ملوك الشام فسار اليهم وعرضهم على اليهودية فابوا فاحتفر لهم في الارض واضرمها نيرانا فكان يقذفهم من اقام على النصرانية فاتى بهذا الصنيع على خلق كثير منهم وعاد من نجران الى دار المملكة باليمن ثم ان رجلا من اليمن يقال له دوس ذو ثعلبان عبر البحر الى ملك الحبشة بدين النصرانية ورفع اليه الخبر بما ارتكبه ذو نواس من النصارى فكاتب ملك الحبشة بذلك قيصر ملك الروم واستنجده في ان يرسل جيشا الى اليمن فامره ان يخلف ذا ثعلبان على مملكته وخرج بمن معه الى اليمن فتغلب بها فقصد ملك الحبشة اليمن في سبعين الفا فانهزم ذو نواس من بين يديه فبعث الطلب في اثره مستغيثا حتى انتهى الى البحر فاقتحمه فكان اخر التهدية وكان ملكه عشرين سنة فقام ذو جدن بعده فتبعوه فاتى الى البحر فاقتحمه فكان ملك ذي نواس وذي جدن بينهما ستين سنة فجميع من ملك اليمن من ملوك حمير ستة وعشرون ملكا في مدة الفين وعشرين سنة ثم ملك بعدهم من الحبشة ثلاثة نفر ثم انتقل الملك الى قريش وليس في جميع التواريخ اسقم ولا اخل من تاريخ ملوك حمير لما ذكرناه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلة ملوكهم

فصل قد اختلف في سياقة ملوك حمير

فقيل ملك بعد افريقيس بن ابرهة قيس بن صيفي وبعده الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا الصغير ثم شرحبيل وهو يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي ثم الهمال بن المنذر بن جشم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنذر بن زيد بن الهمال ثم ياسر بن الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس بن صيفي بن سبا الاصغر وكان فاسقا مجرما يعتدي على حرم حمير فثارت بلقيس بنت ليشرح بن ذي جدن بن ليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفي فقتلته فيه ثم ملكت ولما اخذها سليمن بن داود عليهما السلام ملك كميل بن شرحبيل ملك ذو وداع فقتله ملكي كرب بن تبع الاقرن وهو ابو مالك ثم هلك فملك اسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش ابن قيس بن صيفي بن سبا وهو ابو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو اخوه ووقع الاختلاف في حمير ووثب على عمرو لخنيعة ينوف ذو شناتر وملك ثم قتله ذو نواس بن تبع

وملك

وملك بعده السبا ابنه حماه الجرجاني وعند الشامل فوجد فيه خلل كثير وقيل الحرث الرايش هو ابن ذي سدد وقيل يعرف بذي مراثد وانه الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه ابرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاذعار ابن ابرهة ذي المنار ثم عمرو بن ابرهة وهو ذو الاذعار ثم قتلته بلقيس وفي التيجان ان حمير خلعوه وملكوا شرحبيل بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بينه وبين ذي الاذعار محاربة وحارب بعده ابنه الهدهاد بن شرحبيل ثم حاربت ابنته بلقيس بنت الهدهاد المملكة من بعده فصالحته على التزوج فقتلته ثم ملكها سليمن بن داود على اليمن الى ان مات وابنه رحبعم بن سليمن من بعده واجتمعت حمير من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير وملك بعده ابنه شمر يرعش وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه صيفي بن شمر على اليمن وسار اخوه افريقيس بن شمر الى افريقية بالبربر وكنعان فملكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به عمران بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا فعهد الى اخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا واعلمه بخراب السد وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه واصاب اليمن سيل العرم فلم ينتظم لبني قحطان شمله واستولى على قصر مارب من بعده ربيعة بن نصر فراى الرؤيا فبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشغاني فاسكنهم الحيرة وكثرت الخوارج باليمن فاجتمعت حمير على ان يكون التبعية لابي كرب اسعد بن عدي بن صيفي فخرج من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج بيثرب وحمل حمير على اليهودية وطالت مدته فقتلته حمير وملك بعده ابنه حسان الذي ابادطسما وقتله اخوه عمرو بمداخلة حمير وملك عمرو فملك بعده اخوه لامه عبد كلال ابن مثوب وفي ايامه خلع سابور الكناف العرب وملك بعده حسان وهو الذي بعث ابن اخته الحرث بن عمرو الكندي الى ارض بني معد بن عدنان بالحجاز فملك عليهم وملك بعده مرثد ابن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه فغلبه ابرهة بن الصباح على تهامة اليمن وكان في ظفار دار الملك بعد حسان بن عمرو بن ابي كرب ثم وثب بعده على ظفار ذو شناتر وقتله ذو نواس بعده سيابه حيده في بعض نظر وعند المسعودي انه لما ملك كلكي كرب بن تبع المعروف بالاقرن وهو الذي سير قومه نحو خراسان والتبت والصين ولي بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خمسا وعشرين سنة ثم قتله اخوه عمرو بن تبع وملك اربعا وستين سنة ثم ملك تبع ابو كرب فهو الذي غزا يثرب وكسا الكعبة بعد ان اراد هدمها فمنعه الحبران من يهود وتهود وملك مائة سنة ثم ملك بعده عمرو بن تبع ابي كرب

وخلع وملكوا مرثد بن عبد كلال واضطربت الفتن باليمن اربعين سنة وملك من بعده
وليعة بن مرثد تسعا وثلثين سنة وملك بعده ابرهة ذي الصباح بن وليعة بن
مرثد ويدعا شيبة الحمد ثلثا وسبعين سنة وكانت له سيرة وملك بعده عمرو ذو قيفان
تسع عشرة سنة وبعده لخنيعة ذو شناتر وبعده ذو نواس وعند ابن الكلبي وابي
محمد ابن حزم ان تبع اسعد ابا كرب هو ابن كلكي كرب ابن زيد الاقرن بن عمرو ذي
الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش ابن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر وكذا
نسبه ابن اسحق الا انه قال قيس بن عدي بن سبا الاصغر وقال السهيلي انه
اسقط اسما كثيرة وملوكا وقال ابن الكلبي وابن حزم ومن ملوك التبابعة
افريقس بن قيس بن صيفي ومنهم شمر يرعش بن ياسر ينعم بن عمرو ذي الاذعار
ومنهم بلقيس بنت اليشرح بن ذي جدن بن اليشرح بن الحرث الرايش بن قيس
بن صيفي قال ابن حزم بعد ذكر هولاء وفي اسما بعضهم اختلاف وتخليط وتقديم
وتاخير وزيادة ونقصان ولا يصح من اخبار التبابعة واسمائهم الا طرف يسير
لاضطراب رواتهم وبعد العهد وقال محمد بن جرير الطبري لم يكن لملوك اليمن
نظام وانما كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخلافه لا يتجاوزه وان تجاوز بعضهم عن
مخلافه مسافة يسيرة من غير ان يرثه ذلك الملك عن ابائه ولا يورثه ابناءه وعنه
انما هو شان شذاذ المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال اهلها فاذا قصدهم
الطلب لم يكن لهم ثبات وكذلك كان ناس من ملوك اليمن يخرج احدهم من مخلافه بعض
الاحيان ويبعد في الغزو والاغارة فيصيب ما مر به ثم يتشمر عند خوف الطلب
راجعا الى مكانه من غير ان يدين له احد من غير مخلافه بالطاعة او يودي اليه
خرجا قال جامعه هذا من ابي جعفر رحمه الله محض التعصب للفارس على العرب
ولا شك ان دولة التبابعة في الشهرة والقوة اعظم مما قصر به غير ان الهوى آفة
محمود وابو جعفر من بلاد فارس وعداوته للعرب غير خفية عن اهل العلم
والله يوفقنا للصواب بمنه ولما قدم ارياط ومعه ابرهة الاشرم برجال
الحبشة وهلك ذو نواس زرعة بن تبان اسعد وملك ارياط اليمن وانقرض
ملك التبابعة صار متفرقا في الاذوا من ولد الجمهور وقام بملك اليمن منهم ذو
جدن واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور قاله ابن حزم وعند ابن الكلبي
وابي الفرج الاصبهاني انه ذو جدن بن علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد
بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور ولما ملك ذو جدن بعد هلك ذي نواس
سار اليه ارياط فانهزم والقا نفسه في البحر فهلك فقام من بعده ابنه مرثد
بن ذي جدن وهو الذي استجاش امرؤ القيس على بني اسد وكان منهم ايضا علقمة
ذو قيفان بن شراحيل بن ذي جدن وقتله همدان فلما ملك من الحبشة ابرهة

الاشرم

الاشرم بعد ارياط وقام بعده ابنه يكسوم بن ابرهة فاذل حمير وقبايل اليمن فقام بعد
موته اخوه مسروق ابن ابرهة وكثر عسفه فخرج ابو مرة سيف بن ذي يزن الى
كسرى وقدم اليمن بعساكر الفرس وقتل مسروقا وملك اليمن على فريضة يحملها
لكسرى حتى قتل فورث الفرس بعده على ملك اليمن وسلطان حمير بعد ان كانت
حمير تراجمهم في بعد انهم يؤنسون بالعز وخلال دنيا دهورا لم يبق للعرب بالجرح
الملك دستم ولا طاللة الا اثنا لا من حمير وقحطان رؤسا احيا بعد ولا تعرف
لهم طاعة ولا ينفذ لهم في غيرها امرا نهيا الا ما كان لكهلان من اخوانهم بارض العرب
من ملك آل المنذر من لخم على الحيرة والعراق بتولية فارس لهم وملك آل جفنة من
غسان على الشام بتولية قيصر وعدة ملوك التبابعة في قول المسعودي سبعة
وثلثون ملكا في مدة ثلثة آلاف سنة ومائة وسبعين سنة وقال ابو الجميع
من ملك من حمير على اختلاف القول في ذلك سوى من كان بين ذلك من غيرهم
سبعة وعشرون ملكا مدة ملكهم على تقارب القول فيه والخلاف الفان ومائة
وست واربعون سنة سوى من لم نذكره لبعد القول فيه وذلك على مذهب
التيمي صاحب المشجر وقال ابو محمد النسابة الهمداني ان حمير الاكبر توفي على
راس سبعمائة وعشرين سنة من الطوفان وسبعمائة واثنين واربعين سنة
لمزيه منه قال الحواني وما عدد من ملوك حمير كله فيه الخلاف العظيم
بين علمائها وما يمكن ايراد ذلك لاجل الاطالة التي تودي الى الملالة وعند
حمزة الاصبهاني ان عدة ملوك حمير ستة وعشرون ملكا في مدة الفين وعشرين
سنة واغرب من كل غريب ما ذكره يعقوب بن طارق ان من ادم الى طوفان
نوح عليهما السلام الفي الف سنة وثماني مائة الف سنة ومن طوفان نوح الى
ان ظهر هود النبي عشرة آلاف سنة ومن هود الى صالح النبي عليهما السلام اربعة
الاف سنة وثمانون الف سنة ومن صالح الى ظهور ولد قحطان ونيلهم الملك
ثمانية الف سنة وسبعون الف سنة ومن ظهور ولد قحطان وسلطانهم عليهم
على الدنيا الى ايام ابرهيم الخليل عليه السلام ثماني مائة الف سنة واربعون الف
سنة فتمت من لدن ادم الى ايام ابرهيم عليهما السلام ثلثة الاف الف سنة
وثمانية الف سنة وعشرة الاف سنة فهذا كالهزء والله يرث الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين وكانت دار ملك التبابعة صنعاء ونزلوا مدينة
ظفار وقال السهيلي ذمار وظفار اسمان لمدينة واحدة بناها مالك
ابن ابرهة وهو الاملوك ويسمى مالكيه وهو ابن ذي المنار وكان على بابها مكتوبا
بالقلم الاول في حجر اسود ابيات نذكرها بعد قال البكري
يبنون بفتح الباء الموحدة وبنونين على وزن يفعول لحيرون موضع باليمن شرقي

بلاد عنس مقابلة لجرة كومان وهي من أعاجيب اليمن وقال غيره وكان أسعد يسكنها هو وظفار وبها قلعتان لم تر أعلى منهما في جبلين جبنا في أصولهما حتى نفذ سربا تسلكه الحامل وفيها يقول أسعد

وبينون مبنوبة بالحديد ملازبها الساج والعرعر

قال البكري وسميت بينون بن ميناف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث وقال الهمداني بينون من منازل عنس ومدحج ومعناه المنبوع وسلحين بكسر السين المهملة وإسكان اللام وكسر الحاء المهملة على وزن فعلين قصر بمأرب بناه سبا قاله البكري

ذكر فيميون

قال ابن اسحق حدثني المغيرة بن أبي لبيد مولى الأخنس عن وهب بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا ينزل القرى لا يعرف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل إلا من كسب يده وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الأحد إذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا وخرج إلى فلاة من الأرض يصلي بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له صالح فأحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب أن يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا هو يصلي إذ أقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤوس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد أقبل نحوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف أنه قد عرف وعرف صالح أنه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله إني ما أحببت شيئا قط حبك وقد أردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت فقال ما شئت أمري كما ترى فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية يفطنون لشأنه وكان إذا جاءه العبد به الضر دعا له فشفي وإذا دعي إلى أحد به ضر لم يأته وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل له إنه لا يأتي أحدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه فأشارطك عليه

فانطلق

فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد أن تعمل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي وقال يا فيميون عبد من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به بأس وعرف فيميون أنه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا هو يمشي في بعض الشام إذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت أنتظرك وأقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت أنك هو فلا تبرح حتى تقوم علي فإني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران وأهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم لها عيد كل سنة إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل من أشرافهم وابتاع صالحا آخر فكان فيميون إذا قام من الليل في بيت له أسكنه إياه سيده يصلي استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيميون إنما أنتم في باطل إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبد أهلكها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فإنك إن فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عليها فأرسل الله عز وجل ريحا فجعفتها من أصلها فألقتها فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب قال ابن اسحق فهذا حديث وهب ابن منبه عن أهل نجران وقال السهيلي وذكر عن الطبري أنه قال فيمثون بالثاء وشك فيه وقال القتبي فيه رجل من آل جفنة من غسان جاءهم من الشام فحملهم على دين عيسى ولم يسمه وقال غيره النقاش اسمه يحيى وكان أبوه ملكا فتوفي وأراد قوم يحيى أن يملكوه بعد أبيه ففر من الملك ولزم السياحة وذكر الطبري قصة الرجل الذي دعا لابنه فشفي تمام ما ذكرها ابن اسحق قال فيميون حين دخل مع الرجل وكشف له عن ابنه اللهم عبد من عبادك دخل عليه عدوك في نعمتك ليفسدها عليه فاشفه وعافه وامنعه منه فقام الصبي ليس به بأس فتبين بهذا أن الصبي كان مجنونا لقوله دخل عليه عدوك يعني الشيطان وليس هذا في حديث ابن اسحق وذكر ابن اسحق في الرواية الأخرى عن محمد بن كعب القرظي عن بعض أهل نجران وسماه رجلا من حمير فيميون قال ولم يسموه لي بالاسم الذي سماه ابن منبه قال

السهيلي يحتمل انه سموه يحيى وهو الاسم الذي تقدم ذكره وما قاله النقاش فيه والعتبي
قال ونجران اسم رجل كان اول من نزلها فسميت به وهو نجران بن زيد
بن يشجب بن يعرب بن قحطان قاله البكري انتهى وفي كتاب البلدان لهشام بن محمد
بن السائب انما سميت بنجران بن زيد بن سبا بن يشجب بن يعرب وهو المرعف وسمي
يعرب لانه اول من تعرب وكان راى رؤيا فانتبه فخرج رائدا حتى انتهى الى واد فنزل فيه
فسمي ذلك المكان به وفي كتاب ابي عبيد البكري البلاد نجران من الحجاز وصنعا من اليمن
ودمشق من الشام والري من خراسان وقال الحازمي هي من مخاليف مكة من
صوب اليمن وقال ياقوت هي من مخاليف اليمن بينها وبين صعدة يومان

ذكر عبد الله بن الثامر

ذكر ابو حنيفة الدينوري عن بعض الرواة ان الثامر هو اللوبا قال ولم اجد ذلك معروفا والعامة تقول
اللوبيا وذكر ابن سيده ان من اسماء الثامر وهو النبل المثمر وقال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وحدثني ايضا بعض اهل نجران عن اهلها ان اهل
نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران
ونجران القرية العظمى التي اليها جماع اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران
السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه ابن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى
خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم
الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران
فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع
منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يساله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه
جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله
اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما
يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد
الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها
اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه
فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره شيئا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم
الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال
اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر
اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو
الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى
اذا لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه
الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لافعلن

بك

بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه فيقع
الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شي الا هلك فيلقى
فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي
حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت ذلك سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك
الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله
وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به
عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك
كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض
اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم اي ذلك كان وقال السهيلي وحديث
عبد الله بن الثامر انما رواه ابن اسحق موقوفا على محمد بن كعب القرظي عن بعض اهل نجران
ليصل به حديث فيميون وهو حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكور من
طريق مسلم والترمذي وسنورده او ما في معناه فيما بعد ذلك ان شا الله لكن من
معانيها وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب انه في زمان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر باليمن في صنعا فوجد رجل جالس عليه ثيابه لم تبل
ويده على راسه كهيئة الاحيا فازالوا يده عن راسه فسال الدم من جرح في راسه فتركوا
يده فعادت على الجرح وانقطع الدم وفي يده خاتم في فصه مكتوب عبد الله بن الثامر فامر
عمر ان يعاد مكانه ففعلوا ذلك

ذكر اصحاب الاخدود

قال ابن سيده في كتاب المحكم والخد والخدة والاخدود الحفرة تحفرها في الارض مستطيلة وقيل
الخد والاخدود شقان في الارض غامضان مستطيلان قال ابن دريد وبه فسر
ابو عبيد قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وكانوا قوما يعبدون صنما وكان منهم قوم
يعبدون الله ويوحدونه ويكتمون ايمانهم فعلموا بهم فخدوا لهم اخدودا وملؤوه نارا
وقذفوا بهم في تلك النار فتقحموها ولم يرتدوا عن دينهم ثبوتا على الاسلام ويقينا انهم
يصيرون الى الجنة فجاء في التفسير ان اخر من القي منهم في النار امراة معها صبي رضيع
فلما رات النار صدت بوجهها واعرضت فقال لها الصبي قفي ولا تنافقي وقيل انه
قال لها ما هي الا غميضة فصبرت فالقيت في النار فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلا وقد خدها يخدها خدا والخد الجدول
مشتق منه والجمع اخدة على غير قياس والكثير خداد وخدان انتهى وفي صحيح البخاري
وقال مجاهد الاخدود شق في الارض قال الله جل جلاله قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ
النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ

قتل اي لعن اصحاب الاخدود الذين هم والاخدود النار ذات الوقود النار بدل من الاخدود والوقود بفتح الواو الحطب اذ هم عليها قعود اي الذين خدوا الاخاديد وقعدوا عليها يلقون فيها المومنين وعليها اي عندها وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود اي حضور يعني الكفار كانوا يعرضون الكفر على المومنين فمن ابا القوه في النار وقيل على بمعنى مع اي وهم مع ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم فنقم النقاف اي من الدين هم قوم الملك واصحابه الا ان صدقوا بالله العزيز اي الغالب المنيع الحميد في المحمود في كل حال الذي له ملك السموات والارض لا شريك له فيهما ولا ند والله على كل شي شهيد اي عالم باعمال خلقه لا يخفى عليه خافية ان الذين فتنوا المومنين والمومنات اي حرقوهم بالنار في الحاري فتنوا عذبوا وقد اختلفت الروايات في حديث اصحاب الاخدود فخرج مسلم في صحيحه والنسائي في سننه من حديث حماد بن سلمه قال ح ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك في من كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا اتى اهله جلس عند الراهب فيصلي حتى اذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فلا يستطيعون ان يجوزوا فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا قال النسائي فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع به جليس للملك كان عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه

المنشار

الى

الى الارض ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه الى الارض ثم جي بالغلام فقيل ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه وقال النسائي والا فالقوه من فوقه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فهلكوا وقال النسائي فتدهدهوا وجا الغلام يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق وقال النسائي واضرب فيها النيران وقال من رجع عن دينه فدعوه والا فاقحموه فيها وكانوا يتعادعون ويتدافعون فجاءت امراة بابن ترضعه فكانها تقاعست ان تقع في النار فقال الصبي اصبري فانك على الحق ذكره في التفسير وخرج الترمذي من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر همس والهمس في بعض قولهم تحرك شفتيه كانه يتكلم فقيل له انك يا رسول الله اذا صليت العصر همست قال ان نبيا من الانبيا كان اعجب بامته فقال من يقوم لهولا فاوحى الله اليه ان خيرهم بين ان انتقم منهم وبين ان اسلط عليهم عدوهم فاختاروا النقمة فسلط عليهم الموت فمات منهم في يوم سبعون الفا قال وكان اذا حدث بهذا الحديث حدث بهذا الحديث الاخر قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يتكهن له فقال الكاهن انظروا الي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فاني اخاف ان اموت فينقطع منكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه قال فنظروا له على ما وصف فامروه

ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال
معمر احسب ان اصحاب الصوامع كانوا يومئذ مسلمين قال فجعل الغلام يسال ذلك
الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره قال انما اعبد الله قال فجعل الغلام يمكث عند
الراهب ويبطئ عن الكاهن فارسل الكاهن الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر
الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا قال لك الكاهن اين كنت فقل عند
اهلي واذا قال لك اهلك اين كنت فاخبرهم انك كنت عند الكاهن قال فبينما
الغلام على ذلك اذ مر بجماعة من الناس كثير قد حبستهم دابة فقال بعضهم ان
تلك الدابة كانت اسدا قال فاخذ الغلام حجرا فقال اللهم ان كان ما يقول الراهب
حقا فاسالك ان اقتله قال ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس من قتلها قالوا
الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى فقال له
ان انت رددت بصري فلك كذا وكذا قال لا اريد منك هذا ولكن ارايت
ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده عليك قال نعم قال فدعا الله فرد عليه
بصره فآمن الاعمى فبلغ الملك امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال لاقتلن كل واحد
منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه فامر بالراهب والرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار
على مفرق احدهما فقتله وقتل الاخر بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال
انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل
فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه جعلوا يتهافتون من
ذلك الجبل ويتردون حتى لم يبق منهم الا الغلام قال ثم رجع فامر به الملك
ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلق به الى البحر فغرق الله الذين كانوا معه
وانجاه فقال الغلام للملك انك لا تقتلني حتى تصلبني وترميني وتقول اذا رميتني
بسم الله رب هذا الغلام قال فامر به فصلب ثم رماه فقال بسم الله رب هذا
الغلام قال فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات فقال الناس لقد علم
هذا الغلام علما ما علمه احد فانا نؤمن برب الغلام قال فقيل للملك اجزعت
ان خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فخد اخدودا ثم القى فيه
الحطب والنار ثم جمع الناس فقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه
في هذه النار فجعل يلقيهم في تلك الاخدود قال يقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود حتى بلغ العزيز الحميد قال فاما الغلام فانه دفن قال فذكر انه
اخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وروى الضحاك هذا الحديث عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كان ملك بنجران وفي رعيته رجل له ابن فبعثه الى ساحر
يعلمه السحر وكان طريق الفتى على راهب يقرأ الانجيل فكان يعجبه ما يسمعه من الراهب

مرمز

فدخل في دين الراهب فاقبل يوما فاذا حية عظيمة قطعت على الناس طريقهم فاخذ
حجرا وقال بسم الله رب السموات والارض وما بينهما فقتلها وذكر نحو ما تقدم
وان الملك لما رماه بالسهم وقتله قال اهل مملكة الملك لا اله الا الله رب عبد الله بن
الثامر وكان اسم الغلام فغضب الملك وامر فخدد اخاديد وجمع فيها حطب ونار
وعرض اهل مملكته عليها فمن رجع عن التوحيد تركه ومن ثبت على دينه قذفه
في النار وجيء بامراة مرضع فقيل لها ارجعي عن دينك والا قذفناك وولدك في النار
قال فاشفقت وهمت بالرجوع فقال لها الصبي المرضع يا امي اثبتي على ما انت عليه
فانما هي غميضة فالقوها وابنها وروى ابو صالح عن ابن عباس ان النار ارتفعت
من الاخدود فصارت فوق الملك واصحابه اربعين ذراعا فاحرقتهم وحكى الماوردي
عن الضحاك قال هم قوم نصارى كانوا باليمن قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربعين سنة اخذهم يوسف بن شراحيل بن تبع الحميري وكانوا نيفا وثمانين
رجلا وحفر لهم اخدودا واحرقهم فيه وكانوا نيفا وثمانين رجلا وحفر لهم وحكاه
الثعلبي عنه ان اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم
الاخاديد ثم اوقدوا فيها النيران ثم اقاموا المؤمنين عليها وقيل لهم اتكفرون او
تقذفون في النار ويزعمون انه دانيال واصحابه وقاله عطية العوفي وروي
نحو هذا عن ابن عباس وذكر الطبري عن علي رضي الله عنه ان ملكا سكر فوقع على
اخته ثم اراد ان يجعل ذلك شرعا في رعيته فلم يقبلوا فاشارت عليه اخته بان
يخطب بان الله عز وجل احل نكاح الاخوات فلم يسمع منه فاشارت عليه ان يخد لهم
الاخدود ويلقي فيه كل من عصاه ففعل قال وبقاياهم ينكحون الاخوات وهم المجوس
وكانوا اهل كتاب وروي عن علي ايضا ان نبيا بعثه الله الى الحبشة فتبعه منهم
ناس فخد لهم قومهم اخدودا والحق من تبع النبي رماه فيها فجاءوا بامراة لها بني رضيع
فجزعت فقال لها يا امه امضي ولا تجزعي وقال الكلبي هم نصارى نجران اخذوا
بها قوما مؤمنين فخدوا لهم سبعة اخاديد كل اخدود اربعون ذراعا وعرضه
اثنا عشر ذراعا ثم طرح فيها النفط والحطب ثم عرضهم عليها فمن ابى طرحوه فيها وقال
قوم هم من النصارى وكانوا بالقسطنطينية زمان قسطنطين وقال مقاتل
اصحاب الاخدود ثلاثة واحد بنجران والاخر بالشام والاخر بفارس اما الذي
بالشام فانطيانوس والذي بفارس بخت نصر والذي بارض العرب يوسف
بن ذي نواس فلم ينزل الله بالذي بفارس والشام قرآنا وانزل قرآنا في الذي
كان بنجران وذلك ان رجلين مسلمين احدهما بتهامة والاخر بنجران آجر احدهما نفسه
فجعل يعمل ويقرا الانجيل فرات ابنة المستاجر النور في قراءة الانجيل فاخبرت
اباها فاسلم وبلغوا سبعة وثمانين من رجل وامراة بعدما رفع عيسى فخد لهم يوسف

بن ذي نواس بن تبع الحميري احد ودا وا ذو قدوا النار وعرضهم على الكفر فمن ابى
ان يكفر قذفه في النار وقال من رجع عن دين عيسى لم يقذف وان امراة معها
ولد لها صغير لم يتكلم فتقاعست فقال لها ابنها يا اماه اني ارى اماك نارا لا تطفا
فقذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة فقذف في يوم سبعة وسبعين
انسانا وذكر ابن قتيبة ان الغلام كان ابن سبعة اشهر

ذكر غلبة الحبشة على مملكة حمير باليمن

قال ابن اسحق فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة
باليمن ابرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة
منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك
لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز لي وابرز لك فايّنا
اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة
وكان رجلا قصيرا لحيما وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا
جميلا عظيما طويلا وفي يده حربة وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره
فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة
فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة
على ارياط من خلف ابرهة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه
الحبشة باليمن وودى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا
وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده
ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي
ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلٌّ
طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت
راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت
قدميه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي الله عنه وكتب اليه ان اثبت
بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعا
فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك
ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنتهٍ حتى اصرف اليها
حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من
النسأة احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها حتى احدث
ثم خرج فلحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل
من اهل هذا البيت الذي يحج العرب اليه بمكة لما سمع قولك اصرف اليها حج العرب

غضب

فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن
الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتجهزت ثم سار وخرج معه بالفيل
وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد
هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له
ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن
بيت الله فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له
ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان
يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان
ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض
خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي من الكلب بن ربيعة في قبيلي خثعم
شهران وناهس ابنا عفرس بن خلف بن افتل وهو خثعم ومن تبعه من قبائل العرب
فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها
الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران
وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج
مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال
ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك
خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي
بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال يدله
على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله مات
ابو رغال هنالك فرجمت قبره العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس فلما نزل
ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى
انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مائتي
بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة
وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث
ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل البلد وشريفهم ثم قل له
ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه
بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال
عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره به ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابرهيم او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه
وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق اليه فانه قد امرني ان اتيه بك

فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي غنا في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي فارسل اليه واوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكه يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب له الملك مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكه وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك فليكلمك في حاجته قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجمله واعظمه فلما راه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشه يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال له الترجمان فقال حاجتي ان يرد علي الملك مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر ابن نفاثه بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانه وهو يوميذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامه على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله اعلم اكان ذلك ام لا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكه والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ حلقة باب الكعبه

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

وقال

وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

لاهم اخز الاسود بن مقصود الاخذ الهجمة فيها التقليد
بين حراء وثبير فالبيد يحبسها وهي اولات التطريد
فضمها الى طماطم سود اخفره يا رب وانت محمود

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبه وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكه اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكه وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمود او ارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكه فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طاير منها ثلثه احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال نفيل ايضا

الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا
ردينة لو رايت ولا تريه لدى جنب المحصب ما راينا
اذا لعذرتني وحمدت امري ولم تاسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسال عن نفيل كان علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول ما رويت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما روي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما يعدد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشه لبقاء امرهم ومدتهم فقال تبارك وتعالى

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا
والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اي
لئلا يغير شيا من حالهم التي كانوا عليها لما اراد الله بهم من الخير لو قبلوه قال
ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه واما السجيل فاخبر
يونس النحوي وابو عبيدة انه عند العرب الشديد الصلب قال روبة بن العجاج
ومسهم ما مس اصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم ابابيل
وذكر بعض المفسرين انهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وانما هو
سنج وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يقول الحجارة من هذين الجنسين الحجر
والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب وواحدته عصفة قال لايلاف
قريش ايلافهم الخروج الى الشام في تجارتهم وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتا
وخرجة في الصيف اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول الفت الشي الفا
وآلفته ايلافا في معنى واحد قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة
ابنة عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد رايت قايد
الفيل وسايسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان قال فلما رد الله تعالى الحبشة
عن مكة واصابهم ما اصابهم به من النقمة اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله
قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم فقالوا في ذلك اشعارا يذكرون فيها ما صنع الله
بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم فقال عبد الله بن الزبعري بن عدي
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص

تنكلوا عن بطن مكة انها كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعري ليالي حرمت اذ لا عزيز من الانام يرومها
سايل امير الجيش عنها ما راى ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يوبوا ارضهم ولم يعش بعد الاياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم والله من فوق العباد يقيمها

وقال ابو قيس صيفي بن الاسلت بن جشم بن وايل بن زيد ابا قيس بن عامر
بن مرة بن مالك بن الاوس الانصاري الخطمي من ابيات ويروى لامية بن ابي الصلت

ومن صنعه يوم فيل الحبوش اذ كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا اذا يمموه قفاه كلم
فولى وادبر ادراجه وقد با بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا فلفهم مثل لف القزم

يحض

يحض على الصبر احبارهم وقد ثاجوا كثواج الغنم وقال من قصيدة

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلا مصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتايب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله على القاذفات في رووس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يوب الى اهله ملحبش غير عصايب

وقال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب في قصيدة له يوم بدر الم تعلموا ما كان

في حرب داحس وجيش ابي يكسوم اذ ملوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شي غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي ويروى لامية بن ابي الصلت

ان ايات ربنا باقيات ما يماري فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور
لازما حلقة الجران كما قطر من راس كبكب محدور
حوله من ملوك كندة ابطال ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفة بور

قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى
فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة فلما
طال البلا على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة
حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم عنه ويليهم هو
ويبعث اليهم من شا من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمن
بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر
الحبشة فقال له النعمن ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك
ففعل ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي
فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت
واللولو والزبرجد بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة
في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه
ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه
رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك فقال

ابن هشام حدثني ابو عبيده ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه فقال الملك ان هذا
الاحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل ثم يطاطي راسه فقيل هذا السيف فقال انما
فعلت هذا لهمي لانه يضيق عنه كل شي قال ابن اسحق ثم قال ايها الملك غلبنا على
بلادنا الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشه ام السند قال بل الحبشه فجيتك
لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قله خيرها فلم اكن لاورط
جيشا من فارس بارض العرب لا حاجه لي بذلك ثم اجازه بعشره الاف درهم واف
وكساه كسوه حسنه فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس
فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حبا الملك تنثره
للناس قال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها الا ذهب وفضه يرغبه
فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل وما جاله فقال
قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا
كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من
كان في سجونه وكانوا ثمانمايه رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم
حسبا وبيتا فخرجوا في ثماني سفاين فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست
سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك
حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن
ابرهه ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم
فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز
اروني ملكهم قالوا اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوته
حمرا قال نعم قالوا ذلك ملكهم فقال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا على البغله قال
وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا
حتى اوذنكم فاني قد اخطات وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت
الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وامر
بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوته التي بين عينيه فتغلغلت النشابه في راسه
حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشه ولاثت به وحملت
عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنعا حتى اتى
بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته
فقال سيف بن ذي يزن من ابيات

يظن الناس بالملكين انهما قد التاما
ومن يسمع بلامهما فان الخطب قد فقما

فلما

قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما
وان القيل قيل الناس وهرز مقسم قسما
يذوق مشعشعا حتى يفي السبي والنعما

وقال ابو الصلت بن ابي ربيعه الثقفي ويروى لاميه بن ابي الصلت ليطلب الوتر

امثال ابن ذي يزن ريم في البحر للاعدا احوالا
يمم قيصر لما حان رحلته فلم يجد عنده بعض الذي سالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم انك عمري لقد اسرعت قلقالا
لله درهم من عصبه خرجوا ما ان ارى لهم في الناس امثالا
بيضا مرازبه غلبا اساوره اسدا تربب في الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط بزمخر يعجل المرمي اعجالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد اضحى شريدهم في الارض فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا

هذا البيت الاخير للنابغه الجعدي قال ابن هشام وقال عدي بن زيد الحيري
احد بني تميم احد بني امري القيس بن زيد مناه بن تميم ويقال عدي من العباد
من الحيره وهي من قصيده

ما بعد صنعا كان يعمرها ولاه ملك جزل مواهبها
رفعها من بنى لدى قزع المزن وتندى مسكا محاربها
محفوفه بالجبال دون عرى الكايد ما ترتقى غواربها
ياتنس فيها صوت النهام اذا جاوبها بالعشي قاصبها
ساقت اليها الاسباب جند بني الاحرار فرسانها مواكبها
وفوزت بالبغال توسق بالحتف وتسعى بها توالبها
حتى راها الاقوال من طرف المنقل مخضره كتايبها
يوم ينادون ال بربر واليكسوم لا يفلحن هاربها
فكان يوم باقي الحديث وزالت امه ثابت مراتبها
وبدل الفيج بالزرافه والايام خون جم عجايبها
بعد بني تبع نخاوره قد اطمانت بها مرازبها

القاصب الزامر

الفيج الواحد والزرافه الجماعه

قال ابن هشام وهذا الذي عنى سطيح بقوله يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من
عدن فلا يترك منهم احدا باليمن والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن
يخرج من بيت ذي يزن وقال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقيه

ذلك الحبشي من الفرس الابنا الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما ان
دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهه واخرجت الحبشة اثنتين
وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهه ثم يكسوم بن ابرهه ثم
مسروق بن ابرهه وقال ابن قتيبة واقامت الحبشة باليمن مع ابرهه الاشرم
وهو الذي اراد هدم الكعبة فسار اليها ومعه الفيل فاهلكه الله هو وحبشته بالطير الابابيل
ووقعت في جسده الاكلة فحمل الى اليمن فهلك بها وفي ذلك العصر ولد النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ملك بعده يكسوم بن ابرهه وساءت سيرة الحبشة باليمن وركبوا منهم العظام
فخرج سيف بن ذي يزن حتى اتى كسرى انوشروان بن قباذ في اخر ملكه هكذا
تقول الاعاجم في سيرها وانا احسبه هرمز بن انوشروان فشكا اليه ما هو فيه
من الحبشة وساله ان يبعث معه جيشا لمحاربتهم فوجه معه قايدا يقال له وهرز في
سبعة الاف وخرج به رجل منا رواحوهم في البحر وسمع اهل اليمن بمسيرهم فاتاهم
منهم خلق كثير فحاربوا الحبشة فهزموهم وقتلوهم وهزموهم فلم يرجع منهم احد
الى ارضهم وسبوا نساءهم وذراريهم واختلفوا في مكث الحبشة باليمن اختلافا متفاوتا
هكذا ذكر ابن قتيبة وسياقة ابن اسحق اتم وذكر حمزة الاصفهاني ثلاثة من الحبشة
ملكوا اليمن وهم ابرهه الاشرم صاحب الفيل وولد النبي صلى الله عليه وسلم في
ايامه ثم يكسوم وتمادت بيكسوم بن ابرهه فساءت سيرته باليمن وتفاقم
امره ثم مسروق فخرج سيف بن ذي يزن مستغيثا بملك الفرس حتى اتى العراق
وقد اختلف في مدة ملك الحبشة باليمن اختلافا متفاوتا والاقرب ان غلبتهم كانت في
ايام قباذ بن فيروز ثم خرج سيف بن ذي يزن الى كسرى بن قباذ فملك الحبشة
اثنتين وسبعين سنة من ذلك ملك ارياط عشرون سنة وملك ابرهه قاتل ارياط
ثلاث وعشرون سنة وملك يكسوم سبع عشرة سنة وملك مسروق اثنتا عشرة
سنة وقدم وهرز اليمن بعد حرب الفجار بعشر سنين وقبل بناء الكعبة بخمس سنين
وللنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثلاثون سنة لان ميلاده صلى الله عليه وسلم
بعد الفيل بخمسة وخمسين يوما في سنة احدى واربعين من ملك كسرى انوشروان

ذكر ملك سيف بن ذي يزن اليمن بعد الحبشة

قيل اسمه
شراحيل وكنيته ابو مرة ولقبه سيف لقب بذلك لنجدته وشجاعته تقول العرب
فلان سيف اذا كان نجدا وفلان حرب اذا كان محاميا على اصحابه وفلان حصن اذا
كان وقافا لا يفر وفلان بحر اذا كان غزير العطا كما يقولون فرس قيس اذا كان
جوادا جريئا وهو ابن ذي يزن واسم ذي يزن عامر وقيل هو ابو مرة وقيل ان ابا
مرة الفياض هو ذو يزن وقيل اسم سيف بن ذي يزن ذو الوزن ويكنى ابا شمر بن
اسلم بن الحرث بن مالك بن زيد بن الغوث ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك

بن زيد

ابن زيد بن سدد بن زرعه وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر وقال ابن الكلبي وولد اسلم
بن زيد بن عوف عامرا وهو ذو يزن وهو اول من عمل له سنان حديد فنسبت اليه
الاسنة اليزنية وانما كانت اسنة العرب صياصي البقر ومنهم النعمان بن قيس بن
عبيد بن سيف بن ذي يزن الذي استجار كسرى على الحبشة كذا قال ابن الكلبي وقال
البرقي سيف ابن ذي يزن بن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه بن سبا
الاصغر ملك وفي هذا نظر وقيل ان سبب خروج سيف بن ذي يزن لطلب النجدة
على الحبشة ان ابرهه انتزع منه زوجته ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن
كهلان بعدما ولدت له ابنه معدي كرب ففر سيف الى اطراف اليمن واصطنع
ابرهه ريحانة فولدت له مسروقا واخذه بسياسته فقال ووفد سيف بن ذي
يزن على قيصر ملك الروم وشكا الحبشة فلم يشكه وقال الحبشة على ديني وانتم
يهود فمضى الى كسرى مع النعمن بن المنذر صاحب الحيرة فبعث معه وهرز وعند
هشام بن محمد الكلبي والمسعودي وغيرهما ان كسرى وعده ولم ينصره وشغل
بحرب الروم حتى هلك سيف بن ذي يزن عنده فخرج ابنه معدي كرب الى كسرى
وقيل ان الذي وفد على كسرى واباد الحبشة هو النعمن بن قيس بن عبيد بن سيف
بن ذي يزن فبعث وهرز على ثمانمائة وعند ابن قتيبة كانوا سبعة الاف وخمسمائة
وذكر ان الذي ازال الحبشة عن اليمن سيف بن ذي يزن وانه قتل مسروق
بن ابرهه وملك اليمن على فريضة يحملها الى كسرى وكانت تحت يده وصدر عن امره
في الامور الى ان قتل وكان سبب قتله انه اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به
يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في رؤس الجبال وطلبهم اصحابه
فقتلوهم جميعا وانقضى ملك حمير بقتل ابن ذي يزن وصارت اليمن بعده بايدي عمال
الفرس وانتشر الامر باليمن فلم يملكوا احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا
من حمير وكانوا كملوك الطوائف حتى جاء الله بالاسلام ويقال ان ابرهه لما استقر
باليمن بعد قتله ارياط بعث الى ابي مرة ذي يزن فاخذ زوجته ريحانة بنت ذي جدن
ونكحها فولدت له مسروق بن ابرهه وكانت قد ولدت لذي يزن ولدا اسمه معدي
كرب وهو سيف فخرج ذو يزن من اليمن فقدم الحيرة على عمرو بن هند وساله ان يكتب
له الى كسرى كتابا يعلمه محله وشرفه وحاجته فقال اني اند الى الملك كل سنة وهذا
وقتها فاقام عنده حتى وفد معه ودخلا على كسرى فاكرمه وعظمه وذكر حاجته
وشكا ما يلقون من الحبشة واستنصره عليهم واطمعه في اليمن وكثرة مالها فقال له
كسرى انوشروان اني احب ان اسعفك بحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسانظر
وامر بانزاله فاقام عنده حتى هلك ونشا معدي كرب بن ذي يزن في حجر ابرهه وهو
يحسب انه ابنه فسبه ولد لابرهه وسب اباه فسال امه عن ابيه فصدقته فاقام

حتى مات ابرهه وابنه يكسوم وملك اخوه مسروق بن ابرهه واشتد البلا على اهل اليمن
فخرج سيف بن ذي يزن حتى قدم على قيصر ملك الروم وقد تنكر لكسرى لابطائه عن
نصرته فلم يجد عند ملك الروم ما يحب لموافقته الحبشه في الدين فعاد الى كسرى فاعترضه
يوما وقد ركب فقال ان لي عندك ميراثا فدعا به لما نزل وقال من انت وما ميراثك قال
انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصره فمات ببابك فتلك العده حق لي وميراث فرق
له كسرى وقال له بعدت بلادك عنا وقل خيرها والمسلك اليها وعر ولست اغرر
بجيشي وامر له بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم فانتهبها الناس فسمع كسرى فساله ما
حمله على هذا فقال لم اتك للمال وانما جيتك للرجال ولتمنعني من الذل وان جبال بلادنا
ذهب وفضه فاعجب كسرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف ببلاده مني واستشار
وزراه في توجيه الجند معه فقال له موبذان ايها الملك ان لهذا الغلام حقا بنزوعه
اليك وموت ابيه ببابك وما تقدم من عدته بالنصره وفي سجونك رجال ذوو نجده
وباس فلو ان الملك وجههم معه فان اصابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا كان قد
استراح واراح اهل مملكته منهم فقال كسرى هذا الراي فامر بمن في سجونه فاحضروا
وكانوا ثمانمايه فقود عليهم قايدا من اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من
اهل السجون سخط عليه لحدث احدثه فحبسه وكان يعدل بالف اسوار وامر بحملهم في
ثمان سفن فركبوا البحر فغرقت سفينتان وخرجوا بساحل حضرموت ولحق بسيف بن ذي يزن
بشر كثير وسار اليهم مسروق في مايه الف من الحبشه وحمير والاعراب وجعل وهرز
البحر وراظهره واحرق السفن لئلا يطمع اصحابه في النجاه واحرق ما معهم من زاد وكسوه
الا ما ياكلون وما على اجسادهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك لئلا تاخذه الحبشه ان
ظفروا بكم وان نحن ظفرنا بهم فسناخذ اضعافه فان كنتم تقاتلون معي وتصبرون فاعلموني
وان كنتم لا تفعلوا اعتمدت على سيفي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم
هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى نموت عن اخرنا او نظفر وقال لسيف بن ذي
يزن ما عندك قال ما شيت من رجل عربي وفرس عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك حتى
نموت جميعا او نظفر جميعا قال انصفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه وسمع
بهم مسروق فجمع اليه جنده ومشى وهرز اصحابه وامرهم ان يوتروا قسيهم وقال اذا
امرتكم بالرمي فارموا رشقا واقبل مسروق في جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى راسه
تاج وبين عينيه ياقوته حمرا مثل البيضه لا يرى دون الظفر شيا وكان وهرز قد كل بصره
فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم انتقل
الى بغله فقالوا ركب بغله فقال وهرز ذل وذل ملكه وقال وهرز ارفعوا الى حاجبي
وكانا قد سقطا على عينيه من الكبر فرفعوهما بعصابه ثم جعل نشابه في كبد قوسه
وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم سارميه فان رايتم اصحابه

وقوفا لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتموهم قد استداروا
ولاثوا به فقد اصبته فاحملوا عليهم ورماه فاصاب السهم بين عينيه فتسلل به واستدارت
الحبشه بمسروق وقد سقط عن دابته فحملت الفرس عليهم فلم تكن دون الهزيمه
شي وغنم الفرس من عسكرهم ما لا يحد ولا يحصى فقال وهرز كفوا عن العرب
واقتلوا السودان ولا تبقوا منهم احدا وسار وهرز حتى دخل صنعا وغلب على بلاد
اليمن وارسل عماله في المخاليف وارسل الى كسرى يعلمه بذلك وبعث اليه بالاموال
فكتب اليه كسرى يامره ان يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول معدي كرب
بن سيف على اليمن وارضها وفرض عليه كسرى جزيه وخراجا معلوما كل سنه فملكه
وهرز وانصرف الى كسرى واقام سيف على اليمن يقتل الحبشه ويبقر بطون الحبالى
عن الحمل ولم يترك منهم الا القليل جعلهم خولا واتخذ منهم رجاله يسعون بين يديه بالحراب
فمكث غير كثير ثم انه خرج يوما والحبشه بين يديه يسعون بحرابهم فضربوه بها حتى
قتلوه فكان ملكه خمس عشره سنه ووثب رجل من الحبشه بعد قتله فقتل وافسد
فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهرز في اربعه الاف فارس وامره ان لا يترك باليمن اسود
ولا ولد عربيه من اسود ومن شرك فيه اسود فقتل فاقبل حتى دخل اليمن فقتلهم
امره وكتب الى كسرى بخبره فامره على ملك اليمن وكان يجبيها لكسرى حتى هلك فامر
كسرى بعده ابنه المرزبان بن وهرز حتى هلك فامر بعده ابنه التينجان بن المرزبان
على اليمن حتى مات فامر كسرى خرخسره بن التينجان على اليمن ثم غضب عليه وامره
بالمصير اليه فلما قدم تلقاه بعض عظما الفرس واجاره من القتل فعزله كسرى وبعث
باذان عوضه الى اليمن فبعث الله تعالى في ولايته نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا
فلما بلغ ذلك باذان كتب الى كسرى ابرويز في سنه تسع عشره من ملكه انه قد ظهر
في جبال تهامه داعي خفي امره قليل شيعته قد وترته العرب نصبت له الحرب
الا اليسير من اصحابه وتبعه قال ابن اسحق فبلغني عن الزهري انه قال كتب
كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكه يزعم انه نبي فسر اليه
فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني
ان يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال
ان كان نبيا فسيكون ما قال قال الزهري فقتل كسرى في اليوم الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه
من الفرس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت حمزه وكان في من اسلم داذويه
وفيروز [illegible] قوادا حتى بعثهم باذان فقالت الرسل من الفرس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا والينا اهل البيت قال

هذا الحديث رواه ابن سعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن هشام فهو الذي عني سطيح بقوله نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي والذي عني شق بقوله بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الي يوم الفصل قال ابن اسحق وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتابة بالزبور كتب في الزمان الاول لمن ملك ذمار لحمير الاخيار لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لفارس الاحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار وقال البكري ذمار بفتح اوله وثانيه وبالرا المهملة مكسورة اسم مبني مدينة معروفة باليمن ووجد في اساس الكعبة لما هدمتها قريش في الجاهلية حجر مكتوب فيه بالمسند لمن ملك ذمار لحمير الاخيار لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لفارس الاحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار ثم حار محار اي رجع مرجعا قال الهمداني سميت بذمار بن يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك ابن زيد بن سدد ابن زرعة بن حمير الاصغر بن سبا الاصغر وقال حمزة الاصبهاني ثم كانت الهجرة بعد ملك مضي من ابرويز اثنتان وثلثون سنة وكانت النبي صلي الله عليه وسلم وبعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي بعد ما مضي من ملكه ثمان وثلثون سنة فقتل فيها ابرويز وعاش النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك اربع سنين ثم قبضه الله في الشهر الذي ملك فيه يزدجرد بن شهريار بن كسري وقيل ان باذان بعث في سنة المبعث النبوي باللطيمة من اليمن الي ابرويز فشد عليها قوم من بني تميم فانتهبوها نحو نعز الرسول فعوقب الملك فقالوا كله دونه فذهبت مثلا فبعث اليهم كسري ابرويز اليها يقال له خشنابزين وقيل ان هرمز بن كسري انوشروان بن قباذ ولي اليمن المرزوان وولد له بها وخالف اهل الصانع وهو جبل طويل الي جانبه جعل بينهما فضا لايرام فاتي المرزوان ذلك الموضع فضرب فرسه فاستجمع ووثب فقالت حمير لهذا ابيز والايم بالحميريه شيطان فامرهم ان يكشف بعضهم بعضا ثم استنزلهم فقتل كثيرا من حمير وسبا هم ثم مضي الي كسري واستخلف ابنه خرخسره علي اليمن فهلك المرزوان في طريقه وبلغ كسري ان خرخسرة تعرب وروي الشعر فعزله واستخلف علي اليمن باذان وكان باذان اخر من ولي اليمن للفرس وقيل ان ملك اليمن بعد سيف بن ذي يزن صار الي وهرز واسمه جلادبن كوهي ووهرز اسم مرتبة من مراتب كبار الناس ثم ولي بعد وهرز جماعة ثم ملك باذان من قبل كسري ابرويز علي اليمن ثم ملك بعده داذويه وهو ابن اخته حتي قتله قيس بن عبد يغوث المرادي غدرا وقد دخل في الاسلام فكان الذين ولوا اليمن من الفرس بعد حمير ثمانية ومن داذويه يتصل المشهور اليمن والله اعلم

القول في قحطان وما تفرق منها

قال الله تعالي يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير المراد بالناس هنا اهل مكة من قريش ولكنها من العرب والمراد بالذكر ادم عليه السلام وبالانثي حوا وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلي بمثل ما يدلي به الاخر سوا والمعني انكم متساوون في النسب وهذا زجر عن التفاخر بالانساب وفي الشعوب والقبائل اقوال احدها ان العرب باسرها علي ست طبقات شعب بفتح الشين وقبيلة وعمارة وبطن وفخذ وفصيلة وعند الزبير بن بكار ان الشعب اعم من القبيلة ثم بعد القبيلة العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وحكي ابو عبيد عن ابن الكلبي عن ابيه ان الشعب اكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ فالشعب هو الحي العظيم مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج وسموا بذلك لتشعبهم واجتماعهم ومن الشعب تشعبت القبائل كتشعب اغصان الشجر والتشعب من الاضداد يقال شعبته اذا فرقته ومنه قيل للموت شعوب والشعب بكسر الشين الطريق وجمعه شعاب والقبائل من قبائل الراس وهي كل قطعة منها قد وصلت بالاخري فسميت القبائل قبائل لان العمائر تقابلت عليها والقبائل دون الشعب واحدتها قبيلة فاسد قبيلة وبكر قبيلة وتميم قبيلة واذا كانت بطنان في القبيل الكبير اشهر من غيرهما فهما الرفان والفرعان والعمائر دون القبائل واحدتها عمارة بفتح العين وهي كبني دارم في تميم والبطون واحدها بطن وهي دون العمائر فالبطن كبني غالب ولوي من قريش والافخاذ واحدها فخذ وهي دون البطون فالفخذ كبني هاشم وبني امية من بني لوي والفصائل واحدها فصيلة وهي دون الفخذ فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل مثال ذلك ان مضر شعب وربيعة شعب ومذحج شعب وحمير شعب واسد قبيلة ودودان بن اسد عمارة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وبنو العباس فصيلة وقيل عربي لابد ان ينتسب الي احد ثلثة اصول اما الي قحطان او الي قضاعة او الي معد بن عدنان وتقول قوم العرب علي اربع فرق اليمن وقضاعة وربيعة ومضر والمعني واحد لانه لافرق بين ان تقول قحطان وبين ان تقول اليمن وربيعة ومضر هما من معد بن عدنان وهذا القول كله هو مذهب الجمهور من النسابين وايمة المفسرين واهل اللغة ثانيها ان الشعوب الذين لا يعتزون الي احد بل ينتسبون الي المداين والقري والارضين وان القبائل هم العرب الذين ينتسبون الي ابائهم قاله ابو رزين ثالثها ان الشعوب الموالي والقبائل العرب رواه عطا عن ابن عباس وعلي هذا فالشعوب من لا يعرف لهم اصل نسب كالهند والجيل والترك وسمي العجم الشعوب لان كل ما تشعب منها اكثر مما تشعب من العرب فجعلت الشعوب عليا لاجناسها والقبائل من العرب رابعها ان القبائل

في الاصول الشعوب في البطون التي تشعب منها حكاه ابو سليمن وهو ضد الاول
وحكى الماوردي عن مجاهد وقتادة ان الشعوب النسب الابعد وان القبايل
النسب الاقرب قال الشاعر

قبايل من شعوب ليس فيهم كريم قد يعد ولا نجيب

وهذا قول خامس وحكى ايضا ان الشعوب عرب اليمن من قحطان وان القبايل
ربيعة ومضر وساير عدنان فهذه ستة اقوال اصحها القول الاول وقوله
لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا للتفاخر ثم
اعلمهم تعالى ان ارفعهم عند الله منزلة اتقاهم فقال سبحانه ان اكرمكم عند الله
اتقاكم واعلم ان قحطان ولد الراعفة وهو يعرب ولاي وجابر والمتلمس والعاصي
وقاسم والمنتشر والقطامي ومغور ونمنيج وقالم والحرث وتاثه فهلكوا كلهم
الا قالما وتاثة دخلوا في الرحبة من حمير والحرث وولد منهما منال لهم الانتوب
رهط حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس والرس ما بين نجران واليمن من حضرموت
الى اليمامة وكانوا يسكنون الرس وليس لسايرهم ولد غير يعرب فولد يعرب
بن قحطان يشجب وحيدان وجنادة وايل وكعبا فولد يشجب بن يعرب
سبا واسمه عامر فولد سبا بن يشجب العرنجج وهو حمير وكهلان ونصرا وافلح
[illegible]
فتفرقت القبايل من حمير وكهلان وقيل لساير بني سبا السبايون ليس لهم
قبايل دون سبا كما سنراه ان شا الله

ذكر حمير وبطونها وتفرع شعوبها اعلم

ان حمير هما حمير الاكبر وحمير الاصغر وهو من ولد الاكبر فاما حمير الاكبر فهو حمير
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الذي ترجع اليه التبابعة الملوك وقضاعة
وغيرهما وحمير الاصغر هو زرعة وهو العرنجج بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث
بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير الاكبر المذكور وفي حمير هذا
الاصغر سواحير بن عدي بن مالك بن زيدان سدد بن حمير الاصغر المذكور نحيد
والى حمير الاصغر المذكور يرجع بنو ذي يزن وبنو ذي اصبح وقد تقدم ذكر الشعوب
من حمير الذين كان لهم الملك فاغنى عن اعادته وحمير بن سبا له من الولد تسعة
وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووايل ومسروح وعمي كرب ومرة واوس
تدخل سواسرة في حضرموت قال هشام بن محمد بن الكلبي عن ابيه في كتاب الجامع
لانساب العرب ما ملخصه فولد الهميسع بن حمير ايمن ويامن وهمسع والعاصم
والجشم وهبيع والاوزع وهم الاوزع عداده في همدان فولد ايمن بن

الهميسع

بن هميسع زهير والغوث فولد الغوث بن ايمن ابن هميسع بن حمير جرهم وثعلبان
بطن وولد زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير عريب وايمن وبه سميت عدن ابين
فولد عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع قطن ومثوب وحيدان فولد حيدان
بن عريب عريب فولد عريب بن حيدان يام بطن ويحبل بن عريب بطن في الكلاع
ونجح بطن في الكلاع وطلقه فطن بن عريب الغوث فولد الغوث بن قطن عمرو
وبرثم بطن في همدان ووايل بطن فولد عمرو بن الغوث بن قطن شهال ويفال
شهال بطن وولد وايل بن الغوث بن قطن عبد شمس ودوسان انتسبوا في مراد
ودمج بطن وذا يربطن والاملوك بطن وذا نوخم بطن فولد عبد شمس بن وايل جشم
والقناعة بطن ولصيعة وذو مناخ بطون فولد جشم بن عبد شمس زبان وغزوان
وبعدان وقد دخلوا كلهم في الكلاع ومعوية فولد معوية بن جشم بن عبد شمس قيسا
وطهرا بطن فولد قيس بن معوية شرعب اليه تنسب الرماح الشرعبية وعداده
مصر في المعافر وعمرو فولد عمرو بن قيس سهل وحزان بطن وحسان وهو شعبان
بطن وانما سمي شعبان لانه سيل جرف موضعا باليمن فابدا الرجل رجل على سريره
عليه حلل وشيء مذهبه وبين يديه حجر من ذهب في راسه لوح مكتوب فيه
بسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو القيل اذ لا قيل الا الله مت زمان هيد وما
[illegible]
الموت فاحتوى ود وشعبين موضع وملحان بطن وحوزان بطن وحفاش بطن
في همدان وبعض في المعافر وعزلان فولد سهل ابن عمرو بن قيس زيد وصباب
بطن وحبلان بطن فولد زيد بن سهل بن عمرو كعب ويريم وهو ذو رعين بطن
عظيم ومالك فولد ذو رعين شرحبيل وزيد وحجر بطن ومثوة بطن وطوق بطن
فولد شرحبيل بن زيد ذو رعين بابع بطن وولد مثوة بن ذو رعين منبه وولد
حجر بن رعين عيدان ووثلان وتميمة بطون وولد مالك بن زيد بن سهل بن عمرو
عدي والشمع وحنلا وهو ذو قنات بطن فولد عدي بن مالك ابن زيد عوف
وعثر ودلال وحضور بطن في همدان ومن حضور شعيب بن ذي مهذم من حضور
الذي قتله قومه ويزعمون انه نبي فغزاهم بخت نصر فقتلهم وفيهم انزل الله تعالى
فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون الى قوله فجعلناهم حصيدا خامدين فولد
عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو سعد وهوزن وحراز بطنان في
ذي الكلاع ويحيى فولد سعد بن عوف يثيم رهط كعب الاحبار واحاظة بن سعد
وشرحبيل بن سعد فولد شرحبيل ابن سعد الكلاع واليه جماعتهم وعوث ومدع
بطن في همدان وعمرو من ولد ميتم بن سعد النمر بن عزان بن ميتم امه هند بنت
تيم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فلما مات عزان

ذو رعين

حراز

النمر بن قاسط

الكلاع

السحول

ذو اصبح

حصب

حرش

بن مبتم بن وحبة هند بنا سط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد
بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وجلت الترجمة انا تنسب الى قاسط وهم
الذين يقولون اليمن قاسط فولد عمرو ابن سعد سواده وكعب فولد سواده
بن عمرو الحبابر وتجيبه والسحول بطون في الكلاع وولد عوف بن سعد شيبان
بن مهله وخيبم بطنان في الكلاع وولد عمي بن زيد فولد عمي بن عوف حمام وبحالة
بطنان في الكلاع وولد زيد بن عوف مالك والحرث واسلم والاخرس بطن وولد
مالك بن زيد بن عوف الحرث ذو اصبح وهو اول من علقت له السياط الاصبحية وهم
بطن عظيم وكعب بن مالك بن مطيع وولد اسلم بن زيد بن عوف عامر وهو ذو
يزن بطن ومنه وهو حرش بطن وذو يزن هو اول من عمل سنان حديد فنسبت
اليه وانما كانت اسنة العرب صياصي البقر وولد الحرث بن زيد شعبان
وتليس وهو ذو رعين الشاعر وولد شبيع بن الحرث بن زيد عمرو وعبدالله وهو
معفر وولد كعب بن زيد بن سهل سبا وحمال فولد سبا بن كعب
بن زيد بن زرعة وصيفي وهو سبا الاصغر وسبا في سبا اليوم
وترك النسب الاول وفي النسب لابي عبيد وصيفي بن زرعة اخو
ولده تبع واسمه حسان وهو ذو معاهر قال هشام بن محمد بن الكلبي
وبنانة والوحيه ... فولد زرعة بن سبا ...
والوحيه بن زرعة بطن وبنانه مدادهم في الرحبة فولد سدد بن زرعة
زيد ووايل والاذروح بطن فولد زيد بن سدد مالك ذو مرثد وهو الاوزاع
بطن في همدان والباقر بطن في همدان ثم ولد صيفي بن سبا تبع وهو
تبان وهو اسعد وهو ابو كرب بن ملكيكرب واسمه سعد تبع بن زيد تبع بن
عمرو وهو ذو الاذعار بن ابرهة تبع ذي المنار بن الرايش بن قيس بن صيفي
فولد تبع حسان وهو ذو معاهر وهو تبع وزرعة وهو ذو نواس فلما تهود
سمي يوسف وهو الذي خد الاخدود بنجران وقتل النصارى وتهود معه
اهل اليمن فلما جا الحبش وقاتلوه فهزم اقحم فرسه في البحر فغرق وجعل بن تبع
ولده في خيوان وسمي بذلك من اجل انه لما نزل تبع خيوان فشرب واتي
بجارية من اهل صعدة فوقع عليها فاشتملت منه على غلام فاخبر بذلك فقال
واجعلاه فسمي جعلا فهم اليوم في خيوان ومعدي كرب بن تبع وعمرو بن تبع وهو
موثبان وقيل له ذلك لانه وثب على اخيه حسان بفرصة فحمزه في ام ولده
تبع فقتله فسمي موثبان وذو نواس الذي قتل لخنيعة ينوف ذو شناتر الذي
كان ينكح ولدان حمير وشمر يرعش بن ياسر بن تبع بن عمرو ذي الاذعار الذي افتتح
سمرقند وابو عبس بن قيس بن صيفي وهو الذي افتتح افريقيه وبه سميت وقيل

الاوزاع

ملكها حمير وبه سميت البربر لانهم ما اكثر بربرتهم واقام من حمير في البربر
صنهاجة وكتامة ابني المسور بن سعيد بن جابر بن سعيد بن قيس بن صيفي ومنهم
بلقيس بنت يشرح بن ذي جدن بن شرح بن الحرث بن قيس بن صيفي قال
ابن الكلبي وقبايل ذي الكلاع كلاب والاشروح ويرنه ودمنه ... ويكيل
ذو نجع والقناعة وقدمان واسمه لحيعه ورثان وحرزان ويحصب والحبابر
وتجيبه والسحول وشيبان وخيبم واحاظة وميتم وحراز وهوزن والسلفان
بطن وهو الذي بنا قصبة دمشق فتكلم ... في الجاهلية على ...
بن يعفر ذي الكلاع بن شرحبيل بن عمرو بن شرحبيل بن حاشد بن حيدر بن مرة
بن حجر بن عمرو بن ابي كرب بن ... بن اسعد ابي كرب بن عمرو بن مالك بن
... الكلاع الاحداث ...
النحم وهنا ... ذكر ... بن هميسع بن حمير ...
بن الهميسع بن حمير

ذكر قضاعة وبطونها وما تفرع عنها

اعلم ان الناس قد اختلفوا في قضاعة هل هم من حمير او من معد ... ما ذكره
فقيل قضاعة بن مالك بن حمير وقيل قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد
بن مالك بن حمير وقيل كان قضاعة ملكا على بلاد الشحر ومن بعده ابنه الحاف
ابن مالك وكانت بين قضاعة وبين وايل بن حمير حرب كما تقدم ذكره واستقل
بلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وعرفت به وملك بنو قضاعة
ايضا نجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب بن الازد فساروا الى الحجاز ودخلوا في
قبايل معد ومن هنا غلط من نسبهم الى معد قال هشام بن محمد بن الكلبي
وولد مالك بن حمير زيدا فولد زيد بن مالك مرة فولد مرة بن زيد عمرا فولد
عمرو بن مرة مالكا فولد مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير قضاعة
امه معاله بنت خوشم بن جلهمة بن عمرو بن عوف بن عذر بن ... بن جرهم واخوه
لامه نزار وعبيد وقنص وقناده وجنيد بني معد بن عدنان فولد قضاعة
بن مالك الحاف والحاذي ... وامهم ملكيكة بنت الاشعر بن ادد بن زيد بن
يشجب فولد الحاف بن قضاعة عمران وعمرو واسلم بضم اللام وسنام امهم ... بنت
يافوف بن الحرث بن مك بن عدنان فولد عمران بن الحاف حلوان امه ...
بنت ربيعة بن نزار ... فولد حلوان بن عمران تغلب الغلبا
وربان وهو علاف كان اول من نحت رحال ... اذا كانت الاعراب تركب
الاقتاب فسميت العلافية ... وهو سلج بطن و...
... في الحصر من غسان ... بالعالية ... وهو حي عظيم
في تنوخ ... والبهم تنسب البهاء العزيد ... واسمه سلمى بنت اسلم بن الحاف بن

تغلب

تزيد

قضاعة وعمر الشرقي انه يقال لهم لا تغلب الغلبا فولد تغلب بن حلوان وبره
امه الوبرية بنت [illegible] بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فولد
وبره بن تغلب كلب بطن عظيم والاسد والنمر والسيد دخل في بني العبيد بن عامر
من كلب والثعلب بن وبره وفهد وضبع ودب والسيد وسرحان ودرجا والبرك ودل
في جهينة [illegible] امهم ام الاسلع بنت دربم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف
بن قضاعة فولد كلب بن وبره ثورا وكلبا وابا حباب امهم حبي [illegible] بن
كلان بن الاحمد بن عاملة فولد كلب بن كلب اصيب بطن مع بني معاوية بن بكر بن
عامر بن عوف فولد ثور بن كلب رفيدة وعرينة بطن وكعب بطن ووضع لا عقب
له الا امراه ولدت في السكون [illegible] العاد وكذلك الذي في خثعم واما الذي في
باهلة فانه [illegible] امهم هند بنت يزيد بن الغوث بن طي فولد عرينة بن ثور
الحرث فولد الحرث بن عرينة [illegible] وولد رفيدة بن ثور زيد اللات
وتيم اللات بطن ووهب اللات واوس اللات وشكر اللات وشمس اللات
امهم الكاهنة بنت السارق بن مانق بن الحرث بن ملك فولد اوس اللات عمرو
والحرث وامرا القيس وعوف [illegible] يقال له كلاب [illegible] عليهم
[illegible] بني جبار بن قرط بن حارثة بن عامر [illegible] بن بني مادية [illegible] كلاب
[illegible] شكر اللات [illegible] زيد اللات عذرة والخزرج
بطن مع بني كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات واياسود وهو عمرو [illegible]
مع بني عبد ود بن عوف بن كنانة والحرث بن زيد اللات بطن مع بني الخزرج بن
زيد اللات وام بني زيد اللات هولا هند بنت ثعلبة بن دودان بن اسد بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فولد الخزرج بن زيد اللات [illegible] وولد
عذرة ابن زيد اللات عوف والعبيد بطن والشعر والخزرج بطن امهم هند بنت
[illegible] بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر فدخل
الشعر في بني الخزرج ودخل العبيد في بني عمرة بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر فولد
عوف بن عذرة بكرا وعوص امهما رقاش بنت ودم بن وهب اللات بن رفيدة وكنانة
بن عوف بطن امه عزرة بنت بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد فولد بكر بن عوف بن عذرة كنانة وعوف امهما دهر
ابن ناج بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وحارثة وكعب
امهما خديجة بنت بكر بن ابي سود بن زيد اللات فدخل بنوا حارثة وبنوا كعب
في بني مادية فولد كنانة بن بكر عبد الله بطن وعوف وهو العشلوان بطن دخلوا
في بني عبد الله بن كنانة امهما مادية وهي البجرا بنت كعب والبجرا مما تلقب به العرب
من القلوب اذا كانت طيبة الريح قالوا [illegible] واذا كانت جديدة السهم قالوا

مما

كلب

عرينة

كلاب

كنانة

منها وبحو ذلك وولد عبد الله بن كنانة هبل امه حبي بنت [illegible] وهو الشعر بن عمرو
بن عوف بن عمرو ومن بقيا العنابن وكعب بطن وعدي وحبيب امهم [illegible] بنت كعب
بن [illegible] فولد حبيب بن عبد الله بن كنانة [illegible] في بني كعب بن عبد الله
ورواح وهم [illegible] فدخل بنو رواح في بني كعب ويقال عاش هبل بن عبد الله
بن كنانة ستمائة وسبعين سنة وولد هبل هذا جناب بطن اليه العدد والبيت
وعبيدة بطن وعبد مناة بطن وعبد الله وخلاد امهم [illegible] رقاش بنت [illegible]
بن العبيد بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن كلب وامها [illegible] امنة بنت ربيعة
بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وامها [illegible] بنت [illegible] بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش فولد جناب بن هبل زعم النساب انه عاش عشرين
ومائتي سنة وفي رواية عن ابن الكلبي انه عاش مائتين وخمسين سنة ومن حماد
الراوية انه عاش [illegible] وخمسين سنة وكان من رجال العرب [illegible] وابا
[illegible] للملوك وعمر بطن عظيم وعدي [illegible] وكان [illegible] وهو اول
من [illegible] في قضاعة [illegible] بنت [illegible] بن كعب بن عبد الله بن كنانة [illegible]
وحارثة بن جناب بطن ومالك [illegible] ام [illegible] بنت [illegible]
[illegible] قيل [illegible] في [illegible] سمعا
فولد عدي بن جناب [illegible] امهم [illegible] بنت مالك بن عامر
بن عوف بن بكر بن عوف [illegible] بطن [illegible] بطن [illegible] امهم فاطمة
عبد مناة بن هبل [illegible] وكلب [illegible] يزيدون وذبيان امهم
[illegible] من تغلب فولد ضمضم بن عدي [illegible] وعليم بطن والعيص [illegible] امهم ماوية
بنت مالك بن زيد مناة بن هبل فولد حصن بن ضمضم الحرث وهو [illegible] راس
وله [illegible] في الجاهلية ووبرة بطن وربيعة بطن ومالك
[illegible] امهم هند بنت سلامة بن [illegible] بن عليم وهي التي [illegible]
امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر [illegible] ابن هشام والشذرة [illegible]
[illegible] للاعشى بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من اهل العلم بالشعر [illegible]
له [illegible] مع ابن هشام [illegible] ففي ديوان الاعشى [illegible] ابو [illegible]
عن ابن دريد عن ابي حاتم وشرح ثعلب قال الاعشى يظن الناس بالملكين فذكر
القصيدة وفيها [illegible] قال ابو حاتم وقال ابو عبيدة [illegible]
قول سيف بن ذي يزن قال وغيره يقول هي لعبد كلال الحميري قال ورواها
ابو عمرو الشيباني في يوم ذي قار فولد الحارث بن حصن ثعلبة امه [illegible] بنت [illegible]
كعب بن عليم وسويد كان شاعرا وكان من رجال كلب امه [illegible] هي التي [illegible]
الحرث [illegible] فوقع عليها فولدت له سويدا وكانت قبله عند [illegible] بن [illegible]

عليم

بن العدبس بن زيد بن حارثه بن محرز بن الحرث بن الخزرج من اهل فدك فولدت له
عبيد ومعبد فاما عبيد فهو بطن بالشام واما معبد فرهط من بني سويد بن الحرث
بن حصن منهم اهل بيت وهم ينتسبون في الانصار يقول الصانع بن وابل بن عطيه بن
العدبس بن زيد بن حارثه بن محرز بن الحرث بن الخزرج وسلمى والرابعه والشموس
وهن بنات وابل بن عطيه الخزرجي امهم شقيقه بنت النعام بن الخزرج بن ابي حبيب
بن التضير بن الخزرج بن الصريح بن التوامات بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي
بن حبر بن النعام بن نحوم بن عازار بن عزرا بن هرون عليه السلام وهي من اليهود
واما سلمى بنت وابل فتزوجها المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمن بن عمرو
بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعه بن الحرث بن مالك بن غنم بن نماره
بن لخم فولدت له النعمن الملك ثم حلف عليها رماس بن معقل بن محاسن بن عمرو بن
عمرو فولدت له دبوه فكان اخا النعمن لامه فاقطعه لعلع والبوذان في طريق
الشام واما الرابعه فتزوجها عمرو بن كليب بن عدي بن جناب فولدت له بنات
ولدن في كلب واما الشموس فتزوجها الحان من بني تغلب فولدت له العتاق
وتزوج العتاق مخربه بن ابير بن جندل بن نهشل ابن دارم فولدت له ام الجلاس
واسمها اسما فولدت ام الجلاس بنت مخربه ابا جهل والحرث ابنا هشام بن المغيره
المخزومي [illegible]
وان الفرافصه بن الاحوص عنده تنجو لامك من بنات عفاسه ما
وعفاسه هو الصانع كان يلقب به فورث الصانع وورثه الفرافصه ابن الاحوص
الكلبي للكبر وصفوان بن الحرث بطن صغير فولد ثعلبه ابن الحرث بن حصن عمرو
وقد راس وهو الذي اسر الاعشى بن قيس فولد عمرو بن ثعلبه الاحوص وقد راس
وهو صاحب يوم الكلابين ويوم شبيث وكان اذا ارتحل ارتحلت قضاعه واذا اقام
اقاموا وام الاحوص سلمى بنت قيس بن حصن بن ضمضم والاصبغ بن عمرو وهو ابو
تماضر ام ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وقد راس وادرك الاسلام وهو
نصراني فاسلم وهو ابو الذيال وجديد بن عمرو وقد راس وعروه بن عمرو وقد راس
امهم الرباب بنت انيف بن حارثه بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامه بن مالك
بن جدعا بن ذهل بن رومان الطائي بها يعرفون وطفيل بن عمرو بطن امه عمره
بنت ظبيان بن امرئ القيس من بني ماريه فولد الاحوص بن عمرو الفرافصه
وقد راس وكان نصرانيا وعليها مات وهو الذي تزوج عثمن بن عفان رضي الله عنه
ابنته نايله وعمير بن الاحوص وعوف بن الاحوص وقد راسا وولد سعد بن
حصن بن ضمضم حولا وكان فارسا وخثيم وولد عليم بن ضمضم حارثه وجبله بطنان
ويعوص بن جبلها بن عليم بطن ومعرض هو المهاجر وولد نهشل بن عدي بن جناب

جندل

جندل بطن امه ماويه بنت مالك بن عبد مناه بن هبل وهو اخو حصن بن ضمضم لامه
وولد ثويل بن عدي بن جناب قيس وعطيف الشاعر امهما من بني كعب بن عبد الله
وجبله وحصن امهما العدويه هند بنت عمرو بن عامر بها يعرفون وولد هزيم
بن عدي بن جناب اساف وحارثه ومحاس والعزيز فصاروا سوادا وولد
عليم بن جناب كعب بيت العدد والشرف منه بنو اسعد امن وعدي ومخزوم وعوف
دهيا امهم رقاش بنت المقدم من بني عامر بن عوف وعبد الله وقد راس بعد زهير
بن جناب وعبيد وهو معيط وهم اهل ابيات فولد كعب بن عليم حصن بطن ومعاد
بطن ومعقل بطن واما مجيبه بطن ومالك بطن امهم نائله بنت مالك بن عمرو بن
ثمامه الطائي اليها ينسبون وجابر بطن وقيس بطن وعدي بطن امهم زينب بنت مالك
بن غسيف بن عدي بن عبد الله اليها ينسبون وولد عبد الله بن عليم سلامه اليه
البيت والعدد وامرا القيس وعبد بعوث فقال لهما ابنا قرزه بها يعرفون وهي
من بني عامر بن عوف وثعلبه وهو الاعرج كان فارسا وهو الذي طلب بدم كعب
بن عليم وقتلته بنو اسعد هذيم فقتل منهم عابيه ومعوية ولوذان ومناهس
وحسري ومالك لامهات شتى ويزيد ويزيد وحبيب وحربش وحمير وعوج
وعوج هو السفيه بنو اسعد بها يعرفون وكانت امه لحارثه ابن جناب وولد
زهير بن جناب امرا القيس امه مليس بنت عفيف بن عدي بن عبد الله بن كنانه
وابا النعمن وابا جابر وعامرا امهم مالكه بنت عبد مناه بن هبل بها يعرفون
وهو عبد الله وحذاش وكان تحتي وامها مليس الاراشيه وسعد امه العنبيه
فهم في عامله ينسبون فيهم فولد امرو القيس بن زهير الحرث وصهبان
وابي فولد الحرث بن امرئ القيس عمر بطن فيهم العدد والشرف وقطن بطن
وبرثه بطن وسلامه بطن وعامر وعزوز ودرج وولد صهبان ابن امرئ القيس
بن زهير جنادة الشاعر كان نادي كلبي غضب على قومه والحرنبل بن سلامه بن
زهير بن سعيد الشاعر وولد علقمه بن زهير بيت بطن وهند بطن وشتيم بطن
وهو مليل وولد ابو النعمن بن زهير ابي فولد ابي سلامه فولد سلامة بن ابي
مرغبه بطن وولد ابو جابر بن زهير قبيس بطن وعمرو بن بطن وحارثه بطن وعدي
وهم اهل بيت وولد حارثه بن جناب عدي يقال لهم عدي الجماعه وثعلبه وجبله
وزهير فولد زهير بن حارثه عدي وطفيل وعوف وكبيش ثعلبه فولد
عدي بن زهير عمرو بن واسا وقابوس وولد عدي بن حارثه قنانه وحصن
وولد قنانه ابن عدي دلجه وانيف وابي وعوانه فولد انيف بن قنانه كدله
ومصاد هذا اخر بني حباب بن هبل وولد عبد مناه بن هبل مالكا وارتي والحرث
وخثيم وجبيثم فولد مالك صحوا اليه البيت وولد عبيده بن هبل مالك بن حارثه

بنو عامر الكلبي

وهو الهمام فولد الهمام امرأ القيس الشاعر الذي يقال له عزل لا امر وولد
علاقه ابن جبل مهشم بطن فولد مهشم قيس ومالك فولد قيس عمرو وباعث
فولد عمرو حجرة وولد باعث سالم وسليم وولد عبد الله بن جبل مالك الوحيد
هذا اخر بني جبل وولد كعب بن عبد الله ابن كنانه عميت وعبد شمس هما
بطنان فولد عبد شمس بن كعب المناخ ومشمت وعميره وعامر وسعيد وولد
عميت بن كعب زيد وامرا القيس فولد امرا القيس مالك فولد مالك بن امرئ
القيس ابا حلاس فولد ابو حلاس جعفرا فدراس وولد عدي بن عبد الله عميت
بطن وولد العنطوان وهو عوف بن كنانه بن بكر مالك فولد مالك حنظل وعمرو
هذا اخر كنانه بنو بكر بن عوف بن عذره وولد عوف بن بكر بن عوف بن عذره
بن زيد اللات بن رفيده بن ثور عامر الاكبر بطن عظيم امه عمرة بنت عامر بن
الظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان واخوه لامه عامر بن صعصعه ابن
معويه بن بكر بن هوازن ولعمره تقول العايل في المنام فدآت تلد هما
اذا ولدت عامرا وعامرا فقد ولدت العدد الجما هيرا
وقد نقلت الجزء الجرا بره ذكر هشام عن ابيه قال انطلقت بهما امها الي
كاهنه فقالت اطوي الي ابني هذين فقالت اين ولدت هذا يعني عامر بن
صعصعه القيسي قالت ولدته على رمال قالت يكون لولده عدد لسنهم قالت
واين ولدت هذا يعني عامر بن عوف الكلبي قالت ولدته في اصل جبل قالت
يكون ولد هذا يعيعون ما وراء ظهورهم فليس في العرب اكثر منها عددا فولد
عامر بن عوف بكر وعوف ومالك وربيعه وثعلبه وهو العا نك الذي قتل
داود بن صوله السليمي ومات هشام في عبد الملك وبنو عامر بن عوف في الديوان
اربعون للعاد من بني عامر جميعا رقاش بنت كعب بن بهرا فيقال لربيعه ومالك
بنو رقاش وولد عوف بن عامر بن عوف كعبا وبكرا والعكامس وهو قليل
وابا هلي درج والحرث وحجر قليل امهم تحمحه بنت كعب بن عمرو بن خنيلل بن
غسان بها يعرفون وولد عامر بن عوف هو المدم وامرا القيس امها مارية بنت
ابي جشم بن كعب بن بهرا بها يعرفون فولد كعب بن عوف بن عامر بكرا امه ماويه
بنت حوط من بني تيم الله بن رفيده وابا جشم امه ماويه بنت ابي جشم بن كعب
بن بهرا خلف عليها بعد ابيه ماح حقت فالرجل من بني ابي جشم خاصمه فقال له
ماوي جشني فولد بكر بن كعب بن عوف بن عامر حارثه وامرا القيس فولد
حارثه خالد وشراحيل بطنان وولد ابو جشم بن كعب بن عوف ابن عامر امرا
القيس والحبو وجذع وعبد الله وولد بكر بن عوف ابن عامر عامر وهو هرام بطن
عوف زيد مناه قليل فولد عوف عامر وهو الحلاج اليه البيت من بني تيمه

بطن

بطن وحسر بطن وشيبان بطن وحجر بطن وولد الحرث بن عوف بن عامر الاكبر غنم وعمر
وهما بطنان باليمن وولد عامر المدم بن عوف ابن عامر الاكبر حارثه وبكر وامرا القيس
امهم لميس بنت الاسعد من بني عامر الاجدار ومالك وهو الوملح وعوف المشطور امها
عدسه بنت مالك بن عامر بن عوف لها يعرفون وابا عمرو والحرث امها مسره اخت
عدسه بها يعرفون وولد حارثه بن عامر بن عوف قرط هو الجبار والمعلا وامرا
القيس وعامر وخالد وصبي وصفوان بطون صغار وولد امرا القيس بن عوف
بن عامر الاكبر ابيه وبجير ونيل وولد بكر بن عامر الاكبر عامر ومعويه وهو الموشق
وجشم والمرشد هو يجمع بنات العرب بنو الحذافيه لها يعرفون فولد عامر بن بكر الفديد
بطن وزيد مناه وهو المنزع لكثرة لحمه بطن وعميره بطن وثعلبه وهو النعامه بطن
فولد النعامه بن عامر مره ومراره ومربا وولد المنزع بن عامر امرا القيس وحارثه
ومالك وولد العبيد بن عامر حارثه وعبد الله وعبد يغوث وجفنه وولد عمرو بن
عامر مالك وبنو عامر بن عوف بن الشهر الحرام الذي ذكره الاعشى وقال الكلبي
والشرقي هو عبد ود بن عوف بن كنانه وامرا القيس بن عميره وولد معويه وهو
الموشق ربيعه وزيد مناه وعبد الله والحرث وحاجب فولد الحرث بن معويه
سيارا وعبدا وهلا عددهن من قيس وولد جشم وهو ابن الحذافيه عامر
ومالك ومهيب وكعب والحارث وامرا القيس وقيس وولد الخزرج ابن عامر بن
كعب وحزن فانتسب بنو حزن في الانصار فقالوا هم حزن بن الحرث بن الخزرج فولد
كعب بن خزرج عليه انتسبوا في الخزرج ايضا هذا اخر بني بكر بن عامر بن عوف بن
عذره بن زيد الله ابن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن ثعلب بن حلوان بن عمران

كنانه

بن الحافه بن قضاعه وولد كنانه بن عوف بن عذره بن زيد الله عوف وهو اول
من صرت عليه القبه وعمرو وذهلا وكاهل درجوا وادركوا السلسل دخلا في تنوخ وتبعو
بسلا ابا دا امهم اسما بنت نعيس بن الحرث بن ثعلبه بن ذودان بن اسد وكان من
بني عوف بن كنانه عبد ود سماه بعضهم وعامر الاجدار فقيل له ذلك لان رجلا اقبل
يريده وعامر ابن بكر ناحيه فقال الرجل ابن عامر وعامر بن عوف بن كنانه جالس
الي جنب جدار وهو مستندا منه فقال اي العامرين تريد العامر بن عوف
بن بكرام عامر الجادر فسمي عامر الاجدار وعمرو وعوف وولد ذهل بن كنانه
بن عوف عوفا والحرث فولد عوف بن ذهل سالم وهو جمعن الجمع في بطنه بطن
والاسعد حارثه فولد الاسعد عامر وذهل والحرث امهم نعوة بها يعرفون
وولد عبد ود بن عوف عوفا وهو الشيب وعامر وعمرو فولد عمرو بن عبد ود
كعبا والوكا بطن وانما سمي الوكا ببيت قاله رجل من بني عامر الاجدار وهو وصيف
فدانيت معبر زاد ورزق فشددت له الوكا وهو بطن وزيد مناه وهو عاشق

كان وسيا بطن وعوف وهو العبسة وحارثه و ولد حارثه بن عبد ود بن عوف
بن كنانه الحرث و وهب امهما سلوله بنت ز بان من بني كنانه بن القين بن جسر
بها يعرفون وولد الشيب بن عبد ود عامر وهو المتمني لانه تمنا تزوج امرايتن من
عامر الاجدار وابنتي ابن الحرث بن هبا الكلبي فتزوجها واسر بدا فقال تمنيت
ان التي رقاش فنلتها واسرابن هبا بالسيوف القواضب
وكان المتمني طبيب العرب في زمانه وولد عامر بن عبد ود نعمان وحوط فولد
النعمن عامر وعمر و فولد عمرو بن النعمن سلمه بطن والحرث فولد سلمه خنبري
و مالك وعامر زيدا و مالك بن خنبري بطن اليه تنسب الابل العاطليه والا
بن خنبري بطن و ولد عامر بن النعمن بن عامر بن عبد ود امرا القيس فولد
امرا القيس عبد العزي وكعب و عمرو امهم ليلي بنت عرع بن عبد رضا بن حسل بن
عامر بن عمرو بن عوف بن كنانه وحضنتهم المدينه وكانت سنو دا فغلبت عليهم
و ولد حوط بن عامر زيد امه هدمله بنت النعيل بن ابي حبشم بن كعب بن عمرو
بن لحيون بن تام مناه بن شبيب بن دريم بن القين بن اعود بن بهرا بها يعرفون
و ولد عامر الاجدار بن عوف بن كنانه مالك وعوف وسبع وعبد العزي وعبد
مناه فقال لهولا الخمسه التوايم وهم بطون وتيم اللات وحبيب ومره بطون فولد
تيم الله بن عامر الاجدار ثعلبه و مالك ورقبه وعتبه لم يكن في الارض كلبي اشح
منه في زمانه لا يورد حوضه فتلته بنو تيم الله بن رفيده فجر فيله حلف كلب
وتيم والاسعد بن ثعلبه وولد زنبه ابن تيم الله الحرث وحي فولد الحرث
اصرم وزبان وعامر وعبد الله والازبن فولد الاصرم صفوان وواسع عفاره
وابا عذره فولد صفوان جعد و شيبان و ذو حاجه ولبيد و سبط و ولد
واسع جبله و عبيده وقطن و ولد عفاره بن الاصرم عامر وزيد مناه وولد
زبان بن الحرث بن زنبه الحرث و منذ ولد و مره واوس و وهب و نضله فولد
منذول جبيه و مسعود ونجم وصبره وولد مالك بن تيم الله بن عامر الاجدار
الحرث وهو ابو حزن واما مالك وربيعه فولد الحرث بن مالك العبيد بطن
فولد العبيد بن الحرث عوف وكلبهم و لد مالك بن تيم الله بن عامر الاجدار حارثه
وجدع هذا اخر بني عامر الاجدار و ولد عمرو بن عوف بن كنانه عامر وجبيل
دخل في عبد القيس فقالوا جبيل بن عمرو بن نكره بن عوف بن انمار وجر ذرج
وحبشي دخل في بني جبيل بن عامر بن عوف وحيا شمود ذرج وجبل وهو الحرث
كان اول كلبي دبج وانما سمي مجل لان كلبا جعلوه رابيه فقال ان حبيكم اجل فقد
ابتنم فسمي مجل فولد عامر بن عمرو بن عوف جبيل وعوف وهو الجنبم بطن فهم
عبد مناف بن جبيل فولد جبيل عبد مناه وعبد رضا وعبد العزي وعبد الله ومنقذ

ودواه

عامر الاجدار

وواحه وسعد فولد عبد رضا معويه وهو عرتج اليه البيت والعدد وكعب وحارثه
وامرا القيس و ولد كعب بن عبد رضا رسم بطن و ولد حارثه بن عبد رضا مره
وولد عبد الله بن جبيل قطن و وادع و ولد عبد مناه بن جبيل الاعسر بطن والاعمش
بطن وكعب وامرا القيس فولد كعب بن عبد مناه عمرو وهو الازبد بطن بعدل الي
الهلاع فولد الاعسر بن عبد مناه نعمن وعصام وحابر فولد نعمن قرزم وحابر
ومعدان و ولد جبل بن عمرو مالك وهو انمر فولد مالك بن جبل عمرو وعبد العزي
وخالد وعامر هذا اخر بني عذره بن زيد الله بن رفيده بن ثور بن كلب و ولد
ابو سود بن زيد الله بن رفيده بن ثور بن كلب بكر بطن وهو الذي سعر عن ابن اخيه
قبيصه و هو منبطح فسمي سافر و مالك فولد مالك سافر بطن فولد سافر بن مالك
عوف بطن معدله الي عتود يقولون هو عوف بن سافر بن المنذر بن دوان بن عمرو
بن لبيد بن حواس بن زميل بن المهل بن عوث بن عتود وهم في بني عامر فولد بكر بن
ابي سود الحرث ودعل هذا اخر بني زيد الله ابن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره
و ولد وهب اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب غنم وودم وجبر
والمنتجع والحبيع فولد غنم بن وهب اللات عمرو فولد عمرو بن غنم مالك فولد
مالك بن عمرو الكسر وعوف وعبيد الله ورزاح فولد عوف بن مالك سلامه
وواسع فولد واسع بن عوف خلاده وعامر ومهشم و ولد سلامه بن عوف بن
مالك بن عمرو بن غنم قنيس وعبد عمرو والجوال و ولد عامر بن واسع بن عوف
عديو علبه فولد عدي حبله وعلاثه وابا امامه وسنان وولد عبيد الله بن
مالك بن عمرو بن غنم عدي واسعد بطن فولد عدي بن عبيد سلامه وشاخ بطنان
عظيمان و ولد الكسر بن مالك بن عمرو عميث و ولد ودم بن وهب اللات مالك
وتيم الله درج في تغلب والخزرعد بابه درج في تغلب فولد الحرث بن ودم همسه
درج في بني الحرث بن زهير بن تيم ابي اسامه بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن
غنم بن تغلب و ولد مالك بن ودم المنجاب بطن وضران بطن مع بني المنجاب فولد
المنجاب بن مالك بن ودم ربيعه وكعب فولد ربيعه بن المنجاب حرام واثري
فولد اثري بن ربيعه خالد والاخنس و ربيعه فولد حرام بن ربيعه بن المنجاب
مورق فولد مورق بن حرام ندله وجبله و مغلس و ولد كعب بن المنجاب لقيط
الصباح فولد الصباح بن كعب مره و يزيد وولد لقيط بن كعب زهير ومسعود
وولد تيم الله بن ودم زهير فولد زهير بن تيم الله الحرث فولد الحرث بن زهير
هنيئه وعبد بكر فانتسب بنوهما في تغلب فقالوا وهبه وعبد بكر ابنا الحرث
بن زهير بن تيم بن اسامه بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب هذا
اخر بني وهب اللات ابن رفيده بن ثور بن كلب و ولد تيم الله بن رفيده بن ثور

بن كلب تدول وعمرو وبكر والعدان فولد بكر بن تيم الله عنبر وعنبر ومجمه وقطيعه فولد عنبر بن بكر جرد وثعلب وحيان وقيس والحيدره فولد حيان بن عنبر لشو وعبد بعوث وعمرو فولد ثعلبه بن عنبر مسعود وشرع وولد قيس بن عنبر زبيد وثعله وزبيد فولد ثعله بن قيس شريك وزبيد ودعفل ويزيد فولد يزيد بن ثعله عملا وعايد والاعمى وعبدالله وولد تدول بن تيم اللات اسلم وثعلبه والاجدر

تدول

فولد ثعلبه بن تدول الاحزب فولد الاحزب حاميه ومازن وولد اسلم بن تدول كاهل وغنم وصد والكبيس فولد كاهل بن اسلم عمرو وكعب فولد عمرو ابن كاهل حبيب ومازن فولد حبيب بن عمرو جشم والاسعد وحارثه وحذيمه وحوط فولد جشم بن حبيب ثعلبه ووهب ودعبل فولد ثعلبه بن جشم زبيد الجزمر وجحش فولد زبيد بن ثعلبه سلمه وادهم وشرع فولد سلمه بن زبيد مسعود ومعرض وحكم ومشمت وشماس فولد مسعود بن سلمه حارثه وولد شماس بن سلمه جشم وعمير ومسعود وولد وهب بن جشم بن حبيب سليمان واسلم ووجيه وخالد ومعز وولد الاسعد بن حبيب ابن عمرو حجر وبرسم فولد برسم بن الاسعد ثعلبه وعبد الاعلى فولد عبد الاعلى بن برسم اياس فولد اياس بن عبد الاعلى احمر وسمره وعرفطه وابا ليلى وثابت وولد حذيمه بن حبيب بن عمرو ابان فولد ابان بن حذيمه خلاوه والحرث فولد الحرث بن ابان حبله فولد حبله بن الحرث عبد الله فولد عبد الله بن حبله عدي وجابر وحبش وولد خلاوه بن ابان بن حذيمه مالك وجبله وعبد رمان ورمنا وولد مازن بن عمرو بن كاهل ابا حجر ولاي فولد لاي بن مازن خيبري فولد خيبري بن لاي وهب وقايد فولد وهب بن خيبري ابا قيس وارقم فولد ابو قيس بن وهب شنيف وسو يعون ابوا ابا قيس وقيس وولد ابو حجر بن مازن بن عمرو مالك والحرث وولد عمرو بن تيم الله بن رفيده بن ثور بن كلب جشم وامرا القيس فولد امرا القيس بن عمرو قيسا وولد جشم بن عمرو عبد منبه فولد عبد منبه بن جشم مره فولد مره ابن عبد منبه زياد فولد زياد بن مره حنظله هذا احر بني تيم الله بن رفيده وهم احر بني كلب بن وبره وولد تغلب بن وبره عامر وهو طاغنه كلب امه طابخه بنت كعب بن غلا بن مدحج اخوته لامه بنو الحوت بن سود بن تدول بن جشم بن جذام طابخه جذام وعامر بن عبد بن عمره بن دهما طابخه دهما فولد عامر بن تغلب منشب ومعويه واسلم ودرح فولد منشب بن عامر جبيب والنطار فولد جبيب بن منشب اياس وعمرو وجشم فولد عمرو بن حبيب سالم وراشد وحرب ومحزا فيهم العدد وولد جشم بن حبيب حريب ويزيد وولد معويه بن عامر ابن طابخه رهم واسيد والعبيق ومسعود هولا طابخه وهم في كلب

تغلب

أسد

وولد اسد بن وبره بن تغلب شبيع اللات وتيم اللات امهما الطواله بنت بهذ بن زيد بن

بن ليث بن اسلم بن الحاف بن قضاعه فولد تيم اللات ابن اسد فهم ونشم وهم بالجزيرة حلفا لبني تغلب بن وايل فولد فهم بن تيم اللات عمرو ومالك والحرث والشلل فولد مالك بن فهم زرعه وثعلبه والحرث وكنانه واسد فولد ثعلبه بن مالك بن فهم عدي وزرعه عمرو وولد كنانه بن مالك بن فهم عمرو وعوف والخزرج فولد عمرو بن كنانه عدي وهم بنو الساطع بالحيره والساطع اسمه النعمن بن عدي ويسمى الساطع لجماله منهم ناس وثعلبه وعوف والحرث وولد زرعه بن مالك بن فهم عمرو وربيعه وجرد وولد الحرث بن مالك بن فهم ذبيان فولد ذبيان عدي وعوف فولد عوف بن ذبيان مرثم ووجيه فولد مرثم حبيب وحكم وولد حبه وهب ونهيعه ونعيد وحواعه وولد عدي ابن ذبيان ظفر فولد ظفر رفاعه وزيدا وولد الشلل بن فهم الاوس وذبيان فولد ذبيان بن الشلل الدول وعكا بهوا ثرا القيس واصبح فولد الدول بن ذبيان ادس وعبد جار وولد الاوس بن الشلل حد يليوعا معدو عمرو وشعثان وولد عمرو بن فهم غطفان وزهير وهم بنو ام الاسد والحرث فولد الحرث بن عمرو ضبع ونجي ومربط فولد نجي بن الحرث مناف وعوف وسبيل ونعكدا دة فولد مناف بن نجي عبد الله وانس وتيم وولد غطفان بن عمرو بن فهم عدي وقيس وياير فولد زهير بن عمرو بن فهم مالك وغلبوا على مالك بن فهم تحت تنوخ والتنوخ المقام وولد نزار بن فهم عوف وصابئه وحبيله فولد عوف بن نزار بكر ومالك وسعد وابيا وولد حبيله بن نزار غالب وعنز وعنفا وولد صابئه بن نزار جرد وسليمه وحزيم وهو حزيمه وولد الحرث بن فهم ثور وعوكلاب ومحيد وهذه تنوخ وولد شبيع اللات بن اسد جبشر فولد جبشر بن شبيع اللات النعمن حصنه عمه لبه يقال له القين فغلب عليه فولد القين بن جبشر كعب وكنانه فولد كعب بن القين مالك فولد مالك جشم وزعيزعه بطن وانس بطن وثعلبه بطن وثابته بطن ونارج يقال لهم الابنا الاجشم فولد جشم بن مالك وايل والاحوه بطن ومعابن بطن وملال بطن وهذا صل بطن فولد وايل بن جشم حي وعوف وقطيعه بطنان وعرابيه وعويف وثعلبه فولد حي بن وايل هصيص وعوف فولد هصيص عصبه وحصن وعوف ونائل والحرث واسنان فولد عصبه بن هصيص اميه بطن ومبذول وزعبه بطن ومالك وعدي وهو العويب بطن فولد زعبه بن عصبه كبير وحذيفه فولد حذيفه بن زعبه مخر فولد مخر بن حذيفه ابا عمرو فولد ابا عمرو بن مخر سعد فولد سعد بن ابي عمرو الحكم ونزوه فولد الحكم بن سعد عمرو فولد عمرو بن الحكم ذهلا وكان سعد بن ابي عمرو هذا سيدهم ومنهم ابنه الحكم بن سعد وولد كبير بن زعبه قرط وولجه فولد قرط بن كبير سعد فولد سعد بن قرط حصين فولد حصين بن سعد حارثه والمسيب وهاد بنو سلاميه هولا بنو زعبه بن عصبه

فهم

الدول

تنوخ

زعبه

وولد مبذول بن عصبة حارثة ومنقذ والحارث وعصبة وحسان ومعوية ومالك فولد
حسان بن مبذول مامث وقيس وولد الحرث بن مبذول عدي وحي ومالك وحارثة
وجندب فولد عدي بن الحرث انس وبه العدد وكلثوم وزيد ومدلج وابا عمرو وعصبة
وحي وثعلبة فولد انس بن عدي حشرج وجبار فولد حشرج ابن انس زيد وهرثمة وسمال
وثور وحسان وعدي وزرعة وعياش وعيسى وملحم ونبيح وحلس وجابر فولد زيد بن حشرج
عياش وزرعة وحوبي وولد سمال بن حشرج عقبة وعمران ووهب واسعد درج
وولد زرعة بن حشرج وثيمة وعبد الرحمن والوليد وولد جبار بن انس هرم وغني ورباب
وقرات فولد قرات بن جبار سعيد وازيد وولد غني بن جبار بشير ورداد ومسرور
وولد هرم بن جبار معثر وجبار وابر ومرثد وحديج وسلامة وعبد الله وولد رباب
بن جبار حسان وجواس ووابل كنذي فولد كنذي بن رباب حيان وولد الابرد
بن هرم متيع وابا جرير وابا ضبيس فولد ابو ضبيس بن الابرد حيوان وولد عبد الله
بن هرم نبيه وابا الحسن وولد جابر بن هرم علي وولد معثر بن هرم مضر وجوشن
وهرم ومسور وولد حديج بن هرم كعب وولد مرثد بن هرم مسلم وسليمن وسعد
ويزيد وولد كلثوم بن عدي بن الحرث بن مبذول عمرو فولد عمرو بن كلثوم قيس
فولد قيس ابن عمرو اسد فولد اسد بن قيس مرار فولد مرار واقد وولد ابو
عمرو بن عدي قسامة واثربي فولد اثربي حسان فولد حسان مسعود والحكم
فولد الحكم جبار وزرام وعمرو والحجاج والحكم فولد زرام مالك وعبد الرحمن وابان
ومحمد وولد مسعود ابن حسان الاخنس وحسان والسمهري ووهب وعبد الله وعوث
وولد قسامة بن ابي عمرو بن عدي علقمة فولد علقمة اياس وعبد الله وعوف فولد
عبد الله جميل وشعيب وولد اياس دكين ومرثد وولد ثعلبة بن عدي بن الحرث
بن مبذول مسعود فولد مسعود جري وجزء وثعلبة فولد جري جبار فولد جبار
قابل وملاح وطرفة وطريف ومطرف وولد جزء اسامة فولد اسامة اسيد وحارثة
وجبلة وعبد الرحمن وسعيد والحرث وولد مدلج بن عدي بن الحرث بن مبذول زياد
وحديج وخشاش فولد زياد يزيد وبشر واشمط ومعوية فولد معوية عميرة وعمرو
وزياد والسمط فولد عميرة مالك وطلحة ومحرز وعيسى وهشام وولد يزيد بن زياد
عبيد وبشر واشمط وبلال وهشام فولد عبيد كليب وبلال ويزيد وزياد ومالك وخيان
وبشر درج وولد خشاش بن مدلج عمرو فولد عمرو عقبة وحيان وقيس وسليم
وخشاش والحرث فولد سليم عثمن والعمار وحبيب وسفين عمرو وولد حديج بن مدلج
معوية وعبد السود ورباس وطليق والوليد فولد طليق جرول والغمر وولد عصبة بن
عدي سمير وارطاة فولد سمير قرط ومسعود وصبرة فولد قرط معقل وعبس فولد
عبس جزء وبشر وولد معقل يزيد واسود فولد يزيد بكير والهيثم وولد اسود بن معقل

يزيد

يزيد ومعاوية وجعفر وولد ارطاة بن عصبة حذيفة ونجيم فولد نجيم عطاء ونياط درج
فولد عطاء جعفر وعبد الرحمن وحارثة [illegible] وولد حذيفة بن ارطاة محرز وزواح فولد
زواح زربي وهدبة وجميل ونميل ومدعم وولد حارثة بن الحارث بن مبذول بكر
وعمية فولد عمية الاصبغ فعقبه الى كلب [illegible] فولد بكر بن حارثة جهم ومعقل
فولد معقل وديعة فولد وديعة شريك وولد شريك سهم وقيس وجميل وزراج
ومعقل وعقيل وجهم وولد هيثم بن بكر [illegible] وولد جندب بن الحرث بن مبذول
مخضب ومطلق وولد حي بن الحرث عوف فولد عوف قنان وسنان وعدي فولد
عدي عمرو فولد عمرو بن عدي جعدية ولبيق وهم القطمان فولد لبيق قليد وكاهل
وعبد الله وعطية وحارثة وولد يزيد بن عمرو معقل ومسهر فولد معقل مخرب
هؤلاء بنو الحرث بن مبذول بن عصبة وولد حارثة بن مبذول بن عصبة بن قصيص
بن حي بن وابل نعمان وقيس ومجاشع وجابر وحيا [illegible] درج [illegible] فولد
بن حارثة مجاشع ووبرة ويزيد واحيمر فولد مجاشع هدبة وولد هدبة [illegible]
وحديج عمرو فولد عمرو ابن هدبة حبيب وكنانة ومعوية فولد حبيب بن عمرو [illegible]
وهدبة وكنانة وحليا وعاصم وهاشم ومرود فولد [illegible] ابن مجاشع عوض
وحزيمة [illegible] فولد [illegible] رزاح [illegible] وشيبان فولد [illegible] جشم وصبرة
وعبد الله وواحد وعطيف وولد قسامة بن قتيبة جبلة وحنظلة وسيار والقربط
والاسود فولد سيار بن قسامة حارثة والمنتشر ومصاد وسمال [illegible] وعبد الله
وولد جذيم بن هدبة عبيد وطهية فولد طهية الاعلم ومسعود وولد عبيد بن جذيم
ثقف فولد ثقف عبيد والعدا وبركة والمكروس ومسلم وشبيب وولد الاعلم
بن طهية معرور وحديج وسلامة وسنان وعلوان ونهلان هؤلاء بنو حارثة بن مبذول
وولد عصبة بن مبذول بن عصبة بن قصيص بن حي بن وابل مطاعن [illegible] والحرث
وولد مالك بن مبذول عتبة وعبد عمرو فولد عتبة عبد الله ومشمت فولد
مشمت قرط وولد عبد الله بن عبد عمرو بن مالك عبد الله فولد عبد الله بن [illegible]
ابا محجن فولد ابو محجن علاق وله صحبة وولد معوية بن مبذول بن عصبة بن قصيص
صفوان وشهاب وحيبرية فولد شهاب صبح وسبيع فولد صبح [illegible]
لبيد وقرط ومصاد فولد لبيد بن صبح معبد وسعد ومسعود وحسان فولد
سعد بن لبيد [illegible] وسعدة درج وولد قرط بن صبح قبيس
وعروة فولد قبيس عميلة فولد عميلة عتاب والوليد [illegible] وولد [illegible] بن
[illegible] عروة هؤلاء بنو امتبذول بن عصبة وولد غنم بن عصبة بن قصيص بن حي
بن وابل كسير وحذيفة فولد حذيفة محرز وولد محرز ابا عمرو فولد ابو عمرو سعد فولد
سعد عروة والحكم وولد [illegible] بن عصبة بن قصيص مالكا ومعوية فولد معوية

اصرم وحسان ومعقل ورافع وابا ليلى وحكم والمير فولد اصرم مرارة وعرفجة وحيولة
وسرح ونزار ومازن وولد مرارة بن اصرم جذيمة وهذيمة وظبيان وقرط وولد هاني
بن اصرم زياد وعرفجة واهيب فولد عرفجة حارثة وولد حارثة سعدا ومعشرا وعنبسة
ومقدم ورجا وولد رافع بن ذهل ابن معوية نابيا وقليدا وولد مذعور بن معوية بن
الغوث سلمة وسالم وسليمان وسلامة فولد سليمان عمرا وعكرمة وجبلة وثعلبة
هولاء بنو الصلت وولد قنفذ بن عصية بن هصيص بن حي بن وايل امية فولد
امية عبد الله وامرا القيس فولد عبد الله الاقشر وولد الاقشر قيصرا وطلحة وربعي
فولد طلحة حويا واباشع وهرم وربعي وحسان فولد حوي هاشم واباسود وحجر
وطلق وعامر وكبير فولد كبير زيدا وزيادا وولد هاشم بحدي عقال وعقيل
ومعقل ونطار وادرم وولد اسود بن حوي قاصرا وثابتا وتوبة وولد حسان
بن طلحة سليمان وقنيانا وولد حارثة بن الاقشر عديا ويزيد وثعلبة وولد امرا
القيس ابن امية بن قنفذ سيفا وحميريا فولد سيف قيسا ويربوعا وثعلبة
فولد قيس بن سيف بجيرا فولد بجير عمير بن مدو ولد عمير نعيم فولد نعيم عبد الملك
وعودا فولد عمرو بن عمير يزيد وولد حميري ابن امرئ القيس اباهرو وسيفا فولد
ابو هر بسيدا وولد زيد سرحان فولد سرحان بن زيد اهيب وزيادا وعقبة
ومسعدة وربيعة ودميل فولد ثعلبة بن سيف بن امرئ القيس نعيم فولد
نعيم الوليد فولد الوليد رحام فولد رحام مباس هولاء بنو قنفذ بن عصية
وولد امية بن عصية بن هصيص عبد شمس فولد عبد شمس قطنا ومياحا وثعلبة
فولد قطن حارثة فولد حارثة الحمة ورجا وعميرا فولد عمير عمرا فولد عمرو جعيد
وعيثة فولد عيثة معقل فولد معقل دحملا فولد دحمل تميم فولد تميم زيدا فولد
زيد بن تميم صاحب العند وولد رجا بن حارثة جبالا فولد جبال بن رجا المستظل وولد
وهب بن امية بن عصية اوفا فولد اوف سبيعا فولد سبيع محمودا فولد محمود تميم فولد
تميم عمرا وعداده في الانصار هولاء بنو امية بن عصية وولد نابل بن هصيص بن حي
بن وايل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين حصن هذه حي ابراهيم وولد عوف بن
نابل بن جشم زيدا فولد زيد حبيبا وشمسا فولد حبيب زبيطا وفدما وعبيدا وعفيف
فولد زبيط عمرا وعامرا وزيدا وشقيقا ومسعودا ومذعورا فولد مذعور بن زبيط
طريفا ومشمتا واصغر وبدرا ومصادا فولد بن مذعور جرو فولد جرو الحكم وهذه
كانت منه طرفه بن اصغر بن مذعور فلها ولد وولد الحكم بن جرو الوليد وسراج
وواصل وعتاق وعيرمة فولد الوليد ابن الحكم قدامة وباضة وولد واصل بن
الحكم الهذيل والمنزع والسهدان فولد المدع الحنا وعيزة وولد سراج بن الحكم عزي
وملبس وحي وفضيل فولد عزي سعيدا وعزية ومسلمة وشابع وسلين وسترع وسليط

وكبير

وكبير وبدر وهاج ومسور فولد حي بن سراج بن الحكم خليعا وشنخ وولد الاصغر بن
مذعور بن زبيط طريف فولد طريف عبادا ووديعا وعمرا ويعيش وابان وواصل
ودعبة وعنيزة ودلجة وعلي فولد عباد بن طريف يزيد وجعدا وبشرا وماجدا واخنس
وولد مشمت بن مذعور ارطاة ودلجة فاشيم دلجة وولد ارطاة بشرا وحمران
وولد بدر بن مذعور غنم ودلبسا وولد مصاد بن زبيط مذعورا ومواره فولد
مذعور بن عامر حارثة وولد حارثة ستكرا وثقفا فولد ثقف عباسا وابا بن
وباعث وهلالا فولد هلال بن ثقف زيادا ورزادا وباضة وولد مواره
بن عامر عبادا فولد عباد الاصبغ ويزيد فولد الاصبغ القراضة ووسيما وعبي
وولد سويق بن زبيط زيادا فولد زياد خضيرا ودبي وجبلة وبجيم وعتام
وولد زيد بن زبيط اوفا وعوفا ومسلما فولد عمرو بن زيد زيادا ومرة ويزيد
وخنيس وضادا وولد عمرو بن زبيط النعمان وشنيعا فولد شنيع حسان وولد
حسان عمرا وولد عمرو لماثا وولد مسعود بن زبيط حارثة وقيسا وحصن
وولد عبيد بن حبيب بن زيد عوفا بن نابل نفرا ومولة فولد نفر عمرا
وحجرا وحارثة وهلالا فولد حارثة عمرا فولد عمرو حنزة وحارثة وولد شبيم بن
زيد بن عمرو بن وايل عصيفا وقنادة فولد عصيف الحرشة وقنالا فولد الحرث
مالكا فولد مالك جلهة فولد جلهة شيحا وجروا فولد شيحا رصبا فولد صب عمرا
وهدايا وزيادا وحيارا فولد هداب بدام وزيدا وحبيسا واشعث ومنقذ
ومعانا وحواسا وسيدانة وولد عمرو بن صب صبيحا وسعدا وعقبة وعبد الله
وعبد الملك وولد قنال بن عصيف بن شبيم نصرا فولد نصر وقيعا فولد وقيع
بحت فولد بحت اسيدا وليدا وعقبة وقطاف وولد قنادة بن شبيم سلمة وحيش
ودرعا وولد جرو بن جلهة ربيعا فولد ربيع زيدا ويوكه هولاء بنو عوف بن نابل وولد
غرابية بن وايل بن جشم قطيعة وزعبة وحي فولد حي عبودا ومدحيصا فولد
عبود عوذا فولد عوذ عامرا وزيدا وكعبا فولد عامر حصنا ومحصنا وابا حصن
فولد ابو حصن مصابا وعرفطة فولد عرفطة كلثوم وتميم وثيمة وولد حصن بن
عامر عمرا وشداد فولد عمرو المرا وحساسا ومرثدا وعنبان وفروة وولد قطيعة
بن غرابية مالكا وحارثة ومدي وعوف فولد مالك كعبا وموهبة وحارثة
وسليمان فولد موهبة بن مالك المستظل فولد المستظل قرطا وادي عمرو وولد
كعب بن مالك حارثة وزيدا وربيعة وعبدة وسيارا فولد حارثة عبدة فولد
عبيدا وعمرا فولد عمرو زيدا فولد زيد حابس فولد حابس غرابة وسيارا وسياح
وولد عبدة ابن حارثة سليم فولد سليم عمرا وابا قرقرا وولد عبيد بن حارثة بن زيد
وولد حارثة بن قطيعة بن غرابية بن وايل عدي وصبح فولد عدي جهانة وقيس

وحصن فولد حصن خنس وولد خنس زيادا فولد زياد عبد الله وجبلة وشبيب هؤلاء بنو اعرابية ابن وايل وولد قطيعة بن وايل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين ثعلبة فولد ثعلبة مودعة ومرة وجهور وشجاع وعقيل ومالك فولد مودعة بن ثعلبة جابر وسعد فولد جابر خلال وامرأ القيس فولد خلال بن جابر زهير ويزيد وسلمة فولد زهير بن يزيد حارثة وعميرة فولد عميرة ضمضم وسويد وصبرة وكلثوم فولد ضمضم بن عميرة عنبر وشقيق وجهم وقايد وسعاع فولد شقيق زبير وزبار وولد عنبر ذروة ومساور وثابت ومسافع وبهامر وعزاس فولد ذروة مجدا وكان رضيع عيسى بن علي وضمضم وعيسى ويزيد وبداح وبنو عنبر بن ضمضم بالسواد وولد سويد بن عميرة بن زهير بن خلال تامل وثامة وتميم وشريك واشيم فولد تامل زهيرا وزهير ومارد وسليط وولد تميم عليط ومزاحم وولد ثمامة بن سويد رزين ورزام ومربع وعمارة وولد شريك بن سويد كنانة وحبيب وخليفة وولد اشيم بن سويد لبشرا وولد صبرة بن عميرة ابنق وشعل فولد شعل معروف ومذعور وملت وعميرة فولد مذعور تاجد ومجد وغالب وولد يزيد بن زهير بن خلال جبالة وسليم فولد سليم عبد الله ومسلم وحسان وابا امامة وولد حارثة بن زهير طرف والاحنف وجبلة ومسعود فولد طرف خلال وولد خلال بن طرف علقمة ومعزة وورز فولد معزة زهير ومسافع وواسع وواصل وولد ورز خلال صدقة وابي وولد علقمة بن خلال واصل فولد واصل مجلي ومرمي وولد جبلة بن حارثة بن زهير خارجة فولد خارجة كبير فولد كبير سهم ومجاهد وزميل وولد سلمة بن خلال بن جابر بن مودعة منيع فولد منيع شرع فولد شرع علاثة وجعد وولد امرؤ القيس بن مودعة بن ثعلبة بن قطيعة خليف فولد خليف زيد فولد زيد جابر فولد جابر المثلم وعصم وعصيم فولد عصم بن جابر بهس وعلقمة فولد علقمة عصام وزرعة وابرد وولد عصم بن جابر حصن وولد سعد بن مودعة بن ثعلبة بن قطيعة حجر فولد حجر عبد الله فولد عبد الله قتادة فولد قتادة علقمة وحسان ووهب فولد حسان ابن قتادة زملا وعصاما وعبيد الاسود وحنظلة وولد علقمة بن قتادة واصلا وحدم وولد وهب بن قتادة بكرا ولقيطا وطلقا وعمرا وولد شجاع بن ثعلبة بن قطيعة عمرو فولد عمرو زيدا فولد زيد بجير فولد بجير لقيطا فولد لقيط عمرو وكلاب وبكر فولد عمرو بن لقيط فتيان وعثى وولد كلاب بن بجير بشرا ومصادا وعمرا وسوادا وعبادا واشعث وولد بكر بن لقيط بن بجير بن زيد بن عمرو بن شجاع وبجير وطراد وولد جهور بن قطيعة ابن ثعلبة ربيعة والشغم ونميع ولوذان وصحيان فولد ربيعة ابن جهور حصن وحجر فولد حجر وقاص وولد وقاص يزيد فولد يزيد مسعود فولد مسعود سعدا وابا جهن فولد ابو حصن سحيم

فولد

فولد سحيم علاء ومعلا وولد حصن بن ربيعة بن جهور زيادا فولد زياد صبح وربيعة فولد مربع انس وزيادا فولد انس شمة ونعمى ومذبر وواصل وزيادا وولد يزيد بن مربع قايد فولد قايد عشبان وولد مالك بن ثعلبة بن قطيعة الازب فولد الازب علق ملك الشام الذي قتل المنذر ملك غسان سبطن الاردن هؤلاء بنو قطيعة بن وايل وولد الاحوه بن جشم بن مالك بن كعب بن القين سعدا وقدم سطبان وكسرات وعوف وجهم ومو غالب فبنو اقدم بن الاحوه اهل قرى ومزارع بالسواد من ارض حوران فولد قدم بن الاحوه الحرث فولد الحرث جهمة وثعلبة فولد ثعلبة خالد والموقر فولد خالد بن ثعلبة عبد الله والاعشى وسعد فولد عبد الله يزيد ومرار وعمير ومو عامر وحبيب ومرة فولد يزيد بن عبد الله قدم وعبد الله وحزلة وربيعة وشريك ومرد وهرم وعميرة وقروة فولد ربيعة بن يزيد حبيب ومقبل وحارثة وخالد وسليم ويزيد وولد عبد الله بن يزيد بن عبد الله زيادا ويزيد والامية وعمرو وعمارة وولد قدم بن يزيد ثابت وانيف وعطية وعميرة ويزيد وبكر وبشير وولد حزلة بن يزيد كثير وعقبة وشريك فولد كثير بن حزلة زيادة ومدرك وشبيب وخثيم وهو سيد بني خالد وولد مرة بن يزيد بن عبد الله بن خالد سليم ووهب وصباح ورياش وولد شريك بن يزيد بن عبد الله شهاب ويزيد وحسان ومصادا وولد هرم بن يزيد بن عبد الله عاصم فولد عاصم فضالة وحابد والقسم وسلمة وزهرة وحباس وسالم ومجاهد وولد ضرار بن عبد الله بن خالد ثوبان فولد ثوبان جران وبيان وعامر وعمرو وعمارة وعبد الله وعبيد الله وولد حبيب بن عبد الله بن خالد سماعة والمعيذ امهم محرز وولد مرة بن عبد الله زعر وشعبة وجهضم ومنقذ وبيامة وولد عامر بن عبد الله بن خالد ابا البياع وجبيل وولد زياد بن عبد الله بن خالد عامرا وزعر فولد عامر البياع وهو بر فولد البياع امية وصخر وعبد الرحمن وعنبسة وادهم وولد عميرة بن عبد الله بن خالد قنان وربيعة وولد الاعشى بن خالد بن سعد مشهوم والاكسر فولد الاكسر جمير وجبير ورهم وربيع والسميط ويزيد وولد مشهوم بن الاعشى سالم ويزيد حرحت وولد سعد بن خالد بن سعد بن ثعلبة بن الحرث بن قدم عصمة فولد عصمة نجم وحسان فولد نجم بن عصمة جميع وزيادا وولد حسان بن عصمة مالك والضحاك هؤلاء بنو خالد بن سعد وولد الموقر بن سعد بن ثعلبة ابن الحرث بن قدم حارثة وقايد فولد حارثة عطية فولد عطية عبادا وجابرا ويزيد فولد يزيد بن عطية واصل وسعد ومرثد وقايد وعطية الاصغر وولد جابر بن عطية بن حارثة عمرو وجعثم فولد جعثم جابر ويزيد وغالب وولد عمرو بن جابر ابن عطية روبة فولد روبة رماح واسلم ووهب ويسار وابا الهيا وخراش والصنيب وولد قايد بن الموقر العداف وعبد الحرث

فولد العذاف حلاب وقابد وناعصه وبلال فولد حلاب بن العذاف الوليد وعبد الله
ومثمن وولد قابد بن العذاف معارك فولد معارك اباد وبركه وولد منقذ بن ثعلبه
بن الحرث بن قدم محلم وحلام فولد محلم عدي فولد عدي لام فولد لام بن عدي بن
محلم بن منقذ ثعلبه فولد ثعلبه بن لام حمله فولد حمله حلم وواسع وولد حلام
بن منقذ عبد عمرو فولد عبد عمرو حلام وولد حلام بن منقذ عبد الله فولد عبد الله
بن حلام بن منقذ حسان فولد حسان بن عبد الله عبد الله وهدان وصهيب
واياس وساحد وبشر وولد جهمة بن الحرث بن قدم انمار وعبد الله فولد انمار جديده
وربيعه فولد ربيعه قيس ورجك فولد قيس بن ثعلبه مالك ووهبا وفراش
فولد مالك حذيم والجذام ومحرمه واوس وحرب فولد الجذام رفاعه وحدقه
وعياض وصائح وزياد ومليك وسلهب وفراع وحرثث وقيس ونعيم فولد رفاعه
بن الجذام هدبه وابا المغيره واربد وولد عياض بن الجذام سلامه ورفاعه وولد
صائح بن الجذام صنعان وغنبان وورقا وخطاب وولد زياد بن الجذام نفيك وسبع
وطارب وعطاف وولد مليك بن الجذام سنان وعياض وحارثه وبشرا وسلمه وولد
نعيم بن الجذام نبيح ومالك وعلي وولد سلهب بن الجذام مجاشع وشجاعا ومشجعه ونجم
ومنافع ونافع ورفاعا وولد قيس بن الجذام كلثوم وعليط وولد حرثث
بن الجذام وهاس وسربال وعمارا وابا البختري وولد حذيم بن مالك بن قيس بن
ثعلبه بن ربيعه بن جهمه زيادا وجندبا وولد محرمه بن مالك بن قيس يزيد
واسود ومكنف فولد مكنف بن محرمه اسد وكلاب وليث وبشرا وولد اوس
بن مالك بن قيس ربيعه وسلمه وثعلبه وعبد الرحمن وعبد الله فولد سلمه بن اوس
مسهرا وسنان وربيعه واوس وسبيل ومنكر ومفرا فولد ربيعه بن سلمه ربيع وسلمه
وابا حجر وهو ابو الحسن وابا حرشب وهو نصر والحنام والمسيب وولد مسهر بن سلمه
بن اوس بن مالك كبير ومقبل وابا عبله وابا لبنه ومشهرا وعبد الله وسعدا وقتاده
واسامه ومقدام وسميره وولد سنان بن سلمه بن اوس زهيرا وبريه وربعي
وابا الاحنس وابا نصيره وزيادا ومسهرا وولد اوس بن سلمه بن اوس بن مالك عروه
وبركه وولد ربيعه بن اوس بن مالك بن قيس بن ثعلبه بن ربيعه بن جهمه قيسا
فولد قيس سلمه وسلهب وولد حرب بن مالك بن ثعلبه وهبا وحارثه واوس
وطوق فولد حارثه بن حرب سعدا وسيارا ومسورا فولد مسور بن حارثه طلحه
وعذره وارطاه ورياح وفزع وسعيدا وعطافا وولد اوس بن حرب بن مالك
زيدا ويزيد فولد زيد بن اوس عصمه وسيارا وعليم وصقرا فولد عصمه بن زيد مجشع
وجابر ولبيد والفضل وولد يزيد بن اوس بن حرب جابرا ومنصورا وولد وهب بن
حرب ابن مالك ربيعه وندبه ومالكا وولد رجك بن ثعلبه بن ربيعه بن جهمه جبله

فولد

فولد جبله بن رجك قيس ونعيم وعامر ومسعودا ويزيد وزيادا ومود وفاعه وثعلبه وزيد
وحدرد وعلبس وولد وهب بن قيس بن ثعلبه بن ربيعه بن انمار بن جهمة بن الحرث
بن قدم حارثه ونعيم وشجعه واوس وحبيب ومصادا ورحوا فولد حارثه بن وهب اسيد
ونباته فولد نباته بن حارثه مسعدة ويزيد وولد اسيد بن حارثه بن وهب جزي فولد
جزي اسيد ومصاد وحصين وولد نعيم بن وهب جابر وولد جديدة بن انمار بن جهمة
حبيبا وولد حبيب بن جديده بن انمار بن جهمه علقمه وعامر وعميرا فولد عمير بن حبيب
راشد وزهير ويزيد وحميدا وولد عامر بن حبيب بن جديده يزيد وسعدا وجميل وولد
عبد الله بن جهمة بن الحرث بن قدم نبيله فولد نبيله العلف فهولا بنو اقدم الاحوه وولد
حذره بن الاحوه بن جشم بن وايل مدعورا والعاسل وسلمه وربيعه وواسع فولد ربيعه
بن حذره عايشه فولد عايشه عمرو فولد عمرو بن عايشه مدعور فولد مدعور حصنا
ومصادا ونائلا وعمرا فولد حصن بن مدعور وهبا وقيس فولد وهب بن حصن نفيك وولد
نائل بن مدعور زيد وحراش وعمرا فولد زيد بن نائل وبرا فولد وبر بن زيد سواد
وسمعان وجدو ومجاد وجندب ورداد ودمه ومنبع وعطاف وولد فراس بن
نائل محدرا واوس فولد اوس عبيدا وسويد وسحيما هولا بنو احذره بن الاحوه وولد
بغار بن الاحوه بن جشم بن وايل جهمه وعبد العزي فولد جهمة بن بغار ربيعه
وعمرو وشري فولد ربيعه بن جهمة رحف وعوف ومحلم فولد عوف بن ربيعه
ربيعه فولد ربيعه بن عوف بن ربيعه هاني وعامرا فولد هاني بن ربيعه اصرم
فولد اصرم بن هاني عبد العزي وعبد مناه فولد عبد مناة بن اصرم ثاملا وعمرا
فولد عمرو بن عبد مناه الاحنف والابرد ومدرك ومره واسيد فولد الابرد بن
عمرو معقرا وربعي وربيع وزهيرا الاصرم وولد ثامل بن عبد مناه شريك ومباش
وحرشب فولد شريك بن ثامل خنيس وبشرا وثاملا وعامرا وعبد الله وولد رحف بن
[illegible] حصن وجراح وولد عامر بن ربيعه بن جهمه ورد وعبد الله وولد
وسود [illegible] بن ربيعه بن جهمه بن بغار عامر وهو البكا وولد عامر بن ربيعه
[illegible] عفنان فولد عفنان بن عامر خثيم وعلقه
[illegible] بن عفنان [illegible] بن خثيم حرمله وحباس وولد حزن
[illegible] ودثمه وولد علقه بن عفنان
[illegible] عامر وسلمن وسلمه وبيبي وموسى
[illegible] وديه وثابت ورباع وعبيد وولد
[illegible] وولد شري بن جهمه
[illegible] بن دارم بن تميم وولد عبد العزي
[illegible] دارم [illegible] عبد العزي بن بغار بن الاحوه

عبيد بطن فولد عبيد بن عبد العزى جندلا فولد جندل بن عبيد فرواش فولد
فرواش شدادا ومحزا فولد محز بن فرواش عبد المنذر وهلالا وعمرا فولد عبد
المنذر العرباض وجبيرا فولد العرباض ابن عبد المنذر ساجدا وجبلا واياسا وعبيد الله
وعبيد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعبد الاعلى وعمرا وولد جبير بن عبد المنذر
عنترة وهو ربي عمرا فولد عنترة مالكا وحرملة وولد عمير بن جبير كبيرا وجابرا
وزيادا ورئابا وولد هلال بن محز بن فرواش مسهرا وحصنا وربيعة وطفيلا فولد
حصن بن هلال بهنما وزحيلا فولد بهنم منبيف وولد مسهر بن هلال زبينة
ورئابا وعبيدا وولد ربيعة بن هلال سحمان فولد سحمان شريك حباش وسيارا
وحارثة وولد شداد بن فرواش عبادا فولد عباد اوس وحجر فولد اوس عوي
وخالد وربيع فولد عدي بن اوس عرباض وجمهور هولا بنو ابنا رس الاخوة
وولد قطيعة بن حشم بن وايل جبرمة والاهتم ومرهوب ودلمة فولد جبرمة
عدي فولد عدي بن جبرمة كلدة فولد كلدة اياس فولد اياس عمرو فولد عمرو
بن اياس عزا وولد الاهتم بن قطيعة هلال وبلال وزيدا ونمير وولد المرهوب
بن قطيعة زيدا والداس وولد دلمة ابن قطيعة هلال وعبد وولد انس
بن مالك بن كعب بن القين علقمة وسويدا فولد علقمة عرادة ولاه وطرفة
هولا بنو كعب بن القين وولد كنانة بن القين عوفا ومالكا وجشما وهندا
كانت عند عليا بن بن خشين فولدت له بعرا واسما فولد مالك بن كنانة ثعلبة
[illegible] العدد وغنم وعوف فولد ثعلبة بن مالك جشم وكعب وامرا القيس بني
العدد وغنم فولد امرا القيس بن ثعلبة [illegible] بطن وغنم بطن
وسعد وولد غنم بن ثعلبة كنانة وعوفا وولد كعب بن ثعلبة حنظلة والحرث
واصابت الدعفة بني كنانة بن القين هولا في اول الاسلام فقتلوا وولد حزيمة
ابن تيم الله بن اسد بن وبرة عوفا ونزع وعايدة ونهم [illegible]
فولد عمرو حيية وعدي وعمه والمنذر وعبد غطفان ودخلوا في تنوخ وولد
عوف بن حزيمة نهدا فولد نهد جشم وعمرو وطلول [illegible]
كلهم في تنوخ وولد نهد الله بن اسد بن وبرة خزيمة [illegible] في الطول فولد
خزيمة ابن نهد الله [illegible] وعوفا وسلمة فولد عوف بن حزيمة [illegible]
وطالوت دخلوا كلهم في تنوخ الافي اسد بن وبرة وولد [illegible] بن وبرة بن تغلب
بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة النمر وخشين بطن له عدد
دخلوا في بني تغلب اعدادا وهم على نسبهم [illegible] دخلوا في بني سليم
يقولون [illegible] سليم بن منصور [illegible] في سليح على نسبه
وحيثه فولد النمر بن [illegible]

وحلفا

وحلفا ونصرة وعاملة بطن كانت تم درحوا فولد مشجعة ابن التيم امرمناة فولد امرمناة
ربيعة وعتيك بطن وعوفا وصعبا فولد ربيعة بن امرمناة وايل فولد وايل جي وعبيد
وسعدا واباحشم والحرث وولد عتيك بن امرمناة عامرا وعليا وهما بطون وولد
صعب بن امرمناة الحرث وولد العوثم بن التيم بن النمر الحيون وسودا وعذرة فهم
بنو التيم بن النمر وولد خشين بن النمر وايلا فولد وايل مرا والشلل فولد مر عمرو
وملكان هولا بنو خشين بن النمر وولد جينة بن النمر امرمناة وسبيع دخل في
خزاعة يقولون سبيع بن جينة اللبؤ فولد اللبؤ عصية دخل في جشم بن معوية
بن بكر بن هوازن وهم رهط ابي الاحوص فولد عصية كعبا فولد جشم بن معوية
علي كعب بن عصية فزوجه ابنته ماوية بنت كعب فولدت له عزية وعديا وعامر
بني جشم ويقال عصية بن جشم الغفي بنو الغزر بن وبرة وولد سليح بن حلوان
بن عمران بن الحاف بن قضاعة سعدا ومالكا والنخع ومبرة وسعدا ومرح
فولد سعد بن سليح عاطة وهم تحمر وهم الضجاعمة الملوك بالشام قبل غسان
الغفي بنو سليح وولد زبان بن حلوان وهو علاف جرما بطن وعوفا فولد جرم
بن زبان قدامة وجدة وولدته امه عجوة بسنة حدة وملكان بطن وناجية فولد
قدامة بن جرم العجب وطرود فولد العجب ابن قدامة اهون وحربا ولاي فولد لام
في جرم وولدت اهون سعدان ثنا ونك جرمهم ثم اصطلحوا بعد ذلك وثلام امرهم
فولدت له قسمة لاي فولد اهون بن العجب عميرة وشبيلة بطن فولد عميرة
عوفا وسبع بطن وولد عوف بن عميرة بعارا ورئاب بطنان فولد رئاب بن
عوف عمرو وزيادا وجزي ومعوية والوطيف هولا بنو العجب بن قدامة وولد
طرود بن قدامة بهنس وحزن فولد بهنس عدي وسعدا وهو راس الجمر
فولد عدي بن بهنس عذرة بطن وغالب بطن فولد عذرة بن عدي سعدا ورناعة
وولد غالب بن عدي كبيرا وعليا وعامرا بطن ووايل بطن ونصر بطن فولد كبير بن
غالب سعدا فولد سعد علقمة بطن واسعد فولد اسعد سالم بطن بالشام في
تنوخ [illegible] وولد سالم بن اسعد عايدة فولد عايدة عبد الجن فولد
عبد الجن عمرا الذي كان مع عمرو بن عدي بالحيرة فهم في تنوخ على نسبهم هولا بنو طرود
بن قدامة وولد [illegible] بن جرم غنم والحرث فولد غنم عدي فولد عدي بن غنم
شكم بطن ينتسبون مرة الي [illegible] ومرة الي جرم يقولون شكم بن عدي بن نزار
هولا بنو ملكان بن جرم وولد جدة بن جرم الخزرج فولد الخزرج راسب بطن
فولد راسب جشم [illegible] الاوس فولد جشم بن راسب [illegible] ومالكا وعوفا
فولد مالك بن جشم ابي وسيف [illegible] الحرث وربيعة الغفي بنو عمران
بن الحاف وولد عمرو بن الحاف بن قضاعة بهرا وبلي وحيدان وهوثان ولد ذه

ربان هذا براء مهملة

وهو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان فولد بهرا بن عمرو أهود وفاسط بطن
وعُبَيدة ومُراغة ومنشر وعدي بطون صغار امهم تكمة بنت مر بن طابخة بن خندف
اخو تميم لامهم سليم وسلامان ابني منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس فان
وهوازن ابنا منصور امهما سلمى بنت غني بن اعصر واعصر وغطفان ابنا سعد بن
قيس فولد اهود بن بهرا القين فولد القين دريم وجنب بطن وقيس مناة بطن
فولد دريم بن القين شبيب وفاس بطنان عظيمان فولد شبيب بن دريم
زيد مناة وقيس مناة وهو الفزده وبام مناة ونشو مناة وغنم وكعب ومحارب
فولد بام مناة الحيون وغالب بطن وولد فاس بن دريم عمرو وزيد مناة
وابا اهون فولد ابو اهون بن فاس الشريد وعنيك فولد الشريد مالك فولد
مالك ثعلبة فولد ثعلبة لوي وحارثة فولد لوي بن ثعلبة بن مالك سعدا
وذ ... وطهر وسلامة وغطفان وولد فاسط بن بهرا حرب ودرب وعكب
فحالفت قيس مناة بن القين وقيس بن كعب بن الحيون وبنو الاحوه بن عمرو
بن الحيون وبنو الديل بن ثعلبة بن عمرو بن الحيون فاجتمعت قيس مناة على
عامل الاشل وهو ابو امامة بن عمرو بن النعيل واسمه ثعلبة بن ابي حشم بن كعب
بن عمرو بن الحيون وحالفت عُبيدة بن بهرا على بني حارثة بن سعد بن لوي فهولاء
يد على فاس بن دريم ودخلت سعد بهرا وجنب بن القين بن اهود في فاس
والمواسم بطون من بهرا منهم مالك بن الحيون وبنوا عامر بن كعب بن عمرو بن الحيون
وبنو غالب بن قيس مناة هولاء بهرا ابن عمرو وولد بلي بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة فران وهني امهما هند بنت اسلم بن الحاف بن قضاعة فولد فران
بن بلي قسميل وسعدالله الذي يقال له اسعد الله الكرام جذام فولد سعدالله
بن فران عثيرة ومراغ فولد عثيرة بن سعدالله سعدا وحاطب بطنان وولد
مراغ بن سعدالله الدول وسليم وعمرو فولد عمرو بن مراغ البهامه وولد
قسميل بن فران عبيله فولد عبيلة عامر فولد عامر اراشة بطن ...
شرن وعبيموحر ... وسومهان وعقب وزيدا وظالم فولد ...
وسنان وهم العبون الذين في سليم يقال لهم بنوا ... وولد اراشة بن عامر
بن عبيله بن قسميل ... سعد وولد ... اراشة ... فولد ...
وعبد اسو عوذ مناة فولد عوذ مناة ... فولد تيم منشو وجشم
وكلاب وذ فلا ويقال له ... الشريد ... عبدلبه وهم ... اراشة
بالبلقا وعبيدا فولد عبدالله بن تيم ... وهو الرحلا لاصغر
وذ معان خارجة وولد عبيد بن تيم خارجة ... والهمر ... والحبشي وولد
مري بن اراشة نصره ومر وثعلبة وعمان وسواده وولد حشم بن تيم انيف

بطن

بطن حلفا للانصار وهم في بني جحجبا وولد منشو بن تيم بثيرة فولد بثيرة عمرو فولد
عمرو بن بثيرة مالكا فولد مالك بن عمرو عمارة فولد عمارة ابن مالك عمرو وهم بنوا
غصينة حلفا بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس من الانصار وولد هني بن بلي ذهل
وهرم فولد ذهل عنيزه وهميم فولد هميم بن ذهل سعد وذبيان وغنم وذهلا
فولد سعد بن هميم الربعه بطن فولد الربعه كعبا ومعنا فولد معن بن الربعه
عوف فولد عوف بن معن حرام وشعل وعكارمه بطون فولد شعل بن عوف بن
معن حرام وربيعه فولد حرام بن شعل قنفذ وعدي بطنان وولد ذبيان
بن هميم بن ذهل بن هني ودم فولد ودم جشم وعوف فولد جشم بن ودم
عمرو وسعد وعنز فولد عمرو بن جشم جحل بطن فولد جحل حرام فولد حرام
بن جحل منبعه وغبيش ومحارب فولد منبعه بن حرام حارثه فولد حارثه الهلا
بطن حلفا لبني زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وسلمه
ووايل وولد عنز بن جشم بن ودم صخر وولد هرم بن هني بن بلي ابرك فولد
ابرك رشد فهولا بنوا بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وولد حيدان ابن عمرو بن
الحاف مهرة بطن وشريد المنسوب اليه الثياب الشريدية وعريب وعربية وجنادة
بطون فولد مهرة بن حيدان الامري والدين واسيوس وتحي وندغي فولد
ندغي بن مهرة عفار والعيدي المنسوب اليه الابل العيدية والفنيني فولد العيدي
بن ندغي وحو سليل وتعلل ومهايه ونلكس ومرشدي وولد الامري بن مهرة
بلطوي ومرمنادي فولد بلطوي ابي الامتر ... الغز والنيرا وولد مرمنادي
بن الامري الحداد ومصلي وولد الدين بن مهرة ... وكيدان والواحد هولا بنوا
مهرة بن حيدان وولد حولان بن عمرو بن الحاف سعدا وعمرا وبكرا وحبيبا فولد
سعد سعدا وربيعه وعبدالله وعرينا وعيلان وولد بكر بن حولان سعدا
ورهما فولد سعد بعرا واحبنه وولد عمرو بن حولان امينا وهم الامينون
وبكيرا وولد حبيب بن حولان حبابا وهم الحبابيون وحرسا وهم الحرسيون
وتابنا وهم الثابنيون هولا بنوا حولان بن عمرو بن الحاف وهم اخو بني نهر
بن الحاف بن قضاعة وولد اسلم بن الحاف بن قضاعة سود فولد سود
ليث وهو نكة بطن مع بني خميس بن عامر بن ثعلبة بن مود وهم مع جهينه
ومنهم ناس ايضا في بني كاي ابن عذره والدين كانوا ايضا منهم اسباط وولد ليث بن سود
زيدا فولد زيد سعدا وحضنه عبد حبشي يقال له هذيم فغلب عليه فقيل له
سعد هذيم وجهينة ابنا زيد وهما ابنا مصار ونهد بن زيد فولد سعد ابن زيد
بن ليث بن سود بن اسلم عذره والحرث بطن في بني عذره وصنه وسلامان
بطنان في بني عذره ومعويه وهو العم بطن ووايل بطن وصعب بطن كلهم في بني

بنوا عذره

عذره فولد عذره بن سعد كبيرا وعامرا وكاهلا وهو بطن واياس وعوف
ورفاعه فاخرج رزاح بن ربيعه بن حرام بن ضنه عبد بن كبير بن عذره ابن رفاعه بن
عذره فلحقوا ببني يشكر ابن بكر فهم يقولون رفاعه بن ثعلبه بن حبيب بن كعب بن
يشكر بن بكر بن وايل فولد كبير بن عذره عبدا وهو منه بطن فولد عبد بن كبير
ضنه وفيهم بطن بالشام فولد ضنه بن عبد بن كبير حراما وحيير وعبد رب بطن
ورو بطن وحلم وجر دنل بطن وهلال فولد هلال بن حرام عميره بطن مع بني
فزاره بعضهم ينسب الي فزاره وبعضهم ينسب الي عذره فولد عميره بن هلال عدي
حصن وولد ربيعه بن حرام بن ضنه رزاح وحن امهما فاطمه بنت سعد بن سيل
من الازد واخوهما لامهما قصي وزهره ابني كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر القرشي وسار زوهلال وبعك بني ربيعه بن حرام واجتمعت قضاعه
علي زهير بن جناب بن هبل الكلبي وعلي رزاح بن ربيعه بن حرام العذري وهو
الذي اخرج لعذره زيد حوم بن ريان وهو نكه بن سود من قضاعه فالحق هذا
بليث والحق حونكه بمصر والحق حرم بمذحج فجاعوا هو وهو الذي مكن لقصي من
مكه ونفي عنها صوفه بن مره اد وبني بكر بن عبد مناه بن كنانه وحن ورزاح
ابنا ربيعه بطنان وهما سيدا بني ربيعه فولد حن الاحب وعوذا ومنادا وظبيا
هو ضبيس وولد هند بن حرام بن ضنه وائله وحارثه وحي وحرام وولد
سور بن ضنه مدلج بطن كبير لهم عدد وجماعه وشده وولد كاهل بن عذره سود
وجزا وهولا بنوا عذره بن سعد هذيم وولد الحرث بن سعد بن زيد بن ليث
بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه ذبيان وعبد مناف واسيد فولد ذبيان
بن الحرث عبد الله فولد عبد الله ثعلبه وعبد غنم وشق وهو حداش ومالك
وهو قام الكور سطوب كلها فولد ثعلبه بن عبد الله ببنش وعمرو وعامر وكان
علي مقدمه رزاح حين اتي مكه فولد عمرو بن ثعلبه خنبس وولد عبد مناف بن
الحرث لاي ونبراسا هولا بنوا الحرث بن سعد هذيم وولد سلامان بن سعد
هذيم مالك ومعويه لهم عدد بالشام فولد مالك بن سلامان ذبيان وعوف
وربيعه فولد عوف بن مالك عوث فولد عوث بن عوف حزار وحيه فولد
حيه بن عوث المثلم فولد المثلم بن حيه صعوان وزهيرا وولد حزار بن عوث معويه
وولد ربيعه بن مالك بن سلامان مسعودا وولد ذبيان بن مالك عبد الاوس
وسالم وعوفا وولد معويه بن سلامان عامر والربيعه وحراشه هولا بنوا سلامان
بن سعد هذيم وولد ضنه بن سعد هذيم تيم وغنم وقطيعه وعود فولد غنم بن ضنه
علقه والعمرو بارن وكعب فولد علقه بن غنم عود وسيد وسعد وعدي
وماسطون فولد عود بن ضنه كلفه وحارثه فولد كلفه بن عود الحرث فولد الحرث

رزاح

رزاح وولد قطيعه بن ضنه جمع ونبهان وغنم بطون وولد تيم بن ضنه زيدا ومالكا وعايش
ويربوع امهم السعفا بنت كاهل بن ابوك بن ابي نفات عنهاغنم فتزوجها عبيط بن مره
بن عوف فذهبت بيربوع معها فانتسب الي عبيط بن مره هولا بنوا سعد هذيم بن
زيد وولد جهينه بن زيد بن ليث ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه
قيس وهو دوعه امهما عانكه بنت سعد بن هذيل بن مدركه فولد قيس بن
جهينه غطفان ونبهان وسماهم النبي صلي الله عليه وسلم بنو رشدان وكان ادهم
بسمي غوي فسمي رشيد فولد رشدان بن قيس ذبيان والربعه بطن فولد
ذبيان سعدا وعامر وجداره وولد الربعه بن رشدان غنم وسلمه وبشر وبرد
وعدي وولد مالك بن غطفان نصرا والسلل وقانصه وعابنه وتجيب بطون
فولد نصر بن مالك كاهل ورفاعه بطن فولد كاهل بن نصر جشم وعدي ونصر
ومره وثعلبه فولد عدي بن كاهل سعدا وحمه فولد سعد بن عدي نصرا
وزهبه بطن وكداده بطن وبديل بطن وجذيمه بطن واسامه وولد عوف
بن غطفان عدي ومالك وطول ودهما وكاهل وسلمه فولد الطول بن عوف
بن الطول عمرا وحبيب وجذيمه وعدي وخزيم وحبيب بطن فولد عدي بن الطول
مالك وغالب وكعب وكبير فولد مالك بن عدي بن الطول خزامه بطن ودهمان
بطن وسحيم بطن ونصر فولد نصر بن مالك سلمه وحسل بطن هولا بنوا قيس بن
جهينه وولد موذ ودعه بن جهينه ثعلبه فولد ثعلبه عمرا وعامر فدخل عمرو في
عامله وولد عامر خنبس وهم الحرقه بطن عدادهم في بني مره وسموا بذلك لانهم
احرقوا بني سهم ابن مره بالنبل وذبيان بن عامر بطن وشبابه بطن وهم قليل
وحاوه بطن وهم قليل ايضا وصفاره بطن دخلوا فولد خنبس بن عامر وهو
الحرقه زيدا وثعلبه فولد زيد عامر وعدي فولد عامر بن زيد جذيمه بطن وهم
رهط الكاهن وجبرا وسبارا فولد ثعلبه بن خنبس مالك فولد مالك كعب وغالب
فولد كعب بن مالك مالكا فولد مالك بن كعب مزلم بطن رهط شهاب بن جمره
الذي قال له عمر بن الخطاب اظن اهلك قد احرقوا وكان كما ظن هولا جهينه بن زيد
وولد نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه مالك وصباح
بطن وزيد بطن ومعويه وكعب وابا سود فهولا نهد اليمن الذي بتثليث فرببها
من لجران وعامر وعمرو وحنظله بنوا نهد والطول وحزيمه ومره وابان فهولا
بنو نهد الشام وهم في ام حزيمه وقعت الحرب في بني معد فالحق بن حبيب فاما
جابر بن نهد فدخلوا في بني عليم بن جناب من كلب فالقواعدي بن اوس بن جابر بن
كعب بن عليم واما عمرو بن نهد فدخلوا في بني عدي بن جناب من كلب واما ابان
بن نهد فدخلوا في بني ثعلبه بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وولد مالك بن
نهد

اسلم
هذا بضم اللام

غنم هذا بعين منهم
وثلثه وما عداه بفتح
معجمه ونون

حذيمه لعذره بالمهمله
والذي المنوحه

رزاح

بن رزاح ورفاعه بطن الصاعدة نهد وشريفا والحرث وهو ... بطن دخلوا في بني
اسامه بن حرام بن رفاعه بن نهد وولد رزاح بن مالك بن نهد سلامة بطن ومره
وكعب بطن فولد سلامه بن رزاح العنبر والعنبر فولد العنبر العبيد بطن هولا
بنوا سلامه بن رزاح وولد كعب بن رزاح سعدا فولد سعد فتريم بطن ودهم
وعبا اسعود ضبيره هولا بنو كعب بن رزاح وولد مره بن رزاح شحب وولد
رفاعه بن مالك بن نهد حرام وسعدا وجذيمه وكعب وقيس هولا بنو انهد بن زيد
هم اخر نسب قضاعه بن مالك بن حمير قال المولف قد بينا ما في قضاعه
من البطون فاسرها وتلخيص ذلك ان جميع بطونها من الحاف بن قضاعه والحاف
ثلاثه اولاد عمرو وعمران واسلم ففي عمرو حيدان وبلي وبهرا ففي حيدان مهره
ومن بلي عدة بطون ومن اسلم سعد هذيم وجهينه ونهد ومن نهد بنو ليث بن
سود بن اسلم فمنازل جهينه ما بين ينبع والمدينة النبوية الى الازلم من بريه
الحجاز في شماليهم الى عقبه ايله مواطن بلي وكلاهما على البحر الشرقي من بحر القلزم
ونزل بصعيد مصر طوايف من جهينه بادية من منفلوط الى اسيوط و مقابل
الى اخميم لها وروب بلي ثم امتدوا الى الحبشه وغلبوا على النوبه بعد ان ازالوا ملكهم
وحاربوا الحبشه ومن سعد هذيم بنو عذره اهل العشق ومن عمران بن الحاف
بنو سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن سليح الضجاعمه بنو ضجعم بن سعد بن
سليح ومن بني عمران ايضا بنو جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بطن كبير ومواطنهم
ما بين غزه وجبال الشراه التي منها الكرك والشوبك ومن بني تغلب بن حلوان
بنو اسد وبنو النمر بنو كلب قبايل محتمه كلهم بنو وبره بن تغلب فمن النمر بنو
خشين بن النمر ومن بني اسد بن وبره تنوخ وهو فهم بن تيم الله بن اسد منهم مالك
بن زهير بن عمرو بن فهم وعليه وعلى عم ابيه مالك بن فهم تحالفت تنوخ وكانوا حلفا
لبني جره فتنوخ ثلاثه بطون بطن اسمه فهم وهم هولا وبطن اسمه نزار وهم لوث
ليس نزار لهم بوالد لكنهم من بطون قضاعه كلها ومن بني تيم ومن غيرهم
وبطن ثالث يقال له الاحلاف من جميع القبايل من كنده لخزوجه ابو عبيد القيس
ومن بني اسد بن وبره بنو القين وهو النعمان بن جسر بن شيع الله بن اسد ومن
بني كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بنو كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد
اللات بن رفيده بن ثور بن كلب قبيله محتمه فيها ثلاثه بطون بنو عدي وبنو
زهير وبنو عليم ثلاثتهم بنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانه بطون محتمه ومن بني
عدي بنو حصن بن ضمضم بن عدي ومن بني زهير بن جناب بحدل بن انيف بن دلجه
بن قنافه بن عدي بن زهير ... كانت في الاسلام ومن بني عليم
بن جناب بنو معقل ويقال ان عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى في زماننا منهم

وقد كان لقضاعه ملك ما بين الشام والحجاز الى العراق في ايله وجبال الكرك الى مشارف
الشام ولا مر صالك ملوك الروم وكان اول الملك منهم في تنوخ فولي منهم ثلثه
النعمان ابن عمرو واسمه عمرو بن النعمان ثم بن عمرو ثم غلبهم سليح من بطون قضاعه وكانت
رياستهم في بني ضجعم بن سعد وقارن ذلك استيلا طيطش ملك الروم على الشام فولاهم
ملوكا على الشام من تحت مده يجبون له الخراج ممن نزل بساحتهم فلما قدمت غسان
من اليمن غلبت سليح وملك منهم بنو جفنه فسار زياد بن هبوله بن عمرو بن عوف
بن ضجعم من ابنا السيف من الضجاعمه الى الحجاز فقتله حجر اكل المرار الكندي وهو يومئذ
على الحجاز من قبل التبابعه وافني بقيتهم فلم يبق منهم الا القليل ومن الناس من يطلق
تنوخ على الضجاعمه ودوس الذين سموا بالحيرة اي اقاموا وكان بنو العبيد بن الابرص
بن عمرو بن اشجع بن سليح تملك بنو ارثونه بالحضر وصرحهن في تربه سنجار اثاره باقيه
وكان اخرهم الضيزن بن معويه بن العبيد الذي يقال له الساطرون وكان
لقضاعه ايضا ملك في كلب بن وبره يتداولونه مع السكون من كنده وكانت لهم
دومه الجندل وتبوك ثم تنصروا فكان اخرهم اكيدر دومة الجندل وهو من السكون
ويقال من كنده وانه من ذريه ملوك الدرن والامر التبابعه على كلب وكان ملك
دومة في القديم لمنافه بن عدي بن زهير بن حارثه بن جناب وبقيه بني كلب نزلوا
على خليج القسطنطينيه في عدد عظيم واعلم ان جميع العرب ترجع في انسابها الى اب
واحد ما عدا ثلاث قبايل وهي تنوخ وغسان والعتق وقد عرفت ما تقدم ان تنوخا
تنوخ وانهم عدة مجتمعه من قبايل العرب تحالفوا على الاقامه بموضعهم والتنوخ الاقامه
واما غسان فانهم ايضا طوايف نزلوا ما يقال له غسان فنسبوا اليه وهم وان كانوا
بني اب واحد فان بعضهم لا يدخل في هذا النسب ويدخل فيهم من هو من غيرهم واما
العتق فمن حمير وهم حجر بن ذي رعين وهو فخد خامل ومن سعد العشيره ومن
كنانه بن خزيمه سموا بالعتق لانهم اجتمعوا على ان يمسكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ظفر بهم اعتقهم وكانوا من بطون شتي

ذكر كهلان وما يتفرع من بطونها اعلم

ان بني كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوه بني حمير فلما انتهينا عد الله
من انساب بني حمير بن سبا شرعنا في انساب بني كهلان بن سبا راجين من الله تعالى
المعونة ومعول ان بني كهلان تداولوا الملك في اول امرهم ثم انفرد بنو حمير به دونهم
وبقيت بطون بني كهلان تحت ملكهم باليمن فلما ذهب ريح حمير بقيت الرياسه على
العرب الباديه لبني كهلان من اجل انهم لم يأخذهم ترف الحضارة الذي اهلك
... الاسر كان
ومنهم كانت لكنده من بطونهم ملك ببلاد اليمن ثم خرجت الازد من بطونهم ايضا

من بلاد اليمن مع عمرو مزيقيا وافترقوا ببلاد الله فكان لبني جفنة ملك بالشام وملك يثرب في بني الاوس والخزرج وملك بالعراق في بني نصر ثم خرجت طي والخزر من شعوبهم ايضا من اليمن فكان لهم ملك بالحيرة في آل المنذر كما سياتي ذكر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى واعلم ان شعوب كهلان باسرها تشعبت من زيد بن كهلان في مالك وعريب ابني زيد فمن مالك بطن همدان وما زالت ديارهم شرقي بلاد اليمن وهم بنو اوسلة وهو همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان وتشعب هذا البطن الى شعبين هما حاشد وبكيل ابنا جشم بن خيران بن نوف بن همدان فمن شعوب حاشد بنو ايام بن اصفى بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد وافترقت همدان في الاسلام على الممالك وبقيت منهم بقايا باليمن غلب عليهم التشيع وهم اعظم قبائل اليمن واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن اوسلة ومن مالك ايضا الازد ويقال الاسد بالسين المهملة وهو الافصح الا ان الاول اكثر وهو درء بن الغوث بن نبت بن مالك ومنه خثعم وبجيلة ابنا انمار بن اراش اخي الازد بن الغوث ويقال ان انمار هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فاما الازد فبطن عظيم متسع ذو شعوب كثيرة منهم بنو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير وديارهم بنواحي عمان وبنو عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البهلول بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان عمرو هذا وآباؤه ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حمير واستفحل لهم الملك بعد حمير عندما اختل نظام دولتهم فغلبوا عند ذلك من بادتهم على ارض سبا وما تلوا وافسدوا بعد حمير حتى اختل امر سد مارب فارتد عمران الكاهن اخاه عمرو مزيقيا فخرج وخرجت الازد معه من اليمن الى الحجاز وذلك فيما يقال لعهد حسان بن تبان اسعد فنزلوا ببلاد عك ما بين زبيد وزمع وقتلوا ملكهم وافترقوا فنزل بنو نصر من الازد السراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقيا يثرب واقام بنو حارثة بن عمرو بمر الظهران خارج مكة وهم خزاعة ونزلوا على ماء يقال له غسان بين زبيد ورمع فكل من شرب منه من بني عمرو مزيقيا سمي به والذين شربوا منه بنو مالك وبنو الحرث وبنو جفنة وبنو كعب فسمي هؤلاء غسان ولم يشرب منه بنو ثعلبة العنقا فليسوا من غسان فمن بني جفنة ملوك الشام ومن بني ثعلبة العنقا الاوس والخزرج ومن بطون عمرو مزيقيا بنو افصى بن حارثة بن عمرو ويقال انه افصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر وبنو بارق وهو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد بن عمران بن عمرو واما خثعم وبجيلة فبلادهم في سروات اليمن والحجاز الى تبالة وافترقوا ايام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا القليل ياتون الى مكة حجاجا ويعرفون بالسرو فمن بطون بجيلة

فتر

٦

قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار وبنو احمس بن الغوث بن انمار واما بنو عريب بن زيد بن كهلان فمنهم طي والاشعريون ومذحج وبنو مرة وادخلهم بنو ادد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فاما الاشعريون فمنهم بنو الاشعر واسمه نبت بن ادد وبلادهم في ناحية الشمال من زبيد ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية على الامصار وكان لمن بقي منهم باليمن حروب في ايام المامون عبد الله بن الرشيد هرون ثم ذلوا بعد ذلك وصاروا رعية واما طي بن ادد فكانوا ببلاد اليمن وخرجوا على اثر الازد الى الحجاز فنزلوا سميرا وفيد في جوار بني اسد ثم غلبوهم على جبلي اجا وسلمى واستقروا بهما فعرفا بجبلي طي ثم افترقوا لاول الاسلام في الفتوحات وبقي بالسهل والجبل فمنهم ببلاد الحجاز وارض الشام والعراق امم كثيرة في ديار مصر منهم شنبش بن معوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي والثعالبة بطون هم بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي وثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان وهما بطنان عظيمان ومنهم جرم بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طي وفي زبيد سنبس وزبيد بن معن بن عمرو بن عنين بن سلامان بن ثعل ومنهم بنو لام بن ثعلبة وبنو لام بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان ومنازلهم ما ازاء المدينة النبوية وبقية جمهور الثعالب وهم من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طي ومن الثعالب ايضا بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وجمعهم فيما بين خيبر والشام بنو مخزوم من بطونهم غزية بالشام والعراق وهم بنو غزية بن افلت بن معبد بن عمرو بن عنين بن سلامان ابن ثعل وكانت رياسة طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث بن طي وهم ربيعيون واخوتهم جبليون ثم كانت الرياسة والامارة في الاسلام لبني الجراح ثم صارت في آل مرا وآل فضل ورؤساء آل فضل وهم آل علي الآن وهما ابنا فضل ومرا ابنا ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع ثم انفرد آل فضل بالرياسة وبقيت لهم الآن الامارة على العرب بعد ما رغسان وهي مشارق الشام والعراق وبرية نجد واما مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد فهم بطون كثيرة بجبال حضرموت من اليمن منهم عنس واسمه زيد بن مذحج ومراد واسمه يحابر بن مذحج وسعد العشيرة بن مذحج وهو بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفي بن سعد العشيرة وزبيد بن صعب بن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسلية وبنو الحرث بن كعب فاما النخع فهو ابن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسلية هو ابن عامر بن عمرو بن علة واما رها فهو ابن منبه بن حرب بن علة ومن مذحج بقية يجيئون مع الحاج في جملة بني مشتوا كلهم من زبيد واما بنو الحرث فاما هم الحرث بن كعب بن علة وديارهم بنواحي نجران تجاور بني ذهل بن عمرو مزيقيا بني الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وقد كانت نجران في الدهر الاول لجرهم فنزل بنو الحرث

بن كعب بن علة على جلد بن مذحج نجران غلبوا عليها حتى خرجت الازد من اليمن فجاوروهم
واقام بجوارهم عدة من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن عمرو بن مزيقيا ثم انتهوا الرياسة
وكان من بني الحرث بن كعب هولاء المذحجيين بنو الديان واسمه يزيد بن قطن بن زياد
بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذحج وملوك نجران كانت رياستهم في
بني عبد المدان بن الديان ولم يزل في الاسلام ملك نجران فيهم حتى صارا الى الاعاجم
ومن بطون الحرث بن كعب بنو معقل واسمه ربيعة بن الحرث بن كعب ويقال ان
المعقل الذين بالمغرب الاقصى من هذا البطن لا من معقل بن كعب القضاعية واما
بنو مرة ابن ادد اخو طي ومذحج والاشعريين فانهم عدة بطون كلها تنتهي الى الحرث
بن مرة وهم خولان والمعافر ولخم وجذام وعاملة وكنده اما المعافر فهم بنوا
يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة وقد افترقوا في الاسلام على الامصار واما خولان
فاسمه افكل بن عمرو بن مالك وعداد هولاء بيعفر وبلادهم في شرقي اليمن بجبال مالك
وقد افترقوا منها في الفتوحات الاسلاميه وهم وهمدان اليوم في زماننا اعظم قبايل
اليمن واهلها الغالبون الكثرة واما لخم فاسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة وهو
بطن كبير متسع ذو شعوب وقبايل منهم الداريين هاني بن حبيب بن عارة بن لخم ومن
اكبرهم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو وقال ابن هشام لخم بن عدي بن الحرث بن مرة
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبا
ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ابن الحرث بن سعود بن مالك بن غنم بن عارة
بن لخم رهط آل المنذر ملوك العرب بالحيرة من قبل الفرس واما جذام فاسمه عمرو
بن عدي اخو لخم بن عدي وهو بطن متسع له شعوب كثيرة وهم غطفان وافصى بنو
حرام بن جذام وبنو الضبيب وبنو نجره (؟) وبنو بجمد (؟) بنو نفاثة وديارهم حوالي ايلة
الى ينبع وكانت لهم رياسة في معان وما حولها من ارض الشام لبني النافرة بن نفاثة
ثم لعروة بن عمرو بن النافرة ولهم اليوم بقية في شعبين هما بنو عايد وبنو عقبة فالعايد
ينزلون ما بين ارض بلبيس من ديار مصر الى عقبة ايلة وبنو عقبة ينزلون من الكرك
الى الازلم ومنهم طايفة مع ذباب من سليم بنواحي طرابلس الغرب واما عاملة فاسمه
الحرث بن عدي وهو اخو لخم وجذام وسمي عاملة بامه وهم بطن متسع ينزلون برية
الشام واما كنده فاسمه ثور بن عفير بن عدي وعفير اخو لخم وجذام وكان لهم ملك
على بادية الحجاز على بني عدنان وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت واعظم بطون
كنده معوية بن كنده ومنه الملوك بنو الحرث بن معوية الاصغر بن ثور بن مرتع بن
معوية بن كنده وسكسك والسكون وهما ابنا اشرس بن كنده ومن السكون بطن
تجيب وهم بنو عدي وبنوا سعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون وتجيب اسم امهما
وكان للسكون ملك بدومة الجندل منهم اكيدر دومة ومن معوية بن كنده بنو

معوية

١

معوية بن الحرث الاكبر بن معوية بن كنده رهط حجر آكل المرار ابو الملوك من كنده وهذه
بطون كهلان على الاجمال واما تفصيلها على ما ذكره هشام عن ابيه محمد الكلبي في
كتاب الجامع لانساب العرب فانه قال وولد كهلان بن سبا زيدا فولد زيد عريب
ومالك فولد مالك بن زيد الخيار فولد الخيار ربيعة وولد ربيعة اوسلة وولد اوسلة
زيدا فولد زيد بن اوسلة مالكا ونخعا بطن في همدان فولد مالك بن زيد اوسلة وهو
همدان والهان قبيلتان ياتي ذكرهما ان شاء الله وولد عريب بن زيد يشجب فولد
يشجب زيدا فولد زيد ادد فولد ادد بن زيد مرة ونبتا وهو الاشعر وهم الاشعريون
ولدته امه والشعر على كل شي منه وجلهمة وهو طي كان اول من طوى المناهل في
ذلك الزمان ومالكا وهو مذحج سمي بامه مذلة بنت ذي منجشان بن كلة بن ردمان
بن حمير الاصغر وهي مذحج ويقال ولدته على اكمة يقال لها مذحج فغلب عليهم
فولد مرة بن ادد الحرث وهم درجوا بعد ما كانوا وولد الحرث بن مرة عديا ومالكا
فولد عدي بن الحرث عفيرا ومالكا وهو لخم يقال لخمه اي لطمه وعمرا وهو جذام
والحرث وهو عاملة فولد عفير بن عدي بن الحرث ابن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب
بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ثورا وهو كندة الشرقي بن قطامي وابو احمد العسكري
والمبرد وابن الكلبي والبلاذري وابن سعد وابو عبيد القاسم ابن سلام وجماعة
ان كنده اسمه ثور بن عفير بن عدي وعند الهمداني هو ثور بن مرتع ابن معوية بن
كندي بن عفير ابن عدي بن الحرث بن مرة وقال ابن هشام هو مرتع بن مالك
بن كهلان وبينه بطون ومنهم من قال ثور بن عفير بن معوية بن حيدة بن معد بن عدنان
وقالوا حزون كنده من ولد عامر بن ربيعة ابن نزار بن معد وزعم ابن دريد
ان كنده هو كندي كنده امه اسما بنت مالك بن الحرث بن مرة فولد كنده
بن عفير معوية واشرس فولد معوية بن كنده مرتع وسمي بذلك لانه كان يرتعهم
ارضهم وهو عمرو فولد مرتع بن معوية ثورا وقيسا فولد ثور بن مرتع معوية
وقيسا فولد معوية بن ثور الحرث الاكبر ويزيد فولد الحرث بن معوية بن ثور
معوية ووهبا بطن وبدا بطن والرايش بطن وولد معوية بن الحرث بن معوية
الحرث الاصغر وعمرو لطنبان امهما اسما بنت عمرو بن الحرث الغطريف واخوهما
لامهما الحرث ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا من الازد ولهم يقول
حسان بن ثابت شعر واذا دعوت الحارثين اجابني كنفي بعمرو الحرث بن الخزرج
ذهلا بطن فولد الحرث بن معوية بن الحرث بن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية
بن كنده معوية الاكرمين بطن وامرا القيس بطن ومالك بطن يقال
لهم بنو هند بما يعرفون [illegible] العشيرة
مذحج وهي ام مالك هذا والطمح بطن ثم ان الحرث بن الحرث وهم حوت والطمح المذكور

بن كعب بن علة علي جلد بن مذحج بنجران فغلبوا عليها حتي خرجت الازد من اليمن فجاورهم
وانام بجوارهم عدة من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن عمرو مزيقيا ثم انتهوا الرياسة
وكان من بني الحرث بن كعب هولا المذحجيين بنوا الديان واسمه يزيد بن قطن بن زياد
بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذحج وملوك نجران كانت رياستهم في
بني عبد المدان بن الديان ولم يزل في الاسلام ملك نجران فيهم حتي صارا الي الاعاجم
ومن بطون الحرث بن كعب بنوا معقل واسمه ربيعه بن الحرث بن كعب ويقال ان
المعقل الذين بالحجاب الاسفي من هذا البطن لا من معقل بن كعب القضاعية واما
بنو مرة ابن ادد اخو طي ومذحج والاشعريين فانهم عدة بطون كلها ينتهي الي الحرث
بن مرة وهم خولان والمعافر ولخم وجذام وعامله وكنده اما المعافر فهم بنوا
يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة وقد افترقوا في الاسلام علي الامصار واما خولان
فاسمه افكل بن عمرو بن مالك وعمرو هو اخو يعفر وبلادهم في شرقي اليمن بجبال مالك
وقد افترقوا منها في الفتوحات الاسلاميه وهم وهمدان في زماننا اعظم قبايل
اليمن ولهما الغلب والكثرة واما لخم فاسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مره وهو
بطن كبير متسع ذو شعوب وقبايل منهم الداريين هاني بن حبيب بن عارة بن لخم ومن
اكبرهم بنو نصر بن ربيعه بن عمرو وقال ابن هشام لخم بن عدي بن الحرث بن مره
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عمرو بن عريب ابن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبا
ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ابن الحرث بن سعود بن مالك بن غنم بن عارة
بن لخم ومنهم ال المنذر ملوك العرب بالحيره من قبل القيصريين واما جذام فاسمه عمرو
بن عدي اخو لخم بن عدي وهو بطن متسع له شعوب كثيره وهم غطفان وافصي بنو
حرام بن جذام وبنو الضبيب وبنو محره وبنو نجيه وبنو نفاثه وديارهم الي ايله
الي ينبع وكانت لهم رياسه في معان وما حولها من ارض الشام لبني النافره من نفاثه
ثم لعزره بن عمرو بن النافره ولهم اليوم بقيه في شعبين هما بنو عايد وبنو عقبه فالعايد
ينزلون ما بين ارض بلبيس من ديار مصر الي عقبه ايله وبنو عقبه ينزلون من الكرك
الي الازلم ومنهم طايفه مع ذباب من سليم بنواحي طرابلس المغرب واما عامله فاسمه
الحرث بن عدي وهو اخو لخم وجذام وسمي عامله باسمه وهم بطن متسع ينزلون برية
الشام واما كنده فاسمه ثور بن عفير بن عدي وعفير اخو لخم وجذام وكان لهم ملك
علي بادية الحجاز علي بني عدنان وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت واعظم بطون
كنده معويه بن كنده ومنه الملوك بنو الحرث بن معويه الاصغر بن ثور بن مرتع بن
معويه بن كنده وسكسك والسكون وهما ابنا اشرس بن كنده ومن السكون بطن
تجيب وهم بنو عدي وبنوا سعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون وتجيب اسم امهما
وكان للسكون ملك بدومة الجندل منهم اكيدر دومه ومن معويه بن كنده بنوا

معويه

معويه بن الحرث الاكبر بن معويه بن كنده وهم حجر اكل المرار ابو الملوك من كنده وهذه
بطون كهلان علي الاجمال واما تفصيلها علي ما ذكره هشام عن ابيه محمد الكلبي في
كتاب الجامع لانساب العرب فانه قال وولد كهلان بن سبا زيدا فولد زيد عريب
ومالكا فولد مالك بن زيد الخيار فولد الخيار ربيعه وولد ربيعه اوسلة وولد اوسلة
زيدا فولد زيد بن اوسلة مالكا وهم بطن في همدان فولد مالك بن زيد اوسلة وهو
[illegible]
يشجب زيدا فولد زيد ادد فولد ادد بن زيد مرة وبنتا وهو الاشعر وهم الاشعريون
ولدته امه والشعر علي كل شي منه وجلهمه وهو طي كان اول من طوي المناهل في
ذلك الزمان ومالكا وهو مذحج سمي باسم امه مدلة بنت ذي منجشان بن كله بن ردمان
بن حمير الاصغر وهي مذحج ويقال لما ولدته علي اكمة يقال لها مذحج فغلب عليهم
فولد مرة بن ادد الحرث وهم درجوا بعدما كانوا وولد الحرث بن مره عديا ومالكا
فولد عدي بن الحرث عفيرا ومالكا وهو لخم يقال لخمه اي لطمه وعمرا وهو جذام
والحرث وهو عامله فولد عفير بن عدي بن الحرث ابن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب
بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ثورا وهو ذا الشرقي بن قطامي واجمع النساب
والمبرد وابن الكلبي والبلادري وابن سعد وابو عبيد القاسم ابن سلام وجماعه
ان كنده اسمه ثور بن عفير بن عدي وعند الهمداني هو ثور بن مرتع ابن معويه بن
كندي بن عفير ابن عدي بن الحرث بن مره وقال ابن هشام فقال مرتع ابن مالك
بن كهلان ومنه بطون ومنهم من قال ثور بن عفير بن معويه بن حيدة بن معد بن عدنان
وقالوا جد كنده من ولد عامر بن ربيعه ابن نزار بن معد وزعم ابن دريد
ان كنده هو كندي كنده امه اسما بنت مالك بن الحرث بن مرة فولد كنده
بن عفير معويه واشرس فولد معويه بن كنده مرتع وسمي بذلك لانه كان يرتعهم
ارضهم وهو عمرو فولد مرتع بن معويه ثورا وقيسا فولد ثور بن مرتع معويه
وقيسا فولد معويه بن ثور الحرث الاكبر ويزيد فولد الحرث بن معويه بن ثور
معويه ووهبا بطن وبدا بطن والرايش بطن وولد معويه بن الحرث بن معويه
الحرث الاصغر وعمرا لسطيان امهما اسما بنت عمرو بن الحرث الغطريف واخوهما
لامهما الحرث ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبه بن عمرو مزيقيا من الازد ولهم يقول
حسان بن ثابت شعر واذا دعوت الحارثين اجابني كندي بعمرو الحرث بن الخزرج
ذا ملا بطن فولد الحرث بن معويه بن الحرث بن معويه بن ثور بن مرتع بن معويه
بن كنده معويه الاكرمين بطن وامرا القيس بطن ومالك بطن يقال
لهم بنو هند بها يعرفون وهي هند بنت ربيعه بن زبيد بن كعب العشيره بن
مذحج وهي ام مالك هذا والطمح بطن ثم ان الحرث بن الحرث وهو حوت والطمح المذكور

والرائش بن الحرث المقدم بلاسهم يدعون المجين لانه لا يعرف لهم اباء فولد معوية
بن الحرث بن معوية بن الحرث ربيعة والعاتك والمثل فولد ربيعة بن معوية عديا
بطن ووهب بطن واباكرب بطن وامرا القيس بطن وسلمة وهو الكه الطملا عقب له
الا امرأة ومالك بطن فولد عدي بن ربيعة جبلة بطن وحجرا والحرث بطن ويقال
لهم الى العزيد لانهم لم يدخلوا في الحلف حين تحالفت كندة وولد حجر بن عدي بمره
بطن وشرحبيل وولد الحرث بن عدي شرحبيل الى زربيعة وعمرو وولد وهب بن
ربيعة بن معوية عمرا وربيعة وحجرا بطن وابا الجبر بطن ويدعا ابا الجبر الظلوم
فولد عمرو بن وهب نجان وحجر فولد معن بن عمرو الارقم بطن وعمرا وهو شملة
بطن درجوا فمن بني الارقم معدي كرب بن الاسود بن الارقم جاهلي كان سيدهم
وابوه الاسود الذي يزعمون ان الاعشى مدحه ومعدي كرب هو الاجذم ضربه
قيس بن معدي كرب ابو الاشعث فسمي الاجذم فبنو مهذ تحالفت بنو وهب بن
ربيعة وبنو المثل بن معوية وبنو ابي كرب بن معوية على بني عدي بن ربيعة وسره
مع بني عدي لم يدخل بنو الحرث بن عدي معهم في الحلف فنسبوا الى العزيد وولد حجر بن
عمرو قيسا وعمرا وولد ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معوية فولد معوية بن
ربيعة بن وهب شجرة بطن يقال لهم الشجرات ولهم عدد وشرف بحضرموت
ولهم بها ولاية وحرملة وعمرا وولد ابو الجبر وهب سلمة فولد سلمة مرة وولد
حجر بن وهب قيس وعدي وسلمة ووهبا وولد امرو القيس بن ربيعة وهبا والحر
وولد ابو كرب بن ربيعة عمرا فولد عمرو سلمة وهو المجو بطن وحجر وولد مالك بن
ربيعة معوية وربيعة وولد المثل بن معوية عبيلة بطن فولد عبيلة معوية و الشمار
وولد العاتك بن معوية شيبان بطن ومالك وحجر وولد امرو القيس بن الحرث
بن معوية جذع وبكرا والابيض وولد مالك بن الحرث سلمة المنذر فولد المنذر
النعمن امه الجالة بنت ربيعة بن زبيد من مذحج بها يعرفون ويقال لبني مالك بن
الحرث هولا بنو اهند وولد الطمح بن الحرث ربيعة والحرث وولد حوت بن الحرث
مالك وسعدا وعوفا وعامرا وولد ذهل بن معوية امرا القيس والسبحان وعامر
الناجي وولد عمرو بن معوية حجر وهو آكل المرار والحرث وهو الولادة وامرا القيس
وهو ابو بني ملك ومعوية وهو ابو بني حسان كانت بقيته بالشام ثم
هلكوا بها فولد حجر آكل المرار عمرا وعمرا وهو المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه لم
يعيه ومعوية وهو الجون كان شديد السواد فولد عمرو بن آكل المرار الحرث وهو
الملك ملك سبعا وستين سنة وامرا القيس ابا عمرو بن حجر امه كبشة بنت ابي
القيس بن عمرو بن معوية بها يعرفون واباكرب ومعدي كرب فمن بني الحرث هذا
عمرو حجر بن الحرث ملك بني اسد وكنانة وشرحبيل قتيل الكلاب ملك بني تميم والرباب

وسلمة

وسلمة ملك بني تغلب وبكر ومعدي كرب يقال له غلفا لانه اول من غلف بالمسك
ملك قيس عيلان وقيس بن الحرث كانت سبارة فابا قوم نزل بهم فهو ملكهم فولد حجر
بن الحرث امرا القيس الشاعر واما حجر بن عمرو ابن حجر آكل المرار فانهم يدعون بني ملعقة
وهم بالشام ينسبوا الى امهم ويقال لها ملعقة وولد الحرث الولادة بن عمرو بن معوية
عبد الله وهو الشيطان ثم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انتم قالوا نحن بنو
الشيطان فقال انتم بنو عبد الله فبعضهم يقول بنو عبد الله وبعضهم يقول بنو الشيطان
وحجر القرد ذو القرد الجواد بلغه اليمن بطن منهم الملوك الاربعة مخوس ومشرح
وجمد وابضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل ابن حجر القرد ومعوية وهو مقطع
النجدة لانه كان لا يقبل معه احد سيفا الا انقطع لجلاد سيفه بطن وربيعة هو المشنع
بطن باليمن وعمرا وامرا القيس وسلمة بطن وولد امرو القيس بن عمرو بن معوية السبط
وولد معوية بن عمرو بن معوية حسان درجوا كانوا بالشام وولد بدا بن الحرث
بن معوية بن ثور الحرث وعوفا ومالكا وولد وهب بن الحرث بن معوية بن ثور الملمع
والارث وظالم وربيعة وعبد الله وعمرا وولد الرائش بن الحرث بن معوية بن ثور عامرا
وحمزة ودبدمناة وبرسان وولد اشرس بن كندة واسمه سكن السكون بنو السكاسك
فولد السكون بن اشرس عقبة وشبيب فولد شبيب اشرس وشكامة فولد
اشرس بن شبيب عدي وسعدا امهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها بن مذحج
اليها ينسبون فولد عدي بن اشرس ثور بطن وعامر بطن وادا بطن ابذي
بطن وولد سعد ابن اشرس بن شبيب اسامة والاعجم وابدعان ومعوية والاوا
وعبد الله ونصرا وعصابة فولد اسامة بن سعد جعفر فولد جعفر معوية فولد
معوية بن جعفر عبد شمس مجلاه وسعدا وهاجه خلادة فولد عبد شمس بن معوية
حارثة وسعدا ومالكا فولد حارثة بن عبد شمس قتيرة والبينو ابي وثنانة وولد
الاعجم بن سعد مرتد وهو محرف ومالكا واسامة والمهرم فولد مرتد مرة وولد
قيس والحرث فولد مرة بن مرتد سلمة وسيارا وولد شكامة ابن شبيب سلمة
وربيعة ونصرا فلما مات شكامة انصرفت امرأته عاصرة بنت مالك بن ثعلبة ابن
دودان بن اسد الى قومها بنصر بن شكامة وهو غلام وخلفت سلمة وربيعة في
قومهما مع بني ابيهما فانتسب في بني اسد فنصل هو عاصرة بن مالك ومالك بن ثعلبة
ابن يقال له عمرو ومالك ابن مالك فولد سلمة بن شكامة الحرث وعوفا وعامرا
واباة فولد عامر بن سلمة معوية وولد الحرث بن سلمة بن شكامة جبينه وولد
ربيعة بن شكامة مرا وعمرا واياه فولد عمرو بن ربيعة تليج والدبل ومروم
ومنا من الحرث شربجان قتيل من ولد شبي بن الحرث بن حيوة بن عتيك بن تليج منهم
... عقبة بن السكون ثعلبة وعياض فولد عياض عباد وهم عباد السكون

وهم بطن ندبه بن عياض فولد ندبه سبرة وصبي وهو فادح النار وسليم وولد ثعلبه
بن عقبه بكرا وامه بكره بنت وايل بن قاسط بها يعرفون ومعويه امه ماويه بنت
وايل بها يعرفون فولد بكر بن ثعلبة الحرث كعبا فولد الحرث بن بكر ندول وعامر
مالك هو حاج فولد حاج بن الحرث الحرث ومخصف فبنوا المخصف الحرث وعامر
وايدعان وولد عامر ان الحرث رنكبيل بطن وتدؤل بطن ويقال ولد الحرث بن
بكر رنكبيل وشيب فولد مخصف بن حاج مالك والحرث وولد تدؤل بن الحرث مالك
وربيعه وتيما ورنوه وولد معويه بن ثعلبه بن عقبه بن السكون رشان بطن
بالحزيره اهل بيت ومالك وهو زاغم بطن وبزيع بطن وتراغم عدادهم في بني تغلب
بالجزيره وولد السكاسك بن اشرس عامر وهم مليل وحداش وصعبا وعزيق
وعبد الله والاحمر وهمام والادوم وخدبرومهر الاحدور والانشور وهو ناشر الاصم
بن الاعبود القيل وعبدان وجد في حجر مكتوب باليمن في مخلاف الفرجية قبر
القيل ذي عتيان بالسلف ذي الثفنات وجد معه سبعه احربه ذهب كل
حربه فيه اربعه احربه قال ابن الكلبي في الجمهره وحسيس وعشير وخطيم والقصافه
والاصوار ومجمع هاني فولد حداش زيدا واجه وحصين وثوما فولد زيد بن
حداش مالك فولد مالك بن زيد حواش فولد حداش بن مالك ثورا فولد ثور بن
حداش حبيب وسريج ومعيسج وعوفا فولد حبيب بن ثور بجص وولد ثور بن حداش
احد وسعدا فولد احد بن ثور سعدا فولد سعد بن احد عباد بطن هالغوا بني يشكر بن
بكر بن وايل باليمامه بعدا الحرب كنده وولد الحرث بن عدي بن الحرث بن مرة
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وهو عاملة الزهد ومعويه
امهما عامله بنت مالك ودبعه بن الحاف بن قضاعه اليها ينسبون وبها يعرفون فولد
الزهد بن عامله عوكلان ودحان وسلمان فولد سلمان بن الزهد حبي والافرع
بطنان وولد عوكلان بن الزهد المعترم وهو الذي حالف كلب بن وبره وزوجه
حبي بنت ابي عزم فولدت له ثورا وكلدوعمير وعمه فولد ابو عزم بن عوكلان
كلمتان ونثر فولد مرمازنا وجابه فولد مازن بن مر عامرا وثعلبه فولد عامر
الحلاف عوفا وعبان وقناس وولد ثعلبه بن مازن الاجذم وابا جيش وولد
كلمتان بن ابي عزم لجيون والسلم فولد لجيون عوفا وسعدا وهو ابن العتيبه وقال
هو سعد بن زهير بن صبا بن امه من عتيبه هولا بنو الزهد وولد معويه بن الحرث
شعلا بطن وسلمه بطن وعكا بطن فولد سلمه بن معويه جذيمه وعدي وهو صوت وولد
جذيمه بن سلمه قتيبه وسلامه بطن والوحاب بطن وهو من عبه اغضب ...
وولد حزام بن عدي حرام وحشم فولد حشم بن حزام نذيل بن
سود شنوه فولد سود بن نذيل عمرا بكرا العون فولد عمرو بن سود ...

وولد بكر بن سود حبيب وعقبه وولد شنوة بن نذيل مالك والعون فولد مالك بن
شنوه اسلم وعوفا فولد اسلم بن مالك عنيبه وهم في بني شيبان وفيهم قال عدي بن
زيد فانك والذي تزجو وتزجوا كالمزجوا اماعزها عنيبه ...
وكان ملك في الزمان الاول اغار عليهم فسبا الرجال وكانوا عبيده فكانوا يقولون
اذا ادرك صبيا منا امتكونا فلم نزل واعبده حتى هلكوا فكانوا مثلا فولد عنيبه بن
اسلم دهرو حاجف وعبدا سود وولد عوف بن مالك جزي بطن فولد جزي بن عوف
المطمع وهم بالفسطاط والبصرة والوراده من ارض مصر لهم عدد وولد حرام بن جذام
اياس ومرا وهو المطيع بطن فولد اياس بن حرام سعدا وربتيل بطن فولد ربتيل بن
اياس سعدا وولد سعد بن اياس بن حرام غطفان وافصى اليهما عدد جذام وشرفها
فولد افصى بن سعد زيد مناه وشم فولد زيد مناة بن افصى وايل بطن ومالك اليها
البيت وولد غطفان بن سعد عنبس ونفره وايامه وعبده وحرما بطون كلهم وعبد الله
في غطفان قيس فولد ايامه بن غطفان قوقه وغنم وسعدا وولد عنبس بن غطفان
اياس وحبي فولد اياس بن عنبس كعبا وولد كعب بن اياس علي فولد علي بن كعب ثعلبه
وكعبا فولد كعب بن علي عبيدو الاحنف بطن وعوفا فولد عبيد بن كعب نبيع وشبر
بطن وحضيب بطن فولد نبيع بن عبيد جذعه ومليح ابن نبيع قرط وعنبه فولد قرط
بن جدعه بن نبيع الضبيب وبطن عظيم لهم عدد وسند ومالكا وربيعه وولد الضبيب
بن قرط اميه وزهير وعمرو ومالك وثعلبه فولد ثعلبه ابن الضبيب بن قرط
احسن ودهمر وولد عوف بن كعب بن علي بن كعب بن اياس الاصرم ومحلم امهما
المقرا بها يعرفون واليها ينسبان وولد ثعلبه بن علي بن كعب بن اياس غنم
فولد غنم مطرود فولد مطرود بن غنم عدي وقيس فولد عدي بن مطرود نفاثه
بطن لهم شده وجماعه وولد قيس بن مطرود مبذول بطن لهم شده وجماعه
اسقطت بنوا جذام وولد حشم بن عديه جزيلة وعماره وعردرح فولد عماره
بن ... باوموسم وكان اول من اعتم فيما ذكر الشرقي نعرو ومحلب والمجن وزني
... وجيب وحذمه وهم العباد بطن وتيمه والوحصا فولد جيب بن عماره
هاني فولد هاني ابن جيب الدار بطن رهط تميم الداري وولد زني بن عماره عمر
... فولد عمرو ... امان وامي وهم الاجيون الذين في طي رهط الطرماح
بن حكيم الشاعر ... غاره مالك وسلمان وعوذا ابن غنم وكان عوذ بن
غنم مع مالك ... حين اخرجوا يوسف عليه السلام
... فولد مالك بن غنم سعدا ... فولد سعد ... الحرث
... الحرث بن سعد عمرو فولد عمرو بن الحرث ربيعه فولد ربيعه بن عمرو نصرا
... الملوك رهط النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي

بن نصر بن ربيعه وولد سلمان بن عمم النعمن وعدي وولد جزيله بن الخزار اراش وحجر تبشكر اليه نسب جبل يشكر مصر لا نصر بن لوا عليه وادب عمرو وحليل دخلوا في غسان وولد ادب بن جزيله خالفه وراشدة وهم معمر والجنار وقانصه وولد اراش بن جزيله بن الخزار ابيش فولد ابيش بن اراش غنم وحدس بطن عظيم فولد غنم بن ابيش رز عمرو ومعب منهم الجرات منهم عباد بالحيره وسعو فولد رزن غنم سعدا بطن وحزامة بطن فولد عبيد بن رز عوذ ومياد بطن فولد عوذ بن عبيد غنم وسعد معويه امهم هند بنت دعجان بها يعرفون وولد غنم بن عوذ العمرط فولد العمرط بن غنم ابا الحزام بطن عظيم ونجاله وعنيبه وولد عمرو بن غنم بن اراش الحبران وشجاع بطن وولد حدس بن ابيش ربيعه وذ ميمة فولد ربيعه بن حدس هدع وسعدا بطن وكعب بطن مع بني تغلب لهم عدد ووايل امه سارة بنت كعب بن عمرو بن حليل بها يعرفون وولد ذ ميمة بن حدس عمرو وجبيل وولد مجر بن حزيله ازدة وذعر فولد ازدة بن مجر يثيع وعوف فولد يثيع بن ازدة الحرث والعيثيب فولد الحرث الوسيج والحرث وسلمه وولد ذعر بن مجر بن حزيله حرس ومالك الذي استخرج يوسف عليه السلام من الجب وانما قيل هم من مدين هو مالك بن ذعر بن ثويب بن عيفا بن مدين بن ابرهيم الخليل عليه السلام ولكنهم انتسبوا في لخم فولد مالك بن ذعر الشرعبي والسنند او السندري والسرندا والاجيل والسلينولهم المهذب والمصفا والامغ والقمنع والجفم والسرني والمدع والسبيع ورحال وذبال وقبطي وبيس وعسعس والعلمس والعدبس وملادس والعرندس انقضى نسب لخم بن عدي وهذا نسب خولان وولد مالك بن الحرث بن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان عمرا ويعفر فولد عمرو فلا وهو خولان بن عمرو بن الحاف قضاعه ويقال خولان بن عمرو بن مره بن ادد ابن زيد بن يهنسع ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيره بن مذحج قال ابن هشام فولد يعفر بن مالك المعافر بطن وولد نكل بن عمرو وهو خولان حبيبا وعمرا والاصهب ونبيا وبيتا وكعبا وسعدا وبكرا فولد حبيب حيا فانهم الحيابيون وجرشا وهم الجرشيون وبيا نيا وهيثا وبنو ولد سعد بن خولان عبدالله وربيعه وسعدا وهرسيا و[illegible] وهم بصنعا وولد بكر بن خولان سعدا ورحبا فولد سعد نصرا وحسنه [illegible] وامينا ومنصورا ومكبرا قال هشام بن محمد الكلبي كان تبع تبان ابسعد ابو كرب [illegible] لا فولد له بها غلاما فسماه ذا سحيم ثم قال خولوا له اي اعطوه حزمة [illegible] حولا فهو لا يخول خولان وقال ابن حبيب كان تبع نزل [illegible] فطلبوا الى امراة فجاؤوا بامراة فوقع عليها فلما حملت قالوا جهلاه قتلا [illegible]

منها جهلا قال هشام ثم ولدت غلاما فزمنا وذاغا فقال حولوا له حولا فاذا سأل الخولاني من اهل اليمن قال انا من آل ذي سحيم او آل ذي دداع او من بني سعد بن سعد بن خولان وقريش بالشام ومن كان بالشام من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه قال فادخل ابو مسلم الخولاني وكان في راس معويه في نفر من مارب الذين كانوا يخبطنه مارب اذ كانوا يحلون بها معا طي وحميرا وخولان اخوة لعمرو بن حاف فنبع من قد نزعا لك انقضى نسب خولان وهو لا بنو الحرث بن مره بن ادد وولد طي بن ادد فطرة والغوث والحرث امهم عدية بنت الاسري بن مري وهو مرة بن اجيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه فحلف الحرث ابن طي في اخواله من مرة فهم فيهم الى اليوم وولد فطره بن طي سعدا وحيه فولد حيه بن فطره الحرث ودح وهو ممن اتبع الجمل حتى ادخله ناب احا وولد سعد بن فطره خارجه ودعينا وهم سهلبون واسعد وهم سهلبون فولد خارجه بن سعد جندب وحو وهم اهل السهل الحما حديله بنت سبيع من حمير اليها ينسبون والسهلبون هم الذين عرفوا في حرب الفسا دخلوا الحاضر فنزوحوا الى الانبا طوكانت المراة منهم تلد الاولاد من غيرهم فينسبون الى اخوالهم ثم اختلطوا بعد ونسد وانهم لا يدرون فولد جندب بن خارجه ز وخافت وكنانه بطن وحرقوص وحرس ودخل في بني نبهان فهم مسنون في بني نبهان يعولون عزبا بن ميس بن مهنب بن عمد زيد بن الحنلس بطمون هم وزيد الطبقي الى الحنلس بن ثوبه بن كنانه بن عدي بن مالك بن نايل بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي وقعقد بن جندب بطن وذبيس بطن كلهم من اهل السهل لا رومان وامر والقيس بن جندب من اهل السهل ايضا فولد رومان بن جندب ذهل وثعلبه بطن فولد ذهل بن رومان جدعا وثعلبه وهو الحابل بطن فولد جدعا بن ذهل مالكا وثعلبه بطن يقال ثعلبه بن [illegible] رمانه وثعلبه بن جدعا بن ذهل وثعلبه بن ذهل بن رومان الثعالب فولد [illegible] بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب ثم الذين يقال لهم [illegible] الغلام وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر نزل على المعلى بن تيم ومكوه [illegible] بنو تعليه بطن وغلب بطن وعنبك بطن وولد مالك [illegible] وزهان ثمامه بطن وطريف بطن وولد ثمامه بن مالك بن جدعا بن ذهل [illegible] بالحرث بطن [illegible] فولد الحرث بن ثمامه [illegible] بالشام واحد بالموصل وزنيم بالبصره وسفنين وعمرا ومالكا وولد [illegible] مالك بطن وعبدا بطن وعدس بطن ولقنا بطن ومضر بطن والقتلن وكبير بطن بنو الحرث بطن يقال لهم بنو عدسه بها يعرفون

وهي عدسه بنت حصف بن الحزمر بن الغوث وامرا القيس بن عمرو بطن وربيعه
بن عمرو بطن وعمرو بن عمرو بطن فولد عمرو بن عمرو جُزوَه وهم اهل بيت وولد
طريف بن عمرو بن ثمامه عمرا وهو البُحَيرُ والبحير هذا بيا فوجده وحابهله ثم تبا
احد الحروف بعدها ابهله سمي بذلك لجوده وكان شريفا وهو الذي نا فر عامر
بن جوين الطائي فنفر عليه البُحَير ووهب بن طريف وحارثه بن طريف وعبيد
بن طريف وولد عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامه لامَ اليه البيت فمن بني لام
بن عمرو اوس بن حارثه بن لام وسعد الابرص وابيق بنوا حارثه بن لام وقدرا
بن اوس وسعد وكان ابيق شريفا وكذي بن حارثه وكان فارسا ومسروقا
امهما اسما بها يعرفون وثعلبه بن لام كان شريفا وعبد الله والنعمن وعبيد بنو
لام يقال لهولا الثلاثه بنو البنيه والبنيه بنت حارثه بن طريف وشهاب
بن لام فولد شهاب خالد وعبد عمرو وقطبه ووفدوا على النعمن وولد مالك بن عمرو
بن ثمامه ربيع ومعقل وحصنا وابا الكسر والاعشي امهم لميس بنت الاجم بن طي
ومعاد وابا جحنه وقراش امهم الجرميه بها يعرفون وسنان الطلح وجبلا امهم
البشكريه بها يعرفون وقيس وجزي وولد زيد بن عمرو بن ثمامه جوين وجبل
امهما عدسه بنت خصف بها يعرفون وكعب ووايل هولا بنو ذهل بن رومان
ولد ثعلبه بن رومان مسعود بطن ووايل وسعدا وهو الاحنف فولد
وايل بن ثعلبه عوف وولد عوف بن وايل ثعلبه ومالكا بطن وعديا وهما بطنان
فولد ثعلبه بن عوف عمرو فولد عمرو بن ثعلبه ملقط وهو الشوك كثره ومبيع
شمس ولاي وربيعه يقال ولد ثعلبه بن رومان وايل فولد وايل بن ثعلبه ثعلبة
عوف وادين ومسعود وهم لصوص بارض جيش فولد ثعلبه بن وايل عوف
عمرو فولد عوف بن ثعلبه بن وايل عدي بطن وولد عمرو بن ثعلبه ملقط فولد
ملقط بن عمرو عياثا فولد عياث بن ملقط ثعلبه النهل وكان شريفا وولد
وهم قليل يقال لهم القنتوه لهم يضرب المثل في السرقه مثل الضباب
وعمرو بن ثعلبه الشاعر الذي احرق بني تيم فولد عمرو ابن ثعلبه
فولد عبد عمرو بن عمرو هسرحا وحرشا امهما السا قيه بها يعرفون
بن عبد عمرو عدي وبكيلي وهم لصوص هولا بنو ثعلب بن رومان
خارجه بن سعد ابن فطره بن طي وولد الغوث [illegible]
سود وزيد فولد يزيد بن الغوث امراة يقال [illegible] بن كلب
وجره فولدت له زُبيدة وعزيبه ومبني وصيفا وولد [illegible]
لا عقب له وولد تيس بن الغوث المنفل وهو [illegible] الشعر
وولد عمرو بن الغوث ثُعَـل اليه العدد وثعلبه وهو جيزم

٢٣١

وهو بنهان وغضبين وهو بنو لان وهني وسوسدي وعنيث وبدبل وحسن وحبتن
ورمنا وانعم واعلا وخليله وظبيان وقتها بدخل اعلا وانعم وظبيان وبُدَبل
في مُراد ويقال لغيث وحسن وحبتن الاحلاف دخلوا في بني هني بن عمرو وبنو
هني كلهم قليلون ما خلا من سبسنا فانهم انما هم بالحيره وابنا الاحزوب دخلوا
وولد ثُعَـل بن عمرو بن الغوث بن طي سلامان وجرول وبصرا وعمرو وتيس
ودرحوا الا سلامان فولد سلامان بن ثعل عنين وثعلبه وبنل فولد عنين بن
سلامان بنو [illegible] وخالد [illegible] بنو [illegible] بن عنين معن بطن وبحتر بطن عظيم
فولد معن ابنُ [illegible] ثوب وولد [illegible] ثوب بن معن غنم وحارثه فولد غنم بن ثوب
سلسله وعمرو وجليم بطن وهو لمعاس وابا جارثه وامرا القيس [illegible] فولد
سلسله في غنم عمرو [illegible] بطن وجري فولد عمرو بن سلسله [illegible] وعمرو
بطن وعبيد بطن فولد افلت بن عمرو عدي بطن وحيري بطن وعبد عمرو والحرث
بطن وولد حي بن عمرو جابر وابا حارثه وطريف فولد ابو حارثه بن حي قرط وعبد
الله هولا بنو سلسله بن غنم بن ثور بن معن وولد عمرو بن غنم بن ثوب عبدا رضا
وابا كعب فولد [illegible] رضا بن عمرو وعبد الله فولد عبد الله بن عبد رضا عمرو وهم
افوات بطن صغير فولد افوات بن عبد الله عبد الله فولد عبد الله بن افوات
شره فولد مر بن عبد الله زيني وزيد وعبد الله وولد ابو كعب بن عمرو اسيد
فولد اسيد بن ابي كعب عبيده فولد عبيده [illegible] اسيد زيدا هولا بنو عمرو بن
غنم بن ثوب وولد جليم بن غنم بن ثوب عميره فولد عميره جابر وهو ابو اس
فولد ابو اس بن عميره عبيد فولد بني ابي اس جل ونافع فولد جل بن عبد
عبد والاشعث وشعيث فولد الاشعث بن جل ربي والجلد وولد نافع
[illegible] اوس وزيدا فولد اوس بن نافع عبد الله وعبد يلاحق هولا بنو غنم
[illegible] ثوب وولد حارثه بن ثوب غنم فولد غنم عمرو وابي بطنان فولد عمر
[illegible] وولد ابي بن غنم سيف ومسعود وحارثه [illegible] يقال لها
[illegible] عليهم هولا بنو ثوب بن معن وولد ود بن معن ود وجنوه
[illegible] بن ود عبد رضا وعشاس فولد عبد رضا [illegible] ودربيعه
[illegible] رضا حق فولد حق بن ربيعه جلا فولد جل بن حق سكن
[illegible] سكن رجل سوبد ورافع وولد رواحه بن جل فشامه الشا
[illegible] وسعيدا وولد جذيمه بن ود بن معن غراب
[illegible] فولد عمرو بن غراب الاعز وجابر وعبد رضا
[illegible] رضا حص فولد حص
[illegible] رضا [illegible] وحبتي

ومالك وولد الاغر بن عمرو بن غراب سحن ولام وخالد وجابر فولد سحن بن الاغر
رافع وحبيش ومكرم ومحب وولد عنّاس بن ود برود وحارثه وعبيدا هولا
بنو معن بن عنود وولد حنتر بن عنود ثدول فولد ثدول بن حنتر حديج واوس
امهما عمرة بنت مالك بن موقع بن دنات بن جرم بها يعرفون فولد حديج بن ثدول
ابا حارثه فولد ابو حارثه عناب وخثيم بطن والحرث بطن فولد عناب بن ابي
حارثه عمرو وحارثه بطن وهدمه بطن وقيس ومحط بطن فولد عمرو بن عناب
لام وقدراس وحرب وطوق فولد لام بن عمرو شرح وقدراس وصالح
وحبيله وقدراسا وعمرا ابا عمرو وحرب وعناب وقد قال الشاعر فولد
حرب لام عماره وحسان وولد عناب بن لام الدكير وولد صالح بن لام معرض
وقدراس اجتمعت عليه حبيله والغوث في عامر وولد حبيله بن لام حزبه
وولد حرب بن عمرو خالد وزهير وقيس وابا هند وابا حارثه وولد حط
بن عناب حنظله فولد حنظله بن حط المرابط وولد حارثه بن عناب
طام وعناب وجابر وولد هدمه بن عناب قيس بطن فولد قيس بن هدمه
مسعودا ويقال لقيس بن عناب وقيس بن هدمه القيسان وولد خثيم
بن ابي حارثه خالدا وثعل وعمرو والحرث وغل واسود وولد الاعور بن
ثدول سلسله فولد سلسله بن الاعور عمرو وصيفي وعبد الله وولد
ايمن بن ثدول جدعا فولد جدعا جابرا فولد جابر بن جدعا قبه وقيسا
وهند وولد سنام ابن ثدول البنت فولد البنت بن سنام عمرو هولا
بنو حنتر بن عنود وولد قرّة بن عنين سعدا وعود ونسروا دوع وثعل فولد
سعد بن قرة مالك فولد مالك بن سعد عبد الله وسري فولد عبد الله
بن مالك اباكعب فولد ابو كعب الخشخاش فولد الخشخاش بن ابي كعب مالك
وصام وكثيرا فولد مالك بن الخشخاش سلمان وجبله وكعب وعبد الله
فولد كعب بن مالك حارثه وهبهم وولد جبله ابن مالك عبيدا وولد
عبد الله بن مالك حرث وولد سنان بن مالك مره وهو الاعور
وحسان وولد سري بن مالك صيفي فولد صيفي ابن سري [illegible] جبله
بن صيفي سنرا وعبد الله واني وولد ادوع بن قرة عبيده [illegible]
عبد العزى فولد عبد العزى بن عبيده كبيرا وجعفر [illegible]
بن ثعل وولد ثعلبه بن سلامان عوف وزهير [illegible]
ابن ثعلبه عبد جذيمه فولد عبد جذيمه [illegible] منقرا
شمر بن عبد جذيمه بن قيس [illegible] الحارث وسلم
يقول العرب [illegible] شجنة تعني [illegible] عوف فولد [illegible]

عديا هولا بنو امرئ القيس بن ثعل وولد جيول بن ثعل معويه وربيعه وركبعن وعتيك
بطن فولد معويه بن جيول سنبس بطن ولوذان بطن فولد سنبس ابن
معويه لبيدا وعمرو ويقال لبني عمرو بني عنده وهي امهم عنده بنت معن بن بني
بولان وعدي بن سنبس فولد عدي ابان وهو في دارم يقولون ابان بن دارم
هولا بنو سنبس بن معويه بن جيول ابن ثعل وولد ربيعه بن جيول ابا اخزم
وهو هزومة [illegible] فولد ابو اخزم بن ربيعه اخزم وهو الحبر بطن فولد اخزم عديا
يقال لهم بنو الاعور بطن والحزمر بطن فولد عدي بن اخزم عبد شمس وامرأ
القيس وجذيمه وابا المجلب والمعترفيو فولد عبد شمس ابن عدي عديا وولد امرؤ القيس
بن عدي المشرج ومالكا وعمرو وعبيد وشبا فولد المشرج بن امرئ القيس
سعدا وعبيد الله وحارثه وعبد رضا فولد سعد بن المشرج عبد الله وسلمه
وملحان فولد عبد الله بن سعد حاتم وضليع فولد حاتم عبد الله وعديا وعبد الله
وحاتم هذا هو الجواد المضروب به المثل وولد عمرو بن ربيعه بن جيول اماناا
وهم الاجئيون فولد امان بن عمرو مالكا وامضى هولا بنو ثعل بن عمرو بن الغوث
وولد ثعلبه وهو جرم والحزم القطع سمي به بن عمرو بن الغوث حبان وشمجا
بطن فولد حبان بن جرم ثعلبه وعديا وهو الكوي ومطين ودثان فولد ثعلبه
بن حبان عمرو فولد عمرو بن ثعلبه ثعلبه وجذيمه بطن فولد ثعلبه بن عمرو قران
ومعدي ومحشب ورباب وولد دثان الذي يقال له مالك بن دثان ومالكا
وموقع هولا بنوا حبان بن جرم وولد شمجا بن جرم مشلح ومنهم افتضت جرم
وولد نبهان بن عمرو بن الغوث من طي سعدا ونابل فولد نابل ابن نبهان مالكا
وعوثا بطن وولد سعد بن نبهان نصرا بطن ومالكا فولد نصر بن سعد
ربيعه وثعلبه وهو المنتشر فولد ثعلبه بن نصر سعدا فولد سعد بن ثعلبه
جابر وحنابة وخطمه وخطمه وهم بعبان والبحرين هولا بنو نصر بن سعد
بن نبهان وولد مالك بن سعد بن نبهان غنم فولد غنم بن مالك كبورا وهو هميا
بطن [illegible] الصامت فولد الصامت بن غنم عمرو ومالك وجبيم ومحرش وشرح
هولا [illegible] بنو البحرين فولد مالك بن الصامت عمرو فولد عمرو بن مالك
[illegible] بن عمرو عمرا فولد عمرو بن طرعاديه ومالك وسعدا وامرأ
القيس [illegible] به بن عمرو قبيه فولد قبيه هاني ومالك وحارثه وحصنا
وقيسا [illegible] معد وعلي وولد عمرو بن الصامت عمرا فولد
عمرو سعيدا وعتابه [illegible] سعيد بن عمرو الكلب وبدن وعبا منا
هولا بنوا نبهان بن عمرو بن الغوث [illegible] عمرو معتر وجعثنه فولد
[illegible] بن عمرو [illegible] بن معز [illegible]

وابي بطن فولد صعفوة بن عمرو صبيغ ونلفظ الكاهن الذي تحاكم اليه العرب
فولد صبيغ بن صعفوة زيدا وهو سدنة الفليس وولد اجر عمرو بن معتز امرا القيس
والمزدلف وولد نلفظ بن صعتر عامرا فولد عامر بن نلفظ ثعلبه هولا بنو بولان
بن عمرو وولد مر بن عمرو الكهف وزعوشه وزهو فولد الكهف بن مر الكهف
وامرا القيس فولد الكهف بن الكهف رذيق وزبير وبقير وهم من اهل السهل
وولد زهو بن مر تيم اللات فولد تيم اللات بن زهو مالكا فولد مالك بن تيم
اللات نباته وهم بالشام اعظمي نسب طي بن ادد وولد مالك بن ادد جلد
وسعد العشيره وانما سمي بذلك لانه طالت عمره وكان ولده وولد ولده ثلثماية
رجل وكان يركب فيهم فيقال من هولا معك فيقول عشيرتي مخافة العين
عليهم فقيل سعد العشيره ويحابر وهو مراد سمي مراد الانه تمرد من اليمن ووندا
وهو عنس والميس اهل بيت مع عنس فولد جلد بن مالك بن ادد علة فولد
علة عمرو وحربا فولد عمرو بن علة كعب وجسر وهو النخع وعامرا فولد كعب

بنو الحرث

بن عمرو الحرث وذهيل بطن فولد الحرث بن كعب كعبا وربيعه فولد ربيعه
بن الحرث كعبا فولد كعب مالكا وربيعه ومويلك فولد مويلك ربيعه وهو
محيث وابي امها عقده بنت باهله فها يعرفون وليس عقده بعينه قليله وولد
مالك بن كعب الحرث وربيعه وعمرو فولد الحرث بن مالك معويه وكالم وصلاة
ورزام فمن الحرث بن مالك المحجل واسمه معويه بن حزن بن متواله بن معويه
بن الحرث وله عقب من يزيد وقنافه وصامت وحزن ومحص وولد عمرو
بن مالك بن كعب الحرث وخبيصه وعبد شمس وولد ربيعه بن كعب بن ربيعه
بن الحرث بن كعب مالكا وعامرا وهو الحماس بطن والحرث وهو جبله بطن
وكعبا وهو الارث بطن فولد مالك بن ربيعه الحرث فولد الحرث زيادا وقطن
ويزيد وهو النار بطن سمي بالنار لصرامته وكانت جرم حلفا لبني الحرث بن
كعب فوقع بينهم مقالة فنفتم جرم في الجاهلية ودعوتهم معفر بحلف [illegible] في
الاسلام فمن زياد بن الحرث عبدا لمذان واسمه عمرو بن الديان [illegible]
قطن بن زياد وانس بن الديان ومالك بن الديان وجبير بن [illegible]
وولد النار بن الحرث معشرو تيم والحرث فولد معشر بن [illegible]
الدع فولد خالد بن معشر معشرا وهم في بني عمرو بن تيم [illegible]
معوان فولد معوان عمرو وهو مضرب وتيم و [illegible]
المنذر فولد المنذر بن وقاص عمرا وولد [illegible] معشر وزياد و [illegible]
معشر بن تيم بن النار [illegible] معبد وولد الحماس
ابن كعب بن [illegible] حجوج بن الجماس الحرث

ومالك وعبد الله فولد مالك بن خديج ذا عرو الرافعي وولد كعب بن ربيعه بن كعب
بن الحرث بن كعب ابن عمرو بن علة ربيعه وهو المعقل بطن وذي بطن وولد
خيثم بن ربيعه ابا ربيعه والاسود وساعده فولد ابو ربيعه بن خيثم الشيطان
هولا بنو كعب بن الحرث بن كعب وولد ربيعه بن الحرث بن كعب عبد الله ومالك
بطن والحرث وهو مخرج وهو يوث العار فولد عبد الله بن ربيعه بن الحرث وهبا
والحرث ومعويه فولد وهب بن عبد الله سلمه والحرث ومعدي كرب فولد سلمه
بن وهب قناف والحرث ومحش بطن وولد الحرث بن وهب ذراع وولد الحرث
بن عبد الله بن ربيعه والحرث بنتي وقاتل وولد مالك بن ربيعه بن الحرث ربيعه
والحرث وكعبا وعمرا ووهبا والعيصان ومالكا وهم حي يعبان لهم عدد كثير
وولد ربيعه بن مالك بن ربيعه بن الحرث حفنه وزهيرا وقطن وعمرو ويزيدا
وجبانه ومسلمه الذين يقال لهم فوارس الاعراض وكانوا رماة لا يخطيون وولد
كعب بن ربيعه بن الحرث مازن وولد الحرث بن ربيعه مسلمه وهو الضباب بطن وربيعه
ومالكا فولد الضباب بن الحرث سلمه ومالكا وربيعه فولد سلمه بن الضباب مازن
وهو فيض الباس وسهنن ومرسوع وحرنا فولد سهنن بن سلمه ويزيد ومعويه وولد
مرسوع بن سلمه انعما وطايف وورقا وولد مالك بن الضباب سهنن وشداد وولد
زهير بن كعب سلمه وعبد الله وحارثه هولا بنو كعب بن عمرو بن علة وولد عامر بن عمرو
بن علة بن جلد مسليه بطن من بني الحرث ابن كعب فولد مسليه كنانه واسدا فولد
كنانه بن مسليه الابيض وارض بطن ومسه بطن وعبيد وثعلبه بطن فولد الابيض
بن كنانه ناشره فولد ناشره صبح بطن اليه العدد والبيت وثعلبه امها حبابه بنت
الاعمي بن مسه بن كنانه بها يعرفون وولد ارض بن كنانه عبد الله وعوج وحبيب
ومبيد وولد ثعلبه بن كنانه الابيض وعبيدا وسلمه وعوج ونوف وطريف
و[illegible] وولد مسه ابن كنانه ورفه وفزيعا وولد اسد بن مسليه ربيعه فولد ربيعه
عامرا و[illegible] وانسا فولد انس بن ربيعه الحرث والحصين وله الكبو هولا بنو
عامر بن [illegible] علة وانقضي نسب بني الحرث وولد النخع واسمه جسر بن عمرو
بن علة بن جلد [illegible] مالك بن ادد مالكا وعوفا وهو المنشر الاحمر فولد مالك بن النخع
سعدا وعمرا بطن فولد سعد بن مالك بن النخع قيس وصهبان بطن ووهبيل بطن
وعامرا بطن و[illegible] بطن وحارثه بطن وجشم فولد قيس بن سعد بن مالك
[illegible] بطن فولد كعب [illegible] جشم وذهلا فولد جشم بن كعب عوفا فولد عوف
[illegible] معويه فولد الحرث [illegible] هو اول من راس من النخع وولد ذهل
[illegible] و[illegible] فولد [illegible] كعبا و[illegible] هولا بنو انس بن سعد
[illegible] النخع وولد حذيمه بن سعد [illegible] ربيعه ومالكا والحرث فولد

وأبي سطن فولد صعوه بن عمرو صبيغ وتلمظ الكاهن الذي تحاكم اليه العرب
فولد صبيغ بن صعوه زيدا وهو شدنه الغليس وولد ابو عمرو بن معتر امرا القيس
والمزدلف وولد تلمظ بن صعتر عامرا فولد عامر بن تلمظ ثعلبه هولا بنو بولان
بن عمرو وولد مر بن عمرو الكهف ودعوشه وزهو فولد الكهف بن مر الكهف
وامرا القيس فولد الكهف بن الكهف رذبي وذبير وبغير وهم من اهل السهل
وولد زهو بن مر تيم اللات فولد تيم اللات بن زهو مالكا فولد مالك بن تيم
اللات نبانه وهم بالشام انقضى نسب طي بن ادد وولد مالك بن ادد جلد
وسعد العشيره وانما سمي بذلك لانه طال عمره وكان ولده وولد ولده ثلثما به
رجل وكان يركب فيهم فيسئاله من هولا معك فيقول عشيرتي مخافة العين
عليهم فقيل سعد العشيره ويحابر وهو مراد سمي مرادا لانه تمرد من اليمن وزيدا
وهو عنس والمنس اهل بيت مع عنس فولد جلد بن مالك بن ادد علة فولد
علة عمرو وحربا فولد عمرو بن علة كعب وجسر وهو النخع وعامرا فولد كعب
بن عمرو الحرث وذهيل بطن فولد الحرث بن كعب كعبا وربيعه فولد ربيعه

بنو الحرث

بن الحرث كعبا فولد كعب مالكا وربيعه ومويلك فولد مويلك ربيعه وهو
نحعيث وابي اميا عقده بيت باصله بعا يعرفون ولبني عقده بقيه قليله وولد
مالك بن كعب الحرث وربيعه وعمرو فولد الحرث بن مالك معويه وكلم وصلاة
ورزام بني الحرث بن مالك الحجل واسمه معويه بن حزن بن ثوالة بن معويه
بن الحرث وله عقب من يزيد وقنافه وصامت وحزن ومحصن وولد عمرو
بن مالك بن كعب الحرث وخبيصه وعبد شمس وولد ربيعه بن كعب بن ربيعه
بن الحرث بن كعب مالكا وعامرا وهو الحماس بطن والحرث وهو جبنه بطن
وكعبا وهو الارث بطن فولد مالك بن ربيعه الحرث فولد الحرث زيادا وقطنا
ويزيد وهو النار بطن سمي بالنار لصرامته وكانت جرم حلفا لبني الحرث بن
كعب فوقع بينهم قتال فقتل جرم في الجاهلية ويدعو لهم متقهم بالحلق [illegible] في
الاسلام لمن بن زياد بن الحرث عبد المدان واسمه عمرو بن الديان [illegible]
قطن بن زياد وانس بن الديان ومالك بن الديان وجبير بن [illegible] منهم [illegible]
وولد النار بن الحرث معشر وتيم والحرث فولد معشر بن [illegible]
الربع فولد خالد بن معشر معشرا وهم في بني عمرو بن تيم [illegible] خالد
صعوان فولد صعوان عمرو وهو مخرب وتيم وتيم [illegible] وقاص بن معشر
المنذر فولد المنذر بن وقاص عمرا وولد [illegible] معشر زيادا و[illegible]
معشر بن تيم بن النار [illegible] عبد وولد الحماس
ابن كعب بن [illegible] ليحيوح بن الحماس الحرث

ومالك وعبد الله فولد مالك بن خديج ذا عمرو الوافقي وولد كعب بن ربيعه بن كعب
بن الحرث بن كعب ابن عمرو بن علة ربيعه وهو المغفل بطن وذي بطن وولد
خيثمه بن ربيعه ابا ربيعه والاسود وساعده فولد ابو ربيعه بن خيثمه الشيطان
هولا بنو كعب بن الحرث بن كعب وولد ربيعه بن الحرث بن كعب عبد الله ومالك
بطن والحرث وهو محرج وهو قوبث العار فولد عبد الله بن ربيعه بن الحرث وهبا
والحرث ومعويه فولد وهب بن عبد الله سلمه والحرث ومعدي كرب فولد سلمه
بن وهب قنانه والحرث وحنش بطن وولد الحرث بن وهب ذراع وولد الحرث
بن عبد الله بن ربيعه والحرث بني وقائل وولد مالك بن ربيعه بن الحرث ربيعه
والحرث وكعبا وعمرا ووهبا والعيبان ومالكا وهم حي يعبان لهم عدد كثير
وولد ربيعه بن مالك بن ربيعه بن الحرث حفنه وزهيرا وقطن وعمرو وزيدا
وجنانه ومسلمه الذين يقال لهم فوارس الاعراض وكانوا رماة لا يخطيون وولد
كعب بن ربيعه بن الحرث مازن وولد الحرث بن ربيعه مسلمه وهو الضباب بطن وربيعه
ومالكا فولد الضباب بن الحرث سلمه ومالكا وربيعه فولد سلمه بن الضباب مازن
وهو قيس الناس وسمعن ومرسوع وحزنا فولد سمعن بن سلمه ويزيد ومعويه وله
مرسوع بن سلمه انسا وطايف وورقا وولد مالك بن الضباب سمعن وشداد وولده
ذهل بن كعب سلمة وعبد الله وحارثه هولا بنو كعب بن عمرو بن علة وولد عامر بن عمرو
بن علة بن جلد مسليه بطن من بني الحرث ابن كعب فولد مسليه كنانه واسد فولد
كنانه بن مسليه الابيض وارض بطن ومنبه بطن وعبد وخلبه بطن فولد الابيض
بن كنانه ناشره فولد ناشره صبح بطن اليه العدد والبيت وثعلبه امها حبابه بنت
الامي بن منبه بن كنانه بها يعرفون وولد ارض بن كنانه عبد الله وعدج وحبيب
ونزاح وعبيد وولد خلبه بن كنانه الابيض وعبيدا وسلمه وعوع وثوف وطريف
والحرث وولد منبه ابن كنانه ورفه وقريعا وولد اسد بن مسليه ربيعه فولد ربيعه
عامرا و[illegible] وانسا فولد انس بن ربيعه الحرث والحصين ولد الكثو هولا بنو
عامر بن [illegible] علة وانقضى نسب بني الحرث وولد النخع واسمه جسر بن عمرو
بن علة بن جلد [illegible] مالك بن ادد مالكا وعوفا وهو المنشر الاحمر فولد مالك بن النخع
سعدا وعمرا بطن فولد سعد بن مالك بن النخع قيس وصهبان بطن ووهبيل بطن
وعامرا بطن [illegible] بطن وحارثه بطن وجبشر فولد قيس بن سعد بن مالك
[illegible] بطن فولد كعب [illegible] وذهلا فولد جشم بن كعب عوفا فولد عوف
[illegible] معويه فولد الحرث [illegible] من راس من النخع وولد ذهل
[illegible] وعلم فولد [illegible] كعبا [illegible] بنو انيس بن سعد
[illegible] بن النخع وولد حذيمه بن سعد [illegible] ربيعه ومالكا والحرث فولد

الحرث بن جذيمة ربيعة فولد ربيعة كليب وبطنا بطن هولا بنو جذيمة بن سعد
وولد حبشر بن سعد بن مالك عامرا بطن فولد عامر عبد الله وسلي وجبيرا وكعبا هولا
بنو حبشر بن سعد وولد حارثة بن سعد ربيعة وعامرا فولد عامر سلامان فولد
سلامان كعبا فولد كعب شراحيل هولا بنو حارثة بن سعد وولد وصل ابن سعد
بن مالك ذهلا وجشم وعامر وسليم وكعبا والاذهل ومالكا وكعبا وسلامان وسلم
ومعويه وجبير وولد صهبان بن سعد الحرث ومعويه وعبد الله فولد الحرث
بن صهبان عمرو ومالك وعنم وربيعه وولد عامر بن سعد بن مالك عوفا ومالكا
والحرث وحربا وولد عمرو بن مالك بن النخع سيار وعبيد وعامر فولد سيار بن
عمرو رصور وعامر كانوا كثيرا فانقرضوا وولد عوف بن النخع جشم وبكرا بطن وبنات لهم
بكر النخع والبهثه بطن فولد بكر بن عوف كهلا ومالكا والشيطان ومرسوع فولد
كهل بن بكر سلامان وولد الشيطان بن بكر معويه وولد مالك بن بكر جشم فولد
جشم ياسر وولد البهثة بن عوف الحرث والاثو وعبد العزي وولد جشم بن عوف
بن النخع عمرو وجعفلا بطن ومعويه فولد عمرو بن جشم معويه بطن وهليل هولا
بنو النخع بن عمرو وولد حرب بن علة ساجلد منبه ويزيد فولد منبه بن حرب رها
بطن فولد رها سليم وعبد الله فولد سليم بن رها ثوبان وعوفا وجشم وصعب
وجذيمه فولد جشم ابن سليم علبه وفزيجا وولد عبد الله بن رها حربا وسعدا
وطابخه فولد سعد بن عبد الله كنانه وراعب وشهيم فولد كنانة بن سعد
عامرا وولد طابخه بن عبد الله قزاره ومالكا وولد يزيد بن حرب بن علة بن جلد
منبه والحرث والعلي وسحان وصهاب وشمران وبقاله هولاي السته جنب
ويزيد بن يزيد بن حرب وهو صدا الحا بنو امد افنوا حينا وحالفوا سعد العشيرة
وحالفت صدا بني الحرث بن كعب وولد صدا ابن يزيد مرا وسليم واسد والحبان
فولد مر بن صدا كعبا والزيبان ومعويه والاسود وحشيش فولد كعب بن
مرهام وعنبر ومعويه هولا بنو علة بن جلد بن مذحج وولد سعد العشيره
ابن مالك بن ادد الحكم بطن وصعبا وجعفي بطن وزيد الله بطن مع جعفي [illegible] بطن
وعايذ الله بطن وعزه فولد عزه بن سعد الحذا وادس اسه بواسني [illegible] وسلهم
بطنان فدخلت عزه في مراد فقالوا هو عزه بن ناجيه بن [illegible] الحكم بن سعد
العشيره جشم وسلهم واسلم فولد سلهم بن الحكم [illegible] فولد [illegible] بن
سلهم حرب وحكم وعبد الله وفدح وعز و وحد [illegible] [illegible] فولد حرب
ابن منظه علي وعنم وحد بله وكنانه [illegible] [illegible]
بن منظه [illegible] [illegible] ومنهم شراك وجعشنه وحبار [illegible]
فدح بن منظه عامرا [illegible] وصعد العفا وولد جشم بن الحكم بن [illegible]

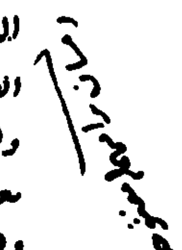
جعثان وعامرا وبكرا هولا بنو الحكم بن سعد العشيره وولد جعفي ذهلا ووابل بطن
وحنيف فولد حنيف بن مران عبد يغوث ووابله بطن مع بني وابل ابن مران فولد
عبد يغوث بن حنيف معن ودرجوا فلم يبق منهم احد وولد ذهل بن مران عمرو والحرث
فولد الحرث بن ذهل ذهلا بطن وولد عمرو بن ذهل سعدا وسلمة بطن فولد سعد
بن عمرو الحرث بطن وبدا بطن فولد الحرث بن سعد ابن عمرو كعبا فولد كعب بن
الحرث عوفا وهو الاصهب وحفال وسلامان فولد سلامان بن كعب ربيعه
وولد حفال بن كعب عبدان وولد بدا بن سعد بن عمرو السحان وسعنه هولا
بنو سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي وولد سلمة ابن عمرو بن ذهل الذويب
والمعترض هولا بنو ذهل بن مران وولد وابل بن مران معويه وعبد الله وبكرا
فولد معويه ابن وابل الحرث هولا بنو مران بن جعفي وولد حريم بن جعفي عوفا
ومالكا فولد عوف بن حريم سعدا وكعبا بطن فولد سعد بن عوف كعبا وعوفا فولد
كعب بن سعد مالكا وحنظله وجزي بطن ومعويه فولد مالك بن كعب الجسم بطن
ومنبه فولد منبه بن مالك ثعلبه ووهبا بطن فولد ثعلبه بن منبه مالكا وهو
الوحف وفدراعي وولد الجسم بن مالك مشجعه فنلك نفد وكان حادرا في بني
عامر ومالكا وخالد ومعويه وذبيان وولد جزي بن كعب سعنا فولد سعن
عبد العرش وولد معويه بن كعب بن سعد عوفا فولد عوف بن سعد بن عوف
بن حريم مالكا بطن فولد مالك بن عوف معويه ووداع وعوفا فولد معويه بن
مالك حذيفه والحرث وهو ابو حمران فولد ابو حمران خيثمه والاشعر وحمران وعمرو
وولد كعب بن عوف بن حريم بن جعفي معويه فولد معويه بن كعب مالكا فولد
مالك بن معويه معشرا وهو الكداع وكعبا والهسام وولد مالك بن حريم بن جعفي
ناجيه وذهلا بطنان وسلسله وهم عباد بالحيره فولد ناجيه بن مالك سعدا
و[illegible] فولد عامر بن ناجيه عبد الله فولد عبد الله الغشا بطن درجوا وولد ذهل
بن مالك بن حريم بن جعفي معويه هولا بنو جعفي ابن سعد العشيره وولد زيد الله
بن [illegible] عامرا واشرس والدبل وعوفا فدخل اشرس والدبل وعوف
في بني خلف [illegible] جمران زيد الله على نسبه فنسبه تعرف زيد الله فولد
عامر بن زيد [illegible] سعدا وعمرا فولد سعد بن عامر معويه واقيس وشماخ ومالكا
والحرث وولي [illegible] سعد العشيره الجمد والعذل ولي شرط تبع فكان اذا
[illegible] [illegible] الناس وضع على يدي عذل وهو في جعفي
[illegible] الله بن سعد [illegible] باليمن درج في سنة عنزه وولد
[illegible] سعد العشيره [illegible] وملايم [illegible] فولد ملايم بن انس الله
[illegible] علي فولد عبد يغوث بن ملايم وقنبه فولد قشه كعبا فولد كعب

بن وقيشة حبسرا ومعويه وولد علي بن ملا بن النابغة فولد النابغة ذباب ومحمرا
وبرغوث فولد ذباب بن النابغة صوادو وولد بلال بن انس الله ربيعه فولد ربيعه
بن بلال الحرث فولد الحرث معويه فولد معويه بن الحرث عمرو فولد عمرو عبد يغوث
والحرث فولد عبد يغوث بن عمرو طلقا وولد الحرث بن عبد يغوث مطرا وذباب
فولد ذباب عبد الله شهد صفين مع علي رضي الله عنه ولبني ذباب بالدبي عدد
وجماعه وولد عايذ الله بن سعد العشيره عبد مناة واوس مناة وهو ما قان
فولد عبد مناة بن عايذ الله عوفا واسدا وغنما واياسا واوسا فولد اياس بن عبد
مناة الدول ومالكا وعتبه ومازن وقيسا وولد عوف بن عبد مناة حديج وسعدا وصلا
وسلمة وثعلبه وعبد الله فولد حديج بن عوف ربيعه وولد ما قان بن عايذ الله
ومالكا وعبيدا واسود وعمرو ومعويه وولد اسود بن اوس مناة سوف وجوزيم
هولا بنو عايذ الله بن سعد العشيره وولد صعب بن سعد العشيره اود ومنبه
واليه جماع زبيد وثعلبة وغنما دخلا في عايذ الله بن سعد العشيره فولد اود بن
صعب منبه وكعبا فولد منبه بن اود عوفا وسعدا وعامرا بطون وربيعه والحرث
فولد سعد بن منبه مالكا وحربا وعوفا وهو الفرقه واسامه وعميدا وزبيدا
وعايذا فولد عبد بن سعد بن منبه كعبا واودا وهو في باهله فولد كعب بن عبد
عبد الله وزباب ومالكا وعبد يغوث فولد عبد الله بن كعب عبد الحرث فولد
عبد الحرث عمرا وهو ابو المعزا الساعر واسدا وعبد يغوث وسلمه وصعوان
وولد حرب بن سعد بن منبه عامرا وهو الزعافر بطن فولد الزعافر حلاوه ومشيب
ومرحه وولد عوف بن منبه بن اود غنم ومنبه والحرث فولد الحرث بن عوف
عوفا وثعلبه وسلامان فولد عوف بن الحرث معويه وهو الاقبل وفد راس
فولد الاقبل عمرا وامرا القيس ووهبا وسلمه وعوفا وولد كعب بن اود مالكا وهو
الود بطن ووهبا وسلمه ورشان وصريم بطن هولا بنو اود بن صعب بن سعد
العشيره وولد منبه وهو زبيد بن صعب بن سعد العشيره ربيعه
والحرث وانما سمي زبيدا لانه قال من يزبدني رفده قالت من بنو عمه من يزبد ... فقال
[illegible] حطني نصره علي بني اود فاجابوه فسموا كلهم زبيدا فولد ربيعه بن زبيد مازن
وهو بطن ونصرا والحرث وهو قطيعة بطن فولد مازن بن ربيعه سلمه
ومالكا وهو في زبيد ومعويه وسعدا والحرث وكعبا [illegible] بن ربيعه
ومالكا وكعبا فولد ربيعه بن سلمه منبه وهو زبيد الاصغر [illegible] عبد الله ومالكا
فولد زبيد بن ربيعه بن سلمه عمرو وربيعه ومعويه الاحنف وكلبا [illegible]
بن زبيد بن ربيعة عصم ومنبه ومالكا واسيا وامرا القيس فولد [illegible]
عمرا وابا عمرو [illegible] امرا القيس فولد عمرو بن عصم عبد الله وعبيد الله

كرب فولد عبد الله بن عصم معدي كرب فولد معدي كرب عمرو وهو ابو ثور فارس
اليمن وشرحبيل وحكيما وعنبدا وولد ابو عمرو بن عصم ابا الصلت وولد امرو القيس بن
عصم الحرث وولد منعه بن عصم جزا وابا عمرو وحصين فولد ابو عمرو بن منعه قيسا
وعبيد الله فولد قيس بن ابي عمرو عبد الله وولد عبيد الله بن ابي عمرو عمرا فولد
عمرو رويه وعياضا وولد مالك بن عمرو عبد يغوث وولد عوج بالواو ويقال
عوج بالرا بن عمرو بن زبيد عمرا وعبد يغوث فولد عبد يغوث جزا ويقال جزي ومحبه
والحرث وزيادا وولد ربيعه بن زبيد امرا القيس والنعمن وعمرو ومازن فولد
امرا القيس بن ربيعه علقمه وعبد الله ومعويه فاما مازن بن مرالدين في بني تميم فقيل
مازن مذحج ولا يعرف مازن غير مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فوصل بعضهم بعضا
علي الباطل وولد مالك بن سلمه بن مازن كعبا وولد قطيعه بن ربيعه بن زبيد الحرث
ومالكا وعامرا فولد الحرث بن قطيعه عامرا وراشدا وابيا فولد ابي ابن الحرث
عبد الله وولد مالك بن قطيعه ثعلبه ومشارك وسلمه وولد الحرث بن منبه
حي وولد حي نشوات وولد ثعلبه بن صعب جدالا والجنه ومصاله وقيسا والحرث
ووهبا هولا بنو ارسد وهم احزني صعب بن سعد العشيره وولد يحابر بن مالك وهو
مراد ناجية وزاهرا فولد ناجيه بن مراد وعبد الله وعميرا ومعرج بطن
وكنانه ومالكا ويشكر ومره وردمان من حمير وهم ينسبون الي مراد وفي مراد من الازد
وغيرهم وانما سموا مرادا لانهم تمردوا فولد عبد الله بن ناجيه غطيفا بطن ويقال
انه من الازد فولد غطيف بن عبد الله منبه وسعيدا فولد منبه بن غطيف عوفا
ومالكا وبدا فولد عوف بن منبه مالكا وكعبا والجبار فولد مالك بن عوف اعصر
فولد اعصر مخدش وسلامه فولد مخدش بن اعصر معويه والجبار وعبد عوف
وعبيد الله وولد كنانه بن ناجيه ذهلا وهو جمل بطن عدد فولد جمل بن كنانه
ربيعه وحي وكعبا وثعلبه ومالكا وسعدا فولد مر بن جمل مالكا وسعدا فولد
مالك بن مر سعدا وبدا وعبدا فولد سعد بن مالك ربيعه ومعويه فولد ربيعه
بن سعد [illegible] وخز بنة وولد معويه بن سعد حز وولد تياث بن مالك مازن فولد
مازن بن [illegible] وولد سعد بن مر بن جمل عامرا فولد عامر بن سعد مالكا والحرث
[illegible] وولد مره بن ناجيه بن مراد ويقال هو مره بن سعد الحذا
[illegible] ناجيه الحرث وهو كذا اده بطن دقابيه وهو عامر وهما
[illegible] يشكر بن ناجيه سلمان ويقال انه من الازد
[illegible] ناجيه [illegible] مالك بن ناجيه ربيعه وعبد الله
فولد [illegible] بن مالك [illegible] ويقال انهم من الازد هولا
[illegible] بن مراد وولد زاهر بن مراد [illegible] وولد عامر



بن وقبشة حبسرا ومعويه وولد علي بن ملابر النابغه فولد النابغه ذباب ومجمرا
وبرغوث فولد ذباب بن النابغه صوادو وولد بلال بن انس الله ربيعه فولد ربيعه
بن بلال الحرث فولد الحرث معويه فولد معويه بن الحرث عمرو فولد عمرو عبد يغوث
والحرث فولد عبد يغوث بن عمرو طلقا وولد الحرث بن عبد يغوث مطرا وذباب
فولد ذباب عبد الله شهد صفين مع علي رضي الله عنه ولبني ذباب بالدبي عدد
وجماعه وولد عايذ الله بن سعد العشيره عبد مناة واوس مناة وهو ما فان
فولد عبد مناة بن عايذ الله عوفا واسدا وغنما واياسا واوسا فولد اياس بن عبد
مناة الدول ومالكا وعتبه ومازن وقيسا وولد عوف بن عبد مناة حدج وسعدا وملا
وسلي وثعلبه وعبد الله فولد حدج بن عوف ربيعه وولد ما فان بن عايذ الله ذ
ومالكا وعبيدا واسود وعمرو ومعويه وولد اسود بن اوس مناة سلوف وحزيم
هولا بنو عايذ الله بن سعد العشيره وولد صعب بن سعد العشيره اود ومنبه
واليه جماع زبيد وثعلبة وغنما دخلا في عايذ الله بن سعد العشيره فولد اود بن
صعب منبه وكعبا فولد منبه بن اود عوفا وسعدا وعامرا بطون وربيعه والحرث
فولد سعد بن منبه مالكا وحرما وعوفا وهو الغنرقه واسامه وعبيدا وزبيدا
وعايذا فولد عبد بن سعد بن منبه كعبا واود وهو في باهله فولد كعب بن عبد
عبد الله ورباب ومالكا وعبد يغوث فولد عبد الله بن كعب عبد الحرث فولد
عبد الحرث عمرا وهو ابو المعتمر الشاعر واسدا وعبد يغوث وسلمه وصفوان
وولد حرب بن سعد بن منبه عامرا وهو الزعافر بطن فولد الزعافر هلاوه وجشيب
ومؤحنه وولد عوف بن منبه بن اود غنم ومنبه والحرث فولد الحرث بن عوف
عوفا وثعلبه وسلامان فولد عوف بن الحرث معويه وهو الاخيل وفد راس
فولد الاخيل عمرا وامرا القيس ووهبا وسلمه وعوفا وولد كعب بن اود مالكا وهو
الاود بطن ووهبا وسلمه ورشان وصرام بطن هولا بنو اود بن صعب بن سعد
العشيره وولد منبه وهو زبيد [illegible] بن صعب بن سعد العشيره ربيعه
والحرث وانما سمي زبيدا لانه لما كثر عمومته وبنو اعمامه قال من يزبدني نصره
معي حطني نصره ملي بي اود فاجابوه فسموا كلهم زبيدا فولد ربيعه بن زبيد مازن
وهو بطن ونصرا والحرث وهو قطيعه بطن فولد مازن [illegible] ربيعه سلمه
ومالكا وهو في زبيد ومعويه وسعدا والحرث وكعبا [illegible] بن ربيعه
ومالكا وكعبا فولد ربيعه بن سلمه منبه وهو [illegible] عبد الله
فولد زبيد بن ربيعه بن سلمه عمرو وربيعه ومعويه [illegible]
بن زبيد بن ربيعه [illegible] ومالكا واسابه وامرا القيس فولد
عمرا وابا عمرو [illegible] القيس فولد عصم بن عصم عبد الله وعبيد ال[illegible]



كرب فولد عبد الله بن عصم معدي كرب فولد معدي كرب عمرو وهو ابو ثور فارس
اليمن وشرحا وحكيما وعنبدا وولد ابو عمرو بن عصم ابا الصلت وولد امرو القيس بن
عصم الحرث وولد منعه بن عصم جزا وابا عمرو وحصين فولد ابو عمرو بن منعه قيسا
وعبيد الله فولد قيس بن ابي عمرو عبد الله وولد عبيد الله بن ابي عمرو عمرا فولد
عمرو وريه وعباضا وولد مالك بن عمرو عبد يغوث وولد عوج بالواو ويقال
عوج بالرا بن عمرو بن زبيد عمرا وعبد يغوث فولد عبد يغوث جزا ويقال جزس محبه
والحرث وزيادا وولد ربيعه بن زبيد امرا القيس والنعمن وعمرو ومازن فولد
امرا القيس بن ربيعه علقمه وعبد الله ومعويه فاما مازن فعمر الدين في بني تميم فقيل
مازن مذحج ولا يعرف مازن غير مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فوصل بعضهم بعضا
على الباطل وولد مالك بن سلمه بن مازن كعبا وولد قطيعه بن ربيعه بن زبيد الحرث
ومالكا وعامرا فولد الحرث بن قطيعه عامرا وراشدا وابيا فولد ابي ابن الحرث عبد
الله وولد مالك بن قطيعه ثعلبه ومشارك وسلمه وولد الحرث بن منبه
جي وولد جي نشوات وولد ثعلبه بن صعب جدالا الجنه ومضاله وقيسا والحرث
ووهبا هولا بنو ارسد وهم احزبي صعب بن سعد العشيره وولد يحابر مالك وهو
مراد ناجيه وزاهرا فولد ناجيه بن مراد وعبد الله وعسيرا ومعرج بطن
وكنانه ومالكا ويشكر ونزه وردمان من حمير وهم ينسبون الى مراد وفي مراد من الازد
وغيرهم وانما سموا مرادا لانهم تمردوا فولد عبد الله بن ناجيه غطيفا بطن ويقال
انه من الازد فولد غطيف بن عبد الله منبه وسعيدا فولد منبه بن غطيف عوفا
ومالكا وبدا فولد عوف بن منبه مالكا وكعبا والخيار فولد مالك بن عوف افضر
فولد افضر بخدش وسلامه فولد بخدش بن افضر معويه والخيار وعبد عوف
وعبد الله وولد كنانه بن ناجيه ذهلا وهو جمل بطن [illegible] فولد جمل بن كنانه
[illegible] ربيعه وجي وكعبا وثعلبه ومالكا وسعدا فولد مر بن جمل مالكا وسعدا فولد
[illegible] مر سعدا وبدا وعبيدا فولد سعد بن مالك ربيعه ومعويه فولد ربيعه
بن سعد [illegible] وجزينه وولد معويه بن سعد حمزة وولد بداء مالك مازن فولد
مازن [illegible] وولد سعد بن مر بن جمل عامرا فولد عامر بن سعد مالكا والحرث
[illegible] وولد نزه بن ناجيه بن مراد [illegible] هو نزه بن سعد الحدا
[illegible] ناجيه الحرث وهو كزاذه بطن وقابعه وهو عامر وهما
[illegible] يشكر بن ناجيه سلمان ويقال انه من الازد
وولد [illegible] ناجيه [illegible] مالك بن ناجيه ربيعه وعبد الله
فولد [illegible] بن مالك [illegible] ويقال انهم من الازد هولا
[illegible] بن مراد وولد زاهر بن مراد [illegible] وولد عامر



بن موهبان زاهرا و بيذا و ضمرو و ثمار و وداع و كربان و قيسا و مالك و سيذا
وحيدن وولد زاهر بن عامر زوف بطن والربض وصنابح واملا وانعم وندول
بطن ورضا بطن والحرث وظبيان هولا بنو يحابر بن مالك بن ادد وولد عنس
واسمه زيد سعدا الاكبر وسعدا الاصغر وعمرا وعامرا ومعويه وعزيزا وعيك وشهاب
ومالك ويام والقرثيه ويقال ان بني القرثيه من اليمن فاسط وعتيل وهم من
همدان ينسبون في قيس وحبشيم هولا بنو مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
بن زيد بن كهلان وهم اخو مذحج وولد نبت بن ادد بن زيد وهو الاشعر الجماهر
والانعم والادغم والارغم وجده وعبد شمس وعبد الثريا فولد الجماهر بن الاشعر
ناجيه والحنبل وهو الابسر وحسان والعبدال واطه ودركا فولد الحنبل بن الجماهر
بجيله وبس ومراطه وسابيه ومحدور ورماح ونابر وسدوس وعدل قبايل
كلهم وولد ناجيه بن الجماهر وابل وزحزان وعبيتل وعنانه وربع واسيد وأمل
وضامه وقرعب كلهم بطون وولد الادغم بن الاشعر يثيع وثوب فولد يثيع بن
الادغم ليس واضاعرا وعفارا والاهل وجابر وكرو وسعدا وسره والرحابيه
وولد الانعم بن الاشعر عبد الله وهو الاجرب من مسلمون زبيدا ويقال مسلمون
الركب ويقال ان الركب من جعفي خرجوا مغاضبين لقومهم فلحقوا بالاشعريين
فانتسبوا فيهم بطن هولا بنو الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان وهم اخوتهم عريب بن زيد بن كهلان وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان نبتا والخيار فولد نبت بن مالك بن زيد الغوث
فولد الغوث بن نبت عمرا والازد وفدارا ومقطع فولد عمرو بن الغوث اراش فولد
اراش انمار فولد انمار بن اراش افتل وهو خثعم وعبقر وضبيعه وخزيمه
دخل في الازد وادعة بطن مع بني عمرو بن يشكر واشهل وشهل وطرف وسبه وعلي
والحرث والغوث امهم بجيله بنت صعب بن سعد العشيره بها يعرفون وانما سمي خثعم
خثعما لجمل يقال له خثعم فقيل جمل الى خثعم ثم الى خثعم ويقال ان افتل بن انمار
لما تحالف ولده على ساير اخوتهم نحروا بعيرا ثم تخثعموا بدمه اي تلطخوا به في فمهم
فولد عبقر بن انمار مالكا وهو قسر بطن وعلقه بطن فولد قسر ابن عبقر نذيرا
فولد نذير سعدا وافعى بطن واوزك وعرنه بطن واشج فولد سعد بن نذير مالكا
فولد مالك عليا والدعبه بطن وذبيان وسلمه بطن وثعلبه والعود بادية الفرات
ونصرا وعزين وقاسط بطون صغار فولد علي بن مالك حربا وبشكر وثعلبه
فولد حرب بن علي حزيمه بطن وبذير بطن وهم قاسط واما الدعبه ...
بنجران في اليمن مع بني الحرث بن كعب فولد ... وزهيا ولد ...
بن مالك ... بن نذير بن قسر ... وهو اوزك ...

و ولد اشج رهم و بكرا و اكبه و ولد عوبيه بن نذير هوازن و الدبعة و مالكا و ولد
اوزك بن افعى بن نذير رهم و معويه فولد رهم بن اوزك يشكر فولد يشكر
صعبا بطن و سعدا فولد صعب بن يشكر شق الكاهن و حيالة و الحواسل و نصرا
واسلم هولا بنو قسر بن عبقر و ولد علقه بن عبقر جرم و مراد و مالكا و كعب هولا
بنو عبقر و ولد الغوث بن انمار احمس بطن و زيدا بطن و قيس كبه سمي بفرس له يقال
له كبه فولد احمس بن الغوث اسلم فولد اسلم معويه و عليا و عوف فولد معويه
بن اسلم رهم و دهن بطن و سعدا فولد رهم بن معويه لوي و ضبيه بطن فولد
ضبيه بن رهم سمره و مالكا و وايلا و اسرا و الحرث فدخل اسد و الحرث في بني
سدوس بالبحرين يقال لهم عقيده فولد لوي بن رهم عمرا و فدادا فولد
عمرو بن لوي نفر بطن و اسلم بطن و كلبا بطن وولد دهن بن معويه بن اسلم
عبد الله و معويه و ثعلبه و ولد سعد بن معويه اسلم و رهم و الحرث و مره و عليا
فولد علي بن اسلم بن احمس عمرا و ضبيس و مطرود و ولد عوف بن اسلم بن احمس
مرا و عدي و ابا سعيد و ولد زيد بن الغوث معويه و عتبنه فولد معويه بن
زيد ثعلبه و عامرا و كنانه و عمرو و كسند فولد ثعلبه بن معويه قداد و ذبيان
بطن و ذبيان و هو الخطور فولد ذبيان بن ثعلبه قزيع بطن لهم عدد و جماعه
و ثعلبه و بدرا فولد قداد بن ثعلبه عامرا و هو مقلد الاعب و عبد الله فولد عامر
بن قداد عوفا و جشم و عليا و عاديه و عشيره و سعدا و ولد ذبيان بن ثعلبه
قزيعا و بدرا و ولد عبد الله ابن قداد سعدا و نعيبا حي باليمامه فولد سعد
بن عبد الله سحمه بطن و حبان و عمره و هي ام خارجه تزوجها رجل من اياد ففرق
بينهما ان اجنها خلف من دعج بن سعد ثم خلف عليها بكر بن يشكر بن عدوان فولدت
له خارجه و كنيت به ثم تزوجها عمرو بن ربيعه بن حارثه ابن عمرو مزيقيا فولدت
له سعدا ابا المصطلق و الحيا ثم خلف عليها بكر بن عبد مناه فولدت له ليث و الديل
و ... ثم خلف عليها مالك بن ثعلبه بن دودان فولدت له عامره و عمرو ثم خلف
عليها ... بن مالك بن كعب بن القين فولدت له مرابيه ثم عامر ثم عمرو بن الحبون
البهراني فولدت له ... احدهم العنبر بن عمرو بن تميم ثم تزوجها عمرو ابن تميم فولدت
له اسيد و الهجيم و اختلفت العنبر نسب اليه فقيل العنبر بن عمرو بن تميم و ولد
سحمه بن سعد ... و ابا اسامه و ابا مالك و ابا حيان و سعدا و ولد
قيس بن الغوث ... فولد جانه بن قيس ربيعه و ولد
... ابنا انمار خطام و هم الاحلاف فولد خطام بن صهيب انبد فولد انبد
... و وميعه و مالكا فولد ... بن انبد ... و عودا و عدا و هم
... بن انمار الحزرف و حبيبه ... و هم اعدادهم

فزايع

في قسر في بني عمرو بن يشكر انقضت بجيلة وهم بنو اعبقر بن انمار وولد اوثل وهو خثعم بن انمار حلفت فولد حلف عفرس فولد عفرس بن حلف ناهس وشهران اليهما العدد والشرف من خثعم وكود بطن في ناهس والحنيفا وربيعه وبوهس وخشيق فولد ناهس ابن عفرس الحنيفا وهو حام واجزم وهو معوية ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم بنو اراشد واوس مناه وهو الحنيك بطن فولد حام بن ناهس عتبة وغالبا فولد غالب بن حام الاوس وكنانه ونصرا وولد كود بن عفرس ازوحه وخثيم وولد شهران بن عفرس القزع بطن وواهب بطن وعمرا ولهيه بطن فولد واهب بن شهران نشرا والاسد والاسود وهو ابا امه فحالفا على نشر فولد نشر بن واهب مالكا وطكان وزيدا فولد مالك بن نشر سعدا وهو اجتمع لانه جمع الاحلاف وخشيق فولد سعد بن مالك عامرا فولد عامر بن سعد ربيعه ومعويه ونصرا ومنبه فولد ربيعه بن عامر عامرا ومالكا وجزيه فولد عامر بن ربيعه قحافه اليه البيت في العدد والحبل وعبد قنه فولد قحافه بن عامر مالكا ونضله وحشيا وجبيبا وحنظله ومعويه وعبد الله ومعا والحرث ودحاو ولد ربيعه بن عفرس اكلب ويقال اكلب بن ربيعه ابن نزار فولد اكلب مبشرا والحرث وهو ابو جليحه بطن والديث وعمرا والعز فولد مبشر بن اكلب تيم الله بطن وثعلبه وهو العز بطن وولد القزع بن شهران غنم وحزن وماسكا وولد عمرو بن شهران حارث ومحارب وسعدا وبكرا ودهبا انقضت خثعم وولد الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان مازن واليه جماع غسان لانه وغسان ماء شربوا منه فسموا غسان ونصرا وعمرا وعبد الله والهنو وقدار ولهوك فولد مازن بن الازد عمرا وعديا وكعبا وثعلبه وهم غسانيون فولد ثعلبه بن مازن امرو القيس وعامرا وكرزا وهم غسانيون فولد امرو القيس بن ثعلبه حارثه وهو الغطريف فولد حارثه بن امري القيس عامرا وهو ماء السماء والتوم [illegible] فولد عامر بن حارثه عمرا وهو مزيقيا وعمران وكان كاهنا عاقرا [illegible] جفنه منهم الملوك الذين كانوا بالشام والحرث وهو محرق اول [illegible] وثعلبة وحارثه وابا حارثه وعمران ومالكا وكعبا ووداعه [illegible] وذهلا وهو وايل فولد ذهل الى نجران وعبيدا وعل [illegible] عمران بن عمرو ولا حارثه ولا وايل من الاشيا [illegible] بن عمرو بن عامر حارثه فولد حارثه بن ثعلبه الاوس والخزرج [illegible] بن [illegible] بن سعد بن هذيم القضاعيه وقد ذكرنا انساب [illegible] ذكر معرق [illegible] جفنه بن عمرو ابن [illegible] او الحرث [illegible] ثعلبه بن جفنه الشطيه [illegible] بالمدينه وولد عمرو بن

فولد ثعلبه بن عمرو بن جفنه الحرث والارقم فولد الحرث بن ثعلبه جبلة وبزيد فولد جبله بن الحرث وقد ملك وقد ذكرنا ايضا آل جفنه عند ذكر معرق العرب وولد عوف بن عمرو مزيقيا بالشام وهم قليل وولد حارثه بن عمرو مزيقيا ربيعه وافصى وهما خزاعه وقد ذكرنا نسب خزاعه ايضا عند ذكر معرق العرب وولد امرو القيس ابن افصى بن حارثه بن عمرو مزيقيا مالكا فولد مالك بن امري القيس ثعلبه وجموده وولد عمرو بن افصى عبيرة واذبله هما بالشام من غسان وولد عدي بن افصى كعبا وعمرا والحرث فولد كعب بن عدي الخصف وهم هولاء بنو افصى بن حارثه وقد ذكرت منهم في ذكر خزاعه ابنا اسلم ومالكا وملكان فانهم اخوعوا وولد عدي بن حارثه سعدا وهو بارق بطن عظيم وعمرا وعمران فولد بارق بن عدي كنانه فولد كنانه بن بارق عوفا وثعلبه وانمارا فولد عوف بن كنانه الحرث وولد ثعلبه بن كنانه مازن وعمرو وسعدا وولد انمار بن كنانه مالكا هولا بنو بارق بن عدي سموا بارق لانهم تبعوا البرق وولد عمرو بن عدي مالكا وهو الجبن والربعه بطن وولد بطن وثعلبه بطن وشبيب والمع بطن وولد عمران بن عدي ابن حارثه عمرا فولد عمرو بن عمران ذا الانف وهو شكر بطن عظيم بالسراة لهم عدد وولد ثعلبه بن عدي حارثه فولد حارثه ابن ثعلبه شبرا ولوذان والنباع والاوصام قبايل جامعه هولا بنو حارثه بن عمرو مزيقيا وولد عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثه بن امري القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد الاسد والحجر فولد الاسد بن عمران العتيك بطن وشهيل بطن وهو الحرث ابو وايل وثعلبه وسلمه فولد العتيك بن الاسد الحرث وعوفا فولد الحرث بن العتيك وايلا واسدا وعمرا وبدا وحالد فولد الاسد بن الحرث بن العتيك وكب وغا وولد بدا بن العتيك عمرا فولد عمرو بن بدا مالكا وحارثه ووهبا وعوفا وعوفا وسبا هولا بنو العتيك بن الاسد وولد شهيل بن الاسد ثوبان وقبيل فولد ثوبان بن شهيل قبسا [illegible] وعتب بطن بالحجاز فولد عتب بن ثوبان سعدا وخشين وحبك وعبد الله فولد قيس بن ثوبان مره والاشرف وعوفا وكعبا وثعلبه وقاسط وعبد الله فولد عمرو بن قيس بن ثوبان وعمرو ودعيم ومهلهل فولد زبان بن مره عمرا وقيسا [illegible] وولد قاسط بن قيس لوذان وحجرا وولد قبيل بن شهيل بن الاسد [illegible] مالكا فولد مالك بن وهب عمرا والحرث هولا بنو الاسد بن عمران وولد الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر زهران بطن وزيد مناه [illegible] وعمرا [illegible] الازد انه كان بينهما فولد زهران بن عمران [illegible] فولد [illegible] عمران وزيدا [illegible] زهران [illegible] وولد زيد مناه بن الحجر [illegible] مالكا وعمرو فولد

هذا وهذا المنصف الدال

صداد بن زيد مناه النبل وعبرة وجشان وسعدا وعذره وولد سود بن الحجر بن عمران
الحرث وعايذ وعباد وعوذ بطن وطاحية بطن وزيادا وعليا واباد وعبد الله بطون
كلهم فولد علي بن سود سارق وربيعه وزهرد المجيم فولد سارق بن علي سودا واسد
وحرب وولد ربيعه بن علي ربيعه والزهد وولد المجيم بن علي عمرا وبدا وولد زيد بن
سود ربيعه ومحصن ووهبا وزيدا هولا بنوا عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر وولد
عامر بن ثعلبه بن مازن بن الاسد صعبا وثامر هولا بنوا ثعلبه بن مازن وولد
عمرو بن مازن ابن الاسد عديا وزيد الله ولوذان والحرث وحارثه وامرا القيس
ومالك وثعلبه وسوادة وعوفا والعاص والحالة ووجيهه وكل بني عمرو بن مازن
غسان فولد عدي بن عمرو حارثه وثعلبه وعمرو وسعدا ومازن وانمار فولد
حارثه بن عدي عمرو والحرث وصرم وهم الصبر فولد صرم بن حارثه عمرا وعميرا
والحرث فولد عمرو ابن صرم شعران ونمران وولد عمرو بن حارثه قيس والحرث
والذيب وولد عمرو بن عدي عوف وانمار وعمرو وهو الحزن والحرث
فولد انمار بن عمرو بن عدي جفال وهو السلوك بطن عظيم بالشام وقيس وحارثه
وثعلبه وامرا القيس فولد جفال بن انمار تيم الله وبعوم ومناح ورباب فولد
تيم الله بن جفال رزمان وهم عباد بالحيره وولد معويه بن عمرو بن عدي حبيله
ومجالد فولد حبيله بن معويه عمرا ومالكا وحارثه فولد عمرو بن حبيله هم وليت
فولد ليث بن عمرو اميه ورزمان وكعبا بطون وولد عوف بن عمرو الحرث وبكرا
وعمرا فولد عمرو بن عوف غنم وهرا وهوذ والشعر وعمرو عنزه وجشم وعمرو وملاس
بطون وولد بكر بن عوف بن عمرو بن عدي حارثه وهو الحنتحاش وعمرا وقبيصا
فولد قيس بن بكر مناه فولد مناه ثعلبه فولد ثعلبه بن مناه معويه ونبعي
وولد الحنتحاش ابي بكر ابا الفيض وعديا وعمرا فولد الفيض بن الحنتحاش [illegible]
مناه وولد الحرث بن عوف بن عمرو بن عدي عمرا وحجيرا فولد عمرو بن الحرث [illegible]
الحرث الاعرج وامه من بني هبنه ولسرهو جيعي وولد العاص بن عمرو بن مازن
بن الازد الغافق وموفه وعبيد ويقرا ومنبه وحاشيه فولد [illegible]
نمر فولد نمر عديا فولد عدي بن نمر سعدا فولد سعد بن عدي [illegible]
فولد زيد بن سعد سنن ومره وهم عباد بالحيره يقال لهم [illegible]
عباد بالحيره يقال لهم بنوا مطر فولد سنن بن زيد [illegible]
عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن مفيله [illegible]
وزيد مناه وعمرو وصاربه وحارثه فولد [illegible] بن زيد مغله طهمان [illegible]
وكرن وكوث وولد امرو القيس بن عمرو ابن مازن عامر وثعلبه فولد [illegible]
القيس جشم فولد جشم [illegible] وعامر [illegible] اسد [illegible]

ودل

وولد ثعلبه بن امري القيس سماك فولد سماك بن ثعلبه عبادا ومعبدا فولد عباد
بن سماك اصيلا وهم من الصبر ودوذه وولد وجيهه بن عمرو بن مازن بن الازد
هزنك بطن في الصبر وعمرو ومران بطنان وولد الحرث بن عمرو بن مازن عمرو فولد
عمرو بن الحرث مالك فولد مالك بن عمرو الحرث فولد الحرث بن مالك جبيل بطن في
الصبر وحرما بطن في الصبر وقلابه بطن في الصبر وموبس بطن في زيد الله وولد
محالد بن معويه بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن عمرا وعامرا والحرث وحجيرا
فولد عمرو بن محالد ثعلبه وهو رئيس غسان ايام ساروا معه فلحقوا بالشام
وحبيب بن عمرو الذي يقول القايل حذ من جذع ما اعطاك وولد حجر بن عمرو بن
عدي بن عمرو بن مازن بن الازد حليل بطن هولا بنوا عمرو بن مازن بن الازد وهم
اخو بني مازن ابن الازد وولد الهنو بن الازد حواله بطن وحجر بطن وعوها
بطن والعون بطن وافكه ومزيد وقننه بطن وبرنا بطن والاوس بطن فولد
العون بن الهنو الندب بطن ونهلا بطن والهمت بطن فولد الندب بن العون
سلاما ومبشرا وديرا ومعمرا وعامر وحسنا فولد افكه بن الهنو كنانه هولا بنوا
الهنو بن الازد وولد عبد الله بن الازد الحرث وعدثان وقد قيل فوق البطن
فولد عدثان بن عبد الله عك فمن نسب عك الي الازد هكذا يقول هولا بنوا عبد الله
بن الازد وولد عمرو بن الازد ماديه بطن بعمان وربيعه والمع بطن بالحجاز وجعده
بطن بالحجاز وعتر شان بطن بعمان وسعدا والصيق الذي في عبد القيس هولا بنوا
عمرو بن الازد وولد نصر بن الازد مالك فولد مالك عبد الله وموبلك وسعدان
وهما رالدين يقال لهم اشد من جار واكرم من حمار وكان عاتيا ومبدعان فولد
عبد الله بن مالك بن نصر كعبا فولد كعب الحرث فولد الحرث بن كعب نبيته وهو
ثابته بطن اليه ينسب القبي الماسحيه فولد ماسحه بن الحرث عامرا امه زارة
بها يعرفون وعتزا فولد عتز بن ماسحه شريق بطن بالحجاز وولد زارة بن ماسحه
يسيف [illegible] الله واوس مناه وماسحه وولد شريق بن عتز عتزا فولد عتز بن شريق
كثير [illegible] الله وعتزا واوسا بطون هولا بنوا ماسحه بن الحرث بن كعب وولد
كعب [illegible] بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد زهران قبل
عظيم [illegible] الحجر ومالك فولد الحجر ابن كعب بن الحرث لهب بطن هو من اعيف
العرب وابو [illegible] اسلم بن الحجر عوفا وهو ثماله بطن عظيم وغالب
[illegible] فولد ثماله [illegible] بن الحجر بن كعب بن الحرث ابن كعب
بن مالك بن نصر بن الازد [illegible] وعمرا فولد عمرو بن ثماله تيم
[illegible] فولد رزام بن عمرو بن ثماله تيم فولد تيم ناقد ونبغور
[illegible] بن كعب قال ابن حبيب سمي عوف ثماله لانه كان

لهب بسا ملسحوره يعني
اللام ساكنه الها والي
عدوان منقوحه اللام والها
جهيب

سعتهم اللبن بنا الداسي وولد عبدالله بن كعب بن الحرث بن كعب عمرًا وهو غامد بطن عظيم وافكه بطن فولد غامد ابن عبدالله بن كعب سعد مناة وظبيان بطن ومالك بطن ومحميه فولد سعد مناة بن غامد الدؤل وثعلبة بطن وولد الدؤل بن سعد مناة بن غامد ثعلبه بطن ومازن بطن وكثير بطن ووالبه بطن فولد ثعلبه بن الدول ذبيان وبكرا فولد ذبيان بن ثعلبه مازن وكعبا وهو عبهو وولد مازن بن الدول عبد الحرث في ذبيان وخلده وهم بالسروات اشراف وولد كثير بن الدول مازن وعامرو حبيب وهم جرتحه وولد والبه بن الدول سيار وعمرو وذهلا وولد ظبيان بن غامد غنم وثعلبه هولا بنو عبدالله بن كعب بن الحرث ابن كعب وهم ثمار وشنوه وشنوه هو عبدالله ابن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد وانما سموا شنوه لشنان كان منهم وقيل شنوه حبه الحرث بن كعب وولد مالك بن كعب سنحاعه بطن عظيم لهم خطه بمصر ولا ثبت وهم الانبات هولا بنو مالك بن كعب بن الحرث بن كعب وولد زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد عبدالله ونصرا واليمن ومالك وعتره وصقل وسفيان لصقل وعبيره ومالك بنو حبيش فولد عبدالله بن زهران عدثان فولد عدثان بن عبدالله دوس بطن عظيم ومنه بطن معيز ومنه بطن معيز فولد دوس بن عدثان غنم ومنهب بالسراة فولد غنم ابن دوس فهو والحرث ودح فولد فهم بن غنم مالك وهم بجان وسليم وطريف وصابا لحيان فولد مالك بن فهم بن غنم نوا وولده بعمان وجذيمه الابرش الملك الذي قتلته الزبا وعوف وجهضم وسليمه بطن ومعن بطن وهناة بطن والحرث وشبابه وعمرو وثعلبه وهو في تنوخ فولد عوف بن مالك بن فهم بن غنم جهضم وجبيرا وجون وبنو جهضم يقولون جهضم بن جذيمه الابرش وولد بنو ابن مالك بن فهم شنيف وعمرو وحنش وولد سليمة بن مالك حلمة ومعد وعبد وجهلم وصباح وتحاشن ونبتر بيدا وفزحرا وولد هناة بن مالك اسلم وجهضم وصا بيد فولد اسلم بن هناه خنزيرا وبكرا وسحان وعوا فولد خنزير بن اسلم [illegible] وحاشيا وولد شبابه بن مالك بن فهم بن غنم زيدا وفزا وعبيد و[illegible] بن مالك بن فهم منبه وهو العتيق وهم العتقا وجرموز وهم [illegible] وهم الغزا ونبس ولحيا ولعبطا وولد عمرو بن مالك ابن فهم مالك و[illegible] وهو [illegible] وهم الشمايل ووابل ووابع وماويه واباابيه وكلابا وقيطيق فولد وابل بن عمرو اسدا وهو فجر وهم نجوم ونجره وهم بنو العتيق فولد مالك بن [illegible] بن [illegible] ابن فهم عابذ وهو [illegible] ومدد وهم الاشاعر وشنوه [illegible] وشبل [illegible] ومدى وذلك فدنجحون لعابذ بن مالك اسمه [illegible] منوه وهم الا[illegible]

فولد

فولد اسد بن عابذ حاضرا فولد حاضر بن اسد ظالم وحديد بطنان عظيمان وولد وهبان ابن مالك عمرو وشنيف وسعدا وربيعه وولد شريك بن مالك اسد وولد جذيمه بن مالك جهضم ووهيبا فولد جهضم بن حيمله مهبان وجبيرا وكعبا وخالد ولبا وعبيده والاسود وولد معن بن مالك ابن فهم شرطان ومعنا وحداد وربيعه وكردي ومجين واسد وكوم فولد شرطان بن معن مليح ويحمان وكعبا وحذيمه فولد مليح بن شرطان عمرو وصنيم هولا بنو مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن عدثان وولد سليم بن فهم ثعلبه [illegible] فولد ثعلبه بن سليم العاص وسعدا وعوض ورثان هولا بنو غنم ابن دوس وولد منهب بن دوس دهمان وعوف وعونجا وعنبره فولد دهمان بن منهب محارب وغانم هولا بنو عبدالله بن زهران وولد نصر بن زهران عثمن ودهمان فولد عثمن بن نصر النمر بطن وغالبه وغانم وعبدالله وهو حجي فولد النمر بن عثمن سليم وحنين واغار فولد سليم بن النمر ربيعه فولد ربيعه فهمو عمرو وحرب وسبيع فولد فهم بن ربيعه صعب ومالك فولد مالك بن فهم بن ربيعه سبع وولد حنين بن النمر عامر وذهلا فولد عامر بن حنين الاوس وكنانه وولد اغار بن النمر حبيش فولد حبيش الذويل فولد الذويل بن حبيش سعدا وعامر وهو نجا هولا بنو النمر بن عثمن وولد حجي بن عثمن اليحمد بطن فولد اليحمد الشنزي وماجد وهو مجد وعمرو وكعب وسعد وخالد وجم وحميد ومالك وربيعه هولا بنو اليحمد وولد غالب بن عثمن غنم والندب فولد غنم بن غالب عمرو وسعد بطن وحذيمه بطن فولد عمرو بن غنم شمس فولد شمس بن عمرو الحدان بطن وهو بطن وزياد بطن ومعوله بطن فولد الحدان بن شمس شمس فولد شمس بن الحدان عبد وربيعه فولد عبد بن شمس مالك ورسن ونابل وولد عوف بن شمس عيف ومنان ونبا وملاثات ومرو وولد معوله بن شمس عبد العزي ورافد ورياشا و[illegible] حيدة فولد عبد العزي بن معوله الجراز وولد رثام بن معوله عبس وجهضم و[illegible] عنز حيده بن معوله يحلبه وحربا هولا بنو عثمن بن نصر بن زهران وولد [illegible] بن نصر بن زهران صعب وصنف فولد صعب بن دهمان مبشرا وعمرًا [illegible] بن صعب يشكر ويحمد والاوس وهما بطنان والحرث فولد يشكر [illegible] بطن وربيعه بطن وعوف وسلامان واحزين بطون كلها [illegible] وهو العطريف الاكبر وسعد وعوف والحرث وهو الغلوف [illegible] العطريف بن بكر سعدا وعبدالله فولد عبدالله [illegible] والحريث وهو غطيف الذي في مراد [illegible] الحرث بن عبدالله عبدالله [illegible] العطريف عمرًا ومالك

وابي وسعد فولد عمرو بن كعب عامر وبُرْستان بطن وهلال بطن وعبد الله بطن وإلاة وهو الحصاصة بطن فولد عامر بن عمرو بن كعب وائل وسبا له بطن وحُدّ روجاد مجرور بيلا درس بطون فولد وائل بن عامر عدي وفراص وسال فراس بطن ودعب وسعد بطون فولد فراص بن وائل اسيد وجشم وولد سال ابن عامر زاهر وبعن وزيد وانس فولد رافد بن سال العطيرا وولد سعد بن كعب بن العطريف مالكا وولد مالك بن كعب بن العطريف ثوم فولد ثوم حزق فولد حزق بن ثوم سُماعة وناعيه بطنان وولد سعد بن العطريف الحيار بطن بالموصل وولد ربيعه بن يشكر عمرو بطن وولد جعثمة بن يشكر عمرو فولد عمرو عامر وهو الحادر وتفرقوا في بني الديل ايام خرجوا من مارب فتحالفوا بعائذة بن عدي بن الديل فهم فيهم هولا بنو معن بن دهمان بن نصر وولد عُنزة بن زهران عبيده بطن عنزه هذا فولد عُبيده ولبيه وخُزيم وحَزّه وعلقه فولد حمزه بن عبيده معويه فولد معويه حيان فولد حيان بن معويه عدي فولد عدي عبد الله فولد عبد الله بن عدي عامرا فولد عامر الحرث وهو شُعيث بطن فولد شعيث بن عامر سعدا وثعلبه. هولا بنوا عنزه ابن زهران وولد مالك بن زهران معرج فولد معرج سلامان بطن والحرث وهو كداده فولد كداده بن معرج مالكا فولد مالك ربيعه فولد ربيعه بن مالك ثعلبه وهو لحاه بطن فولد لحاه ابن ربيعه مازن وعوما وربيعه هولا بنوا مالك بن زهران وهم آخر بني عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وولد مبدعان بن مالك ابن نصر مالكا فولد مالك بن مبدعان بن مالك راسب بطن ومرهب وجبيب ومعويه وولد مليكه بن مالك بن نصر الاملبك الذي نزل موالي حُرهم بالمغلس هولا بنوا الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وولد الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ربيعه فولد ربيعه اوسله فولد اوسله زيدا فولد زيد مالكا [illegible] بطن في همدان فولد مالك اوسله وهو همدان والمعان بطن في [illegible] همدان ابن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان نوفا فولد نوف خيوان فولد خيوان جشم فولد جشم حاشدا [illegible] بطن منهم معرف همدان فولد حاشد بن جشم [illegible] حاشد زيدا وعمرا وعربيا واسعد ومالكا ومرثدا ومانا و [illegible] فولد عرب بن جشم زيدا فولد زيد ثعلبان [illegible] اسلم محجورا بطن كبير وعره وحرجه بطنان [illegible] وتيلاب وارداد وثلاد [illegible] الخابر وازد وهو [illegible]

وولد عدي بن عبد الله الحرث وهو شاحد بطن ونفسا ورشارا وساعزا وجدما وجلان وناجيا وهو ابرني وهم باليمن كلهم منسوبون الي راعو وولد اسعد بن جشم بن حاشد شراحيل فولد شراحيل عبد الله وهو شبام اصشبام جبل سكنه فسمي به فولد شراحيل ذا ابن حيران وذا احدان بطنان عظيمان وولد زيد بن جشم ابن حاشد [illegible] بطون كلها فولد مالك الحرث فولد الحرث عبد ودهو فولد عبد ود لودان بطن وولد مرثد بن جشم ربيعه وهو ناعط بطن والحرث فولد ناعط مرثدا وشراحيل ومازرا وشرحبيل وولد شراحيل بن ربيعه بن مرثد افلح فولد افلح عُميرا وهود ومرّا وكان نبلا وولد عامر بن ربيعه شرحبيل فولد شرحبيل مرثدا وهو الردي وولد مالك بن جشم بن حاشد داعيا وزيدا وناشحا وكثيرا وشعطا وهو منتشر وذا بارق وهو حفونه وعامرا وولد زيد بن مالكا وهو خيوان بطن وناجيا بطن وإلى خيوان دفع عمرو بن لحي الصنم وكان يغوث باليمن يقال لها خيوان وبها سمي وولد ذوباف بن مالك مالكا فولد مالك الجنبع بطن وولد دافع بن مالك بن جشم ناشحا وسعدا واصبي فولد سعد عذر بطن وولد اصبي بن دافع يا ما وعبيل وحل في عبس فولد يام جشم ومذكرا فولد جشم ذُدولا وشعبيا فولد ذدولا مسلمة فولد سلمه دعلا والبرّ وسلمه وولد مذكر بن يام هبيرة وبوا حيدا وهما الاحلاف والعز تحالفا على العتر فولد بوا حيد الاسلوم وجبيا وبغيضه وعدبا وورهه وولد ناشح بن دافع عامرا وسابغه فولد عامر عمرا فولد عمرو وادعة ومعاه فهم وادعه بن عمرو بن عامر فولد وادعه عبد الله وناشحا فولد عبد الله سعدا وربيعه فولد سعد الحرث وعمرا فولد الحرث معمرا بطن ومرا وحربا بطنان وولد سيحان بن عبد الله بن وادعه عمرا ومالكا فولد مالك الحرث يقال لهم بنو البيضا والحرث بن عمرو وهما بنو سان يقال هما من حمير وولد ناشح بن وادعه منارا بطن ومالكا وسابغه [illegible] حار جبنا وكعبا وولد مالك بن ناشح يعيش ونحهان ومكيا ومسلمه وهلا [illegible] بطن فولد سابغه ابن ناشح دالان بطن فولد دالان زُوّاسا وحربا ومالكا [illegible] فولد زواس عرارا وولد كبير بن مالك بن جشم معويه وعبد الله ومالكا فولد [illegible] فولد صعب سبعا فولد سبع السبيع بطن وحوثا وولد عبد الله [illegible] بطن فولد الحارف [illegible] وهو فري وجعفر وجشم وانار [illegible] وولد عمرو بن جشم بن حاشد شراحيل وسبا وناجيه فولد شراحيل [illegible] فولد شرحبيل كعبا وهو الصايد هولا بنوا حاشد [illegible] فولد [illegible] الخزان وسوران فولد سوران ابن بكيل عمر [illegible] فا اهم مخنر وهم المخبرون ونيع وتباع [illegible] مالك [illegible] بطن وشبابا

وعامرا وهو ذو لعوة فولد منها بـ مالكا وهو حوث بطن والتابش بطن وولد
ثور بن مالك مهلان فولد مهلان مانعا ونبتا ب وخيتا و ذو لعوة عدد كثير باليمن
وولد صعب بن ذو زمان معوية فولد معوية مالكا فولد مالك ذا ملد وربيعه
وذو بيان فولد ذاعام مره وهو ارحب بطن ومرهبة بطن وبنو الشاول وذو الليب
بطن فولد ارحب ملاله ومحليات وسفين فولد ملاله مالكا فولد مالك بطنا لا وولد
طليق فطيا وجلها وولد عليان بن ارحب علوي وعميدا وذو بيان ومخلد وولد
سفين بن ارحب معوية ومبارة ومتاف ومليح فولد معوية سلمان بطن
وعميرة وولد مرهبة بن ذعام بعدا ونسرو الحرث ولعان وربيعة فولد ربيعة
الحرث فولد الحرث الحرث وكلابا ونجادا وعصيصا وولد نهد بن مرهبة بدا
وصعبا وولد الحرث بن مرهبة سبيعا ودعرا وهو الداعي ومهيد ابو صعب وولد
الحرث بن مرهبة سبيعا ونسر بن مرهبة وشاهوا بنو ذعام بن مالك وولد
ربيعة بن مالك بن معوية شاكرا بطن ونهقا فولد شاكر امبرا وذعبة والحرث
ووايله وولد نهقر ابن ربيعة بن مالك حربا وشهرا وقنين وعمامه هؤلاء
همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا وولد الهان بن مالك النالة ومغيدجان والبزوك وهو نارل وشعبا
وحاريا يدعون المحازع وباكلا وهو بكيل وحاببا بها لسلطهم الجب وشارفا
هؤلاء بنو الهان بن مالك وهم اخو بني كهلان بن سبا وبعرفت انساب
اليمن من حمير وقضاعة وكهلان وسا الحمد ولم يبق الا انساب بني عدنان وبنعاطم

فصل في ذكر تفرق العرب في اقطار الارض وتمزقها بعد الاستيلا على غالب المعمور

قال الله تعالى لقد
كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا
له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا
[illegible] نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
[illegible] فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
[illegible] انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل [illegible] شكور
قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية خرج الترمذي من حديث [illegible]
الحسن بن الحكم النخعي قال حدثني ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك المرادي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت [illegible] من ادبر
من اقبل منهم فاذن لي في قتالهم وامرني فلما خرجت من عنده سال [illegible]
الغطيفي واخبر اني قد سرت فارسل في اثري فردني فاتيته وهو [illegible]

من اصحابه فقال ادع القوم فمن اسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى احدث
اليك قال وانزل الله في سبا ما انزل فقال رجل لرسول الله وما سبا ارض او امراة
قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد له عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم
منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد
والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل يا رسول الله وما انمار قال الذين
منهم خثعم وبجيلة وروي هذا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب وخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عياش عن عبد الله
بن هبيرة السبائي عن عبد الرحمن بن وعلة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن سبا ما هو رجل او امراة او ارض فقال
هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة من ولده باليمن واربعة بالشام فاما اليمانيون
فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار وحمير عربا كلها واما الشاميون فلخم
وجذام وعاملة وغسان قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وشاهده
حديث فروة بن مسيك فذكره من طريق فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن ابيض
بن حمال المازني قال حدثني عمي ثابت بن سعيد بن ابيض عن ابيه ان فروة بن مسيك
المرادي حدثه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا فقال يا رسول الله
سبا رجل ام جبل او واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجل وله عشرة
تشاءم اربعة وتيامن ستة تشاءم لخم وجذام وعاملة وغسان وتيامن حمير
ومذحج والازد وكندة والاشعريون وانمار التي منها [illegible] ... وعبرة
سبا فهو نبي على انه اسم حي وقرا ابن كثير وابو عمرو لسبا غير مصروف جعله اسما للقبيلة
واختاره ابو عبيد في مساكنهم اية اي علامة دالة على قدرة الله تعالى الذي خلقهم
وان جميع الخلق لو اجتمعوا على ان يخرجوا من الخشب ثمرة لم يمكنهم ذلك ولم يهتدوا الى
اختلاف اجناس الثمار والوانها وطعومها وروائح ازهارها فان ذلك دليل على انها
[illegible] الا من عالم قادر جنتان قال الزجاج اي الاية جنتان وقال قتادة كانت
[illegible] بين جبلين وكانت المراة تخرج مكتلها على راسها فتمشي بين جنتين فيمتلي مكتلها
[illegible] مست بيدها شيا فلما طغوا اعرضوا بعث الله عليهم الجرذ فنقبت عليهم [illegible]
[illegible] اثل وشي من سدر قليل وقال ابن وهب قال عبد الرحمن بن زيد
لم يكن [illegible] قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان
[illegible] القمل [illegible] الا ان ينظروا الى بيوتهم فتموت الدواب
[illegible] الوادي والاخرى عن شماله ولم يرد
[illegible] سبائين
[illegible] الناس [illegible] من [illegible]

النعم وقيل قالت لهم الرسل قد اباح الله لكم هذه النعم فاشكروه بالطاعه من رزق
ربكم اي من ثمار الجنتين واشكروا له يعني على ما رزقكم بلدة طيبة اي هذه
بلدة طيبة اي كثيرة الثمار وقيل غير سبخة وقيل طيبة ليس فيها هوام لطيب هوائها
قال مجاهد هي صنعا ورب غفور اي والمنعم بما عليكم رب غفور اي ستير ذنوبكم
فجمع لهم بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلدهم ولم يجمع ذلك لغيرهم فاعرضوا يعني عن
امر الله واتباع رسله قال ابن اسحق عن وهب بن منبه لقد بعث الله الى سبا
ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فارسلنا عليهم سيل العرم قال السهيلي العرم المسناة
التي تحبس الما واحدها عرمة وكان العرم ما تبنيه بلقيس وقال وهب بن جرير
عن ابيه سالت المغيرة بن حكيم عن العرم فقال هو بكلام حمير المسناة وقال ابو
اسحق عن ابي ميسرة العرم المسناة بلحن اليمن يريد بلغة اليمن ومنه قوله في الرشد
في لحنه عن لغات العرب يعجم . اي في لغته يعجم عن لغات العرب . وقال
مجاهد العرم سد وعن ابن عباس العرم واد كان باليمن كان يسيل الى مكة وقال
قتادة سيل العرم وادي سبا كانت تجتمع اليه مسايل من اودية شتى فسدوا
ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه ابوابا وكانوا ياخذون من مائه
ما احتاجوا اليه ويسدوا ما لا حاجة لهم به وقال الضحاك وادي سبا يدعا
العرم وكان اذا امطروا سالت اوديتهم الى العرم واجتمع اليه الما فعمدت سبا
الى العرم فسدوا ما بين الجبلين فحجزوه بالصخر والقار فانسد زمانا من الدهر
لا يجاوزون الما وعن ابن عباس ايضا العرم السد وفي تهذيب الازهري العرم
السيل الذي لا يطاق وقيل هو المطر الشديد ويقال ان مارب خرج منه الف
نهر يجري حتى ينتهي منها الى عالج بارض وبار وهي ارض ماه واربعمايه نهر المسند وبه
نهر يجري بين اليمن والبحرين وقال النابغة الجعدي من سبا الحاضرين مارب
اذ يبنون من دونه سيله العرما وقال ابن اسحق عن وهب بن منبه كان لسبا
سد قد كانوا بنوه بنيانا ابدا وهو الذي كان يرد عنهم السيل اذا جا ان يغشى [illegible]
ويؤيد قول من قال ان العرم هو السد قول امية بن ابي الصلت ربيعة [illegible]
من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما وقال [illegible]
العرم ما احمر حفر في الارض حتى ارتفعت منه الجنات فلم يسقط فيسقط وليس
الما الاحمر من السد ولكنه كان عذابا ارسل عليهم النابغة الجعدي واسمه قيس بن
عبد الله من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [illegible]
في علمهم من لها عبوا انه انما خرب سدهم فارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على الاموال فاحتملها فلم يبق منها
الا ما ذكره الله وقال قتادة لما ترك القوم امر الله بعث الله عليهم جرذا يسمى الخلد
فنقبه من اسفله حتى غرق الله به جنانهم وخرب به ارضهم عقوبة باعمالهم وقال
الضحاك لما طغوا وعتوا بعث الله تعالى جرذا فخرق السد فاهلكهم الله وقال بعث
الله تعالى منها لاسد رجلا يقال له عمرو بن الحجر واخر يقال له حنظلة بن صفوان
وفي رواية كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا ما نعرف
لله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل
الله مطرا جودا اجمر كان يرمي النار امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم
وقال ابن وهب عن ابن زيد بعث الله تعالى عليهم جرذا وسلطه على الذي كان
يحبس الما الذي كان يسقيهم فاخرب في اجواف تلك الحجارة وكل شي منها من رصاص
وغيره حتى تركها حجارة ثم بعث الله عليها سيل العرم فاقتلع ذلك السد وما كان
يحبس فاقتلع تلك الجنتين فذهب بها وقرا انا ارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين وعن ابن عباس ايضا بعث
الله على العرم فارة في الارض فنقبت فيه نقبا فسال ذلك الما الى موضع غير الموضع
الذي كانوا ينتفعون به وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وذلك
حين عصوا وبطروا المعيشة وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك
وابن زيد الخمط الاراك والاثل الطرفا وقيل شجر يشبه بالطرفا غير انه اعظم
منها وقيل انما السمر والسدر النابت في قول الفرا وقال الازهري السدر من
الشجر سدران بري لا ينتفع به ولا يصلح ورقه للغسول وله ثمر عفص لا يوكل وهو
الذي يسمى الضال والثاني سدر ينبت على الما وثمره النبق وورقه غسول يشبه
شجر العناب وكان قتادة يقول بينما شجر القوم من خير الشجر اذ صيره الله شجر
الشجر باعمالهم ذلك جزيناهم بما كفروا اي عاقبناهم وهل نجازي الا الكفور
وقيل ليس يجازي بهذا الجزا الذي هو الاصطلام والاهلاك الا من كفر وقال
مجاهد يجازي يعني يعاقب وقيل يجازي [illegible] فابدل عمل وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال مجاهد وقتادة القرى التي باركنا فيها الشام وقيل
بيت المقدس وقال الحسن يعني بين اليمن والشام والقرى التي بورك فيها الشام
والاردن وفلسطين قيل كانت اربعة الاف وسبعمائة قرية بورك فيها بالشجر
والما قرى ظاهرة قال ابن عباس يريد بين المدينة والشام وعن قتادة معنى
ظاهرة متصلة على طريق يغدون فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية
قيل كان على كل ميل قرية بسوق وهو سبب امن الطريق قال الحسن كانت المراة
تخرج معها مغزلها وعلى راسها مكتلها ثم تلتهي بمغزلها فلا تاتي بيتها حتى يمتلي مكتلها



من كل الثمار وكان بين اليمن والشام كذلك ويظهر ذلك ان خالد بن الوليد لما
قدم الحيرة وخرج اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس ابن حيان بن بقيلة ابن بقيلة
الغساني كان مما قال له كم اتت عليك سنة قال خمسون وثلثمائة قال ما ادركت
قال ادركت سفن البحر ترفأ الينا في هذا الجرف ورايت المراة من اهل الحيرة تاخذ
مكتلها ولا تزود الا رغيفا واحدا فلا تزال في قرى مخصبة متواترة حتى ترد الشام
ثم قد اصبحت خرابا يبابا وذلك داب الله في العباد والبلاد وقيل ظاهرة اي مرتفعة
قاله المبرد وقيل انما قيل لها ظاهرة لظهورها اي اذا خرجت من هذه ظهرت لك
الاخرى وكانت قرى ظاهرة اي معروفة وقدرنا فيها السير اي جعلنا السير
بين قراهم وبين القرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل الى منزل ومن قرية
الى قرية قال الفراء اي جعلنا بين كل قريتين نصف يوم حتى يكون المقيل في قرية
والمبيت في اخرى وسيروا فيها اي في هذه المسافة اي كانوا يسيرون فيها الى
مقاصدهم اذا ارادوا امنين قال قتادة كانوا يسيرون غير خائفين ولا جياعا
ولا ظماء كانوا يسيرون مسيرة اربعة اشهر في امان لا يحرك بعضهم بعضا ولو لقي الرجل
قاتل ابيه لم يحركه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا لما بطروا نعمة الله تعالى وغمطوا
كرامته وطغوا وسئموا الراحة ملوا العافية وتمنوا طول الاسفار والكدح في
المعيشة وظلموا انفسهم اي بكفرهم فجعلناهم احاديث يعني ذوي احاديث اي
تحدث باخبارهم ومزقناهم كل ممزق اي لما لحقهم ما لحقهم تفرقوا وتبددوا في
الدنيا وتمزقوا بين الشام وسبا وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وحال بينهم
وبين الشام فلوات ومفاوز يركبون فيها الرواحل بعد ما كانوا يقيلون في قرية
ويبيتون في اخرى وصاروا يتزودون الازواد بعد ما كانوا لا يحملون لها من
كثرتها في القرى قال الشعبي فلحقت الانصار بيثرب وغسان بالشام والازد
بعمان وخزاعة بتهامة فكانت العرب تضرب بهم المثل فيقول تفرقوا ايدي سبا وايادي
سبا اي مذاهب سبا وطرقها ان في ذلك لايات اي ان في تمزيقنا اياهم كل ممزق لعظة
وعبرة لكل صبار على محنته شكور على نعمته قال الاعشى

فغي ذاك للمؤتسي اسوة ... ومارب عفى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير ... اذا جاء ماؤه لم يرم
فاروى الزروع واعنابها ... على سعة ماؤهم اذ قسم
فصاروا ايادي ما يقدرون ... منه على شرب طفل فطم

هذه الابيات من قصيدة الاعشى بني قيس بن ثعلبة [illegible] بن بكر
بن وائل واسم هذا الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ابن عوف بن سعد
ابن ضبيعة بن ثعلبة وفي هذه القصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب الكندي

ومارب

ومارب عفى عليها العرم ومعنى عفى عليها محاها وفي رواية ومارب قفى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير اذا جاء ماؤه لم يرم هكذا بخط القالي وفي رواية حلب اذا جا
ماؤهم لم يرم ورُدي متوارة بفتح الميم وضمها وفي رواية مزيقيا الذي نقاشوا بذلك
في غيطه فكانت لهم جانب منهدم قطار الفيول وقيل نقابيا فيها شواب بطعم
قطار واسرا ما وما يقدرون منه لشرب صبي مفطوم وهذي على زي طفل قطعوا وكان
من خبرهم فيهم ان مازن وهو غسان بن الازد فقال له الاسد بالسين واسمه دراء
بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ملك بمارب وهو الهويلا لقب بالسراج وقيل له ذو السفر ايضا ومارب اسم لقصر
كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضر
موت فلما مات قام بمارب من بعده ابنه ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال له ثعلبة
العنقاء قام من بعده ابنه امرؤ القيس البهلول ويقال له ثعلبة العنقاء فاقام دهرا
طويلا ودعي ثم مات فولي بعده ابنه حارثة الغطريف دهرا ومات فولي بعده ابنه عامر
ما المزن وكان اذا قحط قومه كفاهم فقالوا اكفانا عامر قحط المزن فهو المزن عرف
بذلك ومات فولي ابنه حارثة الغطريف عمران بن عامر وكان كاهنا وعمر فيما يقال
اربعمائة وثمانين وأربعين سنة ثم ملح وسطيح شقه الايمن فكان عبر قومه بان الله
سيبعث عليهم عذابا وان بلادهم ستخرب وانهم سينتقلون الى بلاد غيرها
في شرق الارض وعرّبها اشارة الى سيل العرم وخراب سد مارب وكانوا ينكرون
ذلك من خبره ويقولون شيخ قد خرف ثم انه اقام عوضه اخاه عمرو بن عامر وهو عمرو
مزيقيا بن عامر ماء السماء ويقال عامر المزن بن حارثة فلم تزده العرب بحبه في اخيه
عمران فاستدعاه عمران وقال له يا عمرو سدد وشدد وسدد على من الحاح واذعن
وشدد على من ناصب وطعن ولا تنصب العداوة على من لا تطيق دفعه ولا تداهن
من لا تضمن مكره ولا تبعد [illegible] نفعه اسرع الناس حتى لا يعرفوا فيهم اهل الانذار اذا رآهم
ولا تعزز ذليلا بالحجة ولا تغلب عزيزا بالعداوة واعلم ان عند تبديل الملك يكون سوء
السياسة وتغير التحسن وطلع الشامتون كان ذلك كذلك كانوا اعداء الملك
[illegible] بلغ السيوف قدره واعرف لمن نصب لك نيته واعلم ان الشر
[illegible] اهل الشرف [illegible] ولا ترفع حقيرا عن منزلته فيطمع الناس
[illegible] واعلم ان شرف حقيرا لم يعرف قدر ما اعطيته ولم يشفق على احد من نزعه
[illegible] بالغضب في امر فان اشد عقوبة سر بجاه لا تعجل حيث علمك الغضب
[illegible] الثلث في امرك احكمه وترك الناس الى شرهم عاقبته وصح
[illegible] ولا تعجل الرسول في حكمك فيعظم امرك ويستخف حكمك كما زال الحوت
[illegible] منزلته عاملك الناس [illegible] لا تبذل [illegible] يلعب بكي

وان جازيت فلا تفارق في امرك فانه خذلان ولا تسرف على اهل مملكتك فانهم مالك
وجندك وسيفك ومتى قلت احتاذك سرحسادك وغلب عليك اعداؤك
ولا تهن خولك فيكيدوك ولا تخف جيرتك فيخونوك ولا تدمن شرب الخمر فيضع
ملكك ويقتل عليك عدوك ولا تكثر مجالسة النسا فيضعف ملكك ويوهي عقلك
وتدب السقم من نوباتك ولكن ربي نعمتك ويشاركك في حبك وولدك ولا تصغر شيا من
الشرور الصغير يكون الكبير واطف النار وهي سراج فانك لن تستطيعها وهي وهاج
واسند امورك واختمها بالله فانه من لم يكن له من الله حظ بطل سعيه ولم يامنه الناس
ولم يامن دهره ولا تطمين الي من وترت فمن العقلا تطرق الملكه فهو من تورك
هذا فاذع واحروا عب خيمته على نهر غسان فاذا اجتمع الناس فقعد عليهم وقال لهم
خيرا فان الناس عبيد بطونهم وعبيدا اذا اطعمتم واذا امتلات اعينهم فقد ملكتم
قلوبهم فقام من وقته فعمل خيمته على نهر غسان من سد مارب يطيف بها
مايه فارس ووضع كراسي الرجال وذبح ونحر واطعم الناس وكان كلما اكل قبيل
قال لهم خيرا انصرفوا وجا قبيل اخر فاكل من الجفنه وعمرو مزيقيا واقف على
فرسه وعلى راسه التاج وحوله بنوه وبنو اخيه وقومه حتى اكلت القبايل كلها
وجعل لهم ذلك عيدا في كل عام يطعمهم في تلك الجفنه وكانت منصله توصل في يوم
العيد وتقلع من ظاهرها كالتقلط السفن فاذا انقضى العيد فصلت ورفعت
وقد ذكر النابغه الذبياني هذه الجفنه في شعره وحمل عمرو مزيقيا الاشراف
وكساهم واطعمهم وسقاهم حتى انه انسى الناس كل من ملك مارب من قبله وانما
قيل له مزيقيا لانه كانت له حله يباهي بها الملوك في حول كامل من ذهب منظوم بالدر
والياقوت فاذا اخرج يوم عيده كانت عليه فاذا انقضى العيد ورجع الى قصره
وقف لرجاله فمزقوها وهي عليه قطعا حتى لا يلبسها غيره وكان سنته في هذا
ذي القرنين الصعب بن ذي مرايد حين هتك عرشه ومزق حلته وقال
البرقي مزيقيا ابو عمرو بن عامر الهمانيين ولد عمرو بن عامر وكان لعمرو مزيقيا
ايضا في كل يوم حله يباهي بها يلبسها يومه ويكسوها احد رجاله وفي كتاب التيجان
ان ثعلبه بن مازن عرف بالعنقا لان العرب كانت تجعله مقام العنقا في الخضوع والطاعه
له وهو الذي كان ياخذ كل سفينه غصبا وعرف حارثه الغطريف وعمر لمنابه
وماين سنه وان عامر ما السما سمي بذلك لانه كان يقيم ماله للناس اذا استكوا
مقام المطر فينتفعون برفده وعطاياه الى زمن الخصب وان عمرو مزيقيا قيل له
ذلك لانه كان يمزق عنه في كل سنه حله يباهي وقيل في كل يوم ويقال له ايضا
البهلول وقال ابن الكلبي كان يمزق كل يوم سبعين حله اذا شرب وفي التيجان
كانت تنسج له كل يوم حله فيلبسها يوما واحدا ويعطيها لخاصته وكان ينسج له حله

من

من ذهب مطرزه باللولو والجوهر يجلونها كالملا فكان يلبسها يوم عيده فاذا وقف
على باب قصره سادرته العرب فمزقوا تلك الحله وكان كذلك كل عام وكان اخذ
هذه السنه عن ذي القرنين الصعب بن ذي مرايد حين هتك عرشه ومزق حلته
وفي ايام عمرو بن عامر هذا خرجت الازد من مارب وتفرقوا في الارض وذلك ان السد
الذي بناه سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعمله من رخام وكان سبا قد مات
قبل ان يتمه وقيل بل الذي بناه لقمان بن عاد وعمله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلثين
مثعبا الى مسيل فاتم جده من بعده حمير بن سبا وساق اليه سبعين واديا بناه
ذو القرنين الصعب بن ذي مرايد وكان بين جبل مارب وهو جبل منيف يقال
له البلق وبين الجبل الابلق الذي فيه معادن الذهب والفضه والزبرجد
والجزع الملون ويقال له الباذخ فجبل مارب يتصل بجبال عمان والابلق الباذخ
يتصل بجبال البجاه والسودان قال السدي كان ما فوق السد سته اشهر وما تحته
سته اشهر بمر وكذلك تبع ذلك السد وكانت العماره بما السد مسيره شهرين في شهرين
وياتي الى السد من املا اليمن سبعون نهرا كبارا سوى ما ياتيه من الانهار الصغار
وياتيه السيول من اراضي السودان ارض برقوت الى باب الحبشه وكان
مايلي مارب عن شمال السد لبني كهلان بن سبا وما يلي الابلق الباذخ من يمين
السد لبني حمير بن سبا وكان السد لما فيه من الما يحبر سقيه الارض على سعتها
وكانوا يسقون منه جنانهم وزروعهم وما حاولوه من اشيا شتى على قدر ما
يريدون وكانوا افضل ما كانوا يتعاطون النار شهرين في شهرين وقيل في سته اشهر
فقال بعضهم لبعض ان في كثره النعما شر الملالة وفي الغيبه الاشتياق فادعوا الله
ربنا ان باعد بين اسفارنا فيشتاق بعضنا لبعض فنجد فرحه التلاقي ولذة الاجتماع
فدعوا الله بذلك قال السدي ان السد كان ايه من ايات الله لانه جعله تعالى رحمه
على من يشا من خلقه ثم جعله نقمه على قوم اخرين وكان عمران لما حضرته الوفاة اسر
الى اخيه عمرو مزيقيا بان هذه البلاد ستخرب ويفترق اهلها وان سيليها سطيحين
ورجنين تهنين على قوم وتحنين على قوم اما النقمه الاولى فان السد سينهدم ويفيض
سيل العرم فيهلك جنانكم وزروعكم واموالكم وتتفرقون في الارض واما النقمه
الثانيه فتغلب الحبش على ارض اليمن واما التحنين فان الله تعالى سيبعث النبي
التهامي المكي اليهم بالرافه والرحمه ويكون من ذلك انصاره ثم تغلب اهل الاوثان
في اخر الزمان ويخربون البلد الحرام ويهدمون البيت العتيق ويخرج عليهم رجال
حمير فيقتلونهم فلا تذهب الدنيا وفيها ايمان الا بارض اليمن ثم امره ان يتزوج طريفه
الحميريه الكاهنه من جمور ابن ذهران ابن الازد فانها وارثته علمه فلما مات عمران
تزوج عمرو طريفه وكثرت امواله من الجنان والارضين والقصور والدور والقرى

مقال ان حجور ابن الهمس ... رومان ... الصميل ...

بحيث لم يكن لاحد منهم ماله من ذلك و كانت طريفه قد انبيت في منامها تخيرت بين
الولد والعلم فاختارت العلم فعقمت واوتيت حظا عظيما من العلم وزات وهي عنده
عمرو مزيقيا في منامها كان سحابه قد تغشيت اليمن وابرقت وارعدت ثم امطرت فما
وقع منها قطره على شي الا احرقت فانتبهت مذعوره وقالت يا عمرو ان الذي رايت
من الغيم قد شرع في النوم وحكم بالبين والشوم فما بعدها ما في بعد اليوم قال وما
الذي رايت قالت رايت برقا ورعدا وعزيفا وغيثا ابرق طويلا واصعق فما وقع
على شي الا احرق ولا نزل على جم الا عرق فقد ازفت سنون الغرق ونزل بكم من
الامر ما قد سبق ثم رات يوما وهي سايره في بعض الجنان ثلاث مناجذ منتصبات
على ارجلهن واضعات ايديهن على مواضع اعينهن مالقت بنفسها الى الارض و قد
وضعت يديها على عينيها وقالت لوصايفها اذا ذهبت هذه المناجذ فاعلمني فلما
ذهبت اخبرتها فقامت مسرعه وسارت فاذا سلحفاه في خليج وقد استلقت في
التراب على ظهرها وهي تريد ان تنقلب على بطنها فلا تقدر وتستعين بيديها وتحثو التراب
على بطنها وهي ترمي ببولها فلما راتها طريفه جلست وجعلت يديها على عينيها وقالت
لوصايفها اذا عادت الى الما فاعلمني فلما رجعت الى الما واعلمتها مضت مسرعه
نحو عمرو وهو في حديقته له وذلك نصف النهار فاذا شجر الحديقه يتمايل يمينا وشمالا
من غير ريح فدخلت على عمرو في قبه وقالت له يا عمرو جانك الدهر وتفاقم الامر
ومنع الثمر فلا ثمر ولا تمر قال ولم ذلك قالت هيهات هيهات قرب الميقات وفرقه
وشتات وحياه ومات فقال لها عمرو ما ذلك فقالت والنور والظلما والارض
والسما والنجم والضيا ليهلكن الشجر وليذهبن الثمر بالما المنهمر فذكر عمرو عند ذلك
قول اخيه عمران وقال لها وما يكون يا طريفه فقالت قد اخبرتني امنا حميد
سبع سنين شدايد ياتي بزلازل واوابد يعق فيها الولد الوالد وترمي قومك الى
ارض المساجد وتزال الاباعد وتبدون السواعد فقال لها بيني ما تقولين
يا ابنة الخير فقالت اني اقول لما رايت السلحفا علمت حقا انها بعثت
التراب بيديها عرفا ولا شي ببولها ان تغرقا فقال وما تاويل ما نظرت قالت
سينقلب الحسام ويحكم الحكام ويهدم السنام وذلك بعد سبعه اعوام فقيل متى
ان الغمام فقال ومتى ترين ذلك الغمام فقالت ان الاسنان اسنان وفي السما
الحق والبيان والدهر ذو غير والوان وفي باطن الامور كتمان وفي ظاهرها اتضاح
واعلان فقال ماذا تقولين قالت ان امورا عميه تاتي باوابد خسيسه وامورا
سفيهه اشد من العزيمه انا بها زعيمه قال ايها لقد اشرت الى مكروه فمتى يكون
الغيام قالت ايضا يا عمرو الطم اللطم والتم ذا جمع العرف والحزم وكذا واعجب
ولا تجعل من ذلك بد فقال يا طريفه منك القول ومنا الفعل قالت يا عمرو

اسمع مني ما اقول وكن منه على وجل يا عمرو تنجوا بنو وايل وبنو جبير الحلاحل ولا تهلك
الوشايل وانك منها الزايل وكافي اسمع رنة القبايل عند حلول القبايل فاحذر ما ياتي به
الزلازل قال على احل من سوال السايل قال فالى اي وجه تجلي قالت الى الحل الامر انك
الى اي وجه تشير سر الى السد ولا يتبعنك احد فذاك اوكد واحزم للامر واسد فان رايت
جرذا في السد ورايت البرق والرعد وطلع النحس وغاب السعد فعندها حذر الجهد
اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب عظام الصخر فقد قرب الامر فلم يزل عمرو يتعاهد
السد حتى راى جرذا اعمى يحفر بيديه ورجليه وهو يشم وينطلق ثم يرجع حتى بلغ الى
الموضع الذي يشير فينسف الصخره التي لا يحركها الا خمسين رجلا حتى عرف ما تخبا فهو
فتذكر ما قاله اخوه عمران وانا طريفه وقال يا طريفه رايت تصديق قولك واسندها
شعرا فقالت يا عمرو دع عنك الاسعار فقد ظهر الجرذ الحفار فاستبدل بعد لعمرك
دارا من دار وجارا من جار فقال ومتى ذلك قالت ما بينك وبين سبع سنين
ينزل الامر المعين وتعرق السنين ويكثر الانين فقال هل له من علامه قالت اذا
رايت الحصا في شربك فاعلم بيع حبالك وارضك واكتم سرك واخف امرك ثم قالت
خذ قدحا من زجاج فاجعله في مجلسك دون الرتاج واسرج الى جانبه السراج فانه
اذا امتلا رملا بلا امتزاج ولا نجد للريح ارتجاج فاخرج عند ذلك الى النخل فاذا رايت سعفها
يتمايل بغير ريح فقد غشيك السيل فاخذ عمرو قدحا من زجاج فجعله في مجلسه في يوم
ليس فيه ريح واوقد الى جانبه سراجا وتامله فلم يزل الرمل ياتي اليه من غير ريح
حتى امتلا فاطفا السراج وخرج الى النخل فاذا سعفها يتمايل بلا ريح فاتى طريفه واعلمها
فقالت تربص حبالك ونفوزك وارضك وودرك وافعل ما تريد من امورك فاجمع
على ذلك وامر ما به من الابل فنحرت ودفع غنما وبقرا كثيرا ونصب جفنته ونادى
في الاحيا يدعوا الى طعامه واسر الى ابنه ثعلبه العنقا وقيل ان اسمه مالك وكان
اصغر ولده وبقال انه كان يتيما في حجره انه اذا اجتمع الناس حول الجفنه وامره بشي
ان يعصي امره ويغلظ في الرد عليه واذا فعلت ذلك مزقتك بعصاي هذه فالطم
حسنيه وجهي واعلمه ان له في ذلك عزما واكد عليه حتى اجابه اليه فلما اجتمع الناس
يقوم عمرو الى ابنه ثعلبه يامره امره به فخالفه ولم يطعه فسبه عمرو فرد عليه السب
واغلظ له في القول فتناوله عمرو بالعصا بضربه فبدره ولطم وجهه فصاح عمرو واذلاه
ايلطم وجهي في يوم مجدي فثار اخوة ثعلبه ليقتله فنعهم عمرو وقال انا استطال
على ثعلبه بالمال وساعده اباه وابيع جميع مالي بمارب حتى لا ادع له سبدا ولا لبدا
[illegible] ليفعل ذلك حتى يفتقر ثعلبه من بعده ويدفع الاموال الى اخوته ولينتقلن
[illegible] مارب الى ارض غيرها وغضب ثعلبه وبعد عن فقال اهل الشرف والوا
[illegible] بعضهم لبعض اغتنموا غضبة الملك واشتروا منه فان نادى على غضبه كنتم قد

افذنم اموالا جليله وان رجع واقام ردد ثم اليه امواله وصارت لكم بذلك عدة
فاقبلوا اليه من كل جهه وابتاعوا منه حبابه ودياره كلها فكان جم اثنا نما اسندعا
مالك بن النعمن بن الجمهور بن عدي بن دوس ابن الازهر بن الازد وكان شريفا عزيزا
سيد الازد باسرها واطلعه على ما يريده فاشارت عليه طريفه ان يرحل مع عمرو
بقومه وانذرته بوقوع البلا بمارب فاحذت الازد في بيع اموالها وقالوا لا نتخلف
عن الملك عمرو ابن عامر سيدنا وابن عمنا وخرجوا معه فسار فتاليهم فجز رئيهم
طريفه بين قحطان وموقعه تكون بينهم وبين عك فلما انتهوا في مسيرهم الي ارض عك
بعث عمرو الي سملقه بن شريح بن النخاع وكان سيد عك بن عدنان يعلمه انهم يريدون
المقام بارضهم قليلا ويرحلون عنهم فمنع سملقه قومه ومازال بهم حتي اجابوه
لا نزال عمرو ومن معه من الازد بارضهم ثم خرج الي عمرو وحيره في المنزل فاستشار
جذع بن عمرو ابن الجالد بن الحرث بن عمرو بن عدي ابن عمرو بن مازن ماء الازد فارس
الازد وفاتكها وذو رايها علي عمرو ان ينزل بهم بني الوادي لانه مجمع السيول
ومستقر المياه فنزلوا به وبعث عمرو بنيه من يثق به وهم الحرث ومالك وحارثه ليرتادوا
له منزلا وكانوا عشره هم ثعلبه وحارثه وابو حارثه والحرث وهو محرق وعوف
وثعلبه ابو حفنه وكعب ومالك ووداعه وعمران بني عمرو ذو العمر مكا واطعام
وحمل اليهم وكساهم حتي احبوه وصاروا كلما ارادوا ان يرحلوا عنهم رغبوا اليه في المقام
ثم انه عهد الي ابنه ثعلبه العنقا وما حوافه في الملك بعده وكان اكبر اولاده
ومات قبل ان يرجع اليه رواده فقام ثعلبه العنقا بامر الازد فبقي سملقه في
عك وهو يعظم الازد ويحذرهم وقام جذع بن عمرو في الازد وحثهم علي قتال عك وخوفهم
غدرهم ثم دس الي سملقه من قتله علي فراشه واخفي القاتل بعده فطلبته عك وقومهم
جذع واستمهلهم ثم طلب منهم ان يومنوه حتي يظهروا به فعقدوا له الامان فاتيه من بادره
عك بموضع بيته ثم انتزل بابيه من بني عمه ليلا الي ذلك المكان وقد تنوا فيه سلاحهم
فلما اجتمع اليه من عك استشار اصحاب جذع سلاحهم وهجموا عليهم فقتلوهم جميعا
وقال في الجمهره لابن الكلبي وكانت عك ايضا وكان فيهم فرسان لهم نجده وباس وكان
منزلهم بارض اليمن وبهم نزلت غسان يوم خروجهم من سيل العرم وكانت غسان
قاتلوهم فغلبوهم فادت عك اليهم الاتاوه وهي الجزيه سبعا وعشرين سنه ثم انه
نشا في عك غلام يقال له سملقه بن شريح بن النخاع مكحكحا يتشبك بالظلم
وكان مجربا حاذقا ما نعرفا ما حوله وكان يلبس خف الظليم ويأخذ معه عصا ينشه
بالظليم حتي يعلم غرته الجزيه بعثوا عليهم فلما ان بلي ذلك منه اتي قومه فقال غلاما
تعطون هولا الجزيه وانتم اكثر منهم عددا خذوا سيوفكم ثم اخرجوا الي الرمل ليدفن
كل رجل منكم سيفه تحت قدمه في الرمل ثم ارسلوا الي غسان ان تعالوا خذوا جزيتكم

فعلوا

فشغلوا فخرجت غسان اليهم في الملاحف فلما اجتمعوا نادي سملقه اخذ رجل ما تحته فثار
عك اليهم بالسيوف فقتلوهم ففي هذا اليوم يقول القايل ،
غسان غسان وعك عك سيعلمون اينا الاذك ،
وفي ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي ،
الي مضر الحمرا بني عديدنا واحسابنا والمجد تاعنيز نعدد ،
وان ادع يوما في قضاعه ما ثني شاء ببيت بردي غزار مزيد ،
وعك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتي طردوا كل مطرد ،
فانبعث عك بخيلها ورجلها وركب غسان فقتلوا قتلا لا شديدا كانت الدايره فيه
علي عك وكثر القتل فيهم وانهزموا عن منازلهم وتفرقوا من بلاد عك في البلاد فنزلت
ال حفنه بن عمرو بن عامر الشام ونزل ابنا قيله يثرب وهم بنو حارثه بن ثعلبه بن
عمرو ابن عامر ونزلت خزاعه مر الظهران وهم بنو ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر ونزل
بالسراه ازد السراه ونزل عمان ازد عمان وهم احسن جوار فسار ثعلبه بغسان يريد ارض
همدان وتخلف من معه في عك حيان هما عبس وهولان فانتسبا في عك وبالا
عبس وهولان ابنا غالب بن عمار ابن عك بن عدنان من صميم الازد وانما
عبس وهولان من بني الحرث ابن مازن بن الازد فلما اتت غسان بلاد همدان
منعوهم النزول بارضهم فقاتلوهم وكانت الغلبه لغسان والازد علي همدان
ثم اصطلح الفريقان وسار ثعلبه بمن معه الي ارض نجران وتخلفت بنو وداعه بن عمرو
بن عامر في همدان فلقيهم مذحج وهم سعد العشيره ومن معهم وانزلوهم معهم عمان
اسد عمان ونزل العراق مالك ابن فهم ثم خرجت بعد عمرو بن عامر طي من اليمن فليل
فنزلت جبلي اجا وسلمي علي ما يأتي ذكره ان شا الله تعالي حتي دارت فتنه بين فتيه
من فتيان الفريقين علي شراب لهم بسبب فتنه انتهي الي انشاطهم وشده حربهم
وعلي مذحج عبد المدان بن الديان بن يزيد بن الحارث بن كعب بن مرثم بن عمير
بن عدي بن الحرث بن مره بن عوف بن عرب بن زيد بن كهلان وانضمت قبايل بني
عرب الي مذحج وهي لخم وجذام وكنده وخندف والنخع وعبس وجعفي والحارث
قبايل من الازد الي غسان وهي بنو عتيك بن الازد ودوس بن الازد فقتل بينهم
عدة من اشرافهم ودامت الحرب شهرا وقد اضعف بعضهم بعضا وصبر الفريقان
جميعا الي ان فرق بينهم سيل العرم وذلك ان الما رغلب علي السد فخرق الما بالتلاح
منه ودفع البنيان من كل خلل وهم يرفعون ما دفع منه حتي علاهم الما وصارت
البناه تعطم حتي زاد علي مقدار الهم ونسف الحجر العظيم فقد هدمه فلما
من تحت السد ما حل به من الخراب وانهم لا يقدرون منه علي شي وانه غالب
وانا هم منه ما لا يستطيعون دفعه بحيله من الحيل هربوا الي اعالي الجبال

ما عليهم وامر الهدهد وفاض السيل على السد فقطعه وحمل الحجارة واتى على ما كان تحته فاقتلع الوادي والاشجار وجرد وجه الارض وكشف اعاليها وهدّ الجبال وحمل الصخر الجليل حتى صار وجه الارض ملدا ويقال ان السد خرب في ايام شمر يرعش وفي ايام داود نبي الله وفي ايام الملك بخت نصر وذلك بعد الطوفان بالفي سنه وستين سنه سمسيه وقيل كان خروج عمرو بن عامر في زمن تبع الاوسط وهو حسان بن تبان اسعد عند خراب السد وبين هدم القولين بون عظيم ومر السيل الى ارض مدحج وهم يقولون مع بني غسان فافترق جمعهم وولوا هاربين الى قلل الجبال واقطعت حينئذ قبايلات من الازد الى مدحج وهما بنو زبيد من العنوا احد بني عمران ابن عمران بن عامر وبنو علي بن عمران بن عامر وسارت ثعلبة العنقا بمن معه يريد السراة وقد انذرته طريفة بتفرقهم ومن فيهم في تجمع لها فتحمل بنو نصر بن الازد الى عمان والبحرين فنزلوا بها وكان رئيسهم حي بن جيوان بن ناهد بن عمرو بن نصر بن الازد ومنهم اهل بيت عمرو بن الجلندا بن المستكبر وهو الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا وسارت ازد شنوءة وهم بنو عمرو بن عثيك بن الازد الى السراة فنزلوا ارض اليمامة وجاوروا الطسما فراوا هنالك امراة من عاد من لحطان فدلتهم على اماكن نزلوا بها من عمان ثم استقروا الى البحرين وهجر وسارت خزاعة حتى نزلت بطن مر وفي ذلك يقول عمرو بن حلوان

شلت ثياب العزم يوم تحرعت قبايل من غسان في رمل عالج ●
دعا بهم داع بتفريق شملهم فساروا على عنو السرا والمناهج ●

وسار حارثة بن ثعلبة العنقا ابو الاوس والخزرج الى يثرب وسارت بنو همدان بن دوس بن الازد الى ارض بابل وسار ملبه وهو جفنة بن عمرو بن عامر الى الشام وكان اجلهم ولد ابيه واكثرهم ولدا وكانت نساوه ما يجاراه وهو الذي ورث الجفنة وذكر ابن الكلبي ان رئيس غسان امام سار وا بمن لحقوا بالشام هو ثعلبة بن عمرو ابن مجالد بن معويه بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد وان ثعلبة هذا هو اخو جذع بن عمرو الذي يقوله القايل خذ من جذع ما اعطاك ورجع الى مارب مالك بن النعمن بن الجهصم بن عمرو بن عدي وكان بها ملكا على من تخلف من ابنا الازد وقبايل العرب وسارت بنو هبيرة بن الهصر بن عدثان وبنو عايذ بن كعب بن نصر بن عبدان بن الازد وبنو عبد الله بن عبير بن عمرو بن عامر فنزلوا بأجمعهم الشراة بظهر الجبل واستقر بنو نصر بن الازد بعمان ونزلت بنو همدان بن نصر بن الازد والحدرو بن الازد تهامة ومنها ومضى ثعلبة العنقا بعد تفرق هذه القبايل عنه يريد اللحاق بابنه حارثة فادركه قريبا من مكة وبها جرهم وبنو اسمعيل فمنعت جرهم ثعلبة من النزول عليهم واجمعوا الحرب فنزل من معه ببطن فقاتلت جرهم فقاتلهم قتالا شديدا الى مكة واحد عام ردجرهم اليها وناصروا مر مكة حارثة بن عمرو بن عامر وسار بهم

العنقا وجذع بن عمرو ومن بقي معه فقهر حارثة اهل مكة فسلط الله عليه وعلى من بقي معه بمكة الرعاف فخرج من بقي منهم ولحقوا بثعلبة العنقا وقد انتهى الى الجحفة فاتت بها طريفة في ليلة جمعة من رجب وقد ادركت بولقا وولادة سطيح الكاهن واسمه ربيع بن مسعود بن عدي بن الذيب بن عمرو بن حارثة بن عدي بن عمرو ابن مازن بن الازد وادركت بولادة شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك ابن قيس بن عبقر بن انمار ودفنت في عقبة الجحفة وعرف قبرها هنالك زمانا وسار ثعلبة العنقا الى الشام وجذع بن عمرو مقدمه بالدميل الاول فمات عن مائتي عام وقد استخلف ابنه حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما فقام بالامر بعده وسار بقومه غسان حتى نزل بهم ارض الشام وبها سليح من قبل الروم فاعطاهم ملك الروم عهدا على خرج يجبيه منهم لجاوروا سليح مدة ثم مضى عنهم الملك حارثة بن ثعلبة وولده وبنو ابيه يريد يثرب وانام اولاد جفنة وهو ثعلبة بن عمرو بن عامر مع سليح بالشام ومعهم اخوتهم وبنو عمهم من قبايل الازد وكان من اقام هنالك بنو ملبه بن عمرو وبنو مالك بن جفنة بن عمرو وبنو الحرث بن ملبه بن عمرو وبنو جبلة بن ثعلبة بن عمرو وبنو اسواره بن ملبه وقدم عليهم الملك حارثة بن ثعلبة العنقا عمرو بن جبلة بن ملبه بن عمرو وامره ان ينزل ارض البلقا جوار كلب وخثعم ولخم وجذام وترك معهم جذع بن عمرو وكنيته ابو هلال فكانت لهم مع الروم ومع سليح انبا وقصص ستاتي ان شا الله تعالى في اخبار غسان بالابد منه من ذلك وما زال الملك حارثة بن ثعلبة بيثرب حتى مات بارضها وملك بعده ابنه العجلان بن حارثة ثم انقطع الملك من بني حارثة حتى جا الله بالاسلام ويقال ان حارثة بن ثعلبة العنقا مات بالمدينة بعد حرب لهم للروم وظهورهم على كل من حاربوه وكان موته هو وجذع بن سنان من صيحة كانت بين السما والارض سمع فيها صهيل الخيل

فصل في ذكر الجفنة ملوك غسان بالشام

اعلم ان الازد واسمه درا بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا واسمه عامر ويدعى عبد شمس بن حسه بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن قحطان وهو قحطان كان له من الولد مازن ونصر وعمرو وعبد الله والهنو وقدار والعيوب فاما مازن وهو غسان فاليه جماع غسان وله من الولد عمرو وعدي وكعب وثعلبة وهم غسا بنون فولد ثعلبة بن مازن امرى القيس وربما مرا دكرزا وهم غسا بنون فولد امرى القيس بن ثعلبة حارثة ويقال له الغطريف فولد حارثة امرى القيس عامرا وهو ماء السما النوم وعد يا فولد عامر بن حارثة عشرا بطون عنا وعمران الكاهن فولد عمرو مزيقيا جفنة ومنه ملوك غسان

بالشام وهو سبعة وثلثون ملكا ملكوا ستمائة سنة وست عشرة سنة الى ان جا الاسلام وقال الزبير بن بكار ملك منهم ثلثون ملكا والحرث وهو محرّق وهو اول من ملك بالشام من غسان وكان محرق الناس وثعلبة وحارثة وابا حارثة وعمران ومالكا وكعبا ووداعة دخلوا في همدان وعوفا وذهلا ووهوا والى قومهم وصل الى عمران وعبيدا وجبلا ونبيا درج هولا الثلاثة ولم يشرب عمران بن عمرو من ما غسان ولا حارثة ولا وايل ايضا قال هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال غسان ولد عامر واي القبس وكرز بن ثعلبة بن مازن بن الازد الا من لم يشرب بها ما من ولد عامر وغسان ليس باب ولا ام انما هو ما نزلوا عليه بين واديين باليمن يقال لهما زبيد ورمع فشربوا منه فنسبوا اليه وقال غيره غسان ما بين زبيد نزل عليه بنو مازن بن الازد حين خرجوا من مارب وقيل ما بين الجحفة والمشلل يقال له غسان نزل عليه بنو مازن بن الازد فنسبوا به قال ابو محمد عبد الملك بن هشام وغسان ما بسد مارب باليمن كان شرب الولد مازن ابن الاسد بن الغوث فسموا به ويقال غسان ما بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه فسموا به قبايل من ولد مازن بن الاسد بن الغوث ابن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال في كتاب التيجان وعم بعض اهل العلم ان طريفة الكاهنة زوج عمرو بن عامر اول من سمى بني مازن الى غسان قال وقال عامة من لقينا من علما العرب ان غسان شرب بني مازن بن الازد خاصة من سد سبا وهو اوثق الاحاديث واوثقها وذلك ان لجميع قبايل الازد انهارا من السد لكل قبيلة شرب واسم لكل شرب خلاف الاخر قال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ما انت اله فراس ابن رجل من معشر لهم في المجد نبيا بها ما سالت فانا معشر نجب الاسد نسبتنا والما غسان وولد ثعلبة بن عمرو مزيقيا حارثة فولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا الاوس والخزرج وهم ايضا غسانيون كلهم لمن سار منهم الى الشام قبل الاسلام فليس من الانصار كما سياتي في ذكر الاوس والخزرج ابنا قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن هذيم القضاعية وولد جفنة بن عمرو مزيقيا ثعلبة وعمرو والحرث فولد ثعلبة بن جفنة الاحم اسمه الشطيب بها يعرفون من عداد هم في الانصار بالمدينة وولد عمرو بن جفنة ثعلبة فولد ثعلبة بن عمرو بن جفنة الحرث والارقم فولد الحرث بن ثعلبة جبلة وزيد فولد جبلة بن الحرث الحرث وقد ملك وامه مارية ذات القرطين بنت ارقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة فولد الحرث بن جبلة بن الحرث النعمن والمنذر والمنيذر وجبلة والايهم كانوا ملوكا كلهم منهم جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الملك الذي تنصر بعدما اسلم والحرث بن ابي شمر بن جبلة بن الحرث الملك والحرث بن جبلة بن المنذر بن الحرث بن جبلة بن الحرث

بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة فهولا بنو جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر وولد كعب بن عمرو بن مزيقيا ثعلبة ومالك واخزوا القيس وهو نابل الجوع وجبلة ومن كعب هذا السموال بن عاديا بن حيا بن رفاعة بن الحرث بن ثعلبة بن كعب وولد الحرث وهو محرق بن عمرو مزيقيا عديا وعمرا وسوادة ورفاعة فولد عمرو بن الحرث امرا القيس وحارثة فولد حارثة بن عمرو ثعلبة فولد ثعلبة بن حارثة عامرا فولد عامر بن ثعلبة ابن حارثة بن عمرو بن الحرث القطيعيون وهو ما سروكعب ولهما عقب وولد حارثة بن عمرو مزيقيا ربيعة وهو لحي وافصى بالغا وهما جماع خزاعة وعدنا وكعبا امهم بنت ادد بن طابخة بن الياس بن مضر فولد ربيعة بن حارثة عمرو بن لحي الذي غير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان ومنه عرفت خزاعة كما سياتي ان شا الله في ذكر خزاعة وكان سبب تملكهم بالشام ان حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو بن مزيقيا لما ملك معه بنيه ونزل من معه على سليح بارض الشام وهم يومئذ تحت ايدي ملوك الروم واستاذنهم في المقام وبينهم فتوسطت سليح بين ملك الروم وبين غسان حتى اذن لهم في النزول معهم وكتب لهم عهدا وانا موا مع سليح حتى قدم جابي ملك الروم الى غسان ليجبيهم كما كانت تجبي سليحا من كل صغير وكبير دينارا فعظم عليهم ذلك وامتنعوا منه ثم لم يجدوا بدا من الاذعان له فصنعهم صنوفا وصار من يعطي واحدا ويجد واحد وباحد من كل واحد دينارا حتى اتى على اخرهم وحارثة بن ثعلبة قائم بحيث في ناحية وحده فمضى اليه الجابي واخذ منه دينارا ومر على جذع بن عمرو وهو واقف في طرف الناس وقد اعسر لكثرة اسفاله من ارض الى ارض فطلب منه الجابي دينارا فقال خذ سيفي هذا رهنا حتى ياتيك فانتهره وقال ادخله في كذا وكذا من امك فغضب وضرب الرومي الجابي فقطع راسه فلما علم ملك الروم قتل جابيه بعث مائة فارس لباخرة بغسان فقتلوهم في الموضع الذي يقال له الكسوة خارج دمشق وبذلك سمي لانهم لما قتلوا اصحابه سلبوهم فكسوا انفسهم واخذوا ما معهم من خيل وسلاح وبعث ملك الروم الى عامله على دمشق يقاتل غسان فاعتذر منهم عمرو الجابي عليهم وبقيهم على طاعته فطلب منهم ان يبعثوا اليه رجالا من اهلها ليعقد معهم ما يعتمدونه فخرج اليه جذع في تسعين وتسعين من عبيدهم خوفا من غدره بهم فعقد لهم الملك عهدا مع جذع بن عمرو عليها ان لا يمنع احدا منهم ان يدخل الى بلاده وان يمنع من اراد الرحيل عنها وان يمكنوا من رعي ما ارادوه من المراعي وبين النزول حيث احبوا وان يقاتل معهم من عاداهم وكتب لهم بذلك كتابا فلما انصرفوا به قال جذع قد عاهدكم وقد اعطاكم الملك لطفا بغير محنته حتفا فاعطوه استنفاه متعقبها بذامه واحدزو لي حيث وتروا بينا لامنه عليكم فانه ما اراد الا ان يطمئنوا اليه عبادا ما تدليه على رجل يعني عليكم حتفا وانه والله ما يعني بصري وبصره الا ودلني على ما في قلبه لنا من الغل

وقد قيل ان القطيعيون من زبيد وليس من ولد بعوف وانما ولده فخذ بالمدينة ... (margin note, partly legible)

جذع بن عمرو بن ... بن عمرو بن ... معروف ... بن مازن بن الازد ويقال فيه جذع ... (margin note, partly legible)

بلغ

فسار عنهم الملك حارثه بن ثعلبه بن مزيقيا وا قام بنو جفنة في ا خوا نهم بني عمهم من
قبا يل الا زد بارض الشا م وقد قدم عليهم الملك حارثه عمرو بن جبله وقال له
جفنه وامره ان ينزل البلقا فلما بلغ ملك الروم مسير حارثه بعث جيشه مع سليح
لقتال غسان فاقتتلوا اشد قتال فهزموا جيش الروم واكثروا من قتلهم فجمع الروم
لحربهم جمعا موفورا وجمع عمرو بن جبله بن علبه وهو جفنه بن عمرو مزيقيا قومه
واستشارهم فقال له جذع بن عمرو علم الاول لا يكذب والقدر السابق لا يغلب
قد سبق ملوطريقه بما هو كاين ام نسمع قول طريفه لعمك ثعلبه العنقا يا ثعلبه
اذا جاوزت الجرد الغمام ونزلت بالاعلام من ارض الشام فانزل من الجبل الاشم
على الشام وقل لقومك الكرام يريشون السهام ويحدون السنان ويشحذون
الحسام ويقاتلون ملك الروم الهمام واذا اتاكم الملك الا جهر في الجحفل العرمرم
بمنع الحرم ويهتك الحرم ويسفك الدم فقوموا عند اصرام الليل الا دهم
واقبال الفلق الا علم فالتمسوا امراة في جيبها ارقم فقلدوها الحرب الا عجم
وانزلوا الجبل الا سم الى محرا وادي السلم فان لها النصر على العجم فقاموا عند
اصرام الليل واقبال الصباح فجعلوا يطوفون الاحيا يلتمسون امراة في جيبها ارقم
حتى انتهوا الى حليمة ابنة عمرو مزيقيا اخت ثعلبه فاذا في ثيابه ثعبان فلما
وثبت اسباب من حسبها ارتفعوا الى جحرها فقلدوها امر الحرب فقالت قد رايت
اني قد ركبته سبعا ثم نزلت بجبل هرما ونزلت سهلا حتى عادت غدا فلما
نزلت الروم مرج دابق ومعها سليح وكلب وجذام ولخم زحفت بنو جفنه اليهم
واقتتلوا اشد قتال مدة شهر وحليمه بايه حراستهم وهي تنادي بال جفنه الثبات
عن الحرب ومين الحرب لا تنام فاصبحتهم الروم يوما الا وجدوهم على تعبيه واستعداد
لهم فلما فشت فيهم الجراح قام فيهم عمرو بن جفنه يحثهم على الصبر وحلم ... شه
الروم ثم بعث ... الى سليح ومن معها يعاتبهم ... وارسل يدعوا
الروم الى المهادنه ... على المباعده ... يستطر ... بنا
الى مناصبكم فلم يجيبوا من الحرب فابى الملك الا ان يلقوا السلاح ويستسلموا
فابوا من ذلك وعادوا الى حربهم واستاقوا فكانت بينهم وقايع شديدة فاهوت فيها
سليح ومن معهم من معاونه الروم على غسان وفشت القتلى بينهم وبين الروم حتى
جنح ابن ... غسان فلما دخل على ملك الروم لم يسلم ولا جثى له فقال له
ذلك فقال اني كيف انا وقومي اصحاب الملك نستجير بعزه فاخرجنا من حوله
ما بيننا وبين ... الى عداوته فلست بالامس ضيفا فانا اليوم عدو وقد
مدني له قبل اليوم استدعي بها ... ولقومي وتذللي له اليوم جزع ... الملك
الملك ما لهذا دعوتك فقال هات ما اردتني له قال ان عمرا ارسل الي في المهادنه

فاجبسوا

فاجبسوا سلاحكم واسمعوا واطيعوا فقال جذع ليسمع لك ويطيع من هو مقيم معك
في بلدك بعد اليوم معك وغدا مع غيرك وانما انا منك بما دمت على عهدك الاول
فطلب الملك فدية دينارا من كل واحد فوعى بذلك جذع وعاد الى القوم فانا هم الجابيه
ونزل بموضع عرف بالجابيه لجابيه فيه يجبى الى القوم بالجابيه ثم ان ملك الروم قصد
ان يوقع بين غسان وسليح فبعث اليهم وقد اخذ بقوم سنة ... وجه عاملا من سليح
يقال له سبيط بن عمرو بن عوف بن ضجعم واسمه حماطه بن سعد بن سليح بن حلوان
بن عمران بن الحافي بن قضاعه الضجعمي وكان عشوما ظلوما ليستوفي منهم ومعه نفر
من الروم فنزع جذع بن عمرو وامراته معه وكانت جميلة فقال لها سبيط هات
ما عليك فقال له جذع ها جئك عندي يا سبيط ليست عند المراه فنسب سبيط وكثر
القيل بينهما فضربه جذع بالسيف فقتله وثارت عصبه جذع بالروم فقتلوهم واخذوا
سلاحهم وخيلهم وما جبوه من غسان واعادوه اليهم وفي قتل جذع سبيطا يقول

البر تبلغك والا بنا تحي ... ظهر الغيب مالا في السبيط،

حلق ادسها جذع اليه وجذع في ارومته وسبيطا،

تغضب ملك الروم وغزاهم ومعه سليح وجذام ولخم وكلب وضجعم وقد قدم
الملك حارثه بن ثعلبه العنقا من شرف ومعه الازد وكنده وقيس فاقتتلوا
قتالا عظيما في خمس عشرة وقعه وحليمه تقدمهم فيها على فرسها تحت راية حمرا وهي
تحرضهم على القتال وتنادي بال غسان صونوا احسابكم ومن بيدها جفنه فيها
عنبر قد اذيف بالغاليه فلا جاءها بالراس من الروم ضمخت وجهه وفيها يقول
سلمه بن اسد الغساني من ابيات

كشفت حليمه للحروب قناعها ومشت كمشي ابي هزبر خادر،

ثم ان القوم تواثبوا وقد استاقوا فكانت بين الفريقين وقعه عظيمه انهزم فيها
الروم ومن معهم وغنمت غسان اموالهم واسلحتهم وقتلوا منهم ومر الروم الى انقره
وكانت هذه الوقعة بوادي الحفيف وانتهت الاخرى الى مصالحة الروم فبقال ان
الحروب كانت مدة سبع سنين ثم مانت حليمه بعد ذلك فصير الروم ما كان بيد
سليح وكلب وجذام ولخم الى جفنه وهو عمرو بن جبله بن ثعلبه بن عمرو مزيقيا
وكتب ملك الروم لهم عهدا على ان لا شرف غسان بالشام ما لاشراف الروم
وان لملك غسان ما لملك الروم من الاطعمة والهدايا والدروع والفصوص
والارضين وان يكون امرهم واحدا على من ناواهم وان على الروم ان دهم
غسان عدو اربعين الف فارس وان ... الاف راجل فلما تم الصلح على ذلك
رجع الملك حارثه بن ثعلبه العنقا الى يثرب ومعه جذع بن عمرو ... توا به
لكثرة ما جنى عليهم وشر من الحروب واعز جفنه ملك الشام على غسان هكذا

اورده ابن هشام وقال غيره ان اول من ملك من اولاد جفنة الحرث وهو محرق
بن عمرو مزيقيا وانه هو الذي اخذ الملك من سليح بعد قتلهم في نوبة جذع بن عمرو
وانه كان يحرق بالنار حتى انه كان يذيب الرصاص ويلقي الرجل على قفاه ثم يصبه
في منخره وقال آخر لما كان سيل العرم وتفرقت العرب صارت قضاعة الى الشام
وملك عليها مالك بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن قضاعة وعرفت ملوكهم
بالضجاعمة حتى غلبت عليها الزراقية واولهم جفنة بن عمرو مزيقيا وعمرو مزيقيا قبيل
لهم الزراقية وسموا ايضا الغساسنة وآل جفنة وكانوا عمال القياصرة ملوك الروم
على عرب الشام كما كان آل نصر عمال الاكاسرة ملوك الفرس على عرب العراق وان
الذي انزلهم بادية الشام ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا فلما نزلوا في جوار سليح ضربوا
عليهم الاتاوة وكان سبيط بن ثعلبة ابن عمرو بن عوف بن ضجعم بن حماطة هو
الذي يلي جبايتها فقصد سبيط ثعلبة العنقا لاخذ الاتاوة فاستنظره فقال لتعجلن
لي الاتاوة او لاخذن الملك وكان ثعلبة حليما فقال هل لك فيمن يدفع عنك في
الاتاوة او لاخذن الملك وكانت ثعلبة عمتها قال نعم قال عليك باخي جذع بن عمرو
وكان جذع فاتكا فاتاه سبيط يخاطبه بما كان خاطب به ثعلبة فخرج عليه ومعه
سيف وقال هل فيه عوض من حقك الى ان اجمع لك الاتاوة قال نعم قال خذه
فتناوله سبيط جفن السيف واستل جذع نصله وضربه حتى برد فقيل له خذ
من جذع ما اعطاك فذهبت مثلا ووقعت الحرب بين سليح وغسان فاخرجت غسان
سليحا من الشام وصاروا ملوكا فاول من ملك منهم جفنة بن عمرو مزيقيا
ويقال جفنة بن حارثة بن عمرو مزيقيا وان الذي ملكه على عرب الشام ملك من
ملوك الروم يقال له نسطورس فلما ملك جفنة قتل ملوك قضاعة من سليح الذين
كانوا يدعون الضجاعمة اولاد ضجعم بن سعد بن سليح بالجا واسمه عمرو بن حلوان
بن عمران بن الحاف بن قضاعة ودانت لهم قضاعة ومن بالشام من الروم وبنا جفنة
هنا جلق [illegible] ثم هلك فاقام ملكه [illegible] وقال
آخر بل ملك ثعلبة وهو جفنة بن عمرو مزيقيا الشام بعد اخيه محرق وهو الحرث بن
عمرو فلما هلك ثعلبة ملك بعده ابنه جفنة بن ثعلبة واخذ محرق واخوه ثعلبة بعده
ملك الشام من سليح فلما مات جفنة توارث الملك بعده ولده وكانوا كلهم نصارى
واول من تنصر منهم ثعلبة مع اخيه محرق لان محرقا لما قتل سليحا انفذ الى ملك
الروم يقول اني قتلت ابن عمي وانا اجبي لك ما كان يجبي وملكني موضعه فسأله
الملك ان يتنصر كما كان سليح ملكهم فتنصر محرق واخوه ثعلبة ومن معهما وسميت
بنوهما الملوك حتى بعدهما قال جامعه ومؤلفه في هذا الكلام خطأ لانه فيما نبه
وهو ان تفرق العرب من سبا كان قبل تنصر الروم بدهر طويل كان قبل الهجرة بنحو مائة

عام وقيل كان قبل الهجرة بنحو خمسمائة سنة والذي يظهر عند التامل ان تفرق العرب
عند خراب سد مارب كان قبل الهجرة بدهر طويل يزيد عن هذا بكثير ومع ذلك فقد
تظافرت الاخبار بان آل جفنة ملكت الشام بعد سليح زيادة على ستمائة سنة ولا
خلاف ان النصرانية لم يتدين بها ملوك الروم الا من عهد قسطنطين الاكبر وكان
تنصره بعد رفع المسيح عليه السلام بمائتي سنة وثمان واربعين سنة وذلك
قبل الهجرة بنحو مائتي عام وسبعين عاما فكيف يتنصر اول ملوك غسان والواقع
انه كان ملكا بالشام قبل الهجرة بنحو ستمائة عام فما قبل ذلك فظهر لك ان تنصر غسان
انما كان بعد تملكهم بالشام بدهر طويل فان سياقه الشارع تقتضي انهم نزلوا
بالشام قبل ولادة المسيح عليه السلام والنصرانية لا تعرف حينئذ في الارض وقال
ابن قتيبة فاول من ملك بالشام من آل جفنة الحرث بن عمرو المحرق وقد اختلف
الناس فيما بعد محرق وسمي محرقا لانه اول من حرق العرب في ديارهم فهم يدعون
آل محرق وهو الحرث الاكبر ويكنى ابا شمر وقال آخر فلما هلك جفنة ابن حارثة
بن عمرو مزيقيا توارث الملك بعده ولده الحرث الاكبر والحرث الاصغر والحارث
الاعرج واولاد عمرو وقال آخر بل ملك بعد جفنة ابنه عمرو بن جفنة خمس
سنين وبنى دير حالي ودير ايوب ودير هناد ثم ملك بعده ابنه ثعلبة بن عمرو
وبنى عقة وصرح الغدير في اطراف حوران مما يلي البلقاء واقام سبع عشرة سنة
ثم ملك بعده ابنه الحرث بن ثعلبة بن عمرو ابن جفنة عشرين سنة ولم
يبن شيا ثم ملك بعده ابنه جبلة بن الحرث عشر سنين وبنى القناطر وادرح
والقسطل ثم ملك ابنه الحرث الاوسط بن جبلة بن الحرث الاكبر بن ثعلبة
بن عمرو بن جفنة وامه مارية ذات القرطين بنت عمرو بن جفنة وكان يسكن
البلقاء فبنى بها الحفير ومصنعه بين دعجان وقصر ابيرق ومعان واقام عشر
سنين وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة انه الحرث الاعرج
الملك بن جبلة [illegible] الاوسط بن ثعلبة بن الحرث الاكبر ابن عمرو بن [illegible]
بن [illegible] بن كعب بن جفنة بن عمرو مزيقيا ومارية امه صاحبة القرطين
اللذين تضرب بهما المثل ويقال بقرطي مارية وقيل انها بنت الارقم بن ثعلبة بن عمرو
بن جفنة وقيل بل هي من كندة واختها هند الهنود امراة حجر آكل المرار وانها
مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن ثور بن كندة قال جامعه هذا الذي ذكره
الشريف من ان الحرث الاكبر بن عمرو بن حجر وهو ما ذكره ابن الكلبي في
كتاب الجامع لانساب العرب ان الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن
جفنة وان امه مارية ذات القرطين بنت ارقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهذا
الذي ذكره ابن الكلبي هو الذي عليه الاعتماد وقال ابن الكلبي [illegible]

المهره وولد الحرث بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الاسد بن عمران
بن عمرو مزيقيا بن ما السما عمرا او حجرا فولد عمرو والاسم الحرث الاعرج هو اسمه وهو
الحق وامه من جفنه ويقال انه حعني وهو الملك ومن نسبه في ال جفنه فقال
الحرث بن ابي شمر بن الحرث ابن جبله وقال اخر الحرث الاكبر هو الحرث ابن ثعلبه
بن عمرو المسمي محرقا المكني بابي شمر وهو ابو الاعرج صاحب يوم حليمه والاعرج هو ابو
الحرث الاصغر وكان له اخوه منهم النعمن بن الحرث وهو الذي يكني النابغه بقوله
ان يرجع النعمن نفرح ونبتهج فعلي ذلك الحرث الاكبر هو ابن ثعلبه بن عمرو ابن
جفنه والحرث الاوسط هو الاعرج بن ماريه وابوه جبله بن الحرث الاكبر بن ثعلبه
بن عمرو بن جفنه وهو صاحب يوم حليمه والحارث الاصغر هو ابن الحرث الاعرج
وقال ابن قتيبه انه الحرث بن ابي شمر وهو الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن عمرو
المحرق وامه ماريه وقد حذف ابن قتيبه في نسبه رجلين هما جبله وثعلبه قاله
ابن قتيبه وكان خير ملوكهم واعمهم طايرا وابعدهم مغارا واشدهم مكيده وكان
غزا خيبر فسبا من اهلها ثم اعتقهم بعدما قدم الشام وكان سار اليه المنذر بن ما
السما في مايه الف فوجه اليه مايه رجل فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فاخبرانه يعنهم
لمصالحته فاحاطوا برواقه فقتلوه وقتلوا من معه في الرواق وركبوا خيلهم فنجا
بعضهم وقتل بعض وحملت خيل الغسانيين علي عسكر المنذر فهزموهم وكانت له
ابنه يقال لها حليمه كانت تطيب اوليك الفتيان يومئذ وتلبسهم الاكفان ثم
الدروع وفيها جري المثل ما يوم حليمه بسر قاله مولفه وجامعه وكان من خبر
توجهه الي خيبر ان اليهود غدرت بالاوس والخزرج وسلبت منهم مايه وهبت منازلهم
فقتلت وسبت فسار الحلاج بن عوف بن الخزرج الي الشام مستغيثا بالملك الحرث
وقد سماه بعضهم جبيله بن عمرو بن جبله وانشده ثم

ابنت جبله الشاكي اشكو اليه ولست ادري ما يقول
اعضب للنسا بنا اوس وينصر اذ اني خطيب [illegible]
ام الاخري فنحذ لنا ابن عمرو جبيله انت ذا [illegible]
وطني بالمسام اذا اتاه [illegible] يتصعد [illegible]

فسار لنصرهم فاتيه [illegible] فاستحنه منهم [illegible] الشام فلما
اسرايهم وسبي [illegible] الذي [illegible] اليهود [illegible]
جاه مالك بن العجلان [illegible]
بن عبد حارثه بن مالك [illegible] جشم بن [illegible]
وابو جبيله خير [illegible] يعنيا
وكان من خبره مع المنذر بن ما السما انه لما استغضب تغلب علي [illegible]

ملك الحيره ولحقت بالشام خرج يوما الحرث بن ابي شمر في طايفه منهم فلم يستقبلوه
وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقيه فقال له الحرث ما منع قومك ان يستقبلوني
فقال لم يعلموا بمرورك فقال لين رجعت لاغزونهم غزوه تتركهم ايقاظا لقدومي
فقال عمرو ما استيقظ قوم قط الا نبل رايهم وعزت جماعتهم ولا توقظن نايمهم
فقال كانك تتوعدني بهم اما والله لتعلمن اذا ركبت غطارفه غسان الخيل في
ديارك ان ايقاظ قومك سينامون نومه لا حلم فيها فرجع عنه عمرو الي قومه وقال
الا فاعلمه علي عمه يا ابن الغيث ماذا تريد

تعلم ان محملنا ثقيل وان ديار كبشتنا شديد
وانا ليس حي في معد يقاومنا اذا لبس الحديد

فلما عاد الحرث غزا بني تغلب فاقتتلوا اشد القتال وانهزم الحارث وغسان وقتل
اخ الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم

هلا عطفت علي اخيك وقد نادى باسك يا ابن ابي شمر
هذا الذي جشمت نفسك واعترفت فيها اخاك وعامر بن حجر

يوم اباغ

وخرج المنذر بن ما السما من الحيره في معد كلها حتي نزل بعين اباغ وارسل الي
الحرث اما ان تعطيني الفديه فانصرف عنك واما ان تاذن بحرب فارسل اليه
انظرنا ننظر في امرنا ثم جمع عساكره وسار نحو المنذر وارسل اليه لا نطيقك فخذ ذي
وخذ ذلك ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج من ولدك فمن قتل خرج اخوه من
فاذا فني اولادهما خرجت انا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا علي
ذلك فعمد المنذر الي رجل من شجعان اصحابه وامره ان يخرج فيقف بين الصفين
ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اليه الحرث ابنه ابا كرب وراه رجع الي ابيه وقال
ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اجزعت
من الموت ما كان للشيخ ليغدر فعاد اليه وقاتله فقتله الفارس والقي راسه
بين يدي المنذر وعاد فامر الحرث ابنا اخر له بقتاله وطلب ثاره اخيه فخرج
اليه وواقفه فعلم فقال يا ابت هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ
ليغدر فرجع اليه فشد عليه فقتله فلما راي ذلك شمر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو
بن عبد العزي بن سحيم بن مره بن الدول بن حنيفه الحنفي وكانت امه غسانيه
قال يا ايها الملك ان الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد غدرت بابنك
فغضب المنذر وامر باخراجه فلحق بالحرث فاخبره فلما كان الغد
عبي الحرث اصحابه وحرضهم وكان في اربعين الفا واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل المنذر وقتل بنوه واسر منهم جمع فامر الحرث فحملوا اثناه
في بكر وقال لي يا المنذر فعل بلا وقتلهما فقيل لم نر كاليوم [illegible]

قال الرياشي يوم اباغ اسم
منزل فارس بقرب ويعنيه
ثلثه تيم ويوم اباغ القعدا
ين رفعها البتع وكان فيه
يوم الشام وكان فيه ايام
يوم مرج حليمه وتلك ايام
العرب [illegible] تلك الايام
يوم المنذر قتله الحرث بن ابي
شمر الغساني وقتل بين الرقه والكوفه
وقيل مرج الدقه
وقيل هو اسم

يوم حليمه

الحرث وسا العلاوه باشلا اي ليس بدونها وسار الي الحيره ونهبها وحرقها ودفن ابنه لها وبني عليها الغريين في قول بعضهم وقال ابن ابي الرعلا في يوم عين اباغ

كم تركنا بالعين عين اباغ من ملوك وسوقه اكفا

امطرتهم سحايب الموت تتري ان في الموت

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا

ولما مات المنذر بن ماء السما ملك بعده ابنه المنذر الاسود فجمع لما استقر قدمه وسار الحرب الحرث طالبا لثار ابيه عنده وبعث اليه اني قد اعددت لك الكهول على الخيول فاجابه الحرث قد اعددت لك المرد على الجرد وسار المنذر حتى نزل عين اباغ في مايه الف وقد غلب على كل شي وسار الحرث فنزل بحليمه ابنته وامرها ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر وكان الرجل يقاتل ثم يجي الي تلك الجفان فيتناول منها حاجته فاقاموا الحرث من الاسود والحرث ايام يصيب بعضهم من بعض فلما راي الحرث ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هند فامرها فاحضرت طيبا كثيرا في جفان وطيبت به اصحابه ثم نادي يا فتيان غسان من قتل ملك الحيره زوجته ابنتي هذه فقال لبيد بن عمرو الغساني لابيه يا ابه انا اقتل ملك الحيره او اقتل دونه لا محاله ولست ارضي فرسي فاعطني فرسك فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعه شد لبيد على الاسود فضربه ضربه القاه عن فرسه فانهزم اصحابه ونزل فاحتز راسه واقبل به الي الحرث فالقاه بين يديه فقال له شانك بابنتك فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاواسي اصحابي بنفسي فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف اخا الاسود وقد رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت شوكته فتقدم اليه لبيد فقتل ولم يقتل في هذه الحرب بعد الهزيمه غيره وانهزمت لخم هزيمه ثانيه وقتلوا في كل وجه وانصرفت غسان باحسن ظفر وذكر ان الغبار اشتد في هذا اليوم حتى خفيت الشمس وظهرت الكواكب لكثره الغبار ويوم حليمه هذا من اشهر ايام العرب وافتخرت به غسان في شعرها وقيل بل خطب الحرث بن ابي شمر الي المنذر بن المنذر اللخمي ابنته لتنقطع الحرب بين لخم وغسان فزوجه ابنته هند بنت المنذر وكانت لا تريد الرجال فشنتهم جلدها شبيها بالبرص وقالت لابيها اما على هذه الحاله وتهديني لملك غسان فندم علي تزويجها وامسكها وارسل الحرث يطلبها فنعها واعتل عليه ثم خرج غازيا فبعث الحرث ابن ابي شمر الي الحيره فنهبها وحرقها فانصرف المنذر من غزاته لما بلغه الخبر وسار يريد غسان فجمع الحرث لحربه وتوافقا بعين اباغ فلما اصطفوا واستدار الحرب حملت ميمنة المنذر على ميسرة الحرث وبها ابنه

فقتلو

فقتلوه وانهزمت الميسره وحملت ميمنة الحرث على ميسرة المنذر فانهزم من بها وقتل مقدمها فروه بن مسعود بن عمرو بن ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان وحملت غسان من القلب على المنذر فقتلوه وانهزم اصحابه في كل وجه فقتل منهم بشر كثير واسر جماعه اكثرهم من تميم واسر من بني حنظله مايه فيهم شاس بن عبده فوفد عليه علقمة بن عبده الشاعر يطلب اليه ان يطلق شاسا ومدحه بقصيدته التي اولها

طحا بك قلب في الحسان طروب وقال لم يحجب عن الحرث لانه كان نديما فاني طالقه قرب منزل الحرث كان الحرث مالف موقفا فرواها هذه الابيات وسالها ان تلحن وتغني هو وكان علقمه واحدا اصلي زمانه حسن غنا وطيب فاجابته فغنت

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلي وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

فان تسالوني بالنسا فانني عليم بادوا النسا طبيب

اذا قل مال المرء او شاب راسه فليس له من ودهن نصيب

يردن ثرا المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

الابيات فما راع الحرث حتى سمع مدحه وذكر انظروا من هذا فوجد علقمه فاعلم خبره فاخبروا الحرث فقال احوك يطلق والحبا فادخلوه عليك ولو كان احد يصل هذا الوقت لوصلت فكرر الشعر يردده حتى اصبح وقال ابن الكلبي دخل علقمه على الحرث مع الوفود فلما انشده الي الحرب الوصاب انملت بانني الملكا والمقربين وحيب

وفي كل حي قد خبطت بنعمه فحق لشاس من نداك ذنوب

فقال اي لعمري واذنبه اخترت شيبة الحبا الجزيل او اخاك واسري تميم فقال عرضتني لبني تميم دعني انظر فاتي الاسرى فقالت خيرني الملك بين اطلاقكم وبين الحبا فاخلاكم بكم والحبال فقالوا اخترنا فكر واعني ذكرا فقال دعوني من هذا ان الملك اذا اطلقكم حملكم وكساكم وزودكم فاختار اطلاقكم على ان الظهر والكسوه وفضله الزاد لي قالوا نعم فغدا على الملك فاطلقهم فحملهم وكساهم فوفروا العلقه فحصل له شي كثير وقيل بل سار المنذر بن المنذر بعرب المشرق وبدا الحرث بن ابي شمر وقدمت ام المنذر كاهنا وقالت ما تري في مسير ابني فقال اري فتيا ناكالعذوق بايديهم سيوف كالبروق ضربوا ابنك العروق فمنعته امه فابي وسار في مايه الف ونزل الحرث بمرج حليمه ابنته ووافاه المنذر بن المنذر بمرج عذرا فنزل مرج الصفر وكان الحرث عامل قيصر على البشنيه فكتب اليه المنذر ابعث رزق اصحابي فكتب اليه لم عدد اصحابك فقال مايتا الف فقال الحرث وقد بلغه ذلك هم مايه الف ولكنه اضعفهم وكانت غسان مقلا بهم وشبابا بهم وصار كتيبتان جنبي المنافقال

الحرث يا معشر غسان ما الغنم فعفكم فلا الاغلبو هم واسم في ارضكم وطمع المنذر
في الحرب فاسطات عليه فاراد ان يحتز فبعث الحرث مالك بن عمرو بن ابي زيد الله
بن عمرو بن مازن بن الازد فارس خصاف ومعه رجل من الاوس وكانت خصاف
اذا جرت جرت على بلا قوايم وتلقتها الاخرى فلا تدرك فدخلا في عسكر المنذر
وحمل فارس خصاف على صاحب الشمعة وهو يسير بها بين يدي المنذر فقتله
فاضطرب الناس عامة الليل وقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا ولحق فارس خصاف
بقومه وكتب الحرث الى المنذر يسأله الصلح والامان وقال انا باعث الجزية
مع وفد ليما لهوك على سترا واو دنك على سوا فبرز الحرث من يشتري نفسه
عن قومه فانتدب له شعبة وشعوب رجلا من رؤوس اصحابه وكان لبيد غلاما
من زيد اللات بن عمرو بينما في حجر امراة ابيه وكانت تغنيه فقالت امراة
ابي لبيد الا ينتدب يا لبيد فقال اكتمتني معيرا ونشد مني الموت كبيرا
فانتدب فكلوا مائة وبعث الحرث ابنته حليمة بمركن من ذهب فيه طيب فضمختهم
والبستهم اكفانهم وعليها الدروع وعلى الدروع برانس الاخزاج وهو كساء من
خز الحرير ثم اتلبها الخزفا لبستهم رحلا رجلا حتى بلغت لبيد فاعتنقها
وقبلها فسكت عنه واتت اباها تبكي واعلمته فقال يا بنيه هو اشد قومك
وليس عليك بذلك عار سار وحكمه ان سلم واسره على المائة ووعده ان يزوجه
فقال لبيد سيعرفون في حياتي فكيف ارجوا التزويج بعد وقال فساروا فنزلوا
على المشايخ فبشروهم بدخول الحرث في طاعة المنذر فاعلم المنذر بذلك فلم يبق
شريف الا اتاه فدخلوا رواقه وقدمت المائة ومعهم سلاحهم والمنذر غار
فقتلوه والاشراف معه وقتلت المائة الا لبيد فانه نظر بعد فراغه منهم الى
فرسه وكانت قد حوت الطعان فركبها وقتل من تبعه ونجا واخبر
الحرث فقالت امراة ابيه انشدك الله في بني ابيك ان تونهم فقال قد بيتت
بقلعم وقبلها فاراد الحرث حبسه فقال والله لئن حبستني لا تركني يوما من
الدهر الا قتلتك فخلى سبيله فقال لبيد والله ما حدث قومي ان قل مائة
من قومي ورجع وقد حملت خيول الحرث وعساكره على اهل العراق فقاتل معهم
حتى هزموا اهل العراق ودانت لحرث العرب بعد هذه الوقعة وقالت حرة
شهدت حليمة الحرب مخضخضة لعسكر ابيها وقيل لما انتهى المنذر الى مرج ابارع
بعث الحرث غابين غلاما الى المنذر فقالوا نحن وفد الحرث والهدية فانك
والحرث مذعن بالاماره وكان الحرث قد قال للغلمان اذا سمعتم الصيحة فشدوا
على من بابكم وكان الحرث امره بقتل سبعين الجذم والرسوب فخرج الى
المنذر فلقيه فشد الغلمان في ناحيتهم فانشد سمر بن عمرو الحنفي ثم السحيمي

على المنذر فقتله وانهزموا وقال اوس بن حجر

نبيت ان بني سحيم ادخلوا ابياتهم تامور نفس المنذر

فلبئس ما كسب ابن عمرو وقومه شمر وكان بمسمع وبمنظر

ومعنى التابعة في طلب اساري ذبيان واسد فنزل بعمرو بن الحرث الاصغر
بن الحرث الاعرج بن الحارث الاكبر فمدحه ومدح النعمن اخاه ومدح عمرا بقوله
كليني لهم يا اميمة ناصب ونظر الى النعمن بن الحرث اخي عمرو
وهو غلام فقال ان هذا الغلام حسن وجهه مقتبل الخير سريع التمام

يحرب الاكبر والحرث الاصغر والاعرج خير الانام

ثم لهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منه امام

خمسة اباؤهم ما هم خير من شرب صوب الغمام

ومدح الحرث فاطلق له منهم نيفا وثمانين وقال ابن قتيبة وجه الحرث الى
المنذر مائة فارس وامر عليهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ونجا لبيد وقد
رد هذا على ابن قتيبة بان لبيد بن ربيعة لم يدرك هذه الوقعة بل ولا ساكن
غسان وقد وفد الى النعمن ابي قابوس وهو اصغر الوفد وقد اختلف الناقلون
واهل السير في هذه الايام وتقدم بعضها على بعض واختلفوا ايضا في المقتول فيها
فمنهم من قال ان يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ويوم اباغ
هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر وقال قوم بعد ذلك وزعم
بعضهم ان اليومين واحد وانه لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر
بن المنذر فانه مات بالحيرة وقيل ان المقتول ليس من ملوك الحيرة والراجح ان
المقتول هو المنذر بن ماء السماء وفي ابيه خلاف والراجح انه لم يقتل ومن قال انه
قتل اختلفوا فيه وفي سببه كما تقدم وقال المفضل الحرث الاعرج المذكور ليس
من بني جفنة وانما امه جفنية وهو من ولد عمرو بن مازن وكذا عند ابن الكلبي
فانه يخرج من كلامه ان الحرث ابو شمر الاعرج بن عمرو بن الحرث بن عوف ابن عمرو
بن عدي بن عمرو بن مازن ابن الازد ثم قال وامه من بني جفنة وليس هو جفني
وهذا اصرح بان ابا شمر الحرث الاعرج غير الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة ابن عمرو
بن جفنة فانه ذكر كل واحد منهما في بابه عند ذكر ابيه ومن ولده ويظهر منه
ان ابا شمر بعد الحرث بن جبلة بمدة من جذم النسب وهو مازن بن الازد وكان
قيس بن رفاعة وفد الى النعمن اللخمي والى الحرث بن ابي شمر الغساني بالشام فقال
له الحرث بلغني انك تفضل النعمن علي قال وكيف افضله فوالله لقفاك احسن
من وجهه ولامك اشرف من ابيه ولابوك اشرف من جميع قومه ولشمالك
اجود من يمينه ولحرمانك انفع من نداه ولقليلك اكثر من كثيره ولثمالك اغزر

المهره وولد الحرث بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الاسد بن عمران
بن عمرو مزيقيا بن ماء السماء عمرا وحجرا فولد عمرو الحرث الاعرج هذا نسبه وهو
الحق وامه من جفنه ويقال انه جفني وهو الملك ومن نسبه في آل جفنه قال
الحرث بن ابي شمر بن الحرث ابن جبله وقال اخر الحرث الاكبر هو الحرث ابن ثعلبه
بن عمرو المسمي محرقا المكني بابي شمر وهو ابو الاعرج صاحب يوم حليمه والاعرج هو ابو
الحرث الاصغر وكان له اخوه منهم النعمن بن الحرث وهو الذي يكني النابغه بقوله
ان يرجع النعمن نفرح ونبتهج فعلي ذلك الحرث الاكبر هو ابن ثعلبه بن عمرو ابن
جفنه والحرث الاوسط هو الاعرج بن ماريه وابوه جبله بن الحرث الاكبر بن ثعلبه
بن عمرو بن جفنه وهو صاحب يوم حليمه والحارث الاصغر هو ابن الحرث الاعرج
وقال ابن قتيبه انه الحرث بن ابي شمر وهو الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن عمرو
المحرق وامه ماريه وقد حذف ابن قتيبه في نسبه رجلين هما جبله وثعلبه قال
ابن قتيبه وكان خير ملوكهم وايمنهم طايرا وابعدهم مغارا واشدهم مكيده وكان
غزا خيبر فسبا من اهلها ثم اعتقهم بعدما قدم الشام وكان سار اليه المنذر بن ماء
السما في مايه الف فوجه اليه مايه رجل فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فاخبره انهم
لمصالحته فاحاطوا برواقه فقتلوه وقتلوا من معه في الرواق وركبوا خيلهم فنجا
بعضهم وقتل بعض وحملت خيل الغساسنه علي عسكر المنذر فهزموهم وكانت له
ابنه يقال لها حليمه كانت تطيب اوليك الفتيان يومئذ وتلبسهم الاكفان ثم
الدروع وفيها جري المثل ما يوم حليمه بسر قاله مولفه وجامعه وكان من خبر
توجهه الي خيبر ان اليهود غدرت بالاوس والخزرج وقتلت منهم مايه وهدمت منازلهم
[illegible] وسبت فسار الحلاج بن عوف بن الخزرج الي الشام مستعينا بالملك الحرث
وقد سماه بعضهم جبله بن عمرو بن جبله وانشده

ابنت جبلة الشامي اشكو اليه ولست ادري ما تقول
اعصب للنسا نسا اوس وبنصرا ذا ابن خطب جليل
ام الاخري فيخذلنا ابن عمرو جبلة انت ذا السعد الوسيل
وظني بالهمام اذا اتاه بنا بالسو يقصد لا يحول

فسار لنصرهم فاتت اليهود خيبر فاسرهم ومنهم ما سبيها من النساء قبل ما بين
استرايهم وسبي سلامة اثرا [illegible] وذكر ابن الكلبي ان الذي قتل اليهود بالمدينه
حا مالك بن العجلان وهو ابو جبلة الملك الغساني وانه ابن عم اسعد بن حبيب
بن عبد حارثه بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج وفيه الرمق فقال
وابو جبيلة خير من يمشي واوفاه يمينا
وكان من خبره مع المنذر بن ماء السما انه لما استفحل تغلب علي الحيره [illegible]
مدرا

ملك الحيره ولحقت بالشام خرج يوما الحرث بن ابي شمر فمر بطايفه منهم فلم يستقبلوه
وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقيه فقال له الحرث ما منع قومك ان يستقبلوني
فقال لم يعلموا بمرورك فقال لين رجعت لاغزونهم غزوة تتركهم ايقاظا لقدومي
فقال عمرو ما استيقظ قوم قط الا نبل رايهم وعزت جماعتهم ولا توقظن نايمهم
فقال كانك تتوعدني بهم اما والله لتعلمن اذا ركبت غطارفه غسان الخيل في
دياركم ان ايقاظ قومك سينامون نومه لا حلم فيها ثم رجع عنه عمرو الي قومه وقال
الا فاعلم ابيت اللعن انا علي عمد سناتي ما تريد
تعلم ان محملنا ثقيل وان دبار كبشتنا شديد
وانا ليس حي في معد يقاومنا اذا لبس الحديد
فلما عاد الحرث غزا بني تغلب فاقتتلوا اشد القتال وانهزم الحارث وغسان وقتل
اخ الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم
هلا عطفت علي اخيك دعا بالثكل ثاكل امك يا ابن ابي شمر
فذق الذي جشمت نفسك واعترف فيها اخاك وعامر ابي حجر يوم اباغ
وخرج المنذر بن ماء السما من الحيره في معد كلها حتي نزل بعين اباغ وارسل الي
الحرث اما ان تعطيني الفديه فانصرف عنك واما ان تاذن بحرب فارسل اليه
انظرنا ننظر في امرنا ثم جمع عساكره وسار نحو المنذر وارسل اليه لا تهلك جنودي
وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدي ورجل من ولدك فمن قتل خرج الاخر عوضه
فاذا فني اولادنا خرجت انا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا علي
ذلك فعمد المنذر الي رجل من شجعان اصحابه وامره ان يخرج فيقف بين الصفين
ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اليه الحرث ابنه ابا كرب وراه رجع الي ابيه وقال
ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اجزعت
من الموت ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه وقاتله فقتله الفارس والقي راسه
بين يدي المنذر وعاد فامر الحرث ابنا اخر له يقاتله والطلب بثار اخيه فخرج
اليه وواقفه ثم علم فقال يا ابت هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ
ليغدر فخرج اليه فشد عليه فقتله فلما راي ذلك شمر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو
بن عبد العزي بن سحيم بن مره بن الدول بن حنيفه الحنفي وكانت امه غسانيه
قال ايها الملك ان الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد غدرت بابن
عمك مرتين فغضب المنذر وامر باخراجه فلحق بالحرث فاخبره فلما كان الغد
عبي الحرث اصحابه وحرضهم وكان في اربعين الفا واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل المنذر وقتله شمر هذا وانهزمت جيوشه فامر الحرث بحمل ابنيه
علي بعير وجعل المنذر فوقهما علاوة فقيل لم نر كاليوم يكفي بعير فقال

قال الا يكهمن الايام [illegible] وبعضه [illegible]
يعذر [illegible] ... [illegible]

الحرث وسا العلاوه بانقرا اي ليس بدونها وسار الي الحيره ونهبها وحرقها ودفن ابنه لها وبني عليها الغريين في قول بعضهم وقال ابن ابي الرعلا في يوم عين اباغ

كم تركنا بالعين عين اباغ من ملوك وسوقة اكفا ٭

امطرتهم سحائب الموت تتري ان في الموت ٭

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا ٭

يوم حليمه

ط

ولما مات المنذر بن ما السما ملك بعده ابنه المنذر الاسود فجمع لما استقر قدمه وسار لحرب الحرث طالبا لثار ابيه عنده وبعث اليه اني قد اعددت لك الكهول على الخيول فاجابه الحرث قد اعددت لك المرد على الجرد وبرز المنذر فسرح عذرا في مايه الف وقد غلب على كل شي وبرز الحرث وخرج حليمه ابنته وامرها ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر وكان الرجل يقاتل ثم يجي الي تلك الجفان فيتناول منها حاجته فاقاموا الحرب بين الاسود والحرث اياما ينتصف بعضهم من بعض فلما راي الحرث ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هندا فامرها فاحضرت طيبا كثيرا في جفان وطيبت به اصحابه ثم نادي يا فتيان غسان من قتل ملك الحيره زوجته ابنتي هذه فقال لبيد بن عمرو الشيباني لابيه يا ابه انا اقتل ملك الحيره او اقتل دونه لا محاله ولست ارضي فرسي فاعطني فرسك فاعطاه فرسه فلما زحف الناس و اقتتلوا ساعه شد لبيد على الاسود فضربه ضربه القاه عن فرسه فانهزم اصحابه وبزل فاحتز راسه واقبل به الي الحرث فالقاه بين يديه فقال له شانك بابنتي فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاواسي اصحابي بنفسي فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف اخا الاسود وقد رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت شوكته فتقدم اليه لبيد فقتل ولم يقتل في هذه الحرب بعد الهزيمه غيره وانهزمت لخم هزيمه ثانيه وقتلوا في كل وجه واعترفت غسان باحسن ظفر وذكر ان الغبار اشتد في هذا اليوم وكثر حتى خفيت الشمس وظهرت الكواكب لكثره الغبار ويوم حليمه هذا من اشهر ايام العرب وافتخرت به غسان في شعرها وقيل بل خطب الحرث بن ابي شمر الي المنذر بن المنذر اللخمي ابنته لتنقطع الحرب بين لخم وغسان فزوجه ابنته هند بنت المنذر وكانت لا تريد الرجال فضيقت جلدها شبيها بالبرص وقالت لابيها انا على هذه الحاله وتهدي لملك غسان فندم على تزويجها وامسكها وارسل الحرث يطلبها فمنعها واعتل عليه ثم خرج المنذر غازيا فبعث الحرث ابن ابي شمر الي الحيره فنهبها وحرقها فانصرف المنذر من غزاته لما بلغه الخبر وسار يريد غسان فجمع الحرث لحربه وتوافقا بعين اباغ فلما اصطفوا واستعر الحرب حملت ميمنه المنذر على ميسرة الحرث وبها ابنه

فقتلو

فقتلوه وانهزمت الميسره وحملت ميمنه الحرث على ميسره المنذر فانهزم من بها وقتل مقدمها فروه بن مسعود بن عمرو بن ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان وحملت غسان من القلب على المنذر فقتلوه وانهزم اصحابه في كل وجه فقتل منهم بشر كثير واسر جماعه اكثرهم من بني تميم واسر من بني حنظله مايه فيهم شاس بن عبده فوفد عليه علقمه بن عبده الشاعر يطلب اليه ان يطلق شاسا ومدحه بقصيدته التي اولها طحا بك قلب في الحسان طروب وقال لم يحجب عن الحرث لانه كان دميما فاتى طانه قرب منزل الحرث كان الحرث يالف موضعا فروّاها هذه الابيات وسالها ان تلحن وتغني هو وكان علقمه واحدا اهل زمانه حسن غنا وطيب فاجابته فغنت

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب ٭

يكلفني ليلي وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب ٭

فان تسالوني بالنسا فانني عليم بادوا النسا طبيب ٭

اذا قل مال المرو وشاب راسه فليس له من ودهن نصيب ٭

يردن ثرا المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب ٭ الابيات

فاصاح الحرث حين سمع مدحه وقال انظروا من هذا موحد علقمه فاعلمهم خبره فاخبروا الحرث فقال اخوك رطلق والحبا عاد عليك ولو كان احد يصل هذا الوقت لوصلت فكرر الشعر يردده حتى اصبح وقال ابن الكلبي دخل علقمه على الحرث مع الوفود فلما انشده الي الحرث الوصاب اهملت بانتي الكلكلا والقصريين وجيب

وفي كل حي قد خبطت بنعمه فحق لشاس من نداك ذنوب ٭

فقال اي لعمري واذنبه اختر ان شئت الحبا الجزيل او اخاك واسري تميم فقال عرضتني لبني تميم دعني انظر فاتي الاسري فقالت خير في الملك بين اطلاقكم وبين الحبا فاحلاكم لكم والحباب فقالوا اختر لك واعني ذكرا فقال دعوني من هذا ان الملك اذا اطلقكم حملكم وكساكم وزودكم فاختار اطلاقكم على ان الظهر والكسوه وفضله الزاد لي فاتوا وانعم غدا على الملك فاطلقهم وحملهم وكساهم وفرقوا العلقمه فحصل له شي كثير وقيل بل سار المنذر بن المنذر بعرب المشرق يريد الحرث بن ابي شمر وبعث ام المنذر كاهنا وقالت ما تري في مسير ابني فقال اري فتيانا كالعذوق بايديهم سيوف كالبروق ضربوا ببكت العروق فنهته امه فابي وسار في مايه الف ونزل الحرث يزج حليمه ابنته واتي بالمنذر من سرح عذرا فنزل مرج الصفر وكان بالحرث عامل يقال عمر على البثنيه فكتب اليه المنذر ابعث رزق اصحابي فكتب اليه كم عدد اصحابك فقال مايه الف فقال الحرث وقد بلغه ذلك هم مايه الف ولكنه اضعفهم وكانت غسان متخفيا بهم وسنتنا بهم وهما كتيبتان حسين النعافقال

الحرث يا معشر غسان ما الغنم ضعفكم فلا الاعلبنو هم وانتم في ارضكم وطمع المنذر
في الهزيمة فالحّ عليه فاراد ان يغير فبعث الحرث مالك بن عمرو من بني زيد الله
بن عمرو بن مازن من الازد فارس خصاف ومعه رجل من الاوس وكانت خصاف
اذا جرت جرت على بلا نواح وتلحقها الاخرى فلا تدركها فدخلا في عسكر المنذر
وحمل فارس خصاف على صاحب الشمعة وهو يسير بها بين يدي المنذر فقتله
فاضطرب الناس عامة الليل وقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا ولحق فارس خصاف
بقومه وكتب الحرث الى المنذر يسأله الصلح والاما وقال انا باعث الجزية
مع وفد ليصالحوك على سواء او ذلك على سوائهم فانتدب الحرث من يشري نفسه
عن قومه فانتدب له سبعة وتسعون رجلا من رؤس اصحابه وكان لبيد غلاما
من زيد اللات بن عمرو يتيما في حجر امرأة ابيه وكانت تقينة فقالت امرأة
ابي لبيد الا تنتدب يا لبيد فقال اكفيتني صغيرا وتقذفني للموت كبيرا
فانتدب فكملوا مائة وبعث الحرث ابنته حليمة بمركن من ذهب فيه طيب فضمختهم
والبستهم الاكفان وعليها الدروع وعلى الدروع براقش الاحزع وهو كساء من
جيد المرعزي ثم علتها الخز فالبستهم رجلا رجلا حتى بلغت لبيدا فاعتنقها
وقبلها فسكت عنه واتت اباها تبكي واعلمته فقال يا بنية هو اشد قومك
وليس عليك بذلك عار وحكم ان سلم واسره على المائة ووعده ان يزوجه
فقال لبيد سيعلمون في حياتك كيف ارجوا التزويج بعد وقال فساروا فنزلوا
على المشائخ فبشروهم بدخول الحرث في طاعة المنذر فاعلم المنذر بذلك فلم يبق
شريف الا اتاه فدخلوا رواقه وقد دسّت المائة معهم سلاحهم والمنذر غار
فقتلوه والاشراف معه وقتل المائة الا لبيد فانه نظر بعد فراغه منهم الى
فرسه وكانت قد حورت الطعان فركبها وقتل من تبعه سبعة ونجا واخبر
الحرث فقالت امرأة ابيه اشهدك الله في بني ابيك ان تؤمنهم فقال قد يمّنت
بلغهم وقبلها فاراد الحرث حبسه فقال والله لئن حبستني لا تركتني يوما من
الدهر الا تلك فيه تخلى سبيله فقال لبيد والله سهدت قومي ان قل مائة
من قومي ورجع وقد حملت خيول الحرث وعساكره على اهل العراق فقاتل معهم
حتى هزموا اهل العراق ودانت للحرث العرب بعد هذه الوقعة وقال حمزة
شهدت حليمة المعركة محضضة لعسكر ابيها وقيل لما انتهى المنذر الى عين اباغ
بعث الحرث ثمانين غلاما الى المنذر فقالوا الحق وفد الحرث والهدية فاتاك
والحرث مذعن بالاسارة وكان الحرث قد قال للغلمان اذا سمعتم الصيحة فشدوا
على من يليكم وكان الحرث امر بغلام سيفين المخذم والرسوب تخرج الى
المنذر فلقيه فشد الغلمان في ناحيتهم فشد شمر بن عمرو الحنفي ثم السحيمي

على المنذر فقتله وانهزموا وقال اوس بن حجر

نبئت ان بني سحيم ادخلوا ... ابياتهم تامور نفس المنذر
فلبئس ما كسب ابن عمرو قومه ... شمر وكان بمسمع وبمنظر

ومعنى التابعة في طلب اساري ذبيان واسد فنزل بعمرو بن الحرث الاصغر
بن الحرث الاعرج بن الحارث الاكبر فمدحه ومدح النعمن اخاه ومدح عمرا بقوله
كليني لهم يا اميمة ناصب ونظر الى النعمن بن الحرث اخي عمرو
وهو غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه ... مقتبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر ... والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد ... اسرع في الخيرات منه امام
خمسة اباؤهم ماهم ... خير من يشرب صوب الغمام

ومدح الحرث فاطلق له منهم نيفا وثمانين وقال ابن قتيبة وجه الحرث الى
المنذر مائة فارس وامر عليهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ونجا لبيد وقد
رد هذا على ابن قتيبة بان لبيد بن ربيعة هذا لم يدرك هذا الوقت ولا ساكن
غسان وقد وفد الى النعمن ابي قابوس وهو اصغر الوفد وقد اختلف الناقلون
واهل السير في هذه الايام وعدم عطفها على بعض واختلفوا ايضا في المقتول فيها
فمنهم من قال ان يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ويوم اباغ
هو اليوم الثاني الذي قتل فيه المنذر بن المنذر وقال قوم بعد ذلك وزعم
بعضهم ان اليومين واحد وانه لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر
بن المنذر فانه مات بالحيرة وقيل ان المقتول ليس من ملوك الحيرة والراجح ان
المقتول هو المنذر بن ماء السماء وفي ابيه خلاف والراجح انه لم يقتل ومن قال انه
قتل اختلفوا في سببه كما تقدم وقال المفضل الحرث الاعرج المذكور ليس
من بني جفنة وانما امه جفنية وهو من ولد عمرو بن مازن وكذا قال ابن الكلبي
فانه يخرج من كلامه ان الحرث ابو شمر الاعرج بن عمرو بن الحرث بن عوف بن عمرو
بن عدي بن عمرو بن مازن ابن الازد ثم قال وامه من بني جفنة وليس هو جفني
وهذا اصرح بان ابا شمر الحرث الاعرج غير الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة ابن عمرو
بن جفنة فانه ذكر كل واحد منهما في بابه عند ذكر ابيه ومن ولده وظهر منه
ان ابا شمر بعد الحرث بن جبلة بعقده من جذم النسب وهو مازن بن الازد وكان
قيس بن رفاعة يفد الى النعمن اللخمي والى الحرث بن ابي شمر الغساني بالشام فقال
له الحرث بلغني انك تفضل النعمن علي قال وكيف افضله فوالله لقفاك احسن
من وجهه ولامك اشرف من ابيه ولابوك اشرف من جميع قومه ولشمالك
اجود من يمينه ولحرمانك انفع من نداه ولقليلك اكثر من كثيره ولثمادك اغزر

من غدبره ولكن سيبك ارفع من سريره ولحد ولك اعز من عوده ولبوسك افضل
من شهوره ولشهرتك امد من حوله ولحولك خير من حفظه ولو بذلك اوري من زنده
ولجندك اعز من جنده وانك لمن غسان ارباب الملوك وانه من لخم الكثيرة النوك
وفي هذه الحرب قال ــــــ يخاطب المنذر الاسود وقد اراد البغي علي

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من ان نال نعمته لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وانصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبله ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد رايت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فالحق راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا واضرموا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس قاطبة لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهل بادرة فيهم مساءلة وما سما لم تنشه الغضبا
لا تعفون عنهم في مثل ما طلبوا فان يكن ذاك كان الملك والعطبا
اشتق الكلاب وما من بغيه ذهم عند البرية تستشفي به الكلبا
علام تقتل الاسنم وهم لا ضغينة بينهم وبينك ولا ذهبا
لم يتركوا سببا للصلح جهدهم فلا تكن انت تاركا سببا
لم تثنر حازات تعفو بحاجزة والليث لا يحسن البقيا اذا وثبا

وقيل ان الحرث بن ابي شمر كان اذا اعجبته امراة اغتصبها نفسها فاغتصب بنت
خويلد بن عبد الكلابي فاتاه خويلد فقال ــــــ

يا ايها الملك المخوف ما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان
فاعلم وايقن ان ملكك زايل واعلم بانك كا تدين تدان

وملك بعد الحرث بن جبلة بن الحرث ابنه المنذر الاكبر بن الحرث ثلاث سنين
وبنا جزبا وزرقا في ما من العذر وملك بعده اخوه النعمن بن الحرث خمس
عشرة سنة وستة اشهر وذكر ان قبيصة الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر وكان
له اخوة منهم النعمن بن الحرث وهو الذي قال ــــ فيه النابغة هذا غلام حسن
وجهه وذكر حسن فقط قال وله يقول النابغة ايضا وكان خرج غازيا
ان يرجع النعمن نفرح ونبتهج ويات معدا ملكها وربيعها
وبرجع الي غسان ملك وسودد وملك المني لو اننا نستطيعها
وكان للنعمن بن الحرث ثلاث سنين حجر بن النعمن وبه كان يكنى والنعمن بن النعمن

وعمرو

ان الذي ملك بعد الحرث الاعرج ابن ... الاكبر ... ايضا الاعرج ... النعمن

وعمرو بن النعمن وفيهم يقول حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

من يغر الدهر او يامنه من قبيل بعد عمرو وبن حجر
ملكا من جبل الثلج الي جانبي ايلة من عبد وحر

وملك بعد النعمن اخوه المنذر الاصغر ابو شمر بن الحرث ثلاث عشرة سنة ثم ملك
اخوه جبلة بن الحرث وكان منزله بحارب فبني قصر حارب ومحاربا ومنبع
واقام اربعا وثلثين سنة ثم ملك اخوه الايهم بن الحارث ثلث سنين وبني دير
ضخم ودير النبوة وسعف ثم ملك اخوه عمرو بن الحرث ستا وعشرين سنة
وشهرين ونزل السدير وبني قصر الفضا وصفاة العجلات وقصر منار قال
ابن قتيبة عمرو بن الحرث الذي كان النابغة صار اليه حين فارق النعمن بن المنذر
وله يقول علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

وكان يقال لعمرو ابو شمر الاصغر ثم ملك بعده جفنة الاكبر ابن المنذر الاكبر
بن الحرث الذي هو ابن مارية وقيل جفنة بن النعمن ويقال لجفنة هذا محرق
لانه الذي احرق الحيرة وبه سموا آل محرق وفيه يقول عدي بن زيد العبادي
مخاطبا النعمن بن المنذر سما صقر فاشعل جانبيها والهاك المروح والعزيب
وثبن لدي الثوية ملجمات وصبحن العباد وهن شيب

وكان سيارة جوابه واقام ملكا ثلثين سنة ثم ملك بعده اخوه النعمن الاصغر
بن المنذر الاكبر بن الحرث ولم يبن شيا واقام سنة ثم ملك بعده النعمن بن
عمرو بن المنذر الاكبر سبعا وعشرين سنة فبني قصر السويد وقصر حارب
ولم يملك ابوه عمرو ولكنه كان يغزو بالجيوش وذكروا ان عمرا هذا هو الذي
قال فيه النابغة لعمرو علينا نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب
قال وذكر اباه المنذر في قوله وقبر بصيدا الذي عند حارب
ثم ملك بعده ابنه جبلة بن النعمن بن عمرو بن المنذر الاكبر ست عشرة سنة
وكان منزله بصفين فقال حزه هو صاحب عين اباغ وقاتل المنذر ابن ماء
السماء ثم ملك بعده النعمن بن الايهم بن الحرث الذي هو ابن مارية مدة احدى
وعشرين سنة ولم يحدث شيا ثم ملك بعده اخوه الحرث ابن الايهم اثنين
وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يحدث شيا ثم ملك بعده ابنه النعمن بن
الحرث بن الايهم ثماني عشرة سنة فاصلح صهاريج الرصافة وقد خربها احد ملوك
لخم ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمن بن الحرث بن الايهم سبع عشرة سنة
ولم يحدث شيا ثم ملك بعده اخوه عمرو بن النعمن بن الحرث بن الايهم
ثلاثا وثلثين سنة واربعة اشهر ولم يحدث شيا وملك بعده اخوه حجر
بن النعمن بن الحرث بن الايهم اثني عشرة سنة ثم ابنه الحرث بن حجر بن النعمن

الممدوح ... منذر ... شيه

بن الحرث بن الايهم ستا وعشرين سنة ثم ابنه جبلة بن الحرث بن حجر بن النعمن
بن الحرث بن الايهم سبع عشرة سنة وشهرا ثم ملك بعده ابنه الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن حجر بن النعمن بن الحرث بن الايهم وسمي الحرث بن ابي شمر ايضا فاقام
احدي وعشرين سنة وخمسة اشهر ووافق مبعث كان وكان يسكن الجابية ثم ملك
بعده ابنه النعمن ابو كرب قطام بن الحرث بن جبلة ابن الحرث بن حجر بن النعمن بن
الحرث بن الايهم سبعا وثلثين سنة وثلثة اشهر فبني ما اشرف علي الغور الاقصي
وبكاه النابغة بقوله

فبكا حرث الجولان من فقد ربه وحوران منه خاشع متضائل

ثم ملك بعده الايهم بن جبلة بن الحرث بن ابي شمر جبلة بن الحارث بن حجر
بن النعمن بن الحرث بن الايهم سبعا وعشرين سنة وشهرين وهو صاحب
تدمر وقصر بركة وذات انمار والمرج ويمدح النعمن بن خنثر عامله وفي ذلك
يقول النابغة ثم فلئت حلومهم عنهم وغرهم سنن المعيدي في رعي وتغريب
ثم ملك بعده اخوه المنذر بن جبلة بن الحرث بن ابي شمر خمسا وعشرين سنة
وثلثة اشهر ثم ملك اخوه عمرو بن جبلة عشر سنين وشهرين ثم ملك بعده ابن
اخيه جبلة بن الحرث بن جبلة بن الحرث بن ابي شمر اربع سنين ثم ملك بعده جبلة
بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما
ابن حارثة بن امري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ابو المنذر ثلث سنين
واسلم ثم تنصر بعد اسلامه ودخل الي ارض الروم واوطن حمص وصار له بها
عقب وجبلة هذا اخر ملوك غسان فجميع ملوك غسان هولا اثنان وثلثون
ملكا لبثوا في ملكهم ستمائة سنة وهذه في سياقة حمزة وذكر بعضهم ان عدة
ملوكهم سبعة وثلثون ملكا وان مدتهم ستمائة وست عشرة سنة قال
ابن قتيبة وجبلة اخر ملوك غسان وكان طوله اثني عشر شبرا وكان اذا ركب مسح
قدماه الارض وادرك الاسلام فاسلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم
تنصر ولحق بالروم وكان سبب تنصره انه مر في سوق دمشق فاوطا رجلا فرسه
فوثب الرجل فلطمه فاخذه الغسانيون فادخلوه علي ابي عبيدة بن الجراح رضي
الله عنه فقالوا ان هذا لطم سيدنا فقال ابو عبيدة البينة انه لطمك قالوا
وما تصنع بالبينة قال ان كان لطمك لطمته بلطمتك فقال ولا يقتل قال لا
قال ولا يقطع يده قال لا انما امر الله تعالي بالقصاص فهي لطمة بلطمة فخرج فلحق
بارض الروم وتنصر ولم يزل هناك الي ان هلك

فصل في ذكر الاوس والخزرج اعلم ان الاوس

والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة بن

امرء القيس

امري القيس بن ثعلبة بن مازن وهو غسان بن الازد واسمه دراء بن الغوث بن نبت
بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا واسمه عامر وبدي عبد شمس بن يشجب بن يعرب
بن قحطان وام الاوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن هذيم من قضاعة
فولد الاوس بن حارثة مالكا ومن مالك تفرقت قبايل الاوس وبطونها باسرها
لانه وحيد ابيه الاوس لا ولد له غيره وكان لاخيه الخزرج خمسة اولاد عمرو وعوف
وجشم والحرث وكعب فقال للاوس قومه امرناك بالتزوج فلم تفعل فمات لم يملك
هالك ترك مثل مالك وان كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك ولد فلعل الذي استخرج
العذق من الجريمة والنار من الوثيمة ان يجعل لمالك نسلا ورجالا لا ابسلا يا مالك
المنية ولا الدنية والعتاب قبل العقاب والتجلد لا التبلد واعلم ان القبر خير من
الفقر وشر شارب المشتف واقبح طاعم المقتف وذهاب البصر خير من كثير
من النظر ومن كرم الكريم الدفاع عن الحرم ومن قل ذل ومن امر فل وخير الغنا
القناعة وشر الفقر الضراعة والدهر يومان فيوم لك ويوم عليك فاذا كان لك
فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر فكلاهما سينحسر وانما تعز من تري ويعزك
من لا تري فلو كان الموت يشتري لسلم منه اهل الدنيا ولكن الناس فيه مستوون
الشريف الابلج واللئيم المعلهج والموت المفيت خير من ان يقال لك هبيت وشر
من المصيبة سوء الخلف وكل مجموع الي تلف حياك الهك فنشر الله من مالك
عدد بني الخزرج او نحوهم فولد مالك بن الاوس خمسة نفر هم عمرو وهو النبيت وعوف
وهم اهل قباء ومره وهم اهل الجباء ولقب كان يلقب هعيد ويقال لهم اوس الله
وجشم وهم اخوتي خطمة وامرؤ القيس وهم اخوتي واقف والسلم فولد عوف بن
مالك ابن الاوس عمرا والحرث فولد عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عوفا وثعلبة
وجحجبا ولوذان فولد عوف بن عمرو مالكا وكلفة وحنش فولد مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف زيدا وعوفا ومعوية قبيلة علي حدة امهم العورا بنت الجبار
فولد زيد بن مالك ابن عوف ضبيعة وامية وعبيدا فولد ضبيعة بن زيد امة والعطاف
وزيدا فولد امة بن ضبيعة مالكا وولد كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف جحجبا بطن
فولد جحجبا بن كلفة الحريش والاصرم ومجدعة وكعبا وعامرا وعمروا وولد ثعلبة بن عمرو
بن عوف امرا القيس وكلفة وولد لوذان بن عمرو بن عوف مالكا امه السميعة بها
يعرفون وكان يقال لهم في الجاهلية بنو الصما فلما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
المدينة اتوه فقالوا نحن بنو الصما فقال انتم بنو السميعة وانما سموا بني الصما لان امراة
من مزينة يقال لها الصما ولدت مالك بن لوذان فنسب ولد لوذان اليها وقيل
لما رضعت مالك بن لوذان ولم يلد لوذان سوي مالك فولد مالك بن لوذان
عمرا فبطنه بطن وعامرا ونجدة وزيدا وعبيد الاشهل بطن وجذيمة لا عقب له وولد حبيب

بن عمرو بن عوف هوطا وولد عمرو بن مالك بن الاوس الخزرج وعامرا فولد الخزرج
بن عمرو الحرث وكعبا وهو ظفر بطن فولد الحرث بن الخزرج بن عمرو الحرث جشم
وحارثه بطن فولد جشم بن الحرث بن الخزرج عبد الاشهل بطن وزعورا وهم اهل
راتج بطن وعمرا وحريسا امهم صخره بنت ظفر اليها ينسبون فولد عبد الاشهل بن جشم
زيدا وكعبا وزعورا وحشيا درج وولد حارثه بن الحرث ابن الخزرج بن عمرو
جشما ومجدعه وحوزه وولد ظفر وهو كعب بن الخزرج مرا وسوادا والوا اراهيم
وعبد رزاح وهبتا وولد جشم بن مالك بن الاوس عبد الله وهو خطمه بطن
فولد خطمه بن جشم عامرا ولوذان والحرث وولد امرا القيس بن مالك بن الاوس
مالكا وهو واقف بطن والسلم بطن حلفا في بني عمرو بن عوف فولد واقف كعبا
ومرا ومالكا وعامرا وثعلبه وولد السلم ابن امري القيس غنما فولد غنم بن السلم
حارثه وولد مره بن مالك بن الاوس عامرا وسعيده وهم اهل راتج فولد عامر
ابن مره قيسا فولد قيس بن عامر زيدا بطن فولد زيد بن قيس وايلا بطن
واميه بطن وعطيه بطن وهم الجعادره وولد الخزرج بن حارثه عمرا والحرث
بطن ويقال لعمرو والحارث دحج وهما الخزطومان امهما بنت عامر العطريف الازدي
واخوهما لامهما الحرث بن معويه الكندي وولدا ايضا عوفا وجشما وكعبا امهم
بنت بلي بن قيس الغساني فولد عمرو بن الخزرج ثعلبه امه هند بنت امرا القيس بن كعب
بن عمرو بن عيا فولد ثعلبه بن عمرو تيم الله وهو النجار لانه ضرب رجلا فنجره امه
الصدوف بنت مالك من حمير فولد النجار بن ثعلبه بن عمرو مالكا بطن وعديا
بطن ومازنا بطن ودينارا بطن امهم تماضر بنت الحرث بن الخزرج فولد مالك
بن النجار عمرا وغنما ومعويه وعامرا وهو مبذول بطن امهم كبشه بنت الخزرج
بن الحارث بن الخزرج فولد عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج معويه
امه حديله بنت مالك بن زيد مناه بن حبيب بن مالك بن غضب بن جشم بن
الخزرج وبها يعرفون وعديا امه مغاله بنت فهيره بن عامر بن بياضه بن عبد حارثه
بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وبها يعرفون وولد مازن بن النجار غنما وثعلبه
وعامرا وولد الحرث بن الخزرج الخزرج وجشما وزيدا وهما التوامان وعوفا
وهم المبتبر احد منهم ساروا الى الشام وحرد شر دخل في غسان فولد الخزرج
بن الحرث كعبا امه ماويه بنت عوف بن الخزرج فولد كعب بن الخزرج بن الحرث
ثعلبه امه حبره بنت جشم بن الحرث بن الخزرج وعديا امه كبشه بنت سالم بن
عوف بن الخزرج فولد ثعلبه بن كعب مالكا وهو الاغر وحارثه وعامرا ساروا
الى الشام مع غسان في الجاهليه وولد عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
عامره وعامرا فولد عامره بن عدي مالكا وعبيده وعبده هولا الاصما وعديا وثعلبه

وغنما

الخزرج

وغنما ولوذان يقال فيهم وهم الاحلاف وولد جشم بن الحرث بن الخزرج عامرا وولد
زيد مناه بن الحرث بن الخزرج عبد ربه وكعبا وولد عوف بن الحرث بن الخزرج
خدره وهو الابجر وخداره بطنان وولد كعب بن الخزرج ساعده فولد ساعده
بن كعب الخزرج فولد الخزرج بن ساعده ثعلبه وطريفا وعمرا بطون وولد عوف
بن الخزرج عمرا وغنما امهما صفيه بنت ثعلبه بن مالك بن افصى بن خزاعه والسايب
فولد عمرو بن عوف عوفا امه اسما بنت عمرو بن نصر بن عوف بن عمرو ابن ربيعه
بن خزاعه فولد عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سالما بطن وغنما وهو قوقل
سمي بذلك لان الرجل اذا نزل المدينه قيل له قوقل حيث شئت اي انزل حيث
شئت امهما نعم بنت مالك بن النجار فولد سالم بن عوف بن عمرو بن عوف مالكا
ولوذان وزيدا وجزيا فولد مالك بن سالم سالما وولد غنم بن عوف ابن عمرو
بن عوف بن الخزرج وهو قوقل ثعلبه ومرضخه وابي ومالك وحبيبا وولد
غنم بن عوف بن الخزرج سالما وهو الحبلي سمي بذلك لعظم بطنه فولد الحبلي بن غنم
مالكا فولد مالك بن الحبلي عبيدا وعديا وجشما وثعلبه وسالما وعمرا وولد
جشم بن الخزرج غضبا وتزيدا امهما قسامه بنت افصى من غسان فولد غضب
بن جشم بن الخزرج مالكا فولد مالك ابن غضب عبد حارثه وعامرا وهو ابو الذين
وهو اسم رجل وهم قوم يدعون الذين حلفا في بني بياضه وكعبا وهو ابو بني عراره
حلفا في بني عمرو بن عوف ومعويه وهو ابو بني الاجدع قد انقرضوا وغنما وهو ابو
بني الحبلي الذين ساروا الى الشام وربيعه قد انقرضوا فولد عبد حارثه بن مالك
حبيبا وزريقا فولد حبيب بن عبد حارثه زيد مناه وعبد الله فولد عبد الله
بن حبيب ابا جبله الملك الغساني الذي جاءه مالك بن العجلان فقتل اليهود بالمدينه
ومدحه الربيق فقال ... وابو جبيله خير من يمشي واوفاه يمينا
وولد زيد مناه بن حبيب مالكا وهم حلفا في زريق والحرث حلفا في بني بياضه
وولد زريق بن عبد حارثه عامرا فولد عامر بن زريق زريقا بطن وبياضه
بطن امهما ماويه بنت ثعلبه بن سالم بن واقف وولد زريق بن عامر بن زريق
عامرا وعوفا امهما امره بنت مالك بن الاوس وولد تزيد بن جشم ساردة فولد
ساردة بن تزيد اسد فولد اسد بن ساردة عليا فولد علي بن اسد سعدا فولد
سعد بن علي سلمه بكسر اللام بطن وادما وربيعه وولد سلمه بن سعد كعبا وغنما فولد
كعب بن سلمه عما فولد غنم بن كعب كعبا وسوادا وعديا وولد عدي بن غنم
بن كعب بن سلمه عبيدا بطن وربيعه دخلوا في بني عبيد فهولا بطون الاوس
والخزرج والنهارجح سابر الامصار ومنهم ايضا بالمدينه بنو الحرث وهو عوف بن
عمرو بن مزيقيا بن عامر فولد الحرث بن عمرو مزيقيا عديا وعمرا وسوادة ورفاعه

فولد عمرو بن الحرث امرا القيس وحارثه فولد حارثه بن عمرو ثعلبه فولد ثعلبه بن حارثه
عامرا فولد عامر بن ثعلبه بن حارثه ابن عمرو بن الحرث القطيون وهو عامر وكعبا
فولد القطيون ابن عامر بن ثعلبه الاحمر وثعلبه والحرث فولد الاحمر بن القطيون
الصنيف والاوذان فولد الصنيف بن الاحمر عبدالله وغالبا ومالكا وولد غالب
بن الصنيف بن الاحمر عديا وكان سبب نزول الاوس والخزرج يثرب ان عمرو مزيقيا
بن عامر لما سار بالازد من مارب خوفا من خراب السد ثم مات وقام من بعده
ابنه ثعلبه العنقا بن عمرو مزيقيا سار بمن معه لطلب المنازل والمناهل حتى نزل
بالسراه وهو الجبل المطل من اليمن على تهامه وهو الحجاز الذي حجز بين اليمن وتهامه
وبه قبيل الحجاز فلما اصعدوا فيه عثر البعير الذي يحمل صنمهم الذي يعبدونه وهو
مناه فوقع عن الجمل فانكسر نصفين ووقع الصدر والبدن بالقبل على مكه ووقعت
العجز والرجلان مما يلي اليمن خلف البعير فصاحت طريفه بنت الخير الكاهنه وشقت
جيبها وخمشت وجهها على الصنم فاجتمع نسا الازد اليها فجعلت تولول وتعول
واه واه واسفا على مناه اليوم يوم رنين وعواه لمن ابكي اليوم بعد مناه
ومن رام الحرب اخاه وكان ذلك اول نوح كان في الناس ثم قالت
اليوم اخصكم بالبيان يا بني قحطان من كان ذا همة بعيد وشراد حب بيد
وجمل شديد فليلحق بكاد وكود وقصر عمان المشيد وكانت هذه صفة من
سار الى عمان من الازد ومن كان يريد بلدا عاليا وعيشا آبيا وملكا دائبا
فليلحق بالشرق مغاليا وكانت هذه صفة جذيمة الابرش ومن نزل الحيره من
الازد ومن كان يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات
النخل وكانت هذه صفة الاوس والخزرج ومن كان يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا
فلينزل بصرى وحوبرا وكانت هذه الصفه ومن تبعهم من غسان فنزلوا الشام
ومن كان ذا ضعف وصبر وصبر على ازمات الدهر فلينزل الاراك من بطن مر
وكانت هذه صفة خزاعه ومن تبع ربيعه بن حارثه بن عمرو مزيقيا ومن كان ذا
حلم معن وجمل ثقيل وراي لا يكن فلينزل ارض شن وكانت هذه صفة ازد شنوه
ومن نزل منهم السراه وهو ظهر الجبل الحاجز بين اليمن وتهامه من ولد العنو وهم
عوصا وحواله والحجر وانكه بنو العنو وبنو نصر وقبايل دهمان الذين غلبوا العماليق
على الارض وانتزعوها من ايديهم فلما اجمع حارثه العنقا على المسير الى يثرب
وقد تفرقت القبايل الى حيث اشارت اليهم طريفه قالت يا ثعلبه خذ الجمل
الازور فخضبه بالدم الاحمر وارسلوه بين ايديكم يمشي بكم على قدر حتى ينزل
بكم البلد الاغر الذي يولد فيه النبي الازهر فاتركوه على ذعر وخذوا حذوا
جملا ازور فخضبوه بالدم ثم تركوه فسار بخوفكم وثعلبه يتبعه حتى لحق بابنيه

الاوس والخزرج وقد قدمهما امامه قبل مسيره فلما انقضت حروبهم مع جرهم
وسار ثعلبه مات فقام من بعده ابنه حارثه ابو الاوس والخزرج ومضى الى الشام
فخلف عنه بيثرب ابناه الاوس والخزرج في طايفه وكان فيها قرى واسواق
وبها من اليهود قريظه والنضير وقينقاع وماسكه وقد بنوا لهم حصونا لخوفهم
عند خوفهم العدو وقدم حارثه الشام وكان من محاربه الروم ما كان ثم جاد الى
يثرب وملك اليهود يومئذ شريف بن كعب فتعاهدا على ان ينزل غسان البادية
فمضى العهد مده ثم ان رجلا من غسان اشترى كرباسا من يهودي بارجه دراهم
مداله ثم رده على اليهودي فلم يرض بالرد وتخاصما الى ملك اليهود فسب غسان
وردهم ابح رد فقام حين نزع في ذلك حتى جمع حارثه لحرب يهود وقتلوا منهم عده
وملكوا دورهم وما بها وحلوا اليهود الى القرى فجمعت اليهود اليها اهل العوالي وخيبر
وتيما وفدك فخذلتهم غسان وطلبوا منهم الصلح فاجابوا الى ذلك وعقدوا بينهم وبين
حارثه بن ثعلبه صلحا على ان لغسان من منازل يثرب ما يكفيهم ويسعهم فسكنت
غسان ويهود جميعا حتى مات حارثه وقام من بعده ابنه العجلان بن حارثه بن
ثعلبه العنقا ومات ايضا حبيع بن عمرو فطمعت اليهود فيهم وهموا بهم ثم راوا ان
الكيد انجع فارسلوا اليهم في الشكوى من قوم من غسان يسرقون اموالهم وارادوا
منهم الاجتماع لهم لسطر في ذلك فتنبت مكيدتهم على غسان واتاهم منهم مايه
من اعيانهم فقتلوهم من اخرهم وثاروا على منازل الاوس والخزرج فقتلوا
وسبوا وسبوا وسار الجلاح بن عوف بن الخزرج الى ابي جبيله ابن عبدالله بن
حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج ملك غسان بالشام
مستغيثا به فسار بعساكره فجمعت يهود تريد محاربة غسان فسارت لهم غسان
واسلوا وكانت على يهود وقتل ملكهم شريف ابن كعب في عدد كبير فقام من بعده
ابنه القطيون واسمه حوبرا ابيل ابو جبيله الغساني فاتته اليهود مستسلمه خاضعه
واحضروا من سبوا من نسا غسان فامر بهم فقتل منهم مايه رجل وسبا مايه
امراه فاتاهن من نسائه وعليهن الحلي والحلل وامر بوصفهن فقالت الرمق بن
زيد بن غنم بن سالم بن مالك ابن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج هذا
قول ابن الكلبي وقال ابن حبيب الرمق عبيد بن سالم بن مالك ابن سالم بن عوف
بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم احض اليمين على اليسار فقد غنيت وقد غنينا

الراشفات المرشفات الحاكات بما هوينا
المرسلات اللحظ من حدق تمنيت التطربنا
النازلات على القلوب من الدلال بحيث شينا
فكانهن لذا المليك ظبا وجره صادر بينها ما

امثال غزلان الصريمه يلبس ويرتدينا
الوشي والديباج والحلي المضاعف والسرينا
وابو جبيله خير من يمشي واوفاه يمينا
وابرهم برا واعلمهم بهدى الصالحينا
تثني لنا غرا فوق النجوم يستغشي العيونا
ملك له عز سوف بوجه راسه المنونا
واسنه زرق واسياف حمى ومتضنينا
وبحلها روس الاشاوس والملوك الحاربينا
اصبحت به غسان في اعلا المحله فادرينا
لمنوا به عوم العراص بعد عزهم لحينا
ومثلوا به في يثرب بعد المخافه امنينا
ابقت لنا الايام والحرب المهمه تعترينا
كبشا لنا ذكرا يفل حسامه الذكر السنينا

فقال له ابو جبيله عسل طيب في وعا سوء وفي روايه عسل طيب في وعا خبيث وكان الرمق ضئيلا دميم الوجه حقيرا فقال انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ورجع ابو جبيله الى الشام ثم مات بعد مسيره وقام من بعده ابنه سيار مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج في بعض اهل بيته بالملك حتى مر بني قريظه فعرس قريبا منهم وقام في الليل لحاجته فلم يوقف له على خبر وعاد من كان معه الى ابيه العجلان وطوي كشحه على الحزن ابا مالك الى ان بلغه انه الفي في بير لبني قريظه فاخرجه ودفنه في خفيه وقد اضمر مكيده لليهود حتى طالت الايام ثم عمل طعاما دعا اليه الناس ومنهم اشراف قريظه والنضير فاتوه في مايه من سراتهم فصار يدخلهم الى قصره عشره بعد عشره وكلما دخلت عشره قتلها حتى اتى على بضع وثمانين رجلا ثم احس الباقون فنزوا فاعلموا الفطيون ملكهم فجمع يهود الحجاز ونما وبذلك زحف بهم وكانت بينهم مقتله عظيمه فاستنجد غسان بطني وقاتلوا اليهود فهزموهم وقتلوا منهم عالما كثيرا منهم الفطيون وقيل ان الذي قام بهذه الحرب وقتل الفطيون مالك بن العجلان بن زيد ابن غنم بن سالم بن مالك بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وكان سيد الانصار في زمانه ساد الحيين جميعا الاوس والخزرج بقتل الفطيون واذلال اليهود وقيل ان كان الفطيون رجلا سوء فاجرا لا تتزوج امراه الا دخلت عليه قبل زوجها فتزوجت اخت مالك بن العجلان وخرجت ليله بنائها على اخيها وهو في قومه وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك لقد جيت بسوء فقالت الذي يراد بي الليله اشد من

هذا

هذا اذ خل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها مالك فقال هل عندك من خير قالت نعم فما عندك قالت ادخل مع النسا فاذا خرجن ودخل عليك فاقتله قال افعل فلما ذهب بها النسا الى الفطيون انطلق مالك معهن في زي امراه ومعه سيفه فلما خرج النسا من عندها ودخل عليها الفطيون قتله مالك وخرج هاربا حتى قدم الشام على ابي جبيله وشكا اليه ما كان من الفطيون واخبره بقتله اياه فعاهده ابو جبيله ان لا يمس طيبا ولا ياتي امراه حتى يذل اليهود بالمدينه ويكون الاوس والخزرج امراء اهلها وسار في جمع عظيم على انه يريد اليمن حتى قدم يثرب ونزل بذي حرض فخرج اليه اشراف اليهود في خدمهم وحشمهم وخاصتهم واتته الاوس والخزرج فلما اجتمع اليهود ببابه امر بهم فادخلوا عليه رجلا بعد رجل وقتلهم جميعا فعزت الاوس والخزرج من حينئذ وشاركت اليهود في النخل والدور ونقل بعضهم في فعل الفطيون بنسا الاوس والخزرج من اساءة هل كان للفطيون عهد بسابكم حكم النصف فيلبس حكم الحاكم حتى حباه مالك مرشه حمرا تضحك عن نجيع قائم قال جامعه ومولفه هذا قول باطل وضعه وضاع المثالب ومن عرف عزه الازد وقوه غسان وما كان من الاوس والخزرج وبين اليهود من الحروب علم بطلان هذا الخبر لا سيما والعرب من الانفه والحميه والبعد عن الضيم وكثره الغيره على الحرم ما لا يتمارى فيه احد من الناس وقيل بل وفد مالك ابن العجلان الى ابي جبيله فاخبره بحالهم وضيق معاشهم فقال له ما نزل قوم بلدا الا غلبوا اهله عليه فما بالكم ثم خرج الى يثرب وبعث الى اليهود بان الملك يريد زيارتكم واعدوا له نزلا ففعلوا وقدم عليهم فاكرمهم وقبل وجوههم وقال الاوس والخزرج ان لم تغلبوا بعد هذا فلا خير فيكم فانا موازرنا واليهود تنا وتهم فمكر بهم مالك بن العجلان فقتل بضعه وثمانين من اشرافهم فذلوا ولم يمتنعوا وفي الاكليل للحسن بن احمد الهمداني ان عمرو بن حسان هو الذي قتل اليهود قال ولم يستجلب ابو جبيله الى المدينه لكثره حصونها وما يدعي لها مثل الا جفنه وال المنذر قال جامعه ومولفه هذا القول من الهمداني يشعر بان ابا جبيله من غير ال جفنه وانه لم يكن ملكا وقد قيل ذلك واقامت غسان بالحجاز بعد ذلك دهرا طويلا لا ينازعهم بارض يثرب منازع فلما كثروا وضاق البلد بهم ارتحلت بنو عمرو بن عمران بن كعف الظلم بن عدي بن حارثه بن عمرو مزيقيا وتتابعت قبائل غسان به يردون ارض الشام حتى لم يبق بيثرب من غسان الا الاوس والخزرج وبنو الحسحاس بن جذع بن سنان ثم رحل بنو الحسحاس بعد مده الى الشام وطمعت اليهود في الاوس والخزرج واستنجدوا بعلوب الطنبي من التبابعه وتذلل بن شوبك الحديبي وبكامل بن علقمه الراسبي فاتوهم في اعداد كثيره فقتلوا وسبوا

كثيرا وس حسدا فقطع الملك من بني حارثة واقاموا بيثرب متفقين زمانا وكان شرف الخزرج في الحرطوميين مالك وعوف ثم صار الى مالك بن العجلان وكان العوامل من اعز اهل يثرب ثم حالفته بنو قينقاع الخزرج وكانوا اهل اليهود عددا وحالفت قريظة والنضير الاوس ثم حكموا الاوس على كره فلما تمادي الاتفاق بين الاوس والخزرج زمانا وقع بينهم الاختلاف بعد ذلك فكانت حرب سمير اول اختلاف وقع لهم وذلك ان رجلا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان يقال له كعب احدث في قومه حدثا وهرب الى المدينة فنزل على مالك بن العجلان وحالفه واقام معه ثم خرج يوما الى سوق بني قينقاع واذا رجل من غطفان معه فرس وهو يقول ليأخذ هذه الفرس اعز اهل يثرب فقال له كعب اعز اهلها مالك بن العجلان الخزرجي وقال احيحة بن الجلاح الاوسي افضل اهلها وقال رجل فلان اليهودي افضل اهلها فدفع الغطفاني الفرس الى مالك بن العجلان فقال كعب الم اقل لكم ان حليفي مالكا افضلكم فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو بن عوف يقال له سمير وشتمه وافترقا وبقي كعب ما شاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء فقصده سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله فنمي ذلك الى مالك بن العجلان وبعث الى بني عمرو بن عوف يطلب قاتله فقالوا انا لا ندري من قتله وتردد الرسل بينهم وهو يطلب قاتل سمير وهم ينكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف فيهم نصف دية النسيب منهم فابى مالك ان ياخذ الا دية كاملة وامتنعوا من ذلك فوقعت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا ثم افترقوا وقد دخلت في هذه الحرب سائر بطون الاوس والخزرج ثم عادوا الى الحرب مرة ثانية واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وقد ظهرت الظفر للاوس فلما افترقوا ارسلت الاوس الى مالك يدعونه ان يحكم بينهم المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم بان يدوا كعبا حليف مالك دية الصريح ثم يعودوا الى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية وافترقوا وقد نبتت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم ثم كانت حرب كعب بن عمرو المازني وذلك ان كعب بن عمرو المازني تزوج امراة من بني سالم فكان يختلف اليها فامر احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس جماعة فرصدوه وظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بني جحجبا يؤذنهم بالحرب فالتقوا بالرحاب فاقتتلوا قتالا شديدا انهزمت فيه بنو جحجبا ومن معهم وهرب احيحة فطلبه عاصم بن عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن فقتل عاصم اخا لاحيحة ومكثوا الليالي فبلغ احيحة ان عاصما يطلب له غرة

فيقتله

فيقتله فقعدا ولا يشعرا ثم ان احيحة بات في بني النجار وعنده سلمى بنت عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فنام فرضت وسهرتها احيحة حتى جن الليل ثم قام فخرجت الى بني النجار فاعلمتهم به فرجعت فاستعد بنو النجار حتى غدا احيحة مع الفجر بقومه فثار بنو النجار به وكانت بينهم وقعة اغار فيها احيحة وقد بلغه ان سلمى اخبرتهم به فضربها فكسر يدها وطلقها وقال شعرا وكان ابو عمرو احيحة شحيحا يبيع بالربح حتى كاد يحيط باموال المدينة وكان له تسع وتسعون بيرا ينضح عليها وكان يقول اذا هبت الصبا جئتي هو ذلك فدا عددت لك ثلثمائة وستين صاعا من تمره ادفع الى الوليد منها خمس ثمرات فيرد على اثنين لصلابتها لا يقدران يلوكها وهو القائل بل ثلث ان انيم على الزورا اعمرها ان الكريم على الاموال ذو المال لها ثلاث بئار في جوانبها وكلها عقب تسقى باقبال

استغن او مت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال
يلوون ما لهم عن حق اقربهم وعن عشيرتهم والحق للوالي

فلما حضرته الوفاة قال اجمعوا من لي شي عنده فظنوا انه يريد التخفيف عنهم فجمعوا وكتب ما عندهم ثم قال لابنه خذ حقك واحتفظ بمالك فلا يزال قومك يعرفون فضلك ما عرفوا غناك عنهم ثم كان يوم السرارة بين بني عمرو بن عوف من الاوس وبين بني الحرث بن الخزرج وسبب ذلك ان رجلا من بني عمرو قتله رجل من بني الحرث فعدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلة فثار الشر بينهم واقتتلوا بالسرارة وكان على الاوس حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وعلى الخزرج ابو الحباب عبد الله بن ابي سلول فاقتتلوا قتالا شديدا استاهموا تقدم وصبروا جميعا اربعة ايام ثم انصرفت الاوس الى دورها وقالت فيها حسان بن ثابت وقيس بن الخطيم اشعارا عديدة ثم كانت حرب بني وائل بن زيد الاوسيين وبين بني مازن بن النجار الخزرجيين سببها ان الحصين بن الاسلت الوائلي نازع رجلا من بني مازن فقتله الوائلي ثم انصرف الى اهله فتبعه نفر من بني مازن فقتلوه فجمع اخوه ابو قيس صيفي بن عامر بن جشم ويقال له ابن الاسلت قومه لحرب بني مازن واقتتلوا قتالا شديدا لم يتخلف فيه احد من الاوس والخزرج حتى كثرت القتلى من الفريقين وقتل ابو قيس وانهزمت الاوس ثم كانت حرب بين بني ظفر من الاوس وبني مالك بن النجار من الخزرج سببها ان ربيع بن الظفري كان يمر في مال لرجل من بني النجار حتى ياتي ملكا له فمنعه النجاري المرور وتنازعا فقتله ربيع فجمع قومهما واقتتلوا قتالا شديدا اشتد فيه تقدم فانهزمت بنو مالك بن النجار وقال في ذلك قيس بن الخطيم وحسان بن ثابت شعرا ثم كانت حرب فارع

الزورا خارج المدينة

العقب الذي في اودلها

الاسلت لقب عامر بن جشم الاسلت قيس اذا اسلت ... وكان ابو قيس انهزم ... في الحرب ... حضير الكتائب ... عليهم حرب حاطب

سببها ان رجلا من بني النجار اصاب غلاما من قضاعة ثم من بلي وكان عم الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي فاتى الغلام عمه يزوره فقتله النجاري فارسل معاذ الى بني النجار يطلب ديته او قاتله فابوا ذلك وقال بعض بني عبد الاشهل والله ان لم تفعلوا لا نقبل به الا عمرو بن الاطنابة وهو احد عمرو من اشراف الخزرج ونشبت بين معاذ الحرب عمرو بن الاطنابة الدية فاصطلحوا وتحروا عن الاطنابة والربيع بن ابي الحقيق في ذلك شعر مروي ثم كانت حرب حاطب ويقال لها يوم الحشر وكانت هذه حرب شهيرة مائة سنة سببها ان حاطب بن قيس من بني امية ابن زيد بن مالك بن الاوس كان سيدا شريفا فنزل عليه رجل من بني ثعلبة ابن سعد بن ذبيان وغدا يوما الى سوق بني قينقاع فراه يزيد بن الحرث المعروف بابن فسحم احد بني الحرث بن الخزرج فقال لرجل من اليهود لك ردائي ان كسعت است هذا الثعلبي فاخذ رداءه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنادى الثعلبي يال حاطب كسع ضيفك وفضح فجاء رجل حاطب وضرب اليهودي بالسيف فلق هامته فاخبر به ابن فسحم وقد دخل بيوت اهله فلقيه رجل من بني معوية فقتله فثارت الحرب بين الاوس والخزرج واقتتلوا عند جسر ردم بني الحرث ابن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي وعلى الاوس حضير بن سماك الاشهلي فجاءهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وخبار بن مالك الفزاري وعاما في الصلح وتحملا بالدية فابوا ووقعت الحرب الشديدة بين الفريقين فكان الظفر للخزرج وهذا اليوم من اشهر ايامهم ثم كان يوم الربيع وهو حائط في ناحية السنح اقتتلوا عنده بعد يوم الحشر قتالا شديدا حتى كاد يفني بعضهم بعضا فانهزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزموا ودخلت احدى الطائفتين دورها كفت الاخرى عنها فلا تتبعها فلما تبعهم الخزرج الى دورهم طلبت الاوس الصلح فابى عليهم بنو النجار بن الخزرج فحصنت الاوس نساءها وذراريها في الاطام وهي حصونهم ثم كفت عنهم الخزرج وقيلت في ذلك اشعار ثم كان يوم بقيع اقتتل فيه الاوس والخزرج عند بقيع الغرقد اشد قتال وكان الظفر للاوس ثم اقتتلوا بعد ذلك بمكان يقال له العرس كان الظفر فيه للاوس ثم تراسلوا في الصلح على ان يحسبوا القتلى فمن كان له الفضل اعطى الدية ففضلت الاوس على الخزرج بثلثة نفر فدفع الخزرج اليهم ثلثة غلمان منهم رهنا بالديات فغدرت الاوس وقتلت الغلمان وكانت ايام الفجار بسبب ذلك فجمعت الخزرج وحشدوا والتقوا بالحدائق وعليهم عبد الله بن ابي سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلت وكانت حربا شديدة كاد يفني بعضهم بعضا وسموه يوم الفجار لغدرهم بالغلمان وهو الفجار الاول وجرح فيه قيس بن الخطيم وقد ابلى بلاء حسنا ثم التقوا عند معبس

ومعبس

ومعرس وهما جداران وكانت الخزرج ورا مضرس وكانت الاوس ورا معبس فاقاموا اياما يقتتلون قتالا شديدا ثم انهزمت الاوس حتى دخلت البيوت والاطام انها هزيمة لم يهزموا مثلها قط فوادع بنو عمرو بن عوف وبنو اوس مناة من الاوس الخزرج فامتنع بنو عبد الاشهل وبنو ظفر من الموادعة وافقهم على الامتناع جماعة فالحت الخزرج عليهم بالاذى والغارة حتى هموا بالخروج من المدينة فاغارت بنو سلمة على مال لبني عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلوهم عليه فجرح سعد بن معاذ الاشهلي جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى عمرو بن الجموح الخزرجي فاجاره واجار الرعل من الحريق وقطع الاشجار فجازاه سعد يوم بعاث ثم سارت الاوس الى مكة لتحالف قريشا على الخزرج واظهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم اذا اراد احد منهم الحج او العمرة لم يتعرض احد له ويعلق المعتمر على بابه كرانيف النخل ففعلوا ذلك وساروا الى مكة فقدموها وحالفوا قريشا وكان ابو جهل غائبا فلما قدم انكر ذلك وقال لقريش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم اهل عدد وجلد ولقل ما نزل قوم على قوم الا اخرجوهم من بلدهم وغلبوهم عليه قالوا فما المخرج من حلفهم قال انا اكفيكموهم ثم اتى الاوس فقال انكم حالفتم قومي وانا غائب فجئت لاحالفكم واذكر لكم من امرنا ما تكونون بعده على راس امركم انا قوم تخرج اماؤنا الى اسواقنا فلا يزال الرجل منا يدرك الامة فيضرب عجيزتها فان طابت انفسكم ان تفعل نساؤكم ما تفعل نساؤنا حالفناكم وان كرهتم ذلك فردوا الينا حلفنا فقالوا لا نقر بهذا وكانت الاوس والخزرج بها اصحاب غيرة شديدة فردوا الى قريش حلفهم ثم كان يوم الفجار الثاني وسببه ان الاوس طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فارسلت الخزرج توذن اليهود بالحرب فقالوا لهم انا لا نريد محالفة الاوس فبعثوا اليهم اذا ابيتم رهنا على الوفا فارسلت اليهود باربعين غلاما من قريظة والنضير فبلغ يهود ان يزيد ابن فسحم تغنى وهو سكران بشعر يعيرهم فيه فغضبوا لذلك وحالفوا الاوس على الخزرج فعمد كل من كان عنده من الخزرج غلام ليهود فقتله حتى اتوا على الاربعين غلاما الا قليلا منهم اطلقوهم فاجتمعت الاوس وقريظة والنضير على حرب الخزرج واقتتلوا قتالا شديدا وسمي ذلك الفجار الثاني لقتل الغلمان ويقال بل قال عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي لبني بياضة ان اباكم انزلكم منزل السوء والله لا يمس راسي ماء حتى انزلكم منازل قريظة والنضير واقتل رهنهم وكانت منازل قريظة والنضير خير البقاع ثم ارسل الى قريظة والنضير اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم واما ان نقتل الرهن فهموا بان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوا الغلمان يقتل فما هي الا ليلة يصيب فيها

احدكم امراته فقيل له مثل احدهم فارسلوا الى الخزرج انا لا نقتل عن دارنا فغدا عمرو بن النعمان على رهطهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن ابي بن سلول وقال هذا بغي واثم ونهاه عن قتلهم وعن قتال الاوس وقال له كاني بك وقد حملت قتيلا في عباءة يحملك اربعة رجال فلم يقبل قوله فلم يقبل اني ولا من اطاعه احدا ممن يجب اذ كان من الغلمان والطفولية فحالفت حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج واقتتلوا ثم كان يوم بعاث وهو مال من اموال قريظة بضم الباء الموحدة وفتح العين المهملة وقيل بغاث بغين معجمة وسببه ان قريظة والنضير جددوا العهود مع الاوس على الموازرة والتناصر وجدوا في امرهم وادخلوا معهم عدة قبايل من اليهود فجمعت الخزرج وحشدت وراسلت حلفاها من اشجع وجهينة فاشجع من غطفان وجهينة من قضاعة وراسلت الاوس حلفاها من مزينة وهم من احيا طابخة بن الياس ومن يهود قريظة والنضير ومكثوا اربعين يوما يتجهزون للقتال ثم التقوا ببعاث وعلى الاوس حضير الكتايب وعلى الخزرج عمرو بن النعمان ابن خلدة بن عمرو بن امية بن عامر بن بياضة البياضي وتخلف عبد الله بن ابي فيمن تبعه من الخزرج وتخلفت بنو حارثة عن الاوس وكانت وقايع شنيعة صبروا فيها جميعا ثم انهزم الاوس نحو العريض فنزل عند ذلك حضير عن فرسه وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح واعقراه كعقر الجمل والله لا اعود حتى اقتل فان شئتم يا معشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فعطفوا عليه وقاتل عنه غلامان من بني عبد الاشهل هما محمود ويزيد ابنا خليفة حتى قتلا واقبل سهم لا يدري من رمى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فوضع في عباءة وحمله اربعة ومروا به على عبد الله بن ابي وهو راكب يتحسس الاخبار فقال لما راه ذق وبال البغي وانهزمت الخزرج ووضعت الاوس فيهم السلاح فصاح صايح يا معشر الاوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فكفوا عند ذلك منهم ولم يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرا ثم مات واحرقت الاوس دور الخزرج ونخيلهم فاجار سعد بن معاذ الاشهلي اموال بني سلمة ونخيلهم ودورهم جزاء بما فعل الرعل يوم الفجار الاول واسر يومئذ الزبير بن باطا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فجز ناصيته واطلقه وكانت له على ثابت يد كافاه عليها في الاسلام يوم بني قريظة فكان يوم بعاث اخر حروب الاوس والخزرج بعد ما اقامت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة ثم اطفا الله تعالى نار الحرب لما جاءهما بالاسلام فالف سبحانه بين قلوبهم ليكون ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعوا على اقامة دين الاسلام فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وبايعوه فقدم عليهم يثرب وسماها المدينة وطيبة وسمى الاوس

والخزرج الانصار فحضروا ذلك وقد قيل في يوم بعاث عدة اشعار وخرج البخاري من حديث ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الاسلام ذكره في المناقب وفي ايام الجاهلية وفي كتاب الهجرة

ذكر فضايل الانصار رضي الله عنهم

قال ابن الكلبي الاوس والخزرج اعز الناس انفسا واشدهم وا اثارة قط وكتب اليهم تبع ابو كرب يستدعيهم وبعد ذمرا ان لم يفعلوا فكتبوا اليه

العبد تبع كم يريد قتالنا ومكانه بالمنزل المتذلل

انا اناس لا تنام بارضنا عض الرسول ببطن ام المرسل

وقال الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون تبوءوا اتخذوا المدينة النبوية يعني الله تعالى بذلك الانصار الذين استوطنوها قبل المهاجرين اليها واعتقدوا الايمان واخلصوه يحبون من ترك منزله وانتقل اليهم من غيرهم ولا يجدون في صدورهم حاجة يعني حسدا مما اوتوا يعني ما اوتي المهاجرون من الفيء الذي قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار اعطاهما لفقرهما ويوثرون على انفسهم يعطون المهاجرين اموالهم ايثارا لهم بها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني فاقة وحاجة الى ما اثروهم به من اموالهم على انفسهم ومن يوق شح نفسه اي ومن وقاه الله شح نفسه يعني البخل ومنع فضل المال فاولئك هم المفلحون المخلدون في الجنة وخرج البخاري في التفسير من حديث موسى بن عقبة قال حدثني عبد الله بن الفضل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت على من اصيب بالحرة فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني يذكر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل في ابناء ابناء الانصار فسال انسا بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله هذا الذي اوفى الله باذنه وخرجه مسلم من حديث شعبة عن قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار وخرجه الترمذي من حديث هشيم انا علي بن زيد بن جدعان نا النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم قال الترمذي

هذا حديث حسن وقد رواه قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم وخرج مسلم
من حديث عكرمة بن عمار قال نا اسحق وهو ابن عبد الله بن ابي طلحة ان انسا حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال ولذراري
الانصار ولموالي الانصار لا اشك فيه وللترمذي من حديث جعفر الاحمر عن عطا
بن السايب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار
ولابنا ابنا الانصار ولنسا الانصار قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا
الوجه فيه وخرج البخاري في المناقب من حديث عبد الوارث نا عبد العزيز عن
انس قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان مقبلين قال حسبت
انه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس
الي قالها ثلاث مرات وذكره في كتاب النكاح نحوه الا انه قال فقام ممتنا
وخرجه مسلم من حديث ابن علية قال نا اسمعيل عن عبد العزيز وهو ابن صهيب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صبيانا ونسا مقبلين من عرس فقام
نبي الله ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي
يعني الانصار وخرج البخاري في كتاب الايمان والنذور من حديث شعبة عن
هشام بن زيد عن انس بن مالك ان امراة من الانصار اتت النبي صلى الله عليه
وسلم معها اولاد لها فقال والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي قالها ثلاث
مرار وذكره في النكاح ولفظه سمعت انس بن مالك قال جات امراة من الانصار
الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها فقال والله انكم لاحب الناس الي وخرجه
في المناقب ولفظه قال جات امراة من الانصار الى رسول الله ومعها صبي لها
فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب الناس
الي مرتين وخرجه مسلم من طرق عن شعبة وخرج البخاري من حديث شعبة
عن عمرو بن مرة سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع
وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا به ومن حديث شعبة
نا عمرو بن مرة سمعت ابا حمزة رجل من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا
وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد
قال شعبة اظنه زيد ابن ارقم ترجم عليه باب اتباع الانصار وخرج البخاري ومسلم
من حديث شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل
ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير وله عندهما طرق
وخرج البخاري ومسلم والترمذي من حديث شعبة قال سمعت قتادة يحدث

عن

ممثلا قال مثل الدليل تمام

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي
وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح ولفظ مسلم ان الانصار كرشي وعيبتي وان الناس
سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم وللترمذي من حديث
زكريا بن ابي زايدة عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
قال الا ان عيبتي التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم
واقبلوا من محسنهم قال ابو عيسى هذا حديث حسن وخرجه البخاري من حديث ابن
عباس وله طرق وخرج البخاري من حديث غندر نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم لو ان الانصار
سلكوا واديا او شعبا لسلكت في وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
فقال ابو هريرة ما ظلم بابي وامي اووه ونصروه او كلمة اخرى ذكره في المناقب وذكره
في كتاب التمني من حديث شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وخرج البخاري
من حديث مهدي نا غيلان بن جرير قال قلت لانس ارايت اسم الانصار اكنتم تسمون
به ام سماكم الله قال بل سمانا الله الحديث وله من حديث شعبة نا ابو اياس عن
انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار
والمهاجرة وعن قتادة عن انس مثله فاغفر للانصار وله طرق عن انس وعن
سهل بن سعد وهو مما اتفقا عليه وللترمذي من حديث محمد بن ثابت البناني
عن ابيه عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا قومك السلام فانهم ما علمت اعفة صبر قال هذا حديث حسن غريب وللبخاري
من حديث هشام عن قتادة قال ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة
من الانصار قال قتادة وحدثنا انس بن مالك انه قتل منهم يوم احد سبعون
ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بير معونة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد ابي بكر رضي الله عنه يوم مسيلمة
الكذاب وخرج البخاري ومسلم من حديث سفين بن عيينة عن عمرو عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال نزلت فينا هذه الاية اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا بني سلمة
وبني حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما ذكره البخاري في غزوة
احد وذكره في التفسير ولفظه قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول فينا
نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال نحن الطايفتان بنو حارثة
وبنو سلمة وما نحب وقال سفين مرة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما
وللترمذي من حديث وكيع عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان
رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال

التشديد وما حفظ فيه ومنه ترجم ... قوله الانصار كرشي وعيبتي

لامرأته توفي الصبية واطفي السراج وقربي الضيف ما عندك فنزلت هذه الآية
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وله
من حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن البرا بن عازب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
او قال قال النبي في الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم فاحبه
الله ومن ابغضهم فابغضه الله فقلنا له انت سمعته من البرا فقال اياى حدث
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ومن حديث سفين عن حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يبغض الانصار احد يومن بالله واليوم الاخر قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه لبعض اليمانية لكم من السما نجمها يعني
سهيلا ومن الكعبة ركنها يعني الركن اليماني ومن السيوف صميمها يعني صمصامة
عمرو بن معدي كرب وكان يقال لغسان ارباب الملوك ولحمير ارباب العرب ولكندة
كندة الملوك ولمذحج مذحج الطعان ولهمدان احلاس الخيل وللازد اسد البأس

فصل في ذكر خزاعة قال ابن سيده

خزع عن اصحابه خزعا وتخزع تخلف عنهم في مسيرهم وخزاعة حي مشتق من ذلك
لتخلفهم عن قومهم انتهى وقد اختلف في نسب خزاعة فقال قوم هم من ولد قمعة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وان عمرو بن لحي ابن قمعة هو ابو
خزاعة قال ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري فولد الياس بن مضر
عمرو بن الياس وبه كان يكنى وهو مدركة وعامر بن الياس وهو طابخة وعمير بن
الياس وهو قمعة وامهم خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحاف
بن قضاعة قال وحدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم عن محمد بن الاعرابي عن
المفضل الضبي ان قمعة بن الياس تزوج وولد له ثم غاضب اخوته فاتى اليمن وحالف
الازد وانتسب فيهم قال البلاذري وقال بعضهم درج قمعة بن الياس ولا عقب له
ويقال ان قمعة بن خندف من غير الياس وقال الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن
سعيد بن حزم خزاعة من ولد قمعة ابن الياس بن مضر بلا شك واستدل لذلك
بما خرجه البخاري في اول كتاب المناقب في باب قصة خزاعة من حديث اسرايل
عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وخرج من حديث صالح عن
الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا
يحلبها احد من الناس والسايبة التي يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي قال
وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر
قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب وخرجه مسلم من حديث صالح

عن

عن ابن شهاب نحوه وخرج البخاري في تفسير سورة المايدة من حديث يونس عن
الزهري عن عروة ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرو بن عامر يجر قصبه في النار وهو اول من سيب
السوايب وخرج مسلم من حديث جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف اخا بني كعب هولا
يجر قصبه في النار هكذا وقع في كتاب مسلم اخا بني كعب وكتب في الحاشية ابا بني كعب
وعليه علامة ابن ماهان وهذا هو الصواب وهكذا رواه ابو بكر بن ابي خيثمة عن
ابيه في هذا الحديث بهذا الاسناد وقال مصعب الزبيري يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اول من سيب السايبة وبحر البحيرة وحمى الحامي عمرو بن لحي ابو بني كعب
هولا وقال ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على النار فرايت فيها عمرو بن لحي
ابن قمعة ابن خندف يجر قصبه في النار وهو اول من غير عهد ابرهيم عليه السلام
وسيب السيب واشبه من رايت به اكثم ابن ابي الجون فقال اكثم يا رسول الله
ايضرني شبهه قال لا انك مسلم وهو كافر ورد ابو محمد ابن حزم قوله صلى الله عليه
وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه ثم قوله عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
ابو خزاعة ثم قال ليس هذا مخالفا لما قبله اذ قد ينسبه الى جده نسبة اضافة
كما قال صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وكذا ايضا قوله
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب وقوله عرضت على النار الحديث
والحديث الذي خرجه البخاري من طريق يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابي عبيد
نا سلمة بن الاكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من بني
اسلم ينتضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال
اما الحديث الاول والثالث والرابع ففي غاية الصحة والثبات واما الثاني
ففيه اسرايل ويكفي في الاحاديث الثلثة حجة قاطعة وكفاية ولا يجوز تعدي
القول بما فيها فخزاعة من ولد قمعة بن الياس بن مضر بلا شك وليس لاحد
مع مثل هذا كلام واسلم اخوة خزاعة بلا شك عند احد من النسابين والله
اعلم وقال ابن قتيبة فاما قمعة فيزعم بعض النساب ان خزاعة من ولده
ويزعم قوم انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر قال واما النضر بن كنانة فهو
ابو قريش وولده مالك والصلت فاما الصلت فصاروا في اليمن ويقول قوم انه ابو
خزاعة ورجعت قريش الى مالك بن النضر فهو ابوها كلها وقال ابو محمد ابن
هشام عن زياد البكائي عن ابن اسحق انه قال واما قمعة فيزعم نساب مضر
ان خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس قال ابن اسحق وخزاعة تقول نحن

هو اكثم بن ابي الجون
واسمه عبد العزى بن منقذ بن
ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام
بن حبشية بن كعب بن عمرو

بنو عمرو بن عامر من اليمن قال ابن هشام ويقول خزاعه نحن بنو عمرو بن ربيعه
بن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امري القيس بن ثعلبه بن مازن
بن حارثه بن الاسد بن الغوث وخندف امنا فيما حدثني ابو عبيده وغيره من
اهل العلم ويقال خزاعه بنو حارثه بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعه لانهم
تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر
الظهران واقاموا بها قال عون بن ايوب الانصاري احد بني عمرو بن سواد
بن غنم بن كعب بن سلمه بن الخزرج في الاسلام فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعه
عنا في حلول الكراكر حمت كل واد من تهامه واحمت بنظ القنا والمرهفات البواتر
وقال ابو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري احد بني حارثه بن الحرث بن الخزرج
بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكه احمدت خزاعه دار الاكل المتحامل
فحلت اكاريسا وشتت قبائلا على كل حي بين نجد وساحل
نفوا جرهما عن بطن مكه واحتبوا بعز خزاعي شديد الكواهل

وقال البرقي وزعم نساب معدان خزاعه انما انتسبوا في غبشان لمعظم
اباهم فقالوا لكن بنو عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر قال ابن اسحق
فولد النضر بن كنانه رطين مالك بن النضر ومخلد بن النضر وام مالك عاتكه
بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا ادري امي ام مخلد ام لا قال
ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمرو وامهم جميعا بنت سعد بن ظرب
العدواني وعدوان بن عمرو بن ابي عمرو قيس عيلان فهو من خزاعه قال كثير بن
عبد الرحمن وهو كثير عزه احد بني مليح بن عمرو من خزاعه

اليس ابي بالصلت ام ليس اخوتي لكل هجان من بني النضر ازهرا
رايت ثياب العصب مختلط السدي بنا وبهم والحضرمي المخصرا
فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا اراكا باذناب الفوائج اخضرا

والذين يعزون الى الصلت بن النضر من خزاعه بنو مليح بن عمرو رهط كثير
عزه وقال القاضي عياض المعروف في نسب ابي خزاعه هذا انه لحمه وهو
مدركه بن الياس بن مضر كان حارثه عمرو بن لحي بن قمعه وهو قمعه بن الياس بن
مضر وانما عامر عم ابيه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر خلف على ام لحي بعد ابيه قمعه
فتبناه حارثه وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين واسلم بن افصى بن حارثه اخو
خزاعه وقال ابن الكلبي وولد حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امري القيس
بن ثعلبه بن مازن بن الازد ربيعه وهو لحي وافصى بالفا وهما خزاعه وعديا
وكعبا امهم بنت اد ابن طابخه بن الياس بن مضر فولد ربيعه بن حارثه عمرا وهو

الذي

الذي بحر البحيره وسيب السايبه ووصل الوصيله وحمى الحامي وغير دين اسمعيل
عليه السلام ودعا العرب الى عباده الاوثان امه فهيره بنت عامر بن الحرث بن
مضاض الجرهمي ومنه تفرقت خزاعه وكان حاجب الكعبه فولد عمرو بن ربيعه
بن حارثه كعبا بطن وهو حاجب الكعبه وعوفا ومليحا امهم تماضر بنت الحرث بن
ثعلبه بن ذودان بن اسد وعديا بطن امه زهره بنت كاهل بن اسد وسعدا امه
ام خارجه عمره بنت سعد بن عبد الله بن قداد البجلي فولد كعب بن عمرو سلولا
وهو حاجب الكعبه وسعدا بطن ومازنا بطن امهم تماضر بنت لوي بن غالب
بن فهر وحبشيه امه الفدوره بنت عزيه بن جشم بن بكر بن هوازن فولد سلول
بن كعب بن عمرو بن ربيعه حبشيه حاجب الكعبه والحومز بطن وعديا امهم نعم
بنت مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعه بن حارثه فولد حبشيه بن سلول قميرا
بطن وحليلا وهو حاجب الكعبه بطن وضاطرا بطن وكليبا امهم الجعد بنت عمرو
بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعه بن حارثه فولد قمير بن حبشيه عبد الله
وعبد مناف وعبد العزى امهم وحنشيه بنت حبتر بن عدي بن سلول وولد
ضاطر ابن حبشيه عبد مناف وعبيدا وحبيبا وسريا امهم نعم بنت حبتر بن سلول
وولد حليل بن حبشيه المحترش وهو ابو غبشان وهو اخر من حجب البيت من
خزاعه وهو الذي باع السدنه من قصي بن كلاب وهلالا وعامرا وعبد نهم
وولد كليب بن حبشيه عفيفا وعمرا امها دعد بنت حبتر بن عدي فولد عفيف
بن كليب الفضل امه نعم بنت عبد الله بن قمير ونهيكا امه بنت حارثه بن تيم
بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وعامرا امه الفرقه
بنت سعد بن سهم فولد عامر بن عفيف عوفا وعثمان وعتبنا وعتابا امهم مجيره
بنت اداه بن رباح ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وولد منقذ بن عفيف
القطمه وولد عمرو بن كليب خنثرما فولد خنثرم بن عمرو بن كليب فديعه
ومنها باو السفاح فولد وديعه بن خنثرم عمرا وهو ابو ذراع ومالكا ومسعودا
وابا صبره وابا عنى وهو خالد امهم بنت نعمن بن وهب بن اصرم بن عبد الله بن
قمير وولد الحومز بن سلول ذراعا وعبيدا وعمرا امهم ليلى بنت سعد بن كعب بن
عمرو وروه امه من القاره وولد عدي بن سلول حبتر بطن امه الربعه
بنت حبشيه بن كعب وهنيه امه بنت سلول بن صعصعه بن معويه بن بكر
بن هوازن فولد حبتر بن عدي عبيدا وحبيبا وخنثرما ومنبا سا وكعبا وولد
هنيه بن عدي ضيره ومنباسا ومازنا وزيدا وولد حبشيه بن كعب بن عمرو
حراما بطن وغاضره بطن امهما عاتكه بنت مره بن عبد مناه بن كنانه فولد
غاضره بنت نصر بن عمرو بن عوف بن ربيعه بن حارثه وولد حرام ابن حبشيه

ضبيسا ورباحا امهما وافده بنت ذراع بن الحرمز فولد ضبيس بن حرام اصرم وعديا امهما بنت منقذ بن عاضره وولد سعد ابن كعب بن عمرو بن ربيعه عمرا وتيما امهما ليلي بنت عايش بن ظرب بن الحرث ابن فهر وولد مليح بن عمرو بن ربيعه بن حارثه سعدا وغنما امهما حبيه بنت تيم بن مره بن كعب لوي بن غالب بن فهر فولد غنم بن مليح حبان واسامه وولد عدي بن عمرو بن ربيعه بن حارثه مازنا ورمانا وكاهلا وولد سعد بن عمرو بن ربيعه بن حارثه حذيمه وهو المصطلق بطن وعامرا وهو الحيا بطن فولد الحيا بن سعد حراما ومرة درج وولد المصطلق بن سعد مالكا وقيسا ومازنا فولد قيس بن المصطلق عويه ومعويا وولد عوف بن عمرو بن ربيعه بن حارثه نضر بطن وحفنه وهم عباد بالحيره وهولا احوي ربيعه بن حارثه وولد افصي بن حارثه اسلم بطن ووداعه ومالكا بطن ووداعه وملكان ووداعه ولامن القيس وحياده وعديا وعمرا وجرليشا وعتابا وزيدا وختما وحبشم وسواده كلهم من غسان الا اسلم وملكا وملكان فانهم من خزاعه فولد اسلم بن افصي بن حارثه سلامان وهوازن بطن فولد سلامان بن اسلم الحرث ومالكا فولد الحرث ابن سلامان مازنا ودهمانا وهو المحو بطن فولد مازن بن الحرث سهما بطن وحديده فولد حديده بن مازن عامرا وخزيمه وولد الهون الحرث بن سلامان سعدا وولد خزيمه بن حديده انسا ونقطه وقيسا فولد انس بن خزيمه دعل اليه البيت وثعلبه وولد بقطه بن خزيمه اميه وولد هوازن بن اسلم بن افصي ثعلبه والحرث وعبشا ومازنا وولد عبس بن هوازن الحرث وعامرا وولد ملكان بن افصي بويا فولد بوي بن ملكان عمرا وسليما ومالكا ومازنا وولد مالك بن افصي حليه وود هنان والادس وغنما فولد ثعلبه بن مالك عامرا وهم اخو خزاعه وكان سبب نزول خزاعه مكه ان الازد لما خرجت من ارض مارب باليمن خوفا من خراب السد وانذرتهم طريفه الكاهنه مصير كل طايفه الي ناحيه من النواحي فالت ومن كان ذا ضعف وضر وصبر على ازمات الدهر فليلزم الاراك من بطن مر فكانت هذه صفه خزاعه فسارت خزاعه حتى نزلت ببطن مر وذكر ابن الكلبي ان بني مازن بن الازد لما تفرقت الازد من اليمن في امر سد مارب والسيل العرم في البلاد نزل بنو مازن على ما بين زبيد ورمع يقال له غسان فمن شرب منه فهو غساني وافبل بنو اسلم ومالك وملكان وبنو افصي بن حارثه وبنو عمرو بن ربيعه بن حارثه فانخزعوا ايضا وافبل بنو عمرو بن لحي فانخزعوا ايضا من قومهم ونزلوا مكه فسموا خزاعه وتفرق سابر الازد وقال ابن اسحق ثم ان جرهم بغوا بمكه واستحلوا خلالا من الحرمه وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال

الكعبه

الكعبه الذي يهدي لها تفرق امرهم فلما رات بنو بكر بن عبد مناه بن كنانه وغبشان من خزاعه ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكه فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا وغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكه وكانت مكه في الجاهليه لا تقر فيها ظلما ولا بغيا لا يبغي فيها احد الا اخرجته وكانت تسمى الناسه ولا يريدها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال ما سميت بكه الا انها كانت تبك اعناق الجبابره اذا احدثوا فيها قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبه وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن قال ابن اسحق ثم ان غبشان من خزاعه وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناه وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحرث الغبشاني قال البرقي هو عمرو بن الحرث بن عبد عمرو بن حوي بن ملكان ابو غبشان وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانه فوليت خزاعه البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه وذكر الزبير بن بكار ان جرهم لما بغا اهلها عن بعيها وتفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فانخزع بنو حارثه بن عمرو بن عامر فاوطنوا تهامه فسميت خزاعه وخزاعه كعب ومليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر واسلم وملكان ابنا افصي بن حارثه بن عمرو بن عامر بعث الله على جرهم الرعاف والنمل فافناهم فاجتمعت خزاعه ليجلوا من بقي ورئيس خزاعه عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر وامه فهيره بنت عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي وليس بابن مضاض الاكبر فاقتتلوا وخرج من بقي من جرهم قال وولي البيت عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر وقال بنو قصي بل وليه عمرو بن الحرث ابن عمرو واحد بني غبشان بن سليم من بني ملكان بن افصي وهو لحي الخزاعي قال كاتبه والذي يظهر ان اول من ولي مكه من خزاعه عمرو بن لحي واسمه ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر وهو قول ابي صالح وابن الكلبي والزبير بن بكار في اخرين وانه كان رئيس خزاعه في حربها جرهم فلما غلب جرهم قام بامر خزاعه واخذ حجابه البيت وانفرد به دون بني بكر وصارت بنو بكر عضدا وامر الخزاعه وذكر الازرقي ان ربيعه وهو لحي اول من ولي مكه من خزاعه وقال الفاكهي بل عمرو بن حارث الغبشاني وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكه الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب

يعبدونه واعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته
وتعظيمه وعمرو هذا هو الذي غير دين اسمعيل وولي حجابته كعب بن عمرو
بن لحي ثم ابنه سلول بن كعب بن عمرو بن لحي ثم ابنه حبشية بن سلول بن
كعب بن عمرو بن لحي ثم ابنه حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن
لحي ثم ابنه ابو غبشان واسمه المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
بن عمرو بن لحي وهو اخر من حجب البيت من خزاعة وهو الذي باع البيت من قصي
بن كلاب وقيل اخر من ولي حليل بن حبشية وقيل ان ابا غبشان كان شريكه في
الكعبة وقال الفاكهي اوصى حليل ابن حبشية بولاية البيت لابي غبشان فتخلى
ابو غبشان عن ذلك لحبى بنت حليل وابنها عبد الدار بن قصي واعطاه قصي اثوابا
واجره وذكر الزبير بن بكار ان حليلا جعل الى ابي غبشان فتح البيت واغلاقه وان
قصيا اشترى ولاية البيت من ابي غبشان بزق خمر وقعود وقيل بكبش وزق
خمر فقال الناس اخسر صفقة من ابي غبشان وذكر ابن الكلبي من ولاة خزاعة
حبشية واسمه الحرث بن عبد عمرو بن سليم بن حوي بن ملكان بن افصى بن حارثة
وذكر ابن اسحق وغيره ان خزاعة اقامت على ولاية البيت والحكم بمكة ثلثمائة سنة
وعن ابي صالح انه قال وكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة
حتى كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول وكانوا هم حجابه وخزانه والقوام
به وولاة الحكم بمكة وهو عامر لم يخرب ولم تبن خزاعة فيه شيئا ولم يزادوا على تعظيمه
والذب عنه وذكر ابن اسحق ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية ابنته
حبى فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى
وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصي انه
اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسمعيل بن ابرهيم
وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني
بكر من مكة فاجابوه قال فلما اجابه قومه الى ما دعاهم اليه كتب الى اخيه من
امه رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن
سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج رزاح
بن ربيعة ومعه اخوته حن بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمة ابن ربيعة
فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي وخزاعة تزعم ان حليل
بن حبشية اوصى بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما
انتشر وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك
طلب قصي ما طلب قال ابن اسحق وكان الغوث بن مر بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده

صوفة

صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان امه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تلد
فنذرت لله ان هي ولدت رجلا ان تصدق به على الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم
عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم
فولي الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من
بعده حتى انقرضوا قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت
تفعل قد عرفت ذلك لها العرب هو دين عليها في انفسهم في عهد جرهم وخزاعة
وولايتهم فاتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة
عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا منكم فقاتلوه واقتتل الناس قتالا شديدا
ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند
ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول
بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لحربهم وخرجت له
خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا
ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف
بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا
اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر
موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة
وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن
عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها قال ابن اسحق فولي قصي
البيت وامر مكة قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح
بن ربيعة الى بلاده بمن معه من قومه والله اعلم وقيل في امر خزاعة

اذا افتخرت خزاعة في قديم ... وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهرا ... بزق بئس مفتخر الفخور

ويقال ان خزاعة وليت البيت ثلثمائة سنة وذكر الزبير بن بكار عن حمزة بن
عتبة اللهبي قال حدثنا محمد بن عثمن بن ابرهيم الحجبي قال كان شجر الحرم خضيدا
لا شوك له فلما احدثت خزاعة المعاصي في الحرم اشتغر الشجر من معاصيهم فخرج
له هذا الشوك قال فاما الخلقي قال ابو عبيدة وهو رجل من بني خلف يزعم
ان خزاعة احدثتها العذسة حتى كادت تفنيهم فلما رأت ذلك جلت عن مكة
فمنهم من وهب مسكنه ومنهم من باع ومنهم من اسكن قال ابو عبيدة وهذا باطل
ليس كما قال الخلقي

فصل في ذكر الازد ونزولها عمان

اعلم انه يقال في الازد الازد بالزاي والاسد بالسين واسمه دراء بن الغوث قاله

بن موسى بن الفرات وروى الحافظ ابو القسم علي ابن عساكر من حديث عبد القدوس
بن محمد بن شعيب حدثني عمي صالح بن عبد الكبير حدثني عمي عبد السلام عن امه عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الازد ازد الله يريد الناس ان يضعوهم
ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل يا ليت ابي كان
ازديا ويا ليت امي كانت ازدية وعن علي رضي الله عنه انه قال للازد اربع
ليست لحي بذل ما ملكت ايديهم ومنع لحوزتهم وحي عمارة لا يحتاجون الى غيرهم وشجعان
لا يجبنون وقال ابو المنهال الازد مثلهم مثل في الفصاحة وذلك ان جبلهم با جبلهم
قال ابو العباس هذا قول منتعص وما اعلم من دانيها ومن اين لهم مثل ابي ذوئب
ومثل ابي كبير وكان من خبرهم ان طريفة الكاهنة لما انذرت الازد بعد خروجها
من مارب بانها ستفرقه في اقطار الارض نزل كل قوم منهم ناحية من نواحي
المعمورة قالت من كان داهم بعيد ومراد حديد وحمل شديد فليلحق بها دوكود
وهي عمان المشيد وكانت هذه صفة من سار من الازد الى عمان بني عمران
بن عمرو مزيقيا الى عمان وكان الساحل والريف ومواضع النخل والعمران في ايدي
الفرس مع جبالها كلها وكان عامل الفرس على عمان مشكان الفارسي وكان
منزله صحار وهي قصبة عمان وهي التي تسميها العرب صحار فلما صار عمران بن
عمرو مزيقيا عمان ومعه من معه من الازد وكندة وطي وقد خرجوا اراد مشكان
اخراجهم فقاتلوه فقتلوا وهزم عسكره وجه صاحب فارس اليهم جيشا فهزموه
ايضا وكتبوا اليه انا لم نرد ان ناخذ شيئا مما كان في يد مشكان وانما اردنا ان نزل
قرب من عندنا بالشحر وان نزل هذه الجبال والشعاب ومن نغلق بهذا البحر فارسل
الى بلادك من احببت ومره بالكف عنا فانا لا نعرض لشيء مما في يده وان اردت
محو كل ما كان مشكان بحيله فاعنم صاحب الفرس الموادعة وصبر اليهم عمان
فنزلت الازد ولد عمران وولد مالك بن فهم صحار وهي مزون بالفارسية وما يليها
من الساحل الى جد البحرين وعلى الساحل على شط البحر مما يلي الشحر وهي منازل
مهرة والشحر ما خلف حضرموت مما يلي عمان وهو ساحل فيما بين البحر وبين رمال
وبار وهي منازل عاد وبها ارم ذات العماد مدينة عاد التي ذكرها الله تعالى في
كتابه الكريم فقال تعالى التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد غلبت الرمال عليها كلها وهي
مشارق الشحر وعمان وتدخل الى قرب من اليمامة وليس بها ساكن الا الجن
ونزلت كندة الجبل ونزلت طي وبعض الازد السرو وهي السهل ونزل من بنيهم من
ولد كعب شنوءة بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد والنبيت
وهو قيس بن الخطيم الاوسي وكان بعضهم مع عمران بن ... الجوف وهي الشعاب
والسطون والاودية وكان ملوكهم فيها من المعاول وهم معوله بن شمس بن الحجز

الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا ثم صار الى الجلندا بن جيفر بن الجلندا اخوه العتيك
بن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا وكان منهم الذي قال الله تعالى فيه وكان
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقيل بل ذلك الملك عدي بن الحرث بن ابي
صفرة بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن الحرث بن وائل بن عتيك بن
الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا فلم تزل الازد ملوك عمان حتى جاء الاسلام وقال
ان ازد شنوءة اصابوا امراة من عاد لم يروا مثلها جمالا وعظم خلق وقد طعنت في
السن والارض خلا ليس بها انيس فاخرجت خيرها وان عيشها التمر وطلبت اليهم
ان يحملوها الى بعض الارض فلم يطق حملها بعير معهم حتى وصفت لهم ناقة فحملوها
عليها ودلت لهم الى اماكن وانزلت كل طائفة في موضع ويقال انهم راوا ايضا قبر
عاد بن قحطان وفيه قبر مكتوب عليه هذا قبر هزان بن سكسك بن وائل بن
حمير بن سبا وقبرا اخر مكتوب عليه هذا قبر عاد بن قحطان بن هود بن عابر وراوا
في القصر رجلا كالنخلة السحوق طولا وذكر انه ولد الملك هزان بن سكسك وانهم كانوا
مائة الف فنزلت عليهم سبع سنين ازمات هلك فيها الاصاغر اعقبها سبع سنين
ذات طاعون مات فيه الاكابر حتى لم يبق منهم وانه التجا هو واخ له الى هذه الارض
ومع كل منهما ما به ولد بعيا لهم واولادهم واموالهم فاتاهم السيل حتى اهلكهم
من اخذهم مات اخوه وبقي وحده بهذا القصر

فصل في ذكر نزول العرب العراق وملكهم بالحيرة

اعلم ان اول سكنى العرب بالعراق كان بالنجف وذلك ان بخت نصر لما عزم على الايقاع
بالعرب بدا بمن في بلاده من تجارهم وكانوا يقدمون عليه بالتجارات ويمتارون
من عندهم الحب والتمر والثياب ونحو ذلك فاخذهم وبنى لهم حيرا بالنجف وحبسهم
فيه ووكل بهم ونادى في الناس بالغزو فتاهبوا لذلك فانتشر الخبر في العرب
فاتاه طوائف منهم مستامنين فامنهم وانزلهم شاطي الفرات فابتنوا موضع معسكرهم
وسموه الانبار من ارض السواد وخلى عن اهل الحير فاتخذوه لهم منزلا حياة بخت
نصر وقيل له الحيرة فلما مات انضموا الى اهل الانبار وبقيت الحيرة خرابا دهرا طويلا
واهلها بالانبار لا يطلع عليهم قادم من العرب فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان
معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب خرجوا من تهامة يطلبون الريف فيما يليهم
من اليمن ومشارق الشام واقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وبها جماعة من الازد
نزلوها في زمان عمران بن عمرو مزيقيا بن ماء السما بن حارثة الغطريف بن ثعلبة
بن امري القيس بن مازن بن الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمرو ابنا
فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم واقبل ايضا الحيقار بن الحيقار بن عمير بن
قنص في قنص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم
بن افصى بن دعمي بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان وزهير بن الحرث بن الشلل بن زهير
بن اياد وصبح بن الحرث بن افصى بن دعمي بن اياد فلما اجتمعوا بالبحرين تحالفوا على
التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التوازر والتناصر فصاروا يدا واحدة وضمهم
اسم تنوخ فصاروا بذلك الاسم كانهم عمارة في العمائر وتنخ عليهم ايضا نجون من
عمارة بن لخم ودعا مالك بن زهير جذيمة الابرش الى التنوخ معه وزوجه ابنته
لميس فتنخ جذيمة ومالك وجماعة من قومهم من الازد فصار مالك وعمرو ابنا فهم
والازد حلفا دون ساير تنوخ وهم فيما بين ثغر فوه من سواد العراق الى الايلة
واطراف البادية فلم تدن لهم ولم تعوهم من بلادهم وكان هذا الاجتماع في ايام ملوك
الطوايف ثم تطلعت انفس من بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في ملوك الطوايف
وفيما يلي بلاد العرب من اعمالهم وما صنعوا ما وقع بين ملوك الطوايف من الاختلاف
فاجمعوا على العرب من ارض العراق او بيتا ركوا العجم فيه لاختلاف ملوكهم اذ ذاك
فلما اجمعوا على ذلك تقدمهم الحيقار في جماعة من قومه واخلاط من الناس فوجدوا
الارمانيين فنايا ارم وهم الذين ملكوا بابل وما يليها الى ناحية الموصل فقاتلوهم
الازد والنبط الذين هم ملوك الطوايف ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم في عدة من تنوخ
ونزلوا الانبار على ملك الارمانيين وطلع نمارة ومن معه فنزل على ملك الازد والنبط
ملوك الطوايف فانزلوا الحيرة فلم يزل طائفة الانبار وطائفة نفر على ذلك لا يدينون
للاعاجم حتى قدم تبع وهو اسعد ابو كرب فخلف بالحيرة من لم يقو من جنوده على المسير
معه فانضموا الى من بها وسار تبع ثم عاد وابرهم على حالهم وانصرف الى اليمن ففي الحيرة
من كل القبائل من بني لحيان بقايا جرهم وطي وكلب وغيرهم واختلطت عامتهم
وفيوا فانتشروا ما بين الانبار والحيرة الى طف الفرات فكانوا يسمون عرب الضاحية
وسكنوا في الاخبية وبيوت الشعر والوبر وكان هذا اول سكنى هم العراق ويقال
بل كان سبب نزول بني نصر بن ربيعة العراق رؤيا راها ربيعة بن نصر وبعضهم يقول
نصر بن ربيعة وهو في قول نساب اليمن ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن لخم
وقال الزبير نصر بن مالك بن شعوذ بن مالك بن عمم بن عمرو بن نمارة بن لخم
واكثر اهل العلم يقولون فيه نصر بن ربيعة ويقال انه ملك قبل حسان ذي نواس
وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر
وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن قال ابن اسحق وكان ربيعة
بن نصر ملك اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة فراى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع
كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت

رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها
قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا
من عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث
الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانه بما سال عنه فبعث اليهما فقدم
عليه سطيح قبل شق فقال له اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها
فانك ان اصبتها اصبت تاويلها قال افعل رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت
بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطات منها شيئا
يا سطيح فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن ارضكم
الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا
لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من
ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع
قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين
قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم
من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا
النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم والشفق
والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله
لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان او يختلفان قال نعم رايت حممة خرجت
من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما قال ذلك عرف
انهما قد اتفقا وان قولهما واحد الا ان سطيحا قال وقعت بارض تهمة فاكلت
كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات
نسمة فقال له الملك ما اخطات يا شق منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف
بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان
وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغائظ
موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم
عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام
ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع
قال ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل من اهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة يدعا

فيه من السماء دعوات يستمع منها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس للميقات
يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما يقول قال اي ورب السما والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتك لحق ما فيه امض قوقع في نفس ربيعه بن نصر
ما قالا فجهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب الى ملك من ملوك
فارس يقال له سابور بن خرزاد فاسكنهم الحيرة فمن عقب ولد ربيعه بن نصر
النعمن بن المنذر بن هو في نسب اليمن وعلمهم النعمن بن المنذر بن النعمن بن المنذر بن
عمرو بن عدي بن ربيعه بن نصر ذلك الملك قال ابن هشام النعمن ابن المنذر
بن المنذر فيما اخبرني خلف الاحمر واول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم
بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد الازدي وكان نزل ما يلي الانبار وملوك
الطوايف قد دخل عليهم للوهن وطمع فيهم ومنى حتى رماه ابنه سليمه بالنبل وهو
لا يعرفه فلما علم انه سليمه راميه قال

جزاني لا جزاه الله خيرا سليمه انه شرا جزاني
اعلمه الرمايه كل يوم فلما استد ساعده رماني

ثم مات وهرب سليمه الى عمان فنفي عنه بها وقال ابن قتيبه اول ملوك الحيرة
مالك بن فهم بن غنم بن دوس وكان خرج من اليمن مع عمرو بن عامر مزيقيا حين
خشوا سيل العرم فلما صارت الازد الى مكة وغلبوا على ولاية البيت ثم نام خزاعه
الا خزاعه فانها اقامت على ولاية البيت فصار مالك بن فهم الى العراق وقال
ان مالك بن فهم هو الذي حارب عمرو بن الظرب ثم حارب ابنته الزبا واغار على
ملوك الطوايف حتى غلبهم على اكثر ما في ايديهم وانه ملك ستين سنه فاقام ملكا
على العرب عشرين سنه ثم هلك انتهى وملك بعد مالك اخوه عمرو بن فهم
وقيل لم يملك عمرو وانما ملك بعد مالك ابنه جذيمه الابرش بن مالك
بن فهم ابن غنم بن دوس ويكنى ابي مالك الازدي وعن ابن الكلبي انه قال ومن ملوك
العرب جذيمه بن مالك بن فهم بن نصر بن صبيره بن دعيل بن العلام بن مليحه بن
الرحي بن جليهه بن العتيك بن عمرو بن مجمه بن سابن دوس بن يباف بن ابيقه
بن اروبس بن الرسي بن لوذ بن اميم وكان في الازد فوافق مالك بن فهم بن غانم
بن دوس فنسب الى مالك وبينهما اكثر من مايه سنه وقيل ان جذيمه من العاديه
الاولى ثم من بني وبار بن اميم بن لوذ بن سام بن نوح والاول اشهر وكان جذيمه
ثاقب الراي بعيد المغار شديد النكايه ظاهر الحزم وهو اول من استجمع له الملك
بارض العراق على العرب وضمهم اليه وغزا بالجيوش فشن الغارات على قبايل العرب
واول من سار وبين يديه الشمع واول من اوقدت له النيران بالليل على المراقيد

لمسيره

لمسيره بعد تبع بن شمر ذي المنار وهو اول من عمل المجانيق من العرب واول من
حذيت له النعال وكان به برص فاكبرته العرب عن ان تنعته به اعظاما له
فكنت عن ذلك وقالت جذيمه الابرش وجذيمه الوضاح وقيل اصابه حرق وبقي
فيه من اثر الحرق نقط سود وحمر وقيل اصابه حرق فهابت العرب ان تقول ابرص
فقالت ابرش وكانت منازله ما بين الحيرة وبين الانبار وكان ينزل بالانبار
وباقي الحيرة وكانت له بقه وعين التمر والقطقطانه وجميع البر المجاور لسواد
العرب وكان يجبي اموال العرب تحمل اليه اتاوتهم وتفد اليه وفودهم فيجيز ويعطي
ويتعمر ويقال انه تكهن وادعى النبوه وعمل طسما وجديسا في منازلها من جو
اليمامة وما حولها فقاد خيلا لحسان بن تبع اسعد فلما اغارت عليها وانكفا
راجعا من معه فتبعه كردوس من خيل حسان فوقعوا على سريه له فاجتاحوها
فقال في ذلك شعرا وكان قد تنبا وتكهن واعد له صنمين يقال لهما الضيزنان
وكانا بالحيرة وكان يستسقي لهما ويستنصر بهما على العدو وكانت اياد بعين اباغ
فذكر لجذيمه غلام من لخم في اخواله من اياد انه ممن سرق صنميه وحملوهما
الى اياد فارسلت اليه اياد ان صنميك قد اصبحا فينا زهدا فيك ورغبة فينا فان
اوثقت لنا ان لا تغزونا دفعنا هما اليك قال وتدفعون معهما عدي ابن نصر بن
ربيعه بن عمرو بن الحرث بن سعود بن مالك بن عمم بن نماره بن لخم الى فاجابوه
الى ذلك وارسلوه مع الصنمين فضمه الى نفسه وكان غلاما وضيا له جمال وظرف
وولاه شرابه فابصرته رقاش اخت جذيمه فعشقته وراسلته ليخطبها الى جذيمه
فقال لا اجترئ على ذلك ولا اطمع فيه قالت اذا جلس على شرابه فاسقه
صرفا واسق القوم ممزوجا فاذا اخذت الخمر منه فاخطبني اليه فلن يردك فاذا
زوجك فاشهد القوم ففعل عدي ما امرته فاجابه جذيمه واملكه اياها فانصرف
اليها فاعرس بها من ليلته واصبح بالخلوق فقال له جذيمه وانكر ما راى به ما
هذه الاثار يا عدي قال اثار العرس قال اي عرس قال عرس رقاش قال
من زوجكها ويحك قال الملك فندم جذيمه واكب على الارض متفكرا ثم امر بعدي
فضربت عنقه وقيل بل هرب فلم ير له اثر ولا سمع له بذكر فارسل جذيمه الى رقاش
خبريني وانت لا تكذبيني احر زنيت ام بهجين
ام بعبد وانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون
فقالت لا بل انت زوجتني امرا عربيا حسيبا ولم تستامرني في نفسي فكف عنها
وعذرها وقيل بل رجع عدي بن نصر الى اياد وكان فيهم فخرج يوما مع فتيه يتصيد
فرمى به فتى منهم بين جبلين فتنكس فمات وحملت رقاش من عدي فولدت غلاما
سمته عمرا فلما ترعرع وشب البسته وعطرته وازارته خاله جذيمه فلما راه

احبه وحبله مع ولده م خرج جذيمه متبديا باهله وولده في سنه خصبه فاقام
في روضه ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمرو بن عدي معهم يجتنون الكماه وكانوا
اذا اصابوا الكماه جيده اكلوها واذا اصاب عمرو كماه جيده خباها ثم اقبلوا يتعادون وعمرو يقول

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الي فيه

فضمه جذيمه اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وامر فجعل له حلي من فضه وطوق
فكان اول عربي البس طوقا فسمي عمرو ذو الطوق فبينما هو علي حاله اذ استطارته
الجن فطلبه جذيمه في الافاق فلم يقدر عليه وجعل لمن اتاه به حكمه فلما كان بعد
زمان اقبل رجلان من بلقين من قضاعه يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج بن مالك
ابن كعب بن القين ابن جسر بن شيع الله بن اسد ابن وبره بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعه من الشام يريدان جذيمه واهديا له طرفا فنزلا منزلا
ومعهما قينه لهما تسمي ام عمرو فقدمت لهما طعاما فبينما هما ياكلان اذ اقبل عريان
قد تلبد شعره وطالت اظفاره وساءت حاله فجلس ناحيه عنهم ومد يده يطلب
الطعام فناولته القينه كراعا فاكلها ثم مد يده فقالت القينه لا تعط العبد كراعا
فيطمع في الذراع فذهبت مثلا ثم سقتهما من شراب معهما واوكات زقها فقال
الرجل العريان

صددت الكاس عنا ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثه ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا

فسالاه عن نسبه فقال ان تنكراني او تنكرا نسبي فاني انا عمرو بن عدي بن نصر
اللخمي وغدا ما تراني في نماره غير معتقي فنهضا وغسلا راسه واصلحا شانه
والبساه ثيابا وقالا ما كنا لنهدي لجذيمه انفس من ابن اخته وسارا به الي جذيمه
فسر به سرورا شديدا وقال لقد رايته يوم ذهب وعليه طوق فما ذهب من عيني
وقلبي الي الساعه فاعادوا عليه الطوق فلما راي جذيمه الطوق واللحيه قال
شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال لمالك وعقيل حكمكما قالا حكمنا منادمتك
ما بقينا وبقيت وكان لا ينادم احدا ذهابا بنفسه وينادم الفرقدين فاذا شرب قدحا
صب لهذا قدحا ولهذا قدحا فنادمه مالك وعقيل اربعين سنه يحادثانه فما
اعادا عليه حديثا وكان ملك العرب بارض الجزيره ومشارف الشام عمرو ابن ظرب
بن حسان بن اذينه بن السميدع بن هوبر العمليقي من بني العماليق وقيل من
سليح فتحارب هو وجذيمه فقتل عمرو وانهزمت عساكره وعاد جذيمه سالما
فملك بعد عمرو ابنته الزبا واسمها نايله عند الطبري وميسون عند ابن دريد
وقال السهيلي كانت من ذريه السميدع بن هوبر بني قطورا اهل مكه وهو
السميدع ابن هوبر بثاء مثلثه بن لاي بن قطورا ابن كركر ابن عملاق وهي بنت عمرو

ابن اذينه

ابن اذينه ابن ظرب بن حسان قال وبين حسان والسميدع اباء كثيره ليس تطلبه
لبعد زمن الزبا من زمن السميدع وقال غيره هي الزبا بنت عمرو ابن ظرب بن
حسان بن اذينه ابن السميدع بن هوبر العاملي من عامله العماليق من العرب
العاربه وكان اذينه ملك الجزيره ومشارف الشام وكانت جنود الزبا بقايا
العماليق والعاربه الاولي وتزيد وسليح ابني حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعه
ومن كان معهم من قبايل قضاعه وكانت تشتو في قصر علي شاطي الفرات الغربي
بنته لاختها ربيبه وتربع بيطن وتصير الي تدمر وكان لها من الفرات الي تدمر
فلما قوي باسها واستحكم ملكها اجمعت علي غزو جذيمه تطلب بثار ابيها فقالت
لها اختها ربيبه وكانت علي عقله انك ان غزوت جذيمه فانما هو يوم له ما بعده والحرب
سجال واشارت بترك الحرب واعمال الحيله فاجابتها الي ذلك وكتبت الي جذيمه
تدعوه الي نفسها وانها لم تجد في ملك النسا الا قبح السماع وضعف السلطان وانها
لم تجد لملكها ولا لنفسها كفوا غيره فلما انتهي اليه كتابها استخفه ما دعته اليه
وجمع ثقاته وهو ببقه من شاطي الفرات وعرض عليهم ما دعته الزبا اليه واستشارهم
واجمع رايهم علي ان يسير اليها ويستولي علي ملكها الا قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمه
بن قنص بن نماره بن لخم فانه قال رايي فاتر وعدو حاضر فذهبت مثلا وقال اكتب
اليها ان كانت صادقه فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك فانك قد وترتها وقتلت
اباها فلم يقبل ذلك جذيمه وقال له انت امرو رايك في الكن لا في الضح ثم دعا
ابن اخته عمرو بن عدي واستشاره فشجعه علي المسير وقال ان نماره قومي مع الزبا
ولو راوك صاروا معك فاطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير امر فخرج جذيمه
وقد استخلف عمرو بن عدي علي ملكه ومضي في وجوه اصحابه فاخذ علي الفرات
من الجانب الغربي فلما نزل رحبه مالك بن طوق وكانت تدعا ذاك الفرضه
قال القصير ما الراي قال ببقه تركت الراي وانتهت رسل الزبا بالهدايا والالطاف
فقال يا قصير كيف تري قال خطر يسير في خطب كبير وستلقاك الخيول فان
سارت امامك فالمراه صادقه وان اخذت جنبيك واحاطت بك فالقوم غادرون
فاركب العصا وكانت فرسا لا تجاري فاني راكبها ومسايرك عليها فلقيته الكتائب
وحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمه موليا فقال ويل امه
حزما علي ظهر العصا فجرت به العصا الي غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت
به ارضا بعيده فبني عليها برجا يقال له برج العصا وسار جذيمه وقد احاطت
به الخيول حتي دخل علي الزبا فلما راته تكشفت فاذا هي مظفوره الاسب
وقالت له يا جذيمه ارات عروس تري فقال بلغ المدي وجف الثري وامر
غدر اري فقالت والا هي ما بنا من عدم مواس ولا قله اواس ولكنها شيمه ما اناس

من
ثم قالت انبئت ان دما الملوك شفا من الكلب واجلسته على نطع وامرت بطشت
ذهب فاعدته له وسقته الخمر حتى اخذت منه ثم امرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه
الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شي على الارض طلب بدمه فلما ضعفت يداه
سقطتا فقطرت من دمه في غير الطست قطرة فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال
جذيمة دعوا دما ضيعه اهله وهلك وقدم قصير على عمرو بن عدي وهو بالحيرة فاجتمع
الناس على عمرو بن عدي وكانت مدة جذيمة ستين سنة وقيل خمسا وتسعين سنة
وقيل كان بعد عيسى عليه السلام بثلثين سنة وقيل كان مهلكه في ايام سابور بن
اردشير وقد ملك معدا وبعض اليمن ولم يترك عقبا فيه زعم ابن شريح واسمه عمرو
بن معوية بن كنده وفي جذيمة قيل

اضحى جذيمة في يبرين منزله قد حاز ما جمعت في عصرها عاد

عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم
وقيل عدي بن ربيعة بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن سعود بن مالك بن عمم وهو
عدي بن نمارة بن لخم وقيل ان نصرا ابن الساطرون ملك السريانيين صاحب
الحضر وهو جرمقاني من اهل الموصل من رستاق بدما يا جرمي والساطرون
بالسريانية هو الملك واسمه الضيزن بن معوية بن العبيد بن العبن وقيل انها
من الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن الحاف بن قضاعة والحضر مدينة
بحيال تكريت وكان جبير بن مطعم يذكر ان عمرو بن عدي من بني قنص بن معد بن
عدنان والاول اكثر واشهر وامه رقاش بنت مالك بن فهم بن غنم بن دوس من عدنان
وكان اول ما بدا به ان استعد لحرب الزبا وكانت قد سالت الكهنة عن امرها وهلاكها
فقيل لها نرى هلاكك بسبب عمرو بن عدي ولكن حتفك بيدك فحذرت عمرا واتخذت
نفقا في مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها هذه المدينة يقال لها الخانوقة على وزن
فاعولة وذلك انها عمدت الى الفرات عند قلة مائه فسكرته ثم بنت في بطنه ازجا
جعلت فيه نفقا الى البرية واجرت عليه الماء وكانت اذا خافت عدوا دخلت في النفق
وخرجت الى مدينة اختها الزبيبة وكانت الخانوقة على شاطي الفرات من ارض
الجزيرة وقالت ان تحيني امر دخلت النفق الى حصني ودعت رجلا مصورا حاذقا
وارسلته الى عمرو بن عدي متنكرا وامرته ان يصوره جالسا وقائما ومتفضلا ومتسلحا وبهيئته
ولبسه ولونه ففعل ذلك واتاها به وكان قصير قد قال لعمرو اجدع انفي
واضرب ظهري ودعني واياها فقال عمرو ما انا بفاعل قال قصير خل عني وخلاك
ذم فقال له عمرو فانت ابصر فجدع قصير انفه واثر بظهره وخرج كانه هارب واظهر
ان عمرا فعل ذلك به وسار حتى قدم على الزبا فقيل لها قصير بالباب فامرت به
فادخل عليها فاذا انفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذي ارى بك يا قصير

قال

قال زعم عمرو اني غررت خاله وزينت له المسير اليك ومالاتك عليه ففعل بي ما ترين
فاقبلت اليك وعرفت اني لا اكون مع احد هو اثقل عليه منك فاكرمته واصابت
عنده بعض ما ارادت من الحزم والراي والتجربة والمعرفة بامور الملك فلما عرف
انها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها ان لي بالعراق اموالا كثيرة وبها طرائف
وعطرا فابعثيني لاحمل مالي واحمل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من التجارات
فتصيبين ارباحا وبعض ما لا غنى للملوك عنه فسرحته ودفعت اليه اموالا وجهزت
معه عيرا فسار حتى قدم العراق واتى عمرو بن عدي متخفيا فاخبره الخبر وقال
جهزني بالبز والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن من الزبا فتصيب ثارك وتقتل
عدوك فاعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزبا فاعجبها وسرها وازدادت به ثقة
ثم جهزته بعد ذلك باكثر مما جهزته في المرة الاولى فسار حتى قدم العراق وجلس عند
عمرو حاجته فلم يدع طرفة ولا متاعا قدر عليه حتى اتاها به ثم عاد الثالثة فقال
لعمرو اجمع لي ثقات اصحابك وجندك وهيي لي الغرائر ففعل ذلك فحمل قصير كل
رجلين على بعير في غرارتين وجعل عمرا من جملتهم وقال له اذا دخلت مدينة الزبا
اقمتك على باب نفقها واخرجت الرجال من الغرائر وصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم
قاتلوه وان اقبلت الزبا تريد نفقها فاقتلها ثم سار عمرو وسار يكمن النهار ويسير
الليل فلما كانوا قريبا من الزبا تقدم قصير فبشرها واعلمها بكثرة ما حمل فخرجت
لتنظر ما اتاها قصير فلما ابصرت الابل اذا قوايمها تكاد تسوخ في الارض فقالت يا قصير
ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا
ام الرجال جثما قعودا ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها انيخت وخرج الرجال
من الغرائر ودل عمرو على باب النفق فاقبلت الزبا تريد الخروج منه فابصرت عمرا
فانما عرفته بالصورة التي صورها المصور فمصت سما كان في خاتمها وقالت بيدي
لا بيد عمرو فجللها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة وترك به
خيلا ورجالا ثم عاد الى العراق بالغنائم فقسمها وكان ذلك اول شي قسم في العرب
من غنائم العجم وعظمت الملوك عمرا لذلك وهابته وعمرو هذا اول من اتخذ الحيرة
منزلا من ملوك العرب واول ملك تعده الحيريون في كتبهم من ملوك عرب
العراق وعرب العراق اليه ينسبون وهم آل نصر فبقي ملكا مدة عمره ومات وهو
ابن خمسين ومائة سنة وقيل ابن مائة وعشرين وقيل ابن مائة وثماني عشرة سنة
منذ ذلك في زمن ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وفي زمن اردشير بن بابك
اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفي ايام ابنه سابور بن اردشير ثماني سنين وشهرين
وكان منفردا بملكه مستبدا بامره يغزو المغازي ويصيب الغنائم وتجبى اليه الاموال
وتفد عليه الوفود دهره الاطول لا يدين لملوك الطوائف بالعراق حتى قدم اردشير

ابن ماكان في اهل فارس ارض العراق فوجد على الاردوانيين وهم نبط العراق ملكا يقال له اردوان وعلى الاردمانيين وهم نبط الشام ملكا يقال له بابا وكل واحد منهما يقاتل الاخر على ملكه فعندها تسابذا واجتمعا على قتال اردشير تحاربه يوما هذا ويوما هذا فاذا كان يوم بابا لم يقف به اردشير واذا كان يوم اردوان لم يقف باردشير فراى اردشير مصالحة بابا على ان يكف عنه ويدعه واردوان ويخلي اردشير لبابا مملكته فنهض بابا عن محاربة اردشير وتفرغ اردشير لحرب اردوان فقاتله ان قتله واستولى على ما كان بيده من ارض ومال ورجال فعندها جاء بابا اليه الاتاوة وسمع له واطاع فضبط اردشير العراق وقهر كل من كان له مناويا فكره كثير من تنوخ مجاورة العراق على الصغار فخرج من كان منهم من قبايل قضاعة الذين كانوا اقبلوا مع مالك بن فهم بن تيم الله القضاعي ومالك بن فهم بن غنم بن دوس الازدي ومالك بن زهير وغيرهم فلحقوا بالشام وانضموا الى من هناك من قضاعة وكان اناس من العرب يحدثون احداثا في قومهم او تضيق لهم المعيشة فيخرجون الى ريف العراق وينزلون الحيرة فصار ذلك على اكثرهم هجنة فصار اهل الحيرة ثلاثة اثلاث الثلث الاول تنوخ وهم من كان يسكن المظال وبيوت الشعر والوبر في غربي الفرات ما بين الحيرة الى الانبار فما فوقها والثلث الثاني العباد يكسر العين وهم الذين سكنوا ارض الحيرة فابتنوا بها والثلث الثالث الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ممن لم يكن من سوخ الوبر ولا من العباد الذين دانوا لاردشير وذكر الهمداني ان تبع وهو اسعد ابو كرب بن ملكيكرب لما قدم في جيوشه خلف بمكان الحيرة من لم يكن له قوة من عسكره وسار ثم رجع اليهم فاقرهم على حالهم وعاد الى اليمن وفيهم من كل القبايل وكان العباد من اعقابهم وكانت الحيرة والانبار قد بنيا في زمان بخت نصر لما تولت عنه نصر العراق فخربت الحيرة لتحول اهلها عنها عند هلاك بخت نصر الى الانبار وعمرت الانبار فاقامت خمسماية سنة وخمسين سنة الى ان بدات الحيرة في العمارة ايام ملك عمرو بن عدي باتخاذه اياها واقامت عامرة خمسماية وبضعا وثلاثين الى ان وضعت الكوفة ونزلها عرب الاسلام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ملك بعده عمرو بن عدي ابنه امرؤ القيس البدء بن عمرو بن عدي بن نصر والبدء هو الاول واسمه ماريه بنت عمرو الازدي فاقام ملكا على ربيعة ومضر وجميع من في بادية العراق والحجاز والجزيرة مايه واربع عشرة سنة منها في زمن سابور ابن اردشير ثلثا وعشرين سنة وفي زمن هرمز بن سابور سنة وعشرة اشهر وفي زمن بهرام بن هرمز تسع سنين وثلثة اشهر وفي زمن بهرام بن بهرام ثمانيا وعشرين سنة وفي زمن بهرام بن بهرام

بهرام بن بهرام ثلث عشرة سنة واربعة اشهر وفي زمن نرسي بن بهرام تسع سنين وفي زمن هرمز بن نرسي ثلث عشرة سنة وفي زمن سابور ذي الاكتاف عشرين سنة وخمسة اشهر ويقال انه اول من تنصر من آل نصر وفي ايامه اوقع سابور بالعرب وذلك انه كان قد ملك وهو طفل صغير في المهد فطمع الملوك في مملكة الفرس وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع منهم الى بلاد فارس وغلبوا على البحرين وسواحل اردشير وكانت اياد اكثر نزار عددا واشدهم وكانوا لبأسها لا يؤدون خراجا وهم اول معدي خرج من تهامة فنزلوا سواد العراق وغلبوا على ما بين البحرين الى سنداد والخورنق واغاروا على اموال سابور فاخذوها فلم يغزهم احد مدة سنين حتى بلغ سابور ست عشرة سنة فخرج الى بلاد فارس ما وقع بالعرب وهم غارون فقتل واسر فاكثر وقطع البحر فقتل من بالبحرين لا يلتفت الى غنيمة واتى هجر وبها من تميم وبكر بن وايل وعبد القيس فاسرف في قتلهم حتى سالت الدما على الارض واباد عبد القيس ونزل على اليمامة واكثر في اهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرا وتغلب فيما بين الشام والعراق فقتل وسبى وغور مياههم حتى قارب يثرب وهو يسبي ويغور المياه وينزع اكتاف روسا العرب ثم يقتلهم فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا فخافته اياد وعزلت من السواد الى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجهز اليهم سابور الجنود فهزموهم مرة بعد مرة فجهز اليهم ستين الفا وكتب اليهم لقيط بن معبد بن خارجة بن معبد بن حطيط بن عوف بن نبان بن الهون بن وايلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي من الحيرة كتابا عنوانه سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من اياد

بان الليث كسرى قد اتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد
اتاكم منهم ستون الفا يزجون الكتائب كالجراد
على حنق اتينكم فهذا اوان هلاككم كهلاك عاد

وكتابه

يا دار عبلة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والجزعا
تامت فوادي بذات الجزع خرعبة مرت تريد بذات العذبة البيعا
مقلتي خاذل من ذا الطاع لها نبات روض تزجي وسطه ذرعا
وواضح اشنب الانياب ذي اشر كالاقحوان اذا ما نوره لمعا
جرت لما بيننا حبل الشموس فلا باسا نرى منك ولا طمعا
وما زال على شحط يورقني طيف تعمد رحلي حيث ما وضعا
اني بعيني اذ امت حمولهم بطن السلوطح لا انظرن من تبعا
طورا اراهم وطورا لا ابينهم اذا تواضع حذر ساعة لمعا
يا ايها الراكب المزجي مطيته الى الجزيرة مرتادا ومنتجعا

ابلغ ايادا وخلل في سراتهم اني ارى الراي ان لم اعص قد نصعا
يا لهف نفسي ان كانت اموركم شتى واحكم امر الناس فاجتمعا
اني اراكم وارضا تعجبون بها مثل السفينة تغشى الوعث والطبعا
الا تخافون قوما لا ابا لكم امشوا اليكم كامثال الدبا سرعا
ابناء قوم تاووكم على حنق لا يشعرون اضر الله ام نفعا
احرار فارس ابناء الملوك لهم من الجموع جموع تزدهي القلعا
فهم سراع اليكم بين ملتقط شوكا واخر يجني الصاب والسلعا
لو ان جمعهم راموا بهدته شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا
في كل يوم يسنون الحراب لكم لا يهجعون اذا ما غافل هجعا
خزر عيونهم كان لحظهم حريق نار ترى منه السنا قطعا
لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم من دون بيضتكم ريا ولا شبعا
وانتم تحرثون الارض عن سفه في كل معتمل تبغون مزدرعا
وتلقحون حيال الشول اونة وتنتجون بدار القلعة الربعا
وتلبسون ثياب الامن ضاحية لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا
انتم فريقان هذا لا يقوم له هصر الليوث وهذا هالك صقعا
مالي اراكم نياما في بلهنية وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا
فاشفوا غليلي برأي منكم حسن يضحي فؤادي له ريان قد نقعا
ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعا اذا يقال له افرج غمة كنعا
وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعا
قوموا قياما على امشاط ارجلكم ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم وجددوا للقسي النبل والشرعا
واشروا تلادكم في حرز انفسكم وحرز نسوتكم لا تهلكوا هلعا
ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة كما تركتم باعلى بيشة النخعا
اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا
فان غلبتم على ضن بداركم فقد لقيتم بامر حازم فزعا
لا الهكم ابل ليست لكم ابل ان العدو بعظم منكم قرعا
هيهات لا مال من زرع ولا ابل يرجى لغابركم ان انفكم جدعا
لا تثمروا المال للاعداء انهم ان يظهروا يحتووكم والتلاد معا
والله ما انفكت الاموال مذ ابد لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا
يا قوم ان لكم من ارث اولكم مجدا قد اشفقت ان يودي وينقطعا
وما يرد عليكم ارث اولكم ان ضاع اخره او ذل واتضعا

فلا

فلا تغرنكم دنيا ولا طمع لن تنعشوا بزماع ذلك الطمعا
يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها اني اخاف عليها الازلم الجذعا
يا قوم لا تامنوا ان كنتم غيرا على نسائكم كسرى وما جمعا
هو الجلاء الذي يبقي مذلته ان طار طائركم يوما وان وقعا
هو الفناء الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا رايا ومن سمعا
فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
مسهد النوم تعنيه ثغوركم يروم منها الى الاعداء مطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا يوما ومتبعا
وليس يشغله مال يثمره عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا
حتى استمرت على شزر مريرته مر العزيمة لا رتا ولا ضرعا
كمالك بن قنان او كصاحبه زيد القنا حين لاقى الحارثين معا
اذ عابه عائب يوما فقال له دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا
فساوروه فالفوه اخا علل في الحرب لا عاجزا نكسا ولا ورعا
عبل الذراع ابيا ذا مزابنة في الحرب يحتبل الرئبال والسبعا
مستنجدا يتحدى الناس كلهم لو صارعوه جميعا في الوغى صرعا
هذا كتابي اليكم والنذير لكم لمن راى رايه منكم ومن سمعا
فقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا

فلما اتاهم كتابه استهانوا به ولم يحذروا فاوقع بهم سابور فاباد هم فلا امن
لحق منهم بارض الروم ويقال ان لقيطا كان كاتب سابور بالعربية وهو صاحب
امرائه ورئاسها فاطلع سابور على ذلك فقال للقيط اكتب الى قومك تقدموا
على فاحسن اليهم واراد استيصالهم فشعر لقيط بامره فكتب اليهم بهذا الشعر
وبلغ سابور فقتل لقيطا وملك بعد امرئ القيس ابنه عمرو بن امرئ
القيس البدء بن عمرو بن عدي بن نصر وامه هند بنت كعب بن عمرو ثلثين سنة
واستخلف بعده سابور بن سابور ذي الاكتاف اوس بن قلام بن بطينا
بن جميهر بن لحيان العمليقي من بني عمرو بن عمليق خمس سنين ثم ثار باوس جحجبا
بن عتيك احد بني فاران بن عمرو بن عمليق وقتل اوسا في عهد بهرام بن سابور
ذي الاكتاف فامر بهرام فرجع الملك الى بني نصر فملكهم امرؤ القيس المنذر
بن عمرو ذي الطوق بن عدي ويقال بل ملك الحرث بن عمرو بن عدي ويقال انه
الذي يدعا محرقا وفيهم يقول الاسود بن يعفر

ماذا أؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد
أرض الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

وهو أول من عاقب بالنار وكان مدة ملكه خمسا وعشرين سنة وهلك في عهد
يزدجرد الأثيم فاستخلف يزدجرد بعده على عمله ابنه ثم ملك بعده النعمان
بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر وهو الأعور السائح وهو الذي بنى
الخورنق والسدير وهو فارس حليمة أمه شقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن
شيبان بن ثعلبة وأخوها لأبيها عمرو المزدلف وأخو النعمان هذا لأمه شقيقة
حسان بن زهير الكلبي وكان سبب بناء الخورنق أن يزدجرد الأثيم كان لا يبقى
له ولد فسأل عن منزل مريء صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور إلى
النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق مسكنا له فبناه في عشرين حجة ثم أخرجه إلى
بوادي العرب وكان الذي تولى بناء الخورنق رجلا اسمه سنمار فلما فرغ من
بنائه تعجبوا منه فقال لو علمت أنكم توفون أجري لعملته يدور مع الشمس
فقال وإنك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمر به فألقي من رأس الخورنق فهلك
فضربت العرب بجزائه المثل وذكروه في أشعارهم فقال

جزاني جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رضمه البنيان سبعين حجة ... يعل عليها بالقراميد والسكب
السكب النحاس

وكان النعمان من أشد ملوك العرب نكاية في الأعداء وأبعدهم مغارا قد غزا
الشام مرارا كثيرة وأكثر المصائب في أهلها وسبى وغنم وكان ملك فارس يعقد
معه كتيبتين يقال لأحدهما الشهباء وأهلها الفرس وللأخرى دوسر وأهلها
تنوخ وكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب وكان صارما حازم الرأي ضابطا
لملكه قد جمع من الأموال والخيول والرقيق ما لم يملكه أحد من ملوك الحيرة
وكانت الحيرة يومئذ ساحل الفرات لأن الفرات حينئذ كان يدنو من المراف
البرحين يصل إلى النجف فلما أتى على ملك النعمان ثلاثين سنة جلس يوما في مجلسه
من الخورنق فأشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار
وذلك في أيام الربيع هذا والأشجار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق فأعجبه
ما رأى في البر من الخضرة والنور والأنهار الجارية ولقاط الكمأة ورعي الإبل
وصيد الظباء والأرانب وفي الفرات من الملاحين والغواصين وصياد السمك
وفي الحيرة من الأموال والخيول ومن يموج فيها من رعيته فتفكر وقال لوزيره
هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال
ما عند الله في الآخرة قال فبم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله تعالى
فقال في نفسه أي ذكر في هذا الذي قد ملكته اليوم ويملكه غدا غيري فبعث

إلى

إلى صحابه ونحاهم عن بابه فلما جنه الليل التحف بكساء وساح في الأرض فلم يره أحد
ولا علم له خبر وكانت مدته تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك في زمن
يزدجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور ابن يزدجرد الأثيم أربع عشرة
سنة وقد قيل في تربية بهرام جور في بوادي العرب غير ما تقدم على ما قد ذكرنا في
خبره وقد قال عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية بن
امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم العبادي في تزهد النعمان هذا المخاطب به النعمان بن المنذر

أيها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام ... بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أبو ساسان ... أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة ... تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك ... عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق إذ أشرف ... يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك ... والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة ... حي إلى الممات يصير
ثم أضحوا كأنهم ورق جف ... فألوت به الصبا والدبور
ثم بعد الفلاح والملك والأمة ... وارتهم هناك القبور

ثم ملك بعده النعمان الأعور ابنه **المنذر** بن النعمان بن امرئ القيس المنذر
بن عمرو ذي الطوق بن عدي وأمه هند بنت زيد مناة بن زيد بن عمرو الغساني
فأقام أربعا وأربعين سنة منها في زمن بهرام جور ثماني سنين وفي زمن يزدجرد
بن بهرام ثماني عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة ثم ملك
بعده ابنه **الأسود** بن المنذر عشرين سنة منها في زمن فيروز بن يزدجرد
عشر سنين وفي زمن بلاش بن فيروز أربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست
سنين وأم الأسود هر بنت النعمان وهي الهيجمانة من لخم ثم ملك بعده أخوه **المنذر**
بن المنذر بن النعمان سبع سنين وأمه أيضا هر ثم ملك بعده ابن أخيه **النعمان** بن
الأسود وأمه أم الملك بنت عمرو بن حجر الكندي أخت الحرث بن عمرو الكندي
فأقام ملكا أربع سنين وملك بعده **أبو يعفر** بن علقمة الذميلي ثلاث
سنين ثم ملكوا **امرأ القيس** بن النعمان بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن
عدي بن نصر فغزا أرازه وذلك أن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو

بن معويه بن الحارث الكندي وفرق بنيه في قبايل معد فجعل حجرا في بني اسد وكنانه وهو اكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وايل وبني حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم وبني اسيد وبني عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمه وهو اصغرهم في بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناه بن تميم وجعل معدي كرب وتعرف بغلفا في قيس عيلان فلما هلك الحرث بن عمرو تفرقت كلمه اولاده واختلفوا ووقعت المغاوره بين الاحيا الذين معهم حتى تفاقم امرهم وجمع كل منهم لصاحبه وزحف اليه فنزل شرحبيل ومن معه الكلاب وهو ما بين البصره والكوفه على سبع من اليمامه واقبل اخوه سلمه بمن معه الى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالا شديدا ثبت فيه الفريقان يومهم ثم خذلت بنو حنظله وعمرو ابن تميم والرباب بكر بن وايل وانهزموا وثبتت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب وثبتت تغلب فاشتد القتال وكانت الكره لتغلب وسلمه وانهزم اخوه شرحبيل ثم قتل فاخرجت تغلب سلمه فلحق ببكر بن وايل وحقت تغلب بامري القيس بن النعمن الاعور فملكه بكر بن وايل سلمه بن الحرث وحشد له فبعث امرو القيس يدعوهم الى طاعته فابوا ذلك فحلف ليسيرن اليهم فان ظفر بهم ليذبحنهم على راس جبل حتى يبلغ الدم الحضيض وخرج اليهم بجموعه فلقوه باواره وقاتلوه قتالا شديدا فهزمهم واسر يزيد بن شرحبيل بن الحرث بن عمرو بن حجر وقتله بعد ما قتل في المعركه بشر كثير واسر عدد اجما من بني بكر وامر بهم فذبحوا على جبل اواره فجعل الدم يجمد فقال له الحرث الوضاف بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعه بن عجل بن لجيم الحنفي لو ذبحت الخلق كلهم على حلق ما بلغت دماوهم الحضيض فان اردت ان تبر قسمك ولم تر الينك ولكن صب على دم كل قتيل منهم قربه نفعل وبلغت دماوهم عند ذلك الحضيض وسمي الحرث بالوصاف وقتل بشعه او ثمانيه فجرت دماوهم وامر امرو القيس نسا بكر بن وايل ان يحرقن بالنار وكل رجل من قيس بن ثعلبه منقطعا الى امري القيس فكلمه في سبي بكر بن وايل فاطلقهن له فافتخر الاعشى بشفاعه القيسي في بكر هكذا ذكره حمزه انه صاحب يوم اواره هو امرو القيس بن النعمن الاعور وذكر ابن الكلبي وغيره ان صاحب يوم اواره المنذر بن امري القيس الذي يقال له ابن ما السما قال حمزه وفينا امرو القيس ابن النعمن المحض الذي يقال له البدنين على يد سنمار البنا الرومي وفيه يقول حسين بن هوع ولينت شعري مني تخب به الناقه عن العذيب فالصنبره وقتل سنمار وفيه يقول المتلمس

جزاني جزاني اخو كرعلى ذات ... منا جزا سنمار وما كان ذا ذنب

قد ملك امرو القيس سبع عشره سنه ثم ملك بعده ابنه المنذر ابن امري القيس ابن النعمن بن عمرو بن امري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ويقال له المنذر بن ما السما وهو ذو القرنين لقب بذلك لذوابتين كانتا له وذكر ابن قتيبه ان الذي ولي بعد عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعه ابنه امرو القيس بن عمرو بن عدي ثم ملك بعده النعمن بن امري القيس الاعور وانه لما ساح ملك انو شروان بعده اخاه المنذر بن امري القيس وكانت امه من النمر بن قاسط ويقال لها ما السما والاول هو قول حمزه وهو الصواب وانما قيل له ذو القرنين لذوابتين كانتا له واسمه مي ماريه بنت عوف بن جشم ابن هلال بن ربيعه بن زيد مناه بن عامر الضحيان بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط وقيل لها ما السما لجمالها وحسنها وقيل بل امه ما السما بنت ربيعه اخت كليب ومهلهل وقال في كتاب الحكم وكانت ام النعمن تسمى ما السما ده فسمتها العرب ما السما وقال ابن الاعرابي ما السما ام بني ما السما لم يكن اسمها غير ذلك ويقال قدم عليه حذيفه بن بدر فقال له اخير احدى ثلاث اما ان تنصرانت وقومك او تدينوا الي او الحرب قال هذه اهون وهي من اشياسر من قومي ثم خرج حذيفه الى غطفان فاخبرهم فاختاروا الحرب واغاروا على نعم ابن المنذر وساروا في ليله مسيره ثلاث فارتحل المنذر الى الحيره واقبل حذيفه مخطفات فلحق ضعفا الناس فقتل وغنم وضرب المثل بسير حذيفه ويقال ان المنذر ابن ما السما هذا نادمه رجلان من بني اسد هما خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود فاغضباه فقتلهما وجعلهما في حفرتين ثم ندم على قتلهما وبني الغريين وجعل لنفسه يومين يوم نعيم ويوم بوس لمن طلع عليه في يوم بوسه اولا قتله ومن طلع عليه في يوم نعيمه اولا اعطاه مايه من الابل والذي يذكره في يوم بوسه يغري بدم الغريين فاتاه عبيد بن الابرص الاسدي اسو دثار يوم بوسه فقال له هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد قال انك عاني برجلاه فقال المنذر او اجل قد بلغ اناه وقال له انشدني فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين فقال له انشدني فقال المنايا على الحوايا فقال بعض القوم انشد الملك فقال وما قوله قايل مقتول فقال اخر ما اجزعك من الموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك فقال المنذر ارحني قبل ان امر بك فقال من عز بز فقال انشدني اقفر من اهله ملحوب فقال

اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ... هبت له خطه نكود وحال منها له ورود فقال المنذر لابد من الموت فاختر ان شئت من الاكحل وان شئت من الابجل وان شئت من الوريد فقال ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وراد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد فان كنت

قال لي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت معا ملي فشانك وماترى بدمسقي الخمر بعد
فانت تغري بدمه الغربان وقال ان الذي بين العرس ودير عسرا هوا بو
قابوس النعمن بن المنذر وقال ابو عبيدة المثل من عز بز لجابر بن رالان الطائي
قاله للمنذر وقوله انك عان رحلاه قاله الحرث بن جبلة الغساني للحرث ابن
العيف العبدي وكان ابن العيف هجا الحرث ولما غزا المنذر الحرث ابن ابي شمر
كان ابن العيف معه فاسر فقال الحرث انك عان رحلاه وضربه سيافه
الدلامص ضربة دقت منكبيه ثم برا منها وبه خبل ثم سر بالمنذر حنظلة بن ابي
عفرا الطائي فقال اني اتيتك زائرا ولا هلي من خيرك مائرا فلا تكن ميرتهم
قتلي قال لا بد من ذلك فسلني حاجة اقضها لك قال تؤجلني سنة ارجع الى
اهلي واحكم امرهم واتيك قال ومن يكفل بك فنظر فعرف شريك بن عمرو فقال
يا شريكا يا ابن عمرو هل من الموت محالة يا شريكا يا ابن عمرو ما خامر لا اخا له
يا اخا شيبان فك اليوم رهنا قد اناله فوثب شريك فقال ابيت اللعن يده ان
لم يجد فاطلقه المنذر فلما كان من القابل جلس ينتظر حنظلة فاتاه قد جا
متكفنا متحنطا معه نادبته تندبه وقد قامت نادبة شريك تندبه فعجب
المنذر من وفائهما وكرمهما فاطلقهما وابطل تلك السنة ثم ملك الحرث
بن عمرو بن حجر الكندي اكل المرار وهرب المنذر من دار مملكته بالحيرة ومضى
حتى نزل على الحرث الكلبي واقام عنده حتى مات قباذ ملك فارس وكان سبب
ملك هذا السبب من كندة ان سفها بكر بن وايل غلبت على الامر دون اكابرهم
حتى اكل القوي الضعيف فنظرا كابرهم في ذلك وانه لا بد من اقامة ملك
ياخذ على ايدي السفها ثم مضوا الى بعض تبابعة اليمن وهم للعرب منزلة الخلفا في
الاسلام وسالوا في تولية رجل عليهم فملك حجر بن عمرو اكل المرار عليهم وسار معهم
حتى نزل بطن عاقل واغار بكر فانتزع عامة ما كان بايدي اللخميين من ارض
معوية بكر ثم مات ودفن ببطن عاقل وقام من بعده عمرو بن حجر وكان اخوه
معوية الجون على اليمامة ثم مات عمرو بن حجر فملك بعده ابنه الحرث بن عمرو بن حجر
وكان شديدا بعيد الصوت فلما ملك قباذ على الفرس دعا المنذر بن ما السما الى
دين مزدك فابى عليه فدعا بعد ذلك الحرث ابن عمرو بن حجر الى ذلك فاجابه
فاستعمله على الحيرة وطرد المنذر عن مملكته وقال حمزه وكان لانتقال الملك
عن لخم الى كندة سببان احدهما ان الملك قباذ بن فيروز عن ضبط المملكة
واهماله السياسة وقيام مزدك عليه ودعايه الى خلعه فضعف ملك العرب
لان مادة قوة ملوكهم كانت من جهة ملوك الفرس فعندها ملكت بكر بن وايل
الحرث بن عمرو بن حجر اكل المرار فهرب المنذر من دار مملكته بالحيرة ومضى حتى

نزل

نزل على الحارث الكلبي واقام عنده حتى مات قباذ وملك كسرى انوشروان وقتل الزنادقة
ورد المنذر الى مملكته والسبب الثاني ان امرا القيس المنذر كان يغزو قبايل ربيعة فنكى
فيهم ومنهم اصاب ماء السما واسمها ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن النمر بن قاسط
وكانت عند ابي حوط الحظاير واسمه الحارث بن زيد مناة بن عامر الضحيان وكان عمها
وقيل اسمه كعب بن الحرث بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان
بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ثم انه نزل الحزم في غزوة من غزواته
فثارت به بكر بن وايل فهزموا رجاله واسروه وكان الذي ولي اساره سلمة بن مرة
بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فاخذ منه الفدا واطلقه فبقيت تلك العداوة
في نفوس بكر بن وايل الى ان دهي امر الملك قباذ فعندها ارسلت بكر الى الحرث
بن عمرو بن حجر فملكوه وحشدوا ونصروا معه حتى اخذ الملك ودانت له العرب
ويقال انه كان بعد ملوك حمير ابنا الاشراف من حمير وغيرهم وان حسان بن تبع
اصطنع عمرو بن حجر وزوجه ابنته وكان لا يطمع احد من العرب ان يتزوج من ذلك
البيت فولدت له الحرث بن عمرو فلما ملك بعث الحرث بن عمرو في جيش الى الحيرة
فملكها بعد ما كان الحرث وعمر ملوكا بنجد على العرب وقيل اقبل تبع اسعد ابو كرب
تبان فنزل بارض معد واستعمل عليهم حجر بن عمرو اكل المرار ثم نزل ملكا حتى ولد عمرو
ومعوية الجون وقيل لما ملك تبع حجرا على العرب اغار زياد بن الهبولة الغساني
ثم السليحي وهو اذ ذاك ملك ربيعة بن نزار في مملكة حجر وسبا امراته هند بنت
ظالم بن وهب بن الحرث بن معوية بن ثور وقال ابو عبيد سبا ابنته فتبعه حجر
ومعه عوف بن محلم وعمرو بن ابي ربيعة فقال لا تجود عنا فقدم عسى ان نعرف
بعض ما اخذ فلقيناه دون عين اباغ فخرف على عوف ما اخذ به وكلمه عمرو في خلي
ابله فقال خذه فاشتغله عمرو بفزعه فقال ان الهبولة لو اعقلتم الرحال كما
تعقلون الابل لكنتم انتم انتم فقال عمرو لقد وهبت قليلا وشتمت جليلا ورجع الى
حجر فبعث سدوسا وصليعا يتجسسان فدنا سدوس من القبة فسمع ابن
الهبولة يقبل هندا وقال لها ما ظنك بحجر لو علم بمكاني قالت ظني انه لا يدعك حتى
تطالع القصور الحمر كانني انظر اليه بين فوارس شيبان يذمرهم وهو شديد
الكلب سريع الطلب كانه بعير اكل مرارا فسمي اكل المرار وقال الخليل سمي اكل
المرار لانه كان في سفر فنزل بحا موا فاكل هو المرار حتى شبع وتحاوم اصحابه
ففضل بصبره عليهم فلطمها ابن الهبولة وقال انك لتحبينه فقالت ما ابغضت احدا
بغضي له وما رايت احزم منه نايما ومستيقظا ان كان لينام وبعض اعضائه
لا ينام بينا هو ليلة نايم اذ اقبل اسود ساع الى راسه فتنحى راسه فمال الى يده
فقبضها ومال الى رجله فقبضها فقال الى عس لبن فشرب ثم مج فيه فقلت يستيقظ

فشربه فموت فانتبه فاحدالانا فشمه فاضطربت يده فسقط الاناء وسمع ذلك كله سدوس فصح حجرا وقال

اتاك المرجفون بامر غيب ... على دهش وجئتك باليقين
فمن يك قد اتاك بامر لبس ... فقد اتى بامر مستبين

فنهض حجر فلحق بالهبولة فهزمه حجر وقتله سدوس واخذ حجر هندا فربطها بين فرسين ورثيتا حتى قطعاها وقد روي ان حجرا البس اكل المرار وانما هو ابوه عمرو بن معويه وان سدوسا لما احتزه حز هند مع ابن الهبولة جعل يعبث بالمراة فيا كله عضبا ولا يعلم وقال

ان من غره النسا بشي بعد هند لجاهل مغرور
حلوة القول واللسان ومر كل شي يجن منها الضمير
كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور

ربما يدوم على عهد

وقال ابن الكلبي وولد عمرو بن معويه حجرا وهو اكل المرار والحرث وهو والد امرا القيس وهو ابو بني ملك ومعويه وهو ابو بني حسان امهم هند بنت وهب بن الحرث الاكبر بن معويه بن ثور فولد حجر اكل المرار بن عمرو عمرا وهو المقصور قيل له المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه لم يعدوه ومعويه وهو الجون كان شديد السواد لهند بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معويه بن ثور فولد عمرو بن حجر اكل المرار الحرث وهو الملك ملك معدا ستين سنة امه ام اناس بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وامها امامة بنت كسر بن كعب بن زهير التغلبي وسميت ام اناس انه سوقا امومها ان تؤذوا رادبها ابوها فقالت قد فعلت ورثتها حتى ادركت فنظر اليها عوف يوما مقبلة فاعجبه شانها فقال من هذه يا امامة قالت وصيفة لنا لم قالت اسرك انها ابنتك قال وكيف ساد ذلك فالتمعا بها الي كما امرت بدفنها قال دعيها فلعلها تلد اناسا فسميت ام اناس فولدت الحرث الملك غيره وبقيت لحبل الحرث ابن عمرو هو الذي تزوج ام اناس وانه لما اراد تزويجها بعث اليها امراة اسمها عصام لتخبرها فاتت امها فاعلمتها فقالت شانك بها فنا ملت ظاهرها وباطنها ثم قالت لا يها ترك الخداع من كشف القناع واصرفت الى الحرث فقال لها ما وراءك يا عصام فقالت معادة بضة لعوب خلوب خلقت مثل شبه المهى فقال وصلى جلتك توصفها ثم ارسل الحرث الى امها قد سبقتني بابنتك فباعها فلا تسبقني بام اناس فقال عوف لم تسبق الي شي هو لك وزوجه وهو ابنها اراه وهو الذي ذكره ابن الكلبي وغيره من انه لا يب ان ام اناس ام الحرث بن عمرو لا زوجته وقال الهمداني في كتاب الاكليل ان عمرو بن حجر هو الذي تزوج ام اناس وانه خرج يتصيد فراى جارية اعجبته فخطبها الى ابيها فزوجه وتوسمته بنه الشرف وبني

بها

بها وعوف غائب ونحر من ابل عوف ما به في ثلثة ايام ثم قدم عوف فقال لزوجته انه لم يكن الذي تزوجت عمرا المقصور لا شك فسالته فاذا هو ذاك فولدت ام اناس الحرث ابن عمرو وملك اربعين سنة وسمي المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه انتهى ذكرها وقال هشام بن الكلبي عن ابيه انه لم يعد الحارث فيمن احصاه كتاب اهل الحيرة من ملوك العرب قال وظني انهم انما تركوه لانه تواثب على الملك بعد ان ذاق ملوك الفرس ولانه كان بمعزل عن الحيرة التي كانت دار المملكة ولم يعرف له مستقر وانما كان سياره في ارض العرب ويقال لما ملك قباذ دعا الناس الى الزندقة سبب قرزدك وكان المنذر بن ما السما يومئذ على الحيرة فدعاه قباذ الى الدخول معه فابى فدعا قباذ عند ذلك الحرث بن عمرو بن حجر فاجابه فشد منه حتى طرد المنذر عن مملكته ويقال ان الحرث لما ملك بعث اليه قباذ انه قد كان بيننا وبين الملك الذي قد كان قبلك عهد واحب لقاك وكان قباذ زنديقا يظهر الخير ويكره الدما ويداري اعداه فخرج اليه الحرث والتقيا واصطلحا على ان لا يجوز الفرات احد من العرب فطمع الحرث بن عمرو فامر اصحابه ان يقطعوا الفرات ويغيروا في السواد فعلم قباذ بذلك فاستدعى الحرث فحضر فقال ان لصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال الحرث ما علمت بذلك ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجنود وطلب منه شيا من السواد فاعطاه سنة طساسيج ثم ان الحرث ارسل الى تبع وهو باليمن يطمعه في ملك العجم فسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن اخيه شمرا ذا الجناح الى قباذ فحاربه وهزمه الى الري وهو في طلبه حتى قتله والفرس تنكر ذلك كما ذكره في ترجمه قباذ ولما هلك قباذ ابدل المنذر ابن ما السما الى انوشروان وقد ملك بعد ابيه قباذ بعد هلاكه فقال انوشروان اني تمنيت امنيتين ان املك هذا الرجل الشريف وان اقتل هذه الزنادقة واعاد المنذر بن ما السما وقيل بل طلب انوشروان عند ما ملك المنذر وقواه برجال من الاساورة ورده الى الحيرة وامره بطلب الحرث ابن عمرو بن حجر فبلغه ذلك وهو بالانبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده فمر بالثوية وتبعه المنذر بالخيل من تغلب واياد وبهرا فلحق بارض كلب ونجا فنهبوا ماله وهجاينه واخذت تغلب ثمانية واربعين من بني اكل المرار فضرب المنذر رقابهم بحفر الاملاك بديار بني مرينا بين دير هند والكوفة فقال عمرو بن هند

فابوا بالنهاب وبالسبايا ... وابنا بالملوك مصفدينا

وقال امرو القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة اصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا

وقال ابن قتيبة عن المنذر كنده فاسر منهم اثني عشر من ملوكهم فقتلهم وهرب امرو القيس ويقال ان الحرث ابن عمرو بن حجر اقام بديار كلب فقتلوه وقيل

مات من اكل ملذه كبد نيس تصيبه و في ولايه المنذر النابعه كانت وقايع بني اسد
مع امرالقيس بن حجر وذلك ان القبايل من نزار تفاسدت فقدم اشرافهم على الحرث
بن عمرو بن حجر وقالوا نحن في دينك ونخاف ان نتفانى فابعث معنا بنيك تكفونا
بعضنا عن بعض فملك ابنه حجر بن الحرث على اسد وغطفان وملك ابنه شرحبيل
بن الحرث على بكر بن وايل وبني حنظله وبني اسيد وبني عمرو بن تميم والرباب وجعل
ابنه معدي كرب بن الحرث على تغلب والنمر وسعد بن زيد مناة وجعل
ابنه سلمه بن الحرث على قيس وكان شرحبيل بن الحرث مسترضعا في بني دارم وكان
امرو القيس الشاعر واسمه فيما قاله ابن الكلبي حندج ويكنى ابا هشام وقال
المفضل بن سلمه اسمه سليمان ويكنى ابا كبشه وزعم ابن السيدان اسمه جندح بن
حجر بن الحرث الملك فذراي من ابيه حجر بن الحرث جفوه فلحق بعمه شرحبيل بن
الحرث واقام في بني دارم حينا وقيل بل طرده ابوه حجر انفه من قوله الشعر وكانت
الملوك تانف من ذلك فسار في احيا العرب وكان حجر بن الحرث في بني اسد وكانت
له عليهم اتاوه فمنعوه اياها فسار اليهم بجموع ربيعه وقيس وكنانه وقتلهم
وسيرهم الى تهامه والى ان لا يساكنوه وحبس منهم عمرو بن مسعود وعبيد
ابن الابرص فقال عبيد اشعارا يبكي بني اسد فهم اهل الندامه

اهل القباب الحمر والنعم المؤبل والمدامه
حلا ابيت اللعن حلا ان فيما قلت آمه — الآمة العيب
في كل واد بين يثرب فالقصور الى اليمامه
تطريب عان او صياح محرق او صوت هامه
ومنعتهم نجدا فقد حلوا على وجل تهامه
برمت بنو اسد كما برمت ببيضتها الحمامه — حبوا بامرهم كما حبت
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه
اما تركت تركت عفوا او قتلت فلا ملامه
انت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامه — ذلت لهم حجر

وبعث فيهم فاقبلوا فقال لهم كاهنهم عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي ابهم يملوك
حجرا فسار اليه وجاءه بنو حذار فاراد واسمهم فقتلهم علبا بن الحرث
فقتله وكان حجر قتل اباه واغارت كنانه وقيس على مجابنه وسلبه وضم عمرو
بن مسعود عياله واجارهم وقد اختلف في قتل حجر عده من قبايل بني اسد وقال
ان حجرا لما راى اجتماع اسد عليه استجار عوير بن شجنه لاهله وتحول الى بوحه
وجمع لبني اسد وقيل بل من معه فقالت بنو اسد انكم ان ملكتم حكم
الصبي ولا خير في عيش بعد فرقه لقوه فقتله علبا وانهزمت كنده وذهب ملكهم

من

من حين قد دخا امرو القيس وقيل ان حجرا وفد الى ابيه في مرضه الذي مات فيه ثم رجع
فهمت بنو اسد وكانت اسيافهم ثم نادوه فاسروه وبعث علبا غلاما من بني
كاهل كان حجر قتل اباه فقتل حجرا فقالت كاهنهم ملك شهرو ذلك وهروا الله لا تعمرون
عند الملوك ابدا وقيل لما طعن لم يجهز عليه ودفع كتابا به الى رجل وقال اذ هب
الى بني فاعلمهم كلهم لا امرا القيس وكان
اصغرهم فانه كان مع ندمانه له يشرب ويلعب بالنرد فلم يغيره ما ورد عليه وحرم
على نفسه الخمر حتى يقتل من بني اسد ما به وقيل قال ضيعني صغيرا وحملني دمه
كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر وقيل انه قال اليوم قحاف وغدا
نقاف القحاف من القحف وهو شده الشرب ونقاف من نقف الهام اي قطعها
ونزل ببكر وتغلب فسالهم النصر على بني اسد فاجابوه ولجات بنو اسد الى كنانه
ونادى بالثار ثارات الملك فقالت له عجوز لسنا لك بثار فاطلبهم فثم بنو اسد فاتوه
وقيل ادركهم وقد تقطعت خيله فكثرت القتلى والجرحى وحجز الليل بينهم وهربت
بنو اسد فابت بكر وتغلب ان يتبعوهم وقالوا قد اصبت ثارك فقال ما اصبت
من كاهل ولا اسد احدا قالوا انت مشوم وكرهوا قتالهم كنانه فمضى هاربا فلحق
بحمير وقيل انه سالهم فلاذ رحيا وقيل انه لحق بقبيل من الاقيال فامده وتبعه
شذاذ من العرب وسار الى بني اسد وجد المنذر في طلبه وامده انوشروان فلحق
بالحرب بن شهاب اليربوعي فتوعده المنذر فاسلمه فخرج فلحق بسعد بن الضباب
الايادي فاجاره ثم نزل بالمعلى من طي فاعتدها ابلا فاخذها قوم من جديله فنزل
ببني نبهان فركب منهم نفر وراحله امرى القيس ليطلبوا الابل فاخذتهم جديله
فاعطاه بنو نبهان معزى يحوض ابله ثم نزل بعامر بن جوير فهم ان يغلبه على
اهله وماله فاستل منه ونزل بعمرو بن جابر الفزاري فقال له اراك في خلل من
قومك وانا ادلك على بلد لم ارلعيب مثله ولا مثل صاحبه السموال بن
عاديا صاحب تيما وانا اوصلك اليه من يوصلك اليه الربيع بن ضبع الفزاري
فوصله الربيع بالسموال فاكرمه وساله ان يكتب له الى الحرث بن ابي شمر الغساني
ليوصله الى قيصر ملك الروم واستودعه المراه والادراع والمال ومضى
الى قيصر فاكرمه وبعث معه جيشا فاندس الطماح من بني اسد وكان امرو
القيس قتل اخاه وقال لقيصر ان امرا القيس غوي عاهر وانه لما انصرف ذكر
انه كان يراسل ابنتك ويواصلها وقال فيها الشعر وفضحها فبعث اليه حله مسمومه
منسوجه بالذهب فلما لبسها سقط جلده وماتت بانقرة من ارض الروم وقيل
بل دخل الحمام مع ملك الروم فقال اني حلفت يمينا غير كاذبه انك اقلف الا ما جبتنيه
فوشى به الطماح فقتله وفي الاكليل ان قيصر زوج امرا القيس ابنته وانه قال

لما اذا الحرث عطفت علي الملك فحرث اباها فقتله وبلغ الحرث ان ابي ستم ما خلف
امرو القيس عند السموال فبعث اليه رجلا من اهل بيته ليا خذ منه ذلك فامتنع
من دفعه اليه وهدده بقتل ولده فقال لا افعل فقتله فضرب المثل في الوفا بالسموال
وكان امرو القيس بن حجر هذا قبل مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم بنحو اربعين
سنه وفي ولايه المنذر ابن ما السما هذه خرج لقتاله الحرث بن ابي شمر ملك غسان
بالشام فقتل يوم عين اباغ وقيل بل قتل يوم حليمه ثم قتل ابنه المنذر بن المنذر يوم
اباغ وكان قد خرج يطلب بدم ابيه فقتله الحرث ايضا وقيل قاتله مره بن كلثوم
اخو عمرو بن كلثوم التغلبي وكانت مده ملك المنذر ابن ما السما تسعا واربعين
سنه ثم ولي بعده ابنه عمــرو بن المنذر بن امري القيس بن النعمن ابن عمرو
بن امري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ويقال له مضرط الحجاره لشده ملكه
وصرامته وهو محرق الثاني لتحريقه بني تميم وقيل لحرقه نخل تملهم وهو موضع
بالبحرين وامه هند عمه امري القيس الشاعر ابنه الحرث بن عمرو بن حجر اكل المرار
ولدت للمنذر ابن ما السما عمرا مضرط الحجاره وقابوسا قينه العرس والمنذر
وهو الذي قتله عمرو بن كلثوم مقتله ولذلك قال الاخطل
ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
يعني بعميه عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند ومره بن كلثوم قاتل المنذر ابن
النعمن بن المنذر وكان عمرو بن هند شديد السلطان وهو صاحب يوم اواره
الثاني وذلك انه وضع ابنا له اسمه اسعد عند زراره بن عدس بن زيد بن عبد الله
بن دارم بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم التميمي فلما ترعرع خرج يصيد
فلم ينل شيا فمر بابل سويد بن ربيعه بن زيد بن عبد الله بن دارم وكانت عنده ابنه
زراره فولدت سبع غلمه فنحر منها بكره سمينه وقيل بل مرت به فعبث بها فرمي ضرعها
فشد عليه ربها سويد ولم يعرفه فضربه بعصا فامه فمات وهرب سويد الي مكه
فحالف قريشا وكان عمرو بن هند قد عاهد طيا الا ينازعوا ولا يغزوا ولا يفاخروا
ثم انه غزا اليمامه ومعه زراره فلم يلج فلما كان حيال جبلي طي قال له ابا الملك
ان ملكا اذا غزا لم يرجع حتى يصيب فمل علي طي فانزل بجبالها فقال لهم عندئذ
ما له عليهم فاسر سبوه واد راد فقال قيس بن جروي عاشته
الا حي قبل البين من انت عاشقه ومن انت مشتاق اليه ووامقه
ومن لا تواتي داره غير فينه ومن انت تشكي كل يوم تفارقه
تحث بصحرا الثويه ناقتي كعدو رباع قد انحت مرافقه
الي الملك الخير ابن هند تزوره وليس من الفوت الذي هو سابقه
اكل خميس اخطا الغنم مره فصادف حيا ظالما فهو سايقه

فاز

وان شا عنز ما نال فالي غنيمه سوا منهن مهارقه
ولو نيل فيما بيننا الحر ازنب وفينا وهذا العهد انت معالقه
حلفت بهدي مشعر بكراته تخب بصحرا المربط ذرادقه
لين لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه
قوله مرموق اي محبوب ووامقه محبه وفي الحماسه
ومن انت مشتاق اليه وشايقه قوله ومن لا تواتي اي تساعد
والفينه الحين يقال جينه الفينه وجينه فينه ويراد بعينه هنا
ساعه وقوله ومن انت تشكي اي تشكي غليه وتحب تشرع وصحرا
الثويه موضع بالكوفه وقوله كعدو رباع يعني حمارا رباعيا
وقوله قد انحت يعني صارتها مخ والنا هقان عظمان في الساق وقيل هما عظمان
نابتان في وجه كل ذي حافر وفي الحماسه الي المنذر الخيره وقوله وليس من
الفوت اي لا يفوته والخميس الجيش والغنم الغنيمه وقوله غنيمه سواي عنده
كثب العهد والمهارق الصحف ويروي انت معالقه بالعين المهمله ومعناه انه متعلق
بهمتك ومن رواه بالعين المعجمه فهو من غلق الرهن اي انت مفسده ومحبسه
تارك للوفا به وقوله بهدي مشعر اي طعن في اسنمتها والبكرات جمع ابكار وصحرا
المربط موضع في ديار طي ويروي بقوله ذرادقه صغار الابل لانحين لاقصدن
قوله ذو انا عارقه يعني الذي في لغه طي وقال عمرو بن امامه لعمرو بن هند
ونسبت في الحماسه لعارق الطاي في القصه المتقدمه والابيات
من مبلغ عمرو بن هند رساله اذا استحقبتها العيس تنضي من البعد
ايوعدني والرمل بيني وبينه تامل رويدا ما امامه من هند
ومن اجا حولي رعان كانها قنابل خيل من كميت ومن ورد
غدرت بامر انت كنت اجتذبتنا اليه وبيس الشيمه الغدر بالعهد
وقد يترك الغدر الفتي وطعامه اذا هو امسي حلبه من دم الفصد
استحقبتها جعلتها في الحقايب العيس الابل ايوعدني يتهددني امامه وهند
جبلان اجا احد جبلي طي والرعان جمع رعن وهو انف يتقدم من الجبل القنابل
جماعات الخيل وقوله اجتذبتنا من الجذب وفي روايه اجتذبتنا يعني سقتنا
والشيمه الطبيعه والخلق وقوله وقد يترك الغدر الذي اي يترك الفتي الغدر
وهو في شده من العيش فكيف لا يتركه وانت ملك وفي روايه حلبه من دم
فقال زراره لعمرو انه ليتوعدك فقد ردمه وصار هذا احنه في صدور طي علي زراره
فلما قتل سويد اسعد وزراره يومئذ عند الملك عمرو وشمتوا به وقال عمرو
بن ثعلبه الطاي يحرض عمرا علي زراره

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صبارة * وحوادث الايام لا يبقى لها الا الحجارة
ان ابن عجزة امه بالسفح من اوارة * تسفي الرياح خلال كشحيه وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا ارى في القوم افضل من زرارة فقال عمرو ما تقول يا زرارة فقال
كذب قد علمت عداوته فيهم لي تبك قال صدقت فلما جن الليل سار زرارة محجرا
الى قومه واتبعه عمرو فلم يلحقه واخذ امراته فقال ما فعل الغادر قالت ان
كان ما علمت لطيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف
فبعثوا بها وقيل لزرارة ما صرفك من الملك قال اتيته فاصدقته فقال له عمرو
انني يولد سويد لجاه بهم فتعلق بعضهم بزرارة وقال انا بعض شرح بعضا
فذهبت مثلا وقتلهم عمرو وآلى ليحرقن من بني دارم مائة وسار وعلى مقدمته
عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الشاعر حتى بلغ اوارة وقد نذروا به فتفرقوا
فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوا
في غاراتهم فجاء رجل من البراجم ليمدحه فاخذه ليتم به المائة وقتلهم ثم قال
ان الشقي وافد البراجم وقيل بل احرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتاز رجل
من البراجم فشم القتار وظن ان الملك يتخذ طعاما فقصده فقال من انت
قال ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم ثم امر به فقذف
في النار فعيرت من اجل ذلك تميم بحب الاكل لطمع البرجمي في الاكل وقال ان
عمرا الملك قد اقسم الى على نفسه من ظفر ببني تميم قتل رجالهم وسبا نساءهم فلما
ظفر بهم احرقهم الصفا ومشى عليه الرجال فانتسب ومعه امه فلما رأت شده
مع الصفا قطعت ثديها وقذفت بها على الصفا وقالت بني وو قذميك شركي
واشدت اسي لو تبل العز الحديث بالكبير التي اصحت عليك تطلع

يا ليت حر النار باشر مهجتي * اوليت قلبي دون رحلك تلذع

فرق لها واطلقه ومن بقي من قومها وقيل بل حرق عمرو مائة الا واحدا واتم المائة
بامراة فلما قدمت قال من انت قالت الحمراء بنت ضمرة بن جابر سادكا برا عن كابر
واما اخت ضمرة بن ضمرة فقال لولا مخافة ان تلدي مثلك لصرفت النار عنك
فقالت والذي اساله ان يضع وسادك ويخفض عمادك ويطفي حسادك
ما قتلت الا نساء اعاليهن ثدي واسافلها دمي فقال اقذفوها في النار فالتفتت
فقالت الا فتى يكون مكان عجوز فلما ابطوا قالت كان الفتيان حمما فمثل وكان
زوجها هوذة بن جرول شاهدا فغدت في النار ومات زرارة فادمي ان
يطلب ثاره من بني ملقط الطائيين لتحريضهم عليه واخذ عمرو با هند قيس بن جحدر
وقيل له عارف فقال حاتم فككت عنه يا كلها من اسارها فانعم وشفعني
بقيس بن جحدر ابوه ابي والام من امهاتنا فانعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

فوجد

فوهبه له وقيل ان عمرو بن هند اصلح بين بكر وتغلب واخذ من الحيين رهنا من كل حي
مائة غلام وكانوا عنده فاصابهم طاعون فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون
وقيل بل اصيب التغلبيون في حرب معه فقالت تغلب لبكر اعطونا ديات ابنائنا
فابت بكر وافى عمرو بن كلثوم التغلبي والنعمان بن هرم البكري عمرو بن هند فقال
عمرو للنعمان يا اصم جاءك اولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال وعلى من اظلت
السماء يفخرون فقال عمرو لو لطمتك لطمة ما اخذوا لك بها قال لو فعلت ما افلت
بها فتيتي ابراهيك ثم دار بينهما الكلام وقال له عمرو ايسرك اني ابوك قال لا ولكن
وددت انك امي فغضب عمرو وهم بالنعمان فقام الحرث بن حلزة فارتجل قصيدته
آذنتنا ببينها اسماء * رب ثاو يمل منه الثواء وكان به وضح وبينه وبين عمرو بن
هند ستر فلما تكلم قال ادنوه واجلسه قريبا فارتجل عمرو بن كلثوم [illegible]
وقال ابن الكلبي الذي اصلح بين بكر وتغلب المنذر بن ماء السماء فاخذ الرهن من
الفريقين لمن ركب من تغلب ووجدوا طلبا في بني شيبان فذكروا انهم حلؤوهم عن
الماء فماتوا عطشا وانكرت بكر ذلك وكان ابو عمرو الشيباني يقول لو قال الحرث
بن حلزة هذه القصيدة في حول لم يلم لانه جمع فيها ذكر عدة من العرب جرى بعضها
عمرو بن هند وعرض ببعضها فلما فرغ الحرث من القصيدة حكم عمرو بن هند ان لا
يلزم بكرا ما حدث على رهائن تغلب ثم لم يزل في نفسه حتى هم باستخدام ام عمرو بن
كلثوم تعرضا لاذلالهم وذلك ان عمرو بن هند قال لندمائه هل تعلمون احدا من
العرب من اهل مملكتي يانف ان تخدم امه امي قالوا ما نعرف الا ان يكون عمرو
بن كلثوم التغلبي فان امه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وائل وزوجها
كلثوم وابنها عمرو سيد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة فسكت عمرو على ما في نفسه
وبعث الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويطلب ان يزير امه فاقبل عمرو من الجزيرة في
فرسان من تغلب ومعه امه ليلى ونزل على شاطئ الفرات فضرب عمرو رواقه بين
الحيرة والفرات واستدعى وجوه اهل مملكته وصنع طعاما ودعا اليه الناس
فقرب اليهم على باب السرادق وقد دخلت ليلى ام عمرو بن كلثوم على هند ام الملك
عمرو وقد تقدم الملك عمرو الى امه ان تنحي الخدم اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق
الا الطرف ثم تستخدم ليلى وتامرها فلتناولها ذلك الشيء بعد الشيء ففعلت هند ذلك
فلما استدعى الطرف قالت هند ناوليني ذلك الطبق يا ليلى فقالت لتقم
صاحبة الحاجة الى حاجتها فالحت هند عليها فصاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها
ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه والناس يشربون فعرف عمرو بن هند
الشر في وجهه وقام بن كلثوم الى سيف عمرو بن هند وهو معلق في الرواق وليس
هناك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به راس عمرو بن هند فقتله وخرج ينادي

بال تغلب فانتهبوا ماله وخيله وسبوا النسا وفيه قال عمرو بن كلثوم

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا ٠

وكان قام بها خطيبا بسوق عكاظ وفي موسم مكه وبنو تغلب تعظم هذه القصيده وتفخر بها وتروي بها صغارهم وكبارهم وقال الافنون التغلبي واسمه صريم بن معشر في خبر عمرو بن كلثوم ٠ لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتخدم ليلى امه بموفق ٠

٠ فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا فامسك من ندمانه بالمخنق ٠

ويقال ان هذين البيتين لعمرو بن كلثوم وكانت ايام ملك عمرو بن هند حتى قتل ست عشره سنه وثمان سنين وسته اشهر من ملكه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عام الفيل لاربع وثلثين سنه وثمانيه اشهر وقيل لاحدى واربعين سنه مضت من ملك انوشروان وملك بعد ذلك عمرو سبع سنين وسته اشهر وكان طرفه بن العبد بن سفين بن مالك بن ضبيعه هو والمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح من ضبيعه بن ربيعه بن نزار ندمين لعمرو بن هند فشرب طرفه يوما مع عمرو فاشرفت اخته فراى ظلها في الشراب في جام ذهب كان بيده فقال

الا ايها الظبي الذي يبرق شنفه ٠ ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه ٠

وهجا عمرا فقال ٠ ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

لعمرو ابيك ان المرد عمرو البخلط ملكه نوك كثير ٠

لنا يوم وللكروان يوم تطير البايسات وما تطير ٠

فاما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل وما نسير ٠

واما يومهن فيوم سو تطاردهن بالحدب الصقور ٠

وهجاه المتلمس فقال ٠ الك السدير وبارق ومبايض لك والخورنق ٠

والقصر من سنداد ذو الكعبات والنخل المبتق ٠

والقادسيه كلها والبدو من عانه ومطلق ٠

ونظل في ذا وامك المولود يظلمها محرق ٠

فلين عنيت لتبلغن ارماحنا المخنق ٠ فكتب عمرو لهما الى الربيع بن حوثره عامله على البحرين كتابين او وهما انه امر لهما بجوائز وكتب بامر بقتلهما فلما كانا بالنجف اذا هما بشيخ يحدث وياكل خبزا ويقصع قملا فقال المتلمس ما رايت كاليوم شيخا احمق فقال ما رايت من حمق اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق مني من يحمل حتفه بيده فاستراب بقوله ففك الصحيفه ودفعها الى من قراها فاذا فيها قتله فقذف بها في نهر الحيره وقال فقذفت بها الثني من جنب الكافر كذلك اقنوا كل قط مضلل ٠

رضيت لها بالما لما رايتها يجول بها التيار في كل جدول ٠

وقيل

و قيل الثانيه في الفرات وتوجه المتلمس نحو الشام ومضى طرفه الى الربيع فقتله وكان لطرفه اخ يقال له معبد فاخذ ديته من الحوائر وحرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق الدهر كله فقال سجري وملك بعد عمرو بن هند اخوه وقال ابن الكلبي عمرو بن ثعلبه بن عوف ملقط بعثه عمرو ان هند على مقدمته فاخذ من احد من بني تميم باوارة فحرقهم فارخ لعمرو بن هند كان مسترضعا عند زراره عدس فقتله سويد بن ربيعه بن عبد الله بن دارم وفيه يقول الطرماح ودارما قد قتلنا منهم مايه في جاحم النار اذ ينزون بالخدد انشى وحكى ابن رشيق في العمده عن ابي عبيده انه قال من قال انه حرقهم يعني بني تميم فقد اخطا قال فسئل ابي عبيده فقد قال الطرماح ودارما قد قتلنا منهم مايه في جاحم النار اذ ينزون بالخدد ينزون بالمشتوي منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد فقال لا علم له بهذا و استشهد بقول جرير اشي وقول جرير في روايه بعقوب وغيره ابن الدين نار عمرو حرقوا فابوس بن المنذر بن امرئ القيس اربع سنين منها في ايام انوشروان ثمانيه اشهر وفي ايام هرمز ثلاث سنين واربعه اشهر وقيل انه لم يملك بل سموه ملكا لان اباه واخاه كانا ملكين وكان يدعى بالعروس قال ابن دريد لا اعرف هو شي لم يعرف في الجاهليه الا في نفر منهم ابو جهل ولهذا قيل له مصغر استه وقابوس بن المنذر عم النعمن ولقب حبيب العروس وطفيل بن مالك ويقال بل كان قابوس ضعيفا مهينا فقتله رجل من يشكر وسلبه ثم ملك بعده رجل من فارس فيشهرت الفارسي ايامه انوشروان فاقام سنه ثم ملك بعده المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمن وهو اخو عمرو بن هند فاقام اربع سنين وملك بعده النعمن بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمن بن عمرو بن امرئ القيس ابن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعه بن الحرث بن ابو قابوس وقيل ان النعمن هذا من بني اراش وليس بشي وزعم صاحب هذه المقاله ان النعمن بن المنذر بن امرئ القيس بن المنذر بن النعمن بن امرئ القيس بن ... عبيده بن ابي المرام بن العوط بن نمم بن عوذه بن عبيد بن زيد بن غنم بن اربش بن اراش بن جزيله بن لخم وقال ان قنص بن معد بن عدنان كانت له اعقاب هلكت وان منهم النعمن بن المنذر هذا واليه ذهب جبير بن مطعم والاكثرون على انه من لخم ولد ربيعه بن نصر وقيل بل هو من ولد عجير بن قنص الا ان الناس لم يدروا ما عجر فجعلوا مكانه لخم فقالوا هو من لخم وذكر حمزه وابن قتيبه ان ابا قابوس هذا هو قاتل عبيد بن الابرص في يوم بوسه وقاتل عدي بن زيد العبادي وصاحب النابغه الذبياني وكان من خبر النابغه انه كان خاصا بالنعمن فراى المتجرده تخاه فسقط نصيفها

حتى المقنعه او الخمار واستترت بذراعيها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها فقال النابغه سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد وهي ابيات عدة فغضب النعمن فهرب النابغه الى قومه ثم الى ملوك غسان فاستمرهم
وقيل انذره عصام بن شهبر الجرمي حاجب النعمن الذي قيل فيه نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وجعلته ملكا هماما وقيل صنع مره بن سعد وعبد قيس بن خفاف التميمي هجا في النعمن على لسان النابغه فيه

قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصايغ الظلوم الجهولا
من يعز الاذي ويعجز عن ضر الاقاصي ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو فتيلا

وكان عند النعمن ما يعا يقال له عطيه وام النعمن سلمى وكان لمره بن سعد سيف فاطمع تذكره النابغه للنعمن فاخذه فاضطغن ذلك مره عليه ولما رحل النابغه الى غسان نزل بعمرو بن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج ابن الحرث الاكبر فمدحه ومدح النعمن اخاه ومدح هما ثم استجار بابني سيار الفزاريين وكلما فيه النعمن فامنه واعطاه مايه بعير من عصافيره وكان النابغه ياكل ويشرب في انيه الذهب والفضه من عطايا النعمن وابيه وقيل انما رجع اليه النابغه لما بلغه انه عليل فاشفق وقدم فالفاه محمولا على سرير فقال لعصام الم اقسم عليك لتخبرني الحول على النعش الهمام الابيات وقال يرثي فيه وبنى الغريين وهما طربالان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بوسه قال حمزه ويقال انه تنصر وكان عابد وثن فنصره عدي بن زيد وذلك انه خرج يوما ومعه عدي بن زيد فوقفت بظهر الحيره على مقابر ما على النهر فقال له عدي بن زيد ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول

ايها الركب المخبون على الارض مجدون مثل ما انتم حيينا وكما نحن تكونون
فقال له اعد قال انه يقول

رب ركب قد اناخوا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

قال فرق وتنصر قال وامه سلمى بنت وايل بن عطيه الصايغ من اهل فدك وكان ملكه اثنين وعشرين سنه منها في ايام هرمز سبع سنين وثمانية اشهر وفي زمن ابنه ابرويز اربع عشره سنه واربعه اشهر فقتله كسرى ابرويز بن هرمز فانقطع الملك عن لخم وبسبب قتله كانت وقعه ذي قار وكان يعد من اولاد المنذر وهو الغرور ويسمى نفسه وهند وحرقه وحريقه ومنقذ ويقال ان اهل الحيره اختلفوا فانتشار المرزبان عليهم زيد بن حمار بن ايوب وكان على الحيره

الي

الى ملك كسرى المنذر بن ماء السما فكان لا يعصيه ثم فسد امر الحيره وذلك ان اهلها ارادوا قتل المنذر لانه كان لا يعدل فيهم وكان ياخذ من اموالهم ما يعجبه فبعث الى زيد بن حمار حتى ما اجمع عليه اهل الحيره من قتله وانه لا حاجه لي في ملككم دونكم ملكوا من شيتم فاملكوا زيدا امرهم واقر المنذر على حاله وقام دونه بتدبير الامر حتى هلك زيد ثم هلك المنذر بن المنذر وخلف ابنه النعمن وكان معهودا الى عدي بن زيد بن حمار وخلف اخاه الاسود وامه ماريه بنت الحرث بن جلهم من تيم الرباب وخلف من الولد عشره سوى هذين وقيل كانت اولاده ثلاثه عشر يقال لهم الاشاهب لجمالهم واوصى بهم الى اياس بن قبيصه الطايي وملكه على الحيره الى ان يرى كسرى رايه فملك عليها اشهرا وكسرى ابرويز بن هرمز في طلب رجل يملكه فلم يجد احدا يرضاه فهم ان يبعث الى الحيره باثني عشر الفا من الاساوره عليهم رجل من الفرس فاشار عليه عدي بن زيد ان يطلب اولاد المنذر فلما اتوه ملك منهم على الحيره النعمن بتدبير عدي بن زيد كاد به الاسود بن المنذر فدبر عليه عدي بن مرينا حتى قتله النعمن بن المنذر ويقال ان كسرى بعث عدي بن زيد الى قيصر ملك الروم بهديه وان اخاه النعمن كان على الحيره فخرج يتنزه فاغار الجعنبون على الحيره فبلغ ذلك كسرى فخشي ان يصيب العرب بعض اطرافه فشاور عديا فقال له ادلك على احد العرب النعمن بن المنذر فقال اذهب فملكه فقدم في الفين من الاساوره فملكه وقيل بل فسد امر الحيره وعدي بدمشق في مسيره الى قيصر فاراد اهل الحيره قتل المنذر وان تولوا زيد بن حمار والد عدي بن زيد فقالوا ارحنا من عسفك الظالم فعزلت المنذر فاصلح بينهم وبين المنذر على ان يكون امر الحيره الى رجل الا ان يكون غزو او مال فاسم الملك للمنذر فرضوا بذلك وولي المنذر امرهم زيد بن حمار فقال المنذر لزيد لك على نعمه لا اكفرها ما عرفت حق سنبذ وهو منهم بالحيره ثم هلك زيد وعدي ابنه بالشام وكان لزيد بن حمار الف ناقه اعطوها اياه حين ولي فاراد وا اخذها فقال المنذر لا والات لا يوخذ له تفروق ثم مات المنذر وجعل ابنه النعمن في حجر عدي بن زيد فرباه وجعل ابنه الاسود عند بني مرينا اللخميين وجعل امر الحيره وامر اولاده الى اياس بن قبيصه فقال عدي لكسرى في ولد المنذر بقيه فقال ابعث اليهم وقيل بل شخص عدي الى الحيره فقدم بهم وقال عدي للنعمن لست املك غيرك ولا يوحشك افضل به اخوتك وجلا باخوته رجلا رجلا وقال اذا دخلتم على الملك فالبسوا الحرشيا بكم واذا دعا بالطعام فلا تكثروا من الاكل وصغروا اللقم واذا قال لكم اتكفونني العرب فقولوا نعم الا اخوتنا فان بعضنا لا يقدر على بعض بها بكم وقال للنعمن البس ثياب السفر وتقلد سيفك واذا اكلت فعظم اللقم وزد في الاكل بخوع فقيل ذلك فان كسرى يعجبه كثره الاكل من العرب خاصه

المنفروق يقال فيه
رفعا وفروق ويقوا
ينفرق به التمع من التمر

ويري انه لاخير في العرب اذا لم يكن اكولا شريبا ولا سيما اذا راي طعامه واذا
سالك الكعبي العرب فقل نعم واذا قال فاجولك فقل ان تحرب عنهم فانا نحن
سواهم اتجزونه عدي بن مرينا خالف عديا تملك فابي ودعاهم لكسري
تجري بينهم وبينه ما وصي به عدي النعمن فملكه والبسه تاجا قيمته ستون الف
درهم فوقع بين عدي بن زيد وبين عدي بن مرينا وانصرف النعمن الي الحيره فاعطا
الاسود صاحب القصر الابيض بالحيره ما بين الفا سنتين بها ودخل
عليه الناس يهنونه وفيهم اعرابي فقال

اذا ما نيل يوما فاجعل الجود بينهم وبينك ناس كلما تخوف
فان خفت من اقوام تسنيا فبالجود فاجم بينهم بالف
فان كشفت عند الملمات عوره فكان لباس الجود ما تكشف

فقال مقول سحك واجاره بمايه ناقه وهي اول جايزه اجازها وكان النعمن
دميما ابرش معروفا بالاسوادي واخذ عدي بن مرينا يدبر على عدي بن
زيد حتي نجح فيه كيده وحبسه النعمن ثم قتله خنقا ثم ندم على قتله لاجتراء
اعدايه عليه واوصل النعمن زيد بن عدي بكسري وساله ان يجعله موضع ابيه
عدي فولاه كتابته الي العرب واقام عنده مده بمنزله ابيه وكانت الاكاسره
تصف في طلب النسا على صفه لهن يرغبون فيها ولا يلتفت الي نسا العرب
فقال زيد بن عدي لكسري اني اعرف عند عبدك النعمن من بناته وبنات
عمه اكثر من عشرين امراه على هذه الصفه فامران يكتب الي النعمن في ذلك
فقال زيد ان شرنتي في العرب ثم في النعمن انهم يتكرمون بانفسهم عن العجم
وانا اخشى ان يغيبهن وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني اليه وابعث
معي رجلا يفهم العربيه فبعث معه كسري رجلا جلدا فلما قدما على النعمن بالحيره
قال له زيد ان الملك احتاج الي نسا لاهله وولده واراد كرامتك فبعث
اليك في ذلك قال وما هؤلا النسوه قال هذه صفتهن فدخينا بها وقراها
عليه فشق ذلك عليه وقال اما كان في عين السواد وفارس ما يبلغون حاجتكم
فقال الرسول لزيد ما العين قال البقر واتزلها يومين وكتب الي كسري ان
الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده فلما رجعا الي كسري
قال لزيد اين ما كنت اخبرتني قال فقلت للملك وعرفته بخلقهم بناتهم على
غيرهم وان ذلك لشقايهم وسوا اختيارهم وسل هذا عن الذي قال قال
اكرم الملك عن ذلك فساله فقال انه قال اما في بقر السواد ما يكفيه حتي طلب
ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال رب عبد قد اراد ما هو
شر من هذا فصار امره الي التباب وبلغ ذلك كله النعمن فعلم ان زيد بن عدي

فو

فذكاده ليأخذ بثار ابيه فاستعد للهرب وسكت كسري اشهرا ثم كتب الي النعمن يستقدمه
فقطن واخذ سلاحه وما قدر عليه ولحق بجبلي طي وكان متزوجا اليهم وطلب منهم ان
يمنعوه فابوا عليه خوفا من كسري فما رد اباي احدا من العرب الاولا يقبله حتي
نزل بذي قار في بني شيبان فاودع عند هاني بن مسعود الشيباني اهله وماله
وعنده اربع مايه درع وقيل ثمانماية درع وعاد الي كسري فلقيه زيد بن عدي على
قنطره ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت فقال انت يا زيد فعلت هذا اما
والله لئن انفلت لافعلن بك ما فعلت بابيك فقال زيد امض نعيم فقد والله وضعت
لك عنده اخيه لا يقطعها المهر الا رون فلما بلغ باب كسري امر به فقيد وبعث
الي خانقين فسجن بها حتي وقع الطاعون فمات في محبسه وقيل القاه تحت ارض
الفيله فوطيته وقيل بعث اليه بسم من خاتمها وفيه سم فمصه فمات ثم القاه
كسري تحت ارجل الفيله لتبر منه وقيل مات بساباط بيت قال الاعشى

فذاك وما انجا من الموت ربه بساباط حتي مات وهو محرزق

وقيل لما قدم النعمن على كسري صف له ثمانيه الاف جاريه وقلن له اما فينا للملك
غنا عن بقر العراق وكان مهلك النعمن قبيل الاسلام والي النعمن بن المنذر
هذا ينسب شقايق النعمن لانه بنا مجلسا وسماه ضاحكا وغرس فيه الشقرات
التي قيل لها الشقايق فنسبت اليه وقيل شقايق النعمن لاعلام حمر كانت النعمن هذا
وقيل سميت بذلك لان النعمن هو الدم فشبهت العرب هذا النبت بالدم في حمرته
ولم يكن من العرب بعير اسود غير النعمن وكانت للنعمن خمس كتايب وهي الرهاين
والصنايع والاشاهب ودوسر فاما الرهاين فانهم كانوا خمسمايه رجل رهاين
لقبايل العرب يقيمون على باب الملك سنه ثم يذهبون الي حيايهم ويجي جنابه
اخري بدلهم وكان الملك يغزو بهم ويوجههم في اموره واما الصنايع فبنو
قيس وبنو تيم الله ابني ثعلبه وكانوا خواص الملك لا يبرحوا بابه واما الوضايع
فانهم الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك كسري بالحيره يجده لملك العرب
وكانوا يقيمون سنه ثم ياتي بدلهم الف ويصرفون الي كسري واما الاشاهب
فاخوه ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من اعوانهم سموا بذلك لانهم كانوا بيض
الوجوه قال الاعشي وبني المنذر الاشاهب بالحيره يمشون عدوه كالسيوف
واما دوسر فانها كانت اخشن كتايبه واشدها بطشا ونكايه وكانوا من
كل قبايل العرب واكثرهم من ربيعه وسميت دوسر اشتقاقا من الدسر وهو
الثقل لثقل وطاتها ثم ملك بعد النعمن بن المنذر اياس بن قبيصه ابا ابي
غفير بن النعمن بن حيه بن سعنه بن الحرث بن الحويرث بن ربيعه بن مالك بن
سفر بن هني بن عمرو بن الغوث بن طي الطايي ومعه من قبل كسري رجل يقال له

له النخيرجان الفارسي وكانت لاياس يد عند كسرى ابرويز فانه احتاز به في مسيره الى ملك الروم فبعث اليه بهديه يشكر له ذلك وارسل اليه بولايته على العرب وبعثه على الجيوش ومعه مرازبه الفرس لمحاربه بكر بن وائل واخذ ما خلفه النعمن بن المنذر وديعه عندها بني ابن مسعود فالتقوا بذي قار فانهزمت الفرس ونبهم اياس بن قبيصه وذلك بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم كان لسنه وسته اشهر من تملك اياس بن قبيصه على الحيره وذلك لست عشرة سنه مضت من ملك كسرى ابرويز وفي العشرين مضت من ملكه فاقام اياس سبع سنين ثم ملك بعده زاذبه بن ماهبنان ابن مهربنداد الهمذاني الفارسي فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس عشرة سنه وثمانية اشهر من ولايته واقام بعد ذلك حتى تم له سبع عشرة سنه من ذلك في زمن ابرويز بن هرمز اربع عشرة سنه وثمانية اشهر وفي زمن شيرويه ثمانية اشهر وفي زمن شيرى بن شيرويه سنه وسته اشهر وفي زمن بوران دخت بنت ابرويز شهرين ثم ما بعده المنذر بن النعمن بن المنذر ابن امرئ القيس بن النعمن الاعور وسمته العرب المغرور ولثمانية اشهر من ولايته قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه بالمسلمين الى الحيره وعلى راسه انقرض ملك آل نصر من الحيره مع انقراض ملك فارس وكانت مده جميع ملوك آل نصر ومن استخلف من العباد والفرس بالحيره خمسمائه وسبعا وتسعين سنه وعددهم خمسه وعشرين ملكا منهم سته دخلا في ملك بني نصر وهم اياس ابن قلام والحرث بن عمرو بن حجر وابو يعفر بن علقمه واياس بن قبيصه وشهرب وزاذبه الفارسيان وامتد ملك آل نصر من الحيره الى حد اليمن طولا والى حدود الشام وما اتصل بذلك عرضا ولم يزل ذلك دابهم من عهد اردشير بابك الى ان قتل كسرى ابرويز بن هرمز النعمن بن المنذر فنقل عنهم ما كان اليهم في العمل الى اياس بن قبيصه الطائي وقال انه لم يبق بالحيره من الملوك احد الا وهو من بني المنذر وانما ماتوا في غزواتهم ومتصيداتهم وحروبهم وزعموا ان ذلك لعنه هوا الحيره فانهم كانوا يقولون ليله بالحيره انفع من شنا وله سنتر قد دفطوس واما المنذر المغرور فانه لما ارتد من ارتد من العرب بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ممن ارتد اهل البحرين واجمعت هناك ربيعه وقالوا نرد الملك في المنذر بن النعمن بن المنذر ويدعون المغرور هذا وارسل اليه الحطم بن ضبيعه اخو بني قيس بن ثعلبه وقد اتبعه بكر بن وائل ونزل بين القطيف وهجر واستغوى الخط ومن بها باسره بالمسير الى جواثا وقال له اثبت فاني ان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمن بالحيره وبعث الى جواثا

فحصر من بها من المسلمين حصرا شديدا حتى كادوا يهلكوا جوعا فسار اليهم العلا ابن الحضرمي رضي الله عنه فيمن اجتمع اليه وقاتل الحطم شهرا حتى ظفر به وبمن معه واستولى على ما معهم وقتل الحطم على يد قيس بن عاصم واسر عفيف بن المنذر التيمي المغرور فاسلم وكان يقول انا المغرور ولست بالمغرور وذكر جزء وغيره انه قتل في هذه الواقعه وذلك في سنه احدى عشره من الهجره وفي هذا الكلام خطا بين وهو ان يوم جواثا كان في سنه احدى عشره قد حول خالد الحيره كان في سنه اثني عشره فكيف يقتل المغرور في سنه احدى عشره ويكون موجودا في سنه اثني عشره ان خطا هذا لمن ما يطلع به كل ذي سليم الحس منه لذلك فقد مشى فيه الوهم على غير واحد من الاكابر والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي آل المنذر قيل ان بني المنذر عام اعتقوا بحيث شاد البيعة الراهب فامسوا ولا يرجو هم راغب يوما ولا يرهبهم راهب تنفح بالمسك ذفاريهم والعنبر الورد لهم قاطب فاصبحوا اكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب

ذكر العمالقة وما كان لهم من الممالك العظيمة القدر في غابر الدهر اعلم

ان الاولاد بن سام بن نوح كانت منه سلالة العمالقة والفراعنة والجبابرة وملكهم واليهم وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني العمالقة هم ولد عملاق وقال شيخ الشرف ابو الحسن محمد بن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين العبيدلي النسابه عمليق بن لاوذ ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم الذين كانوا بمصر وبتوابعها من ارض البلقا ومنهم الجبابره والفراعنه وقد انقرضوا كلهم وهم اخوة طسم واميم ولم يبق منهم احد على وجه الارض ومنهم احد عمرو بن لحي الجا عليه الصنم المعروف بهبل فقدم مكه فنصبه وامر بعبادته وتعظيمه والعمالقه عمليق المقدم ذكره وعمليق بن السميدع وعمليق بن حياس ملك طسم ويقال بنو عملوق وقد انقرضوا كلهم وقال مره في ولد نوح عمليق وهم ولد عمليق بن لوذ بن سام بن نوح وهم العمالقه وقال بعض شيوخ النسب هم ولد عماليق بن اليفاز بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام ومن قال عمليق كما ذكرنا قال ولده يقال لهم العمالقه كانت ديارهم بالسراه وهم امم تفرقوا في البلاد ومنهم كانت الفراعنه والجبابره بمصر واهل البحرين وعمان واهل يثرب وامة سميون بن جاسم واهل الحجاز وامم لا تحصى وكان الذي قتل الجبابره من العمالقه بالشام وفيها واخرج بني اسرائيل من التيه يوشع بن نون خليفه موسى عليه السلام وكان من بقي من العماليق بالسراه وهو الجبل المطل من اليمن على تهامه وهو الحجاز الذي حجز بين اليمن وتهامه وقيل الحجاز قد نزل بعمرو ثعلبه بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما وهو ثعلبه العنقا في حال ارتحالهم عن اليمن

ولد في ذي القعده سنه ... وكان علامة زمانه ... واسند ... ابا مبيا باليلة ... ببغداد ... له مصنفات كثيره ومات ببغداد في ربيع الاول ... سنه ست ...

محمد بن علي ... الحسين ... ابو الحسن ...

فحصر

فنزل ارم ذا شنوءة السراة وهو ظهر الجبل الحاجز بين اليمن وتهامة فنزل منهم
ولد الهنو وهم غوثها وحواله والحجز وانكه بنو الهنو وبنو نصر وقبائل دهمان
فغلبوا العماليق على تلك الارض وانتزعوها من ايديهم وقد انقرضت العماليق
الا من دخل منهم في القبائل بل ما خلط بانسابهم لجهل نسبه وقال اخر نزلت
العماليق اولا صنعاء من اليمن ثم انتقلوا منها الى يثرب وارض فلسطين ومضى بعضهم
الى مصر وافريقية وبلاد المغرب وقد اختلف في نسب العماليق فقال الزبير
بن بكار طسم واميم وعمليق بنو لوذ بن ارم بن سام بن نوح وقال هشام بن
الكلبي العرب العاربة هم عاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام ابن نوح وطسم
اخوه عمليق واميم ويقطون بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال
واول من كتب العربية عمليق بن لوذ بن ارم ابن سام بن نوح وكان اسمر ب
وكانت العرب تقول في امثالها من يطع عريبا يمس مزينا لانه اخرجهم
من بابل حين تكلموا بالعربية قال واخبرني الشرقي بن قطامي قال اول من
تكلم بالعربية يعرب بن قحطان قال وهي اوضح من العربية الاولى عربية عاد
وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عابر وجرهم بن عابر بن سبا
بن يقطن وعربية اسمعيل ومعد بن عدنان افصح تلك وذكر غير واحد انه لما
كانت بلبلة الالسن حين خر عليهم السقف من فوقهم بسقوط الصرح عليهم سلط
الله عليهم ريحا وظلمة مدة ايام ثم انسفرت فسلكوا اثنين وسبعين طريقا
بعدد لغاتهم ومنهم فاصبح اهل كل بيت قد سلكوا طريقا والريح تدفعهم فسلك
قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقا من ملك الطرف والهمهم الله
تعالى هذا اللسان العربي فالتقم الذي الى ارض اليمن ثم شخص عمليق بن ارم بن
سام بن نوح ونزل بارض الحرم وذكر الهيثم بن عدي من الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث بلبلة الالسن انه قال ونزلت العماليق
صنعاء وما حولها قال وعولت العماليق فنزلت مكة ومضى بعضهم الى يثرب
فاخرجت عبيل من يثرب وقال ابن قتيبة ومن ولد ارم بن سام بن نوح طسم
وجديس ابنا لاوذ بن ارم نزلوا اليمامة واخوهما عمليق بن لاوذ بن ارم بن
سام بن نوح نزل بعضهم الحرم ونزل بعضهم الشام ومنهم العماليق امم تفرقوا في البلاد
فمنهم فراعنة مصر والجبابرة ومنهم ملوك فارس واهل خراسان وقال غيره ان
بني عملاق لم يزالوا ببابل حتى خرجوا منها ونزلوا بمكة في ايام قحطان ابن هود وذلك
عند غلب الاشكنان بارض اذربيجان وغلبته على بابل بعد موت هود عليه
السلام وقال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر
فالعماليق كا حدثنا عبد الملك بن هشام من ولد عملاق وقيل عمليق بن لاوذ

ابن ارم

ابن ارم بن سام بن نوح ح ابو الاسود واسد بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن
لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابن حجيرة قال استظل سبعون من قوم موسى
عليه السلام في قحف رجل من العماليق وقال ابو الحسن المسعودي ان العماليق
من ولد العيص بن اسحق بن ابرهيم وقال الازرقي اخبرني من حضر عن ابن عباس
انه قال كانت بمكة حي يقال لهم العماليق فكانوا في عز وكثرة وثروة وكانت لهم اموال
كثيرة من خيل وابل وماشية فسلبهم الله ذلك لشدة ظلمهم بالمعاصي والظلم فسلط
عليهم الذر حتى خرجوا من الحرم ثم ساقهم الله تعالى بالجدب يضع الغيث امامهم حتى
الحقهم بمساقط رؤس ابائهم وكانوا قوما عربا من حمير فلما دخلوا بلاد حمير تفرقوا فهلكوا
وذكر الفاكهي في كتاب تاريخ مكة ان العماليق كانوا بمكة لما قدم وفد عاد وانهم كانوا
ينزلون بعرفة ثم تحولوا الى مكة في عهد اسمعيل عليه السلام وانهم ولوا مكة وضيعوا
حرمة البيت واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فوعظهم رجل
منهم اسمه عموق فلم يقبلوا فاخرجهم قنطورا وجرهم من الحرم وقيل ان عمليق بن ارفخشد
بن سام وانه شهد البلبلة وانه احد العرب العاربة وانه اول من سكن مكة بعد
الطوفان واول من نطق بالعربية وانه لما خرج من بابل قال

لما رايت الناس في بلبالها وسارعها والرحيل لاولها
نطقت بالقول المبين الاسهل المنطق الواضح غير المشكل ما ان تعلق مرة لا تحل

فنزل مكة واقام بها وولده حتى هلكت عاد بالريح ثم هلكت ثمود بالصيحة فسلط
الله على العماليق جرهم وقنطورا فقتلوهم ونفوهم فتفرقوا وغلبوا على عدة مواضع
كاليمامة وعمان والبحرين والشام والجزيرة ومصر وكان اول من ملك منهم
مصر الوليد بن دومع وكان جبارا عظيما بلغ ضرس واحد من اضراسه ثمانية
عشر رطلا ولم يزل بمصر يوزن به حتى نزلها المسلمون وكان يسكن الدور والافنا
ومنها ساروا في الامم حتى ملك مصر وكانوا افذ عمر ما الارض لما ملكوها
وكانوا خلقا عظام الاجسام ومنهم جبير المؤتفكي المتغلب على الملك وانه سار
الى مصر ومعه جيرون بن سعد بن ارم بن سام وقيل جيرون بن سعد بن
عاد بن عوص بن ارم بن سام وهو صاحب دمشق الذي بناها وكان معه اخوه
جبير بن سعد صاحب بحيرة زغر ومداين قوم لوط وجيرون بن سعد صاحب
كورة بيت جبرين من ارض فلسطين وبلغت عساكر جبير في مسيره الى مصر
مائة الف منهم عشرة الاف جبار يحمل الجبار منهم حجرا عظيما ويقال ان الحجارة
كانت مسخرة لاولاد نوح فكانت في نصف النهار الاول لينة ثم تشتد في نصفه الثاني
وانهم كانوا ياخذون الحجارة بايديهم من الجبال على ما يريدون من مبانيها ولها
ما لم يشتد موها ويعقدونها باصابعهم من لينها وان الحجارة لم تزل على ذلك كالطين

من اللبن حتى كانت ايام نمرود وقد وصف الناس من عظم اجسام العمالقة وطولهم
ما تعجب منه لشناعته وقال الطبري عمليق ابو العمالقة كلهم امم تفرقت في البلاد
فكان اهل المشرق واهل عمان والبحرين واهل الحجاز منهم وكان الفراعنة
بمصر منهم وكان الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين
بعمان والبحرين يسمون جاسم وكان بالمدينة من جاسم المذكورين بنو لف وبنو سعد
بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق وكان بنجد منهم بديل وراحل في غفار وبالحجاز
منهم الى تيما بنو الارقم ويسكنون مع ذلك نجدا وكان ملكهم يسمى الارقم وكان
بالطائف بنو عبد ضخم من عبيل الاولى وقال كانت مواطن العمالقة تهامة من
ارض الحجاز نزلوها ايام خروجهم من العراق ايام النمارذة من بني حام واقاموا
هنالك الى ان جاء اسمعيل وآمن به من آمن وتوطد لهم الملك الى ان كان منهم السميدع
بن لاود بن عمليق وفي ايامه اخرج العمالقة من الحرم اخرجتهم جرهم وسقرفوا
ونزل بمكان المدينة النبوية منهم بنو عبيل بن مهلاييل بن عوص بن عملاق وملكهم
حينئذ يثرب بن عبيل فبنا المدينة واوطنها ونزل بارض خيبر بن مهلاييل بن عوص
بن عمليق معرفة به ونزل ارض ايلة ايلة بن هوبر بن عمليق واتصل ملكها في ولده
وكان السميدع سمة لمن ملك منهم الى ان كان اخرهم السميدع بن هوبر الذي قتله
يوشع بن النون لما زحف بني اسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام فكان معظم
حروب بني اسرائيل مع هؤلاء العمالقة بايلة فغلب يوشع السميدع وانتزع ملكه
وملك اكناف عدة الشام ايضا ثم بعث بعثا من بني اسرائيل الى الحجاز فملكوه وانتزعوا
من ايدي العمالقة ملوكه ونزلوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود
قريظة والنضير وبني قينقاع وسائر يهود الحجاز ثم كان للعمالقة بعد ذلك ملك في
دولة الروم وملكوا عليهم اذينة بن السميدع على مشارف الشام والجزيرة من
ثغورهم وانزلوهم في التخوم ما بينهم وبين فارس ويتذكر الاعشى هذا الملك اذينة
فقال ازال اذينة عن ملكه واخرج عن اهله ذا يزن وكان من بعد اذينة
ابنه حسان بن اذينة ومن حده اسمه ظرب وبين جذيمة الابرش حروب قتل فيها
جذيمة واستولى على ملكهم فكان اخر امر العمالقة ويقال ان بعض ملوك القبط
بمصر استنصر ملك العمالقة بالشام واسمه الوليد بن دومغ ويقال الوليد بن دومغ
بن نزوان بن اراشة بن فاذان بن عمرو بن عملاق فجاء معه وملك مصر واستعبد
القبط واستمر ملك العمالقة بمصر من بعده فكان منهم فرعون ابرهيم الخليل وهو
سنان بن الاشل بن عبيد بن عويج بن عمليق ومنهم فرعون يوسف الصديق وهو
الريان ابن الوليد بن نزوان بن اراشة بن فاذان بن عمرو بن عمليق وملك بعد
طاشم بن معدان وقيل فرعون يوسف الذي هو الريان تسميه القبط نقراوش

وان

وان وزيره اسمه اطفير وهو العزيز وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه
معدانوس فاستعبد بني اسرائيل ومنهم فرعون موسى وهو الوليد بن مصعب بن
ابي اهون بن الهلوات بن فاذان بن عمرو بن عملاق وقيل اسمه قابوس
بن مصعب بن معوية بن نمير بن السلواس بن فاذان بن عمرو بن عملاق ويقال
هو معدانوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن مصعب بن ابي اهون بن الهلوان
بن فاذان بن عمرو بن عملاق وعليه انقرض امر العمالقة وعند بني اسرائيل ذكر
عمالقة الشام فقط وانهم من ولد عمالق بن اليفاز بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم
وعندهم ايضا ان الكنعانيين من كنعان بن حام بن نوح وانهم انتشروا ببلاد الشام
وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورين ويقال لهم بنو ادوم ومن ايديهم
جميعا انتزعها بنو اسرائيل ايام يوشع كما سيأتي ذكره ان شاء الله في اخبار بني اسرائيل

ذكر جرهم وتملكهم الحجاز ومصاير امورهم

اعلم ان الناس اختلفوا في جرهم وفي موضعهم في نسبهم ثم في تملكهم مكة هل كان قبل
العمالقة او بعدهم والاكثر اشتهار ان جرهم هي التي غلبت العمالقة على مكة قال
شيخ النسابة الشرقي جرهم بن فالغ بن عابر وهو هود وعلى هذا يكون قحطان
بن عابر عم جرهم وقال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح واعترض عليه بان ابن الكلبي ذكر ان يقطن هو قحطان وعابر
هو هود فيكون جرهم على هذا ابن اخي قحطان وقال ابن هشام وجرهم ابن
قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه تجتمع نسبها وقال ابن الكلبي مرة جرهم
بن عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالخ وفي كتاب النجاة جرهم بن قحطان
بن هود وقال آخرون جرهم بن الغوث بن ابين الهميسع بن حمير وهو قول
متروك وقال قوم بل جرهم بطن آخر في حمير غير اولئك المتقدم ذكرهم
وهذا منقرض وولد جرهم بن يقطن فلم يبق منهم احد الا قبيله بادوا كما بادت
معا باجرهم وجرهم اصهار اسمعيل عليه السلام واخوال ولده وقيل جرهم
بن الغوث بن نبت بن سعد بن جرهم بن قحطان وقال الشرقي بن قطامي
جرهم بن عامر بن سبا بن يقطن وذكر عمر بن شبه والزبير بن بكار عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم وكان لسانه
عربيا وعن محمد بن عبد الله بن بريده في قوله تعالى بلسان عربي مبين قال
بلسان جرهم وذكر ابو محمد بن قتيبة ان يقطن هو اسم قحطان الذي نسب اليه
اليمن هو ابو جرهم بن يقطن وجرهم ابن عم يعرب وكان جرهم ممن سكن اليمن
وتكلم بالعربية ثم نزلت جرهم مكة فكانوا بها وقطورا بني عمهم اسكنها الله تعالى

اسمعيل فنكح في جرهم فصاروا اخواله ولده وذكر عمر بن شبه عن معمر انه قال بلغني ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقريش انه كان ولاه هذا البيت قبلكم طسم
فتهاونوا به ولم يعظموا حرمته فاهلكهم الله ثم وليه بعدهم جرهم فتهاونوا
به ولم يعظموا حرمته فاهلكهم الله فلا تهاونوا به وعظموا حرمته وذكر محمد بن
اسحق بن العباس الفاكهي في اخبار مكة اثارا تتعلق بالعماليق في بعضها انهم كانوا
بمكة لما قدم وفد عاد للاستسقا وفي بعضها انهم كانوا بعرفة لما اخرج الله تعالى
زمزم لاسمعيل وانهم نزلوا الى مكة لما علموا بذلك وانهم اول من نزل حول مكة
وفي بعضها انهم كانوا ولاة بمكة فضيعوا حرمة البيت فاخرجهم قطورا وجرهم من
الحرم كله وذكر خبرا يقتضي ان العماليق كانوا بمكة بعد جرهم ولا يصح ذلك وقال
ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الحيوان وذكروا ان جرهم كان من نتاج
بين الملايكة وبنات ادم قال وكان الملك من الملايكة اذا عصا ربه في السما اهبطه
الى الارض في صورة رجل في طبيعته كما صنع بهاروت وماروت حين كان من
شانهما وشان الزهرة وهي اناهيذ ما كان فلما عصا الله تعالى بعض الملايكة
واهبطه الى الارض في صورة رجل تزوج ام جرهم فولدت منه جرهم ولذلك
قال شاعرهم لاهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادكا
وهم قديما عمروا بلادكا قال ومن هذا الضرب من النجل كانت بلقيس
ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين الضرب من النجل كانت امه فيري ادمية
وابوه عبري من الملايكة وروى الفاكهي من حديث الكلبي عن ابي صالح قال كنا
عند ابن عباس رضي الله عنه فذكر جرهم فقال كان الملك من الملايكة اذا اذنب
ذنبا عظيما هبط الى الهوا ونزعت منه روحانية الملايكة وجعل في خلق ابن ادم
فاذنب ملك من الملايكة يقال له عزرا ذنبا فكان في الهوا ثم هبط مكة فتزوج
امراة من العماليق فولدت له جرهما فذلك قول الحرث بن مضاض الجرهمي
لاهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادك
ويقال ان اسمعيل عليه السلام لما مات قام بامر البيت بعده ابنه قيذر ثم نبت
بن قيذر ثم تيمن بن نبت ثم الهميسع بن تيمن بن نبت فلما مات الهميسع غلبت جرهم
على البيت فكانت ولاته وقوامه ما شا الله وتفرق ولد اسمعيل من العرب
بتهامة وفي البلد والنواحي الا من اقام حول مكة من ولد نزار فتركا بالسنت
فلما تفرقت الازد في سيل العرم انخزعت منها خزاعة فنزلوا ظهر مكة وكثروا
وجرهم تقل حتى غلبتهم خزاعة على مكة لفجور جرهم واستخفافهم بالبيت فلما
طردوا عن مكة دخل بعضهم في قبايل اليمن ونزل كثير منهم بين مكة ويثرب فهلكوا
بدا بعد بسد وذكر ابو الحسن المسعودي ان اول من ملك من جرهم مضاض

بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت بن جرهم بن قحطان وانه اقام ملكا مايه
سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو بن مضاض مايه وعشرين سنة ثم ملك الحرث بن عمرو
بن مضاض مايه سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو بن الحرث مايتي سنة ثم ملك بعده ابنه
مضاض بن عمرو الاصغر اربعين سنة وذكر ايضا ما يقتضي ان مدة جرهم بمكة دون
ذلك وان اول ملوكهم غير مضاض بن عمرو بن سعد فانه قال ان الحرث بن
مضاض بن عمرو بن سعد كان على جرهم حين اتوا من اليمن الى مكة وانه قد وهم اليها
كان بحدان سمعوا بما حصل بها من الخصب لمن تقدمهم من العماليق الذين كان عليهم
السميدع بن هوبر وانه وقع بين جرهم والعماليق قتال وعلى جرهم يوميذ
الحرث المذكور وعلى العماليق السميدع المذكور وكانت على الجرهميين فانتجعوا
وصارت ولاية البيت الى العماليق ثم كانت لجرهم عليهم فاقاموا ولاة البيت نحو
ثلثمايه سنة قال علي بن حمزة يقال هيان بن بيان للذي لا يعرف هيان بن
بيان وصلعمة بن قلعمة وانشد اصلعمة بن قلعمة بن فقع لهنك لا ابالك تزدريني
ولي كراع ويقال للذي لا يعرف هي بن بي وانشد بعرض من بني هي بن بي وانذال
الموالي والعبيد وقال الخليل هي بن بي وهيان بن بيان كانا من ولد ادم عليه
السلام وقال علي بن حمزة ويقال لمن لا يعرف هو ولا ابوه ضل بن ضل وقل بن
قل وذل بن ذل وانشد وان اباك ضل بن ضل وانا من اباك بريا
ومثله ايضا انه لضلال بن الال ويقال للعوي هو الضلال بن الالال والضلال
بن فهلل وتهلل ورواه ابو عبيد تهلل وفهلل غير مصروف ويقال لمن لا يعرف
ولا ابوه انه لضلال بن السبهلل ويقال للمجهول طامر بن طامر وقال ابو علي
القالي طامر بن طامر ابي سعيد بن سعيد ويقال للرجل في الضلال بن السبهلل
وجيت بالضلال ابن السبهلل بفتح السين والبا وقال ابو مسحل هي بن لي وضل
بن ضل وقل بن قل ودالق بن دالق وطامر ابن طامر وصلمعة بن قلمعة وهيان
بن بيان يقال كله للرذل يعطى من لا يعرف من الغربا ويمنع المستحق القريب
وقال غيره ان كهلان بعث هني بن نبت بن جرهم بن الغوث بن يشدد بن سعد
بن جرهم بن قحطان بن عابر الى ارض الحجاز ومعه جرهم ومن لفها وهناك
من العمالقة وهب وسعد بن هزان الاولى وبنو مطر وبنو الازرق وعفار فغلبت
جرهم العمالقة الاولى على الحجاز وقال اخر اول من ولي مكة جرهم بن قحطان
بن عابر حينه اخوه يعرب بن قحطان ثم ابنه عبد ياليل بن جرهم وولي دهرا
طويلا من قبل يعرب ثم ابنه جشم بن عبد ياليل دهرا طويلا وكان جواد العرب
مكة في ايامه وكثر خيرها ومات فولي بعده ابنه عبد المدان بن جشم من قبل
سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب حتى مات فولي بعده ابنه بقيلة بن عبد المدان

منهم

وعاش خمسمايه سنه ثم مات فملك بعده ابنه عبد المسيح بن نفيله فغزا [illegible]
العمليقه وبني مازيغ بن كنعان بالشام وعاش مايه سنه وافتض مايه بكر وركب
مايه بوس وقتل مايه مبارز ومات بعد دهر فملك ابنه مضاض بن عبد
المسيح فكانت له عده غزوات ملك فيها مصر وبيت المقدس وهزم الروم بالدروب
وعاش ثلثمايه سنه ثم مات فملك بعده ابنه عمرو بن مضاض ذو الرمح ذمار دهرا
ومات فملك اخوه الحرث بن مضاض وفي زمنه وقعت فتنه في ملك حمير باليمن
فنبع من بني مازيغ بن كنعان جالوت وقام بارض الشام فاما بنو الوجه بن
كنعان بن حام ابن نوح ويعرف بالوجه من نوبة ارض باب التوت التي يقال
لها مصر فحاربه طالوت من بني اسرايل ومعه داود عليه السلام فقتل داود
جالوت ثم ملك علي بني اسرايل هو وابنه سليمن بن داود الي ان كانت ايام الحرث
بن مضاض زحف بنو ابيل الي مكه وبها جرهم وعملاق والقايم بها لبني اسمعيل
هميسع ابن نبت بن قيذر بن اسمعيل فحاربت جرهم والعماليق اليهم فهزموهم
واخذوا منهم التابوت ودفنوه بمزبله فنهاهم الهميسع عن ذلك فلم ينتهوا فاخذهم
الوبا والغم حتي فني اكثرهم فاخرج الحرث بن مضاض التابوت من المزبله
وسلمه الي الهميسع بن نبت وفيها بادت العماليق بنو عملاق بالوبا حتي لم يبق
منهم سوي عشرين رجلا وبادت جرهم بالطاعون فلم يبق منهم الا ثمانيه
رجال فاشتد ذلك علي الحرث بن مضاض واقام ابنه عمرو بن الحرث بن مضاض
علي مكه وخرج سايحا يجول في الارض غما وهما فاقام في سياحته ثلثمايه سنه
وضربت العرب الامثال بغيبته وغربته وعاش اربعمايه سنه فاقام عمرو بن الحرث
ابن مضاض في مكه وقد ضعفت حاله حتي مات فملك بعده ابنه [illegible] بن عمرو من
قبل بلقيس ومنه اخذ بنو اسمعيل مكه وكان اخر ملوك جرهم وقام من بعده
اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل حتي مات فقام من بعده
ابنه عدنان بن اد ثم ابنه معد بن عدنان حتي مات فنازع بعد معد ابناه نزار
وقنص فغلب نزار وسار قنص بن معد الي العراق فلما مات نزار اختلف بنوه
اياد ومضر وربيعه حتي حكم بينهم الافعي الجرهمي وقال ابن اسحق ان جرهم
لما قدموا مكه كان عليهم مضاض بن عمرو يعني بن سعد بن الرقيب بن هاني بن جرهم
بن قحطان كذا نسبه البرقي وانه وقومه اقتتلوا مع السميدع وقومه فقتل
السميدع وصار ملك مكه لمضاض بن عمرو ويقال ان الحرث بن مضاض الذي
طالت غربته قال لاياد بن نزار بن معد بن عدنان بعد ان اوصله الي مكه انا
الحرث بن مضاض يعني بن عبد المسيح بن نفيله بن عبد المدان بن خشرم بن عبد
ياليل بن جرهم ابن قحطان وقد اختلف فمن اخرج جرهم من مكه وكيف كان اخراجهم

فقيل

فقيل ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانه وغبشان من خزاعه لما راوا استحلال جرهم
لحرمه البيت وظلمهم بمكه قاتلوهم فغلبوهم ونفوهم من مكه فلم يبق من جرهم
بها احد وقيل ان جرهم منعوا ثعلبه بن عمرو بن عامر من المقام ببلادهم وقد ارسلوا
يرسلوا رواد اذهم ليرتادوا لهم منزلا فقاتلهم ثعلبه بعد منعه ثلثه ايام فانهزمت
جرهم ولم يفلت منهم الا الشريد وقيل بل سلط الله تعالي علي الذين يلون البيت
من جرهم دواب شبيهه بالنغف فهلك منهم ثمانون كهلا في ليله واحده سوي
الشباب فنقلوا حينيذ من مكه الي اضم وقيل ان عمرو بن ربيعه بن حارثه بن
عمرو بن عامر اخرج جرهم من مكه حين طلب حجابه البيت لسيادته وشرفه
فنشبت الحرب بين خزاعه وجرهم وكانت خزاعه قد اقامت بتهامه بعد تفرق
اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل الله تعالي علي جرهم الرعاف فافناهم واجتمعت
خزاعه علي اخلا من بقي منهم ورييس خزاعه يوميذ عمرو بن ربيعه بن حارثه
فاقتتلوا قتالا شديدا فلما احس عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر بالهزيمه خرج
بغزال الكعبه وبالحجر الاسود فدفنهما ببير زمزم وطمها وسار بمن بقي من جرهم
الي ارض جهينه فجاءهم سيل فذهب بهم وقيل لما استخفت جرهم بحرمه البيت
وارتكبوا احداثا وقع فيهم الطاعون فاهلكهم وتولت خزاعه عليهم وغلبت علي
البيت واخرجت جرهم فنزلوا بين مكه والمدينه فهلكوا من العدسه فقرا فيهم
الي الحواجي وقيل ان الذي دفن الغزال والحجر انما هو مضاض بن عمرو بن الحرث
بن مضاض فقال عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر هذه الابيات وقيل بل قايلها
مضاض بن عمرو المذكور وقيل قايلها الحرث بن مضاض بن عمرو وقيل الحرث بن
مضاض بن عبد المسيح بن نفيله وقيل بل الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب
وعدتها عند ابن اسحق اربعه عشر بيتا وبعضهم يزيد علي ذلك ارى الدهر لا يبلي ويبلي دوم
بلاده وحكم الليالي في بني الدهر سايرو

ولم يتربع واسطا فجنوبه الي المنحنا من وادي الاراكه حاضر
بلي نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر
وابدلنا ربي بها دار غربه بها الذيب يعوي والعدو المحاصر
فهل فرح ياتي بشي نريده وهل جزع ينجيك مما تحاذر
وكنا ولاه البيت من بعد نابت بعزفنا يحظي لدينا المكاثر
ملكنا فاعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم ينكحوا من خير شخص علمته فابناونا منه ونحن الاصاهر
فان تنثن الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدره كذلك بالناس تجري المقادر

اقول اذا نام الخلي ولم ابت لذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها اوجهًا لا احبها وبدلت منها حميرًا والبحر بربر
وصرنا احاديثًا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر
تسحّ دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه تظل به امنًا وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترام انيسة اذا اخرجت منه فليست تغادر
تطير اذا ما رايتك من حرامه فلا منه طير مثل ما طار طائر
وقال عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو بن مضاض الاكبر بن عمرو بن سعد بن
الرقيب بن هاني بن جرهم بن قحطان
يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
فقد اعود كم بالحزم ان لنا امرا رشيدا وياتي الحزم ياتونا
انا عمرنا بدهر كان يعجبنا حتى اتانا زمان اظهر الهونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
وقال الازرقي عن ابن اسحق ثم ان ذكر بني اسمعيل وجرهم وقطورا يومئذ
اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له
السميدع ملكا عليهم قال فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم اعلا مكة
وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجياد واسفل مكة فما حاز ذلك وكان
مضاض يعشر من دخل من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها
ومن كدا وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد منهم على صاحبه في ملكه ثم ان جرهم
وقطورا بغى بعضها على بعض وتنافسوا الملك فيها فاقتتلوا بها حتى نشبت الحرب
بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مع مضاض بن عمرو عدة من بني نابت بن اسمعيل
وبني اسمعيل واليه ولايه البيت دون السميدع فلم يزل البغي حتى سار بعضهم الى
بعض فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبة سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها
من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع ذلك معه ولذلك سمي
قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع من اجياد معه الخيل والرجال
ويقال ما سمي اجياد اجيادا الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى التقوا
بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح
فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا
على مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع امر مكة
وصار

وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم وطبخ للناس واطعمهم فاكلوا
فيقال ما سمي المطابخ مطابخ الا لذلك ويقال ان الحرث بن مضاض بن عبد المسيح
قال لاياد بن نزار بن معد بن عدنان لما اوصله الى مكة بعد ان ذكر له نسبه كنت
ملك مكة وما والاها الى هجر ومدين وارض ثمود وكان اخي عمرو بن مضاض ملكا
قبلي وكنا نعلق التيجان على رؤوسنا يوما ونعلقها بباب الحرم فحضر يهودي بدر
وياقوت فاشترى منه اخي ما شاء وانفقته في الثمن ووفاه فباع اليهودي الخرز
على السوقة فسمع اخي فانتزع منه جميع ما كان معه واعقل امره فثار اليهودي بحارس
التاج بباب الحرم فقتله وحمل التاج فلم يعرف الخبر الا من راه ببيت المقدس
فارسل اخي الى ملكهم فارات من سبط بنيامين ان يرد التاج ويأخذ حق اليهودي
فلم يفعل فخرج اليه اخي في مائتي الف وخمسين الفا من اجناده ومن العمالقة
ونفاعه واستنصر فارات ملك بني اسرائيل بشنيف بن هرقل فخرج الينا في
مائتي الف وجماعة من اهل الشام وساروا الينا ونزلوا شرقي هذا الجبل ونزلنا
غربيه واوقدنا كلنا النيران وطبخوا وطبخنا فسمي الجبل المطابخ ثم نزلنا قعيقعان
نحن وهم بالجحف والسلاح فسمي الجبل قعيقعان ثم اصطففنا فخرج اخي وقال
انا الملك عمرو بن مضاض فابرز لي يا شنيف لمن ظفره الله تعالى كان ذلك له
فنفعل فقتله اخي على ربوة فاضح فنزل اليه وجره برجله ففضحه بذلك فسمي بذلك
تلك الربوة فاضحا وامتنع فارات من الوفا بما التزمه شنيف فقاتلنا هم فقتل
اخي فارات وهزم قومه فاتبعناهم الى القدس فاذعنوا للطاعة وتزوج اخي
منهم برة بنت شمعون ولم يكن في زمانها اجمل منها فشفعت له ان يرحل عن قومها
فرحل عنهم فلما قدم مكة وكان عنده رهاين مائة رجل من اعيان بني اسرائيل
فلما كانوا باجياد سمت برة حسكة من حديد والقتها في فراش اخي فلما نام
عليها مات فهربت برة في الرهاين المائة على نجب اعدوها فلحقناهم واحضرناهم
فامرت بقتلهم فقال اوطيهم للسياف لا تخفض ولا ترتفع وازل سيفك على الاجياد
فسمي موضع قتلهم باجياد وملكت بعد اخي فقصد بنو اسرائيل بعوذ عظيم ومعهم
تابوت داود وفيه السكينة فهزمتهم واخذت التابوت ودفنته جرهم في مزبلة
فنهيت جرهم عن ذلك فعصوني فاخرجته ليلا ودفنت مكانه تابوتا غيره ولقام
هميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل ايضا فابوا فاعطيته التابوت وسلطه الله
غالبا على جرهم والعماليق علا كثيرة فاتوا الامن كره فقتلهم فملكت اني عمرا وخرجت
اجول في الارض فضربت الامثال تعزيني فلك لا يبعج ان تكون اخذ التابوت
الذي نسبه الى داود في زمن هميسع بن نبت بن قيذر لبعد ما بين هميسع وداود
وقد ذكر الازرقي ما يقتضي ان العمالقة بنت الكعبة قبل بنا جرهم وذكر الفاكهي

ما يدل على تقدم بنا جرهم لها على بنا العمالقة ولا يصح ذلك لاتفاق الجمهور على ان
ولاية العمالقة على مكة كانت قبل ولاية جرهم لها واتفاقهم ايضا على ان الذين
ولوا مكة بعد جرهم انما هم خزاعة وقد ذكر المسعودي ان الذي بنا الكعبة
من جرهم هو الحرث بن مضاض الاصغر وانه زاد بناها ورفعها عن بنا ابرهيم
عليه السلام وقيل ان بكر بن عبد مناة وغبشان من خزاعة لما راوا ظلم جرهم
قاتلوهم فغلبت خزاعة جرهما فخرج عمرو بن الحرث بغزالي الكعبة وحجر الركن
يلتمس التوبة وهو يقول «لاهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادك
وهم قديما عمروا بلادك» فلم يقبل توبته فالقاها في زمزم وطمها ونزل اضم من
ارض جهينة بمن معه فجا سيل فذهب بهم وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة
ما كان بين العمالقة وجرهم من الحرب ثم قال فاصطلح القوم وقدم ابرهيم عليه السلام
وهم على اثر تلك الحرب فاصلح بينهم قال ويقال ان ابرهيم لما قدم لبنا البيت كان
اهل مكة جرهم وملكهم الحرث بن مضاض بن عمرو الجرهمي والعمالقة عليهم الاسعد
بن الهلوق وهم من بقايا فلك الحرب مع موادعة فاصلح بينهم فلما مات ابرهيم
ومات اسمعيل عليهما السلام عاودوا حربهم فاقتتلوا ثلثة ايام وان الحرب
اسرعت فيهم وظهرت عليهم جرهم وكان بدو البغي من العمالقة فقال رجل
من جرهم ويقال قاله الحرث بن مضاض بغيتم علينا في حرام

يغشتم علينا في حرام الاهنا ومن يبغ فيه يزبه بالبوايق
اقول له والسيف يحجز راسه ابا عملق هذا الغراب المفارق
ولما راينا الموت لاشي دونه مشينا لهم مشي الجمال الحزايق
بايمن كاشطان الجرد طويلة وبيض نقي لونها كالبوارق
فاضحوا قتيلا تنقر الطير عينه واخر مشدود الطلا في السوارق

فنفت جرهم العمالقة عن مكة واقام مضاض بن عمرو ملك جرهم والسميدع ملك
قنطورا بمكة ومضاض بن عمرو على امر البيت وامر مكة كله لا ينازعه فيه احد ويقال
ان جرهم بغت فبعث الله تعالى عليهم الرعاف والنمل فافناهم وان العماليق بغت
ايضا فسلط عليهم الذر ورموا بالجدب وبعث الغيث امامهم فطلبوه فلم يجدوه
حتى ردهم الله الى مساقط روسهم ثم بعث عليهم الموت فبينا هم على ذلك سارت
القبايل من مارب معهم ظريفة الكاهنة فانتهوا الى مكة وعليهم مزيقيا وهو عمرو
بن عامر فارسل ابنه ثعلبة بن عمرو الى جرهم وقال افسحوا لنا حتى نرتاد بلدا
فابوا فقاتلهم فقتلهم واهدر عمرو بن دم من دخل من جرهم فقال مضاض وكان
اعتزل الحرب «كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس» الابيات وقال
الزبير بن بكار قال ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال ما اراد الله تعالى من تكرمة

قريش ان الكعبة كانت رفعت حين غرق قوم نوح فامر الله تعالى ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام ان يعيدا بنا الكعبة على اسه الاول فاعادا بناها لما اراد الله تعالى
من تكرمة قريش كما انزل تعالى في القرآن قال «واذ يرفع ابرهيم القواعد من
البيت واسمعيل» الاية الاتري انما اول من رفع البيت بعد ما كان رفع فلم يكن
وهو مرفوع له ولا معروف من زمن نوح فكان ابرهيم وابنه اسمعيل يليان البيت
بعد عهد نوح ومكة يومئذ بلاقع ومن حول مكة جرهم فنكح اسمعيل امراة منهم
قال فولي البيت بعد ابرهيم واسمعيل نبت بن اسمعيل وامه جرهمية ثم مات
نبت ولم يكثر ولد اسمعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت وكان اول من ولي البيت
من جرهم مضاض بن عمرو الجرهمي ثم وليه من بعده بنوه حتى بغت جرهم بمكة
واستحلوا حرمتها واكلوا مال الكعبة الذي يهدي اليها وظلموا من دخل مكة ولم
يتناهوا حتى جعل الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزني فيه دخل الكعبة فزنا فيها
فزعموا ان اساف بغا بنايلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين وكانت مكة في الجاهلية
لا ظلم ولا بغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه فكانت تسمى الناسة
وكانت تسمى بكة تبك اعناق البغايا اوقال الجبابرة اذا بغوا فيها فلما لم يتناهي
جرهم عن بغيها وتفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن انخزع بنو حارثة بن عمرو بن
عامر فاوطنوا تهامة فسميت خزاعة فبعث الله تعالى على جرهم الرعاف والنمل
فافناهم فاجتمعت خزاعة ليجلوا من بقي ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة
بن عمرو بن عامر وامه فهيرة بنت عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي وليس بابن
مضاض الاكبر فاقتتلوا فلما احس عمرو بن الحرث بن مضاض بالهزيمة خرج بغزالي
الكعبة وحجر الركن التوبة وهو يقول.......
«لاهم ان جرهما عبادك» «الناس طرف وهم تلادك» «وهم قديما عمروا بلادك»
فلم تقبل توبته فالقى غزالي الكعبة وحجر الركن في زمزم ثم دفنها وخرج بمن بقي
من جرهم الى اضم من ارض جهينة فجاءهم سيل اتي فذهب بهم فقال امية بن ابي الصلت

وجرهم دمنوا تهامة في الدهر فسالت بجمعهم اضم

وولي البيت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقال بنو قصي بل وليه عمرو
بن الحرث بن عمرو احد بني غبشان بن سليم من بني ملكان من افصى وولي البيت
وهو الذي يقول

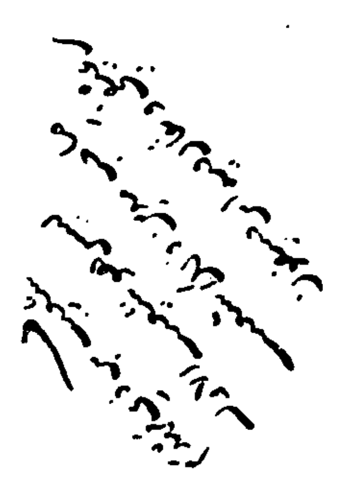
ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لنمنعه من كل باغ وملحد
واذ حرام طيره ووحشه بحر ولانه فلا نغشمه
وابن مضاض قايم يغشمه ياخذ ما يهدي له يفشمه

وعن محمد بن شهاب الزهري انه قال هلكت جرهم فلم يبق منهم غير حي في بني ملكان بن كنانة وهم قليل
واخر دمث في حكم بن الهون

ذكر الطبقة الثالثة من العرب

اعلم ان هذه
الطبقة الثالثة من العرب هي العرب التابعة للعرب المستعربة وهم ربيعة ومضر
ومن اليهم من اياد وعك وشعوب نزار وعدنان ويسكنون البادية في خيام الاغلاق
لعهدهم ولم يزالوا من اعظم امم العالم واكثر اجيال الخليقة فتارة تنتهي اليهم العز
والغلب بكثرتهم فينتزعون الملك ويغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم
يهلكهم الترف فيغلبون عليها ويفنون ويرجع بقيتهم الى باديتهم بعدما هلك
روساؤهم ترفا وصار الامر لغيرهم ممن كان بعيدا عنهم فاذا انقضت بعد ذلك
عصور واجيال صار الامر لبعض اولئك المبعدين في البادية وهم مع ذلك
في باديتهم يحاربون من جاورهم من الامم في كل عصر لتفرغهم من طلب المعاش
وتعوضهم عنه برصد السبيل وانتهاب متاع الناس بما جبلوا عليه من عزة
الانفس ومحبة الغلبة ولما استحال الملك للعرب في الطبقة الاولى لعاد
وثمود والعمالقة واستحال في الطبقة الثانية للتبابعة باليمن والحجاز ثم بالعراق
والشام كما مر ذكره ثم خلص ملكهم كان بالعراق منهم بقية بالبادية فتنزل ان
سبب نزولهم هنالك ان بخت نصر لما سلطه الله تعالى على العرب وعلى بني
اسرائيل ببغيهم وقتلهم الانبياء وذلك ان اهل الرس ناحية عدن قتلوا نبيهم
حنظلة بن صفوان وقيل بنوا حضور امة من العمالقة منهم شعيب بن ذي مهدم
وقبره بحضن وهو جبل باليمن اوحى الله تعالى الى ارميا من انبياء بني اسرائيل
ان يرسل الى بخت نصر بان يسير الى العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم فيقتل ولا
يسبي ويستلحمهم اجمعين ولا يبقي منهم اثرا فلما بلغه رسالة ربه بذلك قال
بخت نصر وانا رايت مثل ذلك وسار يريد العرب فملا ما بين ايلة والابلة
خيلا ورجلا ثم جمع العرب من اقطار جزيرتها لقتاله فهزم عدنان اولا ثم
استلحم الباقين ورجع الى بابل بجميع السبايا وانزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد
ذلك النبط وقال ابن الكلبي ان بخت نصر لما اذن بغزو العرب امر بالقبض
على من كان في بلاده منهم للتجارة وانزلهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر
فرجعت قبائل منهم اليه اثر الاذعان والمسالمة فانزلهم بالسواد على شاطئ
الفرات فابتنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار ثم انزلهم الحيرة فسكنوها
سائر ايامه ورجعوا الى الانبار بعد مهلكه وقال الطبري ان تبعا ابا كرب
لما غزا العراق ايام اردشير بهمن كانت طريقه على جبل طي ومنه الى الانبار
وانتهى الى موضع الحيرة ليلا فتحير واقام فسمي المكان الحيرة ثم سار لوجهه وخلف
هنالك قوما من الازد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فاوطنوا وبنوا ولحق
بهم ناس من طي وكلب والسكون واياد والحرث بن كعب فكانوا معهم وقيل

وهو



وقوله بين من الاول خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة فترك بها ضعفاء
الناس فسميت الحيرة ولما رجع وجدهم قد استوطنوا فتركهم هنالك وفيهم من
كل قبائل العرب من هذيل ولخم وجعفي وطي وكلب وبنو لحيان من جرهم وقال
هشام بن محمد لما مات بخت نصر انتقل الذين اسكنهم بالحيرة الى الانبار وانا سوا
ومعهم اهل الانبار ومن انضم اليهم من بني اسمعيل بني معد وانقطعت طوائع العرب
من اليمن عنهم ثم كثر اولاد معد وفرقتهم الحروب وخرجوا يطلبون المتسع والريف مما يليهم
من بلاد اليمن ومشارف الشام ونزلت قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازد
نزلوها ايام خروج مزيقيا من اليمن وكان الذين اقبلوا من تهامة من العرب
مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة من قضاعة وابن اخيهما مالك
بن زهير ابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقار بن الحيق بن عمرو بن معد
بن عدنان في قنص كلها وذلك ان قنص بن معد انتشر ولده بالحجاز ووقعت بينهم وبين
بني ابيهم حرب وتتابعت بتوالي ذلك في البلاد واجدبت لهم الارض فساروا نحو
سواد العراق في ايام ملوك الطوائف فقاتلهم الازدوان وبعض ملوك الطوائف
واجلوهم عن السواد وقتلوهم الا اشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم
وانتسبوا اليهم ولحق بهم غطفان بن عمرو بن لطمان بن عود بن غنم بن دعمي بن
اياد بن نزار وصبح بن صبح بن الحرث بن افصى بن دعمي وزهير بن الحرث بن الشلل
بن زهير بن اياد واجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التنوخ والتناصر وانهم يد واحدة
فجمعهم اسم تنوخ الذي معناه الاقامة وصاروا كانهم قبيل واحد وكان هذا
الحلف ازمان الطوائف وكان ملكهم قليلا ومتفرقا وكان كل واحد منهم يغير
على صاحبه ويرجع لا يقدر على اكثر من ذلك فتطلعت نفوس العرب بالبحرين الى
ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه او مشاركتهم فيه واغتنموا الخلاف
الذي كان بين الطوائف فاجمع روساؤهم المسير الى العراق فسار منهم اولا الحيقار
بن الحيق في اشلاء قنص بن معد ومن معهم من اخلاط الناس فوجدوا ارض بابل
الى الموصل بني ارم بن سام الذين كانوا ملوكا بدمشق وقيل لهم من اجلهم دمشق
ارم وهم من بقايا العرب فوجدهم يقاتلون ملوك الطوائف فدفعوهم عن
سواد العراق فارتفعوا عنه ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم وابن اخيهما مالك بن
زهير وامن من قضاعة وغطفان بن عمرو وصبح بن صبح وزهير بن الحرث من اياد
ومن معهم من عشائرهم وحلفائهم بالانبار وكلهم تنوخ فغلبوا بني ارم ودفعوهم
عن جهات السواد وجاء على اثرهم نمارة بن قيس بن نمارة من لخم والنجدة من
قبائل كندة فنزلوا الحيرة واوطنوها وانا منه طائفة الانبار وطائفة
الحيرة لا يدينون للاعاجم ولا تدين لهم حتى مر بهم تبع وترك فيهم ضعفة عساكره

واوطنوا فيهم من كل القبايل كما ذكرنا جعفي وطي وكلب وتميم وبني لحيان من جرهم
ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيره والانبار بادين في الخيام لا يأوون الى المدن
ولا يخالطون اهلها فكانوا يسمون عرب الضاحيه واول من ملك منهم ازمان
الطوايف مالك بن فهم وبعده اخوه عمرو وبعدهما ابنا جذيمة جذيمة الابرش
كما ذكرناه في اخبارهم وكان اخا ولد عمرو مزيقيا بعد خروجه من اليمن بالازد
قومه قد انتشروا بالشام والعراق وتخلف من تخلف منهم بالحجاز وهم خزاعه
نزلوا مر الظهران وقاتلوا جرهم بمكه وغلبوهم عليها ونزل بنو نصر من الازد
عمان ونزلت غسان جبال السراه وحاربوا بني معد الى ان استقروا هنالك
في التخوم بين الحجاز والشام هذا شان من استوطن العراق والشام من قبايل
سبا وهو معنى حديث ابن عباس رضي الله عنه ان قبايل سبا تشام منهم اربعه
وتيامن ستة وهم مذحج وكنده والاشعريون وحمير وانمار وهم بجيله وخثعم
وبجيله وكان الملك لقومه باليمن في حمير ثم في التبابعه منهم ويظهر من هذا الحديث
ان خروج عمرو مزيقيا بالازد كان اول ملك التبابعه او قبله واما بنو
معد بن عدنان فان ارميا وابرخيا لما اوحي اليهما بغزو بخت نصر العرب
امرهما الله تعالى ان يخرجا معد بن عدنان من بينهم لانه لا تصيبه النقمه لانه
من ولده محمدا اخرجه في اخر الزمان اختم به النبيين وارفع به من الضعه
فاخرجاه على البراق وهو ابن اثنى عشره سنه وذهبا به الى حران فربي عندهما
وغزا بخت نصر العرب فاستلحمهم وخرب معمورهم واستاصل اهل حضورا
واهل الرس الذين سطوه الله بالعرب من اجلهم ورجع معد بن عدنان
الى ارض الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ووجهت بنيانا العرب الذين
كانوا في الشواهق الى محالهم ومياههم بعدان دوخ بخت نصر بلادهم وخرب
المعمور واستاصل اهل حضورا وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله وكم
قصمنا من قريه كانت ظالمه وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا
اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسالون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ما هلك بخت
نصر فخرج معد بن عدنان مع انبيا بني اسرايل فحجوا جميعا وطفق يسال عمن بقي
من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي وكان قد فني اكثرهم ورجعت بقايا العرب
التي كانت بالشواهق الى محالها فقيل له جرهم بن جلهمه فتزوج ابنته
معانه وولدت له نزار بن معد فكثر نسل معد في ربيعه ومضر واياد وانمار
وتدافعوا الى العراق والشام وتقدمت منهم اشلا فنص كما تقدم ذكره وكانت

لهم

لهم مع نبع حرب حتى قال

لست بالتبع اليماني ان لم تركض الخيل في سواد العراق
وتؤدي ربيعه الخرج قسرا لم تعقها عوايق العواق

وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني عند ذكره اخبار خزيمه بن نهد بن ليث
بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه قال كان سبب تفرق بني اسمعيل عن تهامه
ونزوعهم عنها الى الافاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعه كانوا مجاورين
لنزار وكان خزيمه بن نهد فاسدا متعرضا للنسا فشبب بفاطمه بنت يذكر وهو عامر
بن عنزه وذكرها في شعره حيث يقول

اذا الجوزا اردفت الثريا ظننت بآل فاطمه الظنونا
وحالت دون ذلك من همومي هموم تخرج الشجن الدفينا
ارى ابنه يذكر ظعنت فحلت جنوب الحزن يا شحطا مبينا

فسخط ذلك يذكر وخشيه خزيمه على نفسه فاغتاله وقتله فانفقت نزار لذلك
ولم يقع على خزيمه شي تتوجه به المطالبه حتى قال

فتاة كان رضاب العبير بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت اباها على حبها فتبخل ان بخلت او تنيل

فلما سمعت نزار شعر خزيمه بن نهد وقتله يذكر بن عنزه بغيا ورموا قضاعه وشاندوا
مع احيا العرب الذين كانوا معهم وكانت كنده مع نزار ونسبها بنو ميد كنده بن جناده
بن معد وحمير انهم بنو ميد جابر بن عمرو بن اود بن اد بن اخي عدنان بن ادد
وكانت قضاعه تنتسب الى معد وعك الى عدنان والاشعريون الى الاشعر
بن ادد اخي عدنان وكانوا يطعنون من تهامه الى الشام ومنازلهم بالصفاح
وكانت عسفان ومركز بيعه وكانت قضاعه ما بين مكه والطايف وكنده
من الغمر الى ذات عرق ومنازل جاوالاشعر وعك ما بين جده والبحر فلما
اسلوا هزمت نزار قضاعه وقتل خزيمه وخرجوا متفرقين فسارت تيم اللات
من قضاعه وبعض بني رفيده وفرقه من الاشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر
واجلوا من كان بها من النبط وملكوها وكانت الزرقا بنت زهير كاهنه منهم
فتكهنت لهم بنزولهم ذلك المكان والخروج عن تهامه وقالت

ودع تهامه لا وداع مخالف بذمامه لكن قلي وملام
لا تنكري هجرا مقام غريبه لن تعدمي من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بانهم يقيمون بهجر حتى ينعق غراب ابقع عليه خلخال ذهب
ويقع على نخله وصفتها فيسيرون الى الحيره وكان في سجعها مقام وتنوخ فسميت تلك
القبايل تنوخ من اجل هذه اللفظه ولحق بهم قوم من الازد فدخلوا في تنوخ واجاب

بقيه قضاعه الموثات وسارت فرقه من بني حلوان فنزلوا عبقره من ارض الجزيره
ونسج سنا وهو الذي الي العبقريه من الصوف والبرد والتزيديه منسوبه اليهم
لانهم بنو تزيد واغارت عليهم الترك فاصابوا منهم واقبل الحرث بن قراد البهراني
يستجيش بني حلوان فعرض له اباغ بن سليح فقتله الحرث ولحقت تزيد بالترك
فاستنقذوا ما اخذوه من بني تزيد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في ليال ثلاث بتن بالشهرزور
صففنا للاعاجم من معد صفوفا بالجزيره كالسعير

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف وعليهم الحذرجان بن سلمه حتى نزلوا فلسطين
علي بني اذينه بن السميدع من عامله وسارت اسلم بن الحاف وهي عذره ونهد
وحوتكه وجهينه حتى نزلوا بين الحجر ووادي القرى واقامت تنوخ بالبحرين
سنين ثم اقبل الغراب فعلق في الذهب ووقع على النخله ونعق كما قالت الزرقا
فذكروا قولها وارتحلوا الى الحيره فنزلوها وهم اول من اختطها وكان رئيسهم
مالك بن زهير واجتمع اليه ناس كثير من سقاط القرى وبنوا بها المنازل واقاموا
زمانا ثم اغار عليهم سابور الاكبر فقاتلوه وكان شعارهم يا لعباد الله فسموا
العباد وهزمهم سابور فافترقوا وسار اهل الهبط الى الحضر مع الضيزن بن معويه
التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فاقاموا عليه واغارت
حمير على قضاعه فاجلوهم وهم كلب وجرم بنو ابان بن تغلب بن حلوان فلحقوا
بالشام ثم اغارت عليهم كنانه بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماوه
وهي الى اليوم منازلهم ثم كان بالعراق والشام والحجاز في اعقاب ملك
التبابعه من هذه القبايل اليمنيه والعدنانيه ملوك ودول بعد ان درست
الاجيال التي كانت من قبلهم وتبدلت الاحوال السابقه لعصرهم فاستحق بذلك
ان يكون هذه القبايل جيلا منفردا عن الاول وطبقه مباينه للطبقات السالفه
ولما لم يكن لهم اثر في انشا العروبيه كما للعرب العاربه ولا في لغتها عنهم كما في
العرب المستعربه وكانوا تبعا لمن قبلهم في سائر احوالهم استحقوا التسميه بالعرب
التابعه للعرب واستمرت الرياسه والملك في هذه الطبقه اليمنيه ازمنه واما
واما كانت صبغه لهم من قبل واحيا مضر وربيعه تبعا لهم فكان الملك بالحيره
للخم في بني المنذر وبالشام لغسان في بني جفنه وبيثرب كذلك في الاوس
والخزرج ابنا قيله وما سوى هؤلاء من العرب فكانوا ظواعن باديه واحيانا
وكانت في بعضهم رياسه بدويه وراجعه في الغالب الى احد هؤلاء ثم نبضت
عروق الملك في مضر فلك قريش على مكه ونواحي الحجاز ازمنه عرف فيها
حقهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبغ الاسلام اهل هذا الجيل وامرهم على ما
ذكرناه

ذكرناه لما بعث الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافه والى الامم
قاطبه لاستجماع امر العرب وعند تناهي امر قريش وعند تكامل العدد والعدد
والعده والباس والنجده والانفه والهمه ليحاربوا جميع الخليقه وليغالبوا جميع
الالسنه فلذلك اشتملت صبغه الملك اليهم وعادت الدوله لمضر من بينهم واختصت
كرامه الله تعالى بالنبوه لهم فكانت فيهم الدول الاسلاميه حتى راجعهم فيها العجم
بعد حين وجا الله بالاسلام والعربيه فذهبت عنهم جزيره العرب حتى ملووا كثيرا
من بلاد العجم وحتى بلغوا الشامات وبواديها وجنبي الفرات وما وراء الفرات
وحتى جزيره البحار والارمال وحتى شحنوا شاطي دجله وجاوزوا تكريت الى
الموصل ثم سنذكرهم ولم يبق الا ان نشرع في ذكر قبايل هذه الطبقه من قحطان
وعدنان وقضاعه وما كان لهم من الملك والسلطان مستعينا بالله على ذلك
اعلم ان جميع العرب يرجعون الى ثلثه انساب وهي عدنان وقحطان وقضاعه
فعدنان من ولد اسمعيل عليه السلام بلا خلاف واما عدي عدنان من ولد
اسمعيل فقد انقرضوا ولا يعرف منهم احد على وجه الارض واما قحطان فقيل
من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله
في قوله باب نسبه اليمن الى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم
لقوم من اسلم يتناضلون ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال
واسلم بن افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر بن خزاعه يعني وخزاعه من سبا
والاوس والخزرج منهم واصحاب هذا المذهب يرون ان قحطان بن الهميسع
بن تيمن بن قيذر بن نبت بن اسمعيل وذهب الجمهور الى ان قحطان من عرب
اليمن وانه قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وان قحطان
هو يقطن المذكور في التوريه في ولد عابر وان حضرموت من شعوب قحطان
واما قضاعه فقيل ابن حمير قاله ابن اسحق والكلبي في اخرين ويحتج لهذا
القول بحديث ابن لهيعه عن عقبه بن عامر الجهني قال يا رسول الله ممن نحن
قال انتم من قضاعه بن مالك الى غير ذلك مما تقدم ذكره وقيل قضاعه من
حمير بن معد بن عدنان وقال الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
رحمه الله وعليه الاكثرون ويروى عن ابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وهو
اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزهري وابن هشام وقال العلامه ابو
القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الحسن السهيلي رحمه الله والصحيح ان ام قضاعه
وهي عكبره مات عنها مالك بن حمير وهي حامل بقضاعه فتزوجها معد وولدت
قضاعه على فراشه فتبناه وكني به ونسب اليه وهو قول الزبير ابن ... وفي كتب
قدما الحكما من يونان مثل بطليموس وهروشيوش وارد في كلام ابي بكر ابن

وحمنه بامريه من لغة الكسدانيين ذكر القضاعيين والخبر عن مدة ملكهم
وحروبهم في ازمنة متقادمة وانا عازم على ان ابدأ بذكر لخطان وبطونها من
اجل ان الملك الاعظم للعرب كان في ولد سبا بن يشجب بن يعرب بن لخطان
ومنه تشعبت بطون حمير بن سبا وكهلان بن سبا وانفرد بنو حمير بالملك وكان
منهم التبابعة اهل الدول المشهورة كما تقدم ذكره فلنبدأ بذكر حمير اولا من القحطانية
ونذكر بعدهم ان شاء الله قضاعة لان المشهور في نسبهم انهم من حمير ثم نتبعهم بذكر
كهلان اخوان حمير من القحطانية ثم نرجع الى ذكر عدنان ونسلك في ذلك كله
ان شاء الله تعالى طريق التوسط بين الاكثار الممل والاختصار المخل راجين
الله تعالى ان يوفق للصواب ويهدي الى الرشاد بمنه

وصف ... من عدنان وانتشارها في جزيرة العرب

اعلم ان اسمعيل عليه السلام لما سكن
مكة وولد له بها الاولاد وكثروا حتى ملؤها وما حولها ونفوا من كان بها
من العماليق ضاقت عليهم مكة فانتشروا في البلاد وكان سبب عبادتهم الاوثان
والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم معظما
له فحيث ما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة قال ابن اسحق نشر الله
بني اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذ ذاك الحكام والعلماء وولاة البيت بعد
نابت بن اسمعيل فلما كثروا ضاقت عليهم مكة فانتشروا في البلاد وابتغوا
بها المعاش والفسح من الارض فكانوا لا ياتون قوما ولا يحلون بلدا الا اظهرهم
الله عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم عليها حتى ملؤا البلاد وانتشروا لد اسمعيل
من عدنان فتفرعت القبائل فولد عدنان معد بن عدنان وقال هشام ابن
محمد الكلبي كان بخت نصر قد غزا بلاد العرب فاخذ معد بن عدنان فلما قفا حاجته
ورجع الى بلاده رد معدا الى مكة ونواحيها فكان مع اخواله من جرهم وهم يومئذ
ولاة البيت وبعد منهم فاختلط بهم وصاهرهم وصاهروه ولم يصبهم
من معرة جيش بخت نصر ما اصاب غيرهم فولد معد بن عدنان قضاعة
ابن معد واسمه عمرو وبه كان يكنى معد وقال الشرقي انما سمي قضاعة لانه
انقضع عن قومه وانتسب الى غيرهم وهذه لغتهم ونزار بن معد وعبيد الرماح
بن معد وسنان وقنص وقناصة وجنادة وأود والعرف وجنيد وعوف
وحيدة وحيدان بنو معد قال هشام بن الكلبي فولد نزار اربعة مضر
وربيعة واياد وانمار بنو نزار وعن الشرقي بن قطامي وغيره قالوا فكثر اولاد
معد وتوالدوا ومنازلهم بمكة وصار الاحياء من تهامة فانتشروا فيما يليهم
من البلاد وتنافسوا في المنازل والمحال وارض العرب يومئذ خاوية ليس بتهامة

بجزي

ونجدها وحجازها وعروضها كبير احد لاخراب بخت نصر اياها الا القليل المتمسك
منه فاقتسموا غور تهامة بينهم على سبعة اقسام لكل قسم ما يليه من ظواهر الحجاز
ونجد ونواحي اليمن لمنازلهم ومسارح انعامهم ومواشيهم وبلاد العرب يومئذ
كلها على سبعة اقسام في جزيرة العرب التي صارت في قسم من نطق باللسان
العربي حين تبلبلت الالسن ببابل في ارض نمرود ابن كوش بن كنعان بن حام بن
نوح لما قسم فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح الارض بين ولد
نوح وهم سام وحام ويافث وانما سميت بلاد العرب جزيرة العرب
لاحاطة البحر والانهار بها من اقطارها وصارت بها مثل جزيرة من جزائر
البحر وذلك ان نهر الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط
على اطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر من ناحية البصرة والابلة
وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها فاتى منها
على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر واسياف البحرين وعمان والشحر
ومال منه عنق الى حضرموت وناحية ابين وعدن ودهلك واستطال ذلك
العنق فطعن في تهائم اليمن وهي بلاد فرسان وحكم والاشعريين وعك ومضى الى
جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وساحل تيما وخليج ايلة
وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل في غربي هذا
العنق من بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى وقع في بحر مصر والشام
ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها واتى
على صور ساحل الاردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ الى
سواحل حمص وساحل قنسرين حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات منحطا على
اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة
التي نزلوها على خمسة اقسام عند العرب في اشعارها تهامة والحجاز ونجد
والعروض واليمن وذلك ان جبل السراة وهو اعظم جبال العرب
اقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا
لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل
في غربيه الى اسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها
الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من ارضها الغور غور تهامة
وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد الى
اطراف العراق والسماوة وما يليها نجد ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه
سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية
فيد فالجبلين الى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها الى ناحية فيد

حجازا فالعرب تسميه نجدا وجلسا والجلس ما ارتفع من الارض والنجد مثله
والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض
وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل اودية والعروض
يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعا وما والاها من
البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن وفيها التهائم والنجد
واليمن يجمع ذلك كله قال هشام لتهامة سائر البحر منها مكة من ارض العرب
قال هشام فحدثني ابو مسكين محرز بن جعفر بن زياد مولى ابي هريرة عن ابيه
عن سعيد بن المسيب قال ان الله تعالى لما خلق الارض مادت فضربها بهذا
الجبل يعني السراة ومبتداوه من اليمن حتى بلغ الشام فقطعته الاودية حتى
انتهى الى ناحية نخلة فكان منه حبيس وسوم وهما جبلان بنخلة ثم
طلعت منه الجبال بعد وكان منها الابيض جبل العرج وقدس وآره وهما
جبلان لمزينة في الاشعر والاجرد وهما جبلان لجهينة ولم يعرف حبيس وقال
بعض اهل مكة هو خبيس وانشد لابن ابي ربيعة تركوا خبيسا على ايمانهم وتنوا
ما عن يسار المحجة وقد ذكرت العرب الحجاز وتهامة ونجدا والجلس في
اشعار كثيرة قال هشام فصار لقضاعة جده من شاطي البحر فما دونها
الى حيز الحرم وبها جد بن كلب موضع معروف وجدة ولد جده بن جرم
بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبه سميت جدة وصار
لجنادة بن معد الغمر غمر ذي كندة وما صاقبه وبه كانت كندة دهرا
ومن هنا احتج القائلون في كندة بما قالوا منازلهم من غمر ذي كندة فاما
جنادة بن معد فمن ولده اشرس بن ثور وكندة من ثور بن جنادة فمن نسب
كندة الى معد يقول ثور وهو كندة بن عفير بن جنادة بن معد وقال
عمر بن ابي ربيعة في غمر ذي كندة

اذا سلكت غمر ذي كندة مع الركب قصد لها الفرقد
هنالك اما تعز الهوى واما على اثرهم تكمد

وصار لمضر بن نزار حيز الحرم الى السروات فما دونها من الغور وما والاها
من البلاد من السهل والجبل وصار لربيعة بن نزار مهبط الجبل من غمر ذي
كندة وبطن ذات عرق الى غمرة وما صاقبها من بلاد نجد الى الغور من تهامة
من السهل والجبل وصار لاياد وانمار ابني نزار ما بين حد ارض مضر الى
ارض نجران وما والاها وقاربها من البلاد من السهل والجبل وصار لقنص
بن معد وسائر ولد معد ارض مكة واوديتها وشعابها وجبالها وبطاحها
وما صاقبها فاقاموا بها مع من كان في الحرم حول البيت من بقايا جرهم

دعرفوا

فعرفوا في ما صار في قسمهم منها وصار الحرم وما والاه لمن كان يلي البيت من جرهم
ومن كان معهم ممن نزل بعد ثم نزل اولاد معد في منازلهم من تهامة وما
والاها زمانا من دهرهم حتى وقعت الحرب بينهم فتفرقوا وفي ذلك يقول
مهلهل بن ربيعة بن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن
غنم بن تغلب
عمرت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كاسا امرت عليهم بينهم يقتل العزيز الذليلا

وكان اول من ظعن عن تهامة للحرب التي دخلت بينهم قضاعة فقال عامر
بن الظرب العدواني بعد ظعنهم بدهر طويل

قضاعة اجلينا من الغور كله الى فلجات الشام تزجي المواشيا
وما عن تقال كان اخراجنا لهم ولكن عقوقا منهم كان باديا

وكان اول من ظعن منهم الى صحاري نجد جهينة ونهد وسعد هذيم وجرم ثم
ظعنت قضاعة كلها في اثارهم قال هشام ويقال ان اول خروج جهينة
ان الناس بينا هم سامر حول الكعبة اذا هم بظليم يطوف بها فدرا عنه
راسه براسها فاجفلوا هاربين فنادا هم ارجعوا فاقبلوا اليه وهو يقول

لاهم رب البيت ذي المناكب ورب كل راحل وراكب
انت وهبت الفتية السلاهب وهجمة يحار فيها الحالب
وثلة مثل الجراد السارب متاع ايام وكل ذاهب

فنظروا فاذا هي امراة فقالوا ما انت انسية ام جنية قالت لا بل انسية من آل جرهم
اهلكنا الذر زمان يفتلي بجيفات وموت لهرم
حتى تركنا مرفقات اعظم للنجم منا وركوب المأثم

ثم قالت من يضمن لي كل يوم جزورا ويعدلي زادا وبعيرا ويبلغني بلاد ابوزا
اعطه مالا كثيرا فانتدب لها رجلان منها يقال من جهينة فسار بها اياما
وليالي حتى انتهت الى جبل حتى انتهت الى قرية النمل فقالت لهما ياهدان هلك
قومي بالذر وحفروا في هذا المكان فاحتفرا عن ذهب وفضة فاوقرا بعيريهما
وقالت لهما اياكما ان يلتفتا فيختلس ما معكما واقبل الذر اليها فغشيها ومضيا
غير بعيد فالتفتا فاختلس ما معهما ونادياها هل من تقالت يعرفي
موضع المصاب ثم قالت وقد غشيها الذر

يا ويلتي ما ويلتي من اجلي اري صغار الذر يبغي هبلي
سلطن يعزن على محملي لما رايت انه لا بد لي

من منعة احرزتها معقلي فدخل الذر منخريها ومسامعها فوقعت لشقها
فهلكت ووجد الرجلان عند المصيبة ثم وكان يقال له مسحن وهو ناحيه

قضاعة

جهينة ونهد وسعد هذيم وجرم

قريش مالك من مكة على مسيرة سبع او نحوها ونزلت جهينة تلك البلاد وذكر البلاذري
ان الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة اجرى وعامر بن عسل فرسين
لهما فسبق فرس عامر فمنعه الحرث سبقته وقضاعة يومئذ بتهامة فقال
يال معد فلم يجبه احد فقال والله لو كنت من معد لاجابني بعضهم فلحق بالحي وج
فكره بنو معد ان يخرجوا عنهم ونصروا على غيرهم فاعطا عامر سبقته ثم ان خزيمة
بن نهد بن زيد وكان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن
نزار وهو القائل فيها اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننت بها وظن المرء مما يجلي للفتى الامر المبينا
خرج هو ويذكر بن عنزة يطلبان القرظ فوقفا على هوة فيها نحل فقالا هذا خير
ما نطلب فقال له خزيمة وكان بادنا ان نزلت الهوة لم تقدر على رقي وانت نحيف
وانا نقوى على رفعك من الهوة فنزله يذكر فجعل يجني العسل ويناوله خزيمة
فلما فرغ قال له يذكر زوجني فاطمة فقال له ليس توقف بروح فتركه
في البير واتى قومه فسالوه عنه فقال لا علم لي به ووقع الشر بين معد وبين
قضاعة وكان اول من خرج عن معد من تهامة جهينة وسعد هذيم ابنا زيد
بن سود بن اسلم والحاف فنزلا الحوراء فسمتها العرب صحارا وخرجت بنو نهد
عن معد فنزل بعضها اليمن وبعضها الشام فالذين صاروا باليمن مالك وخزيمة
وصباح وزيد وابو سود ومعوية وكعب بنو نهد والذين صاروا الى الشام
عامر وهم في كلب بن وبرة وعمرو ودخلوا في كلب ايضا والصوار وبرة وخزيمة
وحنظلة وهو الذي يقال له حنظلة بن نهد خير كهل في معد وابان بن نهد
دخل في بني تغلب بن وايل وسمي يذكر بن عنزة القارظ العنزي وضرب به المثل
وقد كان من عنزة قارظ اخر يقال له عامر من بني هميم فقدا ايضا حتف
اصطلاح قال الزبير حدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف
ابن خربوذ قال تداعت بنو الهون والعياطل بنو سعد بن سهم الا يدعوا
احدا في قريش والاحابيش اذا انفا سدوا ونابوا الا فارجوا بينهم واصلحوا
فسمي حلف الصلاح واجازه سائر قريش فلم يعيبوه ولم يدخلوا فيه وعلى ذلك
المسلمون في الاسلام قال هشام واقام ولد معد بعد خروج قضاعة من تهامة
ثم انه ملت مضر وربيعة ابنا نزار ولد قنص وسام وساير ولد معد فاخرجوهم
من مساكنهم وغلبوا عليها ثم سحقت ايادا قال هشام حدثني الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان اول من بغا من العرب معد ابن ادم اياد
بغوا على مضر وربيعة فا هلكوا الا قليلا كان يولد لاياد في السنة الواحدة
عشرون ولدا ولا يولد لمضر وربيعة في الشهر الا الواحد فبغوا فجعل الله العدد

وقومهم

اياد

والشرف

والشرف والثروة والملك في مضر ورحلت اياد الى العراق ثم ظعنت ربيعة قال
هشام قال خراش بن اسمعيل العجلي كثرت ربيعة وانتشرت في بلاد نجد وتهامة
وكانت تنزل المنازل والعمق وحضر وعكاية وركبة وخيبر وغمرة واوطاس
وذات عرق فقتل رجل من عبد القيس رجلا من النمر بن قاسط فوقعت بينهم
حرب فافترقوا فظعنت عبد القيس نزلوا البحرين بعد محاربة اياد وصاروا فرقتين
فرقة وقعت بعمان وشق عمان وهم خطبا وفرقة نزلوا البحرين وهم من اشعر
قبيل في العرب ولم يكونوا كذلك حتى كانوا في سرة البادية ونزلت حنيفة باليمامة
واقام الباقون من بكر وتغلب ومن معهم من تهامة حتى وقعت الحرب بين بكر
وتغلب في امر كليب بن وايل وجساس بن مرة فقتلتهم الحرب من بلد الى بلد
حتى اخرجتهم من مجالهم ثم اقامت مضر بعد خروج ربيعة حتى كثرت وتناسلت
في المنازل ويقال انهم تحاربوا فظهرت خندف على قيس فانتقلت قيس عن
تهامة الا طوايف منها انحازت الى اطراف الغور من تهامة ثم تنافست اولاد
مدركة وطابخة ابني مضر في منازلهم حتى تحاربوا فظهرت مدركة على طابخة فاخرجت
الى ظواهر نجد والحجاز قال هشام بن محمد اقام ولد النضر بن كنانة حول مكة
حتى جلس عامر وسامة ابنا لوي يشربان ففقأ سامة عين اخيه عامر
ثم هرب حتى اتى عمان فتزوج بها ناجية بنت جرم بن ربان وهو علاف بن
حلوان ابن عمران بن الحاف ابن قضاعة فصار بنو سامة بعمان حيا حديدا
شديد الهم باس وعدة وفيه يقول المسيب بن علس

وقد كان سامة في قومه له ماكل وله مشرب
فساموه خسفا فلم يرضه وفي الارض عن خسفهم مذهب

متقارب

وقال ابو غسان عن ابيه ان سامة بن لوي خرج من مكة حتى نزل بعمان على رجل
من الازد وقال
بلغا عامرا وكعبا رسولا ان نفسي اليهما مشتاقه
ان تكن في عمان داري فاني ماجد ما خرجت من غير فاقه
ثم خرج يسير حتى نزل برجل من الازد فقراه وبات عنده حتى اذا اصبح نظرت اليه
زوجة الازدي وهو يستاك فاعجبها فلما قضى سواكه عمدت الى قطعة السواك
فمصتها فلما راى ذلك زوجها وثب الى ناقة فحلبها على سم واشارت المراة الى
اسامة لا تشربه فصرفه ثم رحل حتى نزل بكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
فاشخصه عن داره فانه ليسير بمكان يقال له جوف الحمله اذ اهوت ناقته
الى عرفجة فانتشلتها وفيها اسود فنفخت الناقة على سامة فنهشته فمات
فقالت الازدية حين بلغها موته تبكيه
عين فابكي لسامة بن لوي علقت ما بسامة العلاقه ، علقت ساقه العلاقه

عبد القيس

حنيفة

قيس

سامة

[illegible]

لا ارى مثل سامة بن لوي حملت حتفه اليه الناقه
رب كاس هرقتها ابن لوي حذر الموت لم تكن مهراقه
وحزوس السرى تركت رذايا بعد حد وجراة ورشاقه
وخاطيت تعري فاتحسام وخاطبت قاله العراقه

وقال نابغة بني جعدة في اشخاص كعب سامة عن دارهم
وعن حدرنا حي سامة بعدما بنوا من الاحياف مبدا ومحضرا
فاتوا بجوف حوف جبله فما بعد هذا امرنا منك مصدرا

وقال عمر بن شبه حدثني ابن عائشه قال سمعت ابي يقول كثرت بنو سهم قبل الاسلام فجعلوا يتبعون الحيات البيض يقتلونها في شعاب مكة فنودوا يا بني سهم كثرتم واشرتم وبطرتم اما لتقلن قال فمات منهم في سنة واحده سبعون اصلعا سوى الشباب قال حدثني ابو بكر بن حفص بن عمر بن حفص بن عمر بن سعد قال سمعت ابا عامر العنبر الاسدي قال سمعت اهل مكة يقولون لم تكن بمكة حي اكثر من بني سهم حتى قتل رجل منهم حية فاصبح ميتا على فراشه فتتبعوهن يقتلوهن فتصبح عدتهن قتلى فلما لجوا في قتلهم فكان ذلك يموت منهم باعدادهم حتى سمعوا صوتا على ابي قبيس يا لسهم فلم عبقرا فضحنا كم موت ذريع
يا لسهم كثرتم فبطرتم وانما ينال كل رفيع

وقال هشام فلم تزل بنو فهر بن مالك حول مكة حتى ازلهم قصي بن كلاب الحرم وكانت مكة ليس بها احد قال هشام وقال الكلبي كان الناس يحجون ثم يتفرقون فتبقى مكة خاليه ليس بها احد فقريش البطاح من دخل مع قصي الابطح من ولد فهر وقريش الظواهر من ولد فهر ثم الادرم بن غالب بن فهر ومعيص بن عامر بن لوي ومحارب والحرث ابنا فهر وهولاء قريش الظواهر وسائر قريش البطحيون الاوسط اي عبيده وهم بنو هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر ورهط سهل وسهيل ابني بيضا وهم بنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر فانهم دخلوا مع قصي الابطح فهم البطحيون وقال غير الكلبي فالابطحيون من قريش بنو قصي كلهم وبنو زهره وبنو تيم وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب وبنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر وبنو عامر بن لوي كلها الا بنو معيص قال عمر بن شبه قال علي بن صالح انشدني المامون لضرار بن الخطاب

فنحن بنو الحرب الذين نشبها فبالحرب سمينا فنحن محارب
اذا انحرفت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
وذلك انا نا وابنا فبالاسرا نا نوفيهم فراع الكتائب

فقال المامون ومن يعني قال يعني قومك بني كعب اراد انكم كنتم بالبطحا

وكانا

وكانوا معتمرين وقال ابن اسحق واما عوف ابن لوي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان بارض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ابطي به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبه بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه فزوجه والتاطه واخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وثعلبه فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين ابطي به فتركه قومه

احبس علي ابن لوي جملك تركك القوم ولا منزل لك

وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو كنت مدعيا حيا من العرب او ملحقهم بنا لادعيت بني مره بن عوف انا لنعرف فيهم الاشباه مع ما نعرف من موقع الرجل حيث وقع يعني عوف بن لوي قال ابن اسحق فهو في نسب غطفان مره بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن غطفان وهم يقولون اذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكره وما نجحده وانه لاحب النسب الينا وقال الحرث بن ظالم بن جذيمه بن يربوع بن غيظ بن مره قال ابن هشام احد بني مره بن عوف حين هرب من النعمن ابن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبه بن سعد ولا بفزاره الشعر الرقابا
وقومي ان سالت بنو لوي بمكه علموا مضر الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض وترك الاقربين لنا انتسابا
سفاهه مخلف لما تروى هراق الما واتبع السرابا
فلو طوعت عمرك كنت منهم وما الفيت انتجع السحابا
وخنش رواحه القرشي رحلي بناجيه ولم يطلب ثوابا

فقال الحصين بن الحمام المري احد بني سهم بن مره يرد على الحرث ابن ظالم وينتمي الى غطفان

الا لستم منا ولسنا اليكم برئنا اليكم من لوي بن غالب
اقمنا على عز الحجاز وانتم بمعتلج البطحا بين الاخاشب

يعني قريشا ثم ندم على ما قال وعرف ما قال الحرث فانتمى الى قريش واكذب نفسه فقال

ندمت على قول مضى كنت قلته تبينت فيه انه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
ابونا كناني بمكه قبره بمعتلج البطحا بين الاخاشب
له الربع من بيت الحرام وراثه وربع البطاح عند دار ابن حاطب

اي ان بني لوي كانوا اربعه كعب وعامر وسامه وعوف قال ابن اسحق وكان القوم اشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم فذكر منهم جماعه ثم قال قومهم

حيث وذكر في غطفان وقيس كلها فا قاموا على اعقبهم ومنهم كان البتل

فصل في ذكر حلفا قريش من العرب

الحِلف العهد لانه لا يعقد الا بالحلف والجمع احلاف وحلفا وقد حالفه محالفه وحلا وهو حلفه وحليفه قاله ابن سيده وقال ابن سلام الحليف عند العرب مولى قال الراعي في عني وهم حلفا وهم حزبي الله مولانا عنيا ملامه شرا موالي عامر في العزايم من حلفا قريش **حلف الاحابيش** وسموا بذلك لتحالفهم بحبشي وهو جبل باسفل مكه وقال حماد الراويه سموا الاحابيش لاجتماعهم والتجمع في كلام العرب التحبش وكان الذي بدا حلف الاحابيش فيما ذكره ابو زيد عمر بن شبه عن رجاله ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناة بن كنانه هبط مكه فباع سلعه له ثم اوى الى دار من دور بني مخزوم فاستسقا فخرجت اليه امراه من قريش فقال هلا امرت بعض الحفده قالت لو كنا بنو بكر نعاما نا قال فخرج الرجل حتى اتا بني الحرث بن عبد مناف فقال يا بني الحرث ذلت قريش لبني بكر فانه كان عندكم نصر فعرفوني فقالوا ادعوا اخوانكم بني المصطلق والحيا بن سعد بن عمرو فركبوا اليهم فجاوا لجمعهم فسمعت لهم بنو الهون بن خزيمه فركبت معهم وذلك بعد خروج بني اسد بن خزيمه من التهمه فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشي وهو جبل باسفل مكه فتحالفوا بالله القاتل انا ليد على غيرنا ما سجا الليل ووضح النهار وما ارسا حبشي مكانه وفي روايه تحالفوا بالله العزيز انا ليد تشد اليد وعض الدم ما ارسا حبشي وفي روايه قال لما ملك قصي على مكه وغلب عليها قريش وكثرت وتعزف عنها من كان يعمرها من قضاعه واسد طلب قريش وخافت بكرا فبعث قصي عبد مناف الى الهون بن خزيمه والحرث بن عبد مناة فاجابوهم فبعث الحرث الى المصطلق والحيا فاجابوهم فاقبلت الهون يقودها ابو صرار بن مره واقبلت الحرث يقودها شيطان بن عمرو اخو بني احزم ثم خرج اليهم قصي فحالفهم ففي ذلك يقول غالب بن يتيع ، بات تحت وبات عبد مناف بيننا يعقدان للاحلاف ، فقالت الاحابيش لما كثرت وعزت انا من اردنا ان ندخل معه من قريش ادخلنا فدخلت القاره وهم بنو الديش بن محلم بن غالب بن يثيع بن الهون بن خزيمه في زهره قال ابن داب وسميت بنو الديش القاره ان الشداخ وهو يعمر بن عوف يوم حالف بين اهل تهامه قالت له بنو الديش نحن نكون قاره وحدنا فسموا القاره وقال حماد سموا القاره انهم كانوا قوما رماه فحزاهم قوم فرموهم بالنبل واسندوا ظهورهم الى قور من الارض فسموا القاره فقال عامر بن الملوح : قد انصف القاره من راماها ويقال بل قال ذلك

رجل

رجل منهم يقال له ضبيس ابن ربيعه ودخل فيهم ايضا آل قارظ ثم اراد بعضهم ان يخرج الى الشام فحالفوا ناسا من خزاعه ليا سوا بهم وقال حماد كان الذي فادى بني الحرث وحالف قصيا عامر بن عوف ويقال له ممسك الذيب ويقال بل كان عبد مناف حالفه وزوجه ابنته ريطه فقال حذافه بن غانم اخو بني عدي بن كعب يمدح بني قصي ويعرض بابا لهب ،

ابو عتبه الملقي الي رحاله اغر هجان اللون من نفر زهر ،
بنيا في الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك المصقع الزهر ،
ابوهم قصي كان يدعا مجمعا به جمع الله القبايل من فهر ،
وانكح هرا منه يحجزنا من اعدايتا اذا سلمتنا بنو بكر ،

وقال الزبير بن بكار وحدثني ابرهيم بن المنذر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابيه قال كانت الرفاده الى عبد العزى بن قصي وكانت الحجابه واللوا والسقايه الى عبد الدار بن قصي وعبد مناف بن قصي الذي عقد حلف الاحابيش هو وعمرو بن هلال بن معيط بن عامر بن عوف بن الحرث بن عبد مناة بن كنانه وحدثني محمد بن الحسن قال تحالفت قريش والاحابيش والاحابيش الاحلاف فصاروا حلفا لقريش دون بني كنانه والذين جروا حلفهم لقريش بنو عبد مناف ابن قصي والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانه والحيا والمصطلق من خزاعه والقاره وهم بنو الهون بن خزيمه وكانت قريش والاحابيش يدا والمخزران مالك وملكان ابنا كنانه وهذيل يدا وكان المخزران مع قريش والاحابيش على بني بكر بن عبد مناة وبني مدلج فانهم اجتمعوا فصاروا يدا واحده وكانت هذيل مع قريش والمخزرين والاحابيش وكانت خزاعه كلها الا الحيا والمصطلق مع بني مدلج وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال كانت قرطه بنت عبد مناف عند معيط بن عامر بن عوف بن الحرث بن عبد مناة بن كنانه فولدت له هلالا وهي التي جرت حلف الاحابيش قال حدثني محمد بن الضحاك ان بني كنانه تحالفوا هم وهذيل فدعوا بني الهون بن خزيمه الى ان يكونوا يدا واحده ويكون حلفهم جميعا فابت الهون بن خزيمه وقالوا اسفه حلفنا وحلف قريش فقال شاعر بني كنانه

وانتم بني كنانه قد جمعنا لهم من بعد ما خافوا المغاره ،
فنعم العز كل اخ اليه وصار الهون بين القوم قاره ،

قال وكان تحالف قريش والاحابيش على الركن يقوم رجلان احدهما من قريش والاخر من الاحابيش فيضعان ايديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل وحرمه هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق

جميعا حتى يرث الله الارض ومن عليها وعلى التعاقل والتعاون على من كادهم من الناس جميعا ما بل بحر صوفه وما اقام حرا وثبير وما طلعت شمس من مشرقها وما غربت في مغربها تُدُونا ونُدي يَجُرّ الى يوم القيمه فسموا عند ذلك الاحابيش لاجتماعهم وقال البلاذري وحدثني عباس بن هشام بن الكلبي عن ابيه عن جده قال لم تزل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانه مبغضين لقريش متطغين عليهم ما كان من قصي حين اخرجهم من مكه مع من اخرج من خزاعه حين قسمها رباعا وخططا بين قريش فلما كان عبد المطلب هموا باخراج قريش من الحرم وان يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه وعدت بنو بكر على نعم لبني الهون فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت قريش واستعدت فعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والاحابيش وهم بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانه وبنو الهون بن خزيمه بن مدركه وبنو المصطلق من خزاعه فلقوا بني بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا بذات نكيف فانهزمت بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا لحرب قريش فقال ؟ سمينا من راي من عصابه غزت بني بكر يوم ذات نكيفه

انا خوال ابنائنا وبنائنا ... وكانوا لنا ضيفا بشر مضيفه

وقتل يومئذ عبد بن السفاح القاري من القاره قتله فناده بن قيس اخوا بلعا بن قيس واسم بلعا مساحق فقال في ذلك عبد المطلب

يا طعيه ما قد طعنتي مرتثه ... فناده حين القوم بالخيل تحتف

اذا اجاسوا من شا يحدثه نولين ... باستا كالهن يقفقف

قال ابن الكلبي ويومئذ قيل قد انصف القاره من راماها والقاره من ولد الهون بن خزيمه وهو ولد عضل بن الديش قال رجل منهم

دعونا قاره لا تنفرونا ... فنجفل اجفال الظليم

فسموا القاره والقاره جبيل صغير وقال غير ابن الكلبي قال عبد شمس بن قيس وهو رجل من بني الهون

الا عاذته حلوم بني ابينا ... كانه ام هم قوم نيام

فان تك فيهم كرم وعز ... فقومكم وان قلوا كرام

دعونا قاره لا تنفرونا ... فتتبعك الغوايه والذمام

كما خلت بنو اسد حذاما ... فبانت عن مساكنها حذام

وكان يقال للقاره رماة الحدق قال الشاعر قد علمت سلمى ومن والاها

انا نصد الخيل عن هواها ... قد انصف القاره من راماها

انا اذا ما فيه تلقاها ... نرد اولاها على اخراها

نردها دامية كلاها ... حتى يكون صرعا دعواها

قال ابو عبيده قال فناده بن قيس لقومه يوم ذات نكيف ارموهم بالنبل

فاذا هيئت فشدوا عليهم الرماح تعالوا قال منهم قد انصف القاره من راماها وكان ابو عبيده يقول حكم بن الهون ولكن ولده اشوا اليمن فقالوا حكم بن سعد العشيره

حلف قريش وثقيف ودوس

قال عمرو بن شبه عن رجاله كان حلف ثقيف في قريش ان قريشا حين كثرت عيث في وج وهو وادي الطايف فقالت لثقيف نشركم في الحرم واشركونا في وج فقالت ثقيف وكيف نشرككم في واد نزله ابونا وحفره بيده بالصخر لم يحفره بالحديد وهو يبول فارحها بجلود وتوسي بجلود فاجيج وتجبني وكل مالك مودد وانتم لم تجعلوا الحرم انما جعله ابرهيم عليه السلام قالت قريش فلا تدخلوا علينا حرمنا ولا ندخل عليكم وجا فلما نسوا الحرب وخشيت ثقيف من قريش وخزاعه وبني بكر حالفت قريشا ودعت احوتها من دوس وقبائل لما حالفت ثقيف قريشا قالت لثقيف سطلب من دوس ما طلبنا منكم من الشرك في الدار فقالت ثقيف بل دوس تحالفكم فركب عبد ياليل بن معتب ومسعود بن عمرو وهما من ثقيف ثم من الاحلاف في نفر حتى جاؤوا دوسا فقالوا لهم ان قريشا طلبت منا ان ندخلها في وج ويدخلونا في الحرم فابينا ذلك عليهم فابوا ان يدخلونا الحرم فحالفناهم فرغبوا الى ما عندكم فادخلوهم ويدخلوكم او حالفوهم فحالفت دوس قريشا قال والذين حالفوا في قريش من دوس بنو سلامان بن مفرج وبنو منهب وبنو مالك وعامه نبيس ولم يحالف سائر دوس قال وقال محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ابن اسحق وقد قال الناس ان ثقيفا قسي ابن منبه بن بكر بن هوازن قال ابن اسحق وانما ذلك لان ام قسي هي بنت عامر ابن ظرب العدواني وكانت قيس اخوالهم وكانت الطايف قبل ثقيف لعدوان بن قيس بن عيلان فغلبهم عليه بنو عامر ثم دفعوها الى ثقيف على ان يعملوها لهم ويكون الثمار بينهم نصفين ثم ان ثقيفا مالت بني عامر حتى صارت الطايف لهم

حلف المطيبين والاحلاف

قال الزبير بن بكار وحدثني عمر بن ابي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب قال اما شان الاحلاف والمطيبين فانهما كانا حلفين اثنين ثم كان حلف قريش الاول فان بني كلاب بن مره تكثروا على بطون بني كعب ابن لوي فحالفت عليهم تلك الاحلاف مخزوم وعدي وسهم وجمح ثم تخالفوا عليهم ان الاحلاف عوا الهال قبيله قبيله وكانت بعوسهم في ذلك الزمان تعادون بني عبد مناف فعتبوا لبني عبد مناف قال عمر بن شبه حدثنا ابو داود ثنا ابو عوانه عن عمر بن ابي سلمه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شهدت من حلف الا حلف المطيبين وما احب اني انكثه وان لي حمر النعم قال ابو سلمه المطيبين

النحت متبع والمقدم ملدوم والسابق اولى ان تشركوهم تشركوا فاصبروا وتعلوا فكلا منهم قالت بنو عبد مناف اعطوا بني اسد الرفاده وشاركهم بها في فقالت بنو عبد الدار لا نحل عقدا ولا ننقض سببا ولا نعق ابا فلما ابو عليهم تداعت قريش حين راوا ما طلبت عبد مناف ورغبوا في الولايه معهم فحالفوا فحلفت عبد مناف وزهره واسد وتيم والحرث بن فهر واخرجت ام حكيم ابنة عبد المطلب جامه جزع فيها طيب فغمسوا فيها ايديهم فكانوا المطيبين واحلفت عبد الدار ومخزوم وعدي وسهم وجمح فاخرجت عبد الدار جفنه فيها دم فغمسوا فيها ايديهم فسموا اللعقه وهم الاحلاف قال البرقي كان اول من لعق منها الاسود ابن حارثه بن نضله بن عوف بن عبيد بن عوج بن عدي ابن كعب ولعق معه بنو عدي قال عمر بن شبه ثم عقدوا حلفهم واشتد القتال ثم تراجعوا فقالت بنو الكلاب احوتنا وهم ادنى من غيرهم ان عقلهم بقطعهم وان يقتلوا يقتلهم غيرهم فتركوا القتال وتركوهم على ما بايديهم وقد كانوا ابا زوا القتال وجزوهم فجزوا عبد مناف معها الحرث بن فهر بابني هصيص سهم وجمح وجزوا عبد الدار باسد وجزوا زهره بمخزوم وجزوا عديا بتيم وقال في ذلك عكرمه بن عامر اخو بني عبد الدار بن قصي

والله لا نأتي الذي فتذاردتم ونحن جميع او نخضب بالدما

ونحن ولاة البيت لا تنكرونه فكيف على علم البريه نظلما

وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن فضاله عن عبد الله بن زياد بن سمعان قال اخبرني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال كانت السقايه في بني عبد المطلب وكانت الرياسه في بني عبد مناف كلهم وكانت الرفاده في بني اسد واللوا والحجابه في بني عبد الدار فارادت بنو عبد مناف ان ياخذوا ما بيد بني عبد الدار فمشوا الى بني سهم فحالفوهم فقالوا امنعونا من بني عبد مناف فلما رات ذلك السيده التي يقال لها ام حكيم بنت عبد المطلب اخذت جفنه فملاتها خلوقا ثم وضعتها في الحجر وقالت من تطيب بهذا فهو منا فتطيب بنو عبد مناف واسد وزهره وبنو تيم وبنو الحرث بن فهر فسموا بعد ذلك المطيبين قال فلما سمعت بذلك بنو سهم نحروا جزورا ثم قالوا من ادخل يده في دمها فلعق منه فهو منا فادخلت ايديها بنو سهم وبنو عبد الدار وبنو جمح وبنو عدي وبنو مخزوم فلما فعلوا ذلك وقع الشر بينهم ثم تراجعوا وقالوا والله لئن اقتتلنا لتدخلن العرب علينا فاقروهم على حالهم فسمي هولا المطيبين وهولا الاحلاف واللعقه وحدثني محمد بن الحسن المخزومي عن محمد ابن طلحه عن عثمان بن عبد الرحمن قال كان تحالف قريش قبل بني عبد الدار بزمان فارصدت الاحلاف لكل حي من المطيبين حيا منهم والمطيبون بنو عبد مناف واسد ابن عبد العزى

وما احب ان لي ان انكثه ... زهره ومخزوم قال ابو داود واظن بني اميه منهم نا يحيى بن كثير نا علي بن المبارك عن يحيى عن ابي سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شهدت لقريش حلفا ولا فشا منه الا حلف المطيبين وما يسرني اني انكثه وان لي حمر النعم نا صدقه ابن سابق قال قرات على محمد بن اسحق حدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي انه سمع طلحه بن عبيد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم في الاسلام لاجبت نا وهب بن جرير نا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت وانا غلام مع عمومتي حلف المطيبين فما احب ان لي حمر النعم واني انكثه نا ابن ابي شيبه نا اسمعيل بن عليه عن عبد الرحمن بن اسحق عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدته مع عمومتي عام حلف المطيبين فما احب ان لي به حمر النعم قال ابو زيد عمر بن شبه عن رجاله كان امر المطيبين والاحلاف ان قريشا لما بنوا الكعبه جزوها اربعه اجزا فصار لبني عبد مناف ما بين الحجر الاسود الى ركن الحجر فشا البيت اجمع وصار لاسد وعبد الدار وزهره الحجر كله وصار لمخزوم دبر البيت وصار لساير قريش ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فلما بنوه وفرغوا منه تنافسوا في الركن ومن يرفعه فقالت بنو عبد مناف هو حيزنا وقالت قريش ليس الركن منا فتنافسنا واراد وافيه الشر حتى حكموا اول من يطلع عليهم من قريش من باب السيل وهو باب بني شيبه اليوم فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه فاخذ رداه فوضعه ثم رفع الحجر بيده ثم قال لكل ربع خذوا طرفا من اطراف الثوب فرفعوه جميعا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الحجر فبناه هو بيده فلما فرغوا من البنيان وعموا البيت والسقايه قالت بنو قصي سيدا اخوتنا بني عبد الدار خلالا ليست بايدينا بايديهم الرفاده واللوا والحجابه والندوه وليس بايدينا الا السقايه فلم تعطونا بعض ما في ايديكم قالت بنو عبد الدار لا نعطيكم ما ورثنا من ابينا وحزنا منذ كذا قالت بنو عبد مناف نحاكمكم الى من اردتم قالوا نحاكمكم الى جابر بن عمرو بن مالك بن شيبان بن محارب بن فهر وهو كرز صاحب رسول صلى الله عليه وسلم المقتول يوم الفتح فاختصموا اليه وكان يقال هو عابد فهر فقالت بنو عبد مناف وارثه ابينا فضي ليس بايدينا الا السقايه وقالت بنو عبد الدار وارثه ابينا عبد الدار وما ولاه ابوه على سائر بنيه فقال جابر

الخبر

وتيم بن مرة وزهرة بن كلاب وعبد بن قصي فلما هلك بنو عبد بن قصي وكانوا
حلفا لبني الحرث بن فهر ادخل المطيبون بني الحرث بن فهر وكانوا مكان بني
عبد بن قصي واخرجت الاحلاف بنو محارب وكانوا قد ارصدوهم لبني الحرث
ابن فهر وكانوا حلفا بني عدي بن كعب وانما سموا المطيبين لانهم احتلفوا على
طيب جعلوه في جفنة ثم ادخل كل رجل منهم يده حتى اذا فرغوا اخرجوها فمسحوا
اولعقوا بها فمسحوا ايديهم جميعا بينها هدوا ان لا يخذلوا ولا يسلم بعضهم
بعضا واما الاحلاف لمخزوم وعدي وسهم وجمح ابنا عمرو بن هصيص وعبد
الدار احتلفوا على ان نحروا جزورا وجعلوا دمها في جفنة فذاقوه باشم
فعلوا به كما فعل المطيبون فالمطيبون يلعقون الاحلاف لعقة الدم والاحلاف
يلعقون المطيبين وانه الطيب قال وان بني عبد مناف حين كثر عددهم
انكروا شانا من بني عبد الدار ولايتهم الكعبة واللوا والندوة فارادوا ان ينتزعوا
ذلك منهم فتشددت بنو عبد الدار الحلف الذي كان بينهم وبين الاحلاف
فكان قتال لم يبلغ كثيرا ثم تراجعوا فقالوا بين افضلنا لقد خلق العرب علينا
في دورنا وقد كانوا حاذوا كل قبيلة من المطيبين بقبيلة من الاحلاف
تناظرها في قتال ان قاتلت او رفادة ان رفدت فقالوا مخزوم لعبد مناف
فقال هشام بن المغيرة فقرمونا والله فنفروا من مجلسهم ذلك فلما اصبحوا
قالت سهم نحن لعبد مناف اذ هم بنو هصيص فاملونا فانلنا هم وان رافدونا
رافدناهم فقالت عبد الدار نحن لاخوانا بني اسد وقالت جمح نحن لزهرة
بن كلاب وقالت مخزوم نحن لتيم بن مرة وقالت بنو عدي بن كعب نحن للحرث
بن فهر فلما ان كانت ولاية عبد الدار الكعبة واللوا والندوة والكبر ابلوها
الابه وكانت الى كنانة بن خزيمة فنازعه فيها الهون بن خزيمة واسد بن
خزيمة ثم انطلقوا الى عزى ستوه بحا كوه اليها وكانت آلهة تعبد وفيها
عندها رجل يكلم الشيطان من جوفه فافضا من قضا جاز فقضاوه الا ان
غضب بعض المقضا فضرب راسه بالعصا فبطل حكمه وانفر لما تحا كموا الى
العزى قالت انصتوا ابشرا بالنضر مجلس ظهر بين زمزم والحجر اخرج ابا عمرو لاسد
في اعتزعتز فلحقت الكبر حتى انتهت الى عبد الدار بالكبر قال واللوا والندوة
في العرب كلهم يكون في الكبر حيث كان فلذلك يقول عبد الله بن الزبعرى
السهمي انا بنو الاولى حاذوا منا فخرهم وخير مناف في العباد جليل
ما ليتنا لقآن لنا دارنا وفعلا مثل والكفيل كفيل

قال الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب
قال اما شان الاحلاف والمطيبين فانهما كانا حلفين اثنين فاما حلف

قريش

قريش الاولى فان بني كلاب تكاثروا على بطون بني كعب بن لوي فتحالفت عليهم
تلك الاحلاف مخزوم وعدي وسهم وجمح تحالفوا عليهم فانطلق المطيبون فكان
حلفهم ان جعلوا جفنة من طيب فتطيبوا فيها فسموا المطيبين بذلك واسميت
الاحلاف بتحالفهم عليهم ثم ان الاحلاف فيقوا لكل قبيلة قبيلة وكانت
بنو سهم ذلك الزمان يعادون بني عبد مناف فقتلوا لبني عبد مناف وقيت
بنو مخزوم اذ ذاك وهم يومئذ غير كثير لتيم بن مرة ثم ان بني تيم اصابهم مرض
وموت فتطيروا منه فخرجوا من المطيبين فقيضت مخزوم لبني زهرة وقيضت
بنو جمح لبني اسد وقيضت عدي لبني الحرث ثم ان بني تيم رجعوا الى المطيبين وكان
الحلف الذي كان بين بني عبد الدار والاحلاف فقيضت بنو عبد الدار لبني
اسد وقيضت مخزوم لبني تيم ورجعت جمح الى بني زهرة فاعتدل الميل وتناهى
الناس وقالوا في موضع آخر قد قيل حارثة بن نضلة الاسود وهو الذي لعق
الدم في الحلف الذي تحالفت فيه قريش وكانت عبد مناف بن قصي قد كثروا
وقلت عبد الدار بن قصي فارادوا انتزاع الحجابة من بني عبد الدار فاختلفت في
ذلك قريش وكانت طائفة مع بني عبد الدار وطائفة مع بني عبد مناف واخرجت
ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب توأمة ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جفنة فيها طيب فوضعتها في الحجر فقالت من كان منا فليدخل يده في هذا الطيب
فادخلت فيه عبد مناف ايديها وبنو الاسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم
بن مرة وبنو الحرث بن فهر فسموا المطيبين فعمدت بنو سهم بن عمرو فنحرت جزورا
فقالوا من كان منا فليدخل يده في هذه الجزور فادخلت عبد الدار ايديها
ومخزوم وعدي وجمح وسهم فسموا الاحلاف وقام الاسود فادخل يده في الدم
ثم لعقها فلعقت بنو عدي ايديها كلها فسموا لعقة الدم وحدثني عمي مصعب
بن عبد الله واخبرني محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب
ان الاحلاف كلها ادخلت في دم الجزور ولعقوها فسموا جميعا اللعقة حلف
الفضول ذكر ابن سعد عن الواقدي ثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الله بن
عروة عن ابيه قال سمعت حكيم بن حزام يقول كان حلف الفضول منصرف
قريش من الفجار ورسول الله ابن عشرين سنة واخبرني عن الضحاك قال وكان
الفجار في شوال وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف كان قط
واول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب فتعاقدوا لنكون مع المظلوم حتى
يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفة وقال ابن شبه ثنا ابن عائشة قال سمعت
ابي يقول كان اخوه من جرهم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل تحالفوا على
حسبة الدهر على بر فلما تحالفت هاشم والمطلب واسد وزهرة وتيم على بر قالوا

وتيم بن مرة وزهرة بن كلاب وعبد بن قصي فلما هلكت بنو عبد بن قصي وكانوا
حلفا لبني الحرث بن فهر ادخل المطيبون بني الحرث بن فهر وكانوا مكان بني
عبد بن قصي واخرجت الاحلاف بنو محارب وكانوا قد ارصدوهم لبني الحرث
ابن فهر وكانوا حلفا بني عدي بن كعب وانما سموا المطيبين انهم احتلفوا على
طيب جعلوه في جفنة ثم ادخل كل رجل منهم يده حتى اذا اخرجها اخرجها وعليه
اوطهور ثم مسحوا ايديهم جميعا بينها عهدوا ان لا ينقضوا ذلك ولا يسلم بعضهم
بعضا واما الاحلاف فمخزوم وعدي وسهم وجمح ابنا عمرو بن هصيص وعبد
الدار احتلفوا على ان نحروا جزورا وجعلوا دمها في جفنة فذاقوه باسنتهم
فعلوا به كما فعل المطيبون فالمطيبون يلقبون الاحلاف لعقة الدم والاحلاف
يلقبون المطيبين واما الطيب قال وان بني عبد مناف حين كثر عددهم
انكروا شيئا ان بني عبد الدار ولايتهم الكعبة واللواء والندوة فارادوا ان ينزعوا
ذلك منهم فتشددت بنو عبد الدار للحلف الذي كان بينهم وبين الاحلاف
فكان قتال لم يبلغ كثيرا ثم تراجعوا فقالوا ابيت انفسنا لقد خلق العرب علينا
في دورنا وقد كانوا حادوا كل قبيلة من المطيبين بقبيلة من الاحلاف
تناظرها في القتال ان مالت او ردنا ان رددت فقالوا مخزوم لعبد مناف
فقال هشام بن المغيرة فقربوا ابانا والله فتفرقوا من مجلسهم ذلك فلما اصبحوا
قال سهم نحن لعبد مناف اذ هم بنو هصيص فا ملونا فانا لهم وان راوبينا
راعدنا هم فقالت عبد الدار نحن لاخوانا بني اسد وقالت جمح نحن لزهرة
بن كلاب وقالت مخزوم نحن لتيم بن مرة وقالت بنو عدي بن كعب نحن للحرث
بن فهر قال وكانت ولاية عبد الدار الكعبة واللواء والندوة بالكثرة لم يلوها
الا به وكانت الى كنانة بن خزيمة فنازعه فيها الهون بن خزيمة واسد بن
خزيمة ثم انطلقوا الى عزى فتنوه بما لكون اليها وكانت آلهة يعبد وبها
منها رجل يكلم الشيطان من جوفه فاقضا من قضا حاز فقالوه الا ان
يصيب بعض المعتا فيقرع راسه بالعصا فيبطل حكمه وانهم لما تحاكموا الى
العزى قالت امضوا ابشروا ابا النضر مجلس لظهر بين زمزم والحجر اخرج اباعمر ولاسد
في اعشر عشر فلحق الكثير حتى انتهت الى عبد الدار بالكثير قال واللواء والندوة
في العرب كلهم يكون في الكثير حيث كان فلذلك يقول عبد الله بن الزبعرى
السهمي انا ابن الالى حازوا منا فا مر بقهم ومجد مناف في العباد جليل
ما لقا لقا آن لقوا درناده وفعلا بنفل والكثير كنفل
قال الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب
قال اما شان الاحلاف والمطيبين فانهما كانا حلفين اثنين فاما حلف

قريش

قريش الاول فان بني كلاب تكاثروا على بطون بني كعب بن لوي فتحالفت عليهم
لذلك الاحلاف مخزوم وعدي وسهم وجمح تحالفوا عليهم فانطلق المطيبون فكان
حلفهم ان جعلوا جفنة من طيب فتطيبوا فيها فسموا المطيبين بذلك واسميت
الاحلاف بتحالفهم عليهم ثم ان الاحلاف عادوا كل قبيلة قبيلة وكانت
بنو سهم ذلك الزمان يعادون بني عبد مناف فجثوا لبني عبد مناف وثبت
بنو مخزوم اذ ذاك وهم يومئذ غير كثير لبني تيم بن مرة ثم ان بني تيم اصابهم مرض
وموت فتطيروا منه فخرجوا من المطيبين فثبتت مخزوم لبني زهرة وثبت
بنو جمح لبني اسد وثبت عدي لبني الحرث ثم ان بني تيم رجعوا الى المطيبين وكان
الحلف الذي كان بين بني عبد الدار والاحلاف فثبتت بنو عبد الدار لبني
اسد وثبت مخزوم لبني تيم ورجعت جمح الى بني زهرة فاعتدل الميل وتناهى
الناس وقاتلوا في موضع اخر قتل فيه حارثة بن نضلة الاسود وهو الذي لعق
الدم في الحلف الذي تحالفت فيه قريش وكانت عبد مناف بن قصي قد كثروا
وقلت عبد الدار بن قصي فارادوا انتزاع الحجابة من بني عبد الدار فاختلفت في
ذلك قريش وكانت طائفة مع بني عبد الدار وطائفة مع بني عبد مناف واخرجت
ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب توأمة ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جفنة فيها طيب فوضعتها في الحجر فقالت من كان منا فليدخل يده في هذا الطيب
فادخل فيه عبد مناف ايديها وبنو الاسود بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم
بن مرة وبنو الحرث بن فهر فسموا المطيبين فعمدت بنو سهم بن عمرو فنحرت جزورا
فقالوا من كان منا فليدخل يده في هذه الجزور فادخلت عبد الدار ايديها
ومخزوم وعدي وجمح وسهم فسموا الاحلاف وقام الاسود فادخل يده في الدم
ثم لعقها فلعقت بنو عدي ايديها كلها فسموا لعقة الدم وحدثني عمي مصعب
بن عبد الله واخبرني محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمعان ثم عن ابن شهاب
ان الاحلاف كلها ادخلت في دم الجزور ولعقوها فسموا جميعا لعقة. حلف
الفضول ذكر ابن سعد عن الواقدي ثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الله بن
عروة عن ابيه قال سمعت حكيم بن حزام يقول كان حلف الفضول منصرف
قريش من الفجار ورسول الله ابن عشرين سنة واخبرني عن الضحاك قال كان
الفجار في شوال وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف كان قط
واول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب فتعاقدوا ليكونن مع المظلوم حتى
يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفة وقال ابن شبة ثنا ابن عائشة قال سمعت
ابي يقول كان اخوة من جرهم يقال لهم فضل وفضال ومفضل تحالفوا على
وجه الدهر على بر فلما تحالفت هاشم والمطلب واسد وزهرة وتيم على بر قالوا

حلف كحلف الفضول قال وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم شهدت
مع عمومتي في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما يسرني به اليوم حمر النعم ولو
دعيت به لاجبت قال وقال قوم فيه انهم تحالفوا على ان لا يعين ظالم على مظلوم
بمكة وان يردوا الفضول من الاموال فسموا بذلك قال وانشد اعرابي بمكة
فجعل يقول ابا طالب بنيه مجدا وسوددا حلفا وان لا ندافع دونه اليوم مقدم
بايمانك الايمان بالله جاهدا تؤكدها بين الحطيم وزمزم
لنمنع الظلم ممن اراده وسارع فيه في البلاد المحرم
وحولك اهل العوالي هاشم ومطلب اهل الندا والتكرم
يوافون والاحياء تيم وزهرة وما اسد مما يريد بمحتوم
وفي رواية اقامت المطيبون والاحلاف بعد تحالفهم دهرا ثم ان رجلا من
زبيد من اليمن اقبل بسلعة حتى اتى بها مكة من رجل من بني سهم يقال له
حذيفة بن قيس بن سعيد بن سهم فظلمه السهمي ومنعه حقه فاستغاث
بقريش فلم تغثه فقيل له ائت الاحلاف فاتاهم فكلمهم فلم يعينوه فاتى المطيبين
فابوا ان يعينوه وقالوا انا امنا ووقع بيننا وبين اخوتنا الشر نتركه فاقام
اياما ثم قدم حنظلة بن الشرقي احد بلقين تاجرا بمكة عبد الله بن جدعان
التيمي ومعه ابل له فنشد عليه بطون قريش فانحروا منها فبلغ ذلك حنظلة
فاتاهم بثلاث جزائر فقال انحروها الى الذي انحرتم فاسم اهله فاستنهوا
ثم عادوا فاخذوا سائر ابله فذهبوا به فانشأ يقول

الا حنت المرقال واستاق رهطها تذكر ارماما واذكر معشري
وانك وباب المعرفات حرابها عمورا ثابت الوحش لو لم تحزري
ولو علمت صرف البيوع لسرها بمكة ان تبتاع حمضا باذخر
اسرك لو كنا بقرن عمارة محيض وانطاع اللوى بين منغر
وان لا رحوا ملوا في بطونكم وما حملت من كل اشعث اغبر
فاما اخبرت ارمنا فاني اخبرتها وان على الذنب ان لم اغير
جزا سنا رجز وهادو ربها وباللات والعزى جزا المكفر
احد بني الشرقي او لعا انهم متى حلفوا جارا من الناس يغدر
اذا قلت اوفوا ادركته ذمة وكيف وفيا مولع الجيران بالغدر المقر

قال فلما راى الزبيدي ذلك اوفى على ابي قبيس ثم صاح باعلا صوته
يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الاهل والنفر
ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوبي لابس الغدر
فلما رات ذلك قريش اعظموه فانطلقت هاشم وزهرة وتيم فدخلوا على عبد الله
بن

بن جدعان فذكروا له ما رأوا من الظلم فتحالفوا بينهم على دفع الظلم واخذ الحق
من كل ظالم وعن سعيد بن المسيب قال تحالفوا بينهم بالله القاتل انا ليد على
الظالم حتى ناخذ منه الحق ما بل بحر صوفه وعلى التاسي في المعاش ويقال
انما سمي حلف الفضول انهم خرجوا فضلا من المطيبين والاحلاف وقيل سموا
الفضول لانهم تحالفوا ان لا يتركوا عند احد فضلا يظلمه احدا الا اخذوه له منه
وروي ان رجلا من خثعم قدم مكة معه بنت له يقال لها الدوسية وكانت
حسانه فاخذها نبيه بن الحجاج السهمي فخرج بها الى الرمضه فتغلب عليها
واستنكحها فمشى ابوها الى بني سهم فابوا ان يعينوه فمشى الى قبائل قريش فابوا
فقال له قائل ائت اهل حلف الفضول فخاصم فخرجوا معه حتى جاؤوه فقالوا
اردد ابنته قال فيعوقني منها هذه الليلة قالوا لا نقوم حتى تاتي بها فاسلمها
اليهم فدفعوها الى ابيها وقال فيها نبيه بن الحجاج

حيي الدوسية اذ نات منا على عدوائها
لا بالفراق تنيلني شيئا ولا بلقائها
اخذت بشاشة قلبه ونات وكيف ثنائها
دعوا الحلفاء لقومهم واستعدوا من ابائها
لولا الفضول وانه لا امن من عدوائها
لاتيتها امشي بلاها دالي ظلمائها
فلطفت حول خبائها ولبثت في احشائها
وسلي بمكة تخبري انا من اهل وفائها
ذمما وافضلهم يدا احسننا على اكفائها

وكان من امر الفضول ايضا ان المتلمس بن سعد البارقي وهو من الازد قدم
مكة بتجارة له فاشتراها ابي بن خلف الجمحي ثم ظلمه ثمنها فاستعان عليه فلم
يجد احدا يعينه فقيل له ائت اهل حلف الفضول فخرج اليهم فكلمهم فقالوا له
اذهب اليه فقل له يقول لك الفضول اسلم اليه حقه فان فعل والا فارجع
الينا فاخبرنا واخبره انك راجع الينا فخرج اليه فابلغه الرسالة فادى
اليه حقه فقال المتلمس

ايقضمني مالي بمكة ظالما ابي ولا قومي لدي ولا صحب
وناديت قومي بارقا لتجيبني وكم دون قومي من فيافي ومن سهب
ستاتي لكم حلف الفضول ظلامتي بني جلف والحق يؤخذ بالغصب

ويروى ان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قال وهو يذكر حلف الفضول واعجبا والله
لو ان رجلا خرج من قومه ونسبه الى حلف الفضول لخرجت من قومي ونسبي

الي حلف الفضول وقال ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف في الاسلام يذكر حلف الفضول

وتحن تحالفنا على الحق بيننا ودعوتنا الاسلام ذلكم الحق

فدانا شددنا العقد بالحق والتقى فما نتناساه حي وما نشا خلق

قال ابو زيد عمر بن شبة حدثني محمد بن يحيي قال حدثني سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر المليكي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حضرت في دار ابن جدعان حلفا في الجاهلية لو دعيت الي مثله اليوم لاجبت ان نرد الفضول الي اهلها ولا يعز ظالم مظلوما قال كان اول حلف دخل قريشا وقال الزبير بن بكار وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله ماله او بعه فابا عليه فسأله متاعه فابا عليه فقام على الحجر فقال

يال قصي لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر

واشعث محرم لم يقض حرمته بين الاله وبين الحجر والحجر

اقائم من بني سهم بذمتهم ام ذاهب في ضلال مال معتمر

ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبة السلمي باع متاعا من ابي بن خلف الجمحي فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجواره فقال قيس

يال قصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرم اظلم لا يمنع مني من ظلم

وبلغ الخبر عباس بن مرداس السلمي فقال

ان كان جارك لم تنفعك ذمته وقد شربت بكاس الذل انفاسا

فات البيوت وكن من اهلها صددا لا تلق ناديهم فحشا ولا باسا

وثم كن بفناء البيت معتصما تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا

قرمي قريش وحلا في ذوائبها بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا

ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج والمجد ورث احماسا واسداسا

فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون من قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة والا يظلم احد الا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار ابن جدعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول وقال اخرون لا بل تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر الا يقروا ظلما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن رفاعة

والنمر

والفضل بن قضاعة وحدثني محمد بن فضالة عن عبد الله بن زيد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شان حلف الفضول ان بدء ذلك ان رجلا من بني زبيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة بز فاشتراها منه رجل من بني سهم فاواها الي بيته ثم تغيب فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه فجاء الي بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف ان لا سبيل الي ماله فطوف في قبائل قريش يستعينهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راي ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم قال يا للاموته

يال فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الاهل والوطن

ومحرم اشعث لم يقض عمرته يال فهر وبين الحجر والحجر

هل مخفر من بني سهم بخفرتهم فعادل ام ضلال مال معتمر

فلما نزل من الجبل اعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا في هذا ليغضبن الاحلاف وقالت الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبن المطيبون وقال ناس من قريش تعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل ان يوحى اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم واسد وزهرة وتيم وكان الذي تعاقد عليه القوم وتحالفوا على ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى ياخذوا له بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الي ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا بها الي البيت فغسلت فيه اركانه ثم اتوا به فشربوه قال فحدث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول ما لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما احب لي به حمر النعم واني نقضته وحدثني عبد العزيز بن عمر العنسي ان الذي اشترى من الزبيدي العاص بن وائل السهمي وقال اهل حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزي وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم بالله القائل لا يظلم بمكة احد الا كنا مع المظلوم حتى ناخذ له مظلمته ممن ظلمه شريفا كان او وضيعا منا او من غيرنا ثم انطلقوا الي العاص بن وائل السهمي فقالوا والله لا نفارقك حتى تؤدي اليه حقه فاعطى الرجل حقه فمكثوا كذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا اخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول قال الزبير وليس عبد شمس في حلف الفضول قال حدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابرهيم عن ابيه

وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن ابيه وعن ابرهيم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن الهاد ان بني هاشم وبني المطلب واسد بن العزى وتيم بن مرة اختلفوا على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا نصروه حتى يردوا اليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا وعلى ان لا يتركوا لاحد عند احد فضلا الا اخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلذلك سمي حلف الفضول باسم الفضل انا ليتجلى الفضل لم حتى ناخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة وعلى التاسي في المعاش وقال محمد بن حسن قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن ابيه ومحمد بن فضالة عن ابيه قال لم يكن بنو اسد في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب حدثني محمد بن حسن عن عيسى بن يزيد بن داب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم فقيل له فهل لذلك شاهد من الشعر قال نعم قال بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سالت وهاشم وزهرة الخير في دار ابن جدعان
متحالفين على الندا ما غردت ورقا في غصن من جزع كثبان

فقيل له اين كتابه فقال وادي نجران لها بسنين معطرين فخالي النعمين وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال تداعا بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة الى حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا بينه وتعاقدوا ان لا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها ولا من غيرهم الا قاموا معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد هذا الحلف النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث حدثني ابرهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال انما سمي حلف الفضول انه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل ومفضل فلذلك سمي حلف الفضول تعاقدوا ان يردوا المظالم فتحالفوا بالله القاتل لناخذن للمظلوم وللمقهور من القاهر ما بل بحر صوفة حدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب واسد وتيم فتحالفوا على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا نصروه حتى يردوا اليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا وكره ذلك سائر المطيبين والاحلاف باسرهم وسموه حلف الفضول عيبا له وقالوا هذا من فضول القول فسمي حلف الفضول وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن عبيد الله التيمي انه بلغه ان الذي هاج حلف الفضول امر الغزال الذي سرق من الكعبة حدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابيه قال لما قدم محمد بن جبير بن مطعم

على عبد الملك بن مروان وكان من علماء قريش فقال له عبد الملك يا با سعيد الم نكن بني عبد شمس وانتم بني نوفل في حلف الفضول قال انت اعلم يا امير المؤمنين قال لتخبرني بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه وما كانت يدنا ويدكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال وقدم رجل من ثمالة فباع سلعة له من ابي بن خلف بن وهب بن حذافة فظلمه وكان سيء المخالطة فاتى الثمالي الى اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا اذهب فاخبره انك قد اتيتنا فان اعطاك حقك والا فارجع الينا فاتاه فاخبره ما قال له اهل حلف الفضول قال فما تقول قال فاخرج اليه حقه فاعطاه اياه فقال

اتظلمني ببطن مكة ظالما ابي ولا قومي لدي ولا صحبي
وناديت قومي بارزا ليجيبني وكم دون قومي من فياف ومن سهب
ويابى لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وحدثني غير واحد منهم عبد العزيز بن عمر العنبسي عن سفين بن عبد الله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتول اوضا نسا العالمين فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل له عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ منتبذ بنا حية مكة وهي معه والا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبحك الله ما اجهلك لا والله ولا شخب لقحة وهي اوسع احاليل من الشاء فاخرجها اليهم فاعطوه اياها وركبوا وركب معهم الخثعمي فلذلك يقول نبيه

راح صحبي ولم احي القتولا لم اودعهم وداعا جميلا
اذ اجد الفضول ان يمنعوها قد اراني ولا اخاف الفضولا
لا تخالي اني عشية راح الركب هنتم علي ان لا اقولا
انني والذي يحج له شمط اياد وهللوا تهليلا
لبراني فقيل قال الناس هل يعرفون الا القتولا
حلاتي عن الحديث ولا انقل من الحديث والتقبيلا
وبينا بذي المجاز ثلاثا ومنا كان حجنا تحليلا
انلوي بها كما يلتوي حية الماء بالاباطح ليلا
ثم عدوا اعدا اخاله ما يدرك منهم او نار عقيل رعيلا
وبنو غالب اولئك قومي وبني ينزعوا نزاعهم قبيلا
ونداني بيض الوجوه كهول وشباب اسهرت ليلا طويلا
غير مجن الا لئام ولن تعدم منهم مبرا بصلو لا

وفي ذلك يقول منه بن الحجاج ايضا

مي الدوسه اذ نات منا علي عدد وابعها
لا بالعراق تبيلنا شبا ولا يلقا بطها
اخذت ببث سنة قلبه وبانت فكيف بيابها
حلت تهامه حلة من بينا ووطا بطها
ولها بمكه منزل من سهلها وحسن ابها
رفعوا المحله فوقها واستعذ بوا مرماها
ندعوا شها باحولها ونغمر في خلفا بطها
لولا الفضول وانه لا امن من عدوانها
لدوت من ابياتها ولطفت حول خبابها
ولجيتها امشي بلاها ولدي ظلما بطها
فشربت فضله ريقها ولبثت في احشابها
نسلي بكه خبري اناس اصل وقا بطها
قدما واوصل اهلها منا علي اكنابها
تمشي بالوبر الوعا وبوت في ادرابها

حلف ابني علاج

وهما شريف وعمرو ابنا علاج من ثقيف من الاحلاف وهو شريق ابن وهب بن سعد العزي بن علاج واخوتهم بنو حارثه بن اسيد بن عبد العزي بن سلمه بن علاج وكان حلفهما انهما قتلا عبد عمرو بن عنزه المالكي من ثقيف ثم دخلا مكه فحالفا الي الحرث بن زهره بن كلاب واقاما سنه ثم رجع عمرو الي الطايف فقال اخذت ثوبي وقتلهم اي ادعوهم عني علي الهون والذله فعفوا عنه وارادوا ان يرجع اليهم شريق لعفوهم عن عمرو فقال عمرو في الشعر

رغبت عن الحلف قد رايته وراجعت اهلي باشرفي ومولدي

فهلك عمرو وولده ولم يدرك الاسلام منهم رجل ودخل ال علاج كلهم في ذلك الحلف

ثم حلف حارثه الاوقص السلمي وكان من امره ان حارثه كان متعبدا فقال

الا كل شي بين زور ومنور بصير الي ذات الاله فيحسب

وصار يمشيه اذا طاف بعباد وكان بنا فيه صنم لهم وقتل الصنم صما دفقيل له ان بيتا بمكه يتعبد له اهله وكل من جاء من العرب قال فهو اولي من هذا البيت لاحرجن اليه قالوا له انك لا تستطيع ان تقيم به الا ان تحالف اهله فخرج حتي قدم مكه فحالف اميه بن عبد شمس ابن عبد مناف وكان حارثه متعبد حول البيت ثم وله له فكان حكيم اشبه ولديه واستعلنه قريش علي سقها بها فهذا اول حلف دخل مكه ثم كانت بعد ذلك احلاف

منها

منها حلف ال جحش بن رياب من بني اسد بن خزيمه وكان امر ذلك الحلف ان فضاله بن عبده بن مراره الاسدي قتل هلال بن اميه الخزاعي فقتلت خزاعه فضاله بصاحبها فاستعانت بنو اسد بكنانه فابوا ان يعينوهم فخرجت بنو اسد جاليه فحالفت غطفان فهما الحليفان فخاف رياب بن يعمر ابو جحش الي مكه فطلب الحلف في قريش فدعته بنو اسيد فحالفها فقيل له حالفت اشر بطن في قريش فنقض الحلف منهم وحالف بني عبد مناف وقيل حالف بني اميه خاصه وروي ان عروه ابن الزبير ابتدر عبد الملك بن مروان قول الي احمد بني اميه

كيف اظلم فيكم وانا ابنكم وحليفكم في العشره
ولقد دعا بي عيركم فابيته وحبا لكم لنوايب الدهر

فقال عبد الملك بن مروان من الذين دعوه يا ابا عبد الله قال قد علمتم يا امير المومنين قال قد زدني لهم علما قال بنو مخزوم دعوا ابا احمد فابونا ويحالفوا اليكم وقال لما نزل ابو جحش الاسدي مكه قال له لا تزوجن الي اكرمهم ولا حالفن اعزهم فتزوج بنت عبد المطلب وحالف بني اميه قال ابن شبه زوج ابا احمد ابنة اميه ابنة عبد المطلب وحالف حرب بن اميه وكان حلف ال قصا رط وهم من بني الحرث بن عبد مناه بن كنانه وذلك انهم حالفوا الا حابيش فان خالد بن عبيد بن الحرث بن تيم بن عمرو بن الحرث بن مبذول بن الحرث بن عبد مناه وهو ابو قارط دخل مكه وكان جميلا حسانا بليغ اللسان شاعرا فقالت قريش حليفنا وعقيدنا واخونا وناصرنا وملتفا اكفنا يريدون نعولهم ملتفا اكفنا اي ملنا يده عليه فكلهم دعاه الي ان ينزله ويزوجه فقال اني لا اكره ان اوثر بعضهم دون بعض فاجلوني ثلثا فخرج الي حرا فتعبد في راسه تلك الثلاث ثم نزل وقد اجمع ان يحالف اول رجل يلقاه من قريش فاقبل فكان اول من لقيه عبد عوف بن عبد الحرث بن زهره بن كلاب فعقد ثوبه بثوبه واخذ بيده ثم خرجا حتي دخلا المسجد الحرام فوقفا عند البيت فشدله الحلف ثم ان عبد عوف خرج يريد بني بكر فاستعد خالد بن عبيد فخذله فقال عبد عوف

دعوت الي نحصه خالدا من المجد صبيحا خالد
ولو كان يدعوا الي مثلها اتاه منا عنق وارد

حلف بني شيبان

السلميين وهو شيبان بن دبيه بن حرمي السلمي وكان من امر حلفهم ان العباس بن عبد المطلب كانت لام ليس له اخ لامه من بني عبد المطلب وكان له اخ من امه وهو عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهره وامهم عاتكه بنت عامر ابن مالك بن خويره بن مازن بن ملكان بن افصي بن حارثه بن عمرو بن عامر فلما هلك عبد المطلب بن هاشم منع بنو عبد المطلب العباس ان ياخذ ميراثه

من ابيه عبد المطلب فكلم اخاه لامه عوفا فيهم فقال لا انوي عليهم ولا تغيبني قبيلتي فخرج الي شيبان وهو بارك بموضع بمكة يقال له المخزونة فقال له ادم من حلف الخندمة فقد تزوج ام حكيم ابنة الزبير بن عبد المطلب وهي ام معبد وعبيد وعباد بني شيبان وكان شيبان قديما لعوف فعقد له الحلف بينه وبين ابيه اق فاخذه ميراثه وثبت حليفا فيهم وعن هشام بن محمد اخبرني ابي قال اصابت بنو سليم في سفر من اسفارهم عقيل بن ابي طالب فاخذه شيبان بن جابر فافتداه ابو طالب بهند بنت المنتوم زوجها اياه وحالفه بنو ميد فوقع بين عباد بن شيبان وبين عقيل كلام في الاسلام فشتمه عقيل فقال عباد لقد كرت الي شيبان جهنه ابا يزيد وشر الناس من كفرا

وما خفيت لكم فك عن صفد حتي رجعت كلمتنا بعد ما قدرا

جزيته منك بانعما مشتمه وما شكرت وخير الناس من شكرا

لولا علي فتا الاسلام قد علموا الحيث ملك لسانا ما زماذكرا

واني احفظ القوم الشريف ابا اعني ابا الفضل لا نكسا ولا غمرا

قال وكان حلف سويد بن ربيعة من بني زرارة بن عدس احد بني نهشل وذلك ان سويد بن ربيعة ابن زيد بن عبد الله بن دارم قتل حسان وعمرو بن المنذر بن امري القيس بن عدي بن ذئب فقال ابن عارق الطائي وهو عمرو بن ملقط ولقب عارق في قتل سويد حسان

ابلغ ابا قابوس ان المرء لم يخلق صبارة	الصبارة ما اشتد
وحوادث الايام لا يبقالها الا الحجارة	وغلظ من الحجارة والجمع
لبن ابن محرقة امه بالسفح اسفل من اوارة	صبار
تسفي الرياح امام حفرته وقد سلبوا ازاره	
يا رب ما صبي السكر من حسان لو نظروا اساره	
فاقتل زرارة لا اري في القوم اعدامن زرارة	

فخرج سويد بن ربيعة حتي اتي محرقة فسار اليه عمرو بن هند فلما سمع به سويد خرج سايرا حتي نزل مكة فحالف في بني نوفل بن عبد مناف وبلغ عمرو بن هند الياسه فحرق محرقة بالنار فسميت محرقة وهي بالعرض من اليمامة وبذلك سمي عمرو محرقا قال وكان حلف مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان كناز بن الحصين الغنوي ثم احد بني جلان وهو ابو مرثد صاحب نقص فقتل رجلا من بني عنزيق من بني فاسلمه بنو جلان الي بني عنزيق فبات اسيرا عندهم فذهب اليه مرثد بن ابي مرثد بشعلة نار فاحرق بها اساره ثم خرج بها من ليلتهما حتي تغيبا في غار ثم لحقا بمكة فحالفا حمزة بن عبد المطلب وكان حمزة

صاحب

صاحب نقص وصيد وقال كناز بن الحصين ليلة افلت

يا ليلة من طولها وعنا بها علي انه من صلة الكعنز الخافق

قال وكان حلف بني نشب بن الحرث بن عمرو بن مازن بن منصور منهم عتبة بن غزوان بن جابر بن نشب بن الحرث في بني نوفل بن عبد مناف للرحم التي بينهم قال وحالف تميم بن اوس بن حارثة بن عمب من حلويه بن مالك بن دارة اللخمي الذي يقال له تميم الداري الحرث بن عبد المطلب ولست ادري ما سبب حلفه وكان حلف ال عاصم وهم من بني اسعد بن سامة ابن سبيع بن حبشية بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة وحلف ال سباع بن عبد العزي من خزاعة ايضا وذلك انهما كانا جميعا حلفا لعوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن كلاب واخوهم لامهم خباب بن الارت مولي عوف بن عبد عوف وكان الذي دعاهم الي حلف عوف اخوهم لامهم خباب بن الارت وهو ابنه من الاما وكانت ختانة وهي التي يرد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله يوم احد لسباع بن عبد العزي هلم الي يا ابن مقطعة البظور ودخل حلف هولا الخزاعيين في زهرة ال الشريف كرامة السوي الشاعر من خزاعة وليسوا بحلفا ولكنهم انتموا اليهم بسبب اخوتهم وكان حلف ال عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه وكان من امره ان ابا عبد الله بن مسعود بن عمرو بن تيم بن اسامة بن صبح بن الحيان بن سعد بن هذيل بن مدركة قدم مكة بفرس عربي وناقة نجيبة فقال من ياخذ هذا مني هدية واعقد حلفي اليه فاني مؤثر فاخذه منه عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب وزوجه ام عبد الله بنت عبد بن الحرث فولدت له عبد الله وعتبة ابني مسعود وعقد حلفه وحالف موهب بن رباح الاشعري ابا عمرو ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولا ادري ما كان سبب حلفه وكان حلف ال عبد عمرو من خزاعة وذلك ان عبد عمرو بن نضلة بن مالك بن سليم بن غبشان بن ملكان بن افصي تزوج الي عبد بن الحرث بن زهرة ابنته وعقد بينه وبينه حلفا فولدت له ثم ذا التماس بن عبد عمرو وريطة ابنة عبد عمرو فتزوج مظعون بها وهب بن حذافة بن جمح ريطة فولدت له عثمن وقدامة وعبد الله وزينب بني مظعون وزينب ام عبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وريطة تلقب سخيلة وال مظعون يسبون بها قال وكان حلف ال صعير من عذرة وذلك ان صعير ابن حزاز بن كاهل بن عبد بن عذرة بن سعد قدم مكة فحالف في بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم رفض حلفهم وحالف بني عبد المغيرة من سهم

ـ عمر بن مخزوم ثم رفض حلفهم وحالف بني عبد مناف بن زهره وتزوج ابنه
اهيب بن عبد مناف بن زهره وعقد بينه وبينه حلفا فمن ولده خالد
بن عرفطه بن صُعَير وعبد الله بن ثعلبه بن صُعَير ولهما صحبه وقال صُعَير
حين فارق حلف بني المغيره فان تنشدك ود بكر بود فانجد بدلا بابن المغيره اعوالا
نجد كذابا فيهم تعيما وبغضة وكلبا عقورا ينبح الناس احذرا
وكان حلف آل عرس القاره من بني زهره وحالف
ابو مسافع الاشعري آل عمران بن مخزوم وقد انقرض ولم يترك عقبا وكان
في بني مخزوم ثم في بني المغيره من الحلفاء الي عمرو بن الاعظم من الحيا من خزاعه
وهم اهل بيتا وهم بنوا الرحبه وهي ابنة الحرث بن عبد المطلب وحالف
ابو اسامه الجشمي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان حلف
النباش بن زراره من بني عمرو بن تميم في بني نوفل بن عبد مناف والنباش
ابو هاله زوج خديجه بنت خويلد رضي الله عنها كانت عنده قبل ان تكون
عند النبي صلي الله عليه وسلم فولدت له هاله وهند وهما رجلان فلهند
ولاده في آل خالد بن حزام الصابت المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي وحالف
آل مسعود بن عمرو من القاره الي عبد الله بن جدعان التيمي فلما حضرته
الوفاه قالوا يا ابا مساحق انه لا ولد لك ولا ينبغي لك ان تقيم مع من لا ولد له
فاردد الينا حلفنا فرده اليهم ورجع اليهم ثم حالفوا نوفل بن اهيب بن عبد
مناف بن زهره ثم ولد لعبد الله بن جدعان بعد وفاته من بنت ابي قيس بن
عبد مناف بن زهره ابو مليكه بن عبد الله بن جدعان قال فهذا كل حلف
انتهي الينا انه كان جاهليا فما كان سوي ذلك فهو دعاوه في الاسلام
ولصوق لارحام وجوار ومهار من ذلك في بني هاشم آل ابي مسروح
بن عمرو من بني سعد بن بكر دخلوا بصهرهم الي العباس والمقوم ابني عبد المطلب
كانت عند ابي مسروح ابنة المقوم بن عبد المطلب فولدت له عبد الله بن ابي
مسروح فتزوج عبد الله ابنه العباس بن عبد المطلب ومنهم آل جعونه
بن شعوب من بني ليث دخلوا في بني هاشم لصداقه كانت بين ابي بكر بن جعونه
وبين العباس بن عبد المطلب ومنهم خزاعه وآل كثير بن الصلت الكندي
وآل ابي عمرو الغفاري بن ادخلهم جميعا المهدي امير المومنين في خلافته وكان
آل كثير من بني جمح بن عمرو ومن اولئك من بني عبد شمس آل عمرو بن اميه
الضمري دخلوا في بني اميه لان عمرو بن اميه تزوج سخيله بنت عبيده بن الحرث
بن المطلب بن عبد مناف ومنهم آل هبيره من بني قشير حلف عليهم محمد بن
عبد الملك بن عبد الله بن عنبسه بن عمرو بن عثمن في خلافه المهدي فلتبهم معهم

ومنهم

ومنهم آل سلم وعمرو ابني الازرق وكان سبب دخولهم في بني عبد شمس ان
سلم تزوج آمنه بنت عفان اخت عثمن بن عفان رضي الله عنه لابيه والازرق
عبد رومي كان للحرث بن كلده الثقفي فنزل مع ابي بكره ومع المنبعث يوم
الطايف الي النبي صلي الله عليه وسلم فاسلموا فاعتقهم اسلامهم ومنهم بنو اخت
النمر بن قاسط منهم السايب بن يزيد لبسوا حلفا ومنهم آل هاني
ينتسبون في همدان ويدعون حلف عثمن بن عفان رضي الله عنه وانما هم موالي
له ومنهم آل قليع من بني اسد بن خزيمه آل بلبا من بني اسد وهم رهط عبد
الرحمن بن رقيش وليس لهم حلف انما دخلوا بسبب آل جحش بن رياب وفي
بني نوفل بن عبد مناف بنو ابن مجراه وآل ابي نكيهه وهما اخوان ابنا
سيار غلام عماره ابن الوليد بن المغيره وهم ينتسبون الي الاشعريين من اليمن
واخوهما لامهما صباح غلام عماره بن الوليد الذي قتله عماره في امر اليهودي
وآل ابي ثور ينتسبون في بني تميم وهو مولي الخيار بن عدي النوفلي والحرث
بن معويه بن الحويرث المرادي من اليمن دخلوا فيهم بنكاح عبد الرحمن بن معويه
بن الحويرث حفصه بنت ازهر بن جبير بن يزيد بن هاشم واما حلف آل
سبحان بن حسر فان بني عبد مناف نفوا به كتب معويه بن ابي سفين
الي مروان بن الحكم حين ضربه في الخمر اما بعد فانك ضربت عبد الرحمن
بن سبحان في نبيذ اهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام حين كان حليفه
الي ابي سفين بن حرب وايم الله ان لو كان حليفا للحكم ما ضربته ولا بطلت
عنه الحد قبل ان اضرب معه من اخذت معه عبد الرحمن ابن الحكم فابطله
عنه مروان ولما قتل هشام بن الوليد ابا ازيهر عتبت قريش ارطاه بن سبحان
المصري حليف حرب بن اميه ابي السراه بجزمن لها من تجار قريش وحرج
في احزا الازدي لبعبر قومه فنسبه ارطاه فقال
مثل الحليف يبشد عروته بين العشاق لصا علي الكرب
مازلم اذا يسروا به يسروا مناصل جام لذي الحسب
هل تشكرن فهرا وناحرها داب الشدي بالليل والجنب
حتي خلوت بقيتهم سيارة النبر اولا الكذب
وقال رجل من ازد شنوه
مثل ابي ازيهر ليس كفا كذاك البدر ليس به خفا
ومن بني الحرث بن عبد المطلب سعد بن المنتفق من ازد شنوه
دخل فيهم بنكاحه ابنه الحرث بن عبد المطلب وليس له عقب ودخل في بني المطلب
بن عبد مناف آل جهيم من السكاسك من اليمن بصهرهم فيهم وفي بني عبد

الدار بن قصي آل علاط البهزيون من بني سليم بن منصور رهط الحجاج بن علاط
وكان مدخلهم فيهم أنه كانت عند الحجاج صفية ابنة أبي طلحة بن عبد العزى
بن عثمان بن عبد الدار فولدت له معرض بن الحجاج وإخالة فدخلوا في بني عبد
الدار بالصهر وليس لهم حلف وآل يعلى بن منية من بني تميم ومنية
أمه وهو يعلى ابن منية وفي بني أسد بن عبد العزى آل حاطب بن
أبي بلتعة وهو من لخم كان ملصقا في بني أسد بغير حلف فادعاه يامن
بن صالح بن عبد الله بن عروة فقال هو من ولد الحرث بن أسد بن عبد العزى
وفي بني زهرة بن كلاب آل بريد من الحذرة من الأزد دخلوا في بني زهرة
بنكاح عبيد الله بن بريد ابنة الأسود بن عوف ابن عبد عوف بن عبد الحرث
بن زهرة وليس لهم حلف وآل أبي [illegible] من خزاعة منهم [illegible] الشاعر
دخلوا بسبب أخوال سباع بن عبد العزى من خزاعة وآل عبد بن
القاري ومنهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة منهم مسعود بن عبد القاري
شهد بدرا وقتل بخيبر وفي حلفهم خلاف منهم من يحققه ومنهم من يوهنه
ويقول إنما دخلوا بأرحامهم وأصهارهم من بني زهرة وآل شرحبيل
ابن حسنة وهو شرحبيل بن الحرث بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح
وأمه حسنة من الأشعريين ولدت للحرث محمدا وسفين وكانت هي وهما من
مهاجرة الحبشة وحرم محمد على نفسه الخمر ... النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل
من الحبشة حتى إذا كان بين جدة وعسفان يريد النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة قال وقد نزل به الموت إني لأكره أن ألقى الله قد حرمت شيئا مما أحل
فدعا بالخمر فأكل فهلك هو وسفين أخوه فخاصم بنو خطاب وحاطب الجمحيون
عبيد الله بن شرحبيل وكان مؤسفا عليه فنسبوه بأمه فقال لست منكم أنا
رجل من الغوث بن مر أخو بني تميم بن مر وهم الذين كانت العرب تقول لهم
إذا دفعوا من عرفات أجيزي صوفة فركب عبيد الله بن شرحبيل إلى معوية
بن أبي سفين فقال أنا رجل من الغوث بن مر فقال انظر ما تقول قال
[illegible] منهم فانقل ديواني قال فأين أجعله قال في زهرة فنقله فيهم وكانت
نقلته إلى زهرة لصداقة كانت بينه وبين عبد الرحمن بن الأزهر وفي بني تيم آل
علقمة بن وقاص الليثيون وكان مدخلهم فيهم أن علقمة بن وقاص زوج
ابنه عبيد الله بن عثمان أخت طلحة بن عبيد الله في الإسلام فدخلوا بصهرهم
وآل [illegible] وهم موالي ينسبون إلى حكم من اليمن وآل الطفيل من
الأزد دخلوا في تيم بجرمهم بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وصهيب
بن سنان بن مريد ابن عامر بن الضحيان من النمر بن قاسط من ساكني شط الفرات

من

من ... فسبته الروم صغيرا في جبال من بني الخزرج من النمر
فنشأ في الروم حتى كبر فابتاعه كلب فجاء به إلى عكاظ فابتاعه عبد الله
بن جدعان أعجمي اللسان فأعتقه وهو أخو مالك بن سنان عامل كسرى على
الأبلة قال مالك حين أسر صهيب

أنشد بالله العلاء المرتجي ... ذج وأهلي بالبيني ما

قال أبو عثمان هكذا جاء وهكذا سمعت من غير واحد ينشده وفي بني مخزوم
آل الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ومنهم
آل خراش بن أمية دخلوا في صدر الإسلام بسبب نكاح خراش بن أمية قدوة
بنت مخرمة بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي من بني سامة بن لوي
أدخلهم فيهم إبرهيم بن هشام المخزومي ففرض لهم في زمنه هشام بن عبد الملك
بن مروان وآل أبي ياسر من بني تميم دخلوا بعرض من عبد الملك بن
مروان استفرضه لهم هشام بن إسمعيل بن الوليد المخزومي وآل عمار بن
ياسر رضي الله عنه وكان أمرهم أن ياسرا وهو رجل من عنس من اليمن قدم
مكة هو وأخوه الحرث ومالك يطلبون أخا لهم فخرج الحرث ومالك وأقام
ياسر فتزوج سمية أمة حبط جارية أبي حذيفة بن المغيرة فولدت له عمار بن
ياسر وخلف عليها بعده الأزرق غلام الحرث بن كلدة وهو من أعتق بالإسلام
يوم الطائف فولدت له سلمة بن الأزرق فهما أخوان لأم وأعتق أبو حذيفة
عمارا فنسبه في عنس صحيح وهو مولى لأبي حذيفة بن المغيرة وأبرهة بن
الصباح يمان من حمير وهو حبشي أسلم ولم ينسبه منه من أحد وفي بني عدي
بن كعب آل البكير الليثي دخلوا بفرض فرضه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهم يزعمون أنهم كانوا حلفاء العمر بن الخطاب وآل عامر بن ربيعة
وهم آل قرظة وهم من عنز بن وائل أخو بكر ابن وائل وكان مدخلهم
بينهم أن عامرا هاجر وشهد بدرا وكان صديقا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ففرض له في بني عدي وآل واقد ابن عبد الله التميمي نسبه في اليربوع إلى
ثور من الرباب ونسبه غيره إلى بني مالك بن حنظلة وهاجر وأتى وشهد
بدرا وكان صديقا لعمر ففرض له مع بني عدي وآل رافع ينسبون إلى الخمر
ورافع مولى لعمر بن الخطاب وآل منبر أصحاب حصين منهم أبو منبر الشاعر
ينسبون إلى همدان وهم موالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وآل هني
ينسبون إلى همدان وهم أيضا موالي عمر وآل أبي سلامة ينسبون
إلى همدان وهم أيضا موالي عمر وفي بني جمح آل كثير بن الصلت الكندي
خرجوا إلى بني هاشم في آل العباس بن عبد المطلب في خلافة المهدي محمد بن

ابي جعفر وبني عمرو لهم في العطار مخرج من بني جمح وال ابي نبيه وهم ابو نكيهة وابو نخراه عبدي عمارة بن الوليد وكان صفوان بن عبيد الله بن ابي خلف تزوج ابنة ابي يسار فقال عبد الملك بن مروان لمحمد بن صفوان ابي عبيد الله بن محمد وقد ورد عليه من الملك قال بنت ابي يسار فقال لعلقمة بن وقاص ابغنو بالمناكح من ابيك حين تزوج ابنة عبيد الله بن عثمان اخت طلحة بن عبيد الله وال عبيد بن حمير بن يزيد بن عبد الله ابا عمرو بن حبيب يدعون الى غطفان وبعض الناس يزعم انهم من بلي من اراشه ويزعم بنو عبس ان ابا يزيد عبد الله بن عمرو بن حبيب كان عبدا لهم فارسيا فابق منهم حتى يلاص قال ولم يكن لبني سهم حليف في الجاهلية ولم يكن لبني عامر بن لؤي حلف في الجاهلية وقد دخل فيهم في الاسلام بدعاوة بنو جناب الحميريون وهم من ثمود اليمامة ودخل فيهم ايضا ال عمران بن ابي انس وهم يزعمون انهم من الاشعريين من بني اسعد وان ابا انس نوفل بن مجاد وبنو عامر بن لؤي يزعمون ان ابا انس غلام لعبد الله بن سعد بن ابي سرح ودخل فيهم ايضا ال شريح وهم يزعمون انهم من لخم وجاوا بنسبهم من الشام بكتاب بعض قضاة الشام الى محمد بن عبد العزيز الزهري وهو يومئذ يلي قضاء المدينة قال ونصيح نسبهم ان شريحا كان عبدا لابي عمرو بن رسه حماس الديلي قال وقد دخل في احلاف قريش من ليس لهم حليف منهم الحضا وكان امر صوان كسرى بعث لطيمة الى عكاظ تعرضت لها بنو تميم وبنو شيبان من ربيعة فاقتطعوها فبعث اليهم كسرى فارس واعز امرهوا استعمل عليهم زهرة فلقيتهم بنو تميم وشيبان بذي قار فقتلوا فارس وقطعوها فباعوهم باليمامة وبالبحرين وعمان وورد وابن هرمز فباعوه وكان فتيا عاقلا فابتاعه صخر بن رزين الديلي ثم قدم عليه رجل من حضرموت فسرقه وخرج به الى حضرموت فتبعه صخر بن رزين فافتداه باربعة الاف درهم وقدم به فاشتهر الحضرمي لقدومه من حضرموت فقال صخر بن رزين ومطيه انيت محفد رحلها وانت عليها سفري ورحلي ابغي الفكاك لحضرمي انه حدث علينا فاعلن جليلا فعتق الحضرمي ثم نزل مكة فكثر ماله وولد له اولاد احسانا وولد رجالا فاخبروا فتزوج عنوه من قريش وتزوج ابو سفيان بن حرب صعبة بنت الحضرمي وفارقها وهي حامل فتزوجها عبيد الله بن عثمان فولدت له طلحة بن عبيد الله في ستة اشهر فاختصم فيه ابو سفيان وعبيد الله بن عثمان فحكموا فيه امه صعبة فقالت هو ابن عبيد الله نقيل ويحك ما لك الحقتيه بعبيد الله وتركت ابا سفيان فقالت ان يد ابي سفيان شحيحة وان عبيد الله طلقة فالحقته به فقال حسان بن ثابت وهو يطعن على طلحة وانجبا من عبد شمس وتركها اخا صاذنا با معد ربش القوا دم

ولانت

وكانت الحضارمة تدعي حلف حرب بن امية قال ولو كانوا حلفاء لم يخرجهم عمر بن الخطاب من دعوتهم ولا بنو امية وقد نزلوا من الاحلاف وليس لهم حلف في احد من قريش وعباد كان امر الحضرمي ان كلثوم ابن رزين اراخاه الاسود بن رزين بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل خرج تاجرا الى حضرموت فراى بها عبدا فارسيا نجارا فقال له زرمهر لرجل من حضرموت يكنى ابا رفاعة فاعجب به وتعقله لخدعه حتى ابق به فقدم به مكة فاقام بها وذكر مولاه مكانه فاقبل حتى اخذه فلم يزل ابن رزين حتى اشتراه منه ودفع اليه بعض الثمن وشرط عليه انه متى اتاه بثمنه دفع اليه العبد فاعطاه ذلك وخرج ابو رفاعة بالعبد راجعا الى حضرموت ولم يزل ابن رزين حتى جمع بقية الثمن ثم خرج متوجها اليه وهو يقول

ابلغ لديك ابا رفاعة انه من حضرموت وتلعن رسول
اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل
ومطيه اذ هبت محفد رحلها دابت عليها سفري ورحلي ما
ابغي الفكاك لزرمهر انه زرء علينا لو علمت جليل ما

فدفع الثمن الى مولاه واقبل به فتركه مكة فقال اهلها الحضرمي حتى غلب على اسمه ولم يكن يعرف الا به ثم اعتقه فعمل بنفسه وايسر وكثر ماله ولجا الى ابي سفيان بن حرب بن امية فجاوره وانقطع اليه وكانت بنو نفاثة حلفا لحرب بن امية فانضم اليه لذلك السبب قال وممن صار في احلاف قريش وليس له حلف ال مالك الدار مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم ينتسبون الى جيلان من اليمن وانما دخلوا في احلاف قريش حين جحدوا ولاء عمر فطلبوا من المهدي ان يكون دعوتهم في احلاف قريش فاجابهم الى ذلك فكتبوا فيهم وهم موالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وممن دخل في احلاف قريش وليس منهم ال عوف الدوسيون وهم ممن لم يحالف وقريش بني نبيس وانما دخلوا بسبب اخوتهم ودخل في الاحلاف بسبب دوس ال ابي ذباب وليس من دوس انما هم بنو الحرث بن عامر وليس لهم حليف ودخل ايضا ال معيقيب بن ابي فاطمة مولى سعيد بن العاص وهم ينتسبون الى بني الحرث بن عامر قال وكانت بين احيا من قريش احلاف وكانت بين احيا من قريش والعرب احلاف فقطعت الاحلاف وترك من ذلك حلف بني عدي بن كعب الى بني سهم بن عمرو وذلك ان عدي بن كعب حالف الى سهم وذلك ان مداد بن عبد الله بن اذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب شرف فانه لعبد شمس بن عبد

مناف فوثبت عبد مناف على عبد الدار يريدون قطع يده فحالفت بنو عدي بني سهم فقال
عامر بن عبد الله فدى لبني سهم أبي وأمي إذا عضت من الكرب الحلوق
قال وهم بنو أختهم أم سهم وجمح ابني عمرو بن هصيص الألوف اسمه عدي بن
كعب فمنعت بنو سهم بني عدي من بني عبد مناف ثم إن حارثة جد مطيع بن الأسود
بن حارثة العدوي شرب هو ونفر من بني سهم فيهم جد عمرو بن مخبض السهمي
فضربه حارثة ضربة آمنة فانقطع هذا الحلف بسبب هذه الضربة بين بني عدي
وسهم ومن ذلك **حلف بني الحرث** بن فهر وعبد مناف وذلك أن عبد
العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر تزوج حبشية أمة عبد
مناف ابن قصي وكان من ساكني البيت ورحمه وأدام فولدت له أبا همهمة
فلما شب أبو همهمة قال لأبيه ما مقامنا بأرض ليس فيها بنو عبد مناف
قال وما رغبتك إليهم قال أخوالي وهم ساكنو الحرم وأنا لاحق بهم قال فالحق
بخير الله نسلك فلحق أبو همهمة بأخواله وأنا لاحق بهم ثلاث فالحق بحلف فيهم
ونكح ابنة أبي عمرو بن عبد مناف وهي ابنة خاله وقدم بنو الحرث بن فهر فحالفوا
معه فثبت حلف بني الحرث بن فهر وانقرض أبو همهمة فلا ولد له ومن ذلك
قريش والأوس وذلك أن الأوس حزبت حليفة من الخزرج حتى
نزلت على قريش بمكة فحالفتها فلما حالفتهم قال الوليد بن المغيرة والله ما نزل
قوم قط على قوم إلا أخذوا أشرفهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلف الأوس
فقالوا بأي شيء قال إن في القوم حشمة فقولوا لهم إنا نسينا شيئا لم نذكره لكم
أنا قوم إذا طاف النساء بالبيت فرأى الرجل امرأة تعجبه قبلها ولمسها بيده
فلما قالوا ذلك للأوس نفرت وقالوا اقطعوا الحلف بيننا وبينكم فقطعوه
وقال قيس بن الخطيم قصيدته الدالية فانقطع هذا الحلف بين قريش والأوس
إلا ما كان بين عتبة بن أبي وقاص الزهري وبين عقبة بن المنذر بن محرز أخي
بن الجلاح فإنه ثبت بينهما ذلك الحلف واتخذ عتبة ابن أبي وقاص دارا بقبا
وكان ينزلها ويكون فيها وهي حلف بني زهرة **وصل** ذكر عمر بن شبة
عن عبد العزيز بن عمران قال حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن عروة بن
الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام وما كان
في الجاهلية فلا يزيده الإسلام إلا شدة وأخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز
الأنصاري عن خاله عدي بن ثابت قال أرادت الأوس أن تحالف سليما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام ولا يزيد الإسلام حلف
الجاهلية إلا شدة وعن زيد بن أسامة عن الأعمش عن الشعبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام وحلف الجاهلية مشدود

وقال

وقال عمر بن شبة حدثني ابن أبي شيبة ثنا عبد الله ابن نمير وأبو أسامة عن زكريا
عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة
وقد خرج مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي بكر بن أبي شيبة
عليه سوا قال ابن شبة وثنا هشام بن عبد الملك ثنا جرير عن المغيرة عن أبيه
عن شعبة بن التوأم قال سأل قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحلف فقال لا حلف في الإسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية وثنا حسين
بن عبد الأول ثنا وكيع عن داود بن أبي عبد الله عن محمد بن جدعان عن جدته
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف
في الإسلام وما كان في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة وثنا محمد بن عيسى ثنا
حاتم بن إسمعيل عن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
على درج الكعبة فقال أيها الناس من كان له حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام
إلا شدة ولا حلف في الإسلام وثنا عفان ثنا شريك عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس رفعه قال ما كان من حلف في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا
شدة وحدة وعن محمد ثنا عبد الرحمن بن عبد القاري قال نزل في الحلف
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال جامعه خرج الترمذي من حديث يزيد
بن زريع ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لا يزيده يعني
الإسلام إلا شدة ولا تحدثوا حلفا في الإسلام قال هذا حديث حسن

ذكر المواقيت التي رأوا أنه لا حلف بعدها

قال عمر بن شبة عن رجاله تحالف ربيعة أبو مسلم بن ربيعة العقيلي في جعفي
من اليمن فادعت جعفي أن نسبه منهم فأنكرت ذلك بنو عقيل وقالوا حالفوا
في الإسلام وقالت جعفي حالفوا جاهلين فقضى علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أن كل حلف كان قبل نزول لإيلاف قريش فهو جاهلي وكل حلف
كان بعد نزولها فهو منقوض وقال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه كل
حلف كان قبل نزول قول الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم فهو مشدود وكل حلف
كان بعدها فهو منقوض وعن موسى بن يعقوب عن ابن لعبد الله بن مطيع
عن أبي حليمة الخزاعي ثم الحميري عن أبيه عن جده قال أحدث بنو الحزالة
من بني سليم ثم من بني [illegible] في قومهم فسلوا قبيلا ثم خرجوا فركبوا الحرة فسطوا

على ابن ابي خُلَيد بحالفوه وكان منزلهم بسناره فطلبهم قومهم حتى جاؤوهم فنعهم
ابن ابي خليد وقال حلفائي واما اعقل عنهم فقال رجل من بني نصر جيئت بها
باس ابي خليد فخنا فلا منزل الوبار السود فقالت ابن ابي خليد
حيث لماطا مسه ورادها بحث منها كل من راحتها بكم
فلما كان زمن عثمن رضي الله عنه خاصمت لعزان ابي خليد في حلفهم وقالوا
حالفوا والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فهذا حلف في الاسلام فقضى عثمن رضي
الله عنه ان كل حلف كان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فهو جاهلي
وما كان في الهجرة فهو اسلامي ولا حلف في الاسلام وعن محمد بن عبد الرحمن بن
عبد القاري قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كل حلف كان قبل الحديبية
فهو مشدود وكل حلف كان بعد الحديبية فهو منقوض وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وادع قريشا كتب بينه وبينهم وان من احب
ان يدخل في عهد قريش وعقدها دخل ومن احب ان يدخل في عهد محمد وعقده
دخل قال ابو عثمان وحدثني عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن نوفل
عن محمد بن علي عن ابيه علي ابن ركانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح يا معشر قريش ادخلوا دار الندوة ولا يدخل احد الا من قريش
فقالوا يا رسول الله ان فينا عربا قال من قالوا عتبة ابن غزوان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم ومولى
القوم منهم

ذكر تفضيل الله عز وجل العرب على من عداهم من اجناس بني ادم اعلم ان كل ما

اضافه الرب تبارك وتعالى الى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره
ما اوجب له الاصطفاء والاختيار ثم يكسوه سبحانه بهذه الاضافة تفضيلا
اخر وتخصيصا وجلالة زائدا على ما له قبل الاضافة وقد اختلف الناس في
الذوات من الاعيان والافعال والازمان والاماكن هل هي متساوية
وانما تمتاز بعض الذوات عن بعض لاختصاصها بصفات مخصوصة او هي
مختلفة بانفسها فذهب جمع عظيم من مشايخ الاصول ان الذوات من حيث
انها ذوات متساوية لا مزية لشيء منها على شيء وانما مجرد الترجيح بلا مرجح او امور
خارجة عن الذات والصفات وقال اخرون بل الذوات مختلفة بانفسها
واحتجوا على ان الذوات متساوية في كونها ذوات بوجوه الاول انه يقسم
الذوات الى الواجب والممكن ومورد التقسيم مشترك بين القسمين الثاني
انا اذا عقلنا ذاتا نسبوا اعتقدناه قديما او محدثا او واجبا او ممكنا فان
اعتقدنا كونه ذاتا لا يزول ولا يتبدل وهذا يدل على ان المفهوم من الذاتية

واحد

واحد في كل المواضع الثالث انا نقول المعلوم اما ذات واما صفة ومرجع
العقل يشهد بان هذا التقسيم منحصر ولولا ان المفهوم من كون الذات ذاتا
امر واحد والا لم يكن هذا التقسيم منحصرا فثبت بهذه الوجوه ان الذوات
متساوية في كونها ذوات واذا كان كذلك وجب ان يكون امتياز بعضها عن
البعض بسبب الصفات اذ لو تساوت الصفات ايضا لارتفع الامتياز عن
جميع الوجوه وهو معلوم الفساد بالبديهة **والجواب** لا نسلم ان الذوات
متساوية في كونها ذوات والوجوه الثلاثة التي عولتم عليها قائمة بعينها
في الصفات فيلزمكم ان تكون الصفات متساوية في كونها صفات فيلزمكم
ان يكون امتياز بعض الصفات عن البعض اما بالذوات فيكون مخالفة
المطلوب او بصفات اخر ويلزم التسلسل وايضا فالمفهوم من كونها ذوات
كونها امورا قائمة بانفسها والقيام بالنفس عبارة عن الاستغناء عن المحل وهو
مفهوم سلبي وليس النزاع في كون هذا المفهوم السلبي امرا مشتركا بين الذوات
كلها انما النزاع في ان تلك الحقائق المحكوم عليها بهذا القيد السلبي هل هي متساوية
من حيث انها هي هي ودليلكم لا يفيد ذلك واعلم ان هؤلاء القوم زعموا ان الذوات
متساوية في كونها ذوات ثم اثبتوا لكل واحد من تلك الذوات صفة لازمة
فحاصل قولهم يرجع الى ان الاشياء المتساوية في تمام الماهية تلزمها لوازم مختلفة
وذلك مما لا يقبله العقل واما ما قلناه فغايته ان الذوات والحقائق مختلفة
في نفسها الا انه يلزمها لازم مشترك وهو كونها امورا قائمة بانفسها غنية عن
محل تحل فيه وحاصله يرجع الى ان الاشياء المختلفة تلزمها لوازم متساوية وهو
غير ممتنع في العقول لان المختلفات متساوية في كونها مختلفة والمتضادات
متساوية في كونها متضادة وايضا لو كانت الذوات متساوية لصح على كل واحد
منها ما يصح على الاخر ضرورة استواء المتماثلات في كل الاحكام اللازمة وكان
يلزم منه انقلاب القديم محدثا والجوهر عرضا وبالعكس وهو محال وايضا
اي كان اختصاص الذوات المعينة بالصفة المعينة لا لامر فقد ترجح احد طرفي
الممكن على الاخر لا لمرجح وهو محال وان كان لامر فذلك الامر ان كان ذاتا
عاد البحث في اختصاصها من بين سائر الذوات بصفة المرجحية وان لم يكن ذاتا
كان صفة فيعود البحث في اختصاص تلك الذات بها واعلم ان القول بتساوي
الذوات واشباهها من الجنايات التي جناها المتكلمون على الشريعة
وليس معهم اكثر من اشتراك الذوات في امر عام وذلك لا يوجب تساويهما
في الحقيقة لان المختلفات قد تشترك في امر عام مع اختلافها في معانيها النفسية
وما سوى الله تعالى بين ذات المسك وذات البول ابدا ولا بين ذات الما

وذات النار ابدا والتفاوت الذي بين الاماكن الشريفة واضدادها والذوات الفاضلة واضدادها اعظم من هذا التفاوت بكثير فبين ذات موسى وفرعون من التفاوت اعظم مما بين ذات المسك والرجيع وكذلك التفاوت بين نفس الكعبة وبين بيت الشيطان اعظم من هذا التفاوت بكثير فكيف تجعل البقاع سواء في الحقيقة والتفضيل باعتبار ما يقع هناك من العبادات والاذكار والدعوات ويلزم من قال بتساوي الذوات ان تكون ذوات الرسل عليهم السلام كذوات اعدائهم في الحقيقة وانما التفضيل بامر لا يرجع الى اختصاص الذوات بصفات ومزايا لا تكون لغيرها وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة على بقعة مزية البتة وانما هو بما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا مزية لبقعة البيت الحرام والمسجد الحرام ومنى وعرفة والمشاعر على غيرها من سائر بقاع الارض وانما التفضيل باعتبار امر خارج عن البقعة لا يعود اليها ولا الى وصف قائم بها وقد رد الله سبحانه هذا القول بقوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال الله جل جلاله الله اعلم حيث يجعل رسالته اي ليس كل احد اهلا لتحمل رسالته بل لها محال مخصوصة لا تليق الا بها ولا تصلح الا لها والله اعلم بهذه المحال منكم فلو كانت الذوات متساوية لم يكن في ذلك رد عليهم وكذلك قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اي هو سبحانه اعلم بمن يشكره على نعمته فيخصه بفضله ومن عليه ممن لا يشكره فليس كل محل يصلح لشكره واحتمال منته والتخصيص بكرامته فذوات ما اصطفاه الله تعالى واختاره من الاعيان والاماكن والاشخاص وغيرها مشتملة على صفات وامور قائمة بها ليست في غيرها ولاجلها اصطفاها الله تعالى وهو سبحانه الذي خصها بتلك الصفات وهو الذي اعطاها الصفات وخصها بالاختيار فهذا خلقه وهذا اختياره وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ابين بطلان راي يقضي بان مكان البيت الحرام مساو لسائر الامكنة وذات الحجر الاسود مساوية لسائر حجارة الارض وذات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مساوية لذات غيره وانما التفضيل في ذلك بامور خارجة عن الذات والصفات القائمة بها والحق ان الله تعالى لا يخصص شيئا ولا يفضله ويرجحه الا لمعنى يقتضي تخصيصه وتفضيله وهو تعالى معطي ذلك المرجح وواهبه وهو سبحانه الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه وربك يخلق ما يشاء ويختار ومن هذا تفضيله تعالى بعض الايام والشهور على بعض فخير الايام عند الله تعالى يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر ثم يوم القر وقيل يوم عرفة افضل منه لانه يوم الحج الاكبر

وكذلك

وكذلك تفضيل عشر ذي الحجة على غيره من الايام وتفضيل شهر رمضان على سائر الشهور وتفضيل عشره الاخير على سائر الليالي وتفضيل ليلة القدر على الف شهر والمقصود ان الله تعالى اختار من كل جنس من اجناس المخلوقات اطيبه فاختصه لنفسه وارتضاه دون غيره فانه سبحانه طيب لا يحب الا الطيب ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة الا الطيب فالطيب من كل شيء هو مختاره تعالى واما خلقه فعام للمؤمنين فالله تعالى هو المنفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس المراد بالاختيار هنا الارادة التي يشير اليها المتكلمون بانه الفاعل المختار وهو سبحانه كذلك ولكن ليس المراد بالاختيار هاهنا هذا المعنى وهذا الاختيار داخل في قوله يخلق فانه لا يخلق الا باختياره وداخل في قوله ما يشاء فان المشيئة هي الاختيار وانما المراد بالاختيار هاهنا الاجتباء والاصطفاء فهو اختيار بعد الخلق والاختيار العام اختيار قبل الخلق فهو اعم واسبق وهذا اخص وهو متاخر فهو اختيار من الخلق والاول اختيار للخلق واصح القولين ان الوقف على قوله ويختار ويكون ما كان لهم الخيرة نفيا اي ليس هذا الاختيار اليهم بل هو الى الخالق وحده فكما انه المنفرد بالخلق فهو المنفرد بالاختيار منه فليس لاحد ان يخلق ولا يختار سواه فانه سبحانه اعلم بمواقع اختياره ومحال رضاه وما يصلح للاختيار مما لا يصلح له وغيره لا يشاركه في ذلك بوجه وذهب بعضهم الى ان ما في قوله ما كان لهم الخيرة موصولة وهي مفعول ويختار اي ويختار الذي لهم الخيرة ورد هذا القول بوجوه ليس هذا موضع ذكرها واذا تاملت احوال الخلق رايت اختيار الله سبحانه وتخصيصه دالا على ربوبيته ووحدانيته وكمال حكمته وعلمه وقدرته وانه الله الذي لا اله الا هو ولا شريك له يخلق كخلقه ويختار كاختياره ويدبر كتدبيره فهذا الاختيار والتخصيص المشهود اثره في هذا العالم من اعظم ايات ربوبيته واكبر شواهد وحدانيته وصفات كماله وصدق رسله فمن ذلك انه تعالى خلق السموات سبعا واختار العليا منها فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن عرشه واسكنها من شاء من خلقه فلها مزية وفضل على سائر السموات وهذا التفضيل والتخصيص مع تساوي مادة السموات من ابين الادلة على كمال قدرته وحكمته وانه يخلق ما يشاء ويختار ومن ذلك تفضيله جنة الفردوس على سائر الجنان وتخصيصها بان جعل عرشه سقفها ومن ذلك اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم كجبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فجبريل صاحب الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وميكائيل صاحب القطر الذي به حياة الارض والحيوان والنبات

واسرافيل صاحب الصور الذي اذا نفخ فيه احيت نفخته باذن الله تعالى الاموات واخرجتهم من قبورهم ومن ذلك اختياره سبحانه الانبيا من ولد ادم وهم مايه الف واربعة وعشرون الفا واختار منهم الرسل وهم ثلثمايه وثلثه عشر واختار من الرسل اولي العزم واختار من اولي العزم الخليلين ابرهيم ومحمدا صلى الله عليهما وسلم ومن ذلك اختياره سبحانه ولد اسمعيل عليه السلام من اجناس بني ادم ثم اختار منهم بني كنانه بن خزيمه ثم اختار من ولد كنانه قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختار من بني هاشم سيد ولد ادم محمدا صلى الله عليه وسلم واختار اصحابه من جملة العالمين واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم اهل بدر واهل بيعة الرضوان واختار لهم من الدين اكمله ومن الشرايع افضلها ومن الاخلاق اركاها واطهرها واختار امته محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم فظهر اثر هذا الاختيار في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنه ومقاماتهم في الموقف فانهم اعلا من الناس على تل فوقهم يشرفون عليهم وعليها من العلم والحلم ما لم يهبه لامة سواها ومن ذلك اختياره تعالى البلد الحرام من الاماكن فجعله خير البلاد واشرفها واعزه محلا لبيته ومنسكا لعباده واوجب عليهم الاتيان اليه من القرب والبعد فلا يدخلونه الا متواضعين متخشعين متذللين كاشفي رووسهم متجردين عن لباس اهل الدنيا وجعله حرما امنا لا يسفك فيه دم ولا يعضد به شجره ولا ينفر له صيد ولا يختلا خلاه ولا يلتقط لقطته بملك بل للتعريف ليس الا وجعل قصده مكفرا لما سلف من الذنوب ماحيا للاوزار حاطا للخطايا ولم يرض لقاصده من الثواب دون الجنة ومن اختياره من البلاد انه جعل عرصاتها مناسك لعباده وفرض عليهم قصدها وجعل ذلك من اكد فروض الاسلام واقسم به في كتابه في موضعين فقال وهذا البلد الامين وقال لا اقسم بهذا البلد وليس على وجه الارض بقعة يجب على كل قادر السعي اليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله واستلامه وحط الخطايا والاوزار عنده غير الحجر الاسود والركن اليماني وذلك فضل الله يوتيه من يشاء

فصل خرج ابو عبد الله محمد بن علي المعروف بالحكيم الترمذي في كتاب نوادر الاصول موقوفا على جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله بعثني فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبالها فلم اجد حيا خيرا من العرب ثم امرني فطفت في العرب فلم اجد حيا خيرا من مضر ثم امرني فطفت في مضر فلم اجد حيا خيرا من كنانه ثم امرني فطفت في كنانه فلم اجد حيا خيرا من قريش ثم امرني

فطفت

فطفت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار في انفسهم فلم اجد فيها نفسا خيرا من نفسك قال ابو عبد الله انما ذكر النفس لان الاخلاق في النفس حسنها وسيها فهذا يدل على انه انما طاف في هذا الخلق يطلب النفوس الطاهرة الصافيه الزاكيه بمحاسن الاخلاق فمن اجل ذلك اختارهم ولم ينظر الى اعمالهم فانهم كانوا اهل جاهليه فلما نظر الى اخلاقهم وجد الخير في هولاء وجواهر النفوس متفاوته بعيدة التفاوت وذلك ان الله تعالى خلق ادم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض جا منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والطيب والخبيث فالتربه الطيبه نفوسها سهله كريمه ليس فيها كزازه ولا يبوسه ولا صعوبه فهم احرار كرام ولدتهم امهاتهم احرارا من رق النفوس وشهواتها والا حزون كانت الحزونة في تربتهم فجاءت الكزازه والصعوبه فولدتهم امهاتهم عبيدا قد ملكهم رق نفوسهم وشهواتها فالبخل والضيق والحده والعجله والحقد والحرص وما اشبهه من كزازة النفس بد الجود والسماحه والسعه واللين والتوده والتاني والرفق من سهولة النفس وطيبها فنفوس العرب بارزه اخلاقها لا ينكرها الا معاند ولا يجحدها الا مارد وانما اخلاق الكرام فبهذا فضلوا لا باللسان العربي والله عز وجل معالي الاخلاق ويبغض مدانيها ومما يحقق ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم بدر انه سمع رجلا بعد ما انصرفوا من بدر يقول انما قتلنا عجايز صلعا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك قاله من اوليك الملا من قريش لو نظرت الى افعالهم لاحتقرت فعالك عند فعالهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بما لها عند الله تعالى اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا فالعرب بالاخلاق شرفوا والا فالشجره واحده وهو خليل الرحمن صلوات الله عليه ومما يدلك على ذلك دعوة ابرهيم الخليل عليه السلام حيث رفع القواعد من البيت وام بناه فقال واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك فالاسلام في ذرية اسمعيل عليه السلام خاصه الا ترى انه قال على اثر ذلك وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فالاسلام هو تسليم النفس وبذلها والجود بها ومن جاد بنفسه على الله فلا احد احسن خلقا منه ولا اكرم منه فليس الشان في الجود بالمال وانما الشان الجود بالنفس حتى يسلمها الى خالقها فجرت هذه الدعوه في ولد اسمعيل خاصه ان يخرج منهم امة مسلمه فوهب لهم الاخلاق الكريمه حتى تكرمت نفوسهم على الله تعالى بذلها لصاحبين جاهليتهم الزبعول ومن قبل الرسول كانت تلك الاخلاق ظاهره فيهم فلما جا الرسول صلى الله عليه وسلم وجدهم مهذبين كراما تحقا زوا عد غير وابرارا واتقيا

سخر

وحكما وعلما بالله اذ لقن منحهم واسوالهم لله فاسبوف علي عواتقهم والحجر علي بطونهم
من الجوع يحضرون الله ورسوله وبنوا اسرايل قالوا لموسي عليه السلام اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون لنا وقيل لامه محمد صلي الله عليه وسلم
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
وكانت تلك منهم كلمه لما صدق في قلوبهم فحكي الله تعالي ذلك عنهم في تنزيله
واثنا عليهم بذلك فصاروا لهم هذه الكلمه اسوه ابرهيم عليه السلام حيث التقي في
النار وقال حسبي الله ونعم الوكيل وكان ظهور هذا من حسن خلقه عليه السلام
لما دسفسه علي الله تعالي وانما قال هذا اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم يوم احد
بعدما انهزموا واصابتهم جراحات وقتل من قتل منهم وانصرف عسكر المشركين
فنزلوا مكانا وتوامروا فيما بينهم ان يجمعوا جمعا ويكروا عليهم ودسوا الي اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الخبر ليرعبوهم فانتدب رسول الله صلي الله
عليه وسلم في اصحابه لحرب المشركين وفيهم من الجراحه غير قليل فمضوا الي جمعهم
وفيهم مشاه حتي ان الرجل كيغشي عليه في الطريق من كثره ما يسيل من الدم
من جراحه فيحمله صاحبه وهو يسيرون مثل هذه الحاله الي العدو وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فوجدوا العدو قد تفرقوا وذهبوا قال الله تعالي
فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سو واتبعوا رضوان الله ولم يقل
رضي الله عنكم لانهم اتبعوا الرسول الذي هو اكبر من الرضي وعا به الرضي قال
فنسبه العرب الي اسمعيل عليه السلام والشجره واحده وهو ابرهيم عليه السلام
ولسانه عبراني وانما هما غصنان لهذه الشجره اسمعيل واسحق عليهما السلام
فاسمعيل عربي اللسان واسحق عبراني اللسان فاسمعيل ابو العرب واسحق
ابو العبرانيين وهم بنو اسرايل نسبوا الي يعقوب اسرايل الله بن اسحق بن ابرهيم
عليهم السلام ولكل واحد من الغصنين حظ من الله تعالي وفضيله وكرامه
وموهبه فذهب الغصنان عطيتهما من الله تعالي وموهبته وصارت وراثه
في اولادهما الي الابد فظهر في ولد اسحق من بلك النبوه والكرامه الجهد
والعباده وظهر في ولد اسمعيل الاخلاق والسماحه والشجاعه والموهبه
انما يكون علي قدر الحظ والجاه عند الملك فنظرنا الي موهبه كل واحد منهما من
اي خزانه اعطي لنستدل علي حظها منه فوجدنا الجهد والعباده من خزاين
الحكمه ووجدنا الاخلاق من خزاين المنه فنظرنا الي الحكمه والمنه من اين
بدت كل واحده منهما فوجدنا الحكمه من العدل بدت والعدل من الربوبيه
والربوبيه من الملك والقدره ووجدنا المنه انما بدت من العطف والعطف
من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك بدت العظمه واستعرت النار واسود

من

من غضبه فهي سودا مظلمه مشحونه بغضبه ومن جماله بدت الرحمه وظهر الفضل والعطف
حتي اهتزت الجنان وتوردت واستنارت بنوره فهي بيضا نورانيه مشحونه برحمته
وروحه وانما هي نظره وحظوه فاهل الثواب سعدوا منه بنظره واحده واهل
العقاب شقوا منه بحظوه واحده فقسمنا مبلغ ما علمنا من ظاهر ما عليهما وعلي
اولادهما من بعدهما ما ظهر من خطهما ومواهبهما وتكرمتهما وانما كثر ولد اسحق وظهروا
في وقت موسي عليه السلام حيث انقذهم من بليه فرعون وسخرته وحبا بالكتاب
من الله تعالي فظهرت عباده الله تعالي الي وقت عيسي عليه السلام ثم صارت
نبوته ظهرت منار زهدهم ورهبانهم وجوا هر نفوسهم بما عاملهم الله تعالي وبما عاملوه
وكثر ولد اسمعيل عليه السلام وظهرت امنهم مبعث محمد صلي الله عليه وسلم فظهرت
سيرتهم في دينهم وما عاملهم الله وبما عاملوه فتبين لنا بفعلهما شان نفوسهم
ومحلهم من الله تعالي وحظوظهم منه وقد قال تعالي ان اولي الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فالحق سبحانه هذه
الامه بابرهيم عليه السلام وضمهم في الولايه جميعا ولم يدخل فيها بني اسرايل
وهم ولد ابرهيم ايضا فقد تبين في هذا منزلتهما وعرجتهما ووصف تعالي
في تنزيله شان الامتين فوجدنا شان بني اسرايل يجري علي سبيل العدل وهو
من اساس الربوبيه وشان هذه الامه يجري علي سبيل الفضل والمنه فظهرت في
بني اسرايل السياحه والرهبانيه وكان عليهم في شريعتهم الاصر والاغلال وظهرت
في هذه الامه السماحه والصدقيه والشجاعه والولايه منسوب الله في ايديهم
يسلبون الاباق عنه اويردونهم الي الله اللطف والعبوديه فنفك تعالي عنهم
الاغلال ووضع عنهم الاصر وصاروا في حد الامنا وحطت شريعتهم اسم الشرايع
عبيدا النعمه الا تري انه لما خاطبهم وبنو اسرايل في عبوديتهم في صوره
الخدم وبنو اسرايل في عبوديتهم في صوره
عبيد النعمه الا تري انه لما خاطبهم وبني اسرايل في عبوديتهم قال يا بني اسرايل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
كما يقول الرجل لعبده اوف لي بهذه الغله عند كل هلال اوف لك بالعتق
في سنه كذا وقال تعالي لهذه الامه يا ايها الذين امنوا فدعاهم بالكنيه وهي
كنيه باطنها منه وظاهرها مدحه من عليهم في الباطن بالايمان ثم نسب ذلك
الي فعلهم فقال امنوا فمدحهم بذلك وبهذه الكنيه دعاهم ودعا اوليك
نسبهم الي ابيهم فقال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واما قوله تعالي واني فضلتكم علي العالمين اي عالمي زمانكم فلكل
زمان عالم وقال لهذه الامه يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ثم قال وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال هو

اجتباكم اي هو اختاركم ثم قال وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق ملة
ابيكم ابرهيم ثم قال هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا اي من قبل ان يخلقكم
في اللوح المحفوظ ثم سماكم هكذا ليكونوا شهدا على الناس فهم شهدا الله تعالى
بالانبيا على الامم يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا فاعتصموا بالله هو مولاكم
فنعم المولى ونعم النصير فانظر الى مخاطبة بني اسرايل في اي صورة ذلك الامر
وانظر الى مخاطبة هذه الامة في اي صورة ذلك فتبين لك انهم في صورة عبيد
العمل وهذه الامة في صورة عبيد الخدمة وعبيد الخدمة اولى بالشكر من
عبيد العمل فساحت بنو اسرايل ابدا نفوسهم الى الجنات في مفاوز الدنيا فعملة
للابدان من الخلق كي يصدقوا الله في طلب ما عهد لهم ويفوا له بعهد اسلافهم
وساحت امة محمد صلى الله عليه وسلم بقلوبها في مفاوز الملكوت الى الحضرة
عزله بالقلوب عن حظوظ النفوس كي يصدقوا الله تعالى في طلبه والوصول
اليه قال فجعل تعالى حظوظ بني اسرايل على قلوبهم في دار الدنيا حقوقهم وعهده
وفي الاخرة جنانه ثوابا لرعاية حقوقه وبالوفا بعهده وجعل حظوظ هذه
الامة على قلوبهم في دار الدنيا جلالته وعظمته وسلطانه ومعرفة الالهية
وفضله ورحمته وفي الاخرة قربه ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم ثم ظهر من
معاملة بني اسرايل ومن معاملة هذه الامة ما دل على نفوسهم واخلاقهم
وجعل لهم من المكارم التي اعطيها فكانت مكرمة اسمعيل عليه السلام بيت الله
الحرام الذي خلقه قبل السموات والارض فكان ربوة بيضا اذ عرشه على الما
فولاه الله تعالى رفع قواعده مع ابيه دون اسحق وجعل حجابته بيد ولده
واستنبط زمزم سقاية له ولولده من بعده وجعل من ام البيت معظما وجعل
هذا البيت مهبط رحمته وجعل مكرمة اسحق العمرة التي انها جمع الله الملك
فيما بينهم واما المعاملة فانه لما جا الامتحان من الله تعالى لهما في وقتها برز
ما في نفوسهم وبدر ما لهم من الحظ في الغيب عنده تعالى بالمحبة فان السيد
اذا كان له عبيد فانما تتبين حظوظ العبيد بمعاملته اياهم وتتبين جواهر
نفوسهم بمعاملتهم اياه فلما كثر ولد اسحق في زمن يوسف بمصر بعدما حاز الله
ليوسف عليه السلام مداين مصر واسكنه اياها وجعل بيده خزاينها ودخلها
اسرايل وهو يعقوب عليه السلام في ستة وسبعين نفسا من ولده وولد
ولده فانمى الله تعالى عددهم وبارك في ذريته حتى خرجوا من مصر الى البحر
يوم فرعون وهم ستماية الف من المقاتلة سوى الشيوخ والذرية والنسا
وجاوز عددهم الف الف فقال الله تعالى حاكيا عنهم ولقد جاكم يوسف
من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله

من

من بعده رسولا فهذا فعلهم بعد ان صيرهم ملوك مصر واربابها بغير الله ما بهم
وصاروا سخرة لال فرعون يخدمونهم خدمة العبيد والاسارى حالهم وساهم
ومن عجز عن الخدمة وضع عليه خرج واستودي منه مشاكل يوم فان اعطاه
والا غلت يمينه فكانوا في عذاب وبلا وعنا كل مولود يولد فيه خوفا من رويا
فرعون انه يولد منهم مولود يكون هلاك ملكه على يديه فبعث الله تعالى موسى
عليه السلام فرحمهم به فقال في تنزيله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون فجعلهم سبحانه كذلك ووفا لهم
بما وعدهم به وانمى عددهم وانزل فيهم الكتب وبعث فيهم الانبيا وجعلهم
اهل طاعته وعبادته وجهد جهوده ومواثيقه واما ولد اسمعيل عليه
السلام فجعل تعالى منهم السمحا واولي الاخلاق والمكارم ومنهم من خزاينه تلك
الاخلاق الطاهرة التي يعيش اهلها عيش اهل الجنان فان صاحب الاخلاق
الرضية قلبه في راحة لان نفسه طيبة غنية كريمة وصاحب الضيق معذب
لان نفسه شكسة كزة يابسة فقيرة فتفاوت ما بين قلوبهما بعيدا ما بين قلب
مستريح وقلب معذب هذا من قبل ان تاتيهم الهداية فلما جات الهداية والعناية
من الله تعالى ورد على قلوب بني اسرايل نور التوحيد وروحه وتركوا مع مجاهدة
النفس كزة يابسة ضيقة وورد على قلوب هذه الامة نور التوحيد وروحه
مع نور اليقين وبرده فكانت قلوب بني اسرايل مؤيدة بالتوحيد معذبة بكزازة
النفس وضيقها وقلوب هذه الامة مؤيدة بالتوحيد منشرحة النفس وسعتها
بروح اليقين وهو قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم
او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله واسع عليم اي فقد
علم من هو اهل لذلك كما قال تعالى وكانوا احق بها واهلها اي اهل كلمة لا اله
الا الله وهي اعلا كلمة فيما بين العرش والثرى ثم قال تعالى يختص برحمته من يشا
اي فقد اختصكم الله يا امة محمد بالرحمة فبذلك نلتم ما نلتم فكانت هذه الامة نفوسا
طيبة كما ذكرنا وايدت بروح اليقين فخرجت الافعال زاكية طيبة منها الغنا والرضا
لهنا بها الحق وتشمر بها ولم يحدثهم سواهم هذا ثم ذكر جملة ما قص الله تعالى
علينا من نعمته على بني اسرايل وما كان من اعمالهم السيئة وقال فهذه معاملتهم
مع الله وسيرتهم في دينهم قد كشفت لنا جواهرهم واعلامهم وحظوظهم من ربهم
بما انزل الله تعالى علينا من اخبارهم واما ولد اسمعيل فلم يزالوا مذكورين
بالسماحة والاخلاق السنية والافعال الرضية يطعمون الطعام ويفكون
العاني ويكفلون الايتام ويرعون الذمام وهم في شركهم فلم يزل ذلك دابهم

وسيرتهم وطبيعتهم ولم يسلط عليهم احد فيستبيحهم ولا يستعبدهم ولا امّروا عليهم الا احد
من الفراعنة حتى اكرمهم الله تعالى ببعثة محمد سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم
وانزل عليه كتابا مهيمنا على جميع الكتب اجمل فيه التوراة والانجيل والزبور
واختصر له الكلام وزاده المفصل وفاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة
البقرة من كنز ادخره لهذه الامة ووصفهم في التوراة والانجيل من قبل ان يخلقهم
وقال في تنزيله كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس اي شهداء للرسل بالبلاغ عندما تجحد الامم
بتبليغ الرسل رسالات الله تعالى فتشهد هذه الامة لنوح فمن دونه رسولا
رسولا انهم قد ادوا الرسالة فيحكم الله تعالى بشهادتهم على سائر الامم ويخلص
الرسل من امانة الرسالة بعدما يشهد لهم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ثم قال ويكون الرسول عليكم شهيدا فيكون
شهادة امة محمد صلى الله عليه وسلم يومئذ مقبولة على جميع الامم لجميع الانبيا
ثم اعطاهم سيفا بيد نبيه ليقتلوا به اعداءه فلم يقتل اعداء الله الا اولياؤه ثم قال
تعالى والله ولي المؤمنين فهم اولياء الله والله وليهم وهم اهل جنته وانصاره
فعندما دعوا الى الحرب وضعوا السيوف على عواتقهم وربطوا الحجر على بطونهم
من الجوع والخرق على ظهورهم من العُرى وقد هجروا اوطانهم وعزهم الذي
هو حرم الله تعالى عداوة في الله لاهل الشرك فخرجوا من ديارهم واموالهم
وباينوا ارحامهم في ذات الله حتى كان احدهم يقتل اباه واخاه وانزل تعالى
فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ثم اثنى عليهم فقال اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهو مكتوب في قلوبهم المؤيدة بروح
تعالى الايمان ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وعندما استشارهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من امر الحرب قالوا سر بنا حيث شئت
فلو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا معك ولا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وعرض له صلى الله عليه وسلم
امر فخرج مغضبا فرقا المنبر وقد احمرت وجنتاه فقال ما بال اقوام يقولون
كذا وكذا فلما راوا الغضب في وجهه ثارت الانصار وقالت السلاح السلاح
فاخذ ثيابه صلى الله عليه وسلم وهو في الحديد ولما فتح صلى الله عليه وسلم خيبر
وغنم الغنائم قسمها في المهاجرين ولم يقسم للانصار لانهم في اموالهم والمهاجرون
تركوا اموالهم بمكة فسمحت الانصار بذلك وكانوا حين قدم المهاجرون عليهم

المدينه

المدينه قاسموهم الاموال وواسوهم بالكثير حتى كان الرجل يطلق احدى
امراتيه ليتزوجها اخوه المهاجري هذا كله لحب الله ورسوله فانظر اي قلوب
هذه واي شيء في هذه القلوب من منّ الله وانظر اي جواهر نفوس هذه
واي اخلاق لهذه النفوس وقد اثنى الله تعالى على الانصار ومدح سرائرهم
فقال تعالى يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
اي لا يجدون ضيقا ولا بخلا ولا نفاسة مما اوتي المهاجرون من غنيمة خيبر
ان اوتيت الانصار منها ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاخبر تعالى
انه ما كان بالانصار فقر وحاجة الى تلك الغنائم فاثروا بها المهاجرين على انفسهم
ثم اخبر تعالى ان هذا من منة الله تعالى على الانصار والله منّ عليهم بان اماة
منهم الحرص وهو الشح فقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانما
اماة منهم الحرص على الدنيا بما اعطاهم من اليقين الزائد على غيرهم من الامم
وباليقين مات الحرص وما يصنع من خشع قلبه بنور الله وراى منة الله عليه
بتفاهات الدنيا وحطامها الفاني وقد سار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى فتح مكة وهي وطنهم وارضهم المقدسة كما سار موسى ببني اسرائيل فما تلكأ منهم
شاب ولا شيخ حتى فتح الله عليهم من غير ان يصيبهم سوء فلما بعث الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم اقام تعالى لهذا الدين ايمة صديقين خلفاء الانبيا واوتاد
الارض يقومون بالحق وبه يعدلون فتفاوت الامران والشانان شان
بني اسرائيل وشان هذه الامة قال فكانت هذه اخلاق العرب وصنائع الله
تعالى لهم ثم لطفهم بالتوحيد ثم طيبهم باليقين فعبدوا الله تعالى على مطالع عظيم
حتى كانهم يعبدونه عن رؤية فشق لهم اسما من اسمه وشرع لهم اوسع الشرائع
واسمحها وستر عليهم ذنوبهم وجعل خروجهم منها بالندم والاستغفار واعطاهم
جوامع الكلم فقال لبني اسرائيل ما نبوا ابدانكم ذنوبكم ما قطعوا منها كذا وكانوا
يجدون الذنب مكتوبا على ابوابهم وقال لهذه الامة توبوا الى الله اي ارجعوا
الى معلوم كرمنا بيني وبينكم وقال لبني اسرائيل قولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا
وقال لهذه الامة قولوا اغفر لنا فهذا جوهر غير ذاك وانما صار هذا هكذا
لان كلام كل قوم عند ربهم على ما هم عليه فبنو اسرائيل لم يكن عندهم من اليقين
ما عند هذه الامة فلما اذنبوا قيل لهم قولوا حطة اي حط عنا وهذه الامة
لما فضلها باليقين استحيت من الله من الذنب الذي عمله فكان الذنب
راى نفسه خارجا من ستر الله تعالى عريانا فاقا على الحالة التي يكون دونها
حل به وراى نفسه تلك الجناية وهي قيل اغفر لي اي استر وغط فان اصل
الغفر الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لانه يغطي الراس فمن استحيا

من ذريته ورأى نفسه عربيا بين يدي الله تعالى قيل له قل اعتبر ومن عجز عن رؤيته هذا قيل له قل حطة قال فالعرب هم الذين سبقوا الى تلك هذه المرتبة العظيمة الجليلة ومنهم ابتعث الله تعالى نبيه المجتبى المصطفى على الرسل واليهم بعث وعليهم انزل كتابه واياهم خاطب وبلسانهم ادى فقال تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا وقال وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لك ولقومك حيث خاطبهم بالوحي وسوف تسالون عن شكر هذا وهم الذين اقاموا الدين ووازروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروا الله ورسوله فان قيل هذه المناقب لم ينفرد بها العرب دون العجم لشركتهم اليهم فيها قلنا هو كذلك لكن السبق للعرب والمعني بالعطية هم والاخلاق والاكرام لهم وتلك الاخلاق لا توجد في العجم ولا في غيرهم الا في الواحد بعد الواحد تخلقا لا طبعا واما الجبلة ففي العرب وبهذه المكارم فضلوا الناس ولكنه منهم طبع من لدن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام ووراثة فيهم حتى زينهم الله تعالى بالاسلام وقد ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان الله اختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر كنانة ولم يكن هناك دين فما اختارهم من بين الخلق الا لمحاسن الاخلاق ومكارم الفعال وما اخرج صفيه صلى الله عليه وسلم الا من خيار منابت خروجه منهم ان مضر خير العامرو لما تحقق ذلك قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وهم العجم فصيروا منهم ولم يكونوا ظاهرين في ذلك الزمان ثم قال ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالعرب الراس وصار من امن من العجم منهم لان العرب هم الذين ابتداهم الله بالفضل والمنة قال تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهم الممنون عليهم والمبدون بالعطية والفضيلة ومن هنا قيل حب العرب من الايمان وبغضهم من النفاق وانما حبهم لافضال الله تعالى عليهم وافضاله رحمته عليهم ولحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كانوا عترته ومنهم انتخبه الله ومن لم توجد فيه منهم هذه الاخلاق فهو هجين والهجنة مارة حداحتى في الخيل فكيف في الادميين ثم روي ان سليمن بن داود عليه السلام لما ارسل الخيل من منتهاها الى مقدم فرسيها من الخيل فقال احدهم السابق لا محبه ادركني من ما بعشر

حوا بما سبقتني وكانت العرب في الجاهلية لا تورث الهجنا وكانت الفرس تطرح الهجين فلو وجدوا له اما على راس بلا شي اما وكان لا يكون اذا ذاد مزده

فصل قال الله جل جلاله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت السميع العليم القواعد جمع قاعدة وهي الاساس او الجدار وقد اختلف في بناء البيت فقيل بنته الملائكة ثم بناه ادم وادريس ثم بناه ابرهيم واسمعيل عليهم السلام وهما يقولان ربنا تقبل منا الى اخره واما قوله ومن ذريتنا فقيل بناه واجعل من ذريتنا امة مسلمة لك وكل نبي لم يدع الا لنفسه ولامته الا ابرهيم عليه السلام فانه دعا لنفسه ولهذه الامة المحمدية ومن المتحقق قال ان الله تعالى قد كان اعلمه ان من ذريته ظالمين خص بالدعوة بعض الذرية وعني العرب بدعايه وهو قول السدي واختاره الحكيم الترمذي كما تقدم واستدل لذلك بقوله في تتمة دعايه وابعث فيهم نبيا في المدعو لهم من ذريتي رسولا منهم وذلك الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم واختار ابو جعفر الطبري وابن عطية انما دعوة بجميع من اطاع الله من ذرية ابرهيم واتفقوا على ان ابرهيم عليه السلام عنا بقوله وابعث فيهم رسولا منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك قوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابرهيم وخرج ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة في مصنفه من حديث محمد بن بشر قال نا ابو عبد الرحمن عن حصين بن عمر عن مخارق عن طارق بن شهاب عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي ومن حديث سليمن بن حرب نا محمد بن ابي رزين قال حدثتني امي قالت كانت ام الحرير اذا مات رجل من العرب اشتد عليها ذلك فقيل لها يا ام الحرير انا نراك اذا مات رجل من العرب اشتد عليك قالت سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اقتراب الساعة هلاك العرب وكان مولاها طلحة بن مالك وخرج الامام احمد من حديث اسمعيل بن عياش عن زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق وخرج الحاكم من حديث حماد بن زيد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال انا لقعود بفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت امراة فقال رجل من القوم هذه ابنة محمد فقال ابو سفيان ان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت المراة

فاحمرت البني صلى الله عليه وسلم فخرج يعرف الغضب في وجهه فقال ما بال اقوام
تبلغني عن اقوام ان الله خلق السموات فاختار العليا منها فاسكنها من شا من
خلقه ثم خلق الخلق فاختار بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب
مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم
فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم قال وقد تفرد في هذا الاسناد عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار [illegible]
عبد الله بن عمرو وخرج ايضا من حديث قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن [illegible]
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق
دينك قلت يا رسول الله وكيف ابغضك وبك هداني الله قال تبغض العرب
فتبغضني قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وله من حديث الهيثم بن جماز عن ثابت
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان
وبغضهم نفاق قال هذا حديث صحيح الاسناد وله من حديث يحيى بن يزيد الاشعري
قال اخبرنا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل
الجنة عربي تابعه محمد بن الفضل عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في العرب لثلاث خصال لاني عربي
والقران عربي ولسان اهل الجنة عربي قال الحاكم حديث يحيى بن يزيد عن ابن
جريج حديث صحيح وانا ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعا له والمراد من قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم كلام اهل الجنة عربي فيما ذكر ثابت [illegible]
فما ناشوا حده تقدر بالوعيد منه صلى الله عليه وسلم لمن كثار التا[illegible] على
العربيه ... وكتابه وقد روينا في ذلك احاديث فذكر منها طريق [illegible]
هرون بن اسامه بن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احسن منكم ان يتكلم بالعربيه فلا يتكلم بالفارسيه
فانه يورث النفاق ومن طريق طلحه بن زيد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تكلم بالفارسيه زادت في خبثه ونقصت من مروته

ذكر قريش وفضلها

اعلم ان الحجاز كان ديار العمالقه اولاد عمليق بن لاوذ وكان لهم هناك ملك فكانت
جرهم الثانيه اولاد يقطن بن شالح بن ارفخشد باليمن مع اخوانهم حضر
موت الى ان نزل امر فخرج اصحاب اليمن الى جهة تهامه في طلب الما والمرعى
ووجدوا في طريقهم باسمعيل مع امه هاجر [illegible] فنزلوا على قطورا من بقيه
العمالقه وعليهم السميدع بن هوثر بن لاي بن قطورا بن كركر بن عملاق او عمليق
واتصل خبرهم بمن وراهم من قومهم باليمن فلحقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعد
بن الرقيب بن هي بن نبت بن جرهم فنزلوا بقعيقعان من اعلا مكه فما حاز
وكانت قطورا باجياد اسفل مكه فما حاز هكذا عند ابن اسحق والمسعودي ان قطورا
من العمالقه وعند غيرهما ان قطورا من بطون جرهم ثم افترق امر قطورا وجرهم
وتنافسوا واقتتلوا فغلبهم مضاض وقتل سميدع وانقرضت العرب العاربه وقال
مضاض الى عملاق فلم يبق منهم حضر ولا ذو [illegible] منتشا وبس
[illegible] ال الدهر منهم وحكمه على الناس هذا [illegible] وما بيس
ونشا اسمعيل عليه السلام بين قبايل جرهم وتعلم لغتهم وتزوج فيهم حي ابنة
سعد بن عوف بن هي بن نبت بن جرهم ثم تزوج ابنة اخيها سامه بنت مهلهل بن
سعد بن عوف ثم تزوج بعدهما السيده بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم
فلما كمل له ثلثون سنه من عمره قدم ابوه ابرهيم الخليل عليه السلام الحجاز وبنى
البيت وكان الحجر زربا لغنم اسمعيل وعاد الى الشام وبعث الله تعالى اسمعيل
عليه السلام رسولا الى العمالقه وجرهم واهل اليمن فامن به بعض وكفر اخرون
ثم مات فدفن بالحجر مع امه هاجر وعهد لابنه قيذر وقيل بل عهد الى نابت
فقام نابت بن اسمعيل بامر البيت حتى مات فوليه من بعده جده الحرث بن
مضاض وقيل بل وليه مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن نبت بن
جرهم ثم ابنه الحرث ثم ابنه عمرو بن الحرث فلم ينازع اولاد اسمعيل جرهم في ولايه
البيت اعظاما للحرم ان يكون به بغي او قتال وكان قد اجتمع راي بني اسمعيل
على ان لا يدعوا احدا احدث في حرم الله حدثا الا اخرجوه منه ثم لم يرجع منه وكان
ذلك ماسن لهم اولهم فصار سنه فيهم يدينون بها فلما كثر ولد اسمعيل ضاقت
عليهم مكه واشتدت المعيشه بها عليهم فجعلوا ينبسطون في الارض فخرج اهل القوه
منهم ويتخذون اموالا من الابل والبقر والغنم فيطلبون بها المراعي فكثرت اموالهم
وجعل الناس يتداعون الى ذلك رغبه فيه وكراهه ان يحدثوا في الحرم حدثا
يقولون نحن عباد الله وهذا بيته وحرمه ومن احدث فيه اخرج منه ثم لم
يعد فيه فنخرج الى فضل الله ونطهر حرمه من احداثنا فمن احدث منا شيا لم يحرم
عليه دخول الحرم ولا زياره البيت فلم يبرحوا يصنعون ذلك ويخرجون حتى
صارت مكه لا يقيم بها من ولد اسمعيل الا متدين قد حبس نفسه لجوار البيت وعمارته
او مستضعف لا مال له يقدر على الارتحال وشد رحاله او خايف مستجير بالبيت
والحرم فيما بين ذلك وكان الناس اذ ذاك يدعون من اقام بها اهل الله يقولون
جيره اهل الله انما هو احد منه [illegible] في حرمته و [illegible] نفسه

له او يسره او سائر على شكلها او جهه ثم بعث جرهم في البيت ووافق بغيهم تفرق سبا
ونزول بني حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ارض مكه فارادوا المقام مع جرهم
فمنعوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثه وهم خزاعه وملكوا البيت ورئيسهم يومئذ
عمرو بن لحي وشرد بقيه جرهم ولحي هذا هو ربيعه بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو
مزيقيا بن عامر وقيل انما ثعلبه من بني ابي حارثه بن عامر فغير عمرو بن لحي دين
اسمعيل ودعا الي عباده الاوثان وعند ابن اسحق ان الذي اخرج جرهم من البيت
ليست خزاعه وحدها وانما تصدي للنكير عليهم خزاعه وكنانه وتولي كبره بنو
بكر بن عبد مناه ابن كنانه وبنو غبشان بن عبد عمرو بن بوي بن ملكان بن افصا
بن حارثه فاجمعوا الحرب واقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان من كنانه وخزاعه
علي البيت ونفوهم من مكه فخرج عمرو وقيل عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر
بمن معه من جرهم الي اليمن بعد ان دفن الحجر وغزالي الكعبه بزمزم اسفا
علي ما فارقوا من مكه وحزنوا حزنا شديدا واقوال عمرو بن الحرث او عامر
كان لم يكن بين الحجون الي الصفا الابيات ثم غلبت بنو غبشان علي امر البيت بقومهم
من خزاعه واستقلوا دون بني بكر بن عبد مناه بالولايه وكان الذي يلي من ذلك
لاخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان وذكر الزبير بن بكار ان الذين اخرجوا
جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم اياد ابن نزار ومن بعد ذلك وقعت الحرب
بين مضر واياد فاخرجتهم مضر ولما خرجت اياد اقتلعوا الحجر الاسود ودفنوه
فرات ذلك امراه من خزاعه فاخبرت قومها فاشترطوا علي مضر ان دلوهم
عليه ان لهم ولايه البيت دونهم ففعلوا بذلك وصارت ولايه البيت لخزاعه
الي ان باعها ابو غبشان لعبد مناف ويذكر ان اول من ولي منهم عمرو بن لحي ونصب
الاصنام فقال له رجل من جرهم يا عمرو لا تظلم بمكه انها بلد حرام
سائل بعاد ابن هم وكذاك تخترم الانام وبني العماليق الذين لهم بها كان السوام
وكانت ولايه البيت في خزاعه وذكر في كتاب الشعاني ان ابن اددن هميسع بن
حمل بن نبت ابن قيذر بن اسمعيل ملك مكه من جرهم فلم تزل الرياسه والحكومه
من لدن اد تنتقل فيهم واحدا بعد واحد حتي وصلت الي مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ثم كانت في بني مضر وكان لمضر ثلاث خصال الاجازه بالناس من عرفه لبني الغوث
بن مر اخوه تميم وهو صوفه والافاضه بالناس غداه النحر من جمع الي مني لبني
زيد بن عدي وانتهي ذلك منهم الي ابي سياره عميله بن الاعزل بن خالد بن سعد
بن الحرث بن كابش بن زيد فدفع من مزدلفه اربعين سنه علي حمار والنسي للشهور
الحرم كان لبني مالك ابن كنانه وانتهي الي القلمس فاقام امر خزاعه وبني كنانه
علي ذلك مده الولايه لخزاعه دونهم وفي اثنا ذلك تشعبت بطون كنانه وكثرت

شعب

شعوب النضر بن كنانه منها وهم قريش فكثروا سائر البطون من كنانه ومن مضر
كلها وصاروا بيوتات متفرقين في بطون قومهم من بني كنانه وكلهم اذ ذاك احيا
حلول مكه وظواهرها فصارت من بني كنانه قريش علي فرقتين قريش البطاح
وقريش الظواهر فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن لوي وقريش
الظواهر من سواهم وكانت خزاعه باديه لكنانه ثم صار بنو كنانه باديه
لقريش ثم صارت قريش الظواهر باديه لقريش البطاح وقريش الظواهر شر
كان علي اقل من مرحله والضواحي ما كان علي اكثر من ذلك وصار من سوي
قريش وكنانه من قبايل مضر في الضواحي احيا باديه وظعونا ناجعه من
بطون قيس وخندف من اشجع وعبس وفزاره ومره وسليم وسعد بن بكر وعامر
بن صعصعه وثقيف ومن تميم والرباب وصبي ابن اسد وهذيل والقاره وغير
هولا من البطون الصغار وكان التقدم في مضر كلها لكنانه ثم لقريش والتقدم
في قريش لبني لوي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر وكان سيدهم قصي بن
كلاب بن مره بن كعب بن لوي كان له فيهم شرف وقرابه وثروه وولد وكان
له في قضاعه ثم في بني عذره بن سعد بن زيد من بطونهم نسب صريح ورحم
كلاله كانوا من اهلها رفيه وشيعه وذلك بما كان ربيعه بن حرام بن عذره
قدم مكه بعد هلاك كلاب بن مره وكان كلاب خلف قصيا في حجر امه فاطمه
بنت سعد بن سيل من خثعمه الازد من اليمن فتزوجها ربيعه وقصي يومئذ فطيم
فاحتملته الي بلاد بني عذره وتركت ابنها زهره بن كلاب لانه كان رجلا بالغا
وولدت لربيعه بن حرام رزاح بن ربيعه فلما شب قصي وعرف نسبه رجع الي
قومه وكان الذي يلي امر البيت لعهده من خزاعه حليل بن حبشيه بن
سلول من كعب بن عمرو فاصهر اليه قصي في ابنته حبي فانكحه اياها وولدت
له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزي وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر
ماله وعظم شرفه وهلك حليل وراي قصي انه احق بالكعبه وبامر مكه من
خزاعه وبني بكر لشرفه في قريش وبالكثرت قريش سائر الناس واعترفت
عليهم وقيل اوصي له بذلك حليل عند موته ولما نواله ذلك مشي في رجالات
قريش ودعاهم الي ذلك فاجابوه وكتب الي اخيه رزاح في قومه عذره
يستحثهم فقدم مكه في اخوته من ولد ربيعه ومن تبعهم من قضاعه
حله الحاج مجمعا نصر قصي هذا قول ابن اسحق وقال السهيلي وذكر غير ابن
اسحق ان حليلا كان يعطي مفاتيح البيت بنته حبي حين كبر وضعف فكان
بيدها وكان قصي ربما اخذها ففتح البيت للناس واغلقه فلما هلك حليل
اوصي بولايه البيت الي قصي وابت خزاعه ان يمضي ذلك لقصي فعند ذلك

وذكر ابن سعد عن ابن
الكلبي ان اول من نزل مكه من
مضر خزيمه بن مدركه فلم تزل
بنوه بها حتي ورث ذلك بعد
بخرجت منها بنو اسد ومن كان
من كنانه فنزلوا منازلهم اليوم
فلما جمع قصي بن كلاب قريشا كلها

صاحب الحرب بينه وبين خزاعة وارسل الى رزاح اخيه يستنجده عليهم وقال الطبري
لما اعطى حليل مفاتيح الكعبة لابنته حبى لما كبر وثقل قالت له اجعل ذلك الى رجل يقوم
لك به فجعله الى ابي غبشان سليم بن عمرو بن بوي بن ملكان بن افصى وكانت له ولاية
الكعبة ويقال ان ابا غبشان باعه من قصي بزق خمر فقيل فيها اخسر من صفقة
ابي غبشان وكان اول ما بدا به قصي نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك
ان بني سعد بن زيد مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينفر الناس
لنفرهم ويرمون الجمار لرميهم ورثوا ذلك من بني الغوث بن مر كانت امه من
جرهم وكانت لا تلد فنذرت ان ولدت ان تصدق به على الكعبة عبدا يخدمها فولدت
الغوث وخلا اخواله من جرهم بينه وبين ذلك وكان له ولولده ويقال لهم صوفة
وقال السهيلي ان ولاية الغوث ابن مر كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا
ورث ذلك بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جا الاسلام كانت ملك الاجازة
منهم لكرب بن صفوان بن شجنة فلما كان العام الذي اجمع فيه قصي الاستيلاء على
البيت وحضره اخوانه من عذرة تعرض لبني سعد اصحاب صوفة في قومه من قريش
وكنانة وقضاعة عند العقبة فلما وقفوا للاجازة قال لا نحن اولى بهذا منكم فتناجزوا
وغلبهم قصي على ما كان بايديهم وبعثت خزاعة وبنو بكر عند ذلك انه سيمنعهم
من ولاية البيت كما منع الاخرين فانحازوا عنه واجمع لحربهم وتناجزوا وكثر القتل
ثم صالحوه على ان يحكموا من اشراف العرب وتنافروا الى يعمر بن عوف ابن كعب بن
عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى لقصي عليهم فولي البيت وامر
مكة وجمع قريشا من منازلهم الى مكة وقطعها اربا عا بينهم فانزل كل بطن منهم منزله
الذي صبحهم به الاسلام ولذلك سمي قصي مجمعا فكان اول من اصاب من بني كعب
بن غالب ملكا اطاع له به قومه فصارت له لواء الحرب وحجابة البيت وتيمنت قريش
بآرائه فصرفوا مشورتهم اليه في كل الامور وكثر ما فاتخذ دار الندوة ازاء الكعبة
وجعل لها بابا الى المسجد فكانت مجتمع الملا من قريش في مشوراتهم ومعاقد امورهم
ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايته لما راى انهم ضيف الله وزوار بيته وفرض
على قريش خرجا يؤدونه اليه رفادة كانوا يؤدونه لها فحاز شرفهم كله وكانت
اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوا فلما اسن اوصى بها لعبد الدار
بالحجابة واللوا والندوة والرفادة والسقاية وكان امر قصي في قومه كالدين المتبع
لا يعدل عنه فلما مات قام بنوه بامره في قومه واقاموا على ذلك مدة وسلطان
مكة لهم وامر قريش جمع ثم تنافس بنو عبد مناف بن قصي مع بني عبد الدار في
ما بايديهم ونازعوهم فافترق عند ذلك امر قريش وصاروا فرقتين هذا وهم
اذ ذاك اثنا عشر بطنا بنو الحرث بن فهر وبنو محارب بن فهر وبنو عامر بن لؤي

وبنو عدي بن كعب وبنو سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن
هصيص وبنو تيم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة بن كلاب وبنو اسد
بن عبد العزى ابن قصي وبنو عبد الدار بن قصي وبنو عبد مناف بن قصي فاجمع
بنو عبد مناف انتزاع ما بايدي بني عبد الدار مما جعل له قصي وقام بامرهم
عبد شمس اسن ولده واجتمع له من قريش بنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة
وبنو تيم وبنو الحرث واعتزل بنو عامر وبنو محارب الفريقين وصار الباقي من
بطون قريش مع بني عبد الدار وهم بنو سهم وبنو جمح وبنو عدي وبنو مخزوم
ثم تعقد كل من الفريقين على احلافه عقدا موكدا واحضر بنو عبد مناف لحلفهم
عند الكعبة جفنة مملوة طيبا غمسوا فيها ايديهم تاكيدا للحلف فسمي حلف
المطيبين واجمعوا الحرب وسووا بين القبائل والزموا بعضها الى بعض فعبيت بنو عبد
الدار لبني اسد وبنو جمح لبني زهرة وبنو مخزوم لبني تيم وبنو عدي لبني الحرث ثم تداعوا
للصلح على ان يسلموا لبني عبد مناف السقاية والرفادة وتختص بنو عبد الدار بالحجابة
واللوا والندوة فرضي الفريقان وتحاجز الناس ثم قام بامر بني عبد مناف
هاشم لتجارة وقراره بمكة وتقلب اخيه عبد شمس في التجارة الى الشام فاحسن
هاشم ما شا في اطعام الحاج واكرام وفدهم وهو اول من اطعم الثريد بمكة
وهو هاشم هشمه الخبز لقومه وانما اسمه عمرو وهو اول من سن الرحلتين
بمكة رحلتي الشتا والصيف وقام بامره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف
وفضل وكانت قريش تسميه الفيض لسماحه وكان اخوه هاشم بن عبد مناف
يتوم يثرب وتزوج في بني عدي بن النجار سلمى بنت عمرو بن زيد بن خداش بن
عامر بن غنم بن عدي وكانت قبله عند احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا
بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الاوس في زمانه فولدت له
عمرو بن احيحة وكانت لشرفها تشترط امرها بيدها في عقدة النكاح فولدت
لهاشم عبد [illegible] وسمته شيبة فتركه هاشم عندها بيثرب حتى كان غلاما
وهلك [illegible] بغزة من ارض الشام فخرج المطلب لاخذه فاسلمته اليه امه
بعد تعسف [illegible] من يثرب ودخل مكة مردفه على بعيره فقالت قريش هذا
[illegible] فسمي شيبة بعبد المطلب من يومئذ فلما هلك المطلب
[illegible] قام بامر بني هاشم اخوه عبد المطلب بن هاشم واقام ما
كان [illegible] قبله لقريش من امرهم وشرف في قومه وعظم خطره
فيهم [illegible] ده والسقاية وتحاج على احسن ما كان قومه يتيونه بمكة من
[illegible] وكانت له وفادة على ملوك اليمن من حمير والحبشة ولما اراد حفر زمزم
[illegible] امرضته قريش دون ذلك ثم خلوا بينه وبين ما اراد منها فنذر

لئن ولد له عشرة من الولد ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم قربانا لله عند
الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند هبل اعظم اصنامهم الذي كان في
جوف الكعبة على البئر التي كانوا يختزنون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على
ابنه عبد الله فمنعه قومه من نحره واشار المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال
العرافة التي كانت بالمدينة عن ذلك فاتوها بخيبر وسألوها فامرتهم ان يفدوه
ففدوه بمائة من الابل نحرها عبد المطلب وعبد المطلب اول من عمل حلية الكعبة
ذهبا وعمل لها بابا من حديد وعزت قريش حتى لقد جاء الاسلام وفيهم [illegible]
راية وما كانت الراية تعقد الا على رجل حتى ملك مائة الف وكانت ثقيف جيرانا
لقريش وهم يشاحنونهم في مذاهب العروبية ويتنازعونهم في الشرف وكانوا
من اوفر قبائل هوازن لان ثقيفا هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت [illegible]
الطائف لعدوان وهم كثير يبلغون نحو السبعين الفا ثم بغى بعضهم على بعض فهلكوا
وقل عددهم وكان قسي بن منبه صهر الحكم العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ
بن يشكر بن بكر بن عدوان وكانت بنوه بينهم فلما قل عدد عدوان تغلبت عليهم
ثقيف واخرجوهم من الطائف وملكوه فحسده اعزك الله جل احياء قريش
في تملكهم بمكة فدادا ومحتها لك ثم اعلم انه لما استقر امر قريش بمكة على ما [illegible]
قبائل مضر في ادنى مدر الشام والعراق وما دونهما من الحجاز كانوا ظعونا واحياء
وكان جميعهم بمنتجعة وفي جهد من العيش لجدب بلاد مضر ونلك [illegible] والروم
تلول العراق والشام واريافهما وانزل العجم حاميتهم بثغورها وجنبتها [illegible] كتائبهم
بتخومها وولايتهم على العرب من رجالها لانفسهم يبوت العصائب منهم [illegible]
القهر وحملهم على الانقياد حتى يؤدوا جباية السلطان الاعظم [illegible] وملك
العرب ويقوموا بما عليهم من الذب والطويل ويسترهن ابناءهم على [illegible]
العادية من انتجاع الارياف وميرة الاقوات غدا والعساكر [illegible] ذلك
توقع بمانع الخراج وتستأصل من يروم الفساد وكان امر مضر [illegible] في ذلك
الى ملوك كنده بني حجر آكل المرار منذ ولاه عليهم تبع حسان ولم [illegible] العرب
ملك الا في آل المنذر بالحيرة للفرس وفي آل جفنة بالشام للروم [illegible] بني حجر
هؤلاء على مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك [illegible] وسائر العرب [illegible] والجاهلية
وقطع الارحام وتنافس في الرذائل والاعراض عن ذكر الله [illegible] الاوثان
والحجارة واكلهم العقارب والخنافس والحيات والعيلات واشرف [illegible] العلهز
وهي اوبار الابل اذا امتزجت بالحجارة في الدم واعظم عزهم وفخرهم [illegible] المنذر
وال جفنة وبني حجر وتحنظ [illegible] وانما كانت تنافسهم في [illegible] والسائبة
والوصيلة والحام فلما تأذن الله [illegible] ظهورهم واشتيأت له الشرف [illegible]

ايامهم وتم امر الله في اعلاء يدهم وهبت ريح دولتهم وملة الله فتهم بشرت بنا شير الصباح
من امرهم وادبر الخير والرشد في خلالهم واذن الله الطيب بالخبيث من
احوالهم وسيرهم واستبدلوا بالذل عزا وبالمثالب مناقب وبالشر خيرا
ثم بالضلالة هدى وبالمسغبة شبعا ورياوايالة وملكا واذا اراد الله امرا
يسر اسبابه وكان لهم من العز والظهور قبل المبعث النبوي ما كان ولوقع بنو
شيبان وسائر بكر بن وائل وعبس بن غطفان بقطبي وهم بنو ميذو لاه العرب
بالحيرة [illegible] منهم قبيصة بن اياس وصعب الباهوت صاحب مسلحة كسرى
فاوقعوا [illegible] الوقيعة المشهورة بذي قار واستلحمت عساكر الفرس واخبر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ليومها وقال اليوم انتصفت العرب من
العجم [illegible] مضر ووفد حاجب بن زرارة من بني تميم على كسرى في طلب الانتجاع
بالحيرة لقومه في ارياف العراق فطلب الاساورة منه الرهن على عادتهم
فاعطاهم قوسه [illegible] واستكبر عن استرهان ولده وقوموا منه مجدا ما سوا ما واسقلب
[illegible] الحسب [illegible] العجم ورجالات فارس فصارت اغلب في العرب حتى كان الواحد
منهم يعدل [illegible] بجلاله وشرفه وطلب الشرو السفسف على اهل دول
العجم فانظر فيما كتب به امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عبيد
بن مسعود حين وجهه الى حرب فارس انك تقدم على ارض المكر والخديعة
والخيانة [illegible] تقدم على اقوام قد جروا على الكفر فعلموه وتناسوا الخير
فجهلوه فانظر كيف تكون انت وتناغت العرب في الخلال الشريفة وتنازعوا
في المجد [illegible] حسب ما هو معروف عند من اطلع على سيرهم وايامهم
وكانت [illegible] من ذلك اوفر على نسبة حظهم من معتبته وعلى ما كانوا
يتطلبون [illegible] ايامهم ليشهد لك ما وقع في حلف الفضول حيث اجتمع
بنو هاشم [illegible] المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهره وبنو تيم فتعاقدوا
بينهم [illegible] ان لا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر
الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته وسمته قريش
[illegible] الحلف حلف الفضول ثم القى الله تعالى في قلوبهم التماس الدين وانكار
ما عليه قومهم من عبادة الاوثان حتى لقد اجتمع منهم ورقة بن نوفل بن اسد
[illegible] وعثمان بن الحويرث بن اسد وزيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي
[illegible] وعبيد الله بن جحش من بني اسد بن خزيمة وتلاوموا في عبادة الاحجار
والاوثان وتواصوا بالتفرق في البلدان لالتماس الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام فاما ورقة فاستحكم في النصرانية [illegible] الكتب من اهلها حتى علم
[illegible] عبيد الله بن [illegible] على ما هو عليه حتى جاء الله

بالاسلام فاسلم وهاجر الى الحبشة فتنصر وهلك نصرانيا واما عثمن بن الحويرث فقدم على ملك الروم قيصر فتنصر وحسنت منزلته عنده واما زيد بن عمرو فلم يدخل في دين ولا اتبع كتابا واعتزل الاوثان والذبائح والميتة والدم ونهى عن قتل الموؤدة وقال اعبد رب ابرهيم وصرح بعيب الصنم ثم تحدث الكهان والحزاة بامر النبوة وانها كائنة في العرب وان ملكهم سيظهر وتحدث ايضا اهل الكتاب في اليهود والنصارى بما في التورية والانجيل وغيرهما من نعت محمد وامته وظهرت كرامة الله تعالى بقريش ومكة في اصحاب الفيل اذ هاما بين يدي بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذي يزن من بقية التبابعة ووفد عليه عبد المطلب فهنيه فبشره ابن ذي يزن بظهور نبي من العرب وانه من ولده وتمنى الامر لنفسه كثير من روسا العرب تطمع له ونفروا الى الرهبان والاحبار من اهل الكتاب يسلونهم عن ذلك مثل امية بن ابي الصلت الثقفي وما وقع له في سفره الى الشام مع ابي سفين بن حرب وسواله الرهبان ومفاوضته ابا سفين فيما كان يعتقده عليه من ذلك يظن ان الاهل او الاشراف قريش من بني عبد مناف حتى تبين لهما خلاف ذلك في قصة معروفة ثم لما قدم عبد المطلب امر بني هاشم كما تقدم ذكره وزوج ابنه عبد الله بامنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله وامنة حامل فلما ولدته صلى الله عليه وسلم وجاء مبعثه رجمت الشياطين [illegible] السما فكان الكون كان يصغي لملك العرب والعالم يتمخض لفصل النبوة الى ان وضح نور الله من افقهم بمبعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خير السما الى بني نضر واحدقت الملايكة الكرام الى احيائهم [illegible] الخلافة في اعصابهم وصارت العزة لمحمد صلى الله عليه وسلم لمعزل [illegible] العرب لهم وذلك بفضل الله بنبوة من نبينا

فصل [illegible] وقد جاء في القران المجيد والسنة النبوية شرف قريش وفضلها على من سواها قال الله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قال القرطبي والمراد بالذكر هنا الشرف اي فيه شرفكم مثل وانه لذكر لك [illegible] وقال الطبري وهذا القول اشبه بمعنى الكلمة قال تعالى في سورة [illegible] فلم يلتهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون معنى ذلك بل اتيناهم بشرفهم وذلك ان القران كان شرفا لهم لانه نزل على رجل منهم فاعرضوا عنه مكرا وانه وذلك نظير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك [illegible] ان [illegible] انزل القران بما نابين فيهم [illegible]

فيخ ذلك ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقومه وشرف لهم قال القرطبي بل اتيناهم بذكرهم اي بما فيه شرفهم وعزهم قاله السدي وسفين وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال الطبري يقول الله تعالى وان هذا القران الذي اوحي اليك يا محمد الذي امرناك ان تستمسك به لشرف لك ولقومك من قريش ثم ذكر عن ابن عباس رضي الله عنه قوله وانه لذكر لك ولقومك يقول ان القران شرف لك وعن مجاهد قال يقال للرجل ممن انت فيقول من العرب فيقال من اي العرب فيقول من قريش وعن السدي قال شرف لك ولقومك يعني القران وعن ابن زيد قال اولم تكن النبوة والقران الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكرا له ولقومه وقال ابن عطية وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لكم يعني القران وسوف تسالون عن الشكر عليه وقال ابن سيده والذكر الشرف وفي التنزيل وانه لذكر لك ولقومك اي القران شرف لك ولهم وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي شرفك وقيل معناه اذا ذكرت ذكرت معي وخرج مسلم من حديث الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي عن ابي عمار شداد انه سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وخرجه الترمذي بهذا السند الا انه قال واصطفى هاشما من قريش وقال هذا حديث حسن غريب وله من حديث محمد بن مصعب ح الاوزاعي عن ابي عمار عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال محمد بن سعد اخبرنا ابو حمزة انس بن عياض الليثي ح جعفر بن محمد بن علي عن ابيه محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف على ثلثة فكنت في خير ثلث منها ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب وله من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب فاختار منهم كنانة او النضر بن كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم ومن حديث العلا بن خالد ح [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار

العرب فاختار منهم كنانة او النضر بن كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم ومن حديث العلاء بن خالد نا عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب واختار قريشا من كنانة واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم ولابي داود الطيالسي نا ابن ابي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن الازهر عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي مثلا قوة الرجل من غيرهم فقيل للزهري بم ذاك قال من نبل الراي وللترمذي من حديث ابي يحيى الحماني عن الاعمش عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا واخرجه ايضا من يحيى بن سعيد الاموي عن الاعمش نحوه قال هذا حديث حسن غريب وله ايضا من حديث صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن ابي سفين عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله قال هذا حديث غريب من هذا الوجه وخرج البخاري من حديث شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معوية وهو عنده في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين ذكره في مناقب قريش وفي كتاب الاحكام وخرج في باب الامرا من قريش نا احمد بن يونس نا عاصم بن محمد سمعت ابي يقول قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وخرجه مسلم به الا انه قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ولابي بكر ابن ابي شيبة نا الفضل بن دكين عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن القاسم بن الحرث عن عبيد الله بن عتبة عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش ان هذا الامر لا يزال فيكم وانتم ولاته ما لم تحدثوا فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فيلحونكم كما يلحى القضيب ولمسلم من حديث سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم [illegible]

ولمسلم من حديث ابن جريج قال حدثني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر وخرج قاسم بن اصبغ عن احمد بن زهير عن منصور بن ابي مزاحم عن علي بن الفضل عن ابي بكر بن ابي الجهم عن ابيه عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤموا قريشا وائتموا بها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة اثنين وان علم عالم قريش يسع طباق الارض قال احمد بن زهير كانوا يقولون انه يروونه الشافعي رحمه الله وقال ابن سعد اخبرنا عبد الوهاب بن عطا العجلي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة [illegible] ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان يبعث نبيا نظر الى خير الارض قبيلة فيبعث خيرها رجلا وقال الزبير بن بكار حدثني ابرهيم بن المنذر قال حدثني ابو البختري وهب بن وهب عن عبد الملك ابن عبيد العرنيين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد مناف عز قريش واسد بن عبد العزى عضدها وذو لحمتها وزهرة الكبد ثم وعدي زينها ومخزوم فيها كالاراكة في [illegible] وجمح وسهم جناحاها وعامر ليوثها وفرسانها وكل تبع لولد قصي والناس تبع لقريش قال ابرهيم وحدثني ابن عيينة عن ابن طاوس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع رجلا من الاعراب فخيره بعد البيع فقال عمر [illegible] قال امرؤ من قريش حدثني زيد بن الحباب العكلي قال حدثني [illegible] بن سليمن المكي قال سمعت مجاهدا يقول نزل القران بلغة قريش و[illegible] وامر عثمن بن عفان عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وزيد بن ثابت رضي الله عنهم بجمع القران في المصحف الذي كتب [illegible] به الافاق فجمع الناس عليه وهو الذي يدعى الفصل فلما بلغوا التابوت قالوا التابوت وقال زيد بن ثابت التابوه وهي لغة الاوس والخزرج فلما اختلفوا جاوا عثمن فاعلموه اختلافهم فقال اكتبوه بلغة قريش فان القران نزل بلغتهم يقول الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه حدثنا ابرهيم بن المنذر عن المطلب بن كثير الغطفاني عن ابن ابي سبرة عن من حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي امرئ من قريش من نال من قريش شيئا فقد نال مني وخرج الامام احمد من حديث وكيع نا سفين عن عبد الله بن [illegible] بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه عن جده قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقال هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا وحليفنا ومولانا فقال ابن اختكم منكم وحليفكم منكم ومولاكم منكم ان قريشا اهل صدق وامانة فمن بغى لها العواثر اكبه الله في النار لوجهه

اعلم

وخرج من حديث عفان نا بشر بن المفضل عن عبد الله بن خثيم به فذكره باختصار وخرجه الحاكم في المستدرك من حديث قبيصة قال نا سفين عن عبد الله بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه عن جده فذكره ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح وخرج الامام احمد من حديث ليث عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم ان قتادة ابن النعمان الظفري وقع بقريش فكانه نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتادة لا تسبن قريشا فانه لعلك ان ترى منهم رجالا تزدري عملك مع اعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم اذا رايتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله قال يزيد سمعني جعفر بن عبد الله بن اسلم وانا احدث بهذا الحديث فقال هكذا حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده وخرج من حديث ابي اسحق بن سعيد عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله وخرج من حديث ابن ابي ذيب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن الازهر عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش فقيل للزهري بما عنا بذلك قال نبل الراي وخرجه الحاكم به نحوه وقال صحيح على شرط الشيخين وخرج الامام احمد من حديث عبيد الله بن عمر بن موسى قال حدثني ربيعة بن [illegible] عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمن بن عفان قال لي ابي يا بني ان وليت من امر الناس شيا فاكرم قريشا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان قريشا اهانه الله وخرجه الحاكم من حديث عبيد [illegible] به نحوه وخرج الامام احمد من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن [illegible] بن ابي سفين ابن العلا بن جارية الثقفي عن يوسف بن الحكم ابي الحجاج بن يوسف عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله قال وقد روي هذا الحديث الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي عن ابرهيم بن سعد لا شك عزز الحديث فيما رواه الا كما بوجه الا انا نذكره من طريق يحيى بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح وعمي بن عبد الله بن بكير قالا حدثنا الليث بن سعد قال حدثني ابن الهاد عن ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن محمد بن ابي سفين عن يوسف بن ابي عقيل عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد هوان قريش اهانه الله يوسف بن ابي عقيل هو ابن [illegible] مسلك وكذا

صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الولد لا يجني على ابيه وخرج الامام احمد من حديث ابي قلابة الرقاشي نا ابو حذيفة نا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحمي لا تنفع بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض فاذا جيت قام رجال فقال هذا يا رسول الله انا فلان وقال هذا يا رسول الله انا فلان فاقول قد عرفتكم ولكن احدثتم بعدي ورجعتم القهقري وخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد وخرج الحاكم من حديث خليد بن دعلج عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله قال هذا حديث صحيح الاسناد وروي ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا او من حاربها سلب ومن ارادها بسو خزي في الدنيا والاخرة وقال حماد الراوية كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا كان مقبولا وعرض عليهم علقمة بن عبدة الفحل قصيدته هل ما علمت وما استودعت مكتوم فقالوا هذه سمط الدهر ثم عرض عليهم طحا بك قلب في الحسان طروب فقالوا هاتان سمطا الدهر قال الخليل سموط الثلاثة معاليقها وكان يقال تكفيك من قريش [illegible] اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا ومن ثبت الله شايه [illegible] وكانت قريش بمكة وهي بلد لقاح واللقاح الذي ليس في ملك سلطان وكانت لا تغزو فعظم لها حتى كان اشد التجار وانما سمي التجار لفجورهم اذا قاتلوا في الحرم وكانت قريش تعز الحليف وتكرم المولى وتمادحه بالصميم وكانت العرب تفعل ذلك ولقريش فيه تقدم وقد قال القايل سيين قريش مانع منك لحمه وغث قريش حيث كان سمين

ذكر ما كانت قريش تدعا به في الجاهلية وشي من شرفها

قال الزبير بن بكار وحدثني ابرهيم بن المنذر عن ابن ابي ثابت قال لما غلب قصي على مكة كان لا يدع بها احد ذبيحة ولا يجزرها الا اخذ مجزرها ثم يخزر عليه الدقيق ويطعمه الناس فمنذ لك سميت قريش سخينة وكانت العرب اذا اسنتت اكلت الجلود والعلهز وهو الوبر بالدم وقريش تاكل الخزيرة والخزيرة المثرود عليه اللحم فتعيرتها العرب فاسمتها سخينة حدثني الموملي [illegible] زكريا بن عيسى عن ابن شهاب قال كانت العرب يسمون قريشا

سخينه وكانوا يأكلون هذا السخين وكانت العرب الجلود والدما فلما كانت غزوة
غزاها مالك بن عوف النصري اهل تهامه اسنا حرث بعض خيله حتى فاتلوا
فرسانا من فرسان قريش بعرفات حتى اذا بلغوا الحرم اعترضوا عن الحرم
فاخذوا اعدا خيله حتى استباز وابتر الظهران حتى اغاروا على بني الملوح بن
يعمر ودليلهم كلثوم بن الاسود بن سلمى بن رزن بن جعبر بن نفاثه وهو يطلب
ثاره في بني يعمر وكان جثامه بن قيس وبلعا بن قيس وجميصه بن قيس بن
ربيعه بن عبد الله بن يعمر اصابوا حيا من بني نفاثه من الديل فاقبل كلثوم
بهوازن يبغي عزه يعمر فقتل منهم بنو القصيم بشوم القصيم ستين شيخا وادركت
هوازن في طريقهم التي يذدا ابها حتى اذا امسك عليهم جبال ،
مر الظهران وتخلل احذت عليهم خزاعه بالشعاب وادركهم خيله بني بكر
فاصابوا منهم مقتله واصابوا ما كان بايديهم من السبي حتى رجعوا وهذا
السهم الذي ابي وابنه على قريش وهو الذي قال فيه خداش بن زهير
يا شده ما شددنا غير كاذبه على سخينه لولا الليل والحرم ،
اذ يتقينا هشام بالوليد ولو انا ثقفنا هشاما شالت الجذم ،
لكان صرع بكون الموت اسيره وهلك المرء لم يثبت له قدم ،
قال ابن شهاب وكذب عدو الله فلم يصيبوا في تلك الوقعه رجلا وله حزاولا
مالا وكانت قريش في الجاهليه ندما العاتكه لعلمهم حدثني عبد [illegible]
محمد عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كانت قريش
ندما العاتكه في الجاهليه للعلم حتى جات امراه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابلالي اصيبت في الجاهليه فانزل الله الجاهليه فيهم
وقال الفضل بن عباس بن عتبه بن ابي لهب
اسنا اهل بكه ما ليثنا وادركها السلام بها ركابا ،
حدثني غير واحد منهم محمد بن الضحاك ومحمد بن محمد بن ابي قدامه [illegible] بن
حسن وغيرهم ان قريشا كانت في جاهليتها اذا ارادت ان تشتت خرجت
الى شعب الصفي فاشتبت فيه تنزها بالمسجد فاسمي صفي السباب حدثني
علي بن صالح عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروه بن الزبير عن هشام بن عروه
عن عروه بن الزبير قال كانت قريش في ملكه صابط كهلاكما رئي وقالها
ملك وما كان ذلك الا باحلامها حدثني ابن ابي اويس عن مالك ابن انس عن
هشام بن عروه قال كانت قريش في الجاهليه في مثل السلطان العاسها من
احلام الرجال وكان يقال لقريش قطين الله حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد العزيز الزهري حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عروة بن الزبير

قال ادركت الرواه وما ينشدون بيت حسان بن ثابت الا على قوله
لنا حاضر فعم وباد كانه قطين الاله عزه وتكرما ، قال يعني قريشا
يحسدهم الناس فقبلوه فقالوا
لنا حاضر فعم وباد كانه شمارخ رضوى عزه وتكرما ،
ثم يقولون والله وما شمارخ رضوى واي عز وتكرم للجبل قال وكانوا ينشدون
لابي قيس بن الاسلت ، يا راكبا اما عرضت فبلغن مغلغله عني لوي بن غالب ،
اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم لنا ساده قد يهتدى بالذوايب ،
فقبلوه فقالوا فانتم لنا قاده ولعمري ما استوا هوامن ذلك الى منتزاح ان
الشابه هو السيد حدثني ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن ابي ثابت قال
اخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمه بن
عبد الرحمن قالا كانت قريش في الجاهليه تنزل بمنا قباب الادم ولا ينزل
كان في قباب الادم احد غيرهم منا فقال خداش بن زهير
ولما دعونا بالقباب واهلها اتيح لنا ذيب مع الليل غادر ،
قال ابرهيم وحدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني عثمن بن عبد الرحمن الزهري
عن ابن شهاب الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها قالت سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قباب الادم ونزل فيها وهي كانت ابنيه قومه في الجاهليه
وقال [illegible] العباس الاعمى مولى بني الديل ،
ذكرت وودعت الجار عشيه ولم يخزلي الاقباب فلا بل ،
اموت اسكانا ارعويت لصاحبي فقلت له ابن القزدم الحبائل ،
شهدت [illegible] داقت معد بفضله وذوين ادماركي من احاول ،
ربا دوانا يرى الجار حاصرا ام امنت خلك من عبد شمس المنازل ،
وقال الحرمي بن طالم كمثت الدمع اد قالوا قريش وشبهت الشمايل والقبابا
قال الله وقال [illegible] سبحانه تعالى وقوله الحق من على قريش والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقال تعالى
والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وكان
يقال لقريش في الجاهليه اهل الله حدثني ابرهيم بن حمزه بن محمد بن حمزه بن
مصعب بن الزبير حدثني المغيره بن عبد الرحمن عن عثمن عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد الى
مكه [illegible] الى اهل الله وكان يقال لاهل مكه

في الجاهلية اهل الله فابلغهم عني انه لا يحل شرطان في بيع ولا بيع وسلف ولا ربح
ما لا يضمن ولا بيع ما ليس عندك وان ارحاما من النسا ليس بينهن ولا بين ازواجهن
ملاعنة اليهودية والنصرانية عند المسلم والمملوكة عند الحر والحرة عند المملوك
وحدثني محمد بن محمد بن ابي قدامة عن عثمن بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال لما حضرت ابا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة دعا عثمن بن عفان رضي الله
عنه فاملا عليه عهده هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده بالدنيا
خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يومن الكافر ويتوب الفاجر
اني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب فان عدل فذلك رايي وظني به وان
جار وبدل فالحق اردت ولا اعلم الغيب وما توفيقي الا بالله وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال ولما املا عهده هذا على عثمن اغمي على ابي بكر قبل
ان يسمي احدا فكتب عمر بن الخطاب فافاق ابو بكر فقال لعثمن لعلك كتبت احدا
قال ظننتك لما بك وخشيت الفرقة فكتبت عمر بن الخطاب فقال يرحمك الله
اما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا فدخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال انا
رسول من ورائي اليك يقولون قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك فكيف
بعدك وفاتك اذا افضت اليه امورنا والله سائلك عنه فانظر ماذا انت قائل
له فقال اجلسوني ابالله تخوفوني قد خاب من ظن من امركم وهما اذا سالني
الله قلت استخلفت على اهلك خيرهم فابلغهم هذا عني وحدثني محمد بن حسن
المخزومي قال كانت راية قريش في الحرب سودا تدعا العقاب وكان شعارهم
في الجاهلية يا رجعت الله علينا وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال
ومن تعظيم العرب قريشا انه لم يغزوا احد منهم الحرم قط ولم يسب قرشية قط
وكانوا اعز العرب والحجة في ذلك ان العربي يغزو ابن عمه فيغنم شاة او بعيرا
ويسبي ان يقتله فلو طمعوا في الحرم ما امسكوا عنه ومن تعظيم العرب قريشا
ان العربي لم يكن يخرج من داره فيوجه في غير الشهور الحرم الا في الجماعة وكان
القرشي يخرج حيث شا واي شا فيقال رجل من اهل الله فلا يعرض له
عارض ولا يريبه احد ويلبسه ويجللها من لحيه او ورد عليه قال شاعرهم
واسمه ثابت ابن جابر بن سفين الفهمي لقرشي بكل بلد حرام وما يدل على
عظمة قريش ان الرجل من اهل الحل كان اذا قدم حاجا او معتمرا القا ثيابه
التي كان يلبسها في الحل وقال اللهم هذه ثيابنا التي خرجنا من ذنوبنا فيها
اليك فلا يمسها احد من اهل الحرم ولا من اهل الحل ابدا حتى تبلا وتقطع قال
الشاعر كفى حزنا مري عليه كانه لقا بين ايدي الطائفين حريم
اي محرم ثم اذا القا احدهم ثيابه التي كان يلبسها في الحل قالت لاهل الحرم

يا من

يا من يعير معوزا او مئزرا فان اعاره حرمي ثوبا طاف فيه وان لم يعره حرمي
ثوبا طاف عريانا غير انه يغطي فرجه قال كاتبه قد تقدم ذكر هذا مشروحا
عند ذكر الحمس قال الزبير ويقال اي كنا في منامه وهو نائم في الحجر
فقيل تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهذار او عمارة الحيذار وعز الدهر فقال
كل يوب فصار كل هذا في قريش

فصل في ذكر رحلتي الشتا والصيف

قال الله جل جلاله لايلاف
قريش ايلافهم رحلة الشتا والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع وامنهم من خوف قيل هذه السورة متصلة بالتي قبلها فالمعنى
اهلكت اصحاب الفيل لايلاف قريش اي لتالف قريش او لتتفق قريش
او لكي تامن قريش فتؤلف رحلتيها قال الفرا هذه السورة متصلة بالسورة
الاولى لانه تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم بما فعل بالحبشة ثم قال
لايلاف قريش اي فعلنا ذلك باصحاب الفيل نعمة منا على قريش وذلك
ان قريشا كانت تخرج في تجارتها فلا يغار عليها ولا تقرب في الجاهلية يقولون
هم اهل بيت الله حتى جا صاحب الفيل ليهدم الكعبة وياخذ حجارتها فيبني
بها بيتا يحج الناس اليه فاهلكهم الله تعالى فذكرهم نعمته اي فجعل
الله ذلك لايلاف قريش اي ليالفوا الخروج ولا يجترى عليهم احد وهو معنى
قول مجاهد وعبد الله بن عباس في رواية سعيد بن جبير وقيل ليست
متصلة واللام متعلقة بقوله فليعبدوا اي فليعبدوا هولا رب هذا البيت
لايلافهم رحلة الشتا والصيف للامتيار وقيل اللام في قوله لايلاف
قريش لام التعجب اي اعجبوا لايلاف قريش واليه ذهب الكسائي والاخفش
والايلاف من قولك ألفت المكان قال ابن سيده ألف الشي إلفا وإلافا
وولافا الاخيرة شاذة وألفانا وألفه لزمه وفي التنزيل ايلافهم رحلة
الشتا والصيف فمن جعل الها مفعولا ورحلة مفعولا ثانيا وقد يجوز ان يكون
المفعول هنا واحدا على قولك ألفت الشي كالفته ويكون الها والميم في موضع
الفاعل كما تقول عجبت من ضرب زيد عمرا وهي الالفة وأتلف الشي ألف
بعضه بعضا وتالف تنظم والإلف الذي تالفه والجمع آلاف وحكى بعضهم
في جمع إلف الوف وعندي انه جمع آلف كشاهد وشهود وهو الأليف وجمعه
ألفا والانثى إلفة وإلف وفي كتاب صحاح الجوهري والإلف الأليف يقال
حنت الإلف الى الالف وجمع الاليف الألف مثل تبيع وتبايع وأفيل
وأفايل قال ذو الرمة
فأصبح البكر فردا من الافه يرتاد احلية اعجازها شذب

والإلاف جمع آلف مثل كافر وكفار، وفلان قد آلف هذا الموضع بالكسر يألفه
إلفا وآلفه غيره، ويقال أيضا آلفت الموضع أولفه إيلافا، وكذلك آلفت الموضع
أؤالفه مؤالفة وإلافا، فصار صورة أفعل وفاعل في الماضي واحدا، وألفت
بين الشيئين تأليفا فتألفا وائتلفا، ويقال منه ألفت بينهم أي جمعت بالألفة
على الإسلام ومنه المؤلفة قلوبهم، وقوله تعالى لإيلاف قريش الإيلاف
متعلق بأهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريشا مكة ولتؤلف قريش رحلة
الشتاء والصيف أي تجمع بينهما إذا فرغوا من ذه أخذوا في ذه، كما تقول ضربته
لكذا لكذا بحذف الواو، وقرأ ابن عامر لإلاف مهموزا مختلسا بلا ياء، وقرأ أبو
جعفر والأعرج ليلاف بلا همز، وقرأ الباقون لإيلاف بالياء مهموزا، وفيها قراءات
أخر، وقوله إيلافهم قرأ مجاهد وحميد إلفهم ساكنة اللام بغير ياء، وروي عن
ابن كثير عنه، وقرأ أبو جعفر وأبو حيوة إلافهم مهموزا مختلسا بلا ياء، وقرأ
أبو بكر عن عاصم إإيلافهم بهمزتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، والجمع بين
الهمزتين في الكلمة شاذ، وقرأ الباقون إيلافهم بالمد والهمز وهو الاختيار، وهو
بدل من لإيلاف الأول للبيان، قال الأزهري الإيلاف شبه الإجارة
بالخفارة، يقال ألف يؤلف إذا أجار الحمائل بالخفارة، والحمائل جمع حمولة،
قال والتأويل أن قريشا كانوا سكان الحرم ولم يكن لهم زرع ولا ضرع، فكانوا
يمتارون في الشتاء والصيف آمنين، والناس يتخطفون من حولهم، فكانوا إذا
عرض لهم عارض قالوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم، قوله رحلة الشتاء
والصيف نصب الرحلة بإيلافهم مفعولا به، كانت تأتيهما بالطعام، وأراد رحلتي
الشتاء والصيف، وأفرد لأمن الإلباس، والرحلة الارتحال، قوله فليعبدوا رب
هذا البيت أمرهم تعالى بعبادته وتوحيده لأجل إيلافهم رحلتين، والبيت
الكعبة، وعرف تعالى نفسه بأنه رب هذا البيت من أجل أنه كانت لهم أوثان
يعبدونها، ولأنهم شرفوا بالبيت على جميع من سواهم من العرب، وقيل فليعبدوا
رب هذا البيت أي ليألفوا عبادة رب الكعبة كما ألفوا الرحلتين، قوله الذي
أطعمهم من جوع أي بعد جوع وآمنهم من خوف يعني قول إبراهيم عليه السلام
رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات، وكانت العرب يغير
بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا، وقريش قد أمنت ذلك، كما قال تعالى أولم
نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء، وآمنهم من خوف قيل من الجذام
لا يصيبهم بالحرم جذام، وقيل من خوف الحبشة القادمين مع الفيل، وأسند
الزبير بن بكار قال محمد بن حسن كان هؤلاء الأربعة من بني عبد مناف
هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل أول من رفع الله بهم قريشا، إنما كانت

تجر بمكة وتبتضع من خرج من الأعاجم، فركب هاشم فأخذ لهم حبلا من قيصر فتجروا
إلى الشام، وركب المطلب إلى اليمن فأخذ لهم حبلا من ملوك اليمن فتجروا إلى اليمن
بذلك الحبل، وركب نوفل فأخذ لهم حبلا من النجاشي فتجروا بذلك الحبل إلى
أرض الحبشة، حدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال
قال ابن عباس رضي الله عنه والله لقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف
وأجاز لها العيرات لهاشم، والله ما شدت قريش حبلا لسفر ولا أناخت بعيرا
لحضر إلا بهاشم، والله إن أول من سقا بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد
المطلب، وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن مبشر أبي حفص مولى مسلمة
بن عبد الملك قال سمعت مجاهدا يقول كانت قريش قد اعتادوا رحلتين إحداهما
في الشتاء إلى اليمن والأخرى في الصيف إلى فلسطين، فكانوا بذلك حتى اشتد
عليهم، ثم أخصبت تبالة وجرش وساحل البحر، فحمل أهل البر على الإبل وأهل
الساحل بحره وأهل البر بالخصب فامتار أهل مكة ما شاءوا وكفاهم الله عز
وجل الرحلتين، فقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف، فالخوف خوف العدو، ولم يكن يغير أرضهم عدو، وقال الزبير
كانت قريش تجارا معيشتهم التجارة، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة، إنما يقدم
عليهم الأعاجم بالسلع فيشترون منهم ثم يتبايعونه بينهم ويبيعون من حولهم من
العرب، فكانت تجارتهم كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل
بقيصر، واسم هاشم يومئذ عمرو، فكان يذبح كل يوم شاة ويضع جفنة ثريد ويدعو
من حوله فيأكلون، وكان هاشم من أحسن الناس عصبا وأجملهم، فذكر
لقيصر وقيل له هاهنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ
عليه اللحم، وإنما كانت الأعاجم تضع المرق في الصحاف ثم تأتدم عليه الخبز،
فلذلك سمي عمرو هاشما، فدعا به قيصر فلما رآه وكلمه أعجب به، وجعل يرسل
إليه فيدخل عليه، فلما رأى مكانه منه قال له هاشم أيها الملك إن لي قوما
وهم تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتابا تؤمنهم وتؤمن تجارتهم فيقدمون
عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فيكونوا يبيعونه عندكم فهذا أرخص
عليكم، فكتب له كتاب أمان لمن أتى منهم، فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما
مر بحي من العرب على طريق الشام أخذ من أشرافهم إيلافا، والإيلاف أن
يأمنوا عندهم وفي أرضهم بغير حلف، إنما هو أمان الطريق، وعلى أن قريشا
تحمل لهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون إليهم رأس مالهم وربحهم، فذلك
الإيلاف، وأخذ هاشم الإيلاف لمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة فأتاهم
بأعظم شيء أتوا به قط بركة، فخرجوا بتجارة عظيمة، وخرج هاشم يجوزهم يوفيهم

ايلافهم الذي اخذ لهم من العرب ولم يبرح يوفيهم ويجمع بينهم وبين العرب حتى
ورد بهم الشام واحلهم قراها ومات في ذلك السفر بغزه من الشام وخرج
المطلب بن عبد مناف الى اليمن فاخذ لهم من ملوكهم عهدا لمن تجر قبلهم من قريش
ثم اقبل ياخذ الايلاف ممن مر به من العرب حتى اتى مكه على مثل ما كان هاشم
اخذه وكان المطلب اكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك برذمان
وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى ملك الحبشه فاخذ منه كتابا وعهدا لمن تجر
قبلهم من قريش ثم اخذ الايلاف لمن بينه وبينه من العرب حتى بلغ مكه وهلك
عبد شمس بمكه فقبره بالحجون وكان اكبر من هاشم وخرج نوفل بن عبد مناف
وكان اصغر ولد عبد مناف وكان لام على حده امه واقده بنت ابي عدي من
بني مازن بن صعصعه فخرج الى العراق فاخذ عهدا من كسرى لتجار قريش ثم
اقبل ياخذ الايلاف ممن مر به من العرب حتى قدم مكه ثم رجع الى العراق فمات
بسلمان من ارض العراق وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيده قال كان
يقال لهاشم والمطلب ونوفل بني عبد مناف المجبرون ولهم يقال

يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

قال فكانوا اول من اخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم اخذ لهم هاشم
حبلا من ملوك الشام والروم وغزه فبذلك الحبل اختلفوا الى الشام وارض
الروم واخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشي الاكبر فاختلفوا بذلك السبب الى
ارض الحبشه واخذ لهم نوفل حبلا من الاكاسره فاختلفوا بذلك السبب الى
العراق وارض فارس واخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير باليمن فاختلفوا
بذلك السبب الى اليمن فجبر الله قريشا بهم فسموا المجبرين وكان عمرو بن عبد
مناف اول من اطعم الثريد بمكه بعد جده قصي فسمي هاشما بذلك دون بني
قال ابن الزبعرى عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكه مسنتون عجاف
ثم ولي هاشم الرفاده والسقايه بعد ابيه عبد مناف وكان ايضا اول من سن
الرحلتين وقال ابن الزبعري والزبعري البعير الكثير شعر الاذنين والراس
وفيه غلط وقصور فقال في هاشم

وهو سن الرحلتين كلاهما رحل الشتا ورحله الاصياف

وقال ابن اسحق فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما عد الله على قريش من
نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشه لبقاء امرهم ومدتهم فقال تعالى
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم
طيرا ابابيل ترميهم بحجاره من سجيل فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ايلافهم
رحله الشتا والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي [illegible] من جوع وامنهم من

من خوف اي لئلا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها لما اراد الله بهم من الخير
لو قبلوه قال ابن هشام والايلاف قريش ايلافهم الخروج الى الشام في تجاراتهم
وكانت لهم خرجتان خرجه في الشتا وخرجه في الصيف اخبرني ابو زيد الانصاري
ان العرب تقول الفت الشي الفا والفته ايلافا في معنى واحد وانشدني لذي
الرمه من المولفات الرمل ادماء حره شعاع الضحى في لونها يتوضح
وقال مطرود الخزاعي المنعمين اذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحله الايلاف
والايلاف ايضا ان يكون للانسان الف من الابل او البقر او الغنم او غير ذلك
فيقال [illegible] الرجل ايلافا قال الكميت بن زيد
بعام يقول له المولفون هذا المعيم لنا المرحل
والايلاف ايضا ان يكون القوم الفا يقال الف القوم ايلافا قال الكميت
وآل مزيقياء غداه لاقوا بني سعد بن ضبه مولفينا
والايلاف [illegible] ان تولف الشي الشي فيالفه ويلزمه فيقال الفته اياه ايلافا
والايلاف [illegible] ان تصير ما دون الالف الفا يقال الفته ايلافا وقال غيره
[illegible] قبيله باسمها غير قريش قال تعالى لايلاف قريش ايلافهم
السوره وكانت قريش لا تتجر الا من ورد عليها مكه في المواسم وذي المجاز
وسوق عكاظ وفي الاشهر الحرم ولا تبرح دارها ولا تجاوز حرمها للتحمس في دينهم
والحب لحرمهم والالف لبيتهم ولقيامهم لجميع من دخلها بما يصلحهم وكانوا سواد
غير ذي زرع فكانوا كذلك في انفسهم ولمن جعله الله تعالى يتنزع اليهم ولذلك
ما زالوا اوسط العرب واعقل العرب وابين الناس بيانا لكثره ما يرد عليهم
من اختلاف الاخلاق والعقول والالسنه واللغات فكان اول من خرج
الى الشام ووفد على الملوك وابعد في السفر وجزع القبايل ومر بالاعدا
واخذ منهم الايلاف الذي ذكره الله تعالى هاشم وكانت له رحلتان رحله في
الشتا نحو بلاد الغبا [illegible] من ملوك اليمن ونحو ملوك الحبشه ورحله في الصيف
نحو الشام وبلاد الروم فكان ياخذ الايلاف من روسا القبايل وسادات العشاير
لخصلتين احدهما ان ذوبان العرب ومقاليب الاعراب واصحاب الغارات
وطلاب الطوايل كانوا لا يومنون على اهل الحرم ولا على غير اهل الحرم والخصله
الاخرى ان ناسا من العرب كانوا لا يرون للحرم حرمه ولا للشهر الحرام قدرا
لبني طي وخثعم وقضاعه وبعض قبايل بلحرث بن كعب وكانت العرب الاسن
تمرس على [illegible] اصناف محل ومحرم واحمس فالحمس قريش وكنانه وخزاعه
وثقيف وناس من بني عامر بن صعصعه والمحلون خثعم وقضاعه وطي وقبايل
من الحارث بن كعب وسايرا العرب يحجون البيت ويدينون بالحرمه وان لم

تحمسوا فهم بين الحلين والمحمسين وللذي وصفت لك كان يقول ناسي الشهور

لا هم اني تابع تباعه ان كان اثم فعلي قفا عصه

دم علي حلال ودم خثعم حلال ولهذا المذهب اعانت نفيل بن حبيب الخثعمي
ورهطه ابرهة الاشرم علي قريش وكنانة وحايسوا الفيل ودلوا الحبشي
ومعني الايلاف انما هو شي كانت تجعله قريش لرؤسا القبايل من الربح وتحمل
لهم متاعا مع متاعهم وتسوق لهم ابلا مع ابلهم لتكفيهم مؤونة الاسفار
وتكفي قريشا مؤونة الاعدا فكان ذلك صلاحا للفريقين اذ كان المقيم رابحا
والمسافر محفوظا فخصبت قريش واتاها خير الشام واليمن والحبشة وحسنت
حالها وطاب عيشها وكان اول من قام بذلك هاشم دون اخوته وكان المطلب
وعبد شمس اسن منه فلما مات هاشم قام بذلك المطلب فلما مات المطلب
قام به عبد شمس فلما مات عبد شمس قام به نوفل وكان اصغرهم فلم يكن لاهم
وقوله تعالي اطعمهم من جوع يعني الضيق الذي كان فيه اصحابهم قبل
ان ياخذوا الاخوة الالف ويعني بقوله وامنهم من خوف ما كانوا فيه
من خوف من يمرون به من القبايل والاعدا وهم مغتربون ومعهم الاموال
وهو قوله تعالي تخافون ان يتخطفكم الناس يعني ملك الاسلام ولم يرد ذلك
وهم مقيمون في امنهم وحرمهم لا كما تاولت الشعوبية والخطابية وكيف
وهم اعز العرب وعلي ذلك عند بني عامر بن صعصعة وغيرهم [illegible] وكيف
يكون تاويل الاية ما ذهبوا اليه مع قوله تعالي واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا وكيف يكون ذلك مع قوله فيه ايات بينات وقوله مقام ابرهيم
ومن دخله كان امنا ومع قوله انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
ومع قول حرب بن امية لابي مطر الحضرمي حليف حلفا به من بني نفاثة حين
اراد ان ينزل خارجا من الحرم ابا مطر هلم الي صلاح فيكفيك الندامي من قريش

وتامن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطر هديت بخير عيش

وتنزل بلدة عزت قديما وتامن ان يزورك رب جيش

وكيف وقد كانت لنا حال لا نؤدي الي الملوك اتاوة ولا نعرف الاربار والخراج
ولا نوخذ في اسواقنا مكس قال البرجمي

ابوا دين الملوك فهم لقاح اذا هيجوا الي حرب اشاحوا

وقال ابو الطمحان القيني كان يحجبهن اذا التقينا مجاوريك بالسلاح اللقاح

فصل قد اختلف في قريش فقيل كل من انتسب الي فهر بن مالك فهو
قرشي ومن لم يلده فهر فليس بقرشي وقيل من انتسب الي النضر بن كنانة
فهو قرشي قال محمد بن الحاجب [illegible] النسب

بن معد واليمن فولد كنانة بن خزيمة يعني ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان النضر وهو قريش وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام النضر
قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال
جرير بن عطية احد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الام التي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم

وما قرم باتجب من ابيكم ولا خال باكرم من تميم

يعني برة بنت مر اخت تميم بن مر ام النضر وهذان البيتان في قصيدة له
وقال [illegible] فهر بن مالك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من
ولده فليس بقرشي وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش
فولد النضر بن كنانة مالكا ومخلدا والصلت [illegible] قال وقال عمي
واما بنو مخلد فهم في بني عمرو بن الحرث بن مالك بن كنانة ومنهم [illegible] قريش
بني بدر بن مخلد بن النضر وكان دليل بني كنانة في تجاراتهم وكان يقال
قد جا عير قريش سميت قريش به وابنه بدر بن مخلد صاحب بدر الموضع
الذي لقي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم قريشا وذكره الله تعالي في
[illegible] هل [illegible] لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال غير عمي قريش
بن الحرث بن مخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو احتفرها وقال فيه كعب
بن مالك ويوم بدر لقينا لم يكن لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل
وقالوا اسم فهر بن مالك قريش ومن لم يلده فهو فليس من قريش وولد
مالك بن النضر فهرا قال عمي وهو قريش قال الزبير وحدثني عمر بن ابي بكر
المؤملي عن جدي عبد الله بن مصعب انه سمعه يقول اسم فهر ابن مالك قريش
وانما فهر لقبه وحدثني المؤملي قال وقال عثمن بن ابي سلمن اسم فهر بن
مالك قريش وقال ابو عبيدة فهر بن مالك هو قريش وحدثني ابراهيم
بن المنذر نا ابو البختري وهب بن وهب قال حدثني ابن اخي الزهري عن
عمه ان اسم فهر بن مالك الذي اسمته امه قريش وانما نبزته فهرا كما يسمي
الصبي غوارة وشمله واشباه ذلك قال وقد اجمع نساب قريش وغيرهم
ان قريشا انما تفرقت عن فهر والذي عليه من ادركت من نساب قريش
ان قريشا ولد فهر بن مالك وان من جاوز فهر بن مالك بنسبه فليس
من قريش وحدثني ابو الحسن الاثرم عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي
قال ولد مالك بن النضر فهرا وهو جماع قريش وقال محمد بن الحسن عن نفر
[illegible] كنانة هو قريش وانما سمي

قريشا انه كان يفرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسد ذلك بماله والتقريش
هو التفتيش وكان بنوه يفرشون اهل الموسم عن الحاجة فيرفدونهم بما يبلغهم ٥
فسموا بذلك من فعلهم وقرشهم قريشا وقد قال الحرث بن حلزة في بيان
التقريش انه التفتيش ٥ ايها الناطق المقرش عنا عند عمرو فهل له انتهاء ٥
وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال منتهى من وقع عليه
اسم قريش النضر بن كنانة فولده قريش دون سائر بني كنانة بن خزيمة بن
مدركة وهو عامر بن الياس بن مضر فاما من كان من ولد كنانة سوى النضر
فلا يقال له قريشي وهم مالك وملكان وعامر وعلي وانما سمي بنو النضر قريشا
لتجمعهم لان التقرش هو التجمع قال وقال بعضهم للتجارة يتقارشون يتجرون
قال الزبير بن بكار رحمه الله والدليل على اضطراب هذا القول ان قريشا لم يجتمعوا
ولم يجمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب ثم جمع الاولاد فهر بن مالك لا يرسم عند احد
في ذلك قال الزبير وبعد هذا فنحن اعلم بامورنا واوعى لماثرنا واحفظ لاسمائنا
لم تدع قريشا ولم تجمعهم الا ولد فهر بن مالك انتهى كلام الزبير وقال الفقيه الحافظ
ابو محمد بن حزم وفهر هو ابو قريش كلها من لم يكن من ولده فلا نسب له في قريش
ومن كان من ولد فهر قرشي وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
السهيلي ورد الزبير حتى ابن بكار على ابن اسحق في انما سميت قريشا للتجمع وانه
لا يعرف قريشا الا بني فهر رد لا يلزم لان ابن اسحق لم يقل انهم بنو قصي خاصة
وانما اراد انهم سموا بهذا الاسم منذ جمعهم قصي وكذلك قال المبرد في المقتضب ان
هذه التسمية انما وقعت لقصي والله اعلم غير انا قد قدمنا من قول كعب بن لوي
ما يدل على انها كانت تسمى قريشا قبل مولد قصي وهو قوله اذا قريش تبتغي الحق
قال كاتبه وجامعه يشير السهيلي بهذا الشطر من البيت الى خبر ذكره مختصرا
فيه ذكر كعب بن لوي بن غالب وعزاه الى كتاب الاحكام السلطانية للفقيه الشافعي
ابي الحسن علي بن محمد الماوردي وهذا الخبر قد ذكره الامام العالم بانساب
قريش ابو عبد الله الزبير بن بكار في كتاب نسب قريش وانشد البيت بخلاف
ما انشده السهيلي ونص الخبر قال الزبير وحدثني ابرهيم بن المنذر عن عبد
العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمن بن ابي سليمن بن جبير بن مطعم قال كان اول
من سمى يوم الجمعة كعب بن لوي وكان يوم الجمعة يسمى عروبة فسماه يوم الجمعة
لاجتماع قريش فيه الى كعب بن لوي وخطبته قال قال ابرهيم بن المنذر
وحدثني عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال اول من قال اما بعد كعب بن لوي قال ابو عبد الله الزبير وانا من هذه
الخطبة والشعر الذي معها اوحش يعني اتوقى ... انه ابدع ...

وكان

وكان يقول اما بعد فاسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا تعلموا واعلموا ان الليل ساج والنهار
ضاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون
كالاخرين والانثى والذكر زوج الى بلى ما يهيج فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم
وثمروا اموالكم فهل رايتم من هالك رجع ام ميت نشر الدار امامكم والظن
غير ما تقولون فاثرعوا [illegible] واسرعوا [illegible] فانها مثابة وان
ابلغ وثيل كلاوها ذو حرمها حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي
له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول

نهار وليل كل اوب بحادث سواء علينا ليلها ونهارها ٥
يؤوبان بالاحداث حين تأوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها ٥
صروف واخبار يقلب اهلها لها عقد ما يستحل مريرها ٥
على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها ٥ ثم يقول
يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا ٥

لو كنت ذا سمع وذا بصر ويد ورجل تنصبت تنصب الجمل وارقلت ارقال الجمل
فرحا بدعوته جذلا بصرخته فهذا كما ترى ليس في البيت الذي استشهد
به السهيلي ذكر قريش انما فيه حين العشيرة بدل قوله اذا قريش هكذا
في نسختي التي نقلت منها وقد صححها الشريف محمد بن اسعد الجواني النحوي النقيب
وهكذا هذا الخبر في نسختي من كتاب الاحكام السلطانية للماوردي والبيت
فيها انما هو حين العشيرة وهكذا ايضا رايت هذا البيت بخط الحافظ ابي الخطاب
ابن دحية حين العشيرة وعزاه الى الزبير بن بكار انه انشده هكذا واعترض
به ابن دحية على السهيلي في حاشية روض الانف قال ابن سعد اخبرنا
هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال انما سموا قريشا لان بني فهر الثلاثة كانوا
متفرقين والاحلام اخرى فافترقوا فنزلوا مكانا من تهامة مكة ثم اجتمعوا
بعد ذلك فقالت بنو بكر لقد تقرش بنو عبد ايه ثم ذكر جمع قصي لبطون قريش
كلها وقال وسمي قصي مجمعا لجمعه قريشا وبعض يسميه قريش قريشا وكان
يقال لهم قبل ذلك بنو النضر ومن طريق الواقدي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف قال لما نزل قصي الحرم وغلب عليه فعل افعالا جميلة فقيل له القرشي
فهو اول من سمي به وعن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال النضر بن كنانة كان
يسمى القرشي

فصل

وقد اختلف اصحابنا في المعنى الذي من اجله
سميت قريش قريشا قال ابو الحسن علي بن سيده قريش قبيلة جمع وهم من
[illegible] وقريش تقرش قرشا وتقرش القوم تجمعوا وقريش تقرش قريشا وانفرقش
... كسب وجمع وضم ... فقال قريش لاهله وتقرش والقرش

وقرش في معيشته مخففة قاله والقرش دابة تكون في البحر الملح وقريش دابة
البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وقريش قبيلة النبي صلى الله
عليه وسلم قيل هو مشتق من ذلك قال ،
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ،،
وقيل سميت بذلك لتقرشها وتجمعها الى مكة من حواليها حيث غلب عليها قصي بن كلاب
وبه سمي قصي مجمعا وقال الزبير بن بكار ومنهم قريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن
كنانة وكان دليل بني كنانة في تجاراتهم فكان يقال قدمت عير قريش فسميت
وابوه بدر ابن مخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريشا وذكره الله تعالى في القرآن فقال لقد نصركم الله ببدر
وقيل قريش بن الحرث بن مخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو ... قالوا
اسم فهر بن مالك قريش ومن لم يلده فهو ليس من قريش وقيل سميت بذلك
لتجرها وتكسبها وضربها في البلاد تبتغي الرزق وقال ... عبد الملك
بن هشام وانما سميت قريش قريشا من التقرش والتقرش التجارة والاكتساب
وقال رؤبة بن العجاج قد كان يغنيهم عن الشغوش والخشل من تساقط القروش
شحم ومحض ليس بالمغشوش الشغوش قمح يسمى الشغوش والخشل ...
الخلاخيل والاسورة ونحوه والقروش التجارة والاكتساب يقول ...
يغنيهم من هذا شحم ومحض والمحض اللبن الخالص وهذه الابيات في ارجوزة
له وقال ابو جلدة اليشكري ويشكر بن بكر بن وائل ؟
اخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من عمرنا وقديم ،،
في ابيات قال ابن اسحق ويقال انما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها والتقرش
التجمع التقرش انتهى وقال محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المعروف بابن البرقي في
كتاب تفسير غريب السيرة النبوية لابن هشام قوله النضر ... خاصة
يقال لهم قريش وقد اختلف الناس فيم لم سموا قريشا فذكر ابن هشام في كتابه
ان ذلك من التقرش والاكتساب والجمع ومن ذلك ايضا قول ... الشيباني
... حربا السفواتها والتقت الرماح بعضها ببعض
فوارس بالرماح كان فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا
اليشكري ... وبك ذري ... حرثنا ...
، اخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من عمرنا وق...
اي جمعوا الذنوب وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب ... بصداد
ان قصيا جمعهم وبه سموا قريشا ، نحن كنا سكانها من قريش ... سميت مجمع ...
قال الشريف محمد بن اسعد الجواني يحفظ يعني الفضل بن عتبة ان قصي بن كلاب